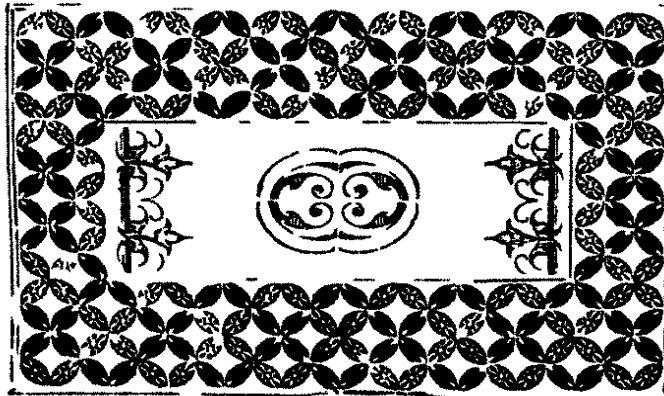


الجزء الثاني من تفسير القرآن

المسمى بتبصير الرحمن وتبصير المنان بعض ما يشير إلى
عجاز القرآن تصنيف الامام الكامل المحقق الثقة
الهامم الفاضل نادرة الزمان وتبجبة الاوان
مورد الافاده ومصدر الاجاده الشيخ العلامة على
المهاجبي قدس الله روحه ونور ضريحه

وبها مشهزه التلوب في تفسير غريب القرآن للامام
أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني عليه مهائب الرحمة
والرضوان

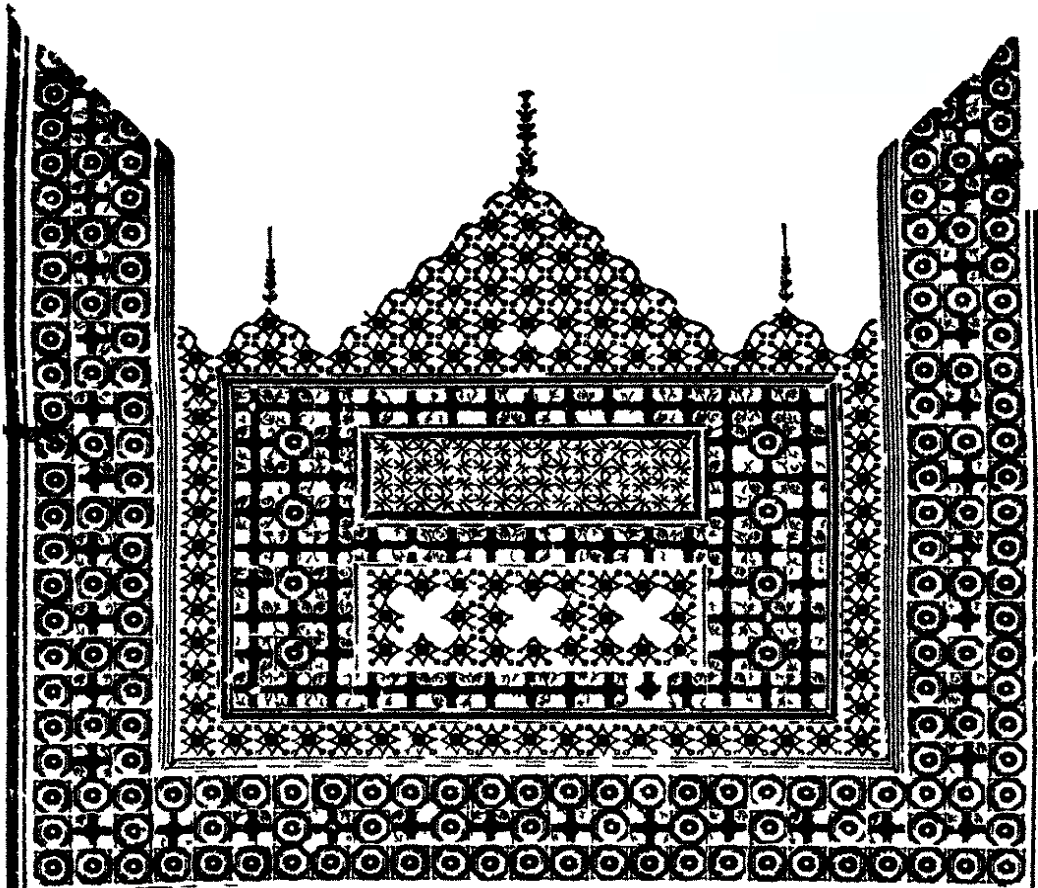


• فهرسة الجزء الثاني من تفسير القرآن المسمى تبصير الرحمن وتيسير المنان •

صفحة	صفحة		
سورة ق	٢٩١	سورة ص	٢
سورة والذاريات	٢٩٥	سورة طه	١٤
سورة الطور	٢٩٩	سورة الانبياء	٢٨
سورة النجم	٣٠٣	سورة الحج	٤٠
سورة القمر	٣٠٧	سورة المؤمنون	٥٣
سورة الرحمن	٣١١	سورة النور	٦٢
سورة الواقعة	٣١٥	سورة الفرقان	٧٧
سورة الحديد	٣١٩	سورة الشعراء	٨٦
سورة المجادلة	٣٢٥	سورة النمل	٩٩
سورة الحشر	٣٣٠	سورة القصص	١١١
سورة المؤمنة	٣٣٥	سورة العنكبوت	١٢٥
سورة الصف	٣٣٨	سورة الروم	١٣٥
سورة الجمعة	٣٤٠	سورة لقمان	١٤٣
سورة المنافقين	٣٤٢	سورة السجدة	١٤٩
سورة التغابن	٣٤٥	سورة الاحزاب	١٥٣
سورة الطلاق	٣٤٧	سورة سبأ	١٦٥
سورة التكريم	٣٥٠	سورة المائدة	١٧٤
سورة الملك	٣٥٣	سورة يس	١٨٢
سورة قن	٣٥٧	سورة الصافات	١٩١
سورة الحاقة	٣٦٠	سورة ص	٢٠٠
سورة المارج	٣٦٣	سورة الزمر	٢١٠
سورة نوح عليه السلام	٣٦٦	سورة المؤمن	٢٢٢
سورة الجن	٣٦٨	سورة حم السجدة	٢٣٤
سورة المزمل	٣٧١	سورة حم عسق	٢٤٢
سورة المدثر	٣٧٣	سورة الزخرف	٢٥١
سورة القيامة	٣٧٦	سورة الدخان	٢٦٠
سورة الانسان	٣٧٨	سورة الجاثية	٢٦٥
سورة المرسلات	٣٨١	سورة الاحقاف	٢٧٠
سورة النبأ	٣٨٢	سورة محمد صلى الله عليه وسلم	٢٧٣
سورة لنازعات	٣٨٦	سورة الفتح	٢٨١
سورة عبس	٣٨٨	سورة الحجر	٢٨٧

سورة البينة	٤٠٨	سورة التكويد	٣٨٩
سورة الزلزلة	٤١٠	سورة الانطار	٣٩١
سورة العاديات	٤١٠	سورة المطففين	٣٩٢
سورة القارعة	٤١١	سورة الانشقاق	٣٩٤
سورة التكاثر	٤١١	سورة البروج	٣٩٦
سورة العصر	٤١٢	سورة الطارق	٣٩٧
سورة الهمزة	٤١٢	سورة الاعلى	٣٩٨
سورة القيل	٤١٣	سورة الفاشية	٣٩٩
سورة قريش	٤١٤	سورة القجر	٤٠٠
سورة الماعون	٤١٤	سورة البلد	٤٠٢
سورة الكوثر	٤١٥	سورة الشمس	٤٠٣
سورة الكافرون	٤١٥	سورة الليل	٤٠٤
سورة النصر	٤١٦	سورة النضي	٤٠٥
سورة تبت	٤١٧	سورة ألم نشرح	٤٠٦
سورة الاخلاص	٤١٧	سورة التين	٤٠٦
سورة الفلق	٤١٨	سورة العلق	٤٠٧
سورة الناس	٤١٨	سورة القدر	٤٠٨

(تمت)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (سورة مريم) •

سميت بها لان قصتها تدبر الى أن من اعتزل من اهل العبادات الله وطلب به الشراق نوره يربح
ان يكشف له عن صفات الحق وعن عالم الملائكوت ويظهر له الكرامات العجيبة وهذا امر
أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في مظاهر انبيائه وأوليائه (الرحمن) عليهم
بالذات وعلى من سواهم بواسطتهم (الرحيم) على الخواص بخواص الرحمة التي يشير اليها
(كهيبة من) أي كهيبة يد عزيرتة مساعدة أو كافي هداية يقين عال صاف أو كرم هاطل بين عام
صادق أو كاشف هم بأس عظيم صعب أو نحو ذلك مما يناسب المقام (ذكر رحمت ربك عبده
زكريا) أي ذكر الله لنا ما رحم به ذكر يا عليه السلام بمقتضى كمال ربوبيته المنسوبة الى نبيه
عليه السلام لاصالته في باب النبوة التي طلب ان يكون أصلا في القرع فانتدب الى الهوية
التي هي أصل الكل بواسطة دخوله تحت حيطه نبينا عليه السلام لذلك اعطاه ولدا كاملا في
باب النبوة فبشره بنفسه تارة وبلائكته اخرى وتولى تسميته ولم يشرك فيه من تقدمه ايشابه
بذلك انفراد الحق باسم الله بوجه ذكرها لنا كهيبة لنا في تعريف مقام النبوة من يده العزيزة
التي تغلب الاوهام والخيالات المعارضة للعقل المعزلة للاصعاد الى معارف السعادة الابدية
كيف وفيها كفاية في افادته هداية يقين بالله وبقدرته وعنايته به فونه عال على ما يحصل

• (باب الصاد المقتوحة) •

(قوله عز وجل صيب) أي
مطر فيل من صاب يصب
اذ انزل من السماء (قوله
صاعقة) أي صوت
والصاعقة أيضا كل عذاب
مولد (قوله عز وجل
صابئين) أي خارجين من
دين الى دين يقال صبا
فلان اذا خرج من دينه الى
دين آخر وصبات اليوم
خرجت من مطالعها

بالدلائل العقلية لصفاها عن الشبهات وهي كرمها طل في افادة الكشوف الغير المتناهية
 ككشفهم الياس العظيم الصعب في حل الشبهات وفيه اشارة الى كرمها طل على من
 مات وخلف ولدا صالحا وكشفهم عوارض المعاصي عنه وكانت هذه الرحمة اثر دعائه (اذ
 نادى ربه) الخصوص به لکن لما كانت الرحمة المذكورة لا يتصور افاضتها منه افاضها من
 اسم اعلى منه وذكر (نذاه) اذ لا يتوهم ان (خفيا) حال من ربه فيتوهم انه كان حال الدعاء
 محبوبا عنه وانه يمكن كونه مجاهرا ابتدائه لکنه اخفاء ليكون ابلغ في التذلل وابعده من
 شماتة الاعداء او نسبهم اياه الى الرفق بطلب المحالات العادية (قال رب) اي يا من رباني بالعلم
 والولاية والنبوة وسائر الكالات انها صارت كالتالفة عند ضعف الحياة (اي وهن العظم)
 التي هي اقوى الاعضاء واصلمها وان كان لها قوة باطنية (مضى) هنت قواي المدركة والمحركة
 لانه (استعمل الرأس) أي خلط سواده اختلاط النار (شيبا) فاحترق ما فيه وذهب رونقه
 (و) هو وان كان مانعا من حصول الولد دعوتك فيه لاني (لم أكن بدعا نكرب) أي يا من رباني
 استجابة الدعوات (شعبيا) بالرد وعدم الانتفات اليه ولو في الامور المستحيلة عادة (و) لم ادعك
 لامر ديني اربما تمنعها خواصك لما فيه من صلاح امور الخلق (اي خفت
 الموانى) أي الذين يلون امر الخلق (من ورائي) أي من بعد موتي فتسو وخلافتم اذ لم يقتدوا
 بنبي قطابت منك الولد مع ظهور اسماها من جهتي مشيختي ومشيخة امرأتى (و) من
 جهة أنه (كانت امرأتى) حل شيباها (عاقرا) فكانت طلبته بلا سبب ليحصل بلا واسطة
 فيكون اكل (فهب لي من لدنك وليا) يلى امر الناس (يرثني) النبوة والولاية والعلم وسائر
 الكالات (ويرث) ما ليس لي (من آل يعقوب و) لا تجعل كماله سبب سحقك عليه لتكبره
 هو وطفيلانه على الخلق بل (اجعله رب) أي يا من رباني بالكالات في مقام الرضا (رضيا) ترثني
 جميع ما فيه ويرضاه الخلاق فقال (يا زكريا) ناداه لي قبل اليه فيما يشهر به (انا) من مقام
 عظم منزل (بشرك بسلام) لا تعرف غاية كماله سوى انه (اسمه) عندي ليجب مطابقتة
 للمسمى (يجي) اذ يحيا به مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام وكيف يعرف غاية كماله
 مع انه لم يكن لمن قبله اذ (لم تجعل له من قبل سميا) فضلا عن ان يتصف بكالانه فكان أعلى
 مما طلبته اذ حصل من اسم أعلى من الذي طلبته منه (قال) زكريا (رب) أي يا من رباني
 باعطاء ولي يحيي اياه مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام (أنى) أي كيف (يكون لي غلام)
 ينسب الي من غير ان أكون أنا ولا امرأتى سبيافيه (و) لو جعلت السبيية لي فهل تجعل
 امرأتى وولودا بعدما (كانت امرأتى عاقرا و) هل اجعل شيئا بعدما (قد بلغت من الكبر
 عتيا) أي ييسا (قال) ينسب اليك الولد مع كونك (كذلك) شيئا وعاقرا ليكون الولد بلا
 سبب مؤثر اذ عند تأثيره لا يتخلو من الانصباع بصيغته وان لم يكن لها اثر بالحقيقة (قال ربك)
 أي الذي ربنا باعطاء مثل هذا الولد عن دعوتك (هو) أي جعل الولد منسوب اليك مع عدم
 تأثير سبييتك (على تهيؤ وقد خلقتك من قبل) أي من قبل هذه الكالات فيك (ولم تك شيئا)

وصياها به نخرج وقال قتادة
 الاديان ستة خسة للشيطان
 وواحد للرجن الصابون
 يعبدون الملائكة ويصلون
 للقبلة ويقرون الزبور
 والجوس يعبدون الشمس
 والقمر والذين أشركوا
 يعبدون الاوثان واليهود
 والنصارى قال أبو عبد الله
 ابن خالويه قلت لابي عمر
 كان قتادة عجيبا في الحفظ
 فقال نعم قال وقال يوما

من انسان ونطفة وعلقة وعناصر فوجدت مادتك بلاشئ أصلا فضلا عن سبب فلا يعد أن
يحصل لك ولد من غير سبب موثر بالكلية لافي الظاهر ولا في الباطن فقاية الامر انه حصل
بسبب لا أثر لسوى هذه النسبة (قال رب) انك وان ريتنى به ذا الولد لكن جعلت هذه الآية
في ذات الولد (اجعل لي آية) تكميلا لتريتك واشتغالا بشكرك قبل ظهور نعمتك (قال
آيتك أن لا تكلم الناس) أى تمنع عليك مكالمهم (ثلاث ليال) ليكونك في حكم الغائب عنهم
لا فرط اشتغالك بالحق (سويا) بلا مرض في بدنك ولا في لسانك وليس ذلك بالافتناء في الله بل
حال الردى الخلق (نفرج على قومه من المحراب) الذى كان فيه في حكم الغائب عنهم فرد
اليهم لتكميلهم (فأوحى اليهم) أى اشار اليهم (ان سبحوا) أى صلوا لله (بكرة وعشيا) أى
ناظرين الى ظهوره في الخلق مع بطونه فلا يجيبكم احدهم عن الآخر وان غلب عليكم نور
الحق وعدم احتجابه باحدهم عن الآخر عبر عنه بالايام في سورة آل عمران ولسريان نور
الجمعية منه الى ولده قلنا له (يا يحيى) الخلق لاحياء الظاهر بالاعمال والباطن بالاخلاق
والاحوال والعلوم (خذ الكتاب) الجامع لها وهو التوراة (بقوة) أى عزيمته في العمل
والتفانى بما فيه وفهم ظاهره وباطنه بحيث يتحقق فيك ميراث آيسك وميراث آل يعقوب
(و) يسرنا له ذلك اذ (آتيناه الحنك) أى استبناطه بطريق الاجتهاد (صيبا) فلا يعسر عليه
الترقى الى ما ذكر (و) لم يكن كماله لازما بل متعديا اذ آتيناه (حنانا) أى رحمة رحيم الخلق
لتصقه باسمائنا لا بطريق الاكتساب بل موهوب له (من لدنا) لم يترع بذلك كمال نفسه اذ آتيناه
(زكوة) أى طهارة عن الخبائث التى من جلتها الدعوى الفاسدة (و) لم يقصد بذلك طلب جاه
ولا مال اذ (كان تقيا) عن طلب ماسوى الله هذا فيما بينه وبين الله (و) اما فيما بينه وبين الخلق
فكان (برا بوالديه) محسنا لخدمتهم او بالم يتصور في حق الجميع قال في حقهم (ولم يكن جبارا)
بابطال حقوقهم (عصيا) بترك تعاليمهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر واردة الوصية
ثم اشار الى عصمته وقربه فقال (وسلام) من الله وما لا تسكته (عليه يوم ولد) فلم يسه فيه
الشيطان ولم يملكه الهوى والغضب (ويوم يموت) فلم يكن للشيطان عليه سلطان ولم يكن له
التفات الى ما ترك من الدنيا ولا سؤال القبر ولا عذابه (ويوم يبعث) فلم تحزنه أهوال القيامة
فكان (حيا) أطيب حياة فيه (واذكر) يابى الرحمة للامة المرحومة مما يصل اليهم بواسطة
أنهم مما يصل اليهم بدونها (في الكتاب) الالهى يابى عن الله وهو وان كان عبارة عن القلم الاعلى
فهو عين باعتبار أن ماسوى الله فأنز من نوره صلوات الرحمن عليه حقيقة كرحمة ربك امة
(صميم) اذا عطاها ولدا بلا ولد ودعا أحدهم وأهيب من ولد ذكر يارجهما الله (اذا تنبذت)
أى اعتزت (من آهالها) ثلاثا يغلوها عن العبادة فاستقرت (مكنا شرقيا) أى شرقى بيت
المقدس لطالب اشراق انوار الحق (فانتخذت من دونهم حجبا) ثلاثا تحجبها رؤية الخلق عن انوار
الحق فكشفنا لها عن عالم المكوت (فارسلنا اليها) جبريل يحمل (روحنا) أى المنسوب الى
مقام عظمة القباية كماله لينفع فيها بعد ان تمى ليكون مادة لجسد عيسى (فقتل) أى تصور

في جملة ما نسبت شيئا قط
ثم قال لغلامه هات نصلي
فقال نعمت في رجلك (قوله
عز وجل صفراء فاقع
لونها) أى سوداء ناصع
لونها وكذلك جالات صفراء
أى سود قال الاصحى
تلك خبلى منه وتلك ركابى
من صفراء ولادها كالزبيب
ويجوز أن يكون صفراء
وصفراء من الصفرة قال أبو
محمد قال أبو عبد الله النهرى

الرسول (لها) أي لرؤيتها (بشرا) لحيوانا آخر (سويا) لم يتحصن من صورة البشر شيئا لثلاث
 تنفر من رؤيته فلما رأته في مكان الخلو لم تعرفه ظنت انه يريد مواعظهم او هي غفينة
 (قالت الى اعدو بالرحمن منك) أي الذي رحم بالايان والخوف منه اذا سمع اسمه لتزجر به
 (ان كنت تقيا) تخافه عندهم اجمعوا وجهه والاستعاذة به فلا يجترئ على المستعذبه (قال) لست
 بشرا فاجرا (انما انار رسول ربك) أرسلني اليك بروح منه (ليبلك) بنفخ الروح على يدي
 وقرى لا هب لك أي لا كون سيبا في الهبة (غلاما) فوق ما وهبك امك (زكيا) أي طاهرا عن
 المعاصي والذاتل ناميا في الخيرات (قالت أني) أي كيف (يكون لي غلام ولم يمسني بشر)
 أي لم يطأني بشكاح (ولم الذ بغيري) أي فاجرة تبغي الرجال (قال) يكون لك الولد وانت
(كذلك) أي على الحال التي أنت عليها (قال ربك) أي الذي ربك بالكرامات (هو على
هين) اذا اقتصر الى الوسائط فخلقها لظهار غناى عنها (وليجعله آية للناس) على بعثهم يوم
القيامة بلا واسطة الا بالامهات (ورجعت منا) عليك من هذه الكرامة وعلى سائر الناس
بالهداية وبراء الاكبه والابرس واحياء الموتي وغير ذلك (وكان أمر مقضيا) شئت أم ايت
ولما سمعته يقول انما انار رسول ربك ورائته لا يتدبه اليه اوقع في قلبها صدقه ومالت اليه ولما سمعته
يقول لا هب لك غلاما زكيا وقطع ترددتها بقوله وكان أمر مقضيا سرى في باطنها الشهوة فأمنت
فتفخ جبريل في جيب درعها فوصلت النفخة الى باطنها حامله للرطوبة الموهوبة من النفخة
فصارت الرطوبة بمنزلة اجتماع منى الرجل ومنى المرأة ليكون منهم ما جسد عيسى (حمله)
أي صارت في الحال حامله به وتصور الولد وكبر في بطنها من غير مدة مديدة (فانتبذت به) أي
اعتزات بسببه فأخذت (مكنا قصيا) أي بعيدا من قومها خوف الفضيحة فلم يمكث الولد
في بطنها الا مدة وصولها الى ذلك المكان (واجابها الخاض) أي فاجلأها الم الولادة (الى جذع
الخلعة) التي لاسعفها ولا رأس ولا تمر لتعكبه من شدة الالم وقد ازداد من خوف التهمة
الى حيث (قالت يا) موت تعال (ليتني مت قبل هذا) الحمل (وكت) منسية (نسيانسيا)
ذلك النسي أيضا من خوف الملامة ووقوع الناس في المعصية (فناداهن تحما) أي عيسى
بعدهما ولدت (الآنحزني) للثمة فان الله يقلعها بما به طيبك من الكرامات (قد جعل ربك تحتك)
بضرب رجلي (سريا) أي نهرا جاريا (وهزى اليك) أي سرى كى الى نفسك اذا أخذت (بجذع
الخلعة) المذكورة (تساقط) أي تساقط ثمارها (عليك رطبا جنيا) جاء أو ان اجتنائه وانما
خصصت به اتين الكرامتين لتستعين بهما في دفع الجوع والعطش (فكلن) ما يختار لنفسه
من الرطب (واشرك) من النهر (وقرى عيننا) بولدك الذي الارهاصات فلان بالي لانهمة (فاما
ترين) أي فان تحقق رؤيتك (من البشر احدا) يسألك عن حالت (فقولى) بطريق الايماء
(انني نذرت للرحمن) الذي رحمني بهذه الكرامات وباعطاه هذا الولد الذي الارهاصات على انه ان
خلصني من التهمة لا صوم من له (صوما) أي امساك عن الطعام والكلام لامع اقه وملائكته
بل مع الانس (فلن أكلهم اليوم انسيا) أي شصا منسوب الى جنس الانس بل يكلم العبي عن

قال أبو رياش من جهل
 الاصفر أسود فقد اخطأ
 وانشدنا بيت ذى الرمة
 وهو
 كحلاه في برج صفراء في نبع
 كأنه افضة قلمسها ذهب
 قال أفتراء وصف صفراء
 بهذه الصفة وقال في قول
 الاعشى
 هن صفراء اولادها كالزبيب
 أراد زبيب الطائف بعينه
 وهو اصفر وايس باسود

ليكون اقلع للثمة ولما سمعت منه هذا الكلام ورأت منه الارهاصات لم يبق فيها مبالاة للثمة
 فانتبه قومها فحمله) اقتضابه (قالوا يا صريم) ملاحظين اصل معناها وهو العابدة والله
 (لقد جئت شياقريا) أي بديعالم يكن في أهل العبادة (يا أخت هرون) من أبويه أو من أبيه وكان
 أصل الناس وحق الفرعين ان يتماثلان لثمة واحدة لا يختلفان حلاوة وحرارة بل حق
 الفرع ان يتبع الاصل وانت (ما كان أبوك) عمران (امرأوه) بل قدوة لأهل الصلاح
 (و) لوقيل ان أخاك انما تبع ابالك وانت تبعت أمك (ما كانت أمك بغيا) فابرة (فاشارت)
 الى انها تدرت صوما وان الجواب مقوض (اليه) أي الى ولدها (قالوا كيف ننكح من)
 لا يتصور منه الجواب اذ (كان) مستقرا الى الآن (في المهديبيا) فقتبت الى السفة فانطقه
 الله من غير أن يستنطقه أحدهم قلنا للثمة اذ (قال اني عبد الله) أي المقسوب الى اسمه الجامع
 ويعد حصول هذه الجمعية التي هي دليل الكرامة لولد الزنا وجمعيتي (آتاني الكتاب) أي
 الانجيل (و) انما آتاني الكتاب لانه (جعلني نبيا) يدل على صدقي في دعوى النبوة انه
 (جعلني مباركا) كثيرة الخبرات (أي بما كتبت) من امور الدنيا والدين (و) انما كتبت شيئا
 لانه (أوصاني) أي أمرني أمر مؤكدا (بالموت والزكوة) بنفسى وبسائر المؤمنين لا تحفظ
 عمارة باطنى بعمارة الظاهر لاحتياجى الى عمارة الظاهر (مادمت حيا) لتلايسرى الفساد
 من الظاهر الى الباطن هذا في حق الله (و) في حق الخلق جعلني (برابو الذي) في حق العامة
 الذين لا يتصور معهم عوم البر (لم يجعلني جبارا) عليهم وان جعلنى ساكما عليهم وهذا يدل على
 انه لم يجعلني (شقيما) حتى يتصور منى الدعوى الكاذبة وكيف اشقى (والسلام على يوم ولدت)
 ولم يعمى سقى الشيطان (ويوم أموت) فلا يكون له على سلطان ولا يكون على سؤال منكرو ونكير
 ولا على هذا قبر (ويوم ابعث) فلا افزع من أهوال القيامة فاكون فيه (حيا) أطيب
 حياة ويعد كل البعد حصول هذه الكرامات والارهاصات لولد الزنا فلما رد ذلك على اليهود
 القائلين بانه ولد الزنار عد على النصارى بقوله (ذلك) القائل (عيسى) لا الله اذ لا يتصور ان يقول
 شيئا مما ذكر (ابن صريم) لا ابن الله اذ لا يتصور منه أكثر هذه الاقوال واما احياء الموتى وابرار
 الأكمه والابرص فهو (قول الحق) لها باعتبار ظهوره على لسان عيسى اذ هو (الذى فيه)
 يترون) أي يتنازعون في كونه قوله أو قول ربه فلم يعلم انه قوله أو قول الحق لكنه قد علم هذه
 الامور من فعل الله في غير صورة النزاع فتحمل عليه صورة النزاع وكيف تكون لعيسى وهو
 اما بالالهية وهي منتقبة عن المولود لمسدوته أو بالولدية لكنه (ما كان الله أن يتخذ من ولد)
 لانه من خواص الحيوانات التي تقوت فخلق اولادها (سبحانه) من أن يكون من الحيوانات
 أو يلحقه الموت ولا يحتاج في احداث شئ الى مباشرة امرأة لانه (اذا قضى أمرها فاعما يقوله
 كن فيكون) والحاصل بما ركن لا يختلف بكونه ولدا تارة وعدم ولدنا أخرى (و) لو تصور الله ولد
 لم يكن عيسى لما صرح به بقوله (ان الله ربي وربكم) لاعلى معنى انه ربانى بحيث استحق أن أعبد
 اذ لا يتأتى في ربكم مع قوله (فاعبدوه) على ان قوله (هذا صراط مستقيم) يدل على ان عبادة

ولم يرد سائر الزينب (قوله)
 تعالى ان الصفا والمروة
 هما جبلان بمكة (قوله)
 عز وجل الصلاة الوسطى
 هي صلاة العصر لانها بين
 صلاتين في الليل وصلاتين
 في النهار والصلاة على
 أربعة أوجه الصلاة
 المعروفة التي فيها الركوع
 والسجود والصلاة من
 الله الترحم لقوله عز وجل
 اولئك عليهم صلوات من
 ربهم أي ترحم والصلاة

الغير غير مستقيم فضلا عن الهيته أو واديته وهذا القول يقتضى اتفاق الاحزاب على نبوته
 لكونه اوهاماً مشتملة على الدلائل العقلية مؤيداً بالمعجزات التي لم يجروا على مقتضاه
 (فاختلف الاحزاب) من النصارى واليهود واختلفا فانشأ (من بينهم) فهو من كفرهم وعنادهم
 الذي لا يتركونه الا بمشاهدة العذاب (فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم) يشهد فيه
 عظيمة كل نوع من العذاب وانما كفروا والعدم معاهم للدلائل النقطية والعقلية وابصارهم
 للمعجزات والارهاصات لبعدهم عنا (اسمع بهم وابصر) أى تعجب من سمعهم وابصارهم
 (يوم يأتوتنا) ولو انصفوا السمع والابصار (لكن الظالمون) يترجح أحويتهم (اليوم)
 الذي يجدون فيه فوائدها ولا يشعرون ضررها (في ضلال مبين) بتصملهم أعلى وجوه الشدة
 الدائمة لادنى اللذات الغائبة (و) ان قالوا كيف نترك لاذة الحاضرة للشدة الغائبة (انذرهم
 يوم الحسرة) الذي يتصرف فيه على تحمل الشدة الدائمة للذة لم يتق لهم و يجب ان يخافوه
 (اذ قضى) أى جزم (الامر) بوقوعه (و) قد علموا ذلك من الدلائل العقلية لمؤيدة بالعقلية
 لكن لا يبالون له اذ (هم) مستغرقون (في غفلة) ولم يغفلوا (هم) لعناهم (لا يؤمنون) وانما
 عاندوا وتوهمهم انهم يملكون شيأ من الارض فان صح فلا يبقى لهم (اننا نحن نرث الارض ومن
 عليها) من الاملاك والعباد وما في يدهم لولا (و) كيف يبقى لهم توهم الحريية أو توهم مالكيتهم مع
 انهم (البنابر جهنم) فيظهر لهم مالكيتهن لهم ولا ملاكهم (واذكر) يا بني الرحمة (في الكتاب)
 الالهى نيابة عنه رحمة (ابراهيم) به من الحق وبعقوب حين اعتزل اياه لشركه الذي يشبه
 القول بالالهية عيسى وولديته وقد استخفها الصديقته التي اعتزلها عن أهل الشرك
 المقترين على الله الكذب (انه كان صديقاً) ولا تنتهائه في ما جعل (نهياً) ولذلك نبأه بفضائح
 الشرك واتذر عليه (اذ قال) رحمة (لا يبه) الذي حقه ان يكون راجعاً عليه (ياأبت) الذي حقه
 ان يرجحى من هم ذاته بالشرك (لم تعبد) الجهاد الذي هو احسن الموجودات (مالا يسمع) قول
 العابد (ولا يبصر) عبادته (و) لومع وأبصر (لا يغنى) أى لا يدفع (عنك شيئاً) من ضرر ولا يجرك
 شيئاً من تقع (ياأبت) الذي حقه ان يرجحى من هم نسبتك الى الضلال لو قصدت بذلك عبادة
 الحق الذي تعترف بظهوره فيه فهذه المعرفة قاصرة وانما المعرفة الكاملة ما يستفاد من
 الانسان الكامل واما كامل (انى قد جاني من العلم ما لم يأتك) وحق القاصر اتباع الكامل
 ليهديه (فاتبعنى) وان كان حق الابن اتباع الاب في العرف لكنه باطل لان الحق اتباع
 الصواب فان اتبعتهنى (أهدك سراطاً سوياً) معتدلاً لا افراط فيه بعبادة من لا يستحق ولا
 تقريط بترك عبادة من يستحق وكذا في باب الاخلاق والاعمال (ياأبت) الذي حقه ان يرجحى
 من هم نسبتك الى عبادة ربك ان ظهور الحق لما كان فيها قاصراً فالأثار الظاهرة منها لا تنسب
 الى الله بل الى ما يتعلق بها من الشياطين (لاتعبد الشيطان) لان تقربك اليه ليس تقرباً الى الله
 بل موجب عبادة (ان الشيطان كان للرجن عصياً) فكان عصيانه لوجه موجبا لاشد وجوه
 العداوة (ياأبت) الذي حقه ان يرجحى من هم تعذيبك لا تجترى على عداوته اغتراراً برحمته

الدعاء كتوله ان صلواتك
 سكن لهم أى دعاؤك تسكون
 وتثبت لهم وصلوات الملائكة
 للمساكين استغفارهم
 والصلوة الدين كتوله عز
 وجل يا شعيب أصلواتك
 تأمرك أى دينك وقيل
 كل شعيب عليه السلام
 كثير الصلاة فقالوا ذلك له
 (قوله صفوان) أى حجر
 أملس وهو اسم واحد
 معناه جمع واحدة صفوانة

(انى أضاف) من عداوتك لله الذى زوجك فلم تطعه واطعت عدوه (ان يمسك عذاب من الرحمن) يدل رحمة بان يقطعها عنك كما قطعها عن الشيطان (فتكون للشيطان وليا) أى مقارناته ومشاركه في عذابه فلم يتببه لشي من انذاراته ولم يمع لشي من نصائحه ولم يصير لشي من دلائله بل (قال) من افراط ظلمه وغاوه في الضلال (ارغب) أى امائل (أنت) مع كونك دوني (عن الهى يا ابراهيم) لم يقل يا ابنى تذبها على برايته من بنوته (لئن لم تنته) عن القول فيها وعن انذاراته ونصائحك ودلائلك (لا رجعتك) أى لارمينك بالجارحة من افراط غضبي عليك بدل ما ترجمتني في ضمن نذائك باسم الاب مرارا (و) لو اردت رحمتي مع اصرارك على الميل عن الهى (الهجرتي) أى تباعد عني (مليا) زمانا طويلا (قال) بطريق التوديع والمباركة (سلام عليك) تسلم عن معصية رجبى (سأستغفر لك ربي) ليسلك عن هذا الاعتقاد الردى ويرجى بالاراحة عن الهى وم المشار اليها (انه كان بي حقا) أى مبالغا في اللطف بي (و) لو لم تسلموا عن اعتقادكم (أعزلكم) لاسلم عن شقاوتكم (و) اعزل سبب شقاوتكم وهو عبادة (مات دعون من دون الله) بل عبادة دون شقاوة كما ان عبادة الاعلى سعادة (و) لذلك (ادعوبى) واقل ما فيها من السعادة انما تنجى من الشقاوة وهى وان لم اجزبها لكثرة اسبابها لكن سبب السعادة وان كانت واحدة ترجى غلبتها (عسى أن لا أكون بدعا ربي شقيا فلما اعزلهم وما يعبدون من دون الله) نجيناهم من الشقاوة عن محبتهم وعن ملازمة اسباب الشقاوة كلها حتى الدينوية بالانفراد وآتيناهم من سعادة الدارين اذ (وهبنا له صق ربه قوب) انما كان من اسباب سعادة الدارين اذ (كلا جعلنا نبيا) ولا سعادة في الدارين اكل من النبوة اما كونها سعادة الاخرة فلا يجتى واما كونهما سعادة الدنيا فلانها اما بالنظر في ذات المسعود (و) قد حصلت لهم اذ (وهبنا لهم من رحمتنا) ولاية النبوة المقضية للمقامات العلية والاحوال السنية والاخلاق لقاضية والاعمال الصالحة واما بالنظر الى خارج الذات (و) اجلها الجاه وقد حصل لهم على أكمل الوجوه اذ (جعلنا لهم لسان صدق عليا) أى ثناء صادقا يمدحهم في قلوب الخلائق كلهم بخلاف ثناء الملوك على لسان الكذابين فانه لا يعلى رتبته في قلوب العوام العامة عن الحقائق فلا عبرة به (واذ كرفى الكتاب) الالهى نيابة عنه رحمة (موسى) بهبة اخيه اياه نبيا وتنزيهه مكان الابن في التقوية مع ان الاخ دون الابن في النسبة لكن سرى اليه سره بادنى ملازمة سرى ان السر من الاب الى الابن لكان اخلاصه التوحيد (انه كان مخلصا) له التوحيد فوق توحيد الصديق (و) لذلك جمع الفضائل حتى (كان رسولا نبيا) لمزيد جهيته الفضائل (ناديناه) جذباله الى مقام عظمتنا (من جانب الطور) الذى هو مظهر كالاتنا (الابن) موسى اشماره بتقوية جانيه لتلايضعف في تحمل اعباء القرب (و) بعدة تقوية (قربناه نجيا) أى كما اذ كلناه بلا واسطة (و) لتقويته عند الرد على تحمل اعباء الرسالة (وهبنا له من رحمتنا) التى هي افاضة الانوار (ثناء هرون) ليشد أزره في اداء الرسالة اذ كان (نبيا واذ كرفى الكتاب) الالهى نيابة عنه رحمة (اسماعيل) بهبة جميع الخلائق سيما أهلنا يزيد اخلاصه يقاته عند التجربة

(قوله عز وجل صلدا) أى
بابا أملكس (قوله عز وجل
صدقاتهم) أى مهورهم
واحدتها صدقة (قوله
تعالى صيدا طيبا) أى
ترايات طبقا والصعيد وجه
الارض (قوله عز وجل
صيد) ما كان ممتعا ولم
يكن له مالك وكان حلالا
اكلة فاذا اجتمعت فيه هذه
الخلال فهو صيد (قوله
عزاه صدف عنها)

(انه كان صادق الوعد) اذ وعد الصبر عند ذبح نفسه فوفى به (و) لكونه جامعا للنضائل
 عن هذا الاخلاص (كان رسولا نبيا) لكونه مكملا فيها أهله (كان يامر أهله) الذين هم
 أقبل انوار الكمال منه (بالملوة) ليصلوا بهم ببرهم (والزكوة) ليتطهروا عن النقائص في
 مقامات القرب (وكان عند ربه مرضيا) لانقص في شيء من أحواله ومقاماته واخلاقه واعماله
 وهو مستوجب لرضا الخلق فكان مو هو باله على العموم بعد هبة الاهل بالخصوص (واذ كرفي
 الكتاب) الالهى نياحة عنه رحته (ادريس) هبة دوام الحياة المقصودة من اعطاه الولد باخراجه
 من عالم الكون والفساد واعطاه أعلى الاماكن فكانه المطلوب من اعطاه الاولاد الانبياء
 والاولياء والاهل الصالح لمكان صدقيته (انه كان صديقا) فرفته صدقيته هذه الرتبة كما
 رفعته الى رتبة النبوة اذ كان (نبيا) واكن النبوة رفعة معنوية (ورفعناه) مع تلك الرتبة
 (مكنا عليا) بالمكانة وهو السماء الرابعة التي هي أعلى الطبقات منزلة لتوسطه ولذلك كانت
 محل الشمس التي هي كالملك ينزل وسط مملكته ليدل هذا الظاهر على الباطن في حق كل صدوق
 ولا يعد أن يكون يحيى وعيسى واصحق ويعقوب مو هو بيزلمن ذكرا ذ (أولئك الذين أنعم الله
 عليهم) بهبة هؤلاء مع كونهم (من النبيين) هبات لاخرين كادريس لا آدم لانه (من ذرية
 آدم) وان كان بينهما أوساط منهم شيت لكن آدم لزيد جمعته أولى بكونه مو هو باله ادريس
 (و) لكن ينسب الى الاقرب اذ كان مؤمنا كابراهيم فانه (من جنس نوح) لالى آيسته
 لكثرتهم ولولا الى نوح لا يسمه كونه مو هو باله مع انه قد جعل في سورة الانعام من ذرية ابراهيم
 المعنوية ولذلك لم يصرح بكون ابراهيم من ذرية المؤمنين من أمته على أنه في الظاهر من ذرية
 نوح (و) اذا هب لابراهيم مثل نوح فلا يعد هبة اصحق ويعقوب بل لكونهما (من ذرية
 ابراهيم) لا يعد كون يحيى مع جلالة شأنه هبة لذكرا لان لقربه مزيدا تميز في ذلك لذلك جعل
 ذكرا من ذرية (اسرائيل) دون ابراهيم بل القرب يجعل النبي هبة للولى (و) لذلك جعل عيسى
 هبة لمريم لكونها (من هدينا) فسلك (واجتنبنا) فحذبت لكن مع هذه الفضائل لم يصرح
 بكونه ذرية لها هبنا وان صرح بكونه هبة لها أو لا يعلم انه هبة لها من وجهه دون وجهه بل جعل
 الله الانبياء هبات لمن دونهم وهي اذلال لهم ليرالوا خاتمين وانزلت عليهم آيات الرحمة لذلك
 (اذا اتلى عليهم آيات الرحمن خروا) أى وقعوا (سجدا) استنعارا بان أصلهم الذلة وانما
 ارتفعوا بالرحمة (وبكيا) من خوف ابدال الرحمة بالعذاب وهذا المخوف وان لم يقع في حقهم
 لخوفهم وقع في المغترين بهم من ذرياتهم (نخلف من بعدهم) أى من بعدهم معلوما من حالهم
 (خلف أضعاف الصلوة) المتضمنة للسجود والاذكار المستدعية للبكاء (و) أنواعا يتأني البكاء
 والامور المرضية من الاخلاق والاعمال وهو انهم (اتبعوا الشهوات) فانهم كانوا في المعاصي
 التي هي يريد الكفر (فسوف يلقون غيا) أى جزاء الضلال العظيم الجامع بين الكفر والمعاصي
 قيل هو واد في جهنم أشدها حر او أبدها قرا ويروي في الحديث التي والاثام يتران يسيل فيهما
 صديدا أهل النار (الامن تاب) من اضعاف الصلاة واتساع الشهوات فانه لا ياتي غيا كيف

أى اعرض عنها (قوله عز
 وجل صفار) أى أشد الذل
 (قوله صديد) قبح ودم
 (قوله عز وجل صوم)
 امسالك عن طعام أو كلام
 أو نحوهما قوله تعالى انى
 نذرت للرحمن صوما أى
 صمتا (قوله عز وجل صفا)
 ذكر أبو عبيدة فيه وجهين
 ثم اتوا صفا أى صفوفا
 والصف أيضا المصلى الذى
 يصل فيه

(و) انما تاب لانه (آمن) والايان وحده مجوز للمغفرة فكيف اذا اجتمع مع التوبة كيف
 (و) انما تاب لمعرفة ضراصة الصلاة واتباع الشهوات وتقع اتيان الصلاة وترك الشهوات
 ومثل هذا العمل (عمل صالحا فاولئك) كيف يلقون غيرهم بايمانهم واعمالهم الصالحة
 يدخلون الجنة (و) ان عذبوا بترك الصلاة واتباع الشهوات مع الايمان والقبائح اعدم التوبة
 (لا يظنون شيئا) حتى يلقون غيرهم فكيف مع التوبة ولا يتضررون بحمل مشاق الصلاة وترك
 اتباع الشهوات في الحال أيضا لانهم بقوة ايمانهم المؤيدة باعمالهم كأنهم الا ن يدخلون
 (جنات عدن) أي اقامة فكأنهم أقاموا فيها بما وثقوا من وعده اذ هي (التي وعد الرحمن)
 مع ان رحمة تقتضي اعطاهما من غير وعد فكيف اذا وعد سيما اذا وعد (عباده) الخواص
 وهو وان كان (بالغيب) فليس مما يجوز الخلف فيه حتى لا يتركه للذات المحققة الديوبية
 (انه كان وعده ما نيا) فكانه آتيم الا ن شهوات الدنيا وان حصلت كاملة فلا تخلو عن نزاع
 يسمع به كلمة لغو وهؤلاء اذا تلذذوا برهم فكأنهم في الجنة (لا يسمعون فيها الا لسانا)
 فانه يعلم لهم الكل ولا يفتونهم الشهوات المحسوسة في الدنيا بل هم في هذا الباب كأنهم في الجنة
 (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) يا تيمهم من بيوت الناس من غير تعب ولا يقوتهم بذلك الجنة
 الاخرية اذ لم يكن ذلك مطلوبهم بل يحصل لهم منها نصيبهم ونصيب من يرفونها منهم اذ
 (تلك الجنة) وان كانت من خلق الرحمن فحقها ان يرحمهم ام يقبي الصلاة وتاركها او متبني
 الشهوات ومجتنبها هي (التي نورث) من غير المتق (من عبادنا) وان اتسبوا الى عظيم رحمتنا
 (من كان تقيا) فانه يأخذ نصيبه ونصيب غير المتق بمقتضى عموم الرحمة رعاية للحكمة (و) لا
 يعد التخصيص في الرحمة العامة مع وقوعه في الرحمة الخاصة فان منها انزال الملائكة على
 الانبياء ولا يعم أوقاتهم بل يختص ببعضهم انا (ما تنزل الا بأمر ربك) الجامع للكالات
 فلا يمكننا مخالفته على ان مخالفته اما بالتقدم أو بالتأخر أو بالاستقرار على ما نحن عليه قبل
 الامر لكاتخاف في التقدم اتلاف أمر نستقبله كالاترارة (لهما بين أيدينا) في التأخر
 اتلاف أمر قد قطعناه كالاتعمال اذله (ما خلفنا) في الاستقرار على ما نحن عليه بخلاف أمره
 تخاف تغير أحوالنا الى الشيطنة مثلا اذله (ما بين ذلك) كيف لا تفعل ذلك وهو مشعر
 بنسيان الامر لكن (ما كان ربك نسيا) ومقتضى ربوبيته تريتك بالامر والنهي وقد ربي
 لك الكل اذ هو (رب السموات والارض وما بينهما) يفيض عليها الوجود الذي هو من
 أعراضها كل حين فلو غفل عن ذلك ساعة هلك ربها الاجلاك لينعم به عليك فتشكره
 بعبادته المترتبة على الامر والنهي (فاعبدوه) لو شقت عليك (اصطبر بعبادته) استكمال
 لتريته واحترازا عن عبادة النفس والهوى التي لا تستحق العبادة اذ لا يصحها غيره والا
 تسمى باسمه ولو مجازا لكن (هل تعلم له سميا) أي هل تعرف أحدا اجترأ على تسمية نفسه أو
 غيرها باسمه حقيقة أو مجازا (ويقول الانسان) الذي أعطى العقل لينظر في العواقب وأنعم
 عليه بخلق السموات والارض وما بينهما ما يعرف المنعم فيشكره ويعبده فيبازي على قوله

وحكى عن بعضهم انه
 قال ما استطعت أن آتي
 الصف اليوم أي المصلي
 قوله عز وجل صنفقا
 أي مستوى من الارض
 أمس لانيات فيه قوله
 عز وجل صواف أي قد
 صفت قوائمها والابل تصر
 قداما ويقرأ صوافن وأصل
 هذا الوصف في الخيل يقال
 صفن الفرس فهو صافن اذا
 قام على ثلاث قوائم وفي

بما يخص لذته وعلى تركه بما يخص الله لا تحمل مشاق الصلاة وزك الشبهات واصطبر على
 العبادات من أجل جزيء يعقب الموت (إذا مات لسوف أخرج حيا) أي أحقا أخرج حيا
 بعدما لبثت في القبر مدة (أ) يستبعد الانسان إعادة الحياة الى ما صار ترابا وعظاما (ولا يذكر
 الانسان أنا خلقناه من قبل) أي قبل جعله ترابا ونطفة (و) كان عدما صرفا إذ (لم يكن شيئا)
 موجودا في الاعيان فلا يعاد عاداته وقد اقتضت التربية بالعقل والانهام الكلي وتنا كدت
 بالقسم الالهي بأعظم أسمائه (فوربك) الذي هو أعظم الامماء الالهية (لتحسرنهم
 والسياطين) الذين أضلوه عن هذه المقدمات الاولية لتسالهم فضلا عن الضلال والاضلال
 (ثم لتحسرنهم حول جهنم) المحفوفة بالشهوات التي أضلوهم بلذاتها يعلموا ما استهقوا بها
 من الآلام (جثيا) على الركب لا يمكنهم التجاوز عن مواضع التعريف (ثم لتنزعن من كل
 شبيعة) أي تخرجن الى النار من كل فرقة (أيهم) أي الذي هو (أشد على الرحمن) الذي
 رحمه بتلك الشهوات وتعرّف مضارها بالعقل والنقل (عينا) أي جرامة يشار بالشهوات
 على أمره وعدم مبالته به (ثم) لا يلزم من هذا السؤال عن التعمين عدم علمنا من هو أولى بالصلى
 إذ (نحن أعلم بالذين هم أولى بها صلوا) وهم أولى الشيع الذين ضلوا وأضلوا الاجل لذات الدنيا
 وشهواتها فصاروا أولى بالصلى بها (و) لعدم خلوا أحد عن التلذذ بشئ منها (ان منكم) أي
 ليس أحد منكم من يروا جبر (الاوردها) أي حاضرها اما بالدخول فيها او بالمرور على متنها
 يعلم مقدار تلك اللذات وما استعقبت من الآلام لمن آثرها ومن اللذات العالية لمن جاوزها
 (كان على ربك حقا) أي واجبا لاجب في ان الحكمة توجب عليه شيئا بل الموجب وجوده
 لكونه (مقضيا) صار كالواجب على الله تعالى (ثم) بعد ذلك الاحضار الواجب للتعريف
 (تنبهي) من تلك الآلام (الذين اتقوا) في تحصيل تلك اللذات عن مضارها حتى ان بعضهم
 من سرعة مروره كالبرق الخاطف يكون في حكم المبعده عنها (وتذرا لظالمين) باستعمال تلك
 الشهوات في غير المواضع المشروعة (فما جنيا) لا يمكنهم التجاوز عن تلك الآلام كما لا يمكنهم
 عن مواضع تلك الشهوات (و) يكتفيهم من الظلم ترجيحهم لذات شهوات المال والجاه على
 لذات الآيات الالهية البينات فانه (اذ اتقلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا) فلم يروا
 لايات الله لذة (الذين آمنوا) فرأوا الذة الآيات أعظم اللذات (أي الفريشين) متبعوا
 الشهوات أم متبعوا الآيات (خير مقاما) أي استقرارا في اللذات (و) لا يخفى ان المستقر فيها
 يكون أحسن مجلسا فانظروا أيهما (أحسن نيا) أي مجلسا (و) لا يعلمون انه لا يعتمد بلذة يعقبها
 مضرة أعظم منها فلو لم يكن في اتباع الآيات لذة سوى السلامة من تلك المضرة كفي بها لذة
 وذلك لانه (كم) أي كثيرا (أهلكنا قبلهم) لينظروا في حالهم (من قرن) لان اهلاك الواحد
 بعد الواحد لا يقيد من يدا اعتبار (هم أحسن أنانا) أي منا عن كثرة المال (ورثيا) أي
 هيئة من عظم الجاه فازعموا انهم لو كانت مستعقبة للضرر لظهر ضررها عن قريب والافلا
 ينسب اليها (قل) يكتفي في نسيته اليها دلالة الادلة العقلية والنقلية على ذلك وعدم كونها

سنيك الرابعة والسنيك
 طرف الحافر والبعر اذا
 أراد وانصره تعقل احدي
 يديه في قوم على ثلاث قوائم
 وتقرأ صواني أي خوالص
 لله لا يشركون به في التسمية
 على نحرها أحدا (قوله عز
 وجل صوامع) هي منازل
 الرهبان وقوله صلوات يعني
 كنائس اليهود وهي
 بالعبرانية صلواتنا (قوله عز
 وجل صرفا ولا نصرا) أي

على القوركة لا تكون ملجئة الى الايمان ومقتضى ذلك ان (من كان في الصلاة فلم يدله الرحمن) بمقتضى رحمة الداعية له الى التوبة المستوحية للرحمة (مدا) عظيم الكرم لا يزالون يزدادون ضللا (حتى اذا راوا ما يوعدون) من ضرر تلك اللذات (اما العذاب) على قواتها (واما الساعة) الاتية بالالام بدلها فان توقعوا العود حينئذ الى ما كانوا عليه (فسيعلمون من هو شرمكانا) لاستقرارهم في مكان الالام بعد استقرارهم في مقام اللذات (وأضعف جندا) حصوله من جاههم ليدفعوا بهم الشدائد وقد وقعوا في شدائد هم فضعفوا من ان يدفعوها عن أنفسهم (و) لا يدل هذا على ان الاموال والشهوات شر محض لكن ليس في خلق الله ما هو شر محض لانه (يزيد الله) بهذه الاموال والشهوات (الذين اهدوا) أي طلبوا الهداية من كل شئ (هدى) يصرفها فيما خلقت له (و) هي وان افادتهم ثوابا قربا عند الله لا يكون كثواب من تلهذ بالآيات فاكتسب بها الباقيات الصالحات اذ (الباقيات الصالحات) من الاخلاق الفاضلة وهيات الاعمال الصالحة (خير عند ربك) الذي رباك تلك الآيات دون الاموال والجاه (ثوابا) يلذهم من الجنة بأعظم من لذاتهم (وخير مردا) أي رجوعا فيبدهم من لذات القربا أكثر من افادة الاموال والجاه في الخيرات (أ) وأيت من تنقي خيرية الباقيات الصالحات على فوائد المال والجاه (قرأيت الذي كفرا بآياتنا) العقلية والنقلية الدالة على خيرية الباقيات الصالحات في افادة السعادة على افادة الاموال والاولادها اذا صرفا في مصارفها بل حصر السعادة فيهما في الدارين (و) جزم بحصولهما لنفسه هناك حتى (قال) والله (لا وتين ما لا اولاد) اذا رددت الى ربي بل ريان سنته بذلك في حق فقال تعالى (أطلع الغيب) فعلم من منته ان من آتاه ما لا اولاد في الدنيا يؤتيه اياهما في الآخرة فجزم بذلك حتى حلف عليه (أم) لم يطلع ولكن اتخذهم من اطلع عليه من نبي أو ولي في حق نفسه فكانه (اتخذ عند الرحمن) الذي من شأنه ان يرحم لولم يعهد فكيف اذا أعطى بذلك (عهدا كلالا) زجر عن دعوى الاطلاع وأخذ العهد فان لم ينزجر الى ان يموت (سنتك ما يقول) بحيث لا يمكن محوه (وعنده) كما مد في هذه الدعوى بعد الزجر (من العذاب مدا) فوق مده على مجرد الكفر بآياتنا (و) لا يقطع المال والولد اذ (نزهه ما يقول) من ان له ما لا اولاد اقلية يقين له حتى يمكنها قطع العذاب عنه (و) لا تردهما عليه بعد ما ورثاها منه بل (باتنا فردا) أي مجردا عنهما (و) قد علم أكثرهم هذه القرينة وخاف من ذلك (اتخذوا من دون الله آلهة) تحموا اذل العباد لها (ليكونوا لهم عزا) بدل عز المال والاولاد بتقريرها اليهم اليه (كلا) زجر لهم عن اعتقاد افادتها العزاهم فانه انما يتصور لو كانوا مستحقين للعبادة فيمكنهم ان يقولوا عبدنا لبتعزوا بنا عندك فأعزهم بل (سيكفرون بعبادتهم) اذ يخافون على أنفسهم دعوى الشرك في استحقاقها (ويكونون عليهم) اعبادتهم لها (ضدا) يريدون اهلاكهم الكلي اذا وقعوا في هلاك دعوى الشرك وكيف لا يكفرون بعبادتهم ولا يكونون عليهم بها ضد ما مع انهم لم تكن يا امر الله بل يا امر أعدائه (أم ترأنا أرسلنا الشياطين) مسلطين

حيلة ولا نصرة ويقال
 صرفا أي لا يستطيعون
 أن يصرفوا عن أنفسهم
 مذاب الله ولا نصر أي ولا
 اتصارا من الله عز وجل
 (قوله عز وجل صرح) أي
 قصر وكل بناء مشرف من
 مصرا وشبهه فهو صرح
 (قوله عز وجل صياصيم)
 أي حصونهم وصياصي
 البقر فرونها لانها تمنع بها
 وتدفع عن أنفسهم بابها

(على)

(على الكافرين تؤزهم) أي تحركهم إلى عبادتهم لما فيه من عبادتهم بامتثال أمرهم (أزاً)
 عظيماً من غير أن يعارضهم ملك أو عقل أو نقل وهو وان كان مغالبة مع الله يقتضى تعجيل
 العذاب عليهم لكنه لا يجعله لئلا يلجئهم إلى الإيمان (فلا تجعل) من شدة غيرتك (عليهم)
 إذ ليس في تأخير العذاب عنهم تخفيف عليهم (أعنا عدلهم) معاصيهم (عداً) لا يفوته شيء منها
 ليعذبهم على كل واحد منها ويستد عليهم العذاب بكونه يوم من يوم الرحمة على أعدائهم لوقوعه
 (يوم محشر المتقين) الذين تحفظوا من أسبابه (إلى الرحمن) ليصل لهم رحمة العامة فلا يترك
 منها لأعدائهم شيئاً ويضم لهم اليارحمة الخاصة إذ يحشرهم إليه (وفداً) أي راكبين أكراما
 لهم وجزاء على ركبهم متون المشاق الشديدة في سبيله (و) كما يزيد في أكرامهم يزيد في إذلال
 أعدائهم إذ (سوق الجرمين) سوق الدواب (الوجهن) مكان الأذلال لا إلى الله العزيز لينالوا
 شيئاً من عزته فيردونها (ورداً) ورود الانعام مكان الما فراراً من ذل السوق وكيف يشفع
 لهم معبودوهم وشياطينهم مع انهم (لا يملكون الشفاعة) من الأنبياء والملائكة (الامن اتخذ)
 من أهل النار (عند الرحمن) الذي شأنه أن يرحم المؤمن به (عهداً) أن ينصيه من العذاب
 لا يمانه به فيشفع الشفيع لا لجهانه قبل استيفائه مقداره ما يستحقه من العذاب (و) هؤلاء
 فعلاوا بشفعاء الملائكة والأنبياء ما يمنعهم الشفاعة في حقهم إذ (قالوا اتخذ الرحمن ولداً) من
 هؤلاء فيقول لهم الشفعاء إذا ذهبوا إليهم (لقد جئتم شيئاً آذاً) أي تشد على الشفيع أن
 يشفع معه لأنه سبب خراب العالم لأنه قائم بالحق فلو فرض له عدم أو غيبة لهلك لذلك (تكاد)
 أي تقارب (السموات تقطرن) أي يتشققن (منه) فلاتبقى سموات تفيض شيئاً (وتنشق
 الأرض) فلاتبقى أرض تقبل شيئاً (وتحضر) أي تسقط (الجبال) لانها تنكسر (هذاً) أي
 كسراً فلا يكون لها حظ الأرض لانها تنكسر بموت الله تعالى (ان دعوا للرحمن) الذي
 رحم بعض عباده باعطاء بعض الكيالات (ولداً) يقوم مقامه بعد موته (و) لو لم يعتبر قيامه
 مقامه عند موته (ما يفنى للرحمن) وان بالغ في رحمة (أن يتخذ ولداً) يقاربه في كماله لان
 جلالة يقتضى إذلال ما سواه (ان كل من في السموات والأرض) وان بلغ بعضهم من الكمال
 ما بلغ (إلا آت الرحمن) الذي رحم باعطاء تلك الكيالات (عبداً) ذليلاً بالنظر إلى كلالته كيف
 وكلالته غير متناهية مقدارا وعدا بخلاف كالاتهم (لقد أحصاهم) فجعل لكالاتهم حداً
 (وعدهم) أي عد أفراد كالاتهم (عداً) لا يمكنكم الزيادة عليه (وكاهم) وان كان فيهم من أكثر
 اتاعه (آتيه يوم القيامة) وان كان معه أتباعه كأنه آتية (فرداً) إذ ليس لهم مقاومته
 ثم ان الله تعالى وان لم يتخذ ولداً يفعل بعض عباده من الهبة ما يفعله الوالد الولد (ان الذين
 آمنوا) وهو موجب محبته (وعملوا الصالحات) وكل عمل منها موجباً (سيجعل لهم الرحمن)
 الذي من شأنه أن يرحم بلا سبب (وداً) يشبهه ود الوالد يبعثهم به شفعا لمن خلطوا عملاً
 صالحاً وآخر سيئاً وإذا كان الله يود قوماً فيجعلهم شفعا ويفض آخر من بحيث لا يمكن
 الشفاعة وجعل من أسباب ذلك الإيمان والأعمال الصالحة والتلذذ فيهم ما فلا يمن الاعلام بها

وصيقتنا اليك شوكة
 (قوله تعالى صريح لهم)
 أي مغيب لهم (قوله عز وجل
 صديق) هو من صدقت
 مودته ومحبته (قوله عز
 وجل الصافات صفا) يعني
 الملائكة صفا في السماء
 يسبحون الله كصفوف
 الناس في الأرض للسلامة
 والزاجرات زجراً قيل
 الملائكة تزجر السحاب
 وقيل الزاجرات زجراً كل

ولأتم في الاعلام من خطابه لكن خطابه الازلي لا يفهمه الا كل الانبياء الا اذا بستر تنزيه
 على لسان بعضهم (فانما يسرناه) بان جعلناه (بلسانك تبشيره المتقين) بانك تجعلهم من أهل
 مودته او من المشنوعين لهم (وتشديده قوما لدا) يخاصمون في باب الايمان والاعمال ولا يسألون
 مرتبة الشفاء ولا كونهم لا يملكون الشفاعة (و) يكتفي في انذارهم أن يقال لاحدهم
 (كم اهلكنا قبلهم من قرن) بهذا الالدد اهلنا كليا (هل تحسن) بالبصر أو باللمس (منهم من أحد
 أو تسمع لهم ركزا) أي صوتا خفيا يسمع من قبورهم * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة طه)

سعت به دلالاته على كلاته صلى الله عليه وسلم المقتضية كمال سعادة اتباعه فيما أنزل عليه من
 أكل السعادات وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجوامع كلاته في نبيه
 وكتابه (الرحمن) بانزال ذلك الكتاب على ذلك النبي (الرحيم) باسعاد من اتبعه فيه (طه)
 أي ياطهر عن النقائص وأسباب الشقاوة هاديا إلى الكمال وأسباب السعادة أو ياطالع
 الهمة أو ياطال بالعنق هاربا عما سواه أو ياطيبها به استعدادا أو نحو ذلك مما يناسب المقام
 (ما أنزلنا) من مقام كمال جودنا وهديتنا (عليك) أيها المتصف بهذه الصفات (القرآن) الطاهر
 عن النقائص وأسباب الشقاوة الهادي إلى الكمال وأسباب السعادة أو الذي لا يطلع عليه
 الا طالع الهمة أو الذي لا يستقيده الا طالب الحق الهارب عما سواه والطيب استعدادا
 (لتشقى) فان الشقاوة تتنافى الطهر عن النقائص وعن أسبابها والهداية إلى الكمال
 وأسباب السعادة ولاتنال طالع الهمة ولا طالب الحق الهارب عما سواه ولا طيب الاستعداد
 (الاتذكرة) فانها لو كانت شقاوة (لمن يحشى) لكان انزاله شقاوة لكنتها أجل أسباب
 السعادة لمن يحشى (تنزيلا) لمن سماوية الانسانية إلى أرضية البهيمية (عن خلق) في الانسان
 الانسانية والبهيمية كما خلق في العالم الكبير (الارض والسموات العلى) بل خلق فيه اسرار
 العالم لانه استوى على قلبه باسمه الرحمن كما ظهر به في عرشه اذ (الرحمن على العرش استوى)
 وانما خلق فيه ذلك لانه وان ظهر فيه هذا الظهور السكلي فله أن يظهر فيه ظهورات جزئية
 مختلفة علوا وسفلا وتوسطا ونزولا إلى أسفل السافلين اذ (لها ما في السموات وما في الارض
 وما بينهما وما تحت الثرى و) ليس ظهوره بمتضى ظاهر الاستعداد فقط لئلا من صاحبه
 لانه ناظر إلى الاستعداد الظاهر والباطن جميعا نظره إلى الاقوال الظاهرة والباطنة فانك
 (ان تجهر بالتقول) أو تخفه فانها يستويان عنده (فانه يعلم السر) الذي يطلع عليه صاحبه
 (وأخفى) هو ما لا يطلع عليه صاحبه وانما أحاط علمه بالكل لاحاطة الهية بالكل اذ (الله لا اله
 الا هو) وانما اختلف ظهوره مع وحدته اذ (له الاسماء الحسنى) التي بها ظهوره لاقتضاء
 جمالها أن تظهر بجلاله (و) كيف يغتر بما ظهر به مع انه قد ير يد في الباطن غيره (هل اناله
 حديث موسى) أراه مطلوب ظاهر قلبه وأراه مطلوب باطنه (أذ رأى نارا) مكان يطلبها

ما زجر عن معصية الله عز
 وجل فالتاليات ذكر اقبل
 الملائكة وجزأ أن يكون
 الملائكة وغيرهم عن تلو
 ذكر الله (والذاريات نذروا)
 الرياح فالجاسمات وقرا
 السحاب تحمل الماء
 فالجاريات ينزل السقن
 تجرى في الماء جرياسهلا
 ويقال مسيرة أي مسخرة
 قوله فالقسمات أمرا
 الملائكة هكذا يؤثر عن على

بظاهرة لاهله ويطلب الحق يباطنه لنفسه (فقال لاهله) المحتاج اليها للاصطلاح في ليله شامية
 أولا هتداه في ليله مظلمة (امكنوا) أي اصبروا حتى ارجع اليكم بما رأيت (اني آنست) أي
 رأيت (نار العلي) بعد هذا بي اليها ورجوعي منها (آنيكم منها قبس) تصطلون به (أو أجد)
 من اطلاعي (على النار هدى فلما اتاها) وجدها تجلي الحق بصورة النار لا في مظهرها اذ لم تغير
 خضرة الشجرة مع احاطتها بها وكانت ناراً بيضاء وهو وان تجرد عن الصورة انه يظهر بما شاء
 منه اظهور جبريل بصورة دحية وهي وان كانت مطوب الظاهر اعتبر في الباطن لذلك
 (نودي) ليقبل بالكلية (ياموسى) سمي لثلاثيهم ان المنادى غيره (اني انا ربك) تجليت
 باسمي الخالص في هذه الصورة لكن لما لم يكن بمظهره وجب فيه رعاية أدب القيام عند الملوك
 (فاخلق نعليك) كيف وقد وجب تنزيهه مكان ظهوره لا بمظهره كما يجب تنزيهه مكان الملوك عن
 القاذورات التي هي من لوازم النعمال (انك بالواد المقدس طوى) أي الذي طوى فيه الاتفات
 الى ما سواه فيجب فيه رعاية الادب من كل وجه ولما حصلت له الولاية بهذا التجلي أعطاه النبوة
 والرسالة بقوله (وأنا اخترتك) للرسالة من بين أهل الولاية (فاسمع لما يوحى) لتبليغ الرسالة
 حتى تؤديه من غير تغيير فيه وأشار الى ترتيب الاداء فذكر أولاً وجوده الجامع للكالات بقوله
 (اننى انا الله) ثم الى توحيد بقوله (لا اله الا انا) ثم الى استحقاقه العبادة بقوله (فاعبدنى
 و) جعلها جزئية لسببها على الكلية ثم ذكرها بقوله (اقم الصلوة) الجامعة لمتنقيات
 الالهية الجامعة للكالات لانك تسميها (لذكري) أي اذكريني فيها بقلبك ولسانك وسائر
 جوارحك بان تجعل حركاتك مادية على ما في القلب واللسان لاذكريني بجميعها مع التجلي حتى يتجلى
 لك الامور الاخرية كما ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة والنار في صلاة الكسوف
 وهي وان كانت معدومة فهي في حكم الوجود (ان الساعة آتية) وهي وان كان حقها
 ان تجلي على المكشفين (اكاذا خفيها) عنهم لئلا يطلع تكليفهم وتكليف اتباعهم (لتجزى
 كل نفس بما تسعى) عن اختيارها من عدم ظهورها لهم ولكن لما لم يكن بد من الجزاء
 لم يكن بد من اتيانها (فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها) وان كان مكافئاً فإذاه عدم انكشافها
 له الى انكارها (و) لم يعلم ان المكشوف لا يكشفه بالجميع وقد ظهرت له دلائل وجودها
 فلم يعتبرها اعتذاراً بكتشفه لانه (اتبع هواه) فترك النظر في الدلائل (فتردى) بمتابعة هواه نظراً
 الى مكاشفته مع ترك متابعه الدليل ولما أعطاه النبوة أراد ان يعطيه معجزة من جنس
 ما يتداوله الصخرة ليعلم أنهم فوق رتبته ولذلك سأله عن عصاه ليدكر ما تب فوائدها فيجعل
 لها مرتبة فوق تلك المراتب فقال (وما تلك) الخشبة التي شغلت أقوى جوارحك اذا أخذتها
 (بيمينك) مع جلالة قدرك (ياموسى قال هي عصاى) التي اذكر بها المعاصى التي يستحق
 الضرب بها من أجلها (أو كؤا) أي اعتماداً على العاصى على قوة فعله للعذاب (عليها)
 ليظهر لي ضعف نفسي (واهش) أي أسقط الورق (بها على غنمي) هس العاصى أوراق شجرة
 غنمته على شهواته ليغتمت بهم الكفى أفعل ذلك لاعلم انى لو تبعت شهواتى تركت نفسى حيوانية

ابن أبي طالب رضوان الله
 عليه في الذاريات الى قوله
 فالمسححات أمراً والمرسلات
 عرفوا الملائكة تنزل
 بالمرسوف ويقال المرسلات
 الرياح عرفاً متتابعة ويقال
 هم اليه عرف واحد اذا
 توجهوا اليه واكثروا
 وتتابعوا فالعاصفات
 عصف الرياح الشديد
 والناشرات نشر الرياح
 التي تأتي بالمطر كقوله نشرها

محضة (ولي فيها ما آرب) أي حوائج (أخرى) أتذكر بها فوائد أخرى كانت ذات شعبتين إذا
استسقى بها طالت وصارت الشعبتان دلوًا وتصيران شعبتين بالليل وكان يقابل بها العدو
والسباع وإذا اشتبهى مرة فركها أو رقت وأغرقت وكان يحمل عليها زاده وسقايته فمما شبه
ويركها فينبع الماء فإذا رقعها نضب وكانت تقيه الهوام (قال أنبها موسى) مع القائمها
في قلبك من العلم بفوائدها الجصل له علم ما يختص به الحق من اسرار المعجزات (فالقاهما) القاء
القائى وجوده (فأذا هي حية نسي) ظهرت فيها الحياة بانفعالها في صورة مخوفة يشير إلى
أحياء المعجزات القلوب بالتخريف من سجدها (قال خذها) تخييمها بطريق التخويف
(ولا تخف) صورتها الظاهرة إذ ليست لتخويفك بل لإظهار ما فيها من استعداد لقبول الحياة
ليعلم الإنسان أنه مستعد لقبول الحياة الإلهية لكن ليس إلهاني ذاتها حياة لذلك (ستبيدها)
أخذة (سيرتها) أي هيتها (الأولى) ليعلم الإنسان أنه وان انصف بهذه الحياة قائمًا تدوم فيه
من لطف الحق به لا بذاته ثم أعطاه آية أخرى لتكونا كالشاهدين فقال (واضم يدك) التي هي
القاعة فبك (إلى جناحك) أي ابطك لينسب ما ظهر عليها إلى الحق (تخرج يضاء) أي
منورة (من غير ضوء) أي قبح ليعلم أن من رد الأفعال إلى الله ينور قلبه من غير قبح وهذا
التنوير وان كان نوعان من الحياة لمكنها حياة معنوية فكانت (آية أخرى) وانما أرينا كهما
الآن مع ان حقهما أن يظهر بعد التحدى والمناظرة (الترك) أولاً (من آياتنا الكبرى)
أي بعضها اليقوى قلبك على مناظرة الطغاة (أذهب إلى فرعون أنه طغى) فلا بد من التنبيه له على
طغيانه بالدلائل العقلية المؤيدة بالنقلية التي صدقها المعجزات (قال رب) انك وان ريتنى
بتقوية قلبى لكنه انما تم تقويته ولو شرت صدرى (أشرح) أي وسع (لى صدرى) وهو وجه
للقلب بلى النفس فاذا انشرح انشرح الوجه الذى بلى الروح (و) لا يكتفى ان شرحه لصعوبة
أمر الطاغى الذى لا ينال بالآيات (يسرى أمرى و) يسير المناظرة انما يتم بالإنسان اتوقف
الفهم عليه (احلل عقدة من لساني) حصلت لى لحر من احراقى بالجمرة حين وضعت مع اليواقيت
لتجربتى حين شربت فرعون فتالم فأراد قتلى فأمرت آسية بوضع الطبقين (يقفهوا قولى
و) مع ذلك انى منقر فى مناظرة الجهم الغفير من الطغاة (اجعل لى وزيراً) يعمل بعض اعبانى
(من أهلى) اذا اجنبى رجم لا يهتم وأقربهم أولى وهو (هرون) ~~ال~~ كونه (أخى) الا كبر
بمنزلة الاب ولم أطلبه للاستعانة به بل بكن بواسطة سبيته (اشدده أزرى) أي قوته ظهري
(و) رجمالاتم سبيته عند اشتداد الامر مالم يكلف بحمل اعباء النبوة (أشرك فى امرى) ولم
أطلب منك لتحصيل الكمال لانفسنا من حيث هى بل (كى نسجك كثيراً) باعتماد تنزيهاك
عن مظاهرها (وتذكر كك كثيراً) بصفات الكمال برويتها بمظاهرها (انك كنت بنا بصيراً) برؤية
كالاتك بالمظاهر ورامو رويتما فى ذاتك (قال قد أوتيت سؤلوك) أي تحققت على القورا جابة
دعواتك لمزتك (ياموسى) فأقبل بالشكر كيف (ولقد مننا عليك) من غير سؤال منك (مرة
أخرى) دون مرة الاتباه وان أشبه اتباه والدتك (اذا وحينا) أى القينا بطريق الإلهام (الى

بين يدي رحته يقال نشرت
الريح اذا جرت قال جرير
شبرت عليك فذكرت بعد

البلأ

ربح بيامة يوم ماطر
(قوله عز وجل فالقارحان
فرقا) الملائكة تنزل فتفرق
بين الحلال والحرام
فاللقبات ذكر اعذرا أو نذرا
الملائكة تلقى الوحي الى
الانبياء عليهم السلام اعذارا
من الله جل اسمه وانذارا

امك مثل (مايوسى) الى الانبياء بلسان الملك ان من خاف البروكب البصر فعليك (أن اذنيه
 في التابوت) ليظهر باجرائها من غير مجرى على ان من شأنها ان لا تجرى أصل الارهاص لولدك
 والكرامة لك (فاذنيه في اليم) اى البحر متوكلة على خالقه ان يأمره باللقاء (فلياقه
 اليم بالساحل) والهروب وان كان من مكان العدو الى غيره فهنا من الغير اليه فانه ان لم يلقه
 اليم بالساحل (ياخذ عدوى) بدوى الالهية لنفسه ونفسها عنى (وعدوله) لدعونه
 الى (و) لاتبالى بعداونه اذ (القيت عليك محبة منى) توجب محبة الكل فعلت ذلك
 ليصل لك الامن الكلى (ولتصنع) أى ولترى بيدي العدو (على عيني) اى تطرى بالحفظ
 حتى يتم ترتيبك بحضانه أمك ورضاعها (اذتني) على الساحل مع التابوت (أختك) مرهم
 (فتقول) لقوم العدو اطلبوا لك حاضنة ومرضعة (هل أدلكم على من يكفله) أى يضمن
 حضاته ورضاعته فقبولوا قولها فجات بأمك (ورجعت الى امك) مع كونك بيدي العدو
 (كى تقر) برؤيتك (عينها ولا تحزن) بفراقك فهذه من زائدة على النجاة من القتل (و) قد
 منعا عليك بالنجاة من القتل الذى لا يدع بتلبس حين (قتلت نفسا) من آل فرعون فاعتمت
 للقصاص والعقوبة الاخرية (فحينئذ من التم) لم يكن من هاتين الجهتين فقط بل من
 جهات كثيرة اذ (فتنالك فتونا) كثيرة كعمل أمك اياك في سنة الذبح ومنع الرضاع من
 غير ثدى أمك وتناول الحجر ومضى ثمانية مراحل جات اعطشان (و) كما أشجيناك من
 غومها انجيناك من الجهل والاخلاق الرديئة اذ (لبت سنين) ثمانية وعشرين (في أهل
 مدين) لتعلم منهم وتخلق باخلاقهم (مجننت على قدر) أى مقدار من العلوم والاخلاق
 اجبل من أن يحصل بالتعلم والعصبة (ياموسى) كيف (و) قد (اصطمتك) أى اخترت
 (لنفسى) أى لاظهار اسرارى اليك لتصير كاملا مكمل (اذهب أنت وأخوتك) الذى كل
 بدعوتك (يايأتى) الدالة على كمال قربك منى وعظمتك عندي (و) ترداد كما لا يجواظبتك على
 ذكرى (لاتيا) أى لاتضعنا عن الاقامة (وذكرى) لانه يضعفكم عن اد الرسالة وذ كرم
 اياى يزيدكم قوة (اذهب الى فرعون) من غير مبالاة لعظمته (انه) لاعظمت له بالحقيقة بل
 غاية أنه (طغى) امكن لاتزيد اطغياه بالاغلاظ (فقوله قولنا) فانه يربح تأثيره في الطاعة
 (لعله يتذكر) دلائل صدقكم (أو يحشى) احتمال صدقكم (فالاربنا) الذى ربانا بهذه الوجوه
 (اتنا) مع هذه التقوية (تخاف ان يقرط) أى يجعل قبل سماح كلامنا بالعقوبة (علينا أو ان
 يطغى) بالعناد في دفع حججنا ثم يأمر بقتلنا (قال لاتخافا) من افراطه وطغيانه (اننى معكما)
 اقرب منه وأقوى (اسمع) فأنعه من ان يقول مات كرهون (وارى) فأنعه مما تخافونه
 (فاتياه) من غير مبالاة في جعله مربوطا (فتولا انار سولار بك) ارسلنا اليك لترد من
 غضبتهم منه شواص عباده بنى اخصمهم (وارسل معنا بنى اسرائيل) ليكونوا مع سائر خواصه
 (و) لو لم ترسلهم (لاتمدبهم) باستعبادك اياهم ولا تكن غير مبالياهم واستعبادهم بعد
 تبليغ رسالتهم بظهور صدقنا (قد جئناك بآية) يعلم بالضرورة انها (من ربك) اعطاها

(والنازعات غرقا) الملائكة
 تنزع أرواح الكفار
 اغرقا كما يفرق النزاع
 في القوس والنشاطات
 نشط الملائكة تنشط أرواح
 المؤمنين أى تحصل حلا
 رفقيا كما ينشط العقول من
 يد البعير أى يجعل حلا برفق
 والساجات سجا الملائكة
 جعل نزولها كالسباحة
 فالسابتات سجا الملائكة
 تسبق الشياطين بالوحى
 الى الانبياء عليهم السلام
 اذ كانت الشياطين

للدلالة على ما هو الهدى عنده (و) لا بد من اتباعه اذ (السلام) أي الخلاص من آفات الضلال موقوف (على من اتبع الهدى) والا فلا سلامة بدلالة دلائل العقل مؤيدة بالنقل (اناقد أوسى البنان العذاب) نازل (على من كذب) الهدى (وتولى) عن العمل به فلما سمع منهم اذلك القول (قال) ان لم أه كن ربك (فن ربك) فان اتسب هرون الى غيبي فن ربك (يا موسى) مع ان تربتك كانت على يدي (قال) موسى ليس المراد التريية العرفية بل الحقيقية (رب الذي اعطى كل شئ) أي كل ما يصير الى الوجود (خلقه) أي وجوده الحادث (ثم هدى) للاستكمال الذي من جملة التريية المتعارضة ولا يتصور ذلك الا من رب العالمين ثم سألهم عن ذلك كما ذكر في مواضع آخر (قال) لو كان الله هاديا لكل فانه في محبة ذلك لهديتي فان اردت انه هدى بك (فبال) أي حال (القرون الاولى) هل هداهم الله أم لا (قال) كان هاديا لكل بحسب حاله وحال المكلف انما يجب الهداية البيانية وقد كانت لتلك الامم على أسن الرسل ثم من اختار منهم الاتباع خلق فيهم الهداية والافلا وقد خاق الاختيار فيهم بمقتضى استعدادهم اذ (علمها عند ربى) أي علم استعدادها وهو مناط القضاء والقدر لذلك هو (في كتاب) هو الوح المحفوظ (لا يضل ربى) لا يترك الحكمة في هذا التقدير بان يقدر اختيار الهداية لمن يستعد للاختيار الضلال وبالعكس (ولا ينسى) الاستعدادات فيهم للهداية أو الضلال وان عم هداية البيان اذ هو (الذى جعل لكم الارض مهدا) لتعلموا انه لا بد لكم من مستقر والدينا يست كذلك فالمستقر هو الاخرة (وسلككم فيها سبلا) لتعلموا ان للوصول الى الله سبلا مختلفة بعضها هداية وبعضها ضلال (وأ نزل من السماء ماء) لتعلموا ان لكل شئ سببا فالاعمال المنزلة من السماء اسباب السعادة وضدها اسباب الشقاوة ثم اشار الى ان لاسباب السعادة آثارا مختلفة كما ان للماء آثارا مختلفة من قدرة الله تعالى (فاحر جنابه) لا يتأثيره بل يتأثير قدرتنا عنده (ازواجا) أي أنواعا (من نبات شتى) مختلفة الاجناس ولو كان للسبب تأثير لا تمنع اختلاف الأنواع فضلا عن اختلاف الاجناس كيف لا يكون للسعادة الاخرى اسباب مع انها رعاية لقوة العاقلة وقدرهاى سبحانه وتعالى بانزال الماء من السماء رعاية القوة البهيمية لذلك قال (كلوا وادعوا انعامكم) وليست الجهة المتصودة بل هى العاقلة وهى وسائل اليها لذلك قال (ان فى ذلك لايات لاولى الهمى) أي للمتأثرين الى الغايات واحدى الايات ما ذكرنا والثانية ان تمهيد الارض اشارة الى تمهيد المقدمات وسلوك السبيل الى طرق الاستدلال من القياسات الاقترانية الحلية والشرطية والاستثنائية والاستقراء والتشبيح وانزال الماء الى انزال النتائج واخراج انواع النباتات المختلفة الاجناس الى ثمرها النتائج للعلوم المختلفة والثالثة ان تمهيد الارض اشارة الى القاعدة الكلية وسلوك السبيل اشارة الى الدلائل العقلية والنقلية وانزال الماء من السماء الى العلوم الكشفية المثمرة للامور التي لا تحصل بالاستدلال ومن نظرهم انه (منها خلقناكم) خلق النباتات من التراب (وفيها نعبدكم) اعادة البذر الى الارض (ومننا نخرجكم) اخرج

تسترق السمع فالمديرات
أمر الملائكة تنزل
باتدبير من عند الله جل
إيمه وقال أبو عبيدة
والنازعات غرقا الى قوله
فالساقيات سيقا هذه كلها
النجوم فالمديرات أمر
الملائكة وقوله جل وعز
والعاديات ضجعا الخليل
والضح صوت أنفاس
الليل اذا عدت الم ترالى
القرص اذا عدا يقول اح
اح يقال ضجج القوس
والتعلى وما أشبه بهما

النبات من البدر (تارة أخرى) هي تارة البعث (و) لم تقتصر معه على هذه الآيات بل والله
 (لقد أرى نساء آياتنا) على الامور الاخرى والمعارف الالهية (ككلمها) الفعلية والقولية
 لعقلية والنقلية (فكذب) جميعها (واي) ان بقاداشي منها أو من مقدماتها (قال) انما
 تقادما يفيد الزيادة أو التقرير (اجتمعا لخرجنا من ارضنا) بان نصير عبدا للغير فلا
 يطبعنا أحد من يطبعنا لا بعسكر منك بل (بصرك يا موسى) وانما يتأق لك الانحراج لولم
 يمارض مصرك (فلما تبينك بسهر منله) يعارضه ولا بد ان يظهرها من تعيين زمان ومكان
 (فاجعل) للاجتماع (بيننا وبينك موعدا) من مكان وزمان فان لم تعين لزمانه فاجعله
 بحيث (لا تخلفه) اي الموعد (نحن ولا أنت) بان تأخذ أو تأخذ (مكنا موسى) اي
 يساوي جميعنا ذلك المكان (قال) موسى لا أخاف من تعيين الموعد الزماني (موعد لم يوم
 الزينة) أي العبد (و) لا يكتفي فيه تعيين اليوم لطوله بل يعين له وقت (أن يحتر) اي
 يجمع (الناس) فيه وهو وقت (ضحى وتولى فرعون) اي اشتغل بتحصيل أسباب المعارضة
 فلم يحصل له أسبابها بالحقيقة (فجمع كيدته) اي ما يؤهم القاسرين انه من أسباب المعارضة
 (ثم أتى) ذلك المكان في ذلك الوقت لامع أسباب المعارضة التي هي المتصودة من ذلك الموعد
 (قال لهم موسى) احذروا (ويدلكم) من زعمكم ان آيات الله يمكن معارضتها أو ان له شريكا
 يعارضه (لا تفتروا على الله كذبا) بانه عاجز او انه يشارك في قدرته (فبصحتكم) اي
 فبصحتكم (بعذاب) من افراط غضبه عليكم (وقد علم انه) (خاب من افترى) على
 مخلوق فكيف من افترى على الخالق افتزازا أو أمرهم بينهم) هل لنا ان نعارضه لكونه ساحرا
 مثلنا أم لا لأن امره سماوي (وأسروا العجوى) انه لو غلبنا تبعناه ولما رأى فرعون وقومه
 منهم ذلك (قالوا) للسحرة (ان) اي ان الشان (هذان) ساحران انهما (ساحران)
 لا توهموا وانهم ارادة الهداية بل (يريدان أن يخرجناكم من ارضكم) لامن الضلال
 لانهم يريدان عزل فرعون عن ملكه بوجه له عبد الغير فيقومان مقامه ويجعلان قومه
 مكانكم ولا تنتظروا الى قوتكم على دفعهما لانهما لا يستعملان قوتهم معكم بل يخرجانكم
 (ببصرهما) الذي يريدان ايجازكم به هذا فاعلم ان الامر الديني (و) أما الاخرى فهما
 يريدان ان (يدهبا بطريقكم المثلى) اي التي هي أكثر مشابها للصواب لاتفاق العقلاء
 على استصانها (فاجعوا) اي اعزموا (كيدكم) اي أسباب المعارضة في أوهاام العامة
 (ثم اتوا صفا) فانه أهدب في قلوب الرائيين (وقد أفلح) اي فاز بالانعامات العظيمة من
 فرعون وملئه (اليوم من استعلى) أي طلب العلوانة نفسه فاجتهد ان يكون له القلبية (قالوا)
 يا موسى اما ان تلقى أو لا يحصل لك الالقاء ذلوا القينا أو لا نصيرت فلم يأت لك القاء بعده
 ونحن لانبالي بالتائب لك كثرنا (واما ان نسكون) نحن الملقين لكوننا (أول من أتى قال
 بل ألقوا) أو لا فاني لا أبالي بما أرى من مصركم فاقوا (فاذا حبالهم وعصيم) التي ألقوها
 (بجبل اليم) اي يصل اليه من طريق الخيال الذي تحرك (من مهرهم انما تسمى) باختيارها

والضبح والضبح أيضا
 ضرب من العدو والموريات
 قدما للتبيل نوري النار
 بتنايبها اذا وقعت على
 الحجارة فالمغرات صبحان من
 القسرة وكأقوا يغفرون
 عند الصبح والامارة كبس
 القوم وهم غارون لا يعلمون
 وقيل انها كانت سرية
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى بني كنانة وأبطأ
 عليه خبرها فنزل عليه
 الوحي بخبرها في العاديات
 وذكر ان علي بن أبي طالب

(فأوجس) أي أضر (في نفسه) بحيث لا يظهر غيره (خيفة) من توهم الخلق المعارضة بان لهم من حبالهم وعصم حياتهم كان له من عصاه حية (موسى فلنا لتخف) المعارضة بل (انك) مع وحدتك (أنت الاعلى) أي الغالب عليهم ليكون حيتك أكبر من حياتهم بكثير (و) لالتفت لكثرة ما بل (أنت ما في عينك) التي هي الجانب القوي في نفسه مع تقويتنا اياها (تلقف) أي تلتقط النقاط الطائر جميع (ما صنعوا) ولا يعد ذلك لانهم (انما صنعوا كيد سحر) في مقابلة المعجزة (ولا يفلح السحر) أي لا يقوز بطلوبه (حيث أنت) أي أي مكان جاء لادفع الحق فكيف يتلخ حيث أنت معارضا لدفع المعجزة فالتى موسى عصاه فتأقنت ما صنعوا (فالتى السحرة) بعدما القوا بحبالهم وعصمهم للمعارضة (مجددا) بالذلة (قالوا آمننا برب هرون وموسى) قدموا هرون لما في تقديم موسى من ايهام ارادة فرعون (قال آمنتم له) أي لموافقته موسى (فبلى أن آذن لكم) فهو دليل مخالفتكم اياي (انه لكبيركم) في باب السحر كانه (الذي علمكم السحر) فاتهتمت معه ليكون لكم الملك فوعزني لافعل بكم فعل الملوكة من اراد تبديل الملك (فلا قطعن ايديكم وأرجلكم من خلاف) أي من جانبيين متضادين (و) لا اقتصر عليه حتى يحكمكم اخر اجنا من أرضنا بسهركم بل مع ذلك (لا صلبنكم) متمكنين (في جذوع النخل) التي هي أقوى الاخشاب وأخشنها (و) لئن زعمتم انكم انما آمنتم برب موسى خوفا من شدة عذابه أو من تخليده في العذاب (لتعلن اينا أشد عذابا وأبى) فان رب موسى لم يقطع من أحديده ورجله من خلاف ولم يصلبه في جذوع النخل ولم يبقه مصلوبا (قالوا) انما يستأذنك من يؤثر جانبك ونحن (لن نؤثرك على ما جاءنا من بينات) الداعية الى ايشار جانب الحق عليك وفيه اشارة الى انما وافقتنا لكونه أسهر بل لكونه صاحب بينات (و) لولم تأتتنا بينات ما كنا نؤثرك على (الذي فطربنا) ولا نخاف ما خوفتنا به فانه ليس بأشد من عذابه بالذات (فأقض ما أنت قاض) ولا ابى فانك (انما تقضى هذه الحيوة الدنيا) التي لا بقاء لها ولا سلطان لك بعدها وقد دفعنا بهذا الايمان ما هو أشد وأبى (انا آمننا بربنا) الذي لا يزول سلطانه أبدا ولا بد لنا من الرجوع اليه (ليغفر لنا خطايانا) من القسم به زعمه ومعارضة رسوله وأنواع الكفر في السهر (وما أكرهتنا عليه) أي وما فعلت بنا مما يشبه الاكراه اذا تنازعنا الامر بيننا وأسررنا النجوى والاكراه لو تحقق فانما يسقط الائم ولم يقع به اضرار متعدده وهذا مما يتعدى الاضرار به لكونه (من السهر) ولولم يكن شيء من ذلك كيف فختنا بجانبك على جنب الله (والله خير) من كل ما عدها (و) لو زعمت انه ليس بخير منك فلا شك انه (أبى) وكيف يكون عذابك أشد وأبى مع ان عذابه انما في جهنم (انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم) خلافا فيما اذ (لا يموت فيها) فيستريح من عذابها (ولا يحيى) حياة يستقيدها (و) كيف تكون خيرا منه مع أنه (من يأتها مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى) التي لا تبلغ أعلى درجاتك أذناها فاذا كانت هذه درجات من نذال له في العبادة فإين درجاته اذا على درجاتك ملك مصر وهذه

رضوان الله عليه كان يقول العاديات هي الابل ويذهب الى وقعة يدرو وقال ما كان معنا يومئذ الا فرس المقداد ابن الاسود قوله عز وجل صافون اي صقوف (قوله تعالى صافات) جمع صافن من الخليل وقد مضى تفسيره (قوله عز وجل صرصر) أي ربح باردة لها صوت (قوله عز وجل صفحا) أي اعراضا يقال صفحت عن فلان اذا أعرضت عنه والاصل

الانهار تجري من تحتك ودرجاتهم (جنات عدن تجري من تحتها الانهار) من الماء
 والعسل واللبن وانخرج انه لا خلود لك بصرو ويكونون (خالدين فيها) فمن ترجوان يحصل
 لنا ذلك وان لم نعمل الصالحات لان (ذلك جزا من تركي) بتلك الاعمال وقد حصل لنا ذلك
 بهذا الصبر ولم يمكننا الاعمال الصالحة مع ان هذه التزكية داعية اليها مبسرة لها فكانها
 حصلت (و) كيف لا يكون للتزكية ذلك وقد كان من اثر الايمان الانجاء بطريق كرامة الوحي
 مع ظهور المعجزة قانا (لقد اوحى الى موسى ان اسر بعبادي) اخفاء على اعدائهم - م واذا
 ظهر لهم ومنع البحر من العبور (فانصرف) بهصالك البحر لاجل (لهم طريقا في البحر) ايمان
 اهم الى انه لا بد في الوصول الى الحق من عبور بحر المعرفة (بيسا) لاتزال فيه الاقدام ومع
 يسه (لا يخاف) من العدو (دركا) في وسط البحر (ولا تخشى) منهم العبور فضر
 مسلكوه (فاتبعهم) على الفور في دخول البحر اغترار اباكونه طريقا يسا (فرعون يجنوده)
 مع علمه بكونه معجزة لعدوه يخاف عليه الانعكاس (فغشيم) أي غطاهم (من اليم) اي البحر
 المملوء ماء (ماغشيم) من الغشاء الكلي الذي لا يمكنهم التنفس فيه (واصل فرعون قومه)
 قبل دخول البحر بان قال انشوق لي البحر لادرك عبيدي (وما هري) حين أدركه العرق اذ لم
 يعلمهم بايمانه لانهم لواجة وعوا على الايمان في ذلك الوقت ربما انجاءهم منه وكان هذا الاغراق
 هو الانجاء الكلي لبني اسرائيل لذلك قال (يا بني اسرائيل) ناداهم ليتبوا على شكر الانجاء
 الكلي (قد انجيناكم من عدوكم) بالاخراج من بلادهم من غير ان يكون لهم خبرا ولا وبعوركم
 البحر وبتبعهم عن درككم وباغراقهم (و) انجيناكم عن التصور في القوة النظرية
 والعملية اذ (واعداكم) انزال التوراة حين صعودكم (جانب الطور الايمن) ايشير الى ان
 النجاة عن القصور انما تكون بالصعود عن البشرية وبالتمسك بالقوة الالهية (و) انجيناكم
 حين ابتليناكم بانبيهم من شدائده اذ (نزنا عليكم المن والسلوى) وانما كان انجاء اذ لم يكن
 ابتلاء بمنع الاكل بل قلنا لهم (كوا من طيبات ما رزقناكم) ليدفع طيبه شدة الابتلاء (ولا
 تطفوا) بدعوى الولاية (فيه) أي في هذا الابتلاء بحصول الكرامة انكم (فجعل عليكم
 غضبي) برويتكم مكان الغضب مكان الكرامة (وعن مجال علمه غضبي وقد هوى) أي
 سقط من عينه فلا يفيد ما يعمل بعد (و) لكن هذا لا يوجب اليأس (اني لعنار ان تاب)
 عن موجب الغضب (و) يكفي فيه ان (آمن و) قوي ايمانه بأن (عمل صالحا ثم اهتدى)
 بان لم يامن مكره ولم يياس من روجه ولم يجب بعمله ولم يدع الولاية والكرامة لنفسه
 (و) لما كان كمال الاهتداء بالاهداء لم يكن التسابق على الاتباع من كمال هذا الاهتداء
 لذلك قال تعالى (ما جهلك) أي مادعاك الى الجهلة بالتقدم (عن قومك) الذين أرادوا كمال
 متابعتك (يا موسى) المبعوث لتكلمهم وهو بادراك حالت معنائهم وكان قد مضى مع
 التقباء الى التوراة تقدمهم (قالهم) وان غابوا لم يعدوا عن اذصح في حقهم ان يقال
 (أولاه) وهو الاشارة الى القريب ولم يضل قواع من متابعي لانهم (على أنرى و) لكن

في ذلك ان توليه صفحة
 وجهك أو صفحة عنقك
 يقال ذلك عند الاعراض
 (قوله عز وجل سره) أي
 شدة صوت (قوله سبحانه
 صكت وجهها) أي ضربت
 وجهها بجميع أصابعها
 (قوله سبحانه صلصال)
 طين يابس لم يطبخ اذا انقرته
 صل أي صوت من يسه
 كما يصوت انخار والفتار
 ما طبع من الطين ويقال
 الصصال المنتن مأخوذ
 من صل اللحم اذا اتن

(عجلت) بالتقدم السير لزيد التقرب (المكرب) لتريتي بزيد التقرب (اترضى) عن
 آتاعى رضالك عنى (قال) اذا أبعدت هؤلاء زدت اتباعهم ابعادا وقعهم في الابتلاء (فانأقد
 قننا) أى ابناينا (قومك) الذين تركتم مع هرون (من بعدك) بعدك عنهم حسا ومعنى
 اصالة واسطة (و) هوان لم يتم سببا انضم اليه ما يتم سببته وهو انهم (اضلهم السامرى)
 بصوغ عجل من حلى القبط مع رى قبضة تراب من حافر فرس جبريل وقوله هذا الحكم واله
 موسى (فرجع موسى) من مقام غاية القرب (الى قومه) ابتلا في ما فاتهم (غضبنا) على
 ما فوتوا على أنفسهم (اسفا) أى حزينا هل يتم لهم التلافي أم لا (قال يا قوم) الذين حقهم
 التزام الهداية سيما عند وعد الزيادة فيها (الم بعدكم ربكم) الذى رباكم بالهداية (وعدا
 حسنا) بانزال التوراة لتزدادوا به اهداية (او) نقيم بوعده آملا (فطال عليكم العهد)
 بان تأخر الى أربعين بعد ما كان ثلاثين هل أردتم الوفاء بذلك الوعد (ام) لم تريدوا ولكن
 (أردتم ان يجعل عليكم غضب من ربكم) فآخفتهم موعدي) بمتابعة التوراة الموجبة للرحمة
 (قالوا ما آخفتنا موعداك) بقصد منا والاختصاص صنعه (بما تكلموا بكنا) وقعنانية اتفاقا
 (حملنا) اموالا كانت (اوزارا) أى آثاما لكونها (من زينة القوم) أى حلى القبط
 استعزناها منهم وليس لهم مستأمن أخذ مال الحربى ولم يمكننا ردها على أهلها المقدم
 (فقدناها) فى حفرة أو قد نأفها النار اسببها (ف) يكما نذفناها (كذلك اتى السامرى)
 من غير زيادة صنع (فأخرجهم) من الحفرة (بجهد) خلقه الله من الحلى ولم يكن حيوانا
 حقيقيا بل (جسدا) بصورته لكن (له خوار) أى صوت يقر (فقالوا) تبعنا السامرى
 لما رأوه من غير صنع ورأوا له خوارا (هذا الحكم واله موسى) وضعه فى الحفرة (ففسى)
 ثم ذهب الى الطور لطلبه (أ) عموافى اعقاد الهيمته (ولا يرون أن) أى ان الشان لا يرجع
 اليهم قولا) أى لا يرد عليهم جوابا مع ان التكلم دون الرؤية (ولا يملك لهم ضمرا) لولم يعبدوه
 (ولا نفعا) لو عبدوه (و) كما انهم عمو (لقد) صموا أيضا (قال لهم هرون) الذى
 هو كوسى (من قبل) أى قبل مجى موسى قطع العذرهم وتمهيد العذرة (يا قوم) الواجب
 عليهم اتباعى كاتباع موسى (اعبادتتم به) أى ابتلاكم الله باخراجه من غير صنع واعطائه
 الطور اراكم منه خال عن النفع (وان ربكم) بحسب عموم نفعه لانه (الرحمن) وقد رحمكم
 بارسالى وأنى (فاتبعونى) ان زعمتم ان موسى هو الاصل فقد استخلفنى عليكم (اطيعوا
 أمرى قالوا) انك وان أرسلت أراسخلفت فلا تعرف الاله اذ لم يقبل لك وقد جعل لموسى (ان
 نبرح) أى ان نزال (عليه) كنين) أى مقمين (حتى يرجع الينا موسى) ولما رجع موسى
 ورأى هرون لم يمتا لهم على قولهم لن نبرح عليه كنين (قال ياهرون) لم يناد مباهم الاخ
 اشارة الى عدم مبالاة بها (ما منعك) من مقاتلتهم (اذ رأيتهم ضلوا) بالردة فاحلان على
 (ان لا تتبعن) فى مقاتلة المرتدين وقد أمرتك باصلاحهم ولا تحصل لك الا بالمقاتلة (أ) تركت
 مقاتلتهم (فصيت امرى) فاستحققت الغضب عليك بأخذ الهيمته والرأس فاخذهما (قال

فكانه أراد صلا لا ثقلت
 احدى اللامين صاد
 قوله عز وجل صفت
 قلوبكم أى مالت قلوبكم
 قوله عز وجل صافات
 ويقتضين أى يقول
 باسطات أجنحتن قابضات
 قوله جل وعز صرير ليل
 وصرير صبح أيضا لان كل
 واحد منهما ينصرم عن
 صاحبه وقوله فاصبحت
 كالكريم أى سوداه
 محترقة كالليل ويقال
 اصبحت وقد ذهب ما فيها

يا ابن آدم مقتضى شفقى عليك أن لا تركك لضرب بالاستقرار على الغضب الواقع سهوا لا تأخذ
 بلبقي ولا براسي غضبا على بترك المقاتلة (أني خشيت) في المقاتلة (أن تقول فرقت) بها
 (بين بني اسرائيل) بأن نصير فرقة منهم معك وأخرى محاربة لك (ولم ترقب) أي ولم تراع
 (قولي) أصلح فإنه مناف للتفريق والقتال ثم رجع إلى معاتبته المفرق (قال) إذا فعلت هذا
 التفريق (فما خطبك) أي أهم مقاصدك منه (يا سامري قال) أردت أن أكون متبوع
 طائفة بما خصت به من الكشف إذ (بصرت بما لم يصروا به) من حصول الحياة بوطء فرس
 جبريل (فقبضت قبضة من) تراب (أثر) قدم فرس (الرسول) جبريل لملها امر الحياة
 (فنبذتها) في الحلي المذاب تسرى فيه الحياة وتنبهها الصورة فتتزين للقوم حتى يتخذوها
 الها (وكذلك سوت) أي زينت (لنفسى) حتى اتخذتها الها وتوهمت أنها نصير متبوعة
 لفرقة (قال فاذهب) أي ابعدي عن البلاد (فان لك في) أيام (الحياة) بدل اجتماع التابعين
 حولك (أن تقول) لمن يريد الاجتماع بك (لامسا من) اذ هو سبب حنى الماس والممسوس
 (و) لا يقتصر عليهم ابل (ان لك موعدا) هو عذاب الآخرة (ان تخلنه) اذ لا توبة لك عن
 هذا الشرك (وانظر الى الهك الذي) أشركته اذ (ظلت) أي صرت (عليه عاكفا) أي
 مقبلا (لنصرته) لتتفرق أجزاءه والاله لا يتاق فيه أذى التغييرات (ثم لنفسه) أي
 لتطيرته فنجعله (في ايم) أي البحر الممتلئ (نفسا) لا يبقى له معه أثر فتظهر غاية ذلته
 في مقابلة غاية كمال الله (انما اللهكم الله) الجامع للكلمات لانه (الذي لا اله) في غاية
 الكمال (الاهو) ومن كماله اتق لا تتصور لغيره انه (وسع كل شئ علما) ومن ذلك وسعناه
 عليك اذ (كذلك) أي مثل هذه القصص الجامعة للعلوم (نقص عليك من انباء ما قدر
 سبق) في جميع العلوم (و) هي وان وجدت في كتب الاولين فليست بحسن ما في كتابك اذ قد
 آتينا لمن لانا ذكرا) أي أشرف الاجاز ولغاية شرفه (من أعرض عنه فانه) وان عمك
 بكتاب سابق عليه (يحمل يوم القيامة وزرا) اتركه الناضل وأخذ من المنضول به ما منح
 ولا يجزون بالمنضول بل يتقون (خالدين فيه) أي في جزاء الوزر (و) لولا يكن لهم الخلود
 فيه على زعمهم الفاسد وهو انه ان غمنا النار الايام معدودة (سألهم يوم القيامة) الذي
 تصوره فيه المعاني (حلا) اذ يفتضحون بحملها وانما تصوره فيه المعاني لانه (يوم ينفخ
 في الصور) فيخرج منه أرواح المعاني طالبة لصورها خروجا صور الاجساد طالبة لها (و) لا
 يلزم أن يكون لها محل غير تلك الاجساد حتى لا يتألم بهم الدالك (تخسر الجرمين يومئذ ذرعا)
 لتعجب عيونهم من قبح نظرهم الباطن (يتخافتون) أي يتكلمون خفية فيما (بينهم) انه
 انما قبح نظرهم لتصركم نظرهم على الادنى الذي لا يقاها له (ان ابنتم) في ذلك الادنى (الا)
 ليالى (عشرا) ولا يقتصرون على هذا القول بل لا يزالون يستقصدون مدة الحياة الدنيوية
 ما زاد عليهم طول ذلك اليوم فلا يزالون يقولون أقوالا (نحن أعلم بما يقولون) من كثرت
 وانما نكر أوسطها (اذ يقول أمثلهم طريقة) أي أعد لهم قولا (ان لبغتم الايوما) لانه

من الثمر فكأنه قد صرم
 أي قطع وجسد (قوله عز
 وجل صددا) شاقا يقال
 تصعدني الامرا اذا شق على
 ومنه قول عمر رضى الله عنه
 ما تصعدني شئ ما تصعدني
 خطبة السكاح ومنه قوله
 عز وجل سأرهنه صعودا
 يعنى عبقة شاة وقيل
 انما انزلت في الوليد بن المغيرة
 وانه يكلف ان يصعد جبلا
 في الشار من حفرة ملسا
 فاذا بلغ اعلاها لم يترك
 ان يتنفس وجذب الى

بين العشر وساعة من نهار (ويستلونك عن الجبال) هل تبقى يوم القيامة فيمكن التستر بها
 عن الصور القبيصة (مقل ينقها) أي يجعلها رملا (ربي) الذي رباني بأن جعلني أقوى
 من الجبال في ذلك اليوم (نقفا) كما بحيث لم يبق فيه شيء صلب ثم يسلم عليها الرياح
 (مبذرها) أي يترك أرضها (قاعا) أي مستويا (مقصفا) أي أملس (لا ترى فيها
 عوجا) معنوا يدركه المهندس فضلا عن المحسوس (ولا أمتا) أي تتوأوكا لا يستتروا مؤذ
 بالجبال ولا باعوجاج الأرض وتووها لا يستتربا لثباعد لا اجتماع الناس في طريق المحشر أو
 بالمحشر أما الأول فلأنهم (يومئذ يتبعون الداعي) أي يجيبون أسرافيل اذ يدعوهم إلى
 المحشر فاعلم على صخرة بيت المقدس فينقلون من كل أوب إلى صوبه (لا عوج له) أي
 لا تباعه-هم عينا وشمالا إذ لا موجب للعدول من الجبال ونحوه (و) لا يشغل عن رؤية تلك
 الصور سماع أصوات الناس فانه (خشت) أي خفتت (الأصوات الرحمن) فانه وان
 ظهر لاهؤمنين رحمة فهم مستغرقون في هيئته واذ لم تسمع من أهل الرحمة (ولا تسمع) من
 غيرهم (الاه-سا) أي ذكر أخقيا ولا ترتفع تلك الصور بالشقاعة لانه (يومئذ لا تسمع
 الشقاعة الا من أذن) بعض الشقاعة ان يشفع (له الرحمن) بأن يقبض عليه نور الرحمة
 ليقبضها على المشفوع (ورضى) ان يشفع (له قولاً) وانما احتجج إلى الأذن لان الشقيع
 لا يعلم مبدأ المعصية من قصد الاستماتة بأمر الله أو اتباع الشهوات ولا منتهاها من الجرامة
 على الله أو التندم على مخالفته والله تعالى (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) فمن علم استمران
 بأمره وبقى بجزئنا عليه لم يأذن بالشقاعة في حقه والاربعاء أذن (ولا يحيطون به علما) فلا
 يعلمون ما في علمه من الاستعدادات (و) كيف يشفع أحده عند بدون اذنه مع انه (عنت
 الوجوه للعي القيوم) أي صارت الوجوه ذليلة لظهوره بصفة الحياة والقيومية الدالة على
 ان كل ما عداه ميت بل معدوم هذا في حق أهل العدل (وقد خاب من حل ظلموا) لكن (من
 يعمل من الصالحات وهو مؤمن) فانه وان حل ظلمنا (فلا يخاف ظلمنا) بنزع جواب العمل
 (ولا هضمنا) بنقصه (و) ليست هذه الآيات لجرد التحويل لانه (كذلك انزلناه) أي
 جميع الكتاب ولا يتصور في حق الله تعالى انزال كتاب أكثره كاذب (٣) ولا يحمل على التأويل
 المحسوس بالمعقول لكونه (قرآنا عربيا) ليقهسه أهل العربية والحمل على التأويل مانع
 لهم عن الفهم (و) لا يتأني التأويل في جميعها (و) (صرفنا فيه من الوعيد) بعبارات مختلفة
 يبعد حمل جميعها على التأويل لو أمكن على انه لو أمكن فهو محمل بالمقصود من الانزال لانه انما
 أنزله (لعلهم يتقون) المعاصي فيتركونها بالكلمة (أو يحذرون) الوعيد (لهم ذكرا) بفتح
 عواقب المعاصي فيدعوهم إلى التوبة وكيف يكون وعيد مجردا وهو يستلزم مخالفة
 الحكمة (فتعالى الله) الجامع للكلمات عن مخالفتها على انه (المالك) الذي لا يتبدل من وجود
 وسياسة ولا يكونان بالعكس لانه (الحق) قد ظهر بهذا تعالى والمالكية والحقيقة
 في هذا القرآن لمن لم يستهمل لذلك قيل لاصنى الناس في اصنى الاوقات (لا نهمل بالقرآن من

اسفلها ثم يكلف مثل ذلك
 (قوله عز وجل الصاخة)
 يعني يوم القيامة تصخ أي
 نهم ويقال رجل أصخ
 وأصلخ إذا كان لا يسمع
 (قوله عز وجل الصد)
 يقال الصد السيد الذي
 يصعد اليه ليس فوقه
 احد والصد أيضا الذي
 لا جوف له

(باب الصاد المضمومة)
 (قوله عز وجل صرهن
 اليك) أي ضمن اليك

قبل أن يقضى اليك وحيه) وكان عليه السلام يستجمل بالقراءة قبل فراغ جبريل من الوحي
 (و) لا تكف بالتأمل مع الثاني بل (قل رب) يا من رباني بالوحي (زنى علما) بالكشف عن
 اسرار الغير المتناهية (و) لا يكن عهدك بترك الاستجمال ولا بطلب زيادة العلم كعهد آدم فاما
 (لقد عهدنا الى آدم) أن لا يقرب من الشجرة ولا يسمع من ابليس (من قبل) أى من قبلك فلا
 يعدان ترثه منه (فنى) العهد (ولم يجده عزمًا) في حفظه (و) اذ كر لتحقيق ذلك (ادقلنا
 للملائكة) سجودا (لآدم) لئلا يكونوا مضرين له فاعين بما لمه (سجدوا الا ابليس) لانه
 (أبى) أن يسجد (كون مضرا) بل أراد ان يعاديه (فقلنا) تنبيهه (يا آدم ان هذا عدوك
 يريد افسادك) (ولزوجك) اذ في افساد أمورها افساد أمورك رأجل وجوه الافساد
 اخرجك من الجنة (فلا يخرجنك من الجنة) الى دار الابتلاء (فقتل) بالابتلاء اذ يتمكن من
 افساد أمورك بأحوالك الى الاموال لتوقف حوائجك في دار الابتلاء على تحصيلها من حرام
 وحلال وليست تلك الحوائج في الجنة (انك لا تتجوع فيها) فلا تحتاج الى الطعام الذى
 يفتقر اليه في قوام البنية (ولانعمى) فلا تحتاج الى اللباس الذى يفتقر اليه في ستر العورة
 (وانك لا تنظم وافيها) فلا تحتاج الى الماء الذى يفتقر اليه في هضم الطعام (ولا تضحى) فلا
 تحتاج الى البيت الذى يفتقر اليه في دفع الحز فلما رأى الشيطان أن عداوته لا تتم مادام في
 الجنة لعدم اقتضائه الى الاموال التى تكتسب من الحلال والحرام حاول اخراجها منها
 (فوسوس) أى حاث حدينا وصلا (اليه) أى الى ظاهره وباطنه (الشيطان) اذ قال
 يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد أى التى ينفى كل عمرتها الخلد فى الجنة (و) على (ملك)
 هو ازيد القرب من الرب بحيث (لا يلى) فلهذا عن الزوال اراه ما شجرة الخلد شجرة الخلد
 وسبب زوال الملك سبب دوامه بل سبب الخزي سبب القرب فاستقامه ونسبها عهد درجها
 (فأكل منها) فنزع عنها ملك كل شئ حتى نزع لباسها (فبذبت لهم) سوأتها) أى ظهرت
 لهم عورتهم (و) لم يجد لباسا آخر لذلك (طفتا) أى شرعا (بجصنان) أى يلزقان
 (عليهما) بعضا (من ورق) اشجار الجنة) لحصل لهما هذا الخزي بدل جاه الملك الخلد
 وحصل لهما ابدل شجرة الخلد هذه الاوراق الغانية عليهم ما من سائر اشجار الخلد التى تصدد
 أوراقها كلما سقط منها ورقة (و) اقتضت فضيحة أخرى معنوية اذ وقع بين الملائكة وأهل
 الجنة انه (عصى آدم ربه) بارتكاب النهى وهو وان كان هو المكنى من تنصيره في
 حفظ العهد (فغوى ثم) انه لمزيد تالله (اجتباه ربه) لتقريبه (قناب عليه) لحوه سبب
 بعده (وهدى) ازيد أسباب القرب حتى تم اجتباؤه ومع ذلك ابتلاه وذريته بما يحصل مقصود
 ابليس به اذ (قال) لا تدبروا هبطا منها) أى من الجنة (جميعا) أى يحققه من ابليس
 اجتمعا فيه (بعضكم لبعض عدو) فالمرأة عدو الزوج فى الجسامة الى تحصيل الحرام
 والزوج عدو لها فى انما انه عليها وابليس يوقع الفتنة بينهم ما يريد عودها الى أنواع المناسد التى
 لا ترتفع الا بتابع الامر السامى (فاما يا تبينكم من هدى) أى فان تحقق اتيان هدى

ويقال املهن البسك
 وصرهن بكسر الصاد
 أى قطعهن المعنى فخذ
 أربعة من الطير فصرهن
 أى قطعهن صوراً قال أهل
 اللغة الصور جمع الصورة
 ينفع في بار وجهها قصبيا
 والذي جاء في التفسير ان
 الورق قرن ينفع فيه
 اسرافيل راقه أعلم (قوله)
 عز وجل صواع الملائك
 والصواع الملائك واحد ويقال
 الصواع جام كهبة المكون

من الدلائل العقلية والنقلية في امر المعاش والمعاد (فمن اتبع هدى فلا يضل) ياخذ
 الفساد مكان الصلاح وبالعكس (ولا يشق) بالتعب الديني والمذاب الاخرى وكيف
 يشق والهدى يلزمه ذكر الله المقيدة في الدارين (ومن أعرض عن ذكرى) لاعراضه عن
 الهدى المذكره لفضل وشق في الدارين اما في الدنيا (فان لمعدته ضنكا) أي ضيقا اذا لقنائه له
 ولا توكل في امر الرزق ولا رضاه في امر القضاء (و) أما في الآخرة فلا تما (فحشره يوم القيامة)
 الذي يتصور فيه عماءه عن الآيات (أعشى قال رب لم حشرتني أعشى) مع ان الاعادة انما تكون
 على وفق البداية (وقد كنت) في البداية (بصيرا قال) بل كنت (كذلك) أي أعشى في آياتنا
 اذ (أنتك آياتنا) بل تعاميت عنها بحيث ازلتها عن قلبك (فسيتمار) هو سبب شقاوتك اذ
 (كذلك اليوم تنسى) أي تترك في العذاب ترك النفس (و) لا يختص صورة العمى عن عي
 عن الآيات أو تعامى عنها بالاعراض بل (كذلك تجزي من أسرف) فبالغ في النظر في الآيات
 (و) ~~اصكن~~ (لم يؤمن بآيات ربه) وكيف لا يجزي جزاءه في العمى بهذه المبالغة في النظر
 (والعذاب الآخرة) في حقه (أشد) من الاولى فهو أول بالعمى (و) أقل وجوه الشدة في
 حقه انه (ابقى) لانه لا يزول عند نضج الجلود قبل تجديدها بخلاف غير المعاند (ا) يصرون
 على انكار تلك الآيات بعد مصيها في حكم الضروريات (فلم يدلهم كم أهلكتك) أي كثرة
 من أهلكتك (قبلهم) فعلا وبذلك استمرارسنة الله الماضية لافى حق الاساد بل (من القرون)
 لا بطريق الامراض بل حين (يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات) أي دلالات على ان
 من سنة الله تعذيب المعرض عن آيات الله والمعاند فيها وصدق الرسل والامور الاخرى
 لكنها انما تحصل (لاولى انتهى) أي أرباب الهامة في الهداية ثم اشار الى أن مقتضى انتهاء
 الآيات الى الضروريات المؤاخذة على التور (ولولا كلمة سبقت من ربك) وهي لاملان جهنم
 من الجنة والناس أجهين (لكان) العذاب (لزاما) لهم ولكنه مانع من كفر من بعدهم فينع
 من مل جهنم (و) كذلك لولا (اجل مسمى) وهو الموت ليكثر والمماضي فيكثر عذابهم
 لكان أيضا لزاما (فأصبر) الى وقت الوعد (على ما يقولون) من انك لكذبك جعلت العذاب
 أخرويا (وسيج) ربك من أن يكذبك في وعده تسبيحا مقرونا (بوجه دربك) على ظهوره
 بالجمال والجلال وبالتفريق بين الحسن والمسي واجعل ذلك في الصلاة لتزداد وصله فيزداد
 اعداؤك انقطاعا (قبل طلوع الشمس) وقت توقع الظهور وهو صلاة لفجر (وقبل غروبها)
 وقت توقع البطون وهو صلاة العصر عن تقييده بظهوره واطون (ومن آما) أي بعض
 ساعات (الليل) وقت ابتداء البطون أو كماله وهو المغرب والعشاء (فسيج) عن
 محض البطون (و) سجه (أطراف) أي ملتحق أطراف (النهار) وهو صلاة الظهر عن
 التقييد بالظاهر (لمالك ترضى) بكال المعرفة الموجبة لا سبغ على ما يظهر ويحجب وبكالم
 ومالك وانقطاع اعدائك (و) اذا حصل لك ما يرضيك من المعارف والوصول الى الله
 (لاعدت عينيك) ناظرتين (الى ما تعقبه أزواج) أي طوائف (منهم) فانه ينافي الرضا

من فضة وقرأ يحيى بن
 يعمر صوغ الملك بفين
 مجيبة يذهب الى انه كان
 مصوغا فسماه بالمصدر
 (قوله عز وجل الصدقين)
 والصدقين ناحيتي الجبل
 (قوله عز وجل ساوى بين
 الصدقين) ويقر الصدقين
 أي ما بين الناحيتين من
 الجبلين (قوله عز وجل
 صنعا) وصنعا أي عملا
 والصنع والصنيع والصنعة
 بمعنى واحد (قوله عز وجل

بالعارف وبالوصول الى الله تعالى وهو رضا بمشاركة أهل الضلال والغضب ولا ينافي ذلك
 ما وعدناهم من ضحك العيش لان غاية أمرهم ان اعطيناهم (زهرة) أي زينة (الحياة الدنيا)
 والزينة هي الدنياوية فتضمن المشاق العظيمة الواقعة في الضيق ولا يتخلو صاحب المال عن
 ضيق خوف التلف على يد الظالم أو السارق أو بوجه آخر ولو سلم عن ذلك فهو أيضا عين الضيق
 لمن نظره بين الحقيقة لانا انما اعطيناهم اياها (لنفقتهم) أي نختبرهم كيف يتصرفون (فيه)
 أعلى التهج المشروع وفيه الضيق الحسي أم لا وفيه ضيق استجاب العذاب (و) لو خلا عن
 هذه الامور فهو ضيق أيضا لانه الاشتغال بالعالم المحسوس الذي هو اضعق من العالم الروحاني
 لذلك (رزق ربك) المعنوي للارواح (خير) من الحسي اعظمته (واق) لبقاء الروح المغتذى به
 بخلاف البدن المغتذى بالرزق المحسوس فانه وان تقوى به مدة فلا يمانه (و) لكون المعنوي
 خيرا وابقى (أمر اهلاك) اهل الكمال المستعدين لاستفاضة الرزق المعنوي (بالصلاة) الجاذبة
 لها (و) ان وجدت ما مانعة من طلب الرزق المحسوس (اصطبر) عن المحسوس (عليها) وليس
 ذلك ايقاعا للنفس في التملك اذ (لا تسلك) أي لا تكلفك تكليفاً فأنسأل عنه ان تطلب (رزقا)
 لما فانه تكليفنا اياك بالصلاة ولا يبطل التكليف بالصلاة بعدم الاستطاعة عليه بدون الرزق
 اذ (نحن نرزقك و) لو طلبت الرزق بترك الصلاة فلا عاقبة له اذ (العاقبة للتقوى) التي من اعظم
 وجوهها الصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر فاما ان يذهب سريعا أو بوجوب عقوبة أخرى
 (وقالوا) حين سمعوا ورزق ربك خيرا وابقى الى قوله والعاقبة للتقوى (لولا يا نبينا بآية) تدل على
 ما ذكرتم يعلم أنها (من ربه) لفصله وتترك من أجله الاموال والذات العاجلة (ا) لم تأتهم
 الايات الكثيرة (و) لو انكروها فكيف يشكرون اعجاز القرآن في قولون (لم تأتهم) كلام
 مهجز هو (بينة) أي شاهد صدق (ما في العصف الاولي) التي لا اعجاز لها فلا بد لها من مصدق هي
 معجزات الاوابين في أزمنتهم فاذا بطلت واترها كان هذا المهجز بينة تلك الكتب ولا ينافي ذلك
 استدلالنا على صدقه لان ذلك باعتبار انهم امتبولوا لطائفة وهذا باعتبار نفس الامر (و) لو
 أرادوا الآية المجهضة فلا يلجئهم سوى الاهلاك (لوانا اهلكناهم بعذاب) يلجئهم الى
 الايمان (من قبله) أي من قبل غير المجهضة (اقالوا ربنا) انك وان لم يجب عليك شيء فكيف
 مقتضى رويته انك ارسل الرسول (لولا أرسلت اليك رسولا) بايات غير المجهضة (فتتبع آياتك
 من قبل أن ندل) فلا يكون لا يمانا عزلة لروال الاختيار (وتخزي) بالعذاب فان زعموا ان غير
 المجهضة يحتمل الكذب فان صدقت عذب المنكروا الا لمن ترى (قل) حاصل هذا الكلام (كل
 متربص) على صاحبه العذاب (فتربصوا) على صاحب الايات مع استقامته دون المكذبين
 حتى تأتيهم الآية المجهضة فلا يدين ايمانها (فهمستلون) عند اتيانها المانع من الانتفاع
 بالايان (من أصحاب الصراط السوي) هل هم الانبياء والاولياء والعلماء والاباء الاغبياء
 (ومن اهتدى) هل هو المقتدى بالانبياء والاباء ثم واقفه الموفق والملمم والمدقق العالين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

وهي تقرر ان الضباب صنع
 الله أي فعل الله
 (باب الصاد المكسورة)
 قوله عز وجل الى صراط
 مستقيم أي طريق واضح
 وهو الاسلام (قوله صبغة
 الله) أي دين الله وقطرته
 التي فطر الناس عليها (قوله
 عز وجل صر) أي برد شديد
 (قوله عز وجل صدقة) أي
 كثر الصدق كما يقال
 سكت وكبير وشرب
 اذا كثرت الصدقة

• (سورة الانبياء) •

هيتيم لاشتمالها على فضائل جليلة لجماعة منهم (بسم الله) المتجلى بجلاله الموجب بحجاب
 الغفلة وجماله الموجب اتيان الذكرا لحدث (الرحمن) بوضع الحساب (الرحيم) بانزال الذكر
 (اقرب) من تقريب الاعمال (للناس) الذين نسوا حساب الاعمال (حاسبهم) السبي (و) لا
 يتذكرون مانسوا اذ (هم) غرقى في بحر (عقلة) لا يريدون الخروج لانهم (معرضون) عن
 دواعيه وهي الذكرفانه (ما ياتيهم من ذكر) به شرف الاجازة وجميع القوائد لكونه (من ربه
 محسن) عندهم ليبدلهم التذكر (الاسعوه) اي امانتذكره (و) لكن لم يتذكروا به اذ
 (هم يلهون) وانما العوامع كثر فزواجهم (لاهيمة) اي ذاهلة (قلوبهم) عن التفكير
 المقضى الى التذكر (و) لكن يتذكرون في دفع الرسالة والاعجاز اذ (اسروا) اي بالغوفي اخفاء
 (التجوى) بالقضاء الشبهة ليقا جوابها الضعفاء محققا لهزهم عن التنصيص عن شبهاتهم مع
 عاههم يطلائهم الامم (الذين ظلموا) انفسهم وضعفاءهم بالقائم اذ يقولون (هل هذا الا بشر
 مثلكم) وارسل احدا المثلين دون الاخر ترجيح بلا مرجح وهو محال فايدست معجزاته غير
 السحر (ا) تنوهمون الاجهاز (فتاتون السحر) منقادين له عن الالتباس (وانتم) يمكنكم التمييز
 بين ما بان المجز هو الذي بلغ الى حد الالهام وما لم يبلغ فهو من السحر وهذا اظاهر كما
 (تصرون قال) للمباليغين في اخفاء هذه الشبهة ليقا جوابها الضعفاء لا يمكنكم المناجاة بها
 اذ (ربي يعلم القول) اي كل ما يقال (في السماء) العالم العلوي (والارض) السفلى وكيف
 لا يعلمه (وهو السميع) ويعلم ما فيه وما يترتب عليه لانه (العليم) فلا يبعد ان تظهر هذه الشبهة
 على من تخفونها عنهم مع حلاها قبل مفاجاتكم فيبين لهم انكم انما قلتم بسجريته لغاية حسنة
 فلا يقولون به (بل قالوا) انه في غاية القبح لانه (اضغات الام) اي اختلاطات عقول فيقال
 انه كلام متين لا يشبه كلام الجاهلين فلا يقولون به (بل) قالوا (افتراء) فيقال لم يجرب عليه
 الكذب فلا يقولون به (بل) قالوا (هو شعر) فيقال ليس كلامه كلام الشعراء فيقولون كيدما
 كان فليس بهجيز (فليأتنا بآية) من آيات الاولين ليكون بها رسولا (كما أرسل الاولون)
 فيقال انما اوقى آية غير آياتهم لانه (ما آمنت قبلاهم من قرية) أرسل اليها اولئك الرسل بثلث
 الآيات - حتى (أهلكناها) وهو لا لم يؤمنوا الا اعظم منها (ا) تنزل لا يمانهم احدي تلك الآيات مع
 دنوها (فهم يؤمنون و) كيف يؤمنون مع بقا شبهتهم استهالة ارسال البشر وان كان له آية
 ملجئة من اهلاك المكذبين من أمم الاولين فاننا ما أرسلنا قبلك الا رجالا) وكيف تنافى البشرية
 الرسالة مع انه لا يشترط فيها نزول الرسل من السماء بل يكفي فيهم انه (نوحى اليهم) ارسال الملائك
 اليهم فان التبس بالشیطان عليكم (فاستلوا اهل الذكرا) اي الشرف من علماء الامم (ان كنتم
 لاتعلمون) الفرق لقصور نظركم (و) لا يشترط في نزول الملائكة عليهم خروجهم عن البشرية
 بالكلية لانه اما الى الجاد وهو باطل لانا (ما جاءناهم جسدا) جادا بحيث (لا ياكلون الطعام)
 فان الجادية تبطل المناسبة بالملائكة فلا يكمل بترك الطعام مناسبتهم (و) اما الى حال الحياة

(قوله صنوان) فخلتان
 وفتلات يكون أصلها
 واحدا (قوله عز وجل
 وصبح الاكسين) الصبح
 والصبح ما يسطع به أي
 يفهم فيه التميز ويؤكل به
 (قوله عز وجل صمرا) قرابة
 النكاح
 • (باب الضاد المفتوحة) •
 (قوله عز وجل ضربتم في
 الارض) أي سرتهم فيها
 وقيل ساعدتم فيها (ضرب)
 أي زمانة ومرض

بحيث ينافي الموت لكنهم (ما كانوا خالدين) وانما اشترط فيها ادلائل الصدق فصدقناهم بالمعجزات
 (ثم صدقناهم) تا كيد التصديق بالمعجزات (الوعد) باهلاك اعدائهم ويدل عليهم انجبارهم
 (فانجيناهم) مع مخالطتهم لاهالكين (ومن نشأه من المؤمنين) لم يجعل امر المسرفين على
 المشيئة بل (اهلك المسرفين) من غير استثناء وان زعمتم ان ترك الاسراف تذلل قبل (القد
 اترنا اليكم كتابا) جامع العلوم (فيه ذكركم) أي شرفكم الذي تذكرون به فوق شرف الاسراف
 (ا) تطلبون الشرف في الاسراف دون جمع العلوم (فلا تعلموا) ككذب (و) الاسراف
 يستوجب التهور لذلك (كم) أي كثيرا (قصصنا) أي قهرنا (من قرية كانت ظالمة) بالاسراف
 (و) لم يكن ذلك اسرافا منابتا لاف ذلك بلاشئ ذر انشا بابعدها قوم آخرين) مكاتبا استبدانا
 بالشيء الردي مجيدا والدليل على رداهم انهم مثل الحيوانات الهم في لانهم على
 الشهوات والقرار من الاذيات ولوفى الشيء المشتبه بهم فانهم ليزالوا راغبين فيه اسرفوا فيه
 ماداموا مسرفين به (فلما احسوا باسنا) أي أبصروا عذابنا على اسرافهم فيما اترقناهم
 (اذا هم منها يركضون) أي يسرعون الهرب من النعم التي اسرفوا فيها اسراع الدواب عند
 ركضها فلا يمكنهم الهرب اذ يقال لهم (لا تركضوا) فانه لا ينجيكم (وارجعوا الى ما اترقتم)
 أي متعمق اسرفتم (فيه ومسا كسكم) التي كتر فيها اسرافكم (لعلكم تتقون) ما الذي
 الحاك الى الاسراف فيها واعلمكم يحضركم جواب لاجحضر بالغيبة فينجيكم من عذاب الله
 (قالوا) لاجواب لنا ينجينا الان ندعو الويل (يا ويلنا) تعال البناهد امكانك لاسرافنا انا
 كاظلمين) بهذا الاسراف ظلما لم يبق لنا جوابا ينجينا ولا يختص هذا وقت الدهشة بل يدوم
 عليهم ما أمكنهم النطق (تجازات تلك) الكلمة (دعواهم) يتمسكون بها للنجاة اذ فيها
 الاعتراف بالذنب وهو قد يكون سبب الله فقولكنهم لم تقدمهم (حتى جعلناهم حصيدا) أي
 كنبات محصود بل (خامدين) بانخادنا راروا حهم فاذا لم يقدمهم في الامر الذي يروى فكيف في
 الامر الاخرى (و) كيف تتركسوا لهم عما انعمنا عليهم مع انا (ما خلقتنا السماء والارض
 وما بينهما الا لعبين) بل للانعام عليهم وما انعمنا عليهم بذلك الا لتستعملهم اعمالا تستعقب
 تجليات لطيفة أو قهرية ولادلالة فيها على توليدنا اربابهم افانه مستحيل في حقنا لاقتقاره لى
 لعبنا مع المرأة ولا يلبق يشالوا مكن في حقنا بل حينئذ (لو اردنا ان نتخذ) ولدا يقتضى (لهوا)
 لم تحصله بل (لا نتخذنا من لدنا) بلا واسطة امرأة (ان كنا فعلى) لنا ولد الكن النعل يقتضى
 الحدوث المانع من مناسبتنا وليست كالاتهم من ظهور سر والديتتافهم (بل نقذف بالحق)
 أي نلقى نور التبلي باسراق الوجود الحق (على) الوجود (الباطل) الذي هو العرض العام
 للاشياء ولا يبقاه للاعراض لكننا تجد بدو الوجود الامثال وهذا مانع منه (في دفعه) أي يضرب
 على دماغه الذي هو محل علومه (فاذا هو زايق) بالانشاء في الله والبقا به زهوق الروح (و) ليس
 ذلك بالهية ولا ولادة بل (لكم الويل مما تصفون) المتظاهر بصفات الهية من ظهر فيها
 (و) لكن لا ظهور لتلك الصفات بظواهر الاجسام اذ (له) عبيد (من في السموات والارض و) لا

(قوله عز وجل ضراء) ضراء
 أي فتنة وروحا وسو حلال
 واشباه ذلك لضراء النفع
 (ضيق) تخفيف ضيق مثل
 ميت وهين ولين وجاز أن
 ميت وهين ولين وجاز أن
 أن يكون مصدرا كقولنا
 ضاق الشيء يضيق ضيقا
 وضيقا وضيقا (قوله عز
 وجل ضراء على آذانهم
 في الكهف) أي أعذتهم
 وقيل منعناهم السمع
 (قوله عز وجل ضنكا)

في الجردات والاستكبرت عن عبادته لكن (من عنده) بقوة تجرده الموجب من يد المناسبة
 معه (لا يستكبرون عن عبادته) لا يتركونها كسلايل (لا يستخسرون) أي لا يعيون عن
 عبادته وقت التجلي بل (يسبحون الليل والنهار) الاسم الباطن والظاهران يتقيدا
 بظاهرهما (لا ينترون) عن التزيه وان كانوا الايزالون يزدادون مراتب بتجليهما هل اتخذوهم
 آلهة عند التجلي الذي لايزالون ينزهون فيه (أم اتخذوا آلهة) محجوبين بالجلب الظلاني
 لكونهم (من الارض) اذ يعتقدون فيهم انهم (هم ينشرون) أي يخرجون ما في العدم الى
 الوجود لكن تعدد الآلهة مانع من الشرفانه (لو كان) يتصرف (بهما) أي في السماء
 والارض (آلهة) متعددة بل واحد قاصر (الالهة) أي غيره (انفسنا) أي بقيتنا على العدم
 لانه لو استغنى عنهم لم يكن النشر لهما ولا لآدمهما وان احتج الى كاهنهم لم يستقل أحدهما
 بدون الآخر فكما ناقسرين ولا يصلح النشر وان احتج الى أحدهما دون الآخر كان المحتاج
 اليه هو الناشر دون الآخر واذا كان التعدد والقصور مانعين من النشر (فبجان الله) ان
 يشارك في اليجاد بل هو منفرد به لاتصافه بغاية الكمال لاختصاصه بوصف (رب العرش)
 المحيط بالاشياء احاطة تقتضي احاطته بالكمالات فلا بد من تنزهه (عما يصفون) من النقصان
 التي من جلتها المشاركة في اليجاد وهذا الوصف منهم وان كان بايجادها اياه فيهم (لا يشتمل عما
 يسئل) لانه بحسب استعدادات حقائق الاشياء (وهم) وان توهموا بذلك كونهم مجبورين
 يستلون) لانهم لم يجبرهم الله بالحقيقة وانما يجبرهم استعداداتهم فان زعموا انه وان تنزه عن
 مشاركة من يساويه فلا يتزه عن مشاركة من دونه فيقال لهم هل اتخذوا آلهة يساونه (أم
 اتخذوا من دونه آلهة) لان الاهمية تقبل التفاوت (قل هو ابرهانكم) العقلي على
 قبولها التفاوت فان زعموا انه تعلى فلا يعتبر في النقل الاماظهر شرفه وهو الكتب السماوية
 وقد اجتمعت في كتابك فهو الجامع لشرف الكل (هذا ذكر من معي) من العصاية (وذكر من
 قبلي) من ام الانبياء ولا شرف لكلام الاباء (بل أكثرهم لا يعاون الحق) الذي به الشرف فان
 أمر وابل النظر ليصلوا هذا الشرف (فهم معرضون) كيف يكون اسكلامهم الشرف وقد
 قابلوا كلام الشرفاء الذين قالوا بالتوحيد الذي هو اتم وجوه الشرف سيما الانبياء فانه
 (ما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا أنا) وكيف لا نرسل بذلك وهو يدعوهم
 الى العبادة كانه يقول انا المستحق للعبادة (فاعبدون وقالوا) قد اوحى الله الي بعض الرسل
 ما يدل على الشرك وهو انه ورد في الانجيل انه (اتخذ الرحمن ولدا) فيقال لهم ايس على ظاهره
 لوجوب أن يسبح الله (سجده) الكمال (بل) معناه انهم مع حدوهم المدال على انهم (عباد) هم
 (مكرمون) باطلاق لفظ الولد عليهم مجازا ويدل على بقا عبوديتهم ومع هذا الاكرام انهم
 (لا يسبقونه بالقول) فلا ية قولون ما يقل رعاية لادب العبودية (و) مراعاتهم لها في الافعال
 اظهر انهم (هم يامرهم بعملون) وكيف يخرجون عن عبوديته مع احاطته بهم لانه (يعلم ما بين ايديهم
 وما خلفهم) وكيف يخرجون عن عبوديته ولا يقدر ان على ادنى وجوه معارضته لانهم

أي ضيقا (قوله ضلانا في
 الارض) أي بطلنا وصرنا
 ترابا فلم يوجد لنا لحم ولا دم
 ولا عظم ويقرأ صلنا أي
 أتنا وتغيرنا من قولنا صل
 اللحم وأصل وصل وأصل
 اذا أتت وتغير (قوله ضنين)
 شخص ضليل (ضربع)
 نبت بالجواز يقال رطبته
 الشريق
 * (باب الضاد المضومة)
 (قوله عز وجل شربت
 عليهم الذلة والمسكنة)

(لا يشقون الا لمن ارتضى) اذ الشفاعة لغير المرتضى نوع معارضة معه وكيف يعارضونه
(وهم من خشيته) أى قهره (مشفقون) خائفون وكيف لا يخافون قهره في شفاعة من
لا يرتضيه وهو يشبه دعوى الالهية مع الاعتراف بالدونية (ومن يقل منهم) أى من العباد
المكرمين بانواع من الكرامات (أى اله) لا بطريق القضاء فيه والبقائه بل مع الاعتراف
بكونه (من دونه) فضلا عن دعوى المساواة أو الشوقية (فذلك) وان بلغ من الاكرام ما بلغ
(نجزيه جهنم) فتقلب اكرامه اذ لا لانه استهان برتبة الالهية يجعلها للدون فصارت ما
فاستحق الجزاء اذ (كذلك نجزي الظالمين) يزعمون انهم وان كانوا بهذه الصفات فليسوا
بعباد بل هم اولاد اذ كثيرا ما يتصرفون بها (ولم ير الذين كبروا) يجعل عبادته اولاده ان الولادة
ليست بحسب الاكرام بل بحسب الشوق والرتق وافاضة المنة وهذا الاعتبار يوجب كون كل
نيات وحيوان اولاد الله تعالى وكنهم ليروا (ان السموات والارض كانتا رتقا) يضم بعض
اجزائهم الى بعض بحيث لا يخرج منهما شئ (ففتقناهما) بانخراج الماء والنبات (و) ان زعوا
ان الهيتهم باحيائهم فغايتم انهم سبب فيضانها كما قالوا (جعلنا من الماء كل شئ حي) أى
ينسبون الاحياء اليهم لا بطريق السببية (فلا يؤمنون) بمن هو محي بالحقيقة (و) ان جعلوا
الالهية بالارتفاع فقد (جعلنا فى الارض رياسى) فان قولوا يمنع الهيتهم اعدم تأثيرها قيل لهم
انهم مؤثرة لانها تنعم الارض (أن تعبد) أى تصغر لتضمر (هم) ان زعوا ان التأثير المعتبر
هو التأثير بالهداية فهو موجود فى الجبال اذ (جعلنا فيها الجبال) أى سكاك واسعة لتصير (سجلا)
وهى وان لم تكن موصلة الى الحق تفيد اعتبار سبل الوصول اليه بطريق المقايسة (لعلمهم
يهتدون) لسبل الوصول الى الحق (و) ان زعوا ان الالهية بعناية العظمة والبقاء المتضمن
بالسما فقد (جعلنا السماء سقفا) للارض كلها (محموظا) مع شدة الحركة عليها ثم أشار الى أن
ظهور هذه الامور فى الالهية بل للدلالة على الهية من ظهورها بهذه الامور (وهم عن
آياتهم معرضون) لو كان الظهور دليل الالهية لكان الليل والنهار الهين بظهور اسم الباطن
والظاهر فيه مالكنه باطل لسرعة زوالهما فتعين ان الله (هو الذى خلق الليل والنهار) كيف
(و) قد خلق منشاها اذ جعل (الشمس والقمر) ويدل على جعلها موادا متغيرهما بالحركة
التابعة لحركة الغير اذ (كل فى ذلك) هو خارج المركز والتدوير (يسجون) فى الثلث الممثل
أو الحامل فى حركته تبعيته من جهات (و) ان سلم ان القام يدل على الالهية فلا بقاء العيسى
لانه وان طالت حياته فهو بشر (ما جعلنا البشر من قبلنا الخلد) فلا بد له من الموت بعد الزول
فان استثنى من خلق الملائكة أو من خص بمزيد القرب من الله فعمد اولي بذلك (يخرجون
من هذا الاستقراء من جعلوهم آهة دونك) فان مت) مع كمال ملكيتك وقربك (فهم الخالدون)
لا يكون كذلك بل (كل نفس) وان طالت حياتها اولقت بالملائكة أو خصت بمزيد القرب
من الله (ذاتة الموت) كيف (ونيلوكم) أى تكلفكم (بالشر) فنتهاكم عنه (وتخبر) فناصركم
(فتة) اى اخبار اهل تقادون لنا فى أمرنا ونهينا وهو انما يتم عندهم من يعتقد جزاء رجوعه

أى الزموها والذلة والذل
والمسكنة فقر النفس لا
يوجد له جودى موسى ولا
فقر غنى النفس وان تعمل
لازال ذلك عنه (قوله جبل
وعز ضعف) و ضعف افتان
وقبل ضعف بالضم ما كان
من الخلق و ضعف ما ينتقل
• (باب لصاد الماكسورة) •
قوله جبل وعز ضعف) مل •
•••••
والعبدان (ضعف) التنى
مثله ويقال مثله

الينا وهو انما يحصل بوقوعه وهو مرتب على الموت فيوتون (والينا ترجعون) استبعاد بقائهم
 مع موتك انما يعتد به من يؤمن بفضلك على من جعلوهم آلهة لامن كفر بك فانه (اذا راك
 الذين كفروا) رسالتك فضلا عن فضلك على آلهتهم (ان يخذوك الازوا) أى يحمل مضربة
 فيجعلونك أهون الاشياء فاذا ادعت التفضل على آلهتهم قالوا (اهدا الذى يذكر آلهتكم)
 بالاستهانة (وهم) أولى بالسخرية فى ذلك اذ (بذ كر الرحمن) أى بذ كر المؤمنين اياه (هم كفرون)
 اذ لا يؤمنون بعموم رحمة بل يجعلون آلهتهم شركاء فى الرحمة وقد بالغوا فى هذا الكفر
 بحيث لا يبالون فى مقابلته بالدلائل العقلية ولا النقابة بل يريدون المبتسة ولا يلبثهم سوى
 الاهلاك فيستجلبونه ليحصل لهم آياته فيقال لهم (خلق الانسان) هو لافى كل شئ حتى فى
 الشركاء (من عمل سارىكم) بعد موتكم (آيات) على عموم رحمتى وقد رقتى وصدق رلى وانما
 اخرته الى ذلك لاني جعلت له وقتا معيناً فلا تقدم عليه باستجبالكم (فلا تستجلبون) و اذا
 منعوا من استجباله عن الوقت المعينه (يقولون متى هذا الوعد) ينو اوقته (ان كنتم صادقين)
 فى انه يوجد فى وقته المتعين فقال تعالى (لويعلم الذين كفروا) وقت ذلك العذاب اعنى (حين
 لا يكونون) أى لا يدفون (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) أى اشرف اعضاءهم وأقواها
 بواسطة الشرف والقوة لا يتأذى لهم هذا الدفع بانفسهم (ولا هم ينصرون) يدفع الغير عنهم
 لانروا الايمان الى ما يقرب من ذلك الوقت فيصرون على الكفر الى زمان قريبه فيصير هذا سببا
 لاصرار على الكفر فينقلب قصود الدعوة فلا وجه لعلامتهم لذلك (بل) ايها امر رب ابدعهم
 الى ترك الاصرار فان اسروا (تأنيهم بعتة) أى فجأة (قتبهم) أى تحيرهم لانهم اب ارادوا الصبر
 عليهم لم يتدروا عليه وان ارادوا ردها الى الايمان (ولا يتطيعون ردها) بسبب من الاسباب
 (و) ان استعملوا الايمان (لاهم ينظرون) لتمام مدة الانتظار قبله (و) اذا سمعوا ذلك استهزؤا بك
 وهو لا يدفع عنهم ذلك بل يزيد العذاب الاخرى وربما يضم اليه الديوى أيضا فانه (لهد
 استهزى برسل من قبلك لحاق أى أحاط فوق احاطة عذاب مجرد الكفر (بالذين حضروا منهم)
 بعدما كثر واعداب (ما كانوا يستهزؤن) وهو زيادة العذاب الاخرى مع العذاب الديوى
 فلا يبعد ان يحيط بهم ولا مثل ما أحاط بامثالهم وان استبعدوا اتيان العذاب فجأة رقت من
 يكلؤكم أى يحفظكم (بالليل) وقت العذلة (والنهار) وقت التيقظ (من الرحمن) ان ينجأكم
 بالعداب ولا يمنع من ذلك عموم رحمة اذ تهذيبكم يعتبر أهل عصركم ومن بعدهم فيكون سببا
 لاصلاح أروهم الموجب لرحمة عليهم ولا يغترون فى ذلك بعموم رحمة حتى يرجي منعها عن
 ذلك (بل هم عن ذ كرهم معرضون) ا هم يمنعون عذابنا بانفسهم (أم لهم آلهة قنهم) عذابنا
 لانهم يحولون (من دوقة) أى يمكن قريبا منا الكتم لو وقع على انفسهم (لا يتطيعون صر
 انفسهم) كيف (ولا هم منا) أى معنا (يعصبون) فضلا من أن يكون لهم مناقرب وليس حقيقة
 أنهم من الاعداد على نصر آلهتهم وقربها من رحمتهم (بل) انما آمنوا لانا (متعنا هؤلاء وآباهم)
 بالامن والحفظ (حتى طال عليهم العمر) فلم يروا فيه فجأة عذاب فانكروهم (أ) ينظنون اننا نتركهم

(قوله ضعف الحياة وضعف
 المات) أى عذاب الدنيا
 وعذاب الآخرة والضعف
 من اسمه العذاب وضعفه
 قوله قال الضعف
 (قوله جل وعز ضيزى) أى
 ناقة ويقال جازة ويقال
 أفاضه حقه اذا نقصه
 وضاز فى الحكم اذا جار
 فيه وضيزى وزنه فعلى
 وكسرت الضاد للياه وليس
 فى الموت فعلى

على ذلك (فلا يرون انا ناتي الارض) ارضهم (تقصم امن اطرافها) بتغليب المسلمين مع ضعفهم
 عليها (ا) يعتقدون مع ذلك غلبتهم علينا (فهم الغالبون) علينا وقد غلبهم ضعفهم المؤمن فان
 زعموا ان الله تعالى لم يزل حفيظنا ولا بائنا من أين نخوفنا فجاءه عذابه الخالد (قل انما اذركم)
 فجاء العذاب الخالد (بالوحى) المشغل على بيان الحكمة فيه (ولا يسمع اصم الدعاء) أى دعوة
 المذيرين (إذا) أى وقت (ما يندرون) لا وقت منه (و) لكن والله (لئن مستهم نجمة) أى راحة
 (من عذاب ربك) لا يمكنكم ترك الالتفات به بل (ليقولن يا ويلنا) تعال الينا تلما (انا كنا ظالمين
 و) هم وان ظلوا مع ضعفهم لانظلمهم مع قدرتنا بل (أضع الموازين) التى يعرف بها مقادير
 الاعمال (القسط) التى لا تتجاوز الى افراط ولا تقرب (اليوم القيامة) الموضوع للقسط وان
 لم نضعها بكالها قبل ذلك (فلا تظلم نفس) بترك الوزن (شيئا) بقص ثواب او زيادة عقاب (و) لا
 نترك احضار العمل فانه (ان كان) العمل (منقال حبة من خردل) أى مقدار وزنها (أنتيناهما)
 أى احضرها لها لتاسب عليها صاحبها (و) لا يعسر علينا حساب الجمع الكثير ولا يحتاج فيه الى
 الغيرة تصور منه الظلم بل (كفى بنا حسبين و) كما أتى بجزا دل الاعمال أتى بجزا دل نكاتها
 ولا بعد فى ذلك فانا (أقدأنا موسى) اصالة (وهرون) تبعية (الفرقان) أى المبالغ فى الفرق
 بين الاشياء الذى لا يكون الا بتدقيق النظر (و) قد لا يدرك بالانظر فيحتاج الى الكشف
 فآتيناهما (ضياء) هى أنوار الكشف (و) انما آتيناهما ذلك ليدكر الخلق (ذكرا) نافعة
 (للمتقين) وانما كانت نافعة لهم لانهم (الذين يخشون ربهم) الذى رباهم بدقائق الحكمة
 ان يؤاخذهم بدقائق نكت لا يطعمون عليها لانه يؤاخذ (بالغيب و) لذلك (هم من الساعة)
 التى هى من الغيب (مشفقون و) اذا كان لهما هذا الانذار قبل فليس اندارى يدعة بل
 تكميل لانذارهما اذ (هذا ذكر مارك) أى كثير القوائد اذ (أزله) من مقام عظمنا
 (ا) لاترون فيه ذلك (فانتم له منكرون) بحيث لا يتجمعون اذنى مناسبة معه توجب الايمان به
 ويمكن ان يقال من كونه ضياء صامرا منبرا القلوب المتقين حتى ذكرها ما كن فيها كوشفاها
 عن ذلك من ابقائهم بالطلب الظلمانية فازداد معرفتهم حتى ازداد خشيتهم من الله لانه كوشف
 لهم من مكاشفة غيبية فكوشف لهم عن الساعة مكاشفة شهودية فازدادوا اشفاقا منهم وهذا
 كتاب افاد كشفاتهم من ذلك لكونه منزلا من مقام عظمة التنكرون مزيد كشفه بل مساوانه
 له بل مقاربتة فانتم له منكرون (و) لا يعدان يكون ما اوق بعض الانبياء اكل مما اوقى
 البعض الاخر فانا (أقدأنا ابراهيم رشده) المخصوص به (من قبل) أى من قبل موسى
 وهرون فلم يكن ارشادهما بدعة حتى يكون ارشادى بدعة بعد أخرى (وكتابه) أى بمقدار كمال
 استعداد ابراهيم (عالمين) بحيث لا يصيب به علم غير ما فلا بد ان يكون رشده اكل فى اقامة الادلة
 ورفع الشبه وبيان الحقائق ورعاية الدقائق والاتبان بالكشف (اذ قال لايه) تربية له بالرشد
 (وقومه) صله لهم فى الانتقاد من الضلال (ما هذه التماثيل) أى الصور الحقة الطالبية فى
 انفسها عن الارواح المؤثرة وان تعلق ببعضها الشياطين فليس فى تأثيرها فائدة بل هى عين

• (باب الطاء المفتوحة) •
 (طاغوت) أصنام و الطاغوت
 من الائنس والجن شياطينهم
 يكون واحدا و يكون
 جمعا (قوله طوعا) أى
 انقيادا بسهولة (قوله عز
 وجل ما ولا) أى سعة وفضلا
 (طبع) ختم (قوله عز وجل
 فطوعت له نفسه) أى
 شجعتة وتابعتة ويقال
 طوعت فطعت من الطوع
 يقال طاع له كذا أى اتاه
 طوعا ولسانى لا يطوع

المضرة (التي انتم لها) اي لعبادتها (ما كفون) مقهون كانه يسقر لكم منها الفوائد (قالوا)
انه وان لم يظهر لنا فوائدها لكن لها فوائد في الواقع لا ما (وجدنا آياتها على اجدان) وقد علمنا من
كامل عقولهم انهم لا يتدالون غاية التدلل الا لمن كثر منه الفوائد (قال انتم كنتم اتم واثم واثم) كم
متوهمين انها تفيد فوائدها من هي صورة من الملائكة والصلطين وان تأثيرات الشياطين
المتعلقة بها فوائدها فكانوا (في ضلال مبين) فان الصورة المنقوشة على الجدران لا تفيد
فوائدها هي صورة وان تأثيرات العبد وابعده من الفوائد (قالوا اجئتنا) وسولا (بالحق) بين
انا ضلال العقلاء (ام انت) في دعوى الرسالة ونسبتم الى الضلال (من اللاعين قال) لا اعب
في اعتقاد الربوية (بل) اعتقادكم الهية هذه القائل يشبهه فعل اللاعب اذ (ربكم) الذي جمع
فيكم اسرار العالم لا يكون شيئا من اجزائه بل اعماهو (رب السموات والارض) لا من يحركها
من ارواح الكواكب بل (الذي فطرهن و) است اقول ذلك بالظن والتخمين او بدلائل
يمكن معارضتها او نقضها او مناقضتها بل (ان اعلى ذلكم من الشاهدين) اي العالمين به بطريق
الكشف الذي لا احتمال فيه لشي من ذلك (و) لا احتاج في ذلك الى اقامة دليل بل يكفي
اظهار غاية عجزها دليلا على عدم الهية الكنى اظهارها صعب (تالله لا كيدن) اي لا احتال في
ان اضع (اصنامكم) باظهار غاية عجزها الكنى عاجز عن هذا الاظهار لظهوركم فاعله (بعد ان
تولوا) وجوهكم الى مكان العيد (مدبرين) عن الايتان لكم الالتفات الى ما يفعل بها قاله
لضعفاء قومه لينفروا الباقيين (بجملهم جدا) اي قطعوا العلوا انهم لا يتحمل الى هذا الحد
فهو عجزهم في الدفع عن انفسهم فتوقع عابدهم الدفع عن نفسه غاية السفه (الاكبر) يزعمون
انه انفع (لهم) استثناء ليسوهم انه رجا رجوعهم اليه (اعلمهم اليه يرجعون) فيسألونه
لم فعل بالهتهم فاذا ظهر عجزهم عن النطق فن دونه اعجز منه في ذلك فضلا عن الدفع الذي اظهر
عجزهم فيه فرجعوا فواتيت الاصنام فوجدوها جذاذا (قالوا من فعل هذا) الفعل الشنيع
(يا اهتنا) وهو معهم اشد منه معنا (انه ان الظالمين) المستحقين لان يفعل به اشنع مما فعل
(قالوا) اي الذين سمعوا مقالته لم يذكروها اول لقله مبالا لهم به (معنا فاق) لم يستكمل العقل
(بذكرهم) لم يذكروا صريح مقالته تنزهها عن اورعاية بجانب اصنامهم لاسترا عليه اذ اظهروا
اسمه العلم بقولهم (يقال له ابراهيم) فبلغ ذلك ثم ودوا شراف قومه (قالوا فاتوا به) انتقدش
صورته (على اعين الناس لعلمهم بشهدون) على عينه فلما اتوا به (قالوا ام انت) بتفكك (فعلت
هذا) الفعل الشنيع (يا اهتنا) فنقول بك اشنع منه (يا ابراهيم قال) مقتضى عبادتكم لها
ان لا تعتقدوا قدرتي عليها (بل) مقتضى اعتقادكم فيها ان تعتقدوا انه (فعله كبيرهم)
من غضبه ان يعيد معه الصغار (هذا) فان ترددتم انه فعلى او فعله (فاستلوهم) يجيبوكم (ان
كانوا ينطقون) والاظهر عجزهم عن النطق الدال على العجز الكلي المانع من القول بالهيتها
(فرجعوا الي) نظر (انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون) باذلال الاعلى للادنى واعتقاد قدرة
العاجز على القادر ولا ظلم من ابراهيم في اظهار عجزها فاستقاموا باعلى مقام النظر (تم نكروا)

بكذا وكذا أي لا يتقاد
(قوله عز وجل طققا
يخسفان عليهم من ورق
الجنة) أي جعلوا يمسحان
ورق التين وهو يتماقت
منهما يقال طنق يفعل
كذا واقتبل يفعل كذا
وجعل يفعل كذا بمعنى
واحد ويخسفان أي
يأصقان الورق بعضه على
دهض ومنه خصفت نعل
اذا طبقت عليها رقعة
وأطبقت طائفا على طاق

أى قلبوا نظرهم كأنهم جعلوا أسانلهم (على رؤسهم) قائلين له واقع (لقد علمت ما هؤلاء
يتنطقون) فأمر تناسب وال من لا ينطق وهو ظلم منك وقد ظلت بكسر الهاء فانت الظالم
أولا وآخرا (قال آ) تعلمون عجزها عن النطق الدال على عجزها عن كل نفع وضرر بالفعل والقول
(فتعبدون) بعد علمكم بكونهم (من دون الله ما لا يتفعلكم شيئا) من النفع الفعلي أو القولي
(ولا يضركم) لان ذلك فرع القدرة على القول أو الفعل (اف) أى انضبر قضا (لكم) فى اذلال
الاعلى للادنى للشيء (ولما تعبدون) من عدم أثر مع كونهم (من دون الله) وال دون لا يستحق
العبادة مع الاعلى (آ) ترون عبادة الاعلى المؤثر للادنى المتأثر (فلا تعقلون) فلا عجزوا عن
مناظرته اخذوا فى مضاربهه وكانهم جعلوا قدرتهم قدرة الاصنام حتى (قالوا ارقوه) بالنار
التي بعدنا الاراقب اعلى عبادتهم (وانصروا آلهتكم) بجعل آمار أعدائهم أكل فى تقريظ
الاجرام من أفعالهم بهم (ان كنتم فاعلين) به شيئا من السياسة فلا يليق به غيرها (قلنا)
تجيز الهم ولا حسناهم وعناية لمن ارسلناهم وتصديقه فى انجاء من آمن به (يا نار كونى بردا)
أى باردة على ابراهيم مع كونك محرقة للعطب (و) لا تنتهى فى البرد الى حيث يهلك بل كونى
(سلاما على ابراهيم واردا به كيدا) يانه لو كان نياما يحترق (فجعلناهم الاخرين) بابطال
كيدهم وجعله معجزة له واهلاكهم بآدى الاشياء وهو البعوض دخلت رؤسهم واكث لحومهم
وشربت دماهم ودخلت دماغهم وروود فاهلكته وهو المشار اليه بقوله (ونجيناها) أى من
العذاب المبعوث عليهم (ولو طأ) اذهاجر معه من العراق (الى الارض التي باركنا فيها) وهى
ارض الشام (للعالمين) لاهل الدين ~~ب~~ ثمرة الانبياء ولاهل الدنيا بكرة النما نزل ابراهيم
بسلامين ولو طأ بسدوم وبينهما مسيرة يوم وليلة (و) كرت بركة تلك الارض بابراهيم واولاده
اذ (وهبنا له اسحق) بدعوتيه رب هبلى من الصالحين (وبعقوب ناهله) أى زيادة على دعائه
ليحصل فى دعائه البركة (و) منشأ البركة فيهما الاصلاح اذ (كلا جعلنا صالحين) كيف (و) كان
صالحهم متعديا اذ (جعلناهم أممة) أى قدوة لاهل الضلال وان اتسبوا اليهم بل لاهل
الهداية اذ كانوا (يعبدون) لا يعبدواهم بل (بأمرنا) قد جعلنا فيهم وجوه الهداية على
أكل الوجوه اذ (أوحينا اليهم فعل الخيرات) مما يختص بالقلوب أو الجوارح (و) مما يعدهما
اعنى (اقام الصلوة) مما يخرج عنهما اعنى (ايتاء الزكوة وكانوا) فى جميع أفعالهم حتى
الطبيعية كالاكل والنوم (لما عابدنا) اذا استعانوا بأيا كانهم وفهمهم على عبادتنا فمنا كانوا من
أعظم اسباب البركة بارض الشام (و) لا يعبد جعل أولاد ابراهيم أممة ولا وحى فعل الخيرات
اليهم وقد جعل لوطا بن اخيه هاران ~~كذلك~~ فان (لوطا آتيناها حكا) أى معرفة الاحكام
الفقهية (وعلمنا) معرفة العقائد (و) جعلنا له كرامة من بركة ذلك المعارف اذ (نجينا من)
عذاب اهل (القرية التي كانت) أى أهلها (تعمل الخبيات) التعرى بين الناس واللواط
والضراط ولم تؤثر فيهم بركته لاحاطة الاسوا بهم (انهم كانوا قوم سوء) لا ينسبون الى سواء
لكونهم (فاسقين) أى خارجين عن الخيرات (و) هو انما تأثر بركة ابراهيم لانا (أدخلناه

(قوله عز وجل طيف من
الشيطان) أى لم من
الشيطان وطأ تع فاعل
منه يقال طاف بطيف طيفا
فهو طاف وفشد
أى ألم بك الخيال بطيف
(قوله عز وجل طرف النهار)
بمعنى أوله وآخره (قوله عز
وجل طأره فى عنقه) قيل
طأره ما عمل من خير ونشر
وقيل طأره حظه الذى
قضاه الله لمن الخير والنشر

في رحمتنا لا بطريق التعكم بل لصلاحه (انه من الصالحين و) لا يبعدان يتأثر لوط عن عمه
 فانه اقرب من الجد الاعلى وقد تأثر منه ابراهيم فان (نوحا) كان ذابركة اذ كان مستجاب الدعوة
 (اذ نادى) بقول رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات (من قبل) أي
 من قبل ابراهيم فتبرك به (فاستجيبنا له) بطريق المعجزة لاستحالة الجاهة عن مثله عادة نقر قناها
 (فحييناه وأهلنا من الكرب العظيم) وهو الطوفان العام (و) كان له معجزة أخرى اذ نصرناه
 من القوم الذين كذبوا بآياتنا) وانما كان يضرهم الطوفان لكونهم غرقى طوفان السوء
 (انهم كانوا قوم سوء فاغر قناهم أجمعين و) لا يبعدان يتأثر الا بعد عمال يتأثر به الاقرب وان
 كانا مناسبين فاذا ذكر (داود وسليمان اديحكما في الحث) أي حث قوم أكلته غم قوم آخر
 (اذ نقت) أي دخلت ليللا (فيه غم القوم) الا نرفقا كما اليه فاعطى داود صاحب الحث
 رقاب الغم لان الدواب تضبط بالليل فاذا أتلفت ليل الا ضمن صاحبها التصبير في ضبطها (وكذا
 لحكمهم) أي لحكم داود والمتماكين اليه (شاهدين) بالصفة وان خلا عن الرفق لكن رعايته
 أولى (وهي حناها) أي رعاية الرفق (سليمان) فانهم الماسر اعليه سألها ما خيرا فقال غير هذا
 ارفق تدفع الغم الى صاحب الحث لينتفع بالابناء واولادها واشعارها والحث الى صاحب
 الغم ليقوم عليه حتى يعود الى ما كان ثم يتراد ان وهذا وان كان صلحا فلا يخالف الحكم الشرعي
 لذلك قال تعالى (وكلا آتينا حكما وعلما) وان كان حكم احدهما يخالف حكم الآخر وكذلك
 العلم تأثر بهما من بركة ابراهيم (و) قد اختص داود من بركته بان (مضرا مع داود الجبال)
 اذ جعلت تابعة له (يسجن) ليهكون له ثواب تسبيحهن (والطير) تقتصر في الجمادات
 والحوانات (و) لم يكن ذلك منه بنفسه بل (كقاعلين) فهذه هي البركة اللازمة (و) قد كانت
 له بركة متعديا اذ (علمناه صنعة لبوس لكم) أي دروع ملبوسة فكانت قبله صنائع فخاها
 وسردها (لحصنكم من بأسكم) أي لحفظكم من جراحات قتالكم وكانت نعمة تقيديا بقاء
 حياتكم مع تحقق سبب قنائها (فهل أنتم شاكرون) لهذه النعمة العظيمة من بركته (و) اختص
 سليمان من بركة ابراهيم بان نصرنا (سليمان الريح) تحمل كرسيه (عاصفة) تفيده سرعة التسيير
 وان كانت اينة في الاصابة وانما كانت مسخرة له لانها كانت (تجري بأمره) من غير افتقار الى
 جمع همة (الى الارض التي باركنا فيها) بقدمه (وكأكل ثمرها من) فنعلم من الاولى بتحصيل
 البركة منه فهذه بركة متعديا (و) له بركة أخرى أيضا متعديا هي ان (من الشياطين من
 يفوسون له) في البحر لاستخراج نفائسها انكميلا لخزائنه وتزينا القومه وهذا اصعب الاعمال
 عليهم لانهم أجسام نارية (ويعملون عملا دون ذلك) كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع
 (وكأهلهم حافظين) من ان يفسدوا بمقتضى طبائعهم فقد تصرف في الريح والبحر والشياطين
 النارية فهو تصرف في أركان العالم (و) لا يبعدان يتأثر سليمان بوساطة كثير التأثير لكونه من
 اولاد يعقوب وقد تأثر أيوب مع كونه من اولاد من ضعف تأثره وهو عيسى بن اسحق
 فاذا ذكر (أيوب) اذ صبر على الضر صبرا ابراهيم على النار فلم يشك الى غيره (اذ نادى) أي دعا

فهو لازم عنقه يقال اكل
 ما لزم الانسان قد لزم عنقه
 وهذا لك في ضيق حتى
 اخرج منه وانما قيل للفظ
 من الخير والشر طائر اقول
 العرب جرى لقول الطائر
 بكذا وكذا من الخير والشر
 فهو طريق النال والطيرة
 نفاطيم الله عز وجل بما
 يستعملون واعلم ان ذلك
 الامر الذي يجعلونه بالطائر
 هو يلزم اعناقهم ومثله

(ربه انى مسنى الضر) فانا حمل الرحمة (وانت ارحم الراحمين) وكان رجالا روميا اتباه الله وكثر
 اهل و ماله ثم ابتلاه باهلاك اهل بيته عليهم واذهب امواله و امر ارض بدنه ثمانى عشرة سنة
 او ثلاث عشرة او سبعة او سبعة أشهر وسبع ساعات فكان من بركاته استجابة الدعاء (فاستجبنا
 له) بطريق المجيزة (فكشفتنا ما به من ضر) لا يمكن كشفه بدواه (وانبينا اهلهم) باحياتهم
 (ومثلهم معهم) بايلاذهم - اعطيناهم هذه البركات من اثر بركة ابراهيم مع ضعف الوسائط
 (رحمة من عندنا) عليه (وذكرى للعابدين) بانهم يستجلبون بركة عبادتهم وعبادة آياتهم
 واولادهم وكان آيتاه الاله وتضعفهم وراه دعوتهم رحمة عندي يتذكرهم العابدون رحمة
 الله عليهم وراه مقتضى عبادتهم (و) لا يبعد ان يحصل هذا الايوب مع ضعف الوسائط اتقربوا
 بالحواشى فاذا ذكر (اسماعيل) الم الاعلى بل باعلى الاصول (و) اذكر (ادريس و) بالفرع
 اذكر (ذا الكفل) بشرين ايوب او يا قرب الحواشى ان قلنا انه ابن عمه كيف وقد تأثر
 بعين بركتهم اذ (كل من الصابرين) اسمعيل على الذبح وادريس على ترك الطعام والشراب
 ست عشرة سنة حتى لحق بالملائكة وذوالكفل على الصوم وترك الغضب تكفل بذلك ليوشع
 حين شرط في - تخلفه ذلك فانا ايليس في صورة شيخ ضعيف حين اخذ مضجعه للقبولة
 وكان لا ينام من الليل والنهار سواها فصدق الباب فقال من أنت فقال شيخ ضعيف مظلوم
 فقام ففتح الباب فقال ان يبنى وبين قومي خصومة وانهم ظلموني وفعلا ما فعلوا وجعل يطول
 حتى ذهبت القبولة فقال اذا قدمت فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني
 يتغيبه فلم يجده فلما كان الغد أخذ يفضى بين الناس وينظره فلم يره فلما رجع الى القبولة
 وأخذ مضجعه أتاه فصدق الباب فقال من هذا فقال الشيخ المظلوم ففتح له فقال ألم أقل لك اذا
 قدمت فأتني قال انهم اخبث قوم اذا عرفوا انك قاعد قالوا نحن نعطيك حقهك واذا غت
 بحدوني قال فانطلق فاذا جلست فأتني وقاتته القبولة فلما جلس انتظره فلم يره وشق عليه
 النعاس فلما كان اليوم الثالث قال لبعض اهل لا تدعن احدا يقرب هذا الباب حتى ايام
 فانه قد شق على فلما كانت تلك الساعة جاء فلم ياذن له الرجل فلما اعياه نظره فرأى كوة في البيت
 فتسور منها فاذا هو في البيت فصدق الباب من داخل فاستيقظ فقال يا ذلان ألم أمر لك بالامان
 قبل فلم يأت فانظر من أين أتى فقام الى الباب فاذا هو مغلق واذا الرجل معه في البيت فقال اتمام
 والخصوم يبساك فنظر اليه فعرفه فقال عدو الله قال نعم اعيتني فعلت ما فعلت لا غضبك
 فعصمت الله فسمى ذا الكفل لانه تكفل بامر فوق به وقيل ذوالنصيب العظيم كان له ضعف
 ثواب انبياء زمانه (و) رحمة ايوب ايضا من بركة رحمتهم اذ (ادخلناهم في رحمتنا) اذ جعلنا
 اسمعيل حاملا للسرا المحدى ورفعا ادريس الى السماء وجعلنا ذى الكفل ذلك الاجر (انهم
 من الصالحين) بالولاية النبوية التي هي فوق النبوة وان كانت نبوته فوق ولاية من كان وليا
 مجردا (و) لا يبعد ادخال المسقر على الصلاح في الرحمة الخاصة وقد ادخل فيهما من عمل خلاف
 ما يقتضيه ثم وقع فيما يشبه المواخذة فيرجع الى صلاحه فاعيد في الرحمة فاذا ذكر (ذا النون)

الا انما اطأ بهم عند الله
 (طغى) أى ترفع وعلا حتى
 جاوزا وكاد (قوله عز وجل
 بطريق يتكلم القليل) أى
 يتكلم وديتكم وما أنتم
 عليه والمثل تأتت الامثل
 (قوله عز وجل طهورا)
 أى ماء تطيفا يظهر من
 قوضابه واغتسل من جنابة
 (الطور) الجبل (قوله عز
 وجل طلمها هضيم) أى
 منظم قبل أن ينشق عنه

أى صاحب الحوت يونس بن متى (اذذهب مغاضبا) على كشف العذاب عن قومه بعد ما أوعدهم ~~بمكره~~ أن يكون بينهم بعدما وقع له الخلف (فظن ان لن نقدر) أى ان لن نصيق الامر (عليه) فركب سفينة فسكت الريح فقال التجارون ان ههنا عبدا آبقا فاقتروا تخريجت القرعة بياحه فالتى نفسه في البحر فالتقمه الحوت (قنادى) أى دعا (في الظلمات) بطن الحوت والبحر والليل (أن) أى انه (لأله الأنت) فلا يقدر غيرك على تخليصى من بطن الحوت وقد تنزهت (سجاناتك) من أن تنظلم بادامة الحبس أو بالاتلاف بلاذنب أو طاق معناه بل (انى كنت من الظالمين) بالخروج بغير اذنك اذ كان فى معنى الذنب فى حقه (فاستجيبنا له) دعاه ضمنا اعادته فى الرحمة (و) ذلك انا (نجيناها من الغم) أى غم الحبس فى بطن الحوت وتلقفه فيه فامرنا الحوت أن يقذفه بالساحل (وكذلك نجى المؤمنين) من الخلود فى جهنم بايمانهم (و) لا يجرى فى دفع الغموم العظيمة من أهل الصلاح وقد دفع عن زكريا أدنى الغموم فاذا ذكر (زكريا اذ نادى ربه) ايزيد تربية فقال (رب) ربي عن بؤانسق (لا تذرني فردا) أى لا تتركني وحيدا عن ربي توفى (و) ان لم يبق في ذريتي أبدا اذ (أنت خير الوارثين) تستردها فتمطيها من هو خير من ذريتي (فاستجيبنا له) دفعا لغمه مع الياس من دفعه للكبر (ووهبنا له يحيى) يحيى به ذكره وتبوتوه وعلمه وصلاحه (و) كان فيه معجزة أخرى اذ (أصلحناه زوجة) ائلا يحصل له عند امرأة لم تطل صحبتها معه فيسرى نقصها اليه ثم أشار الى ان هذا التبرك انما حصل لهم بواسطة صلاحهم (انهم كانوا يسارعون فى الخيرات) أى يسارعون فى كل باب من الخير (و) انما أتت لهم تلك المبادرة لانهم كانوا (يدعون تارغبوا ورهبيا) أى راجين فضلنا خائفين عدلنا (و) لم يمسكوا بذلك مجبين بل (كانوا لنا شاعين) أى متواضعين يرون القصور فى أعمالهم وكيف لا تعطى المبشرين فى الخيرات الداعين رغبوا ورهبيا الخاشعين هذه الفضائل من بركة أصواتهم أو حواشيهم أو قروعههم (و) قد أعطينا (التي أحصنت فرجها) أى مريم الصابرة العزوبة فجزيها على صبرها (فتفخنا فيها) شيا عجيبا (من روحنا) أى التسوب الى عظمتنا لكونه بلا واسطة الاب (و) كان لها خيرا ما يكون للمتزوجة اذ (جعلناها وابنها آية للعالمين) اذ جعلناها كرامات كالنطق فى الصقر واتيان الرزق فى ضيأ وانه مع سد الابواب وجعلناه ارهاصات ومهجرات كتتمير النضل اليابس واجراء العين والنطق فى المهسد والاحياء وبراء الاكهم والابرص والآية لكونها دليل الكمال تنق بقبصة الزنا وولديته فان قيل كيف كانوا يسارعون فى الخيرات راغبين راغبين خاشعين مع اختلافهم فى الاعتقادات والاجمال قيل (ان هذه) الطوائف (أمتكم) أى أهل اعتقادكم فى الاصل اذ كانوا (أمة واحدة) فى الاصل كيف (وأنار بكم) الذى رباكم بالامر بالاعتقادات (فاعبدون) بامتثال ذلك الامر ولا تعبدوا آراءكم الفاسدة فيها (و) لكن (تقطعوا) أى اقساموا (أمرهم) فى الاعتقادات لوقوع التنازع بينهم) ~~لكنه~~ من تقع لورجعو الى الدلائل النقلية والعقلية ولا بد من الرجوع اليها اذ (كل البنا راجعون) فالهم عما عطيناهم من تلك الدلائل وأما باب العمل فانه وان كان

القشر وكذلك طلع نصيب
 أى منضود أى نصيب بعضه
 على بعض دعاء يقال نصيب
 مادام فى كفتراه فاذا انتقم
 فليس نصيب ويقال له نصيب
 أى منضود بعضه الى جنب
 بعض (قوله طمينا) أى
 محونا والمطموس الذى
 لا يكون بين جفنيه شق
 (قوله عز وجل طرف خنى)
 يقول لا يرفع عينيه انما
 يتظر ببعض أى يقضون
 أبصارهم استكانة وذلا

فيه نامخ ونسوخ فلا ضرر فيه فانه (من يعمل من الصالحات) في عصره وان كان ناسخا لما قبله
 او منسوخا بما بعده (وهو مؤمن) يعترف بكل ما امر به في عصره وان خالف امر عصر آخر
 (فلا كفران) أي لارد (لسعيه) الذي سعى به الحريه وان كان مخالفا لما قبله أو بعده كيف
 (واناله كاتبون) على أهل كل عصر فلا يمكنهم مخالفة ما كتبنا عليهم في العمل (وسرام على قرية
 أهل كاهها) بان أو قعنا في قلوبهم تغيير الشرائع أو رد الناسخ أو العمل بالنسوخ بعد نسخه
 (انهم لا يرجعون) للجزء لو فرض عدم رجوع غيرهم اذ لم يرجعوا الى الحق (حتى اذا) ظهرت
 اشرط الساعة وهو ما اذا (قضت بأجوج وما جوج) أي سدهما (وهم) أي الناس (من كل
 حذب) أي أرض مرتفعة فضلا عن المستوى (يفلون) أي يسرعون القرا وتشخصت
 أبصارهم ودعوا الويل واعتزوا بالظلم (و) اذا (اقرب الوعد الحق) أي وعد الجزاء (فأذاهي)
 أي القصة (شاخصة) أي ذليلة بعد تفحصها استكبارا (أبصار الذين كفروا) يقولون (يا ويلنا)
 تعال الينا من غفلتنا عن الدين الحق اعتقادا وعملا (قد كفى غفلة من هذا) الامر المرتب على
 فساد الاعتقاد والعمل (بل) نهينا عليه ولكن (كأظالمين) بالتغافل والعداوة اذا شخصت
 أبصاره ولا ودعوا الويل فكيف حال عبدة الاصنام وقد كان الواجب أن يفعلوا ذلك في
 الدنيا اذ قيل لهم (انكم وما تعبدون من دون الله حصب) أي وقود (جهنم) ورددوا لالذنيهم
 بل ليتالموا برؤيتهم اذ انتم لها واردون) وليعلموا قطعها انها ليست آلهة اذ لو كان هؤلاء آلهة
 ما وردوها) لان الالهية تقتضي غاية العزوه وهي مكان غاية المذلة (و) لاسيما (كل من اخلادون)
 فلا تبدل ذلتهم بعزة آبد السكن ذلة عابدي الاصنام اشدا (لهم ميهازير) أي تنفس شديد
 كنباح الكلب أو كنبق الحمار (و) ليس على القلة بحيث لا يعاب به بل من الكثرة بحيث (هم
 فيها لا يسمعون) كلا ما يفهمونه غالباً ولما تلا عليه السلام هذه الآية تنفضه عبد الله بن
 الزبير بعزير والمسيح والملائكة فقال تعالى انهم وان تحقق فيهم هذا السبب ولكن فيهم
 مانع هو سبق العناية الحسنى في حقهم (ان الذين سبقت لهم منا) العناية (الحسنى أو لئذ)
 الكمل في درجات القرب والعزة (عنها مبعدون) أي عن النار التي هي دار البعد والمذلة
 ويكون بعدهم بحيث (لا يسمعون حسيها) أي صوت المدرك بحاسة السمع (وهم)
 لو لم يعدوا لم يحسوا به أيضا ذمهم (فيما اشتهت أنفسهم) من النعيم والكرامة (خالدون) لا يحلو
 لهم وقت يشغلون فيه بسماع حسيها وكيف يبالون له مع انهم (لا يحزنهم القرع الاكبر)
 قرع الناقور أو ذبح الموت كيف (وتتلقاهم) أي تستقبلهم (الملائكة) مبشرين لهم (هذا
 يومكم) المساعد لكم (الذي كنتم توعدون) في الدنيا يقطع نعيمها طمعاً في نعيمه وانما تعين
 هذا اليوم لهذا الوعد لانه يوم انقطاع الاعمال لذلك كان (يوم تطوى السماء) التي تصعد اليها
 الاعمال فيكتب فيها فاذا انقطعت فيها طويت (كلى السجل) الذي هو مقام الكتابة (للكتب)
 فالسجل سبب هذا الطي فهو انقطاع الامر الدنيوي للانتقال الى الانروي ويكون على
 حبه لذلك (كأيدنا أول خلق نعيده) فيعاد كل على هيئة الفطرة لو لم يغير وهو وان لم يجب علينا

(قوله عز وجل طلع) أي
 موز والطلع أيضا شجر
 عظام كثير الشوك (طافية)
 طافية مصدر كالعاقبة
 والداية وأشباههما من
 المصادر (قوله عز وجل
 طرائق قددا) يقول فرقا
 مختلفا الا هو واحد
 الطرائق طريقة وواحد
 القدادة وأصله في الأديم
 يقال لكل ما قطع منه قدادة

فهو في معنى الواجب اذ كان (وعدا علينا) وهو وان لم يجب على الله ايضا لكان لما امتنع الخلف فيه تعين فيه جانب الوفاء (انا كنا فعلمين) قد ظهر من اشراط ذلك الوعد في آخر الزمان فانا (لقد كتبنا في الزبور) كتابة (من بعد) الكتابة في (الذکر) أي التوراة التي هي اشرف كتب السابقين (ان الارض برئها) من الكفار (عباد الصالحون) ليكون النهاية كالبداية اذ عرفت الارض اولاً باآدم واولاده فيكون دليل كابداناً اول خلق نعيده وليس الصالحون الا اصحاب محمد (ان في هذا) أي في تحقق هذا الوعد (لبلاغاً) أي كفاية في البعث الى العيادة (لقوم عابدين) لانه دليل صدق الوعد وقرب القيامة وكيف لا يكون اصحابك هم العباد الصالحون المنتشرون في الارض (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) تنشريه في أكثر الارض فان انكروا كونه صلاحاً (قل انما يوحى الي انما الحكم له واحد) ليس فيه ما يوهم الشرك بالولدية فاذا سلمت لا كلام الموهوم (فهل أنتم مسلمون) لما لا يهيم فيه (فان قولوا) أي عرضوا عن التوحيد الصريف ليلهم الى القول بالولدية عزير وهيسى (فقل آتتكم) أي اعلمتكم مستعلياً (على) طريق (سواء) لا يحتاج فيه الى تاويل (وان زعمتم ان استواء انما يعلم بما وعد عليه (ان أدري) أي لا أعلم (أقرب أم بعد ما وعدون) لكنه محقق الوقوع لاحاطة علم الله بكل ما يقتضي الجزاء من الامور الظاهرة التي أظهرها الاقوال الظاهرة والباطنة (انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون) فلا يسهر عليه الجازاة على كل واحد منها (وان زعمتم انه لو علم وقصد الجازاة لجازى في الحال نقل (ان أدري لعله) أي تأخير الجزاء (قننة) أي اختبار (لكم) هل تؤمنون به أم لا (و) لعله (متاع الى حين) لتزداد واهمه صيبة بازدياد الدم فيزيدكم عذاباً واذا لم يؤمنوا بهذا البيان (قل رب احكم بالحق) بانظار نتيجة الايمان والكفر في الدنيا من نصر المسلمين واظهار دينهم (و) لا تدع باهلاك الكفار والمؤمنين بل قل (ربنا الرحمن) الذي عت رحمة المؤمن والكافر في الدنيا لكنه (الاستعان على) رد (ما تصفون) من الشبه الباطلة فانهم هم واقه الموفق والمهمل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الحج) •

سميت به لاشتمالها على أصل وجوبه والمقصود من اركانه وهو الطواف اذ الاحرامية والوقوف بعرفات من استعداده والسعي من تقته والخلق خروج عنه وذكر فيه منافعه وتعليم شعائر الله وغير ذلك مما يشير الى فوائده واسراره (بسم الله) التجلي بجمعيته في الانسان (الرحمن) بالامر بتقواه اذا مر به الكل (الرحيم) بالتخفيف من الساعة لانه انما افاد به الخاصة (يا أيها الناس) ناداهم طلباً لاقبالهم على اصقافها وطلبوا به وان بالمهم ليشير الى انهم اجمع عليهم ما تجلي فيهم من أسرار ربهم حتى نسوه ونهبهم ليرفع نسبهم مشعراً بما تجلي فيهم (اتقوا ربكم) أي احفظوا تربيتهم عليكم بصرف نعمته الى ما خلقها من أجله لثلاثة عوالم الكفران الموجب لانقلاب التربية عليكم بالانتقام منكم (ان زلزلة الساعة) أي شدة حركة العالم في أقل الازمنة

وجمها مقاد (قوله عز وجل الطامة الكبرى) يعني يوم القيامة والطامة الداهية لانها تطم على كل شيء أي تلوه وتغويه (طبقان طبق) يعني حالاً بعد حال (قوله عز ذكره) الطارق يعني النجم سمي بذلك لانه يطرق أي يطلع ليلاً (قوله عز وجل طمها) أي بسطها ووسعها (قوله عز وجل طمها) أي طمها

بالتسببة الى الابد من ظهور شدة غضبه على من لم يحفظ تربته بكفران نعمه (شئ عظيم)
 لا يعرف ضكته عظمته على العالم كله حتى على من لم يذنب (يوم تزونها) أي تلك الزلزلة
 (تذهل) أي تدهش (كل) امرأة (مرضعة) وان فرض انها ليست من العالم المتزلزل
 (عما أرضعت) أي عن ولدها الذي القسمته نديها (ونضع كل ذات حمل) أي وان لم تلحقها
 تلك الزلزلة قبل مدة الوضع (حاملها) أي جنينها (وترى الناس) حتى من لم يذنب (سكاري)
 زاتلي العتول من رؤيتها قبل ان يلقوهم شئ من أهوالها (وما هم بسكاري) بل كملوا
 العقول لولم يروا ذلك (ولكن) عتوا لهم ذات من خوف شدة العذاب على أنفسهم أو غيرهم
 لان (عذاب الله شديد) في نفسه وان كان على البعض أشد منه على البعض الآخر وكيف
 لا يكون لله هذا الغضب والعذاب (ومن الناس) أي الذين نسوا الله وصفاته (من)
 يجادل) الداعي الى الله بكمال العلم من الدلائل العقلية والكشفية (في الله) وجوده وذاته
 وصفاته (بغير علم) من دلائل عقلي أو كشي أو نقل (و) لو وجد شيئا من ذلك أو من أهله لم
 يتبعه بل (يتبع كل شيطان) يعاذه ويمادد به (مريد) أي غال في الشر يريد لاجابه
 لانه (كتب) أي قضى (عليه أنه من تولاه) أي أحبه فاسترابعه (فانه يضل) عن كل
 خير (ويهديه) الى أعظم وجوه الشركانه هده (الى عذاب العير) اي شاركه فيه ولا يتفرد
 بهيم الجنة وقرب رب العالمين ورضوانه فكيف لا يغضب الله على من له غضب يزلزل العالم
 ويذهل المرضعات ويوضع الحوامل وكيف لا يشتهد عذابه بحيث يسكر الناس فان زعموا ان
 الزلزلة والعذاب انما هيهة تقان لو تحقق البعث لكنه مشكوك فيه قيل (يا أيها الناس) أي
 الذين نسوا حكمة الله وعموم قدرته ودلائل بعثه (ان كنتم في ريب من البعث فانا) قد
 أريناكم ما يدل على عظيم حكمتنا وعموم قدرتنا ودلائل بعثنا اذ (خلقناكم) أي خلقنا أول
 آباءكم وأول موادكم رهوالقى (من تراب) اذ خلق من أغذية متولدة منه وغاية أمر البعث
 انه خلق من التراب (ثم من نطفة) تولدت من الاغذية الترابية ويستزل ما تخزن من تحت
 العرش (ثم من علقنة) قطعة من الدم جامدة ويكفه جعل ذلك الماد ما جامدا (ثم من منغة)
 قطعة من اللحم يتدر ما يبيض ويكفه جعل ذلك الدم في القبر لهما (مخلقة) أي مسواة لانقص
 فيها ولا عيب (وغير مخلقة لتبين لكم) ان الانسان قد يكون سوى النطرة قابلا لاوصاف
 الحسنة وقد لا يكون كذلك (و) لا ينافي ذلك بقاؤه في القبر من غير ان يحصل فيه شئ من
 الانقلابات لانا (نقر) الولد (في الارحام) بعد كاله (مانشاء) فكيف يبعث تقرير اتراب
 في القبر (الى أجل مسمى ثم يخرجكم طفلا) وهو يشبه بهت الناس سكاري (ثم) تنعيم
 (لتبغوا أشدكم) أي كمال قوتكم وعقلكم وهذا حال الخلق في الحساب والميزان (ومنكم)
 من يتوفى) وهو من يوفى الثواب والعقاب بلا حساب وميزان (ومنكم من يرد الى أرذل
 العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) وهو حال من ينافس في الحساب فيتخير (و) ان زعموا
 ان هذه الانقلابات انما تكون في بطن المرأ دون القبر قيل لهم (ترى الارض هامدة)

• (باب الطاء المضمومة)
 قوله عز وجل طغيانهم
 يعمهون) يقول في غيهم
 وكفروهم يجارون
 ويترددون ويعمهون في
 اللغة يركبون رؤسهم
 متصيرين حائرين عن
 الطريق يقال منه رجل
 عمه وعمامه أي متصير وحائر
 عن الطريق (طور) أي
 جبل قوله جبل وعز
 طسح على قلوبهم) ختم على
 قلوبهم (قوله جبل وعز

أي يابسة كالرماد وهو دليل بقاء الميتمة (فاذا أنزلنا عليها الماء) وهو يشبه وقت
 القيامة (أهتزت) أي تحركت بالنبات وهو دليل الاحياء (وربت) أي اتفتحت كالحامل
 وهو دليل جعل الجناد حيوانا (وأيتت من كل زوج) أي صنف (بهيج) أي رائق كما كان
 المرأة تلد من كل جيل وهو دليل البعث وليس ذلك على سبيل العبث بل (ذلك) للاستدلال
 (بان الله هو الحق) أي المراعى للحكمة وقد راعى الحكمة في هذه الامور كلها (وأنه يحيى
 الموتى) لان الاحياء نوع من التقلب وقد فعل هذه التقلبات كلها (وأنه على كل شئ
 قدير) لانه يقدر على كل ما ذكر من الاشياء المختلفة (وان الساعة آتية) اذ جعل لكل شئ
 وقته معيناً وهي أهم الاشياء فهي (لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور) كما أخرج
 المذكورات بعضها من بعض فهذه جهة عامة بين العوام وما ذكرنا جهة خاصة اطلع عليها
 الخاصة والسرفى هذا الترتيب هو ان كمال الافعال برعاية الحكمة فيها وأجلها في حق الله
 الظهور بالكالات ولا يتم الا بيجاد الاحياء المطاعين على كمال قدرة الله وهي انما تظهر بالساعة
 فلا يبق منها والساعة وان أمكن كونها بالحشر الروحاني فلا يتم الا بالجسماني (ومن الناس) بعد
 اقامة الدلائل المذكورة (من يجادل في الله) حكمته وقدرته وبعثه وجوانه أيضا لا بطريق
 من طرق الجدال من معارضة أو نقض أو مناقضة أو غيرها بل (بغير علم) عقلي (ولا هدى)
 كثنى (ولا) دليل نقلي من (كتاب منير) للروح والقلب وسائر الاعضاء والعالم بل
 لكونه (ثاني عطفه) أي مولى جنبه وعنقه تكبرا ولم يرد بذلك استزادة الدليل أو طلب دليل
 أوضح بل (ليضل عن سبيل الله) غيره كما ضل بنفسه فهو كقاطع الطريق (له في الدنيا خزي)
 باللعن والقتل والاسر (ونذيقه يوم القيامة) يوم ظهور كمال غضبنا (عذاب الحريق) أي
 النار ويقال له ضمنا للعذاب العقلي في حقه الى الخسب (ذلك بما قدمت يداك) أي بسبب
 ما اقترفته كاشتغال الباطنة من الكفر والمعاصي القلبية والظاهرة من المعاصي القلبية
 (و) لم يعها بتوبة ولا حسنة بل قدمته الى الآخرة بقدر ما قدمت له من (ان الله ليس
 بظلام للعبيد ومن الناس من) لا يجادل ظاهرا ولكنه ينكر اليوم الآخر ويرى الجزاء هو
 الدينوى أو يجعل الآخروي به الدينوى فهو (يعبد الله على حرف) أي طرف كالذى على
 طرف من الجبش ان رأى ظفرا اقتر والافتر (فان أصابه خير) أي صحة في جسمه وسعة في ماله
 (اطمان) أي سكن اليه ورضى (به وان أصابته قننة) أي بلاه في الجسم أو المال (انقلب
 على وجهه) أي رجع اليه كما كان عليه من الكفر وهو بهذا الرجوع (خسر الدنيا)
 بذهاب عصمته وكرامته (والآخرة) بقوات مجاته عن الخلود في النار وهو ان ظن انه أخذ
 ما هو خيره ورجح لكنه (ذلك هو الخسران المبين) الذى لا يخفى على ذى بصيرة كيف وهو
 (يدعو من دون الله ما لا يضره) لوعصاه (وما لا ينفعه) اذا عبده (ذلك) أي الرجوع
 اليه عند الالبلاء المفيد للاجرا الآخروي (هو الضلال البعيد) عن الرشده فهو خسران
 أمر العقل الموجب خسران الدارين فان زعم ان في عبادته نفعاً آخر وياقيل له (يدعو من

طوفان) أي سبل عظيم
 والطوفان الموت الذريع
 أي الكثير وطوفان الليل
 شدة سواده (طوبى لهم)
 طوبى عند التصويب فعلى
 من الطبيب ومعنى طوبى
 لهم أي طيب العيش لهم
 وقيل طوبى الخير وأقصى
 الامنة وقيل طوبى اسم
 الجنة بالهندية وقيل طوبى
 شجرة في الجنة (طهست)
 أي ذهب ضوءها كما يطمس
 الارض حتى يذهب

ضرة) في المستقبل (أقرب) في العقل (من نفعه) لان الاقرب انه يعاتب أو يعاقب على
 اتخاذه شريكاً ويعد أن يكون اتخذ شريكاً لله شقياً معاضده (لبئس المولى) أى الناصر له
 عند الله مع عداوته (ولبئس العشير) أى الصاحب له فان صحبة العدو وتضمره عند عذقه
 فضلا عن اتخاذه معبوداً بل أجبل الوسائل الى الله الايمان به والاعمال الصالحة (ان الله
 يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنات) جزاء على أعمالهم (تجربى من تحت الانهار)
 جزاء على معارفهم ولا يمكن الاصنام ان يمنعوهم من ذلك (ان الله يفعل ما يريد) وما أراد الله
 نصر رسوله الموجب للمرتدين خسران الدارين والضلال البعيد لكافرين ووسيلة الايمان
 والاعمال الصالحة للمؤمنين (من كان يظن أن) أى انه لو حصلت عوائق عن نصر الرسول
 (لن ينصره الله في الدنيا والاخرة) فماتت عائق ارضى يغلب الامر السماوى ما لم يصل الى
 السماء (فليمد بسبب) أى يجبل من الارض (الى السماء ثم ليقطع) متمسكة مسافة
 ما بين ما حتى يبلغ عنانه (فليتنظر) أى فليجهد في نظره حتى يتحقق (هل يذهبن كده) أى
 هل يدفعن حبلته (ما يعظن) من نصر الله اياه (و) كما أنزلنا نصره في الدنيا حتى ألبا المرتد
 الى الايمان به أولاً (كذلك أنزلناه) أى نصره في الاخرة حال كونه (آيات بينات) ولا يحفل
 بكونها آيات بينات انكار المنكر لما تقر من انها لا تمردى بانفسها بل (ان الله يمردى من
 يريد) فان زعموا بان الهداية ربما تكون في غيرهم يقر بان آيات بينات اذ كل فرقة تدعى
 اختصاصها بالهداية قيل لهم (ان الذين آمنوا) فزعموا انهم اهدى الفرق لذلك اختصوا
 بعرفة كونهم آيات بينات (والذين هادوا) فزعموا انهم اتفق على كونهم اهل الهداية أولاً
 ثم ان من الناس من زعم انها نسخت هدايتهم ولكن لانسخ (والصابئين) الزاعمين انهم
 المطلعون على الارواح المؤثرة في العالم (والنصارى) الزاعمين انهم التابعون من لحق من
 البشر بالارواح المؤثرة في الاحياء والابرار (والجوس) الزاعمين انهم المميزون بين فاعل
 الخير والشر (والذين أشركوا) فزعموا انهم المختصون بالاطلاع على فعل كل شئ (ان الله
 يفصل بينهم) تمييز الحق من المبطل سيما عند كثرته (يوم القيامة) الكاشف عن السرائر
 فيكشف عن الشبهات ولا يحتاج الله سبحانه وتعالى الى كشفها (ان الله على كل شئ شهيد)
 فلا يعد ان يظهرها في كتابه ويشهد عليها بعض خواصه المطلعين على اعمازه وهو نصره
 في الاخرة ونوع من النصر في الدنيا يجرس اثر وجوهه فان زعموا ان الكل منتفقون على عبادته
 فلا حاجة الى هذا الفصل قيل لهم العبادات محتلفة في استيجاب الثواب والعقاب والخلو
 عنهما (أم تر أن الله يسجد لمن في السموات ومن في الارض) أى عقلاؤهم ما من وافق عبادته
 أمر الله من كل وجهه استحق الثواب والاستحق العقاب أو العتاب (و) في السماء من
 لا يستحق على عبادته شياً وهو (الشمس والقمر والنجوم) فان لها وجوداً هو الغروب
 (و) ان سلم ان لها أجراً وهو الاستفاضة من الملا الاعلى بمناسبة استخراج ما بالقوة الى
 الفعل من أوضاعها في الارض ما ليس له ذلك فانه يسجد له (الجبال) فان لها وجوداً راسخاً

• (باب الطاء المكسورة)
 (طوى وطوى) يقرآن
 جميعاً ومن جعله اسم أرض
 لم يصرفه ومن جعله اسم
 الوادى صرفه لأنه مذكور
 ومن جعله مصدراً كقوله
 ناديت طوى وثنى أى
 صرتين صرفه أيضاً (طبتم
 فادخلوها خالدين) أى طبتم
 للجنة لان الذنوب والمعاصى
 تختاب في الناس فاذا أراد
 الله ان يدخلهم الجنة غفر
 لهم تلك الذنوب ففارقهم

في الارض بها تحفظها من ان تميد (والشجر) فان وجوهها في الارض منها تشرب (والدواب)
 فانهارا كعثة والرا كع في معى الساجد (و) يسجد له من في الارض (كثير من الناس و) لكن
 لا يستحق جميعهم الثواب اذ (كثير حق عليه العذاب) لتقصيرهم في امتثال الاوامر
 أو احواط اعمالهم فان السجود وان كان مفيدا للقرب من الله وهو كرامة (و) لكن (من
 بين الله) بارادة تعذيبه (فقاله من مكرم) كيف والعبادة لا توجب على الله شيئا بل (ان
 الله يفعل ما يشاء) وكيف يترك الفاصل بين هؤلاء الفرق وهم خصوم فكل فريق من
 الكفار مع فريق المؤمنين يقال فيما (هذان خصمان) وليسا مما يجوز الاعراض عنهما
 اذ هؤلاء الفرق (اختصموا في ربهم) ذاته أو صفاته لا في أمر خارج عن الحاكم فان لم يفصل
 بين كل فريقين فلا بد وان يفصل بين الكافرين والمؤمنين (فالذين كفروا) لا يكتفي في فصلهم
 العتاب لانهم لما قالوا في ذاته وصفاته ما لا يليق به (قطعت) أي قدرت (لهم نيا ب من نار)
 تحيط بهم لتهرضهم لذات من أحاط بهم أو صفاته (يصب من فوق رؤسهم الحميم) أي الماء
 الحار جزاء على صبيهم الشبهات (بصهره) أي يذاب به كأذا ذاب العقائد الصحيحة (ماتى
 بطونهم) من الشحوم والاحشاء فيؤثر في باطنهم من افراط حرارته (و) يذاب (الجلود)
 لان شبهاتهم أثرت في المسامح الباطنة والاعمال الظاهرة (و) لا يكتفي بذلك في حقهم بل
 (لهم مقامع) أي سيئات يضربون بها الامن الجلد بل (من حديد) لشدته ضربه المادلة
 القطعية عناد اولايكون حال الخفة عليهم بل (كلما أرادوا أن يخرجوا منهم من غم) من
 شدة النار بحيث تكاد ترميهم الى الخارج (أعيدوا فيها) بتلك المقامع كما كانت عادتهم من انه
 كلما ذكروا لهم دليل أو ردوا عليه شبهة توقع الضعفاء في الغم (و) قيل لهم (ذوقوا) بضرها
 (عذاب الحريق) فوق ذوقه بدون الضرب فان زعموا ان الله تعالى انما رده هؤلاء الفرق مع
 اعترافهم به وعبادتهم له لقصور معارفهم وعبادتهم والمؤمنون كذلك يقال لهم (ان الله
 يفضله (يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وان لم تحل معارفهم وأعمالهم عن قصور
 (جنات تجري من تحتها الانهار) كما يدخلها اياهم لو كانت ومن مزيد فضله بهم انهم (يحلون
 فيها من أساور) ويزاد في كمالها يجعلها (من ذهب و) لا يقتصر عليه بل يجعلها مرصعة
 باعلى الجواهر (لؤلؤا و) كما يتفضل عليهم هذا الخلق يتفضل عليهم باللباس بل يكون ذلك
 التفضل أتم اذ (لباسهم) دائما (فيها حريرو) يكمل لهم معارفهم بطريق النظر
 والكشف اذ (هدوا الى الطيب من القول) وهو المقدمات اليقينية (وهدوا الى)
 طريق الكشف الموصل الى (صراط الحميد) فيكمل معارفهم فيزاد في التفضل عليهم
 فان زعموا ان الله تعالى ان قبل المعارف والاعمال القاصرة من المؤمنين فساله لا يقبلها من
 الكافرين قيل لهم (ان الذين كفروا) بالذي يقبل المعارف والاعمال ويتفضل بالجزء
 عليهما (و) لا يقتصر على الضلال اللازم بل يتعدى منهم اذ (يصدون عن سبيل الله)
 في باب المعارف والاعمال (و) عن أجل أما كن تحصيلها (المسجد الحرام الذي) يجمع فيه

المغنايب والارباب من
 الاعمال فطابوا الجنة ومن
 هذا قول العرب طاب لي
 هذا أي فارقت المكاره
 وطاب له العيش أي فارقت
 المكاره

* (باب الظاء المفتوحة) *
 قوله عز وجل ظلت عليه
 عا كذا يقال ظن يفعل
 كذا اذا فعله ثم اواريات
 يفعل كذا اذا فعله
 ليلا (قوله جل وعز ظلت
 أعناقهم) جماعاتهم

أهل العلم وأهل العمل تعلم فيه بعضهم من بعض إذ (جعلناه للناس) يذكروهم ما نسوا وما
 في فطرتهم أهل بلادهم وغيرهم لانه (سواء العا كفي فيه) أي المقيم (والباد) والاجتماع
 فيه انما هو لاستفادة العلم والعمل أو افادتهم ما فاصد عنه أعظم وجوه الظلم الموجب أشد
 العذاب كيف (ومن يرد) وان لم يعمل به (فيه بالحاد) أي يميل لاخطأ بل (بظلم نذقه)
 شيا (من عذاب أليم) فكيف لا نذيقه الصاد عنه (و) من الظلم العظيم فيه الشرك إذ ذكر
 (اذبونا) أي عينا (لأبراهيم مكان البيت) الذي بناه آدم فانطمس في عهد نوح فارسل الله
 ريحا كنت ماحولة شارطين (أن لا تشركني شيا) فمن أشركه فقد تخالف الشرط الذي
 وضع عليه البيت فكانه دم البيت وأي ظلم أعظم من ذلك (و) كيف لا يشترط ذلك والشرك
 نجاسة معنوية وهي أشد من الحسية وقد أمره الله تطهيره عنها إذ قال (طهريق) لانه
 لما أضيف الى فلا بد وان يناسبني (للطائفين) فانه لما اشترط الطهارة في أبادتهم ايناسبوا
 ربهم اشترطت في محل طوافهم (و) المصلين (القائمين) بين يدي الله تعالى في الصلاة فلا بد
 من مناسبتهم له (والركع السجود) له بالتذلل ولا يتم الا بالتطهر عما سواه والطهارة الظاهرة
 معينة في ذلك كيف (و) يجتمع فيه الطائفون والمصلون من أطراف العالم لذلك سوى فيه
 بين العا كف والباد اذ قيل (أذن) أي أعلم اعلاما ما (في الناس بالحق) أي بوجوبه
 عليهم بعدت مسافتهم أو قربت (يا أولي رجلا) أي مشاة ان قربت المسافة (و) ان بعدت
 يا أولي ركبان (على كل ضامر) أي مهزول لانهن (يا تبين من كل فج عيق) أي طريق بعيد
 فيستوى فيه العا كف والباد (لشهدوا منافع لهم) أي مواضع تتفادعهم بالعلوم
 والعبادة افادته واستفادة (و) من أعظم المنافع ان (يذكروا اسم الله في أيام معلومات)
 أيام النحر (على) ذبح (مارزقهم) أي ملكهم (من بجمعة الانعام) ليجعلوها هدايا
 أو ضحايا فبدرابهم انفسهم فاذا ذبحهم لله فانتم وغيركم فيه سواء ان كان تطوعا (فكلوا
 منها واطعموا البائس) الذي أصابته شدة (الفقر) ليعلم من ذلك ان من فئت نفسه
 فاستنارت بنور ربها اتق بها هو وسائر المحتاجين الى الهداية (ثم) أي بعد الذبح (ليقضوا
 تقصهم) أي ومضهم من الاحرام الحلق والتقص والتنف والاستحداد وهكذا بعد فناء
 النفس تنفي أخلاقها الرديئة (وليوفوا نذورهم) أي وليقوموا واجب الحج وهكذا لا بد من
 تحصيل الاخلاق الحميدة (و) ذلك بالتطواف حول الجناب الالهى لذلك قيل (ليطوفوا)
 طواف الركن (بالبيت العتيق) الذي أعتمقه الله من تسلط الجبابرة ليعتمقه من جبابرة
 الاخلاق الرديئة (ذلك) المذكور وان كان لكل محرم (و) لكن (من يعظم حرمان الله)
 أي ما حرمة الله في الاحرام او بالبلد الحرام (فهو خيرة) من أن يهتك حرمة من افيعطى
 جزاءه اقبينال ثواب ذلك الجزاء والاتهالك وان كان خيرا عند نفسه فالتعظيم خير (عند ربه
 و) أشد وجوه الاتهالك تحريم ما أحل الله (أحلت لكم الانعام) حال الاحرام وفي
 البلد الحرام (الاماني عليكم) تحريمها بدون الاحرام فيستمرع الاحرام ولكن تحريم

ورؤسائهم كما تقول أمانى
 عنق من الناس أى جماعة
 ويقال ظلت أعناقهم
 أضاف الاعناق اليهم يريد
 الرقاب ثم جعل الخبر عنهم
 لان خضوعهم بفضوع
 الاعناق (قوله ظهيرا) أى
 عوننا (قوله عز وجل ظنين)
 أى متهم
 (باب الظاء المضمومة)
 (قوله عز وجل ظلم) أى
 وضع النقي في غير موضعه
 ومنه قولهم من أشبه أباه

ما أحل الله كفر (فاجتنبوا) في حلال الاحرام والبلاد الحرام وغيرهما اتخاذ بجمرة وساقية
 فانه يشبهه (الرحس من) عبادة (الايوان) لان فيه اعتقاد تشريك المحرم (و) ولم يعتقد
 فيه التشريك فلا أقل من قول الزور على الله (اجتنبوا قول الزور) على الاحاد فضلا على
 الله تعالى لتصيروا (حنفاء لله) أي ماثلين مما سواه اليه (غير مشركين به) من سواه بقهر
 ما أحل (و) ليس هذا من الشرك الخفي بل من الشرك الجلي الذي يقال فيه (من يشرك
 بالله فكأنما خر) أي سقط (من السماء) لان التوحيد أعلى من السماء والشرك أسفل
 من الارض (فقطعه الطير) فهنا طير الشيطان خاطفه ليلتلقه بالكلية (أو تهوى به
 الريح) وههنا تهوى به ريح الاهوية فتلقه (في مكان صحيح) أي بعيد عن مكانه الذي
 يريد (ذلك) أي تعظيم حرمة الله من حق الاحرام (ومن يعظم شعائر الله) أي الهدايا التي
 ينزل ذبجها الكون من مكارم أموره من ذبح النفس فهو أعظم من تعظيم الحرمات فان
 تعظيمها من تعظيم الاحرام الذي يشبه الاعمال الظاهرة وأما تعظيم الشعائر (فانها من
 تقوى القلوب) فهو وان كان من ظواهر الاعمال يشبهه البواطن وليس من تعظيمها ترك
 الانتفاع بها بل (لكم فيها منافع) درها ونسلها ووصفها وظهرها (الى أجل مسمى) وقت
 نحرها (ثم محلها) أي حلول أجزائها ووصولها (الى) جوار (البيت العتيق) وذلك ليدل
 على ان صاحب النفس قبل فنائها يتتبع بها في العبادات وبعد الفناء لا ينتفع بها بل بربها
 فلا يفعل بنفسه شيئا ما لم يعد الى حال البقاء لكنه حينئذ يعتق عن رقها (و) ليس تعيين مكان
 الذبح من يدع هذه الامة اذ (لكل أمة جعلنا منسكا) أي مكان ذبح (ليذكروا) مجتمعين
 فيه (اسم الله) المقيد للتزكية (على ما رزقهم) أي ملكهم فتعلق به قلوبهم وتعلقها
 بتقوسهم مع كونها (من بهيمة الانعام) فهي تشبه النفس الامارة فذبجها يتزل منزلة فناء
 النفس الامارة وذكرا اسم الله عليها منزلة بقاء النفس بربها فاذا وصلت الى مكان البقاء (فالهكم
 الواحد) ليس كل منها الهام مستقلا بل عباد قاعون به (قله أسلوا) وبهذا الاسلام يحصل
 طمأنينة النفس لذلك قال (وشر المحبتين) أي المطمئنين بالله ومع ذلك لا يلفون درجة
 الامن بل هم (الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم) لتأثرهم عنه من زيد تأثر (و) يؤثر فيهم كل
 شيء لكن لا يبالون به لكونهم (الصابرين على ما أصابهم) لكمال صبرهم على العبادات لكمال
 عبوديتهم كانوا (المقيمي الصلوة) لكمال صبرهم على المشتريات مع خروجهم عن عبودية
 ما سواه قطعوا محبة المال حتى انهم (مما رزقناهم يتقون) في سبيل الله (و) أولى وجوهه
 في هذه الايام ذبح الاضحية سيما البدن اذ (البدن جعلناها لكم من شعائر الله) أي اعلام
 دينه ابقياها مقام ذبح النفس سيما العظم قيمتها (لكم فيها) أي في ذبجها اضية (خير)
 من المنافع الدنيوية لانها تقوية للامارة وهذه للمطمنة بذكرا اسم الله (فاذكروا اسم الله عليها)
 أي فقولوا عند ذبجها الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر اللهم منك واليك تطعنون في لباتها
 (صواف) أي فاعمت صقن أيديهم وأرجلهم للاستشعار بان هذا الفناء انما يتبر

فما ظلم أي فما وضع الشيء
 في غير موضعه (قوله عز
 وجل ظلال من الشمس)
 جمع ظلة وهو ما غطي وستر
 (قوله جل وعز فاخذهم
 عذاب يومئذ) قيل انهم
 لما كذبوا شعيبا أصابهم
 عزم وحشد يدورفت اوم
 مصابة فخر حوا يستقلون
 بهاذن الت عليهم فاهلكتهم
 (وقوله تعالى ظلمات ثلاث)
 قيل ظلمة المشيمة وظلمة
 الرحم وظلمة البطن (وقوله

لو كان مع الاستقامة لامع الاخلال بالشرائع (فاذا وجبت) أى سقطت (جنوبها) على الارض (فكلوا منها واطعموا القانع) أى الراضى بما عنده (والمعتر) أى المعترض بالسؤال وذلك للاشعار بان النفس اذا سقطت اماريتها اتفجع بها صاحبها والمهتدون وغيرهم لا تشار نورها في العالم وذلك لانها اذا تسخرت في الفناء تسخرت لارواح والقلوب في سائر الامور وكان البدن تسخرت للذبح (كذلك تسخرها لكم) اسائر الاعمال (لعلكم تشكرون) نعمه تسخرها وتسخرها لنفسكم لكم بعدما اماريتها اشار الى ان هذه الفوائد لا تحصل من الذبح ولا من التصديق بل من التقوى فقال (ان ينال الله) أى قربه والبقائه (لحومها) المصدقة (ولادماؤها) المهرقة (ولكن يناله التقوى منكم) فانها تؤدى الى ان يتقى دعوى الوجود لانفسها أو محبة ما سواه وذلك بتسخيرها لنفسكم لله بالقياس على تسخيرها لكم اذ (كذلك تسخرها لكم) لتسخرها الله تسخرها لكم وانما طلب منكم هذا التسخير (لتسخرها الله على ما هداناكم) من رؤية كل شئ تسخرها (وبشر المحسنين) الذين يرون تسخر كل شئ له بل لا يرون ما سواه في كل ما يرونه وانما جعل الله ذبح الاضاحى منزلة ذبح النفس للدفع عنها (ان الله يدفع عن الذين آمنوا) لذلك لا ينبغي لمن يسافر للعج أو الغزو او اطلب العلم أو الرشد ان يسأل عن يخون في أهله أو ماله بل ينبغي ان يتوكل على الله في دفعه لانه محبوب الله وحق المحب ان يدفع عن محبوبه عدوه والخائف عدوه (ان الله لا يحب كل خوان) يبالغ في الحيانة حتى انه يخون احياء الله كيف وهو متصف بوصف (كفور) لانه يصرف نعم الله في ايداء احياءه فان زعموا ان الله تعالى لو دفع عن المؤمنين لدفع عن المقاتلين قيل (اذن) أى أعلم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم (للاذين يقاتلون بانهم) أولى بالدفع عنهم لانهم يتحقق كونهم (ظاواو) الاقولون ربما لم يتحقق الظلم عليهم (ان الله على نصرهم لقدير) فحقه ان لا يترك مقدوره سيما وقد ظلموا من أجله لانهم (الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق) أى بغير سبب موجب حقيقة (الأن يقولوا ربنا الله) فانه لو صح موجب الكان اخرجهم بحق (و) كيف لا ينصرهم وقد اقتضت الحكمة نصرهم فانه (لولا دفع الله الناس بعضهم) أى الكافرين (ببعض) أى المؤمنين (لهدمت) أى خربت باستيلاء الكافرين (صوامع) للرهبان (ويبيع) للنصارى (وصلوات) أى كنائس لليهود (وصاجد) للمسلمين وكيف لا يدفع عنها وهي مبنية لاجلها اذ (يذكر فيها اسم الله كثيرا) فاقضت الحكمة ان تكون محل عنائته (و) كيف لا ينصرهم وقد أقسم (لينصرن الله) من المؤمنين (من ينصره) أى دينه بالغيب أى مع غيب جزائه فلو لم ينصره ربما لم يسألوا بالجزاء كيف ولا مانع له (ان الله لقوى) على نصره لانه (عزيز) لا يمانعه شئ ولذلك سلط المؤمنين على صناديد العرب والا كاسرة والقباسرة وكيف لا ينصرهم مع انهم (الذين ان مكأهم) التصرف (في الارض أقاموا الصلوة) الشاغلة للقلوب والالسن والجوارح بذكر الله والتدليله (وآتوا الزكوة) الطاهرة عن محبة الغير (وأمروا بالمعروف) الذى

تعالى من فوقهم ظلال من النار ومن تحتهم ظلال فالتلال التي من فوقهم لهم والتي من تحتهم لغيرهم لان الظلال انما تكون من فوق

• (باب الظلم المكسورة) •
 قوله عز وجل ظلالهم بالغدو والآصال جمع ظل وجاء في التفسير ان الكافر يصعد لغير الله تبارك اسمه وظله يصعد لله

يرشاه الله لانه المرغب فيه (وتنواعن المتكبر) الذي يكرهه الله لانه الحاجب عنه (و) لول
 يفعل هذا أولا فلا بد وان يكون هذا هو المنتهى اذ (قوله عاقبة الامور) فلا بد وان يرجح آخرا
 من يرجح جانيه أولا (وان يكذبوك) في ان الله ينصر المؤمنين البتة ولو آثر الامر فهدسته
 في مكذبي الامم الماضية والمقاتلة أولى (فقد كذبت قبلهم قوم نوح) فنصر عليهم باغراقهم
 (وعاد) نصر عليهم هوديا هلا بهم بالريح العقيم (وعنود) نصر عليهم صالحا هلا بهم
 بالصيحة ولم يقل قوم هود وقوم صالح لان العلم الخاص اتم احضار اقي الذين (وقوم ابراهيم)
 نصر عليهم باهلا بهم بالبعوض وبابطال كيدهم بجعل نارهم بردا وسلاما عليه (وقوم لوط)
 نصر عليهم بجعل قريتهم عاليها سافلها وامطار حجارة من سجيل عليهم (واصحاب مدین) نصر
 عليهم شعيبا هلا بهم بالصيحة ولم يقل قوم شعيب لان قوم ما آخرهم أصحاب الايكة لكن
 هؤلاء أشهر فذكروا في محل النزاع (وكذب موسى) كذبه فرعون وقومه فاغرقوا وقارون
 وقومه فخسف بهم ولم يقل قوم موسى لانهم بنوا اسرائيل ولم يكذبوا كقرهم (فاملت) أي
 أمهلت (للكافرين) ليتفكروا في أمرهم ويزادوا عذابا وأصروا على كفرهم لكن هذا
 الاملاء يشبه النصر لهم أولا (ثم) اذا تحققت الحجة عليهم وطال اسرارهم على الكفر
 والمعاصي (أخذتهم) أخذنا شديدا (فكيف كان تكبير) أي انكارى عليهم فهل كان
 نصرا لانبيائهم أم لا وان زعموا ان ذلك لا يدل على منتهى أمر المؤمنين النصر البتة لجواز ان
 يعود الامر للمنصور عليهم من الكفرة قبيل لهم (فكأين) أي وكم (من قرية أهلكتها
 وهي ظالمة) أي أهلها (فهي حاوية) أي ساقطة (على عرشها) أي سقوطها استتت
 أولام سقط عليها الجدران وبقي كذلك الى يومنا هذا فلما تصوروا به سلم يبق كذلك (و) ان
 زعموا انه يكفي من نصرهم انه بقي لهم ذرية بعدهم قيل لهم كاي من (بأمر عطله) أي متروكة
 لا يستقي منها الهلاك أهلها بالكلية (وقصر مشيدا) أي محصن خلا عن الساكن قيل من
 جعله ذلك بترس فتح جبل حضرموت وقصر بقلته لبعض من قوم حنظلة بن صفوان عليه
 السلام لما تناولوا هلكهم الله وعطاهما (أ) يشكرون ذلك لعدم رؤيتهم لها (فلم يروا في
 الارض) ليرواتك القرى والابار والتصور (فككون لهم قلوب يعقلون بها) انها انما
 أهلكت لظلم أهلها (أو آذان يسمعون بها) ان اهلا بهم كان لظلمهم فانهم اذا لم يؤمنوا بما
 نواتر من أخبارهم يتصدق لهم ذلك بالابصار (فانها) أي القصة (لأنهم عى الابصار ولكن)
 ربما لا يعترفون بان ذلك لظلم لانها (تعنى القلوب) لا كلها بل (التي في الصدور) أي
 الجهات التي تلي النفوس اذ لا تتوجه الى الارواح فتستثير بانوارها فتبصر الا ورالفية
 والحقائق الالهية والاخرية (و) من عى قلوبهم لا يقتصرون على ترك اعتبار سنة الله في نصر
 الانبياء والمؤمنين باهلاك أعدائهم بل (يستعملونك) يا اكمل الرسل (بالعذاب) الذي
 وعدهم الله على لسانك (ولن يخلف الله وعده) ان لا يلزم نقيصة الكذب في صفة كلامه
 ولا يجعله ههنا لان أيام الدنيا قصيرة متناهية (و) أيام الآخرة طوال غير متناهية (ان يوما عند

على كرمته (قوله عز وجل
 ظلال على الاوتار) جمع
 ظلة مثل قلة وقلال (قوله
 عز وجل وظل محدود)
 أي دائم لا تنسخه الشمس
 كظل ما بين طلوع الفجر الى
 طلوع الشمس (قوله وظل
 من محموم) قيل انه دخان
 اسود واليحموم الشديد
 السواد (قوله ظل ذي
 ثلاث شعب) يعني دخان
 جهنم أعادنا الله منها

ربك) في الآخرة (كأن سنة) لا باعتبار شدة العذاب تجوزا بل (باعتدونه) إمهاله
 إلى تلك المدة ليس دليل الإهمال فإنه (كأن) أي كم (من قرية أمليت) أي أمهلت
 (لها وهي ظالمة) لتزداد ظملا (ثم أخذتموا) لا يفوتني بالإمهال شيء إذ (إلى المصير) فإن
 زعموا أنه تخويف محض (قل يا أيها الناس) أي الذين نسوا مقصود البعثة وهو الأذار
 تخلص الخائف واهلاك الآمن (إنما أهلكم نذير مبين) بأقامة الدلائل ورفع الشبه فذلك
 الأذار لا بد وأن يكون محققا كيف والأذار إنما هي بالآية بما يترب عليه (فالذين آمنوا)
 أي صدقوا بهذا الأذار (واعتقدوا بإقامته لذلك) عملوا الصالحات لهم مغفرة لما كانوا
 من كفرهم ومعاصيهم (ورزق كريم) جرائع على إيمانهم وأعمالهم (والذين) لم يصدقوا بهذا
 الأذار بل (سعوا) في إبطال (آياتنا) الدالة على وقوعه (معاجزين) أي قاصدين نهيهم الله
 عن إقامة الآيات على ذلك (أولئك) البهلاء عن مقصود البعث (أصحاب الجحيم) أي
 ملازموها لا مغفرة لهم ولا رزق كريم أبدا كيف والسعي في آيات الله ليس دون فعل الشيطان
 بالتضليل في الوحي الإلهي مثل ما روي أنه عليه السلام لما رأى أسرار قوم عتق أن يأتيه
 من الله ما يقار بهم فأنزل الله تعالى سورة النجم فقرأها عليه السلام على قريش حتى بلغ
 آخر آية اللات والعزى ومائة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان في أسمع الحاضرين وأوهمهم
 أنه جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الفرائق العلى منها الشفاعة ترتجي
 ولم يعلم عليه السلام بذلك لاستغفارة في أمنيته فترج بذلك قريش ومجد الكل في آخر
 السورة فاتاه جبريل عليه السلام وقال يا محمد ماذا صنعت اقد تلوت ما آتاك به من الله فخرن
 عليه السلام حزنا شديدا وخاف خوفا عظيما فأنزل الله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول)
 صاحب شرع خاص (ولانبي) بهت للدعوة إلى شرعه وأشرع غيره (الاذا نطق) أن ينزل الله
 ما يقارب المصرين على الضلال (ألقى الشيطان) في أسمع الحاضرين كلاما يوهم أنه كلام
 الرسول أو النبي ولا يعلم بذلك لكونه (في أمنيته) ولا يسطر هذا الثقة بكلامه لأن الله تعالى
 يظهره (فينسخ) أي يذهب (الله ما يلقى الشيطان ثم) لا يترك احتمال ذلك في بقية كلامه
 سيما في الكلام المجزأ (بحكم الله آياته) باظهار الفرق بين كلامه وكلام الشيطان وكف
 لا ينسخ ولا يحكم (والله عالم) بما في ترك النسخ والاحكام من الإخلال بمقصود البعثة (حكيم)
 لا يترك الخلال ولا يحل بعلمه وحكمته تمكين الشيطان من الإقامة فإنه يمكنه (اليجعل ما يلقى
 الشيطان) من كلامه على أسمع الحاضرين موهوما أنه كلام الرسول أو النبي (فتنة للذين
 في قلوبهم مرض) فلا يقدر على التمييز بين كلام الشيطان وبين كلام الرسول أو النبي (ولو
 أمكن معالجتهم فلا يمكن معالجه (القاسية قلوبهم) لأن مرضهم من من (وان الظالمين)
 القائلين بأنه يرجع إلى الحق الذي هم عليه ثم ندب (لن شقاق) أي خلاف للحق (بعبء) عن
 موافقته جدا لأنهم جعلوا الشر خيرا والخير شررا وجعلوا شررا كالحق شفاعا عنده (وليعلم الذين
 أوتوا العلم) فعلموا ما هو الرشد وما هو الضلال في نفسه (أنه) أي ما أحكم منه هو (الحق من ربك)

(قال أبو عمر الرازي حدثني
 الشيباني قال إن قيل لم
 قيل ثلاث شهب قيل لأن
 الفار إذا خرج من شهبه
 أخذتينة أو بيسرة أو فوق
 ولا رابع له)
 (باب العين المفتوحة)
 (قوله عز وجل العالمين)
 أصناف الخلق كل صنف
 منهم عالم (قوله عز وجل
 عاكفين) أي مقهين ومنه
 الاعتكاف وهو الإقامة
 في المسجد على الصلاة
 والذكر لله عز وجل (قوله
 عز وجل عدل) أي قديرة
 كقوله ولا يؤخذ منه عدل
 وقوله وان تعدل كل عدل

دون ما نسف من كلام الشيطان (فيؤمنوا به) لقيز من كلام الشيطان عزائما (قضيت)
 أي تطمئن (له قلوبهم و) المؤمنون وان لم يكن لهم هذا التمييز قبل ذلك لكن يحصل لهم بعد
 النسخ والاحكام (ان الله لهادي الذين آمنوا) باطلاعهم على الاوساط الناضجة والاطراف
 الرديئة على السن الرسل (الى صراط مستقيم) فيتم تمييزهم بنور الايمان به (ولا يزال الذين
 كفروا) بالرسل وان لم يزالوا مبغين في بيان الصراط المستقيم (في مريبة منه) بان كلامهم
 ملتبس بكلام الشيطان (حتى تأتيهم الساعة) الكائنة عن الخير والشر (بغنة) فجأة
 (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لا يفديه خيرا وهو يوم الموت فانهم وان لم يكشف لهم فيه
 عن ذلك يضطرون الى معرفة انهم كانوا على محض الشر وهم وان تميز لهم الشر والخير فلا
 يقدررون على تحصيل الخير ودفع الشر الا ان اذلا يكون لانفسهم شيئا اذ (الملك
 يومئذ لله) وهو وان كان له دائما لكنه (يحكم بينهم) بمقتضى ما توهموا ملكه قبل ذلك
 (فالذين آمنوا) باحكام آيات الله ونسخ ما آفاه الشيطان (وعملوا الصالحات) بمقتضى
 الآيات المحكمة (في جنات النعيم) لتنعيمهم بنوادر كلام الله وهيات الاعمال الصالحة
 (والذين كفروا) فاعتقدوا الشر خيرا والخير شرا (وكذبوا بآياتنا) باختلاطها بكلام
 الشيطان بعد احكامها (فأولئك لهم عذاب مهين) لاهانتهم آيات الله وخروجهم عن
 الانسانية الى البهيمية (و) من العذاب المهين لهم اعزاز اعدائهم بضد ما آهانوهم فان
 (الدين هاجر وافي سبيل الله) اذا خرجهم الكفار من ديارهم وأموالهم (تم قتلوا) اذا جاهدوهم
 (أو ماتوا) بلا جهاد (ليرزقهم الله) بدل أموالهم (رزقا حسنا) يستحسنه أهل النعم لفضله على
 أرزاقهم (وان الله له وخير الرازقين) فهو أولى بأن يجعل خيرا رزقه لمن ترك رزقه لا يثار
 سبيله ومما تفضل به رزقهم أنه (ليدخلهم) لآكاه (مدخلا) من النعيم (يرضونه) لفضله
 على مداخلة فيجعل له بدل ديارهم (و) لا يبعد من الله ذلك (ان الله لهم) بما تحموا فيه
 ومقتضاه جعل ما وعدهم به وتجميل عقوبة من عادهم لكنه لعله أخر ذلك لانه (حليم) ليكمل
 صبر هؤلاء واصرار اعدائهم (ذلك) الرزق وادخل المدخل الكريم لمن لم يعاقب الظالم
 ومن عاقبه بمثل معاقبته ولم يسخ عليه الظالم مرة أخرى تقاص حقاها (ومن عاقب) ظالمه
 (بمثل ما عاقبه) أي بمقدار ظلمه (ثم يفي عليه) أي تعدى عليه الظالم ثانيا (لينصره الله)
 من غير أن ينظر الى معاقبته (ان الله لعفو) مجاوزهم التقاص الحقين الاولين وان كان
 الظالم أعز منه فالهتك فيه أشد لكنه مغفور عنه بالنسبة الى المظلوم اذ الله (عفو) لشدة
 (ذلك) العفوان (بان الله) يولج ظلمة الشدة من المظلوم في ضوء اقتصاصه وضوء الشدة
 على الظالم في ظلمة بغية كانه (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأن الله سميع)
 لما تصد المظلوم من الاقتصاص دون الشدة (بصير) يعني الظالم عليه فانه معمو الشدة عليه
 بالكلية سيما اذا كان ظلمه لتوحيد المظلوم واثار الظالم (ذلك) الاصلاح لكمال مظلومية
 المظلوم لتوحيد مظلومية الظالم لا اشراكه (بان الله هو الحق) فالظلم على المظلوم فيه أشد

لا يؤخذ منها وعدل مثل
 أيضا كقوله أو وعدل ذلك
 صا ما أي مثل ذلك قال
 أبو عمر لا يقال عدل بمعنى
 عدل الا عند أي عبدة
 قال العدل بالفتح القيمة
 والعدل أيضا الفدية
 والعدل أيضا الرجل
 الصالح والعدل أيضا الحق
 والعدل بالكسر المثل
 قوله عز وجل عفونا
 عنكم) محونا عنكم فوفيك
 ومنه قوله عفا الله عنك
 أي محاه الله عنك ذنوبك
 قوله عز وجل عوان
 أي نصف بين الصغيرة
 والمننة (وقوله عز وجل

حقيقة (وانما يدعون من دونه هو الباطل) فالشدة على من ظلم من أجله ليست بشدة بالحقيقة
 (و) لو لم يكن الله هو الحق وما يدعون من دونه الباطل فلا شك (أن الله هو العلي الكبير)
 فالظلم على من ظلم من أجله أعلى والشدة على الظالم لاجل الباطل حقيرة وكيف لا ينصر المظلوم
 من أجله مع أن حق من كان معه ان يعاود على غيره ويعظم قدره على قدره فان زعموا ان الله لا يبالي
 بالمظلوم لحقارته فكيف يعنى بنصره أجيبوا بان غاية حقارة المظلوم أن يكون كالارض الميتة
 والله يعنى بها (التران الله أنزل من السماء ماء) اعتمنا بالارض الميتة (فتصبح الارض مخضرة)
 فلا يهدأ أن يعنى بنصر المظلوم من أجله فيجعله مخضرا بعد ما مات بالحقارة وليست حقارته
 استعدادا مانع من النصر لان الاستعداد امر حتى لا يطلع عليه الا الله (ان الله لطيف)
 يدرك الغيبات لانه (خبير) يطلع على البواطن ولا يحتاج في نصره الى تحقق سببه عنده
 اذ (له ما في السموات وما في الارض) فله أن يستعمل أى سبب شاء من السماء والارض في
 نصره بل لا حاجة له الى السبب (وان الله هو الغنى) ولا يتوقف حده على استعمال السبب
 لانه (الجيد) بكل حال ولا مانع له من نصره اذ كل ما فرض مانعا فهو مستخر له بل يجوز أن يجعله
 مستخر ان يريد نصره (التران الله نصر لكم ما في الارض و) مخز لكم البحر حتى ان
 (الملك تجرى في البحر بأمره) لئلا ينعى ما منع ولم ينعى من قبل السماء من
 امساكها اذ (يسك السماء) كراهة (أن تقع على الارض) بل لا فعل لثقلها بدونه فلو خليت
 مجالها لتقع (الابادة) لكنه لا ياذن لرافقه (ان الله بالاس رؤف) فحقه أن يتوكل عليه
 لأعلى الاسباب ليرجعه من بدرجة لانه (رحيم و) لا يخجل برأفته ورحمته امامته بل (هو الذي)
 باعتبار رأفته ورحمته (أحياءكم) ليقيمكم بالمحسوسات التي تستبطن منها المعقولات
 (ثم يميتكم) ليكمل لكم فوائد المعقولات بكال التجرد (ثم يحييكم) ليجمع لكم بين كمال
 فوائد المحسوسات والمعقولات فالأحياء الثاني المترتب على الموت من كمال الرأفة والرحمة
 يوجب أتم وجوده الشكر لكن الانسان يكفر به فكأنه يكفر بالجميع (ان الانسان لكفور)
 ولترتب أكل الحياة على الموت (لكل أمة جعلنا منسكا) يشبهه موت أنفسهم وينبذهم
 ما يشبهه فوائد الحياة الاخرية من المكاشفات (هم) لعلهم يتلك القوائد (فاسكوه) وان
 كرهوا الموت واذا كوشف لهم بهذه النفس فوائد تلك الحياة (فلا ينزعنك في الامر)
 أى امر مكاشفة الامور الاخرية (وادع) لتحصيل تلك القوائد لهم (الى ربك) المقيد لهم
 اياها بكال اهدائك (انك املى هدى مستقيم وان جادلوك) فزعموا ان هذا الشخالف هدى
 من تقمك (فقل الله اعلم بما تعملون) أى بمصالح أعمالكم في كل وقت فأمركم فيه بما
 هو اصل لكم فان أصرتم على ان المصالح كلها في أعمالكم (الله يحكم بينكم) اذ يهدبكم على
 خطاياكم (يوم القيامة) فانه الناصل (فيما كنتم فيه مختلفون) وقد خافتم من تقدمكم
 من الامم فان زعموا أن الاحكام أزيمة لا تقبل التغير كالتغير في العلم بالحوادث اليومية
 قيل (التم ان الله يعلم ما في السموات والارض) من اختلاف الاوضاع والا كوان وقد

عهدنا الى ابراهيم) أى
 وصيائه وأمرناه (وقوله عز
 وجبل عابدون) موحدون
 كذا جاء في التفسير وقال
 أصحاب اللغة عابدون أى
 خاضعون أذلاء من قولهم
 طربق مهيد أى مدلل قد
 أنزل الناس فيه (قوله عز
 وجبل العنبر) أى الطاقة
 واليسور يقال خذما عفا
 لك أى ما أتاك سم لا بغير
 مشقة ويقال العفوفيل
 المال يقال عفا الشيء اذا
 كدر (قوله ويستلونك ماذا

اقتضت اختلاف الاحكام أيضا وليس ذلك بطريق البداء بل (ان ذلك في كتاب) هو اللوح
 المحفوظ الاخذ عن القلم الاعلى عن العلم الالهى فيجوز ان يحكم في الازل بوجوب شئ في
 عهد موسى وحرمة في عهد محمد ويكتب كذلك (ان ذلك على الله يسير) اذ لا تغير حكمه
 ولا علمه بل المتغير النسب والاضافات ثم انهم انما يجنحون النسخ والتبديل من الله ويجوزونه
 من احوالهم (و) هم في ذلك (يعبدون من دون الله) اذ يقبلون منهم (ما لم ينزل به سلطانا) أى
 نصاحليا (وما ليس لهم به علم) بطريق الاستدلال بل انما يبدلوه ظلمًا (وما للظالمين نصير)
 من شبهة مصلحة أو ضرورة (واذا تلى عليهم آياتنا) النامحة ليهضأ أحكامهم (بينات)
 لا يشك في كونها آياتنا ولا في موافقتهم المصالح الزمان (تعرف في وجوه الذين كفروا) الوصف
 (المسكر) لعاية انكارهم لها بحيث (يكادون) أى يقربون (بسطون) أى يسطون (بالذين
 يتلون عليهم آياتنا قل) ترون تلاوتها غاية الشر (فأنبشكم بشر من ذلكم) هو (النار)
 على انكارها اذ هو كفر وقد (وعدها الله الذين كفروا) ولو بالآيات الباطنة (وبئس
 المصير) في حق الكل حتى منكر النامحة وكيف لا يعدها من أهان الله غاية الاهانة وكيف
 لا يجعلها ابئس المصير لمن صير مصير الحجارة (يا أيها الناس) أى الذين نسوا عظيمة الالهية
 ففسبوا الهون الأشياء استهانة (ضرب) لبيان هوان أحوالكم (مثل) أى نوع منه غريب
 (فاستهوا) يجدى يستقر بقلوبكم (ان الذين تدعون من دون الله) يخضعوا لكم وأولاد
 وأرزاقا وقيودكم أنواع الفوائد (لن يحلقوا) من غاية عجزهم أحقر الأشياء (ذبابا ولو
 اجتمعوا) يعين بعضهم بعضا (له) (و) قد باع عجزهم الى حيث (ان يسلبهم الذباب شيئا) وضع
 بين أيديهم أو لطمخ به وجوههم (لا يستنقذونه) لهزهم عنه فظهر من هذا المثل أنه ضعف
 الطالب) منهم عقلا (والمطلوب) حصولا كما أنه ضعف طالب هذا السلب والمطلوب الذى
 هو السلب وتبين من هذا ان الذين جعلوهم شركاء الحق (ما قدروا الله) أى ما عرفوا مقداره
 (حق قدره ان الله لتقوى) اذ الالهية بدون القوة الكاملة كيف والعجز مهانة والله تعالى
 (عزيز) فاذا أهانوه هذه الاهانة غضب عليهم غضبا يوقد عليهم النار التى هى بئس المصير
 ثم انكم لو طلبتم من الله شيئا واسطة قصرتم أنفسكم فتوسلوا بملائكته اذ (الله يصطفى
 من الملائكة) المكرمين (رسلا) فيزيدكم اكراما (و) ان فقدتم مناسبتكم فتوسلوا برسول
 الناس أو اوليائهم اذ الله يصطفى (من الناس) رسلا واولياء فاذا توسلتم بهم (ان الله
 سميع) لدعائكم الذى توسلتم فيه بأهل اصطفايته لكنه (بصير) لا ينجيب ما يرى فيه
 انما أضررا للداعى فان زعموا انهم انما يعبدون الاصنام لانهم الملائكة أو الرسل أو الولايا
 قيل لهم فمن أين جعلتموهم آلهة مع أنه لا الهة لمن هو صورهم اذ يحيط بجهاتهم من حيث
 (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم و) الافعال الشاقة التى تظهر عليهم لا تدل على الهيتم اذ ليست
 لهم بل (الى الله ترجع الامور يا أيها الذين آمنوا) بوسيلة الرسل والاولياء انما يتم توسلكم
 لو فعلتم ما جاءكم به الرسل بما يقربكم الى الله (اركعوا) اجلا للالعظمة الله (واصجدوا)

يتفقون قل العفو) أى
 ماذا يتصدقون ويعطون
 قل العفو أى تعطون عفو
 أموالكم فتصدقون بما
 فضل من أوقواتكم وأوقات
 عمالكم (قوله عز وجل
 عرضتم به من خطبة
 التماس) التعريض الائمة
 والتلويح من غير كشف
 ولا تبين (قوله عز وجل
 عاقر وعقيم) بمعنى واحد
 وهى التى لا تلد والذى
 لا يولد (قوله عز وجل
 عرضها السموات والارض)

مبالغة في التخلل له (واعبدوا) في ذلك (ربكم) فلا تجعلوه وسيلة لما سواه (وافعالوا الخير) وراه العبادة (اعلمكم نفلون) بمطالبتكم التي تتوسلون فيها باللائكة والرسل والاولياء (و) لو طمعت في اصطفايتكم بحيث يتوسل بكم غيركم (جاهدوا) أنفسكم (في معرفة الله) وعبادته وأخلاقه ومقامات قربه وأسواله (حق جهاده) الذي أمر به على السن رسله وأوليائه ولا يهد أن يصطفيكم بذلك إذ (هو اجتباكم) للإسلام وكيف لا يصطفيكم بالجهاد وقبه من الحرج ما فيه وقد اجتباكم بدين الاسلام (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وانما اجتباكم فيه بدون الحرج لكونه (مله أيكم ابراهيم) وهي وان لم تسم اليوم اسلاما (هو سماكم المسلمين من قبل) إذ قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك فاتبعوه في أصل الدين (وفي هذا) الجهاد لتبغوا غاية الكمال الذي به الام طفاه الموجب مناسبة الرسل (ليكون الرسول شهيدا عليكم) اذ يختص بمكاشفة أحوالكم دون غيره (وتكروا شهداء على الناس) اذ يكشف لكم عن أحوالهم وهذا الجهاد انما يتم بالافعال الظاهرة مع الاعتصام بالله (فأقيموا الصلوة) مع كمال الحضور والخشوع (وأؤتوا الزكوة) للتطهر عن حب المال (واعصموا بائنه) فلا تفلتوا شيئا من الاعمال الظاهرة والباطنة بدون الاستعداد منه (هو مولاكم) الذي يتولى أموركم عند ذلك ومن كان اقمه مولاه (فتم المولى) مولاه كيف (و) هو ينصرف في كل مقام فهو (نعم النصير) فافهم ثم واقع الموفق والملمهم والجد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة المؤمنون) *

سميت بهم لاشتمالها على جلائل أوصافهم وتماثلها في أوائلها وفي قوله ان الدين هم من خشية ربهم مشفقون اني قوله سايقون (بسم الله) المتجلى بجمعبه في المزمعين (الرحمن) بافاضة وصف الايمان عليهم (الرحيم) بافاضة سائر أوصافهم وتماثلها (قد أفلم) أي فاز بغاية الكمال (المؤمنون) اذا استكملوا الايمان بالصلوة والصلوة بالخشوع فصاروا هم الذين هم في صلواتهم خاشعون) والخشوع التذلل مع الخوف والزام الابصار للمساجد (و) انما لهم الخشوع لانهم (الذين هم عن اللغو) ما لا يعنهم (معرضون) لاستغراقهم في الجدم من عبادة الله تعالى وذكره (و) انما يسر لهم الاعراض لانهم (الذين هم للزكوة) أي تطهير النفس عن رذيلة حب المال (فأعلنون) من آثار تلك الطهارة هم (الذين هم لتسريحهم حافظون) فلا يطلعون على امرأة (الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيانهم فانهم) لكونهم أصحاب العفة المتوسطة بين افراط الزنا والواطة واتبان البهية وتقرير العفة (غير ملومين) وان بالغوا في الاطلاق عليهم واذا انقطعت ضرورة النفس بالأزواج والاماء (فن ابتغى وراء ذلك) أي طلب الزيادة عليها بالزنا وأخويه (فأولئك هم العادون) وان لم يكن أهل العفة أهل المدون وان دخل في اللوم كيف (و) قد خانوا أمانة النطقة وخالفوا عهد جعلها بذرا مع أن المؤمنون هم (الذين هم لا ماناتهم وعهدهم راعون) اذ يدون رعايتهم ما يكون مضيعا للصلوة

أي سمعنا ولم يرد العرض الذي هو خلاف الطول (قوله عزاءه عزمت) أي صحت رأيك في امضاء الامر (قوله عز وجل عاشروهن) أي صاحبوهن (قوله تعالى العنت) أي الهلاك وأصله المشقة والصعوبة من قولهم أكمة عنت اذا كانت صعبة المسالك حدثني أبو عبد الله قال حدثني أبو عمر عن الهدهد عن المبرد أنه قال العنت عند العرب

يجعلها المظلومين (و) المؤمنون هم (الذين هم على صلواتهم يحافظون). وانما أفلح (أو تلك) الجاهعون لهذه الاوصاف اذ (هم الوارثون) عن الكفار أما كنهم في الجنان وبقرض أعلى
 الا ما كن بفرض علوهم في الصلاح فهم (الذين يرقون الفردوس) ولا يورث منهم اذ هم فيها
 خالدون (و) لا يعد أن يحصل الانسان بهذه الاطوار المعنوية رتبة وراثته الفردوس وقد حصل له
 بالاطوار الحسية رتبة الانسانية فانا (لقد خلقنا الانسان) أي ابتدأنا خلقه (من سلافة)
 أي خلاصة (من طين) تراب خلط بجماء فصار بنا نافعاً ككله انما ان فصار دماً (ثم جعلناه)
 بالنصنية (نطفة) فنقلناه الى رحم المرأة فتركاه (في قرار) أي مستقر (مكين) يمكن فيه
 النفس من التصرف فيها (ثم) بعد انضغام دم الطمث اليها (خلقنا النطفة علقة) بالاستحالة
 من بيض الى حرة (خلقنا العلقة) بتصلبها (مضغة) قطعة لحم بقدر ما يبيض (خلقنا المضغة)
 عظاماً) بمزيد التصليب (فكسونا) بالحقاق دم الطمث (لعظام لها) يسترها (ثم) بعد كمال
 الصورة والمزاج (أنشأنا خلقاً آخر) هو خلق الانسان بنفخ لروح فالايان سلافة عنصر
 القرب والصلاة بذرا المقامات والاحوال والاعراض عن اللغو يحصل صفات البشرية بما
 يناسب صفات الحق كالعلاقة وفعل الزكاة فيزيد تقوية كالمضغة ومحافظة الفروج يزيد
 تقوية كالعظام ورعاية الامانة والعهد يمنع وصول اذية بكسر هذه القوة كالعلم ومحافظة
 الصلاة كالروح فلا يعد أن تورث مراتب الفردوس (قبارك الله) أي تعظم قدرة وحكمة
 وتصرفنا (أحسن الخالقين) لو قدر غيرهم خالفاً (ثم انكم بعد ذلك) أي بعد تحصيل هذه
 الكمالات المعنوية والحسية (لميتون) والحكيم لا يتفما استكماله بأنواع التكميل
 لذلك (ثم انكم يوم القيامة) لتقوموا والرب العالمين (تبعثون) فلا يعد أن يعثكم الى تلك
 المراتب العالية التي ورثتم من أعدائكم لوربوا اليه بأعمالكم (و) انما جعلنا الاعمال
 المسببة للفلاح سبباً كالاطوار المفيدة للارواح لانا (لقد خلقنا فوقكم) للقيض عليكم
 (سبع) سموات (طرائق) لاصمود الاعمال وزول الفيض كيف (و) ليس ذلك ليحصل
 لنا العلم بالاعمال والقيوض لانا (ما كنا عن الخلق غافلين و) يدل على كون الفيض انا
 (أنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكاه في الارض) ليدوم الانتفاع به ليعتوا شكرنا (و) ان تركوه
 (انا على ذهابه) باغواوه أو اوصعاده (لقادرون) ولكن مع ترك الشكر ربنا يزيدهم انعاماً
 ليزدادوا كفرانا فتزيدهم انتقاماً على انه لا تخطوا الارض من شاكر (فأنشأنا لكم) أيها
 الشاكرون (به جنات من نخيل وأعناب) لتعلموا انه يحصل لكم من فيض الاعمال مقامات
 وأحوال (انكم فيها) أي في تلك الجنات (فوا كه كثرة) من الرطب والقرو والبسر والعنب
 والزيت لتعلموا انه يحصل من المقامات والاحوال علوم واخلاق ثم ان منما يفسد بمجرد
 التلذذ (ومنها) ما يقيد معه الحفظ وهو ما (تأكلون) لتعلموا أن من الاعمال ما يقيد التلذذ
 بالاطراف الالهية وما يقيد الحفظ (و) لا يعد أن يحصل من عمل واحد فوائد كثيرة اذا
 كان رفيع القدر طيب المنبت فانا قد أنشأنا لكم (شجرة) هي الزيتون (تخرج) في الاصل

تكليف غير الطاقة (وقوله
 عز وجل ولو شاء الله
 لا اعتسكتم) أي لا هلككم
 ويهوز أن يكون المعنى
 لتعدد عليكم وتعبكم بما
 يصعب عليكم اذ انه كما فعل
 بمن كان قبلكم (وقوله عز
 وجل عزيز عليه ما عندتم)
 أي ما هلككم أي هلاككم
 وقوله عزيز عليه ما عندتم
 أي شديد يقاب صبره يقال
 عزه يعزه عز اذا غلبه ومنه
 قوله من عزيز أي من
 غلب سلب (عزرتوهم)

(من طور سيناء) أى من جبل رفيع من السناه وهو الرفعة أو منير من السنا بالقصر وهو النور
 (تنبت بالدهن) المشعل للسراج (وصبح) أى وبإدام يغمس فيه الخبز (للا كايين) وكذلك
 يحصل من عمل واحد تسريح الباطن وتقوية الظاهر (و) لا يعد انقلاب العمل الشاق
 لذة وانقلاب التذلل فيه اكراما فانه كاتقلاب العلف في بطن الحيوان لبنا (ان لكم في
 الانعام لعبرة) تعبرون بها الى الاعمال (تستقيكم عما في بطونها) كذلك نعطيكم اللذة الباطنة
 من الاعمال الشاقة في الظاهر (ولكم فيها منافع كثيرة) من تاجها وشعورها (و) لحومها اذ
 (منها تأكلون) كذلك يحصل لكم من الاعمال ما ينتج عليكم الاحوال ويصونكم من البليات
 ويقويكم على تحمل الشدائد (و) الاعمال الظاهرة كالانعام اذ (عليها) تحملون في بر
 الشريعة الظاهرة الى الله تعالى (و) الاعمال الباطنة كالتلذذ اذ (على التلذذ تحملون)
 اذا الاعتقادات رسائر الماعى الباطنة تحمل الانسان في بحر الحقيقة الباطنة (ولتند أرسلنا
 نوحا) للعمل على فلك الاعتقادات الصحيحة (الى قومه) غرقى في بحر الضلال (فقال يا قوم)
 الذين يجب على حملهم على فلك النجاة (اعبدوا الله) بالاعتقاد الصحيح فيه سيما اعتقاد
 التوحيد لانه (مالكم من اله غيره أ) تضنون غيره لها أو تعتقدون فيه ما ليس عليه (فلا
 تقفون) أن يغرقكم في بحر العذاب (فقال الملا) أى الاشراف لا بالدين بل بالدنيا الملاجية
 عن الله فهم (الذين كفروا) الرسالة منه وان كانوا (من قومه) حتمهم أن يخرقوا حجاب
 الكفر كقرته (ما هذا) الداهى الى الله بدعوى الرسالة منه (الابشر) وكل بشر فهو
 (مثلكم) ولا يفضل أحد المثلين الاخر بجزيد علم بالله أو غيره بل غايته انه يريد أن يفضل
 عليكم) بدعوى الرسالة ومنزىد العلم بالله والقرب من الله وان كان فاضلا فليس برسول اذ لم ينزل
 من مكان الرسل وهو السماء (ولو شاء الله) ارسال رسول (لانزل) من سمائه (ملائكة)
 ولو أرسل من أهل الارض اليهم لكان ذلك له سنة مستمرة لكن (ما سمعنا به مذاق آياتنا الا وابين)
 وهو في زعمه انه ياتيه الملك من الله (ان هو) أى ماهو (الارجل به جنة) أى خيال فاسد
 (فتربصوا به) أى فانتظروا بزوال جنونه (حتى حين قال رب انصرني) باهلا كههم (بما كذبون)
 أى بسبب تكذيبهم مجبى وآياتي (فأوحينا اليه أن اصنع الفلك باعيننا) لتجربون اهلا كههم
 بالغرق اذ لم يركبوا سفن النجاة التي كانت بأمرنا على لسانك لهم (ووحينا) اليك (فاداباه
 أمرنا) باغراقهم (وفار) أى نبع (التنور) الذي يشبه مجمع نيران أهويتمهم (فاسلك) أى
 أدخل (فيها من كل زوجين) أى حيوانين مختلفين بالذكورة والانوثة (اثنين) لا يزيدن لثلا
 تضيق السفينة من بعض الاصناف ولا أنقص لثلاثين بعض الاصناف بالكلية (وأهلك)
 ويقتلهم من آمن وفيه اشارة الى انه لا بد من حمل الروح والقلب والسر والخلق على سفينة
 النجاة في بحر الحقيقة بمراعاة الشريعة (الامن سبق عليه القول منهم) من اقه باهلا كه
 كما رأتهك ووليك كنعان وفيه اشارة الى ان النفس وأولادها من الصفات الذميمة غير محمولة
 (ولا يخاطبني في) شناعة (الذين ظلموا) وان غلبت الشفة عليهم عند رؤيتهم اهلا كههم

أى غلظتموهم ويقال
 نصرتموهم وأغظتموهم
 (عدوا) أى اعتداه ومنه
 قوله عز وجل فيسبوا الله
 عدوا وبغير علم (قوله تبارك
 اسمه عتوا) أى تكبروا
 وتجبروا والعاقب الشديد
 الدخول في السداد المتورد
 الذى لا يقبل موعظة (قوله
 عز وجل عتوا) أى كذبوا
 يقال عفا الشيء اذا زاد
 وكثر وعفا الشيء اذا درس
 وزهد وهو من الاضداد
 (قوله عز وجل عرض

(انهم مفرقون) في بحر الهلاك كما غرقوا في بحر الضلال (فاذا استويت انت ومن معك على القل) اي فلك النجاة وقلك الاعتقادات العجيبة (فقل) نفيا للجهب بضعك وعملك (الهدى الذي نجىنا من) هلاك (القوم الظالمين) وشبهاتهم (و) ليس لك ان تدوم على السفينة الظاهرة بعد ذهاب الطوفان بل استدم ركوب الباطنة بربك وفي الظاهرة (قل رب انزلني) من السفينة الظاهرة (منزلا مباركا) يكثر فيه الخير فيكون سفينة باطنة (و) اولى المنازل الماركة منزل قريك (انت خير المنزلين) لمن انزلته منزل قريك (ان في ذلك لايات) اي ان يماهل بنوح وقومه واهله دلائل على ان الاعتقادات العجيبة فلك النجاة عن بحر العذاب والامراض عنها غرق وان متابعة اهل النجاة تفيد النجاة دون قربه (و) يدل على اعتبار هذه الدلالات اختبارا بنا بعد ما اختبرنا به قومه (ان كا) اي انا كا (لمبتلين ثم انشأنا) للابتلاء (من بعدهم) ليعلموا ان ابتلاءهم مثل ابتلائهم (قرنا آخرين) هم عودوا لنعلمهم على دواب الاعمال جل الاولين على فلك الاعتقادات (فارسنا فيهم رسولا منهم) هو صالح صاحب الناقة فلما لم يذكرها عدم كون امر كوبة لاحد لم يسم صاحبها (ان اعبدوا الله) بالاعمال الظاهرة اتصلوا اليه على احسن الوجوه مع انه لا بد من الوصول اليه لانه (مالكم من الهويه) تصلون اليه بده (آ) تعتقدون انكم لا تردون اليه (فلا تيقون) انكم اذا وصلتم اليه مدبرين عنه كان ردكم اليه رد العبد الا بقهره الى مولاه فكفروا به (وقال الملا) اي الاشراف الذين تسعهم من دونهم (من قومه الذين كفروا) استكبارا عليه فاذا استكبر التابعون فالمتبوعون اشد (وكذبوا بقاء الآخرة) الذي يعمل له تلك الاعمال لا دليل على امتناعه (و) لكن لعدم نظرهم فيه اذ (اترفناهم) اي نعمناهم بما يغرقهم (في) اشتغال (الحياة الدنيا ما هذا) الذي يزعم انه يسير بكم الى الله (الابشر مثلكم) لا يفارقكم في شئ من خواص البشرية حتى يلحق الملائكة لانه (يا كل مما تاكلون منه) لان عالم الملكوت (ويشرب مما تشربون) فلا يخالف عادة الاكلين (ولئن اطعتم) في ركوب ظواهر الاعمال (بشر مثلكم) يا امر كوبة (انكم اذا خاسرون) عزة انفسكم بالتفذل لامثالكم ولذا تشبهوا انكم ولا يخير بما يهدكم في الآخرة لانه امر مستبعد (ايهدكم انكم اذا متم) بعدتم عن قبول الحياة اذ (كنتم ترابا) (و) لو لم يصر كلكم ترابا فلا أقل من ان يبقى بعضكم (عظاما) وهي اصلب من التراب فهي ابعد من قبول الحياة (انكم محرجون) من قبوركم مع ان الحى لو قبر لا يمكنه الخروج عنه واذا كان هذه الامور وواع الحياة (هيات هيات) اي البعد كل البعد (لما توعدون) من العذاب والثواب بعدها ولو حصلت حياة (ان هي الاحيوتنا الدنيا يموت ونفخا) بطريق التناسخ (و) هو وان كان جائزا فبعث القيامة محمال (ما نحن بمبعوثين) بالخروج من القبور لانه خلاف الامر المستقر فان اخبر بذلك عن الله (ان هو الارجل اقترى على الله كذبا) ان اتي بدلائل صدقه (ما نحن بمؤمنين قال رب انصرني) باهلاكم (بما كذبون) في آياتي (قال) انهم وان لم يهلكوا الا ان لكن (عما) اي عن زمن (قليل ليصبحن) اي ليصيرن

الدنيا) أي طمع الدنيا وما
يعرض منها (قوله عز وجل
بئس ما آتوا قورا) (قوله عز وجل
عن يد) أي عن قهر وذل
وقيل عن يد أي عن مقدرة
منكم عليهم وساطات من
قواهم يدك على ميسوطة
أي قدرتك وساطاتك وقيل
عن يد أي عن انعام عليهم
بذلك لان أخذ الجزية منهم
وترك انفسهم عليهم نعمة
عليهم ويد من المعروف
جزية (قوله عز وجل عرضا
قريبا وسفرا قاصدا)

(نادمين) على تكذيبهم بنمادائم ابدوام العذاب عليهم (فاخذتهم الصيحة) أى أحاطت بهم (بالحق فجعلناهم) بتلك الصيحة لتفريقها عناصرهم (غناه) أى نباتا بالبعدهم عن رطب فيض اللطف الالهى (فبعد القوم الظالمين) برذل ذلك الفيض عنهم (ثم) لم تترك الابتلاء بل (أنشأنا من بعدهم) للابتلاء بركوب أفلاك الاعتقادات وظهور دواب الاعمال (فروا آخرين) لم يذكر الرسل ههنا اذ لم يكن فيهم صاحب سفينة ولادابة وأجلنا لكل امة أجلا ليتعلم دلائل الاعتقادات وكيفيتهم واهم وان أهملوا ذلك لم يستجمل بعقابهم (ماتسبق من امة أجلها) اتساما للعبية عليها (وما يستأخرون) لانه يشبه الاهمال ولكن تخلت المادة بين كل قومين من هؤلاء (ثم أرسلنا) الى أمم بعدهم (رسلنا تنرى) كل واحد عقيب الآخر بلا تخلل مدة للتلايى عهده السابق فلم يسأل المتأخرون قرب هلاك المتقدمين بل (كلمناهم) أمة رسولها كذبوه) ولم تترك مقتضى ابتلائنا (فاتبنا بعضهم بعضا) فى الاهلاك (و) لم نجعلهم منسيين بل (جعلناهم أحاديث) لكنهم بعدوا عن اعتبارها فاهلكوا بالابعاد عن اللطف (فبعد القوم لا يؤمنون) بتلك الاحاديث المتواترة المتكاثرة (ثم) بعد ارسال الرسل المتعاقبين بلا تخلل مدة (أرسلنا) على سبيل المعية (موسى وأتاه) لتأييده (هرون) سماهما وان لم يكن اهما فى الطاهر سفينة ولادابه لكن كثر اهما السق المعنوية اذ كان ارسالهما (بأياتنا) أى معجزاتنا القاهرة (وساطان مبین) أى حجة طاهرة (الى فرعون وملئه) ليركبا سفن الاعتقادات الصحيحة (فأسكبروا) على المعتد فيهم فلم يوالوا تصحيح الاعتقادات فيه وقاسده (و) اغتروا فى ذلك بانهم (كانوا قوما عالين) فرأوا اعتقاد الهية الله تعالى نزولا سيما بقول رسله (فقالوا أنؤمن لبشر ينزلنا) فى البشرية (و) دوت فى الرتبة اذ (قومهما لنا عبدون) فكان ايماننا بهم انقياد المعبود للعابد فكان هذا اذ اعيانهم الى تكذيبهما (فكذبوهما) مع ظهور صدقهما (فكانوا) باستهانة الله واستهانة من عظمه بآياته ووجهه واستعبادهم (من المهلكين) فى بحر القلزم والنيل لعدم ركوبهم سفينة النجاة المعنوية وانقطاع طريق البر عليهم - لوقوعهم فى بحر فساد الاعتقاد المانع من صحة الاعمال (و) كان موسى أيضا دواب الاعمال لانا (لقد آتينا موسى الكتاب) الجامع للاعمال (لعلهم يتدون) بعمل من تلك الاهمال أو بعبادة قادمين تلك الاعتقادات التى دل عليها بساطانه المبين (و) لما كان الاهتداء بذلك اهتداء بما هو خارج عن موسى (جعلنا ابن مريم وامه) التى هى أصله (آية) فى أنفسهما اذ ظهرت عليهما الكرامات فى الصبا فلم يتدوا بما يضابل اخرجوهما من البلاد ومنعوهما الطعام والماء (وآويناهما الى ربوة) أى مكان مرتفع لا يخاف فيه من ايدائهم (ذات قرار) لكثرة المطاعم فيه (ومعين) أى جار من الماء قبل هى الرملة وقيل فلسطين وقيل بيت المقدس ولم يكن تنفرهم عنه لضعف اياهم من التسميات فانه وان كثرت الرهبانية فى أمتهم يأمرهم بذلك اذ لم يأمر به الرسل بل قلنا لهم (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) لتلايى عن آباؤهم فينفر الناس عنكم (و) لكن لا تفرطوا فيه بحيث ينعكم

أى طمعا قريبا وسفرا غير شاق (قوله عز وجل عدن) أى أقامه يقال عدن بالمكان اذا أقام به (قوله تعالى عاصم) أى مانع من قوله لا عاصم اليوم من أمر الله أى لا مانع (قوله عند) وعزود وعاند ومعاند ومعناه معارض لأن النالاف عليك والعاند الجائر العادل عن الحق يقال عرق عنود وطعنة عنود اذ اخرج الدم منها على جانب (قوله عز وجل عصب) شديدا يقال يوم

من العبادات بل اجعلوها قوة على العبادات (اعملوا صالحا) شكر اعلمها التزاد واسمى التزم
 (انى بما تعملون عليم) فاعلم بما يقتضى أعمالكم من مزيد الانعام عليكم (و) لا يتقرعن متابعتكم
 اختلاف اديانكم بل (ان هذا امتكم) فى كل عصر (أمة واحدة) يكفى اتفاقها على دين
 وان خالفت الامم السابقة (و) لا يأس بذلك الاختلاف اذ (ان اربكم) الذى ريت أهل كل
 عصر دين (فاتقون) ان تخالفوا امرى الذى يقيدكم امثاله فوائد الترية (فتقطعوا امرهم
 بينهم زبرا) أى لجعلوا امر دينهم قطعا مختلفة من عند انفسهم فاخذ كل فرقة بجملة لا بدليل
 بل يعلمهم اليه (كل حزب بما لديهم فرحون) اعجابا بجماعتهم من الرأى (فذرهم فى غمرتهم)
 أى فاطرهم فى عمايتهم (حتى حين) أى الى حين يكشف عنهم الحجب بالموت وبعما زاد فرحهم
 امدادهم الله تعالى باموال وبيين على ما هم عليه (أيحسبون أنهم آمنوا من مال وبين ناسرا)
 أى نبالغ به (لهم فى) افاضة (الخيرات) ليس كما يحسبون (بل لا يشعرون) ان امداد المصر
 على المعاصى بالنم استدرج له لزيادة النقم على ان الفرح ضد سبب المسارعة فى الخيرات
 وهو الخشية (ان الذين هم من) غلبة (خشية ربهم) الذى رباهم بالنم ان يسلمها عنهم
 ويذيقهم بدلها النقم (مشفقون) متضرعون (و) انما لهم هذا الاشفاق لانهم (الذين
 هم بآيات ربهم) الدالة على كمال قدرته وعلمه وحكمته (يؤمنون) انما لهم الايمان
 بالآيات لانهم (الذين هم بربهم لا يشركون) فلا يجربون لغيره قدرة على ايجاد آية والمكذب
 يجعل للغير تلك القدرة لخصوصه بالله (و) من غاية اشفاقهم انهم (الذين يؤتون ما آتوا) من
 العبادات حقوقها (وقلوبهم وجله) أى خائفة ان تنسى شيئا من الحقوق فلا يظن الا اذا
 رجعوا الى الله تعالى فهم يخافون (أنهم الى ربهم راجعون اولئك) المبالغون فى الاشفاق
 (يسارعون فى الخيرات) أى يبالغون فى تحصيلها (و) اذا امددهم الله مع ذلك بمال و بين
 (هم لها سابقون) أى يسبق تحصيلهم لها على تحصيل المشتميات (ولان كلف نفسا) فى
 ابقاء الحقوق للمسارعة فى الخيرات (الوسعها) لا الرهيبية (و) لا يأس بزيادة ما لا يخالف
 الشرع اذ (لدينا كتاب ينطق بالحق وهم) وان عملوا به من عند انفسهم لا يفوتهم ثوابه اذ
 (لا يظنون) وهؤلاء المدودون بالاموال والبنين لا يسارعون فى الخيرات اذا صروا على
 المعاصى اذ لا يبالون بالجزاء (بل قلوبهم فى غمرة) أى عمية (من هذا) الجزاء (و) لو التفتوا
 اليه (لهم أعمال من دون ذلك) أى مجاوزة لما فى الكتاب اختاروها اذ (هم لها عاملون) قبل
 نزوله وبعده الى وقت المواخذة (حتى اذا أخذنا مترقيهم) أى متنعيمهم بصرف الاموال
 والاولاد فى المشتميات المحرمة (بالمذاب اذا هم يجارون) أى يستغيثون فيقال لهم
 (لا تجاروا) فانه وان كان يفيدكم يوما قبل هذا لا يفيدكم (اليوم انكم) لا تخلصون (منا)
 اذ (لا تنصرون) اذ لم يبق للشفاهة دخل فانه (قد كانت آياتى) الدالة على هذه المواخذة
 المؤيدة (تلى عليكم) واحدة بعد اخرى لتدبروا فيها (فكنتم على اعدابكم تنكصون)
 أى ترجعون قهقرى عن سماعها فضلا عن تدبرها ولم يكن رجوعكم لظهور نقص فيها

عصيب وعصيب أى
 شديد (قوله تعالى عرش)
 أى سرير الملك ومنه ورفع
 اوبه على العرش وقوله
 هكذا عرشك (عرو وعمر)
 اجدولا يقال فى القسم الا
 لفتح ومعناها الحياة
 (قوله تعالى عضدا) أى
 اعوانا ومنه قولهم قد
 عاضده على امره اذا اعانه
 عليه (قوله عز وجل
 عرضنا وجهه لغيره
 لكافرين عرضا) أظهرناها
 حتى رآها الكفار
 يقال عرضت الشيء أظهرته

بل لكونكم (مستكبرين به) أي بذلك الرجوع وربما لم يكن ذلك لظهور عظمتكم عند الخلق بل من أناكم به لئلا (سامرا) بها (تجرون) أي تتركونه كراهة امتسائه بها (أ) هجروا السامرية (لم يدبروا القول) الذي قاله لئلا يحدث لم ينقص من جاههم شيئا هجروه وتركوا التدبير فيه للاستكبار (أم) لانه (جاههم ما لي يات آباءهم الأولين أم) لانهم يشكون في صدق من جاء به مع انه لا ينبغي لهم ان يشكوا فيه لولا ظهور المهجرات على يديه فكانهم لم يعرفوا رسولهم) بالصدق قبل المهجرات (فهم له) بعد ظهور المهجرات على يديه (منكرون) بناء على ان المهجرات اتت بدل على صدق من ظهرت على يديه اذا كان خيرا (أم يقولون) انه وان لم تعد الكذب (به جنه) اي جنون يفضل به انه يوحى اليه ولم يأتهم بشئ من خيالات الجاهنين (بل جاءهم بالحق) الذي يشهد بصدق العقل (و) لكن كرهوا ذلك (أكثرهم للسق كارهون) بل يريدون ان يقول ما يوافق أهواءهم (و) لا يعاون انه حقت ذلك لا يكون قول الحق اذ (لواتبع الحق أهواهم) قولاً أو فعلاً (انفسد السموات والارض ومن فيهن) اذ تصير الطاعات المتضمنة للمصالح المعاصي متضمنة للمعاصي طاعات فما آتيناهم ما يفسدهم (بل آتيناهم بذكرهم) أي بشر فهم الذي هو غاية الصلاح لكنهم لا يرونه شرفاً بل نقصاً (فهم عن ذكرهم معرضون) اذ متابعه تنص شرف (أم) نقص مال اذ (تستلهم) على أداء الرسالة (خرجا) يفتون به ثواب الآخرة (فخرج ربك خبير) لانه بحسب المعطى (و) لا يفتونك بترك طلب الخرج منهم الرزق اذ ربك (هو خير الرازقين وانك) مع عدم طلبك منهم الرزق ترزقهم الهداية (تدعوهم الى صراط مستقيم) ولكن انما يعرف استقامته من ينظر اليه وهو المؤمن بالآخرة (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون) أي عالون فلا ينظرون اليه يعرفوا استقامته واعوجاجه (و) عدوا لهم عن صراط الدنيا أوجب لهم العداوة عن صراط الآخرة فوقعهم في التاربج حيث لا يرجون أبداً (لو رجناهم و) لو بان (كشفنا ما بهم من ضر) أي عذاب (للجوا) أي لتقادوا (في طغيانهم) أي افراطهم المخرج لهم عن صراط الدنيا (بهم هون) يترددون فيه ولا يتزعجون عنه كيف (و) قد جرب عليهم ذلك فانا (لقد أخذناهم بالعذاب) أي القحط (فما استكانوا) أي تذللوا عند وجوده (لربهم وما يتضرعون) بعده عن خوف عوده فلم نزل بتسليم بأنواع البليات كالقتل والاسر وهم كذلك (حتى اذا فتحنا عليهم بابا اذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون) أي آيسون عن كل خيرة لورجناهم بعد الايسار لئلا يواشدوا العذاب بعده اذ يرجون العود الى الخير (و) لا يهدان يفتح عليكم هذا الباب لانه جمع لكم أصول التمس المستتعبة ما لا ينصرف من فروعها اذ (هو الذي أنشأكم السمع) أفرده لان سمع القلب لما كان تابعاً لظاهر جهلا كاه واحد (والابصار) بصر العين وبصر القلب وبصر الكشف (والانفوسة) القواد الفاضل والباطن لتشكروه غاية ما يمكنكم لكنكم (قليلاً) من الشكر (ما تشكرون) فكيف لا يغضب عليكم غضبا يفتح عليكم بابا اذا عذاب

وامر مرضك الشئ ظهر
ومنه قول عروبن كانوا
وأعرضت الامامة واشمغرت
كاسيا فبايديهم علينا
(قوله عز وجل عنت
الوجوه للعي القيوم) أي
استأسرت وذات وخفت
(قوله جل وعز عزا) يعني
رأياهم عزوما عليه (قوله عز
وجل عنبر) أي خليط
معاشر (قوله جل وعز
عذاب يوم عقيم) يعني
عقم أن يكون فيه خير
للكافرين (قوله عز وجل
علقة دم جامد وجهها عاق

شديد (و) لا مانع من فضبه من عدم وصولكم اليه اذ (هو الذي) جعل لكم الوصول الى
 مطالبكم اذ (تدركم) أي بشكم (في الارض) التي تفرقت المطالب فيها (واليه
 تحسرون) أي تجمعون للسؤال عن الشكر عن حصول تلك المطالب (و) كيف تستبدون
 منه الاثابة والمعاقبة اذ (هو الذي يحيي ويميت) في الدنيا فلا يعد عليه ان يحيي بالثواب
 ويميت بالعقاب (و) كيف ينكر العذاب وهو اما بالحر واما بالبرد فله ان يعذب بآبهم ما شاء اذ
 له اختلاف الليل والنهار) بالبرودة والحرارة (أ) تنكرون البعث بعد هذه الوجوه (فلا
 تعقلون) أي فلا تنظرون بالعقل في الكفر ما عقلاوا (بل قالوا مثل ما قال) الحق
 (الاولون) اعتبارا لاوليتهم مع انها لا ترفع الحاقة (قالوا اذ استنابوا) بعدنا من قبول الحياة اذ
 (كنا ترابا وعظاما) ابعدهم من التراب في قبول الحياة لان التراب قبلها مدة ثم تركها والعظام لم
 تقبلها أصلا في زعمهم (انا لله واثون) اي تصحق بعثنا جزما ولا دليل عليه سوى الوعد الكاذب
 (اقدم وعدنا نحن وآبائنا هذان من قبل) فلم يظهر لنا ولا بائنا صدقه (ان هذا) أي ليس القول
 بالبعث والجزاء (الأساطير الاولين) أي كاذبهم التي سطرها (قل) لمنكري البعث
 استبعادا لقلب التراب انسانا (لمن الارض ومن فيها) ايجادا (ان كنتم تعلمون) انها حدثت
 من بوق بالعدم (سيقولون لله قل أ) تنكرون قلبها من أوجدها وأوجد ما فيها (فلا
 تذكرن) أن القلب أيسر من الاجساد عن عدم فان زعموا ان الروح الانساني اذا صار الى
 العالم الاعلى بعد النزول لا ينزل (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) يقولون
 لله قل أ) تنكرون قدرته على انزال الروح من أحدها الى مادونه (فلا تتقون) عقابه بالقول
 بهجزه فان زعموا ان الروح من عالم الملكوت اذا التجأت اليه فن يردعها عنه (قل من يبدئ
 ملكوت كل شيء وهو يجير) من يشاء منه (ولا يجبر عليه) فلا يمكن للملكوت ان يمنع مراد
 الله (ان كنتم تعلمون) ان الله لا يقال أصلا (سيقولون لله قل فأنى نصرهون) أي تخضعون
 عن الرشد ما خضعناهم (بل أتيناهم بالحق و) ان خالف قول آباؤهم (انهم لكاذبون)
 ككذبهم في نسبة الولد والشريك فانه (ما اتخذ الله من ولد) لان الولد لا بد وان يناسب الولد
 في أخص أو صافه وهو وجوب الوجود فلا يتصور في الولد لوجوب تأخير عن الولد (وما كان
 معه) في وجوب الوجود (من الله) لانه يجب أن يتصافا بالذات والالتشارك في ذاتي واختلافها
 في آخر فيلزم اقتقارهما الى اجزائهما والمتصانقان في الذات يجب أن يتصانق في الافعال فاقبل
 ما يسه انه يجب ان لا يرتبط كل ما في العالم بالآخر (اذا ذهب كل اله بما خلق) لكنه خلاف
 ما نقرر عند أهل التحقيق من ارتباط الكل بالكل (و) أيضا لو كان معه اله (له لا بهضمهم)
 علوا كاملا (على بعض) علا على الاول بما علاه الاول عليه من كل وجه اذ علوا لالهية
 بالعلو الكامل لكنه محال (سبحان الله عما يصفون) من نسبة الولد والشريك اليه ومن
 علوا لاله أنه يجب ان يكون محيطا بالكل لئلا هو (عالم الغيب والشهادة) فيلزم ان يكون
 كل واحد منهم ما محيطا ومحاطا من وجه واحد وهو محال (فتعالى ما يشركون) وتعالى

(قوله عز وجل العاديين)
 يعني الحساب (قوله عز
 وجل عبدي بن اسرائيل)
 يقول اتخذتم عبيد الله
 (قوله عز وجل عورة)
 أي عورة للسراق يقال
 اعورت بيوت القوم اذا
 ذهبوا عنها فانما كنت
 العدو ومن أودها وأعد
 الفارس اذا بدأ منه موضع
 خلل للضرب والطمس
 وعورة الثغر المكان الذي
 يخاف منه (قوله عز وجل
 عرم) جمع عرمة وهي
 سكة لارض مرتفعة

يقضي

يقتضى غضبا على المشركين بقرب عقابهم من حيث يخاف أن يلحق من يصاحبهم في الدنيا
 لذلك قال (قل رب انا ترقي) أى ان تحقق اراءك اياى (ما وعدون رب فلا تجعلنى في القوم
 الظالمين) فان مقتضى ترتيبك اياى بوجوه التريسة ان تميزنى عنهم مع تحقق الميز الذى هو
 ظلمهم (و) ليس ذلك بطريق المبالغة فى التضييق بل يجب ان يخاف ذلك على التصديق (انا
 على أن تربك ما نعدهم لقادرون) لكأن تربك بل تمنعك ان تدعو عليهم بذلك بل (ادفع
 بالتي هي أحسن) أى المناظرة المشتملة على المقدمات الواضحة (السيئة) من شبهاتهم
 فاننا علمك ما يزيد عن قلوبهم ما يصفون به ربهم (فمن أعلم بما يصفون) به ربهم ما يتدفع
 بالمقدمات القطعية (وقل رب أعوذ بك من همزات) أى وساوس (الشياطين) فى قطعية
 تلك المقدمات فتزعم انه ما من مقدمة الا ويحتمل ان يعترض عليهم بوجه من الوجوه (واعوذ
 بك رب أن يحضرون) فيمنعوا من الالتفات الى تلك المقدمات بالكلية بان يشتغل عنهم ابا مر
 آخر (حتى اذا جاء أحدهم الموت) الكاشف عن مدلولها (قال رب ارجعون) أى
 ارجعنى فالواو وتعظيم مخاطب فانه قد ظهر لى المدلول الذى فاتنى العمل بعقضاء (لعلى أعمل
 صالحا) من الاعمال الباطنة والظاهرة وهو وان لم يأت بعد الموت اجعلوه من لطفكم
 محسوبا (فيمارتكت) من العمر خالي عنه فيقاله (كلا) ارتدع عن طلب الرجعة ولكنه
 لا يرتدع عن طلب الرجعة (انما كلمة هو قائلها) دائما (و) لا تصيدهم اذ (من ورائهم)
 الذى بينهم وبين ما يريدون الرجوع اليه (برزخ) أى حجاب لا يتخرق (الى يوم يعثنون)
 وهو يوم تنفخ الصور (فاذا نفخ فى الصور) انخرق الحجاب فرجعت النفس الى البدن للجزاء
 الحقيقى بعد الخيال فى البرزخ لكنه لما كان بلا واسطة الاياه (فلا أنساب بينهم يومئذ) حتى
 يصهل بعضهم من بعض العقل (ولا يتساءلون) ولا يسأل فيه بعضهم بعضا يعطيه شيئا من
 نوابه أو يصهل شيئا من عقاب صاحبه فلا ينافى هذا قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون
 ولا القول بالشفاعة (فمن نقلت موازينه) أى موازينات أعماله الظاهرة والباطنة بان كان
 له مقدار (فاولئك هم المفلحون) بقدر ذلك ثوابا ودرجة (ومن خفت موازينه) بان لم
 يكن لأعماله مقدار (فاولئك الذين خسروا) أى غبنوا (أنفسهم) بتضييع كالاتهام ومن
 خفتها نقل صاحبها فهم (فى جهنم خالدون) وتلدس انهم الكمال المانع من شدة العذاب سيما
 من الوجه (تلفح) أى تحرق حرقا شديدا (وجوههم) التى هى مجمع أكرال نعم من الحواس
 الظاهرة والباطنة وقد كفروا بها (النار وهم فيها كالخون) تقاضت شفاها فابلغت العليما
 وسط الرأس والسفلى السرة لوصول الطعام والمشرب المكفورة أو المحرمة اليها أو لا يقال
 لهم انكم وان استحققتهم من غير اعلام فقد أعلمنا كم يبلغ الوجوه (ألم تكن آياتى) القاهرة
 المكثرة (تتلى عليكم) مرة بعد أخرى (فكنتم بها) حال تلاوتها وبعدها (تكذبون قالوا
 ربنا) بالفت لنا فى اعلام أسباب الشقاوة لكن (غلبت علينا شقوتنا) التى فى استعدادنا
 (وكنا) مع وضوح تلك الآيات وكثرتها وادوام تلاوتها (قوماضالين) لانفتت اليها (ربنا)

(قوله عز وجل العرم)
 المسناة وقيل العرم اسم الجرد
 الذى تقب السكر (قوله عز
 وجل عززنا) وعززنا يعزى
 واحد قوينا وشددنا (قوله
 عز وجل بالعراء) هو
 القضا الذى لا يتوارى
 فيه بشجر ولا غيره ويقال
 العراء وجه الارض (قوله
 عز وجل وعزنى فى الخطاب)
 أى غلبنى وقيل عزنى
 أى صارأ عزمنى (قوله
 عز وجل عارض مطرنا)
 أى مصاب مطرنا (قوله
 عز وجل عزوها) أى

الذي مننت علينا بآلاءك تلك الأسباب (أخر جفا) بمنك (منها فان عدنا) فلا عدونا لئلا بعده
 (فانا ظالمون) دائما (قال اخسوا) أي ابعدهوا عن مقام السؤال بالبقاء (فيها ولا تكلمون)
 في تخفيف عذابهم وكيف أخر جكم واغفر لكم وأرحمكم مع انكم مضرتهم عن طلب مني ذلك
 (انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آسفنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتوهم
 مضريا) أي مضرة في جميع أقوالهم وأفعالهم ولم تزالوا تسخرون بهم (حتى أتسواكم
 ذكرى) فصرت محل الضحك (و) لكنكم (كنتم منهم تضحكون) وهم لم يزالوا صابرين على
 مضركم وضحككم فقتضى فعلكم هذا بوليائي ان أعذبكم بهذا العذاب لولم تكفروا ثم اني
 أريد في تعذيبكم بالاحسان الى من مضرت منهم (ان يجزيتم) بالثواب بلا حساب (اليوم)
 الهائل (بما صبروا) فاستقروا على ايمانهم وأعمالهم (أنهم هم الفائزون) درجات الجنة
 على عداوتكم وكفى به عذابا لكم (قال) ضيعتم الفوز الا بدي بسخركم على من ترك التمسق في
 الايام القلائل الدنيوية (كم لبثتم في الارض) المشغلة على تلك النعم التي لانسبة لها الى نعم
 الجنة (عدد سنين) لانسبة له الى الابد (قالوا البقيا وما أوبعض يوم) بالنسبة الى أيام
 الآخرة ولا تحقق مقدار ذلك على التعيين لانما شغلوا بالعذاب عن احصائه (فاستل
 العادين) أي الملائكة الذين يعدون أعمار الناس وأعمالهم (قال ان) أي ما (لبثتم
 الا قليلا) اتفقتم بمعرفة ذلك (لو أنكم كنتم تعلمون) مقدار هذه الايام في الدنيا لكن ما كنتم
 تعتقدون هذه الايام لانكاركم الجزاء (آ) أنكرتموه (لغيبتم) أي فظنتم (أنما خلقناكم
 عبثا) لالمعرفةتنا والعبادتنا (وأنكم بينا لا ترجعون) للجزاء على الاتيان بهما ولا على
 تركهما (فتعالى الله) الجامع للمكالات عن العبث وكيف لا يقصد بالخلق المعرفة والعبادة
 وهو (الملك) وكيف يترك الجزاء وهو (الخلق) وكيف لا يكون ملكا حقا وهو المفرد بالالهية
 اذ (لا اله الا هو) وكيف لا يتفرد بالالهية وهو (رب العرش) المحيط بالكل فحيط الهيته
 بالكل مع اتصافه بوصف (الكريم) المقتضى عموم الفيض (ومن يدع مع الله) المحيط
 الهيته بالكل مع عموم فيضه (الها آخر) مع كونه محاطا به ومفاض عليه فلا يتصور الهيته
 فان تصورت (لأبرهان له) فان كان لم يحاسب عند شريكه للجزاء (فانما حاسبه عند ربه)
 ففي كل حال (انه لا يفلح الكافرون) كيف يفلح أهل الشرك البجلي مع انه يجب ان يخاف
 أهل الشرك الخفي لذلك (قل رب اغفر) لأهل الشرك الخفي كن يدعي لنفسه الوجود (وارحم)
 برفع الشرك الخفي بالقضاء فيك (وأنت خير الراحمين) بالابقاء بل فافهمتم والله الموفق والمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة النور) •

حسبت به لاشتمالها على ما أمكن من بيان النور والاهي بالقليل المقيد كمال المعرفة الممكنة
 لنوع الانسان مع مقدماتها وهي أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التحلي باحاطته بالكلمات
 في السورة المحيطة بالتجليات ومقدماتها (الرحمن) بانزالها الدال على ظهوره في كل مظهر

عرفهم منازلهم فيما وقيل
 عرفها لهم أي طيبها لهم
 يقال طعم معترف أي
 مطيب (قوله عز وجل عتيد)
 أي حاضر (قوله عز وجل
 ذو العصف والريحان)
 العصف ورق الزرع يصير اذا
 يبس وجف تينا والريحان
 الرزق وأنشد أبو محمد
 سلام الله والوريجانه
 ورجته وسماء درره
 (قوله عز وجل عبقرى)
 هي طائفة نخان وقال
 أبو عبيدة تقول لعرب
 لكل شئ من البسط

بقدره وجعل مقدما به بقدر ما يفيد الاعتدال (الرجم) بالاطلاع على ذلك بالتذكر من
 الآيات البينات (سورة) عظيمة محيطية ببيان التجليات الالهية ومقدماتها كتطهير النفس
 عن الرذائل بالحدود (أزنانها) لتدل على نزولها في التجليات بالمظاهر (وقرضانها) أي
 قدرها لها ألقاها محصورة مع ان معانيها لا تنصرف ليدل على أن التجليات بقدر المظاهر وان
 التطهير بقدر ما يفيد الاعتدال (و) لما لم يظهر هذا الكل واحد (أزنانها آيات بينات)
 يطلع على ذلك بالتذكر (لعلكم تذكرون) ثم بدأ بالتطهير عن أخسب الرذائل وهي الزنا
 اذ يشق التطهير عنها الميل النفس اليها طبعها فقال (الزانية) قدمها كالكاهن في ذلك اذ لا عقل
 لها كامل يمنعها الافراط في الشهوات (والزانية) فانه وان كان دونها يستحق مثل ما يستحقها
 لئلا يجنبا يتيمن عدم امتناعه من منع العقل الكامل اياه (فاجلدوا) أي فاضربوا
 بالجلد (كل واحد منهم مائة جلدة) لتكون الضربات المؤلمة جزاء الضربات الملمذة اعتبر
 عدد اوسط الوسطى تقرى على ان الاقصى تسمية وهو الالف يخاف معه الموت فاقصر على
 الاوسط الذي هو غاية عدد العتود وزاد الشافعي في غير المحسن تغريب عام للمديث البكر
 بالبكر جلدة مائة وتغريب عام وليس في الآية ما يذفعه فيكون نامضا والمحسن مخصوص
 بالاجاع على ان حده الرجم وهو من أصاب في نكاح صحيح لتحقق سبب النسب في حقه فاقم
 مقامه والزنا قاطع النسب فاقم مقام القتل واعتبر فيه الحرية لان حد العبد نصف حد الحر
 ولا يتنصف الرجم واعتبر البلوغ والعقل اذ لا جناية بدونهما (ولا تأخذكم بهما رأفة) أي رقة
 تعطلون بهما واجب عليهما (في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله) فان الايمان به يوجب ترجيح
 أو امره على كل شيء (واليوم الآخر) فان الايمان به يمنع تعطيل الحدود المسقطه للعقوبة
 الاخرية (وليشهد) أي ليحضر (عذابهما) أي اقامة الحد عليهما (طائفة) أي
 جماعة أقلها ثلاثة زيادة في التشكيل واسقاطا للنسيجة الاخرية (من المؤمنين) اذ لا يعتمد
 بقول غيرهم ولا بالاشتهار بينهم ثم أشار الى التنفير عن مناهجهم فقال (الزانية لا ينكح) مع
 كمال الميل (الزانية) لان الجنس سبب الميل والالفة والمخالفة سبب التفرة (أو)
 أخت منها (مشركة والزانية لا ينكحها) بكال الرغبة (الازان) لا ياتي بزنا امرأته
 (أو) أخت منه (مشركة وحرم ذلك) النكاح أي نهى عنه تنزيها (على المؤمنين) لانه
 سبب الطعن في النسب وتعرض للثمة ونسبه بالفساق ولو جعل على الحقيقة فلا يفسد العقد
 لان الفساد لا يرجع الى نفسه ولا الى جزئه ثم أشار الى زجر من يقع عن نكاح المحصنات أو يقع
 التناقض بينهما وبين أزواجهن (والذين يرمون) أي يقذفون بالزنا (المحصنات) الحررات
 البالغات العاقلات المسلمات العفيفات عن الزنا (ثم لياتوا بأربعة شهداء) على انهم رأوا
 مثل الميل في المكحلة تخص هذا العدد لان التجري على تحقق هذه الهيئة لا يكون الا قليل
 الحياء ضعيف المروءة كما كذبته ضعف العدد (فاجلدوهم ثمانين جلدة) لانهم يقررون
 في ايمانهم من ضربهم بحد الزنا فنقص من حدها أقل من الربع الذي يقوم مقام الكل

عبقرى ويقال عبقر أرض
 يعمل فيها الوشي فذهب
 اليها كل شيء جسد ويقال
 العبقرى المدوح الموصوف
 من الرجال والة رثن ومنه
 قول النبي صلى الله عليه
 وسلم في هررضى الله عنه
 فلم أر عبقرى يا عبقرى فريه
 قوله عز وجل عنت عن
 أمر دجها) يعني عتأ أهلها
 عن أمر دجهم أي تكبروا
 وتجبروا ويقال جبار
 عات (قوله عز وجل عبس

في الجملة فنقص منه الخمس (ولا تقبلوا لهم) أي للقاذفين (شهادة أبدا) لظهور كذبهم
 (وأوائك) وإن حدوا فاسقط عنهم العقوبة الاخرية (هم القاسقون) لخروجهم عما
 وجب عليهم من رعاية حقوق المصنات (الالذين تابوا) من التذنب بكذب أنفسهم
 (من بعد ذلك وأصلها) بالاستحلال من المقذوف أو التمكين من الحد والاستقرار على ذلك
 (فإن الله غفور) لهم بالتوبة (رحيم) بقبول الشهادة ولما لم يضر القاذف الاجنبي
 بزنا المقذوف ألزم الشهود والحد ولما يضر الزوج بزنا زوجته أقيمت شهادته بالله مؤكدة
 باللعنة مقام الشهود فقال (والذين يرمون أزواجهم) بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) اذ لم
 يحضرها (الأنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين) فيما رماها به
 (و) لما كان الشاهد هو المدعى كدت شهادته باللعنة فيقول المرة (الخامسة أن لعنت الله
 عليه ان كان من الكاذبين) فيسقط عنه حد القذف ويجب عليها الرجم وتقع فرقة الفسخ
 بنفسه مؤبدة عندنا وفرقة الطلاق بالحكم الى أن يكذب نفسه عند أبي حنيفة وينتفي الولد
 ان تعرض له في الشهادات واللعنة (ويدرأ عنها العذاب) أي يدفع عنها الرجم لا القرعة
 ولا يثبت الولد ولا حد القذف على الزوج (أن) تعارض شهادته بشهادتها ولعنته بفضها
 أن (تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين) فيما رماها به (و) لما كانت من المدعى
 عليها كدت بال غضب فتقول (الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين) والغضب
 زائد على اللعنة اذ هي قطع الرحمة كيف وقد دفعت عن نفسها الرجم والزوج انما دفع عثمانين
 جادة عن نفسه (ولو لا فضل الله عليكم) بالستر حتى على المتجري على الله بالشهادات الكاذبة
 وباللعنة أو الغضب (ورحمته) بالابقاء لفضح الكاذب أو اهلكه في الحال (و) لكنه يمكن
 من التوبة والمعارضة (أن الله تواب حكيم) اقتضت حكمته ان لا يلق الانسان ما أمكن
 ابقاؤه واصلاحه وليس هذا الفضل والرحمة والتوبة لاهل الافك على أهل بيت رسول الله بل
 المكذوب عليه سيما من أهل عليه السلام بالفضل والرحمة أولى هروى انه عليه السلام استصحب
 عائشة في غزوة فاذن ليله بالقول في الرحيل فقتل لقضاء الحاجة ثم عادت فاست صدرها فلم
 تجد عددا من بزج ظفار فرجعت تلغسه وظن الذي كان يرحلها انما دخلت الهودج فرحله
 على مطيتها وسار فلما عادت الى منزلها لم تجد أحد الجاسات تنظر منشد او كان صهوان بن المعطل
 السلي قد عرس وراه الجليش فأصبح عند منزلها فعرها فاناخ را حاته فركبته ففقداه حتى اتيا
 الجليش فقال عبد الله بن ابي ابن ساول ان امرأة نبيكم باتت برجل فتبعه زيد بن رفاعه وحسان
 ابن ثابت ومسطح بن اثانة وحنسة بنت جحش فقدمت المدينة واشتكت بهم اشهر والناس
 يقيضون فيها ولم تشعر بشيء من ذلك ولم تر من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كانت تراه
 قبل ان يادخل فيسلم ويقول كيف تبيكم ثم تصرف ثم نهت فخرجت مع ام مسطح قبيل المبرز
 فمئرت ام مسطح فقاتت نفس مسطح فقالت اتسبين رجلا شهيدا فقاتت يا هناء الم تهدي
 ما قال فاحبرتها بالافك فازدادت مرضا فلم يرقأ لها دمع ولم تكهمل نوم فدخول رسول الله صلى

وبس (أي كلع وصكوه
 وجهه) وقوله عز وجل
 عبوسا قطريا) اليوم
 لعبوس الذي يعبس الوجوه
 والقطرير والقسطائر
 الشديد (قوله عز وجل
 عطاء حيايا) أي كفيها
 يقال أعطاني ما احببني
 أي كفاي قيل أصل هذا
 تعطيه حتى يقول حسبي
 عسى (الذي) أي أقبل
 لامه ويقال أدبر ظلامه
 هو من الاضداد

الله عليه وسلم جلس عندها ولم يكن يجلس عندها مذ قبل فيها ذلك وقد مكث شهر الا يوحي اليه
 ثم قال لها يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت
 بذنب فاستغفري الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت عائشة
 رضى الله عنها فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه قلص دمهى فقالت انى قلت انى
 بريئة والله يعلم انى بريئة لم تصدقونى وان اعترف لكم بأمر والله يعلم انى بريئة لتصدقونى
 فوالله ما اجردنى ولكم مثالا اما قال به قوب فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم
 تحولت فوالله ما رام مجلسه حتى انزل الله على رسوله فأخذته من البراءة ما يأخذ حتى يصدر
 منه مثل الجمان من العرق في يوم شات من ثقل ما نزل عليه فسرى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يضحك ويقرأ (ان الذين جاؤا بالافك) اى الكذب الذى يصرف به من
 الحق لان ذم اهل بيته عليه السلام وتهمتهم مما يطوق به عليه السلام تقيصة (عصبة)
 اى جماعة حقهم ان يقولوا لانهم (منكم) لكمهم يقولون اعداءكم باختراع التهمة
 عليكم (لا تحسبوه شررا لكم) يثبت التهمة عليكم ويوقع التقيصة فيكم (بل هو خير لكم)
 اذ يتولى الله برائتكم فينزلها من سمائه وحيا معجزا يذكرفيه شأؤكم واذم اعدائكم فهو شر
 لهم (انكل امرئ منهم) جزاء (ما اكتسب من الاثم) جادل كل واحد منهم عما نون جادة
 وذموا الى يوم القيامة وصار حسان اعمى اشل اليدين ومسطح مكشوف البصر (والذى
 نولى كبره منهم) اى تحمل عظمه وهو القيام باشاعته بعد استبدائه بالخوض فيه وهو
 عبد الله بن ابي (له عذاب عظيم) يذم على نفاقه ويحرق بالنار فى الدرك الاسفل (لولا اذ
 سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) فظنوا انهم لو كانوا مكان صفوان لم يجتروا
 على هتك حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لو كن مكان عائشة لم تحن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فكيف هتك حرمة صفوان وكيف خانت عائشة (وقالوا هذا) الذى
 يقال فيها بهذه الامارة (افلكم عيبين لولا جاؤا) اى لولا ياؤا (عليه باربعة شهداء) فانه
 لاعبرة لهذه الامارة مع الشهود البالغين النصاب (فاذم ياؤا بالشهداء) صارت الامارة
 مع البراءة الاصلية وعدم تحققه فى الواقع دليلا قطعيا (فاولئك عند الله هم الكاذبون)
 اى الجلمعون لوجوه الكذب (ولو لافضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا) بالامهال لتوبة
 والاستحلال (والآخرة) بالعمو بعدهما (لنكم) عاجلا من اجل خوضكم (فيها)
 كثرتم اشاعته كائتم (افضتم فيه عذاب عظيم) يستحق عنده الجلد والذم وسائر ما وقع
 على اهل الافك (اذ تلقونه) اى وقت تلقى بعضهم من بعض (بالتنكح وتقولون
 بأفواهكم) وراء التوهم بالباطن (ما ليس لكم به علم) فى حق الصديقة بنت الصديق
 حبيبة حبيب الله (و) كيف لا يجهل عقابكم وانتم (تحسبونوه هينا) سهلا لا تبعه فيه (وهو عند
 الله عظيم) لان الجراة على رسول الله وعلى اوليائه تشبه الجراة على الله (و) مع ظهور عظمتها
 عند الله (لولا اذ سمعوه قلتم ما يكون لنا ان نسلكهم هذا) فى حق الصديقة بنت الصديق

(قوله عز وجل عدلك)
 اى قوم خالقك وعدلك
 بالتخفيف سره الى ماشاء
 من الصور فى الحسن والقبح
 (قوله عز وجل عين آية)
 يعنى قد انتمى حرها (قوله
 عز وجل والعصر) هو
 الدهر اقسامه (قوله عز
 وجل صف ما كولى)
 العصف واه صفة ورق
 الزرع وما كولى اخذ
 ما فيه من الحب فاكل وبقى
 هو لاجب فيه وفى الطبران
 الطبر كان يصيب اخدمهم
 على رأسه فيجوفه حتى

حبيبة حبيب الله مع انه نهى عن غيبة آحاد المؤمنين وقذفهم (سجافك) من ان تصيب الى حبيبتك من ياتيه بالمنقصة من جهته (هذا بيتان) اى كذب بصير فيه (عظيم) ولكونه جهتا اعظميا فى حق من يجب تزيه الله ان يقع فيه المقيصة به (يعظكم) اى ينهاكم (الله ان تعودوا) وتذعنوا (لئلا أبدا) مادمتم مكافين تسعون فيه هذا الوعد البتة (ان كنتم مؤمنين و) ليس النهى عنه على سبيل التعبد المحض بل (بين الله لكم الايات) الدالة على وجوه قبحه (والله اعلم) بوجوه آخر من القبح فيه (حكيم) لا يبين منها الا ما يقبله الكل ويكفى من قبائحها ان فيه حسب اشاعة الفاحشة فى اخص اهل بيت رسول الله وهو دون حسب اشاعتها فى العامة (ان الذين يحبون ان تشيع) اى تنتشر (الفاحشة فى) عوام (الذين آمنوا) لينتقض عرضهم (لهم عذاب اليم فى الدنيا) بالجلد ورد الشهادة (والآخرة) بالنار وكيف لا يعظكم الله (والله يعلم) ما فى اشاعتهم من المفساد كافا ما بين الزوجين وقطع التسلسل والطعن فى النسب (وانتم لاتعلمون) والجاهل لا بد وان يعظه العالم (ولو لا فضل الله عليكم) ما وعظكم (و) لولا (رحمته) عليكم لعذبكم قبل ان يعظكم (و) لولا (ان الله رؤف) لما نهى عما يؤدى الى المفساد ولولا انه (رحيم) لما نهى على تلك المفساد وانما كان لهي اشاعة الفاحشة فى المؤمنين هذا العذاب لانه من اعلى مراتب متابعة خطوات الشيطان (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم معاداة الشيطان ومخالفته فى كل ما يرضاه (لاتتبعوا خطوات الشيطان) اى آثاره (ومن يتبع خطوات الشيطان فانه) رجا ينتمى الى حيث (يامر) الناس (بالفحشاء) اى القبائح الشنيعة (و) لولم يامر بها امر بشئ من (المنكر) الذى ينكره العقل والشرع (و) ان لم يامر فلا اقل من ان ياتر فى نفسه ولا يخلو منه سوى من خص بفضل الله ورحمته فانه (ولو لا فضل الله عليكم) بافاضة الاخلاق الفاضلة (ورحمته) بتوفيق الاعمال الصالحة (مازكى) اى ما طهر عن الرذائل والافعال القبيحة وان كان (منكم من أحد أبدا) اى فى وقت من الاوقات لاستيلاء الشيطان عليكم أو باستيلاء الشهوات والغضب عليكم (ولكن الله) لكىل قدرته (يزكى من يشاء) مع وجودهما فيه (و) ليس ذلك على سبيل التعكم بل بحسب استعدادات الحقائق لسماعه دعواتها وعلمه بمقتضياتها اذ (الله سميع علمه) اقل آثار الشيطان المنع من الخير سيما اذا عظم وقد عرض فيه مانع من الغضب والشهوة (لا ياتل) اى لا يقصر (أولو الفضل منكم والسعة) اى اصحاب الاخلاق الفاضلة والتلوب الواسعة للصبر (أن يؤثروا) أذواق (اولى القربى و) مع ذلك كانوا (المساكين والمهاجرين فى سبيل الله) فان من اتصف باحدى هذه الاوصاف لا ينبغي ان يقصر فى حقه فكيف فى حق من جمعها (و) لوتظروا الى ما صدر عنهم (ليعضوا) اى ليأوزوا (و) لوتظروا الى ان العفو عنهم ككافى فى الاحسان اليهم (ليعضوا) اى ليعرضوا عن هذا النظر وليتظروا الى ما بينهم وبين الله من المعاصى (الاتقون أن يغفر الله لكم و) لا يعد أن يغفر لغافر حيث تخلق باخلاقه اذ (الله غفور)

يخرج من أسفله ويصير
كقشر الخنطة وكقشر
الاورز الجوف
• (باب العين المضومة) •
(قوله عز وجل عدوان)
اى تعد وتظلم (قوله عز وجل
ولا عدوان الاعلى الظالمين)
اى فلا جرائظم الاعلى ظالم
(قوله عز وجل عرضة)
لا يمانكم) نصبا لها ويقال
عرضة لها يقال هذا عرضة لك
اى عرضة مقبولة فيما تشاء
(قوله عز وجل عرضتها)
اى ستوفها (قوله عز وجل
ناوية على عرضها) اى
تسقط السقف ثم تسقط

ولا يعبدان برحم مع الفقران فانه (رحيم) نزلت في مسطح كان ابن خاله ابي بكر مسكينا
 مهاجرا وكان ابي بكر قد سلف ان لا يتفق عليه ما كان يتفق من قبل فباقرأها عليه السلام
 على ابي بكر قال انا احب ان يفقر الله لي واقفه لا انزعها منه ابدانم اشارة الى ان الله تعالى
 وان كان عقورا رحيم لا يفقر حق الفير من غير عقومه سيما اذا عظم الحق كالقذف
 والمستحق (ان الذين يرمون المحسنات) اي المتعفتات (القافلات) عن الزنا ومقدماته
 سيما اذا نهن ايمانن لكونن (المؤمنات لعنوا في الدنيا) بالذم والحد وورد الشهادة
 (والاشرة) بالنار (ولهم عذاب عظيم) فوق عذاب سائر وجوه السب ومن عظمت انه
 يكون (يوم تشهد عليهم السنتهم) بان تضطر الى الاقرار بما كذبت من القذف (وأيديهم
 وأرجلهم بما كانوا يعملون) مما دعاهم الى القذف (يومئذ) لا يسألهم الله في التعذيب
 وان سأل اليوم في الحد وديل (يوفيهم الله دينهم) اي جزاءهم (الحق) اي المستحق
 (ويعلمون) من توفيته بعد اشد اهولاه (ان الله هو الحق المبين) بهذه الشهادات حقيقته
 فيجازي من قذف من غير استبانة حال المقذوف بيانا تاما ومن حقيقته رعاية المناسبات لذلك
 كان من سنته (الحيثيات) من وجوه الجزاء ومن الصفات ومن النساء (الغيبين) من أهل
 الجزاء ومن الموصوفين ومن الرجال في المحبة (و) بالعكس (الغيبون للحيثيات) كذا
 في جاب الطيب (الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) فكيف لا يلعبن راي زوجة
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصفها بالحبث مع جدها وجوه الطيب وجعل حبيبة النبي
 ومحبته وهو اطيب الطيبين من الحيثيات فخالف السنة الالهية من الوجهين طرفا وعكسا
 بناء على الظن الفاسد الذي لا اصل له بعدم عارضتهما بين السنتين في الجائين (أولئك) بهذه
 الوجوه (مبرؤن مما يقولون) وانما سلطوا عليهم ليحصل عليهم معاصيهم اذ (لهم مقفورة
 و) يرزقوا اجورهم اذ لهم (رزق كريم) فقبه اشارة الى ان الجرم لغاية عظمته لا يفي باعمال
 القاذف فلا بد له مع انتقال اعماله الى حمل وزر المقذوف (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى
 ايمانكم ان لا تتقروا بين الزوجين ولو بالدخول عليهم ما وقت غفلتم ما فضلا عن التقفيرا الابدی
 سيما بين طيبين طاب ما بينهما (لا تدخلوا بيوتنا غير يوتكم) فانه لا يحتاج الى الاستئناس
 لان دخوله محصله (حتى تستأمنوا) اي تستأذنوا اذا نواجب الانس (وتسلوا على
 أهلها) ليؤمنهم عما يوحشهم (ذلكم) الاستئناس والتسليم (خير لكم) من الدخول
 بقتة وقول الجاهلية حبيتم صباوح حبيتم ساء (لعلكم تذكرون) بذلك التقفيرا الابدی بين
 الزوجين سيما اذا كانا طيبين (فان لم تجدوا فيها أحدا) يجيبكم ففعل هناك امر أهلاتكم
 (فلا تدخلوا حتى يؤذن لكم) اي حتى يأتي من الرجال من يأذن لكم لانه مظنة التهمة
 (وان قبل لكم ارجعوا فارجعوا) من غير الحاج على صاحب البيت ففعله مشتغل بامر
 يخفيه عنكم (هو أركي لكم) اي انغى لحيثكم (والله بما تعملون) من المكر على صاحب
 البيت والحياطة بأهله وأوله (علم) هذا كله في البيوت المسكونة (ليس عليكم جناح أن

علم الخيطان (قوله عز
 وجل عقود) اي هود
 (قوله عز وجل عرف) اي
 معروف (قوله عصبية)
 اي جماعة من الفسرة الى
 الاربعين (عتي) اي عاقبة
 (عيا) وعيا عتي (وقوله
 تعالى وقد باقت من السكر
 عيا) اي يسا وكل مبالغ
 في كبر أو كثر فقد عتا
 وعتا وعسا عتيا وعتوا
 وعسا وعتوا (قوله عز
 وجل عتدة من لاني)
 يعقوتة كانت في لسانه
 اي حبة قال ابو جرهمت

تدخلوا بيوتا غير مسكونة) ولولغيركم ان كان (فيها متاع لكم) فانه قرينة رضا
صاحبها (واقه يعلم ما تدون) من الدخول للمتع (وما تسكفون) من قصد الاستيلاء عليه
او الذهاب باجنية هائلة ثم أشار الى ان من اسباب التهمة مد البصر والاتفات الى الحرمات
(قل للمؤمنين) مقتضى ايمانكم الحرز عن التهمة (يقضوا من ابصارهم) اي بعض
نظر ابصارهم فيقصر واقتصر الى الارض التي يمشون عليها (و) لو وقع نظرهم (يحفظوا
فروجهم) والحفظ وان كان هو المقصود لكن (ذالك) الغض (أركن) اي اطهر
(لهم) والغض وان اظهر الزكاه فاعنا يتصدق بزكاه الباطن من الميسل (ان الله خير
بما يصنعون) من ستر الباطن بافعال الظاهر (وقل للمؤمنات) لا يكفين الاحتجاب من
الرجال مع نظرن اليهم (يفضضن من ابصارهن) فلا ينظرن الى ما وراء الحجاب (و) ان وقع
نظرن (يحفظن فروجهن) وان لم يخرجن من الحجاب فانه يسهل عليهن ادخال الرجال في
الحجاب (و) لا يكفين الغض والحفظ مع اظهار الزينة (لا يدين) اي لا يظهرن (زينتهن) الا
ما ظهر منها) عند من اوله الاشياء كالثوب والخاتم فان في اخفائه حرجا (وليضربن بخمرهن)
اي وليسترن بقمانيهن شعورهن واعناقهن وقرطهن ومدورهن بالقائمها (على) مواضع
(جيوهن) الصدور (ولا يدين زينتهن) غير المستثنى (الابعولتهن) اي لزوجتهن
فانهن المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع البدن (أو) لمحارمهن الذين يؤمن
الفتنة من قبلهم مثل (أبائهن) لانهم اولياؤهن الذين يحفظونهن عما يسوهن (أو آباء
بعولتهن) لانهم يحفظون على ابنائهم ما يسوهم (أو ابنائهن) لان شأنهم خدمة الامهات
لاستخدامهن (أو أبناء بعولتهن) لان شأنهم خدمة الآباء وخدمة احبايهم (أو اخوانهن)
لانهم الاولياء بعد الآباء (أو بنى اخوانهن) لانهم اولياء بعد الاخوة (أو بنى اخواتهن)
لانهم كبنى الاخوة في القرابة فيتعبرون بنسبة السوء الى الخالة تعبرهم بنسبته الى العممة
(أو نسائهن) وان خيف منهن السحاقه فلا يمان مانع منها وهو نادر (أو ما ملكت أيمانهن)
لاحتياجهن اليهم فلو منع دخولهم عليهن اضطررن (أو التابعين) اي الخدام لانهم في معنى
العبيد (غير اولى الاربية) اي الحاجة (من الرجال) كالخصي والشخ الهرم والبله
(أو الطفل الذين) لم يبلغوا حدة الشهوة اذ (لم يظهر واعي عورات النساء) اخرهم عن
التابعين المذكورين لانهم يرجي لهم الاربية دونهم (و) كما يجب الاخفاء عن البصر يجب
عن السمع (لا يضربن بأرجلهن) الارض (ليعلم ما يخفين) عن الابصار (من زينتهن)
كالخنالك فانه يورث ميلافى الرجال (وتوبوا الى الله) وان لم تستحلوا من الأزواج (جميعا)
اذ لا يخالوا احد عن مباشرة منى مما ذكر (ايه المؤمنون) لثلاثه تحلوا ما حرم من ذلك
فتكفروا (اعلمكم تقفون) بدلالة الايمان والتجاة عن التبعات ثم اشار الى ما يمكن به
من ترك الزنا والحرز من تهمته والحفظ على التوبة فقال (واتكفوا) ولاية أو اشارة
(الايامى) جمع ايم من لازوجه أو لانزوجها (منكم) اي الاحرار ولم يقيد بصلاح اذ

المبرد يقول طول السكوت
حسبة (قوله عز وجل العلى)
جمع علباء (قوله عز وجل
العرجون) عود الكتابة
(قوله عز وجل عجاب)
ومجيب بمعنى (عربا أترابا)
جمع عرب و ترب والعروب
المنصبة الى زوجها ويقال
العاشقة لزوجها ويقال
الحسنة التبعل (قوله جل
ذكره عتل بعد ذلك زعيم)
العتل القظ الغلظ الكافر
هنا والعتل الشديد من
كل شئ قال ابو عمر عن ثعلب
عن ابن الاعرابي قال العتل
الجانى عن الموعظة

لا يصور

لا يتصور نكاح من اصلاح له من الاحرار بل يكون داعيها الى الصلاح (والصالحين من عبادكم وامانتكم) قديهم اذ غير الصالح يقصر بالنكاح في خدمة مولاه أو عبادة الله لاشتغاله بأمر أهله فلا يندب تزويجه ثم أشار بان عدم الصلاح وان كان كالمنايع عن نذب النكاح فالقصر غير مانع منه فقال (ان يكونوا فقراء) عن المهر والنفقة (يقوم الله) يعطاه (من فضله) بان يعطيهم مالا أربيرا (و) لا يمنهم من ذلك ان لا يروا انفسهم اهلا للفضل اذ (الله واسع) فان ضيق فعله بان الفقى يطغيهم لانه (عالم و) هو وان توسع على هؤلاء لا يتوسع على اهل الزنا ذلك (ليستعفف) اي ليحتمد في العفة (الذين لا يجدون نكاحا) اذ لا يرغب فيهم اقربهم (حتى يغنيهم الله) يعطاه (من فضله) مالا للزوج أو صبرا للزوجة ثم اشار الى انه يمكن للسيد ان يغني العبد من فضله وان كان لا يملك بقلبه شيئا بان يكتبه فقال (والذين يتفنون الكتاب) اي الكتابة (مما ملكت ايمانكم) قنأ أو مديرا أو متولدة (فكاتبوهم) وهو ان يقول السيد كاتبك اي جعلت عتقك مكتوبا على نفسي بحال كذا تؤديه في نجوم كذا ويقبل العبد ذلك فبصره الكمال كاسبه وما يوهبه له وانما وجب معه الامهال لان الكسب لا يتصور بدونه واشترط النجوم لثلاث لثلاث المدة عن الخدمة وعضها جميعا (ان علمت فيهم خيرا) كالأمانة لا يؤدوا النجوم من المال المسروق والقدرة على الكسب فلا يندب عند عدم ذلك وكذا لو امكن تحصيله بالصدقة لانهم من اوساخ الناس (وآتوهم من مال الله الذي آتاكم) خطاب للسادات بالخط وللأجانب باعطاء الزكاة وان كان السيد غنيا لانه كالدائن والمشتري من الذي اخذها صدقة ثم اشار الى انه وان حل اخذ مال الصدقة فلا يحل اخذ اجرة البغية وان كانت مكرهة لانها افعال (ولا تكرر هو اتيانكم) شواب جواريتكم على توهم ان لهم نوع رغبة (على البغاء) اي الزنا كيف وانما يتهمه والاكراه (ان اردن تحصننا) فانتم طريقتكم اول بارادته لكنكم تريدون البغاء وتكرهون عليه (لتبغوا عرض الحيوة الدنيا) اي عرضا زائلا لا يتقوم حياة دنية زائلة (ومن يكرههن) آخذة الله باثم الاكراه واثم الزنا السقوطه عن المكرهه (فان الله) لزمانه الواقع (من بعد اكرههن) لا بعد زواله في اثامه (غفور) لانه (رحيم) بالمكرهه وكيف يتفنون عرض الحياة الدنيا باحتمال هذه الاثام الحاجبة عما جعل الله فيكم من قابلية التجلي الالهى على اتم الوجوه واجمعها بانزال اشراق نوره في قلوبكم (ولقد انزلنا) من مقام الجمع (اليكم) لتستعدوا لتجليه المذكور فيكم بالتمتع الموجب مناسبتكم معه (آيات حديدات) لاحكامه المنبئة للتمتع (ومثلا) بين تجليه الكامل (من) تجليات الكمال (الذين خلوا من قبلكم) لتقتدوا بهم في تحصيلها الكمال لكم (وموعظة) زاجرة عما يحجبكم عنها (للمتقين) الذين يتقون تلك الحجب (الله) باعتبار اشراق نوره وجوده (نور) وجود (السماوات والارض مثل) اشراق (نوره) فيهما كاشراق نور الروح الانساني يبدنه الذي هو (كنسكة) الروح (فيها مصباح) ثم الروح انما يتجرده لا يتعلق بالبدن الا بواسطة القلب كما انه يكون

• (باب العين المكسورة) •
 قوله عز وجل عبرة لاولى
 الالباب) اي اعتبارا
 وموعظة لذوى العقول
 (عبد) كل يوم مجمع قبل
 يوم العيدين عناء اليوم الذي
 يعود فيه الفرح والسرور
 والعيد عند العرب الذي
 يعود فيه الفرح والحزن
 قوله عز وجل عوجا) اي
 اعوجا في الدين ونحوه
 وعوج يميل في الحائط
 والقناة ونحوهما (قوله
 عز وجل العدو الدنيا وهم
 بالعدوة القصوى) العدو

(المصباح) في المشكاة بواسطة كونه (في زجاجة) هي القنديل في المشكاة لا يتم صفاء المصباح بدون تلك الزجاجة اذ الزجاجة وان كانت من الاجسام الكثيفة تناسب المصباح في الصفاء اذ (الزجاجة) في الصفاء (كانها كوكب دري) كذلك في القلب صفاء يناسب صفاء الروح فيتعلق الروح بواسطة القلب بالبدن لان مصباح الروح بواسطة القلب (يوقد) في البدن (من) لطافة النفس فهي وان كانت من عالم الاجسام فطاقةها بمنزلة الزيت يوقد المصباح من زيت (شجرة مباركة) بكثرة الثمرات كذلك كثرة ثمرات النفس من القوى المدركة والحركة (ريثونة) جامعة للمنافع اذ تصلح للتسريح والادام والدواء كذلك كثرة منافع النفس من ادراك المحسوسات التي اكتسبت منها المعقولات وليست متعلق الروح بالذات لا تصافها بوصف (الاشرقية) من المجردات (و) مع ذلك صارت واسطة الروح بعيدة لا تصافها بوصف (لاغربية) من الاجسام المظلمة فهي كزيتون الشام وانما افارقت نفوس سائر الحيوانات لانه (يكاد زيتها) اي لطافتها (يضئ) اضاءة الروح (ولو لم تمسه) من روح (نار) كذلك تعلق نور الحق بالعالم بواسطة العقول المتعلقة بالاجسام بواسطة النفوس الكلية المباركة بكثرة الملائكة واذا كان الروح نور البدن والعقول نور العالم والله تعالى نور فوق نور الروح ونور العقول فهو (نور على نور) محبوب بالانوار الروحية والعقلية احتجابها يبدن الانسان والعالم (يهدى الله لنوره) بكشف الحجب الظلمانية والنورانية (من يشاء) فيحصل له التجلي الشهودي (ويضرب الله الامثال للناس) اي الذين نسوا ما فهم من قابلية ذلك التجلي ليتشوقوا اليه (والله بكل شيء عليم) فلا يضرب المثل الا لمن يفهمه فيتشوق اليه ولا يتجلى بالتجلى الا بمقدار استعداد التجلي له وهو بمقدار طهارة النفس فيكون هذا اعمال الممالة فيها والذي يشاء هذا يتجهبذ النور القلوب المرفوعة بالاعمال الصالحة من الجوارح ويذكر الله باللسان وتسيح الخواطر وقت ظهور النور وخفائه ولا تشتغل تلك الخواطر باعمالها الجاهلية ولا يطلب اجرها ولا يمنعها ذلك الاستغراق عن الاعمال الظاهرة ولا عن المساعي الباطنة فيضاف ثقب القلوب الى الاسخرة والابصار الى الدنيا فيكثر فيها نور التجلي الالهي كما يكثر النور المصباحي (في بيوت) هي المساجد (أذن الله أن ترفع) اي تعظم فكانت واجبة التعظيم ومن تعظيمها تكثير السرج فيها (و) انما أذن برفعها لانه اذن ان (يذكر فيها اسمه) وهو معظم مقيد النور لذا كرسى منه الى مكانه وكيف لا يكون في ذلك المكان نور معنوي مع انه (يسمع) اي لله لا لطلب اجر منه (فيها بالغدق) طمعاني استزادة النور (والاحمال) طمعاني استرداد ما نقص منه (رجال) كل يواظبون على الذكر في كل حال اذ (لاتلهمم تجارة) جلب متاع (ولا يبيع عن ذكر الله) بل يستمرون على ذكره بكل حال اذ لا يبيعهم الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق (و) لا عن (اقام الصلوة) وان احتاجوا الى اعمال التجارة والبيع فيتركونها ويستقلون باعمال الصلاة (و) لاعن (ايتاء الزكاة) وان كان منافعها للتجارة والبيع في الظاهر فيجتمع في حقهم اتوار العبادات الظاهرة ايضا وكذا اتوار المساعي الباطنة اذ (يخافون) مع ملازمة

والعدوة بغير العين
وضهها شاطئ الوادي والدينا
والقصوى تأنيث الادي
والاقصى (العبر) الابل
تحمل الميراث بحاف هي التي
قد بلغت في الهزل النهاية
(قوله عز وجل عشرين)
عضوه اعضاء اي فرقوه فرقا
يقال عضت الشاة والجوزور
اذا جعلتها اعضاء وقيل
فرقوا القول فيه فقالوا شعر
وقالوا شعر وقالوا كهانة
وقالوا اساطير الاولين وقال
عكرمة العضة الحصر بانفة
قريش ويقال لساعة

الذكو والاعمال الظاهرة أيضا (يوماتقلب فيه القلوب) من الايمان الى الكفر ومن
 الصلاح الى الفسق (والابصار) من الله الى الآخرة أو منها الى الدنيا أو من الدلائل الى
 الشبهات وإنما كان ذلك النور تلك البيوت لان الله تعالى انما جعلهم كذلك (ليجزهم الله
 أحسن ما عملوا) ولا يناسب احسن الاعمال سوى التحلي الشهودى المناسب لتلك الاعمال
 وقد تازف فيه ذلك المكان المبنى له فلا بد وان يسرى اليه من نوره كيف (ويزيدهم) تجليات
 فوق ما يناسب اعمالهم (من فضله) فلا يعبدان يتفضل على اما كنهم وان لم يكن لها عمل
 (و) لا يعبد من الله تعالى التفضل اذ (الله يرزق من يشاء بغير حساب) فلا يعبد ان يرزق
 من تجليه مراتب لانهاية لها الى الابد فاذا كان للمساجد النور من قلوب اهلها فكيف
 يكون حالة تلك القلوب في التحلي الشهودى وهذا اثر اعمال المؤمنين (والذين كفروا
 أعمالهم) اذا تخيلوا فيها حسنا أو من اثرها تجليا جاليا فهي (كسراب) ما يتوهم ماء
 جاريا من لعان الشمس (بقية) اى بارض مستوية من استواء ظاهرها عند لعان شمس
 التحلي الغيبى عليهم وهو وان كان جلاليا فله عند الظهور رجال فيتوهمون اعمالهم تنبيدهم
 الحياة الطيبة والتقرب من الله ومحبيته ووصولهم اليه كما ان السراب (يحسبه الظمان
 ماء) لخبه اياه وان علم بجبرى العادة انه خيال لكنه لا يزال يحسبه كذلك (حتى اذا جاءه لم يجده
 شيئا) كذلك اذا كشف عن أحدهم الحجب لم يجد من الحس المتوهم شيئا ولا من التحلي الجمالى
 (و) لكن (وجد الله عنده) متجليا بالتحلي الجلالى القهرى لخاصية بقبانج واطنه وقبانج
 الاعتقادات الفاسدة الحاصلة من خيالهم في التحلي من الخلول والاتحاد وغيرها (فوفاه
 الله حسابها) ولا يحسب عليه الاعمال التى هي كسراب لاحتمية لها (و) قبانجها وان كانت
 خفية على صاحبها فلا يتوقف توفية الحساب على ابرازها واحدة بعد اخرى اذ (الله) المطلع
 عليها فى الازل (سريع الحساب) فيسرع بهم الى النار (أو) اعمالهم التى يتوهمون انها
 تكشف الحجب أو تنورهم بالنور الالهى (كظلمات) لكونهم (في بصر) من الاعتقادات
 الفاسدة (البحى) عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء (بغشاء موج) من الحيز (من
 فوقه موج) من الشبهة (من فوقه مصاب) يحجب عن رؤية الدلائل والكشوف
 العجيبة فهذه (ظلمات) لا تكشف عنهم لكثافتها على ماذ (بعضها فوق بعض) فهو
 بحيث (اذا أخرج يده) لاكتساب نورا وكال (لم يكديراها) اى لم يقرب من رؤيتها ولم يجعل
 الله لهم نور الايمان الذى هو اصل انوار الاعمال لعدم استعدادهم له (ومن لم يجعل الله
 نورا) فى استعداده (فقاله من نور) من كسبه التورودان كان منيرا الفير فان استبدعت
 ان يكون للكفار اعمال يتفنونهم ارضوان الله تعالى ولا يفيدهم شيئا قيل لك (الم تر ان الله
 يسبح له من فى السموات والارض) من العقلاء ولا يفيدهم التسبيح مثل ما يفيد الانسان
 الكامل على ان الكفار فى باب المعرفة والعبادة لا يعبدون من العقلاء فعبادتهم كعبادة
 الحيوانات العجم وان تعيروا عنهم فهم كالطير تعيزت عن الدواب (و) ترى (الطير) تعبد

العاشية ويقال عضوه
 آمنوا بالحبوا منه وكفروا
 بالباقي فأحبط كفرهم
 ايمانهم قوله عز وجل جلا
 جدها اى صورة لاروح
 فيها انما هي جسد فقط
 (خوار) قال ابو عمر اصاب
 الحديث يقولون ان الله عز
 وجل جعل الخوار فيه
 كانت الريح تدخل فيه
 فيسمع لها صوت (عفريت
 من الجن) العفريت من
 الجن والانس والشياطين
 الفائق المبالغ الرئيس (قوله
 عز وجل عين) اى واسعات
 العين الواحدة عيناه (قوله

ربيها (صافات) ولا تقبدها عبادتها مثل ما تقبده العقلاء فضلا عن الانسان الكامل وليس
 ذلك بلهلهما بعبادتها أو معبودها بل (كل قد علم صلواته) اى دعائه لله (وتسبيحه) له
 (و) لا لعدم اطلاع الله عليها لخفاها اذ (الله علم بما يفعلون) وان كان خفيا على سمعه على
 غيرهم (و) انما عبده الكل لانه الملك اذ (لله ملك السموات والارض) والملك معبود بالطبع
 (و) لا يرد ان من لا يحضر الملك لا يعبد من اذ (الى الله المصير) فهم في حكم الحاضرين بل
 حاضرون له دائما وان لم يحضر له سمعنا وان استبعد ان يكون لبعض العبادات فائدة دون
 البعض قيل لا يبعد على المختار (الم تر ان الله يزوجى صحابا) اى يسوق بخارا هو مادة السحاب
 من البحار والجبال الى الطبقة الباردة من الهواء مفرقا (ثم يرف بينه) اى بين اجزائه (ثم
 يجعله ركاما) اى مترا كما بعضه فوق بعض ليرد الاوسط بهون برودة المكان مع عدم وصول
 حرارة الشمس اليه ثم يجعله قنوقا (فقرى الودق) اى المطر (يخرج من خلاله) اى فتوقه
 (وينزّل) بردا (من السماء) اى من من جهة العلو (من جبال فيها) اى من قطع عظام
 من السحاب كالجبال حصات (من) افراط (برد) اى برودة (فيصيب به) اى بالمطر والبرد
 (من يشاء ويصرفه عن يشاء) بمحض الاختيار ثم انه يكون بين طباق السحاب ادخنة
 تحترق باصطكاك بعضها ببعض بحيث يحصل منها فى تلك البرودة نار لها فى تلك الظلمة ضوء
 (يكاد سنا) اى ضوء (برقه) من افراطه (يذهب بالابصار) فابن هذه الحرارة من تلك
 البرودة المقتضية مطرا أو برودة وأين هذا النور من هذه الظلمات فكانه يقرب الحار باردا
 والبارد حارا والمتمير مظليا والمظلم منيرا كما انه (يقرب الله الليل والنهار ان فى ذلك) المذكور
 الدال على محض الاختيار فى اثناء استعمال الاسباب (لعبارة لاولى الابصار) فانه وان جعل
 العبادة سببا للتوابع فانما تؤثر باختياره فالعبادة بمنزلة البخار واراكنهم بمنزلة الاجزاء وانضمام
 بعض انواعها الى بعض بمنزلة اركام والتوابع بمنزلة المطر واليقين بمنزلة البرد والشوق بمنزلة
 البرد يكاد يذهب بالابصار صاحب الافنام يحصل منه قلب الصفات وقد تنقلب الطاعة
 معصية وبالعكس لكن الكل انما يحصل باختيار الله تعالى اذ يصيب به من يشاء ويصرفه
 عن يشاء (و) لا يبعد ان يجعل عبادة الكفار سببا لمعاقبتهم ويجعل عبادة المسلمين سببا لتوابعهم
 فقد جعل الواحد سببا لامور مختلفة اذ (الله خلق كل دابة) مع اختلاف انواعها (من ماء)
 اى من نوع واحد منه وهو النطفة ثم جعل لمشيها اسبابا مختلفة بل لمشي البعض البعض
 سببا (فمنهم من يمشى على بطنه) بلا آلة (ومنهم من يمشى على رجلين) فله آلتان (ومنهم
 من يمشى على اربع) فله اربع الآت فعلم انه (يخلق اقمه ما يشاء) من الاسباب والمسببات وما
 لا سبب له والاسباب انما صارت اسبابا يجعلها اياها اسبابا فلا حاجة لها اليها اصلا اذ (ان الله على
 كل شىء قدير) بالاسباب وبدونها بل لا اثر لها وان جرت السنة الالهية بالتاثير عندها وكذلك
 الاختلاف فى باب العبادة اصلها امر واحد هو الاعتقادات ثم منهم من له عبادتان الصلاة

عز وجل (عزة وشقاق
 العزة المبالغة والممانعة
 يقال عزه يعزه عز اذا غلبه
 قوله عز وجل عزم) اى
 حبال واحدتها عزمة
 وكل ما امسك شيئا فقد
 عزمه وقوله ولا تمسكوا
 بعصم الكواكب اى
 بحبالهن يقول لا ترغبوا
 فيهن واستلوا ما انفقتم اى
 استلوا اهل مكة ان يردوا
 عليكم مهورا النساء اللاتي
 يخرجن اليهم مرتدات
 وليستلوا ما انفقتوا اى
 وليستلواكم مهورا من خرج
 اليكم من نسائهم

والصوم ومنهم من له أربع عبادات الصلاة والزكاة والصوم والحج ومنهم من يصل الى الله بلا
عبادة وهو المؤمن الذي لم يدرك وجوب شيء من الفروع بأن جن أومات قبل ذلك وكيف
يشكرنا غير الأسباب في البعض دون البعض وقد تحقق في آياتنا فانا (لقد أنزلنا آيات) أي
دلائل (مبينات) بالقتيل (و) مع ذلك لم تفد هداية الكل بل (الله يهدي من يشاء) لان
الطباع تميل الى افراط أو تقريط فتعارض دلالة الدلائل ما للهدها الله (الى صراط مستقيم)
مثل ان لا يعطل الأسباب ولا يجعلها واجبة التأثير (و) قد يظهر تأثيرها على وجه كلي
ثم يظهر خلافه كالذين (يقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا) فحصل لنا الهداية في بابي
الاعتقاد والعمل (ثم) يظهر خلافه إذ (يتولى) أي يرتد (فريق منهم من بعد ذلك و)
ليس هذا تأثيرا الى مدة ثم انقطاعه بل (ما أوتيتك يا مؤمنين) في الباطن من أول ما أظهره
(و) يدل على عدم إيمانهم في الباطن أنهم (إذا دعوا الى) كتاب (الله و) سنة (رسوله ليحكم بينهم
إذا فريق منهم معرضون) أي فاجبا الاعراض من فريق منهم ولو كان ارتدادا بعد الايمان لم
يحصل المنجا فتيه (و) أيضا لو كان ارتدادا الاستمرالية كون الحق لهم أو لغيرهم ولكنهم (ان
يكن لهم الحق يا أوليائه) أي الى هذا الحكم (متعنين) أي متقادين فلو قبل انهم انما عرضوا
لذهاب أموالهم للارتداد عن الايمان يقال (أفئ قلوبهم مرض) يميلون له الى الاموال دون
الله ورسوله وترجع حب المال على حب الله ورسوله وكفر وهو مستفهم (أم ارتابوا) أي
شكوا في ان الرابح جانب الله ورسوله أو جانب المال وهو أيضا كفر مستفهم (أم يخافون
أن يخيف الله عليهم ورسوله) ليجوزهم الظلم عليهم ما وليسا بظالمين (بل أوتيتك هم
الظالمون) باعتقاد جواز الظلم عليهم وهو أيضا كفر مستفهم فهذه الاحتمالات دلائل
استمرار الكفر في حق المرتدين ووجود اضدادها دلائل استقرار الايمان في الباطن
لذلك (انما كان قول المؤمنين) الدال على استمرار إيمانهم في الباطن (إذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا) من ميل طبيعتهم الى الله وتيقنهم برهان جانب الله
واعتمادهم امتناع الظلم على الله (سمعنا) أمرهما (وأطعنا) حكمهما (و) لا يذهب
عليهم بذلك شيء من أهويتهم المطلوبة بأموالهم بل (أوتيتك هم المقسطون) بانتظام أمر الدارين
لهم (و) لو لم يكن فيهما دلالة على الايمان الباطن كان الواجب على العاقل ان يختارهما فان
(من يطع الله ورسوله) فيما يمكن من اعطاء ما عنده من حق غيره (ويحس الله) ان يوقع عليه
بسبب علم اطاعتها آفة أعظم مما يترقبها بذلك المال (ويتقته) أي يجهده وقاية للافات
(فأولئك هم الفائزون) بجميع المقاصد التي تقصد بالمال وبالايمان والعبادة (وأقسموا
بالله) ليستدل على إيمانهم الباطن (جهداً بإيمانهم) أي آكدتها التي يلغونها فيها الجهد (لئن
أمرتهم) بالخروج من ديارهم وأموالهم وأهلهم (ليخرجن قلي لا تقصروا) لانكم اذا
صيتم بعد العين كنتم جامعين بين الاثمين انم الخائفة واتم العين ولا يحتاج اليها في الدلالة على
الايمان الباطن بل يكفي فيها (طاعة معروفة) لانتكرها النفس اذا خرج فيها ولا حاجة الى

(قوله جل وعز من) أي
جاءات في نفرة واحدة
عزة (عشار) حوامل من
الابل واحدة اشترى
وهي التي أقي عليها الحمل
عشرة أشهر ولا يزال ذلك
اسمها حتى تضع ويصد
ماتضع وهي من أنفس
الابل عندهم يقول صطلها
أهلها من الشغل بأنفسهم
(قوله تعالى العهن) هو
الصوف المصبوغ (قوله
عز وجل عيشة راضية)

اليمين لا اعلام ما في الاطن (ان الله خبير بما تعملون) من طاعته أو مخالفته في المستقبل بلا
 بين منكم (قل) لا تخترعوا عليه أمرا الا ظهرا طاعتكم بل (اطيعوا الله) فيما يأمركم به من
 غير اختراع منكم (واطيعوا الرسول) فيما يبلغكم عن الله (فان تولوا) أي اعرضوا عن
 ترك الاختراع لتلاينسبوا الى النفاق قل لا وجه لاختراعكم (فانما عليه) أي على الرسول
 تبليغ (ما حمل) أي ما كلف من تبليغ الرسالة (وعليكم) اتيان (ما حملتم) لا ما سكت عنه
 في حقكم (و) لاضلال عليكم في فعل المسكوت عنه ولا تركه لانكم (ان تطيعوه) أو امره
 ونواهيهم من غير اختراع عليه (تمتدوا وما على الرسول) اجابتكم في كل ما تسألونه لانه ما عليه
 (الا البلاغ) لما أمره بتبليغه (المبين) لما فيه من الايهام الباطل ولا حاجة الى سؤاله عليه
 السلام في الامور التي تتعارض فيها الادلة أو يخفى وجه الدلالة فيها أو توقف على القياس لانه
 (وعند الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) لازاحة الاشكال في عقائدكم وأعمالكم
 (ليستخلفنهم) أي ليعلمن بعضهم خليفة في بيان الاشكال بطريق الاجتهاد لا صلاح أمور
 الخلق (في الارض) ولا يبعد فانه (كما استخلف الدين من قبلهم) وهذه الامة أفضل منهم
 فلا استخلاف فيهم أولى (ولم يكن لهم دينهم) باظهار اسرارهم لانه (الذي ارضى لهم) لاجل
 تلك الاسرار (و) لا يعسر عليهم فهمها لانه يزيل عنهم الممانع (ليبدلنهم من بعد دخولهم
 آمنا) وهم في ذلك الاجتهاد (يعبدونني) فلا يتدعون في ديني شيئا كفيف وهو شرك
 (لا بشر كون في شياؤهم كفر به بذلك) فزعم ان هذا الدين قاصرا رخل من المعاني المقولة
 (فأواثلهم الفاسقون) أي الخارجون عن أهل الكمال (و) الفهم انما يتم بالتصقية
 لذلك (أقبروا الصلوة) تطهير الاعضاء عن التعطيل (وأؤا الزكوة) تطهير القلوب عن
 الرذائل (و) لا تقتصر في الاجتهاد على تتبع كتاب الله بل (اطيعوا الرسول) بتتبع سنته
 (لعلكم ترجون) باعطاء الصواب في الاجتهاد (لا تصيب الذين كفروا مهجرين في الارض)
 باثبات القصور في هذا الدين (و) ان قصر رأيهم ولم يزلوه (ما واهم النار) لتقصيرهم
 في ازالته (ولبئس المصير) مصيرهم لرؤيتهم القصور فيما ظهر لهم فيه الصدق بالمعجزات
 ثم اشار الى أنه اذا كانت التصوص موهمة خلاف مقتضى الاجتهاد باستنباط المعاني لم يكن بد
 من التصريح مثلا جواز اظهار الزينة للعبد والتابعين غيراً ولي الأربة والاطفال بهم
 جواز دخولهم في كل وقت بلا استئذان فوجب التنصيص على استثناء اوقات يكثر فيها
 كشف العورة لذلك قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم أن لا تطلع على عوراتكم
 غير أزواجكم (ليساذنكم الذين ملكت أيمانكم) ويلطعمهم التابعون غيراً ولي الأربة
 بطريق الاولى (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) وان جرت العادة بقوله المبالاتهم
 (ثلاث مرات) من مرات الدخول وهو الدخول (من قبل صلوة لغيره) الدخول (حين
 تضعون ثيابكم) ثياب اليقظة للصلوة (من الظهيرة) أي الظهر (و) الدخول (من بعد
 صلوة العشاء) وانما منع لهم الدخول في هذه الاوقات لانها (ثلاث عورات لكم) أي اوقات

به في مرضية
 (باب الفين المفتوحة)
 قوله عز وجل (نمام) صحاب
 أيضا منى بذلك لانه يتم
 السماء أي يسترها (قوله
 جل وعز فقورا) أي سارا
 على عباده فنوهم ومنه
 الفقرا لانه يغطي الرأس
 وغمرت المتاع في الوعاء اذا
 جعلته فيه لانه يغطيه
 ويستره (قوله جل وعز
 بما قل) أي بما نأمن (قوله
 جل اسمه القاطن) المطمئن

ثلاث مرات فكشف العورة فقبل الصبح يطرح ثياب النجوم ويلبس ثياب البقطة ووقت
القبالة يوضع ثياب البقطة ووقت العشاء وقت التبريد عن الثياب والاختلاف بالحاف
وجواز اظهار الزينة لا يستلزم جواز اظهار العورة (ليس عليكم) جناح في ترك نهيهم عن
الدخول بلا اذن (ولا عليهم جناح) من الدخول بدونه (بدهن) أي بعد هذه الاوقات وان
احتفل فيها كشف العورة على الندور لانهم (طوافون عليكم) بعصر عليهم الاستئذان في كل
مرة لانه يطوف (بعضكم على بعض) لاقسام بجوارحه فلو منعوا وعبر عليهم الاستئذان
ذهبت الحواش وكيف يهزكم الكفار بالتصور في بياتكم مع أنه (كذلك بين الله لكم
الآيات والله عليم) بما يحتاج الى البيان وما لا يحتاج اليه لكونه محل الاجتهاد (حكيم) في
جعل البعض محل الاجتهاد وان أدى الى الاختلاف لما فيه من التوسع على الامة واذا بلغ
الاطفال الذين رخص لهم في ترك الاستئذان في غير الاوقات المذكورة (منكم) أيها
الارواح بخلاف العبيد فانهم باقون على الرخصة (الطلم) أي حد البلوغ بالاحتلام أو بالسن
الذي هو مظنة الاحتلام (فليستأذنوا) في سائر الاوقات أيضا (كما استأذن الذين) بلغوا (من
قبلهم) ممن لم يرخس لهم في ترك الاستئذان لا شتر العلة الاستئذان وزوال السبب الرخصة وهو
تكرار الدخول بعد البلوغ بخلاف العبيد (كذلك) أي مثل هذا البيان الراجع للاوهام
(بين الله لكم آياته والله عليم) يحيط علمه بالتفاصيل الدقيقة (حكيم) في مراعاة الدقائق
(والقواعد) بين يدي الرجال الاجانب وهو سبب طول الاختلاط (من النساء اللاتي) لكبرهن
(الارجون) من يرغب فيهن فيردن (فكما فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن) مما لا يكشف
العورة ككالباب والرداء والقناع فوق الثمار (غير شرجات) أي مظهرات تحليهن
(بزينة) كانت تحبها (وأن يستعفن) من وضع تلك الثياب (خيرهن) وان نعت عليهن
لانه ابلغ في الحياء وابعدهن التهمة (واقه سمع) لما اتن مع الاجاب (عليهم) بمقاصدهن
من الاختلاط ووضع الثياب ولما كانت مخالطة من أسباب المزاكلة وكانوا يتخرجون
عنها تكبرا سماع أهل العاهة رفع الحرج عن ذلك فقال (ليس على الاعمى حرج) أن يؤاكل
مع البصراء وان استغذروه أو زعموا انه يأكل اكثر (ولا على الاعرج حرج) وان أخذ
مكان اثنين (ولا على المريض حرج) وان استغذروه وخافوا سر يان مرضه (ولا على أقمكم
ان تأكلوا من بيوتكم) أي بيوت أزواجكم وأولادكم وان وجب عليكم ان تنفقوا عليهم
(أو بيوت آبائكم أو بيوت امهاتكم) وان وجبت اعانتهم عليكم (أو بيوت اخوانكم أو
بيوت اخوانكم) وان لم يكن ينكم بفضية (أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم) وان كانوا
أبعد من الاخوة والاشوات لكم - بمنزلة الاب (أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم)
لانهم بمنزلة الام (أو ما ملكتكم مفاتيحه) أي التصرف فيه بتفويض صاحبه الغائب وكانوا
يتخرجون من أكل مال الاحتمال مونه أو رجوعه عن الاذن (أو) بيت (صديقكم) وان لم
يكن ينكم وينه قرابة ولا تفويض تصرف لرضاء بالتبسط وانما ذكر البيوت ثانيا لتلا

من الارض و كانوا اذا
أرادوا قضاء الحاجة اتوا
غائطا فكفى عن الحدث
بالغائط (قوله نعمرات الموت)
شدايته التي قفمه وتركبه
كما يفر الماء الشيء اذا علاه
وغطاه (قوله جبل اسمه
الفابرين) أي البنائين
والماضين أيضا وهو من
الاضداد (وقوله جبل
وعز الابهوز في الفابرين)
أي البائين في العذاب أي
قبت فيه ولم تسر مع لوط

يعطف على الضمير المجرور ويبدون إعادة الجارود كرايو اى ابراهيم جري الواخذ الا انما
 كانت ما عبارة عنها لم يذ كر هناك ولما كان كالتروك ابعده فابعده (ليس عليكم جناح ان
 تا كوا جميعا) وان وصل سور بعضكم الى بعض فهو موجب للاتلاف (اواشتاتا) وان
 توهم منه تفرقة القلوب فيكفى لازلها السلام كيف وقد كفى في دفع ما لا تخلو عنه الجالس
 من الكلمات التي هي مظنة الخامة ودخول البيوت من التهمة (فاذا دخلتم بيوتا فسلموا)
 على اهلها طلبا للسلامة (على انفسكم) ولا يبعد افادته لها لكونه (تحيية) منزلة (من عند
 الله) فتكون (مباركة) كثيرة الخير لئلا يزلها من معدن الخيرات واقل ما فيها ان تكون (طيبة)
 تطيب نفوس السامعين (كذلك) أى مثل هذا البيان المشتمل على القوائد والاحتراز عن
 المضار (يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون) ما يعتق بكم من رعاية المصالح ودفع المقاسد
 من غير وجوب عليه ثم أشار الى ان الاختلاط الذي لا يتوهم فيه شيء من المضار هو الاختلاط
 مع الله ورسوله في اثار جنابهما ومع المؤمنين في الامر الجامع سيما مع الرسول فقال (انما
 المؤمنون) الكاملون (الذين آمنوا بالله ورسوله) ايمانا يوجب من يدعهم بما على مساوئها
 (و) يوجب محبة المؤمنين والاختلاط بهم في الامر الجامع سيما مع الرسول بحيث اذا كانوا
 معه على امر جامع) كالصلاة جماعة والجمعة والعيد والحرب والمشاورة (لم يذهبوا) لمحاتهم
 (حتى يستأذوه) ترجحا لجنابه على جانب مهماتهم (ان الذين يستأذونك) وان كانوا دون
 الصابرين معك (اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) اذا راعوا جانيهما بالاستئذان (فاذا
 استأذونك لبعض شأنهم) فانه وان كان دون الامر الجامع (فاذن لمن شئت منهم) من علمت انه
 لا يطيق الصبر عن شأنه لان علمت كمال صبره عند عدم اذنته (واستغفر لهم الله) لانهم وان
 راعوا جانيك لم يراعوا جانب الامر الجامع (ان الله غفور) لهم ايتارهم بعض شؤونهم على
 الامر الجامع لانه (رحيم) لعله يضعفهم ثم انه وان غفر ترك الامر الجامع ورحم فلا تخالفوا
 امر الرسول اعتمادا على ذلك (لا تتبعوا دواعي الرسول) امره (بينكم كدعاء بعضكم بعضا)
 يجاب نارة دون أخرى لانه واجب الطاعة لا يسقط بالانسلال عن جله المدعو (قد يعلم الله
 الذين يتسللون) أى يتسللون قليلا قليلا عن الجماعة يلوذ بعضهم ببعض في الاستتار (منكم
 لو اذا) مخافة أن يلزموا المأمور به (فليضربوا الذين يخالفون) دعاه ليخرجوا (عن أمره
 أن تصيهم) في الدنيا (فتنة) أى بلية (أو يصيهم) في الآخرة (عذاب أليم) ولا يبعد ذلك
 من الله اذله ان يسلط على الخائف ما شام من السموات والارض (ألان الله ما في السموات
 والارض) ولا يسلط الا ما يناسب حال الخائف لانه (قد يعلم ما أنتم عليه) هو وان لم يعلمكم
 بمناسبة ما يسلطه عليكم في الدنيا بينه (يوم يرجعون اليه) لانه يعلمهم على عمله القبي
 (فينبئهم بما عملوا) فينبئهم بما يناسب أعمالهم أن يسلط عليهم (والله بكل شيء عليم) فيعلم
 ما يفتنى وما يظهر ووقت ذلك فانهم ثم راقه الموفق والمهتم والحمد لله رب العالمين والصلاة
 والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين

عليه السلام ويقال في
 الغابرين أى الباقيين في
 طول العمر (غيابة الجلب)
 كل شيء فبب عنك شيئا
 فهو غيابة (قوله جبل وعز
 غاشية من عذاب الله) أى
 مجللة من عذاب الله (وقوله
 عز وجل لهم من جهنم
 مهلك) أى فرش ومن
 فوقهم غواش أى ما يفتشاهم
 فيضطهم من أنواع العذاب
 (وقوله عز وجل هل
 انالك حديث الفاشية)

• (سورة الفرقان) •

سميت به لاشتمالها على أنه ظهر كثر خيرات الحق بالفرقان الذي هو التمييز بين الحق والباطل
 (بسم الله) المصلي بتفاصيل ذاته وأسمائه في الفرقان (الرحمن) بتزيله على عبده المبعوث
 رحمة للعالمين (الرحيم) يجعله نذير للعالمين إذا فادبه الرحمة الاخرية الخاصة للمؤمنين (تبارك)
 أي كثر الخيرات (الذي نزل الفرقان) أي الذي كثر تنزيه الكلام البالغ في التمييز
 بين الحقائق وذكر التكبيرين يوهم الجمع بين المثليين وذكر التنزيل مع الخبر يوهم الجمع بين
 الضدين وجعل التنزيل نفس الخبر يوهم قلب الحقائق المحال (على عبده) الكامل المنسوب
 الى هويته ليزداد ظهوره كما له بيانه (ليكون للعالمين) الجن والانس النازلين منزلة الكل
 لكونهما المقصود من خلقه (نذيرا) بان شأنه التفريق فيضاف منه التفريق في الجزاء وانذار
 العالمين خير كثير لهم يصلح لهم أمر الدارين مضموم الى خير الفرقان ولولم يكن شأنه التفريق
 لكان محفوفا ذهو (الذي له ملك السموات والارض) كيف لا يختص بملكهم ما مع أنه (لم
 يتخذ ولدا) يرث منه الملك (ولم يكن له شريك في الملك) من غير اتخاذ منه (و) كيف
 يشاركه مع أنه (خلق كل شيء) فدخل تحت قدرته وكيف يشارك من لانها اية له من هو مخصوص
 بمقدار خاص لانه خلقه (فقدرة تقديرا) أي خصه بمقدار خاص والذين جعلوهم أولاده كانوا
 مخلوقين له مقدرين بمقدار أيضا فلا يناسبون والدهم وانما التلكونة ظاهر اي ينبغي أن يخاف
 والمقدر لكونه مفرقا ينبغي أن يخاف أن يفرق بين المحسن والمسي في الجزاء (و) كيف لا ينزل
 الفرقان أن يفرق وقد عجزوا عن الفرق بين المعبود الحق وغيره لانهم (اتخذوا من دونه آلهة
 مع أن الدون لا يصلح للالهية لانها بغاية الكمال ولو جعلت بالخالقية فهم (لا يخلقون شيئا) لو
 جعلت بدم الخالقية (هم يخلقون) لو جعلت بالمالكية (لا يكون لانفسهم) فضلا عن
 غيرهم (ضرا ولا نفعا) ان تصور ان بعضهم (لا يكون موتا ولا حيوة) لو ملكهم ما بهضهم
 بالقتل والمن (لا يكون نسورا) والاله انما يبدل للنواب والعقاب المرتب على النشور
 (و) لم يعرفوا أيضا الفرق بين كلام الله وغيره لانه (قال الذين كفروا) بما هو صدق في نفسه
 رافع للالتباس وقد صدقه المجهزات (ان هذا الاقن) أي كذب صارف عن الحق ما من
 له بالباطل وهذا نبي (اقتراه) جعلوه مع اجهازه اعجز العاجزين عنه معينين عليه اذ قالوا راعاه
 عليه قوم آخرون) أي غير العرب العاجزين عنه وهم أجهز (فقد جازا) بهذه الكلمات
 ليظلموه (ظلمنا) يجعل الصدق كذبا ورافع اللبس ملبسا (و) يزوروا عليه (زورا) يجعل
 المجهز مقترى وأجهز العاجزين عنه معينين (وقالوا) انما عجز من عجزه لدم اطلاعه على
 أساطير الاولين اذ هو (أساطير الاولين) وانما عجزوا عنها بسد لاوتها اياها عليهم لانهم لم
 يكتبوها وهو قدرا (اكتنبا) وهو وان كان أميا لا يعرف قراءتها كتب (فهي على عليه بكرة
 وأصيل هل) كما عجز عنه العرب عجزه سائر الاقوام لاشتماله على أسرار لا يطلع عليها الاعلام
 الغيوب فعلم من ذلك أنه (أنزله الذي يعلم السر في السموات والارض) يعلم الكل صدقه

يعنى القيامة لانها
 تشاهم (فحق اللبيل)
 ظلامه (قوله تعالى غورا)
 أي غارا وصفنا بالمسدد
 (قوله جل وعز غراما) أي
 هلا كما يقال المداوية قال
 عذابا لازما ومنه فلان
 مغرم بالنساء اذا كان يصعب
 ويلزمهن ومنه الغريم
 الذي له عليه الدين لان
 الدين لازم والغريم أيضا
 الذي له الدين لانه يلزم الذي
 له عليه الدين به وقال
 الحسن في قوله عز وجل

فيعقدوا ما فيه ويعملوا بما فيه فيعقر لهم ويرجمهم (انه كان غفورا رحيمًا وظلوا) لو كان
 صدق الفارق المنزل عليه سائر الناس (مال هذا الرسول يا كل الطعام) فلا يشبه الملائكة
 يمكن أن يقال انه صدق السماء بقوة ملكية (و) ولم يصعد فلا أقل من أن يعنى في الهوا وهو
 (يعنى في الاسواق) فان لم يكن فيه هذه القوة (لولا أنزل اليه ملك) نراه كما يرام (فيكون معه
 نذيرا) كانه شاهد على صدقه (أو يلقى اليه كثر) فيعطى منه اتباعه يعلم ان الله جعله متبوعا
 (أو تكون له) من الله (جنة يا كل منها) فلا يقتصر الى مخلوق فائق ما يجب في الرسول أن
 يستغنى بما يعطيه المرسل (و) لو قيل يكفى في الفرق اعطاء المعجزات سيما القولية (قال الظالمون
 ان تتبعون الا رجلا مسحورا) يتكلم بكلام المجانين فلا يقدر العقل ان يأتوا بمثله (انظر
 كيف ضربوا لك الامثال) برسل الملوك وبالمسحور والمجنون والامثال انما تضرب لمزيد
 الوضوح المقيد من زيد الهداية وهم ازيدوا بها ظلمة (فضلوا) ضلالا لا يمكن تداركه (فلا
 يستطيعون سيلا) لانهم لا يمكنهم التدبير فيه (تبارك) أى كثر الخيرة عليك (الذى) أعطاك
 الفضائل الزاهرة والمعجزات القاهرة لستكم لا يباليون بالمعقولات لاقتصار نظرهم على
 المحسوسات (ان شاء جعل لك) من المحسوسات (خير من ذلك) الذى قالوا من الفناء الكثر
 واعطاء الجنة للاكل وهو أن يجعل لك في الدنيا (جنات) أخرى (تجربى من فتحها الانهار)
 من ماء ولبن وعسل ونخمر (ويجعل لك قصورا) مثل قصور أهل الجنة لكنها لما كانت مطبوعة
 الى الايمان نكوتها من الامور الاخرى وية آخرها لك الى الآخرة ثم أشركوا الى أنهم لو آمنوا
 بالساعة لنظروا في أمر المنذر عنها فكانهم لم يكذبوه (بل كذبوا بالساعة) التي عنها الاذار
 (و) لا بد منه لانا (اعتدنا من كذب بالساعة) التي تكذيبها تكذيب لدوام ربوبية الله (سعيوا)
 من شدتها قبل دخولها أنما (اذا رأيتهم) بعد خلق الحياة والابصار فيها التبصر أعداء الله
 فتزداد عليهم غيظا وغليانا (من مكان بعيد) مائة مائة عام من حدة نظرها (سعيوا لها تغيظا)
 صوت المقتاض من شدة غضب الله على نبي دوام ربوبية (وزقيرا) صوت الغليان من شدة قهر
 الله على نبي قدرته (و) بعد الدخول (اذا ألقوا منها ما كانا ضيقا) لتضييقهم القدرة الواسعة
 والجود الواسع وتوسيعهم في الشهوات الممانعة من النظر يضيق عليهم الامر باحاطة وجوه
 العذاب من الجوانب مع هزهم عن دفع شئ من الكونهم (مقرنين) قوت أيديهم الى
 أعناقهم بالاسل ان لم يستعملوها في طاعته بل في معاصيه (دعوا) أى غموا (هنالك)
 لياسهم عن الخروج عنه (ثبورا) أى هلا كافية قال لهم (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا)
 تخلصون به (وادعوا ثبورا كثيرا) أى واحدا بعد آخر له دم تخلصكم بعذاب هو سبب موت
 (قل) للذين كذبوا بالساعة لاشبهة لهم على نفي ابل لان الايمان بها يعوقهم عن مشيقاتهم
 الحرمة مع أن تناولها وتكذيب الساعة يوجب السعي ودعوة أنواع الثبور والتقوى
 توجب بدلها جنة الطلاد (اذلكت) السعي ودعوة الثبور الموعودة على تكذيب الساعة
 وتناول الحرمة (خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون) تكذيب الساعة وتناول الحرمة

ان عذابها كان غراما
 كل غريم مفارق غريمه الا
 النار (قوله عز وجل
 الغرور) وهو الشيطان
 وكل من غرره وغرور
 والغرور بضم الغين
 الباطل مصدر غررت (قوله
 عز وجل غرايب سود) هذا
 مقدم ومؤخر معناه سود
 غرايب يقال اسود غريب
 لك سيد السواد (قوله
 عز وجل غول) هو ذهاب
 النوى يقال الغضب غول
 للعلم والحرب قول للنفوس

التي لابقاها (كانت) مع غاية عظمتها وشرفها (لهم جزاء) على أمرين هو الايمان بالساعة وترك المحرمات العاجلة (ومصيرا) للصبر عنها ولا يقوتهم المشتمات اذ (لهم فيما يشاؤون) من غير امتناع عليهم ولا تحريم اذ لا يعقبا امر آخر اكونهم (خالدين) فلا يتالمون بفواتها وليس هذا من ترك الموجود واعتماد على الموهوم اذ (كان) كالواجب (على ربه) لكونه (وعدا) منه فكان (مسؤلا) عنه لو تركه فيقال هذا لا يليق بحالك (و) ان زعموا انه انما يكون انا السعير ودعوة الثبور وتفتوتنا جنة الخلد لولم يشفع لنا آلهتنا اذ كلهم (يوم) يحشرهم وما يعبدون من دون الله (ليشفعوا لهم عند الله) فيقول انتم اظلمتم عبادي بدعوتهم الى عبادتكم ووعدهم الشفاعة المتجبة من السعير ودعوة الثبور ودخول جنة الخلد (هؤلاء) الذين ارسل اليهم الرسل ليعبدوني لا غيري فنعقوه من عن عبادتي وامرعوهم بعبادتكم (ام هم) بانفسهم (ضلوا السبيل) الذي هداهم الرسل (قالوا سبحانك) أي تنزهك من أن يستحق العباداة غيرك فضلا عن اختصاصهم (ما كان ينبغي) أي يصح (لنا أن نتضمن دونك من اولياء) يتولى شيئا من أمورنا فضلا عن أن نتخذهم عابدا لنا والسبب ضلالهم (ولكن) سبب ضلالهم ما كان حقه أن يكون سبب الهداية وهو انك (متعمتهم وانا هم) بأنواع النعم ليسكروك فيعبدوك فاشتغلوا بها (حتى نسوا) النعم قدر كوا (الذكر) الداعي الى العباداة ولم يذكرهم آباؤهم لانهم متعوا بمنزل (و) انما انقلب عليهم سبب الهداية سبب الضلال لانهم (كانوا) في استعدادهم (قوم ابورا) أي هاكين واذا كان هذا قول معبوديكم (فقد كذبوكم بما تقولون) انهم امرؤكم بعبادتهم اذ لا عباداة بدون أمر المعبود وانهم وعدوكم الشفاعة عليها بل شهدوا عليكم باستحقاق العذاب يجعلكم أسباب الهداية أسباب الضلال (فانهما تطيعون صرفا) للعذاب عنكم (ولا نصرا) أي اعانة على دفعه بل أنبتوا اظلمكم بعبادتكم اهم وترككم عبادة الله (و) ان اعانوك لم يقدرتم لان (من يظلم منكم) أيها المبعوث اليهم الرسل (بذقه عذابا كبيرا) لا يظهر معه اثر اعانة الغير بالتخفيف (و) ان زعموا ان العباداة لو كانت بامر المعبود ولا تعرف امر الله الاعلى لسان رسوله لكنك لانصلح رسالته لانك تأكل كل الطعام وتمشي في الاسواق لطلبه فلا تناسب الله يقال لهم هذا لا ينافي الرسالة ولا يبطل المناسبة التي بها استحقوا الرسالة فانا (ما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم - ليا كلون الطعام ويمشون في الاسواق) الحكمة تقتضي ذلك لانا (جعلنا بعضكم) رسلا لبعضكم (لبعض فتنة) أي ابتلاء لتنتظر (أتصبرون) لتتفرق في مجزاتهم فتصدقوهم أم تستجيبون بتكذيبهم - بمجرد أكلهم الطعام ومشيم في الاسواق (وكان ربه) في ارسال اكلة الطعام وصناعة الاسواق (بصيرا) اذ ارسال غيرهم يكون ملجئا الى الايمان فلا يبقى الابتلاء الذي هو شرط التكليف (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) فيصترونا بالتصكم علينا لو كانت الرسالة لاتناقى كل الطعام والمشوى الاسواق فالكل سواء في جواز ما به الرسالة من انزال الملائكة ورؤية الرب (لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا) مثل نزولهم على الرسل ورؤية الرسل لربهم (لقد استكبروا) فنعظموا

ومنه لافيهما قول اي
لاتغفل عقولهم فتذهب
بها (قوله عز وجل ضاقت
أي ما يفتق من صديد أهل
النار أي يسيل ويقال غسق
بارد يحرق كما يحرق الحار
(قوله عز وجل غداقا)
كثيرا (قوله عز وجل
غاسق اذا وقب) يعني اذا
دخل في كل شيء والفسق
الظلمة ويقال الغاسق القمر
اذا كسف فاسود وقوله
اذا وقب اذا دخل في
الكسوف

أنفسهم تعظيم الرسل من غير أن يكون لهم ذلك في الواقع بل اعتقدوا ذلك (في أنفسهم) قد
 خلوا عن شرط الرسالة وهو الكمال في الصلاح اذ قد (عتوا) أي أفسدوا بالشرك وعدم وجاء لقاء
 الله (عتوا كبيرا) بينهم من الرسالة لوصول لهم استعدادها ثم رؤية الملك لو كانت باليقظة
 قبل الموت لاهل الصلاح تقيدهم نبوة أو ولاية وأما الجرمون فلا يرونهم الا عند الموت وهم
 (يوم يرون الملائكة لا بشرى) بخير فضلا عن أن تقيدهم نبوة أو ولاية لو تصوروا بعد الموت
 (يومئذ للمجرمين) وان بشروا المؤمنين (ويقولون هجرا) أي منعنا من الايمان والتوبة
 (محبورا) ممنوعا أن يزال الابد كيف (و) قد قدمنا أي عمدنا (الي) ابطال (ما حملوا من
 عمل) كقري الضيف وصله الرحم واغاثة الملهوف مما لو آمنوا لعلوا عليه اجرا كاملا لكنهم
 لما كفروا أحبطناه (بجعلناه هباء) أي مثل الغبار في الحفارة وعدم النقع (منشورا) أي
 مفرقا لا يمكن نظمه (أصحاب الجنة) أي المؤمنون الذين لا عذاب لهم ولا عتاب فانهم وان لم يروا
 الملائكة في اليقظة قبل الموت اعدم نبوتهم ولا يتم لكنهم (يومئذ) أي يوم يرونهم يوم الموت
 (خير مستقرا) اذ يقيدهم توسعة في القبور وتنوير افيها (وأحسن مقبلا) اذ يقيدهم
 تزويجا ويقولون لهم ناموا نومة العروس بخلاف المؤمنين المعذبين أو المعتابين فانهم وان لم
 يخلوا عن خير وحسن بالنسبة الى الكافرين لكن لا يبلغون مبلغ هؤلاء (و) لا يبعد ان يكون لهم
 هذا في القبور مع أنه يكون لهم مثل هذا في احوال القيامة (يوم تشق السماء بالغمام) الثاني
 من ادخنة النار المتراكمة حتى يخرق (ونزل الملائكة) من كل سما (تنزيلا) من واحدة
 بعد اخرى بحسب وصول الادخنة اليها وانما كانوا خيرا مستقرا واحسن مقبلا في ذلك اذ
 (الملائكة يومئذ) هو الملك (الحق) فلا يظلم فيه هؤلاء بتلك الاحوال مع عدم استحقاقهم شيئا من
 الشدة مع انه (للرحمن) الذي يرحمهم في ذلك اليوم بمائة رحمة فيكون منها صرف تلك الشدائد
 عنهم (و) لكن لا تقيدهم رحمة الله للكافرين شيئا من التخييف اذ (كان يوم اهل الكافرين
 عسيرا) من جميع الجهات في غاية الشدة (و) أيضا أصحاب الجنة خير مستقرا وأحسن مقبلا
 (يوم بعض الظالم) عقبة بن ابي معيط تصبر على رؤية أصحاب الجنة في خير مستقرا وأحسن
 مقبل ونفسه في السعير ودعوة الثبور (على يديه) فيا كلهما حتى يباغ مر فقيه ثم تفتان
 فيا كلهما وهكذا ابدا (يقول يا) أيها المتقى تعال (ليتق اتخذت مع الرسول سبيلا) الى
 رضوان الله و جنته (يا و يا) تعال (ليتق لم اتخذ فلانا) أبي بن خلف (خيليا) بمخال قوله
 في باطن بالاضلال والله (لقد اضلني عن الذكر) كلمة الشهادة (بعد اذ جاني) حين دعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال لا آكل طعامك حتى تشهد أن لا اله الا الله
 وانى رسول الله ففعل فأكل صلى الله عليه وسلم طعامه فقال له ابي بن خلف لا أرضى عنك ابدا
 حتى تأتيه فتبرق في وجهه ففعل فعاد برأقه اليه فاحرق خديه وقاله عليه السلام لا القاذ
 خارج مكة الاعلون رأسك بالسيف فقتله وأبي بن خلف يوم بدر (و) انما أثر فيه قوله دون
 قول الرسول اذ (كان الشيطان للانسان خذولا) يواليه حتى يؤديه الى الهلاك فقتل
 منه

• (باب الغيب المضمومة) •
 قوله عز وجل غلف جمع
 أغلف وهو كل شيء جعلته
 في غلاف أي قلوبنا محبوبة
 عما تقول كأنها في غلف
 ومن قرأ غلف بضم اللام
 أراد جمع غلاف وتسكين
 اللام فيها جائز أيضا مثل
 كتب وكتب أي قلوبنا أوعية
 للعلم فكيف يجيئنا بما ليس
 عندنا (قوله عز وجل غرفة)
 أي مقدار مله اليدين
 من المفروق وغرفة
 يقع القين يعني مرة
 واحدة باليد مصدر غرفت

منه (وقال الرسول) حيز رأى تأثر قول الشيطان مع أن الرسول إنما أرسل لدفعه (يارب) انك وان أرسلتني لدفع كيد الشيطان فأنما أذفعه بهذا القرآن وانما يؤثر فيمن يتدبر فيه (ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) تركوا تلاوته فضلا عن التدبر فيه لالرؤيتهم القصور فيه بل اشدة عداوتهم لمن أنزل عليه فقال تعالى هذه سنتنا في الانبياء (و) كيف لا تكون اذ (كذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين) اذ لا يقال انه رجل نواطأ الكبراء على تعظيمه لتصجيل بعض مهماتهم (و) لا ينافي ذلك مقصود الرسالة من افادة الهداية اذ (كنى بربك هاديا) (و) للدلالة في مقابلة الشبهات (نميرا) من تلك الشبهات انه (قال الذين كفروا) نعم انهم لانه أنزل مفرقا كالشعر الذي ينشأ شيئا فشيئا (لولا أنزل عليه القرآن جله واحدة) كسائر الكتب السماوية فقال تعالى (كذلك) نزلناه مفرقا (انثبت به فؤادك) بالتأمل في كل آية آية والتقريب أشد في الاجاز وليس كالشعر الذي لا اجاز فيه (و) قصد التثبيت (رتلناه) أي أمرنا بترتيل قراءته ليقرأ (ترتيلًا) يمكن فيه التأمل الواقف (و) في التقريب حكمة أخرى هي انهم (لا يأتونك بعقل) أي بشبهة عظيمة عجيبة يضرب بها المثل (الاجتنالك) لدفعها (بالحق) أي لدليل الثابت ان كان من قبيل التصديقات (و) ان كان من قبيل التصورات - مثالك بما كان (أحسن تفسيرًا) أي بيانًا للعقيدة فلو قيل - مقتضى هذا ان يؤمن به الكل قبل (الذين) قد رآه سبحانه وتعالى انهم (يمشرون على وجوههم) لبعلمهم الحق العالي شبهة ساقلة والشبهة الساقلة حقًا عاليًا (الى جهنم) لا يستقرون لما كان الحق ولايتها ونلاحسن التفسير اذ (أوتيتك شرمكانا) من العناد (وأضل سيلا) عن الامور الصادقة الجليلة (و) لا يعد كونهم شرمكانا وأضل سيلا مع كونهم خير امكانا وأصوب رأيا في أمور الدنيا اذ هم كفارون وقومه قانا (أعد آيتنا موسى) عدا هلالك فرعون وقومه (الكتاب) الجامع للدلائل ورفع الشبه (وجعلنا معه آتاه) الذي شأنه الاعانة (هرون وزيرًا) حاملًا انقال نبوته بتحرير أدلته ورفع اللبس عنها (فقلنا اذهبوا الى قارون وقومه) القوم الذين كذبوا بآياتنا) التي بعثناهم الي فرعون وقومه وبدلائل الكتاب فكانوا شرمكانا اذ عاندوا بعد هلاكهم وأضل سيلا لضلالتهم بعد رؤيتهم دلائل الكتاب أيضا (فدمرناهم) أي أهلكناهم من غير تأخير (تدميرا) كما اذا خستناهم وبادرهم الارض وتركنا: يار قوم فرعون ابني اسرائيل (و) لا يعد شرمهم الى جهنم اذ غايتهم اغراق في الشر (قوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم) ليس من خواصهم حتى لا يقاس عليهم غيرهم اذ (جعلناهم للناس آية) أي علامة على اهلاكهم لو صدقوا الرسل (و) من القياس على العذاب الديني يقاس العذاب الاخرى فقد (اعتدنا للظالمين) من قوم نوح وغيرهم (عذابا أليما) هو الاغراق في النار (و) يدل على انه ليس من خواص قوم نوح اننا أهلكنا (عادا) فاغرقناهم في التراب (ونمود) ألقينا وجوهها بالتراب فساروا كالخشورين على وجوههم (وأصحاب الرس) البئر الغسير المطوية بعث الله اليهم شهبيا

(قوله عز وجل فقلوا انك مرتابا) اي من ضربك (فزي) جمع نماز (نعمة) اي نعمة (قوله عز وجل نعمة) اي نعم واحد كما يقال كربة وكرب (قوله عز وجل ذكره غناه) اي هلكت كما غناه وهو ما علا السبل من الزبد والتماش لانه يذهب ويتفرق اي جعلناهم لا بقية فيهم (قوله عز وجل غرفات) اي منازل رفيعة واحدا هافرقة (غرف من فوقها غرف) منازل رفيعة

فكذبوه في ما هم حول البتر انما ارتبهم فاعرفوا في التعراب أيضا (وقرونا بين ذلك كثيرا)
 فكان سنة الهية (و) لم يكن اهلا كههم من البليات العامة اذ (كلاضربناه الاضنال) اي
 يذاه الدلائل العجيبة فالواقع حقيقتهم تكذيبهم ايظهر نسبتهم اليه كيف لا (وكلاضربنا تغييرا)
 اي اهلكنا اهلا كالم يقبه خيرو الابله العام كثيرا ما يستعقب الخير (و) هؤلاء ان لم يأتوا
 تلك القرى (اغدا أو على القرية التي) ظهر فيها الحشر على الوجوه اذ جعل عاليها سافلها وهي
 قرية قوم لوط وهم وان لم يروا ذلك رأوا حجارتها اذ (امطرت مطرا سوءا) يشكرون اهلا
 تلك القرى أيضا لعدم رؤيتهم اهلا كها (فلم يكروا يرونها) اي تلك الحجارة التي عليها الاسامى
 أهلها وليس عدم اعتبارهم لعدم رؤيتها (بل) لانهم (كانوا الايرجون نشورا) فلا يرجون
 ما يترتب عليه من العذاب والحشر على الوجوه (و) ان ساوا ذلك لتكذيب أولئك لا يسلمونه
 لتكذيبك لانهم (اذا رأوا ذلك ان يصدونك الا) حثيرا هزأ به (هزوا) لا بالقلب أو على الغيب
 بل باللسان على الحضور اذ يقولون (أهـ ذ الذي بعث الله رسولا) كيف والرسول انما بعث
 للاهداء وهذا مضل (ان كاد ليضلنا من آهتنا) يشبهاته (لولا أن صبرنا علينا) مع عجزنا عن دفع
 شبهاته لقوتهم اجعلوا اهداء بالآيات اضلالا بالاشبهات (وسوف يعلمون) ما هو الآتية والهداية
 وما هو الشبهة والضلال (حين يرون العذاب) على ما صبروا عليه فيعلمون (من أضل سيلا) هل
 هو الصابر على خلاف الدليل ام التابع له والمقرر (أرايت) أي أخبرني كيف لا يكون أضل
 سيلا (من اتخذ الله هواه) اذ رجحها على الله وحججه وصبرها (أ) تقرره الحج فأتت
 تكون عليه وكيدا) اي حقيقا عن الغلط تحجب ان أكثرهم يعتقدون الامور على ما هي
 عليه (أم تحجب ان أكثرهم يسهون) الدلائل من المقرها (أو يعقلون) بانفسهم فذلك من
 خواص الانسان الذي يشبه الملك وهؤلاء (ان هم الا كالانعام بل هم اضل سيلا) اذ
 لا يمكن للانعام سلوك طريق الاستدلال وهؤلاء مع امكانه لهم تركوه لما تبعه اهواتهم
 الحيوانية فان قلت انهم يتركوا الاهوية لاجل الدلائل لانها لا تخضع عن اعتراض
 قيل لك من الدلائل ما يفيد الكشف الصريح (الم تر الى ربك كيف) دل على وجوده
 الذي هو كالشمس بالوجود المنبسط على حقائق الاشياء الذي هو كالظل حيث (مد) بعد
 الضجر قبل طلوع الشمس (الظل) من اشراق نور الشمس عند كونها تحت الافق على الهواء
 الذي فوقها يظهر به الاشياء بعد كونها في ظلة الليل كذلك تظهر بالوجود المنبسط على
 الحقائق بعد كونها في ظلة العدم (ولو شاء) أن لا يدل به على الشمس (لجعلها ساكنا) لا يزداد
 صفاء بترك الشمس تحت الافق بحيث لا يظهر لها شعاع لكن حركتها بانها شعاع الشمس
 للدلالة عليها عند احتياجها بالافق وكذلك حرك لوجود المنبسط على الحقائق بتغييره ليبدل
 على الوجود القديم الذي هو شمس الذات الالهية (ثم) اي بعد الاستدلال بالاتر على المؤثر
 (جعلنا الشمس) عند طلوعها الذي لا يحتاج معه الى دليل (عليه دليل) ليستدل بالمؤثر على
 الاثر يعلم ان نورية الظل من نورية الشمس كذلك عند حصول التجلي الشهودي يستدل على

من فوقها منازل أرفع منها
 قوله جل اسمه طعنا ما ذا
 غصة اي نقص به الخلق
 فلا يسوغ قوله جل
 وعز قلنا غلاط الاضنات
 يعني النخل قال أبو محمد
 يقال رجل أغلب وامرأة
 غلباء اذا كانا غلبت على العنق
 والجميع غلب مثل أحر
 قهر امو حرمي الجميع قوله
 مزوج لفتاه أحوى فيه
 قولان أحدهما والذي
 أنرج المرعى أحوى اي

ان الوجود المنبسط على الاشياء من اشراق وجود الحق وشعاعه (ثم) لاتزال الشمس ترتفع
والشعاع يزداد حتى (قبضناه) كما قبض الوجود المنبسط على الاشياء عند التجلي الشهودي
لهما توجهه (ايضا) حتى يبقى فيما اوسق بنا (قبضنا بيرا) اي قليلا قليلا حتى لا يبقى ظل يعض
البلاد في بعض الايام (و) هذا التجلي لما كان بالتصفية وكانت بالاعمال وهي بيان الرسل دل
عز وجل على كل ذلك بمثال اذ (هو الذي جعل لدم الليل لباسا واليوم سبانا وجعل النهار
نشورا وهو الذي ارسل) الرسل بشر الله هداية بين يدي افاضة اسباب السعادة كما انه ارسل
(الرياح بشرا) للسحاب بين يدي رحته) بافاضة الامطار (وانزلنا) على الرسل من اللوح
المحفوظ والقلم الاعلى والعلم الالهي كلاما يتضمن أعمال التصفية كما انزلنا (من السماء ماء
طهورا يقيهم تطهارة الظاهر والتصفية تصفد الحياة بالتجلي كالماء اذا انزلناه (انصبى به)
بالنبات (بلد قمينا) ذكره لاستواء المد كروا الموت في فعل (و) يستفيد من أهل التصفية
من دونهم علوما ينظمهم امعاشهم وأحر ينظمهم امعادهم كما ان من فوائد الماء ان (نصفه
مما خلقنا انما ماء واماسي كثيرا) والقليل يشربون مما يتغير من الارض (و) انما كان
ما ذكرنا مفيدا للدلالة بطريق التمثيل لانا (لمد صرناه) هذه الامور (بينهم ليد كروا) بها
ما ذكرنا باليك ونواشا كرين بها (فابي) اي امتنع (أكثر الناس) ان يفعلوا (الا كفورا)
كقولهم مطرنا به كذا (و) انتشار هذا الكفر لهم في البلاد يقتضي ارسال رسول في كل بلد
(لوشئنا بعثنا في كل قرية) رسولا ليكون عن الكفر لهم (تديرا) لكن لم نشأ لانه يقتضي
تفرق الامم ونكث الاختلافات فجعلنا الواحد نذير لكل ليطيعوه أو يقتلهم والكفار
يريدون ان يطيعهم الرسل أو يتركوهم على ما هم عليه (فلانطع الكافرين وجاهدتهم به) أي
بما ذكرنا (جهادا) يؤثر في بواطنهم فيكون (كبيرا) يفوق ما يؤثر في الظواهر (و) ان زعموا
انه كيف يجاهد بالدلائل من يورد شبهات تجاورها قيل غاية أمرهما ان يكونا كالبجرين
المختلفين المتجاورين وقد رفع الله الالتباس بينهما بما جاور بينهما وما محسوسان فكيف
لا يرفع الالتباس بين البجرين العقوليين اذ (هو الذي مرج) اي جاور (البجرين) اللذين
بينهما غاية الخلاف اذ (هذا عذب فرات) اي قاطع للعطش وهو مثل بحر الدلائل المنفردة
للذوق القاطعة عطش الطلب (وهذا ملح اجاح) اي مبالغ في الملوحة وهو مثل بحر الشهوات
الموجبة للنفرة بعد اهل الذوق (و) أما أهل النظر فقد (جعل بينهما برزخا) أي مانعا من الخلط
وهو النظر في مواد المقدمات وصورها يعلم بذلك صحة الدلائل (و) اما سادات الشبهات فيعلم
بالاعتراضات التي لا جواب عنها كما انه جعل بينهما (هجرا) اي منع من وصول أثر أحدهما
الى الآخر (مجبورا) اي موعا ان يمنع او) ان زعموا ان كل فرقة تزي مقسمة تصفد الذوق
وتقطع عنه الطلب ويتفرعن مقسكات صاحبه أشد من التفرعن الملح الاجاح قبل ليس
هذا بالنظر الى نفس الدلائل بل بواسطة التعصب من جهة الآباء والمشايخ والاصحاب وقد
أوجد الله لازلة العذر عن مثالا اذ (هو الذي خلق من الماء بشرا) كما أخرج من المقدمات

اخضر فضا بضرب الى
السواد من شدة الخضرة
والري لجعله من بعد
خضرة غشاء اي يابسا
والغشاء ما يبس من التبت
فعملته الاودية والمياه
والقول الاخر فجعله غشاء
اي يابسا اي اسود من
قدمه واحترقه فكذلك
عيتكم بعد الحياة
(باب العين المكسورة)
(قوله عز وجل غشاوة) اي
غشاء (قوله جل اسمه غل)

تأخر العلوم (بجملة) أي البشر (نسباً) أي أصلاً وفرعاً أو حاشية اقوم (وصهراً) لا تخبرين
يتعصب من أجل نسبه وصهره فيدفعه باطلهم حقاً كذلك أهل الاستدلال يتعصبون لا بتأثيرهم
ومشايخهم (و) هو وان صعب ازالته (كان ربك) الذي أمرك بالجهاد الكبير (قديراً) على
ازالته كما قدر في النسب والصهر فلا يلبى إلى المؤمنون لهما (و) هذا حيث يكون شبهة ولا شبهة
لاهل الشرك اذ (يعبدون من دون الله) مع ان الدون لا يستحق ما يختص بالا على ان العبادة
انما هي للمرتفع أو دفع ضرورهم يعبدون (ماليتهنهم ولا يضرهم) يتعصبون لها على عكس
ما تقدم كن تعصب بعدوه على آية اذ (كان الكافر) للشيطان (على ربه ظهيراً) أي معينا
(و) لو قيل ان تعصبهم انما هو اعداوتهم معك يقال لا وجه لها الا (ما أرسلناك الا مبشراً) لهم
بالثواب الدائم (ونذيراً) عن العقاب الدائم وكلاهما من أعظم الفوائد الموجبة أعظم وجوه
المحبة وهم ينادونك عداوة من يراجهم في دنياهم (قل ما استألكم عليه من أجرة الا) أجر هداية
(من شاء ان يفتد الى ربه سيلاً) فينال منه قرباً او يكون للهادي مثل قر به (و) ان عادوك على
تبشيرك وانذارك فقاتلوك (توكل على الحي) ليبقي حياتك بحياته الكاملة اذ هو (الذي
لا يموت) اذ لا يمرض له ما يزيل عنه الحياة فلا يمكن أعدائك ان يعرضوا فيك ما يزلها عنك
(وسبح بحمده) أي وزهه من أن لا يتصرك عليهم مع انصافه بكامل القدرة والحكمة كيف
(و) قد استحقوا الهلاك الكلي عن معاصيهم فضع الا عن الكفر فقام وان كانت دون هذا
القدر وعنداً كثر الخلاق (كني به بذنوب) أي بقدر ما يقتضي كل ذنب من ذنوب (عباده)
من المعاقبة (خيراً) وقد أعطى كل مستحق بحسب خبرته اذ هو (الذي خلق السموات
والارض وما بينهما) من فلك وملك ونجم ومعدن ونبات وحيوان (في ستة ايام) ليوفي كل يوم
حقه من تكميل ما يحدث فيه نوعاً (ثم استوى) ليقبض على كل شيء منها ما يستحقه (على
العرش) الذي هو منبع الحياة والقيوض اسمه (الرحمن) فان لم تدر كبدليل ولا كشف
(فاستل به خبيراً) فانه أولى بالتقاييد من الجهال (و) هم الذين (اذا قيل لهم اصبروا
للرحمن) الذي عمت رحمة بالوجودات لتستقيضوا منه الكالات (قالوا) من افراط جهلهم
(وما الرحمن) فالانعرف من يم رحمة الكل بل نعتقد ان كل معبود يرحم عبده على ان علوم
الرحمة يقتضي ترك التكليف فلا يكون أمر بالصعود (ان سجداً لنا امرنا) أي لا امرك
للامره (وزادهم) أمرك بسجودهم له ليقربوا اليه (نهورا) عنه وكيف خفي عليهم الرحمن
مع انه (تبارك) أي كثر الخير (الذي جعل في السماء رجلاً) ينسب اليها أعمال الكواكب
(وجعل) أعظم العوامل (فيها اسراجاً) كسراج البيت لا يكون رب البيت (وقرأ) يستنير منه
ثم يصير للارض (منيراً) فكيف بعد ان راجح من دون الله (و) ليس من رحمتها الليل والنهار
بل (هو الذي جعل الليل والنهار خافئاً) يخلف كل واحد منهما الا تخرب لاداعنه رحمة (لمن أراد
ان يذكر) من تبدلها بتدبير نور الايمان بنظرة الكفر وبالعكس (أو أراد شكوراً) أي شكر
الحق على ما افاد بالليل من العبادة بالخلاوة والسكون وبالنهار من العلوم والعبادات المنوطة

أي عداوة وثمنها وبقال
القل الحسد (قوله جل
عز غلظة) أي شدة عليهم
قوله رحمة لهم (قوله عز
نجل غيض الماء) أي نقص
نحاض الماء (قوله عز وجل
ملين) غسالة أجواف أهل
نار وكل جرح أو دبر غسلة
فخرج منه شيء فهو غسلين
أي فعلين من غسل الجراح
بالدبر
(باب الفاء المفتوحة) *
قوله جل ذكره فاستعين
في خارجهين عن أمر الله

بالاجتماع كالجمعة والعيد وعلى فحصل المعاش ثم أشار الى وجوه الشكر التي يستحق بها عموم
الرحمة فقال (وعباد الرحمن الذين) يتذللون ويظهر تذللهم في منسبهم اذ (عشون على الارض
هويا) اي سكينته وتواضعا احترازا عن الكبر الظاهر ويحترزون عن باطنه بترك الجهاد فلا
يتدنون بمخاطبة مجادل (واذا خاطبهم الجاهلون) بما لهم بكلمة تدعو الى الجاهلة (قالوا)
كلاما يقتضى بانفسهم عنهم (سلاما) فلا يريدون الغلبة عليهم هذا مع الخلق (و) لهم مع
التذلل الباطن للخلق تذل ظاهره اذ هم (الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) فقيامهم ايضا
تذل (و) منشا تذللهم خوفهم اذ هم (الذين يقولون ربنا اصرف عنا) الى اعدائك (عذاب
جهنم ان عذابها كان غراما) اي غرامة ترك الشكر بترك التذلل للعبادة ولا يتم منا
فان ادخلتنا فيها لتقصيرنا فلا تجعلها مستقرنا مدة (انما ساءت مستقرا و) ان اقررنا فيها مدة
فلا تجعلها لنا مقاما انما ساءت (مقاما و) كما شكرنا بانعم الله في وجودهم وشكروا نعمة المال
فهم (الذين اذا انفقوا لم يسرفوا) طلبا للجاه الموجب للتكبر (ولم يقتروا) تذلا للمال واذا ارا
لحبه على حب الله (وكان) انفاقهم متوسطا (بين ذلك) فكان (فواما) اي معتدلا مستقيما
نخلوه عن التكبر على الخلق والتذلل لهم (و) لعدم التذلل للخلق هم (الذين لا يدعون مع الله
الها آخر) فيعتدلون في القوة المحسنة اذ الشرك افراط والتعطيل تفريط
(و) لاعتمادهم في القوة الغضبية (لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق) فقتل النفس
المحرمة افراط وترك قتلها بالحق تفريط (و) لاعتمادهم في الشهوية (لا يزنون) فان
الزمان افراط الشهوة ولم يتعرض للعنة لانه لا ذنب فيها لعدم كونها اختيارية لكن
الاختصاص معصية ثم أشار الى ان الافراط في هذه الامور يوجب افراط العذاب فقال (ومن
يفعل ذلك يلقأ ثاما) اي صوراقبيصة للاثام (بضعفه) بتلك الصور (العذاب يوم
القيامة) الذي تكون فيه الصور تابعة للمعاني (و) لا يزول زوال العوارض بل (يخلفه) اي
في عذابها (مهانا) وان كانت مفيدة للعز في الدنيا (الامن تاب و) صحت توبته لانه (آمن
و) تقوت توبته وایمانه بان (عمل) ولو (اعلا) واحدا (صالحا) فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسان) فيجعل بدل صور السيئات صور الحسنات (و) صور السيئات وان كانت سابقة
فلا تدفع صور الحسنات اللاحقة اذ (كان الله فقورا) اي سائر الهالكونه (رحيما) بمن صحت
توبته وتقوت (و) كيف لا يبدل الله سيئاتهم حسنات مع ان (من تاب وعمل صالحا) فانه يتوب
الى الله متابا) فيستفيد منه بما لا يسترجع تلك الصور (و) قد تنزهوا عن الذبيلة التي لا يمكن
التوبة عنها وهي شهادة الزور فهم (الذين لا يشهدون الزور) لاجلها بالبرومة (و) هم من
البرومة بحيث (اذا مروا بالغومروا كراما) مكرمين انفسهم من الوقوف عليهم والخلوص فيه
(و) اذا انصفوا بهذه الفضائل حصلت لهم التصفية فهم (الذين اذا ذكروا بايات ربهم لم
يجروا) اي لم يسقطوا عن الانسانية (عليها) اي على اليهيمية بل على ادنى منها لانها تسمع
وتبصر وهم يصيرون (صما وعبا و) اذا حصلت لهم الكالات طلبوا التكمل فهم (الذين

عز وجل ومنه قوله عز
وجل فسق عن امره
اي خرج عنه وكل خارج
عن امره فهو فاسق
فاظلم الفسق الشرك
بالله ثم ادعى معاصيه ربحي
عن العرب فسقت الرطبة
اذ اخرجت من قشرها
(قوله عز وجل بل فضلكم
على العالمين) اي على عالمي
دهر كمثل لا على سائر
العالمين قوله تعالى
واصطفى على نساء العالمين

يقولون ويذهب لنا من أزواجنا وذرياتنا نقرآة عيين) برؤية الكجالات فيهم من تحملهم اسرارنا
 بالمهاورة أو الجزئية (واجعلنا للمتقين) من سائر الناس (اماما) اى قدوة ولما كان تحصيل
 القضاة بالصبر عن الرذائل والصبر يوجب الاجر بلا حساب كان (اولئك يجزون الغرفة) اى
 أعلى مواضع الجنة (بما صبروا ويلقون فيها) من الله وما لا تسكنه (تحية) من الاكرام (وسلاما)
 من الملام وهي وان كانت عوارض يقون (خالدين فيها) والاستقرار فيها وان عسر على
 النفس (حسنت مستقروا) لاسيما اذا صار (مقاما) ابديا فان زعموا ان هؤلاء لا يعابهم
 الناس فكيف يعاب الله بهم حتى يجزيهم الفرقة ويلقبهم السلام والتحية (قل ما يعبوا بكم
 ربى) حتى يعابن تعبوا ولا يعابن لا تعبوا (لولا دعاؤكم) اى بدون عبادتكم له فان زعمتم
 انكم تعبوا منه (فقد كذبتم) ربكم فيما امركم به من عبادته حيث كذبتم مهزاتوه وهو محبط
 للاعمال لازم له عذاب فان لم يلزم الا ان (فسوف يكون لزاما) ومن لازمه العذاب متى يعاب به
 فانهم تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد
 المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة الشعراء) •

سميت بها لاختصاصها بتميز الرسل عن الشعراء لان الشاعران كان كاذبا فهو رئيس الغواية
 لا يتصور منه الهداية وان كان صادقا لا يتصور منه الاقتراء على الله تعالى وهذا من أعظم
 مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالات ذاته وأسمائه وأفعاله في آيات كتابه حتى انصفت بما
 يذكر (الرحمن) بانزالها على من يكاد يضع نفسه لعدم عموم الايمان (الرحيم) بابقاء فائدة
 التكليف عليهم يجعلها غير ملجئة الى الايمان (طسم) اى الطوالع الساطعة للانوار المباحية
 للظلمات أو طوافح الدلائل الساعدة لتحقيق المذبة للترددات أو طبيبات البراهين السالمة عن
 القوادح المؤيدة بالكشف أو طامسات الجهل سريعة الازالة للعوارض المزيلة للشبهة
 (تلك آيات الكتاب) الجامع لهذه الكجالات (المبين) لكل ما يحتاج اليه فى كل باب من أبواب
 الدين بحيث لم يترك عذرا لتارك الايمان فلم يبق للداعى مع المعاند الا ان يقتل نفسه عزنا عليه
 (لعل باخع) اى قاتل (نفسك) من حزن (الا يكونوا مؤمنين) أو يأتى بآية تلجئهم الى
 الايمان لكن الآيات ليست من مقدورات البشر والمليئة لا يقيد الايمان معها النجاة (ان
 نشأ) اهلاكمهم (تنزل عليهم من السماء) أى من الجهة العالية التى لا يتوهم معارضتها السفلى
 (آية) مليئة (فظلت) أى صارت قبل نزولها (اعناقهم) التى بها ارتضاع ابصارهم (لها)
 خاضعين) أى ذليلة أو رديئة العقل لانه من أفعالهم (و) اما سائر الآيات فاعظمها
 المهجزة القولية لكن (ما يأتينهم من ذكر) اى كلام مشغل على شرف مناسب بللال الله مشغل
 على أنواع الرحمة لكونه (من الرحمن محدث) نزوله اذ لم يعهد فيما سبق مثله فى الكمال (الا كانوا
 عنه معرضين) اى الاسبق اعراضهم عنه قبل آياته وليس ذلك لشبهة تبق عندهم بل لانهم
 مجردوا والتكذيب ماورد عليهم (فقد كذبوا) والاعراض والتكذيب لا يناسب بللال

اى على عالمه من احوالها وكما فضلت
 فاطمة وخديجة عليهما
 السلام على نساء أمة محمد
 صلى الله عليه وسلم (قوله
 تعالى فرقنا بكم البصر) اى
 فلقنا لكم (قوله عز وجل
 فارض) اى مسنة (قوله جل
 اسمه فاقع لونها) اى ناصع
 لونها (قوله تعالى ذكره
 فريق منهم) اى طائفة منهم
 (قوله فاتوا) اى رجعوا
 (قوله جل اسمه فورهم) اى

الالهى بل هو استضاف به (فسيانهم انبوا ما كانوا به يستزون) كيف والاستهزاء بمنزلة البذر
 وهم بمنزلة الارض فلا يعد ان يخرج من بذور استهزائم اطراف الالباب (آ) ينكرون ذلك في
 افعالهم مع ان له نظيرا في المحسوسات (و) كانوا (لم يروا الى الارض كم ابتغافها) من بذورها
 تياتا (من كل زوج) اى صنف يقابل الصنف الاخر من نوعه (كريم) اى محمود كذلك انبأه
 الافعال من كل خير وشرح محمود لوقوعه بمقتضى الحكمة الالهية فان زعموا ان ابواب الارض
 انما اندنيوية يقال لهم (ان في ذلك لآية) على الامور الاخرى لانهما اهم من الامور الدنيوية
 فكيف يقتضى بالفوائد الدنيوية ويحمل القوائد الاخرى (و) لا يخفى هـ ذاهلى من يؤمن
 بالآخرة ولكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) بالامور الاخرى (و) لكن لا بد منها بمقتضى
 عزة الله ورجته (ان ربك له العزيز الرحيم) فيه مذبح بمقتضى عزه اعداهم وينيب بمقتضى
 رحمة اوليائه (و) اذ كرنا انكار اتيان المستهزئين انبأ استهزائمهم ما ألقى المستهزئين من قوم
 فرعون حين أرسل الله تعالى اليهم (اذ نادى ربك موسى) ليقبل اليه فيكمل بكلامه لانه ليقاوم
 فرعون (ان انت القوم الظالمين) بمجمل الالهية لفرعون وغضب خواص عبده الله
 واستعبادهم وقتل اولادهم (قوم فرعون) فهم في حكمه في كل ما ينسب اليهم من الظالم فان
 فعلوا ذلك خوفا منه فاما اولى بالخوف منه (الايقون قال رب) انما يتقونك لو صدقوني
 فاعترفوا ربوبيتك ورتبتي والى الا كان الامر بالعكس (انى أخاف أن يكذبون) من خوف
 التكذيب (يضيق صدرى) عن اداء الرسالة (و) من ضيق الصدر (لا ينطق لسانى) مع
 ما فيه من الكثرة الاولى (فارس الى هرون) لاجل ان يصدقني فينشر ح صدري ويقهه هم
 ما لا يفهمون عنى من كثرة لسانى (و) مع ذلك لا تقوى على الذهاب اليهم اذ (لهم) بحسب
 اعتقادهم (على دنب) هو قتل القبطى (فاخاف ان يقتلوا) واذا قلت فن يؤدى رسالتك
 (قال كالا) اى ارتدع عن توهم القتل وضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان مع ارسال هرون
 (فاذهبوا بآياتنا) فانما تمنعهم من قتلنا وان اجفروا معها على تكذيبنا متى قصدوا ذلك
 منعهم ولا يفوتنى الاطلاع على قصدهم (انامكم) باموسى وهرون والقوم (مسقون)
 بالقصد لما يقول ويقصد كل واحد منهم واذا ارتفع عنك كل خوف سوى التكذيب
 (فانما) اعظم من يخاف منه (فرعون فقولا) مخوفين له (انارسل رب العالمين) جمع في كل
 واحد من رسالته ما يكتفى الكل ثم يعاضدنا حتى اتخذنا وكيف لا نرسل اليك وقد غضبت
 خواص عبادك فامرنا (ان ارسل معنا) الى ارض الشام (بى اسرا تيل قال) لو ارسلنا
 باموسى لم يكن لك قبول رسالته لانه جئتني لرد ربوبيتي به ما ريتك (الم تر بك فينا) اى
 داخلنا في اهلنا (وليدا) اى صغيرا (و) لم تر في تريتنا اذ (لبنت فينا من همك سنين) ثلاثين
 سنة ثم كان في اهل مدين عشرين ثم في دعوتهم ثلاثين ثم بعد غرقهم خمسين (و) كيف ارسلت
 والرسول يجب ان يكون معصوما وانت قد (فعلت فعلتك التى فعلت) من قتل القبطى
 (و) هذا وان لم تر ذمنا فالكفر ذنب في زعمك ونحن كنت عندنا (انت من الكافرين) فاجاب

من وجههم ويقال من
 غضبهم يقال فارفهوا فارت
 اذا غضب (قوله مزوجل
 فسلمت) اى جنتم (قوله جل
 وعز قياتكم) اى
 اما انكم (قوله عز وجل فتور)
 اى سكون وانقطاع وقوله
 على قوة من الرسل على
 انقطاع من الرسل لان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بهت بعد انقطاع الرسل
 لان الرسل سكيات الى

أولاً عن الأهم وهو القتل (قال فعلتم إذا) أي قبل النبوة والانبياء انما يجب معصمهم بعد
النبوة عن العمد (و) كانت خطأ إذ (انامن الضالين) أي الجاهلين يكون الوكزة منقضية إلى
القتل والخطأ وان كان معقوا عنهم شرعاً بالدية لكن لم أركم تعفون عنه (فقررت منكم لما
خفتكم) ان تقتلون على القتل الخطأ فلما فجعني الله منكم فشكرت نعمة الهجائه فزادني
انعاماً (فوهب لي ربي حكماً) عليكم بطلب بني اسرائيل (و) لا أخاف ان تصحكموا على بالقتل
اذ (جعلني من المرسلين) لرد دعوا الربوبية ولم يجب عن الكفر لانه ان تكلم بكلمة فعسن
تقية ولعله لم يتكلم بها أصلاً ولكن كان يظن فرعون به ذلك (وتلان) الترية التي تزعم انها
(نعمة) لم تبق نعمة اذ (تمناها على) وهي بالحقيقة انما كانت من أجل (ان عبدت بني اسرائيل)
أي استعبدتهم فحكمت عليهم بذيح أولادهم فخافوا على قائلوني في البحر فوعدت بيديك
فكانت هذه الترية عين ذلك الاستعباد ولما رأى اصرار موسى على دعوى النبوة بعد هذه
الكلمات الرادعة (قال فرعون) طاعنا على رسالته بقصور معرفته (ومارب العالمين) أي
ما حقيقته ولم يمكن بيانها بالجنس والفصل لعدم تركبه ولا بالفصل وحده اذ ليس منه في
المخلوقات شئ مميّزه عن جميعها به ولا ضده فلا يمكن تعريفه به فلا يعرفه الا من شاهده أو خلق
فيه علم ضروري به أو وحى اليه واما غيره فغايبه الاطلاع على خواصه لذلك (قال رب
السموات والارض وما بينهما) أي الذي كتبت هذه الاشياء الوجود من اشراق نوره فهذا
اتم تعريف لكم (ان كنتم موقنين) أهل كشف وشهود (قال لمن حوله الآت- قمعون) يجعل
وجود السموات والارض مكتسباً لهما من الغير مع انه قديم (قال ربكم ورب آبائكم
الاولين) من الحوادث اليومية فانما المالم يمكن فيها دعوى القدم لم يكن بدم اسنادها إلى
الواجب (قال ان رسولكم) أي الذي هو منكم لامن الملائكة (الذي أرسل اليكم) من
مكانكم (لبنون) يسند الحوادث اليومية إلى الواجب على تقدير قدم السموات والارض مع
انها على ذلك التقدير مسندة إلى الحركات الفلكية التي لا بداية لها (قال) الحركة الكلية
لا توجد بدون الجزئيات وجزئياتها حادثة ولا يستند إلى القائل لانه يطلب بها كالأفهام قاصر
فلا بد من اسنادها إلى الواجب فهو (رب المشرق والمغرب) اللذين هما المبدأ والمنتهى للحركة
(وما بينهما) مما يستند إلى تلك الحركة لان المسند إلى المسند إلى الشئ مسند إلى ذلك الشئ
فهذا التعريف تام لكم (ان كنتم تعقلون) تستدلون بالحركة على مبدئها الذي لا يطلب بها كالأ
على ان الحركة تفسير والتغير لا بد وأن يكون حادثاً لما أيسر عن مجاوبته (قال لئن افضت
الهاقيرى لاجعلنك من المسجونين) في هوة عميقة حتى تموت (قال أ) تسجنني (ولو جئتك
بشئ) من المجهزات (مبين) لصدق دعواي فينسبك الناس إلى العجز والظلم المنافين للإلهية
(قال فأت به ان كنت من الصادقين) بان لك ذلك الشئ (قال في عصاه فاذا هي) من غير توقف
واستنار (نعبان) حبة كبر من العصا (مبين) أي ظاهر غير مخجل (وزرع عيده) من ابطه بعد
ما أدخلها فيه لطلب فرعون آية أخرى (فاذا هي يضاء) ذات شعاع غير (للتناظرين) مثل

وقد رفع موسى متواترة
(قوله تسبلاً) يعني القشرة
التي في بطن النواة (قوله)
تعالى فرطنا فيها) أي قلنا
المجزئيات وقوله ما فرطنا
في الكتاب من شئ أي
ما تركناه ولا اعتقلناه ولا
ضعناه (وقوله جبل
ذكره فرطتم في يوسف) أي
قصرتم في أمره ومعنى
التعريف في الفضة تقدمه
الجزء

تجبر شعاع الشمس أو أكثر في قلب العصا الجادية حبة حيوانية إشارة إلى امكان قلب
الحيوانية روحانية وفي جعل البسديضه إشارة إلى امكان تصفية القلب ولما رأى فرعون أنه
وقع من الآتين القاهرتين صدق موسى في قلوب الناس خاف أن يتقلبوا الذوات (قال للملا) أي
الاشراف الذين من شأنهم دفع شرف من أراد التشریف عليهم سيما الذين (حوه) وكلامهم
يؤثر في العامة (أن هذا) وان بلغ ما بلغ (الساحر) غايته انه (عليم) بأبواب السحر ولذلك
لا يرضى برتبة العوام السحرة بل يريد ان يخرجكم من أرضكم) ليستولى عليها فيذهب
بشرفكم بالكلية لا بقوة العسكرو المال بل (بسحرة) واذا كانت عداوته لا تقابل بالعسكر
(فما إذا تمارون) انخط عن دعوى الربوبية إلى مؤامرة القوم وظهر الخوف من ظهوره
واستيلائه على ملكه مما رأى من المهجرة (قالوا) الساحر وان بلغ ما بلغ قابل للمعارضة فان لم
يقدر على معارضته الواحد والاثنا فلا يدوان يقدر عليه الجمع الكثير من المشقة على
الماهرين فلا تقبله لانه لا تنسب إلى المهجرو الظلم المناهين للإلهية بل (أرجه) أي أخر قتله
(وأخاه) وان كان مقربا له (وابعث في المدائن) أي البلاد المتفرقة شرطا (حاشرين) أي
جامعين (يا أولئك بكل حمار) أي كثير العمل للسحر (عليم) أي محيط بأبواب السحر فليزوا
يجمعونهم (فجمع السحرة ليلقات يوم معلوم) أي لما وقت من ساعة ضحى يوم الزينة (وقيل)
بالتداعي في السكك والطرق (للناس) الذين وصلهم خبر المهجرتين فوقع في قلوبهم صدقه (هل
أنتم تجتفون) لرؤية معارضته الميزول ما في قلوبكم (اعلمنا تب مع السحرة) في عبادة الكواكب
والشياطين اذ لا تردد دعوى ربوبيتنا (ان كانوا هم الغالبين) لظهور الغلبة لآلهتهم ولا يتبع
موسى وان غلب لانيه من ردد دعوانا فامر فرعون السحرة بحضوره كان الزينة (فما
جاء السحرة قالوا الفرعون) الذي طلبهم لم يظن ملككم (أئن لنا أجراء) فوق أجر العسكرا: لم يظنظ
عليك انقلب الناس ولا يقدر عليه العسكر (ان كل من الغالبين) من كل وجه (قال نعم)
لكم ذلك الاجر (و) نزيدكم التثريب (انكم اذ المن المقربين) يحصل لكم ما يحصل لهم
بالجاه مما لا نسبة له إلى أجر العسكر (قال لهم موسى) اظهرا العدم بل انه لما هم فاعلونه
ذمالة (ألقوا ما أنتم ملقون) مما يعظم عندكم في المعارضة (فألقوا حبالهم وعصيم) الكتيبة
العير المنحصرة فصارت حيات (وقالوا) اعقاد اعلى مبالعتهم في ايمان أقصى ما يمكن قبل
ظهور المعارض (بعزة فرعون ان انصن الغالمون قال موسى) وحده (عصاء) الواحدة
في مقابلة ما لا ينصر (فاذا هي تلف ما يافكون) أي فنأجات بالتلاع ما قلبوه عن وجهه
تزيور افيهم الامر المهجز (قالوا) أي أسقط (السحرة ساجدين) على وجوههم منقادين له
بالايمان (قالوا) أمنا رب العالمين قال فرعون أردتوني قالوا (رب موسى وهرون) فلما رأى
فرعون وقوع صدق موسى في قلوب العامة بفعل السحرة وخاف انقلابهم عنه أخذ يلبس
على الناس بأنهم لم يؤمنوا عن بصيرة اذ لو وقع بقلوبهم صدقه لوقع بقلبي فآمنت به وأمرتهم
أن يؤمنوا به (قال آمنتم له قبل ان آذن لكم) نواطتم أن يكون لكم الملك فقد مقوه (انه لكبيركم)

(قوله تعالى اسمه فالتق الحب والنوى) أي شاقهما بالنبات وفالق الاصباح أي شاقه حتى يقين من الليل (الغمام) كل شيء مستقيم مستفهم من فعل أو قول (قوله جل وعز قيان) أي علو كان والعرب تسمى الملوك شايان أو شياقي ومنه قوله تعالى تراودناها عن نفسه أي عبرها

في باب السحر كأنه الاستاذ (الذي علمكم السحر) فان رأيت ذلك سبب غلبتكم (فلسوف
 تعلمون) من الغالب أنا وأنتم لافعلن بكم ما يفعل بن قصد الملك (لا تقطن أيديكم وارجلكم
 من خلاف) أي جانين متخالفين (ولا صلبنكم أجمعين) بعد القطع (قالوا الاضير) أي لا ضرر
 علينا في ذلك (أنا) بقوله هذا (إلى) فواب (ربنا) والقرب منه (منقلبون) فهو أعظم تقع
 فان لم يحصل لنا ذلك فأقل ما فيه رجاء لغفران العام (أنا فطمع أن يغفر لنا ربنا) الذي ربنا به هذا
 الصبر جميع (خطايانا) من اتباع فرعون والقسم بعزته ومعارضة نبي الله وما في السحر من
 عبادة الكواكب والشياطين (أن كأول المؤمنين) أي لأن كأ أول من آمن من أتباع
 فرعون وتعمل فيه هذا الوعيد الثالث - ديدنه (و) لما فعل فرعون بالسحرة ما فعل من الظلم
 العظيم اثلا يذهب ملكه بانقلاب الناس عنه أراد الله سبحانه وتعالى اذهاب ملكه بانخراج
 أعدائه ليتبعوه ثم فيها كوافي الطريق فيرجع الأعداء إلى ملكه فيقوله (أوحينا إلى موسى)
 الذي تركه مع انه أصل المخاريف (أن أسر) أي سريلا (بعبادي) بنى اسرائيل (انكم) اذا
 وصل خبرم سيركم إلى فرعون (متبعون) فبنيه بكم عسكره فلو سرتتم نار او صل خبرم - سيركم
 بسرعة فتسدركو - قبل الوصول إلى البحر واذا سرتتم ليلال يصل خبرم - سيركم لا بعد القبر
 فساروا بالاف وصل الخبر به القبر (فارسل فرعون) ليتفرق عسكره (في المدائن) التي حول
 مصر اثني عشر الف قرية شرطا (حاشرين) أي جامعين لعسكره فاثني ما يقال به الأعداء
 في عين العسكر (ان هؤلاء) الخارجين (لشرذمة) أي قطعة من الناس (قليلون وانهم)
 وان قلوبهم واعين لا يبالي بهم انهم (لما القاتلون) ففعلوا ما يسبقه غيظنا عليهم (و) ولم
 يغفلونا كان الواجب مؤاخذتهم (ان الجميع) وان كثر جمعنا حذرون) من مكرهم وسعيهم
 بالفساد في الارض بقطع الطريق والاستعداد من عسكر آخر (فانخرجناهم) بهذه الدواهي
 من مكان آمنهم وتنعهم (من جنات وعيون وكوز) أي أموال لم يؤد - تنوقها (ومقام
 كريم) وكما كانت حال استقامة ملكهم ببيت (كذلك) بعد تغيره (و) لكن تغير ملا كما
 اذ (أورثناها بنى اسرائيل) وكانهم قصدوا ذلك التوريت (فاتبعوه من مشرقين) أي وقت
 اشراق الشمس اجتمعوا من المدائن المنفرقة في هذا المقادير من الوقت (فلما) تقارب العسكران
 بحيث (تراه الجمعان) أي رأى كل واحد منهم صاحبه (قال أصحاب موسى اننا لندركون) أي
 ملحقون (قال كلاً) أي ارتدعوا عن اعتقاد اللعوق بعدما وعدكم الحق الانجاء (ان معي ربي)
 فبتمضي وعده (سعيدين) طريق الخلاص عنهم (وأوحينا إلى موسى) الذي اعقد على هدايتنا
 اياه (أن اضرب بعصاك البحر) القلزم والنيل ليتفرق ماؤه (فانطلق) أي انشق مع غاية
 عقه (فكان كل فرق) أي قطعة من الماء (كالطود) أي الجبل (العظيم) دخل في كل شعب
 منها سبط من بنى اسرائيل للدلالة على عظم عناية الباري اعباده وعظم قهره على أعدائه
 (وأزلقناهم الآخرين) أي قريتنا من البحر قوم فرعون بعد دخولهم فدخلوا خلفهم مع علمهم
 انه لا يفتي بهم أن يدخلوه (و) لم يضر دخولهم قوم موسى اذ (أنجينا موسى ومن معه أجمعين)

قوله عزاه فرث ودم
 القرث ما كان في الكرش
 من السرجين قوله عز
 وجبل بخوة أي متسع
 ويقال منبأ أي موضع
 لاتصبيه الشمس قوله عز
 وجبل فرياً أي جبالاً ويقال
 عظيماً (الفرع الأكبر)
 قال على عليه السلام
 هو اطباق باب النارجين
 تغلق على أهلها قوله جل
 وعز ذلك هو القطب الذي
 تدور به النجوم

يحفظ البحر على هيبته الى تمام عبورهم مع بعدهم عن قوم فرعون (ثم) أي بعد انجياتهم
 (أغرقنا) بالطباق البحر (الآخرين) قوم فرعون (ان في ذلك) أي في انجاء موسى وقومه
 واهلاك فرعون وقومه (لاية) أي دلالة على الجاهل المومنين من أهوال يوم القيامة
 واهلاك الكفار فيه (و) هي وان كانت سبب الايمان لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) لان عزة
 الحق الحاكمة بكفرهم منعت من تأثيره فيهم (و) انما أثر حيث أثر برحمة (ان ربك لهو العزيز
 الرحيم) وقد اجتمعت عزته ورحمته في فلق البحر وهو كذا بجر معرفة الله اذا ضرب ببعض
 المقدمات فتم من يكون سبب نجاةه وقربه من اقره برحمته ومنهم من يكون سبب هلاكه بعزته
 (و) ان زعموا ان تسفيه الآباء وجماعة العقلاء ليس اقل من الاستهزاء بالانبياء (اتل عليهم نبأ
 ابراهيم) الذي يقضون به مع كونه مستهزأ بآبيه وبعقلاء قومه (اذ قال لا يسه وقومه)
 ذمهم لهم (ما تعبدون قالوا تعبدوا صنما) عبادة طويلة (فمنظلمها) أي ندوم لعبادتها طول
 النهار (عا كفين) أي مقبين أطالوا الجواب تبجيها واقتضارا (قال هل يسمعونكم) أي دعاكم
 في ساعة من ساعات النهار (اذ تدعون أو يتعونكم) في وقت من الاوقات لو عبدتموها هذه
 العبادة الطويلة (أو يضرونكم) في وقت من الاوقات لو تركتم هذه العبادة (قالوا) لم نجد شيئا
 من ذلك (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) ولم نجد لهم فعلا يخلو عن فائدة فمن وان لم نطاع
 عليهم اقل بدمنا (قال) نمتدون الفائدة في عبادتهم من غير تعيين لها (فرايتهم) عبادة
 (ما كنتم تعبدون أنتم) فلم تجدوا تلك الفائدة بعينها مدة أعماركم (وآباؤكم الاقدمون) أيضا
 لم يجدوها مادام أعمارهم والابناء هم والابناء هم وقد ظهر في فيها الضرر اذ فيها عداوة رب العالمين
 فعكست الامر (فأنتم عدو لي الارب العالمين) فان عبادته لو لم تكن نافعة فهي واجبة على شكر
 الخلقه اذ هو (الذي خلقني) على أن شكره مستوجب للمزيد ولا زيادة من جنس الخلقة
 لما فيه من تحصيل الحاصل فهو مما يتبع بالخالق (فهو ديني) لم يقتصر على الانعام بالخلق
 بل أنتم باسباب البقاء اذ هو (الذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت) بأحد هما فانقلب سبب
 البقاء سبب القضاء (فهو يشقني) فينقلب القضاء بقاء (و) لا يعد منه اذ هو (الذي عيبتني
 ثم يحيين) فان لم يفسدني الشكر في الدنيا من يدا يفسدني في الآخرة (و) أقل فوائده في الآخرة
 غير ان الخطيئة فهو (الذي أطعم أن يغفر لي خطيئتي) وهي كلمة الثلاث اني سقيم بل فعله
 كبيرهم ولسارة اشق وكونها معار يض لا ينافي ذنب فعله حاله لما فيها من التاييس فيقتضي
 أن يجازي به (يوم الدين) ولما أثر محبة الحق وعبادة الاصنام حال (رب هبل حكا) يتصدق
 أكثر العالمين بصحة عبادتك وبطالان عبادة ما سواك (والحقني) في استكمال عبادتك
 ومعارفك (بالصالحين) بحيث أصبح قدوة للمساخرين لما يرون في من الكمال (واجعل لي
 اسان صدق) أي شامطا بالواقع واقعا (في) قلوب (الآخرين) حتى يقتدوا بي بما يسمعون
 من معارف وأعمال (و) لا تجعلني بذلك من ذهب بطيئانه في الدنيا بل (اجعلني من ورثة
 جنة النعيم) من ذهب بطيئانه في حياتهم الدنيا من خلقهم اعبادتك ليحازوا عليا بالجنة

(قوله عز وجل فيج عبي) أي مساك بهيئتنا
 (قوله جل وعلا) فار التهور يقال لكل شئ ملج وعلا قد فار ومثله فارت القدر اذا ارتفع ما فيها وعلا (قوله عز وجل فرضناها) فرضنا ما فيها وفرضناها أي أنزلنا فيها فرائض مختلفة (قوله عز وجل فتاتكم على البقاء) أي اما تكتم على الزنا (قوله جل وعز فرهين) وفار هين أشرين وفار هين أيضا حاذقين

(و) لا تنقص تنعمي بتعذيب أبي (اغفر لابي) وان كان مشركا (انه كان من الضالين) باعتقاد
 ان عبادة الاصنام هي عبادتك في الواقع ولم يعلم ان الشرك يحبط العبادة الخاصة فكيف
 غير الخاصة المقصود به الفسير (و) هذا وان لم تغفر لقبيره اغفر له من اجلي لئلا اخزي به
 (لا تخزي يوم يعنون) لان الخزي فيه يقتضخ بين الاولين والآخرين وكان هذا قبل النهي
 عن الاستغفار للمشركين ومن عظمة ذلك الخزي انه لا يندفع بما يدفعه في الدنيا لو وقوعه
 (يوم لا ينفع مال ولا بنون) احدا (الامن انى اقه بقلب سليم) عن محبتهم ما وصر ففهم اى غير
 مصارفهما بل صرفهما في الخيرات التي هي محابه فكانت مؤكداً لحيته فزادته ذمها (و) لنفع
 كل شئ الذي القلب السليم (أزلقت) اى قربت (الجنة) التي هي خزائنه المنافع (للمتقين) الذين
 وقوا - لامة قلوبهم بالحفظ عن مضاره (و) لا ينفع القواشئ اذ (برزت) اى اظهرت (الجحيم)
 التي هي مجمع الاحزان والشداهد (للعابرين) وقد حصل لهم من الخزي ما لا يدركون معه المنافع
 لو حصلت لهم اذ (قيل لهم أين) اى فى أى مكان من القرب الالهى أو القوة (ما كنتم تعبدون)
 مع علمكم أنهم (من دون الله) فى الدنيا (هل زال دنوهم بحيث ينصرونكم أو ينصرون)
 بدفع العذاب عنكم أو عن أنفسهم فكذلك (وا) اى القوا (فيها) على وجوههم ينكبون
 مرة بعد أخرى من غاية ضعفهم وذلتهم (هم) اى المعبودون (والعاون) من عبدتهم (وجود
 ابليس) المغوون لهم (أجمعون) من الجن والانس وان كان فيهم من تاب عن الاغواء من بعد
 لكنه مؤاخذ بحق الخلق (قالوا) من تعذبهم بالعذاب العقلي مع الحسى (وهم فيها يحتصمون)
 بدل الاستشفاق (قاله ان) اى انه (كأنى ضلال مبين) فى عبادتكم (اذ نسويكم رب العالمين)
 فمع انكم لا تربون شيئا (و) لم تتبع فيه من يشفع لئلا نه (ما أضلنا) فانه منا هم (الاجرمون)
 لا الجتمدون الخطون الذين يثابون على خطيئهم وصوابهم وقد بلغوا من كمال العلم والعمل ما يرجى
 به شفاعتهم ومتابعة المجرمين قد قطعت شفاعه الشافعين (فالناس) شافع مع كثرة (شافعين)
 من الانبياء واولياء العلماء (ولا) لنا من (صديق حميم) يحمم من افراط الشفقة علينا لا اختصاص
 ذلك بالمؤمنين ولا يحصل الا فى الدنيا (فلو ان لنا كفرة) اى ليت لنا رجعة الى الدنيا (فنكون
 من المؤمنين) فلورجعنا منها الى الآخرة ثانياً كان لنا شفعا موأصداً (ان فى ذلك لآية) اى
 عظة تدعو الى الايمان (و) لكن (ما كان) أكثرهم مؤمنين (لكونهم محجوبين بحجاب العزة
 (و) انما آمن من آمن لارتفاعه عنه بالرحمة (ان ربك لهو العزيز الرحيم) ومن آثار قهر العزة
 للمحجوبين بحجابها اغراق قوم نوح ومن آثار الرحمة فى ذلك القهر برقمه الحجاب انما نوح
 ومن معه من المؤمنين فانه (كذبت قوم نوح) المحجوبون بحجاب العزة (المسلمين) لرفعه بالرحمة
 (اذ قال لهم أخوهم) فى النسب والشفقة (نوح) الذى تكذبه تكذيب الرسل (اللاتقون)
 سطوة العزة التي أنتم بها محجوبون وقد أرسلت لرفع ذلك الحجاب بالتصويف (انى لكم رسول)
 وخصنى بذلك لما عرفتم صدق من انى (أمين) فاذا أرسلنى لهذا المعنى (فاتقوا الله) اى فاجعلوه
 وقايتكم من سطوة عزته التي يحجبكم بها (و) انما يتم تقواها بامثال أو امره ونواهيها التي جئت

(قوله عز وجل فرض
 على القرآن) اى أوجب
 على المسلم به ويقال
 أصل الفرض الخزي يقال
 سئل من فرض فعناه ان
 لله الزمهم ذلك فثبت
 عليهم كما ثبت الخزي في العود
 ذاخر تسمى علاماته (قوله
 عز وجل فكهون) الذين
 فكهون بالطعام أو
 لنا كهنة أو باعراض
 لنا ان فلانا فكك بكذا
 يقال أيضاً رجل فكك

بها من عنده لكشف حجب العزة وقاية عن سطوتها (أطيعون) لتصيروا متقين فتحصل لكم فوائد الآخرة (و) لا ينقص عليكم شيء من دنياكم لاني (ما أسئلكم عليه) أي على تبليغ الرسالة المفيدة فوائدها نافعة الى الابد (من أجر) دنوي ولا أخروي لقصور ما عندكم (ان أجرى الاعلى رب العالمين) المعطى بغير حساب واذالم أطلب منكم أجرا أنا كدأ ماتي وصدقي وازداد بطلب الاجر من الله لانه لا يعطى الكاذب في دعوى الرسالة عليها اجرا وبتا كدهابتا كد الحجة عليكم (فاتقوا الله) ان يكون له عليكم حجة (وأطيعون) لتصيروا محجة عليكم حجة لكم (قالوا أنؤمن) بك مطيعين (لك واتبعك الارذلون) أي الاقلون مالا وجاها طمعاني طعاما من فذاشركهم فيه (قال وما على) محبطا (بما كانوا يعملون) من الايمان لطمع الطعام أو لاجر الآخرة (ان حسابهم) على بواطنهم (الاعلى ربى) المخصوص بالاطلاع عليها فلا يتعدى الى نظري (لو نشهرون) أي لو كان لكم أدنى شعور لعلمتم بهذا الاختصاص قالوا لو أردت الاطلاع على ذلك فاطردهم فان داموا على الايمان فهم مخلصون والا فإيمانهم للطعام فقتال (وما أنا بطارد المؤمنين) لان طردهم مانع من ايمان غيرهم وأنا طالب لايمان الكل بالانذار عن ضده (ان أنا النذير) عن الكفر (مبين) لضرره فلا أبطل مقتضاه بمقتضى الطرد (قالوا انتم تنتم يانوح) عن هذا الانذار (تسكون من المرجومين) أي المضروبين بالجملة يحصل لك المنذريه قبلنا (قال) اعتذارا الى الله تعالى وشكايه عن قومه (رب ان قومى كذبون) تكذيبا لا يمكن رفعه بنذار ولا باقامة دليل فصار النزاع متعلقا (فاتضح) ما يرفع النزاع (بينى وبينهم قصا) كما يبالى لكشف عن المنذريه من سطوة العزة (ونجى من معى من المؤمنين) عن تلك السطوة لتتميز عنهم فيرتفع النزاع في الباقي ففتحنا أبواب السماء بما منهم من وجفنا الارض عموما لا يسال سطوتنا اليهم وميزنا ومن معه (فاتجيناها ومن معه في الفلك المشهون) أي المملون منهم ومن سائر الدواب مع عسر انجاء الفلك الخالى عنهم لكونه في موج كالجبال (تم) بعد انجائهم (أغرقنا بعد الباقي) على الكفر بعد ظهور الطوفان يتم اذلا تميز للاوليين بدونه (ان في ذلك لاية) على ان من ركب سفينة الايمان والاعمال الصالحة تنجى من طوفان يوم القيامة والاغراق في طوفانه فهو اجل داع الى الايمان (و) لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) كيف (و) لم يرتفع بذلك عنهم حجاب العزة الا من الرجومين فيمن بقى (ان ربك اهو العزيز الرحيم) بعد اغراقهم كما كان قبل ذلك ومن أغرق في طوفان سطوة العزة عادا اذ (كذبت عاد المرسلين) العاصين سفن النجاة عن هذا الطوفان (اذ قال لهم أخوهم) المرید فجاتهم عن هذه السطوة (هود) المبعوث للانذار عنها (الآتتقون) الفرق في طوفان سطوة العزة (انى لكم رسول) أت باسباب النجاة عنه (أمين) لم أذن عليكم شيئا من أسبابها وأعظم أسبابها التقوى (فاتقوا الله) العزيز ان تشاركوه في عزته أو تجعلوا المشركا (وأطيعون) فيما أشير اليكم من أسبابها (و) لا مكر عليكم في ذلك ذ (ما أسئلكم عليه من أجر) وكيف يكرم بطلب الاجر من الله (ان أجرى الاعلى رب العالمين) وهو يربى الماكر بمقتضى مكره (أتبنون) اتشاركوا الله في عزته (بكل ربيع)

إذا كان طيب النفس
ضاحكا وفا كهون الذين
عندهم فأكهة كثيرة كما
يقال رجل لابن ونامرأى
ذولبن وعمر كشيرو ويقال
فكهون وفا كهون واحد
أي مهجون كما يقال حقد
وحادرو في التفسير فاكهون
ناعمون وفكهون مهجون
(قوله تعالى فصل الخطاب)
يقال امامه ويرى قال الجنة
على الطالب واليهين على
المطلوب (قوله تعالى فواق)

أى صرتفع من الارض (آية) لتذكروا بها فتكبروا على الخلق وأنتم بالتلاف المال من أجله
 (تعثون) اذ التكبر بالاحسان على الخلق أتم من ذلك ولا يفيد الاهتمام بها اذ بالنجم كانوا
 يهدون (وتخذون مصانع) أى قصورا مشيدة وحصونا لتأمنوا عن أعدائكم (لعلمكم
 تخلدون) فى الدنيا وكانكم تريدون مغالبة الله فيما قدر من افتائكم فهذا انفراد بالعزة
 الخصوصية بالله (و) كبركم يؤدى الى التجبير لذلك (اذ بطشتم) أى تسلطتم على أحد (بطشتم
 جبارين فاتقوا الله) من هذه الخصلة الذميمة المؤدية الى الظلم الذى لا أقبح منه (وأطيعون) فيما
 أسيرواكم من معالجة هذا المرض (واتقوا الذى أمركم بما تعملون) من افعاماته أن يسلبكم وها
 ان فعلتم هذه الخصلة وقد كان امداده بذلك مما يفيدكم العزة لانه (أمدكم بانعام) ابل وبقرو غنم
 (وبين وجنات وعيون) فيكون طلب العزة سالب للعاصلة منها ومع ذلك (انى أخاف عليكم)
 من كفران هذه النعم والكفر بالنعم ورسوله وما أرسل من أجله (عذاب يوم عظيم) يعظم
 يومه فوق يوم السلب (قالوا سواء علينا) وعظمت وعدمه بحيث يشك فيه (أو عظمت) أى
 أخوقنا بذلك (أم لم تكن من الواعظين) فان لا ترعوى به عما نحن عليه (ان هذا) الوعد
 (الاخلق) أى اقترأ (الاولين) اذ لو كان الله معذبا على الذنب لعذب حال مباشرة أو عقيب
 فراغه منه (و) لكن لم يره يعذب أحدنا فلما انه (ما نحن بمعذبين) أصلا فى وقت من الاوقات
 (فكذبوه) فى تخويته العذاب (فأهلكناهم) بالعذاب على تكذيب العذاب (ان فى ذلك لآية)
 على ان من كذب عذاب الآخرة عذبه (و) هى توجب الايمان به ~~ال~~ (ما كان أكثرهم
 مؤمنين و) لا يدل عدم التعذيب فى الحال أو عقيب الفراغ على عجز الله عنه وان رحمهم بتركم مدة
 (ان ربك اهل العزيز الرحيم) وعن عذب على تكذيب العذاب ثم عاد وعدوا العذاب على عقر
 الناقة فكذبوه فعذبوا فانه (كذبت عمود المرسلين) الخوف من العذاب على المعاصى سيما
 تكذيب العذاب (اذ قال لهم أخوهم) القاصد دفع العذاب عنهم (صالح) المبعوث للاصلاح
 الدافع له (الأتقون) أى ألا تأخذون الوقاية عن العذاب على المعاصى سيما تكذيب العذاب
 (انى لكم رسول) من العذاب أت باسباب الوقاية (أمين) على تبليغها الا غير منها شيئا وأجل
 أسباب الاتجاء بالله والاستعانة به (فانقوا الله) أى اجعلوه الوقاية عن العذاب (و) لا يتم
 الا بالامثال أو امره ونواهيها التى جئت بها (أطيعون و) ليست اطاعتى اطاعة الرعية للملوك
 باداء المال اذ (ما أهلككم عليه من اجر) اذ لا ابالى لما أفدتكم من هذه الفائدة وانما ابالى
 لاجرائه (ان أجرى الاعلى رب العالمين) الذى يعنى فاستحق عليه الاجر المناسب لعظمته
 (أ) تتوهمون انكم (تتركون) غير مكلفين (فيما همنا) من معارفه وعبادته (آمنين) من
 عذابه مع كثرة ما أنتم به عليكم اذ جعلكم (فى جنات) مشغلة على أنواع الفواكه (وعيون)
 لتميرها وانعامها (وزروع) لتحصيل الاقوات (وتنخل) مشغلة على ما هو قوت وفاكهة
 (طاهها هضم) أى متبدل متكسر من كثرة الحمل فيعظم شكرها فاذا غلظتم عظم الانتقام
 عليها (و) كانكم متأمنون بما (تعتنون من الجبال يوتا) لتكونوا فيها (فارهين) أى ناشطين

بضم الفاء مقدار ما بين
 الملبتين ويقال فواق
 وفواق بمعنى واحد وقوله
 عز وجل ما لها من فواق
 أى ليس لها بعدها طاقة
 ولا رجوع الى الدنيا وما لها
 من فواق أى ما لها انتظار
 (قوله عز وجل فرطت فى
 جنب الله) وفى ذات الله
 واحد ويقال ما فعلت
 فى جنب حاجتى أى فى
 حاجتى قال كثير
 الاتقين الله فى جنب عاشق
 له كيد حترى عليك تقطع

لا يهز نكمتكم شيء من المخوفات والامن من الله مقض الى التغيير (فاتقوا الله) ان يغير عليكم
 انكمم (و) انما يؤمن من تغييره عند امتثال أو امره ونواهيته التي جاء بها الرسل (أطيعون
 ولا تطيعوا) لتحصيل الامن من تغيير الله (أمر المسرفين) وان زعوا انهم انما يأمرون
 بأمر الله فانه يكذبهم أفعالهم اذ هم (الذين يفسدون في الارض) فلا يتركون على الناس
 أمنا ولا نشاطا فيضاف من اطاعتهم ان لا يبقى على مطيعهم أمنه ولا نشاطه كيف (و) هو انما
 يتوقع من أمر المصلحين وهم (لا يصلحون قالوا) كيف تطيع أمر المصادرين عن اختلال العقل
 (انما أتت من المصيرين) أي الذين غلب المصير على عقولهم فمتوهم انك أرسلت مع ان
 ارسال البشر محال (ما أنت الا بشر مثلنا) وارسال أحد المثلين دون الاخر تحككم فلو كنت
 رسولا لكان كل بشر رسولا فان فارقتهم بآية (فأت بآية ان كنت من الصادقين) في دعوى
 المعارضة (قال) الآية (هذه) الناقاة الخارجة عن الحضرة بدعائى على حسب اقتراحكم
 فهي (ناقاة) يجب رعايتها بان يجعل (ها شرب) أي نصيب من الماء لا يشارك فيه (ولكم شرب
 يوم معلوم) لا تعدونه الى يوم شربها وانما منعت مشاركتها في نصيب الماء لانه يسومها أدنى اساءة
 (ولا تغوها بسوء) من ضرب أو قتل (فياخذكم عذاب يوم عظيم) اعظيمة ما تعاطيتم فيه من
 تغيير آية الله (فمفروها) أي اتفقوا على عقربها فظهرت علامات العذاب (فاصبوا نادمين)
 من أجلها فتمت تلك العلامات (فاخذهم العذاب) الموعود على عقربها (ان في ذلك لآية) على
 أن من غير من أمر الله شيئا عذبه يوم القيامة يعتبرها من آمن (و) ان كان أكثرهم
 مؤمنين (و) لم يعلموا ان الله غالب على تغيير حال من غير شيئا من أمره وان كان قدره بتلك الحال
 (ان ربك له العزيز الرحيم) ومن المعسدين بتغيير أمر الله قوم لوط فانه (كذبت قوم لوط
 المرسلين) المخوفين عن تغيير أمر الله كاتيان الرجال الخلل بحكمة الجماع وهي طلب النسل
 (اذ قال لهم أخوهم) في الشفقة عليهم (لوط) المخوف من التغيير (الأتقون) تغيير الوضع
 الالهي بعدما أرسلت مخوفاعنه (أتى لكم رسول) ولا أريد بذلك ان يختص به دونكم لان
 (أمين فاتقوا الله) أن يبدل راحتمكم ألما (و) انما تصفون عن تغييره لولم تغيروا شيئا من
 أو امره ونواهيته التي أمرت بتبليغها اليكم (أطيعون) وكيف أ كذب لكم (وما أسئلكم عليه
 من أجر) والكذب بلا طمع ليس من شأن العقلاء وكيف أ كذب على الله مع انى طامع للاجر
 منه (ان أجرى الالهى رب العالمين) وهو لا يعطى المقترى عليه أجرا (أناتون الذكران) أي
 أ تجمعون الرجال في أدبارهم (من العالمين) اذ لا ينفك سائر الحيوانات (و) بالقون فيه
 اذ (تذرون) أي تتركون محل الحرب بالكلية وهو (ما خلق لكم ربكم) ايرى بكم بالنسل
 (من أنواجكم) الحافظة لتسلكم وليس ذلك لنفس الاستمتاع فانه يحصل من قبيل النساء
 (بل أنتم قوم عادون) أي مجاوزون حد الشهوة الحيوانية الى الشيطانية (قالوا لئن لم تنته يا لوط)
 عن نهي عن الرواط (لتكوتن من المخرجين) من قريتنا عنقا اذ لا يجانسنا (قال) هذا الوعيد
 لا يرد عنى من ردعكم (أتى لصلبكم من القالين) أي المبغضين غاية البغض فاكرموا كتمكم

(قوله تعالى النار) هو طين
 قدمسته النار (قوله عز
 وجل فوج) جماعة (قوله
 جبل اسمه نصيبته) أي
 عشيرة الادنون (قوله جل
 وعز فاجرا) أي ما نال عن
 الحق وأصل القبور الميل
 فقبيل للكاذب فاجر لانه
 مال عن الصدق والفاسق
 فاجر لانه مال عن الحق
 وقال بعض العرب لعمر بن
 الخطاب رضى الله عنه

كيف وأخاف عنهم مشاركتكم في العذاب (رب يحيى وأهلى بما يعملون) من عقوبة عملهم
وان لم يعملوه كما هو شأن العذاب الدينى (فصيذاه وأهله أجمعين) عن أن يصيبهم عذابهم
إذا خرجناهم قبل وصوله (الاجموزا) فانما وان خرجت عن قريتهم كانت (فى حكم
الغابرين) أى الباقين فى القرية (تم) أى بعد انجائهم (دقرنا) أى أهلكتنا (الآخرين) بذلك
العذاب وهو جعل قريتهم عالما ساقطها (و) هو وان لم يطق امرأتهم لملقها مطرهم اذ (أمطرنا
عليهم مطرا) غير متعارف وهو امطار الخجارة (فما مطر المنذرين) اذ لم يكن كما مطرها على
غيرهم لو أمطرت اذ كان الحجر الواحد قاتلا لمن وقع عليه (ان فى ذلك الامطار (آية) على ان
من غير أمر الله استحق مطر السوء (و) لكن لم يعتبرها أكثرهم اذ (ما كان أكثرهم مؤمنين)
اذ لم ينظروا الى عزته بل اغتروا برحمته (وان ربك لهو العزيز الرحيم) ومن المعذبين على تغيير
أمر الله فى الكيل والوزن اللذين هما من أسباب البقاء التى هى دون أسباب الوجود بمطر السوء
أصحاب الايكة فانه (كذب أصحاب الايكة) غيضة شجر يقرب مدين (المرسلين) لتقوم أمور
الناس (اذ قال لهم تعيب) الدعوت للتكميل ولم يقل أخوهم اذ لم يكن نسبيا لهم وأمره
بالتكميل يشعربارادة تكميله اياهم المشار اليه بالاخ (الأتقون) أن يطر عليكم مطر السوء
من تغيير الكيل والوزن به - دام مطر الخير على الزرع وقد أرسلنى لا تكون واسطة الفيض
(انى لكم رسول) ولا أعير فيضه لاني (أمين فاتقوا الله) ان بسى فيضه عليكم (و) انما يحسن
فيضه لو أحسنتم امثال أوامر ونواهيته التى جئت بها (أطيعون) لكونى واسطة الفيض
(ما أسئلكم عليه من أجر) لانه استفاضة والمقيض على شخص لا يكون مستقيضا منه
(ان أجرى الاعلى رب العالمين) المقيض على الكل وليكونه مقيضا بحسب استعداد المقاض
عليه من أعماله (أو فوالكيل) الذى تعطونه (ولا تكونوا من الخسرين) بالزيادة فى الكيل
الماخوذ ليق فى الفيض عليكم ولا ينقص شيئا (وزنوا بالقسط المستقيم) أى الميزان السوى
عطاء وأخذنا (ولا تجسوا) أى لا تنتصوا (الناس أشياءهم) بنقص الكيل فى العطاء وزيادة
فى الاخذ وبالجملة التغيير فى الكيل والوزن يشبه قطع الطريق الذى هو افساد عام (ولا تقنوا)
أى ولا تقصدوا وفسادا عاتما (فى الارض) بقطع الطريق (مفسدين) أى فاسدين الافساد
لاقتال أهل الحرب ولا اغارتهم وأسرهم (و) كيف تغيرون ما فيه قوام الخلق (اتقوا) المقوم
الحقيقى (الذى خلقكم والجملة الاولى) أى وذوى الخلافة الماضين أن يجعل المطر الذى هو
مبدأ القوام منشأ اهلاكم (قالوا) انما تقبل كلامك لو سلم عقلك لكن (انما أنت من المصيرين)
الذين جنوا من السوء عليهم فادعوا من جنونهم الرسالة (و) كيف تكون رسولا مع انك
(ما أنت الا بشر مثناو) ان أرسل اليك فهلا أرسل الينا انه أرسل اليك ليذهب عنا ظنك كذبك
(ان) أى انا (تظنك لمن الكاذبين) فان أردت تصديقك من غير أن يرسل الينا انه أرسل اليك
(فأسقط علينا كسفا) أى قطعة (من السماء) لتشقها من غضب الله علينا على تكذيب
رسوله فانه يغضب علينا هذا الغضب (ان كنت من الصادقين قال ربى أعلم بما تعملون)

وكان انما فشكا اليه نقب
الجهود برها واستعمله فلم
يعدله فانتأ يقول
اقسم بالله أبو شخص عمر
ما سمعنا من نقب ولا دبر
اغفره اللهم ان كان غير
أى ان كان غير عن الصدق
(قوله عز وجل فاقرة) أى
داهية ويقال انما من فقار
الظهر كأنه انكسر ويقال
فقرت الرجل اذا كسرت
فقاره كما تقول رأسه اذا
ضربت على الرأس

أى بما يقتضيه عملكم من الكسف أو غيره (فكذبوه) أى العذاب بحسب مقتضى العمل
 وخلاف مقتضاه فسلط الله عليهم المطر سبعة أيام فأظلمت السماء فاجتمعوا تحتها فأمطرت
 عليهم نارا (فأخذهم عذاب يوم التلاوة أنه كان عذاب يوم عظيم) يفوق يوم الكسف لو وجد
 (ان فى ذلك لآية) على ان الله يعذب كل أحد بمقتضى عمله اذا مطر عليهم مطر السوء عند
 كفرانهم نعمة الامطار (و) هذا يوجب الايمان بعد الله لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين
 و) ليس ذلك بطريق الوجوب بل (ان ربك له العزيز) أى الغالب على تعذيب من شاء
 بما شاء (الرحيم) بعدله بل بهنوء أيضا (وانه) أى القرآن (لتنزيل رب العالمين) بمقتضى عزته
 ورحمته فهو كالامطار العام لكنه فى حق قوم ما يفيدهم برد اليقين لكونهم من أهل الرحمة
 وجمارة أو نارى حق المجهولين بحجاب العزة يفيدهم شدة وحراة شك ثم المطر يم نعمة تارة
 وضرة أخرى والقرآن يجهدهم مآع لانه (نزله الروح الامين) الذى هو جبرئيل النازل منك
 منزلة وروحك فمن كان من أهل الخير أدى اليه امانة النقع ومن كان من أهل الشر أدى اليه
 أمانة الضر وكان المطر نزل على الأرض فينبت الاقوات والقواكه والسجود كذلك نزل هذا
 (على قلبك) نزل عليه المعاني النازلة على الروح ثم يصعد الى الدماغ فينتقمش بها لوح الخيلة
 فيصور الملقى بصورة انسان أو ملك والملقى بصورا الحروف ويعرف صدقه بنزول المعنى من
 الروح (تكون من المنذرين) والاذنار مصطلح للمؤمنين ومفسد للكافرين سيما (بلدان عربى
 مدين) فمن اعترف باعجازه ككونه مبينا لجميع المقاصد الدينية فى ألقاظ يسيرة واضحة
اتفح به ومن نظر الى ظاهرها لفظه فانكر اعجازه تضرر به (و) من دلائل صدقه لمن يهز عن
فهم اعجازه موافقته لما فى الكتب السالفة من الاعتقادات والاشبار (انه لى زيرا الاولين)
مع انه عليه السلام لم يتعلمها ولم يصحب أهلها (أ) ينكرون صدقه لولم يطاعوا عليها لاداعى
اعجازه (ولم يكن لهم آية) على صدقه (أن يعله) أى الرسول او القرآن (علموا بنى اسرائيل و) لا
يحل بصدقه ولا باعجازه عدم ايمان بعضهم لانهم فى العناد بحيث (لوزلتاه) أى القرآن العربى
المجهز (على بعض الابهمين فقرأ عليهم) من غير تعلم العربية وبين لهم أسراره (ما كانوا به
مؤمنين) ولا يبعد ذلك فانه كما سلكنا اعجازه فى قلوبهم (كذلك سلكناه) أى أدخلنا الضاد
(فى قلوب الجرمين لا يؤمنون به) وان وقع صدقه فى قلوبهم من جهات كثيرة (حتى يروا
العذاب الاليم) الملبى لهم الى الايمان حين لا يتفهم ولا يعلم الله وقت مجيئه ليؤمنوا به قبيله
فيتفقوا بايمانهم بل حتى وقتهم عليهم (فيا تبهم بغتة) أى فجأة (وهم لا يشعرون) وقتهم قبيل
مجيئه فاذا فاجأهم وعلوا انه لا يتفهم الايمان معه لكونه ملجنا (فيقولوا هل لمن منظرون)
بتأخير عنا حينئذ من اختيارا (أ) يمتنون الاطار بعد تحققه ويسمع زون قبل تحققه
(فبعد اننا يستهجلون) فان زعموا لو اراد الله تعذيبنا لم يتعنا هذه المدة الطويلة فان المغضوب
عليه اذا منع لا يجمع قليلا يقال (أ) بأب منافاة التمتع سنين العذاب (قرأت) لذة التمتع
السابق يطل أم العذاب الا لاحق بل (ان متعناهم سنين ثم يا هم ما سلكوا او عدون)

(قوله جل وعز فكذبوه)
 أى اعتقها وفكها من
 الرق (قوله جل اسمه
 كالتراش) هوشيه
 البعوض تهافت فى النار
 (قوله جل وعز الطلق) هو
 المسبح ويقال الطلق هو
 وادى جهنم
 (باب الفاء المضمومة)
 قوله عز وجل قرآن
 ما فرقه بين الحق والباطل
 (قوله عز وجل فومها
 وعدسها) القوم المنطية
 والخبز أيضا يقال قوصوا

من العذاب (ما عني) أي ما دفع ألمه (عنهم) لئلا (ما كانوا يمتعون) إذ لم يبق تلك
 الأذنة عند هذا الألم (و) ان زعموا انه تعالى لو أراد الموأخذة لجله لم ير له رسولا قبل لهم
 هذا منقوض مخاف للواقع فانا (ما أهلكنا من قرية) بقاء (الالهامتذرون) عن ذلك
 الاهلاك قبل اتيانه لا يعينون وقه اي يطلوا بجاته ولكن تذكرونه (ذكري) لا يذمها
 في الحكمة لانا (ما كنا ظالمين) والقبلة قبل التذكير تشبه الظلم (و) ان قالوا لانهم
 ان النازل على قلبك هو الروح الامين بل الشيطان العين يقال (ما تزلت به الشياطين) فانه
 لو نزل به شيطان على واحد لنزل بمثله آخر على مثله. كثيرا للاختلاف الذي هو مطلوب الشيطان
 (و) لو قبل انما لم يفعلوا لظهور الضلال حينئذ وقد ارادوا اخفاء مقصود الواحد بآثاره
 عليه يقال (ما ينبغي لهم) أن ينزلوا به لانه هدى صرف وهم انما ينزلون بالهدى بقصد
 التوسل به الى وجود من الضلال لا يفي به ذلك الهدى على انهم (و) ان أتوا بما يشبه
 انوار من السهر (ما يستطيعون) أن يأتوا بالمجزء الصريف ولو قيل لهم معوا المهزم من
 الملائكة يقال (انهم عن السمع) أي مع المهزم من الملائكة العالية (لمعزولون) لانهم
 منعوا من سماع الاخبار من أهل السماء الدنيا بالشبه فكيف لا يمنعون من سماع المهزم من
 أهل السموات العلى على انه لو كان من الشيطان لكان داعيا الى الشرك لكان القرآن
 ما عنده (فلا تدع مع الله الها آخر) والشيطان ان نهي عنه حينئذ يهدى عليه العذاب فان
 وعده البعض لم يعم بوعدهم والقرآن وعد العذاب به الكل وان كان فيهم من عظم قدره
 (فتكون من المعذبين) الشيطان يهدى على عبادة الاوثان شقاها ولا يبعد القرآن شقاها
 شافع على عبادته وان كانوا من اقارب اهل الجنة بل يقول (أندرسيرتك الاقربين
 و) أيضا لو كان النازل به شيطانا لاقاد المنزل عليه كبر على اتباعه والقرآن يأمر بك بالتواضع
 لهم (اخفض جناحك) تواضعا (ان اتبعك من المؤمنين) وليس المقصود منه تكثير الاتباع
 لانه يوجب عدم المبالاة بأفعالهم وهو انما أمر بالتواضع لمن دام على المتابعة في الاصول
 والقروع (فان عسوك تغل الى برى مما تعملون) ان عادوك على هذه البراءة (وكل على
 العزيز) الغالب عليهم (الرحيم) عليك لرؤيته اخلاصك في العبادة لانه (الذي يراد) دون
 غيره ليتصور ههنا كبرياء (حين تقوم) من النوم للتهجد (و) يرى (تقلبك) أي ترددك في
 مقامات العبودية حين تكون (في الساجدين) فلا تراق لهم عند اجتماعهم كالتراق عند
 الخلوة فاذا تراك على بعد هذا الاخلاص مع دعائك عليهم وقام مصالحك (انه هو السميع
 العليم) ثم أشار الى أن المنزل على الرسول عليه السلام كيف يكون من تنزيل الشيطان وهم
 لا ينزلون على النقص الخيرة الداعية الى الخير المحض في العموم لما يفتهم لها فقال (هل انبشكم
 على من تنزل الشياطين) ممن يناسبهم (تنزل على كل أفك) أي كذاب يصرف الكلام من
 وجهه الى آخر ولا يبالى بذلك لانه متصف بوصف (انهم) أي مبالغ في الاثم وليس ذلك من
 اطلاع الشياطين على الضيق حتى يصيروا كالملائكة بل غاية هم انهم (يلقون السمع) لما

لنا أي اختبروا التاويقال
 القوم المحبوب ويقال
 القوم الثوم أبدت الشاء
 ما قام كما قالوا حدث وجدف
 لقبير وقوله عز وجل للقراء
 الذين أحصروا هم أهل
 الصفة (فلك) سفينة
 تكون واحدات وتكون
 جمعا وقوله انما الصدقات
 للقراء (القراء الذين لهم
 بلغت والمساكين الذين
 لا شيء لهم والعاملين عليها
 العمال على الصدقة
 والمؤلفة قلوبهم الذين كان

فقوله الملائكة (و) مع ذلك ليس اخبارهم كخبار الملائكة اذ (أكثرهم كاذبون و) ان زعموا انه لم ينزل عليك شيطان ولا ملاك بل هو من أشعاره يقال (الشعراء) كما لو اغواية بهيت (يتبعهم الغاؤون) فلا يتأتى منهم هذا الارشاد الكامل المنتشر في أصحابه (المترانهم في كل واد) من المقدمات الخيالية والوهامية وأنواع التشبيه وتمزيق الاعراض والقدح في الانساب والاقتضار بالباطل ومدح من لا يستحقه وغير ذلك (ميمون) أي يترددون هذا في باب الاخبار (وانهم يقولون) في الوعد والوعيد (مالا يفعلون) والقرآن ليس في شيء من هذه الطرق (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم لم يميؤا في كل واد ولم يقولوا مالا يفعلون فلا يتصور منهم الاقتراء على الله تعالى كيف (و) هؤلاء (ذكروا الله كثيرا) وكثرة ذكركم مانعة من الاقتراء عليه ومن سائر القبائح (و) ان تعرضوا لهجوم بقصدوه لذاته بل (اتصروا) به اتصارا جائزا لكونه (من بعد ما ظلموا و) كان هجومهم دون ما استحقوه من الظلم عليهم فانه (سيعلم الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون) وان كان فيهم من يظهر الايمان بالله والاهمال الصالحة ويذكراته كثيرا ومع ذلك يفترى على الله فهو أظلم من هؤلاء فيكون عن قريب ولا يكون لديهم ظهور على الدين كما ولا يظهر منهم ارشاد عام فانهم تم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة النمل) •

سميت بها لاشتمالها على مقالاتها الدالة على علم الحيوانات بنزاهة الانبياء واتباعهم عن ارتكاب المكاره - واداهو مما يوجب الثقة بهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المنجلى بجمعيته في كلامه الازلي بتفصيل ذاته وأسمائه وأفعاله في الالفاظ الدالة عليه (الرحمن) يجعلها هدى (الرحيم) يجعلها بشرى للمؤمنين (طس) أي الطرائق السنية والطرق السعيدة والطبقات السابقة أو الطبقات الشافية الادوية (تلك آيات القرآن) أي معاني الكلام الازلي فانها في الاجهاز المعنوي طرائق سنية وللسائر من طرق سعيدة وللاواصلين طبقات سابقة ولعمال الروحانية طبقات شافية ادويةا (وكتاب ميمون) أي الفاظ تبين تلك المعاني فانها أيضا طرائق سنية في الاجهاز اللفظي لخروجها عن نظمهم وترجم مع كونه أجلى منهم وطرق سعيدة لاستخراج الحقائق والقائد والاحكام وطبقات سابقة للمفكرين في تقرير الادلة وطبقات شافية لامراض النسيبات ودواخلها اذ كانت تلك المعاني والالفاظ (هدى) في جميع المقاصد الدينية (وبشرى) بحصول مراتب القرب والكمالات (للمؤمنين) بان للقرآن هذه المكارم اذ كوشقوا بها في صلاتهم لانهم (الذين يقيمون الصلوة) المقيدة للمشاهدة (و) انما تفيد لهم ذلك لانهم الذين (يؤتون الزكاة) تطهرها عن حب المال فيؤدى الى الطهارة عن سائر الرذائل (و) يبلغ كشفهم الى حيث (هم بالآخرة هم يوقنون) بعد الايمان بها الداعي لهم الى هذه الصلاة الزكاة (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يدعوا

الذي صلى الله عليه وسلم
بتألفهم على الاسلام وفي
الرتاب أي فك الرتاب يعني
المكاتبين والفاصلين الذين
عليهم الدين ولا يجحدون
القضاء وفي سبيل الله أي
فبما لله فيه طاعة وابن
السبيل الضيف والمنقطع
به وأشباه ذلك (قوله
تعالى فوق) أي خروج
عن الطاعة الى العصية
وخروج من الايمان الى
الكفر أيضا (قوله جل
ذكره فرادى) جمع فرد

اليها القرآن أعمالا يكشف لهم عن فضائله هذه لانهم لا يتطرون فيها وان كانوا ممن يكافئ
 لهم من العلوم الرياضية والطبيعية اذ (زيئنا لهم أعمالهم) التي يكتبون بها تلك العلوم
 فاذا حصلت لهم (فهم بصحون) أي يترددون فيها لا يخرجون عنها الى ما فوقها (أو تلك
 الذين لهم) من تركيبتهم (سوء العذاب) في الدنيا بترك الملاذ فان حصلت لهم فيها لذة
 المكاشفة بعذوبهم في الآخرة اذ يضطون فيها ويتشوقون الى صوابها ولا يجردون اليها
 سبلا (و) لا يجردون شيئا من تلك العلوم ولا أجراها هناك بل (هم في الآخرة هم الاخسرون
 و) لا يعد أن يكون للقرآن هذه القضايل مع انها تخفى على من لا يؤمن بالآخرة وان كوشف
 ببعض خواص الاشياء والعلوم الطبيعية والرياضية (انك لتلقى القرآن من لدن حكيم)
 لا يكشف حقائقه الاعلى من علم استمداده لها (علم) بالاستعدادات ومقاديرها ولذلك
 أعطاك الكشف بلا واسطة وأعطى موسى بواسطة النار اذ كانت مطلوبة له (اذ قال
 موسى لاهله) أي لامراته وقد أخذها الطلق في ليله مظلة شاتية بطريق رجوعه من مدين
 ولا يعرف الطريق (انى آنت) أي رأيت (نارا سا تيمكم منها خبر) من علامات الطريق
 أو وجدان عارف لها عندها (أو آتيمكم بشهاب قبس) أي مقتبس من تلك النار لاصطلاحكم
 (لعلكم تصطلون) لدفع البرد وظلمة الطريق (فلما جاءه نودي ان بورك) أي انه كثر خير
 (من) ظهر (في النار) افاضة (و) خير (من حولها) استفاضة فعمل له العجلى في مطلوبه
 فلذلك بقي في تجليه حجاب العزة وحصل في تنزيلك كمال العلم والحكمة (وسبحان الله) أي
 نزهه عن الصورة والمكان وان ظهر بكل صورة ومكان لا تصافه بوصف (رب العالمين يا موسى
 انه) أي المنادى الظاهر في النار به هذه البقعة (انا الله) الجامع بجميع الصفات من
 الظهور والبطون فالبطون من العزة والظهور من الحكمة لاني (العزير الحكيم) واذا
 بقى فيه حجاب العزة في هذه المرتبة فكيف في حق من لا يؤمن بالآخرة (و) لبقاء حجاب
 العزة في حقه احتيج الى معجزات ظاهرة فقبل له (الق عصاك) اشارة الى القاء كل ما يعتقد
 عليه مما سوى الله فانه معصية حالك (فلما رأتهن) أي تمرك بسرهة (كانها جان)
 أي حية صغيرة وان صورت بصورة الكبيرة اشارة الى سرعة تأثير المعصية كاسم مع عظم
 قدرها وان توهم صغرها (ولى) وجهه عنها حتى صار (مدبرا) أي كما يدبر العاصي عن
 معصيته يوم يرى أثرها (ولم يعقب) أي لم يلتفت الى عقبه لينظر هل تقصده الحية أم لا جدا
 في القرار قلنا (يا موسى لا تخف) من غيرنا وأنت عندنا (انى لا يخاف) من كان (لدى)
 من غيرى سيما (المرسلون) لانهم لا يتمكنون من أداء الرسالة ما لم يزل خوفهم من المرسل
 لهم فاذا خافوا وهم عند المرسل فكيف يمكنهم أداء الرسالة (الامن ظلم) بفعل ما لا يناسب
 حاله قلنا لا يزال يخاف منى وان كان (تم بدل حسنا) وعلم انى المحو السبئية بالحسنة ولكن
 لا يسالى له لكونه (بعده) ولا بالى بسبائته (فانى خفور رجيم) باعطاء جزاء الحسنة
 ورأى محو السبئية وبعد الامر بما يشير الى القاء المعصية أمره بما يشير الى ادخال أعمال

وفريد ومعنى جئتونا
 فرادى أي فردا فردا كل
 واحد منهم من شقيقه
 وشريكى الذى (قوله عز
 وجل فرط) أي سرفا
 ونضيبا (قوله جل وعز
 فرات) أي أعذب العذوبة
 (قوله جل وعز فرع عن
 قلوبهم) جلى عن قلوبهم
 وفرع عن قلوبهم أي
 فرعت قلوبهم من الفرع
 (قوله جل اسمه فروع)
 فتوق وشقوق ومنه اذا
 السام فرجت أي انشقت

الجوارح في القلوب لتؤثر في انارتها بحيث تظهر أنوارها على الاعضاء فقال (وأدخل يديك
 في جيبك فتخرج يضا من قبرسوم) أي برهن أدخلهما (في تسع آيات) غاية عدد الانراد
 اشارة الى استكمال عدد الآيات التي صكل واحدة منها فرد في بابها وهي الطوفان والجراد
 والقمل والضفادع والدم والجذب في بواقيهم والنقصان في مزاولهم وانما أوتيت هذه
 الآيات القاهرة لذهابك الى الاناس القاهرين (الفرعون وقومه) لتدخلهم في طاعتي
 (انهم كانوا قوما فاسقين) أي خارجين عن طاعتي فلم يؤثر فيهم تلك الآيات كالم يؤثر القرآن
 في الذين لا يؤمنون بالآخرة (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة) انفسها انها آيات (قالوا هذا
 سحر مبين) نفسه انه سحر لا يتبس بالآية أصلا (و) ليس ذلك عن قلوبهم بل (بهدوا
 بها) بالسنتهم (واستيقنوا انفسهم) أي عرفت انفسهم انها آيات يقينا سيما عند القاء
 السحر مساجدين فكان سجودهم اياها (ظلمنا) بوضع الآيات موضع السحر (وعلقوا) أي
 تكبروا عن الاتقياد لموسى الذي جاء لاصلاحهم لكونهم غرق في بصر الفساد فاغرقوا في البصر
 الظاهر حسما للمادة فسادهم ليعتبر بهم من بعدهم (فانظر كيف كان عقوبة المفسدين)
 لتقير عليه أحوال من أنكر اعجاز القرآن الذي فوق تلك المهزات كلها (و) ليس هذا
 تكبرا من محمد صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام بان مهزته الواحدة تفوق مهزاته
 التسع بل اظهر فضل الله تعالى شكره كفضل داود وسليمان فانا (لقد آتينا داود وسليمان
 علما) فآظهر افضلهما (و) شكرا اذ (قالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده
 المؤمنين) مع انه لا يجوز التكبر على المؤمنين (و) أظهر سليمان فضله على آبيه اذ (ورث
 سليمان داود) علمه وزيدته علم منطق الطير وحقائق الاشياء وخواصها فأظهر فضله (وقال
 يا أيها الناس علمنا منطق الطير) وهو الاصوات المتفاوتة بتفاوت الاعراض بحيث يفهمها
 ما هو من جنسه (وأوتينا) علم الحقائق والخواص (من كل شيء) وأشار الى نقي التكبر بقوله
 (ان هذا هو الفضل المبين) لو كان قصده التكبر لتكبر بما يتكبر فيه الناس أكثر فانه
 (حشر) أي جمع (سليمان جنوده من) الاجناس المختلفة مثل (الجن والانس والطير)
 ولتباعه طرفيا يبالغ في التلاحق (فهم يوزعون) أي يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا فلم
 يظهر الفضل بذلك لما فيه من التكبر (حتى اذا أتوا على وادي) الشام كثير (الثل قالت
 ثله) وأتهم متوجهين الى واديا (يا أيها الثمل ادخلوا مساكنكم) اذ لو كنتم خارجها
 حطكم سليمان وجنوده فانها كم عن الوقوف خارجها لانها هم عن الحطم (لا يطمع منكم
 سليمان وجنوده وهم) وان طبعوا على التحير فاعيا يحترزون عن الشرح حيث شعروا به لكنهم
 (لا يشعرون) فبلغته الريح كلامها (فتبسم) تبسما أشبه به كونه (ضاحكا) نهيبا (من
 قولها) الدال على خيرية الانبياء وأتباعهم (وقال) عند ذلك (رب أوزعني) أي ألهمني (أن
 اشكركم أنت الذي أنعمت علي) من الامور الدينية والنيوية (وعلى والدي) اذ خلقني فضلها
 (و) ألهمني (ان أحمل) تلك النعم (صالحا) لاصرفها فيما (ترضاه) هذا في الامور الظاهرة

قوله هي الخ أي مع العسا
 والبدا كما يؤخذ من الطبيب

(قوله تبارك اسمه بطور)
 أي صدوع
 (باب الفاء المكسورة)
 (قوله جل اسمه فرأنا) أي
 مهادا وقوله جل اسمه جعل
 لكم الارض فرأنا أي
 ذلها لكم وليجعلها حرة
 فليظة لا يمكن الاستقرار
 عليها (قوله عز وجل فتنة)
 أي جماعة (قوله عز وجل
 فصاه) أي فطامه (قوله
 فلما جاء) أي مسالك واحدا
 فنج وكل فتح بين شيتين فهو
 فتح (قوله تعالى القردوس)

(و) في المصاحف الباطنة (ادخلني برحمتك) لا بأعمال (في عبادتك الصالحين) أهل الولاية النبوية التي هي فوق نبوتهم وان كانت النبوة أعلى من ولاية سائر الاولياء (و) من الاعمال الصالحة للملوك التي يري بها لهم الدخول في أهل الولاية البحث عن الاشياء والقيام بالسياسة المأمورة لذلك (تفقد) أي تعرف سليمان (الطيب) ففقد الهدد (فقال مالي) أي أي حال حصلت فصرت (لا أرى الهدد) أي اختفى عن نظري (ام كان من الغائبين) فان غاب فواقه (لا هدبته عذابا شديدا) كنتفريشه أو القاصه في الشمس أو حيث يأكله الخمل أو حبسه في قفص مع ضده (أولا ذبحه) اعتبر به غيره (أوليا تبنى بسطان مبین) أي حجة وانصبة على عذره (فكث) في الغيبة زمانا (غير بعيد) أي غير طويل (فقال) انما كنت هذه المدة لا حيط بأمر عجيب علمنا فوقت حتى (احطت) مع ضعفي (بالم خط به و) لم أقصد بذلك تحصيل العلم لنفسي دونك بل (جنتك من) قصة ما رب بادة قبيلة (سبا) على ثلاث مراحل من صنعاء (نبيا) أي خبر (يقين) صادق فقال ما هو قال (اني وجدت امرأة) هي بلقيس بنت شراحيل بن الريان من أولاد يعرب بن قحطان (تملكهم و) ايس ملكيتهم لهم لضعفهم بحيث استولت عليهم امرأة ضعيفة بل لانها (اوتيت من كل شيء) يحتاج اليه في الملكية (و) زادت على حوائجهم أيضا (لها عرش) أي سريرمكل بلجواهر (عظيم) أي عال سكان ثلاثين ذراعاً من كل جانب وايس غرني ان أطمعك في ملكها بل ان تدخلها وقومها في دين الاسلام اني (وجدتها وقومها يسجدون للشمس) لا بتخاذها قهـ بل الهماذ يعبدونها (من دون الله) أي مجاوزين عبادة الله (و) هم مع كمال عقلهم في أمر المملكة (زين لهم الشيطان أعمالهم) القبيحة كعبادة الشمس لما رأوها سبب الامور وكانت سببها للاستدلال على حكمة خالقها الداعية لسالك سبيل الوصول اليه (فصدهم عن السبيل) حتى رأوا الشمس هي الفاعلة المستحقة للعبود (فهم لا يمدون) اني فاعلية الله تعالى عند سببها فصدم ذلك (الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء) أي ما خفي وكان بالقوة الى الفعل (في) أسباب (السحوات و) مواد (الارض و) لو كانت مؤثرة فتأثيرها بطريق الخاصية من غير شعور فلانستحق السجود وانما يستحقه من (يعلم ما يحفون) من العبادة القلبية (وماتعلنون) من العبادة البدنية بل لا يستحقها الا المتصف بصفات الالهية وهو (الله) لا يتصف به اسواه اذ (لا اله الا هو) وكيف يصف بها من هو تحت العرش وهو (رب العرش العظيم) المحيط بالشمس وسائر الكواكب المهرلكها قسرا والمهاط دون المحيط فهو أولى بالرؤية والمقصور ومقهور لا قاسر فاذا كان القاسر مربوباً فمقصوره أولى فان صحت الهية الهاط فكيف يجوز مجاوزة زمن هو رب المحيط (قال سننظر) فيما جئت به من النبالة علم (أصدقت) فيه (أم كنت من الكاذبين) ولم يقل أو كذبت إشارة الى عظم ما اخترعه من الكذب بحيث لا يتأتى عن الاعتناء الكذب وانما يتأتى عن يعتاده بحيث يعد من الكاذبين كذلك ينبغي لكل سامع سبب الملوك ان يحتبروا ما سمعوا من غير صدق ولا تكذيب فكذب سليمان عليه السلام كما باسم الله الرحمن

أي البستان بلسان الروم
 قوله جبل وعز فطرت الله
 التي فطر الناس عليها أي
 خلقه الله التي خلق الناس
 عليها وهو ان يعلموا ان لهم
 ربا خلقهم (قوله جبل وعز
 فيما ان مكناكم فيه) أي في
 الذي ما ان مكناكم فيه وان
 في الجبل يعني ما (قوله جبل
 ذكره فرعون ذي الاوتاد)
 كان يمد الرجل بين أربعة
 أوتاد حتى يموت
 (باب القاف المفتوحة)
 (قوله عز وجل تست

الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلقوا على وأتوني مسلمين وكتب عنوانه انه من سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبأ ثم قال لا هدهد (أذهب بكاني هذا فإلقه اليهم ثم قول) أي نخ (عنهم فأنظر ماذا يرجعون) اليه من الرأي فاخذ الهدى هذا الكتاب بمنقاره وأقربه الى بلقيس وهي نائمة على قفاها وقد أغلقت الابواب فإلقاءه على ظهرها وقدمه في الكوة فتسقطت فوجدت الكتاب على ظهرها ثم تطرت الى أطراف البيت فوجدت الهدى في الكوة فتفتحت وقرأت فقعدت على سريرها وجمعت ملامها (قالت يا أيها الملام) أي الاشراف المطاهرون على اطراف الكعب (أي التي) أتت بصيغة المجهول لتوهمهم انها يا تياتها من الاخبار ما لا يعلمون طريقها اذ لو علوا العظم والرؤساء (التي كتاب كريم) يشغل على نقائس (انه) أي عنوانه (من سليمان وانه) أي مطالعه (بسم الله الرحمن الرحيم) ومقصوده (الانتموا) أي لا تشكروا (على و) لا تعقدوا المساواة أيضا ولا المماثلة مع قلتكم لصعوبة حسنكم بل (اتقوني) منقادين لي (مسلمين) أي مؤمنين فذكر في البسملة ذات الله وصفاته وأفعاله ونهى عن التكبر الذي هو أصل الرذائل الذي هلك به ابليس وأمر بالاسلام الذي هو أم الفضائل اذ لا يعتد به ابداً وليس فيه الامر بالاسلام قبل ظهور المعجزة بل إلقاء الكتاب بهذه الهيئة أعظم معجزة (قالت يا أيها الملام) أي الاشراف الذين مقتضى شرفهم ان لا يدخروا شيئا من النصح (اتقوني) أي أجيئوني (في أمرى) العظيم الذي لا يمكن لي القطع فيه وان أمكن فيما دونه لكن (ما كنت قاطعة أمراً) حقيراً أو عظيماً (حتى تذهب دون) أي تحضروني فتشبهوا بما عندكم من الرأي (قالوا) لو أشرنا بالانقياد بطل شرفنا بلا موجب اذ (نحن أولوا قوة) أي قدرة وعدة وتدبير (وأولوا بأس شديد) شجاعة وهذا حق العسكريان يتحملوا الخطر بعد استكمال ما يحتاج اليه ومع ذلك لا يفتخرون بهم ان يشعروا به جزئاً لا يلاموا عند الاختلال بل يجب عليهم تقويض الامر الى الرأي الملك كما قالوا (والامر) أي أمر القتال والصلح مفوض (الملك) أي الى رأيك لان لك النظر في أمر المملكة (فأنظري ماذا تأمرين) به من القتال والصلح أي ما أبقى لشرفك وملكك (قالت) انما تختار القتال اذ لم يغلب على الظن دخول العدو في قرية العدو والاتعين الانقياد (ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها) بتخريب بنايتها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) بنهب أموالهم وسبيهم وسبي ذرائعهم ونسائهم (وكذلك) أي مثل هذه الافعال الشنيعة (يفعلون) انه الاخر كثيرة مثل القتل والاسترقاق والاستيثار وتعرية النساء والرجال (وأي) لتصديق حالهم (امر الله اليهم) أي الى سليمان وملكه رسلاً (بهديه) توجب المحبة وتشبه الانقياد من غير اختلال لشرفنا (فناظرة) أي منتظرة (بم) أي باي أمر (يرجع المرسلون) فبعثت منذرين عمرو بلبينات ذهب ولبينات فضة وتاج مكال بالجواهر والعنبر والعود الانجوي وغلان وجواريزي واحد في اللباس والكلام وحقة فيها درة غنية غير منقوبة ونور زبرجذ معوجة الثقب وأمرته ان يقول ان كنت نبيا فيزين القلمان والجوايزي وأخبر عاني الحققة قبل قصها

قلوبكم أي يست
وصلت قلب قاس وجاس
وعاس وعات أي صاب
بابس جاف عن الذك غير
قابل له (قوله جل وعز
ققينا) أي اتعنا وأمله
من القفا يقبل قنوت
الرجل اذا سرت في اثره
(قوله جل وعز قاتون)
أي مطيعون وقيل مقرون
بالعبودية والقنوت على
وجوه القنوت الطاهرة
والقنوت القيام في الصلاة
والقنوت الصلاه والقنوت

ثم تلقس منه ان يشق الدرّة ويخيط الدرّة من غير مباشرة انس ولاجن وقالت ان نظر اليك
 بوجهه طلق فهو نبي وان نظر اليك بغضب فهو ملك لا يهولتك منظره (فلاجاه) الرسول
 (سليمان) نظر اليه بوجهه طلق فأعطاه كتاب بالقيس فطلب الحقّة فسأله عما فيه ا فقال ان فيها
 درّة غير منقوبة وخرزة بنزع معوجة الثقب فسأله ان يشق الدرّة ويخيط الدرّة من غير
 مباشرة انس ولاجن فأمر الارضه فأخذت شجرة ونفذت في الدرّة وأمر دودة يضاء فأخذت
 الخيط ونفذت في الدرّة ودعا بالمال ففككت الحاربه تأخذه بيدها وتجهله في الاخرى ثم تضرب
 به وجهها والفلان كما ياخذ به بضرب بوجهه ثم (قال أعمدو بن جمال) لظنكم انه اذا حصل لي
 من غير قتال استغيت به عن القتال فهذا نظر الملوك القاصدين الاملاك للاموال ولا نظري
 الى ملك أحد ولا ماله (فما أتاني اقه) من الملك والحكمة والنبوة (خير مما آتاكم) فلا أبالي
 بجميع ما عندكم فضلا عن الهدية (بل أنتم هم ربيتمكم) اذا أهدى اليكم مثلها أو أهديتكم
 مثلها (تفرحون) استكثارا أو افتخارا (ارجع اليهم) بهذه الهدية فان لم يأتوني مسلين
 (فلنا نيتهم يحنود لا قبل لهم بها) أي لا يبعثكم ان يتوجهوا اليها ويقابلوها بوجوههم
 (واضرب جنهم منها) أي من قريتهم وأملا كههم (أذلة) أي أسراء مع نسائهم وذرائعهم
 (وهم صاغرون) بالرق وان تمتعوا بعد فرجع الى بلقيس وبلغها ما قال فقالت انه دعرفت انه
 نبي وانه لا طاقة لنا به ثم سليمان عليه السلام مع يوما وهو على كرسيه رهبجا قريبا فسأل عنه
 فقيل بلقيس قد نزلت مناقدر فرسخ (قال يا أيها الملك) أي أشرف آتياي الذين لا يخلون
 عن ولي (أيكم يا نبي) بقوة ولايته (بعرشها) من مسيرة شهرين (قبل أن يأتوني
 مسلين) ليكون كرامة مؤيدة للمعجزاتي (قال عقيريت) أي خيبت ما ردي بقصد ابطال
 الكرامة (من الجن) ذكوان أو صخر (أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك) مجلس القضاء
 الى نصف النهار (واني عليه) أي على حمله الى مكانك (اقوى) ولا اختزل منه شيئا لاني
 (أمين) فلم يرض به لما فيه من ابطال الكرامة (قال الذي عنده علم) يقدر به على اعدام
 شيء واعادته وهو آصف بن برخيا (من الكتاب) أي القلم الاعلى أو اللوح المحفوظ (أنا
 آتيتك به) بالاعادة في مكانك بعد اعدامه بمكانه واعله مراد من قال غار عرشها تحت الارض
 حتى تبع تحت كرسي سليمان (قبل أن يرد اليك طرفك) أي بصرك بانطباع المرقى بعد
 ارساله برى الشعاع اليه وهم في آن واحد كاعدام الاعراض واعادتها (فلما رآه مستقرا
 عنده) من غير حركة تفنقرا الى آئين فصاعدا (قال هذا من فضل ربي) على يجعل هذه
 الكرامة لبعض آتياي تأييد الصديق بالمعجزات (ليلولي) أي اجتبرني (يا شكر) برؤيتها
 فضلا على (أم أكرم) برؤية اختصاص الفضل بصاحبها (ومن شكر) نعمة الله وان
 ظهرت على الغير (فأما يشكر) مقيدا (لنفسه ومن كفر) ولو ما أنتم بسببه على غير علم يبال
 الله (فان ربي غني) وانما أنتم عليه مع خناه وعدم مبالاه لانه (كريم) ثم ان الشياطين
 خافت ان يتروجها فتعشى اليه أسرارهم اذ كانت امهار بجانه بنت السكن جنية وجد ابوها

الصمت وقال زيد بن أرقم
 كانت كرام في الصلاة حتى
 نزلت وقوموا لله فأتين
 فاستكان الكلام (قوله
 القواعد من البيت) أي
 أساسه واحدها قاعدة
 والقواعد من التسه
 العجايز اللواتي قعدن عن
 الأزواج - ن كبر وقيل
 قعدن من الحيف والحبل
 واحدهن قاعدة بغيرها
 (قوله عز وجل القيوم) هو
 القائم الدائم الذي لا يزول
 وليس من قيام على وجه
 (القيم) القائم المستقيم

حيثين تقتلان وتظهر الـ ودا على البيضاء فقتلها وصب الماء على البيضاء فافاقت فلما رجع الى داره فاذا شاب جميل فقال ان الخلية البيضاء التي احسنت اليها والسوداء عبدك ان ترد فعرض عليه المال فلم يقبل وقال ان كان لك بنت فزوجنيها فزوجته ابنته فولدت له باقيس فقالت الشياطين ان في عقلها شيئا وان رجلها كحافر الحار وانهم انهم الـ قين فاختر سليمان عقلها اذ (قال نكروا لها) أي غير والامتحان عقلها (عرشها تنظر أتمتدي) اسكرامة احضاره والجواب الصواب فيه (أم تكون من الذين لا يمتدون فلما جاءت قبيل) أول كل شيء لان أمر العقل أهم (أهكذا عرشتك قالت كأنه هو) لم تنقل هو هو خوفا من التكذيب مع نوع من التغيير ولا لا خوفا من الجهيل (و) قالت لاحاجة لي الى هذه الكرامة لتحصيل العلم بنبوة سليمان اذ (أوتينا العلم) بنبوته (من قبلها) أي قبيل آيات العرش من معجزاته (و) لا لا لاقرارهم اذ (كأما سليمان) أي مقرين (و) لم يقصد سليمان عليه السلام بهذه الكرامة افادة العلم أو طلب الاقرار بل صحة الاسلام اذ (صدها) بهذه الكرامة المخصوصة بما بعته ولم توجه في معبودها من دون الله (ما كانت تعبد من دون الله) لعلمها انها فاتهم بها وهي وان علمت نبوة سليمان وأقرت به لم يصح اسلامها (انما كانت من قوم كافرين) بعبادتها واعتقادها ان خوارق سليمان عليه السلام لخوارق لرهايين ثم أراد سليمان أن ينظر قدمها وساقها فامر الشياطين ان يمدوا اصابعهم من زجاج آبيض تحتها ما بارقيه حيثما تم وضع سريره فيه فجلس (قبيل لها ادخلي الصرح) أي القصر (فلما رأته) أي صحنه (حسبته لجة) أي ماء عظيما (وكتفت) للغرض فيه الى سليمان (عن ساقها) فنظر اليها فاذا هي أحسن قدما وساقا لكنهم اشعروا فصرف عنها (قال انه صرح مرد) أي أمس والماء يري من تحتها لانه (من قوارير) أي زجاجات فسترت ونهبت انه ايسر للشيء حكم ما ظهر فيه فابس للشمس حكم الاله اظهر ونوره فتح ذلك (قالت رب اني ظلمت نفسي) بعبادة المظهر على الاله حكم الطاهر كيف (و) فيه تشديد والاله لا يتقيد لذلك (أسأت مع سليمان) لان الربة المعية في المراتب والمقامات لا يظهره بل (لله) باعتبار ذاته وصفاته وأسمائه وظهوره في الكل باعتبار انصافه بوصف (رب العالمين) ثم أشار الى عظم تنبئها بمقدار المنبه اللطيف على رفع هذا الالتباس العظيم الذي لا يرتفع بيان ولا بمججزات المبين ولا بتأييد تلك المعجزات بالعذاب الذي يوقع الالتباس فيه هل هو لعبادة المظاهر أو للامر بترك عبادتها فقال (واشد أرسلنا الى قوم) المتحصنين باحكام الابنية (أخاهم) الذين علوا شفقتهم عليهم ونصحهم لهم (صالحا) لاصلاح حالهم برفع الالتباس بين المظاهر وما ظهر فيها (أن اعبدوا الله) دون المظاهر فوقع القسط بينهم لاصرارهم على عبادتهم المظاهر (فاذا هم فريقان) في سبب القسط (يحتصمون) خصومة غير مقطعة فقال الكافرون سببه ترك عبادة الاصنام اذ لم يكن مع عبادتهم هذه المدة فكانت مانعة منه وقال المؤمنون سببه ترك التوحيد لانه تعالى انذر عن تركه فاذا لم يسأل لانه غضب فقال الكافرون لو كان كذلك لعذبنا عذاب الاسرة (قال يا قوم) الذين أريد دفع العذاب

(قوله جل عز القناطر)
 جمع قنطار وقيل اختلف
 في تفسير القنطار فقال
 بعضهم م م مله مسك نور
 ذهباً وفضة وقيل ألف
 ألف مثقال وقيل غير ذلك
 وجعله انه كثير من المال
 والمقنطرة المكمله كما
 تقول بدره مبردة وألف
 مؤانسة أي تامة وقال
 القراء المقنطرة المضغفة
 وكان القناطر ثلاثة
 وعزق قرح وقرح أي
 براح وقيل القرح

عندهم لم تستجلبون بالسببة) أى العقوبة القبيحة (قبل) التوبة (الحسنة) وهو موجب
لدوامها وقد أخرج عنكم العذاب بعد الزامكم الحجة أي كنكم الاستغفار وقد دعا إليه بالقطع
المنبه على العذاب الأخرى (لولا) أى هلا (تستغفرون الله) ليقطع سبب القطع من معاصيه
بل (لعلكم ترجون) فاذا زال بالاستغفار القطع ظهر أنه إنما كان بسبب الشرك (قالوا)
كيف وقد تطيرنا بالمستغفرين فانا (اطيرناك وبعين معك) من المستغفرين وقد وقع بعد
استغفاركم فهو سببه (قال طائر كم) أى سبب قطعكم إنما هو (عند الله) فهو من غضبه على
عدم ميالاتكم و أنذر عنه لا عند الاصنام حتى يكون من غضبهم على ترك عبادتهم ثم أنه ليس
بما يطير به (بل أنتم قوم تقتنون) أى تختبرون به هل يحملوه على ترك التوحيد أو ترك الشرك
فإن أسررتهم على الثأب عذبتم أشد العذاب فظهرت علاماته من تغير الوان الوجوه (وكان في
المدينة تسعة رهط) يؤثر رأيتهم في أهلها وهم (يفسدون) فإداسا ربا في الارص) من غير
مبالاة لظهور علامات العذاب (ولا يصلحون) بوجه من الوجوه عند رؤيتهم عاقرو
الناقة رئيسهم قد ار بن سالف (قالوا) بعد ظهور علامات العذاب الداعية الى الايمان
والتضرع الى الله والتوسل بالصالح انه وقع بسبب صالح (تفاسموا) أى يحلف كل واحد منكم
على وفاقة الآخرين (بالله) الذى هو أعظم المعبودين (لنتيقنه) أى لنقتله لبلال ملك قبل
هلا ذار وأهله) من آمن معه (ثم لنتقوان لوليه) الطالب ثاره علينا (ما شهدناه هلاك أهله) أى
ما حضرنا مكان هلاك الأهل مع تفرقهم فى الاماكن الكثيرة فضلا عن مكانه فضلا عن
مباشرته (و) لنتقون والله (انا صادقون ومكروا) باحضار دار صالح (مكرا) بحيث لا شعوره
بهم (ومكرونا) برسالة الملائكة لرجوعهم بالحجارة (مكرا) أعظم من مكروهم اذ نصيبهم بالحجارة
(وهم لا يشعرون) بالرماة فلو تم مكروهم (فانظر كيف كان عاقبة مكروهم) الهلاك الكلى
(أنا دمرناهم) أى أهلكناهم (وقومهم أجمعين) بالصيحة فان شك هو لاه فى ذلك (فتلك
يوتهم خاوية) أى ساقطة لانهم بعدهم لانهم استؤصلوا وليس ذلك بطريق الابتلاء العام بل
(بما ظنوا) بعبادة المظاهر الغير المستحقة لها (ان فى ذلك لآية) على ان عبادة المظاهر ظلم
واضح (لقوم يعملون) أنهم أخذوا ذلك الظلم (و) يدل عليه انا (النجينا الذين آمنوا) بالله
فعلوا انه لا يظهر فى شئ بالايمنة التى هى بوجوب الوجود (وكانوا يتقون) من انه يظهر بكاله
الكلى فى هذه المظاهر ثم أشار الى أنه ليس المقصود من العبادة نفس التمدل حتى لا يكون
ظلمة البتة بل التمدل لاكتساب الكمالات الانسانية التى بها تتحقاقه لعبارة الدارين كأنه
ليس المقصود من الجماع التمدل للشهوية حتى لا يكون فاحشة البتة بل يكون من جملة
العبادات بل اكتساب النسل الذى هو سبب العبادة الكلية (و) لبيان ذلك ارسلنا (لوطا)
الى قومه قبلهم (اذ قال لقومه) الذين حقهم ان يكونوا على طبيعته (أنا تون الفاحشة) أى
الفعله القبيحة غاية القبح من التمدل للشهوية بحيث لا يقبه فائدة (وأنتم تبصرون) أن الله
تمالى انما خلق فيكم الشهوة لابقاء النسل (انكم لتأتون الرجال) لتطبعوا (شهوة) مجاوزين

يقع الذناب الجراح
والترج بالعم ألم الجراح
(قوله تبارك اسمه قائلون)
أى أتمون نصف النهار
(قوله عز وجل قاهما)
أى حلفا هما (قوله جل
وعز قبيلته) أى جيله
وأتمه (قوله جل وعز قدم
صدق عند ربهم) يعنى عملا
صالحا قدموه وقيل قدم
صدق محمد صلى الله عليه
وسلم يشتم لهم عند ربهم
(قوله عز وجل قرة) أى
غبار (قوله عز وجل
قارة) داهية

محل الحزن لكونها (من دون النساء) ولانستكملون اللذة (بل انتم قوم تجهلون)
ان في ارحام النساء ما يجذب المني فيكمل اللذة وفي الادبار ما ينقص اللذة من عدم الجاذب
مع موجب الذكورة من النجاسة (فما كان جواب قومه الا ان قالوا) ان لوطا واهله لا يطلبون
بكل جماع نساء ولا يتركون الا في المحل حتى يتم حذب الرحم للمني فانه امر به يدلكمهم
بكرهون النجاسة (أخرجوا آل لوط من قريتهم) تفحصم ابكم فلا تليق عسا كرتهم (اسم
اناس) كاملون في باب العقل (يتطهرون) عن الجساعات التي يأمر العقل باجتنابها وهذا
بطريق الاستزامة منهم فانخرجنا لوطا واهله عن قريتهم حين أردنا تطهيرها عنهم بمطار الحجارة
عليهم (فانجيناها واهله) مما طهرت به قريتهم عنهم اطهارتهم لالكونهم اهله لذلك استفتيت
امرأته اذ قلنا (الامرأة) فانها وان خرجت عن قريتهم (قد رباها من الغابرين) أي
الباقيين في اصابة ما أصابهم (و) لغاية فحشهم بانزال الماء بغير محله (امطرنا عليهم مطرا) فاحشا
وهو امطار الحجارة (فساء مطر المنذرين) اذ كان مها كما اهلا كهم للمني بخلاف مطر
المرجومين اذ كان منبعا ايمانهم للطنطنة فلو قيل ان انزال الفاحش فاحش مكروه (قل)
انزله على أهل الفاحشة ليس بفاحش بل موجب حـ (الحمد لله) انما يكون فاحشا لو لم يلم
منه احد لكن (سلام على عباده) وكيف لا يكون محمودا وبه ميز (الدين صطفي) وانما
اصطفينا هم لانهم اصطفوا خيرا للمعبودين فان شك في اصطفتائهم فهو شك في خيرية الله
(الله خيرا ما يشركون) فارتفع بذلك الالتباس بين التوحيد وعبادة الكل وان زعموا انهم
أكل في العبودية ولو شك في خيرية الله قيل امن لم يخلق شيئا ولم ينم شي خيرا (امن خلق
السموات والارض و) جعلها مأمنا على كل انعام اذ (أنزل لكم من السماء ماء فانبثنا) لم يقتل
فانبت لئلا يتوهم عود النسيم الى الماء قبل ان يذ كر انظمه (به حدائق) أي ساتين لا تتغير بتغير
سير الكواكب (ذات جمجمة) أي حسن لا تتغير بتغير سيرها أيضا وكيف يذ ب ذلك الى
الكواكب ولا ينسب الى غارس الاشجار لانه (ما كان لكم ان تثبتوا اشجارها) فاذا لم يقابله
الانسان مع انه أكل من الكواكب فكيف يقابله الكواكب (هـ له مع الله) فاذا لم يكن للغير
رتبة المعية كيف يكون عابدا للغير خيرا من عباده وحده فليس وافي بفضل الشرك على توحيد
العقل (بل هم قوم يعدلون) عن نهج العقل ولو نسب انزال المطر وانبات الشجر الى الكواكب
فليس امن انزل المطر وانبت الشجر خير (امن جعل الارض قرارا) ليمكن الانتفاع بالمطر
والشجر (و) لعدم كفاية ماء السماء في كل وقت (جعل خيالاها) أي وسطها (أنهارا)
ليدوم الانتفاع به (و) لا ينسب ان الكواكب اذ (جعل لها رواسي) أي جبالا لتستقر
الارض ويتغير منها الانهار (و) لما يمكن تغير الانهار من البحر ولا يمكن الانتفاع الا
بالعذب من ماء الانهار منع الاختلاط فيها كما انه (جعل بين البحرين حاجزا) أي برزخا يمنع
الاختلاط ولا ينسب الى كواكب وانما ينسب الى كوكب العذب والى آخر المالح (هـ له مع
الله) ينزل المطر وينبت الشجر ويختص بوائق اذ ورب الله مع تأخرها والله أولى بالنعمة

(قوله جل وعز قطران)
هو الذي تطل به الابل
ومعنى سرايلهم من
قطران أي جعل لهم
اقطران لباسا الزيدي حر
النار عليهم فيكون ما يتوقى
به العذاب عذابا ويقرأ
من قرآن أي من فحش
قد بلغ منتهى حر (قوله
جل وعز القانطين) أي
البائسين (قوله جل وعز
فاصنوا من الريح) يعني
ربنا شديدة تقصف الشجر
أي تكسرن

ويدعون كمال العلم بهذا التفصيل وليس كذلك (بل أكثرهم لا يعاون) ما يلزمهم من تقديم غير الله على الله فعلا ولو قبل انما اختيار الغير للتوسل به الى الخواص يقال هل من يتوسل به الى الخواص التي لا يضطر فيها ولا يجب داعيه ولا ينيلها خير (أمن يجيب المضطر) لا بل ان حاله فقط بل (اذا دعاه) بقلبه ولسانه وحاله جميعا يدفع ما اضطر فيه (ويكشف السوء) أى كل ما يسوء مما يضطر فيه وغيره (ولو أمكن كشفه بالكواكب أو الاصنام لا يمكن بالانسان ان يجعلكم خلفاء لارض) تتصرفون فيها بسبب عن الله واذا كان الله كاشفا ما يضطر فيه (الهم مع الله) يكشف ما لا يمكن للانسان كشفه (قليل) من التذكر (ما تذكر) ولو قبل انما يختار الغير لتفصيل أسباب المعاش ا كساية أو سماوية يقال اجل الا كساية الاسفار المقترة الى الهداية واجل السماوية الامطار ومباديهم ما من الله فهل من يكون منه دروعهما خير (أمن) يكون منه اصولهما اذ يخفق نجومها (يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل لرياح بشر ا بين يدي رحمة الله مع الله) يحصل النور بعد تحصيل الله الاصول ويشركه في الانعام بحيث لا يتم بدونها (تعالى الله عما يشركون) فلونسبت جميع هذه الامور الى آلهتهم يتناول هل من يحصل أسباب المعاش خير (أمن يبدؤ الخلق ثم يمهده) اذا كان منه الابداء والاعادة يقال (من يرزقكم من السماء والارض) لا فائدة البقاء (الهم مع الله) يفيد البقاء مع ان الظاهر انه انما يستفاد من يكون منه الابداء والاعادة فان ادعوا خلاف الظاهر (قل ها توراها منكم) على خلاف الظاهر (ان كنتم صادقين) ولو قبل انما تختار آلهتنا لانها تطلعنا على اريب (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) فلا يكشفه على من يكشفه سواء (و) لو صح اطلاعهم تطلع على أهم الامور وهو وقت البعث لانهم (ما يشعرون ايان) في أى آن (يشعرون لى) هل (ادرا لى) أى بلع (علمهم) ما يجرى عليهم (و الاخرى بل) لاعلم لهم بها وانما (هم في شك منها) لالعدم وصول اخبارها ولا تلهاهم (بل هم منها عاون) قد بلغ علمهم الى حيث (قال الدين كفروا) بوعد الله وآياته وعلمه وقدرته وحكمته انما يتصور العلم من الامور الاخرى بل لو أمكن البعث ولكنه محال (انما كنا ترابا وآبائنا) أى انخرج بعد الموت اذا كنا ترابا وكان آباؤنا أيضا ترابا (اننا نخرجون) أى يتحقق اخراجنا حيا بعد ذلك ونغاية ما يدل عليه وعد هذا الرسول ومن قبله (لقد وعدناهم هذا) البعث (بحسن) الآن (وآبائنا من قبل) فلم يظهر لنا ولا لهم أثر من ذلك (ان) أى ليس (هدا) الوعد (الأساطير الاوابين) أى جمع كاذبهم التي سطورها بعبارة موهمة (قل) انما ليس انه اساطير الاوابين (سيروا في الارض) لتبصروا آثار القائلين هذا القول قبلكم (فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) بسبب هذا القول (ولا تحزن عليهم) أى على قولهم وتكذبهم فانه سيكون لك من المصدقين من لا يسأل معهم بهؤلاء (ولا تلن في ضيق مما يحزنون) أى من مكروهم بالقائه الشبه انما لا تؤثر في الناظرين الى الادلة (و) من جعله مكروهم أنهم (يقولون متى هذا الوعد) أى في أى وقت يوجد أثر هذا الوعد ينوه (ان كنتم صادقين) في انكم عرفتموه

(قوله عز وجل أو تاتى بالله والملائكة قبيلا) أى نعمينا ويتال مقابلة أى معانية (قوله تعالى قدورا) أى ضيقا بخيلا (قوله عز وجل قصيا) أى بعسدا (قوله عز وجل قيس) أى شعله من النار (قوله عز وجل قبضت قبضة من أثر الرسول) يقول أخذت من كفى من تراب موطن فرس جبريل عليه السلام ونقر أقبضت قبضة

من عالم الغيب (قل عسى) أي قرب رجاء (ان يكون ردف لكم) أي لحقكم وحصل لكم
 (بعض الذي تستعملون) من العذاب وهو عذاب يوم بدر (وان ربك لذو فضل على الناس)
 باختلافه ليضافوا قر به فيستغفروه ويرجوا تأخيره فلا يأسوا وانتم زوا الفرصة بالاعمال الصالحة
 (ولكن أكثرهم لا يشكرون) هذا الفضل فلا يستغفرون ولا ينتهزون الفرصة (و) لا يفتر منه
 بهذا الفضل مع ترك الشكر (ان ربك ليعلم ما تكن صدورهم) من عداوتك (وما يعلمون) من
 تكذيبك فلا يترك تهذيبهم وكيف يخفى عليه شيء (وما من غائبة) أي حقيقة خفية في السماء
 والارض الا في كتاب مبين) أي اللوح المحفوظ الذي هو مبدأ الحوادث ولم يكتب فيه الا عن
 علم الله وادنه وكيف لا يكون في اللوح المحفوظ وقد ظهر فيها هو نسخة بعضه (ان هذا القرآن
 يقص على بني اسرائيل) علماء الاولين (أكثر الذي هم فيه يختلفون) من الحقائق الخفية التي
 لا يكاد يرتفع عنها الاختلاف وكيف يفتخر بفضلهم مع انه يهيبهم هذا القرآن عما شقبه عليهم من
 أمور الآخرة (و) كيف يضيق صدرك بذكرهم مع انه اقام به الدلائل ورفع الشبه (انه لهدى)
 باقامة الدلائل (ورحة) برفع الشبه (للمؤمنين) أي المستحقين المصدقين للحق ولا يترك المعاندين
 مجالهم (ان ربك يقضى) بما يرفع النزاع (بينهم بحكمه) تهذيب المعاندين (و) لا يمنع عليه
 عن عجز أو جهل اذ (هو العزيز العليم) وان خفت أن يؤذوك قبل ان يقضى عليهم بحكمه
 (فتوكل على الله) فانه ينصرك عليهم بالحق والسيوف (انك على الحق المبين) أي الواضح وقد وعد
 عليه ولا يخجل بحقيقتك عدم سماعهم لها اذ هم أموات (انك لا تسمع الموتى) وان لم يكونوا امواتا
 فلا أقل من الصمم (ولا تسمع الصم الدعاء) أي النداء فان أمكن تفهيمهم بالاشارة فذلك عند
 اقبالهم لا (اذا لولا) وجوههم عند (مدبرين) جاء عين ظهورهم اليك فان لم يولوا فلا يمكن
 تفهيمهم أيضا اذ هم عماة (وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم) لانهم يعتقدون في الدلائل انها
 شبهات فلا بد من استماعهم حالها اوليكن (ان تسمع) حالها (الامن يؤمن بآياتنا) فيعتقدونها
 دلائل (فهم مسلون) أي منادون لوجوه الدلالة وحل الشبهة ولا يزالون عماة الى ان يتبع
 القول عليهم بظهور اشرط الساعة (واذا وقع القول عليهم) بحيث لا يقبل ايمانهم (انرجنا
 لهم) أي لا بصارهم فضائحهم (دابة) بحيسة لم يهد من لها طوله استون ذراعا لها ربيع قوائم
 وجناحان ورين لا ينوتها هارب ولا يدركها غلاب معها صاموسي تنسكت بها مسجد المؤمن
 فيبيض وجهه وتاتم سليمان تنسكت به أنف الكافر فيسود وجهه ليعلم انهم اعميان يتبعون
 لما تنبه له الدواب (من ارض) ليعلم انهم لاقتصار نظرهم الى عالم السنن لا ينظرون الى عالم
 العلوى أصلا ولا يسمعون العلوى (تكلمهم) انما خرجت لفضح الناس قبل ظهور القيامة
 (ان الناس كانوا باياتنا لا يؤقنون و) يزيدهم فضيحة بسؤال الله الجمع العظيم بعد اظهار قصد
 الجمع لذلك (يوم نحشر من كل امة) أي فرقة (فوجا) أي طائفة (من يكذب باياتنا) ولا يستعمل
 عليهم السؤال ما لم يتم اجتماعهم بحشر سائر الافواج (فهم يوزعون) أي يحبس أولاهم على
 آخرهم ليتلاحقوا (حتى اذا جاؤا) المحشر (قال) ليثضضهم بين الاولين والآخرين فوق تفضيح

أي أخذت بالطراف
 أصابعي (قوله عز وجل فاعا
 صفصفا) مستوى من
 الارض أليس قوله نه الى
 قهقرا) أهلكم والتصم
 السر (قوله عز وجل
 التانع) السائل يقال قنع
 قنوعا انما ال وقنع قناعة
 اذ ارضى (قوله عز وجل
 قالن) أي مبعضين يقال
 قلبته أقلب قلبه اذ أفضضته
 بينهما ودع ربك بما قلى
 (قوله فاصرات الطرف)

الذابة بين أهل ذلك العصر بقول اشنع من قول الذابة (أ كذبتم بآياتي ولم تعملوا بها جديرة بالتصديق أو التكذيب اذ لم تحيطوا بها) أي بأسرارها التي بها صارت آيات (على أماذا كنتم تعملون) بها من حملها على تأويلات فاسدة تبطل فضلها فضلا عن اعجازها (و) اتعيين أحد الامرين الشديدين عليهم (وقع القول عليهم) وقوع عاقوق وقوعه عند خروج الذابة (بما ظلموا) بآيات الله باحد الامرين فوق الظلم بترك التيقن بها (فهم لا ينطقون) بانهم لم تكن منبذة لليقين وان زعموا ان تكذيب الآيات لو كان له هذا الاثر اظهر في الدنيا يقال (ألم يروا اننا جعلنا الليل) مثالا لجلاب الدنيا (اي سكنوا فيه) فلا يظهر لهم أثر (والنهار) ككشفه في الآخرة لكونه (مبصرا) يظهر فيه آثارهم (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) بالآخرة منها ان الدنيا ليل يسكن فيهما في الاعمال والآخرة نهار يصير بها ان الدنيا لا يرى فيها آثار الشهوات العاجلة والآخرة مبصرة لها ومنها ان الدنيا لا تظهر فيها الامور الالهية فتسكن النفس عن طاهها والآخرة مبصرة لها فحصر كلها لظلم الكفا انما تظهر لمن اكتب لها نورا يناسبها في الدنيا (و) لو قيل الدنيا والآخرة لو كانتا متبدلتين دائما لكانت انما يكون تبديها مارة واحدة يقال التشبيه ليس من جميع الوجوه فالتبدل انما يكون (يوم ينفخ في الصور) لانه اذا نفخ فيه مال الامر (ففرغ) أي مات (من في السموات ومن في الارض) من العقلاء الذين خلق ما سواهم من اجلهم ولا يبقى عند موتهم في الدنيا (الامن شاء الله) قيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل مع الحور والجنسة والنار وخزنتها ما وحده العرش وهو لا يفتقرون الى امور الدنيا (و) هو لا وان لم يؤثر فيهم النفخ بالموت أثر فيهم بالاستصغار اذ (كل ائوه دخرين) أي صاغرين (و) لا يختص أثر النفخة بالاحسام الضعيفة بل يؤثر في الصلبة أيضا حتى انك ترى الجبال تحسبها بامدة) لا تتأثر بشئ (ومى) تصير بالنفخة رخوة حتى انها (تقرص السحاب) ولا يهد ذلك لان صلابتها من اتقان الله اياها وقد اراد اتقان الجزاء بطهارها رجاء المؤمنين وخزي الكافرين للكل فكان (صنع الله الذي اتقن كل شئ) ولا يهد عليه اظهار اسرار الكل للكل (انه خير مما تعلمون) ثم أشار الى كيفية اتقان الجزاء بقوله (من جاء بالحسنة فله) جاء (خير منها) أي من مقتضى حسناته (و) من جهاته (هم من فرغ يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة) يظهر من خزيم انهم كانوا في استعدادهم مدبرين عن الحق (فكبت وجوههم في النار) لانه منبوع القوى المدركة والمحركة ويقال لهم (هل تجزون الا ما كنتم تعملون) ليؤثر في قلوبهم فيزداد ألامهم فان زعموا ان السيئات المكسبة في النارهى أعمالا شتم الآباء وتسفيه دينهم وقتل الناس وسبهم ونهب أموالهم واستباحة نسائهم والتفريق بين الوالد وولده والمرء وزوجته يقال (انما امرت أن أعبد) الله وأولى عبادته حفظ حرمة فلا تم تك بالشرك وكيف يجوز هتك حرمة من كان (رب هذه البلدة الذي حرماها) اي شيرا الى ان هتك حرمة اشد وكيف يكون ما ذكرتم سبب كبح الوجوه في النار مع انه انما كان بامر الله ولا يهد ان يكون له أمر (وله كل شئ) وكيف لا أمر

أي قصرن أبصارهن على أزواجهن أي حبسن أبصارهن عليهن ولم يطعنن الى غيرهن (قوله قات آنا الليل) أي مصل ساعات الليل وأصل القنوت الطاعة (قوله جز وعز على جبل من القربين عظيم) القربين مكة والطائف (قوله جبل وعز فيضنا لهم) أي بيننا لهم من حيث لا يهلمون ولا يحتمسونه وقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقض له شيطانا

بما ذكر وقد أمرت أن تكون من المسلمين، والاسلام مع تلك الامور (و) كيف لا أو هو بذلك
 وقد أمرت (أن أتلو القرآن) الجامع البيان للمنافع والمضار والامر بالاوتل والنهي عن
 الاوخر حفظا لحرمان الله ليحفظ حرمة أنفسهم اذ هم تكلموا بها بوجوب هتك حرمتهم (فن اهتدى)
 فهو وان حفظ حرمة الله لم يتقمه (فانما هتدى) فانها (لنفسه) يحفظ حرمتها (ومن ضل)
 فهو وان هتك حرمة ربه لم يضره بل انما اضر نفسه فان زعموا انه يمكن رفعه بشفاعة مثلث
 من قبلك (فقل انما آمن المذنبين) لمن هتك حرمة الله بالشرك (و) ان زعموا انه نقص في حقك
 (قل الحمد لله) على ان جعلني عدوا لاعدائه فان أسكروا هداوتهم في الشرك يقال (سير بدم آياته)
 على هذه العداوة وهذه الآيات وان كانت كافية فليست ملحمة فالأريتم الملحمة (فمعرفة فونها)
 حين لا تنفعكم المعرفة وقد عرفتموها من هذه الآيات وان لم تكن ملحمة ولذلك تعافلت عنها
 (ومار بن بغافل عما تعملون) من عداوته بالشرك وتكذيب الآيات والرسول وانكار الاوامر
 والنواهي فانهم تم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة القصص) •

سميت به لاشتغالها على قوله فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تحفنجوت من القوم الظالمين
 الدالة على أن من هرب من مكان الاعداء الى مكان الانبياء اعتبارا بقصصهم الدالة على نجاة
 الهاربين وهلاك الباقيين فكان الاعداء آمن من الهلاك وهذا من أعظم مقاصد القرآن مع
 اشغالها على ما لا يشغل عليه غيرها من آباء موسى (اسم الله) المنجلى بجلاله رجاله في آيات كتابه
 (الرحمن) بما تلا فيه من آياته انبيائه واعدائه (الرحيم) بما افاد المؤمنين من خصوص اسرار
 ذلك (طسم) أي طواع الاخبار لساطعة الانوار المستعدة للاررار أو طلائع العميوب السليمة
 من المطاعن والعميوب المكثرة راحت التلوي أو طيبات الاخبار السنية الاثمار المزيلة
 للاعداء والاكدار أو طيبقات الانبياء السابقة الآلاء المنية للشقاء أو نحو ذلك مما يناسب
 المقام (تلك آيات الكتاب) الجامع لهذه الخصال (المبين) لما ذكر في كتب الاولين بالاجال (نتلوا)
 من مقام عظيم اطلقنا (عليك) يا أكمل المطلعين على الاسرار (من نبي) أي حقيقته ما جرى بين
 (موسى وفرعون) ملتبسا (بالحق) من غير تليس ولا مبالغة كاذبة بحيث ينمى هذه الخصال
 (اقوم يؤمنون) بان في القرآن هذه الخصال مما هو من قصص الانبياء والاعداء فصب بعثة
 موسى ازالة باطل علو فرعون (ان فرعون علا) حتى قال انا ربكم الاعلى فنضل نفسه على رب
 العرش العظيم والسموات الملامع كونه (في الارض) لا يمكنه الصعود في الهواء (و) لعلوه
 بالقهر (جعل أهلها شعا) يشايهونه على ما يريد طوعا وكرها ولا رادنه ابقاء علوه (يستضعف
 طائفة منهم) وهم الذين كانوا يتابعونه كرها فيخاف منهم ان يطوا علوه بالكلية فيعلوه رأى
 في المنام انه خرجت نار من دور بني اسرائيل فاحرقت دار فرعون وديار قومه ولم يحرق شيئا من
 دور بني اسرائيل فقال له كاهن يولد فيهم مولود يذهب ملكك على يده فكان (يذبح أبناءهم)

أي نسب له شيطانا يجعل
 الله ذلك جزاءه (قوله جبل
 وعزق) بجزاها بجزى سائر
 حروف الهجاء في أوائل
 السور ويقال في جبل من
 زرجد أخضر يحيط بالارض
 (قوله قاب قوسين) أي
 قدر قوسين عرضين
 (قوله عز وجل التاضية)
 أي المبية يعني الموت (قوله
 عز وجل انقاسطون) أي
 الجبارون (قوله تعالى
 قورة) هراء ودوبال
 رماة وقورة على فعولة
 من التسر وهو القهر

ليضعوا بقص العسد من قطع النسل وعدم انجبار من مات منهم (ويستحي نساءهم)
 ليزوجوهن القبط فيضعوا عن مقاتله اختانهم واحقادهم ولم يستفد بذلك ابقاعه وملكه
 لانه انما يقى بالاصلاح وهذا قد اراده بطريق الافساد (انه كان من المفسدين) اذ يؤدي ذلك
 الى افساده دين الاسلام بالكلية وقد قصده ايضا (وزيد) لاصلاح امور الدين الذي به اصلاح
 الدارين (ان نعم) بالتخلص من المفسدين (على الذين استضعفوا في الارض) لتقويهم امر
 الدين لو قدر واعليه (ولجعلهم ائمة) يقتدى بهم في الدين اقوتهم فيه (و) هو انما يتيسر بان
 (يجعلهم الوارثين) عنهم الملك لان الامامة في الدين انما تتم بالتمكن في الارض (و) لذلك اردنا
 بهذا التوريت ان (تمكن لهم في الارض و) لما يمكن مع تمكن فرعون وآله اردنا ان (نرى
 فرعون وهامان وجنودهما) أي جنود فرعون الذين تحت ضبط هامان (منهم) أي من الذين
 استضعفوا (ما كانوا يحذرون) من ذهاب ملكهم وعلوهم لو بقيت قوتهم فعملت أم موسى به
 عام الذبح لا يتغير له لون ولا يفتأ لها بطن ولا يظهر لها لبن فلا يتعرض لها قوا بل فرعون
 فولدت ليلة بلا قابله سوى اخته فوضعت بين عينيه نور (واوحينا) أي الهنا فاقينا (الى
 أم موسى أن أرضعها) ليتقوى به فلا يؤثر فيه هوا البحر ما لم تخاف عليه (فاذا اخفت عليه)
 عيون فرعون فاجعليه في التابوت (فألقيه في اليم) أي البحر لانه لو نقل الى البر لمك الانتقال
 معه وهو مخطر ان يظفر بك في الطريق أو بعد الاجتماع (و) من صدق توكل في القائه في
 البحر (لا تخافي) عليه الفرق (ولا تخزني) طول القراق (ان ارادوه اليك) لحسن ظنك بربك
 (وجاء علو من المرسلين) بدليل ظهور النور بين عينيه مع ارهاصات أخر فارضته ثلاثة أشهر
 لا يسمع له بكاء فالح فرعون في طلب المواليد فاجتهد العيون في تفحصها وبقوا الى بابها فقرأتهم
 اخته فآخبرت أمه فلقته بفرقة والقتة في التنور المسجور من طيران عقلها فدخلوا فاذا التنور
 مسجور فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها فمالت لاخته فابن الصبي قالت لا أدري فسمعت
 بكاء من التنور فانطلقت وقد جعل الله عليه النار بردا وسلاما فانخذت تابوتها فبذته في اليم
 فسار حتى تعلق بشجرة توازي مجلس فرعون (فالتقطه آل فرعون) ليربوه مع ظهور ان القاءه
 في البحر انما هو من خوف القتل عليه فكانهم التقطوه (ليكون لهم عدوا) حين يهلكهم
 (وحرنا) قبل ذلك (ان فرعون وهامان وجنودهما) مع كثرتهم ووفور عقولهم في أمر المملكة
 (كانوا خاطئين) اذا اخطوه ليربوه فيكبر فيفعل بهم ما يحب بذرونه وقد قتلوا من أجله ألوفا
 (و) تابعوا أي امرأة فرعون اذ (قالت امرأت فرعون) آسبه بنت مزاحم قدس الله
 روحها وكرم وجهها (قرت عين) أي مستقر نظرها (لى ولك لا تقتلوه) فانه انا ما من أرض أخرى
 ولا تنو هو افيه الضرر بل (عسى أن ينقنا) كما نفع بتنا البرصاء بالبراة (أو) عسى أن
 نحتاج اليه حاجة كلية حتى (تضغه ولدا) يقوم مقامنا (وهم) بعد همهم يقتله (لا يشعرون)
 بخطتهم في هذا الطمع (و) في هذه الحالة (أصبح) أي صار (فوادام موسى) وان كانت من
 اهل الالهام (فارغا) أي خالبا عن ذكر الوعد اذ قال لها الشيطان كرهت أن يقتل فرعون وولدت

(قوله عز وجل قماريرا)
 وقامرو عصب وعصب
 أشد ما يكون من الايام
 وأطول في البلاء (قوله عز
 وجل قوارير من فضة)
 يعني قد اجتمع فيها صفاء
 القوارير وياض الفضة
 (قوله القصر) واحد
 التصور ومن قرأ كاقصر
 م أراد اعتاق الضر ويقال
 أصول الفضل المنلوحة
 (قوله تزوج بل قضبا)
 القضب الذئ يسمى بذلك
 لانه يقضب مرة
 ٣ قوله بالواش ومن قرأ
 كالصريع يعني بصريك
 الصاد كما يقبله الصحاح

فكانت الاجر فتولبت نأت قتله اذا اذقت في البحر ولما اناها خبر وقوعه يدقرون قالت وقع
 فيما قرنت منه (ان كادت) أي انها قرنت من فراغها (لتبدي به) أي لتظهر بكونه ولدها (ولولا
 أن وربنا) بالصبر والتثبت (على قلبها) اعتناءها به بعد الاعتناء بولدها (لتكون من المؤمنين)
 بصدق وعدم في الاخرة لأن من صدق هذا الوعد الواسع الخفي في الجلي أول ولولم تصدق يمكن
 ان تشك في ذلك الوعد أيضا (و) عند ابتداء الخلق (قالت لاخته) صريم (قصيه) أي تتبى أثره
 لتتالي خبره فقطت (فبصرت به عن جنب) أي بعد ليتأق لها دعوى عدم التفاتها اليه
 لو توهموا عليها ذلك (و) لكن (هم لا يشعرون) انها ترقبه فرأته (و) قد (حرمتنا) أي منعنا
 (عليه) ان يمس (المرضع) أي ثدي امرأة (من قبل) أي من قبل ان تبصر به عن جنب
 اذ لو كان بعده رجلا تقف فلم تسمع هذا الخبر لكها سمعت فذنت منهم (فقات هل أدلكم) أيها
 الحيارى في أمر رضاعه (على) امرأة من (أهل بيت يكفلونه) أي يضمون جواريتهم (لكم
 وهم له) أي لاهل فرعون (ناهمون) فلو علم أحدهم منه ما يخجل بشئ من أمره لاعلم به فانت بامه
 فلما وجد ربهما التقم ذمها فقبل لها من أنت فقد أبى كل ثدي سوى ثديك قات اني امرأة
 طيبة الریح واللبن لأوق بصي الاقبلي فدفعه اليه واجرى عليها (فرددناه الى) بيت (أمه) كي
 تفرعينا) برؤيته (ولا تحزن) بفراقه (ولتهلم) بشاهدة صدق وعدها (أن وعد الله) بالامور
 الاخرية بالوحي الجلي (حق ولكن أكرمهم لا يعلمون) ولم يزل في تربيته غير مبال بأحكامه حتى
 بلغ أشده (ولما بلغ أشده) أي كمال قوته الواجب في الحماكم ثلاث تقوى عليه الشهوة والغضب
 (واستوى) أي اعتدل مزاجه فلا يعيل الى التعصب الباطل (آتيناه) بطريق المكاشفة (حكى)
 أي شرايع من تقدم (وعلمنا) بالحقائق (و) لا يهدى حقه اذ (كذلك تجزي الحسنين) الذين
 يعبدون الله كأنهم يرونه فانهم يكاشفون بعلوم عند قوة الحال واعتدال المزاج (و) من احكامه
 لبنى اسرائيل - لعل على القبط لدفع ظلمهم مما يدل على بلوغه أشده وكره القبطي اذ (دخل المدينة)
 أي مصر آتيا من قصر فرعون أو منف أو جابين أو بين الشمس وخلقوا عن الملك وظنوه من زيد
 الظلم سيما اذا كان (على حين غفلة من أهلها) المانهين من الظلم غالبا والمراد وقت القبول أو
 ما بين العشاءين (فوجد فيها رجلين يقتتلان) أي يتنازعان وشان الحماكم قطع النزاع سيما (هذا)
 الواحد (من شعبته) أي عن شايه على دينه وهم بنو اسرائيل والواجب نصرهم بكل حال
 (وهذا) الاثر (من عدوه) أي عن خالقه في دينه وهم القبط الواجب قهرهم بكل حال
 (فاستغاثه) أي سأله الاغاثة (الذي من شعبته) لكونه مظلوما (على الذي من عدوه) لكونه
 ظالما واغاثة المظلوم واجبة فوجبت اغاثته من جهتين (فكره) أي ضربه بجمع الكف
 (موسى) الذي أعطى بسطة في الخلق وشدة في القوة (مضى) أي فأنهى حياته فابطلها (عليه)
 هذا من جهة بلوغه أشده ومن جهة استوائه (قال هذا) وان كان قتل حربى ظالم (من هل
 الشيطان) لانه بسبب تسلط القبط على نفسى فكان في معنى القاها الى الهلكة (انه عدو) يريد
 اهلاكا (مض) يبصر دفع الظلم في وكره ثم يجعله قتلا يفضي الى قتل بله (مبين) أي مظهر عدوته

بهذا خبرى أى يقطع (قوله
 عز وجل القارعة) يعنى
 القارعة والقارعة الداهية
 أيضا
 (باب القاف المضجومة)
 قوله عز وجل قرآن هو اسم
 كتاب الله عز وجل خاصة
 لا يسمى به غيره وانما سمى
 قرآنا لانه يجمع السور
 فيضها ومنه قول الشاعر
 لم تقرأ جنينا • أى لم تضم
 في رسمها ولا قط ويكون

فعر فمن جهة استوائه جهة هذا الظلم ثم اراد دفعه ليحقق بمقتضى استوائه لذلك (قال
 رب) مقتضى تربيتك بهذا الاستواء رفع ما يناق مقتضاه (انى ظلت نفسى) بالقائم فى التهلكة
 (فاغفر لى) حتى لا واخذ بالالقاء فى التهلكة (فغفر له انه هو الغفور) لما كان ظملا على النفس اذ
 يعقبه الاستغفار (الرحيم) يحفظ نفوس المستغفرين عن التهلكة فهذا تحقق بمقتضى الاستواء
 من حيث دفع اثم التهلكة الظاهرة ثم اراد التحقق بمقتضاه من حيث دفع اثم التهلكة الباطنة اذ
 (قال رب) مقتضى تربيتك (بما انعمت على) من اغائه او اياك مع العذوب عن القاء النفس فى
 التهلكة ان لا اهلكها بعون اعدائك (فلان اكون ظهيرا) أى معينا (للمجرمين) فانه تهلكة باطنة
 وهو وان غفر له عن الالقاء فى التهلكة لم يامن الوقوع فيها (فاصبح) أى صار لكونه (فى المدينة)
 التى قتل فيها القبطى خائفا على نفسه من التهلكة لانه وان لم يعلم به احد من القبط (يقرب)
 أى ينتظر وصول خبره من جهة الاسرائيلى فلم يثق برحمته للمستغفرين (هذأ) أى فاجبا
 الاسرائيلى (الذى استنصره) أى استعان به فقتل من اجله قبطيا (بالامس يستصرخه) أى
 يستغيثه من قبطى آخر (قال له موسى انك لغوى) فى نفسك (مبين) غوايتك لخاصتك بمصحة
 الناس مع عجزك وعلم انه انما ابتلى به عن عدم وقوعه برحمته للمستغفرين فوثق بغفرانه قتل
 القبطى فاراد قتل آخر مثله (قلبا) جمع كفه ورفعه الاجل (ان اراد ان ييطش بالذى هو عدو
 لهما) اذ لا يقصده المشايخ سيما بمحضرة العدو الموصل للخبر الى من يخاف منه (قال) اظنه من
 غوايته انه يقصده به لسبق عقابه (يا موسى اريد ان تفتنى) مع انى منك دون العدو (كأقتلت)
 من اجلى (نفسا بالامس ان تريد) أى ما تريد فى دفع الخصومات (الا ان تكون جبارا) أى قهارا
 يتقهر قهرك فى الارض) يقتل كل منازع (وما تريد ان تكون من المسلمين) بين أهل النزاع
 فسمعه العدو ناطق به فرعون قام بقتله (و) هران وقع فى خوف التهلكة فجاه الله منها اذ (جاء
 رجلا) كامل مؤمن هو من آل فرعون حرقيل أو شمعون أو سمعان (من أقصى المدينة) من أبعد
 مكان منها الا فرط محبته (يسعى) لتلاي سبقه الطالبون (قال يا موسى ان الملا) أى أشرف قوم
 فرعون (يا أترون) أى يطلبون به أمره ليتعلقوا (بذليقتلوك) ولا يرضون باخذ الدية منك
 (فاخرج) من حدود لايتهم ولا تعقد محبة فرعون وامر أنه عليك (انى لك من الناصحين) كانى
 من بني اسرائيل (تخرج منها) أى من مدينتهم (خائفا) من التهلكة (يقرب) لحوق الطلبة قبل
 الخروج من ولايتهم (قال رب) كما هيئتى عن اثم الاتقاء فى التهلكة (فنجنى) من التهلكة وان
 كانت مقيدة للشهادة لكونها (من القوم الظالمين) القاتلين للمسلم بالحربى الظالم فانه الله
 سبب التهمة الظاهرة والباطنة وهو التوجه الى مدين (ولما توجه) أى جعل وجهه (تلقا) أى
 نحو قرية أو ولد (مدين) بن ابراهيم لتقربهم مع ما فيها من محبة شعيب عليه السلام وخروجهما
 عن ولاية فرعون وكان لا يعرف الطريق (قال عسى ربى) أى قادر بربا (ان يمدينى) بالالهام
 (سواء السيل) الذى لا يلحقنى فيه الطالبون اذ يظنون انه ياخذ غير الطريق المشهور فمعه
 ثلاث طرق فسلك أو ساهما والطالبون الاخرين ثم جعل الله عليه ما هاسب الحياة الباطنة

القرآن مصفدا كالقراءة
 ويقال فلان يقرأ قرآنا
 حسنا أى قراءة حسنة
 وقوله عز وجل وقرآن العجبر
 أى ما يقسأ به فى صلاة
 العجبر (قوله عز وجل قلنا
 للملائكة) منبأ العرب
 اذا أخبر الرئيس منها عن
 نفسه قال فعلنا وصنعنا
 لعله ان أتباعه يفعلون
 باسمه كقوله ويجرون على

كما هو سبب الحياة الظاهرة (وهو انه لما ورد ما مدين) أي نزل قرسان يقرأها (وجد عليه) أي
على شفير نهرها (أمة من الناس يسقون) مواشيم سقى أكثرهم قواهم الحيوانية مباد للذات
الحسية سابقين اليها مستعظمين بها (ووجد من دونهم) أي في مكان أسفل منهم (امرأتين) ابنتي
شعيب عليه السلام (تذودان) أي تمنعان مواشيم ما الماء منع اللوامة والمطمئنة للقوى
الحيوانية من تلك الذات اول لا يتذلل له ولا يستغل بها عن الله (قال ما خطبكا) أي شأنك في
الذود (قالنا لانسق حتى يصدر الرعاء) أي يصرف الرعاء مواشيم عن الماء كراهة ازدهام الرجال
وكان حقنا ان لانأق مكانهم لكن اضطررنا اليه اذ ليس عندنا رجل سوى اينذا (وابونا شيخ كبير)
بلغ غاية الكبر فيعجز عن الخروج والسقى وهذا فعل اللوامة والمطمئنة في اعطاء الذات الحسية
بعد رعاية الاعمال وصرف القوادح وترك الاعتماد على صرف العقل لها (فسقى) مواشيم ما من
يقرأ أخرى كان عليها حاضرة لا يطبق حملها الا جع فاقته ما مع ما به من الجوع والوصب وجرادة
القدم (لهما) من غير أجر (ثم تولى) أي عدل (الى القتل) أي ظل شجرة من شدة الحر (فقال رب)
أي يا من رباني بهذه القوة (اني لما أنزلت الي من خير) طعام أو قوة (فقير) وهذا فعل القلب
يسقى القوى الحيوانية مباد الاعمال ثم الميل الى الظل الالهي للخلق باخلاقه ثم استنزل فيض
الاحوال والمقامات بالاقته قارايه ولما استفاض من الله الخبير بعث اليه من يدعو الى اخذ
الاجر (لجأته احداهما) الكبرى صفورا أو صغيرا أو الصغرى ليا أو صفرا محبى المطمئنة أو
اللوامة الى القلب (فتسلى على استحياء) وضعت كم درعه اعلى وجهها فعل اللوامة أو المطمئنة
استحياء من الله (قالت ان أبي يدعوك) أي يطلبك (ايضيك) ابعطيك (أجر ما سقيت لنا) دعوة
المطمئنة واللوامة الى طلب الاجر من التلذذ بالمعالم العقلي فاجابها ليتبرك بالشيخ ويسـتظهر
بمعرفة لا طمع في الاجر وكره موسى النظر الى عجزها فقال لها امشي خلف ظهري ودايني على
الطريق برى الجارة اذا أخطأت (فلما جاءه) أنامبا العشاء وقال له تعش فقال موسى فعوذ بالله انا
من أهل بيت لا يبيع الدين بالدنيا فقال شعيب هذه عادتنا مع كل من نزل بنا فان من فعل معروفنا
فأهدى اليه لم يحرم عليه (وقص عليه القصص) أي أخبره بجميع ما جرى عليه من ولادته الى
أمر فرعون بقتله (قال لا تخف) من قتل فرعون لانك (تجوت من القوم الظالمين) بالخروج عن
حد ولا يتهم وهكذا القاب اذا خرج من حد صفات النفس ينجم من غوائلها ولما امتنع من
أخذ الاجر على العمل لله عرض عليه أخذ الاجر على كسبه اذ (قالت احداهما) وهي التي
استدعته (يا ابت استاجر) أي اجعل اجيرك ليري غمك فانه حقيق بذلك (ان خير من
استاجرت) أي من أردت جعله أجيرا (القوى) على العمل الذي صار فيه اجيرا وقد قوى على
اقتلال حاضرة لا يقدر عليه الاجامه (الامين) لا يخون في عمل العمل وقد أمرني بالمشي خلفه
وهذا كأمم اللوامة والمطمئنة بالكسب عند القوة عليهم الامانة فيه باستعمال قوة الصبر
والامانة في رعاية الاركان والشرائط والسق والاداب في العمل ولما رأه مستنكفا من أن
يصير أجيرا المنه من الاستماتة ضم اليه تعظيم تزويج الابنة حيث (قال اني أريد) لقوتك

مثل أمره ثم كثر الاستعمال
لذلك حتى صار الرجل من
السوقية ولفعلنا وصنعنا
والاصول ما ذكرت (قوله)
عز وجل ثلاثة قروء جمع قرء
والنزه عند أهل الحجاز
الطهر وعند أهل العراق
الحيض وكل قد أصاب لان
القرء خروج من شيء الى شيء
غيره فخرجت من الحيض
الى الطهر ومن الطهر الى
الحيض هذا قول أبي عبيدة

وأما تلك ما يقوى المودة ويجذب القلوب (أد أتسكنك) من شئت من (احدى ابني هاتين)
 المرأتينك (على أن تاجرني) على أن تصير اجيرى لى المواشى باجرة على ابني هي مهرها عليك
 (ثماني حجج) أي سنين (فان أتمت عشر افن عندك) أي فالزيادة فضل من عندك وهذا فعل
 العقل ان يزوج القلب والنفس اللوامة أو النفس المطمئنة لرعاية الاعضاء ويصعب في صعوده
 الافلاك المكوكية وما فوقها الى اللوح المحفوظ الذي هو قلب العالم الكبير (وما يريد أن أشق
 عليك) بتفصيل نفقة لك أو لزوجتك ولا تزويج امرأته نبتة الخلق أو مائلة الى الفسق (سجدني
 ان شاء الله من الصالحين) والصالح يسرى اثره الى اولاده وهذا فعل العقل دفع مشقة الاعمال
 برؤية العواقب الحيدة لها وهو ماثل الى الاصلاح ما خلى وطبعه (قال ذلك) الشرط قاطع للتزاع
 (يعني وينك) فلا نزاع في شيء آخر به - ذلك حتى انه لا نزاع في الاجل بل (أيما الاجلين قضيت)
 أي أتمت (فلا عدوان على) بطلب الزيادة على غمان أو الخروج بالاهل قبل عشر وهذا مطلوب
 القلب من العقل قذح التزاع وجلب المنافع ودفع المضار (و) ليس الوفاء بالوعد مقدورا انابل
 (الله على) وفاء وعد (ما تقول وكيل) أي قائم وهذا ما عليه القلب السكامل من اعتقاد توحيد
 الاعمال وانما ذكرنا هذه الامور اقول موسى عليه السلام عسى ربي أن يهديني سواء السبيل
 وليكون مقدمة لتجلبه الاق من بعدتم أمر شيب عليه السلام به صايد فبعها السباع عن
 مواشيه فجاءت بهما من آس الجنة حملها آدم عليه السلام فتوارثها الانبياء عليهم السلام
 فاعطاهم موسى عليه السلام ولما جعل الله تعالى وكلاء على ما يقوله وفقه الله لاقامه ورفاه اعلى
 المقامات (فلما قضى) أي تم (موسى الاجل) الاقصى (و) لم يترك امرأته عند أبيه انا كل عنده
 بعد الاجل بل (سار باهله) وفيه اشارة الى أن القلب اذا سار مع النفس الى الجانب العلوى
 كوشف بالانوار (آنس) أي أبصر (من جانب الطور) أي من الجهة التي قلى الطور (فارا حال
 لاهله) أي لامرأته التي احتاجت اليها للطلاق في ليلة ثمانية مظلمة وضلال الطريق وللخدا م
 (امكثوا) لثلاثة دواعى عند هاجي الى النار (أنى أنست نارا) فاذهب اليها (على آتنيكم منها
 بخبر) من الطريق من ضوتها أو من عندها (أو جذرة) أي عود غليظ فيها شيء (من النار اعدكم)
 يجمع الخطب معها (تصلون) أي تستدفون (فلما ناها) أي قرب منها (تودى من شاطئ) أي
 جانب (الوادي) أي الذي منه الفيض (الايمن) أي الذي عن يمين موسى المشيرة الى قوة حاله (في
 البقعة المباركة) أي التي كثر خيرها بالتجلى الالهى الجامع (من الشجرة) الجامعة للثمرات (أن
 يا موسى اني) وان كنت متجليا بهذه النار من هذه الشجرة بهذه البقعة غير مقيد بابل (أنا الله)
 الجامع للذات والاسماء باعتبار بطونتها وظهورها في الكل من حيث اني (رب العالمين) وان
 كانت القلبية للاسم الذي هو رب موسى أو العزيز الحكيم على ماص (و) لشمول تجليتك على
 الاسماء القهرية أمرت (ان الو عصاك) المشيرة الى المعاصي التي تضرب بها من أجلها والى
 أنها حيات سرية التأثير في الباطن (فلما رأتهن) أي تحرك (كانها جان) أي حية صغيرة
 في سرعة الحركة (ولى) وجهه عنها (مدبرا) أي جاء علا ظهره اليها (ولم يعقب) أي لم يرجع اليها

وقال فيه القراء الوقت يقال
 رجع فلان لقرنه ولفارته
 أيضا أي لوقته الذي كان
 يرجع فيه فالخبر يأتي لوقت
 والطهر يأتي لوقت وروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في المستحاضة تقعد عن
 الصلاة أيام اقترام أو قال
 الاضى
 لما ناع فيها من قرونها
 بمعنى من اطهارهن وقال

بالانتفات كما يفعله التائب من الذنب (يا موسى أقبل) اليها اقبال التائب اليها (ولا تحق) من
 امساكها كما لا يحق التائب من عقاب الذنب (الذين آمنوا) من أن يؤذيك شيء اذا كنت
 عندنا كما يأمن العامل من ضرر المعاصي التي تاب عنها ثم قاله (اسلك) أي ادخل (يبطئ)
 جيبك) أي ابطئ (تخرج يضاها) أي منيرة (من غير سوء) أي عيب كما يدخل العامل نور العمل
 في القلب ليخرج الى الظاهر (واضمم اليك جناحك) أي يبطئ (من الرهب) أي من خوف
 شعاعها ضم المحب عمله الى توفيق الله تعالى خوفا لا هجاب فالصواب والبد البيضاوان كاتا
 اشارتين الى المعاصي والطاعات (فذلك برهانان) على رسالتك الامرة بالقضاء المعاصي
 واكتساب الطاعات لكونهما (من ربك) اذ لا يقدر عليهما غيره ولا يسه ذلك لانه استحق الارسال
 (الى فرعون وملائته) لانهم المنغمسون في المعاصي التاركون للطاعات (انهم كانوا قوما
 فاسقين) أي خارجين عن امر الله ونبيه (قال رب اني) وان امنت الحية والشعاع صريحا
 والمعاصي والهجب اشارة لا آمن القتل والتكذيب من هؤلاء المبالغين في الفسق اني (قتلت
 منهم نفسا) وهم وان عرفوا عن المقتول الاجنبي فلا يهفون عن المقتول منهم (فأخاف ان
 يقتلون) اذ لا يمتنعهم من ذلك كوني رسولا لمنك لفسقهم واذ قتلت فن يؤدى رسالتك (و) لولم
 يقتلوني لا يتم ادواهما في مع اسكنة لساني فلا بد من تكميلها بفتح (و) أولى من يكمل به
 اني اذ (انني) المعين لي طبيعا (هرون) القائم مقام أبي لكبره (هو أنصح) في لسانا فيكون
 أحسن بيانا ولا يتصل ذلك ما لم يكلف بمنل ما كلف به (فأرسله معي) لا يباريق الاستقلال بل
 (ردا) أي معينا وأقل اعانتة انك ان أرسلته (بصدق) تصديقا فيقيد نشاط القلب (انني أخاف)
 ضيق صدرى من (ان يكذبون) أي يتفقوا على تكذبي المؤدى الى انواع الاذيات (قال
 سجد) أي سقوى (عضدك) الذي تقوم به باطشة بيانك (باخيك) اي باعانة اخيك (و) اذا
 قوى بيانك (فجعل لك اساطانا) أي مهاية في قلوبهم (فلا يصلون اليك) بايذاء فضلا عن القتل
 بل (باياتنا) المصدقة لبياننا المكثرة اتباعا (انتم ومن اتبعكم) وان لم تكن له آية ولا سلطان
 (الغالبون) على من وان غلبوكم وغلبوا العالمين قبل ذلك انهم انما هم لو ظلموكم ان يغضب
 على من آتاناكم بتلك الايات فيمهلكم بالكلية (فلا جاءهم موسى) الذي عرفوا تزهم عن
 الكذب وسائر الخبايا (باياتنا) التي لا تنبئ بالسر لكونها (بيات) بل يغلبهم الصخرة
 وغيرهم (قالوا) اخفاء لغاويهم عن قوة فسقهم (ما هذا) الذي آتى موسى به عبر عنه بالاشارة
 القرية للمفرد استهانة بها (الاصغر) وانما هز عنه الصخرة لانه (مفتري) أي مبتدع لم يسبق له
 نظير (و) يدل على كونه مصر انا (ما حملنا هذا) أي بان للعالم الهائر من الرسل بالآيات (في آياتنا
 الاولين) وكذبوا فانهم قد جاءهم يوسف من قبله من الرسل جاؤا آياهم أو معاصيرهم (وقال
 موسى) كفى دليلا على كونها آيات أنها خوارق لم يسبق لها نظير مع ان ماجت به هدى
 والسحر لا يدعوى العموم الى هدى فان لم تعرفوا بكونه هدى (ربنا علم عن جبال هدى من
 عنده) وان لم يكن من عند آياتهم (و) يعلم ذلك بالعاقبة فان الله يحسن عاقبة أهل الهدى لا الهمة

ابن السكيت القرطبي
 والطهر وهو من الاضداد
 قوله عز وجل قريان
 ما تقرب به الى الله جل وعز
 من ذبح وغيره وهو فعلان
 من القرية (قوله تعالى
 ذكره قبلا) أصنافا جمع قبيل
 قبيل أي صنف صنف وقبلا
 أيضا جمع قبيل أي قبيل
 وقبلا وقبلا أيضا مقابلة
 وقيل معانيسه وقبلا أي
 استنفاذا أو ما قوله جل وعز

لانه يعلم (من تكون له عاقبة الدار) أي ما يعقب دار الدنيا وليست للساحر اذا ادعى النبوة لانه
 ظالم فلا يطلع بالعاقبة الجيدة (انه لا يطلع الظالمون) بها وان وجدوا بعض مقاصدهم أو لا
 استدراجا (وقال فرعون) انها يكون آيات الله أو هدى أو عاقبة جيدة لو كان في الواقع الغيبي
 ولكن (يا أيها الملأ) أي الاشراف لو كان الله اعلى مني لكنتم عابديه دوني فان لم تعلموه كنت اعلم
 به لاني قد علمتكم بالعلم بالاشياء فقد ممتوني في أمر المملكة لكن (ما علمت لكم من الغيبي)
 وان زعم ان لغيري ملك السموات (فأوقدني يا هامان على الطين) ناراً فالتخذ منه اجرا (فاجعل
 لي) من الاجر (صرحا) أي قصر ارفيعا الى السماء (لعلني اطلع الى السموات) لو كان هناك
 (و) ان كان فلا ظنهم من سلا موسى (انني لا ظنهم من الكاذبين) لانه يعد ان يرسل الله السماء الى
 الارض من هود اخل تحت ولايته دون ولاية اسماء (واستكبر هو) بدعوى الالهية لنفسه
 وتقيم اعن الله وقصد الاطلاع الى الله وادعاء العلم الكلي لنفسه مع جهله بربه (وجنوده) بدعوى
 الالهية لمعبودهم وتقيم اعن الله مع كونهم (في الارض) وايسوا كالصوفية القائلين انا الحق
 حال سكرهم بقلبة نور الحق على قلوبهم بظهوره فيها كنور الشمس في المرآة فيقضي في نظرهم
 ماسوى الله فيستكبرون بالحق على ماسواه اذ لا يرون له وجودا وقول فرعون وحنوده استكبارا
 (بغير الحق) كيف والصوفية يرون رجوع كل موجود الى الله (و) هؤلاء (ظنوا انهم الينا
 لا يرجعون) فلم يسالوا بنا أصلا (فاخذناه وحنوده) بان القينا في قلوبهم دخول اليم (فنبذناهم
 في اليم) نبذناهم وبقية في بجزر الحقيقة لكن هؤلاء الظالمون برؤية الوجود لمن لا وجود له من ذاته
 وتفيه عن له وجود من ذاته (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين و) كما جعلنا الصوفية اثمة يدعون
 الى الله تعالى (جعلناهم اثمة يدعون الى النار) بكلماتهم التي يتبعهم فيها أهل عصرهم ومن
 بعدهم (و) هم وان كثرا تباعهم الناصرون لهم في الدنيا (يوم القيامة لا ينصرون واتبهناهم في هذه
 الدنيا) التي كثر فيها اتباعهم (اثمة) يلعنهم كل مؤمن يسعهم (و) لا تزول منهم تلك اللعنة اذ يوم
 القيامة هم من المقبوحين) فيجتمع على لعنهم الكل ولو كانوا كالصوفية لكانوا مكتسبين من النور
 الالهي حسنا لا رواحهم وقلوبهم وسائر اجزائهم (و) جعلنا موسى منبؤا في بصر الرحمة اماما
 يدعو الى الجنة منق عليه الى يوم القيامة ومن الحسنين فيه بما آتينا من الكتاب فاننا (انقد
 آتينا موسى الكتاب) الجامع أنواع العلوم سيما علوم الوعظ والتزكية لانا آتينا (من بعد
 ما اهلكنا القرون الاولى) فيتمضم (بصائر الناس) من المواظ والتركيب (وهدي) الى
 الاعتقادات العصمة ودلائلها (ورحمة) بالاحكام الحكيمية (لعلهم يتذكرون) فيقيسون أحوالهم
 على أحوال الامم الهالكه واعتقاداتهم على اعتقادات الخلائق واحكامهم على احكامهم
 (و) اكدنا أمره بتصديق اياه بالوحى المعجز الخبير عن الغيب لانك (ما كنت بجانب الوادي
 الغريبي) الذي كوشف فيه موسى عن عالم الغيب (اذ قضينا) أي قدرنا وانمينا (الى موسى
 الامر) أي أمر التوراة من عالم الغيب (وما كنت من الشاهدين) للتوراة اذ خرجت الى عالم
 الشهادة (و) هي وان كانت موجودة الآن بحيث يمكن شهودها (لكأننا ما نروا فتناول

لا قبل لهم بها لقضاء لا طاقة
 لهم بها (قوله عز وجل)
 قسطا وقسطا من ميزان
 بلغة الروم (قوله عز وجل)
 قرعة عينك وان (وهو مشتق
 من القروور وهو الماء البارد
 ومعنى قولهم أقر الله عينك
 أي ابردا الله دمعته لان
 دمة السرور باردة ودمة
 الحزن حارة (قوله تعالى
 قصه) أي اتبى أثره حتى
 ينظري من يا خلفه (قوله جل

عليهم العمى) فهانت عليهم حتى اجترأوا على تغييرها (و) لم يكنك الاطلاع على تلك التغييرات
 اذ (ما كنت تاويا) أى مقبلا (في أهل مدين) الذين لم يغيروا التوراة (تتلوا عليهم آياتنا) تعلموا
 (ولكن كما مرسلين) اليك ما غيروا بعدهم (و) ليس اطلعك على تغييراتهم باطلاعك على ابتداء
 حال موسى لانك (ما كنت بجانب الطور اذا ناديتنا) موسى في ابتداء نبوته (ولكن) اطلعناك على
 ابتداء أمره وانما انه (رجعة من ربك) عليك وعلى اهل التوراة المفيدة اذ بعثت (لتنذروا قوما)
 عن التوراة المفيدة (ما أناهم من نذير من قبلك) على هذا التغيير لوقوعه في أيام الفتنة (لعلهم
 يتدكرون) ان المناسب للكلام الله ما تذكروه أو ما غيروه (ولو لا) كراهة (ان تصيهم مصيبة)
 عظيمة (بما قدمت ايديهم) من العمل بالتوراة المغيرة من علم من علم بتغييرات آياتهم (فيقولوا)
 ربنا لو لا أرسلت انبارسولا) بين ان تلك التغييرات وقيم عليها الآيات (فتتبع آياتك وتكون
 من المؤمنين) بالتوراة على ما نزلتها و بكتاب هذا الرسول لو لم ترسل رسولا ولكن كرهنا فإرسلنا
 رسولا واطهرنا عليه ما هو الحق من التوراة وآياتها المعجزة القولية التي هي أقوى من القولية
 (فما جاءهم الحق) من التوراة على ما نزلت (من عندنا) مؤيدة بالمعجزة القولية (قالوا لو لا اوتي)
 هذا الرسول من المعجزات (مثل ما اوتي موسى) فنصدق على تلك التغييرات كما صدقنا موسى في
 اصل التوراة (أ) آمن الكل بتلك المعجزات (ولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل) أى من قبل
 ان يوتى بمثلها فاذا اوتي بالمثل بطل التصدي بها حينئذ (قالوا مصرا ن تطاهرا) أى عاون أحدهما
 الآخر بالكشف الروحاني (وقاوا) انه وان كان كشفا روحانيا يستفيد روح أحدهما من روح
 الآخر (انا بكل كافرون) لحصول المعارضة المبطله للتصدي فكان كما يكشفي الرهبان أو البراهمة
 والزنادقة (قل) الفارق بين الصهر والمعجزات الهادية (فأنا اوتى بكتاب) معلوم كونه (من عند الله)
 بمعجزات أقوى من معجزاتهم ومع ذلك يكون راجعا على كآبهما اذ (هو اهدى منهما) فان اتيتهم
 (اتبعه) ولا اعاندكم مثل ما تعاندوننى (ان كنتم صادقين) في انه يمكن الاتيان بما هو اهدى منهما
 (فان لم يستحيوا لك) فلم ياتوا بذلك الكتاب ولم ياتوا بالكاتبين (فاعلم انما يتبعون أهواءهم)
 وان فرض الله عليهم العقل فغايهم انه كنور البصر لا يصير به مالم يستعن بنور الشرع الذي
 هو كنور الشمس كما قال (ومن أضل ممن اتبع هواه) وان فرض انه وافق عقله ولكن كان (بغير
 هدى من الله) يكون كنور الشمس وكيف يحصل له هدى وهو ظالم بتقديم هواه على هدى الله
 (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) ان زعموا ان مقابلة المعجزة الواحدة الخنثية بالمعجزات
 الكثيرة الجليلة ظلم يقال لهم هذه المعجزة الواحدة في قوة المعجزات الكثيرة فانار لقد وصلنا لهم
 القول) أى ضمننا بعض القول المعجز الى بعض فصار كعجزات كثيرة وانما جعلناه خفيا لتكدر
 فائدة بالتدكر (لعلهم يتدكرون) فيظهر اهدى من كثرة فوائده ما يجعل اجهازه جليا على ان اجهازه
 جلي لصاحب العلوم العظيمة الا ترى (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم يؤمنون و) لا
 يحتاجون الى التدكر بل (اذا تبلى عليهم قالوا) بمجرد معامه (آمنابه) لظهور اجهازه عندنا
 مع هدايته (انه الحق) الموافق لسا نزلنا (من ربنا) وقد كان فيه وعدنا انك (انا كما

ومرقدور واسيات) أى
 ثابتات فى أما كنها لا تنزل
 لعظمها ويقال ان فيها
 منها (قوله جل وعز قتل
 الخراصون) أى امن
 الكذابون (قوله جل وعز
 قطفوها دانية) أى غمرتها
 قريية المتنازل على كل
 حال من قيام وعود وقيام
 واحدا قطف
 • (باب القاف المكسورة)
 (قوله جل وعز قبله) جهة
 يقال

بالإيمان بتلك الكتب (من قبله) أي من قبل انزاله (مسلين) أي متقادين له (أولئك) وإن قصد
 إيمانهم بالكتابين (يوتون أجرهم مرتين) مرة لإيمانهم بما في كتابهم ومرة لقرآنتهم إن هذا الكتاب
 هو الموهود فيها (بما سبوا) على كامل وجوهه مجازة حتى صارت له - م ملكة يعرفونها بمجرد
 القراءة (و) إذا وردت عليهم شبهة فادحة (يدرؤن) أي يدفعون (بالحسن) أي بالحكمة الجميلة
 الشبهة (السيئة) وهذا وجه آخر للتضعيف (و) ثم وجه ثالث له هو أنه (مجاز قناهم) من العلوم
 (يتقون) ثم انهم انما يدفعون شبهة المنصفين ويتقون عليهم العلوم (وإذا سحوا اللغو) من
 مناظر او متعلم (أعرضوا عنه) اذ لا يقيد مناظرته ولا تعليمه (وقالوا) سطة عن ساحل شبهاتكم
 وتعليمكم (لنا أهاننا) المنية على دلائلنا (واحكم أعمالكم) المنية عن لغوكم (سلام عليكم)
 أي ساكنكم اللهم من لغوكم (لأنبتني) أي لا تطلب هداية (الجاهلين) الجهول المركب وكيف يتأق منا
 ولا يتأق من أكمل التلائق اذ قيل له (أنك) يأكل التلائق في الكشف عن الحقائق والجليح
 والشبهه والتأثير بالهمة (لاتمدي) بتوير القاب (من احببت ولكن الله يمدى من يشاء وهو)
 وإن قدر على هداية الكل فلا يمدى الامن علم من استعداده الا هدايته (اعلم بالهتدين) أي
 باستعداداتهم وانما يجب هداية غيرهم لعدم اطلاعك على استعدادهم نزلت في أبي طالب جاءه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما احتضرق قال يا عمي قل لاله الا الله كلمة أحاج لآله من الله
 فقال يا ابن أخي هل صدقتك واكتفى أكره أن يقال جزع عند الموت (و) كيف تمدي المعاندين
 وهم اذ لم يجدوا شبهة - كوا بهنر فاسد كائن (قالوا ان تتبع الهدى) لتسير (معك تضطف)
 أي تخرج (من أرضنا) هذا عذرهم (و) انهم اهو عذر من (لم تمكن لهم) أي لم تجعل مكانهم
 (حرما آمنا) أي مفيدا للامان عند تشاجر الناس من حوله ولا يكون منع حمل الثمرات اليهم
 يخرجاهم منه اذ (يجي اليه ثمرات كل شئ) من البخوانب اذ جعلنا ناكلها اليكم (رزقا) للعالمين
 لكثر قدهم فيجعل ذلك داعية لهم (من لدنا) وهذا ظاهر (واكن أكرههم لا يعاونو) كيف
 يخافون في اتباع الهدى التضطف ولا يخافون في تركها الهلاك الكلى وقد وقع في مدونه فانه
 (كم أهلكنا من قرية بطرت) أي طفت فكفرت (معيشتها) فان أنكرت اهلا كههم (فتلك)
 البيوت المشار اليها (مساكنهم) هلكوا بالكلية حتى (لم تسكن من بعدهم الا زمانا قليلا)
 مقدار سكون المسافرين يوما أو بعض يوم (و) ليسوا بهذا السكون وانهم يقومون مقامهم
 حتى كانوا لهم لسكوا بل (كأخن الوارثين) ان زعموا ان الله تعالى لو أخذهم ليطرهم لاخذنا
 بالكفر يقال (ما كان ربك) الذي بعدك رحمة للعالمين (مهلك القرى حتى يبعث في أمها) التي
 ينسب اليها ما حولها نسبة الولد الى أمه (رسولا) ينزل عذرهم اذ (يتلو عليهم آياتنا) الدالة
 على ظلمهم اذ الظلم الجهول لصاحبه كالمهذوم في زعمه (وما كنا) بمقتضى عظمتنا المقتضية عظيم
 جودنا (مهلك القرى الا واهلها ظالمون) اذ بدون ذلك يضل مجودنا (و) كيف يخافون على
 متابعة الهدى التضطف ونهاية ما فيه سلب ما أتوا (ما أوتيتهم من شئ) فانه وإن جل (فتناع الحيوة
 الدنيا) النسبية القانية (و) ان زاد على المتاع فهو (زيتها) المناسبة لحالها والله تعالى يعرضكم

أين قبلك أي الى أين
 توجهت وسميت القبلة قبله
 لان المصلي يقابلها وتقابله
 قوله جل وعز قيام على ثلاثة
 معان جمع قائم ومصدرت
 قياما وقيام الامر وقوامه
 ما يقوم به الامر ومنه قوله
 جل وعز اموالكم التي جعل
 الله لكم قياما أي قواما
 قوله جل وعز قبلا
 وقولا واحدا (قوله جل وعز)
 قسيسين رؤساء النصارى
 واحد هم قسيس وقال بعض

بذلك ما عنده (وما عند الله خير) متاعا وزينة لانه بسبب عظمته (و) لو لم يكن فيه سوى انه
 (البقى) الكفى (أ) تؤثرون الخسيس القاني على الشريف الباقي (فلا تعقلون) فلو قبل العقل
 لا ياهر بترك الحاضر المتيقن للغائب المشكوك يقال ما كان موعودا من عند عظيم قادر فليس
 بشكوك والحاضر اذا كان يعقبه ضرر يترك بلا عوض (أ) يستوى الموعودا الحق الشريف
 الباقي الذي لا يعقبه ضرر والحاضر الخسيس القاني الذي يعقبه أعظم وجوه الضرر (فن
 وعدناه) بمقتضى عظمتنا المقضية شرف الموعود (وعد احسنا) لا يعقبه ضرر وعدنا لا يحتمل
 الكذب (فهو لاقية) لا محالة (كن متعناه) متاعا لو طالت مدته كان (متاع) مدة (الحياة الدنيا)
 التي جميع مدتها أقل من ساعة من نهار (تم) لا يقتصر في حقه على سلب المتاع بل (هو يوم
 القيامة) يكون صاحبه (من المضمرين) في النار فلو لم يكن له فيها عذاب كفى به زاجرا (و) انما
 كان متاعهم سبب احضارهم لتسببهم اياه الى الشركاء ابتداء واستدامة وتوقعهم منهم دفع
 ما يعقبه من الضرر ولا يقيدونهم شيئا من ذلك بل بسفهوهم (يوم يناديهم فيقول أين شركائي
 الذين كنتم تزعمون) انهم هذه القوائد فيشيرون الى من عبدوهم من الملائكة والصالحين
 والشياطين (قال الذين حق عليهم القول) منهم وهم الشياطين اذ منهم الاغواء (ربنا هؤلاء الذين
 اغويانا) بايهاهم هذه القوائد من افلا تكتفينا فحصلها لهم ولا تزدنا عذابا باغواهم فاننا
 (اغويناهم) ليعبدونا (كاعويننا) بحجة الشرك فكان من قلة عقلهم اتباع الغواية فلم يكن لنا
 في ذلك مزيد تاثير ثم اننا لم نبق على تلك الدعوى ليعقر علينا عذابا اذ (تبرأنا) اليوم من شركهم
 متوجهين (البت) الى توحيدك ولم يكن شركهم تاما لانهم (ما كانوا ايانا يعبدون) أي لم
 يخصصوا بالعبادة بل عبدوا أو هو يتهم أيضا فان عذبنا على شركهم فبقد شرركم لنا (وقيل)
 هذا على زعمهم ان تبرأهم من الشرك يقيدهم بلعنا من العذاب منه لانه شركين بعد ما تبرؤا
 عنهم وسفهوهم (ادعوا شركاءكم) ليحملوا عنكم العذاب الذي كان بمقدار شركهم (فدعواهم
 فلم يستجيبوا لهم) فضلا عن التحمل (ورأوا العذاب) على شركهم الذي لا جله نسبوا متاعهم
 اليه لا يندفع الا بالهدى السابق فقتلوا (لوانهم كانوا يهودون) بدل ذلك المتاع الذي دعاهم الى
 الشرك فأي عقل يا مري يا ينار هذا المتاع على ذلك المتقى (و) لا يجحدونه امامهم فانه (يوم يناديهم
 فيقول ما اذا اجبتم المرسلين) الداعين الى الهداية (فهميت عليهم الانبياء يومئذ) اتعاصمهم في
 الدنيا (فهم لا يتسامون) أي لا يسأل بعضهم بعضا عما جرى فضلا عن أن يجيب فإين لهم هذا
 المتقى وهذا وان كان شأن من لم يجب الرسل في الدنيا فانما هو في حق المصر (فاما من تاب) عن
 ترك الاجابة (و) اجاب ولو بعد مدة فان (آمن) اكل اجابته بان عمل صالحا فعسى أن يكون
 من المقبلين) الذين اجابوا من اول الامر فناو ادرجة الصدقية وأمكنهم الجواب الحسن
 في مقام المكاملة الالهية والقرب ومقام الشفاعة لانهم اذا استناروا به هذه الانوار حصل لهم
 الاستبصار لشأن الرسل فاستناروا به من انوارهم المشيدة لهم ما ذكرنا (و) لا يلزم عموم القلاح
 كل مجيب أو لا أو آخر كما لا يلزم عموم الاجابة اذ (وبك) الجامع للكل (يخلق ما يشاء) لا يلزم من

العلم هو فعل من قسمت
 التي وقصته اذا تتبعته
 فالقديس سمي بذلك لتبعه
 كتابه وآثاره ما به (قوله
 جبل وعز قرطاس) صحيفة
 والجمع قرطاس (قوله جبل
 وعزقنوان) أي عذوق
 واحد ما قنوا (قوله
 جبل وعزقوا من الليل)
 جمع قطعة ومن قرأ قطعا
 تذكركن الطاه أراد اسم
 ما قطع تقول قطعت الشيء

ذلك أن يخلق الفلاح في الفاسق والكافر لانه (يختار) أمر القرقة وضده الأخرى والفلاح
 وضده وان ترتب على فعل المكافين باختبارهم (ما كان لهم الخيرة) التي هي الاستقلال من غير
 خلق الداهية وتحريك الأعضاء فيهم وكيف يكون الخلق والخيرة لغيره وهو مشاركة (سبحان
 الله) أي قد تنزه تنزهه باعتبار ذاته وصفاته وأفعاله عن المشاركة إذ المشاركة توجب المساواة
 (و) قد تعالى عما يشركون (و) هو انما يؤاخذهم على هذه الأفعال بحسب بواطنهم القبيحة وما
 يظهر منهم من القبائح إذ (ربك يعلم ما تكن) أي تخفي (صدورهم) من الاعتقادات والاخلاق
 والضمائر (وما يعلنون) من الأقوال والأفعال (و) الكل وان كان من الله إذ (هو الله) خالق
 الكل لا خالق سواه إذ (لا اله الا هو) لكنه يفعل الاحسان بمن خلقه محسنا والاساءة بمن خلقه
 مسينا وخلقته محسنا وسيئا بحسب استعداده إذ (له الخلق في الأولى) في غاية الاستعدادات
 (والآخرة) في رعاية البواطن والظواهر (و) لاحكم للاستعدادات والبواطن والظواهر
 عليه بل (له الحكم) على الكل (و) لو فرض لها الحكم فليس ذلك حكم الغير عليه إذ (اليه
 ترجعون) إذ الكل مظاهر باطنه أو ظاهره أو صور علمه فان زعموا ان هذا انما يتم في الحيوانات
 لو كان الذاعل فيما لا ينسب اليها واحد الكن بعض ما لا ينسب اليها منسوب الى الحركات
 السماوية (قل) انما يكون لها الهيئة لو كان لها منع الله عن فعله وادائه (أرأيتم) أي أخبروني
 هل للكواكب منع الله من ارادته تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم الليل سرمدا) أي
 متصلا (اليوم القيامة) ليس للكواكب ذلك بل (من الله) مستجمع لصفات الالهية
 (غير الله يأتكم بضياء) من الشمس أو غيرها (أ) تنكرون هذا الدليل عنادا (فلا تسمعون)
 فان زعموا ان ذلك انما هو الكواكب عن معارضته (قل أرأيتم) هل الشمس لعظمتها منع
 الله عن ارادة تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم النهار سرمدا اليوم القيامة) ايس للشمس
 ذلك بل (من غير الله يأتكم بليل) وان تضمن حكمة مقوية لادق وهي أنكم (تسكنون
 فيها) تنهكرون هذا مع انه أظهر من الاول (فلا تبصرون) كيف جعلتم الشمس
 والكواكب شركاء مع انها اسباب رحمة فانه (من رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
 فيه) فينقطع تعبكم (وتبتغوا من فضله) في الليل بالتعب وفي النهار بالعبادة وطلب العلم
 والرزق على النشاط (و) لا يرحم ليشرك به بل (لعلكم تشكرون) فابدلتكم الشكر بالشرك
 (و) يسأل عن هذا الابدال (يوم ناديتهم فيقول أين شركاؤكم) الذين جعلتم شركهم يدافع
 شكركم لانهم (الذين كنتم تزعمون) انهم المنعمون بالنعمة التي تقابلون بشكرها فيصير
 المقلدون منهم على من كان يأتهم بشواهد من الشبه (ونزعنا) أي أخرجنا (من كل أمة)
 من المشركين القائلين بشواهد استقلالها استقلالها والافتقار للقائلين بتأثير الاسباب السماوية
 والارضية والمعتمدين القائلين بفاعلية الحيوانات (شهيذا) كل يأتهم بشواهد من الشبه
 (فقلنا هاؤنا) بشبهتكم التي جعلتموها (برهانكم) فيظهر بطلانه (فقلوا ان) التأثير
 (الحق لله) لا للاصنام والكواكب والحيوانات (وضل عنهم ما كانوا يفترون) من الادلة

قطعا يفتح القاف في المصدر
 واسم ما قطع فسقط قطع
 والجمع اقطع (قوله جل
 وعز قطع متجاوزات) أي
 قري متجاوزات (قوله
 جل وعز قبعة) وقاع بمعنى
 واحد وهو المستوى من
 الارض ويقال قبعة جمع
 قاع (قوله جل وعز وقرن
 في بيوتكن) هو من
 الوار يقال وقر في منزله
 بقر وقرن من الترادف من

التقلية عن الانبياء الماضين والاولياء الكاملين وكيف يجعل للاسباب تأثير مع انه كثيرا ما
 ينعكس الامر فيها (ان قارون كان من قوم موسى) وهو سبب الايمان ولكنه لم يؤثر (فبقي
 عليهم) فانه عكس الامر (و) ايضا كان سبب الشكر في حقه سبب كفره اذ (آتيناه من السكروز)
 أي من الاموال التي لم يؤد حقهها (ما ان مئة الفه) أي مائة الف صناديقه (لتنوء) أي تنقل حتى
 تميل (بالعصبة) أي الجماعة الكثيرة من الرجال والرجال اربعين أو أكثر (اولى القوة) وكان
 كفره حين نعهه قومه (اذ قال له قومه لا تفرح) بزخارف الدنيا فرحا يشغلك عن الله والدار
 الآخرة (ان الله لا يحب الفرحين) هذا الفرح فيبدلك حزنا لا غاية له (وأتبع) أي اطلب
 لدفع ذلك الحزن وتحويل الفرح الابدي بالتصرف (فيما آتانا الله) ما يحصل لك (الدار
 الآخرة) من صرفه في المنجيات (ولاتنس) بالانهمس في الدنيا (نصيبتك) الذي هو زاد
 الآخرة المقصود (من الدنيا) وهو العبادة البدنية والمالية (واحسن) عبادة ربك مالية
 أو بدنية بان تعبدك كأنك تراه فزد في تحسينها (كأحسن الله اليك) فزد في تحسينها دينيا
 فهذا شكره الموجب احسانه في كل مرة (ولا تبغ الفساد في الارض) بهذا المال الذي
 جعله سبب صلاحها وأقل ضرره عداوة الله (ان الله لا يحب المفسدين) الذين يصرفون
 نعمه الى خلاف ما أنعم عليهم من أجله (قال) انما يصح قولكم كما أحسن الله اليك لو كان
 معطى هذا المال هو الله لكن (انما أوتيته) باستعلائي (على علم عندي) من التجارة
 والذهنية أو الكيمياء (أ) كنفرا اعتمادا على قوته ووجهه (وليعلم) مما سمع بالتواتر (أن الله
 قد أهلك) على انكار اعطائه (من قبله من القرون) الكثيرة بحيث صارت سنة له (من هو
 أشد منه قوة) بالاموال والاتباع (وأكثر جمعا) لهما (و) لا يتوقف اهلا كد على شيء لانه
 (لا يستل) في الدنيا (عن ذنوبهم المجرمون) عدا اهلا كهم ليعتذروا عنها فلم يعتبر بهم قارون
 ولا بنصيحة قومه (فخرج) باغيا (على قومه) مغترا بالنظر (في زينته) وقد كانت بحيث
 يفترجها من رآها ممن ليست له (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) ان يعيشوا الى يوم القيامة
 باموال لا تنقطع (يا) أيها المتني تعال (ليتنا مثل ما أوتي قارون) من السكروز فانه غاية
 السعادة (انه لندو حظ عظيم) من السعادة (وقال الذين أوتوا العلم) بالحقائق (ويلكم)
 من هذا المتني فانه متى سبب الشقاوة الابدية انما سبب السعادة الحقيقية عبادة الله اذ (تواب
 الله) عليها (خير) في افادة السعادة (لن آمن وعمل صالحا) لكن هذه الكلمة (لا يلقاها)
 بالقبول (الا الصابرون) على ترك زينة الدنيا على عبادة الله تعالى ولم يقدر قارون أن
 يصبر على ترك مقدار الزكاة القليلة وهو درهم من ألف درهم من زينة الحياة الدنيا ولا على
 ما ليس لمن دعوى الرسالة والحبوة فكان يقول لموسى لك الرسالة والهرون الحبورة وأنا في
 غيرتي التي متى اصبر وموسى يدار به حتى نزلت الزكاة فصالحه على ما ذكرنا فاستكبره فبرطل
 بغية لقرينه بنفسها فقتل بين بني اسرائيل ليرفضوه فلما كان يوم العيد قام موسى عليه
 السلام خطيبا فقال من سرق قطعناه ومن زنى بكر اجلدناه ومحسنار جناه فقال قارون ولو

يقول قريش اراد اقرر
 غذف الراء الاولى وحول
 قهها على القاف فلما
 فكرت القاف سقطت
 ألف الواصل فبقي قرن (قوله
 جل وعز قطمير) هو لغة
 النواة (قوله جل وعز
 قطنا) واحد القطوط وهي
 الكتب بالمواتز
 (باب الكلف المفتوحة)
 (قوله جل وعز كنة) أي
 رجعة الى الدنيا (قوله

أنت قال ولو أنا فقال ان فلانة ترعهم انك تجرت بها فاشهد موسى عليه السلام بالله الذي
 فلق البحر وأزل التوراة والاصدقت فقات جعل لي قارون جعلاً فموسى ما جذا فاقوى
 الله اليه ان حر الارض فقال لها خذيه فاخذته الى رص كبتيه ثم الى عنقه ثم خفف به فقبل
 انما فعله ليرثه (فخسنا به ويداوه) المشتملة على أمواله (الارض فما كان) ما اعتد عليه
 من سبية المال والاتباع سيما لجهاته اذ لم يكن (له من فئة) أي فرقة من اتباعه (ينصرفون
 من دون الله) أي مجاوزين به من قهره وان كانوا مجاوزين لقهر من دونه (وما كان من
 المنتصرين) بقوة نفسه وماله فلم يكن لهذين السببين من أثر (و) عند بطلان تأثيرهما
 (اصبح الذين تمنوا) لظن بلوغ تأثيرهما الغاية (مكانه) أي رتبته (بالامس) مع ان هذا
 الظن يستقر على العقلاستين (يقولون) بعضهم لبعض (ويكأن الله) مركب من وين
 بمعنى ويملك وأن يتقدير اعلم ان الله (يسيطر الرزق لمن يشاء من عباده) من شتى وسعيد
 (ويقدر) أي يقبض فلا دلالة في البسط على السعادة ولا في القبض على الشقاوة بل انما
 يتوهم ذلك مع ان الامر منعكس (لولا ان من الله علينا) بمنع مقننا (نلطف بنا) لانا
 تمينا ما كان سبب خسفه وليس اعطاء المال الكثير سبب الخسف بل هو مع الكفر
 (ويكأنه) أي ويملك من الكفر مع كثرة المال اعلم انه (لا يفلح الكافرون) وان اعطوا
 اعظم اسباب الفلاح وكيف يفلحون باعطاء اسبابه اذا صرفوها في غير مصرفها طلبا
 للجاه الدنيوي وان لزمه الفساد العام (تلك الدار الآخرة) لاختصاصها باهل الجاه
 عند الله المصلحين للعالم (بجعلها للدين لا يريدون عسوا في الارض) بطلب الجاه المؤدى
 بهم الى التكبر على الخلق (ولافسادا) كيف والدين من رعة الآخرة (والعاقبة) أي
 عاقبة المزرعة انما تكون (للمتقين) فساد البذر والنبات والارض وانما كانت
 مزرعة لان (من جاء بالحسنة) فاحسن البذر والنبات والارض (فله خير منها) أي من
 تلك الحسنة التي تزرعها (ومن جاء بالسيئة) المفسدة للزرع (فلا يجزي الذين عاوا
 السيئات) التي هي كفساد البذر والنبات والارض (الاما كانوا يعملون) من الافساد
 الاخرى فلو قبل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتقين لحصلت له عاقبة حميدة
 لكنه لا يزال مذموماً بتكذيب الخلائق يقال (ان) هذا الوضع فإدام في بلده لكن
 (الذي فرض عليك القرآن) أي قدر حين انزل عليك ايها الجامع الكتاب الجامع لما لا يتناهى
 بمقدار خاص ليدل على جميعتك مع اختصاصك بمقدارك (رادك) أي بأعنتك (الى معاد)
 أي مكان يعود فيه ما أجل فيك وفي كتابك الى التفصيل فان أنكروا أن يكون فيك أو في
 كتابك ذلك (قل ربي اعلم من جاء بالهدى) الى مكان قربه فيقبض عليه تلك التفاصيل
 (ومن هو في ضلال مبين) فلم يملكه الايمان الى مكان قربه فلا يقبض عليه شيأ من تلك
 التفاصيل (و) عدم رجاء المهتدين الوصول الى ذلك المكان من القرب كعدم رجائك فانك
 (ما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب) الجامع لهذه الامور حتى عند جهتك بالعبادة

كافة) أي عامة كقوله
 ادخلوا في السلم كافة أي
 كلكم وقوله جل ذكره وما
 أرسلناك الا كافة للناس
 أي تكلمهم وتردعهم
 (قوله جل وعز كدأب آل
 فرعون) أي كعادتهم
 ويقال ما زال ذلك دأبه
 ودينه ودينه أي عادته
 (قوله جل وعز كفها
 زكراً) أي ضمها اليه
 وحسبها (قوله جل وعز

(الا) أن يكون (رحمة من ربك) فينبغي لاهل الهداية ان لا ينقطع رجاؤهم من الوقوف على بعض تفاصيل الكتاب واذا كان في دعوتك هذه القائدة للمهتدين (فلا تكون ظهيرا) أي معينا (للكافرين) بترك الدعوة في صدحهم عن هذه السبيل (ولا يصدتك) ايهاهم للعدم الردي ذلك المعاد (عن) مقتضى (آيات الله) من الدعوة المفضية الى كشف تلك التفاصيل (بعد اذ نزلت اليك) فعدم رجاؤهم الى الردي المعاد كعدم رجاؤك للانزال (و) لا توقف دعوتك على الردي المعاد بل (ادع الى ربك) بكل حال كيف (و) ترك الدعوة عن قول المشركين يجعلك كاحدهم (لا تكون من المشركين) بل اذا أخذت بامرهم مع أمر الله كنت كمن يدعوها آخر (ولا تدع مع الله الها آخر) فانه (لا اله الا هو) فلا تتأمل أمر من خالفه مع أمره كيف ولا وجود لشي من ذاته اذ (كل شيء هالك) أي معدوم في حد ذاته لا ترى فيه شيئا (الا وجهه) أي الاما شرق عليه من نور وجهه من وجوه أسماءه التي توجهت الى حقيقته وظهرت فيه وهو وان ظهر فيه فلا حاكم له بل (له الحكم) فكيف يمثل أمره (و) لو كان له حكم لم يعتد به معه اذ (اليه ترجعون) فافهم والله الموفق والملمم * ثم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

(سورة العنكبوت)

سميت بها الاشتمالها على قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت الآية المشيرة الى أن من اعتد على قوة الالهة وحفظها عن العذاب كالعنكبوت اعتدت على قوة بيتها التي لا تتحمل من ادنى الحشرات والرياح وحفظها عن الحر والبرد وهذا أتم في الدعوة الى التوحيد الذي هو أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى باللفظ والقهر (الرحمن) بالتوفيق للايمان (الرحيم) بالتمييز بين الصادقين فيه والكاذبين (الم) أي الابتلاء اللازم المدعى أو الاستكشاف لطيف مطلوب أو الاسرار لا تخفى من المحبة أو الآيات لواضع المكونات أو غير ذلك مما يناسب المقام (احسب الناس) أي الذين نسوا الامر الالهي وحكمته وسنته (أن يتركوا) أي أنفسهم متروكة (ان يقولوا) أي لقولهم (آمننا) فلا يتخذون بالسيئات (وهم لا يفطنون) باستكشاف ما في بواطنهم كيف (و) قد جرت السنة الالهية بذلك فانا (لقد فتنا الذين من قبلهم) كيف وقد ظهرت الحكمة فيه (فليعلن الله) أي ليظهره عند خلقه بصدق ايمان (الذين صدقوا) فيه بدلالة ثباتهم عليه عند المصائب (وليعلمن) أي وليظهره عليه بكذب دعوى (الكاذبين) لا لا يشهدوا عنه بما يمان الكاذبين فينسب في تعذيبهم الى الظلم وليثق المؤمنون بحجة الصادقين ويستظهروا به ويحذروا عن مكر الكاذبين احسب الكاذبون ان يغلبوا المؤمنين بمكرهم (ام حسب الذين يعملون السيئات) ويرونها حسنات باظهار الايمان (ان يسبقونا) أي

كما ظمير الغيظ أي
حاسبين الغيظ (قوله جبل
وعز كآين) وكانن وكئن
على وزن كعين وكاع وكع
ثلاث لغات بمعنى كم (قوله
كلاية) هو ان يموت الرجل
ولا ولد له ولا اولاد وقيل هي
مصدر من تكلاه التسب
أي احاط به ومنه معنى
الاصكليل لاحاطته
بارأس والاب والابن
طرفان الرجل فاقم امامت

يغلبوننا بشهاد المؤمنين على ايمانهم واعمالهم الصالحة (سواء ما يحكمون) من خلبتهم علينا
باطحة فغاية ما يشهد المؤمنون على ظواهرهم لا على باطنهم ولم اظهر لهم فاذا اظهرت لهم
اتتت تلك الشهادة منهم وان كانوا يكذبون في الدنيا بايمانهم ويجرون عليهم احكامهم ولو قيل
الابتلاء اضرار فلا يلبق بالمؤمنين بل ينبغي ان يقتصر على المنافقين لاطهار تقاتهم يقال
لا اضرار على المؤمنين في الحلال لانهم يرجون الثواب يوم لقاء ربهم ولا في الاستقبال لان
(من كان يرجو لقاء الله) فانه ينال ثوابه يوم لقاءه وان تاخر الى اجله لكن لا بد من حواره

(فان اجل الله لات) وكيف لا يكون له ثواب وقد دعا الله وتضرع اليه (وهو السميع)
لدعائه وتضرعه فيثبته على ذلك وان لم يفعل ذلك كان صابرا وهو (العليم) بصبره الموجب
لابره (و) لو سلم ان الابتلاء بالمصائب اضرار فلا ضرر في الجهاد الذي يم الابتلاء به للمؤمنين
والمنافقين فان (من جاهد فانه يجاهد) ناقصا (لنفسه) بحفظ دينه واهله وماله وتحصيل
غنيمة أو درجة شهيد وكيف يكون اضرازا والحكيم انما يضرب بالفسير لو اتفق به والله
تعالى منزه عن الانتفاع (ان الله لغني عن العالمين) فيقدر على الدفع عن دينه من غير جهاد
(و) من فوائد الجهاد تيسر الايمان والاعمال الصالحة فنوائدهما فوائد الجهاد بل يكمل
تلك القوائد بالجهاد اذ (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مع الجهاد (لنكفرن عنهم سيئاتهم)

التي لا تكفر بدونه (ولنجزيهم) فيما قصر وافية من الاعمال (أحسن الذي كانوا يعملون)
أي جزاء أحسن أعمالهم لانهم ضموا الى الجهاد الاضرا بالجهاد الاكبر (و) كيف يتروك
الجهاد مع الكفار وهم يأمرون بالكفر ولا يجوز امتثال امره من الابوين فضلا عن
الاجانب مع انا (وصينا) أي امرنا (الانسان) أمر امرؤ كذا أن يحسن (بوالديه حسنا)
عظيما يقتضي امتثال أمرهما ولو مشركين مالم يأمر بالاثم اذا امتثال أمرهما في مقابلة
أمر الله ينسبه الشرك (وان جاهدك لتشرك بي) فانك وان لم تطلع على برهان بطلانه
يكفيك انه شرك (مالم يس للثب) أي بشركه (علم فلا تطعهما) وان جاز التكم بكلمة
الكفر اكرها فلا كراه مع امكان المجاهدة لوقيل حق الوالدين معلوم الثبوت وبطلان
الشرك غير معلوم يقال انه اخطراذ (الى مرجعكم) لالي الابوين وليس رجوعا الى من

يلتبس عليه بعض الامور (فانبتكم بما كنتم تعملون) من ترجيح حتى اوحق الوالدين
(و) لو قيل خطر العقوق كخطر الشرك يقال (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلهم
في الصالحين) وان كان فيهم عقوق الوالدين بخالفه أمرهما بالاثم (و) كيف لانامر بالجهاد
واهماله يؤدي الى الابدان فان (من الناس من يقول آمنا بالله) خوفا من عذاب الله
(فاذا أودى) لدخوله (في) دين (الله جعل فتنة الناس) أي اذا هم (ككذاب
الله) بحيث لا يرجع الخوف منه على الخوف من الفتنة عندهم بل قدر بهم التلطف فاظهروا
الكفر (و) لكن لا يستقرون على ترجيحه بل (لنجاه) المؤمنين (فصر من ربك
ليقولن) انما اظهرنا الكفر خوفا في الواقع (انا كما معكم) كما يقولون الكافرين عند

وليخلفهما فقدمت عن
ذهاب طرفيه فسمى ذهاب
الطرفين كلاله وكانها
اسم للمصيبة في تكال
التسب ما خوذ منه يجري
يجري الشجاعة والسماحة
واختصاره ان الكلاله من
نكله التسب أي اطاف
به والولد والوالد خارجان
من ذلك لانهما طرفان
لرجل (قوله جل اسمه كاد
تزيغ قلوب فريق منهم)

عليهم

غلبتهم انما اظهرنا الاسلام خوفا من المسلمين انا كما هم ولا يقصدون بذلك التليس على
 الخلق فقط بل على الله أيضا (أ) يقصدون التليس على الله (و) يعتقدون أن (ليس الله
 باعلم عاقب صدور العالمين) هذا القصد منهم يقتضي الامر بالجهاد ليظهر أنه (ليعلن الله
 الذين آمنوا) فثبتوا على الايمان عند انكسار المؤمنين (وليعلن المنافقين) بالتغيير عند
 ذلك (وقال الذين كفروا) بانكار عذاب الله (لذين آمنوا) لم تعملون اذى الناس
 (اتبعوا سبلنا) ان ختم عذاب الله (لتحمل خطاياكم) بطريق الالتزام (و) انما قالوا
 ذلك من انكار كونها خطايا او الا (ما هم بمحاملين من خطاياهم من شيء) اذنى فضلا عن
 خطيئة الكفر ولو تحق ذلك عندهم (انهم لكاذبون) فلا يوفون به (و) لكن يجعلون
 كالوفين (ليحملن اثقالهم) أى اثقال معاصيهم التي يهزون عن حملها (واثقالا) من
 اضلالهم وقصدهم (مع اثقالهم) لا بطريق التعاقب لعدم انقطاعها (و) لا يسهل
 بذلك اثقال المحمول عنهم بل (يستلن يوم القيامة عما كانوا يفترون) على الله من نسبة
 الشريك والولد وكفى بالسؤال عن ذلك ثقلا (و) لوضع العمل من مواخذة المحمول
 عنه لم يواخذ المتأخرون من قوم نوح مع تحمل أوائلهم وتعذيبهم مدة مديدة يمكن جعل
 بعضها من جهة التحمل قانا (لقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم اثم سنة الاثني عشر عاما)
 فلم يمنع تعذيب من مات من المحملين منهم حين مواخذة المحمول عنهم (فاخذهم الطوفان
 و) لم يكن من البليات العامة اذ (هم ظالمون) ولذلك تعزتهم من لم يكن ظلما
 (فالحيثاء واصحاب السفينة) لالار كوجه السفينة المحسوسة فقط بل لوجه سفن النجاة
 من الايمان والاعمال الصالحة (و) لكن (جعلناها آية) على السفينة العقلية المنجية
 للعالمين (و) السفينة المعنوية تنجي بذاتها والحسبة بالارواح الملكية والافهى مجرد صورة
 لا تؤثر كصور الاصنام فاذ كذلك انا أرسلنا (ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله) لتكون
 عبادتكم اياه سفينة معنوية (واتقوه) ليصبروا قايمة عن غرقها (ذلكم خير لكم)
 من سائر السنن والوقايات علمتم ذلك (ان كنتم تعلمون) الحقائق لكن لاتعلمونها وذلك
 (انما عبدون من دون الله) مع ان الدون لا يستقل بالاثربدون الاعلى (او ثاقبا) أى صور
 لاتصلح للسببية فضلا عن القاعدية (وتخلقون افكا) أى تخترعون كذبا انها تستقل
 بالتأثير حتى انها هي التي ترزق (ان الذين تعبدون من دون الله) لا ابتغاء الرزق منهم مع ان
 ابتغاءه لو صرح من الدون لم يستحق العبادة (لا يملكون لكم رزقا) لانكم اعلى منهم (فابتغوا
 عند الله) الجامع للكالات التي تظهر بعضهم فيكم (الرزق) الذي به بقاء تلك الكالات
 فيكم (و) لو طلبتم من دونه الرزق فلا تعبدوه بل (اعبدوه) لاعتقدوا استقلاله باعطاء
 الرزق بل (اشكروا له) على ان جعل لكم من طلبتم منهم الرزق سبب ذلك (و) كيف
 تتركون شكره مع انكم في الاستغناء بذلك الرزق (اليترجعون وان تكذبوا) بالرجوع
 اليه في تمام الاستغناء بالرزق وأحوال ذلك على القوى الباطنة والظواهر المتلذذة (فقد

يقال كاد يفعل ولا يقال
 كاد أن يفعل ومعنى كاد أى
 هم ولم يفعل وتزيغ قيل
 قوله جل وعز كيل بعير
 أى حمل جبل (قوله كظيم)
 حابس حزنه فلا يشكوه
 قوله كل على ولاء) أى
 تشيل على وليه وقربته
 قوله كاس) هو انا عبا
 فيه من الشراب (قوله
 كهف) هو غار في الجبل
 قوله جل وعز كمله شئ)

كذب أمم من قبلكم) فاهلكوا فهذا سبب هلاككم (و) لكن ليس على الرسول
اهلاككم إذ (ما على الرسول إلا البلاغ) تبليغ الدلائل (المبين) الكائن للشبه (أ)
ينكرون الرجوع إليه في تمام الانتفاع بالرزق (ولم يروا كيف يبدئ الله الخلق) أي خلق
أجزاء الإنسان قابلة لتصل ففصل منها ما تمحل (ثم يعيده) بالغذاء ولا يتسبب هذا إلى
القوى الضعيفة بل إلى الله (ان ذلك على الله يسير) فان انكروا ذلك في أجزاء البدن
(قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق) قابلا للغناء فيغنيه (ثم الله) دون قوى
العالم (يشئ النشأة الآخرة) لتلك الأشياء فهكذا أمر الغذاء الباطن (ان الله على كل
شيء قدير) وكيف يترك شكر الله في الانتفاع بالرزق مع انه (يعذب من يشاء) بالغذاء
بإفصانه إلى الأمراض (ويرحم من يشاء) فيجعله سببا لتقويته وشفائه (واليه تغلبون)
فيرجى رحمته ويخاف عذابه إذ لا مانع منه كيف وأعظم الموانع تصرف الإنسان الكامل
المتصرف في العالم الحسي والعقلي (و) لكن (ما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء)
لإبانتكم (و) لا يعبدونكم إذ (ما لكم من دون الله من ولى) على أمركم استقلالاً
(ولا نصير) يدفع عنكم جزاءه (و) العذاب والرحمة وان كانا بالمشيئة فلا تخاف الحكمة
المقتضية نزاع الرحمة من الكافرين إذ (الذين كفروا بإيات الله) الدالة على ان الرزق
منه ابتداء وانتهاء (ولقائه) الذي فيه الجزاء على الشكر والكفران (أولئك يتسوا من
رحمتي) فكيف أشاء رحمتهم (و) لا اقتصر عليهم عنع الرحمة بل (أولئك لهم عذاب
اليم) فقصد قوم إبراهيم ليأسهم عن رحمة الله وعدم مبالاةهم بعذابه تهيؤ الله بإفصانه رسوله
ليعجز عن ارسال أوامره ونواهيه وزواجره التي يترتب عليها تعذيبه فيعجز عن التعذيب
(فما كان جواب قومه إلا أن قالوا) بعضهم لبعض (اقتلوه أو حرقوه) يعذب قبل
أن يعذب (فانجأ الله من النار) دفعاً لتعذيبهم وإقامة للدلائل على أمره (ان في ذلك لايات
للقوم يؤمنون) على ان المعذب بالنار هو الله بطريق الاختيار وعلى ابطال اليأس من رحمة
الله وعلى الهبة المؤمنين من نار جهنم وتبريد ما عليهم وعلى انه لو كان لا أصنام قرب من
الله لا حرقه من أجلها وعلى انه لم لو كانوا آلهة لئن عوا الله من تبريد النار وعلى صدق إبراهيم
(وقال) كيف تعجزون الله وغاية ما تقويتم به آلهتكم وايستبأ آلهة (انما اتخذتم
لتقويتكم) من دون الله) لتعجيزه (أو ثمانا) أي صور الأرواح لها وانما تعلق به الشياطين
وهي وان افادتكم قوة فمادامت ينسبكم المودة لكن (مودة بينكم) أي الهبة الواصلة
بينكم بحيث يتقوى بها بعضكم ببعض منحصرة (في الحيوة الدنيا ثم) تنقطع وتقلب عداوة
(يوم القيامة) الذي ترجون فيها نصرهم وشفاهتهم إذ (يكفر بعضهم ببعض) دفعا للنسبة
الشرك إلى نفسه فهذا هو الانقطاع (ويعلن بعضهم بعضا) وهذا هو الانقلاب
كيف (وماواكم) بتلك المودة (النار) التي لا ضرر أشد منها (و) لا شيء يدفعها
أو يخففها إلا انه (ما لكم من ناصرين) فكفروا به وتر كوا نصره مع مبالغته في إتيان

أي كرهوا العرب بتقييم المثل
مقام النفس فتقول مثلي
لا يقال له هذا أي أنا
لا يقال له هذا (قوله)
تعالى فكيف اذا توقتهم
الملائكة) أي فكيف
يقولون عند ذلك والعرب
تكتفي بكيف من ذكر
الفعل معها لكثرة دورها
(كبر مقتا) عظم بغضا (قوله)
جل وعز كتيبا مهيبا) أي
وملاسات لا يقال لكل

ما يستحق الايمان به والنصر من الدلائل (فان من) ناصر (له لوط) ابن أخيه هاران
 (وقال) لا تحتمل سماع ائمتهم واذيتهم واحاف الرجوع الى مودتهم المفضية الى النار
 (الى مهاجر الى) مكان يتيسر فيه عبادة (ربي) ولا أخاف فيه اذية نفسي لاني مهاجر
 منها الى الغالب عليها (انه هو العزيز) أي الغالب على الكل لكن قد لا يظهر الغلبة على
 بعض الناس بمقتضى الحكمة لانه (الحكيم) يخرج من كوفى من سواد الكوفة مع امرأته
 سارة بنت عمه ومع لوط الى حران ثم الى فلسطين ونزل لوط بسدوم (وهبناله) أي لنصره
 (اصحق ويهقوبو) اذ من انصره في ذريته اذ (جعلنا في ذريته النبوة والكتاب) التوراة
 والانجيل والزبور والفرقان (و) من نصرنا اياه على نفسه انه (أتينا أجره في الدنيا)
 وهو التلذذ بعبادة الله (و) يبقى في الآخرة (انه في الآخرة) بعد انقطاع النبوة التشريعية
 بانقطاع التكليف (لن الصالحين) بولاية الانبياء التي هي افضل من نبوتهم وان كانت
 نبوتهم افضل من ولاية الاولياء فهذا نصره من الله على قومه في الدارين (و) قد نصرنا من
 نصره (لوطا اذ قال لقومه أتتكم) بنا كيد الاستفهام الانكارى (لتأتون الفاحشة) أي
 الفعلة البالغة في القبح اقدمتم عليها من غاية خبثكم (ما سبقكم بها من أحد من العالمين)
 تعاشى الطباع عنها ثم فصلها بعد الاجمال ليكون أوقع في النفس بقوله (أتتكم لتأتون
 الرجال) المخلوقين للفاعلية فتغيرون خلق الله (وتقطعون السبيل) أي سبيل النسل الذي
 وضع له الجماع (و) لتبألون بقبحها أصلا اذ (تأتون في ناديبكم) أي مجلسكم الجماع
 (المنكر) والنار يهتيمون من الجماع المعروف فيه فبالغوا في انكار قبح شيء من ذلك
 (فما كان جواب قومه الا أن قالوا اتتنا بهذاب الله ان كنت من الصادقين) في انها قوا حش
 قبيحة (قال رب انصرني) باظهار غشها بالعذاب (على القوم الفاسدين) الذين يفسدون
 كل برهان عقلي وتقلي وكل حكمة الهية (و) لما كان نصره لنصره ابراهيم بشريه ابراهيم
 في ضمن ما بشر بانصاره من اولاده فانه (ما جاءتنا رسالتنا) الذين بعثناهم لنصر لوط بمقتضى
 دعوتهم (ابراهيم بالبشرى) بولده الناصر (قالوا) تبشيرا له بنصره باهلاله
 اعدائه (انما هلكوا أهل هذه القرية) سدوم واهلا كههم بما يبشرونه (ان اهلها كانوا
 ظالمين) بتزويلهم الرجال منزلة النساء وقطع النسل (قال) انما تم البشرى لوطا
 (ان فيها لوطا) والعذاب الذي يبع البر والتاجر (قالوا نحن اعلم بما فيها) من المنصور
 والمنصور عليه ونصر المنصور انما يتم بالمجاثمة والشجاعة من يتعلق به (انتخبينه وأهله) تحقيقا
 لنصره المقصود من اهلا كههم (الا امرأته) اذ (كانت من الغابرين) أي الباقيات في طلب
 النصر عليهم (ولما) تصورت الرسل بصور رجال اماردأولى جمال لما (أن جاءتنا رسالتنا
 لوطا) بما يفضيه على قومه ليكون اهلا كههم اسره فيكون اتم في النصر (سمى بهم) أي
 جانه المسماة بتسييم مخافة ان يقصدوهم (وضاق بهم ذرعا) أي ضاق بسيمهم طاعة كقصير
 الذراع لا يتالم ياله طويل الذراع اذ لا يجده في دفع قومه عن ضيقه (وقالوا لا تحف)

ما أرسلته من يدك من
 رمل أو تراب أو نحو ذلك
 قد هلته/ يعني ان الجبال
 فتت من زلزلتها حتى
 صارت كالرمل المدري
 (قوله جل وعز كواعب)
 أي نساء قد كعب تديهن
 (قوله جل وعز كالوهم)
 أي كالوالهم (قوله جل
 وعز كادح) أي حامل (قوله
 جل وعز كبد) أي شلقة

لوقه ينابذ ولا حرك (ولا تحزن) أى لا تنغم من ملوق مذابهم بك أو بأهلك (أنا مضربك
وأهلك) من عذابهم (الامر أنك) فانك وان أخرجها من القرية مع أهلك (كانت)
في الحكم (من القابرين) أى الباقين فيها وبعد ما آمنوه من عذابهم فصلوا له عذابهم
فقالوا (أنا منزلون على أهل هذه القرية رجوا) أى عذابا لا يوجد جنسه في الأرض وهو
(من السماء بما كانوا يفسقون) أى يخرجون عن مقتضى حكمة خالقها (و) لكونه
لا نظيره (لقد تركنا منها) أى من عجايزها (آية يئس) اسامى من أهلكتها ما مكتوبة
عليها ليكون نافعا (لقوم يعقلون) فيقيسون أحوالهم على أحوال أولئك فيعجزوا
عن القواض التي تردها العقول (و) جعلنا لجزهم نظير ما مؤثرها ورجفة أهل مدين
على فسقهم الذي دون فسق قوم لوط فانا ارسلنا (الى) أهل (مدين) أخاهم شعيبا فقال
يا قوم اعبدوا الله) بامتثال أوامره والانتها عن نواهيه (وارجوا) أى اعتقدوا
اعتقادا راجحا (اليوم الآخر) ليصكون داعيا الى العباداة لرجاء ثوابه وخوف عقابه
(و) انما يتقوى هذا الرجا بترك الافساد في الامر الدينى (لأتعنوا) أى لاتفسدوا أمور
الناس المجتمعين (في الأرض مفسدين) أمر القدن وهو المعاصرة من نى النوع لاستكمال
أمر المعاش والمعاد (فكذبوه) ليفسقوا عن أوامره ونواهيه (فاخذتهم الرجفة)
أى الصيحة التي هي منشا الزلزلة الشديدة من جبريل عليه السلام في مقابلة زجر قوم لوط
(فاصبروا في دارهم) التي بنوها امامتهم (جانحين) أى مبتئين خارجين عن اعتدالهم كما
خرجوا عن أوامره ونواهيه وأخرج عنهم أرواحهم كما أخرجوا أرواح الانسانية عنهم (و) لو
قبل انما اثرت الرجفة فيهم لعدم تحصنهم بينا متين يقال قدا هلكا أيضا (عادا ونحوه وقد تبين
لكم) تحصنهم (من مساكنهم) لكن لم يحرصوا في الامور الاخرى بآحكام أعمالهم اذ
(زين لهم الشيطان أعمالهم) فقبل لهم انهم مخلصون بها في الامور الاخرى (فصددهم
عن السبيل) الموصلة اليها (و) لكن لم يصر هذا الصدمانعا من الاستبصار بل (كانوا)
مع هذا الصدم (متبصرين) يمكنهم طلب البصيرة اذ لم يصيروا جانحين (و) لو قيل انما
أخذوا الضعة التي تحصنوا من أجله بما كنهم يقال قدا أخذنا (قارون) مع كمال قوته
بالاموال (وفرعون) مع كمال قوته بالسكر (وهامان) مع كمال قوته في التدبير الدينى (و) لم
يكن مواخذتهم كنهم تلك القوة بل (أعدناهم موسى) المتقوى (باليينات) فقابلوا قوته
بقوة مالهم وعسكرهم وتديبرهم (فاستكبروا) مع كونهم (في الأرض) على الايات اليينات
حتى أرادوا سبق عليها (و) لكن (ما كانوا سابقين) بل أدركتهم (فكلنا أخذنا) بعذاب يلحق
بذنبه فتم من أرسلنا عليه حاصبا) أى ربحا عاصفا فيه حسباء كعاد الغلبة الاهوية الفاسدة
عليهم مع تعبيرهم في البطش (ومنهم من أخذته الصيحة) كقود في مقابلة صياح الناقه عند
عقرها (ومنهم من خسفنا به الأرض) كقارون لانه لما منع حق الاموال كان كالدافن لها
(ومنهم من أغرقنا) كفرعون وهامان لغرقهما في الكفر بسلب الربوبية عن الله تعالى

ومسكابه لامور الدنيا
والاخرة (قوله كنود)
أى كغور يقال كند التهمة
اذا كفرها وجهها قوله
جبل وعزكلا) أى ليس
الامر كما ظننت وهو رديغ
وزجر (قوله كدهم) أى
مكرهم وحيلهم (قوله جل
وعز الكور) هو نهر في
المنة وكور فوعل من
الثرة

وابتأها القرمحون (و) انما أخذ كلا بئتيه لانه (ما كان الله ليظلمهم) بالمواخذة بما لا يناسب ذنوبهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتعذيبها بالذنوب التي تستلزم ذلك العذاب ولو قيل انما أخذ الاولون لاعتقادهم على قوة مساكنهم أو أموالهم أو عسكرهم أو تدبيرهم ونحن نعتقد على قوة ألهتنا يقال (مثل الذين اتخذوا من دون الله الهيط بالكل (أولياء) ولا نسبة للدون اليه وان بلغ ما بلغ الانسبة لاشئ الى ما لا يتناهي فظنوا ان قوة أولياءهم محيطه بالكل (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) تعتمد على قوته وتظنه محيطا بها ادافصاعها الحر والبرد (وان أو هن البيوت) أي أضعفها (ليت العنكبوت) لا يجهل من أدنى الحيوانات وأضعف الرياح ولا يدفع شيئا من الحر والبرد وهذا مثلهم (لو كانوا يعلمون) حال أولياءهم وكيف يكون أولياءهم محيطين بالله مع ان الله محيط بهم (ان الله يعلم ما يدعون من دونه) فيصيط بهم لكونهم دونه وكيف لا يعلمه وهو (من شئ) وكل شئ معلوم له وكيف يبلغون قوته (وهو العزيز) أي الغالب بقوته على الكل فوق غلبة أحدنا على بيت العنكبوت وله من غلبة التسدير ما ليس لغيره لانه (الحكيم) ليست هذه الامثال لبيان نسبة قوتهم الى قوة الله تعالى بل (تلك الامثال نضرب للناس) أي لتفهم من نسي الامور المعقولة فذكرهم اياها بتبسيبها بالمسوسة (و) مع هذه المبالغة في التقييم (ما يعقلها) أي لا يفهمها (الا العالمون) بمناسبة المسوس بالمعقول وكيف يكون لقوة أولياءهم نسبة الى قوة الله مع انه (خلق الله) بقوته (السموات والارض) فالقوة التي فيها صورة قوته الازلية لانه خلقهما (بالحق) أي بظهور نور وجوده وصفاته فيها ليستدل بما فيه اعليه (ان في ذلك) الظهور (لاية) تدل على الظاهر وصفاته مفيدة (للمؤمنين) بانهم امن خلقه للاقائلين بقدمه مساو الايات وان كثرت في السموات والارض فلا تعرف بكها الا بالبيان الالهي فلا يفهمه الا العلماء ولا يتم لهم فهمه الا بتفهم أكل الرسل ومع ذلك يحتاجون الى مزيد التزكية لذلك قيل (اتل) يا أكل الرسل (ما أوحى اليك) بحسب كمالك (من الكتاب) الجامع لايات السموات والارض والامثال والاعتقادات والاحكام (وأقم الصلاة) لتزكية النفس المقيدة للكاشفة عنها (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء) أي التبايع الحاجبة عن الحقائق (والتسكّر) الحاجب عن الله وأسرانكابه لان مقام مناجاة الله الجاذبة اليه المغلبة بحبته المانعة عن عصبائه عليه (ولذ كراهه) فيها (اكبر) تأثيرا في التزكية والنهي لانه يذكر الصفات اللطيفة فيوجب الحيا من العيان أو القهرية فيوجب الخوف عنها (و) لو تخلف ذلك فبصنعكم الذي تسيئون به أدب الحضرة (الله يعلم ما تصنعون) (و) لو أنكر أهل الكتاب كون كتابكم وحيا أو كونه جامعا لما ذكر (لا يجادلوا) في بيان جشيته ووجهه (اهل الكتاب) المظلمين على البراهين (الاباليق هي أحسن) أي بطريق البراهين القطعية (الا الذين ظلموا منهم) فاختاروا طريقه الجدل فرددوه تلك الطريقة

• (باب الكاف المضمومة) •
 قوله جل وهز كتب
 عليكم القتال) أي فرض
 عليكم الجهاد (قوله تعالى
 كره) وكره لغتان ويقال
 الكره بالضم المشقة
 والكره هو الاكراه يعني
 ان الكره ما جعل الانسان
 نفسه عليه والكره ما كره
 عليه (قوله عز اسمه كثر ان
 هو جهود النعمة (قوله

(و) لو اعترضوا باختلاف حكمي الكتابين (قولوا) لاتفاض بينهما ذلك (آمننا بالذي أنزل
 آيننا) فجعلناه مخصوصاً بزماننا (وانزل اليكم) فجعلناه مخصوصاً بذلك الزمان (و) هما
 قد عابا مصالح الزمانين واحداً مكانه (الهناء والهناء واحد ونحن) بالايان بهما (هـ)
 لا اله الا هو يتنا (مسلمون) أي منقادون وفيه تعريضاً بتخاذهم أحبارهم ووجهانهم أرباباً من
 دون الله (و) كيف يترك الايمان بهذا الكتاب مع انه كما وعدناهم انزال كتاب ناسخ لكتابهم
 (كذلك أنزلنا) يا بني الرحمة (اليك الكتاب) ناسخاً لاحكام كانت عليهم اظلمهم (فالذين
 آتيناهم الكتاب) فعرفوا هذا الوعد وهذا السر في النسخ (يؤمنون به) لموافقته ما وعدوا
 فيه وكونه على وفق الحكمة (ومن هؤلاء) أي من العرب (من يؤمن به) وان لم يطلع
 على ذلك الوعد والحكمة لاطلاعاً على اعجازه من كثرة علوه في الفاظ يسيرة متممة في
 البلاغة ووجوه الماسن غاية بل مجاوزة ما يتعامح مخالفتها لاسباب قطعهم وثرهم وغير ذلك
 مما سر (و) اعجازه كاف في ايجاب الايمان وان لم يجربه وعد ولم يوافق تلك الحكمة لكن
 ما يجهد باياتنا الا الكافرون) بالله المختص بكل القدرة على ايجاد المهيزات (و) ليس
 اعجازه من احاطتك بكتب الاولين وهم لم يحيطوا به الا لك (ما كنت تتلوا من قبله من كتاب)
 فضلاً عن الجميع كيف (و) هو ملازم للخط عادة وكنيت (لا تحطه يمينك) التي انط بها
 أي سر من الخط بالشمال ولو كنت تاليا لكتبتهم أو خطا يمينك لم يكن للرب مع الاعجاز وجه
 لكنه (اذا ارتاب المبطون) المنكرون لدلالة الاعجاز على الصدق مع علمهم أن من احاط
 بكتب الاولين لا يتصور منه الايمان بالكتاب المهجز كيف وليس اعجازه باعتبار جمعه لماني
 كتبهم (بل هو آيات بينات) ظهر اعجازها (في صدور الذين أو تو العلم) اذا واهبها عالمنا
 في كتب الاولين مع زيادات غير متناهية في الفاظ يسيرة فجزوا عن مثلها (و) ليس
 انكارهم لاعجازهم مع عجزهم عنه بما في صدورهم من الامن افراط ظلمهم (ما يجهد باياتنا الا
 الظالمون) بدعوى القدرة في مكان المهجز التام (و) من افراط ظلمهم انهم (قالوا) مع
 كثرة آياته وكونها أجل من آيات الاولين فبراقه الذي دل عليه اخباره من احوال بيت المقدس
 من غير أن يسافر اليه أجل من ناقة صالح وانطاقه الحما بالتسيج أجل من عصا موسى واحياء
 عيسى وابراهه وتكثيره الطعام أجل من مائدة عيسى (لولا أنزل عليه آيات) من آيات
 الاولين المتفق على كونها (من ربه قل انما الآيات عند الله) بقسمها بين انبيائه قسمة
 الارزاق فيض كل نبي بآية لا يعطيها غيره لا يقال انها صر متوارث (و) ليس لي ان آخذ
 شيئاً منها بقوة يتوق بل (انما انا نذير مبين) أي بين تلك القوة ما لا يبينه غيري (ا) يطلبون
 الآية على صدق انذارك مع وضوحه بنفسه (ولم يكفهم) في باب الآية على انذارك (انا
 أنزلنا) من مقام عظمتنا الباطنة والظاهرة (عليك) أي الجامع لاسرار الحق والخلق
 (الكتاب) الجامع لاسرارهما (يتلى عليهم) فيحصل لهم في كل مرة علم جديد الى ما لا يتناهى
 وليس ذلك من باب التليس (ان في ذلك لرحمة) بافادة علوم ليست في طوق البشر الاستقلال

تعالى ككبوا أصله كجوا
 أي القوا على رؤسهم
 في جهنم من قولك ككببت
 الاناه اذا قلبته (كنار)
 جمع كافر (قوله جبل وعز
 أعجب الكفار بنانه) يعنى
 الزراع وانما قبل الزراع
 اكفار لانه اذا ألقى البذر
 في الارض كفره أي غطاه
 (قوله جبل وعز كبتوا) أي
 أهلكوا (قوله عز وجل

بها (وذكرى) لعلوم مركوزة في قلب الانسان نافعة (لقوم يؤمنون) فيعتقدون كماله
 فيتاملون فيه فيجدونه فان أنكروا رسالتك مع هذا المجهز لما اقترحوه من الآيات (قل)
 لوجه لا اقتراهما بهما بدقطع النزاع من جهة الله من حيث نهاده في كلامه المجهز فانه (كنى
 بالله) قاطعا للنزاع (بين وبينكم) بكونه (شهيدا) بطريق التصريح في هذا الكتاب
 الذي ايجازه في شهادة صدق وقد اقام على نبوت فيه دلائل يعلم انها من الذي (يعلم ما في
 السموات والارض) من الدلائل ورفع الشبه (و) لكن يحجب عنها من كان مشركا ذ
 (الذين آمنوا بالباطل) فاعتقدوا أنه شريك الحق (وكفروا بالله) باعتقاد الشرك في الهية
 (اولئك) وان كوشفوا بامور من جهة الشياطين (هم الخاسرون) الكشف الالهى الذي
 ظهر به في كتابه (و) نسرهم الكشف الالهى المطلع على الامور الاخرية (يستجهلونك
 بالعباد) استهزاه به والمطلع عليه لا يتصور منه الاستهزاه (ولو لأجل مسمى) أى مقدر
 لتكثير معاصم المقتضى شدته (لخاهم العذاب) لان الاستهزاه به يقتضى مزيد الغضب
 الالهى المقتضى اسرعه (و) هو وان كان بأجل مسمى (لأيتنهم بغنة) أى بغاة لعدم
 اطلاعهم على ذلك الاجل (و) لا يتقدم لهم علاماته ليتوبوا قبل اتيانه بل يأتهم و (هم
 لا يشعرون) به أصلا (و) لا يألون بفجائته وعدم شعورهم به بل (يستجهلونك بالعباد)
 كلهم كوشفوا به وهم وان لم يتقدم لهم علاماته اجتمعت فيهم أسبابه بحيث يصح أن
 يقال فيهم مجازا (وان جهنم المحيطة) الآن (بالكافرين) احاطتها (يوم يفساهم العذاب
 من فوقه) - ومن تحت أرجلهم) ومن جميع الجوانب التي أناهم ابليس منها بطريق الاولى
 (ويقول) تكملا للاحاطة بالظاهر والباطن (ذوقوا ما كنتم تعملون) عند تصوره
 صور امولة لا تفارق المعذب أصلا (يا عبادى) الذين اختصوا لانهم (الذين آمنوا) لوجه
 لما كنتم لا عدائى الذين احاطت بهم جهنم (ان ارضى واسعة) وكيف نسا كونهم
 وهم يعنونكم من تخصيصكم ابى بالعبادة (فاى فاعبدون) بالخروج الى ارض تتسع
 لتخصيصى بالعبادة ولا تخافوا الموت فى الخروج اليها ذ (كل نفس ذائقة الموت) وهو داخ
 الى تخصيص الله بالعبادة لانكم تموتون (ثم ايناترجعون) لالى الشركه (و) لا ينبغي
 أن تلتفتوا الى قوات مسا كنتم بالخروج اذا تيسر به الجمع بين الايمان والاعمال الصالحة اذ
 (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم) اى لنزلنهم (من الجنة غرفا) علا لى بدل تلك
 المسا كن ولا يفوتهم بذلك الاتماع بانهارها ذ (تجرى من تحت الانهار) وكيف لا يصلح هذا
 عوضا عما فاتهم من المسا كن الفائتة مع انهم يبقون (خالدین فيها) واذا كان هذا أجر
 الخروج من مسا كنهم فاین أجر أعمالهم الميسرة للخروج (تم أجر العاملين) وانما كان لهم
 فى الخروج هذا الاجر لانهم (الذين صبروا) عن المسا كن والاهل والاموال فاستصقوا
 الاجر بغير حساب (وعلى وجههم توكلون) فى أمر الرزق عند الخروج من أموالمهم (و) من
 صر عليه التوكل فليعلم انه دابة من جهة الاكل (كائین) أى كم (من دابة لا تحمل رذقها)

كبارا) أى كبرا (قوله جل
 وعزالكبر) جمع كبرى
 (قوله جل وعز كورت)
 أى ذهب ضوءها ويقال
 كورت أى لغت كأنف
 العامة (قوله كشت) أى
 نزع فتوى كما يكشط
 الفطاء عن الثوب كما يقال
 كشتت تقول كشط الجلود
 وقسطه بمعنى واحد اذا

لضعفها ولا تدخر شيئا للقد (أقبر رزقها) لأربابها لو كان لها أبواب (وأيامكم) لامتسبتم
 (و) كيف لا يرزقكم إذا وقاكم عليه مع أنه (هو السميع) لما في قلوبكم من التوكل عليه ولو
 لم تتوكلوا فلا يترك رزقكم أيضا لأنه (العايم) بفضلكم على سائر ما يرزق من الدواب (و) كيف
 لا ينقص بالرزق من هو خاتمه وخالق جميع أسبابه وأصوله بلا خلاف لأنك (لئن سألتهم من
 خلق السموات) التي منها الأمطار (والأرض) التي منها النباتات (ومضرت الشمس) التي
 منها النضج (والقمر) الذي منه الأنعام (ليقولن الله) ومع اعترافهم بذلك يطلبون الرزق
 من غيره (فأني يؤفكون) أي يصرفون منه إلى الغير ولو قيل إن تكثيره وتقليله يدعيه
 يقال (الله يسطر الرزق لمن يشاء) من مباشرة الأسباب وغيرهم فلا ينظر اليها بل إلى كونه (من
 عباده ويقدره) ليعلم أنه محض فعله لا أثر فيه غيره ومع ذلك لا يفعل على سبيل التحكم بل
 بمقتضى الحكمة (إن الله بكل شئ عليم) كيف ينسبون بسط الرزق إلى غيره وهو من كثرة
 الزراعة وهي من انزال الماء وحياء الأرض مع أنك (لئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأجيبوا
 به الأرض) بأخراج النبات (من بعد موتها) باليبس (ليقولن الله قل الحمد لله) أي جميع
 الحمد لله إذ سده أصل الرزق وبسطه (بل أكثرهم لا يعقلون) أي لا يعرفون استعمال
 الدلائل النقلية فينسبون بسط الرزق إلى غيره على أن الغير إنما بسط عليك إذا شرح الله
 صدره لبسطه عليك فهو الباسط عليك بالحقيقة (و) لو منع الله طالب الرزق منه لأعطاه بدل
 ما ليس بشئ ما هو أجل الأشياء فانه (ما هذه الحيوة الدنيا إلا لهو) أي اشتغال بغير الله
 وكفى به خسة (و) ما يشغل عنه فهو لذاته بمنزلة ما هو (العب) أي شئ يلعب به الصبيان (وان
 الدار الآخرة أهى الحيوان) أي الحياة الحقيقية التي لا يطرأ عليها الموت ولا ما يشبهه من
 الأحزان والآلام فيرضون بهذا البديل (لو كانوا يعلمون) الحقائق ثم إنهم إنما يطلبون الرزق
 من غير الله إذا كانوا في البر (فأذركموا) لطلبه (في الفلك) المظلم (دعوا الله مخلصين به
 الدين) لعلهم أنه لا ينصيهم من الفرق سواء (فلا تنجاهم) عن ذلك الخطر بان جأهمم (الهدى البر
 إذا هم يشركون) أي فاجروا المعادة إلى الشرك لأن الغاية تحصل لهم فيه بل (ليكفروا بما
 آتيناهم) من نعمة التجارة وبيع التجارة (وليقتنوا) باهواء النفس عن ترك عبادة الله
 ومنع حقوقه (فسوف يعلمون) عاقبة كفرهم وعتيمتهم (أ) يطلبون الثبات في البحر منادون
 البر (ولم يراونا) المبحون في البر أيضا (جعلناهم آمنا) ينجي من الضطرب (ويضطرب) أي
 يحتلس (الناس من حولهم) يتوهمون أن رزقهم من آلهتهم وان كان الأمن من الله
 (فبالباطل يؤمنون وبنعمة الله) أي بسط الرزق (يكفرون) ان زعموا ان الله فوض
 الرزق إلى الآلهة يقال (من أنظلم من أنظلم) من أنظلم على الله كذبا أو قالوا ان الله لا يستقل بهذه
 الأشياء بدون استعانة الآلهة يقال من أنظلم من (كذب بالحق لما جاءه) وان لم يكن أنظلم فلا
 أقل من الكفر الخلد في النار (أليس في جهنم مثوى) أي موضع إقامة (الكافرين) ان
 زعموا أنهم كوشف لهم ذلك عن الجاهدة يقال الجاهدة يقال الجاهدة موافق ذلك لانهم لم يجاهدوا فينا (الذين

نزعته (قوله كفروا أحد)
 مثلا
 (باب الكاف المكسورة)
 (قوله عز وجل كفلا منها)
 أي نصيب منها وكفلين
 أي نصيبين من رحمته
 (قوله جل وعز كيدون)
 أي احتالوا في أمرى (قوله
 جل وعز كذبا ليوسف)
 أي نعمنا كذبا له أخوته

جاهدوا قينا) أى فى طلب معارفنا (لتهديتهم سبلنا) الموصلة الى معارفنا (و) لا يخطون
فى الكشف لاحسانهم (ان اقلع الحسين) أى الناظرين اليه فانه لا يفارقهم حتى يكون
لهم ظلمة بخلاف من انظر الى غيره فانه يكون حجابا له عن ايقاعه فى ظلمة الجهال فافهم واقه الموفق
والملهم ثم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الروم) •

معبت بها الاشغال قصصها على مجزة تفيد للمؤمنين فرحاضها بعد ترح يسير فتبطل شماتة
أعدائهم وتدل على ان عاقبة الامر لهم وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) الجامع
بين اللطف والقهر (الرحمن) بتعميم اللطف فى الجملة (الرحيم) بتعظيم اللطف للمؤمنين (الم)
أى انا الله المحيط علما والله لطفه محيط أو اختلط اللطف بالهمن أو الاعتبار فى اللطف بالمنتهى
أو غير ذلك مما يتناسب المقام (غلبت الروم) أى غلبت فارس عبدة النيران الروم أهل الكتاب
فقال المشركون لنظهن عليكم ظهورا خواتنا على اخوانكم مع انه لا عبرة بهذه الغلبة
لكونها (فى أدنى الارض) أى فى أرض أقرب من القرم من غير استئصال ولا غلبة على
الا كروا على النصف أو الثلث أو الربع كيف (و) لابقاء تلك المغلوبة بل (هم من بعد
غلبهم) أى الروم من بعد ما غلبهم الفرس (سيعلبون) وغلبة المغلوب أشد من غلبته على الغالب
سما اذا كانت (فى) مدة قريبة (يضع سنين) من ثلاث الى تسع ولا يعد من الله الا يفقه
بهذا الوعد اذ لم يكن غلبتهم باقتسام ولا بأمر شركائهم بل بأمر الله اذ (لله الامر من قبل
ومن بعد) فكان نصر فارس بأمره من قبل نصر الروم بأمره من بعد فان أمره وان كان
واحدا تعدد تعلقه سيما عند اختلاف الارضه وكيف لا يتعلق أمره بنصرة الروم من بعد
(ويومئذ) يتقلب مشامته الكفار بأعظم منها اذ (يفرح المؤمنون) فوق فرح الكافرين
(ينصرون) أهل الكتاب على عبدة الاوثان اكل من نصرهم على الاولين اذ يرجون اكل
نصرهم على المشركين ويظهر صدق وعد الله لهم ويذل حزنهم بنصر فارس اذ يظهر لهم انه
(ينصر من يشاء) أولا (و) لكن يجعل آخر النصر لاهله اذ (هو العزيز الرحيم) فيعزاه
ينصرهم ويرجعهم بقهر أعدائهم سيما فى مكان الوعد لكونه (وعدا الله) المضاف اليه الملك
وهو وان لم يجب عليه شئ (لا يخلف الله وعده) لانه يلحقه نقيصة الكذب فيما هو من صفاته
(ولكن أكره الناس) لتسيانهم مبدأهم ومعادهم (لا يعلنون) الله ولا وعده ولا صدق
وعده وهم وان تميزوا عن سائر الحيوانات بالعلم فغايتهم انهم (يعلمون ظاهرا) لا المعلى
الباطنة من الاشياء التى يكون العاقبة بصيها (من) أسباب (الحياة الدنيا) لا هلمهم بها
لذنها منهم (وهنم) وان خلقوا الآخرة واعطوا العقل من أجلها وجعلت الدنيا لهم
مزرها (عن الآخرة) ظاهرها وباطنها (هم قائلون) يدعوون العلم بالظواهر والبواطن
(ولم يتفكروا فى أنفسهم) انهم ما خصوا بالعقل ليتفكروا فى أمر الدنيا فيزدادوا حزنًا ينقص
عليهم العيش دون سائر الحيوانات بل ليتفكروا فى عواقب الامور فيعلموا انه (ما خلق الله)

حق فهمنا آياته البسه
والسكيبين الخالقين
احتمال ومن الله مشيئة
بالذى يقع به الكيد قوله
تعالى كسفا أى قطعا
الواحدة كسفتوكسفا
بتسكين السين يجوز أن
يكون واحدا ويجوز أن
يكون جمع كسفت مثل سدره
وسدر (قوله تعالى كبره

الحكيم العليم (السموات والارض وما بينهما الا) ليكمل علمهم (بالحق وأجل صهي)
 وليس ذلك اتعا بالنظرهم من غير عاقبة بل ليقاومهم (وان كثيرا من الناس) المدعين
 العلم بالطواهر والبواطن (بمقامهم) من ظواهر المعقولات الاخرية (الكاكفرون
 آ) يشكرون تلك العاقبة الاخرية وقد صوب منكروها في الدنيا (ولم يسيروا في الارض
 فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) هل كانت لضعفهم في التصرف الديني أو لعدم
 اتقانهم الارض أو تعميرها بل (كانوا أشقمتهم قوة) في التصرف الديني (وأثاروا
 الارض) أي قابوها لاستخراج المياه والاعادن وزرع البذر رأسا كثر مما أثارها هؤلاء
 (وعمرها) بالبناء والفراس (أكثر مما عمرها) لم تكن عاقبتهم من البليات العامة إذ
 جاءتهم رسلهم بالبينات (لو أخذهم على تكذيبهم مع حقيقتهم في التكذيب لكان الله ظالما
 ولكن) ما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا) بتكذيبهم الرسل (أنفسهم يظلمون) بأسباب
 التعذيب فلم ير الواعى ذلك ولم ير الله يفعل عنهم (ثم) لما حصل اليأس الكلي عن رجوعهم
 (كان عاقبة الذين أساؤا) فاستقروا عليها النصلة (السواى) وهل كانت اساتهم غير (أن
 كذبوا بآيات الله) لم يكن ذلك لهم واثما في أنفسهم بل (كانوا يمسئون) ولم يتم
 أمرهم بهذه العاقبة السواى بل تبدأ وتعاداد (الله) بمقتضى اساطته بالاشياء (يدؤا الخلق
 ثم يعيده) فيعيد العاقبة السواى في البرزخ (ثم اليه ترجعون) فيكون هناك عاقبة سوءه
 المعاد أيضا (و) هذه لانتقاع لصادق يومها لذلك (يوم تقوم الساعة يلس) أي يياس
 (المجرمون) عن انقطاع سراهم (و) لاسما إذ ظهر لهم انه (لم يكن لهم من شركائهم شفعوا)
 بل صاروا أعداءهم (و) لذلك (كانوا يشركائهم كافرين) هؤلاء وان رجوا بترك
 الشرك الى مكان التوحيد لكتمهم (يوم تقوم الساعة) الموضوع للترفة بين الحقين
 والمبطين (يومئذ) وان جمعهم الحشر (يتفرقون) فيصير كل فرقة الى مكان يناسبه (فأما
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة) أي أرض ذات أزهار وأثمار (يسمرون) أي
 يسرون سرورا بهل وجوههم (وأما الذين كفروا) بالله (و) يكنى فيه ان (كذبوا
 بآياتنا) ففيه تكذيب الله (ولقاء الاخرة) ففيه انكار دوام ربوبيته عليهم (فأولئك
 في) مكان (العذاب محضرون) وانما وقعت هذه التفرقة في مقام التوحيد من اكتساب
 النور وعدمه فان مقام التوحيد وان كان نورانيا كالشمس فلا بد لادراك من نور ينزل منزلة
 نور البصر وأولى ما يكتسبه النور بعد الايمان الصلاة ذات التسميع المضاف اليه (فسمان
 الله) أي فصوله صلاة تتضمن التسميع المضاف اليه (حين تقومون) وقت المغرب والعشاء
 الذين يتدنى فيها الجباب الظلماني ويكمل ثلاثا يجبوها الجباب الظلمانية (وحيث تصبون)
 وقت الصبح الذي يتدنى فيه النور الحسي ثلاثا يجبوها الجباب النورانية (و) لكونها وقت
 الجباب الظلمانية والنورانية يقع (له الخلق) أهل (السموات والارض) طلبا لكشفها
 (وعشا) وقت العصر وقت اتقاس النور ثلاثا ينقص النور الكامل (و) هو الحاصل

وكبره لغتان أي عظمه
 يقال كبر مصدر الكبر من
 الاثشاء والامور وكبر
 مصدر التكبير السن (قوله)
 جل وعز كبراهم في الضمة
 أي تكبر (قوله كبرياء)
 أي عظمة وذلك ومنه
 قوله تعالى وتكون لكم
 الكبرياء في الارض أي
 الملك ومنه سمي الملك

من الصلاة ذات التسبيح (حين تظهرون) وقت الظهر وقت كمال النور الحسى الدال على كمال النور الالهى ليكون داعيا الى تحصيل ما يناسبه وكيف لا يتدلون بهذه العبادة لمن (يخرج الحى من الميت) الانسان من النطقة (ويخرج الميت من الحى) النطننة من الانسان (ويحى الارص) بالنبات (بعدموتها) أى يبسها (وكذلك تخرجون) بالصلاة عن موت القلب الى حياته ومن حياة النفس الى موتها ويحى أرضها نبات الهيات الفاضلة بهدوتها بالهيات الرديئة وبالعكس يتركها (ومن آياته) الدالة على احياء القلب بالصلاة انكم وان كنتم ما تلين الى الارضيات تصيرون بها وبالمرور على أركانها وهياتها وسنها بلا حظة أنوارها اناسا كاملين تنتشرون في مقامات الترب منسل (أن خلقكم من تراب) هي أبعدم من البشرية (ثم) بعد مرور اطوار (اذا أنتم تمشرون) أى فاجأ وقت استمرار بشرتكم (تنتشرون) في مقامات العقل وتصرفاته لهجية (ومن آياته) الدالة على انه تعالى يخلق من الاعمال أنوار تزوج أنوار الارواح تخاطبها عند مباشرة الاعمال ولان تطلع عن باب الكفاية عند عدم الاعمال لبقاء علاقة المحبة ويحصل من اختلافها أنواع الرحمة من الكشوف والاخلاق والاحوال والمقامات والكرامات (أن خلق) تكميلا (لكم) من نطفتكم التي هي (من) أجزاء (أنفسكم أزواجا لتكنوا) أى لتقبلوا (اليها) بالجانسة فقباعوها (وجعل) لاستدامة علاقة الاجتماع القلبي (بينكم مودة) أى محبة هي الميل من الجائين (ورحمة) هي التسل واصلاح المنزل وليس هذا دليلا على امر خاص بل (ان في ذلك لايات) واضحة (لقوم يتشكرون) منسل ان يخلق من نياتكم أعمالا لتسكنوا الى تلك الاعمال عند مباشرتها وجعل عند عدم مباشرتها بينكم مودة تنتظرون بها أوقاتها ورحمة من الاخرق والاحوال والمقامات والكشوف والكرامات ومنسل ان الله تعالى خالقكم ما يناسب صفاته بكم ليميل اليكم فيخالطكم بالتجليات الشهودية وجعل عند عدم الاختلاط بينكم مودة ورحمة من افاضة العلوم والاخلاق والكرامات والاحوال والمقامات ومنسل ان يخلق من أعمالكم ملائكة تميل اليه أرواحكم فضاطها وعند عدم مخالطتها يكون بينهم مودة موجبة لاستغفارها ورحمة في افاضة الاخلاق والاحوال والمقامات والعلوم والكرامات (ومن آياته) الدالة على اختلاف أعمال القلب فضيلة ودناه بحسب ما له الى العالم العلوى والسفلى وعلى اختلاف مراتب الاقوال في تحصيل المعاني الجليلة والذليلة وعلى اختلاف أعمال الجوارح في التصيين والتقبيح (خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم) ولا يقتصر فيه - ما على ما ذكر (ان في ذلك لايات) واضحة (للمالين) منها دلالة لاول على اختلاف الاشخاص بالذات فيكون السماوى مجذوبا دائرا في المقامات والارضى ساكنا لا يصير الى حال ولا مقام ودلالة الثانية على اختلاف تأثير الاقوال ودلالة الثالث على اختلاف أعمال الجوارح بالعوارض من الاخلاق وغيرها ومم ادلالة الاول على علوهمه البعض ودناههمه الاخرين والناس على

كبرياء لانه أكبر ما يطلب من
أمر الدنيا (قوله جل وعز
كفانا) أوعية واحدها كفت
نم قال أحياء وأمواتا أى
منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت
ويقال كفانا ضم وجمع
وحرز وحفظ وسد وهو
ماخوذ من كفنة النسي
وكنفته وهو عازة تكفت
أهلها تضمهم أحياء على
ظهرها وأمواتا في بطنها

كتب بطرأة أصل الهامش
في نسخة زيادة كفانا أوعية
الى قوله ضم اه معصم

اختلاف ما يفهم من القول الواحد عند اختلاف الأشخاص والثالث على اختلاف هيئات
 الاعمال ومنها دلالة القول على الاخلاق الفاضلة والرديئة والثاني على جمع الكلم وعلمه
 والثالث على نورية الاعمال وظلمتها (ومن آياته) الدالة على خاتو البعض من نيل الاجر سواء
 كان في ضوء العمل أو ظلمة التعطيل ونيل البعض للاجر عمل أو لم يعمل (منامكم بالليل
 والنهار وابتغوا لكم من فضله) كتاب العلم والتجارة ولا يقتصر فيه على ما ذكر أيضا بل
 (ان في ذلك لايات لقوم يسمعون) المواعظ منها ان الغفلة وان كان فيه اراحة النفس ظاهرا
 فمكفي بها حرنا ان فوتت فضايلها سواء كان صاحبها في ظلمة الجهل أو في ضوء العلم وان
 مبتغى الفضل وان كان متعافا فمكفي به راحة ان يحصل له كمال النفس سواء كان في ظلمة الجهل
 اذ لم يفسد عليه فضله أو في ضوء العلم وهو أتم ومنها ان الشخص الواحد يختلف حاله بالغفلة تارة
 حال العمل أو الخلو وتارة كسباب الفضل في الحالتين ومنها ان العمل الواحد قد يقع في حال
 الغفلة واليقظة معا وكذلك الخلق الواحد قد تارة يكثر الضرر وتارة يقل والفائدة بالعكس
 (ومن آياته) الدالة على ان ظهور النور في العمل لا يزال عنه الخوف والرجاء انه (يريكم
 البرق خوفا وطمعا) أي مخوفا من الصاعقة ومطمعا في المطر فيضاف عليه الرياء والعجب
 (و) اذا وقع أحدهما يرجي نزول التوبة وتبديل الرياء بالاخلاص وتبديل العجب بذكر المنة
 فانه كما (ينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها) ولا يقتصر فيها على ما ذكر بل (ان
 في ذلك لايات لقوم يعقلون) منها ان الاعمال اذا ظهرت فيها النور يخاف فيه آفات كثيرة
 كالأحباط بالكفر والاعطاء في النظام واذا ظهرت فيها الظلمة يرجي فيها القول بالتوبة المبجلة
 للسببات حسنة ومنها ان الاعمال تصلح باعمال أخر تكون لها كالمطر ومنها ان الامر
 الالهي دائم الخطر فلا يؤمن مكرهه وبه يظهر الخطر لا يياس من روجه (ومن آياته)
 الدالة على ان امر الله مخبر وان لم يظهر فيه سببه (ان تقوم السماء والارض) بحيث يتوهم
 ان لا تزولا أبدا لکن لما كان قيامهما (بأمره) فاذا أمرهما بالزوال زالتا (ثم) بعد ذلك هما
 (اذا دعاكم دعوة) واحدة لتخرجوا (من الارض) بعد تزولها (اذا أنتم تخرجون) أي ففاجا
 خروجكم قاله - هل يرى قائما بتوفيق الله وعصمته فاذا جاء ما قدر له من الكفر اخرجهم من
 أرض العامل التي بذره فيها (و) كيف لا تتجيبون دعوته وهو مالك أمركم اذ (لهم في
 السموات والارض) ممن يفهم كلامه وكيف لا ينفذ تقديره وهو يتصرف في عقول الكل
 فيصرفها الى ما قدر بل (كل) من العقلاء وغيرهم (له قاتنون) أي مطيعون (و) كيف
 لا يطيعه الكل مع انه (هو الذي يبدؤ الخلق) فيطيعه حال العدم المطلق (ثم) بعد اثنائه
 (بعيده) فلا يخرج عن اطاعته باعدامه ثانيا (و) لا يعبد (هو أهون عليه) لانه ان كان
 جمع المتفرق فظاهر وان كان إعادة المعدم فليس الآن بعد عدمه مطلق اذ لا يجوز عن شائبة
 من الوجود (و) الهوان انما هو بالنظر الى المعدم لا الى الله تعالى اذ (له المثل الاعلى) أي
 الوصف العجيب من كمال القدرة الظاهرة (في السموات والارض) لو صعب في ذاته لم يصعب

يقال كنت الشيء في الوعاء
 اذا نعتته فيه وكانوا
 يسمون بقبيح الفرقه كقصة
 لانها مقبرة تضم الموتى
 (قوله كذابا) أي كذبا
 * (باب اللام المشوكة) *
 (قوله عز وجل لعنهم الله)
 أي طردهم وأبعدهم (قوله
 جبل وعزلى ولدن) بمعنى
 عند (قوله جبل وعزلى) استم
 ولا مست النساء كناية عن
 الجماع (قوله جبل وعز

عليه اذ (هو العزيز) ولا يتأني عزته عدم اعادته في كل مرة لان ذلك يقتضي الحكمة لانه
 (الحكيم) وقد اقتضت الحكمة ان يترك عليه نوع خنثائه لمتأني التكليف وهذا السر
 لا يتأني التعذيب بطريق العدل حتى يتأني التكليف لانه أظهر الدلائل الملزمة للحكمة سيما
 بطريق التمثيل اذ (ضرب لكم) في باب التوحيد (مثلا من) احوال (أنفسكم) التي هي
 أقرب الاشياء اليكم فقال (هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء) يشاركونكم (فيما
 رزقناكم) من الاموال (فأنتم فيه سواء تخافونهم) أن تتصرفوا فيه بدونهم (كخيفتكم
 أنفسكم) أي كما يخاف أحد الشركيين ان يستبد بدون صاحبه والا كان ناقصا وكافصا لنا لكم
 هذه الآية (كذلك تفصل الآيات يوم يعقلون) أي يستعملون عقولهم لكن لا يستعملها
 الظالمون (بل اتبع الدين ظلوما) بالشرك (أهواهم) لانهم أشركوا (بغير علم) بتحقق
 شرك من أشركوا بل لو حصل لهم العلم بامتناع الشرك لاحتمالوا في دفعه لان الله قد راضا لهم
 (فن يهدى) أي فمن يكون سببا لهداية (من أضل الله) أي قد راضا الله اضلاله كيف (و) ليس ذلك
 بالنسبة الى دليل أو مرشد مخصوص بل (مالهم) نبي من الدلائل والمرشدين (من ناصرين)
 يخلصونهم من الضلال واذا ظهرت هيج التوحيد سيما باشكال المذكور فانه وان بقي معه
 خنثاء في أمر الجزاء لعدم خروجه الى الحس لا يترك متابعة الدلائل من أجله (فأقم وجهك)
 أي فاجعله مستقيما طالبا (لدين) أي دين التوحيد لا كتوحيد عبدة الاصنام يعيلون
 اليها ويرجعون انهم راجعون في عبادتهم الى التوحيد بل (حنيفا) أي مائلا عن كل ما سواه
 اليه ولا يعسر الرجوع اليه لكونه (فطرت الله) لاعلى الخصوص بل (التي فطر الناس)
 كلهم (عليها) لان عقل كل واحد يدل على انه حادث يقتصر الى محدث ولا دلالة على الافتقار
 الى متعدد أبدا فالقول بتعدد تغيير القطرة لكن (لا يتبدل خلاق الله) أي لا تغيير لامر
 العقل الذي خلقه الله للاستدلال (ذلك) أي القول بعدم تعدد المحدث عند عدم الدليل
 عليه هو (الدين القيم) المستقيم وان لم يقم عند المبدلين دليل على استحالة التعدد فهذا
 هو مقتضى القطرة (ولكن أكثر الناس لا يعقلون) انه مقتضى القطرة وان كانوا (منيين)
 أي راجعين (اليه) عند الشدائد لكن يرجعون عنه عند ارتفاعها (واتقوه) أن يعبد
 عليكم الشدائد اذا عدتم الى الشرك (و) للثبات على تقواه (أقيموا الصلوة) التي تنهى عن
 الفحشاء والمنكر (ولا تكونوا) في الصلاة (من اليهود والنصارى) المشركين علماءهم
 حين ابتدع كل رئيس منهم دينا فلا تكونوا (من الذين فرقوا دينهم) لابطريق الاجتهاد
 الذي يمكن فيه الرجوع الى الحق بل بطريق العناد (وكأنوا شيعا) بحيث لا يمكن ردهم الى
 الامر الواحد بديل اذ (كل حزب بما لديهم) مما افتراه رئيسهم (فرحون) من غير دليل
 بوجوب فرحهم ثم ان هؤلاء وان اتخذوا رؤساءهم شركاء في الاحكام الالهية لا يرجعون اليهم
 في الشدائد (واذا مس الناس ضر دعوا ربهم) لا رؤساءهم بل (منيين) أي راجعين عن
 الرؤساء (اليه) ثم اذا أدقهم منه) بانابتهم اليه (رحمة اذا فرق منهم ربهم) يشركون

بالفسو في أيمانكم
 يعني ما لم تعتدوه تدينوا ولم
 توجبوه على أنفسكم نحو
 لا والله وبلى والله واللفظ
 أيضا الباطل من الكلام
 كقوله واذا مروا بالفسو
 مروا كراما واللفظ والفا
 أيضا التحش من الكلام
 قال المباح
 عن اللعنا ورفث التكلم
 واللفظ أيضا الشيء المستط
 الملقى يقال ألغيت الشيء

أي فاجبا الشرك فريق منهم اذ ينسبون الى متابعتهم (ليكنروا بما آتيناهم) أي بالسبب
 الذي آتيناهم الرحمة من أجله وهو الامة لكنهم هذا الكفر لا يسترده (فقتعوا) به أي بما
 لتزادوا انما قستحقون به انتقاما مع انتقام الكفر فان لم تعلموا الا ان (فسوف تعلمون)
 اعلموا صفة متابعة رؤسائهم بديل العنل (أم أنزلنا عليهم سلطانا) أي حجة ثقيلة (فهو
 يتكلم بما كانوا به يشركون) بأنه شريك الله يحكم في مقابلة حكمه (و) كما ان اعتقاد كون
 الرؤساء حكاما من دون الله شرك كذلك نسبة الرزق اليهم أو الى كسب النفس من ذلك (إذا
 اذقنا الناس رحمة) سعة رزق (فرحوا بها) فزعموا انها من سلاطينهم أو كسابهم (وان
 تصبهم سيئة) ضيق رزق (بما قدمت أيديهم) أي بسبب معصية سابقة (اذا هم يقسطون)
 أي يأبون من روح الله (أ) يفرور أو يقنطون (ولم يروا) أي لم يعلموا علم يشبه الرؤية
 (أن الله يبسط الرزق لمن يشاء) بالخصب في مزرعته أو بالاطلاع على الكثر أو الربح في تجارته
 أو بفتح قلب الساطن عليه (ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) فهم ان الرزق لو كان
 بالكسب لا يستوي ما حب الخصب والقطع والمسافرون لتجارة وخدام السلاطين ومنها
 أن الله يبسط التوسيق على البعض ويقبضه على البعض لانه رزق أخروي ومنها انه
 يبسط المعارف لمن يشاء ويقبضها على البعض وانما يبسط الرزق على البعض لينظر هل يصل
 الرحم أو يقوم بالخواجج أو يوصل الى المقاصد (فأت ذا القربي حقه) من صلة الرحم
 (والمسكين) حقه في القيام ببعض حوائجه (وابن السبيل) حقه في ايرصاله الى المقاصد
 (ذلك) الايتاء (خير) من ادخار المال (للذين يريدون) بأموالهم (وجه الله) أي رضوانه
 (وأولئك هم المفلحون) بفوائد المال الحقيقية (و) ارادة وجه الله مما تكون بالايته على
 الوجه المرضي له لذلك (ما آتيتهم من ربوا) فاقسم وان قصدتم به الصلة واقسام بالخواجج
 والايصال الى المقاصد بل ما فوق ذلك (ليروا) أي ليزيد (في أموال الناس فلا يروا) أي
 فلا يزيد فقه يعتد به (عند الله) بل هو مضر عنده للمعطي والأتخذ (وما آتيتهم من رزوة)
 فانه وان كان كاداه الدين لا يستحق عليه العوض لكنكم (تريدون وجه الله) أي رضاه
 (فأولئك هم المضعفون) فواتد أموالهم اذ يحفظ به الباقي ويعوض المعطي بسبع مائة
 ضعف فصاعدا وكيف يراد به وجه الغير ولا يجب شكره بوجه وانما يجب شكر الله من جميع
 الوجوه اذ (الله الذي خلقكم) فيقتضى شكرا بالاحسان الى خلقه (ثم رزقكم) فيقتضى شكرا
 بأن رزقوا عباده (ثم يميتكم) وهو يقتضى امانة شعبة الغير (ثم يحييكم) وهو يقتضى
 احياء أو امره ونواهيته (هل من شركائكم) الذين تريدون وجوههم في الزكاة أو سائر
 الاعمال (من يفعل من ذلكم من شيء) فيستحقون ارادة وجوههم باعتبار ذلك الشيء
 تنزه عن الشرك (سبحانه) أي تنزهه الكمال (وقعالى) رتبته (عما يشركون) ولما كان
 هذا فسادا في الاعتقاد والاعمال (ظهور الفساد في البر) بالجدب والأكساد (والبحر) بالفرق
 وهو ما فيه من الاطعمة والجواهر (بما كسبت أيدي الناس) من المعاصي وان كانت

اذا طرحتة وأسقطته (قوله
 جبل وعزلوا ولو ما) اذالم
 يجتبا الى جواب نعمناهما
 هلا كقوله عز وجل لولا
 ينهاهم الربايون أي هلا
 ينهاهم الربايون ولو ما
 تأنينا باللائكة أي
 هلا تأنينا باللائكة (قوله
 جبل وعزلنا عليهم) أي
 خلطنا عليهم (قوله جبل وعز
 لواقع) بمعنى ملاقح جمع
 ملقحة أي تلحق السحاب

صور طاعات أريد بهم غيره وجهه الله (ليذيقهم) في الدنيا (بعض) جزاءه (الذي عملوا) وبترك
 البعض إبقاء للتكليف (اعلمهم يرجعون) فان انكروا هذه الاذاقة (قل سيروا في الارض
 فانظروا كيف كان عاقبة الذين) هلكوا (من قبل) فانه وان كان بطريق الابتلاء في البعض
 (كان أكثرهم مشركين) بالشرك الجلي أو الخفي وهو الرياء وإذا كان الشرك الجلي والخفي
 موجبا لفساد المعاش جزئيا كما ذكر وانفساد المعاد كليا (فأقم وجهه) لا للدين القيم
 ليس تقيم به أمر المعاش والمعاد جميعا (من قبل أن يأتي يوم) لا يمكن فيه إقامة الدين لانها
 لو كانت فيه اقتضت للجزاء يوما آخر لكن (لا صر له من الله) لانه المتعير للجزاء عنه وهو
 وان كان جاء مع الكفرهم (يومئذ يدعون) أي يشترقون للجزاء افترا فالأزما بحيث (من ذكر)
 أي ثبت على كفره قبله (وعليه كفره) لا يمكن دفعه بإيمان ولا عمل وان أمكن قبل ذلك
 اليوم (ومن عمل صالحا) قبله وان قل (ولانفسهم يهدون) أي يدعون منزلا عظيما عند الله
 لانه وضع ذلك (ليجزى الدين آمنوا وعملوا الصالحات) لا بمقدار تلك الكلمة والاعمال في
 المشقة بل (من فضله) الذي نالوه من تهميدهم المنزلة عند الله من محبته ولذلك لا ينال فضله
 الكافر (انه لا يحب الكافرين) ولو قيل كيف يتوقف فضله على شيء كالايمان والاعمال
 الصالحة قيل (من آياته) الدالة على توقف فضله على أمر آخر (أن يرسل الرياح بضر
 بالمطر فالطر فضل متوقف على الريح (و) ينزل المطر (ليذيقكم من رحمته) الماء
 البارد والحبوب والثمار فاذا ذاقوا الرحمة فضل متوقف على المطر والريح (و) أيضا يرسل
 الرياح (تجري الفلك بأمره) فاجراء الفلك لا يزال الى المتأصل فضل متوقف على الريح
 (و) يجريها (لتبينوا) أي تطلبوا (من فضله) كالمطر والريح فان فضل متوقف على اجراء
 السفينة والريح (و) أيضا فعل بكم هذه الامور (الملككم تشكرون) فيزيدكم فالزيد فضل
 متوقف على الشكر (و) لا يختص هذا بالفضل الذي لا يعتد اذ به بل الامر الاخرى
 أيضا بدليل جريان مثله فيها هو نظير ما يشهد في الآخرة فانا (لقد أرسلنا من قبلك) فكانت
 سنة قديمة (رسلا الى قومهم) الذين عرفوا صدقهم وقد صدقناهم باعطاء المعجزات (فجازهم
 بالبينات) الملزمة للحجة فاجرموا به ذلك (فانتقمنا من الذين أجرموا) ولذا على كونه
 انتقاما بنصر المؤمنين لذلك (كان حقا عليه نصر المؤمنين) فكان نصر المؤمنين فضلا
 متوقفا على الانتقام من الكافرين المتوقف على ارسال الرسل ويحجبهم بالبينات ونصر المؤمنين
 نظير ما يشهد لهم في الآخرة ولو قيل كيف يكون ارسال الرسل - بعب انتقام الجرمين وقد
 أرسلوا رحمة للعالمين ثم كيف يكون انتقامهم سبب نصر المؤمنين يقال ان الله يرسل
 الرسل فيعطي المرسل اليهم بالنعم فيبسط عليهم الكالات التي ترفعهم ليس تكبر الجرمون على
 الرسل فيقرقوا حوائجهم ويخرج عنهم أموالهم ويتقلها الى بعض المؤمنين ولا يهد ذلك
 على الله اذ (لله الذي يرسل لرياح وتغير صاها يسطم في) جوار السحابة كيف يشاء) سافرا
 أو واقساما طبقا وغيره طبقا الى غير ذلك (ويجعله كسما) أي قطعا (فقرى الودق) أي المطر

والنصير كأنها تقصه
 ويقال لواقع جمع لاقح لانها
 تحمل السحاب وتقلبها
 وتصرفه ثم تجعله في منزل
 وما يوضح هذا قوله جل
 وعزيرسل الرياح بشراب
 يدي رحمة حتى اذا اقلت
 بها با تشاء أي حلت
 قوله تعالى لقينا أي
 جيبا (قوله جل وعز
 لبوس) دروع تكون واحدا
 وجها (قوله جل وعزاهو

(يخرج من خلاله) أي فتوقه فهذا مثال اعلاء الرحمة اياهم وبسط النعمة عليهم ثم تفريغ
أحوالهم واخراج أموالهم عندهم. تعلقهم على الرسل (فإذا أصاب به من يشاء من عباده
أذاهم يستبشرون) بالنصب فهذا مثال استبشار المؤمنين بالظفر من أموالهم بعد اتقانهم
وهو النصر الكامل (و) لا يمنع يأس الكفار من هذا الانتقام والنصر لأعدائهم كما لا يمنع
يأس الرحومين بالمطر عن الامطار (ان) أي انهم (كانوا من قبل أن ينزل عليهم) المطر
مستبدين بل انهم كانوا (من قبله لميلسين) أي آيسين فان لم ينقطع بأسكم ذا
المثال لاستبعادك الاحياء (فانظر الى أثر رحمت الله) أي أثر الغيث من النبات والاشجار
والحبوب والثمار تعرف (كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك) الذي أحياء الارض
بعد موتها (لهي الموق) احياء الارض بعد موتها كيف (و) لا تقصر قدرته عن احياء
غير الارض اذ (هو على كل شيء قدير) (و) بأسهم عن احياء لوق كما أسهم عن الزرع فانما (لن
أرسلنا ريحا) على الزرع (فأروه) من تأثيرها به (مصفرًا انظروا) أي صاروا (من بعده)
أي من بعد الاصفرار قبل الموت آيسين من حياته حتى انهم (يكفرون) بقدرته الله على
احيائه فن أنكر قدرته على احياء الزرع بعد اصفراره وقدرته على احياء الارض
بعد موتها فهو ميت لا يمكن اسماعه خبر احياء الموق (فأنك لا تسمع الموق) وان ادعوا
حياتهم فهم سم (ولا تسمع الصم الدعاء) فان أمكن تفهيمهم بحركة الشفة واللسان واليد فلا
يمكن (اذا ولوا) ظهورهم الى الداعي (مدبرين) لا يلتفتون اليه أصلا وكيف يمكن اسماعهم
ولا يمكن في حقهم ما هو أتم وهو اراتهم -م الدلائل لانهم عماء (وما أنت به ادى العمى)
تتقدم (عن ضلاتهم) وان كان العماء يريدون الانقاذ عن الآفات لانهم لا يؤمنون بأن
هنا آفات (ان) أي ما (تسمع) من العماء آفة (الامن يؤمن بآياتنا) ولا تسكني المعرفة
القلبية بل يشترط الاذعان بحيث (فهم مسلمون) أي منقادون لما علموه ثم انه لا وجه للباس
عن احياء الزرع بعد الاصفرار فان غايته أنه ضعف بل لا وجه للباس عن احياء الموق فان
غاية الموت انه كمال الضعف ولا يعسر على الله قلب الضعف بالقوة ولا القوة بالضعف اذ (الله
الذي خلقكم من ضعف) أي من أصل ضعيف هو النطفة (ثم جعل من بعد ضعف)
في الاطوار الى أيام البلوغ (قوة) في أيام الشباب (ثم جعل من بعد قوة) أي أيام الكهولة
(ضعفا) في أيام الشيخوخة (وشيبه) في أيام الهرم ولا يمنع عليه التقوية بالاحياء بعد ذلك
في البرزخ ثم تضعيف تلك الحياة بشئ من صور ثم تقويتها بالبعث لانه (يخلق ما يشاء) ولكن
لا يجاوز حد العلم اذ (هو العليم) ولا يوجد علمه الجزع على خلاف المعلوم لانه (القدير) لكنه
لا يضاف علمه (و) كيف يقرون بالبعث من الموت اليوم برؤية احياء الارض أو تقوية
الضعف ولا يقرون به يوم البعث فانه (يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون) انه ليس بمنع من
الموت بل عن النوم لانهم (ما لبثوا غير ساعة) وانما صرفوا عن حقيقة البعث بعد دريسته لانهم
(كذلك كانوا يوقفون) أي بصرفون (و) لا يتركون على هذا الصنف بل يبين لهم ليعلموا

الحديث) أي باطاله وما
يشغل عن التبر وقيل
لهو الحديث هو الغناء
(قوله جبل وعز في ليلة
مباركة) هي ليلة
القدر (وقوله عز اسمه
لن نقول) أي نقول القول
ومعناه (قوله عز وجل لئن
لشاربين) أي لذينة (قوله
عز وجل اللهم) أي صفار
الذنوب ويقال اللهم أن يلم
بالذنب ثم لا يعود اليه

انهم مؤاخذون بكل ما صرفوا فيه عن الحق في الدنيا حيث (قال الذين أوتوا العلم) بالحقائق من الملائكة والانبيا والعلماء (والايمن) بالبعث عن الموت (لقد لبثتم) في القبر أكثر مما لستم عليه فان لم تصدقوا فانظروا (في كتاب الله) الذي كتبناه بأمره لتكذيبكم في هذه اليمين (اليوم البعث) فان لم يزل بذلك شككم (فهذا يوم البعث) وكان حقتكم أن لا تشكوا فيه بعد رؤيته (ولكنكم كنتم لا تعلمون) فاسقر عليكم الجهل به بعد رؤيته واذا كانوا مؤاخذين بهذه الكلمات عن جهل (فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا) بالشرك أو انكار الربوبية أو الرسالة أو نفي عما يجب الايمان به (معذرتهم) بأنهم كفروا عن جهل لانه انما كان عن تقصيرهم في ازالته أو عن عناد (ولا هم يستعجبون) أي ولا يطالب منهم الاعتاب أي ازالة العتب بالتوبة والطاعة لانهم ما وان كانوا حامين للكفر والمعاصي فانما كان لهم اذلك في مدة الحياة الدنيا لا غير (و) كيف ينفع معذرتهم أو يستعجبون بعد ازالة العذر وتمكين الاعتاب بكل ما أمكن فاننا (لقد ضربنا) بيننا للناس (كلهم) (في هذا القرآن) الجامع المجيز (من كل) دليل على الامور الاخرية ويجري مجرى (مثل) في الظهور (و) ليس عدم ايمانهم لبقاء عذرهم بل لافراط عنادهم فانهم بحيث (لئن جنتم باية) تكاد تلجئهم الى الايمان (ايه ولن الذين كفروا) أي مضوا على كفرهم (ان أنتم) أيها المنسكون بها (الامبطلون) مغالطون وهذا مما طبع الله على قلوبهم لانه (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) أي لا يتبعون العلم بل يصيرون على خرافاتهم المألوفة لهم واذا لم يتأثروا بالامثال والابايات القرآنية من الاجزاء (فاصبر) عن ايمانهم الى وقت مؤاخذتهم (ان وعد الله حق) كيف (و) ترك الصبر من خفة العقل (لا يستخفونك) أي لا يحطونك على الخفة (الذين لا يوقنون) أي لا يأخذون باليقين فانهم أخف الناس عقلا • ثم واقه الموفق والملمم والمدقق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة لقمان) •

سمت به لاشتمالها على قصته التي تضمنت فضيلة الحكمة وسر معرفة ذات الله ووصفاته وذم الشرك والامر بالاخلاق والافعال الحميدة والنهي عن الذميمة وهذه معظمات مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في آيات كتابه المشتمل على أنواع الحكمة (الرحن) يجعله هدى لكل (الرحيم) يجعله رحمة للمؤمنين (الم) أي اسرار البهوض أو اطوار اللطف المتبين أو ادوار اللوائح المترايدة أو انوار اللوامع المتواليمة أو غير ذلك مما يناسب المقام (تلك آيات الكتاب) الجامع لما ذكر من انما هو بوصف (الحكيم) لاشتماله على كل حكمة نظرية هي كونه (هدى) وعملية هي كونه (رحمة للمؤمنين) الذين يعبدون ربهم كأنهم يرونه فهم (الذين يقيمون الصلاة) حق اقامتها (و) انما لهم ذلك لانهم الدين (يؤتوا الزكوة) فيطهرون أنفسهم عن حب المال ثم يسرى

(وقوله جل ذكروا لطفي) اسم من أسماء جهنم (وقوله جل وعز لواحدة للبشر) أي مفسرة لهم يقال لاحتها الشمس ولو حنته اذا غابت (وقوله تعالى الاقامة) ليس من تقميرة ولا فاجرة الا وهي تقميرتها يوم القيامة ان كانت علمت خيرا فلا ازدادت منه وان كانت علمت سوا لم علمته (وقوله

الى الطهارة الكالحة (و) لكال طهارتهم -م (هم بالآخرتهم يوقنون) ولكال يقينهم
 واعمالهم (اولئك على هدى عظيم (من ربهم) من المكاشفة والسير فيه وعنه
 (و) لكال ذلك الهدى فيهم (اولئك هم المفلحون) بالكالات الممكنة للانسان واذا كان
 هذا الكتاب مفيدا هؤلاء هدى ورحمة كانت آياته متصفة بما ذكر (ومن الناس) الذين
 نسوا الكالات الانسانية (مر يشترى) أى يستبدل به هذا الكتاب المقيد لاهل الكالات
 الهدى والرحمة (اهو الحديث) أى ما يلهى من الحديث عن ذلك الكتاب (ليضل)
 أى لينبت على الضلال ان قرئ بالفتح وان قرئ بالضم فمعناه ليضل غيره (عن سبيل الله)
 الموصلة للناس الى الكالات التى لها عند الله اذيق الضال والمضل (بغير علم) بما هو كالات
 ومنافعها والنقائص ومضارها (و) اذا علم ذلك السبيل (يتخذها هزوا) أى مضرة من
 قلة مبالاة بتلك الكالات وفوائدها ولا يتفانى أضدادها ومضارها (أولئك) المستبينون
 بما عند الله (لهم عذاب) من حصول تلك النقائص ومضارها ونوات تلك الكالات
 ومنافعها (مهمين) من استماتتهم بالنقائص ومضارها وبالكالات ومنافعها كيف (و) ليس
 استماتتهم من غفلتهم عنها بل مع تلاوة آيات عظام تدل عليها فانه (أذاتنى عليه آياتنا) الدالة
 على عظمة ما عندنا (ولى) ظهره عنها (مستكبرا) عليه الايتامل فيها حتى يصير (كأن لم
 يسمعها) لا لاغفلة بل لا فراط العناد بحيث يصير ما من السماع (كأن فى أذنيه وقرا)
 أى ثقلا فبه عداوة تامة مع آيات الله بل مع الله (فبشره بهذاب اليم) كما يشربه عدو
 الملك اذا نظربه ويمكن منه ويزيد في شدة هذا العذاب كونه بدل من جنات انهم (ان الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم) مما يحصل لهم من تلك الكالات ومنافعها ويندفع
 عنهم النقائص ومضارها ويرزاد نعيمهم لكونهم (خالدين فيها) والخلود وان لم يكن أمرها
 محسلا فهو في معنى الثابت لكونه (وعند الله) فلا بد وأن يكون (حيا) اذا الكذب تنص لا يتكلم
 به الحكيم الا عند الجهم عن الصدق اضرب بطقه (وهو العزيز) وكيف ينسب الكذب الى هذا
 الوعد مع كونه يقتضى الحكمة فلا بد أن يقى به (الحكيم) ويدل على عزه أنه (خلق السموات)
 مرفوعة (بغير عمد) اذ لو كانت لكمتم (ترونها) يدل على حكمته انه (القي فى الارض رسواسى)
 جبلا كراهة (أن تميد بكم) أى تحرك بكم فتلفكم (وبث) لحفظكم والرفق بكم (فيها من كل
 دابة وأنزلنا) لحفظكم وحفظ دوابكم وللرفق بكم وبدوابكم (من السماء ماء فأنبأنا فيها من كل
 زوج) أى صنف من الاغذية والادوية (كريم) أى كثير المنافع ثم أشار الى أن من كمال عزه
 انه الكلى اذ لو كان غيره منى القيعر عن خلقه يقال (هذا خلق الله) فان كان غيره خلق (فاروفى
 ماذا خلق الذين من دونه) فاذا جهز واعن القبيز لم يكونوا فى نسبة البعض الى الغير هداة
 (بل الظالمون) بنسبة البعض الى الله والبعض الى الغير من غير تمييز (فى ضلال مبين)
 (و) لا يرتفع هذا الضلال بكونه قول القدماء ما لم يقل به حكيم ~~أمكنه~~ لا يقوله لنا فانه مقتضى
 الحكمة من الشكر لله فانا (لقد آتينا) من مقام عظيم -ودنا رأس الحكمة (لنمان) بن

عز وجل لبال مشر) عن
 الاضفى والتشفع يوم
 الاضفى والوتر يوم عرفة
 قوله جل وعز لما) أ كلا
 شديدا يقال مات النقي
 اجمع أى أتيت على آخره
 (باب اللام المضمومة)
 قوله عز وجل لدا) جمع
 التوهو الشديد المضمومة
 قوله عز وجل لحي)

بأعورا

بأورابن ناخورين آزوا وكان ابن أخت أيوب وأخته وعاش الى ان أدرك داود عليه السلام
 فأخذ منه العلم (الحكمة) استكمال النفس بالعلوم النظرية وملكية الافعال القاضية
 بقدر الطاقة البشرية أمرين له على لسان بي أو بطريق الالهلم على قول الجمهور انه حكيم
 أو الوحي على قول عكرمة انه نبى (أن أشكره) على ما أعطاك من نعمه من أوتيهافقة أو في
 خيرا كثيرا (و) ليس هذا طلبا له ورض لتزده المشكور عن الانتفاع بل (من يشكر فأنا يشكر)
 ناقسا (لنفسه) باستدامة النعم واستزادتها فاشكر الحكيم استزادة من الخير الكثير
 (و) لو اتفق المشكوره لتضرر بهدمه لكن (من كفر) فلا يتضرر الله بكفره لانه لا يفوات ما يقدر
 اليه ولا يلحق الذم (هان الله في جدد) كيف يقول به حكيم وهو يعلم انه ظلم عظيم فاذا كر
 (اذ قال لقمان لابنه) انم أو شككم أو مشكم أو مائنان والاب انما يعلم الخيرات سيما (وهو
 يعظه) لا يلاعبه (ياخي) صفه اشعارا بأنه انما يعظ بمقتضى الذنقة العظيمة اللازمة له فار
 الاولاد (لا تشرك بالله) باعتقاد الهية الغيرأ وانصافه بالصفات الازلية أو استحقاق للعبادة
 ولم يقل شيئا لتلايتهم تجوز شرك ما لا يسمى شيا (أن الشرك) بأى وجه كان (اطلم عظيم)
 فان اعتقاد الهية ما ليس بواجب الوجود بالذات وانصافه بالصفات الازلية أو استحقاقه
 للعبادة وضع للأدنى موضع الاعلى واعتقاد استحقاقه للعبادة قسوية بين من لم ينم بشئ وبين
 المنم بكل شئ بل هو أيضا وضع للعباد موضع المعبود (و) لكونه ظلما عظيما لا يطاع فيه من
 -هله الله يتلوه في الشكر الذي فوق الاطاعة فانا (وصينا الانسان) أو أمرناه أمر مؤكدا
 (بوالديه) أى باطاعتهم ما سيما والدة لانه (حلقه أمه) تحتمل (وهنا على وهن) أى ضمها
 فوق ضعف الى الوضع (و) لا تزال بهد ذلك تنم بالسهر ليلانم ارامدة رضاعه الى أو ان
 فطامه اذ (فصاله) أى فطامه (في) آخر (عامين) فأمرناه (أن اشكرني) نعمة الابداد وغيرها
 (ولو الدين) نعمة التريسة وادس ذلك من الشرك في الشكر اذ (الى المصير) بشكرهما
 اذ كان بأمرى (و) مع أمرك باطاعتهم ما وشكرهما على سبيل التأكد (ان جاهداك) أى
 قاتلاك (على) الزامك (أن تشركني) فانه وان لم يظهر لك كونه ظلما عظيما فكفى فيه انه اشراك
 (ما ليس للبه) أى بشركه (علم) فان الحكم بالجهل سما في مثل هذه الامور كافي في الظلم فهما
 وان أمرت باطاعتهم في كل شئ (فلا تطعهما) فيه وان لم يسقط اطاعتهم في سائر الامور
 (و) لذلك (صاحبهماني) أمور (الدنيا) صمايا (مهروفا) يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم
 (واتبع) في أمور الدين (سبيل من آتاب الى) أى رجع الى من كل ما سوى فأخفق في العلوم
 والمعارف فغاية ذلك انكم تنصبون في ذلك أيا ما (ثم) يذهب تعبك اذ (الى مرجعكم)
 فان لم تنصروا في الدنيا فاذا رجعت الى (فأنتنكم بما كنتم تعملون ياخي) كيف تفعل الظلم العظيم
 في حق من يجازي على المنذات كلها (انها) أى الخصلة التي ياتي بها الانسان من اساعة
 أو احسان (ان تلك) صغيرة بحيث لو كانت جسما كانت (منقال) أى وزن (حبة) واحدة
 (من خردل فتسكن في) أخفى مكان وأحرز بحكوف (حضرة أوفى) أعلى الاماكن كسدب

منسوب الى اللبنة وهو
 معظم الجبر (قوله جبل وهن
 انوب) أى اصابه (قوله
 تارك سمه لبدا) كثيرا
 من التلبد كان بعضه على
 بعض (قوله جبل وهن لينة)
 عياب
 (باب اللام المكسورة)
 (قوله جبل وهن لينة)
 عدة ما حرم الله أى
 ابواقواعدة ما حرم الله
 يقول اذا حرموا من الشهور
 عند الشهور الحرمه لم
 يبالوا ان يهلوا الحرام

(السموات أوفى) أسفلها كركن (الأرض يأت بها الله) أي يحضرها لئلا يصيب عليها (إن الله
 لطيف) يتقده علمه وقدرته في كل شيء (خير) يعلم كنهه الأشياء فلا يعسر عليه (ياخي) إذا كان
 الله مجازيا على الذرات (أقم الصلاة) الشاغلة بجميع أعضائك به ظاهرا وباطنا فهي جامعة
 لكالاتك (و) لتكميل الخلق (أمر بالمعروف وانه عن المنكر) هذا في باب الأفعال (و) في باب
 الأخلاق (اصبر على ما أصابك) وراء الصبر في الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (إن)
 جميع ذلك من عزم الأمور) التي لا رخصة في الإخلال بشئ منها فهذه حقوق الله (و) في
 حقوق الخلق (لاتصبر) أي لا تقل (خذلك للناس) بتولية صفعة وجهك عنهم فخرا عليهم
 (ولا تمس في الأرض مرحا) أي خيلا فهاتان وإن كانتا من حقوق الخلق فالله تعالى يكرههما
 (إن الله لا يحب كل مختال) ولو بالشيء مرحا فكيف يجب كل (ظهور) حتى يتصعيرا للذلل الناس
 ثم أشار إلى تسوية أفعال العادة بقوله (واقصد) أي توسط بين الأمرع والديب (في مشيتك
 وانغضض) أي أنتص (من) رفع (صوتك) فإنه يقيح بالرفع حتى يشكره الناس انكارهم على
 صوت الجير (إن أنكر الأصوات لصوت الجير) وكيف يرضى الإنسان برتبة الجار وقد جعل
 فوق الخلوقات كلها (ألم تر أن الله خفر لكم ما في السموات) من الاتكة والسكر والكواكب
 (وما في الأرض) من العدن والنبات والحيوان (و) جعلكم جامعين لاسرار ذاته وصفاته
 وأفعاله وأسرار العالم إذ (أسبغ) أي أكل (عليكم نعمه ظاهرة) من الحواس الظاهرة
 ومحالها ومحسوساتها (وباطنة) من الحواس الباطنة ومحسوساتها والعقل والمعقولات
 والروح واللب والسر والخفاء وانما فعل ذلك لتعرفوه - ق معرفته وتقتربوا إليه وتردادوا
 بكالات (و) لكن (من الناس) الذين نسوا مراتبهم وانعامات الحق عليهم (من) ينزل إلى
 أدنى من رتبة الجاراد (بجادل في الله) ذاته أو أسمائه أو صفاته أو أفعاله (بغير علم) أي بدليل
 عقلي (ولا هدى) أي دليل كشفي (ولا كتاب منير) للعقل والكشف (و) ليس ذلك لتقدمهم
 الكتاب أو عمله بل مع وجود انهما بحيث (إذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله) في معارفه وأحكامه
 فإنه أعلم بذلك كله وقد أنزلها في كتابه المجهز الجامع بين العقل والكشف (طالوا بل تتبع
 ما وجدنا عليه آياتنا) فربحوا تقليدناهم على الدلائل العقلية والكشفية وعلى ما هو للبصر
 بمنزلة نور الشمس من غير اطلاع على حال من يقلدونهم (أ) يتبعونهم (ولو كان الشيطان)
 الذي هو عدوهم (يدعوهم إلى) اعتقادات وأعمال هي أسباب العذاب كأنه يدعوهم إلى عين
 (عذاب السعير) وإن زعموا أن الذي يأتيتك بالوحى هو الشيطان يدعوكم إلى عذاب السعير
 يقال ليس في دعوته ما يفضي إلى العذاب إذ حصلها السلام الوجه لله والاحسان (ومن يسلم
 وجهه) أي يخلص وجهه في العبادة (إلى الله) لا يمنع منه توجهه في الظاهر إلى القبلة
 إذ (هو محسن) ناظر إلى الله لا إلى القبلة (فقد استمسك بالروة الوثقى) أي الحبل الوثيق
 الموصل إلى الله المانع من السقوط في النار وهو خلاف دعوة الشيطان (و) لا يمنع منه
 عدم التفاته إلى الشر كما لانهم لو كانوا مؤثرين فاعما يؤثرون بالله إذ (إلى الله عاقبة الأمور)

ويحترقوا الحلال (قوله)
 جبل وعزلوا إذا مصدر
 لاؤذته ملاؤذته ولو إذا أي
 يلوذ بعضهم ببعض أي
 يستتر به (قوله جبل وعزل
 لسان صدق) يعني شانه
 حسنا (قوله جبل ذكره
 آية) أي قفلة وجهها لين

٣ كتب بهامش أصل
 الهامش في نسخة زيادة
 (لزاما) أي فملاوه من
 الاضداد قال
 لازان محقة على منبحة
 حتى المدام تكون منك
 لزاما

فلا يمكنهم من التأثير فيمن أسلم وجهه اليه وهو محسن (ومن كفر) فزعم ان لا رجوع الى الله
 وانه مستقل بالتأثير فله ان يمنع من التمسك بالعرولة الوثني لمن تمسك بدونه (فلا يحزنك كفره)
 اذ لم يكن من شبهة فضلا عن حجة فكفره بالرجوع لا يمنع من الرجوع بل (البنابر جمعهم)
 وكيف لا ترجعهم اليها وقد كفر وانما وقصدوا اضلال عبيدنا عنا وفعلا وعاصى فيما بيننا
 وبينهم وفيما بينهم وبين اخوانهم (فنتبئهم بما عملوا) من الاعمال الظاهرة والباطنة (ان
 الله علم بذات الصدور) وليس تمسكنا باياهم من جهلنا بحالهم بل لعدم التفاتنا اليها
 اذ (نعهم قليلا) بمقتضى عموم رحمتنا (ثم) لما زادهم طغيا وكفرا بصير عليهم مكررا لذلك
 (لفظهم) اطلاق الدعوتهم الاستقلال (الى عذاب غليظ) لا تحتمله قوتهم (و) كيف
 لا تضطرهم الى عذاب غليظ على دعواهم متاومة خالق السموات والارض بعد اعترافهم
 بهجزهم عن خلقهم ما فانك (ان سالتهم من خلق السموات والارض ليهن الله) اذ لا يمكنهم
 القول باستقلال العير ولا مشاركتهم في خلقهما (قل الحمد لله) على اعترافكم بهجز ما سواء
 عن مقاومته فهذا يستلزم الاعتراف بالتوحيد ولكن لا يلزمه (بل أكثرهم لا يعلمون) لزومه
 وان زعموا ان الشركاء انما يقاومونه فيما هو ملكه واما ما يملكونه فقاومونه يقال (قته)
 لا غيره (ما في السموات والارض) لانه كما هو خالقها خالق ما فيها ولا يتصور الانتقال عن
 ملكه لانه اما بالبيع وهو بالحاجة ولا يمكن لاحد من خلقه (ان الله هو الغني) أو بالهبة
 الناقلة وهي انما تكون اطلب الحمد ولكنه (الحمد) بدون الهبة الناقلة للملك بل يمكن له
 تسخيره لله بدونه وتسلطه عليه وبذلك يسمى وهايا (و) ان زعموا انه وان لم يخرج الى نقل الملك
 فهو يحتاج في ايجاد الاشياء الكثيرة الى الشركاء لانه وان اوجدها بكلماته فكلماته محصورة
 والاشياء لا تنحصر يقال ان كلماته أيضا لا تنحصر بحيث (لو) فرض (أن ما في الارض من
 شجرة أو قلام أو بحر) مداد (يعد من بعده) أي يشيعه من بعد تقادمه المقروض مدا
 (سبعة أبحر) واحد بعد واحد فيكتب بها كلمات الله حتى نفدت وانكسرت الاقلام
 (ما نفدت كلمات الله) التي بها اوجد الاشياء اذ لو نفدت لبطلت غيبته على بعض الاشياء
 وصارت للغير لكنها لا تبطل (ان الله عزيز) فكيف يطل عزته وهو (حكيم) والحكيم
 لا يرضى بطلان عزته ولو فرض ان كلمة الله واحدة فلا حاجة الى الغير أيضا لانه (ما خلقكم
 ولا بعثكم) بالنسبة الى كلمته الواحدة (الا كفس واحدة) اوجدها بالكلمة الواحدة
 فكذا اوجد الكل بها وان تأخر وجودها الى اوقات وجودها وتخصت باوصاف مخصوصة
 بحسب ما سمع من دعائها فقها وأبصر من استعداداتها (ان الله سميع بصير) والايجاد
 في الازل لم يتأخر وجوده ليس باعتمد من ادخال الابدق الازل وبالعكس وقد وجد نظيره
 (التم ترأنا الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) قد وجد أيضا ما يشبه تكوينه
 في الازل وتأخر وجوده الى ما يشبه الابدقانه (مض الشمس والقمر) يوم خلق السموات
 واستقر تخضيرهما الى يوم القيامة اذ (كل يجري الى أجل مسمى) ولا يعد أن يقول في الازل

وهو ألوان النخل ما لم تكن
 الهجوة والبرني (قوله جل
 اسمه لبدأ) أي جماعات
 واحدها لبدء ومعنى لبدأ
 أي يركب بعضهم بعضا
 ومن هذا اشتقاق اللبود
 التي تفرس (قوله جل وعز
 كادوا يكونون عليه لبدا)
 أي كادوا يركبون النبي
 صلى الله عليه وسلم رغبة
 في القرآن وشهوة لاستقامه

لشيء كن في وقت كذا ثم يوجد ذلك الایجاد في ذلك الوقت وقابله انه يتوقف على العلم بالشيء
 وبوقته وقد علمت (أن الله) علم بكل شيء حتى الجزئيات الزمانية المقسوبة الى الخلق فانه
 بما تعملون خبير ذلك) أي علم الحق بالجزئيات الزمانية من غير تغيير في علمه (بأن الله هو الحق)
 فيكون علمه حقا بان الشيء القلاني موجود في الوقت القلاني وأن ذلك الوقت موجود قبل
 الوقت القلاني وبعد الوقت القلاني فلا يختلف باختلاف الأزمنة (و) انما يختلف في حق
 الغير لتغيره بحسب الأزمنة من بطلانه في نفسه حتى (أن ما يدعون من دونه الباطل و) كيف
 يكون زمانيا مع (أن الله هو العلي) فلا يكون فوقه ما يحيط به بل لا يحاط بجانب من جوانبه
 لو فرضت له جوانب لانه (الكبير) ثم غايه أمر الزمان انه يشتمل على فيوض الحق يوصلها الى
 أهلها في كل وقت مثل النعم التي يشتمل عليها الفلك (المترآن الفلك تجري في البحر) الذي
 يناسب بحر الجود الالهي (بنعمة الله) المناسبة لقيضه الا اني (ليريكم من آياته ان في ذلك
 لايات) تدل على ان الدنيا كبد السفروان الآخرة كمنتهاه وان الناس على سفن الاعمال
 وانها الامتعة وان أفعال الله يترتب بعضها على بعض (لكل صبار) ينتظر لكل فيوض وقته
 (شكور) بان كل فيوض ممكن في كل وقت قد حصل بكامله فيه (و) من آيات ان ذلك الدالة على
 التوحيد انه (ذاغشيم) أي غطاهم (موج كالظلل) أي الجبال او السحاب (دعوا الله
 مخاضيه الدين) لعلمهم انه لا قدرة للغير على الانجاء من الفرق (فلما هاجهم) من الفرق
 وأوصلهم (الى البرقة ثم مقتصد) أي أخذوا بصراط المستقيم لان زيارته (وما يجحد بآياتنا)
 التي من جللت الافجاء من الفرق بدعوة الله على اخلاص التوحيد (الاكل ختار) ناقض
 للعهد (كفور) بكل نعمة حتى نعمة الحياة (يا أيها الناس) الذين نسوا العهود والعم
 والآيات (اتقوا ربكم) الذي لها كم مما خوفكم من غشيان الموج في البحر (واخشوا
 يوما) أشد من يوم غشيان الموج لانه (لا يجزي) فيه (والدعن ولده) مع انراط شفقتة عليه
 شيئا يحصل شيء من معاصيه او اعطاه شيء من طاعاته (ولا مولود هو جاز) فيه (من والده شيئا)
 وان وجب عليه شكره وهذا اليوم وان لم يكن معه هودا فلا يمنع الخوف منه لانه موعود من
 الله (ان وعد الله حق) لكن يمنع من النظر فيه الاشتغال بالحياة الدنيا وشبهات الشيطان
 الملقى اها في الله وما يتعلق به (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) أي الشيطان
 ومن غروره انه يلقى الشبهة في القيامة بانها مجهولة الوقت ولو وجدت له وقتها فيقال يكنى
 في وجودها علم موجودها (ان الله عنده علم الساعة) له نظير اذ (ينزل الغيث) في وقته بعلمه
 من غير ان يعلم وقته (و) كيف يشترط العلم بوقت الشيء مع ان غايته انه من صفات الشيء
 وكثيرا ما لا يعلم صفات الشيء مع العلم بحقيقته فلا يعلمها الا من أوجدها لذلك (يعلم ما في الارحام)
 وكيف يعلم الساعة وهو من الافعال المسئلة لله (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا) وان
 وجب ان يعلم الفاعل ما يفعله اختيارا فيمكن فيه سبقة بزمان لطيف (و) قد لا تعرف النفس
 حال صفاته كالمزاج متى يتغير فلا تعرف متى تعوت بل (ما تدرى نفس باي أرض تعوت) وكل ذلك

• (باب الميم المفتوحة) •
 (المغضوب عليهم) اليهود
 ولا الضالين النصارى (قوله)
 جبل وعزم من (أي في)
 قلوبهم شك وثفاق ويقال
 اصل المرض القتور ويقال
 المرض في القلب القتور
 من الحق والمرض في
 الايدان قتور الاعضاء
 والمرض في العين قتور
 النظر (قوله جبل وعزم من)

لان المخلوق لا يجب أن يحيط علمه بالاشياء فهو انما يجب ذلك في حقه تعالى (ان الله علم) بطواهر الاشياء (خير) يواطئها ثم واقع الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين وسلم تسليما كثيرا

• (سورة السجدة) •

سميت بها لان آية السجدة من آيات القرآن من العظمة بحيث ضر وجوده الكمل بسماع مواضعها وتنزه منزلها عن أن يعارض في كلامه وبشكره على كمال هدايته وهذا أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التجلي برويته الكلية في كآبه (الرحمن) بتزيده (الرحيم) بإزالة الريب عنه (الم) أي افاضة لطف محيط او اضافة لامع مقوم أو انعام لبمكن أو اعظام لوائح المنى (تنزيل الكتاب) الذي هو اللطف واللامع واللح والجامع للوائح وانما تصف به لانه (لأريب فيه) فلا يمازج لطفه خذلان ولا لامعه ظلة ولا لابه فسر ولا لوائح خفاء وانما كان محيطا مقبها مكنيا جامعاً للمنى لكونه (من رب العالمين) المحيط برويته بالكل المقوم برويته من الازل الى الابد المتكمن من التصرف في الكل اللائح نوراً مماثله في الكل وحمل التنزيل على الافاضة ظاهر واما على الاضاعة فلان الكتاب انما اضاء القلوب حين نزل من عالم الغيب الى عالم الشهادة وبه صار انما للكل ولوائح المنى وان كانت قبله فانما عظمت بارزها أيترددون في كونه منه (أم يقولون اقتراء) لوجهه لذلك مع اتصافه بما ذكر (بل هو الحق) الثابت كونه منه بحيث لا يتزلزل بشبهة لانه لما كملت فيه تلك الصفات علم كونه (من ربك) الذي هو أكل الاسماء الالهية أنزله على أكل مظاهره لطفه التكميل وهو في حق المكلفين بالانذار عن النقائص فكان انزله عليك (لتنذروا) عن نقائص لا يعرفونها لانهم (ما أتاهم من نذير من قبلك) اذ لم يمتح السبغ لغاية كآله فانه يرجو منك وحدك التأني بالتكميل (لعلهم) يكملون اذ (يهتدون) وكيف يترك تكميل الانسان القابل للبعث الكمال ولم يترك تكميل سائر الموجودات اذ (الله) يقتضى أسمائه هو (الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) على عدد الاصناف الكلية الملك والظلم والكواكب والمعدن والنبات والحيوان (ثم استوى) باسمه الرحمن (على العرش) ليرحم الموجودات بتكميلها بما يفيض منه وكان خلقها في مدة قريسة وتكميلها في مدة مديدة وأكل ما أفاض منه هذا الكتاب ليرحم به أكل الموجودات وهو الانسان واغاية كآلكم (ما لكم من دونه من ولي) لو واليتم من دونه نزلتم عن رتبكم نزولاً لا يمكن التدارك بعده اذ (لا) يكون لكم حينئذ من (شفيح) يقيدكم من النور ما يجعلكم في مرتبة الانسان (أ) نسيتم رتبكم نسياناً كلياً (فلاتذكروا) وانما احتاجت الاشياء النازلة منه الى الاستكمال لانه (يدبر الامر) أي أمر الموجودات بتزليلها (من السماء الى الارض) لاظهار نقائصها في ذاتها (ثم يعرج) بالذي تم فيه التدبير (اليه) بظهور كآله فيه (في يوم كان مقداره ألف سنة) لانه لا يزال يعرج من كآله الى آخر حوزته في هذه المدة الى غاية

هو من حلوا كان يسقط
في البحر على شجرهم
فيصنونه ويا كونه ويقال
المن الترتيبين (قوله تعالى
المسكنة) مصدر المسكين
وقيل المسكنة تقرر النفس
لا يوجد يهودي موثر
ولا قسري النفس وان
تعمل لازالة ذلك عنه
(قوله جبل وعز مناع الى
حين) أي سعة الى أجل

لسرعة ذهابه اليه اذا ليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واما التي لم يتم فيها التدبير
 فحقها ما يكون عروجه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ولا استرا عن سفي هذا اليوم قال
 (عائدهون) ثم هذا الانزال والعروج يتم امر الغيب والشهادة فلا يتبرك الله اذ (ذلك عالم
 الغيب والشهادة) على ان عزته تقتضي التزليل ورجته العروج وهو (العزير الرحيم)
 ثم ان عزته قد تقتضي الاعزاز لذلك هو (الذي احسن كل شئ خلقه و) ورجته قد تقتضي
 اعزاز الاشياء الذليلة لذلك (بدأ خلق الانسان) آدم (من طين تم) لم يزل هذا الاعزاز بعد
 الاذلال في نسله اذ (جعل نسله من سلاله) أي مما فضل ويتصل منه فيكون فصله وهو من
 الذلة على انه (من مأمهين تم) ابتداء عزته اذ (سواء) أي عدل من اجبه فصوره صورة انسان
 (و) كمل اعزازه اذ (نفع فيه من روحه) الانسب له في التجرد (و) زاد تكميله اذ (جعل
 لكم السمع) أقرده لان المسموع شئ واحد هو الصوت (والابصار) المدركة للحواس
 (والاقدية) المدركة للمعقولات فهذا التكميل بعد النقص اعزاز بعد الاذلال يقتضي
 الرحمة الموجبة للشكر لكن (قلبلا) من الشكر (ما تشكرون وقالوا) عدل الى الغيبة
 لعدم قيام اهلية خطاب الحق عند اختيار الهمية اذ كان بعد روية هذا التكميل للطين والماء
 المهيين (اذا ضلنا في الارض) فالتبس اجزاؤها اجزاها بعد ما صرنا ترابا (انا اني خلق جديد)
 فاي حاجة لنا الى شكر من لا يرجع لنا اليه فليس هذا بقراب الحشر الجسماني وحده (بل هم
 بلقاهم) بالطريق الروحاني ايضا (كافرون قل) لا وجه لانكار الالقاء الروحاني اذ يتوقا كم
 ملك الموت الذي وكل بكم) ليقبض ارواحكم فيرجع بهم الى ربكم ففي كل حال انتم تموتون
 (ثم الى ربكم ترجعون) فلو تركتم شكره أو أنكرتم لقائه فكسبتم رؤسكم عنده (ولوزي)
 أيها الرافي الغرمين (اذا جرموننا كسوار رؤسهم عند ربهم) لشق عليك أمرهم فكيف
 عليهم لذلك يقولون (ربنا ابصرنا) لقائلك وجرائك (وسمعنا) تصديقك للرسول وتوبيخك
 على الكفر وترك الشكر فقد حصل لنا الايمان ولكن بق علينا الشكر لكي ليس هذا
 مكانه (فارجعنا) الى مكانه (نعمل صالحا) بصرف نعمك الى ما خلقت له ليكون شكرا ولا
 ينهب بذلك الرجوع ايمانا (انما وقتون) مستقرون عليه فيقال لا عمل بعد هذا ولا عبوة
 بالايمان بعد رؤيته (ولو شئنا) ردكم الى مكان العمل أو قبول الايمان بعد لم نفسكم الى
 مؤمن صالح وكافر طالح بل (لا تينا) من أول الامر (كل نفس هداها) ايمانها أو اجمالها
 (ولكن) لم تؤنه أكثر النعمس لانه (حق) أي ثبت (القول مني) بمقتضى جلالي من اظهار
 القهر الدال على غاية عظمي (لا ملائكة منهم من الجنة واناس) المذلين والضالين (اجمعين)
 أي مجتمعين ليزداد كل عذابا بعذاب صاحبه أو رؤيته أو مشاقته أو معانقته وليس ذلك مني
 ابتداء بل من نسيانكم (فدوقوا بما نسيتم اقامه يومكم) الذي يظهر فيه معاني أعمالكم
 (هذا) الكاشف عن السرائر ولا يجيب دعوتكم (انا نسينا كم) أي تركناكم ترك المنسى
 جرائع على نسيانكم (و) لا يقتصر على عذاب اليوم المنسى بل (دوقوا عذاب الخلد بما كنتم

قوله عز وجل منوية) أي
 نواب (قوله تعالى منوية
 للناس) أي من جعلهم
 ينوبون اليه أي يرجعون
 في حجهم وعمرتهم كل عام
 ويقال نواب جسم فلان
 اذا رجع بعد التوصل (قوله
 تعالى مناسكا) متعبدا لنا
 واحدا منسك ومنسك
 وأصل المنسك من الذبح

تعملون) من المعاصي الفرعية التي استجبهتموها فصارت كفرامع الكفر المتأصل وكيف
 لا تخلدون مع انكم لو اخرجتم لكان غايته آية وانتم لا تؤمنون باياتنا لا استجركم
 سيما قد كرمها (انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا) وعظوا (بما خروا) أي سقطوا (مجددا)
 ملصقين وجوههم بالارض تذلل لربهم (و) لا ياتيه اذ (سجوا) أي نزهوا ربه من ان يعارض
 فيها فذل ذلك على تنزهه عن الكذب فيه اذ كرمها (بهم درجهم) على تذكرهم بها وكيف
 يستكبرون على الله وآياته (وهم لا يستكبرون) على شيء وكيف يستكبرون مع اصرارهم
 على التذلل اذ (تصافي) أي تتباعد (جنوبهم) المتلذذ بالقرش والنسوان (عن المضاجع)
 لاخلالها بتذللهم الذي يصرون عليه اذ (يدعون) أي يعبدون (ربهم) وهو تذلل وقد
 تأكد من وقوعه (خوها وطمعا) اذ هما مذلان (و) لسكراهم اللذات المنافية لتذللهم
 (عما رزقناهم شقون) قطع المادة الشهوات وخروجها عن محبة ماسوى الله واذا آثر واجنب
 الحق ليضتم شيء من اللذات بل زادت لذاتهم على لذات الشهوات (فلا تعلم نفس) من أهل
 الشهوات ولا من أهل المكاشفات (ما أخفى لهم من قرة أعين) من رؤية وجهه ووجوه انعامه
 واحسانه (جزاها كما كانوا يعملون) من هذا التذلل المؤثر على الشهوات كلها وكفى بقوات
 ذلك عذبا لا كفارا لو اخرجوا من النار لكن لا يفعل ذلك لخفاضة الحكمة (أ) يخرجهم من
 النار ويجعل عذاب نوات ما ذكر مع أنه يفوت عوام المؤمنين (فن كان مؤمنا) لم يؤثر جناب
 الحق على كل مساواه وان عمل الصالحات (كن كان) كافرا اخرج من النار اخرج من كان
 (فاسقا) مع ان الحكمة تقتضي التفرقة بينهما كما تقتضي التفرقة بين المؤمن الصالح والمؤمن
 الفاسق فكيف لا تقتضي التفرقة بين المؤمن الصالح والفاسق المطاق في كل حال (لا يستون
 أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لكن لم يبلغوا مبلغ أهل الكمال (فلهم جنات المأوى
 التي يأوى اليها عامة المؤمنين لكونها (نزلا) لهم (عما كانوا يعملون) من المساعي الظاهرة
 دون الاحوال والمقامات (وأما الذين فسقوا فإنا نأولهم النار) لكونهم انزلهم فان كانوا
 فاسقين على الاطلاق فلا خروج لهم بل (كلما أرادوا ان يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل
 لهم) كيف يخرجون خروج الفاسق المؤمن بل (ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون)
 على الايدفوق ماذا الفاسق المؤمن مدمعة دودة (و) كيف تخلصون بعد العذاب
 الاخرى وهو أكبر مطلقا ولا تخلصون بعد العذاب الاكبر الذي ولكنهم لما لم يؤمنوا
 بدون رؤية العذاب (لنذيقنهم) في الدنيا شيا (من العذاب الاذي) كالقتل والامر والقسط
 سنين (دون العذاب الاكبر) أي يجاوزين عنه اذ لا يقبل الرجوع بعده وقد طلبنا منهم
 الرجوع (لعلهم يرجعون) ان لم يسألوا بهذا العذاب الاذي لان غايته انه آية مذكرة
 لعذاب الآخرة قبل لهم (من أظلم عن ذكر باياتنا به ثم أعرض عنها) فهو يستحق العذاب
 الاكبر الذي لا يخلص بعده (انما من الجرمين) وان لم يبلغوا احد الاظلم (منتقمون) بالعذاب
 الاكبر فكيف تترك انتقام الاظلم (و) كيف تترك هذا الانتقام مع انما (لقد آتينا موسى

يقال نسكت أي ذهبت
 والسبكة الذبيحة المتقرب
 بها الى الله عز وجل ثم
 اتسعوا فيه حتى جعلوه
 لموضع العبادة والطاعة
 ومنه قيل للعبادات
 (قوله تعالى المشعر الحرام)
 معلم لتعبد من متعبداتهم
 وجهه مشاعر والمشعر
 الحرام هي من دلالة وهي

الكتاب) متضمنا لهذا الانتقام ثم صدقنا بهذا الكتاب المهجز (فلاتكن في مرتبة من لقائه)
 أي لقائه هذا الانتقام وكيف يكذب ما في ذلك الكتاب (و) قد جعلناه هدى لبني اسرائيل
 الذين هم خواص عباد الله (و) الذين هديناهم به هم أخص اذ جعلنا منهم أئمة يمدون
 الخلائق يعرفونهم (بأمرنا) أي بشأن ذاتنا وصفاتنا وفعالنا واحكامنا ويدل على اخديتهم
 بذلك انهم اتعنا فالواتك الرتبة (لما صبروا) على استقراج دقائقه والعمل به (و) انما يسر لهم
 ذلك لانهم كانوا ياتوا بقرائن ولكن ليس جميعهم موقنين حتى الذين يختلفون فيه فان
 لم تفصل بينهم (ان ربك هو يفصل بينهم) سجا (يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) أي
 ينكرون ذلك الفصل في اليوم الموضوع له (ولم يهد لهم) نظيره الذي هو أنا (كم) أي
 كثيرا (أهلكنا من قبلهم) فصار لهم مقبسا عليه لامن الآحاد بل (من القرون) لاني الطريق
 ولا في الجبر بل حين الفسلة الكلبة حين (يشنون في مساكنهم) فلا يعد عليه المواخذة
 الاخرى وبالغلبة (ان في ذلك لايات) على صدق الرسل وال غضب الالهى عليهم والانتقام
 الاخرى (آ) ينكرون وقوعه لعدم رؤيتهم اياه (فلا يسمعون) ما واز من اخبارهم
 (آ) ينكرون الهلاك الاخرى لانكارهم البعث اذ لا قابل للروح فيهم بعد يسهم (ولم يروا
 أناسوق الماء الى الارض الجز) أي المقطوع نباتها فلا يعد علينا ترطيب ابدانهم بسوق
 الماء المنزل من العرش عليها (فتخرج به) ابدانهم من القبور كما تخرج بالماء (زرعا) كيف
 وغاية ما في اخراج الزرع انه (تأكل منه أنعامهم وأنفسهم) والحكمة في اخراج البدن
 اقامة العدل والظهور بالجلال والجمال على نهم أكل (آ) ينكرون هذه الحكمة (فلا
 يصبرون ويقولون متى هذا العلق) أي فتح الارض عن نبات ابدانهم ينوالنا (ان كنتم
 صادقين) فانكم لو اطعتم على وقوعه بالعب لعلمتم وقت وقوعه أيضا (قل) من الغيب
 ما يخفيه الله على أهل الكنف وربما يخفونهم من افشائه الى العامة وأنتم لو علمتم وقته أخرتم
 الايمان اليه او الى ظهور علاماته لكن (يوم الفتح لا يتقع الذين كفروا) قبله (ايانهم)
 فيه (ولا هم يتظرون) للايمان عند ظهور علاماته واذا وقفوا ايمانهم على مجي ذلك الوقت
 بعد هذا البيان (فاعرض عنهم وانتظر) بحجته (انهم منتظرون) بحجته وان انما هم من الدلائل
 ما لا يحصى ثم واقع الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله وصحبه أجمعين

جمع تسمى بجمع ومن دافعة
 قوله عز وجل مبسر) هو
 القمار (قوله تعالى محله)
 أي منصرف بمعنى الموضع
 الذي يعمل فيه فيه (قوله
 تعالى المحض) والمحض
 واحد (قوله للملائكة في
 اسرائيل) يعني اثرائهم
 ووجوههم ومنه قول
 الذي صلى الله عليه وسلم

• (سورة الاحزاب) •

محييتهم الان قصتها مهجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم متضمنة لنصره بالربح والملائكة
 حيث كفى الله المؤمنين القتال وقدميزيم بين المؤمنين والمنافقين وهذا من أعظم مقاصد
 القرآن (بسم الله) العجلى يحميته في نيه (الرحمن) بالامر بالتقوى والنهي عن مطاوعة
 الاعداء (الرحيم) بتخصيصه بالوصى (يا أيها النبي) ناداه ليقبل الي فهم لمخوط به والعزم
 على تحقيقه وعبر عنه بالهم تعظيما لشأنه ثم فسره بما يشعر بالتعظيم ليوهم الجمع بين المتناقضين

مع استقرار تعظيمه في النفوس أي من يأتي بالحقائق فارتفع شأنه (اتق الله) أي اجعل الله
 رقابة عظمتك ومقتضى ما ثبت (و) انما يتم تقوالك بترك محبة أعدائه فضلا عن اطاعتهم
 (لا تطع الكافرين والمنافقين) وان خفت عداوتهم وكيف لا يتق من أحاط علما بالاشياء
 ويراعى مقتضى حقائقها (ان الله كان عليما حكما) ومقتضى حقيقة الهب عداوة عدو
 المحبوب ومقتضى حقيقة المحبوب ابتلاء الهب بما يميز صدقه عن كذبه روى انه صلى الله عليه
 وسلم لما هاجر الى المدينة وكان يجب اسلام اليهود فتابعه ناس منهم على النفاق فكان يبين لهم
 بايهم ويتجاوز عن قبضهم فزات (و) لكونه عليما حكما (اتبع) حتى في تقواه وعداوة أعدائه
 لثلاثة تقع في الافراط والتفريط (ما يوحى اليك) سيما وهو (من ربك) الذي ربك يا وامره
 وفوايه بحسب تأثير الاعمال بالجبر والنسب (ان الله كان بما تعملون خبيرا) مطالعا على مواطن
 تأثيره (و) لا تترك متابعة الوحي مخافة أحد بل (توكل على الله) اكتبه اذ (كني) لمن توكل
 عليه (بالله وكيفا) يدفع عنه ما يخافه وكيف تترك متابعة الوحي لقول الكفار مع انهم ربما
 يتفقون على صريح الحال كالشرك ومن ذلك قوله سم ان المييب الاريب له قلبان وادعى ذلك
 لنفسه أبو معمر او جميل بن أسد انه هري فانه زيم يوم بدر واحدى نعليه في يده والاخرى في رجله
 فكلمه أبو سفيان في ذلك فقال ما ظننت الا انتم ما في رجلي فكذبهم الله تعالى بقوله (ما جعل
 الله لرجل) وان بلغ ما بلغ من الكجالات (من قلبين) تصرفان (في جوفه) وان جعل في ظاهره
 عينين واذنين ويدين ورجلين اذ لو تعدد الزم تعدد ما هو الاصل في الانسان فان اتفقا كان
 احدهما زائدا فلا يقتصر اليه والاصل لا يبدان يقتصر اليه فيكون مقترا اليه وغيره مقترا اليه
 معا وان اختلفا لزم ان يكون باحدهما عالما بشئ ومريد الشئ وجاهلا بذلك الشئ وكاره لذلك
 الشئ ويكلمكم الزوجة في الظهار ما قال تعالى (وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن)
 أي تقولون لاحدهن أنت على كظهر أي والاصل البطن الا انهم لم يذكروا مقاربة الفرج
 وكانوا يكرهون اتيان المرأة من قبل الظهر لزمهم انه يوجب كون الولد أحول فتشبه بالظهر ثم
 أضيف الى الام تغليظا (أمهاتكم) لاحقيقة لاستحالة كون المرأ اذا الواحدة والدة وغير الدة
 لشخص واحد ولا يجوز الا ان الام مخدومة يتعزز لها جناح الذل من الرحمة والزوجة
 مستخدمة كالمملوك يتصرف فيها بافراش وغيره فتكون مخدومة شخص غير مخدومته معا
 ويكلمهم الراحى وهو المتبنى ابنا فقال تعالى (وما جعل ادعياءكم أبناءكم) حقيقة لاستحالة أن
 يكون الواحد مخلوقا من نطفة شخص غير مخلوق منها واما المجاز فهو كونه محل الشفقة والرحمة
 فلا يلحقه أحكام المعنى الحقيقي من تحريم تزوج امرأته أو ابنته أو توريثه وكيف يلحق أحكام
 المعانى الحقيقية بالمجازية مع ان (ذلكم قولكم) لامن الواقع في القلب من صور ذلك المعنى
 الحقيقي الذي في الواقع بل (بأقوالكم) الحكم انما يتعلق بالشئ باعتبار ما له في الواقع اذ الله
 يقول الحق) وكيف يقع الالتباس بين المعانى الحقيقية والمجازية (وهو يمدى السبيل)
 ولا احتراز عن ترتيب احكام البنوة من التوريث وغيره (ادعوهم) منسوبين (لاياتهم هو

وسلم أولئك الملا من
 قريش واشتقاقه من ملا
 التي وفلان على اذا كان
 مكذرا فعنى الملا الذين
 يملون العين والقلب وما
 أشبه هذا (قول جميل وعز
 المس) البنون يقال رجل
 ممسوس أي مجنون (قوله
 جل وعز موهظة) أي
 تخريف سوء العاقبة
 (قوله جل وعز مولانا) أي
 ولينا والمولى على غلانية

اقسط) اذ لا ظلم فيه يجعل شئ من نصيب واحد لاخر فهو مرضى (عند الله فان لم تعملوا ابايهم
 فاخوانكم في الدين ومواليكم) أي اولياؤكم فيه فقولوا لهم يا أشقيا ما مولاي قاته لظهور هذا
 التأويل فيه لا يمكنهم أخذ الارث بالاخوة والاولاد لا تنسبهم الي من تنوهم قاته خلفا لهذا
 التأويل فيه قد ينضى الي اللبس فر بما يشعروا ذافيدى الارث (وليس عليكم جناح فيما
 أخطأتم به) في بيان أو سبق لسان وان افضى الي الدعوة الفاسدة فذلك نادر (ولكن) عمل
 المواخذة (ما تعددت قلوبكم) فاصرت اللسان بالنطق به (وكان الله غفورا) لما لم ينطق به
 لكونه (رحيما) ومن المجاز ما يلحق حكم الحقيقة لوجود ما يقتضيه فيها في المجاز كما بؤة النبي صلى
 الله عليه وسلم تقتضي حكم الابوة الحقيقية في الحرمة اذ (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)
 اذا أنفسهم تأمرهم بكل شر وفساد وتنههم عن كل خير وصلاح والنبي صلى الله عليه وسلم ينهاهم
 عن كل شر ويأمرهم بكل خير كالأب لا طفل فيلحقه حكم الاب في الحرمة (و) لذلك (ازواجه
 أمهاتهم) اذا مرأة الاب انما حرمت لحرمة النبي صلى الله عليه وسلم اتم فيها ولا يمكن ليس
 له حكم الاب في التوارث اذ ليس باعتبار الحرمة بل باعتبار القرابة (و) لذلك (أولوا الارحام
 بعضهم أولى ببعض) أي بأخذ ميراثه (في) حكمكم (كأب الله) بخلاف ميراث الداهي (من
 المؤمنين) الوارثين بحق الدين (و) من (المهاجرين) الوارثين بحق الهجرة وانما يرون عند عدم
 ذوى الارحام وهذا في كل وقت (الآن وقت) ان تفعلوا الي اولياتكم) من المؤمنين (معروفا)
 وهو التوصية التي لا تزيد على الثلث ويجوز الورثة قاته وان خالف ما ذكر من الحكم (كان ذلك)
 أيضا (في الكتاب مسطورا) اذ كان أنكر كون النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم (اذا أخذنا
 من النبيين ميثاقهم) ان يأمروا بهم بكل خير وينهواهم عن كل شر بمقتضى الشريعة العامة
 (ومثك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم) بمقتضى شرائعهم الخاصة (وأخذنا
 منهم ميثاقا غليظا) أي مؤكدا بالوكد وعللى الام أو امرهم ونواهيهم ولم يكن هذا الميثاق
 والتغليظ بلا عاقبة بل (ليسأل الصادقين) من الانبياء والمؤمنين (عن صدقهم) أي صدق
 تليفهم واعتقادهم واعمالهم فيجازيهم بحسب ما يظهر منهم (وأعدنا للكافرين عذابا ألما)
 فتم من يدخله النار بلا سؤال اذ لم يكن له شبهة ومنهم من يسأل لكان الشبهة لكن لما كانت
 في مقابلة الجنة القاطعة لم تكن مانعة من التعذيب (يا أيها الذين آمنوا) بامور الآخرة كرفع
 درجات الصادقين بعد انجاتهم من الاحوال واهلاك الكافرين (اذا كروا نعمة الله عليكم)
 المشابهة نعمة الآخرة المرتبة على الصدق في وفاة الميثاق (اذ جاتكم جنود) هي احزاب
 قريش وخطفان وقرنظق والنضير وكانوا زهاء اثني عشر ألفا (فارتدنا عليهم رجما) تقطع
 أو تادهم وتقطع خيامهم وتطعن نيرانهم وتلقى قدورهم وتجمل خيولهم وكان خروج الصبا
 باردة في ليلة ثنائية (وجنودا) من الملائكة (لم تروها) وانما رأها الاعدام حين كثروا وكبروا
 في جوانب عسكرهم حتى قال ساداتهم النجاء النجاء فقد يد محمد بالسحر فانهزموا من غير قتال
 (وكان الله بآعماله) من حفر الخندق وسائر أسباب الحرب (بصيرا) فعمل آله لا كقاية فيه

أوجه المعتقد والمعتقد والولي
 والاولى بالنبي وابن الم
 والصبر والجار والخليف
 (قوله عز وجل مفازة) أي
 منبئة منفصلة من الفوز
 يقال فاز فلان أي نجبا
 والفوز الظفر وقوله تعالى
 ان للمتقين مفازا أي ظفرا
 بما يريدون يقال فاز فلان
 بالامر اذا ظفريه (قوله
 تعالى مثنى وثلاث ورباع)
 تثنى تثنى وثلاثا وثلاثا
 وأربعا وربعا

أوجه ما من الاصل قال
 أبو محمد المولى صاحب
 ومنه قول النابغة الذبياني
 قاتله النفس انى لا أرى
 طمعا وان مولانا لم يسلم
 ولم يعد اه أى صاحبك
 ووجد أيضا بالهنا من
 (ما ب) مرجع

(اذجاؤكم من فوقكم) من أعلى الوادي من قبل المشرق وهم غطفان (ومن اسفل منكم)
 من قبل المغرب وهم قريش وليس معكم ما يكتفي الجاهلين (و) الحصن بالثندق لا يقيد
 (اذزاعت الابصار) أي مالت عن مستوى نظرها حيرة وشغوصا (ويلفت القلوب الخناجر)
 منتهى الخلق لان بالفرع تنتفع الرنة فترتفع وبارتفاعها ترتفع القلوب (وتظنون بالله
 الظنونا) أي أنواعا من الظنون. لكم من يظن ان الله ينجز وعده في اعلا دينه ومنهم من يخاف
 الامتحان فيضاف الزلل وضعف الاحتمال اذ (هناك ابلى) أي اخبر (المؤمنون) ليميز الثابت
 من المتزلزل والمؤمن من المنافق (وزلزلوا) من الفرع زلزل لا شديدا (وزداد زلزل لهم) اذ يقول
 المنافقون) معتب بن قشير (والذين في قلوبهم مرض) أي ضعف اعتقاد (ما وعدنا) محمد
 فارس والروم وزعم انه وعدنا (الله ورسوله الا) وعدا غرنا به (غرورا) اذ لا يقدر احد ان يتبرز
 لهؤلاء فرقا (و) ازداد فوق ازدياد (اذ قالت طائفة منهم) أوس بن قيطي واتباعه (يا أهل
 يثرب) أي يا أهل المدينة (لامقام لكم) للقتال (فارجعوا) الي بيوتكم (ويستأذن) للرجوع
 (فريق منهم) بنو حارثة وبنو سلمة (النبي) الذي يفتيهم بانه ابتلاء وما قبله النصر (يتولون
 ان يوتنوا عورة) غير حصينة (و) كذبوا اذ كانت حصينة (ما هي بعورة ان يريدون) أي
 ما يريدون بهذا العذرا. كاذب (الافرار) عن القتال لا التقوى بالبيوت (ولو دخلت) أي
 جعلت بيوتهم حصنة (عليهم) في مكان القتال (من اقطارها) أي جوانبها فأمضوا العدو من
 كل جانب (ثم سئلوا الفتنة) أي الردة وقاتل المسلمين (لا توهأ) أي لا تعطوها من طيبة قلوبهم
 (وما تكبشوا بها) أي ما توقفوا باعطائهم (الايسير) مقدار السؤال والجواب (و) يدل على
 اتيانهم الفتنة بلا تلبث فعضم العهد فانهم (لقد كانوا) أي بنو حارثة وبنو سلمة (عاهدوا الله
 من قبل) حين هموا ان ينشأوا يوم احد فانزل الله فيهم ما أنزل (لا يولون) من بعده (الادبار
 وكان عهد الله مسؤلا) ليجازى عليه فكفى بنقضه ضررا فان زعموا انه يحقل هذا الضرر الاجل
 لاجل الحياة العاجلة من الفرار (قل لن ينفعكم الفرار) بضاعة ولا حياة (ان فررتم من الموت)
 حتف الانف لو قد صدق في ذلك الوقت (أو القتل) في البلد لو قدر في ذلك الوقت (و) ان نفع
 (اذا الاتمعتون) بالحياة الدنيا (الا) نفعا (قليل) لانسبة اقلته الى نفع الشهادة على الابد فان
 زعموا ان بيوتهم عاصمة عن الموت أو القتل (قل من ذا الذي يعصمكم) أي يمنعكم (من) ارادة
 (الله ان اراد بكم) على الفرار (سوا) أي معاقبة (أو اراد بكم) على القتال (رحمة) ظفرا
 وغنمة وثوابا خرويا (و) لو ارادوا من دون الله دفع سوء أو تصحيل رحمة (لا يجدون لهم من
 دون الله وليا) يحصل لهم رحمة (ولا نصيرا) يدفع عنهم سوءا والعوقون والقائلون لاخوانهم
 داخلون في العون لانه (قد يعلم الله) والمعلوم لكونه محاطا به دون (المعوقين) أي المشطيين عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (منكم) والقائلين لاخوانهم (من غير نصير) بالتبسيط (هم) أي
 قروا أنفسكم (البنار) لا يقصدون الاجتماع على القتال اذ (لا يأتون الياس) أي القتال
 (الا) زمنا (قليل) فهم في حكم المنبطين فان اتوا القتال كانوا (أشعة) أي بجلاء (عليكم)

(قوله جل وهز مقتا)
 بنفسا (قوله عز اسمه انه
 كان فاحشة ومقتا) أي
 كان فاحشة عند الله ومقتا
 في نسبتكم كانت العرب
 اذا تزوج الرجل امرأة ما
 فأولادها يقولون للولادة
 (قوله جل اسمه ما اصابك
 من حسنة فمن الله وما
 اصابك من سيئة فمن
 نفسك) أي ما اصابك من

في المعاونة والتفقه وهذا قبل الخوف (فاذا جاء الخوف) أي خوف القتال (أرأيتهم) في حكم
العدم إذ (يتظرون اليك) ولا يستفيدون من النظر إلى شجاعتك شجاعة بل (تدور أعينهم) من
الجبن فهم فيه (كأنهم يغشى عليهم من) معالجة الموت فاذا ذهب الخوف) أي فرغ من القتال
(سلقوكم) أي قهروكم في طلب الغنائم (بالسنة حداد) ذرية كأنها من الحديد لكونهم (اشحة)
أي بخلاء يريدون الاستيلاء (على الخير) أي المال الذي رأوه كل خير (أولئك) الشجعان
عليكم في طلب الغنيمة الجبناء على قتال أعدائكم (لم يؤمنوا) بالآخرة فلم يعتقدوا خيرات
القتال (فاحبط الله أعمالهم) بحيث لو قاتلوا لم ينالوا ثواب الجهاد ولو قاتلوا لم ينالوا ثواب
الشهادة (وكان ذلك) أي احباط أعمالهم (على الله) مع قتالهم في سبيله (يسيرا) وإن عسر
عليكم منع الغنائم منهم ثم إن خوفهم انما زال بالنظر إلى طلب الغنيمة لا القتال فانهم (يحسبون
الآحزاب لم يذهبوا) وإن تواتر لهم خبر ذهابهم (وإن يأت الآحزاب) مرة أخرى لم يذهبوا إلى
قتالهم ولم يستقروا في المدينة بل (يودوا وإنهم يادون) أي يخرجون إلى البدو وإن لحقهم عار
دخولهم (في الآحزاب) فلا يزالون يعارجهنهم إذ (يستلون) القادمين (عن أيامكم) أي
أخباركم (و) لا يضركم خروجهم إذ (لو كانوا فيكم ما قاتلوا) أعداءكم (إلا) قتالا (قليلًا) دفعا
لشناعة الجبن منهم عند كونهم مع الشجعان ولا يتأق هذا الجبن إن صح اقتداءه برسول الله
صلى الله عليه وسلم لفاية قبحه (لقد كان لكم في) أخلاق (رسول الله) وأفعاله (أسوة حسنة) سيما
(لمن كان يرجو الله) رضوانه وقربه ورؤيته (واليوم الآخر) ثوابه وشجافته فيؤثرهما على
الحياة الدنيا فيجتارا الشجاعة (و) يحصل له بدل لذات الدنيا لذة محبة الله إذ (ذكر الله كثيرا)
بحيث يستقر محبته بقلبه (و) كيف يجيب المؤمن مع وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالآحزاب والنصر عليها لذلك (لم أراي المؤمنون) الكاملون (الآحزاب قالوا) في مقابلة قول
المنافقين ما وعدنا الله ورسوله الاغروا (هذا ما وعدنا الله) بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية (ورسوله) بقوله عليه السلام سيئتد الاصر
باجتماع الآحزاب عليكم والعاقة لكم عليهم وقوله عليه السلام انهم سائررون اليكم
بعديع أو عشر (ومصدق الله ورسوله) أي ظهر صدقهما في مجيئهم فيظهر بالنصر عليهم
(وما زادهم) عند ذلك عزواهم وعند سماع قول المنافقين (الايمان) بالله ورسوله
وموايدهما (وتسليها) لاوامر الله ومقاديرهم (من المؤمنين رجال) زادوا على الاولين بان
(صدقوا) في عهد ووقوفوا (ما اهدوا الله عليه) وهو نذرهم ان لا تزال تقاتل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نستشهد (فمنهم من قضى نحبه) أي وفي نذره كعمرة ومصعب بن عمير
وانس بن النضر (ومنهم من ينتظر) الشهادة كعثمان وطلحة (و) هؤلاء المنتظرون (ما يبطلوا)
العهد (تديلا) يتأخر الاستشهاد بل لم يتفق لهم ذلك بخلاف بني حارثة وبني سلمة وهذا العهد
كان من اسباب الابتلاء (ليجزى الله الصادقين) في عهدهم (بصدقهم) في وفائهم (ويعذب
المنافقين) بتعصير الناس في الدنيا والنار في الآخرة (النهاية) ان يعيبتهم بلا توبة بعد التزامهم

نعمه فن الله فضلائه
ملك ورجعت وما اسالك
من سبقة أي من امر يسوئك
فمن تشك أي من ذنب
أذنبته فعوقبت عليه
(موقوتا) أي موقتا
(مغاثم) جمع مفتهم والمغثم
والغثمة ما أصبت من
أموال المحاربين (قوله
جل وعز مريدا) ما ردا أي
عائبا ومعناه أنه قد جرى

بفعل المؤمنين ان قالوا لم يكن لنا بهم طاقة (أو) يفرلهم بان يوقفهم لتوبة ثم (يتوب عليهم)
وان عظمت جرعتهم من قصد اتلاف الدين من اصله (ان الله كان غفورا رحيمًا) من مجازاة
الله الصادقين بصدقهم وتعذيب أعدائهم انه (ردا لله) قهرا (الذين كفروا) عنهم من غير
ان يكون لهم حين بل (بغضهم) أي مع كمال غضبهم الذي هو منشا الشجاعة وكان ردا كلما
اذ لم ينالوا خيرا) نصر اولاً غنجة (و) كانت هزيمتهم شرهزيمة اذ (كفى الله المؤمنين القتال)
بارسال الريح والملائكة (و) لولم يرسله ما كفاهم بمجرد قوته اذ (كان الله قويا) بحيث
لا يعارض قوته قوة شئ لكونه (عزيزا) غالباً بالاطلاق (و) من تلك الغلبة فعله تعالى
بالمظاهرين أشد من فعلهم من ردهم بغضهم اذ (أنزل الذين ظاهروهم) أي احزاب المشركين
(من أهل الكتاب) اذ ذهب جماعة منهم الى مكة فدعت قريش الى محاربة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالوا اناس نكون معكم عليه حتى نتأصله ثم أنت غطفان فقاتلهم مثل ذلك
فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب الخندق وقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً
(من صياحهم) أي حصونهم روى انه عليه السلام لما انصرف من الاحزاب ووضع المؤمنون
السلاح فأتى جبريل عليه السلام وقت الظهر فقال ان الله يأمرك بالسير الى بني قريظة
فامر عليه السلام منادياً ان من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر الا في بني قريظة فحاصرهم
عليه السلام ثمان وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار (وقضى في قلوبهم الرعب) مع كونهم
في الحصون فقال لهم عليه السلام تنزلون على حكمي فابوا فقال عليه السلام على حكم سعد
ابن معاذ فرضوا الحكم سعد يقتل مقاتليهم وسيب ذراريهم فكبر صلى الله عليه وسلم فقال
لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع أرقعة فوقع ما خانوا اذ (فريقا تقتلون) وهم الرجال
المقاتلون على الخيول (وتأسرون فريقا) وهم الدراري والنسوان وغير المقاتلين من
الرجال قبل قتل سقاة أو أكثر امر سبعاً مائة ولم يدم الحصار قدم الفعل ههنا (و) كما
سلطكم على دمايتهم وأموالهم (أورثكم أرضهم) من ارضهم (واديابهم) حصونهم وقراهم
(وأموالهم) نقودهم ومواشيهم واثانهم (و) اورثكم (أرضالم تطورها) الى الان وتستفتح
لكم كفار من الروم وسائر ماسية اليه الاسلام ولا يعد ذلك اذ ليس بحسب قدرته لكم بل
بحسب قدرة الله (وكان الله على كل شئ قديرا) ولا يعد فتح تلك الاراضي بقدره الله تعالى وقد
فتح بها حصون بني قريظة والنضير لابقوة العسكر لانها بالمال ولم يكن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المال ما يوسع على أنواجه بل الماساة ثياب الزينة وزيادة النفقة انزل الله
تعالى عليه (يا أيها النبي) الذي شأنه التصبر وفتح المضار والايا من الحقائق (قل لا زواجك)
ما يخبرهن بين دفع الضرر الذي يورى وبين الصبر عليه للثمن الاخرى لكن قد لا يحمله البعض
فوجب تحضيره بعد اتيانه بمقدار الضرر وثواب الصبر (ان كثر تردن الحياة لدينا) الاتساع في
التمتع بلذاتها (وزيفها) زخارف ثيابها وحليها فليس هندي من المال ما يفي بذلك ولا أزمك
الصبر على ترك ذلك (فتعالين) لبيان ما في قلوبكن من غير احتفال ذلك (أستمكن) أعطكن

من التفسير وظهر شره من
قوله لهم شجرة مرداه اذا
سقط ورقها فظهرت
صدانها ومنه كلام امرئ
اذ لم يكن في وجهه شعر
(قوله جل وعز محبصا) أي
معدلا (قوله تعالى المسبح)
فيه ستة أقوال قيل هي
عيسى عليه السلام المسبح
لساخنة في الارض واصله
مسبح مفعول فاستكت الياء

المتعة أولا (وأمر حكن) أي أطلق حكن (سرا حكيلا) لأضرار فيه ولا بدعة وهذا قبل تحريم
 أزواجه على المؤمنين إذ ليس لهم بعد هذه السعة والزينة (وان كتنن تزدن الله) رضوانه
 وقربه (ورسوله) محبته وصحبته (والدار الآخرة) مجامعها وسعادتها فاتفق محسنات لاقتصار
 نظر كمن على الله فلا يسأل بما فات حكن (فان الله عادل للمسنات) سيما (منكن أجر عظيما)
 فوق أجر سائر المحسنين الذي يستحقه دونه الدنيا وما فيها ويحتمل لاجله كل ضيق ولما اخترن
 محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله لهم من الاجر الذي ينوي أن يشرفهن بضرباه
 وضافهن الى نبيه فقال (يا نساء النبي) مقتضى شرفكن تعظيم جوائزكن (من بات منكن
 بقاحشة) أي بخصلة بليغة في القبح (مبينه) أي بين الشرع والعقل قبها ان قرئ بالقبح
 أو مبينة قبها بتقسيم من غير تأمل ان قرئ بالكسر (بضعفها العذاب) أي يجعل
 عذابها مثل عذاب غيرها كد الحر (ضعفين) لضعفها كثيرا لأنه يشبه الظلم (و) لكن (كان
 ذلك) التضعيف الاول (على الله يسيرا) وان لم يتيسر عليه الظلم لان هذا التضعيف في حقهن
 عدل محض (ومن يقنت) ومن تدم طبيعة (منكن لله ورسوله) في ايمان الواجبات وترك
 المحرمات والمكروهات (وتعمل صالحا) من النوافل والمباحات (نؤتها أجرا مرتين) مرة
 لعملها ومرة لمرادها شرف العمل (و) عندنا لها زيادة (اعتمدا لها) زيادة على المرتين (ورقا
 كريما) من الاطلاع على أسرار العلوم والعبادات ببركة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتطهره (يا نساء النبي) كيف لا يكون لكن هذا التضعيف مع انكن (لستن كاحد من النساء)
 لكن (ان اتقين) فالتقوى وان اقتضت الخضوع (فلا تخضعن بالقول) أي بتلينه فانه من
 مقدمات الزنا فهي وان لم يطمع بخار المؤمنين لا اعتقادهم انكن أمهاتهم (فيطمع الذي في قلبه
 مرض) أي نفاق (وقلن قولا معروفا) أي بعيدا عن الرية فان القول المريب أقوى تأثيرا من
 التلين (وقرن) أي اسكن من الوفاق (في يوتكن) لان التبرز أشد اطماعا من القول المريب
 (ولا تبرجن) أي لا تجتري في المشي (تبرج) النساء ايام (الجاهلية الاولى) جاهلية الكفر فانها
 قبل جاهلية الفسق فهو أشد اطماعا من التبرز (واقن الصلوة) الناهية عن القحشاء (واتين
 الزكوة) المضعفة للشهوات الباعثة على الزنا (واطعن الله ورسوله) بموافقة امرهما ونهيهما
 فان مخالفتهم ما رجس لا يتناسب فضل أهل البيت (انما يريد الله) ان تناسبوه (ليذهب عنكم
 الرجس) الذي هو ضد النزاهة التي بها مناسبة الحق (أهل البيت ويطهركم) عن النقائص
 (تطهرا) كاملا ليصل لكم الكالات الممكنة لكم كلها (و) مما بعد تصهيلها ذكر القرآن
 (اذ كن) أي تأملن (ما ينل) عليكن من غير تعب في طلبه لكونه (في يوتكن من آيات الله)
 أي مججزاته المنسوبة الى الاسم الجامع (و) ما فيه من (الحكمة) أي العلوم المتقدمة والاسرار
 ولا يعد أن يوجد ذلك في كلام الله (ان الله كان لطيفا) بهباده يفيدهم بالانقاط اللطيفة
 المعاني الهيبة التي يحارها النظر ولا يعد عليه جمعها في هذه الانقاط اللطيفة لكونه
 (خبيرا) ولا يعد أن يكون نساء النبي صلى الله عليه وسلم هذه الكالات وقد حصلت كالات

وحولت كسرتم الى
 السين وقيل مسح فمبيل
 من مسح الأرض لأنه كان
 يمسحها أي يقطعها وقيل
 نهي مسحا لأنه خرج من
 بطن امه مسحا بالدهن
 وقيل نهي مسحا لأنه كان
 اسم الرجل ليس لرجله
 انحصر والانحصر ما تنجاني
 عن الأرض من بطن الرجل

الرجال لمن دونهم فشاركهم (ان المسلمين) أي المتقدين في الظاهر لكلمة الشهادة (والمسلات
والمؤمنين) أي المصدقين لها في القلب (والمؤمنات والقائنين) بادامة شغل الجوارح في الطاعة
(والقاتلات والصادقين) أي الخالصين فلا يكون في طاعتهم رياء (والصادقات والصابرين)
على مشاق العبادت بدون قصد الرياء (والصابرات والخاشعين) بروية القصور فيها دفعها للجب
(والخاشعات والمتصدقين) بالخروج عن محبة المال انما المشروع (والمصدقات والصائغين)
اقطع السموات الذي هو اتم في الخشوع (والصائمات) لكون قطع شهوة الطعام قاطعا
لشهوة الخروج صاروا هم (الحافظين فروجهم والحافظات) لحصول التزكية بهذه الامور
صاروا هم (الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) فسترت قبا عنهم واطهرت كالاتهم اذ أعد الله
لهم مغفرة) تستر قبا عنهم (واجرا عظيما) ليظهر كالاتهم (و) كيف تختلف هذه الكالات
بالرجال والنساء لافوته مع انهما موافقة أمر الله الذي لا يعتمد معه بعارا أصلا لذلك (ما كان
لمؤمن) انصف بشرف الايمان (ولامؤمنة) وان كان العار عليها اشد (اذ قضى الله ورسوله
أمر) فيه عار عرفي (ان يكون لهم الخيرة) أي الاختيار (من أمرهم) أي مما أمروا به بحيث
يجوز لهم تركه لئلا كيف وتركه معصية (ومن بعض الله ورسوله فقد ضل) عن فحصيل الكالات
(ضلالا مينا) ظاهرا وهو أشد عارا من العار المتعارف قيل نزلت في زينب بنت جحش وكانت
أمها عنته صلى الله عليه وسلم أمية بنت عبد المطلب خطيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد
ابن حارثة قابت هي وأخوها عبد الله لكون زيد مولودا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر
ان الخطبة كانت بطريق الوحوب ويحتمل ان تكون لابن طريق الوحوب لكن اعتبار العار
في مقابلة خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم معصية لما فيه من ترجيح قول أهل العرف على
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه قول الله بالحقيقة (و) كيف يعتبر العار في حق
المؤمنين على مقابلة أمر الله ولم يعتبر في حق أشرف الخلائق ما اتفق عليه الناس حتى خشيم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات به الله عليه فقال (اذ تقول للذي أنم الله عليه) بالاسلام
وهو زيد بن حارثة فلا يعتمد معه بما يليه من نحو التفرق بينه وبين زوجته (وانعمت عليه)
بالعتق والارشاد فلا يعتمد بايذاته بنكاح مطلقته بعد أن يطلقها بنفسه من غير اشارة منه صلى
الله عليه وسلم بل أشار بالعكس فقال (امسك عليك زوجك) وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتى ذات يوم لحاجة الى زيد بعد ما زوجته زينب قابصها فوقعت في نفسه فقال
سبعان الله مقلب القلوب سمعت وذكركم زيد فظن ذلك القول ووقع في نفسه ~~سكرا~~ هما
في الوقت فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد ان اطلق صاحبتي فقال مالك
أراك منهنائي فقال لا واقبل رسول الله ما رأيت فيها الا خيرا ولكنها تنظف على بشرتها
وتؤذي بلسانها فقال امسك عليك زوجك (واتق الله) في تطلقها ماعلا بتكبرها (وتخفى)
أي تضر (في نفسك) من محبة تطلقها لتكبرها (ما الله مجيبه) أي يظهر عليك لئلا
تخالف ما تظهر لما تضر (وتخفى الناس) عارهم في مقابلة أمر الله (واقه الحق ان تخشاه)

وقيل سمي مصملا لانه كان
لا يسمع ذاعا هة الابرا و قبل
المسج الصديق (قوله
الموقونة) المضروبة حتى
وقد أي تشرف على الموت
تم ترك حتى يموت وتوكل
بغير كاة (قوله عز وجل
مخسة) جماعة (قوله تعالى
مكاثم في الارض) شنتاهم
وأسكاهم فيها وملكاهم
يقال مكنتك ومكنتك

في ترجيح عار الناس على أمره فالمنشأ ترجيح أمرنا على عارهم (فما قضى) أي قطع بطلاقها
زيد (منها وطرا) أي كل حاجة (تزوجنا كما) بلا واسطة ولها ذلك كانت تقول لصا تراثه ان
الله نولي نكاحي واثنتي زوجيكن أوليا وكن (لكن لا يكون على المؤمن حرج) أي ضيق من
العار اذ لم يكن عارا لا شرف الخلاق (في) مناحة (ازواج أديعاهم) لاسال بقائهم في نكاحهم
بل (اذا اقضوا منهن وطرا) بموت أو طلاق أو فسخ نكاح (وكان أمر الله) وان كان أمر اباحة
(مفعولا) ترجيحه على عار الخلق ولورج عار الخلق في أمر الاباحة تخفيف اعتبارا العار في أمر
الوجوب لذلك (ما كان على النبي) وان كان أشرف الخلاق (من حرج) أي ضيق بسبب
العار (فيما فرض الله) أي في أمر أو جبه الله تكميه لاله بل لا يبق عارا لكونه (سنة الله في)
الرسل (الذي رزقوا) أي مضوا (من قبل) فمن عرف تلك السنة لا يعيره ولا عبرة بتعبيره غيره
(و) لو اعتبر ذلك العار لم يكن لهم بدمس احتمال اذ (كان أمر الله قدرا مقدورا) أي قضاء حقا
فكما يجب احتمال قضاءه عز وجل بالصبر يجب احتمال العار في مقابلة أمره لئلا يتعطل أمره
وكيف يعتبر الرسل عارا الخلق في مقابلة أمر الله وبعضهم يعبرونه في دعوى الرسالة أو لا وفيما
أرسلوا به مما يخالفه ما لو فاتهم ثابا فهو يمنع من التبليغ لكنهم (الذين يلقون رسالات الله
و) لو اعتبروا العار في مقابلة أمر الله خلأقوا الناس مثل ما يخافون الله لكنهم انما (يخشونه
ولا يخشون احدا) لاذما ولا قتلا ولا ضربا ولا غيرها (الا لله) لا يضرهم ترك خوفهم اذ (كني
بالله) في دفع الخصومات لكونه (حسبيا) أي كافيا في الامور كلها وقد كني في دفع هذا العار
لانهم يروه بانه تزوج بزوجة ابته فدفعه بانه انما تصور لو كان محمدا بالزبد لكن (ما كان
محمدا با احد من رجالكم) وان كان اباب بعض النساء والصبيان (ولكن) كان فيه معنى الابوة
اذ كان (رسول الله) فكان ناصحا لأمته فصح الوالد والولادة (و) كان في هذا المعنى اتم من سائر
الرسل لكونه (خاتم النبيين) ومع ذلك لم يكن في حكم الاب الحقيقي في تحريم نكاح بناتهم ونساء
من مات منهم لانه يسد عليه باب النكاح اذ يصرن بناته وبنات اولاده وانما كان في حكم الاب
في تحريم ازواجه لما في تزويجهن من هتك حرمة فختم ما اقتضت الحكمة تحريمه وابعاح
ما اقتضت اباحته (و) من هذا ظهر انه (كان الله بكل شيء عليما يا أيها الذين آمنوا) مقتضى
ايمانكم ان لا تسالوا بما سوى الله في مقابلته (ادكروا الله ذكرا كثيرا) حتى تنسوا ما سواه
فلا تسالوا بعبارة (و) ان خطري بالكم عار ما سواه (سبحوه) أي زهوه من ان يأمركم بما فيه عار
حقيقي (بكرة وأصيل) ليسرى اثر التسيب فيهما بقية الهار والليل لان ذكره وتسيبه يفيدان
تنوير القلوب وقت خلوها عن الاشتغال اذ (هو الذي يصلي) أي يترحم (عليكم) سبعا عند
ذكركم اياه وتصيبكم به (و) يصلي أي يستغفر لكم (ملائكته) أيضا (يخرجكم من الظلمات)
ظلمة الكفر وظلمة البدع وظلمة المعاصي وظلمة الشبهات وظلمة العبادات وظلمة الجلب (الى
النور) نور الايمان والسنة والطاعة والحل والعزم والكشف (و) لا يعد منه ذلك اذ (كان
بالؤمنين رحيمًا) ولا يخل برحمته رخصة اذ ليست تقاصر بل فضائل الهبة لذلك (تحبهم يوم

بمعنى واحد (قوله جل وعز
ملكوت) ملك والواو والتاء
زائدتان مثل الرجوت
والرهوت وهو من الرحمة
والرهبة تقول العرب
رهوت خيرا من رجوت
أي ان ترهب خيرا من ان
ترحم (قوله معروفات
ومعترشات) واحد يقال
عرت الكرم وهو ترشته
اذا جعلت تحسه قسبا
واشبهه ليند

يقونه سلام) عن التماس سيم من رؤيته فضائله فيلقاهم بضائل انعامه والطفه (و) لا
 تكاليفه الشاقة اذ (أعد لهم اجرا كريما) وكذا على الرخص عند الشكر على تفضل الله
 تعالى عليهم بها (يا أيها النبي) بابائك يخرج الله من الظلمات الى النور (انا ارسلناك شاهدا)
 على الخلق لتبين من ظلمات القبائح وانوار الحسن (ومبشرا) بان فعل الحسن موصل الى
 الانوار (ونذيرا) بان فعل القبائح مانع عن الوصول اليها (وداعيا الى الله) نور الانوار لثلاث
 يتوقف السالك دونه حتى يصل اليه (بأذنه وسراجا) يصير طريق الوصول (منيرا) لمن تعوقه
 ظلمات نفسه عن الوصول اليه (وبشر المؤمنين) بهذه الاسرار (بان لهم من الله) على هذا
 الايمان (فضلا كبيرا) وان لم يتصقوا بهذه الانوار (ولا تطع الكافرين) بهذه الاسرار في الانتكار
 عليها (والمنافقين) الذي يدعون الايمان بك مع انكار ان يكون لك هذه الفضائل ولا يسمعك
 (ودع اذاهم) اى اترك الالتفات الى اذيتهم بالقائه الشبهات على هذه الامور (وتوكل) في دفع
 اذياتهم (على الله و) اكتب بالتوكل عليه اذ (كنى بالله وكبلا) يدفعها عن قلوب السالكين
 وكيف تلقت الى اذاهم في هذه الامور وهي من تصور نظرهم في الحقائق واقتصار نظرهم
 على الاقفاظ فهو كاذم في التزوج بامرأة الذي لا يطلق افظ الابن عليه مع انه قد
 يطلق اللفظ على الشيء بالحقيقة من غير ان يثبت جميع احكامه كالزوجة على
 المطلقة قبل الوطء (يا أيها الذين آمنوا) بمقتضى الحقائق (اذ انكم من المؤمنات) اللاتي
 نكحهن اتم من نكاح الكليات (ثم طلقوهن) ولو بسد مدة (من قبل ان تموهن) فهو
 وان اثبت النسب لطلب جميع احكام النكاح التام كالمدة بالطلاق (فالمكملين من عدة)
 لا بقدر الاستبراء ولا ما فوقها (تعدونها) اى تحسبونها عليهم لتنعوهن من نكاح الغير
 لكنه نكاح حقيقي (فتعوهن) وان لم يكن لهن فرض وان كان فتصرف الفرض من غير
 مقابلة عوض في معنى المتعة (و) لهن وجوب الصدقة عليهن لا ترجعهن بل (سرحوهن
 سراحيلا) ليس فيسه بدعة ولا جسد بمنزلة الفراق ثم انه قد يمنع اطلاق اللفظ على شيء مع
 تحقق احكام حقيقته فيه كازواج النبي صلى الله عليه وسلم يمنع اطلاق المملوكه عليهن
 مع انهن في حكمها ذلك قال (يا أيها النبي) اى الذي رفع شأنه فكان في معنى السيد (انا احللنا
 لك أزواجك) من غير تقييد تعدد لانه في معنى المملوكه وقد تا كذلك المعنى في (اللاتي آيت
 أجورهن و) احللناك (ما ملكك عينك) وان زادت على مالك من القنينة لكونها (بما افاء
 الله عليك) فلك اولاً ثم نقل عنك الى غيره ما نقل منه فلذلك كان له معنى المضم على التمسيد
 الكل والعبد وما في يده مملو له (و) احللناك (بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالتك وبنات
 خالاتك) وان كان فيهن من معنى السيادة لمكان قرابتك ما يعارض معنى المملوكه لكنه
 لا يعرته هذه السيادة في (اللاتي هاجرن معك) فصرن معك حسيه الاما وافردهم والخللان
 المراتم مع الرجل ضعيف في التصومته فهو كلنفر دمعا بخلافها مع المرأة فانها كثيرة بهن في
 التصومته وسكانهن جماعة معها فهؤلاء وان ظب فيهن معنى الحرية في التصومته فهن

عليه وغير معروفات من
 سائر النعم التي لا يعرض
 قوله تعالى مكالمتكم
 ومكالمتكم معنى واحد (قوله
 تعالى مسقوا) اى مصبوا
 (قوله اعال معايش) لا تمز
 لانها مفاعل من العيش
 واحد معايشة والاصل
 معايشة على مفعلة وهي
 ما يعاش به من النبات
 والحايوان وغير ذلك (قوله
 جل اسمعذوما) مضموما
 بابلغ الهم (قوله جل وعز

كلملو كذا بالنسبة اليك (و) لا اعتبار معنى الملوكية في نساءك أحلناك (امر أئمة مؤمنة)
دون الكافر تون كانت أولى بالملوكية اذ لا تحمل لك (ان وجهت قسم النبي) فتا كذفيها معنى
الملوكية (ان أراد النبي ان يستنكها) فكان ذلك حنيفة قبول الهبة جعلنا هذه الامور
(خاصة لك) لما فيك من معنى السيادة (من دون المؤمنين) فانهم لا يجعل لهم الزيادة على أربع
ولا ما زاد على قسمهم في الغنيمة من الاماء الا ان يملكوها بوجه آخر ولا الموهوبة (قد علمنا
ما فرضنا عليهم) اي على المؤمنين (في) حل (ازواجهم) من الولي والشهم وودعهما النكاح
(و) نحسب (ما ملكت ايمانهم) من الدخول في القسمة أو التملك بوجه آخر لكن اسقطناه
هناك (لكيلا يكون عليك) أي المنجذب اليها انما هو لا بد لك في أداء الرسالة من الانجذاب الى
عالم السفلى (سرج) اي ضيق في باب النكاح الجاذب الى عالم السفلى فلو وقع المخرج اضعف
لجاذب فلا يقاوم الجواذب العلوية (وكان الله غفورا) لا ما حرم من ذلك على الغير لكونه
(رحيما) بك ولغلبة معنى الملوكية في حق ازواجه عليه السلام لم يجب لهم القسم بل
(ترجي) اي تؤخره ضاحجة (من نساء من و نوري) اي تضم (اليك من نساء) لهذا ايضا
(من استغيت) اي طلبت نكاحها (من عزات) عن نكاحك بطلاقها فلا تأول (فلا جناح
عليك) ان تعيدها الى نكاحك من غير تحليل لامتناع ان تزوج باخر فلو شرط التحليل انسد
عليها باب النكاح وليس ذلك ظلماعين بل (ذلك أدنى) اي أقرب الى افادته ان تقر أعينهن
لوسويت بينهن (و) لو تركت (لايجزى) بالترك (و) لكن (يرضين بما آتيتن) من الحقوق
(كهن) اما التي زدي في حقاها ظاهر واما التي نقص فهي ناظرة الى انه حكم الله قطعه من به
نفسها (والله يعلم ما في قلوبكم) من انه عليه السلام متبع لامر الله وأولهوى نفسه (وكان
الله عليما) برضاهن (حليما) عن ريمته في رسوله اتباع الهوى ورضاهن بحكم الله ارضاهن
فقال لرسوله من أجلهن (لايجزى لك النساء) الا لا تقسمن (من بعد) اي بعد كونهن في
نكاحك (ولا ان تبدل بهن من أزواج) فنطلق أحدهن وننكح مكانها أخرى (ولو أعجبك
حسنت) فان من يحرم عليك (الا ما ملكت يمينك) فانه يجوز لك التسري عليهم (و) انما جوز
له التسري لرضاهن به لانه أهون من التزوج اذ (كان الله على كل شيء رقيبا) اي ناظر افنظر الى
رضاهن بالتسري دون التزوج وقد رضين بحكمه فراعاهن على رسوله ثم طلب من المؤمنين
مراعاة حقوقه عليه السلام فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم باقرعابه حقوق
رسوله (لا تدخلوا بيوت النبي) ولولا عظم المهمات في وقت من الاوقات (الا وقت) (أن يؤذن
لكم) بعد استئذان أو غيره بلان تدعوا (الى طعام) فادخلوا ان كنتم (غير ناظرين) اي منتظرين
(اناه) اي وقته فان المنتظر في معنى التطفل فلا ينبغي أن تدخلوا (ولكن اذا دعيت) من غير
انتظار (فادخلوا) على سبيل التسدب وامكثوا الى ان تفرغوا (فاذا طعمتم) اي فرغتم من
الاكل (فاتشروا) اي تفرقوا فلا تكونوا بعدد من جهة الحاجة (ولاستأنسين) بالرسول
صلى الله عليه وسلم (الحديث) نسعونه منه فان ما استنصرون بالاصحك لسماعه أجل مما

مدحورا) اي بعد ايتال
أدركه ذلك الشيطان اي
ابعد (قوله عز وجل
مدين) اسم أرض (قوله
تعالى موهبانا تناه من
آية) اي مانا تناه وحروف
الجزء توصل بها كقولك
ان تاتنا واماتنا وفق
تاتنا وفق ماتنا فتوصلت
ما بما نصارت مما فاستتدل
اللفظ بما قبلت ألف
ما الاولى منه فقبل مهما
(قوله منين) اي شديد

فتتفرون به (ان ذلكم كان يؤذي النبي) وايداه الا حذر عما لا ينبغي به فائدة السماع فكيف ايداه
 افضل الخلاق وكانه بهم ان يهتك حرمتكم لان اراجكم (فينتهي منكم) لكن اخرجكم
 حق (واقه لا ينهي من الحق) اي لا يترك الامر بالحق ترك المستحي (و) اذا دخلتم بيوت
 النبي صلى الله عليه وسلم فلا تنظروا الى نساءه ولو وقت سوال المتاع منهن بل (اذا سالوهن
 متاعا) اي شيا ينفع به (فاستلوهن) ان ياقينه عليكم (من وراء حجاب) اي ستر (ذلكم) اي
 الستر (اطهر) اي اشهد تطهيرا (لقلوبكم ودلو جن) من الميل اليهن واليكم ويجب التطهير
 عنه لما فيه من ايداه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما كان انكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان
 تهتكوا حرمة وان لم يتأذبه مثل ان (تسكروا أزواجه من بعده) اي من بعد مفارقتها بملاق
 أو وفاة لا الى انقضاء العدة بل (أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما) لما فيه من هتك حرمة حبيبه
 صلى الله عليه وسلم (ان تبدوا شيا) من نكاحهن (أو تحفهوه) اي تضرهوه في صدوركم (فان الله
 يؤخذكم به وان عفاننا واطرفي المعاصي القولية لكن هذا يشبه الكفر ويكفي في
 المؤاخذة على الكفر عليه وقد (كان بكل نبي عليما) للعذاب والمؤاخذة ولما أمرهن بالحجاب
 شق عليهن أمر المحارم فقال (لا جناح) اي لا ان (عليهن) اي عدم احتجابهن عن (آبائهن ولا
 أبائهن ولا اخواتهن ولا أبناء اخواتهن ولا أبناء اخواتهن) ولم يذكر الم والحال لانهما
 كالأب والام (ولا نسائهن) اي المؤمنات فلا يجوز للسكيات الدخول على نساءه عليه السلام
 (ولا ما ملكت أيمانن) من العبيد والاماء (واقين الله) ان تعجزن بأحد المذكورين بزنا
 أو سفاهة (ان الله كان على كل شئ شهيدا) فيجازيكم بما يشهد منكم ويرجم بفضحكم وانما
 عظم ايداه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله لعظم شأنه عنده (ان الله) باعتبار جميع
 أسمائه صلى اي يرحم على النبي مرة بعد أخرى الى ما لا يتناهي (وملائكته) الذين هم
 خواصه (يصلون) اي يطلبون الرحمة طلبا بعد آخر وانما (على النبي يا أيها الذين آمنوا)
 مقتضى ايمانكم موافقة الله وخواصه (صلا عليه) اي اطلبوا الرحمة عليه فوق ما رجه
 بدون طلبكم ليصير كل مما هو عليه فيكمل الفيض بواسطته عليكم (وساوا) اي اطوا الله
 سلامة الاستعداد لقبول ما لا يتناهي من وجوه الرحمة (تسليما) غير منقطع (ان الذين يؤذون
 الله) بايداه حبيب ومضادته في فعله به (ورسوله) يدل ما يجب عليهم من الصلاة والتسليم عليه
 فعل بهم ضد ما يفعل به على الوجه الكلي وهو انهم (لعنهم الله في الدنيا) فلم يجعل دينهم
 مزروعة لا آخرتهم (والآخرة) اذ فاتهم نعمها ونجاتها ولم يجعل لهم شفاععة ملك ولا نبي بل يتفق
 الكل على لعنهم (و) لا يقتصر في حقهم على اللعن كافي الدنيا بل (أعد لهم) وهم في الدنيا (عذابا
 مهينا) يجمع فيه الآلام الحسية مع العقلية لاهانتهم لله ورسوله حيث اجترأوا على ايداهما
 (و) كيف لا يكون هذا في ايداه الله ورسوله وقد عظم أمر ايداهامة المؤمنين (الذين يؤذون)
 بالقرية أو غيرها (المؤمنين والمؤمنات) وان كن ناقصات (بغير ما كتبوا) من زنا أو غيره
 (فقد احقوا بها) بصورة القرية يهت المتقرى عليه (وأنعمائنا) في سائر الانبياء فلا بد

(قوله عز وجل مناسك)
 اي نومك كقوله اذ يربكهم
 الله في مناسك قليل لا يقال
 مناسك اي عينك لان العين
 موضع النوم (قوله جل
 وعز مرصد) طريق والجمع
 مرصد (قوله جل وهز
 مغارات) ما ينفرون فيه
 واحد هامقارة ومغارة
 وهو الوضع الذي يفرون
 فيه الانسان اي يغيب

ان ييهم العذاب ويظهر انهم في النار فيصيح عليهم مع العذاب الحسى القضيحة الدائمة
 (يا ايها النبي) الذي شانه قلع الخبايا من اصلها (قل) دفعا لادى المؤمنين (لازواجك) اللاتي
 ايداه المناهقين لهم اشد (وبنائك ونساء المؤمنين يدنين) اي يقربن تقريبا تغطية (عليهن)
 اي على وجوههن وايدانهن شيئا (من جلايين) اي ملاحقهن عند الخروج من الحجاب
 للاجة (ذلك أدنى) اي اقرب (ان يعرفن) بانهن حرائر (فلا يؤذين) ايداه الاماء لطلب
 النجور فاذا فعلن ذلك غفر لهن الخروج عن الحجاب رحمة من في قضاء الحوائج (وكان الله
 غفورا رحيبا) والله (لئن لم يقته) اي لم يكف بعد هذا التصرف (النافقون) عن ايداه رسول
 الله ونسائه ونساء المؤمنين بالقرية عليهم (والذين في قلوبهم مرض) اي تجور عن
 مطالبة نساء المؤمنين به (والمرحضون) الذين يزلزلون الخلاق بقريةهم المنتشرة (في المدينة)
 من هذا الباب او من باب التصريف من الاعداء (لنفر منك) اي لك اظنك عليهم سلطانا لاصفا
 بهم) باقامة الحدود والتعزيرات عليهم حتى يضطروا (ثم لا يجاورونك فيها) في المدينة من
 روية شدتك عليهم (الا) زمانا (قليل) يستعدون فيه للخروج ولا يشق على احد خروجهم
 اكونهم (ملعونين) اي مبغضين لله وللخلق ولا يستريحون بالخروج لانهم سم (اينما تقفوا)
 اي وجدوا (أخذوا) اي أسروا (و) ان لم يمكن أخذهم (قتلوا) اي بولغ في قتالهم (تقبلا)
 غير منقطع الى الموت وليس ذلك يذبح لكونه (سنة الله في) المقتربين والمؤذين (الدين خلوا)
 اي مضوا (من قبل ولن تجد لسنة الله) اي لهذا الحكم (تبديلا) في المستقبل ولكن لا يسأل
 الناس بهذه السنة ولا بالساعة بل (يستلك الناس) الذين نسوا هذه السنة التي يقاس عليها
 أمر الساعة (عن الساعة) استبعادها (قل انما عملها مسدا لله) اختص بعلمها يزيد الخلق
 خرقا منها (وما يدريك) اي شئ يدلك على بعدها ليقبل خوفك منها (لعل الساعة تكون قريبا)
 فاحتمال قربها كاف في التصريف البليغ وانما لا يخافها من كبرها والكفر لا يعدها بل
 يعد الكافرين عن ربها (ان الله لعن الكافرين و) لا ينق خرفها ان (أعداهم سعيرا) أمنوا
 منها وكالم يؤمنهم عن أصلها لم يؤمنهم عن الخلود فيها بل جعلهم (خلدين فيها أبدا) كيف وكفرهم
 بها لم يكن عن شبهة فضلا عن جهة بل مع تحقق اطمع عليهم لذلك (لا يجدون وليا) يشفع لهم
 (ولانصبرا) يدفع عنهم كيف واعراضهم عن مقتضى اطمع انما كان لتعرض عن طاعة الله وطاعة
 رسوله لينصرفوا الى أهويةهم لذلك (يوم تقلب) اي تصرف من جهة الى أخرى (وجوههم
 في النار) كاللحم اذا شوى (يقولون) مقتنين ما استعمال بعد امكانه (يا أيها المتقون تعال ليتنا
 اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا) معتذرين الى الله تعالى في ترك طاعته وطاعة رسوله (ربنا
 اننا اطعنا سادتنا وكرهنا) بدل طاعتك وطاعة رسولك لكونك أهدى منا نحن وهم وكانوا يتبعونها
 ويستكبرون على من يدعوهم اليك (فاضلونا السبيلا) الموصلة اليك (ربنا) انما ذهبنا باضلالهم
 (آثمهم ضعفين من العذاب) على الضلال والاضلال (و) لا يقتصر على الضعفين بل (العنهم
 لعنا كبيرا) لكثرة اضلالهم وقرى بالوحدة اي في المقدار اعظم جرمهم ثم أشار الى أن العذاب

ويستقر (قوله جبل وعز
 مردوا على النفاق)
 اي غنوا ومروا عليه
 وجروا (قوله جبل وعز
 مفرما) اي غرما والغرم
 ما يلزم الانسان نفسه
 ويلزم غيره وليس بواجب
 عليه (قال أبو عمر والغرم
 يكون واجبا وغير واجب
 قال الله عز وجل من مفرم
 منقول) (قوله مجيد) اي

اذا تضاعف بالاضلال لغيا يذاه الهادى اولى (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم كما
الاذى عن المؤمنين سيما الهادين سيما الانبياء (لا تكونوا كالذين آتوا موسى) وهم قارون
وقومه اندموا بلزنا بامرأة موسى استأجروها لتقذفه بنفسها (فبرأه الله مما كانوا) باقرارها
انهم استأجروها له - هذا القذف تخفف الله بهم الارض وكيف لا يتضاعف عذابهم بايذائه
(وكان عند الله وجيها) وايذائه الوجيه عند الملك موجب لشدة غضبه وقهره (يا ايها الذين
آمنوا) مقتضى ايمانكم تقوى الله عن كل معصية فضلا عن ايذاء خلقه (اتقوا الله) أن
تعضوه اذنى معصية (و) ان لم تخافوا منها تضعيف الشدة (قولوا) لاتمام التقوى (قولوا) بيذا
لا يشكر بوجه الكمال صدقه فلا يكون فيه ايذاء أحد ولا فساد آخر فانه يفيد تنوير الباطن
والظاهر (يصلح لكم أعمالكم) بتنويرها (ويغفر لكم ذنوبكم) التي يخاف منها الآفات في كل
شي سيما الاعمال (و) اصلاح الاعمال يفيد السعادة الابدية والعلوم الشريفة والكرامات
العظيمة والاحوال الجيدة والمقامات الحميدة فان (من يطع الله ورسوله فقد فوزا عظيما)
وانما يحصل ذلك بحفظ الامانة وأدائها الى ربها على الوجه المطلوب (انعرضنا الامانة) التي هي
العقل والقوى والاعضاء (على السموات والارض والجبال) ليستعملنها على وفق الحكمة
فيكتسب الكالات (فأبين ان يحملنها) لتقاهما (واشفقن منها) لما في تضييعها من التزل الى غاية
النقص والعذاب (وجعلها الانسان) اى آدم (انه كان ظلوما) يحمل انقالها على نفسه
(جهولا) لما في تضييعها من الآفات ثم ان أداها ظلم نفسه يمنع لذاتها فان في جهول نفسه
والاجهول هذه الحالة الشريفة وان لم يؤدها ظلم نفسه يمنع خروج كالاتها الى الفعل في الدنيا
والى البعد والعذاب فى الآخرة وان جهلها واعتقد ان الكمالات الحقيقية هي اللذات
العاجلة وظلم تغليب الشهوية والقضية على العقل وجهل التنصص عن ذلك فهو انما
جعلها (ليعذب الله المنافقين والمنافقات) بتضييع العقلية فى الباطن (والمشركين
والمشركات) فى الظاهر مع تضييع القوى والاعضاء (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات)
اذا ضيعوا امانة القوى والجوارح لحفظه سم امانة العقل (وكان الله ضفورا) لما ضيعوه
(رحيما) يجعل ما ضيعوه فى حكم ما حفظوه ثم والله الموفق والمهم والمهدى رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة سبا) •

سميت بتضمين قصتها آية تدل على نعيم الجنة فى السعة وعدم الكفاة والخلو عن الآفة
وتدليلها بالنعم لمن كفر بالنعم وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التعلي بكالاته فى
مظاهر ما فى موارثه وأرضه (الرحمن) يجعلها مظاهر حمد النبوى (الرحيم) يجعلها وسائل
مظاهر حمده الاخرى (الحمد) الجامع للحمد (له الذى له ما فى السموات وما فى الارضين)
مظاهر حمده النبوى (و) قد قصد بها التوسل الى مظاهره الكاملة فى الآخرة اذ (له الحمد فى
الآخرة) كيف لا يكون كذلك (هو الحكيم) والحكيم لا يقين مظاهر كاله الا يتوسل به الى

شريف رفيع تزيد رفعة
على كل رفعة وشرفه على كل
شرف من قولك الحمد الناقدة
عفاى أكثر وزد (قوله
مزوج ل مجذوذ) مقطوع
يقال جئنت الشيء
وجئنت اى قطعت (قوله
منواه) اى مقامه (قوله
مكين) اى خاص الترتيب (قوله
مزوج ل معاذ الله) ومعاذة
الله ومعوذاته وصيادته

ا كمل منه فوجه التوسل وان خلق علينا لا يخفى عليه لانه (التلخيص) وذلك لانه يعلم ما يلج من
 آثار الوجودات في الانسان وما يخرج منه من الاعمال والاخلاق وما ينزل عليه من العلوم
 والكرامات وما يخرج منه من الاحوال والمقامات كما انه (يعلم ما يلج في الارض) من البذور
 والمساوير وهو حارة الشمس (وما يخرج منها) من النبات والحبوب والتمرات (وما ينزل من
 السماء) من المطر والبرد والتلج (وما يخرج فيها) من الالبصرة والادخنة ليكون البرق
 والصواعق والسيارات والشمس (ولا يعلم ان يرحم ببعض المظاهر التي يتوسل بها الى مظاهره
 الكاملة ويستترها الى مدة اذ (هو الرحيم الغفور) لرحمة الخلق بهذه المظاهر وسرته تلك
 المظاهر (قال الذين كفروا) اى استورا كمال ظهوره اذ حصروه في هذه المظاهر القاصرة
 (لاتاتينا الساعة) التي فيها ظهور الخلق بالمظاهر الكاملة لحصول ذلك قبلها (قل) ايتها
 المطمع على كماله (بلى وربى) الذي ظهوره في اكل من ظهوره فيكم ومع ذلك سبحانه باق عنيكم
 (لتأتينكم) ليخرج ما في هذه المظاهر من وجوه التوسل الى تلك المظاهر الكاملة لخفاها فلا
 يطالع عليها الا (عالم الغيب) فهو ذبايان سبها ولا يمنع منها جهل بافعال الخلق التي عليها الجزاء
 ولا تسيان لامتناعها على عالم الغيب (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض)
 اجسامها واورواحها واعراضها ومعانيها (رلا اصغر من ذلك ولا اكبر) لانه لا شئ منها
 (الا في كتاب مبين) هو لوح القدر لحصولها عن تقديره ولا يمنع منه كونه انعاما على انعام في
 حق الحسن او اضرار ابا انتم عليه ولا يليق بالكرم الالهى لان الاول انما كان (ليجزى الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات) فاحقوا فيها المشقة الناجزة بما يقيدهم الراحة العظيمة اذ (اولئك
 لهم مغفرة ورزق كريم) نال من المشقة (و) الثاني انما كان لمبا الفهم في الكفر بالتم لانهم
 (الذين سعوا في ابطال آياتنا) الدالة علينا الداعية الى شكرنا (معاجزين) اى قاصدين
 اجهازنا عن اقامة الدليل على وجودنا وانعامنا وجزنا (اولئك لهم عذاب من رجز) اى
 غضب عظيم من اعلى انكارنا وانكار نعمنا وورد آياتنا وقصد نهيجنا (آية) اى مؤلم بحسب ذلك
 الغضب وان زعموا اننا انما نكون ساعين في آيات الله لو كانت هذه آيات لكنها ليست بايات يقال
 انها لا ترونها آيات تخلقكم عن العلم (ويرى الدين او تو العلم) الكتاب المعجز (الذي انزل اليك)
 ايها الكامل (من ربك) الذي هو اكل الاسماء الالهية (هو الحق) المطابق للعلوم واللائل
 العقلية والكشفية (ويهدى) في مواضع الاختلاف (الى صراط العزيز) اى الغالب بالحق
 (الحديد) باستعمال المقدمات القطعية الواضحة (وقال الذين كفروا) الكامل لا بدوان يكون
 أشهر الخلق بالكمال وهذا حيث يقال فيه (هل ندلكم على رجل) مجهول لا يعرف ونكرة
 لا تعرف وكيف يكون المنزل عليه هو الحق وهو أشبه شئ بالهال لانه (يفتكم) مما نبئ في زعمه
 انكم ته دون (اذا فرقتم) اى فرقت اجزاؤكم فصارت كل ممزق) اى في كل جزء مطروح ولو صح
 ذلك فلا اعادته بل (انكم لى خلق جديد) بخلق الامثال (أفقرى) اى اخترع عن تعمد (على الله
 كذبا) بانه يوحى اليه مثل هذا الامور التي هي أشبه شئ بالهال فلا يخاف عذابه الذي يوعده

جمع واحد اى ايجيد
 باقه (قوله مد الارض) اى
 بسطها (قوله المتلات) اى
 العقوبات واحدها مثله
 ويقال المتلات الاشباه
 والاشمال مما يعنبر به
 (وقوله من باب) اى توبة
 (قوله جيل وعزمونون)
 اى مقدركه وزن (قوله
 تعالى مسنون) اى مصبوب
 بقول سنت الشئ سنا ايا

(أم) لم يقتروا لكن (به جنة) يفضل به أنه يوحى اليه بمثل هذه الامور فكانه تعالى يقول لا يخاف عليه العذاب لانه بلغ من الله تعالى ما أنزل اليه مما يكاد العقل يوحى به ولا ضلال فيه من الجنون (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يكاد العقل يوحى (في) خوف (العذاب) بل في عينه من مرض الجهل (والضلال البعيد) الذي هو أبعد من ضلال الجنون (آ) ينكرون قدرة الله على جمع الاشياء المتفرقة وقد أحاطت قدرته بالاشياء اذ خلقها من عدم (فم يروا) الى ما بين أيديهم وما خلقهم من السماء والارض) وكيف لا يخافون عذابه على انكار قدرته وأسبابه موجودة في كل جهة (ان نشأ) تعذيبهم بسبب سفلي (تخسف بهم الارض أو) بسبب علوي (نسقط عليهم كسفا) أي قطعا (من السماء) فان لم نفعل ههنا فله أسباب تشبه ذلك في الآخرة فلذلك قال (ان في ذلك) البيان (الآية) هادية (لكل عبدا) عرف احاطة تصرف الله في الآخرة به بحيث لا يمكنه الخروج عنه فاتصف بوصف (صنيب) اذ لا مهرب منه الا اليه وكيف ينكرون قدرته على الاحياء (ولقد آتينا داود منا فضلا) قدرة على استنطاق الجمادات وهو أشد من الاحياء والحيوانات الهمم وهو كقلوب الناسا وهو أشد من قلب الميت حيا او كان يفعل ذلك باذنتها كأننا ديناها (يا جبال أوبي) أي رجعي (معها) التسبيح (والطير) كيف وغاية الاحياء تليين الجماد الصلب (و) قد (أثناه الحديد) الذي هو أصل الجمادات ولا يعد علينا التوسعة على البعض والتضييق على البعض بالاحياء كما قلنا لداود عليه السلام عند تليين الحديد (أن اعمل) دروعا (سابقا) أي واسعة (وقدر في السرد) أي ضيق في التسبيح (و) لا يعد ان ندعو بذلك الى جهاد النفس كما دعونا بالدروع الى جهاد الكفار يسيرا للاعمال الصالحة لذلك قلنا لهم (اعملوا صالحا اني بما تعملون بصير) قابض مرما قدرتم فيه على أنفسكم ووسعتم عليها في الطاعة (و) لا يعد علينا تسير بعض الاجزاء الى بعض مع تباعد ما بينهما فانا قد مضرنا (السيبان الريح) تسير الكرسية مع عسكره من مكان الى آخر ابعده منه في مدة أقل اذ (غدوها) أي سيرها بالفسد وتفنن الصبح الى الطلوع (شهر) أي مسافة شهر (ورواها) أي سيرها من العصر الى الغروب (شهر) وكذا يسهل علينا تسير الارواح الى الصدر ومنه الى الابدان في مدة يسيرة (و) لا يعد علينا ارسال فيض الحياة على الاموات بعد تسكينه مدة مدينة على خرق العادة فانا قد (أستناه عين القطر) أي الخاص من معدن بالعين ثلاثة أيام وهو إشارة الى تليين النفس بالعمل (و) لا يعد علينا استعمال الانس للاعمال المقربة اليها واستعمال الملائكة لجزءها على الاعمال فانا مضرنا له (من الجن من يعمل بين يديه بأذن ربه و) كيف لا يكون لخالف الحق العذاب مع أن (من يزغ منهم) أي يعدل (عن أمرنا نذقه من عذاب السعير) اذو كنا به ملكا يضربه بسوط من نار السعير بحيث لا يراه (يعملون له) عمل بن آدم لا تقسمهم والملائكة من أجلهم في الجنة (ما يشاء من محاريب) أي مساجد (وعما تيل) أي تصور منقوشة كصور الجنة (وجفان) أي فصاع (كالجواب) أي كالحياض التي يحيى أي يجمع اليها الماء بقدره على جنة الفردجل (وقد ورر اسيات) أي مرتفعة ثابتة على الاناق ليده على

صينته صياحه لاوسن الماء
على وجهك ويقال مسنون
أي متغير الرأفة (قوله)
جبل وعز مولونا محسورا
أي تلام على اتلاف مالك
ويقال يلوونك من لا تعطيه
وتبي محسورا أي منقطعا
من الثقة والتصرف بمنزلة
البعير المسير الذي قد
حسره السفر أي ذهب
بلمسه وقوته لا يبعث به

ما في الجنة ولذلك قيل لهم (اعملوا آل داود شكرا) على ما أعطيت مما يشبه نعم الجنة لتلا
 يفوتكم نعيمها خصوصا بالتقليدين (وقليل من عبادي الشكور) أي من يشكر بقلبه ولسانه
 ويجوارحه في أكثر أوقات عمره ولا استقرارهم على شكره لم ير الواسع من له مدة حياته وأياما
 بعد وفاته ليدل على بقائه فضائل الشاكرين إلى الأبد الذين (فلما قضينا عليه الموت) دخل
 الهراب وكان يعبر للعبادة في بيت المقدس سنة وستين معه طعامه وشراؤه وقام يمشي على
 عادته متكئا على عصاه فمات فقاموا وكان للمعرب كوى بين يديه ومن خلقه فكانوا يجمعون بناء
 بيت المقدس ويحسبون أنه حي فكثروا حولا كمالا حتى آكأت الأرض طرفه صاه (مادلهم
 على وته الأداة الأرض) أي الأرض (تأكل منسأته) أي عصاه التي يطرد بها الخرمين (قلنا
 حر) أي سقط (تبيئت الجن) أي ظهر أحوالهم للانس في الجهل بالغيب وظهورهم (أن) أي
 انهم (لو كانوا يعلمون الغيب) لعلموا موت سليمان ولو علموه (مالثوا في العذاب المهين) من
 تعب الاعمال بالتسخر فأذا لم يعلموا الغيب لم يؤخذ بقول من يأخذ منهم من الكهنة في نقي الجنة
 والذارع ظهور آياتهم في الدنيا (أقد كان لسا) أي لا ولد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
 (في مسكنهم) أي مواضع سكناهم من قرية مأرب على مسيرة ثلاثة من صنعاء (آية) تدل على
 نعيم الجنة في السعة وعدم الكفاية في التناول إذ كانت المرأة تمر بالجنة حاملة المكتل فتمتلئ
 بأنواع القواكه من غير ان تقس يدها شيئا فاشبه تناول أهل الجنة للقواكه في مساكنهم
 لكل مسكن (جنتان من يمين وشمال) كما يكون لمن خافه مقام ربه جنتان هناك ولم يكونا في
 جانب الشرق والغرب لثلاثتها حرارة الشمس عليه فيقلبها البرد فخاتمهم الرسل قتلوا
 لهم (كلوا من رزقكم) الذي رزقكم في هذه الجنات لكلال تريته لكم (واشكروا له)
 بعبادته على ما أنتم عليه من هذه النعم الخالية عن الضرر إذا البلدة التي هي فيها (المدن طيبة)
 لا عاهة فيها ولا هامة (و) معاصيكم وان اقتضت عاهات لكنكم بكم (رب غفور) فيجب
 شكره على عقرانه كما يجب على نعمه فاقترروا بعقرانه (فاعرضوا) عن شكره بالكلية بل قالوا
 ما نعرفه طيننا من نعمة فليصعب علينا ان استطاع (فأرسلنا عليهم سيل العرم) أي السيل
 من انكسار سد الحجارة المروية بالغار وهو العرم جمع عرمة وهي الحجارة قيل كان لهم سد
 يتسه بلقيين بين الجبلين وجعلته ثلاثة أبواب بعضهم افوق بعض وفت دونها ركنا فإذا جاء
 المطر اجتمع اليها مياه أوديةهم لطيس السيل من وراء السد فيفتح الباب الاعلى ثم الاوسط ثم
 الاسفل فلا يتقد الماء إلى السنة القابلة فلما طغى واسط الله عليهم الجرد فتقب في أسفل السد
 ففرقت جناتهم ودفن يوتهم الرمل فكان ذلك دليل الغضب عليهم كالغضب على أهل النار
 (وبدلناهم بيمينهم) كما يدل اما كن النار بما كن الجنة للكفار (جنتين ذواتي كل) أي
 ثمر (خط) أي يشع كقمار أهل النار (و) ذواتي (أثل) أي طر قاموا لتمر لها كبعض أنجبار أهل
 النار (و) ذواتي (شي من) تبق (سد قليل) مع قلة ما يسمن أو يفنى من جوع فهذا تبادل
 النعم بالنعم لمن لم يشكر النعم بل (ذلك جزيتاهم بما كفروا) بالنعم (و) لا ينبغي ان يشك في انه

ولان الجنة (قوله لبل اسعة
 موقعا) أي موقعا او يقال
 مهلكا بينهم وبين آلهتهم
 ويقال موقن وادنى جهنم
 (قوله جبل ومن) مصرفا
 أي معدلا (قوله موقلا)
 أي منجى ومنه قول علي
 عليه السلام وكانت
 درعه صلدرا بلا ظهر
 تقبله لو أحرزت ظهره
 فقال اذا ولبت قلاوات
 أي اذا أمكنت من

سببه لانه (هل تجازي) ذلك الجزاء الشنيع (الا الكفور) اي المبالغ في الكفر (و) من مبالغتهم
 في الكفر كراهتهم مبالغتنا في الانعام عليهم اذ (جعلنا بينهم وبين) موضع تجارتهم من الشام
 وهي (القرى التي باركنا فيها) بتوسعة الارزاق الظاهرة والباطنة (قرى ظاهرة) اي متقاربة
 يظهر بعضها البعض فلا يخاف فيها من قاطع طريق (وقدرنا فيها السبيل) بقدر اولا يحتاج فيه
 الى حمل الزاد ولا الى شد الرواحل فهو يشبه سفر اهل الجنة من مكان الى مكان من غير
 تعب وقتلناهم على لسان انبيائهم (سير وفيها اليالي واما) لكونكم (آمنين) من الاعداء
 والحشرات والجوع والعطش (فقالوا ربنا ابعدين) قري (اسفارا) لتصل الزاد
 وتشد الرواحل منه فنتناول على الفقراء (وظلوا انفسهم) بحملها المتعاب وبمنعها
 الرفاهية (فجعلناهم احاديث) يتحدث بهم الناس تهيأ ويقولون في الامثال تفرقوا ايدي
 سبا (ومزقناهم) اي فرقناهم (كل ممزق) اي بكل مكان كتفرق اهل القسامة بعد
 اجتماعهم فلق غسان بالشام وانمار بالمدينة وجذام بتهامة والازد بعمان وليس ذلك مجرد
 تحديت بل (ان في ذلك لايات) على تفرق من يجري مجراهم وجهلهم احاديث مثلهم
 لكنها انما تكون نافعة (لكل صبار) اي لا يظني بالنم (شكور) لها وهم لم يصبروا
 عن الطغمان ولم يشكروا (و) لذلك (لقد صدق عليهم ابليس ظنه) الذي يتخذه قوله
 ولا تجدا كرههم شاكرين وقوله ولا ضلتم فاضلهم بان النم ايست منه بل من الاسباب فان
 كانت منه فلا يتاثر منه النقم (قاتبعوه) في اضلاله (الافريقان المؤمنين) عرفوا انه
 لا تاثير للاسباب بدونه وانه كما يتدر على الانعام يتدر على الاتقام (و) الذين اتبعوه لم يتبعوه
 عن اكرامه ولا عن حجة حتى يعذروا بل عن وسوسة فلا يعذرون بها لانه (ما كان له عليهم
 من سلطان) بالوسوسة (الانعلم) اي لظهور علمنا بكل (من يؤمن بالآخرة) فيهم لرفع
 وسوسته ويحكم بالهيج فينسب النعم الى الله ليشكرها طلبا للجزاء الآخرة فيتميز (بم هو
 منها في شك) فلا يتم لرفع وسوسته (ولا يتاثر لصاحب الوسوسة التمسك بوسوسته في مقابلة
 الجنة لعدم تحققه مقتضى الحكمة لكن (ربك على كل شيء حفيظ) فيحافظ من حافظ
 نفسه بالهيج ولا يحافظ من لم يحافظها بل اتبع الوسواس فهذا حفظ لقاعدة الحكمة
 في حقه فهو حفيظ لما هو حقه فان زعموا انهم يحافظون على الهيج ولا يبالون بالوسواس (قل)
 لا يحافظون على الهيج انتم ولا من تدعونهم (ادعوا الذين زعمتم) انهم آلهة (من دون
 الله) ليقعوا الهيج على الهيتهم فهل الهيتهم بالاستقلال مع انهم (لا يملكون منقلا ذرة
 في السموات ولا في الارض) اذا الحاد لا يستقل بدون القديم او بالمشاركة (و) لكن (مالهم
 فيها من شرك) والا لم يستقل القديم بدون الحاد فلا يكون محمدا ناله هذا الحاد او
 بطريق المعاونة (و) لكن (مالهم من ظهير) والوقوف اي جاده للسار على عون
 الحاد فيكون معينا له قبل وجوده او بطريق الشفاعة فان لم تكن نافعة فلا عبرة بها (و) ان
 كانت نافعة فلا شك انه (لا تنفع الشفاعة عنده) الا برضاه ولا يعرف رضاه (الا) باذنه

ظهري فلا نجوت (قوله)
 عز وجل جمع البحرين
 أي العذب والمالح (قوله)
 زماي الخاض هو غرض
 الولد في بطن أمه أي تحركه
 للخروج (قوله تعالى ملأنا)
 أي حين الطوبى لا (قوله تعالى)
 ما تبأ أي آتيا مفعول
 بمعنى فاعل (مكنا)
 سوى وسوى أي وسطا
 بين الوضعين (قوله عز

(من أذنه) ولا يعرف أذنه إلا بالسمع منه ولا يطيقه إلا الأنبياء والملائكة وهم عند سمعهم
 تأخذهم الغشبة فلا يفهمونه (حتى إذا فرغ) أي كشف القزع (عن قلوبهم قالوا) في
 قلوبهم (ماذا قال ربكم) فيظهر في قلوبهم نقش ما قاله حينئذ (قالوا) للخلق ما هو (الحق)
 من قوله وكيف لا يكون خطابه كذلك (وهو العلي) عن حدث الخلقين فان قربوا منه فهو
 (الكبير) فلا يخلو خطابه من هبة الكبرياء فابن لما تدعونه هذه الرتبة من السماع فضلا
 عما يترتب عليه من الشفاعة فان زعموا أن آلهتهم يلكون رزقهم كما يلك الملوك أرزاق العسكر
 (قل) انما يلك الملوك ما ينزل الله عليهم من السماء ويخرج لهم من الارض والاصنام
 لا يملكون شيئا من ذلك وأما الانزال والانجاء فمخصوص بالله (من يرزقكم من السموات
 والارض) بالانزال والانجاء (قل الله و) لوزعموا انهم ابشاعة شركائهم فلا دليل
 لهم فغايتهم ان يترددوا في ذلك فيقولوا (انا) في نسبتهم الى شفاعة الاصنام (أو اياكم)
 في نفي هذه النسبة (لعل هدى أو في ضلال مبين) يقال فاذا جزمتم بالهدى لانفسكم
 في هذا المقام فهو عين الضلال ويجوز لانه القطع بفسادكم عند عدم الدليل على شفاعتهم
 اذا اصل عدم سيما اذا دل الدليل على امتناع شفاعتهم فان زعموا انه وان دل الدليل على
 امتناع شفاعتهم فلا ينبغي ان يتطعوا بفسادنا فلعل لا يملككم فادعوا من نقص أو مناقضة
 أو معارضة فانتم مجرمون بقطعكم بفسادنا (قل) ليس لكم ان تنصرونا بترك متابعة الدليل
 على احتمال القادح الموجب لجرمنا اذ (لانسئلون عما أجرمنا) باتباع الدليل على احتمال
 القادح الذي لم يظهر لنا ولا لكم (ولانسئل عما نعملون) بهديا تا لكم الدليل فان زعموا
 انه ليس لكم ايدأ أو بانسبة الضلال على ترك متابعة دليل يحتمل القادح وان لم يظهر لنا ولا
 لكم (قل) لا عبرة باحتمال ما لم يظهر فان النزاع يقطع باقامة الدليل مع سكوت الخصم
 الاخر وهذا موجود فيما نحن فيه وقت حكومتنا الى ربنا فانه (يجمع بيننا ربنا) لسمع
 دليلنا واعتراض الخصم عليه (ثم يفتح) ما أغلق علينا وعليكم من الشبهة في الدليل فيقطع
 النزاع (بيننا بالحق) بحيث لا يبقى احتمال قادح (وهو الفتح) برد الدلائل الى المقدمات
 الاولية ورفع الشبهات (العلم) بما ينتهي اليه الدلائل وما لها وما عليها (قل) ان جعلنا
 بنسبة الضلال اليكم مجرمين على مجرد احتمال القادح في دليلنا من غير ظهوره فكيف
 لا تكونون مجرمين بترك متابعة الدليل على احتمال ان لا يكون له قادح البتة كدلائل التوحيد
 (أروني الذين أحقتم به شركاء) من غير دليل محتمل للقادح ولا غيره (كلا) أي انزجروا
 عما لا ينسب الى دليل أصلا (بل) الاله (هو) الذي دلت عليه الدلائل وهو (الله) الجامع
 للكالات ولا جمع مع الشراكة كيف وهو (العزير) المطلق ولا عزة لاحد المتساويين على
 الاخر وان لم يكن مساويا لا يترك شركا لانه (الحكيم) فلا يترك مفسدة الشرك (و) ان
 قالوا ليس لك ان تمنانا عن آلهتنا لانك ان لم تكن رسولا فظاهروا ان كنت رسولا فاعنا رسالت
 الى الخواص الذين يمكنهم التقرب الى الله بلا واسطة الاصنام يقال الرسالة قد ثبتت بالمعجزات

وجعل ما ربه أخرى أي
 حواشي واحدها مارية
 ومارية ومارية (قوله
 تعالى شيد) أي ميني
 بالنسبة وهو الجص
 والبيار والملاط ويقال
 شيد وشيد واحداً
 مطول مرفوع (قوله عز
 وجل منسكا) أي صدا
 وقدم تفسيره (قوله
 تعالى مهجورا) أي متروكا

ولم تختص بالخواص لانا (ما أرسلناك الا) رسالة (كافة) أي مائة (لناس) عن ان يخرج أحدهم عن دائرة دعوتها الكونه (بشيرا) لمن آمن بها فوحد الله (ونذيرا) لمن كفر بها فأشركنا الله وهذا مما لا يخفى على عاقل (ولكن أكثر الناس لا يعلمون ويقولون) أتم لا تعلمون وقت ما يمشرون به وتتذرون عنه (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) في التبشير والانذار (قل) ان العلم بالشي لا يستلزم العلم بوقته وان كان له وقت معين كالموت اذ (لكم) فيه (ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) ومع ذلك لا يظلمون عليه (وقال الذين كفروا) لا يظهر لنا صدقكم ما لم تبينوا لنا وقته ان غاية ما نستدلون به عليه هذا القرآن لكن (ان تؤمن بهذا القرآن ولا بالذي) به صدقه ويشربه (بين يديه) يقال عدم ايمانكم بالكتاب المجز الذي يشربه كتب الاولين ظلم منشوء الاستكبار على أنفسكم وعلى اتباعكم ولذلك يقفون عند ربكم وتوقفون عندهم من أجلهم (ولو ترى) أي الداعي (اذ الظالمون) أنفسهم واتباعهم يمنع الايمان بما ظهر اجهازه بعد ما بشره كتب الاولين وصدقته (موقوفون عند ربهم) ليجيوا من يدي عليهم بالاضلال الذي هو أشد من القتل (يرجع) بالرد والالزام (بعضهم الى بعض القول) دفعا للعذاب عن أنفسهم والزام لاصحابهم رأيت أمرا عجيبا فانه (يقول الذين استضعفوا) فظلموا (للذين استكبروا) فظلموا (لولا انتم) مستضعفونا (لكنا ومنين) اذ وجدنا سبب الايمان وهو الكتاب المجز الذي بشره كتب الاولين وصدقته من غير مانع من الاستكبار (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا) انا وان استضعفنا لم نذكرهم على الكفر (أنهن صدقناكم) بالا كراه (عن الهدى بعد اذ جاءكم) فقبلتموه (بل كنتم) قبل استضعافنا اياكم (مجرمين) فاستقررت عليه بعد الاستضعاف (وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا) ما كنا قبل استضعافكم ايانا مجرمين بانفسنا (بل) جعلنا مجرمين (مكر الليل والنهار) بذهابنا علينا بلا مواخذة على كفرنا وبلا حشر لوتانا وانعامت مكرها بما ضلالكم (اذ تأمرونا) ونحن نعد على عقولكم (ان تكفروا بالله و) يكفى فيه أمركم ان (تجعل له أندادا) أمثالا فتمه اذ لا يجعله واحدا من أمثاله فأجر منا أولا ضلالكم ثم استضعفونا (و) لما لم يكن هذا عذرا يدفع عنهم العذاب لعدم استدلالهم وعدم الاكراه عليهم (أسروا الندامة) على اتيادهم للمستكبرين (لما رأوا العذاب) الذي هو أشد من اكرامهم لو كان (و) لا تضادهم اياهم أندادا (جعلنا الاغلال في أعناق الذين كفروا) كما يجعل في أعناق من خرج على الملك فاخذوا ذلك يقال لهم (هل يجزون) بهذه الوجوه من الشدة (الاما كانوا يعملون) من الخروج على الله والاذلاله (و) به كنتم في استحقاق الاغلال موافقتهم لاعداء الله من المترفين المباليغين في عداوته فانا (ما أرسلنا في قرية) ولو أدنى (من نذير) ولو أعلى (الاتال مترفوها) أي متنعموها الذين يتبعهم المستضعفون ليكون لهم نصيب من نعمهم (انما أرسلناهم) من وجود الله وتوحيده وأسمائه وأحكامه (كافرون وقالوا) لو كنتم رسل الله

لا يسهونه ويقال مهجورا
جعله بمنزلة الهجير أي
الهديان (قوله تعالى صرح
العبرين) أي خلى بينهم
كما تقول صرحت الدابة اذا
خلت تارحى ويقال صرح
العبرين خلطهما (قوله
تبارك وتعالى مد التل)
أي من طلوع الشمس والقبير الى
طلوع الشمس ولو شاء لجعله
ساكا أي دائما لا يتغير

لكنتم أسعد الناس وكأشقاهم لكن الامر بالعكس اذ (نحزأ كراما والاولاد) ومن
 لم يكن له ذلك منافيس يشق أيضا اذ كل شق معذب (وما نحن بمعذبين) بل لما سعدنا
 بالاموال والاولاد لا نعذب أصلا اذ السعد لا يعذب (قل) انما يتم هذا لو كان وجودهما
 سعادة وعدمهما شقاوة لكن ليس كذلك لان غاية ما نتم ما رزقنيوى (ان ربي يسط
 الرزق) النيوى (لمن يشاء) من عبده وشق (ويقدر) أى يقبض من يشاء منهما
 فلا دلالة في وجودهما على السعادة ولا في عدمهما على الشقاوة (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
 فيستدلون بوجودهما على السعادة وبعدمهما على الشقاوة كيف والسعادة في القرب من
 الله والشقاوة في البعد منه (وما أموالكم ولا اولادكم بالثى) أى بالامور التى (تقربكم)
 فتشيدكم (عندنا) رتبة (زلقى) قرية (الامن آمن) فشكر الله على ما آتاه من الاموال
 والاولاد (وعمل صالحا) فصرف ماله في الخيرات وأدب اولادها (فأولئك لهم جزاء
 الضعف) أى جزاء هو ضعف ثواب الفقراء الخاليين عن الاموال والاولاد (بما عملوا) من
 أعمال أولئك الفقراء مع صرف المال في الخيرات وتاديب الاولاد بها ولا ينافى تقويتها
 ما فيه - ما من قوة الجذب الى البهية السلفية لانهم دفعوها بقوة اجتهادهم (و) لذلك هم
 في الغرقات) التى ارتنعوا اليها بقوة اجتهادهم (آمنون) عن النزول منها (و) كيف يسعد
 بهذا القرب ارباب الاموال والاولاد (الذين يسعون في) ابطال (آياتنا ما جزين) أى
 قاصدين اجهازنا عن آياتنا بقوة أموالهم واولادهم (أولئك) بهذا القصد وان كان لهم من
 الاموال والاولاد ما يعظم جاههم عند الناس (في العذاب محضرون) لا يغيبون عنه بلذة
 مال ولا وادفان زعموا انه لا سعادة في الشرب من الله اذ لا فائدة فيه ولا شقاوة في البعد منه اذ
 لا ضرر فيه واتما الفائدة والضرر في وجود الاموال والاولاد وعدمهما (قل) هذه الفائدة
 وهذا الضرر انما يكونان من الله (ان ربي يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدره) - سعادة
 المال انما تبقى باخلافه لان (ما أنفقتم من شىء فهو يحفظه) على ان المال انما كان معدا
 لا فائدة الرزق (وهو خير الرازقين) بما ينزله من السماء ويخرج من الارض وقد تزق
 الملائكة التى تغنى عن الاكل والشرب فكيف ينكر سعادة القرب منه وقائدها فان زعموا
 ان الرزق السماوى والارضى انما هو من الملائكة وكذا القوة الملكية فلا معنى للتقرب الى
 الله من أجل ذلك بل الواجب التقرب الى الملائكة بعبادة صورها على ان التقرب الى الله انما
 يكون بواسطة يقال التقرب اليهم لا يكون بعبادة صورهم بل بعبادة ربههم فاذا عبدوا تبرؤا
 منها ونسبوا الى من رضى به من الجن (و) لذلك (يوم نحشرهم) أى للملائكة والانس
 والجن (جهاثم تقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون) أى هل كانوا يعضونكم
 بالعبادة عن أمركم ورضاكم (قالوا) انما أمر ونرضى بما نسفتمه لكن تنزهت عن
 المشاركة في استعناق العبادة (سبحانك) أى تنزهك في ذاتك وصفاتك ومع تنزهك انما
 رضى بعبادتهم لو كانوا اليهم لكن (أنت ولينا من دونهم) فاذا لم تكن عبادتهم بامرنا

يعنى لا شمس معه (قوله)
 عز وجل المرجومين) أى
 المتولين والرجم القتل
 والرجم السب والرجم
 القذف (قوله عز وجل
 المشعون) أى المملوء (قوله)
 عز وجل مصانع) أى بنية
 واحدها مصنعة (قوله)
 المراضع) جمع مرضع
 (وقوله المقبوحين) أى
 المشوهين بسواد الوجوه

ورضا فاما كانت عبادتهم لنا (بل كانوا يعبدون الجن) الذين يرضونهم - هذه العبادة
 وبأمر ونهم بها بل (أكثرهم) يقصدون عبادتهم اذ هم (بهم مؤمنون) لا باللائكة واذ
 تراءت عنكم الملائكة وصارت عبادتكم للجن وهم أيضا مؤاخذون مثل مؤاخذتكم
 (فاليوم لا يحل لبعضكم لبعض تقعا) يدفع العذاب عن صاحبه أو بحمله عنه (ولا ضرا)
 بحمل عذابه ولو لم يترؤا ربما يتوهم ذلك لان المعذبين هم الملائكة (ونقول للذين ظلموا)
 لعبادة الغير والامر بها (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) على الظلم في العبادة
 وفي تكذيب النار (و) كيف يتوسلون بالملائكة ويتركون الوسيل بالانبياء الذين هم
 أقرب منهم وافضل من الملائكة بل يكذبونهم ويهينونهم وبآياتهم بحيث (آذاتني
 عليهم آياتنا) المنسوبة الى عظمتنا (بينات) بحيث لا يشك في كونها آيات (قالوا)
 معارضين لادلائعنا على نبوة صاحبها (ما هذا الا رجس) والرسول يجب أن يكون ملكا على
 انه يجب أن يكون داعيا الى الحق وهذا (يريد أن يصدكم) عن الحق من عبادة من يستهتها
 لصده (عما كان يعبد آباؤكم) وهي دليل استحقاقها للعبادة (وقالوا ما هذا) الصد عن
 عبادتهم دعوة الى عبادة الله بل ما هو (الا افتك) أي صرف عن عبادته فليس من الله بل
 (مفتري) على الله (و) اذا عورض قولهم بدلالة المعجزات (قال الذين كفروا) بنسبة
 الاجهار الى غير الله (اللق) الذي هو المعجزة القولية الداعية الى ما يطابق الواقع (لما
 جاءهم) فعلوا حقيقة ته (ان هذا الا صرميين) لا يلبس بالمعجزات أصلا فجعلوا الدليل القطعي
 حبرا (و) اتبعوا ما لا دليل عليه أصلا من الكتاب لانا (ما آتيناهم من كتب) تأمرهم
 بعبادة غير الله فهم (يدرسونها) ويعملون بمقتضاها وان خالف العقل (و) لامن السنة
 لانا (ما أرسلنا اليهم قبلك من نذير) ينذر على ترك عبادتها بل ينذر على عبادتها (و) لكن
 (كذب الذين من قبلهم) المنذرين على عبادتها (و) لم يكن تكذيبهم بقوة العلم لانهم
 (ما بلغوا) في العلم (معنا ما آتيناهم) من العلم ولكن عاندوهم (فكذبوا رسلي) بلا
 حجة لهم عليهم بل كانت الحجة للرسول فاخذتهم (فكيف كان تكذيبهم) أي انكارى عليهم فان
 أنكروا كون الانبياء عليهم السلام اعلم من غيرهم بحيث لا يكون لاغيره مشارما وفي الانبياء
 بل هو جنون حتى ان ما أوتيه محمد صلى الله عليه وسلم عين الجنون (قل) لهم كلام يدل على
 وفور عقلك من غير نظروفكر (انما أعظكم) أي أمركم (بواحدة) أي بصفة واحدة
 تفيدكم كالرشد هي (أن تقوموا) بالانصاف طالين (لله) متفرقين اثلا يتشوش
 الخاطر بتخليط الاقوال (مثنى) ليستخرج كل ما في ضمير صاحبه (وفرادى) ليستمع
 بانطواء فكره (ثم تشكروا) في أمر صاحبكم لتعلموا انه (ما صاحبكم من جنسة) أي
 جنون بل جميع كلامه حجة أوتيا بالنذر كما بها (ان هو الا نذير لكم) يقدم اليكم (بين يدي
 عذاب شديد) فان زعموا انه انما ينذرنا عن الذات العاجلة ليستدل بها في تسلط على أموالنا
 (قل ما سألتكم) عليه (من أجر فهو لكم) مردود عليكم (ان أجرى الاعلى الله)

وزرقة العيون يقال فجع
 الله وجهه وفجع بالضعف
 والتشديد (قوله تعالى
 معاد) مرجع وقوله تعالى
 له ادك الى معاد قبل الحكمة
 وقيل معاده الجنة (قوله عز
 وجعل من مائهين) أي
 ضعيف ويقال خبير يعنى
 الناطقة (قوله مسطورا) أي
 مكتوبا (قوله عز وجعل
 مكر الليل والنهار) أي

الذي أرسلني بهذه الرسالة الشاقة فصملت فيها المشاق فكيف (وهو على كل شيء شهيد) فيشهد ما قصمت فلا يعني أجرى عليه فان زعموا انهم كلما تمكروا فيه ظهر لهم جنونه (قل ان ربي يقذف) أي يلقى في قلوب المفكرين رأيا متصفا (بالحق) ان كانوا طالبي الحق فانه (علام الغيوب) فان علم من قلب عبده طلب الحق قدغه في قلبه والاقذف الباطل وان زعموا انه تارة يقذف الحق وتارة يقذف الباطل (قل) هذا في الامور الظنية وأما الامور القطعية فانه (جاء) فيه (الحق وما يسدئ) أي وما يحدث (الباطل) الذي لم يكن أصلا (وما يعيد) الباطل الذي كان قائدا فع بالليل القطعي فان زعموا انه لا دليل قطعي على ما ذكرته بناء على عدم الدليل الملبى لهم الى الايمان (قل ان ضللت) في ادل الدليل القطعي لعدم الجاهه فلا يضر كم ضلالي لو اتبعوني فيه (فانما أضل) وضرره (على نفسي وان اهتديت) من غير دليل ملجئ (فما يوحى الى ربي) فيقيدني فيه برد اليقين ومخالفة مستضروا ان لم يبلغ الى حد الجاه ولا يمكن فيه الضلال بالقائه الشيطان (انه سميع) لوجهه فيحفظه عن تخليط الشيطان ولا يهد عليه - يحفظه لانه (قريب) وكيف يخافون ضرر الضلال فيبادل الدليل على هدايته ولا يخافون ضرر تكذيب ما دل الدليل على كونه هداية (ولو ترى اذ فرعوا) عند الموت والبعث من تكذيبهم لمادل الدليل على كونه هداية (فلا فوت) أي فلا يقوتون من يضرهم على ذلك (و) لا بطول السعي عليهم اذ (أخذوا من مكان قريب) لقرب الحجية على المواخذة (وقالوا) بعد الاخذ (أماناه) أي بذلك الهدى (وأقربهم التناوش) أي ومن أين لهم تناول الايمان به بسهولة (من مكان بعيد) اذ بعدوا عن مكانه (و) لم يأخذوه حين كان قريبا منهم اذ (قد كفروا به من قبل و) لم يكن كفرهم من مكان قريب بل كانوا (يقذفون) الهدى بأوهام باطلة من غير دليل على صحةها بل على احتمالها (بالقيب) لامع قرب الاحتمال بل (من مكان بعيد) لم يزالوا يبعدوا حتى (حيل) أي هب (بينهم وبين ما يشتهون) الآن من الايمان النافع فلم يوفقوا له قبل الموت (كفعل) بأشياءهم) أي أشباههم من كفر الام الماضية (من قبل انهم) حيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان النافع لهم وهم في الحياة لانهم (كانوا) غرقى (في) بحر (شك مرير) أي موقع لغير الشاك الاصل في الريب مع وضوح الدلائل فافهم • ثم واقع الموقف والملمهم والحد فهرب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الملائكة) •

سميت بها الاشتمالها على بيان تفصيل رسالتهم من جهة أخذهم القبض عن الله وابصاله الى خلقه من جهة أو جهتين أو ثلاث أو أكثر ليشعر أن الرسالة العامة لهم اذا كانت كذلك فكيف الرسالة الخاصة مثل انزال القرآن فيجوز أن يكون له جهات كثيرة وقد روى انه كان لجبريل ستائة جناح (بسم الله) المتجلى بكالاته في سمواته وأرضه وملائكته (الرحمن) يجعله الملائكة رسلا لا يصال فيضه الى خلقه (الرحيم) بتفصيل كل منهم بعدد من

مكرم في الليل والنهار
 قوله عز وجل موافق فيه
 أي فواعل يقال فخرت
 السفينة اذا جرت فشقت
 الارض بسدرها ومنه
 فخر الارض انما هو شق
 الماء لها (مرقدنا) أي
 منامنا (قوله لسفناهم)
 أي جعلناهم قردة وخنزير
 (قوله مكنون) أي مصون
 (قوله جبل وعزمدينون)

الاجنحة (الهد) الجامع للمعاد (لله) لكونه المتم بجميع النعم حتى المنسوبة الى
 الاوضاع الفلكية المختلفة بالقوايل الارضية لاختصاصه بوصف (فاطر السموات) أى
 شاق عدم السموات لان ارجائها أسبابا للقيض (والارض) التي فيها القوايل كيف والمنسوب
 اليها منسوب الى الملائكة التي فيها وهو المخصوص بوصف (جاعل الملائكة رسلا) في
 افعال فيضه الى خلقه يأخذها منه من جهة سيرها اليه ويوصلها من جهة فاعاكثر لكونهم
 (اولى اجنحة) تسيرهم بسرعة للاخذ والابصال (مثنى وثلاث ورباع) فاعاكثر وليس ذلك
 لماجته اليهم ولذلك (يزيد في الخلق ما يشاء) بلا واسطتهم ومنه خلق اجنحتهم
 والزيادة فيها على أربع اعموم قدرته (ان الله على كل شئ قدير) ولعمومها قد يفعل بخلاف
 مقتضى الاسباب لذلك (ما يفتح الله للناس من) أبواب (رحمة) لا تعرف من وضع
 فلكي ولا يعرفها ملك (فلا عسك لها) منهم ولا من غيرهم وان كانت رحمة ممسكة لفضيه
 (وما عسك) من رحمة أو غضب (فلا مرسل لمس بعده) أى من بعد ما كجزءا لا موقوفا
 على معالجة أو دعاء أو صدقة كيف (وهو العزيز) أى الغالب على الاسباب وانما يفعل
 عندها رعاية للحكمة لانه (الحكيم) ويخالفها بمقتضى الحكمة أيضا (يا أيها الناس) الذين
 نسوا كون المنسوب الى الاسباب منسوب الى ميسمها (اذكروا نعمت الله عليكم) في كل شئ
 حتى فيما تنسبون الى فلان أو ملك كيف ولا تأثير للاسباب والا كانت خالقة لكنه ممنوع (هل
 من خالق غير الله) ولو كان نعمت خالق غيره لا يختص بافاضة الرزق من مكان دون غيره فلم يكن نعمت
 من (يرزقكم من السماء والارض) معا على ذلك التقدير وانما يتصور على وحدة الخالق وهو
 (لا اله الا هو) واذا كان الخالق والرازق واحدا ولا تأثير للاسباب (فاني توفى بكون) أى
 فن أين تصرفون من المسبب الى الاسباب التي غايتها انهم امضرة تسخير الكاغد والمداد الذي
 يكتب فيه وبه الملك صلته ولامنة لهما (وان يكذبوا) في نسبة الكل الى الله تعالى ابتداء
 مع ظهور الوسائط (فقد كذبت رسل من قبلك) في القول بوجود الله وتوحيده فيضاف
 عليه ما وقع على تكذيبهم (و) لولم يقع في الدنيا يقع في الآخرة (الى الله ترجع الامور)
 للانصاف فلا بد من وقوعه (يا أيها الناس) الذين نسوا وجوب رجوع الكل الى الله بمقتضى
 مبدئيه لولم يقتضى مبدئيه ذلك اقتضاه وعده لا محالة (ان وعد الله حق) وان توهم
 خلافه من ترك النظر بالاشتغال بالدنيا أو من تغليب الشيطان فيه (فلا نفرزكم الحيوة الدنيا
 ولا نفرزكم) الشيطان الذي هو (باته الغرور) بان رحمة الله واسعة وان التعذيب
 مضره محضة وانه يجوز الخلف في الوعيد ونحو ذلك فكله من تليسات العدو (ان الشيطان
 لكم عدو) فلا تصفوا الى كلامه ولا تصالحوه مع عداوته لله من أجلكم (فاتخذوه عدوا)
 وكيف تطمعون في مصالحته مع انه (انما يدعو احزبه) الى الكفر والمعاصي (ليكونوا من
 اصحاب السعير) ليصاحبوه في النار ابدأ فلولم يدعهم الى ذلك فصاحبته كفروا (الدين كفروا
 لهم عذاب شديد) كين وهم في قبلة المؤمنين (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة)

أى مجزبون (قوله جبل
 وعز مقصم معكم) أى
 داخلون معكم بكرههم
 والاقصام الدخول في الشئ
 بشدة وصعوبة (قوله
 تبارك اسمهم المبدئيات
 واحدها مقلد ومقلاد
 ومقلد ويقال هو جمع
 لا واحده من لفظه وهي
 الاطاليد أيضا الواحد
 اقليد (قوله جبل وعز

فلو لم يكن للكافرين عذاب لكان لهم أيضا مغفرة فلم يكن بينهم مقابلة (وأجر كبير) فلا بد
 أن يقابل كبر أجر المؤمنين شدة عذاب الكافرين (أ) يزعمون أن أعمالهم أيضا تقتضي
 الاجر الكبير (فن زين له سوء عمله) من مقارنته للكفر بالله (قراه) مع مقارنته له (حسنا)
 حسنه بدونه فسوى بين عمله وعمل المؤمنين فهو ضال وعمله ضلال يجعل الله اياه ضلالا (فان
 الله يضل) عمل (من يشاء ويمدى من يشاء) وان تساوى العملان في أنفسهما بسبب
 ما يقارنهما من الكفر والايان واذا جعل الله حسناتكم سيئات (فلا تذهب نفسك عليهم
 حسرات) بذهاب أعمالهم التي تحسن بمقارنة الايمان لانك لم تضيعها عليهم وانما ضيعوها
 بكفرهم وكيف يكون لهم حسنات مع انهم لم يفعلوها الله (ان الله عليم بما يصنعون و) ان
 زعموا ان ما ذكرتم انما يتم لو حصل البعث لكنه خلاف سنة الله يقال يكفي فيه جريان السنة
 بتظيره وقد جرت به اذ (الله) هو (الذي ارسل الرياح) من تحريك الهواء بالبخارات
 الصاعدة من الجبال والبحار (فتثير) أي تجممع البخارات (صاها باقنناه) تلك الرياح
 (الى بلد ميت) لتسقيه بمائه (فاحيينا به الارض) بعض اجزائها بقلها نباتا (بعد موتها)
 يكونها اجادات (كذلك النشور) يحصل بريح النفخ في الصور المحرك لنبسب الامطار من
 تحت العرش المذبت للاموات والسنة في احد النظيرين تجرى مجرى السنة في الآخر فان
 قالوا سلنا البعث لكن اذا بعث الله الخلق نزل كلال منزلته فيعزم من كان عزته بالاموال والاولاد
 ويذل من كان ذللابه ما فقال عز وجل (من كان يريد العزة) عند الله فليستقرب الى الله (فان
 العزة جميعا) يتبدها من تقرب اليه بطاعته اذ (اليه يصعد الكلم الطيب) من الشهادة
 والاستغفار (و) يعيه في الصعود العمل اذ (العمل الصالح يرفعه) درجات (و) القول
 بان العزة عنده بالمال من مكر السيئات لا يفيد الما كراذ (الذين يكررون السيئات لهم عذاب
 شديد و) لا يضر المكور اذ (مكروا وانك هويور) أي يهلك بخلاف من مكر بصاحبه
 ليجره الى حسنة فان مكره يفيد صاحبه تلك الحسنة وان لم يرض به احين مكر به (و) لا يعد على
 الله قلب ذلة العبادة عزة اذ (الله خلقكم) يا أعز الخلائق من أصلين ذليلين (من تراب)
 صارتا نانا فكله انسان فصار دما (ثم) صار نطفة فخلقكم (من نطفة ثم جعلكم أزواجا)
 يرغب بعضكم في بعض لكال يرى فيه (و) سبب عزة العبادة وان كان خضيا وهو الاخلاص
 فلا يخفى على الله فغاية خفائه مثل خفاء ما في الارحام وأخفى ما فيه وقت الحمل والوضع لكن
 (ما تحمل من آثي ولا تضع الابله و) لا يخفى عليه أيضا ما تزاد به العبادة حسنا وما تنقص من
 المساعي الباطنة فانه كزيادة العمرو نقصانه (ما بعمر من معمر) أي ما يجد في همر من بصير الى
 الكبر (ولا ينقص من عمره) أي عمر المنقوص عمره (الافى كتاب) هو لوح القدر التابع للقلم
 الاعلى التابع لعلمه (ان ذلك) وان اقتضى الاطلاع على أمور في غاية الخفاء (على الله يسير
 و) لو قيل كيف يحسن عنده الافعال بالمساعي الباطنة وتقيم بها وهو متعال عن الاتفاع
 والتضرر فالنظر في الحسن والقبح انما هو في ذوات الافعال يقال هذا العمل الحسن

ومعارج علم ايتظهرون
 أي درج عليها يعملون
 واحدها معراج ومعراج
 قوله تعالى منوى لهم أي
 منزل لهم (قول لجل وعز
 معزة) أي جنسية كجنابة
 العذوة وهو الحرب ويقال
 فتصنيكم منهم معزة أي
 تلاميكم الديات (قوله عز
 وجل معكونا) أي محبوسا
 وقوله تعالى مثلهم في التوراة
 ومثلهم في الانجيل

في ذاته مثل الماء الذي لا يجم لذاته أصلا ومع ذلك (ما يستوى البهران) عند الانسان وان
استويا في نفس الماء لكن (هذا) مرغوب لها باعتبار ما تارة من الصفات مثل انه (عذب
فراش) بكسر الطس (سأخ شرايه) سهل انحداره (وهذا) مكروه لها باعتبار ما تارة من الصفات
مثل انه (ملح اجاج) يحرق بلوحته (و) ليس بالنظر الى القوائد اذ (من كل تا كلون لها طريا)
في مقابلة الشرب (و) تستفيدون من المالح فائدة اجل من الاكل والشرب اذ (تستخرجون
حلية) أي زينة (تلبسونها) اقتضاه هذه فائدة خاصة لا يضطر اليها (و) تستفيدون
منه فائدة أخرى يضطر اليها اضطرار العطشان الى الماء وهو التجارة اذ (ترى الفلك فيه
موانر) أي شاقة للماء أسهل من شق البحر العذب ثقله وهي تحمل الامتعة التي يشق حملها
على ظهور الانعام في طريق البر (تبتغوا من فضله) من الريح أو العلم الذي لا يحصل
في دار الائمة (و) انما فعل بكم ذلك (لعلكم تشكرون) فالشكر محبوب لذاته والعبادة
انما تصير شكرا وضده باعتبار تلك المسامحة التي يزيد بها حسنا أو قبولا لا يعد على الله ان يوبخ
ذلة العذاب في عزة المال وعزة القرب من الله في ذلة العبادة فانه (يوجب الليل) ظلمته (في)
ضوء (النهار) فيزيده (ويوجب النهار) ضوءه (في) ظلمة (الليل) فيزيدها (ويضمر
الشمس والقمر) والتضفير ذلة جعلها عين عزتها باظهار أنوارها وأثارها (كل يجري
لاجل صبي) فاذا تم انقلب العزة ذلة وكيف لا تكون عبادة الله عززة مع انه (ذلكم الله)
البعيد يتقرب به اليه ويفيدكم التقرب اليه من حيث هو (ربكم) مع انه الذي (له الملك)
وخدمة الملك عززة في العرف فكيف خدمة ملك الملوك (و) انما الذلة الهضة عبادة (الذين
تدعون من دونه) اذ (ما يماكون من قطمير) لصفاء النوى كيف وهي تذال لما هو في غاية
النقص لانهم يجبت (ان تدعوهم لا يسمعوادعاهم) اذ لا سمع لهم (ولو سمعوا ما استجابوا
لكم) لجزهم عن الاجابة القواية والفعلية (و) ان لم تظهر ذلة عبادتهم الآن تظهر
(يوم القيامة) اذ (يكفرون بشرككم) فيقولون ما رضينا به وای ذلة فوق ذلك وهذا
وان لم يقع الآن فلا بد من وقوعه لان محبته به خير (ولا يفتنك مثل خبير) بالبوطن التي
هي المال (يا أيها الناس) الذين نسوا احتمال الذلة للعاجلة ان لم يحصل لكم من عبادة
الله عززة فلا بد لكم من فعلها اذ (أنتم الفقراء الى الله والله) تعالى وان استغنى عن
عبادته من حيث (هو الغني) أمركم به من حيث هو (الحديد) اذ يصير بها مشكورا
محمودا وهو لجه الحديد يجب من حمده ويشكره بالعبادة ويغض من يترك حمده وعبادته فان
تركتم ذلك (ان يشأ) بقتضى غضبه مع غناه عنكم (بذبحكم) فيطعنكم بالعدم الذي هو
غاية الذلة (ويأت بخلق جديد) بعبادته ويعبدونه (و) لغناه عن مباشرة الاسباب والالات
والنظر والتأمل مع اقتضاء حمد ذلك (ما ذلك على الله بعزيز) صعب (و) لا يرتفع غضبه
بتصمل سببه وهو الاتم عنكم اذ (لا تزروا زورا زورا أخرى) أي لا تحصل نفس آتمة اثم
غيرها لا بدون دعوة (و) لا بدعوة فانه (ان تدع) نفس (منقله) أنقلها الا وازار (الى حملها)

أي منه هم (قوله تعالى
صريح) أي محتلط (قوله
تارك وتعالى محروم) أي
مخارف وهما واحد لان
المحروم الذي قد حرم الرزق
فلا يتأق له والمخارف الذي
حاربه الرزق أي انصرف
عنه (المسجور) من قوله
والعبر المسجور أي المملوق
(قوله تعالى صركوم) أي
بعضه على بعض (قوله
ما رج) من قوله من طرح

أى حل أو زارها (لا يحصل منه شيء) أى لا يحمل المدعوشيا بما حمله المثقلة (ولو كان)
 المدعو (ذاقرفى) أى قرابة الداهى عن كان يحصل منه الأثقال الدنيوية وهذا وإن كان
 انذارا كاملا لكن (انما تنذر) مؤثرا فى (الذين يخشون ربهم) الذين فيهم من خشية شيء
 يتزايد ذلك الشيء بانذارا تزايد النار بالنفخ مع كون ربهم (بالغيب) ازدادوا تأثرا اذ (أقاموا
 الصلاة) المفيدة للطهارة (ومن تزكى) تزكيتة وان كانت سبب ظهور الحق فيه فلا فائدة
 فيها الحق (فأما يتزكى) مفيدا (لنفسه) كيف (و) يكون لها (الى الله المصير) أى مصيرها
 بالقضاء فيه أو البقاء به (و) هذه الفائدة وان لم يعرفها المحجوبون يعرفها المكاشفون اذ
 (ما يستوى الاعى والبصير لولا) يعرفها البصير فى كل وقت بل وقت استنارته اذ لا يستوى
 (الظلمات ولا النور لولا) يمكنها ككتاب النور فى كل وقت بل وقت غلبة حرارة الشوق عليها
 اذ لا يستوى (الظل ولا الحرور) اذ به يحصل لها القضاء فى الله والبقاء به وهو الحيا بقاءه (وما
 يستوى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع) هذه الامرار (من يشاء) من أهل اطقه (وما
 أنت بسمع) لها ولا مادونها (من فى القبور) من موت الجب الظلمانية (ان أنت) فى حقهم
 (الانذار) تخوفهم بالعذاب وان كنت أعلى فى نفسك من هذه الرتبة (أنا) فضلا الأعلى
 الانبياء الماضين اذ (أرسلنا النبى بالحق بشيرا) بالتجلى (وتذيرا) عن الجب (وان من أمه
 الاخلافية انذار) عن العذاب لقصور فهمهم عن التجلى والجب وان حصل بعضهم ذلك
 لا بطريق الرسالة اذ لم تكن أحوالهم ثمرات أعمالهم بل نتائج رهبانيتهم (وان يكذبوا) فى هذه
 النصيلة (فقد كذب الذين من قبلهم) من أنذرهم بالعذاب مع انهم (جاءتهم رسالهم بالبينات)
 العقلية (وبالزبر) المتضمنة للدلائل النقلية من الانبياء الماضين (وبالكتاب) الجامع بين
 العقل والنقل (التبصير) بنور الكشف (ثم) بعد الزام الخلة من كل وجه (أخذت الذين
 كفروا) أى مضوا على كفرهم بذه الامور فشددت الامر عليهم (فكيف كان تكبير) أى
 انكارى على انكارهم ولو قبل كيف يكون بكلام واحد بشيرا بالتجلى وتذيرا عن الجب فى حق
 قوم مع مجرد كونه تذكيرا عن العذاب فى حق آخرين يقال ان القرآن النازل من المقام الجامع
 للكالات يكفر فوائده فى حق التناجى وفى حق الداعين وفى حق المستقيدين باعتبارات مختلفة
 (الم تر ان الله أنزل من السماء ماء فاخرجنا به ثلثا نورا) لم يقل فاخرج به ثلثا نورا
 هو الماء بسبب النزول (ثمرات مختلفا ألوانها) أجناسها وأصنافها وهما ستمان من الصفرة
 والخضرة ونحوهما هذا باعتبار اختلاف توجيهات القرآن (و) يختلف ذلك باختلاف الدعاء
 الذين هم كالجبال فى الرفعة (من الجبال جدد) أى قطع (بيض) وهو مثال الصوفى الداهى
 بطريق المكاشفة والتزكية (و) قطع (حمر) وهو مثال المتكلم يدعوه بطريق المناظرة
 التى تشبه المقابلة (مختلف ألوانها) مقدار أى تختلف مقاديرها وجرتها (و) قطع
 (غرايب) منسدة الألوان (سود) وهو مثال الفقهاء المتقين فى الاخذ بطريق طلق لا بصير
 الى يبيض اليقين (و) يختلف باختلاف المستقيدين فهم المتصرفون كالناس ومنهم

من نار مارج هنا لهب
 النار من قولك صبح الشوق
 اذا اضطرب ولم يستقر
 ويقال من مارج من نار
 أى من خلطين من النار
 من نوعين من النار خلطا
 من قولك صرحت الشيطان
 اذا خلطت أحدهما بالآخر
 قوله عز وجل والمرجان
 صفراء اللون واحدها
 صرمانية قوله مقصودات
 أى عند انوار الجبل تسمى

التالون للروايات مع الدلائل كالقواب الحاملة للآسان ومنهم الناقلون للروايات كالانعام الحاملة للاستعة ولكل مراتب مختلفة اذ (من الذاس والدواب) الخيل والبغال والحمير (والانعام) الابل والبقر والغنم (مختلف ألوانه) وكما يختلفون في استقادة العلم (كذلك) يختلفون في استقادة اى العمل وهو الخشية فانها بسبب العلم لانه (انما يخشى الله من عباده) وان كان حقهم ان يمشوه جميعا بمقتضى عبوديتهم ووربويتهم (العلمه) لانهم عرفوا عزته الموجبة للخشية منه وان لم يكن له ظهور وعرفوا انه قهر رايسته (ان الله عزيز غفور) وهذه القوائد انما تظهر واحدا بعد اخرى على من لازم تلاوة القرآن مع اعتقاد غاية عظمته وطالبها في حال المشاهدة وذا كرها لاهل العلم (ان الذين يتلون) اى يواظون على تلاوة القرآن على اعتقاد كونه (كتاب الله) فضله على كلام الخلق كفضل الله (واقاموا الصلوة) ليشهدوا فيه التمسك لينظروا فوائده كلامه (وانفقوا مما رزقناهم) من العلوم الباطنة (سرا) لاهلها (و) من العلوم الظاهرة (علانية) لاهلها اولئك تفاض عليهم تلك القوائد واحدة بعد واحدة لانهم (يرجون) من الله في هذه الاعمال (تجارة) تقيدها رباح علوم واعمال (لن تجور) اى ان تهلك قنصر فلا يزال يفيض عليهم علومها واعمالها (ايوفهم اجورهم) من العلوم والاعمال وما يقرب عليهم (ويزيدهم) على اجورهم (من فضله) وان كان فيهم قصور (انه غفور) اى سائر اقصورهم (شكور) لاهلهم (و) هذه القوائد وان وجدت في كتب الاولين فالذى في كتابك اكمل اذ (الذى اوحينا) من مقام عظمتنا (اليك) يا اكل الرسل (من الكتاب) الجامع ~~كتب~~ الاولين (هو الحق) المطابق للصفة الازلية اتم مطابقة ولقاية كماله كان (مصدقا لما بين يديه) فتلك الصفة وان كانت منسدة اختلف ظهورها بسبب اختلاف الامم (ان الله بعباده خبير) بما فى بواطنهم (بصير) بما فى ظواهرهم فانضاع عليك تلك القوائد (ثم) بعد ذلك (اورثنا الكتاب) لاستقاضة تلك القوائد الاولية من امتك وهم (الذين اصطفينا) للاطلاع على اسرارنا لكونهم (من عبادنا) المتسويين الى عظمتنا فيفيض على كل واحد منهم بحسب اختلافهم (فتم ظالم انفسه) اى مبالغ في الجاهدة على نفسه بحيث يمنعهما حقوقها فضلا عن حظوظها اليوفيقها فى الآخرة (ومنهم مقتصد) يعطيها حقوقها ويمنعها حظوظها (ومنهم سابق بالخيرات) متبوع فى اعطاء الحظوظ والحقوق المصلحة لانه رآه بل (باذن الله) الذى يلهمه الله تعالى (ذلك) التوريت وان سلكا مختلفا بحسب اختلافهم (هو الفضل الكبير) فى تفصيله فوائده الكتاب فيطلع الاقل على الحقائق والثانى على الاخلاق والثالث على الاعمال هذا هو الاصل - لکن لا يقتصرون على ذلك بل يكون كأنه حصل لكل واحد (جنات عدن يدخلونها) لباخذوا من نعماتنا ما شاءوا (به لولون فيها من اساور من ذهب) من تزيتهم بعلم الحقائق (ولولوا) من اتصافهم بالحقائق المكتوبية لباستهم فى احريه من خلقهم بالاخلاق الاولية وتزيتهم بزى الاعمال الصالحة (وقالوا

المقصودة (قوله تبارك وتعالى المينة والمنشئة) من العيشين والتعال ويقال أصحاب المينة الذين يعطون كتبهم بايمانهم وأصحاب المنشئة الذين يعطون كتبهم بنعماتهم والعرب تسمى اليد اليسرى الشوى واليمنى اليمين والشوم واليمين ماجه من العيش والشوم

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن (أي حزن الجهل بالادلة اليقينية ووقع الشبه (أن ربنا
 لغفور) سائر الشبه (شكور) بإفاحة الدلائل القطعية لمن استفاضها بمجاهدة نفسه (الذي
 أحلنا دار المقامة من فضله) من غير وجوب شيء عليه بأزالة الشك الذي به اضطراب القلوب
 (لا يمسنا فيها نصب) من تطويل المقدمات (ولا يمسنا فيها القرب) من خفائها ويظهر
 لهم ذلك يوم القيامة في الجنات المحسوسة أيضا (والدين كفر والهم) بدل هذه الفوائد
 الذرية منزلة الجنات (نار جهنم) مع حرقةهم بقوات تلك الفوائد وكلا لا يتقطع تلك الفوائد
 في حق المؤمنين المذكورين ولا منازل منزلتها من جنات عدن لا يتقطع بدلها في حق
 الكافرين لذلك (لا يقضى) أي لا يحكم (عليهم) بأبوت (قبيحوا) كالم يحق عليهم
 شبهاتهم بالدلائل القاطعة من الفوائد المذكورة (لا يحقف عنهم من عذابها) وكيف
 لا يكون للكافرين هذا الكتاب مع غلظ كفره هذا العذاب وقدم الكفار إذ (كذلك
 تجزي كل كفور) برول أو كتاب أو أمر مما يجب الإيمان به (وهم يسطرخون فيها)
 بدل حمد الأولين بأذهاب الحزن عنهم يقولون (ربنا أخرجنا) أي من هذه النار الجامعة
 للأحران التي أوجبها أعمالنا القبيحة (لعمل صالحا) يوجب أذائها (غير الذي كان يعمل)
 على اعتقاده المذهب للأحران كلها (أ) خفي عليكم كورا أعمالكم موجبة للحزن (ولم
 نعمركم) مقدار (ما يتذكر فيه من تذكر) على تقدير الخفاء (و) لم تترككم على مجرد
 التذكرة الذي ربما يقولون معه أنه لم يفتح علينا شيء بل (جاءكم النذير) أيضا فلم تبالوا بالظهور
 ولم تستغلوا بالتذكرة ولم تسمعوا والنذير فقد ظلمتم من هذه الوجوه (فذوقوا) لذات ما علمتم
 ذوقا دائما (فألا الظالمين من نصير) يدفع عنهم العذاب حينئذ زعموا أن النذير لم يرفع لهم
 شبهة قبل لهم (إن الله عالم غيب السموات والأرض) فلا يرسل من لا يقدر على حل شبهاتكم
 أو لا يعلمها وما كان المانع لكم الشبهة بل الاستكبار في قلوبكم (إنه علم بذات الصدور)
 وكيف يتصور أن يكون هؤلاء الظالمين نصير مع عظم جرمهم إذ كفروا بمن أنعم عليهم بأجل
 ما يتصور من ألم إذ (هو الذي جعل لكم خلاقا) تتصرفون نيابة عنه (في الأرض)
 فانكروا وجوده تارة وتوحيد غيره وكذبتم رسوله وآياته ثم الكتمتم مضر في نفسه فإذا لم يضر
 الحق تعالى به عن تأنيب شيء في نفسه فلا بد أن يضر الكافر (فمن كفر فعليه كفره) أي ضرر
 كفره (و) لا يفيد محبة الله بواسطة الأصنام فإنه (لا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
 الا مقننا) أي بغضا لأنهم وسطوا أعداءه المبغوضين له (و) لا رجاء دينيا ولا آخريا فإنه
 (لا يزيد الكافرين كفرهم) في الدنيا والآخرة (الا خسارا) كمن وسطا إلى الملك عدوه
 فإنه لا يستفيد رجاء بل يضر ما كان عنده فإن زعموا أنهم مستقلون بأنفسهم لا بطريق
 الوساطة (قل) إنما يتهم هؤلاء كانوا خالفين للمنافع (أرايتم شركاءكم الذين تدعون من
 دون الله) أي الذين جعلوهم شركاء الحق مع شركائهم دونهم لجردهم عنكم لا لجليل آخر
 (أروني ماذا خلقوا من الأشياء التي في (الأرض) لهم شركاء في جنة الأرض (أم لهم

ما جاء من الشمال ومنه
 العين والشام لأنهما من عين
 الكعبة وتعالها ويقال
 أصحاب المينة أصحاب العين
 على أنفسهم أي كانوا
 مسابين على أنفسهم
 وأصحاب المشقة المنانيم
 على أنفسهم (قوله تعالى
 موضونة) أي منسوجة
 بعضهم على بعض كما توضع
 الأدرع بعضها على بعض

شرك في السموات) فان زعموا ان شركهم في السموات قبل لهم هل آتيناهم على ذلك دليلا
 عقليا (أم آتيناهم كتابا) ولا يعرف كونه منا الا بالمازاه أو اجهاز صاحبه (فهم على غيبة
 منه) لكن لم يكن من ذلك شيء (بل) غاية ما يتمكون انه وعدمهم آياؤهم على دعوتهم مع
 انه (ان) أي لا (بعد الظالمون بعضهم) الآباء (بعضا) الابناء (الا) وعدا يكون
 (غرورا) وكيف لا يكون وهذا الخبير على الشرك غرورا مع ان الشرك سبب فساد العالم
 (ان الله يمسك السموات والارض) فينعهما من (أن تزولا) بقول المشركين الموجب
 للفساد (ولئن زالتا) عن قولهم (ان) أي ما (امسكهما) بمنع تأثيره هذا السبب
 (من أحد من بعده) أي من بعد غضبه الذي به يؤثر هذا السبب لكن يعارض غضبه حله
 لا لموجب للعفو الكلي بل للاستراى يوم القيامة ابقائه التكليف (انه كان حلما عضورا
 و) ربما كان مقتضى الاسمين العفو الكلي لكن غلب غضبه عليهم اذ ضموا الى كفرهم
 نقض عهده وعينه بالايان وكال الاستقامة فانهم (أقسموا بالله) فاجتهدوا في تكذيبه
 (جهدا) أي اجتهادا كيد (أيمانهم) حين سمعوا تكذيب بعض الامم رسوله - والله
 (لئن جاءهم نذير) ولودون النذر الاولى (ليكونن أهدى من) أمهى (أهدى الامم)
 في الهداية لتساويها أخرى تصير ثانية لها (فلا يهابهم نذير) هو على النذر (ما زادهم)
 مجيئه (الانسورا) أي تباعدوا عن الهداية أكثر مما كانوا عليه قبله لانه تفرقه من قصور
 وغيره بل (استكبارا في الارض) أي طلبا للتكبر عليه لاخلاله بجاههم (و) الا (مكر
 السبي) أي تلبس الطريق السبي في هلاكه واهلاك اتباعه ودينه ابقا بجاههم (ولا يحيق
 المكر السبي) أي لا يحيط ضرره (الاباهله) فان كان المكور أهله احاط به والاحاط
 بالماكر وهم يصرون على ذلك المكر بعد سماع هذا (فهل يتظرون) أي يتظرون
 (الاسنت) الله في اهلاك (الاولين) من أهل المكر السبي وهو من تجريب الهزبات الموقمة
 في الندامة (فلن تجد لسنت الله تديلا) بضدها (ولن تجد لسنت الله تحويلا) الى غير
 اهلهما لذلك حاق بهم يوم بدر (آ) ينكرون كونه سنة الله (و) كأنهم (لم يبروا
 في الارض) التي مضت فيها هذه السنة (فينظروا كيف كان عاقبه) الماكرين المكر
 السبي (الذين من قبلهم) ليقبوا أنفسهم عليهم (و) لا يقرؤنهم بالضعف بل
 (كانوا) مع كمال مكرهم (أشد منهم قوة) لو فرض انهم أقوى منهم (ما كان الله ليجهزه
 من شيء) لمخوفه (في السموات ولا في الارض) الداخلين تحت قهره ولو كانوا مجهزه
 لعلم كيف يزيل قوتهم وقدر على ازالتها (انه كان عليا قديرا) لكمال علمه وقدرته
 (لويواخذ الله) الآن (الناس بما كسبوا) لاخذ جبههم مع ما خلق من أجلهم بحيث
 (ما ترك على ظهرها) أي ظهر الارض (من دابة) لانه لو خص العصاة بالمواخذة لارتفع
 التكليف (ولكن) لكونه بث - به الظلم (يؤخرهم الى أجل مسمى) فينقطع عنه - منه
 التكليف (فاذا جاء أجلهم) أخف من ينطق المواخذة فذودون غير مقتضى بشارته (فان

مضاعفة وفي التفسير
 أي منسوجة باليو اقيت
 والجوهر (قوله عز وجل
 منضود) لاشول فيه كأنه
 خضع وشوكه أي قطع أي
 خلقته خلقة المنضود (قوله
 جل وعز ما مكسوب)
 أي مصبوب سائل (قوله
 جل وعز محر ومون) أي
 ممنوعون بمعنى المحروم
 المنوع من الرزق أي

الله كان بعباده بصيرا ثم والله الموفق والموفق والحمد لله رب العالمين والسلامة والسلام
 على رسوله سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة يس) •

صحت به دلالاته باعتبار محملاته على غاية تعظيمه عليه السلام بما تقتضيه الحكمة ارساله
 البتة وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التجلي بكالاته في رسوله صلى الله عليه
 وسلم (الرحمن) بأرساله رحمة للعالمين (الرحيم) يجعله على صراط مستقيم لم يصل اليه من قبله
 في الكمال (يس) أي اقسام يدلك الاستولية على الكالات الانسانية وسيادتك فيها بالطبع
 على سائر افراده أو يمينك وسبقك بالفضائل أو باليقين والسير المرضية مما أنت عليه
 وتدعو اليه أو بالسير والسرعة التي لك في الترقى الى مدارج الكالات (والقرآن الحكيم)
 الذي به استيلاؤك على العلوم والاعمال وسيادتك على الموجودات لكونه نازلا عليك من
 مظاهر صفات مولائك وبمعنك بما أوتيت من الخير الكثير وسبقك بما أفادك من القرب
 الى من هو صفته وبه يحصل اليقين من الحكمة النظرية والسير المرضية من الحكمة
 العملية وبه التيسر والسرعة في مدارج الكالات (انزلنا المرسلين) اذ بالرسالة يتم
 الاستيلاء على الكالات الانسانية والسيادة على سائر الموجودات وبها كمال العزم والسبق
 وهي المفيدة لليقين والسير المرضية على أكل الوجوه وتيسر لصاحبها بالسرعة ما لا يتيسر
 لغيره كيف وقد حصلت لك كل هذه المناقب مع كونك (على صراط مستقيم) في باب
 الاعتقادات والاعمال والاخلاق بالاعتدال فيها بين طرق الافراط والتفريط على وفق
 الدلائل العقلية والنقلية والكشفية ولولا فيك هذه المناقب لكتبت بكاتبك دليلا على صحة
 رسالتك لانه مهجور والاجتهاد وان كان قهرا فلا ينافي الرحمة التي هي من لوازم الرسالة بل هو
 عين الرحمة على الكل ببيان كل ما يحتاج اليه فهو (تنزيل العزيز الرحيم) وأنت وان
 كان ذلك من هذه المناقب ان تلازم قاب قوسين أو أدنى لكن نزلت الى مناسبة من أرسلت
 اليهم بمقتضى حمزة الحق عليك ورحمته على الخلق فأنزل أيضا تنزيل العزيز الرحيم وعزته وان
 اقتضت قهر من لم يؤمن به فرحمته تقتضى انذاره ان كان غافلا سيما اذا استقر عليه اقامت نزلت
 ونزل كتابك (تنذر قوماما نذر) أي لم ينذر (آباؤهم) الاقربون (فهم) وان أنذر
 آباؤهم الا بعدون (غافلون) وتكليف الغافل باطل يمنع حقيقة قول العذاب عليه لكنه
 بمقتضى العزة الذاتية (لقد حق القول) الالهي لاملان جهنم من الجنة والناس أجمعين
 لاهل الكل اذ لا يبق مقتضى الرحمة أصلا بل (على أنهم فهم) وان علوا القهر
 في المخالفة والرحمة في الموافقة (لا يؤمنون) وظهور هذه العزة فهم لم يدفع عنهم القهر
 بل صار موجبا له اذ اوردتهم الكبر (اجعلنا) عليهم من الكبر ما يمنعهم التذلل لسبق
 كما جعلنا (في أعناقهم أغلالا) في ملتقى طرفيها حلقة فيها رأس السمود الى الذن
 (فهي) واصلة (الى الآذان) لا تخليهم بطاطون رؤسهم (فهم مقصون) رافعون

هو رمون من الرزق (قوله)
 عز وجل بمواقع العيوم)
 يعنى نجوم القرآن اذ انزل
 ويقال يعنى مساقط العيوم
 في المغرب (قوله مدنين)
 أي مجزيين ويقال علوكين
 اذ لا من قولك دنت له
 بالطاعة (قوله مرصوص)
 أي لا سبق بعضه ببعض
 لا ينادر شيئا منه شيئا (قوله)
 تعالى في مناهيها) أي

رؤسهم (و) هذا الرفع وان أوجب مزيد الابصار منعناهم الابصار اذ جعلنا من بين
أيديهم) بالنسبة الى النتائج (سدا) من الخيال (ومن خلقهم) بالنسبة الى المقدمات
(سدا) من الوهم وهذا ان السدان وان كان يعارضهما نور العقل لكن غلبناهما على نوره
(فأغشيناهم) أي فأحطناهم بغواشي الوهم والخيال لا بحيث يبقى لنور العقل أثر يمكن
الابصار به بل بحيث طمسه عليهم (فهم لا يبصرون) بنور العقل طريق الوصول الى الله
والقرب منه وان كانوا في أبواب الدنيا أبصر (و) كما سده عليهم باب الابصار سده عليهم باب
السمع فهم (سوا عليهم) انذارك وعدمه بحيث يشك فيهم بعد انذارك (أنذرتهم)
بأقامة الدلائل الواضحة ورفع التهمة (أم لم تنذرهم) اذ (لا يؤمنون) بشئ من الآيات
أصلا ولما استوى الانذار وعدمه في حق من حق القول عليهم فكأنك (انما تنذر من اتبع
الذكر) أي ما ذكره من غوائل الوهم والخيال وفوائد العقل (و) انما يتبعه من لا يفتر
برحمة الله بل (خشى الرحمن) وان بالغ في اظهار رحمة وأخفى قهره فجعله (بالغيب) فن
اتبع الذكر (فبئسره) بعد الانذار (بمغفرة) لمن خشى الرحمن من أجله (وأجر كريم)
على اجتهاده في تجريد العقل عن الوهم والخيال بجهده تابعه القرآن الذي هو له كنور الشمس
للبصر وما يشربه احيائه من موت الجهل (انما نحن) بجملة القرآن والعقل (لهي الموقن)
بموت الجهل (ونكتب ما قدموا) من اجتهادهم في اكتساب العلم والعمل به لنجازهم
بذلك في الآخرة (وأنا نرهم) التي تركوها فبين بعدهم من تعليم ذلك أو من سنة حسنة
سئروها (و) لا يعسر كتابه شئ من ذلك علينا اذ (كل شئ أحصيناه) قبل ان نكتب
ما ذكرنا (في امام مبين) هو اللوح المحفوظ (واضرب له) مثلا في عدم افادة الآيات
القاهرة واستواء الانذار وعدمه معها (أصحاب القرية) المعروفة بمزيد الحياة انطاكية
(اذ جاءها المرسلون) رسل عيسى عليه السلام بآياته العظام فكفروا بمن كان لا تسامه
تلك الآيات (اذ) أرسل عيسى بأمرنا كانا (أرسلنا اليهم اثنين) حنا وبولس أو صادقا
وصدوقا يؤيد كل منهما صاحبه ويبرئان الاكس والارص ويحييان الموقن فسمع بهما
ملك اسمه انطيوخس فدعاهما وقال من اتقيا فالارسلوا عيسى قال وفيهم جنة اذ لا تدعوك
من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر فقال أنا اله دون آلهتنا قال الذي
أوجدك وآلهتنا ظمير بجهسهما وضربهما الناس في الطريق (فكذبوهما) تكذبا
مهينالهما (فعزيزنا) أي فقرنا أمرهما تقوية متخفئة لعزتهما (بثالث) هو شمعون
وأس الحواريين أو شلومود دخل البلد متنكرا فعاشر حاشية الملك حتى دعاه وأنس به واكرمه
فقال للملك بلغني انك حبست رجلين حين دعوا الى غير دينك فهل كلتمهما فقال طال الغضب
يعني وبين ذلك قال فان دعاهما الملك حتى تطلع ما عندهما فدعاهما فقال لهما من أرسلكما
فقالا لله الذي خلق كل شئ ليس له شريك فقال صفاه قال انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال
ما يتكلم الا ما يريد الملك فامر بفلام مطموس العينين فلما لا يدعوان الله حتى انشق موضع

جوانبها (قوله تعالى ما
معين) أي جارظا هو قوله
تعالى وكاس من معين أي
من خمر يجري من العيون
(قوله جل وعزمنون) أي
مقطوع (قوله جل وعز
مقتون) يعني من القسنة
كما تقول ليس له معقول
أي عقل وقوله تعالى يا أيكم
المقتون أي يا أيكم القسنة
ويقال معناه أيكم المقتون

البصر فاخذ ابيدقنين فوضعهما في حدقيه قصار تامقتين يصريهما فاجب الملك فقال
 للملك ان سالت آلهتك ان تصنع مثل هذا فكان لك ولا آلهتك الشرف فقال ليس لي عندك
 سر مكنوم ان آلهتنا لا تصرو ولا تسمع ولا تنفع ولا تضرم قال له قل للرسولين ان قدوا الهكما على
 احياء ميت آمنابكوا وان اجمت قدمات مذسبعة ايام فجعل ايدعو ان ربهما مقام الميت وقال
 ادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم عليه فاجعوا على قتل الرسل (فقالوا انا
 اليكم مرسلون) والرسل لا تقتل (قالوا) انما لا يقتل من همت رسالته لكن (ما انتم
 الا بشر) والرسول انما يكون ملكا وانتم مع هذه الآيات (مثلنا) في عدم الوصول الى
 الله تعالى والتكلم معه (وما انزل الرحمن من نبي) لانه انما ينزل ليكون حجة له على
 التعذيب وهو ينافي رحاميته فله انه (ان) اي ما (انتم الا تكذبون) على الله فانتم اولي
 بالقتل (قالوا) لو لم تكن رسلا ليدققنا الله باياته اذ (ربنا يعلم) ان اظهروا المهجزة تصديق
 وتصديق الكاذب يتضمن تليسا عاما يفضي الى الاضلال الاسم ولا يتصور من الحكيم
 بالضرورة (انا اليكم لرسولون) لا يلزمنا سماع كلام الملائكة ولا ارادتهم اياكم (ما احينا
 الا البلاغ المبين) باقامة الحجج ورفع الشبه (قالوا) عارض دلالة المهجرات التثاؤم الدال
 على خبثكم المناهي للرسالة (انا نطيرنا) اي نشاءنا (بكم) وذلك عند ما حبس عنهم
 المار (ان لم تنهوا) عن دعوى الرسالة بعد ظهور خبثكم (لترجفكم) اي لترمينكم
 بالطجارة وهو اشد من القتل (وليسنكم منا عذاب اليم) كالثلة قبل ان يمنا منكم
 مانع ودوتابه (قالوا طائركم) ليس من خبثنا بل من التكذيب الذي (معكم) ترون
 التثاؤم منا بل من المكروه الذي يصيبكم من تكذيبكم للمذكر (ان ذكرتم) لاثوم منا
 (بل) منكم اذ (انتم قوم مسرفون) في الكفر والمعاصي كيف ولم يكن من أهل قريتهم
 من يدفع التثوم عنهم بالدعوة الى الايمان ولا عن الرسل القتل والرجم والعذاب الاليم
 (و) انما (جا من أقصى) أي من أطراف (المدينة رجل) كامل هو حبيب التجار وكان
 قد لقي الرسولين فسلم عليه فقال من انتم فقالا رسولا عيسى عليه السلام ندعوكم من عبادة
 الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعك آية قالتم نشئنا المريض ونبرئ الاكس والابرص فجاء
 يائه المريض مندسني فسهاه فقام في الوقت (يسمى) لدفع القتل والرجم والعذاب عن
 الرسل والتثوم عن القوم بالدعوة الى الايمان (قال يا قوم) اقول لكم من شفقتي عليكم
 (اتبعوا المرسلين) الذين بعثهم الله تعالى للاتباع في طريق الوصول اليه (اتبعوا من
 لا يستلکم) في ايصالكم اليكم (اجرا) ينقص شيئا من دنياكم (و) يرجونكم
 الهداية اذ (هم مهتدون) في طريق الوصول الى الله تعالى لكل معرفة فتم واحمالهم
 وأخلاقهم وأحوالهم ومقاماتهم (ومالي) أي وأي شبهة عرضت في هدايتهم من أجلها
 (لا أعبد) من يدعون الى عبادته مع أنه (الذي فطرن) وهو يقتضي شكره بالعبادة وان
 فرض ان لا يرجع اليه (و) لو لم يعبدوه شكرنا على القطرة فاعبدوه خوف النعمة اذ (اليه

والبا زيادة كقوله
 تضرب بالسيف وترجو
 بالخرج
 أي وترجو القروح (قوله
 جبل وعز المساجد لله فلا
 تدعو مع الله أحدا) قيل
 هي المساجد المعروفة التي
 يصلى فيها فلا تعبدوا فيها
 صنوا وقيل المساجد مواضع
 السجود من الانسان بالجهة
 والاتف واليدان

ترجعون) وأي شبهة في ترك عبادة الأصنام الذين تدعون إلى عبادتهم (أنهم من
 دونه) أي مع على يكونهم دون القاطر المرجوع إليه (آلهة) ليس لهم ردمراده
 بشفاعته فإنه (ان يردن الرحمن بضر) فلم يدخل في عموم رحمة فقرض شفاعتهم عنده
 لدفعه (لاتفن) أي لا تدفع (عني شفاعتهم شيئا) من ذلك الضرر (ولا يتقدون) أصلا
 من ضربه بقوتهم من غير حاجة إلى الشفاعة (إني إذا) أي إذا اتخذت من دونه آلهة مع
 على بأن دون لا يستحق الآلهة ولا يقبل شفاعته عند جزم الحق إرادة الضرر ولا قدرته
 على الانتقاد (إني ضلال مسين) فإني تصور فيه الهداية حتى يقي بها هدايتهم ولا أنصركم على
 خلاف ما أنا عليه (إني آمنت بربكم فاسمعون) فقتلوه فلم يتم لهم اذ (قيل) له قيل
 ان يموت (ادخل الجنة) لذلك لم تذهب شفقتك على قاتليه حتى (قال يا) أي الملقى تعالى
 (ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي) عما سلف من الكفر والمعاصي لا يمانى به فيؤمنوا فيغفر
 لهم (و) هم وان تركوا ذلك خوف المهانة بين قومهم فليستظروا إلى اكرام ربهم إياي اذ
 (جعلني من المكرمين) اذ قربني من حضرته (و) جعلنا له مقننا من علم القوم بما غفر له ربه
 وأكرمهم لانا (ما أنزلنا على قومه من بعده) لئلا يدخل فيهم أولا (من جند) بهلك
 واحدا بعد واحد ولم نجعل سبب اهلاكهم (من السماء) اشعارا بقرب المهلك وانما
 توقف عليهم على اهلاكهم لامتناع كونه على السنة الرسل اذ لا يؤمنون بهم (وما كنا منزلين)
 أي لم يكن عادتنا انزال الجن من السماء لاهلاك الاقوام وانما أنزلناه حيث أنزلنا لتشریف
 المنصور وابشاره واطمئنان قلبه (ان كانت) أي ما كانت الخصلة المؤثرة في اهلاكهم
 (الاصيصة واحدة) يظهر بها كمال القدرة في القهر (فأذا هم حامدون) بمرّة من غير
 تطويل في نزع الروح ثم ان حصول مقننا باعلامهم لم يحصل لهم ضررا وانما حصل لهم
 حسرة حق قيل (يا حسرة) اذ هي فاستولى (على العباد) الذين تركوا العبودية التي
 خلقوا من أجلها واسترؤا بكل عزيز دعاهم إليها انهم (ما يأتهم من رسول) فذل عندهم
 لا تبايه اليهم ولو رأوه في مكانه لالتجوا إلى الايمان به (الا كانوا يستهزؤن) فانخذوه
 عادة فينحسرون باستهزاه الله وملائكته بهم أبدا (الم يروا) أي ألم يعلم المستهزؤن بالخبر
 المتواتر النازل منزلة الرؤية (كم) أي كثيرا (اهلكتنا) بالقهر المنسوب إلى عظمتنا
 لاستهزائهم بالرسل (قبلهم من القرون) حتى كانت سنة مسقرة لنا يعنبر بها ايرون (أنهم
 اليهم) إلى حالهم (لا يرجعون) ان تركوا فلا شك انهم يحتمون للضوء عنده (ان)
 أي ان الشأن (كل) من هؤلاء المنفرقين (لما) ماصلة لللام المؤكدة الداخلة على خبر
 الجملة الواقعة خبرا ان قرئ بالتصنيف وان على هذا المحقق (جميع) أي لجموعهم اذ
 (لدينا محضرون) وان قرئ لما بالتشديد فهو معنى الاوان نافية ولا يفعل في حق مجرم عذابا
 يتركه في حق غيره من غير ان يفضو عنه لكن ليس أهل الاستهزاء باهل الضوال الا ان يتوبوا قبل
 ان يتسكن منهم (وآية لهم) تدل على حضور الجميع عند الله وعلى جزاء الاعمال والاختلاق

والركبان والرجلان
 واحدها مسجد (قوله جبل
 وعز المنار والفسارب)
 هي مشارق السفن
 والشتاه ومقاربهما وانما
 جمع لاختلاف مشرق كل
 يوم ومغرب (قوله جبل
 وعز ما ذيره) أي ما اعتند
 به ويقال المعاذير الستور
 واحدها معذار (المؤثرة
 سلت) البنت تدفن حية

والاعتقادات (الارض الميتة احييناها) لتدل على احياء الميت (وأخرجنا منها حيا)
 ليدل على خروج حبات ما زرع من الاعمال وهي وان لم تكن ما كولة (فمنه يا كلون)
 هناك (وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب) لتدل على نخيل الاخلاق وأعنابها من
 تعديل القوة الحكيمية والشهوية والغضبية (وخرجنا فيها من العيون) ليدل على تغيير عيون
 المعارف والاعتقادات (لبا كلوا من ثمرة) أي ثمرة الذي يوجد لهم (وما جعلته
 لهم) من ذلك الثمر مثل العصير واللبس ليدل على ما يحصل لهم من ثمرات ذلك وما يعملون
 في تلك الثمرات من الاعمال المكمل لها فيجازون على جميع ذلك (أ) يصرون في هذه الذم
 آيات الجزاء لمن شكر المنعم بعبادته (فلا يشكرون) واقل وجوه للشكر اعادة تنزيه الحق
 عن مشاركة المخلوقين بالاستدلال عليه بايقاع التباين بين جميعها (سبحان الذي خلق الأزواج)
 أي الاصناف المتقابلة (كلها) لتلايخوشى منها عن مبان ليدل على تباين ذاته لكل من
 كل وجه له وم التباين الكلي (عما تنبت الارض) من الامور والكائنات الفاسدة (ومن
 أنفسهم) التي لا تقبل الفساد (ومما لا يعلمون) من الخواص الشريفة التي لا يبلغها علمهم
 فانها متخالفة بالنوع اذا مادة لها فيعرض لها الاعراض المميزة ولا ترصيب فيكون فيها
 الاجناس والفصول (وآية آهم) على ان في الاعتقادات والاخلاق والاعمال هذه الفوائد
 تتكشف عليهم تارة بالبيان وتارة بوجه آخر ثم يستقر عليهم (الليل) السائر للاشياء الظاهرة
 بالوجود (نسلخ) أي يخرج (منه النهار) اخراج الشاة من جلدها وهو مثال البيان
 المخرج عن جلدها الحجاب الظلماني ثم يعود ستر الليل (فأذا هم مظلون) فكذا اظلام الحجاب
 بعد كسفه بالبيان ولا يبعد ان تختلف الاشياء على الروح ظهورا وخفاء فانه ككاشف الشمس
 (والشمس تجري) في البروج (لمستقر) أي للوصول الى غاية (لها) فيكون لها في كل
 برج خاصية كذلك يكون للروح خاصية ينكشف بها بعض الاشياء في الدنيا وبعضها في
 البرزخ وبعضها في القيامة ويستقر فيما ينكشف له هناك ولا اختيار له في ذلك اذ (ذلك
 تقدير العزيز) أي الغالب عليها (العلم) بما فيها بالقوة فيخرجها الى الفعل ولا يبعد ان
 يختلف أحوال الاعتقادات والاخلاق والاعمال في الاستنارة بنور الروح فانها كالقمر
 (والقمر قدرناه منازل) يستزيد في بعضها النور ثم ينقص (حق عاد) أي صار (كالمرجون
 القديم) كالشمراخ المعوج كذلك تختلف أحوال هذه الاشياء زيادة ونقصا بحسب الاماكن
 من الدنيا والبرزخ والقيامة فيزيد البعض نوراً وينقص البعض وليس للروح ادراك كمال
 هذه الاشياء بكل حال كما انه (لا الشمس ينبغي لها) لبطميرها (أن تدرك القمر) بكل
 حال مع سرعة سيره (ولا الليل) لستره ضوء النهار وتعقيبها اياه (سابق النهار) بحيث
 يفوته ولا يمكن يعاقبه (و) ليس للحجب منع ادراكها تماماً اذ الكل سائر الى الله كما انه (كل)
 من الشمس والقمر (في فلك يسبحون) أي يسبحون بتبعية حواملها التي في فلك الافلاك
 المثلثة فلا بد من اجتماعها في وقت من الاوقات (وآية لهم) على تسييرنا اعتقاداتهم

(قوله جبل وعزم قوم)
 أي مكتوب (قوله عز وجل
 مبثوثة) أي منفرقة في كل
 مجالسهم (قوله مسغبة)
 أي مجاعة (قوله مقربة) أي
 قرابة (قوله جبل وعزم متربة)
 أي فخر كأنه قد لصق بالتراب
 من الفقر (قوله تعالى
 مرجة) أي رجة (قوله
 الماعون) في الجاهلية كل
 عطية ومنفعة والماعون

وأخلاقهم وأعمالهم معهم في سفرهم إلى الآخرة رضوا أو كرهوا (أما هلنا ذريتهم) معهم
 وإن كرهوا حلهم (في القتل المتصون) أي المملوء والقبر لهم بمنزلة الفلك (و) من لا قبره
 ينزل مكانه منزلة القبر لذلك (خلقنا لهم من مثله) أي مثل الفلك (ما يركبون) عليه في البر
 مثل القوس والجل (و) لا يدل هذا التيسير على وصول المذكورات بالسلامة إلى الآخرة بل
 هو على وفق هذا المثال (إن نشأ نفرهم) بالارتداد والرياء والعجب (فلا صريح لهم)
 وإن كان قد يوجد عند غرق الفلك المحسوس (ولاهم ينقدون) بالخروج عن الفرق وإن
 كان قد ينقذ الفريق بالوصول إلى الساحل أو إلى سفينة أخرى (الارحمة منا) بالتوفيق
 للإيمان بعد الارتداد فإن صاحبه يتقذف في الدارين إن كان من قلبه (و) إلا كان اتقاه
 (متاعا إلى حين) وهو الموت (وإذا قيل لهم) أي لمنكري البعث إن لم تؤمنوا به من
 هذه الدلائل فالواجب على العاقل أن يكون حذرا حذرا كسفنينة (اتقوا ما بين
 أيديكم) من عذاب الآخرة إذ لا دليل على اتقائه (وما خشاكم) من غرور الدنيا فلا
 تضيعوا لها الآخرة ولا تصموا لها ما أمكن من عذاب الأبد (لعلكم ترجعون) في الدنيا
 يجزم الاعتقاد وفي الآخرة بالصلاة وفوز الدرجات أعرضوا عن هذا القول أعرضوا عن
 الآيات (و) ذلك لأن من عادتهم أنهم (ماتنا منهم من آية) علوا أنها (من آيات ربهم) الذي
 رباهم بالنعم ولا يبعد أن يريهم بالآيات فإن أعرضوا اتقوا منهم حسبا أنتم عليهم (الآ
 كانوا عنهم معرضين) لا يخلصون أعرضوا عنهم بما لا يوافق رأيهم بل يعرضون عما اتفقوا
 عليه مع زيادة الكفر والاستهزاء فانهم (إذا قيل لهم انفقوا) في سبيل الله على الفقراء
 (مما رزقكم الله) أي ملككم فاضلا عن حاجتكم (قال الذين كفروا) بأمر الله
 وقدرته وإبلاغه وثواب الصدقة (للذين آمنوا) فاحلوا الأمور على مشيئة الله وأنه يأمر
 بما يشاء ويثبت على ما يشاء ويتلى كيف يشاء (أنظم من لو يشاء الله أطعمه) فإذا
 أعطى قومهم بعد ما حرّمهم الله فقد خالفتم الله وعارضتم إرادته بإرادتكم وادعيتكم أنكم أجود
 من الله (إن أنتم إلا في ضلال مبين) وهذا من كفرهم بأمر الله وبأن أعمال الحيوانات تابعة
 لإرادتهم التابعة لأهويةهم التي خلقها فيهم بحسب استعداداتهم وإن العبد كيف يكون
 أجود من الله مع أنه طالب عوض من مدح أو ثواب ولا يعطى ما لم يلق في قلبه الإعطاء فهو
 المعطى بالحقيقة وهو مسخر له (و) إذا قيل لهم انما يطعمهم الله ابتداء لأنه أفقرهم وأنما كم
 ابتلاء لكم هل تطعمونهم فيليبكم على أحيائهم أولا في ما قبلكم على أماتهم (يقولون متى هذا
 الوعد) الذي لأجله الاتقاء والاتفاق بيننا والواقعة (إن كنتم صادقين) وإذا لم يصدقهم
 في أصل الوعد بعد إقامة الدلائل لا يصدقونهم في وقته ولا في أصله من أجله ما لم يروه فهم
 (ما ينتظرون) أي ما ينتظرون الإيمان به (الاصححة واحدة) هي النسخة الأولى لكونها
 مقبلة قريبة لها لأنها (تأخذهم) أي تأخذهم في المشرق والمغرب (و) الإيمان لا يتبع
 مع المقدمات البعيدة كطلوع الشمس من المغرب فكيف مع المقدمة القريبة سيما ولا شعور

في الإسلام الزكاة والطاعة
 وقيل هو ما يتفجع به المسلم
 من أخيه كالعمارة والاعانة
 ونحو ذلك قال الفقهاء
 وسعت بعض العرب يقول
 الملهون الماء وأنشد
 بجمع صبيحة الماعون صبا
 الصبر السحاب (قوله تعالى
 صدق قبل هو السلسلة التي
 ذكرها الله في الحاققة تدخل
 في قب. وتخرج من دبر

لهم بمبيها اذ هم حينئذ (يخصمون) أي يتكلمون في المعاملات النبوية ولو وقع فلا يمكنهم
 اذ يسرع تأثيرها فيهم (فلا يستطيعون توصية) لوبقى لهم قريب أو صاحب فكيف
 (والا إلى أهلهم يرجعون) بالكاملة (و) كيف ينفع الايمان مع هذه المقلمة مع انها كنفس
 ماهي مقدمته وهو البعث لوقوعه حين (فتح في الصور) فهو كما يقبض الارواح بمرورها
 إلى الاجساد ايضا بمرور (فاذا هم من الاجساد) أي القبور (الربهم فسلون) أي
 يسألون فيكاشفون عنه كشافا تاما فكيف يقبل الايمان به حينئذ ولا يمكنهم الايمان قبل
 الوصول اليه ولا بين النفتين اذ يكونون بين النفتين في غاية التجرد فيكونون كالراقدين
 وبعد البعث لا يعرفونه حتى تبين لهم لذلك (قالوا يا ويلنا) تعال الخائبين لنا (من بعثنا
 من مرقدنا) فكيف تصور منهم الايمان حال الرقاد وحال البقطة من غير ان يعلموا انه
 البعث حتى يقال (هذا ما وعد الرحمن) على السنة رسوله بمقتضى عموم رحمة لا يقاط عباده
 ليستعدوا له فاذا اعرضوا عنه اخرجهم من عموم رحمة (وصدق المرسلون) في تبليغ
 وعده فلم يعلموا صدقهم إلى الآن فكيف يتأقن منهم الايمان بهم حينئذ ولا بعد ما قيل لهم لانه
 وجب الحضور عند ربهم لانه (ان) أي ما (كانت) مدة البعث والنسل والحضور (ال) ال
 مدة تسع (صبيحة واحدة فاذا هم جميع) أي وان كانوا متفرقين في اطراف الارض (لدينا)
 أي في مكان يستمعون فيه كلامنا (محضرون) فلم يقع بين النفتة والحضور زمان يعتد به
 حتى كأن ما وقع بينهم ما من قولهم يا ويلنا ومن النسل إلى قله لم يكن ولا ينافي ذلك ما ورد من
 انشقاق الارض لبعضهم قبل بعض لانه ثبت الاجساد والنفع لا يصل الارواح إلى الاجساد
 ولا ينافيه اتيانهم أفواجا لانه ليس معناه اتيان فوج عقب اخر بل اتصاف كل فرقة بهيئة
 خاصة والاسراع بالصبيحة الواحدة وان أشعر بغاية الغضب (فاليوم) لكونه يوم الحضور
 عند العدل الحكام (لا تظلم نفس) وان اشتد غضب الله عليها (شيئا) والاحباط ليس بظلم
 لانه بسبب ما عمل من الهبط (و) أنهم وان عذبتم تلك الشدايد لا تجزون الا ما كنتم تعملون
 ولو قيل رؤية أصحاب الجنة آلام أقاربهم وأحبابهم تؤلمهم ظلم يقال (ان أصحاب الجنة
 اليوم) الذي حضروا فيه عند محبوبهم (في شغل) عن أقاربهم وأحبابهم وكفى بهم شغلا
 أنهم (فاكهون) أي متلذذون بحضورهم عند محبوبهم بياكرامه اياهم حيث وقاهم حر
 الشمس في المشراذ (هم وأزواجهم) بتبعيةهم وان لم يبلغن بانفسهن حد كرامتهم (في
 ظلال) من العرش من غير نصب بالقيام بل مع كونهم في حضرته (على الارائك متكون)
 ومن كرامتهم انهم قبل دخول الجنة (لهم فيها) أي في تلك الظلال (فاكهة) كقربى
 الملوك في حضرتهم (و) لا يملون بخدمتهم اذ (لهم ما يدعون) أي يشتهون وبالجملة لا يؤذونهم
 شيء بعد ان يشرف عليهم ربهم فيقول (سلام) عليكم يا أهل الجنة فيسمعونه (قولا) أزليا
 (من رب) رباهم باسماع كلامه النفسى ليرجعهم بكل رحمة خاصة من اتصافه بوصف (رحيم
 و) لو لم يكن لهم عنهم شاغل لم يتألموا برؤية آلامهم أيضا اذ قيل لهم (امتازوا اليوم) الموضوع

ويأوى ساورها على جسده
 وقيل المسد ليف المقل
 وقيل المسد حبال من
 شروب من أوبار الابل
 وقيل المسد الحبل المحكم
 فتلا من أي شيء كان تقول
 مسدت الحبل اذا حكمت
 قتله ويقال امرأة مسودة
 اذا كانت ملتفة الخلق
 ليس في خلقها اضطراب
 (باب الميم المصهومة)

تميز الجهر من المؤمن (أي الجهر من) فلا تخاطبوا أهل الجنة لتتعبوا بما يجاوزهم
 أو يتأذوا بما جاوزتكم على أن مخالطة أهل الكرامة لا هزل النلة ذلة لأهل الكرامة وكرامة
 لأهل النلة وقد امتاز معبودكم عن معبودهم وقد اخترتموه مع ظهور عداوته على من كان
 منه جميع التمسع نبيه عنه على سبيل المبالغة (ألم أعهد إليكم يا بني آدم) الذي عاداه
 الشيطان وعادى من أجله ربه (أن لا تعبدوا الشيطان أنه) لم ينقطع عداوته بانقطاع آدم
 بل هو (لكم عدو مبين) عبدتموه أو لم تعبدوه بأمركم بتكاريه الله وانكاره ما داه وجزائه
 وانكار النبوة واليوم الآخر وبقرار الهية الاصنام ويعدكم الثواب عليها (و) لم تنظروا
 إلى عبادته بأن نهيتمكم عن عبادته بل عهدت إليكم (أن اعبدوني) لما أزل عليكم من عما
 بأنواع التمسع (هذا) أي ترك عبادة الشيطان واختيار عبادة الرحمن (صراط مستقيم)
 بين الأفرط بعبادة الغير والتفريط بترك عبادة الحق ولا يخاف في المستقيم الضلال (و) كيف
 خفيت عليكم عداوته مع أنه (لقد أضل منكم جبلا) أي خلقنا (كثيرا) لأن كل فرقة
 تعتقدان مذهبها هو الرشد وان ما عاداه هو الضلال ولا سبب له سوى الشيطان (أ) عبدتموه
 بعد هذا العهد مع هذه العداوة والاضلال (فلم تكونوا تعقلون) كيف وعدناكم عليه
 جهنم فان لم تكونوا تعقلون في الدنيا فابصروها اليوم (هذه جهنم التي كنتم توعدون)
 على عبادة الشيطان وترك عبادة الرحمن واختيار الضلال (اصلوها) أي ادركوا آلامها
 (اليوم) قبل دخولها (بما كنتم تكفرون) بما اوبى عبادة الشيطان وانكار الرحمن وليس
 هذا دعوى بلائنة أو بينة يتوهم فيها الكذب بل بشهادة بعض أجزاء المدعى عليه اذ
 (اليوم) الذي هو يوم العدل والحكم بمجرد الدعوى أو بينة يتوهم فيها الكذب ظلم (تختم
 على أفواههم) لكلا يعارض قول اللسان قول ساثر الأعضاء (وتكلمنا بأيديهم) فتقر بما
 عملت (وتشهد بأرجلهم) على فعل الايدي (بما كانوا يكسبون ولو نشاء) ترك تعذيبهم
 على الاعتقادات والاعمال الباطنة (لطمسنا على أعينهم) أي أعين عقولهم (فأستقوا
 الصراط) أي تركوه سابقا عليهم لا يمكنهم قطعه فان قطعوه (فأني يصرون) مقصدهم
 لينوزوا بقوائمه (ولو نشاء) ترك تعذيبهم على الاعمال الظاهرة (لمضناهم) أي
 لقلبنا أجادهم جادات مع بقائهم (على مكانتهم) أي مرتبتهم في العقل لكن لا يفي
 لجوارحهم حركة (فما استطاعوا مضيا) في أوامرنا (ولا يرجعون) عن نواهيها (و) ربما
 يصحكتني بأقل من ذلك بان نعمه فان (من نعمه) أي من تطول عمره (تسكبه) أي
 نذله (في الخلق) بنقص عقله وضعف أفعاله (أ) يريدون ذلك التذلل لترك التعذيب (فلا
 يقولون) وان زعموا ان هذه الدلائل من القياس الشعري المركب من المقدمات التفضيلية
 المؤثرة في النفس تنقبها وترغبها على خلاف مقتضى الحقائق يقال (وما علمناه الشعر) أي
 القياس الشعري (وما ينبغي له) أي وما يليق بهاله ورتبه كاله (ان هو) أي ليس ما نزل
 عليه (الأذكري) أي كلام نبي يرفع ذكره ويعرف صدقه بادنى التذكير لتكونه من

(قوله عز وجل المؤمن هو)
 المصدق والله جيل وعز
 مؤمن أي صدق ما وعد
 به ويكون من الامان اي
 لا يامن الا من آمنه (قوله)
 جل وعز المنطقون) الفلاح
 هو البقاء والظفر أيضا ثم
 قيل لكل من عقل وحزم
 وتكاملات فيه خلال التدبير
 قد أفلح (قوله أو آياته وهم
 المنطقون) أي الناطقون
 بما طلبوا الباقون في الجنة

المقدمات التي تشبه الاولية (وقرآن) جامع بين اقامة اللاتل ورفع الشبه (مبين)
 اكل ما يحتاج اليه في الدين بطريق مهبز (لينذون كان حيا) كمل في القوة النظرية
 والعملية (ويحق القول) أي ويلزم الجهة الموجبة للمذاب (على الكافرين أ) يريدون
 بالكفر بذلك القول ان يخرجوا عن التكليف الانساني الى الشهوة الحيوانية وهو خروج
 عن المالكية الى المملوكية (و) كانهم (لم يروا انا خلقناهم) لان كسب أيديهم بل
 (مما علمت أيدينا) أي قدرتنا واراقتنا واما ناولاد دخلهم في تحصيله أصلا (أنا ما فهم
 اها مالكون) يتصرفون فيها بالبيع والشراء لاجل انسانيتهم فاذا صاروا الى شهواتهم
 وتركوا اله الا انسانية صاروا مملوكين لاشهواتهم وادنى من مملوكية الحيوان لان الشهوات
 علمت فيهم حيوانيتهم (و) انما كانت مملوكة لهم لاما (ذلنا هاهم) وان كانت أقوى
 منهم فينبغي لهم أن يذلوا شهواتهم لعقولهم فبذلك يتم الاتضاع بها كما أن بتذليل الحيوانات
 يتم الاتضاع بها (فها ركوبهم) أي مراكوبهم (ومنها يا كون) كذلك يحصل من
 تسخير الشهوية للعقلية أمر المعاد والمعاش اذ به اتصير النفس موكوبة للناطق في
 العمل الذي به التزود للمعاد والسقر اليه (و) في تذييل الشهوية للعقلية منافع من العلوم
 والاخلاق ومشارب من الاحوال والعارف كما ان (لهم فيها منافع) تحمل الانتقال وقص
 الصوف والاوزار (ومشارب) من البن والسمن (أ) به كسون الامر في تسخير العقلية
 والشهوية (فلا يشكرون) بصرف نعمة العقلية والشهوية لما خلقناهم (و) لتذليلهم
 العقلية صاروا في الالهيات التي خلق للوصول اليها العقل من الحماقة الى حيث (اتخذوا من
 دون الله) مع ان العقل لو بقي بجاهل منع من اتخاذ الادنى لها (آلهة) متعددة مع ان العقل
 لو صرف مصرفه منع من تعددهم (لعلهم ينصرون) بهم على أعدائهم مع دلالة تصريح
 العقل على انهم (لا يستطيعون) أن يحصلوا (نصرهم) استقلالاً ولا شفاعاً (و) لو توقعوا
 منهم ذلك في الآخرة (هم) في العداوة يوم القيامة (لهم جند) يهلكونهم اهلا للجد
 (محضرون) معهم في النار يصيرون وقودها لهم وجند العدو قد يشارفون واذ بلغوا من
 الحماقة الى هذا الحد (فلا يحزنك قولهم) فيك من كونك مجنوناً اذ تعددهم بالبعث بعد الموت
 (انا نعلم ما يسرون) من ايتار شهواتهم على أعمال الآخرة (وما يعلنون) من التفضيل
 عليك (أ) يتفضلون عليك بانكار البعث عن شبهة امتناع خلق حيوان من جناد (ولم ير
 الانسان) المدعى كمال العقل الموجب قياس المعاد على المبدأ (أنا خلقناهم نطفة) هي
 جناد (فأذاهو) حيوان بل انسان كامل اذ هو (خصيم) يتكلم بكل ما يجبر نفعاً ويدفع
 ضراً (مبين) للامور الخفية من كمال عقله (و) بهدتك ميلنا اياه بهذا الفضل (ضرب
 لنا مثلاً) بالذاقصين العاجزين (ونسى خلقه) الأول الذي يقاس عليه المعاد (قال من
 يحيي العظام) أي يقدر على احيائها (وهي رميم) أي بالية (قل) لا تقاس قدوة الخالق
 على قدوة المخلوقين وانما تقاس اعادته على ابدانه (بصيحها الذي أنشأها أول مرة) ولا يتبع

(قوله جبل وعزم مستزون)
 أي ساخرون الله يستهزئ
 بهم أي يجازيهم جزاء
 باستهزائهم (قوله جبل وعزم
 متشابه) أي يشبه بعضه
 بعضاً في الجودة والحسن
 ويقال يشبه بعضه بعضاً
 في الصورة ويختلف في
 الطم (وقوله تعالى كآبا
 متشابه) يشبه بعضه بعضاً
 ويسدق بعضه بعضاً
 لا يختلف ولا يتناقض

عليه جمع الاجرام بعد تفرقها اذ لا مانع منه سوى الجهل (هو بكل خلق عليم) ولا يمنع عليه
 اعادة المزاج الذي به تعلق الروح بعد اعدامه بالكلية اذ هو (الذي) يدل مزاج الشجر
 بمزاج النار اذ (جعل لكم من الشجر الاخضر) البارد الرطب (نارا) حارة يابسة لاني
 مجرد التأثير كالادوية بل في الظاهر ايضا (فاذا انتم منه توقدون) تنكرون قدرته على
 بعثهم (و) تعتقدون انه (ليس الذي خلق السموات والارض) فقد رعى هذه الاجرام
 الكرام مع ما فيها من العجائب الفاتنة للعر (بقادر على ان يخلق مثلهم) ثانيا بعد ما خلقهم
 أولا (بلى) هو القادر (وهو الخلاق) مرة بعد اخرى بحسب مقتضى علمه الكامل اذ
 هو (العليم) فلا يعيد الاشياء مرارا كثيرة لتلايل يفي الى الايمان وليس ذلك لصعوبة امر
 الاعادة عليه وكيف يصعب عليه مع انه بمجرد امره (انما امره) أي شأنه (اذا اراد شيئا)
 أي اذا تعلق ارادته بايجاد شيء (أن يقول له كن) أي ان يتعلق به كلامه الازلي من جهة
 تكوينه (فيكون) أي فيوجد عن امره (فسبحان) أي تنزه عن العجز تنزهاتاما (الذي
 يده) أي في سلطته (ملكوت) أي حقيقة (كل شيء) لا يمكن مخالفة امره (و) لا
 يخرج عن يده شيء بايجاد ولا باعدام بل (اليسه ترجعون) في الايجاد الى اسمه الظاهري وفي
 الاعدام الى اسمه الباطن ثم واقه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الصافات) •

سميت بالاستتمال الآية التي هي فيها على صفات الملائكة تنفي الهمة الملائكة من الجهات
 الموهمة لها فهم فينتفي بذلك الهمة ما دونهم فيدل على توحيد الله وهو من أعظم مقاصد القرآن
 (بسم الله) التحلي بالتحلي الشهودي بكالانه الملائكة حتى صفوا له بعبادته صفا (الرحمن)
 يجعله بعضها زجرات للاجرام العلوية والسفلية ~~تكميلا~~ للمواد باخراج ما فيها بالقوة الى
 الفعل (الرحيم) يجعله بعضها تاليات لذكوره تكميلا للانسان بما يقيد قربه من حضرته
 (والصافات) أي الملائكة الصافات في عبادة الله (صفا) يراعون فيه آداب حضرته رعاية
 العبيد حضرة الملوك (قال زجرات) أي الملائكة التي تزجر الاجرام العلوية والسفلية (زجرا)
 تحركها بالتدبير المأمور فيها (فالتاليات) أي الملائكة التي تنزل على الانبياء فتتلو عليهم
 من الله (ذكرا) انهم يستبأ له لانها امام من جهة القرب وهي جهة الاصطناف الدال على
 كمال العبودية أو من جهة التأثير وهي جهة الزجر الذي كثيرا ما يكون لمن لا يعظم أو من جهة
 الارشاد وهي جهة الرسالة فاقسم بالملائكة باعتبار هذه الصفات الدالة على عدم صلوحها
 للالهية وعلى توحيد الله تعالى (ان الهكم لو احد) فهو (رب السموات والارض) وان
 كاتساكن هؤلاء (وما بينهما) وان كان محل تصرف هؤلاء الملائكة لانه اذ لم يكن
 لهم محل التصرف الاول فعمل التصرف بالواسطة أولى أن لا يكون لهم (ورب المشارق) فلا
 يربها الكواكب لان أولى الاوقات ربوبيتها وقت ليلتها وهو زمن لطيف والالهية يجب

(قوله جعل اسمه مطهرة)
 يعني عما في نساء الادميين
 من الحمل والحيض والغائط
 والبول ونحو ذلك ومطهرات
 خلقها وخلقها محببات محببات
 (قوله جعل وعز عز حرمه)
 أي بعبده (قوله تعالى
 مخلصون) الاخلاص لله
 عز وجل أن يكون العبيد
 بقصد دينية وعمله الى خالقه

ان تكون دائمه ويكون فيها كواكب اخر والالهية يجب ان لا تتقل وليذكر المغارب لانها
 ابعدهم توهم الالهية فيها الدائمة ما فيها وكيف تكون الكواكب آلهة السماء وهي زيفها
 (انما زينا السماء) ولا يقتضى ذلك ركوزها فيها بل يكفى اضافتها لها ووصف السماء بقوله
 (الدنيا) ليدل على انها زينة شئ دونه (بزينة الكواكب) وزينة الشئ لا تكون به بل
 كثيرا ما تكون مربوبه (و) حفظنا هاهنا وليذكره للاشعار بأنه لا يحتاج اليها فى الحفظ
 لكن جوت سنته بان لا يفعل شيا الا بسبب (حفظا) وحافظ دار الملك لا يكون ملصكا (من)
 وصول (كل شيطان وارد) أى خارج عن الطاعة عن أخبارها التلايدى من ماردية علم
 الغيب بما فى سدى الالهية لنفسه وكيف يكونون آلهة ولا يمكنهم الوصول الى خواص عباد
 الله اذ (لا يسمعون) بالاصفاء (الى الملا الاعلى) من ملائكة السماء أخبارا تدبيرهم
 (و) اذا قصدوا ذلك (يقذفون) أى يرمون (من كل جانب) من السماء (دحورا)
 أى طردوا وابعاد افهم مهانون فى جميع أطراف السماء (ولههم) اذا ما توا من اصابة الرمي
 أو غيرها (عذاب واصب) وهذه مهانة فوق مهانة ثم استثنى من قوله لا يسمعون قوله (الا
 من خطف الخطفة) أى اختلس الكلمة (فاتبعه) أى لحقه (ثمهاب) يقبسه الملك من
 الكواكب فى موضع مقابله (ثاقب) أى مضى ضوء الكواكب لو كان دخانا لم
 يضى ذلك الضوء ولم ينزل الى الارض والرجوم قد يصيبه فيحرقه وقد لا يصيبه ولا يتأفه كونه
 من النار اذ ليس صرفه على ان النار القوية اذا استوت هل الضعيفة استملكتها واذالم
 يكن الملائكة والشياطين آلهة بأقسطهم ولا يجعل الله اياهم آلهة لامتناع كون الالهية أثرا
 لشيء مع ان غيره الله مانعة عن التشريك فيها ولم يكن لهم قوة ان يجعلوا أنفسهم آلهة على
 تقدير امكان ذلك مع منع غيره الله لضعفهم معه (فاستقمتم) أى فاسألهم كيف جعلتموهم
 آلهة (أهم أشد خلقا) أى تأثيرا حتى يؤثر وبالالهية (ام من خلقنا) بلا واسطة مادة
 وهم الملائكة فتكون قدرتهم أشد مناسبة لقدرة الكواكب القربى مناسكنا كيف يكونون أشد منهم
 مع ان الضعف مقتضى حقيقتهم (انا خلقناهم من طين لازب) أى متين ولم يكن استقناؤك
 منهم طلبا للعلم منهم (بل جهيت) فسأت سؤال متعجب (ويسضرون) من تعجبك (واذا
 ذكروا) أى وعظوا على حضرتهم (لا يذكرون) أى لا يعظون (واذا رآوا آية) تدل
 على صدق ما ذكرناه وعلموا انه لو حضرونا أحدهم لسضربه المؤمنون (يستضرون)
 أى يستدعى بعضهم بعضا ليجتمعوا على السضرب حتى يصير من يريد السضرب سائرهم
 مسضورا لهم (وقالوا) فى السضرب بالآية (ان هذا) المنارق (الاسهرمين) بنقسه
 كونه مسضرا لا يتبس بالمهجرة أصلا وجعلوا المهجرة القولية أعق القرآن من السهر لالتها
 على البعث الباطل بالضرورة في زعمهم فيكون الاستدلال باطلا (انذامتنا وكاترا باوعظاما)
 انبعث (اننا لبعثون) فان أمكن ببعث أول من مات أولا (ا) تبعث نحن (وأبنا
 ادولون) معا (قل) ليس هذا من الضروريات لانكم مقهورون تحت القدرة الالهية

ولا يجعل ذلك امراض الدنيا
 ولا تعذيب عند مخلوق
 (قوله جل اسمه مصيبة)
 ومصيبة ومصوبة الامس
 المكروه ويجعل بالانسان
 (قوله جل وعز الوصع) أى
 المكتر أى الفقى (قوله المقتر)
 أى المقل أى التقير (قوله
 متلكم) أى محتمركم (قوله
 مستومة) تكون من سامت
 أى رعت نهى ساقه وأجمعها

فان اكدكم دفع الايات بالبدل الباطل فليس لكم دفع القدرة الالهية به (ثم) تبشرون
 (وانتم دائرون) أي ذليلون لاجدل معكم يدفعه ولا قدرة كيف وليس بقدرة مثل قدرتكم
 ولا بكلمة مثل كلمتكم (فانما هي) أي نقضة البعث (زجرة) أي صيحة (واحدة)
 فاذا هم احياه قيام اولو قوة مدركة بها (ينظرون) محرمة بها (قالوا يا ويلنا
 هذا يوم الدين) أي الجزافية قول بعضهم لبعض لاتدعوا فيه الويل مع ان (هذا يوم الفصل)
 أي الفرق بين المحسن والمسيء (الذي كنتم به تكذبون) فانتهم ائمة من غيركم فارلى
 بالفصل التام لذلك يقال (احشروا الذين ظلموا) - يا ابا انكار يوم الفصل (وأزواجهم) أي
 اتباعهم من الاهل وغيرهم (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الشياطين والاصنام الى
 مكان ليقبضوا عن غيرهم من كل جهة (فاهدوهم) فعر فوهم ما انقضوا به عما سواهم حتى
 صاروا (الى صراط الظيم) ولا تستجيبوا بهم حتى يتم الفصل بل (فقوهم) للسؤال عما انفصلوا
 به عن سواهم (انهم مسؤولون) عن اعتقاداتهم وأخلاقهم وأعمالهم بالزعم والخطبة التي بها
 انفصلوا ولا يقتصرون في الزام الخطبة بل يقال لهم (ما لكم لاتناصرون) أي لاتدفعون لزوم
 الخطبة عليكم ولا يمكنكم الجدل بالباطل (بل هم اليوم) الذي يظهر فيه الحق والباطل
 (مستأون) لكل ما يلزمون من الحق وان كان أشق مما كانوا يدفعونه اذ يخافون من ذلك
 ان يقعوا فيه ما هو أشق منه (و) لما رأوا هزمهم عن سبب الدفع ورأوا انهم لا يخفف عنهم
 بالاستسلام (أقبل بعضهم على بعض يتسألون) عن سبب الدفع ولما علم التابعون ان
 ليس عند المتبوعين وجه دفع أرادوا أن يلزموهم فذوهم لتدفع عنهم أو يخفف عليهم (قالوا
 انكم كنتم تأتوتنا عن العيين) أي عن القهر فتكرهتوا على الكثرة وعن شبه قوية (قالوا)
 لم نكرهكم على الكفر (بل لم تكونوا) من اختياركم مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان
 أي شبهة قوة تشبه الخطبة (بل كنتم قومًا طاعينين) مجاوزين الخلق القطعية الى الشبهة الواهية
 نعم اتبعنا تلك الشبهة (خلق علينا قول ربنا) لاملان جهنم من الجنة والناس أجمعين (أنا
 لذائقون) ما حق علينا الاتباع تلك الشبهة ثم أقيدها عليكم (فاغورنا كم) لان الفوز بالهداية
 بل (أنا كنا غاوين) فكم اشر كوا في اتباع تلك الشبهة في الدنيا (فانهم يوءمذون في العذاب
 مشتركون) لافضل فيه للمتبوع على كل تابع اذا التابع أبيض المتبوع اغيره غالب بل (أنا كذلك)
 أي مثل تعذيبهم (نعمل بالجرمين) وان فرض انه لاتابع فيهم ولا متبوع لاشتراكهم في أقبح
 القبائح وهو الاستكبار على من يأمرهم بالتوحيد (انهم كانوا اذا قيل لهم) قولوا (لا اله الا
 الله يستكبرون) على فائده فلا يتلون أمره (وبه قولون اننا لآر كوا لهنا) بهذا التوحيد
 (اشاعر مجنون) أي أقول من يقول بالمقدمات الدنياية عن الجنون فرد عليهم بأنه لم يأت
 بكلام مجمل (بل بما بالحق) لاعتن جنون لانه وان خالف ما لو فهم (صدق المرسلين) الذين
 هم عقل الخلائق في يتفقون على قول مصدره الجنون وهذا القول منكم لولم يكن مما يجمل
 بلكم ووجب لادانكم العذاب (انكم لدايقوا العذاب الاليم) هذا القول مما تضمنه

انا وسؤمتا ونكون من قومة
 معلية من السماء وهي
 الدلالة وقيل الموقمة
 المطهمة والتطهير التصيين
 وقوله جل وه منضود
 قومة عند ربك يعني
 جارة معاملة عليهم امثال
 الخواتيم (قوله جل وه
 محمرا) اي عبقاقه (قوله
 جبل ذكره محمرا) اي
 شاكين (قوله عز الله)
 مستوفين اي معالين بعلامة

مما يحل بملككم من الشرك فعدا بكم (و) ان بلغ ما يبلغ من الشدة (ما تجزون الا ما كنتم
 تعملون) وهذا التساؤل واقع بين العباد يوم القيامة اذا اجتمعوا (الاعباد اقله المخلصين)
 فانهم اذا اجتمعوا لا يجري بينهم هذا التساؤل اذ سببه نقص حظ أحد المجتمعين بالآخر وهنا
 ليس كذلك اذ (اولئك لهم رزق معلوم) بحسب أعمالهم وأخلاقهم واعتقادهم فان كان
 فيه نقص فمن جهة تصغيره ولو فرض وقوعه من جهة صاحبه فليس مما يتضرر به وانه اذ هو
 (فواكه) يقصد بها التلذذ دون التغذية والتهوت فلا ينازع فيه ذو مروءة أصلا على ان التفاوت
 في اللذة انما يعرف بالمشراكة في فاكهة لكنها تشبه بالدناءة (وهم مكرمون) ولو وقعت المشراكة
 لم يظهر التفاوت لصاحب النقص لانهم جميعا (في جنات النعيم) وهذا الظهور ينقص النعيم
 ولذلك لم يقع التفاوت في مكافئهم المبصرة لذلك كانوا جميعا (على سرر متقابلين) ثم ان وقع
 التفاوت في السرور لا يطلع صاحب المنضول على فضيلة سرير صاحبه لاشتغاله عنه بلذة عظيمة
 اذ (يطاف عليهم بكأس) اي اناذ خمر (من معين) اي يخرجارية في العيون (بيضاء) من صفاء
 ما بينهم (لذة للشاربين) من كمال محبة ما يديهم ولا يقع بينهم نزاع يحصل بين اهل السكر اذ
 (لا قيم اغول) اي فساد من مقام دخر الدنيا (ولاهم عنها يغزون) اي يسكرون (وهي وان لم
 تسكرهم تزيدهم لذة بنسائهم اذ عندهم) فوق سرورهم نسوة قاصرات الطرف على أزواجهن
 فلا يقع بسببهن نزاع وليس لصراعيهن لانهن (عين) كبار العين ولا القصور في حسنهن اذ هن
 في غاية الحسن (كانن يبيض) اي يبيض النعام في الصفاء (مكتنون) اي مستور لم يركب
 عليه غبار فهن أيضا ما يشغلنهم عن فضل اصحابهم ومع ذلك لا يحصل لهم الاشتغال عن
 حقوق العصبية (فاقبل بعضهم على بعض يتسألون) لاسؤال توبخ بل عما جرى بينهم في الدنيا
 أو نحوه من ذلك ما (قال قائل منهم) قبل هو هو هذا المؤمن (اني كان لي) في الدنيا (قرين)
 اي صاحب هو قطروس الكافر وهما المذكوران في قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين
 (يقول) اذا تصدقت بمالي اثواب الآخرة (أذلك لمن المصدقين) بالجزاء مع ظهور استحالته
 (أأذامتنا وكناز اباء وعظاما) نبعث (أئمتنا) اذ ابهتنا (لمدينون) اي مجزيون على أعمالنا
 ثم (قال) لهم رعاية لحق صاحبهم في عدم استبداده بشئ دونهم وليعلموا منزلتهم عن منزلة أهل
 النار وجمعة عوا على توبيخهم فيتلذذوا بذلك (هل انتم مطلعون) على أهل النار من كوى
 الجنة (فاطلع) هو ولا يبصرهم اذا اطلعوا (فراء في سواه) اي وسط (البحيم قال نالته
 ان كدت لتردين) اي انذ قاربت من اهلاكي بما قصدت به نهي من منع الصدقة بناء على
 انكار الجزاء (ولو لانهمة ربي) عصمته وهدايته (الكفت من المضرين) معك في النار
 وكفاني ذلك لولم اعذب فيها (أ) صدقت في نصك انا لانعيش في القبر ليحصل لنا نوع من الجزاء
 ثم نموت ثم نعيش لائم وجوه الجزاء (فما نحن بميتين الا موتتنا الاولى) بل متنا وعشنا (وما
 نحن بمعديين) اي ونحن مخصوصون بعدم التعذيب في القبر والقيامة (ان هذا) التلخيص
 من عذاب القبر والقيامة وان كان عقيب آفات الدنيا من انياتهم وغيرها (لهو القوز العظيم)

يعرفونها في الحروب (قوله
 محصنات) ذوات الأزواج
 والمحصنات والمحصنات
 جميعا الحرائر وان لم يكن
 متزوجات والمحصنات
 والمحصنات أيضا العتائق
 (قوله جل وعز مسالخان)
 اي زوان (قوله جل وعز
 محتال) اي ذى خبيلاء
 (قوله جل وعز مقتبنا) اي
 مقتدر اقال الشاعر
 وذى ضغن كفت النفس
 عنه

لولا الجنة وما فيها فكيف اذا انضم اليه القوز بذلك أيضا (مثل هذا) القوز (فليعمل
 العاملون) من الاولين والاخرين انواع الاعمال لولم يفوزوا بالجنة ولا برؤية الله تعالى
 (اذك) اى هل فوا كهجنات النعيم وسررها وكوسها وحورها (خير نزل) ما يقدم للنازل
 أولا (أم شجرة الرقوم) ثم شجرة صغيرة الورد ذفرة وليس كما يقول الجهال انها زبد وعمر بلغة
 بربرة فليست لغة القرآن ولا يستعمل كون الشجرة في النار فمن الاشجار ما ينسج من جلدها
 ثياب اذا توخت جعلت في النار فيحرق ومنها فتصير منسوجة (انا جعلناها قننة) اى
 ابتلاء (للقائلين) في الدنيا بانها كوكون الشجرة الرطبة في النار وبجعلها على لغة اخرى
 وفي الاخرى بالاكل (انها شجرة) في غاية الخبث اذ (تخرج في) اسوال الثابت (أصل)
 اى عجر (الجبم) كانه فواها وترتفع اغصانها في دركاتهما (طلعها) اى حملها في تنهاى القبح
 والهول (كأنه رؤس الشياطين) اى مثل ما يتخيل ويتوهم من قبح رؤس الشياطين فهي
 قبيحة الاصل والثمر والمنظر والملمس ومع شدة كراهتهم لها يضطرون اليها من شدة الجوع الذى
 يتعدون به اضعاف عذاب النار (فانهم لا كور منها) مع كونها اشدر ارق من النار سبعين
 ضعفا في أيام ساطنتها وابر من الزمهرير كذلك في أيام سلطنته (قالون منها البطون ثم ان
 لهم عليها الشوبا) اى مزجا (من جيم) يمازجها في بطونهم فيقطع امعاهم وذلك يكون
 خارج الجبم (ثم ان مرجعهم لا الى الجبم) وانما كانت لهم هذه الشجرة لتابعهم آباءهم
 (اسم القوا) اى وجدوا (آباءهم) الذين هم اصولهم (ضالين) مناسين للجبم (فهم
 على آثامهم) المناسبة للثمرات (يهرعون) اى يسرعون من غير نظر فقتلوا عليهم الامور
 وهو موجب للنظر كيف (واقدر قبلهم) اى قبل آياتهم (أكثر الاولين) الذين هم بمنزلة
 الآباء لا آياتهم فلما جاز الضلال على اكثرهم جازمته على آياتهم (و) لضلالهم (اقدار سلنا
 فيهم منذرين) فكذبوهم فاهلكوا (فانظر كيف كان عاقبة المندرين) فهي اجل دليل
 على ضلالهم لانهم لم تكن لبيعتهم لانهم اصابتهم (الاعباد الله المخلصين) فقبوا منها الهدايتهم
 فقابلوهم لا بدوان يكونوا ضالين (و) مما يدل على ان اهلاك المندرين كان لضلالهم ان قوم
 نوح انما اهلكوا الدعوت فانه (اقدنا دانا نوح) بقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين
 ديارا ولا تزد الظالمين الا تبارا ونحو ذلك فان فرض انه لم يكن على الحق (فلنم الجيبون) نحن
 اذ لا نجيب الا ما كان على الحق (و) للدلالة على كونه على الحق بان (لجيبناه واهلنا من
 الكرب العظيم) الاغراق واذية قومه (و) اكدنا دلالة كونه على الحق بان (جعلنا ذرية
 هم الباقين) وكان له ثلاث بنين سام ابو العرب والفرس والروم وحام ابو السودان ويافت ابو
 الترك (و) كيف يتوهم كونه على الباطل مع اما (تركنا) اى ابقينا (عليه) بان جعلنا له
 من الثناء في حياته (في الاخرين) اى في طوائف المتأخرين من أهل الملل المختلفة بحيث
 اذا سمعوا اسمه قالوا (سلام على نوح) ولا تختص هذه الصفة بنوع الانسان بل هي
 منتشرة (في العالمين) انواع الموجودات لكونه ناظرا الى الله تعالى في كل ما يراه فكان ذلك

وكنت على مسامحة مقبلا
 اى مقندرا وقبيل مقبلا
 اى مقندرا لا قوات العباد
 والمقتب الشاهد الحافظ
 الشئ والمقتب الموقوف
 على الشئ قال الشاعر
 لبشعري وأشعري لاذما
 قروها منشورة ودعيت
 الى الفضل ام على اذا حو
 ست انى على الحساب مقبلا
 اى انى على الحساب موقوف
 (قوله عز وجل من انما)

جواه احسانه (انا كذلك لهجزي الحسنين) الناظرين اليها في الاشياء بشرط الايمان وهو
 ان لا يعتقد الهية مادوتها وكان نوح كذلك (انه من عبادنا المؤمنين ثم) بعد ما افضيناها
 واهله يجعلهم في السفينة (أغرقتنا الآخرين) بمقتضى دعونه اظهار الضلاله لهم ودفعنا
 لاديتهم للمؤمنين واذية اولادهم لاولادهم وكيف يتوهم كون نوح على الباطل (واذ من
 شعته) اى اتباعه (لأبراهيم اذ جاءه به بقلب سليم) عن مبالاة غيره لاقتصار نظره عليه
 ولذلك أتى على ابيه وقومه عبادة غيره (اذ قال لايه وقومه ماذا تعبدون) اى ما الذى
 تعبدونه من هذه الاشياء لذواتها او ظهور الحق فيها اذ لا عبرة بامر آخر لكن كلاهما باطل
 اذ الالهية بوجوب الوجود وليس ذلك لذواتها ولا لظهور الحق فيها (أتفك آلهة دون الله
 تريدون) اى تريدون بطريق الكذب آلهة دون الله فان اعتقدتم صدق ذلك فقد قطعتم فعل
 من اقام في بلد الملك ايام حياته وقيامه بالملك ملكا آخر (فما ظنكم برب العالمين) هل يترك
 شريكا او قائلا به مع اخلاجه برؤيته للعالمين وما علم انهم انما يعبدونهم التضياع لهم في القدرة
 واراد اظهار هجزها لهم بكسرها ورأى هجزه عن ذلك بحضورهم تحيل في ذلك يوم خروجهم
 لاهل يفتنى معهم في بعض الطريق (فنظر نظرة في) مواقع (النجوم فقال انى) مشارف للسقم
 كاتى (سقيم) لا يمكننى الخروج معكم وسكان قد غلب عليهم الطاعون فخافوا العدوى
 (فتولوا عنه مدبرين) لا يلتفتون اليه (فراغ) اى فذهب في خفية (الى آلهتهم فقال)
 اظهار الفقد ما يتوهم فيها عبادتها (الانا كلون) ما وضع بين ايديكم من الطعام ولما لم ياكلوه
 ولم يجيبوه قال (مالكم لا تتطقون) فغلبت عليه الفيرة الالهية اذ جعلوا شركاءه مع غاية
 قصورهم (فراغ) اى فذهب قاهرا (عليهم) ليضربهم (ضربا بالعين) التى هى اقوى
 الباطنين فرجعوا من معيدينهم الى بيت اصنامهم فوجدوها مكسرة وعلموا انه انما يخلف
 عنهم ابراهيم لذلك (فأقبلوا اليه) اى الى ابراهيم (يرفون) اى يسرعون في لومه وهتكه
 فأخذ يلوهم بعبادتها (قال أتعبدون ما تعبدون) فتؤثرون فيه أقمع التأثيرات
 (و) تتركون عبادة من له التأثيرات كلها في الذوات والاعراض والانفعال اذ (الله خلقكم
 وما تعملون) فلم يلتفتوا للومه بل ازدادوا عناد حتى (قالوا ابواله) اى لاحراقه (بنيانا)
 عظيما تسعون له فيه (فألقوه في البحر) اى في النار الشديدة بحيث لا يمكنه الخروج عنها
 وقصدوا بذلك اظهار هجز الاله الذى يعبدونه وعلموه على الهه (فأرادوا به كيدا) فجعلها الله
 برهانها على شأنه اذ جعلها عليه بردا وسلاما (فجعلناهم الاسفلين) باظهار جعلهم عبدة
 العالين بين ظاهرا وباطنا اذ لم يتمكنوا من تأثير النار فيه (و) ازداد ارتقاها اذ (قال انى ذاهب
 الى) مكان عبادة (ربى سيديين) للوصول الى مقامات قربه والسير فيه وعنه بمقتضى قوله
 والذين جاهدوا فينا التهمدينهم قبلنا (رب هبلى) اذ امرت عنك ولدا (من الصالحين)
 المنصفين بالولاية النبوية التى هى فوق النبوة القائمة على ولاية الاولياء لينضم صلاحه الى
 صلاحى ويعيننى في الدعوة اليك ويرتقى داعيا بعدى (فبشرناه بسلام) هو اسمعيل عليه

اى سهاجرا (قوله منافق)
 ماخوذ من النفاق وهو
 السرب اى يكثر بالاسلام
 كما يتستر الرجل في السرب
 ويشال هوم من قولهم
 نافع اليربوع ونق اذا
 دخل نفاقه فاذا طلب
 من الساقاه نرج من
 القاصصاه واذا طلب
 من القاصصاه نرج
 من الساقاه والنفاقه
 والقاصصاه والراهماء

السلام في الصحيح (حليم) يصبر على الطاعات والبلبات وعن المعاصي والحلم رأس الصلاح
 (قلا) ولدو (بلغ) ان يسمى (مع السبي) سبع سنين او ثلاث عشرة (قال يابن) ناداه
 مصفرا طلبا لاقباله في نهم من زيد شفقته من جهة بنو نمع صفره (الاربي في المنام) ورؤيا
 الانبياء حتى (أنى أذهبت) والانبيا لا يذبحون ولدا الا بأمر الله وأمر الله مقدم على الشفقة
 (فانظر) وبينى (ماذا ترى) هل تصبر لامر الله ففضله أو تسأله العفو لينسفه قبل الفعل
 (قال يابن) ان شفقته وان دعوتك الى طلب العفو بالتسخر فليس اليك (افصل ما تؤمر)
 ولا تحق على كراهة أمر الله (سجدنى ان شاء الله من الصابرين) على أو امره (قلا أسما)
 اى اتقاد الامر الله فاجرى ابراهيم السكين على حلقومه واحتله اسمعيل (و) لما لم يجرى
 من جهة الوجه بعد تشييده مرتين أو ثلاثا (له) اى صرعه على الارض ماصقا (للجين)
 بها الجبريه من خلفه (و) منعنا السكين ان يقطع شيئا منه اذ (نادى الله أن يا ابراهيم قد
 صدقت الرؤيا) اى امتثلت ما أمرت فيها وكانها رقت فاعطينا لك اجر الامتثال والصبر
 وابقينا عليك الولد لاحسانك (انا كذلك نجزي المحسنين) اى الناظرين اليها اذا تجزوا
 عما أمروا به بمدقدهم الامتثال وقد كمل احسانك في هذا البلاء (ان هذا) الاستلاء يذبح
 الولد (لهو البلاء المبين) لصدق الاحسان (و) لاقتضاء الاحسان دفع البلبات أو تعويض
 ما فات فيها (فديناه) اى ولده ليكون جامع بين الدفع والتعويض (بذبح) اى كبش
 (عظيم) لما سبته له في الانقياد (و) لما سبته نوحا (ترك عليه في الاخرين) مثل ما تركا
 على نوح وهو (سلام على ابراهيم) كيف وهو مقتضى الاحسان اذ (كذلك نجزي المحسنين)
 بابقاء جاههم في الدنيا لکن لا عبرة بجهاد الكافرين فانما اعتبرنا جاهه لا ايمانه (انهم عبادنا
 المؤمنين وبشرناه) لمزيد احسانه بما يزيد جاهه (يا صديق) مقدر اكونه (نبيا من الصالحين)
 بولاية النبوة (و باركنا عليه) بضم فوائد نبوة ابيه وولايتهما الى نبوته وولايته (وعلى اصحق)
 بضم فوائد نبوة اولاده وولايته الى نبوته وولايته (و) فوائد احسانهم واحسان غيرهم دون
 نقائص ظلم من ظلمهم اذ (من نذر يتما محسن وظالم لنفسه مبين) لا يخطئ ظلمه بالاتساب
 اليهما اذ لا تزوزا زرة وزر اخرى (و) لا يعلو مداركنا عليهم اجمعا فاننا (لقمنا) بالنبوة
 العامة الباقى احكامها مدمدية والولاية الخاصة وتعظيم الآيات (على موسى وهرون)
 جميعا من اولادهما (و) مما مننا به عليهما من جهة الامر الدينى ان (يحييناهما و قومهما
 من الكرب العظيم) اذية فرعون وقومه بذبح الاولاد وغيره (و) لم نقصر على الانقياد بل
 (نصرناهم) في المعارضات القولية والفعلية (فكافوا) مع ضعفهم وقوة فرعون وقومه
 (هم الغالبين) حتى ودنوا ملكهم (و) مما مننا به عليهما من جهة الدين ان (لا تيناهما
 الكتاب المستبين) للمعانيق والاحكام واسرارها (وهديناهما الصراط المستقيم) في باب
 الاعتقادات والاخلاق والاعمال بالتوسط بين طرفى الافراط والتفريط (و) قد كملناهما
 الى حيث (تركنا عليهما في الاخرين) ان يقال عند سماع اسمهما (سلام على موسى وهرون)

والله اعلم
 قوله جل وعز والفضة
 التي تفتق فتوت ولا تدرك
 ذكاته او القدية التي تردت
 اى سقطت من جبل
 أو حائط أو في بئر فأتت
 قوله جل اسمه متصانفت
 لا يتم اى مقابل الى حرام
 قوله مكلمين اى اصحاب
 كلاب وبقال رجل مكلم
 و كلاب اى صاحب صيد

لانهم مع هذا الملك كانوا ظهروا الى الله تعالى فكافأهم حسنين وهذا اجراء الحسنين (انا كذلك
نجزي الحسنين) لبا اعتبار احسانهم الى الاتباع احسان الملوك الى الرعية بل باعتبار
احسانهما في النظر اليها (انهم امن عبادنا المؤمنين و) لا يقتضى هذا الاحسان رؤية
الهية كل شئ حتى لا يشكر على عبادة الاصنام بل لا بد للرسول من الانكار وان بلغ ما بلغ من
الاحسان (ان الياس لمن المرسلين) وقد بلغ من قوة الاحسان الى حيث ركب قمر سامن نار
ومع ذلك انكر على قومه عبادة غير الله (اذ قال لقومه الات تقون) في دعوى الاحسان
برؤية الكل الها الغيرة الالهية في عبادة غيره (ان دعون بعلا) هو اسم صنم كان للملك المسمى
بك وبه سميت القرية به ليك ولا شئ له من الخلق الذي به استحقاق العبادة لانها غاية التذلل فلا
يستحقها الا من له غاية الانعام (وتدرون) عبادة اكل المنعمين ليكونه (احسن الظالمين)
بظواهر جماله فيما يخافه لكن لا يجعله بذلك الهابل (اقهر بكم ورب آباتكم الاولين) مع ان
ظهوره فيهم اتم من ظهوره في بعسل وامثاله (فكذبوه) بان جماله الذي ظهر فيه لا يفايزه
فكان الها وكان هذا التكذيب منهم لمن هو اكل المظاهر تكذبا لاله صريحا (فانهم)
بهذا التكذيب (لمحضرون) في العذاب (الاعباد الله المخلصين) فانهم وان رأوا ظهوره
في الكل لا يعبثون الهية الكل حتى يعبدوه (و) انما يعبدونه من حيث الاطلاق ولم ييطل
بذلك احسانهم كالم ييطل بهذا الانكار احسان الياس لذلك (ترك عليه في الاخرين سلام
على آل ياسين) اى ابنه فانه الياس ابن ياسين وفيه اشارة الى ان الاحسان لا ييطل خصوصيات
الاشياء كما لا ييطل انتسابه الى عبادة الله انتسابه الى ابيه (انا كذلك نجزي الحسنين) فكان
محسنا وان عار على بعسل يقتضى ايمانه (انهم امن عبادنا المؤمنين و) كيف يمنع هذا الاحسان
الانكار على عبادة الاصنام وقد اقتضى الانكار على مادونه من الفواحش لذلك انكر لوط
على قومه وان علم ان الفاعل في الكل واحد (ان لوطا لمن المرسلين) للانداز عن الفواحش
لذلك فاز بالعبادة (اذ قبضناه واهله اجمعين) عن عذاب قومه المنذرين (الاجوزا) هي
امرأته فانها وان خرجت عن مكان عذابهم كانت (في) حكم (القابرين) اى الباقيين فيه
(ثم) بعد انجائهم (دمرنا) اى اهلكنا (الاخرين) يجعل قريتهم عاليها سافلها
وامطار حجارة من سجيل عليهم وان كان الفاعل هو الله لكنه ظهر باسمه المضل الذي يعقبه
ظهور اسمه القهار (وانكم) ايها الزاعمون ان الله لا يؤاخذنا بما فعل فينا (تقررون عليهم
مصعبين وبالليل) تقررون دائما علامات مواخذتهم (أ) تكذبون الرؤية الدائمة (قلنا تعقلون)
فان الرؤية ان كذبت حينئذ فلا تكذب الدائمة أصلا وليذكر السلام على لوط لانه لم يسلم
احسانه اذ قال لو ان لي بكم قوة أو آوى الى دكن شديد ثم ان فعل الله وان لم يسقط المؤاخاة
فعله محل الشفقة (و) لذلك عوتب يونس على تركها (ان يونس لمن المرسلين) للانداز
عن القبايح ومع ذلك عوتب على ترك الشفقة على قومه اذ كذبوه بعدهم العذاب فخرج الى
مكان قريب فأظلم عليهم العذاب فاستغفروا وتضرعوا وفرقوا بين الاطلاق وأسمائهم

بالكلاب (قوله الارض
القلسة) اى المطهرة
(قوله هينا عليه) اى
شاهدا وقيل رقبيا وقيل
مؤتمنا وقيل قنانيا يقال
قلان قفان على فلان اذا
كان يعصفا مؤوره فقبل
القرآن قفان على الكتب
لانه شاهد بجملة الصحيح منها
وسقم السقيم والمهين في
أسماء الله القاسم على خلقه

فارتفع عنهم العذاب فلما سمع به هرب فعوتب (أذابن) بغير إذن ربه عن يريد التقرب إليه
 بواسطته (إلى الفلك المشحون) أي المملوء الذي لا يجري إلا عن قوة الريح فأحببت عنهم
 فقال الاحرون ان ههنا عبداً بقا فاقترعوا الا لقائه (مساهم) أي فقارع فخرجت القرعة
 عليه مرارا (فكان من المدحفين) أي المغلوبين بالقرعة وأصله الزاق عن الظفر فقال انا
 الأبو ورمي بنفسه في الماء (فالتقمه) أي ابتلعه لقمة واحدة (الحوت وهو مليم) نفسه
 بالخروج من غير إذن ربه فكار في لومه نفسه مسجاليه (فلولا أنه كان من المسجيين)
 أي القائلين لا اله الا أنت سبحانه لاني كنت من الظالمين (اللبث) أي ما عذابا عذاب القبر
 (في بطنه الى يوم يعثون) لكن رحماه بهذا التسبيح وان وقع بعد المواخذة (فنبذناه)
 بأن جعلنا الحوت على لفظه (بالعراء) أي المكان الخالي (وهو سقيم) بل لحمه ورق عظمه
 قيل التقمه ضحى ولظفه عشية وقيل بعد ثلاثة وقيل سبعة وقيل عشرين وقيل أربعين
 (وأبتنا عليه) ليقبه عن الذباب والشمس (شجرة من يقطين) أي منبسط على الارض
 والاكثر على انم الدباء ولما رحماه بذلك صار راجعا (وارسلناه الى مائة الف) لواعتره عدد
 المهروب عنهم (أوزيدون) لواعتره الداخل فيهم (فآمنوا) أي بقدهوا والايمان به عند
 حضوره (فمنهم) بالحياة والعبادات (الى حين) أي حين انقضاء الآجال ولم يذكر
 السلام عليه لانه لم يتم احسانه حيث هرب بغير إذن ربه وان زعموا ان نجاة قوم بونس لم تكن
 لايمانهم ولا هلاك من هلك لكفرهم والالهلاك آتونا فلم يادونا بل نحن المستنون برؤيته
 في كل شيء (فاستنتهم) أي اسالهم هل احسانهم لتفضيلهم أنفسهم على الله (الربك
 البنات ولهـم البنون أم) لتفضيلهم أنفسهم على الملائكة اذ قالوا (خلقنا الملائكة انا) و
 وجعلناهم ذكورا (و) ليس هذا التفضيل مما يلزمهم من غير شعورهم بل (هم شاهدون)
 لكن لا تقبل شهادتهم لظهور كذبهم في حق الله (ألا انهم من افكهم) أي كذبهم المصارف
 عن الحق (بليقولون ولما الله) مع ان الولادة من خواص الاجسام القابلة للتساقط (و) لو صدقوا
 في ان الله ولدا (انهم لكاذبون) في ان اولاده انا لا غير (أصطفى) لنفسه (البنات)
 الناقصة (على البنين) الكمل لينفضوا عليه (مالكم) أي أي شيء عرض لعقلكم (كيف
 تحكمون) بتخصيص الله بكل نقص وتخصيصكم بالكمالات (أ) ترون أنفسكم أكل من
 وبكم من كل وجه (فلاند كرون) ما في أنفسكم من النقائص مع ظهورها لكم الكم
 مشاهدة ذلك (أم لكم سلطان مبين) أي حجة ظاهرة ولا يجوز ان تكون عقليته بل غايتها
 ان تكون نقلية (فأوبى كما بكم ان كنتم صادقين) في هذه الدعوى (و) لو فرض ايتاؤهم
 بكتاب فاعما يكون مما انزلته الجنة عليهم وهم يقبلونهم اذ (جلاوا منه وبين الجنة نسبا) أي
 قريانه من مثل قرب اورد احدنا اليه (و) لكنهم لا يبالون بما يتكلمون به على الله فانه
 لقد علم الجنة ام للحضرون) في النار يوم القيامة فابسوا عن رحمة فاذا وصفوه بشئ يجب
 ان ينزه عنه (سبحان الله عما يصفون الاعبار الله الخالصين) من الجنة فانهم لا يصفونه بما

بأعمالهم وآجالهم وأوزانهم
 وقيل أصل مهين مؤمن
 أي مقبل من أمين كما قيل
 يطر ومبسط من البسط
 فقلبت الهمزة هاء اقرب
 فخرجيها كما قالوا ارتقت
 الماء وهرقت وأيهات وهيات
 وأياك وهياك وأبرية وهبرية
 لا عزاز يكون في الرأس
 (قوله يسبون) أي ياتسون
 ملتون بأيديهم ويقال

يجب تنزيهه عنه اذ لم ينسوا من رحمة ولم يعلموا انهم لمحضرون وان كانوا عبودين لهم من غير استدعاء منهم ولا رضا (فانكم وما تصبدون) من الملائكة والجنه والصلوات (ما أنتم عليه بشاكتين) اي عبودين بالاقتراء عليه (الامن هو) كافر (صالح الجيم) فانه المفسد للاعتقادات والاعمال (و) الملائكة وصالحوا الجن والانس لا يدعون الالهية لانفسهم ولا النسب بل يقولون (ماننا) احد (الاله مقام معلوم) والاله محيط بالكل (وانا) لو كان لنا جميع المقامات لم نخرج عن عبوديته انا (لكن الصافون) في عبادته (و) لو تركنا العبادة الطاهرة لعارض (انالكن المسيهون) مما لا يليق به من الشريك والولد وكيف يتأق لهم الان دعوى كونهم مع آباؤهم على الحق وان لهم كتابا (وان) اي وانهم (كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا) اي كتابا يذكرنا (من) كتب (الاولين) كما عباد الله المخلصين) واذا كان ذلك قولهم فقد اقرواعلى اتقسمم بالكفر (فكفروا به) فان لم يعلموا الان (فسوف يعلمون) اذا ماتوا (و) ربما لا يتوقف على الموت بل يعلمون عند نصرته الرسل اذ (اقدسبت كلنا) وعهدنا (لهبانا المرسلين انهم) وان نصر عليهم أعداؤهم حينما (لهم المنصورون) آخر كيف (و) هم من جنود الله (ان جندنا) وان قلوبا وظهرضعفهم (لهم الغالبون) آخر اذ لم يبقوا بهذا الوعد (فتول) اي اعرض (عنهم حتى حين) اي حين استقرار النصر لك (و) مع الاعراض (أبصرهم) الدلائل فان لم يصروا الان (فسون يصرون) عند استقرار النصر لك (أ) لا يصرون عند استقرار النصر لك بل ينظرون عذاب الآخرة (فبعذابنا يستهلون) لكن لا يفيد الابصار بعده (فاذا نزل) نزول العسكر (بإساحمهم) اي فناء دارهم (فسا) ابصارهم بعد انذارهم بأنه لا يسل بعده فبئس الصباح (صباح المندرين) ان اصروا على استهجال العذاب بعده هذا البيان (قول عنهم حتى حين) اي حين نزول العذاب بهم (و) مع ذلك (ابصر) لهم الدلائل لتأكد عليهم الجنة (فسوف يصرون) عند رؤية العذاب كيف تأكدت الجنة عليهم وانما لا يصرون لو اختلف الله وعده لكن تنزهه عن الاخلاف (سبحان ربك) الذي تنسب اليه كالاتك من ان تنسب اليه نقيصة اخلاف الوعد أو غيرهما مع انصافه بوصف (رب العزة) التي منها فيض الكالات على الموجودات فلا بد ان تنزهه (عما يصفون) من النقائص كالشريك والولد واخلاف الوعد وترك الانصاف وغير ذلك (و) لتنزهه عن النقائص تنزهه عن ارسال ناقص حتى صح (سلام على المرسلين) من ان يصقوه بما لا يليق به أو يغيروا عليه رسالته (و) ليجاله ظهوره بجلاله في مظاهر المرسلين وبهتهم لاستكمال الخلاق حتى صح (الهدى رب العالمين) بارسال الرسل لاظهار معارفه واحكامه المفيدة اظهره بالكالات ففهم فانهم • ثم واقه الموفق والملمم والهدى رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة ص) •

سميت بها لتضمنها باعتبار محتملها فاضا له عليه السلام التي تقتضى ارساله وهذا من اعظم

المبليس المخرن السادم
ويقال المبليس التصير
الساكت المنقطع الجنة
(قول مستقر) يعني الولد
في صلب الاب ومستودع
يعني الولد في رحم الام
(قول مشتبه او غير متشابه)
قبله شتبه في النظر وغير
متشابه في الطم منه حلو
ومنه حامض وقيل مشتبه
في البودة والطيب وغير
متشابه في الالوان والطعم

مقاصد القرآن (بسم الله) المتعجب بكالاته في رسوله وكتابه (الرحمن) بارساله وانزاله (الرحيم)
 بانظهار كالاتهم ما نحو اسم (ص) اقسام الله سبحانه وتعالى بصدق محمد صلى الله عليه وسلم الذي
 اعترف به الكل في غير دعوى النبوة حتى صدقه أهل الكافرين في اخذ ارضه عن الغيوب الدال
 على الصدق في دعوى النبوة أو بصغائه عن رذائل الاخلاق وقبائح الافعال الدال على صفاته
 عن تقيصه الكذب أو بصعوده في مدارج الكمالات الدال على صعوده في مدارج القرب من
 الله أو بصبره الكامل الذي هو من لوازم الرسالة على انه رسوله (واقتران ذى الذكر) أى
 الشرف الدال على برائه عن تقيصه الكذب وصفائه عن الاختلاط وصعوده الى حد الالهة
 وعلى كثرة فوائده المقترة الى الصبر على انه منزل من عنده وانما يظهر ذلك لمن صدق نظره
 وصفاء عن الحسد وصعد في درك الامور وصبر على التأمل فيها فن كثر جهاماتها كثر لا خلاه
 بهذه الامور فليس لاطلاعه على كذبه أو تقيصه فيه (بل الذين كفروا) انما كفروا لانهم
 (في عزة) أى كبر (وشفاق) أى عداوة فلا يصدق نظره ولا يصفقوا ولا يصعدون الى مدارج
 الحق لان الله تعالى يغار عليهم اكبرهم بل يعادهم امداوتهم ولا يصبرون لان كفرهم
 وعداوتهم يمنعهم من ذلك والكبر والحسد من اسباب الهلاك الذى لا يقبل معه عذر فانه
 (كم) أى كثيرا (أهلكم من قبلهم من قرن) اكبرهم أو عداوتهم (فنادوا) بالاعتراف
 بالذنب والندم والاستغفار رجا النجاة (ولات) أى وليس حين الهلاك (حين مناص)
 أى نجاة فلا وجه لامال النظر قبله مع تكرر مشاهدة ذلك في القرون الماضية (و) لامانع
 لهم من النظر سوى انهم (يحبوا) مما هو الواجب في الحكمة من مناسبة الرسول للمرسل
 اليه من (أن جاءهم منذر) عن امر سماوى مع كونه (منهم) لم يصد السماء في نظره
 مع انه لا حاجة اليه بل يمكن نزول الملك عليه وهو وان لم يري استدلال عليه بظهور المعجزات على
 يديه (وقال الكافرون) أى الساترون لا يحازها ود لا لتعالى الصدق مع صدقه في ذاته
 (هذا ساحر) مع ان الساحر يمكن معارضته بخلاف المعجزة (كذاب) في دعوى صعوده
 الى السماء أو نزول الملك عليه واستدلوا على كذبه بمخالفته الآيات في تعدد الآلهة فقالوا
 (أجعل الآلهة الهوا واحدا) مع انه لا يمكن للخلق الكثير قياسا على الضعفاء الجهال
 وقالوا فى ابطال المحال (ان هذا شئ عجاب) وأوالا اسرار على المحال الباطل صبرا على
 الحق حين (انطلق الامم منهم) أى الاشراف من قريش من مجلس ابي طالب أتوه حين أسلم
 هرفشق عليهم فقالوا اجئناك لتقضى بيننا وبين ابن أخيك فاستخضر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال هؤلاء قومك يسألونك فلا تغل عليهم كل الميسل فقال ماذا يقولون فقالوا ارفضنا
 وارفض ذكرا آلهتنا وندعك والهك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوني كلمة واحدة
 تملكون بها العرب وتدينكم بها الجيم فقالوا نعم وعشر أئنا آلهتنا فقالوا لا اله الا الله
 فقالوا كيف يسع الخلق اله واحد شئناكم (أن امشوا) فى طريق آباءكم (واصبروا على)
 عبادة (آلهتكم ان هذا) الصبر (شئ يراد) بابتلائنا بزيادة قوة محمد صلى الله عليه وسلم

(قوله مهجزين) أى فائنين
 (قوله متبر) مهالك (مجرمين)
 أى مذنبين (قوله صدقين)
 أى أردفهم الله بغيرهم
 وصدقين أى رادفين يقال
 ردفته وأردفته اذا اجت
 بعده (قوله متعبرا الى فتنة)
 أى منضمنا الى جماعة يقال
 تحمى بزوتهم وواحد
 واحد (قوله مكاه وتصدية)
 أى صفر او تصفيقا (قوله)
 جل وعز مخزى الكافرين

وكثرة اصحابه لان تعدد الالهة اسقر عليه الملل (ما معناه هذا) التوحيد (في) ملة النصارى
 (الملة الاخرى) التي نسبت لافساقه كمالها ما سبقتها من الملل فلو كان حق الملة كان أحق الملل
 به أكلها فاذا لم يقل به علم انه (ان هذا الاختلاق) أي ما هذا التوحيد الاقربية محضة
 اذ لا مستند له سوى هذا الذكر لكنه لو كان ذا شرف لا يختص بالاشراف (ما نزل عليه الذكر
 من بيننا) مع ان فينا من هو أشرف منه نبيا وأعلى رياسة ويستحيل من الحكيم اعطاه منصب
 شريف للدون مع وجود الاعلى وليس هذا انكارا منهم لتعين المترل عليه مع الاعتراف
 باصل الانزال (بل هم في شك من) انزال (ذكرى) على أحد وليس هذا الشك ان فقدان الدليل
 (بل) مع كثرة الدلائل أصروا على انكاره لانهم (لما يذوقوا عذاب) على الانكار أنهم ينزلون
 على من يشاؤون غير أن يكون عندهم شيء من الخزائن (أم) هم ينزلون على من شاؤوا من تلك
 الخزائن اذ (عندهم خزائن رحمة ربك) يتغلبون على الله في اعطائه من منعه ومنع من اعطى
 مع اتصافه بوصف (العزير) أي الغالب الذي لو جعل الخزائن يد غيره لم يكن له ان يتصرف
 فيها بدون اذنه وبوصف (الوهاب) الذي وهب الشرف للشرقا والرياسة لمن يشاء أي يتكبرون
 كونه للعزير الوهاب مع اعترافهم بان له الملك الكلي (أم لهم) في زعمهم (ملك السموات
 والارض وما بينهما) فان ادعوا لانفسهم هذا الملك (فليترقوا) أي فليصدوا (في الاسباب)
 التي هي معارج الوصول الى العرش ليستوا عليه في تدبروا العالم وينزلوا الوحي على من
 شاؤوا وينزلونهم ذلك بل غاية أمرهم انهم (جنسدا) من الجنود الكائنة (هناك) أي
 في مكان البعد (مهزوم) من جنسدا آخر مسلط عليهم (من الاحزاب) المهزومة فيما تقدم
 اذ (كذبت قبلهم قوم نوح) المهزوم بالطوفان (وعاد) بالريح (وفرعون) بالبحر مع انه (ذو
 الاوتاد) أي القوى لم يوصله بقوم نوح ليعلم ان البحر جنسدا مستقل كالطوفان ووسط ذا الريح
 لانها المقيمة في التراب كما (وعود) بالصيحة (وقوم لوط) بالجمرة (واصحاب الايكة) أولئك
 الاحزاب لم يكن لهلا كههم سبب سوى التكذيب (ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب)
 فهو منسوب الى التكذيب الذي وقع عقبيه مع صلوحه لعله فلا يفسد الى غيره (وما ينتظر)
 أي ما ينتظر (هو لا) المكذبون لك من تلك الجنود الهازمة لهم (الاصححة واحدة) هي نغمة
 القيامة التي لا تأتي لهم معها ايمان ولا استغفار لانها (مالها) أي لا هلاكها (من) توقف مقدار
 (عواق) ما بين الحلبتين (و) لا يخافون من تهليلها بالاهلاك بل طلبوا أجل منها اذ (قالوا
 ربنا) مقتضى ترتيبك اياها ان تهمل لنا كل ما نسألك فبه (عجل لنا قطننا) أي قطننا من
 هذاب الآخرة (قبل يوم الحساب) السابق على دخول النار وذلك لما لغتهم في التكذيب
 والاستمزاء (اصبر على ما يقولون) فلان تؤمن لدعائهم (واذكر) لهم اذا اعتقدوا على قوتهم
 أو اتبعهم أو اموالهم أو عقولهم (عبدا) الكامل الذي اجتمعت فيه هذه الامور اكل منهم
 (داود) خوفه لالضعفه في ذاته بل مع كونه (ذا الايد) أي القوة التي قهرهم اجالوت (انه) مع
 انتهائه في باب القوة (أواب) أي رجاع الى الله تعالى من شدة الخوف ولم يكن خوفه من قلة

أي مهاينكهم (قوله)
 مؤتفكات) مداش قوم
 لوط انتفكت بهم أي
 انقلب بهم (قوله مرجون)
 أي مؤخرون (قوله جل
 اسمه مطوعين) متطوعين
 (قوله المعذرون) هم
 المتصرون الذين يعذرون
 أي وهمون أن لهم عذرا
 ولا عذر لهم (ومهندون)
 أيضا معسرون ادنعت
 التاء في الذال والاعتذار

اتباعه اذ قد تبعه الانسان والحيوان والجماد (انا ضربنا الجبال) لتكون (معه يسجن) تبعاً
تسميه (بالعشي والاشراق) ضربنا معه (الطير محشورة) من الجوانب يسجن معه وانما
تبعه الكل اذ (كل له أو اب) أي رجاع الى الله مستقيض منه بواسطته (و) لم يكن خوفاً من
قله امواله اذ (شددنا ملكه) بحيث لا يمكن لملك آخر ان يقصد (و) لا من قلة عمله اذ (آتيناه
الحكمة) الاطلاع على الحقائق (وفصل الخطاب) في اقامة الدلائل ورفع الشبه وكان يقم
بذلك العدل الجالب محبة الخلائق ولا يخالفه احد من اطرافه ولا من الاجانب (و) من كمال
خوفه انه تنبه لذنبه في محل غضبه مع خفائه بحيث لا يطلع على مثله الا كامل الحكمة بلا
غضب (هل انا لتبوا الخضم) أي الملائكة المتصورين بصورة الخصال (اذ تروا الهرب) أي
أي صاروا على سوية العبادة وهو من اسباب الغضب (اذ دخلوا على داود) يوم خلوته
للعبادة وهو أيضاً من اسباب الغضب (ففرغ منهم) لانهم نزلوا عليه من فوق والحرس على
الباب لا يتركون من يدخل عليه (قالوا لا تخف) انما يخاف من الاصوص ولسنا منهم بل
(خضمان) أي فوجان متضامان وانما كنا اليك في يوم خلوتك لانه (بقي) أي تعدي في ذلك
اليوم (بعضنا على بعض) لاجري على حربي حتى لا يلزم الحكيم بينهم (فاحكم) بتقطع البقي
الواقع (ميتا بالحق) أي بما يطابق امر الله (ولا تشطط) أي ولا تعد عن الحق لو اشرت الى صلح
(و) ان كانت الخصومة عن التباس (اهدنا الى سواء الصراط) بحيث لا تعيل عن الحق اصلاً
(ان هذا اخي) في الدين والعصبة (له تسع وتسعون نجمة) اثنى من الضان وقد جعل كناية عن
امرأة في موضع التعريض (ولي نجمة واحدة) فلم ينظر الى غناه عنها ولا الى افتقار اليها بل
أراد التغلب على (فقال أكنلنميا) أي اجعلني كافلها واجعلها نديمي (وعزني في الخطاب)
أي غلني في المكالمة (قال) داود ان كان الامر كما قلت فوالله (انك ظالم بسؤال) أي طلب
(تجهتك) التي أنت اليها اخرج ليضمها (الى تعاجه) مع استغنائها عن هذا الضم ولا يعده منه
لانه خليل (وان كثير من الخاطا) الذين خلطوا اموالهم باموال اصحابهم (ايبني بعضهم على
بعض) بقى الحريين بعضهم على بعض فهذه عادة الخاطا (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
فانهم لا يعتادون ذلك (و) الذين لا ينفون منهم اصلاً (قليل) قوله (ما هم) فخرجوا من عنده (وظن
داود) من مناسبة حكومتهم لخطبة امرأة خطبها أوربا فغلب عليه (انما فتاه) أي امتهناه
بالحكومة هل يتبها شأنه أم لا فتنبه (ماستغفربه) لما كان منه من شبه الذنب (و) تذلل في
الاستغفار حتى (خررا كما) أي سقط ساجداً (و) ازداد نضر عا حتى (اناب) أي رجع الى الله
من كل وجه قبل مكث أربعين يوماً لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دمعه فاتاه النداء اني قد
غفرت لك (فغفر بالذلل) وان كان من حق الخلق (و) لا يهدلقربه منا (ان له عندنا زاني)
أي قربي تقتضي ارضاء خصومه (وحسن ما تب) كمن لا ذنب له بل صارت قوته وبعكاه
حسناً أجل من سائر العبادات وتقربه من الله وحسن رجوعه اليه مع حلمه على الخصوم
عند اساءة الادب بتدوير الهرب والدخول وقت الخلو وكال خوفه وحكمته استحق الخلافة

يكون بحق ويكون يبطل
ومعذرون الذين أتوا بعدد
صحيح (قوله جمل وعز
بجراها) أي اجراؤها أي
اقرارها وقررت بجراها
بالفتح أي جريها ومرساها
أي استنارها (قوله
منيب) أي راجع نائب
(قوله متكا) أي عسرفا
يتسكا عليها وقيل متسكا
بجلسا يتسكا فيه وقيل
طعاما وقيل متسكا وقيل

حق قال له ربه (ياد اود) ناداء لي قبل اليه فيتم له قابلية الخلافة (اما جعلناك) باعتبار مقام
 عظمتنا (خليفة) أي فاتباعنا (في الارض) التي هي عالم الكون والفساد لغرض اليك
 صلاح العالم ظاهرا كما فوض اليك بالرسالة باطناف كانت خلائفك مكمل لرسالتك المكمل
 لنبوتك فالنبوة تنبه القلوب بالعلوم الغيبية بطريق الكشف المأمون فيه من الغلط والرسالة
 الامر بتبليغها والخلافة التصرف بها ولما كانت نيابة عن الله اعتبر فيها ما يناسب صفاته
 لكونه -يا يحفظ المملكة حفظ الحياة للبدن عالميا وجوه التدبير قادر على اقامة الاحكام
 مريدا بتخصيص كل منصب باهله جميعا لا قوال الحكمة بصيرا بالامور مرتكبا بالحق والامر
 ما أمر الله سبحانه وتعالى باطاعة اولي الامر ورفع لكل واحد منهم عبادة سبعين صديقا كيف
 وعبادة الرعية انما حصلت بحفظهم الاموال والانس (فاحكم بين الناس) الذين نوا
 حقوق الله وحقوق الخلق (بالحق) المطابق لامر الله لا بما يتعارفه المملوك (ولا تتبع الهوى)
 الميل الى مال اوجاه او رعاية قريب او صاحب ولو تمسكا بامر شرعي مقاب عن وجهه
 (فيضلات عن سبيل الله) الموصلة الى الكمال كحفظ المملكة والتصريح على الاعداء والنصبة
 في الآخرة ورفع الدرجات فيها (ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد) في الدنيا
 بكثرة الآفات وفي الآخرة بالعذاب على معاصيه او على معاصي عماله ورعايه بحاسبون بكل
 ذلك (بما نساويوم الحساب) لا بد منه اذ بدونه يكون خلق الانسان وتمكينه من المعاصي
 والمظالم باطلا ولكنه خلاف سنة الله تعالى لانا (ما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا)
 بل للدلالة عليه وليست تلك الدلالة باطلا بل يترتب عليها الرجوع اليه الجزاء اذ ليس محله
 هذا العالم لكثرة الخلق فيه (ذلك) أي اعتقاد خلائفها باطلا (ظن الذين كفروا) بحكمة الله
 ووجوده وودوام ربوبيته وذلك يدعوهم الى كفران نعمه والجراثة على معاصيه (فويل
 للذين كفروا من النار) من هذه الوجوه وغيرها اترك البعث بالكلية (أم) نبعتو (تجعل
 الذين آمنوا) فشكر وانعمة العتل والكتاب (وعملوا الصالحات) فشكروا وانهما الاعضاء
 (كالفاسدين) بصرف العقل والاعضاء الى غير ما خلقت له فسادا ساريا (في الارض) اترك
 الجوازاة بالكلية (أم) مجازي (تجعل المتقين) مخالفة أمر الله رعاية لهبته (كالقبار)
 الذين يخالفون أمر الله ولا يبالون به وانه قد انهم لم يكن لهم دلالة السموات والارض والدلائل
 العقلية المقتضية للفرق المذكور فليضم اليه الدلائل العقلية وهو الكتاب المجزأه
 (كتاب) لا يعرف كنه عظمته لكونه مما (انزلناه) من مقام عظمة مناسبتها (اليك) يا أعظم
 الخلائق (مبارك) كثيرا الخير (ليدبروا آياته) أي لينظروا في الفاظه وترتيبها ولو ازمها
 فيستخرجوا منها علوما بطريق الاستدلال (وليتذكروا الابواب) يستخرجوا من اشاراتها
 علوما يهزونها أهل الاستدلال (و) اولوا الابواب وان بلغوا من الكمال ما بلغوا وهو اذ ذلك
 الكتاب زيادة في تكميلهم كما (وهياد اود) بعد كمال نبوته ورسالته وخلائفته (سليمان)
 زيادة في تكميله لكمال عبوديته التي هي أشرف مقامات الانسان حتى قيل فيه (تم العبد)

هو الاترج وقيل هو
 الزماورد (قوله من جاة) أي
 بيرة قليلة من قولا فلان
 يزجي العيش أي يدفع
 بالقليل يكتفي به المعنى
 جتنا يضاعفة انما تدافع
 بها وتتقوت ليست مما يتسع
 به (قوله جبل وعزم عقبات
 من بين يديه ومن خلفه)
 ملائكة يعقب بعضها
 بعضها وقوله لا معقب لمكمه
 أي اذا حكم حكما فامضاه

وذلك لرجوعه في عبوديته الى الله (انه آواب) لا يلتفت الى عبادته ولا الى نفسه ويقطع
 محبة كل ما سواه (اذ عرض عليه بالمشي) ما بعد الظهر والمراد وقت العصر ان يقول
 (الصافات) التي تقوم على سبك يدا ورجل وهي من صفات العراب الخالص (الجساد)
 السريعة الجرى ففقل عن صلاة العصر حتى غربت الشمس (فقال اني احييت) الخيل
 (حب الخير) المطلق الذي يؤثر على كل ما سواه حتى غلغلتني (عن) صلاتي المشقة على (ذكر
 ربي) الذي يجب ايثاره على كل ما عداه (حتى) خرج وقتها اذ (وآوت) أي استترت الشمس
 (بالجباب) أي حجاب الارض لكن انما تصحق الخروج لولم ترد (ردوها) أي الشمس أيها
 الملائكة (على) ليعود وقت الصلاة فذهب عنها اسم القضاء فصلاها وتعار عليها (فطفق)
 أي أخذ يذبحها ويمسح السكين (مسحبا بالسوف والاعناق) لتلايتون بدمها شيء آخر من
 أملاكه ولم يكن ذلك اسرافا منه لانه تصدق بطمها على الفقراء وقد قلت حاجته اليها
 اذ كان الله ينصره بدونها على انما لو كانت بغيره ذات اجتهد به لم تصلح للقتال عليها (و) لا
 ينافي كماله الاتسلام بالذنب وهو انا (انقدقتنا) أي ابلىنا (سليمان) بالذنب سهوا وهو غفلة
 عن عبادة امرأته صورة أبيها في بيته وذلك انه غزا جزيرة صيدون فقتل ملكها واصاب ابنته
 بجرادة فاجها ولم تزل تجزع على أبيها فامر الشياطين بمشيل صورته وكانت مع ولائها تغدو
 وتروح اليها ويسجدن كما أدتهن في ما كنه فاخبره أمصف فكسرها ونسب المرأة وخرج بايكا
 الى القلعة وكان اذا دخل الخلاء اعطى خاتمه الذي فيه ملكه جاريته المسماة امينة فاعطاها
 يوما فقتل لها شيطان بصورته يسمى صهرا فآخذ الخاتم فجلس على كرسيه وهو المشار اليه
 بقوله (واقبنا على كرسيه جدا) كاجساد صور المرء الكتم بالاجسام والشياطين اجسام
 لطيفة نارية لكنهم لا تظهر وانما تظهر اجسادهم مثالية ولذلك تراهم متغيرة بسرعة والصورة
 الاصلية لا تتغير بسرعة وغيرت هيئة سليمان فانها الطلح الخاتم فطردته فعلم ان الخطيئة قد
 ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف فاذا قال انا سليمان بن داود رموه بالتراب فعمد الى
 البصر فاخذ ينقل حيطان أهلها الى السوق على سمكة في يبيع احداها بارغنة ويشوي الاخرى
 حتى مضى أربعون يوما عد ما عيبت الصورة في بيته فقال أمصف يا بني اسرا تيل هل رأيت من
 اختلاف حكم ابن داود ما رأيت قالوا نعم قال امهلوني حتى أدخل على نسائه فاسألهن هل
 انكرن منه شيئا فقلن ما يدع امرأة في دمه او لا يفصل من جنابة فطار الشيطان وقذف الخاتم
 في البحر فابتلغته سمكة فوقت في يده فوجد الخاتم في بطنها فخر ساجدا وعاذ اليه الملك فذلك
 قوله (ثم اناب) اذ (قال رب اغفر لي) تغافل عن عبادة صورة امرأة فثبدها اليوم اعتمادا وعبادة
 الصور (و) لا تسلب عنى الخلافة بل (هب لي ملكا) يكون لي مجهزة اذ (لا ينبغي) أي لا يتسمل
 (لا حدم من بعدى) لتلايتوهم من بعده لولا ملك غيره مثل ملكه انه لم يكن مجهزة وان من آمن
 بصاحبه انما آمن من خوف ويعلم ذلك أهل عصره بالضرورة فجمع انه يمنع عادة حصول مثلها
 في عصر من الاعصار الا بطريق خرق العادة ولعلك تعلم من يكون أفضل من ما هو اتهم

لا يتعصب أحد بتغيير ولا
 تقض يقال عقب الحاكم
 على حكم من قبله اذا حكم
 بعد حكمه بغيره (قوله
 جل وعلا بصركم) أي
 مغضبتكم (قوله جل وعز
 مهطعين) أي سرعيني في
 خوف وقيل اسراع وفي
 التفسير مهطعين الى
 الداعي أي ناظرين قد
 رفعوا رؤسهم الى الداع
 (مقضي رؤسهم) أي

قوله وغيرت هيئة سليمان
 الخ قال الخطيب قال الرازي
 واستبعد أهل التصديق
 هذا الكلام من وجوه
 وذكر عنه وجوها
 أربعة فراجعهم امصح

من الملك (انك انت الوهاب) أي المبالغ في الهبات فهب لي ابلغ الهبات وهب من شئت ابغ منها (فضرنا) أي ذلنا (له) أي تكمى الملكة (الريح) التي لا تطيع شيطانا لو قام مقامه (تجري بأمره) من غير عقده منه (رخا حيث أصاب) أي اينة في مكان الاصابة لا تؤذي احدا وان كانت عاصفة في السير بكرسيه وهذا العجاز آخر كونها الينة مع افادتها فائدة العاصفة (و) ضرنا له (الشياطين) بحيث لا يمكن احدا منهم ان يتسلط عليه ينتفع بهم في الخيرات اذ ضرنا له (كل بناء) يبني له ابيسة عظاما من المساجد والقناطير وغيرهما لتسكنه كمن عذره (وغواص) يستخرج له جواهر البحر لينفق من ثمنها على العسكر (و) ضرنا له شياطين (آخريين) لا يتأق منهم تخيروا لكن دفع عنهم الشر اذا كانوا (مقرنين) أي قرن بعضهم ببعض (في الاصفاة) أي القيود ولم يكلفه في هذا الملك ما يشق عليه بل قلنا له (هذا عطاؤنا) الذي لا نطلب في مقابلته عوضا ولا نكاف عليه شيئا (فامن) أي أعطاه منه ما شئت لمن شئت (أو امسك) أي امنع وكل ذلك لك (بغير حساب و) لم يعبده عنا تصرفه في عطاؤنا على وجهه بل (ان له عهدنا لاني) أي قربي (وحسن ما ب) اذ لم يذهب بطبيعته في حياته الدنيا ولم يأت بما يجلبه عندنا في هذا الملك العظيم مع اجتماع الشياطين حوله (واذكر) في باب تسعة الابتلاء بالشيطان وحسن عاقبة من احتماها (عبدنا) الكامل في التصق بالعبودية (ايوب اذ نادى ربه) الذي رياه بالابتلاء بالشيطان شاكيا عنه (اليمسني) أي اصاحي (الشيطان نصب) أي تعيب من جهة اذ هاب المال والاهل (وعذاب) أي الم في الجسد وذلك ان ابليس قال الهى نظرت في عبدك أيوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرتك ولو ابتليت له لحال مما هو عليه فقال عز وجل سلطتك على ماله فقال ابليس لعقاريتيه ماذا عندكم من القوة قهول احدهم اعصارا من نار فاحرق ابله وورعاته واصاح آخر على الغنم ورعاتها فماتوا او صاروا آخر رجحا عاصفة فهبت على حرته فنشفت فتمت ل ابليس بصورة راع وحارث واتاه وهو يصلى فقال اقبلت نار فغشيت اهلك فاسرقتها ومن فيها واصاح على غنك شيطان فماتت وهبت على حرثك ريح فنشفت فقال له رقه انه مال الله اعارنيها هو اولي بها وقديما وطنت نفسي ومالي على الفناء فقال ابليس الهى ان أيوب يرى انك منعمته بولده فانت تعطيه المال فهل انت مسلطى على ولده فهي المصيبة التي لا يقوم لها احد قال نعم فاناهم وهم في قصورهم فلم يزل يرثها حتى اسقطها عليهم ثم فكسهم فقتلهم وهو سرخ فاناه وقال لورايت بريك كيف عذبوا ونكسوا يسيل دمهم ودماعهم وشقت بطونهم وتناثرن امعاؤهم فقال يا ليت أي لم تلدني ثم افاق واستغفر سرير يعا فرجع ناسئا وقال الهى انما هو على أيوب المال والولد لانه يرى انك منعمته فانت تعطيه المال والولد فهل انت مسلطى على جسده قال على غير لسانه وقلبه فاناه فوجدته ساجدا فنفخ من قبل وجهه في منخره فنفخة اشتعل منها جسده فخرج من قرنه الى قدمه تاكيل مثل اليلت الغنم ووقعت فيه حكة فلم يزل يحك حتى قرح لحمه وأتقن واخرجه أهل القرية ورفضه غير امره أن رجحة بنت افرام بن يوسف فقتلها ابليس في صورة رجل فقال لها ابن

رافى رؤسهم يتسال أقنع
 رأسه اذا نصبه لا يلتفت
 بينا ولا تهما لا وجعل طرفه
 موازيا لما بين يديه وكذلك
 الاقناع في الصلاة (قوله)
 جبل وعزمتونهمين) أي
 متفرسين يقال توهمت
 فيه الخير اذا رأيت ميمم
 ذلك فيه والميمم والسمة
 العلامة (قوله عز وجل
 المقتسمين) أي المتضامنين
 على عرضه رسول الله صلى
 قوله فخرج من قرنه الى
 قدمه الخ رد المحققون ذلك
 فانه يجزل بنصب النبوة والذي
 وقع له من بلا جسمه انما هو
 مجرد علة جلدية غير مشوهة
 ٨١ مصحح

بعلةة الت هو ذلك يحك قروحه ويرد الديدان في جوده لما سمعها طمع ان تكون كلة جزع
 فذكرها ما كانت فيه من النعم ثم أتى بسخطه وقال ليذبح لي أيوب هذا فغير أجهات تصرخ
 يا أيوب الى متى يعذبك ربك أين المال وأين الولد وأين لونك الحسن اذبح هذه السخلة فاسترح
 فقال أيوب أتالك عدو الله فنفع فيك أرايت ما يكتسب عليه من المال والولد والصحة من
 اعطانيه قالت الله قال فكدم منه ثابيه قالت ثمانين سنة قال فخذ كم ابتلانا قال سبع سنين
 واشهره قال ويالك ما أنصفت لنصبرن في البلاه ثمانين سنة كما كافي الرخاء والله ان شقاني الله
 لاجلدك ما تهجدد امرتي ان اذبح لغير الله لا أذوق شيئا مما تاتي بي به بعد هذا اعزني عنى
 فذهبت فلما رأى أيوب ليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خر لله ساجدا وقال انى مسقى
 الشيطان يصب وعذاب فقيل له ارفع رأسك فقد استجبت لك (او كض) أى اضرب
 (برجلك) الارض ساعيا في قلب تراجم اما فر كض برجله فنبعت عين فقيل (هذا مغسل بارد)
 يذهب بالحرارة المؤذية فأغتسل فلم يبق من دائه ودرنه شي الا سقط وعاد اليه شـبـابه وجماله
 كما حسن ما كان (و) ضرب مرة اخرى فنبعت عين اخرى فقيل هذا (شراب) فشرب فلم يبق
 في جوفه داء الا خرج فقام صمجا هذا ما يعلق بيده وقدمه لانه اهم وانما قدم أولا ما يشملك
 اهلاك المال والولد لتقدمه في الواقع (ورهبنا له أهله) باحيائهم باعيانهم (ومثلهم معهم) بان
 رددنا على المرأة شـبـابها فولدت سبع بنين وسبع بنات وقيل ستة وعشرين ذكورا (رحمة
 منا) فوق أجر الصبر المؤخر الى يوم القيامة (و) انما اعطيناهم ما اعطيناهم ليكون (ذكري لاولى
 الابواب) ليذكروا الله اذا اعطى في دار المحنة هذا المبلغ فاذا يعطيه يوم الجزاء واتلوا يسوا
 عن روح الله (وخذ) لحملك على ضرب امرأتك (بيدك) لا يد غيرك لما فهم امن مزيدا الا هانة
 (ضغنا) أى حزمة صغيرة (فاضرب به) امرأتك ضربة واحدة تكنك عن مائة ضربة اذا اشتغل
 على مائة عود وأصاب الجميع ولاتـدـلـدـلـرـعايتـها حقة وصبرها ملك (و) مع ذلك (لا تحنث)
 بترك الضرب الذى فيه رعاية حقنا وانما آتيناها ما ذكرنا وخنقنا على امرأتها من اجل صبره
 (اواوجدناه) في كل ما ابتليناه به (صابرا) والصبر رأس العبادة لذلك صح فيه (نعم العبد) كيف
 وكال العبودية في الرجوع الى مولاه (انه آواب) وكذلك كل صبار (واذ كر) في تكميل
 العبودية بالصبر على اتمام الاعمال والمعارف (عبادنا) في العبادات الظاهرة والباطنة (ابراهيم
 وامحق ويعقوب) لكونهم (أولى الايدي) العاملة للامال القلبية والقلبية (والابصار)
 الناطرة في تحقيق الاعتقادات وتمامها وتكميل الاعمال عن كمال الصبر فيها بالاعراض عن
 الدنيا (انا أخلصناهم) عن الالتفات الى الدنيا (بخالصة) أى بهمة وعزيمة خالصة لطلبنا حق
 التزاموا (ذكري لدار) الآخرة لما فهم من المالكولات والمشروبات والمنكوحات بل من
 منازل القرب والكرامات عنده الله (و) ذلك لاصطفايتنا اياهم (أنهم عندنا من المصطفين)
 لقربنا بل من (الاخبار) من بين طوائف المقربين (واذ كر) في أن القرب بالصبر على اعمال
 التزكية (اصمعي) لمناد للذبح المقضى لافس (واليسع) خليفة الياس بشرط ترك الشهوات

الله عليه وسلم وقيل
 المتسعين قوم من أهل
 التبرك قالوا ففرقوا على
 عقاب مكة حيث يمر بكم
 أهل الموسم فاذا سألوكم
 عن محمد صلى الله عليه وسلم
 فابتهل بفضلكم هو تاهن
 وبفضلكم هو ساحر وبفضلكم
 هو شاعر وبفضلكم هو
 مجنون فضا فاهلكهم
 الله وهو المقتسمين لانهم
 اقتسموا طرق مكة (قوله

والغضب (وذا الكفل) خليفة اليسع بشرط قيام الليل وصيام النهار وترك الغضب
 (و) هؤلاء من الغواني التركية التي بها التجلي الشهودي للرب المقضى الى دعوى الربوبية
 في حق القاصرين فليسوا من أهل البعديل (كل من الاخيار) اذ غاية (هذا) التجلي انه
 (ذكر) أي شرف لهم لا يخرجهم عن العبودية الى الربوبية فلا ينافي كونهم من الاخيار بل
 يؤكد (و) هذه المقامات وان كانت شريفة فلا يشتاق اليها العوام فلا يدلهم من مشوق
 آثر يشوقهم الي ما القوه فيقال (ان للمتقين) تناول المحرمات فانهم وان فاتهم ما ذكر
 (الحسن ما ب) يناسب طباعهم (جنات عدن) يقيمون فيها بل الانتمالك في الشهوات (مفوضة
 لهم الابواب) أي ابواب الشهوات التي لم تنفخ لهم في الدنيا لو ارادوها منها باب الجلاء لذلك
 يكونون (متكئين فيها) على سرورهم انكسار الملوك وباب الاطعمة والاشربة اذ (يدعون فيها)
 الى أما كنتم يدل عليهم اقوا كالدنيا (بقا كمة كثيرة) تناسب الاطعمة المتروكة من الدنيا
 (وشراب) يناسب الشراب المتروك (و) باب الانكحة اذ (عندهم) بدل النسوة المتروكة من
 المحرمات نسوة (فاسرات الطرف) على ازواجهن مع حضور أصحابهم (اتراب) مستويات
 السن ليس فيهن عوز ولا صغيرة (هذا ما وعدون) على ترك المحرمات (ليوم الحساب) فاذا
 تركتم اعطيتم بحساب ذلك ولو فعلتم هو قيمته بذلك الحساب لكان المتروك كان فانيا لا محالة
 وهذا غير فان (ان هذا الرزق ساما له من تقاد) كالاتقاد لنا (هذا) وان دل على انه لا يفوت
 بالتقوى شي من المشتميات بل يحصل في مقابلتها ما هو اكمل منها مما لا يتناهى من المراتب
 لا يكفي داعيا الى التقوى لمن لا يرضى بترك الذات العاجلة للذات آجلة فلا بد من تخويف
 عظيم بان يقال (وان للطاغين) أي الجاوزين حد الشهوة المباحة (الشرب ما ب) لا يقوم خيرا
 اليسير بازاء ذلك الشر الكثير وهو ان لهم (جهنم) بدل تلك الجنات (بصلونها) بدل لذات
 الفواكه بل على التلذذ بتلك الشهوة التي فويت وبقى هذا الابد (قبس المهاد) على انه
 يكون بدل انكاسهم على السرور يقال لهم بدل شراب الجنة بل بدل ما شربوا في الدنيا من الاثربة
 المحرمة (هذا قليدوقوه) جزاء على ذوق الشراب المحرم (حجم وغساق) ما يسيل من الحديد
 (و) لهم مذوق (آخر من شكله) أي شبه ما صر هو (ازواج) أي أنواع من العذاب من جعلتها
 الخصاص بينهم وبين آباءهم بدل التلذذ بالنساء وذلك انه اذا ورد التابعون في النار قال خرتما
 للمتبعين الذين وردوا قبلهم (هذا فوج مقصم) أي داخل النار ليكونوا (معكم) كما كانوا
 في الدنيا يقول المتبعون (لامر حبايبهم) أي ما لقوا واعدة (انهم) في ضيق من الشدائد اذ هم
 (صالوا النار قالوا بل انتم) احق بما قلتم (لامر حبايبكم) بخفيف العذاب لما شاركنا يا كم انتم
 قدمتموه أي الصلي (لنا) بتلقين العقائد الرديئة والاعمال القبيحة فتقررت في قلوبنا هي تقررتنا
 في النار (قبس القرار) سيما وقد تقررت عداوتهم أيضا حتى (قالوا) اننا من قدم لنا هذا قرده
 عذابا حتى يكون (ضعفا) اعدائنا (في النار) ورا ما ترو وجوه العذاب (وقالوا) أي الاتباع
 انما اتبعناكم لانكم اوقعتم في اعتقادنا كون المؤمنين شرارا وانكم خيار (مالنا لا ترى)

جل وعزمة مرطون أي
 مقدمون ومجاون الى النار
 وقيل مرطون أي متروكون
 منسيون في النار ومرطون
 بكسر الراء مسرفون على
 أنفسهم في الذنوب ومرطون
 مضيعون مقصرون (قوله
 عز وجل مبصرة) أي
 مبصرة ايها (مسترفوها) هم
 الذين نسوا فيها أي في
 الدنيا في غرطاعة اقله عز
 وجل (قوله ملائدا) أي
 معتدلا وعجلا أي ملجأ ميل

في النار (رجالاً) من المؤمنين (كانت لهم) لغتهم وتر كهم دين آياتهم (من الاشرار) واذا
ذكروا فضل ايمانهم واهمالهم (اتخذناهم حفرية) اهم خارجون من النار فليسوا من الاشرار
(أم) هم مع سائر الاشرار في النار ~~لكن~~ (زاعت عنهم الابصار ان ذلك) القول وان وقع حال
الاشتغال بالعباد (الحق) لانه (تخاصم أهل النار) يريد البعض دفع العذاب عن نفسه
او تخفيفه عليها وتقليظها على صاحبه ولو باجرام شريرة المتبوع الخير وخير به المتبوع الشر فان
زعموا ان غاية هذا انه مبالغ في التصريف وهو ما لم يظهر له اثر موجب الضريرة (قل) انما
يظهر اثره بالتعذيب ~~لكنه~~ ليس يدي (انما انا منذر) لو كان يسيدي لكنت الهالكن
(ما من اله الا الله) لانه (الواحد) في الالهية (القهار) لكل المسوا لو كان وانما احتج الى
الواحد لانه (رب السموات والارض وما بينهما) من الهديات المفترقة الى الحدث وكثرتها
لا توجب تعدده لانه مبطل لعزته لكنته (العزير) على الاطلاق ولذا لا يظهر بجميع كماله
في المظاهر فلا بد ان يستر الهيمته منها لانه (الغفار) فان زعموا ان غاية هذا انه استدلال على
شرية ما تب الطاغين وهو انما يكون حجة على من اصرى اليه ان كانه معرضون (قل) انما
يعرض العقل عابرا سهلا والمستدل عليه فيما نحن فيه (هو نبوة عظيم) بحسب مقتضى عزته
الساهرة لالهية ما سوا فهي تقتضي قهر من اشرك به (أستم) مع ادعائكم كال اعقل لانفسكم
(عنه معرضون) لانه جهلكم بصدقه بل مع حالكم صدقه اطابقته كتب الاوين من غير
اطلاع على علمها ولا سماع من أهلها ولان الشياطين المستعنة من الملا الاعلى فانه (ما كان
لن من علم بالالا اعلى) أي بكلامهم (اذ يختصمون) أي يصنون عن المعارف والاخبار
وكيف يكون لي هذا من الشياطين مع انه (ان) أي ما (يوسى الى الانما انذر) من ضلال
الشياطين (مبين) مجدا اضلاله وهو عدو مع الله لاجل غضبه عليه من ترك اليهود لا دم (اذ
قال ربك لا اله الا الله) لذين هم فوق ابليس (اي خالق اشرا) فلا ينبغي ان ترد به اعينكم لكونه
(من طين) يغاب عليه القرب والماء دأشرفه بتعديل المزاج (فأذ سويته) أي عدات مزاجه
بحيث يحصل له وحدة تقتضي فيضان الروح من (و) ازيدة تنشر بنا اذا (تفتت به من روي)
أي نوره بنور روح قاض مني (فقهوا) على الارض لله) نظرا لجمعه بين العلويات والسفليات
(ساجدين فسجدوا الملائكة) السماوية والارضية (كاهم أجمعون) لم يتأخر سجود به منهم عن
بعض (الابليس) فانه وان كان دونهم ثم لحقهم بالعبادة حتى دخل في أمرهم لم يسجد لانه
(استكبر و) دعاء استكباره الى سجود وجوب امتثال امر الله فكانه (كان) قبيل ذلك (من
الكافرين) وان ~~سكان~~ مبالغا حيث تدق صاعده (قال يا ابليس) بعد ما غير اسمه اذ كان اسمه
عزازيل (ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي) أي جئت في خلقه بين صفات المتقابلة التي بها
افعل الاشياء فعل اليبس (استكبرت) عليه مع كونك ادنى من الملائكة الساجدين (أم) لم
تستكبر ~~ولكن~~ كنت من العالين) أي الملائكة الذين فوق السموات لم يوصروا بسجود
لكونهم ممن لا يعطون انه خلق آدم لالا شغرا فهم في مشاهدة جلال الله تعالى (قال) اني وان

اليه فيصعبه حرزا (قوله عز
وويل للمسل) هو دري
الزيت ويقال ما آديبين
التناس والرصاص وما
اشبه ذلك (قوله تعالى
صرت نقا) من كمال على المرفق
والانكسار الاعقاد على المرفق
(قوله عز وويل المثلي) ثابت
الأمثال (قوله مستفقون)
ثائقون (قوله مضفة) هي
لحم صخرة سميت بذلك لانها
يقدر ما يفتح (قوله عز وويل

لم اكن من العالمين ليكني في الامتناع كوني اعلى منه (أنا خير منه) عنصر اذ (خلقتني من نار)
 أي من عناصر يعلها النار (وخلقت من طين) وهو كز النار اعلى وتأثيرها اشك (قال) اذ
 خرجت من أمري ومن العقل الكامل بتلك النظر الى شرف روحانيته (فأخرج منها) أي من
 رتبة الملائكة (فأنت رجيم) أي مطرود عن رتبة القرب الا لازم رتبة الملائكة (و) لا اقتصر في
 حقتك بمجرد الطرد بل العنك (ان عليك لعنتي) أي غضبي الذي لا ينقطع (الي يوم الدين) فلا
 ينقطع العذاب عندك بعده (قال رب) مقتضى ترتيبك اياي فيما تقدم ان لا تجعل عقوبتي
 (أنا طرفي) أي امهلي (الي يوم) الجزاء العام اذ (يعنون) فيه (قال) اذا سئلتني بتريني
 السابقة (فأنت من المنظرين) لا الي يوم البعث لتبني بعد جميع بني آدم بل (الي يوم) النسخة
 الاولى الواقعة في (الوقت المعلوم) أي المدين لانه امر الدنيا فانه يغلب فيه القهر الكلي فلا
 تسلم فيه (قال) اذ قهرتني بعزتك وحببتني ما عنك اذ ظهرت يديك في آدم (فبعزتك) أقسم
 (لا غويتهم) أي لا ضللتهم (اجمعين) بقتضى حجاب العزة (الاعبادك منهم المخلصين) نظروهم
 عن تلك الطب بنورا خلاصهم ففر فرك وعبدوك (قال) انك وان صرت مبطلا (فالحق) قلت
 في الاعوام والاستثناء (والحق أقول) فيما يترتب عليه فاقسم (لا ملائكة منهم) بقتضى القهر
 اللازم للعزة (منك ومن تبعك منهم أجمعين) فهذا الوعيد وهو مبدأ الانذار فان عرضوا عن
 انذارك بهديان مبدته لانه يشق عليهم الاصفاء اليه (قل) انما يثيق الاصفاء الي ما فيه غوم لكن
 ما استلکم عليه من اجر) أو امانة كذب كالتكليف لاصلاح الكلام (وما امان المتكلمين)
 أو اختلال عرض ولا اختلال فيما ادعوا اليه (ان هو الاذكر للعالمين) أي شرف لكل اذا
 ظهرت علومه وعمل بها (و) انتم لو خفيت عليكم فوائده (لتعلن بانه) المتضمن لتلك الفوائد
 (بعديين) اما في الدنيا عند كثرة العناء وفي الآخرة • تم واقه الموفق والملمم والحمد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة الزمر) •

سميت بها لاشتمالها على الآية التي ذكرها المشيرة الى تفصيل الجزاء والزام الطاعة واطلاق المعذرة
 وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التحلي في كتابه بتفاصيل اسمائه وصفاته واحكامه
 وافعاله واجمال ذاته (الرحمن) يتنزه به لبيان تلك التفاصيل (الرحيم) بانزاله لبيان ذاته اجمالا
 (تنزيل الكتاب) لبيان تلك التفاصيل (من الله) المشتمل على ما يحجبها باعتبار اسمه
 (العزيز) ليصير الى عالم الحكمة باعتبار اسمه (الحكيم) وبين ذاته في اثناء بيان تلك التفاصيل
 اجمالا لكل (انا أنزلنا) من مقام الجمع (اليك) بما ظهر الجمع (الكتاب) الجامع للتفصيل مع
 الاجال لتطوق (بالحق) لتعبده باعتبار جمعه في ذاته وتقصيه في مظاهره (فأعبد الله) باعتبار
 جمعه بين الاجال والتفصيل غير مشرك لهم المظاهر بل (مخلصه الدين) والمظاهر وان عبادت
 ورجع عبادتها الى الله فليس ذلك دينه بل (الاله الدين الخالص) عن وجود الشرك (و) عبادة
 المظاهر لا يخلو عنه اذ (الذين اتخذوا من دونه أولياء) يقولون (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله)

مخالفة (مخالفة نامة ونفسه)
 مخالفة هي غير نامة يعني
 السقط (قول عز وجل
 المستر) هو الذي يلربك
 لتعطيه ولا يزال (قوله
 جعل وعز معطلة) أي
 متروكة على هيتهم (قوله عز
 وجل معاجزين) أي
 سابقين ومهجزين أي
 فاتسين ويقال منبطين
 (قوله جل وعز منضين)
 أي مفسرين أي متقادين
 (قوله عز وجل المنضون)

لانهم مظاهره الكاملة فعبادتها تزيدنا معرفة به والزيادة فيها تفيدنا (زلقني) أي قربا ذوق قربنا
 بلا واسطتهم لكنهم ليسوا مظاهره الكاملة بل اختلف ظهوره فيها لذلك اختلفوا في معرفة
 الله (ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون) من معرفته وظهر بذلك كذبهم انها تفيدهم مزيد
 معرفته بل انها يجب عنه (ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) فهي وان كانت للاستدلال بها
 على الصانع فانما يستدل الكامل دون هؤلاء سيما القائلين بظهوره بالالهية فبما انه كاذب في
 هذا الزعم كفار فبسبب هذه الرتبة الى من ليست له فلا يهدي الى معرفة الالهية أصلا فان زعموا
 انه وان لم يظهر الحق في أولياتهم بالالهية يظهر في بعضهم بالسرا الذي يظهر من الوالد في ولده
 فيقال هذا التوسط انما يتم لو أمكن أن يكون له ولد لكنه انما يتصور بمباشرة المرأة وهي من
 خواص الحيوان ولو تصور غيرها فالاصطفاة فينشد (لو أراد الله ان يفسد ولد الاصطفي) لا
اعطاه هذه الالهية (عما يحلق) مع ما قسم من النقيصة المناهية لهذه الرتبة الشريفة
(ما يشاء) لا ما يشاؤون انما هي بالمشاركة وقد تميز (سجانه) عن المشاركة لانه (هو الله) الجامع
للكالات كما هو انما يتم له وان تردبها فهو (الواحد) بحيث لو أمكن شي منها الفعير فهو
(القهار) له وكيف يكون ظهوره في أولياتهم ومعبودهم - م - أكل من ظهوره في كل ما عداهم
مع انه (خلق السموات والارض) أكل مظهرية منهم بظهوره في أصبل اسماء الحق وصفاته
فيها ما كان من صفاته (بالحق) ومع ذلك لا يجعلان عن تنص به صار كالهما قابلا للقهر فن
كالهما الليل والنهار وهو يقهرهما اذ (يكور الليل) أي يجعله لباسا (على النهار) يقهر هذا
القاهر بجهوره اذ (يكور النهار على الليل) ويقهر ما هو سلطانها اذ (مضرا الشمس) سلطان
النهار (والقمر) سلطان الليل والتضوية قهر على ان منتهى أمرهما القهر عليهما اذ (كل يجري
لاجل مسمى) هو أجل القيامة القاهرة لكل ما سواه فيقهر ان فيسه وكيف يظهر بكالاته في
مظاهر النقص وهو يثافي عزته (الاهو العزيز) فهو وان ظهر بعزته في قهره للاشياء يستعزته
وسائر كالاته من حيث هو (الفقار) فلا يظهر بكالاته في شي بحيث يستحق العبادة فيه ولا يعد
عليه أن يظهر بكالاته في شي ويستتره عن الناظرين حال ظهوره اذ (خافكم من نفس واحدة)
فظهر فيها بالكالات التي يظهر بها فيكم لكن لم يظهرها لكم الى حين اخر اجكم (تم) لا يعد عليه
الجمع بين الظهور والبطون كما لا يعد عليه الجمع بين الذكورة والانوثة في تلك النفس اذ (جعل
منها رجلا) كيف لا تكون تلك النفس الجامعة لكالاتكم من اكل المظاهر مع ان من
كالاتكم انه (أرزل لكم) أي جعل تحت قهركم (من الانعام غماية أزواج) وما يدل على كالاتكم
أه (يخلقكم في بطون امهاتكم) لتأخذوا اسرارها الباطنة كما أخذتم اسرار آياتكم (خلقا
من بعد خلق) فيصنع فيكم حقاقتها ونصير اسرارها بتعبئة ظلمات الاماكن اذ خلقكم (في
ظلمات ثلاث) ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذلكم) المدرج فيكم هذه الاسرار هو
(الله) الجامع لها لا يظهر من مظاهره اذ لا يورثها وادراجهم من حيث هو (ربكم) فان كان
هو المظهر فلا يستحق العبادة لان المستحق لها هو الملك ولا ملك له هذه المظاهر بل (له الملك)

أي ذوق الاضعاف من
 الحسنة كما تقول رجل
 مقو أي صاحب قوة
 ووسر أي صاحب يسار
 (قوله جل وعز متبرجات)
 أي منطهرات محاسن مما
 لا ينبغي أن يظهره ويقال
 متبرجات منزلة قال
 أبو عمر في ل متبرجات أي
 منكشفات النعور
 (قوله عز وجل مشرقين) أي
 مصادفين شروق الشمس

كيف والمظاهر والظهورات متعددة وهو (لا اله الا هو ظاني تصرفون) من عبادته الى عبادة
مظاهره او ظهوراته ولا يلوكمكم على صرفكم لانه يضره فانكم (ان تكفروا) لم يضره كفركم والا
كان محتاجا اليكم والى ايمانكم لكن لا حاجة له الى شئ (فان الله في عنكم) وان توقف ظهور
بعض اسمائه كالرزاق والهي والمميت والفقير والشكور عليكم فهو غنى عن ذلك الظهور
ايضا (و) لكن يهبه لذلك (لا يرضى لعباده الكفر) لانه ينقص مظهر يتم فينقص ظهوره فيهم
وهو يجب كال ظهوره فيهم اذ هو كال ظهوره (و) لانه كال ظهوره (ان تشكروا برضه لكم) اذ
يكمل بذلك مظهر يتكم فيكم كال ظهوره فيكم (و) لو فرض كال ظهوره بكافر لم يعتد به لان نقيصة
كفره تعارضه الا ان ينصها ما تنصم لکن (لا تزودنوه الا زودا اخرى ثم) هذا النقص وان لم يرجع
منكم الى الله تعالى لكن (الى ربكم مرجعكم) فكانت نقيصة منكم ايضا راجعة اليه وقد رجعت
الى ظهوره بالحقيقة (فينبذكم بما كنتم تعملون) من الخيافة في حقته والاهمال وان تعلقت
بالجوارج التي ايسر مظاهره الكاملة فلها تاثير في مظهرية الصدور فينبذكم بها (انه علم
بذات الصدور) لانه كال مظهرية القلب رجاياض الجوارح له كماله فانه (اذا مس
الانسان ضر دعاريه) يكمل بذلك مظهرية قلبه اذ يصير (منيا) أي راجعا (اليه ثم) بعد ازالته
بذاته (اذا خوله) أي ملكه (نعمة) عظيمة (منه) ايزداد رجوعا اليه (نسي ما كان) من الضر
(يدعوا) الله (ايه) أي الى دفعه (من قبل) أي من قبل هذه النعمة (و) نسي المنم أيضا اذ
(جعل لله أندادا) لارؤيته اياهم وسائط نعمته بل (ليضل عن سبيله) باعتقاد انهم مظاهر كاملة
له والكمال الظاهر فيها عين النقص بالنسبة الى كمال الحق واعتقاد النقص في كماله موجب للضلال
عن سبيله فان زعم انه بذلك متقرب اليه لذلك يتم على الحق بواسطة (قل تمتع بكفرنا) الذي
هو توسيطهم للاستفاضة منه على أنهم مظاهره الكاملة تمتعا (قل لا) في اظهاره لاني الحقيقة
(انتم أصحاب النار) باعتقادك النقص في كمال الحق وتوسيطك ما جعلته شريكا في الكمال
الذي به استحقاق العبادة وكيف لا يعتد بهذا المتع بالتم مع كفره بالمنم ونشر يكمه من لانهمة
منه أصلا اذ غاية انه من أسباب التي لا أثر لها فيقال هذا الكافر خير من ذلك الشاكر الذي تعب
بخدمة المنم (أمن هو قانت) أي قائم بوظائف الطاعات شكر المنم (آناه) أي ساعات (الليل)
حال فقله هذا المتع (ساجدا) بالتذلل له (وقائما) باواضه (يحذرا) لانه (التي يجازي فيها على
تقصيره في شكره وخدمته بالتذلل له (ويرجوا) تخيره (رحمة ربه) الذي يباه بالنعمة قيل استهزأه
فان أصروا على القول بتفضيله عليه (قل) أين أنتم من التفضيل بل هل يستويان فان التزموا
القول بالاستواء قل (هل يستوي الذين يعلمون) انتم والمنم (والذين لا يعلمون) شيأ منهم الكهن
(انما يذكروا) بهذه الكلمات هذه اللطائف (أولوا الالباب) الاخذون بلب كل شئ فان زعموا
ان أهل اللب لا يرون الله ينتفع بالطاعات ولا يتضرر بالمعاصي فلا يتعبون أنفسهم بالصعود
والقيام آناه الليل ولا يحذرون الاخرة ويقاب عليهم الرجا على انه عز وجل يعلم انه لا يتيسر في
أرضنا فلا يكلفنا بما يعسر فيها على خلاف مقتضى وحته بنا ولا يتيسر انما التزوج عن أرضنا

أي طلوعها (قوله عز وجل
صهرين) أي مهلين
بالطعام والشراب أي انما
أبت بشر (عمره) علم
ومنه الامرد الذي لا شعر
على وجهه وشعره مرده
لا ورق عليها (قوله تعالى
المضمرين) أي مضمرين
النار (قوله عز وجل شيبين)
أي راجعين تائبين (قوله
عز وجل مقعون) أي
زافعو رؤسهم مع نفس

الابصار عظيم عن ملوقاتها فالتكليف به ايقاع في المخرج المنافي لمقتضى وحته (قل يا)
 بصرا تعلمون انكم اهل الب لانكم (عبادى) والمولى يصرف في العباد كيف يشاء وانتم من
 (الذين آمنوا) بانه امر ونهى ووعده واعدوانه صادق في كل ذلك قادر عليه لحكمكم ان تتقوا
 مخالفته (اتقوا ربكم) الذى رباكم بالنعم ان يسلم اعنكم ويذيقكم النقم ان خالفوه فان لم
 يتقوه هو ولم يتضرر فلا شئ انكم تتفهمون به اذ (الذين احسنوا) اعتقاداتهم واعمالهم
 (في هذه الدنيا) المشغلة على الشهوات والغرور (حسنة) هي القرب من الله والقوز بنوايه
 لا يشار جنايه على مساواه وحصول ما نزعوا بعزمهم (و) ان لم يتيسر لكم ذلك في ارضكم
 فانرجوا الى غيرها اذ (ارض الله) التى تيسر فيها اطاعته (واسعة) فان حصر عليكم الخروج
 اليها فالصبر عليه اعظم للاجر ولا ينافى تكليفه بذلك عظم رحته لانه (اتقوا في الصابرون
 اجرهم بغير حساب) فان زعموا ان اهل اللب اهل التوحيد الذى لا يتصور معه عبادة ولا عابد
 (قل انى) وان كنت من اهل الموحدين (امرته) باعتبار ان حقيقة العبودية وانما التوحيد
 باعتبار اشراق نور الوجود عليها (ان اعبد الله) الجامع للانوار المشرقة نور الوجود على الكل
 يشرف به اهل حقيقة لا لاسقلالها بالعبادة بل (مخلصه الدين) بالتوحيد (و) لا يخرج
 توحيدى عن العبودية اذ (امرته لان اكون اول المسلمين) اى المذاقين بحقيقته وبما
 اشرف على من نور الوجود للوجود الحقيقى المشرق به هذه الانوار فان زعموا ان التوحيد رابع
 للعقاب لا امتناع ان يعاقب احد نفعه فاذا لم يحدث وقوعه فسامعنى التكليف (قل انى اخاف)
 اى من جهة حقيقته (ان عصيت ربى) بمخافة او امره ونواهيته التى كانت حقيقته فى المرباة
 بنور اشراقه من الوجود الحقيقى ايزيدها تربية (عذاب يوم عظيم) بالتجلى الجلالى عليه ابدل
 التجلى الجمالى فان زعموا انه كيف يبنى نظر التوحيد مع المادة بل يكون العابد عبدا لنفسه على
 انه انما يعبد الله بفتح نفسه (قل الله) لانفسى (اعبد) والتوحيد لا يوجب اتحاد الحقيقة مع
 نور الوجود الحقيقى المشرق عليهم انضلاع الاتحاد بذاته (مخلصه الدين) عن طلب نفع لنفسى
 (فاعبدوا ما شئتم) من انفسكم او منافعها (من دونه) فان زعموا ان العبادة اذا خلت عن نفع
 النفس وقد اخلت بالشهوات الدنيوية كانت محض خسران (قل) ليس الخسران المحض
 خسران شهوة فانية وتعب فان بل (ان الخاسرين) الخسران المحض -م- (الذين خسروا
 انفسهم) التى بها كان التانذ بالشهوات وكانت احب اليهم من كل شئ (واهلهم -م-) الذين
 احب اليهم من انفسهم خسرانا ابديا لقوات الشهوات كلها عليهم واهلهم -م- ابد الوقوعه (يوم
 القيامة) اذ ذلك هو الخسران المبين) الذى لا يترجم هذا من جهة فوات الشهوات واما من
 جهة اجفاج وجوه النعم فهو انه (اهم من وفهم) لفساد اعتقاداتهم واخلاقهم واعمالهم
 الباطنة (ظلال) اى اطباقا من النار ومن قهتهم) لفساد اقوالهم واعمالهم الظاهرة (ظلال)
 ولا ينافى ذلك عظيم رحته اذ ذلك يخوف الله به عباده) ليرجعهم باصلاح اعتقاداتهم واخلاقهم
 واعمالهم التى بها القوز بقربه ونوايه والنجاة من بعده ونجاة وجهه ولكونه أشد من العذاب

اربارهم ويقال المقص
 الذى جنب ذنبه الى
 صدره ثم رفع رأسه (قوله
 عز وجل مظلون) اى
 داخلون في الظلام (قوله
 تعالى ذكره مستلون)
 اى معطون بايديهم (قوله
 المدحنيين) اى المغلوبين
 وقيل المقروءين وقيل
 المقهورين (قوله عز وجل
 ملين) الذى اتي بما يجيب ان
 يلام عليه (قوله عز وجل

على أخص خواصه قال لهم (يا عبادنا تقون) أي ذاق وان كنتم من أهل التوحيد (و ليس
من انفسرت لخدمة المظاهر بل (الذين اجتنبوا الطاغوت) أي الشيطان المبالغ في الطغيان
لابانكار مظهر يتماثل (أن يعبدوها) وان أوهم لفظ التوحيد كون الكل معبودا (وأنا بوا)
أي رجعو عن عبادة المظاهر (الى) عبادة (الله لهم البشرى) بكل ربح من قر به وثوابه والقوز
باحسن محامل التوحيد فن وجوهه ما هو كفر صريح كاعتقاد الهية الكل وأحسن وجوهه
اعتقاد ان الوجود الحقيقي واحد محتص بالله ووجود ما سواه من اشراق نور عليه وهكذا كل
لفظ يحقل وجوهها يجب اتباع أحسنها (ببشر عبادي الذين) يخصونني بالعبادة وان معهما من
الكمال ان كمال التوحيد اعتقاد وحدة الكل لانهم وان كانوا (يستمعون القول) من الكمال
ينظرون الى وجوهه (فيتبعون أحسنه) أي أحسن محمل له (وأولئك) وان أنكر عليهم ملاحظة
الموحدين فهم (الذين هداهم الله) اذ لا هداية في الوجوه القبيحة وان كانت وجوها لا اقوال
الكمال (وأولئك) لا يلاون وتتألفه الظواهر في بعض الالتقاط لانهم (هم أولوا الابواب) أي
البواطن فيما خلقت الظواهر العقل الصريح والأخذوا بما جيبها (أ) يكون أهل الهداية
من أخذوا بالظواهر وان قبح بحيث يدل العقل على انه كفر صريح (فمن حق عليه كلمة العذاب)
يكون من أهل الهداية من غير أن يسي في انقاذ نفسه من حقبة كلمة العذاب عليها باقامة دلائل
آثر عقلي في مقابلته (آ) تسمى في انقاده بدلالة ظاهر اللفظ (فان تنقذ من في النار) وليس
من التقوى ترك التأويل فيمادلت الدلائل العقلية على استحالة الظواهر (لكن الذين اتقوا
ربهم) أن يضلوا عن سبيله بيجرون دلائل عقلية ويننون عليها نتائج ثم يجمعون بينها وبين الدلائل
النقلية والكشفية فيصرون أنهم ارا المعارف المقضية الى الاحوال الشريفة والمقامات الكريمة
لذلك يكون (لهم غرف) أي منازل رفيعة لا يقنأ مطالبهم على الدلائل النقلية والعقلية
والكشفية (من فوقها غرف مبنية) لبنائهم الاحوال والمقامات عليها (تجري من تحتها
الانهار) لاجرائهم أنهم ارا المعارف وهذا وان لم يجب على الله فلا بد من وقوعه لكونه (وعدا لله
لا يخلف الله الميعاد) لما فيه من نقيصة الكذب فان زعموا ان الموعد المستقبل انما يستقر
في الخاطر برؤية نظيره في السابق يقال (ألَمْ تَرَ ان الله أنزل من السماء ماء) وهو نظير انزال الممواد
العلوم العقلية والنقلية والكشفية (فسلكه يتابع في الارض) وهو نظير ايقاعها في تركيب
الادلة (ثم يخرج به زرقا مختلفا ألوانه) وهو نظير استخراج النتائج المختلفة (ثم يهيج) أي يهيج
(فقرأ مصفرا) وهو نظير آثار التزكية والتصفية (ثم يجعله حطاما) أي قنأنا منكسر وهو نظير
الاحوال والمقامات التي لا عبادة في الوجود الجاهزي (ان في ذلك لذكرى) لئلا نكرنا (لاولى
الابواب) فمن تذكر من هذه الامور المحسوسة تلك الامور المعقولة تذكر تلك الامور المحسوسة
من هذه الامور المعقولة فكأنهم لغاية تعمقهم يتقبلون من المحسوس الى العقول ثم منه الى
المحسوس فهذا المحسوس كأنه نظير ذلك فانهم ويحقل أن يقال انما نزل الله تعالى العقول
والكتاب فسلكه يتابع القلوب لانخراج زرع الاعمال المختلفة ثم ان ذلك الزرع يحتصله

متنفسل (وغسل الماء الذي
يقنسل به والمتنفسل أيضا
الموضع الذي يقنسل فيه
(مقنصل معكم) داخا ون
معكم بقره سم والاقصام
الدخول في الشيء بشدة
وصعوبة (قوله عز وجل
متشاكسون) وهو
الاشفاق (وقوله عز وجل
مقرنين مطبقين) من قولك
قلان قرن قلان انا كان مثله
في الشدة (قوله عز وجل

الاحوال باعتبار العزخ والقيامه فلا يبقى لها أثر ما بل تنقلب الى صور اخر ففى العزخ سبق فيه
 اثر من هذا العالم ويعنى اثره بالكيفية فى القيامه ويحتمل أن يقال لو قالوا ذكرا لله والتوجه اليه
 يفيد ذلك من غير شرط التقوى اذ يحصل لاهلها فى الدنيا الخوارق فلا يعد أن يحصل لهم تلك
 العرف فيقال ان ذكرا لله والتوجه اليه فى ضامها ويا في صدقة وتزكية من اجراء انهار
 المعارف وينبت ما يشبه الكرامات لكن لا يبقا لها بدون التقوى فان الاهوية القاسدة تفسد
 ذلك الزرع على سبيل التدرج وهذا الوجه اقرب من الاولين فان زعموا ان كثيرا من ظهر كمال
 له لا يتذكرون شيئا من امثال ما ذكرتم قيل انما يتذكروا من شرح صدره للاسلام دون من قسا
 قلبه (أ) يتذكر كل من اشهر باللب وان لم يستعمل له فى امور الدين (فن شرح) أى وسع
 بالتصديق لان طباع صور الامور الدينية كانه تليها تليها تلين السمع لقبول الصور (الله) باعتبار
 ذاته واسمائه وصفاته (صدره) وجه القلب بلى النفس (للاسلام) أى لامور الدين بالتصفية
 والتركية حتى يعطى الله تعالى فيه (فهو على نور من ربه) الذى ربه به بالتصديق والتلين والشرح
 كمن قسا قلبه ولم يتصقل ولم ينشرح ولم يستر ولم يلبس على الامور الدينية (فويل للقاسية
 قلوبهم) لم تلين ولم تتصقل (من ذكرا لله) الكاشف عن الحقائق الدينية (أولئك) وان اهدوا
 فى الامور الدينية (فى ضلال مبين) عن المطالب الدينية كيف وقد ضلوا عن احسن ما انزل الله
 تعالى للايصال اليها اذ (الله) باعتبار ذاته واسمائه وصفاته (نزل) مرآة فعل المصقل (أحسن
 الحديث) المحدث تصقلا للقلوب (كتابا) جامع للصفات والاحكام ويرتب عليها (متشابها)
 يشبه بعضها بعضا فى غاية الكمال ليكون اشرح للصدور (مذاني) يرجع بعضها الى بعض بالتأييد
 فيكون اشد تاثيرا بحيث يسرى من القلوب الى الجلود (تقشرو) أى تنقبض (منه جلود الذين
 يخشون ربهم) من ثريان أثر الخشية من قلوبهم الى جلودهم عند التجلى الجلالى (ثم تليين
 جلودهم) عند التجلى الجلالى (و) لذلك تميل (قلوبهم الى ذكرا لله) فلا يزال يوصله الى مراتب
 القرب منه والرضوان (ذلات) وان اقتضى كونه هديا بلجميع اولى الالباب الا انه لكونه
 (هدى الله) الخاص به (يهدى به من يشاء) من خواصه وهو المؤثر فيه دون هذه الاسباب
 وان جلت (و) لذلك ترى (من يضل الله) فانه وان كان كماله جامع للعلوم مبالغا فى الاعمال
 (فاله من هاد) فان زعموا ان الضال هو الذى يفترب هذه الكلمات ويقتصر منه جلده دون من
 يثبت على دين اتفق عليه عقلاء الاولين قيل (أ) من ناز قلبه بذكرا لله وتلاوة كتابه حتى اقتشر
 جلده ثم لان الى ذكرا الله حتى كوشف له ضال أم من قسا قلبه مع ان القاسى يجب أن يجازى بجمع
 التصريفان يغلبه الى عنقه (فن يتقى) أى يهتظ (بوجهه) ان يدفع به (سوء العذاب يوم
 القيامه) يوم الجزا طوقا هادى زعمكم ولو نظر الى تلبسه لعمال الدنيا فهو ظالم لصرفه أعضاء
 الخلوقة لعبادة الله تعالى الى اهويته (وقيل للتالين) بعد تصوير أعمالهم بالصورة المؤثرة (ذوقوا
 ما كنتم تكسبون) ولو كانت أعمالهم سالحة كفى تكذيبهم سببا لتعذيبهم فانه (كذب الذين
 من قبلهم فاتاهم العذاب) ولا يجب الشعور به قبل مجيئه ليؤمنوا عند قره لان سنة الله قد

مقتربين (أى اثنين اثنين
 قوله جل وهن مقتصدون)
 منعون (قوله مبشرين)
 أى محبين (مسيطرون)
 أرباب يقال قد نسبطت
 على أى اتخذتني خولا
 قوله عز وجل والمؤتفة
 أهوى) المؤتفة الخسوف
 بها وهوى جعلها تهوى
 قوله عز وجل مستقر) أى
 قوى سليبو يقال مستصكم
 قوله عز وجل) أى مستصم

جرت بإتيان العذاب (من حيث لا يشعرون) وكيف لا يعذبهم على التكذيب والتكذيب
اذلال (فأذاقه - ثم أذقه الحزى) بالقتل والسبي والابلاء والمسح والخسف (في الحياة الدنيا)
وان لم تكن دار الجزاء ليكون دليلا عليه (و) ليس الدليل كالدلول بل (العذاب الآخرة أكبر)
يعلمون كبره (لو كانوا يعلمون) الحقائق فان يوم الجزاء يوم ظهوره بأكمله وعظمته فلا بد
وأن يكون الجزاء مناسبا له (و) لم تقتصر على هذا الدليل بل (لقد ضربنا بينا للناس الذين
نسوا الحقائق (في هذا القرآن) الذي هو دلائل في نفسه من عجزهم (من كل) دليل عقلي وكشفي
ينزل منزلة (مثل علمهم بتدكرون) به ما هم مهم من أمور الآخرة من غير ضرورة لكونه (قرآنا
عريبا) أي مقروا بأبائهم (غير ذي عوج) من التعقيد والقصور والاهتمامات والتضليلات
الفاصلة (علمهم يتقون) العذاب والحزى يوم الجزاء بالآخرة من الأفعال لقيحة والأخلاق
الريثة والاعتقادات الفاسدة ومن أجل تلك الأمثال ما مثل به آيتي من أعظم المخوفات وهو
الشرك (ضرب الله مثلا) للمشرك والموحد رجلين هما كين (رجلا به شر كما مشا كسون)
مسيرا الأخلاق في عبادته ويتعارفونه في مهماتهم المختلفة لا يزالان متصيرا متوزعا القلب
(ورجلا سليا) أي خالصا من الشرك لكونه ملكا (الرجل) واحد فهو وان كان مسيا الخلق
متصيرا لا يبلغ أسانه مبلغ أسامة الجماعة (هل يستويان) في متاع العبودية والتعب وتوزيع
القلب في كونان (مثلا) أي مماثلين هذا لولم يكن للمشرك وراء ذلك العذاب الخالد
والموحد الثواب الخالد (الحمد لله) على انجائه بميده من الشرك المتشاكسين وجهلهم
سالمين له لكن لا يحمده الاكثر على ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون) ان هذا يقتضي الجهل بل
يعتقدون ان كثرة الآلهة أفضى للعوائج وفيها كثرة الشفاعة فان لم يرتفع منهم هذا الجهل
بهذا البيان ارتفع بالموت (انك ميت واهم ميتون ثم) ان بقي لهم بعد الموت رجاء الشفاعة
يرتفع عندهم (انكم يوم انقيامة) يوم الرجوع الى الله لا تفصل (عند ربكم تخلصون)
في اختصاصه بالآلهة أو مشاركتها فيها فيحكم على الاولين بالثواب الخالد وعلى الآخريين
بالعذاب الخالد لا فراط ظلمهم بحيث لا يدخل للشفاعة فيه فان شكروا في الظالم والمظلوم من
هؤلاء المتخاصمين قيل لهم (فمن أظلم) من المتخاصمين عند الله (من كذب على الله) لجعل
لشريكه بلا دليل (وكذب بالصدق) أي بدليل التوحيد (اذ جاءه) من عند الله فلا شك
في كفره وموافقته بالعذاب في النار الا ان لا يثق فيها الموضع (أليس في جهنم مثوى) أي
مسكن (للكافرين و) لولم يكن هذا ظالما كان الظالم هو (الذي جاء بالصدق) أي بدليل
التوحيد من عنده (وصدق به) فلم يعتقد بشبهة بل بالهامع ان (أولئك هم المتقون)
أي المتصفون عن الظلم في حق الله وحق من جاءه فأقل جزائه ان يقيه الله ما يكره حتى
لقوات شي أرادوه (لهم ما يشاؤون) بل أكل منه لكونهم (عند ربهم) الذي يربي
المتقين - حتى يجعلهم محسنين فيهم بالنظر الى وجهه الكريم (ذلك جزاء المحسنين) كيف
والساجد لهم محسنين (ليكثر الله عنهم) أي عموما حسنتهم (أسوأ الذين عملوا) مما يجب

ومنتهى وهو مقتل من
فجرت (قوله عز وجل
منهم) أي كسبهم مريع
الانساب ومنه هم الرجل
إذا كثر الكلام أو أسرع
(قوله المحتظر) أي صاحب
الخطيرة كأنه صاحب الفم
الذي يجتمع الحشيش في
الخطيرة لقمه والمحتظر هو
الخطير (قوله عز وجل
مستطرا) أي مكتوب (قوله
مدهامتان) أي سوداوان

الجباب بينه وبين ربهم فيرفعه عنهم (ويجزهم أجرهم بأحسن) العمل (الذي كانوا
 يعملون) وهو النظر الى الله تعالى في أعمالهم فيجزهم بالنظر اليه مع رفع الجب فان زعموا
 ان الناظر الى الله تعالى يفوته سائر المشتميات فكيف يكون لهم ما يشاؤون عند ربهم قبل
 (أليس الله) اذا تجلبى العجلى الشهودى لعبده (بكاف عبده) عن سائر المشتميات فكانما
 اجتمعت له وهو أيضا كاف في دفع الاسواء وجزاء الاحسن وتحصيل المرادات بل ينمى عن
 باطنه جميع مادونه (ويحوقونك) يا أكمل من يحي عن باطنه مادونه (بالدين من دونه)
 فهذا التصريف من اضلال الله اياهم اذ يرونك أمثالهم (ومن يضلل الله فإله من هادو) كيف
 يؤثر فيك ولا يؤثر في حق عوام أهل الهداية فان (من يهد الله فاله من مضل) وكيف يقل
 الضلال وقد غلب الحق على قلبه برحمته كما يغلب على الضال بالتقاه (أليس الله بهزير ذي
 انتقام و) من غاية ضلالهم انهم أنكروا كفاية الله لحوائجهم بعدما عرفوا كذابته
 في خلق السموات والارض بحيث (ان سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل
 أ) تعترفون بكفايته لخلافة همالا لحوائجكم (فأرأيتم ما تدعون من دون الله) كافية لما لا يكفيه
 الله الذي فوقهن بل تمتقدون غلبتهن عليه (ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات) أي
 رافعات (ضره أو) ان (أرادني رحمة هل هن معسكات) أي مانعات (رحمته) فقد
 غلبت من غاية ضلالكم بعض ما في السموات والارض على خالقهما فان زعموا أن لا تعتقد
 غلبتهن عليه ولكنه غير كاف في حوائجنا بدونهن (قل حسبى الله) الكافي خلق السموات
 والارض فان زعموا ان أفعاله متوقفة على الاسباب قيل لهم (عابه) لاعلى الاسباب التي
 لا تؤثر وان جرت سنة الله تعالى بالتأثير عندها (يتوكل المتوكلون) فان كان لها أثر فهو المهبي لها
 فان زعموا اننا وجدنا بعبادتنا هذه الرتبة الشريفة في كثرة المال وعظم الجاه ولم يجدوها
 بعبادة الله تعالى وحده (قل يا قوم اعلموا) التذلل للمادون الله (على مكاتكم) أي شرفكم
 لتستزيدوا منه (انى عامل) التذلل لله وحده ليلد لذائق عزه فان لم تعملوا الان عاقبة
 العمليين (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) من القتل والاسر يوم يدرفي بطل مكاتته
 (ويحل عليه عذاب مقيم) في القيامة بحيث لا يرتفع خزيه أبدا ولا يتوقف هذا العلم على
 حصول ذلك بعدما أعليه الكتاب المعجز (أما أنزلنا) من مقام عظمتنا (هيك) يا أكمل
 الرسل (الكتاب) الجامع للعلوم والدلائل (للناس) الذين نسوا ما فهم من قابلية الكليات
 من غير تاييس بل (بالحق) ليرفعكم الى المراتب العالية (فن اهندي) بدلائله
 (فانما هي تسمى مقبدا لنفسه) المراتب العالية من الاطلاع على الحقائق والاعمال النصية
 والمملكة والقرب من الحق (ومن ضل فأنا مضل) مستقطا ضرره (عليها) من بقائها
 على جهلها بما ذكرنا (و) أنت وان أنزل عليك هذا الكتاب بغاية كمالك (ما أنت عليه سم
 بوكيل) عنافي الزامهم الهداية ثم أشار الى جله من دلائل ذلك الكتاب كثيرة في الفاظ بسيرة
 بطريق التيسيل الذي هو أقرب الى أذهان العالمة فقال (الله يتولى) أي يتبسط بالحقيقة

من شدة الخسرة والرى
 (قوله جبل وعز مخلدون)
 أي مبقون ولدا أنا لا يهرون
 ولا يتعسرون ويقال
 مخلدون مسؤرون ويقال
 مفرطون ويقال محلون
 ويقال لجماعة الحلى
 الخلاة (قوله جبل وعز
 مفرمون) أي معذبون
 من قوله عز وجل ان
 عذابها كان غراما أي
 هلاكا وقيل أنا لمفرون
 أي المألوم بنا (المزن)

(الانفس حين موتها) أي مفارقة الابدانها بابطال تصرفها فيها بالكلية (و) يتوفى (التم) تمت أي لا يدخل وقت موتها (في منامها) بابطال تصرفها بالحواس الظاهرة ثم انه قد يدخل في اثناء النوم وقت الموت وقد لا يدخل (فيمسك التي قضى عليها) في اثناء المنام (الموت) الى يوم القيامة كالتي توفاهما حين موتها (ويرسل الاخرى) التي تمت في ابتداء النوم ولا يدخل وقت موتها في اثناء النوم (الى أجل مسمى) هو نوم آخر وموت (ان في ذلك لا يات لقوم يتفكرون) منها ان من أحبه قبضه بالكلية حتى يقضى فيه ومن تقرب اليه قبضه حين تقربه اليه ثم انه قد يمسك في مقام التقرب ويرسل من سواه الى وقت التقرب فهذه فوائد الهداية تحصل لصاحبها وتنفوت على من ضل ومنها ان الموت ليس باعدام كالنوم وان الر بعد الموت كالر بعد النوم وان اللذات والالام في القبر كالذات والالام في النوم ومنها ان المتعلق بالأجل لا يحصل قبله وان وجد سببه كالقبض عند النوم فكذا البعث قبل القيامة اذ له أجل واحد كأجل الموت فلا يتكرر تفكره في تلك الآيات (أم) اعرضوا عنها اعقادا على شفاعتها حيث (اتخذوا) على تكذيب آيات الله والاعراض عن التفكر فيها (من دون) جعل (الله شفعا قلا) تعتقدون انهم يغلبون مالك الاشياء كماها (ولو كانوا لا يملكون شيئا) أو يعتقدون انهم يمنعون من ارادته على وفق علمه (و) لو كانوا (لا يعقلون) شيئا وان زعموا الوجود ان من شفاعتهم أشياء لا يتأتى لنا انكارها (قل) تلك الاشياء من فعل الله لا من شفاعتهم اذ لا يملكونها بل (الله الشفاعة جميعا) يملكها اذ (له ملك السموات والارض ثم) لملكوها فالقبول مقوض اليه اذ (اليه ترجعون) كيف يقبل شفاعتهم في حق من يكره انقراده بالالهية فانه (اذا ذكر الله وحده اشعزت) أي تنفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) اذ لا يعتقدون الرجوع اليه ولا يرونه منفردا بخلق المنافع والمضار (واذا ذكر) شفاعتهم (الذين) اتخذوهم شفعا (من دونه) أي من دون جعله اياهم شفعا (اذا هم يستبشرون) اذ يرون المنافع والمضار من شفاعتهم فان زعموا انها انما تحصل عن سبب عبادتنا لها واستشفاعتنا اياها (قل اللهم فاطر السموات والارض) ليس لغيرك خلق شئ وان خلقوا فليس لهم الاطلاع على من يستحق الشفاعة ومن لا يستحقها اذ لا اطلاع لبايعاهم شفعا على ذلك فهو مخصوص بك يا (عالم الغيب والشهادة) اذ عليك اطلاع الشفعا على ذلك ولو كانت لهم الشفاعة من غير اطلاع على حال المشفوع له لكان لهم الحكم على الله ان لا يحكم بين عبادك لكن (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) من شأنك (و) كيف يرجي قبول الشفاعة في حق من لا يقبل منهم القديس قاته (لو أن الذين ظلموا) بالاشتمال من ذكوه والاستبشار من دونه وجعلهم شفعا من دونه (ما في الارض جميعا) من يوم ابتدائها الى يوم تبديلها (ومثلهم معه لا قدروا به) لو قبلت منهم القديس بدلا (من سوء العذاب يوم القيامة) من اقرط غضب الله عليهم فلا يسيئهم هذا الهداء العظيم (و) هم وان اعتقدوا رضا الله في أعمالهم (بدا) أي ظهر لهم

الصحاب (قوله مقولين) أي مستأثرين وهو بذلك نزلوهم القواء أي القفر ويقال المقولين الذين لا زاد معهم ولا مال لهم والمقوى أيضا الكثير المال وهذا من الاضداد (قوله عز وجل مدهنون) أي مكذبون ويقال كافرون ويقال مسرون خلاف ما يظهرهون وكذلك قوله عز وجل ودوا لو تدهن فمدهنون أي لو تبسكفروا

من الله) من غضبه على أهاليهم (مالم يكونوا يستجيبون) وذلك لانهم كانوا يستجيبونها
 حسنة لا تقع فيها (وبداهم سيئاتها كسبوا) كان في سيئاتهم ما لا حسن فيه من وجه
 كاستهزاء تلك (حاق) أي أحاط (بهم ما) أي كسبها (كلوا به يستهزؤن) بالله كاتخاذهم
 شعاه من عند أنفسهم تحكما على الله واستخفافا به (ة) كيف لا يبدو يوم القيامة سيئات
 اكسابهم سيما كسب اتخاذ الشعاه من دونه وقد يدولهم في الدنيا سوره وهي دار الاثلاث فانه
 (اذا مس الانسان ضر دعانا) من غير توسط شفيع مما اتخذوهم شعاه لعلمهم انه خطا بل لا أثر
 للاسباب بدونه (ثم) يناقض نفسه برؤية الاثر للاسباب الناعمة بما افانا (اذا حولناه) أي ملكه
 (نعمة منا) فلا يفتننا البنايل الى السبب القائم بنفسه اذ (قال انما أوتيته) أي هذا الشيء لاني
 (على علم) هو سبب اكسابه مع ان نفسه غير كافية في تحصيل ذلك العلم (بل هي) أي هبة ذلك
 العلم ثم هبة تلك النعمة (فتنة) أي اختبار له هل ينسبها الى الله فيشكره أم لا فيكفره (ولكن
 أكثرهم لا يعلمون) انها فتنة وانما يعلمها من يعتبرها بمن سبق هذه الكلمة فانه (قد قالها
 الذين من قبلهم) فاصابهم العذاب الذي لا يندفع بعلمهم ولا بما كسبوا به (فأعنى) أي
 دفع (عنهم ما كانوا يكسبون) بذلك العلم لدفع الشدائد بل صار ذلك العلم بهذه الاعتقاد ضارا
 اكسابوا به ما يضرهم وان كان العلم والكسب به نافعين في أنفسهم ما (فاصابهم سيئات
 ما كسبوا) بهذه الاعتقاد (و) لا يدفع تلك السيئات الشعاه بل هو مؤكدا لذلك اذ (الذين ظلموا
 من هؤلاء) اتخذوا اياهم شعاه (سيعصمهم سيئات ما كسبوا) بذلك الاعتقاد واعتقاد كونهم
 شعاه (و) ان ظنوا انهم تقوا وبشعاههم لكن (ما هم) بتلك القوة (بعجزين) من اعطاهم
 تلك القوة ونعمتها انها كقوة الاحوان من كثرة الرزق (أ) يعتدون ان شعاههم يقوونهم
 بتكثير الرزق بحيث يغلبون به ربهم كما يغلب به بعضهم بعضا (ولم يعلموا ان الله يسطر الرزق ان
 يشاء ويقدر) فلعلوا ذلك وقالوا بتعجيز الله به لكانوا قائلين بتعجيز من يقوى من يشاء ويضعف
 من يشاء (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) منها انه قوى بذاته تقوية من يشاء وتضعيف من
 يشاء ومنها انه فياض بذاته لا يتوقف فيضه على الشعاه ومنها انه مؤثر بذاته لا يتوقف تأثيره
 على سبب بل قد يجعل سبب النفع سبب الضر فان زعموا ان الله تعالى خلق الاسباب مؤثرة فلا
 بد من وقوع أثرها فالكفر والمعاصي لا بد وان يكونا مؤثرين فلا فائدة في الايمان والتوبة
 بعدهما (قل يا عبادي الذين) حثهم ان يعبدوني دون الاسباب (الذين أسرفوا) في الظلم (على
 أنفسهم) بالكفر والمعاصي من غير ان يعارضها سبب آخر (لا تقنطوا من رحمة الله) بالعباد
 سبب بمحورهما فماتروا الايمان والتوبة (ان الله يفر الذنوب جميعا) لمن تاب وآمن بلا
 قنوط وكيف يقنط عن مع ان قد يفر بلا توبة بمقتضى بعض اسمائه (انه هو الغفور الرحيم
 و) لا تقنطوا رجاءكم أمنية بترك الانابة بل (أتوبوا) أي ارجعوا (الى ربكم) أو امره ونهايه
 وارجعوا مع ذلك قبول الطاعات وتكفير المعاصي كيف (و) الرجاء بدونها يشبه رجاء الكافر
 (أسلموا من قبل أن يأتيكم العذاب) على هذا الرجاء مع الكفر (ثم لاتصرون) بالتصليين هذا

فكافروا ويقال لو تصانع
 فيصانعون ويقال داهن
 الرجل في دينه وأدهن في
 دينه اذا خان فانظر خلاف
 ما اشهر (قال أبو عمر لو تدهن
 أي تناق) قوله عز وجل
 مستخلفين فيه) أي على
 نفقته في الصدقات ووجوه
 البر ويقال مستخلفين فيه
 أي ملكين فيه أي جمع له
 في أيديكم خلفاءه في ملكه
 (قوله عز وجل المزل)
 الملتف في ثيابه وأصله

الرباه كيف (و) لا ينبغي للراعي ان يتساهل بل يجب عليه ان يحسب (اتبوا احسن ما انزل
اليكم) احوطه (من ربكم) ليريكم بالكالات (من قبل ان ياتيكم العذاب) على بعض
ما تساهلتم فيه (بغنة) لظلم التفاتكم اليه (وانتم لا تشعرون) لرباكم الذي ظننتم كونه
عبادة موجبة للشواب تداركوا ما ذكرنا من قبل (ان تقول نفس) لم يتبع الاحسن (يا حسرتي)
تعالى (على ما فرطت) اى قصرت (في جنب الله) اى في جانب امره ونهيه اذ لم اتبع احسن
ما انزل وكيف اتبعه (وان) اى وانى (كنت لمن الساخرين) لمن يتبع الاحسن بانه ترك ما هو
الكامل الحاضر من الالذات النبوية واخذ بالكمال الموعود من ثواب الطاعات (او تقول)
نفس لم تسلم (لو ان الله هداني للاسلام) (لكنك من المنقين) من هذا الكفر (او تقول) نفس
لم تنب الى ربها (حين ترى العذاب) على فعل المعاصي وترك الطاعات (لو ان لي كرة) اى
رجعة الى الدنيا (فاسكون من الحسنين) الناظرين الى الله تعالى في عبادته فلا انظر الى
الشهوات الداعية الى المعاصي اصلا فيقال للقائل لو ان الله هداني (بلى) هذا الله اذ قد
جاءتك آياتي فكذبت بها (و) لم يكن فيها ما يوجب تكذيبها لكن (استكبرت و) هو وان قدر
عليك الكفر (كنت) باختيارك (من الكافرين) ولم يقل لمن لم ينب اولى يتبع الاحسن
شيا اذ لم يعتذرا (و) ان زعموا ان هذا انما يتم لو صدق مدعو الرسالة يقال لو كانوا مؤمنين
يوم القيامة لا بدوا يصدقوا لانهم يعاونونه (يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله)
فادعوا رسالته كذبا (وجوههم مسودة) بين جميع الخلائق من الاولين والآخرين كيف
والهترق بالنار لا يدوان يسود ولا يبيض انكار كونهم من اهل النار بشكبرهم على عباد الله
بدعوى الفضل عليهم (اليس في جهنم مثوى لالمتكبرين) فكيف لا يكونون من اهلها
بالكذب على الله (و) لا يضر التابعين كذبهم ولو فرض انهم كذبوا واظهروا الايات الدالة
على صدقهم ولم يبلغ اهام امارت من امارات الكذب وراوا حسن طريقهم لخافوا مخالفتهم فانه
(ينجي الله الذين اتقوا) تكذيب صاحب الايات حسن الطريقة بلا امارت كذب (بعاقبتهم)
اى باتيانهم باسباب الفوز من الاعتقادات المبينة على الدلائل والاعمال الصالحة (لا يحسم
السوء) من فرض كذبهم اذ لم يعارض دلائل صدقهم امارت كذب (ولا هم يحزنون)
لااحتمالات البعيدة في تلك الدلائل كصدق الكاذب وكاظهار الايات لا للتصديق وانما
يتروك متابعة صاحب الايات لو ادعى محالا والنبوة من الممكنات التي تقتضى الحكمة
ايجادها فلا يتركها الله اذ (الله خالق كل شئ) تقتضى الحكمة خلقه وكيف لا يخلقه وفيه
حفظ قواعد العدل الذي به انتظام امر الخلق (وهو على كل شئ وكيل) اى حفظ كيف
وقد اخلق ابواب العدل بما غلب على الخلق من الشهوات والغضب فلا بد من قمعها ويبيده
مقاصبها اذ (له مقاليد) اى من ارجع مغلفات (السموات والارض و) قاعدة العدل
وان كانت مما يحضرنها فوائد الشهوة والغضب فلا يعتد بخسرتها في مقابلة فوائد العقل
فحينئذ (الذين كفروا بايات الله) الداعية الى مقتضيات العقل (اولئك هم الخاسرون)

متزل فادعت الساء في
الزاي (وقوله المدثر) معناه
المدثر بنبيايه (قوله عز
وجعل منقطريه) اى منشق
به اى باليوم (قوله مستنقرة)
اى نافرة ومستنقرة اى
مذعورة (قوله مستطيرا)
اى فاشسا منتشرا يقال
استطار الحريق اذا انتشر
واستطار العجر اذا انتشر
الضوء (قوله عز وجل
من المعصرات) السحاب

رسمة الانسانية بالمصير الى الحيوانية بل الى ادنى منها ذلك صار المكذبون الى عبادة غير الله
فان زعموا ان فيها فوائد شفاعتهم والتصديق بالآيات محسرة لها (قل آ) اكتب بايات
اقمنا بعتكم (فغير الله) أعبدوا (تأمروني) بذلك (أعبد) غير الله مع أني أجل
منه لكن تأمروني بذلك لجهلكم بجلالة قدرى (أي الجاهلون) بالمراتب (و) ما ذكرتم
من فوائد الشفاعة باطل وعلى تقدير صحتها معارض بما فيه من الضرر العظيم فانه (لقد
أوحى اليك والى الذين من قبلك ان أشركت ليصطنع عملك) المفيد لك القرب والرضوان
الالهى (ولتكونن من الخاسرين) سعادة الابد وثوابه فلا تتبعهم (بل الله فاعبد) أى
خصصه بالعبادة لتنال فوائد القرب والرضوان وسعادة الابد (و) لو أردت تحصيل ما يتوقعون
من شفاعته معبوديهم (كن من الشاكرين) فانه يقدم من المزيد فوق ما يتوقع من شفاعتهم
لو كانت لهم شفاعته (و) ربما يزعمون ان معبوديهم يقبضون عليهم ما لا يقبضه الله فهم
شركاؤه فى الافاضة وذلك لانهم (ما قدروا الله حق قدره) أى ما عرفوا مقدار عظمته
لاحتجابهم عنهم (و) سيظهر لهم بها يوم القيامة اذ (الارض جمعها قبضته) أى مقبوضة
قدرته يبدلها كيف يشاء (يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه) أى بقوة سلطانه على ان
الشريك لا بد وان يقارب شريكه وأين لشركائهم هذه القدرة وقد تنزه (سبحانه) عن
المشاركة (وتعالى عما يشركون) أى عن مراتبهم (و) من عظيم قدرته أنه قد جعل النفع
فى الصور بسبب موت الكل تارة وحياتهم أخرى فانه (نفخ فى الصور) أو الالامنة (فصعق)
أى مات كل (من فى السموات ومن فى الارض) من شركائهم وغيرهم (الامن شاء الله) من
خواص الملائكة المقربين (ثم نفخ فيه) مرة (أخرى) للاحياء (فأذا هم قيام ينظرون)
كل شئ هناك (و) لا يمنع منه تكوير الشمس وتكوير النجوم لانه (أشرفت الارض
بنور دجها) اذ يجعل لهم لا قامة العدل والجزاء (و) لذلك (وصح الكتاب) الذى كتب فيه
اعتقاداتهم وأعمالهم (وجى بالنبيين) لابطال دعواهم الغفلة عن فساد الاعتقادات
والاعمال (والشهداء) لابطال انكار صدورهم عنهم (و) لو نازعوا الالامنة والشهداء (قضى
بينهم بالحق) أى الحجة المطابقة للواقع (وهم لا يظلمون) بالزام الشبهة الواهية (ووفيت كل
نفس ما عملت) فلا ينقص من خيرها ولا يزداد فى شرها (و) لا يمكنهم دعوى الزيادة فى عمل الخير
ولا النقص فى عمل الشر (هو أعلم بما يفعلون و) لم تتراخ عنهم هذه التوفية بل (سبق)
تجهيلهم بالاذلال (الذين كفروا) فاستهانوا بالحق (الى جهنم) دار المهانة (زمر)
طوائف متفرقة لا اختلافهم فى وجوه الكفر رعاية للعدل فى التقديم والتأخير فلم يوافق سوق
المهانة (حتى اذا جاؤوا ففتحت أبوابها) لكل فريق باب لا قبل مجيئهم لتلايتا ذى منها غير أهلها
(و) لم يؤذوا الا بعد تجديد الزام الحجة عليهم باقرارهم اذ (قال لهم خزنتها) المفوض اليهم
تعليمهم لتلاير قوا عليهم (الم باتكم رسل) تعرفون صدقهم وأمانتهم لكونهم (منكم)
يتلون عليكم آيات ربكم) التى هى المهيزات القولية التى هى أبعده عن توهم السحر

التي قد حان لها ان تطهر
فيقال شبت بمصير
الجوارى والعصر الجارية
التي قد دنت من الحيض
(قوله جل وعز صغيرة) أى
مضنية يقال اسفرو وجهه
اذا اضاء وكذلك اسفر
الصبح (قوله جل وعز
للمطهنتين) الذين لا يوفون
الكيل والوزن (قوله
عروج بل بسطر) أى
بسط وقيل زلت قبل ان
يؤمر بالقتال ثم رخصه الامر

(ويتذرونكم) تلك الايات الملهمة دقة لهم (لقد يومكم هذا) جهنم الشدائد (فلوليلي
ولكن حقت كلمة العذاب) لاملان جهنم من الجنسة والناس اجمعين (على الكافرين)
فاعتذروا بالقدر وليس بجهنم لهم بل عليهم فلذلك (قبل ادخلوا ابواب جهنم) لكل نوع
من الكفر باب (خالدين) أي مقدرين الخلود (فيها) لا شراكم في الكفر المقضى له
وانما اخلدتم في دار الهوان لاستهانتكم باقائه الدائم الجليل (فبئس مثوى التكبرين) جامعا
لوجوه العذاب (وسيق) تعجيبا مع التعظيم (الذين اتقوا ربهم) فلم يكفروا به ولم يصوه
اذ لا بد في هذا التعجيل من الطاعة مع الايمان فلا يكتفي فيه أحدهما بخلاف ما سبق فان
الكفر وحده كاف فيه (الى الجنة) دار الكرامة (زمر) لاختلاف مراتب تقواهم
(حتى اذا جاؤها) وجدوا من الاكرام ما لا يحصى (و) من اكرامهم انه (قصت) لهم قبل
وصولهم اليها (ابوابها) وقال لهم خزنتها في مقابلة قول خزنة النار لاهلها (سلام
عليكم) أن يصيبكم ما تكرهون أو يفوتكم ما تحبون لسلامتكم عن الكفر والمعاصي
اذ (طيبتم) بالايمان والطاعة فناسبت جوارق الله الطيب (فادخلوها) لم يقل ابوابها اذ
لا تخصيص ههنا بل قد يفضل على الادنى بدخول باب الاعلى ولم يقدر بعبارة افعالهم بل
(خالدين) فيها (و) لما علموا انه بالتفضل الهض (قالوا الحمد لله الذي) تفضل علينا
اذ لا يجب عليه شيء وان كان قد وعدنا فالوعد ليس بواجب عليه لكنه لما وعد (صدقنا وصدق
و) لم يقتصر في حقنا على ما خلقه لنا بل (أورثنا الارض) أي أرض الجنة من سائر طوائف
الكفر على انه لم يخصنا بمكان من الجنة دون مكان بل جعلنا (تقبوا من الجنة حيث نشاء)
واذا كان للعامل هذا الاجر (فتم اجر العاملين) الذين لو عملوا ذلك لغيره لم يجودوا الا
أقل شيء (و) لا يقتصر لهم على هذا الاجر ولا لاهل النار على تلك الشدة بل (ترى الملائكة)
يستزيدون للفريقين (حاقين) أي محققين (من حول العرش) محل القبض من كل
جانب (يسبحون بحمدهم) ليناسبوه فيستقبضوا منه فيقبضوا على أهل الدارين
(وقضى بينهم) في جعل بعضهم أهل الخير وبعضهم أهل الشر (بالحق) أي بما يناسب
ما عليه حقاقتهم (و) لا يتألم أهل الشر منهم من الملائكة لشرهم من أهل النار بل (قيل)
في الفريقين (الحمد لله رب العالمين) ثم واقفه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة المؤمن) •

سميته لاستعمالها على كلمات مؤمن آل فرعون المتضمنة دلائل النبوة ورفع الشبه عنها
والمواعظ والنصائح وسلامتهم عن أعدائهم وخذابها وهي من أعظم مقاصد القرآن
(بسم الله) المعجلى باسماء اجالا وتقسيل في كتابه (الرحمن) بتفصيل أعمائه بعد
اجالها (الرحيم) باجمالها بعد التفصيل (حم) أي الحث على الخيرات والمنع عن
السيئات يتضمنه (تنزيل الكتاب) المعرف لهما اذ لا يعرفان بالعقل اذ ليس عندهم بشرح

نالقتال (قوله تعالى مؤمنة)
أي مطبقة يقال أو صدت
الباب وأصدته اذا طبقت
(قوله عز وجل منسكين)
أي زائلين
• (باب الميم المكسورة) •
(قوله عز وجل منسكين)
أي عهد موثق أي حفعال
من الوثيقة (قوله عز وجل
مسلة ابراهيم) أي دين
ابراهيم (قوله عز وجل
مهادا) أي فراتا (قوله
عز وجل مسكين) أي

ولما قاله البشير (من الله) المنزل للغيرات والسبب ان لكانه باعتبار اسمه (العزير) يمنع
 الجرائم عليه بالسبب فينزل ما يرفعها بمقتضى اسمه (العليم) تارة بلا توبة باسمه (عافر
 الذنب) تارة بها باسمه (قابل التوب) فان لم يرفعها اقتضت عزته مع اسمه (شديد
 العقاب) فغيره ولم يرفع مقتضى هذا الاسم كل مجترى عليه بمعارضته مقتضى اسمه (ذى
 الطول) مقتضاه لكن لم يرفع مقتضاه بالكلية لان وحدة الالهية تقتضى الجمع اذ (لا اله الا
 هو) فيكون (اليه المصير) للغيرات والشروا والخطية والمعذرة يتضمنه التنزيل الالهى
 لان الالهية تقتضى تعريف الذات وعزته تقتضى الطيب لقبلى اسمه العليم يرفعه بالخطية لكن
 لا يرفع بها الطيب بالكلية فيحتاج الى المعذرة فيغفر تارة بلا توبة للجهز وتارة بالتوبة حيث
 لا جهز لكون ذلك القدوس المعرفة منصورا عليه في الكتاب فان لم يعتذر بها عوقب بمقتضى
 شدة العقاب وان اعتذر ترك بمقتضى ذى الطول فاجتمع فيه الطول والشدة لانه لا اله الا هو
 فليس للطول الا غير الشدة فالله المصير لها ما والجمالية عن النقائص والمدد بالكالات
 يتضمنه التنزيل من الله الرفع للنقائص بمقتضى افاضته للعزة وانما بقى منها ما بقى بمقتضى علمه
 بالحقائق ثم ارتفاع البعض منها بمقتضى معذرتة وبعضها بواسطة التوبة واقتضت عزته ايضا
 الصبر لمن اشتدت جرائمه عليه بمقتضى شديد العقاب واذا فى الجرائم عليه وان اقتضت ذلك لكن
 يعارض فيه طوله ولا يرفعه بالكلية لان الالهية تقتضى الجمع اذ اليه مصير الكل او الحسن
 والمساواة يتضمنه التنزيل من الله لان حسن جماله يقتضى الظهور وكمالها يقتضى متانة
 المظهر ليستمد لقبول كمال تجليه لكن عزته تمنع كمال الظهور فاقتصر على مقتضى العلم
 بالحقائق وبمقتضى العلم بها ايضا تارة بتغيير المظاهر من حال النقص اما بالذات فيغفر بالتوبة
 واما بواسطة التوبة وتارة يثبت على النقص فيتسلط عليه شديد العقاب وانما اختلفت
 تجلياته لكونه ذى الطول وهو معطى كل حقيقة مقتضاه اذ لا معطى لها سواه لانه لا اله الا هو
 كما انه لا مرجع لها سواه اذ اليه المصير واذا كانت آيات الله متضمنة لهذه الكالات
 من الحث والمنع والخطية والمعذرة والجمالية والمدد والحسن والمثانة (ما يجادل) للطن
 (في آيات الله الا الذين ~~كفروا~~) باقعه عن حجاب العزة فلم يرتفع عنهم بهذه الآيات بل
 احتجبت عنهم ليؤثر فيهم بالشدة (فلا يغيرون قلوبهم) متعمدين (في جميع البلاد) فان
 عموم هذا القلب لا ينافى تعقيب الشدة فقد صحت الشدة بعد هذه النعمة في اقوام تغلبوا مثل
 قلوبهم في البلاد فانه (ككذب قبلهم قوم نوح والاحزاب) أى الذين تغربوا على الرسل
 وناصبوه كعاد وعود (من بعدهم) أى من بعد سماع اخبارهم ومشاهدة آثارهم لتأثير
 حجاب العزة فيهم بالشدة فلم يوالوا بشدة سبقت على أمثالهم لمثل افعالهم (و) لم يكن تأثير الشدة
 فيهم لضعفهم بالتسمية الى رسلهم بل (همت) اى قصدت (كل امة برسولهم) الشدة (ليأخذوه)
 بما يهدهم من الشدة (و) لم يكن ذلك من عدم ظهور حججهم بل بعد ظهورها لضعفهم (جادلوا)
 فجادلوا ~~بهم~~ (بالباطل) من جدالهم (ليدحضوا) أى ليزلقوا (به الحق) الثابت بالخطية

مفعيل من السكون وهو
 الذى سكنه الفقر أى قل
 حركته قال يونس المسكين
 الذى لا شئ له والتقدير له
 بعض ما يقبه وقال الاصمعي
 بل المسكين أحسن حالا
 من الفقير لان الله عز
 وجل قال أما السفينة
 فكانت لساكنين يعملون
 فى البحر فاخبران المسكين
 له سفينة من سفن البحر
 وهى نساوى جملة (قوله
 عز وجل المصير) هو

الخصيصة لكنه لا يندحس وان كثرت النسبة فتقررت عليهم الحجة وأثرت عليهم بالسنة
 (فاخذتهم) بقاية الشدة في الدنيا (فكيف كان عقاب) في دار الابتلاء فيقاس عليه أمر دار
 الجزاء (و) ليس هذا القياس مما يقيد لنا بل (كذلك حقت كلمت ربك) لاملان جهنم (على
 الذين كفروا انهم أصحاب النار) لتأثير حجاب العزة فيهم بالشدة ثم أشار الى ان الاحجاب
 بحجاب العزة ليس بمصدرة لمن كفر فانه أمر عام حتى حمله العرش والطاقتين به اذ الذين
 يحملون العرش ومن حوله) مع غاية قربهم من الله لا يخلون عن حجاب العزة لذلك (يسجون)
 أي ينزهون ربهم عما يتوهمون في ذاته (بمدرجهم) فيقولون انه أجل مما يعتقد فيه لان
 اعتقادنا لا يخلو من نقص وهو في غاية الكمال (و) لا يرتفع بهذا التسبيح والحمد بحاجتهم لذلك
 (يومنون به). بما يظهر لهم من آثاره ودلائله (و) لعلمهم بان حجاب اهل الارض أغلظ من
 حجابهم (يستفكرون) نقص الاعتقاد الواقع (للذين آمنوا) فاعتقدوا فيه انه خلاف ما يدركه
 الوهم والخيال والعقل والحس لكن في اعتقادهم ما يناسب ذلك فيقولون (ربنا وسعت كل
 شيء رحمة) فلانواخذهم عما يحطرون في قلوبهم مما استعجبوا به مع انهم ينزهونك من مدرك
 مشاعرهم (وعلمنا) وقد علمت انه انما يقع في قلوبهم ذلك من احتجابهم بحجاب العزة لكان
 لا يستقرون عليه (فاغفر للذين تابوا) عما يقع في قلوبهم من تلك الخواطر (واتبعوا
 سبيلنا) الذي هو التسبيح بحمدك (وقهم عذاب الجحيم) لذي تعذب به من اعتدق بك اعتقادا
 فاسدا لانهم لم يستقروا عليه (ربنا وادخلهم جنات عدن التي خلقتم للعارفين وهو لاه وان
 قصرت معارفهم لكن (وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم) بتبعيتهم فهم
 الاصل في وفاء هذا الوعد وكيف والقصور لهم من لوازم عزتك (الملك انت العزيز) وقد اقتضت
 الحكمة ان لا تتجاوز معرفتهم عن القصور وانت لا تخالفها الا انك انت (الحكيم وقهم السيئات)
 أي سيئات الاعمال ان تؤثري في اعتقادهم فتزيدهم قصورا فوق قصور (ومن ثنى السيئات)
 فعصمته منها بالكلية (يومئذ) أي يوم غلبة وجودها في أكثر الخلق (فقد رحمتهم) بسلامة
 الاعتقادات (وذلك) وان لم يخل عن قصور مقتضى حجاب العزة (هو النور العظيم) بنبيل
 السعادة الابدية كيف والسيئات قد تنفضى الى الكفر وهو شقاوة عظيمة (ان الذين كفروا)
 وان كانوا اهل وفق بحجاب العزة (ينادون) ازالة لتوههم كونهم على وفق محبة الله بكونهم في
 هذا الحجاب المحبوب له (لمقت الله) أي بغضه اياكم (ا كبر من مقتكم انفسكم) حين تعذبون
 فانه مقت فعزركم عليه حين كونكم في هذا الحجاب المقتضى لاعترافكم بالهجز والقصور
 وتذللكم له (اذ تدعون الى الايمان) به فتمززون عليه (فتكفرون) فتكونون على خلاف
 مقتضى العزة فيصير معكم بحيث لو كان قابلا لتأثيراتكم لاشد من تالمكم بالعذاب (قالوا)
 ربنا مقتضى تربيتك ايانا ان تقتصر من مقتضى مقتك ايانا هل ما حصل اذ (امتنا اثنتين)
 اماتة ايلام احدها عند اقتضاء الحياة الدنيا والثانية بعد احياء القبر عند النفخة الاولى
 (واحييتنا اثنتين) للتعذيب احدهما في القبر والثانية في القيامة وتربيع الحياة الدنيا والحياة

مقدم الجلس واشرفه
 وكذلك هو في المسجد
 والحضراب أيضا الفرقة
 والجمع الحاريب (قوله عز
 وجل من قال ذرة) أي ذرة
 نحلة صغيرة (قوله عز وجل
 منها) أي طريقا واضحا
 (قوله مدرارا) أي دارة
 يعني هذا الحاجة الى المطر
 لان تدري ليللا ونهارا
 ومدرارا للمبالغة (قوله
 تعال مسقات) أي مفعال
 من الوقت (قوله عز وجل
 بحال) أي مقبولة

يوم الميثاق ولا الموت بعد اذ لا يلام معها فاذا دعيت بقتابهم اتين الاماتين والاحياء من
 (فاعترفوا) أي فاعترفوا (بذنوبنا) بعد حصول مقتضى مقتضى معتقدا لتعريفها لنا (فهو الذي يخرج) من
 العذاب (من سبيل) فيقال (ذلكم) المقت اجل من ان يتقطع مقتضى هذا التعذيب لوقوعه
 (بانه اذا دعي الله وحده كفرتم) فابطلت مقتضى عزته من التوحيد (وان يشرك به تؤمنوا)
 وهو واجب لاذلاله فهذا القول منكم خلاف مقتضى العزة فلو اخرجناكم ذاتكم فلم
 يقولنا ما حكمنا عليكم بقتضى العزة (فالحكم لله) بقتضى عزته مع اعتبار اسمه (العلي)
 المقتضى لله على من يذله على خلاف مقتضى اسمه (الكبير) الدال على كبريائه في ذاته ولا
 يمنع احتجابها بجماب العزة من الايمان به لانه لا يمنع من معرفته بالكلية اذ (هو الذي يريدكم آياته)
 التي ظهر فيها وجهها كاشفة للعجب الغالب على تأمل فيها (و) دعاء الى التأمل فيها بالتورود اذ
 (ينزل لكم من السماء) المنسوب ما يكون منها اليه (رزقا) انما فعل ذلك مع غناه عنكم لما
 علم انه (ما يتذكر من فيض) أي يميل اليه وقد قصد الميل اليه لتعبدوا (فادعوا الله) أي
 فاعبدوه فان العباد بقتضى عزته وعلمه وكم كبريائه وانما تقع على وفق ذلك بالاخلاص
 فيكونوا (مخلصين الذين ولو كره الكافرون) فلا تستجيبوا منهم فانهم اقل من ان يلتفت
 اليهم سياتى مقابلة ما يحبه (رفيع الدرجات) وما ظهر من رفعة درجته انه (ذو العرش)
 الذي هو ارفع المحوسات وقد رفع درجات بعض عباده اذ (يلق الروح) أي المعنى المقيد
 لحياة الخلق (من امره) أي تكليفه (على من يشاء من عباده) الخوص ليحصل من تلك
 الرفعة نصيب الاتباع لانه انما يلقى اليه (لينذر) عذابه على الاعتقادات الفاسدة والافعال
 القبيحة (يوم التلاق) الذي هو يوم القرب منه ليصلوا بذلك اعتقاداتهم وأعمالهم فيتمتعوا
 منه يوم تلاقه فيحصل لهم نصيب من رفعة درجته وهو ان كان يوم القرب منه فهو أشد لتوقف
 لانه (يوم هم يبرزون) بجميع اعتقاداتهم وأعمالهم يصورها لهم والشئ الواحد وان
 لم يقبل صوراً مختلفة في الدنيا يقبلها هناك فيصرون بصوت (لا يحيى على الله منهم شئ) ولا
 يمكن دفع شئ من ذلك اذ لا يمكن شيا من امورهم فانه لا ملك يومئذ لغيره حتى يقول (ان
 الملك اليوم) ولا يجيبه غيره لانه نوع من التصرف الذي هو من الملك فيقول (له الواحد) أي
 المنفرد بالملك (القهار) لكل ملك واه ولكن لا يقهر الامن بسحقه بقدر الاستحقاق
 (اليوم تجزي كل نفس بما كسبت) ولوعق فيه عن البعض وزيد بالتفضل لكان (لا ظلم
 اليوم) بنفس ثواب أو زيادة عقاب ولا يكون فيه ظلم به لثواب لانه انما يكون بطول
 الحساب لكن يكون حساب ذلك اليوم سرياً (ان الله سريع الحساب) كما لا يؤخر
 الثواب لا يؤخر العقاب ولا يؤخر يومه مما الى حيث لا يخاف بعده فان لم يخافوا مع ذلك
 (انذرهم يوم) المجازاة (الاتفة) أي القرية على انه لو بعد كل البع لوجب ان يخاف كل
 الخوف لكل ما يسه من الخوف (اذا قلب) من أهواله ترتفع عن أما كنها فتصير (لهي
 الخابرة) أي لدى المخلوق ولا تعود الى أما كنها ليست به ولا تخرج ليعودوا بل لا يزالون

ونكال ويقال كيد ومكر
 ويقال الحال من قواهم
 محل فلان بفلان اذاسى
 به الى السلطان وعرضه
 لهلاك (قوله عز وجل
 صرفتا) وصرفا جميعا
 ما يرتقى به وكذلك صرفى
 الانسان وصرفه وهم
 من يجعل المرفق يفتح الميم
 ويكسر الفاء من الامس
 والمرفق من الانسان (قوله
 عز وجل صام) أي

يرزادون غما حتى يصيروا (كاطمين) اي عتقين غمابجا افرطوا من الظلم لانه (ما الظالمين
 من حيم) اي تزيب بهم اشانهم فيخفف عليهم غومهم (ولا شفيع) يشفع في تخفيفها عليهم
 فان شفيع فلا (يطاع) اي لا يقبل شفاعته ولا يبيح لهم اخفاء شئ من ظلمهم لانه (يعلم خاتمة
 الاعين) اي النظرة الخفية بالحياة الى ما لا يجوز (و) كيف لا يعلمها مع انه يعلم (ما تخفى
 الصدور) من اربابهم (و) لا يفيدهم الاخفاء على الغير اذ (الله) وان كان هو الشاهد فهو الذي
 (يقضي) ولا يلام بالجمع بين الشهادة والحكم لانه يقضي (بالحق) لا يعارضه احد لانها
 لو وجدت فانما يوجد من معبوديهم لكن (الدين يدعو من دونه لا يقضون بشئ) من حق
 ولا باطل كيفوا كرههم بجادات لا جمع لها ولا بصروا ان كان فيهم من كان له سمع او بصيرة فلا
 يعلم خاتمة الاعين ولا ما تخفى الصدور (ان الله هو السميع البصير) فهو الشاهد والمحكم جميعا
 (آ) يوهمون انهم يعارضون الله بقوتهم (ولم يروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
 الذين) قصه دوام معارضة الحق (كانوا من قبلهم) امتعت عليهم معارضتهم انهم (كانوا
 هم اشد منهم قوة) اشد (انارا) كاقلاع الحصينة مما لا يقوى معها من له زيادة القوة (في
 الارض) لكن لم يمكن معارضة الله عند مؤاخذتهم (فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله
 مؤاخذته) (من وافي) اي مانع مما يمنع اولي القوة البشرية ولا يذوق كنف هذا العصر كقار
 ذلك العصر في المعصية التي اخذوا عليها اذ (ذلت) الاخذ كان على تكذيبهم الرسل (بانهم كانت
 ناتيهم رسلهم بالبينات فكفروا) باقائه وآياته ورسله اعقادا على قوتهم وحفظ آثارهم (فاخذهم
 الله) لانه لا يعارض في قوته وشدة (انه قوى) على الاطلاق (شديد العقاب) سيما من
 لا يبالي لشدة (و) عن اخذ الله بقوته وشدة على دعوى معارضته بعد ارسال الرسل فرعون
 وهامان وقارون (اقدارنا موسى باياتنا) اي المعجزات الفعلية (ولطمان مبين) اي هجة
 قولية (الى فرعون) مدعى المعارضة بزوال الملك (وهامان) مدعى بقوة العسكر (وقارون)
 مدعى بقوة المال (فقالوا) في معارضة الايات الفعلية (ساحر) وفي معارضة الحجج القولية
 (كذاب قلما) رد معارضتهم بتعجيز السحرة والزيم الحجة ورفع الشبهة بحيث ظهر للعامة انه
 (بما هم بالحق) المعلوم بالضرورة كونه (من عندنا) يخافون ان يتفق الناس على متابعتهم (قالوا)
 لا يمكن منع متابعتهم الا بالايام المعتاد بها (بالبلاء) اقتلوا ابنا الذين آمنوا معه واستصموا
 (نساءهم) اي اتركوهن احياه (و) لكن لم يكن ذلك مانعا من ظهوره فانه (ما كيد
 الكافرين) في دفع ما اراد الله من ظهور دينه (الايضال) فلم يزال المتابعون به هذا البلاء
 (وقال فرعون) عند عدم رؤيته مما الاتهم بهذا البلاء (ذروني) اي اتركوني على رأيي قتل
 موسى فلا تعارضوه (اقتل موسى) غاية ما في قتله تاثير دعونه (يدعوه) فاني لا ابالي اهللك
 عن دعونه (الايضال) في ترك قتله (ان يبذل دينكم) فلا يبق من يتدين به (او ان يظهر)
 باجراه احكمه (في الارض الفساد) اي فساد عملك التي اذ يتفق الكل على متابعتهم (وقال
 موسى) انما تؤثرون في باسمي اواسم يربكم (اني عدت بري وبكم من) تاثير شر

محاسة ومخالطة (قوله
 تعالى مشكاة) اي كونه غير
 نافذة (قوله مصباح) اي
 سراج (قوله معشار) اي عشر
 (مرية) شك (منسأته) بهمز
 وبغير هـ همز عساء وهي
 مفهولة من نساءت البعير اذا
 زبرته وقيل نساءته ضربته
 بالنساء وهي العصال (قوله
 عز وجل مرة) اي قوة
 واصل المرة القتل يقال
 انه لذومرة اذا كان ذا

(كل) من أرادني بسومني وصف (مشكبر) يناقض مقتضى عبوديته وقد أنكر دول
 ربوبية الله على نفسه لانه (لا يؤمن بيوم الحساب) فلا ياتي بما يحاسب عليه من التكبر
 على الله وآياته ورسوله وقتلهم (وقال) في معارضة رأي فرعون (رجل) كامل لانه (مؤمن)
 مع انه من المتقين على الكفر والعناد (من آل فرعون) لكنه أقرب الى النصح لكونه منهم
 ولم يظهر لهم ما يتوهمونه به اذ كان (بكم ايمانه اتقنوا) أي ازيدون ان تقتلوا (رجلا)
 من أجل (ان يقول ربى الله) فيقر ربوبية المتضمنة ابطال دعوى فرعون ما علمت لكم من
 الله غيرى لا لاجل رسالته فقط مع انه لم يقل هذه الكلمة من عند نفسه بل من اذن ربه
 (و) لذلك (قد جاءكم البيئات) التي لا تتصور الا (من ربكم) اتصديقه (وانيك) مع هذا
 التصديق الالهى (كاذبا) مع عدم ما يدل على كذبه أصلا (فعله كذبه) أي فهو مختص بضرب
 كذبه لو صدقته لتصديق ربه اياه ابتلاءه (وانيك صادقا) في دعوى الرسالة (بصمكم بهض
 الذى يعدكم) لانه وان لم يجب تصديق كل وعيد بلوازا عفو فلا بد من تصديق البعض اذ لا
 فائدة للارسال بدونه وقد ظهر ذلك لانه لو كان للابتلاء لم يكن مستقيم الاعتقاد والافعال ولا
 داعيا الى الخيرات في العموم (ان الله لا يهدي من هو مسرف) في السهر بحيث زاد على
 هرة الدنيا لانه افضى الى التلبس المحض اذ لا دليل على كذبه مع انه (كذاب) في دعوى الرسالة
 في زعمكم (يا قوم) ان أمكن لكم قتل الرسل اذ (لكم الملائك اليوم) المفيد لكم قوة يجهلها
 (ظاهرين) أي غائبين تأنيبا (في) جميع أهل (الارض) حتى الرسل لئلا يفتنهم سبب قهر الله
 (فمن نصرنا من بأس) أي قهر (الله ان جانا) على قتل رسوله مع انه لا معارضة له فكأنكم
 تزيدون تهجيل أهلاكم بقتله (قال فرعون ما اريكم) في قتله (الامارى) من الرأى الذى
 عرفتم اصابته اذ لباس الصعاري من أجل قتله امر متوهم فاتباعه غلط (وما اهدىكم) بارادة
 رأى قتله (الاسبيل الرشاد) وهو دفع تبدل دينكم واطهار المساد في الارض باظهار أحكامه
 الخلل عمالكتي (وقال الذى آمن يا قوم) لا ضرر في تبديل الدين الفاسد ولا يخاف فساد المملكة
 مع الايمان بل يتقرر بالتأييد السماوى ولكن يخاف في قتله أشد مما جرى على الامم الماضية
 بمجرد التكذيب فان لم يكن أشد فلا أقل من المثل (اي اناف عليكم مثل يوم الاحزاب)
 أي الطوائف الهالكه بالتكذيب (مثل داب) أي سنة (قوم نوح) من الفرق (وعاد) من
 الریح الهنيم (وعود) من العصية (والذين من بعدهم) عميل على ان الهلاك سنة مستقرة
 لاهل التكذيب اذ لم يكن لهم ذنب آخر يوجب (و) لم تكن مواخذهتم بل اذنب لانه (ما الله
 يريد ظلم العباد) فضلا عن فعله وان كانوا ملكه (ويا قوم) لو لم يراخذكم في الدنيا مثل مواخذهتم
 (اي اخاف عليكم) للمواخذه (يوم التناد) أي يوم القيامة الذى ينادى فيه بعضكم بعضا
 للاستغاثة لكن لاغاثة (يوم تولون) أي يولى بعضكم بعضا ظهر لتفسيروا (مدبرين) عنهم
 فلا تروا وجوههم لئلا تدعوا ربيته الى الاغاثة مع جهزهم عنها اذ (ما لكم من) عذاب (الله من
 عاصم) أي مانع لتقرروا عليه عليكم وان لم تقبلوا هال ان الله أضلكم (ومن يضل الله فانه من

رأى محكم ويقال قوس
 عمراى موتق الخلق ورجل
 عمراى محكم القتل قوله
 عز وجل مرصاد مرصد
 أى طريق قوله ان ربك
 ليا المرصاد أى ليا الطريق المهلم
 الذى يرصدون به وقوله عز
 وجل ان جهنم كانت مرصدا
 أى معدة يقال أرصدته
 بكذا اذا أعدته لوقته
 والارصاد فى الشر ويقال
 رصدته وأرصدته فى

(هاد) من جهة ولا رسول (و) كيف لم يتقرر عاكم ابطه التي جايم اموسى مع يذاته (لقد جاءكم
 بها) يوسف من قبل) أى قبل مجي موسى مؤيدة (باليينات) ومع علمكم بكونه صديقا في نفسه
 وقد صدقته يذاته (فما زاتم في شك مما جاءكم به) مع ظهور استقامته الكافية في الدلالة على
 صحة ما جاءكم به فلم يزل يقررها (حتى اذا هلك) أى مات (قلتم) انقطعتم جميعا عنه لانه (لن
 يبعث الله من بعده رسولا) يقرر حجة فقطعتم من عند أنفسكم بعدم ارسال الله الرسول مع
 الشك في ارسال من اعطاه اليينات من افراط اضلاله اياكم (كذلك يضل الله من هو مسرف)
 في التشكيك عند ظهور البراهين القطعية (مرتاب) مع ظهور لوازم اليقين وهم (الذين
 يجادلون في آيات الله) التسوية الى عظمتهم (بغير سلطان اناسهم) من معارضة أو مناقضة
 أو نقص أو غير ذلك من القوادح فان الله يضل له لاجل حاله لانه (كبر مقتا عند الله) وهو موجب
 للاضلال (و) يدل عليه انه كبر مقتا (عند الذين آمنوا) وهم الظاهر التي يصدق فيها ظهور
 الحق وانما كان موجبا للضلال لانه موجب للطبيع ولا بعد في ذلك اذ (كذلك) أى مثل
 طبع الله على قلوبهم (يطبع الله على كل قلب متكبر) لا يقبل ابطه (جبار) في الجدلة فانه
 لا يكاد يظهر له الحق (وقال فرعون يا هامان) لما طبع الله على قلبه ما من كبرها وما تجبرها
 واسرافها (ما وارتياها) (ابن زبي صرحا) أى بناء ظاهر الاليجنى على ناظروا ن بعد (لعل ابلغ
 الاسباب) أى الطرق التي لم يبلغها من سبقي لكونهم (أسباب السموات) لاصد علمها (فأطلع
 الى الاموسى) لاسأله عن ارساله اياه (وانى لاطنه كاذبا) اذ ليس له مثل هـ ذا الصرح فكيف
 اتصل به فبناءه بما لم يبلغ ارتقاءه بناه أحد فارتقى فرعون وأمر يثابة قمرى نحو السماء نردت
 اليه ملطخة بالدم فقال قد قلت له موسى فبعث الله جبرئيل فضربه بجناحه فوقت قطعة
 على مسكره وأخرى في البحر (و) كما زين فرعون هـ ذا الفعل مع ظهور فـ اده (كذلك
 زين فرعون سوء عمله) مع عاه فساده (و) لكن قصد بذلك التلبيس على العجامة لانه (صـ د)
 الخلق (عن السبيل) الذي خافوا السلوكه (و) لكن لم يتم له صدق في الاموم لانه (ما كيد
 فرعون) هـ ندخوا من عباد الله (الان تبار) لانه ارضاه (قال الذي آمن يا قوم) لا تغفروا
 بـ كيد فرعون الذي في تبار فانه يضل لكم (آبعون) على متابعة موسى (اهدكم) باهدانه
 (سبيل الرشاد) الذي خلقتم لسلوكه للوصول الى عادة الابد (يا قوم) لو كان فرعون هاديا
 فانه لم يدى الى ما لابقاه (انما هذه الحيوة الدنيا متاع) سريع الزوال (وان الآخرة) التي
 يوصل اليها يبلى (هي دار القرار) التي يستقر فيها الجزاء سواء كان مثل العمل أو زائدا عليه
 والاول جزاء السوء (من عمل سيئة فلا يجزى الا مثله) لكم وان كانت أصلية استقر
 جزاؤها (و) الثاني جزاء الخير فان (من عمل صالحا) ولو واحدا (من ذكر) كحل عقله وفهمه
 لعلمه فاستكمه (أو اتقى) فصر (و) لكن جبر قصوره اذ (هو مؤمن فوارث) لاجل ايمانهم
 (يدخلون الجنة يرزقون فيها) مع تفاوت درجاتهم بحسب أعمالهم (بغير حساب) يتقطع
 بانقطاعه والذي يحصل بمتابعة فرعون فقد ربح محسوب يفوت به ما لا يحصى ويعاقب به ما لا غاية

الخيرو الشرجيما
 (باب التون المفتوحة)
 قوله عز وجل نكالا) أى
 عقوبة وتشكيلا وقيل
 معنى نكالا لما بين يديها
 وما خلفها أى جعلنا قرينة
 أصحاب السبب عبرت لما بين
 يديها من انقري وما خلفها
 لمتعظوا بهم (وقوله عز وجل
 فأخذ الله نكال الآخرة
 والاولى) أى عسره في
 الدنيا ويهذه في الآخرة

له (و) كانه قال لهم اتبعون اهدكم سبيلا لرشاد فالوا له اتبعنا فنج من ايذا ما فقال (يا قوم مالي) أي حال حصل لي معكم إذ (أدعوكم إلى) الايمان الذي هو سبب (النجاة) عن النار (وتدعونني إلى) سبب الوقوع في (النار) لانكم (تدعونني) إلى الاقرار برؤية فرعون (لا كفر بالله) بانكار ربه بينه (و) لو لم تدعوني إلى انكارها كنتم داعين إلى ان (اشرك به) فرعون وأقل ما فيه ان لا شبهة على شركة فضلا عن حجة فان كان بشبهة فلا شك انه اشرك (ما ليس لي به علم) أي دليل قطعي يكون لي عذرا وانكار ربه بية الله والشرك به سبب الوقوع في النار (و) انما كنت داعيا إلى النجاة لاني ادعوكم إلى الايمان بالله وهو مفيد للنجاة إذ (أما ادعوكم إلى العزيز) أي الغالب على ما سواه فلا يمكن غيره ان يوقع المتمسك به في النار وهو لا يوقعه لان صفة (الفقر) ثم قال (لا) أجيبكم إلى من تدعونني اليه لانه (جرم) أي تحقق (انما تدعونني إليه) من الاقرار برؤية فرعون عديم القاندة (ليس له دعوة في الدنيا) لدفع الشدة اذا امراض ونحوها (ولا في الآخرة) لدفع أهوالها وكني بذلك مانعا (و) كيف تدعونني إليه وقد تحقق (ان مردنا إلى الله) وفي دعوة ما سواه عدوانه وكيف نعدى من إليه المراد لاجل من لا مرد إليه (و) لو لم يكن إليه المراد فلا شك ان في دعوة ما سواه امرا فافا في التذلل وقد تحقق (ان المسرفين هم اصحاب النار) زيادة في اخرايم هم الذي اختاروه فان زعمتم ان دعوة فرعون أثره عطايا الدنيوية وانما إليه مرد في الآخرة كذوال حكومات والرد الاخرى أمر متوهم وأنت المسرف في الخوف من ذلك الامر المتوهم وانك يحسب عليك اذا فرعون وقومه (استذكرون) عذروية تلك الشدائد (ما أقول) فيما نصح (لكم) انه لا عبرة لعطايا فرعون يوم تذول الالرد إليه وان الرد الاخرى إلى الله أمر محقق وانه أحق بشدة الخوف منه (و) لا تخاف أذية فرعون وقومه إذ (اقوص امرى إلى الله) الذي لا يسلط من يتكبر عليه على من يتوكل عليه بعد الاخلاص معه (اب الله بصير بالعباد) فلا يسلط بعضهم على بعض الا بمقتضى بصارته (فوفاه الله سيئات ما ~~كروا~~) أي شدائد ما أرادوا به من الشريك لأمم فرعون يطلبه فقر إلى جبل فأتته طائفة من آل فرعون فوجدوه يصلى والوحوش صفوف حوله فرجعوا رعبا فقتلهم (وساق بال فرعون) أي احاطا بالطالبين له من قومه (سوء العذاب) قتل فرعون في الحال وقتل النار في البرزخ والقيامة إذ (النار يعرضون) بعد جعل أرواحهم في اجواف طير سود (عليها) في البرزخ (غدوا وعثوا) فقتلهم كل يوم مرتين (ويوم تقوم الساعة) يستمر عليهم ما هو أشد من القتل إذ يقال لهم (ادخلوا آل فرعون سوء العذاب) على انكار ربه بية الله والاقرار برؤية عدوه وارادة قتل رسوله ومن نصح بما بعثه من أوليائه بعد ظهور الآيات والكرامات (و) لا تندفع الشدة عن الآل بكونهم اتباعا (اذ يتعاجون) لدفعها مع تحمل البقاء (في النار يقولوا ضمهوا) الذين يشبهون المضطربين (لدين استكبروا) فاستتبعوهم بما يشبه الفهر (أنا) لم تحقر هذا الكفر بانه سابل (كألكم تبعا) فيه فكنا كالمضطربين فيه (وهل انتم ممنون) أي داعون

وفي التفسير ~~نكاح~~
 الآخرة والأولى نكاح
 قوله ما علمت لكم من اية
 خيري وقوله أنار بكم الاعلى
 فنسك الله به نكاح هاتين
 الكلمتين (قوله عز وجل
 ننسخ من آية) النسخ على
 ثلاثة معان أحدهن نقل
 لشيء من موضعه إلى موضع
 آخر كقوله تعالى أنا نكح
 نستسخ ما كنتم تهملون
 والثاني نسخ الآية بان يطل

عنا نصيباً) أي جزأً (من) شدة النار) تحصل أو شفاعته (قال الذين استكبروا) فوقع عليهم
من الشدة ما لم يقع على غيرهم (أنا كل فيها) فلو لم يكن عذابنا أشد من عذاب الاتباع لم يكن لنا
تعمل شدة فوق شدة ولم يأت مناشفة أعة مع كوتافي محل الغضب وكيف يحكمه ون بالزيادة في
عذابنا والنقص في عذابكم على خلاف حكم الله (ان الله قد حكمكم) حكماً فاصلاً (بين العباد)
بما تكون الزيادة عليه ظلياً (وقال الذين في النار) من الضعفاء والمستكبرين لما أيسوا من
التخفيف عند الحاجة (نلزنة جهنم) الذين علوا أنهم ليس من شأنهم الترحم ان لم تر حونا
بأنفسكم لما فهم من مخالفة أمر الله بالشديد علينا (ادعوا ربكم) ان لم يعرف عنا (يخفف عنا)
فان لم يخفف دعائنا يخفف (يوماً) فان لم يخفف في جميع الأنواع يخفف في نوع (من العذاب
قالوا) انما يكون لنا الدعاء ان لم يسبق علمهم هذه الشدة الدائمة (ا) ما علمتموها (ولذلك تأنيكم)
مرة بعد أخرى (رسلكم) ببيان دوام هذه الشدة مترونة (باليينات) المتكاثرة على مدقهم
(قالوا بلى) جاؤا واخبروا بجماع اليينات (قالوا فدعوا) ان كان ينفعكم (و) لكن (مادعوا
الكافرين) الذين هم محل الغضب بعد الوصول الى مكانه (الافضل) أي ضياع وكيف
يقبل دعائهم ونيه نصرهم على الرسل والمؤمنين على خلاف ما وعدنا (اننا لننصر رسالتنا
والذين آمنوا) باهلاك الكافرين (في الحياة الدنيا ويوم) القيامة اذ يكذبون الرسل فينذ
(يقوم الاثماد) على تبليغهم الرسالة وتكذيبهم ظالم بحيث لا يثق لهم - در فكيف ينصر
الظالمين (يوم لا يقع الظالمين معذرتهم و) كيف والنصر والنتع ورجة (لهم اللعنة و) كيف
يخرجهم عن اللعنة ولا عامر لجهنم سواهم اذ (لهم سوء الدار) ولا يداها من عامر بمقتضى
التنهر الالهى (و) كيف لا تنصرهم بعد ما نصرناهم بالدلائل وقد جعلنا بين النصرين في حق
موسى قانا (لقد آتينا موسى الهدى) اقامة الدلائل على مطالبه مع نصرنا اياه على فرعون
وقومه باهلا كهـم (و) نصرنا موسى وقومه بالدلائل نصر امسقرا اذ (اورثنا في اسرا تيل
الكتاب هدى) يستدلون به على بعض مطالبهم (وذكري) لدلائل لم ينص عليها يستدلون بها
في البعض الاخر لكنه (لاولى الاباب) منهم خاصة واذا سكن الله تعالى ناصر موسى
بالنوعين وقد حصل لك النصر بالحجج وانت افضل منه وامتك افضل من امته (فاصبر) على
تكذيبهم واذا باتهم (ان وعد الله) بنصرك عليهم بتعذيبهم الديوى والاخرى (حق واستغفر
لذنبك) في استجباله قبل وقته (وسبح) أي تزهرك من ان يكون تأخيرها لهذا الوعد بلا حكمة
فاجعله مقرونا (بممدربك) على رعايته للحكمة فان في تأخيرها حكمة في حق المنجوبين
(بالعنى) لعلهم يرجعون وقت كشفه (و) المكاشفين اذ يرون حكمته في (الابكار) وكيف
لا يوثق بوعد النصر بعد اقامة الدلائل التي لا دخل للمبادلة الصائبة فيها بل انما تكون باطلة
عن كبر يوجب القهر لو لم يكن في آيات الله (ان الذين يجادلون في آيات الله) لم يكن لهم ان يجادلوا
فيها لو نسبت الى غير الله لان جد الهم (بغير سلطان) أي دليل قاهر (آثارهم) فادحاف أدلة الانبياء
مع ذهولهم عنه (ان في صدورهم) أي ماني قلوبهم من دواهي المجادلة (الا كبر) هو موجب

حكمها ولقطها متروك
كقوله عز وجل قل للذين
آمنوا يغفروا للذين
لا يرجون أيام الله لقوله
واقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم والثالث ان
تطلع الآية من المصنف ومن
قلوب الحافظين لها يعني
في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم ويقال ما نسخ
من آية أي تبدل ومنه
قوله عز وجل واذا بدلنا

لقد رولم يكن في آيات الله فكيف علم اوليس منشؤه توهم علوهم عليه ابل (ما هم بالضم) لعلمهم
 باجازها لكن يومس لهم الشيطان انهم يقدرون عليها (فاستعذباقه) أن يحصل لك مثل
 وسواسهم (انه هو السميع) لاستعاذتك ووساوسه (البصير) بما دخله فيمكنه سدا عليه وكيف
 يخطف الله وعدك بالنصر الاخرى عليهم ونجاة ماقيه انه يتوقف على بعثهم ولا صولة فيه بل
 (تخلق السموات والارض) من غير مادة سابقة عليهم (أ كبر من خلق الناس) من مادة سابقة
 (ولكن أ كثر الناس لا يعلمون) فيصعلون اعادة الشيء اعظم من خلقه عن عدم (و) كيف يقول
 البعث مع عدم صعوبته وقد اقتضته الحكمة فانه ما يستوى العالم والجاهل كما أنه (ما يستوى
 الاعمي والبصير) لكن كثير من الجهال احسن حال في الدين من كثير من العلماء (و) كذلك
 ما يستوى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) والذين كفروا وعملوا القبائح فان الاولين كعبي
 الملوك المرادين رضاه والآخرين كاعدائه المجترئين على مكارهه (و) كيف ينكر الفرق بينهما
 مع الاتفاق على انه (لا) يستوى (السي) والهنس فالحكمة تقضي الشرف واقه تعالى راعيا
 في جميع افعاله عندهم تذكريها لكن (قليل ما تذكرون) فاذا تذكروتم وعلمتم انهم لا يوجد في
 هذه الامور في الدنيا فلا بد من وجودها في الآخرة (ان الساعة لا آتية) لمراعاة الحكمة فيما
 اختات (لا ريب فيها) اذ لا يرتاب في رعاية الحكيم اياها في جميع افعاله فهذه التكنة توجب
 الايمان بها (ولكن أ كثر الناس لا يؤمنون) كيف يشك في الساعة مع انه لا يستجاب لكثير
 من الناس في الديار دعوتهم بعدما (قال ربكم ادعوني استجب لكم) لان الدعاء من العبد غاية
 في التذلل له وهو محبوب له فاذا أتى العبد بمحبوب الرب عظمه بالاستجابة واذا لم يستجب له
 في الدنيا عوضه في الآخرة ولجبه التذلل أمر العباد بالعبادة فان استكبروا اذ لهم غاية الاذلال
 (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم) دار الذلة (داخرين) ذليلين ذلالا لا يقبه
 عز ابدأ وكيف لا يلزم العباد عبادته وقد اتم عليهم بما يقتضى شكره بالعبادة وأقله خلق الليل
 والنهار اذ (الله الذي جعل لكم الليل) مظلم (لتسكنوا فيه) وتستر بهما اقتشطوا الاعمال
 (والنهار مبصرا) لتصر كوافيه لتحصيل الاكساب الدينية والدينية فقد تفضل الله عليكم
 بهما وبعاقبهما (ان الله لا يوفى على الناس) ليذكروه بعبادته (ولكن أ كثر الناس
 لا يشكرون) ولولم يتفضل عليكم بشئ لكان مستحقا له اذ (ذلكم) العالي بالذات لانه
 (الله) الجامع للكالات التي من جلها استحقاق العبادة مع انه (ربكم) الذي رباكم بجميع
 أسر الوجودات فيكم كيف هو المنعم عليكم بسائر النعم لانه (خالق كل شئ) حادث اذ لا بد له
 من محدث ولا محدث سواه اذ (لا اله الا هو) لكنكم تتسبون بعض الاشياء الى اسبابها التي
 لا تؤثر الا به (فانئ توفىكون) أي فكيف تصرفون من المؤثر بالذات الى المؤثر بالغير لو كان
 له أثر ثم أشار الى انه يشبه افك المعطلة اذ (كذلك يوفىك الدين كانوا بايات الله يجهلون)
 وكيف يجهلون آيات الله مع عظمها اذ (الله الذي جعل لكم الارض قرارا) مع ان
 اجسام العالم متحركة دائمات استدوابه على استقراره على ما كان عليه في الازل (والسنة)

آية مكان آية (قوله تنساها
 تؤنرها) وتساها من
 التسان (قوله عز وجل
 نبس) أي تنقص (قوله
 عز وجل نبتل) أي تلتعن
 أي نصحوا الله على الظالمين
 (قوله عز وجل نظم
 وجوها) أي نغم ما فيها
 من عين وأتق (قوله عز
 وجل فتردها على أديارها)
 أي نسيها كما فقامها
 والقفا هو دبر الوجه (قوله)

بناءً مع انفسه يقتضى سقوطه اتسـتدلو به على ارتناع ذاته على سائر الموجودات
(وصوركم) صورة جامعة لاهور كثيرة مع انكم من مادة واحدة لتستدلو اعلى ان هذه
الكثرة انما حصلت من ذلك الواحد (فاحسن صوركم) يجعل كل عضو في مكان يليق به
ايتم الاتقاع به اتسـتدلو بذلك على حال حكمته (ورزقكم من الطيبات) اتسـتدلو بذلك
انه يطلب ميلكم اليه لتعبدوه فهذه الدلائل دات على انه (ذلكم) المدلول بها هو (الله)
الجامع للكالات كلها مع انه (ربكم) الذي رباكم بتلك الكالات واذا كانت له هذه
الكالات من ذاته فلا حاجة الى الاسباب (فتبارك الله) لكنه خالق الاسباب لانه
(رب العالمين) وهو وان رباها فليس لها اثر اذ لا حياة لها من ذواتها بل (هو الحي) بالذات
اذ الحياة مرجع صفات الالهية فلا تكون لغيره بالذات اذ (لا اله الا هو) فلانا تير اغيره بالذات
لا يتحقق العبادة غيره اذ هي للمؤثر بالانعام والانتقام عن اختيار كامل يتوقف على الحياة
بالذات (فادعوه) وانعامه بالاخلاص واتقاهم بقره فكفونوا (مخلصين له الدين) وكيف
لا تخصصون له الدين مع انه المستقل بجميع التأثيرات لذلك يقال فيسه (الحمد لله رب العالمين)
فان زعموا ان ربو بيته للعالمين بوساطة الاسباب في البعض وبدونها في البعض وبذلك اتحقق
جميع المهام دفصار معبود بالذات وبانظهور في الاسباب جميعه انا كمل العبادات ان تعبدوه
باعتبار ذاته وباعتبار مظاهره (قل) لو كانت عبادته بالاعتبارين كالا كنت مأمورا بعبادة
معبوديكم وليس كذلك ل (اني نهيتم ان اعبدوا الذين تدعون) لانها تذلل الاعلى للادنى
اما ومنهم فلكونهم (من دون الله) واما علوي فلانني (لمسا جاني اليبينات) التي لم تجمهم كنت
اعلى منهم اذ دات على قربي (من ربو) لم امرهم بتحقيق العبادة اذ (امرت ان اسلم) له على
انه لو اعتبر الاسلام لظهوره في المظاهر فلا يختص بذات مظهر دون آخر بل يجب الانقياد
(رب العالمين) ولا تنزل المظاهر الكلية منزلة رب العالمين اذ اعظم المظاهر الانسان وفيه من
وجوه النقص ما يمنع من استحقاقه للعبادة وانما يعبد من قبله من النقص الى الكالات
وبالعكس اذ (هو الذي خلقكم من تراب) هو ادنى البسائط العنصرية (ثم من نقطة)
هو ادنى المياه (ثم من علقة) هو اوسيه باهوا (ثم يخرجكم طفلا) هو اوسيه بالجادات (ثم)
يخبركم عنه النباتات (اتبلغوا شدم) فذلكم فيكم الحيوانية (ثم يحطكم) (تكونوا يونا)
فتعودوا الى ما يشبه الجادات (ومنكم من يتوفى) فيصير جادا (من قبل) أي من قبل ان
يصير شيئا (و) من ترك فاعلم ان ترك الامير الى الجادية (لتبغوا جلاهمي) ثم نصير واجادا
(و) انما فعل ذلك (لعلكم تهتلون) ان المظاهر وان بلغت ما بلغت من الكمال ففهي من النقص
السابق واللاحق ما يمنع من استحقاق العبادة وكيف يستحق النصير العبادة مع انها مال الشكر
على النعم واجلها الحياة وهي من الله اذ (هو الذي يحيي و) اما الخوف راجع له خوف العاقبة
وهو منه اذ هو (يحيي) له القدرة التامة على كل مرجو ومخوف لانه (اذا قضى امرا)
فانما يقول له كن فيكون) ثم ان المظاهر الكاملة انما هي آيات الله صكهم بمجلونها

عزاجه فقيرا) التفسير
الذرة التي في ظهر التواة
(التطيرة) أي المظروحة
حتى ماتت (قوله عز وجل
تقيا) أي ضمينا وأمننا
والنقيب فوق العريف
(قوله تعالى التم) هو البقر
والابل والغنم وهو جمع
لا واحد له من لفظه وجمع
التم انعام (قوله تعالى
الارض) أي سربا الارض

من السحر وهو نقص ويجهلون الظاهر الكاملة أصنامهم (الذين يجادلون في آيات الله) فيجعلون من السحر (أي) كيف (يصرفون) ولو أمكن توهم ذلك في الآيات الفعلية لم يكن في الآيات القولية كالكتاب ويقرب منه أقوال الرسل فظهر بهما حكم المظاهر حتى كان الخارج عليهما كالخارج على الله ولذلك قال (الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلناه من رسلنا) فهم وان لم يعلموا ان تكذيبهم لها ينزل منزلة تكذيب الله المستلزم للخروج عليه (فسوف يعلمون) ذلك حين ما يفعل بهم ما يفعل بالخارجين على السلاطين (إذا اغلغل في أضناقهم والسلاسل) في أيديهم وأرجلهم (يصحبون) أي يجبرون معهما (في الحميم) أي الماء الحار دفعهم برد اليقين من دلائل الكتاب والسنة (ثم في النار يسجرون) أي يهرقون لأحراقهم الأدلة العقلية والنقلية (ثم قيل لهم -م أين ما كنتم تشركون من دون الله) فكنتم تجعلون مشاركة للمظاهر فيها ينصرونكم (قالوا ضلوا عننا) فلا ينصروننا ثم به -مد ما نكلموا بما يتضمن الاقرار بعبادتهم بكونها بقولهم (بل لم نكن ندعو من قبل شيئا) وذلك من افراط حيرتهم (كذلك يضلل الله الكافرين) فيصبرون في الدلائل القطعية من العقل والنقل بل كانوا يرجحون شهادتهم عليها فيفرضون به الدلائل القطعية من العذاب (بما كنتم تفرحون) حين كنتم مستفرقين (في) أمر (الارض بغير الحق) من الشبهات الواهية (وبما كنتم تفرحون) أي تختالون بإيراد الشبهة في دفع الحق فأوجب ذلك دخولكم في عداوة الله (ادخلوا أبواب جهنم) التي للداخلين في عداوة الله مع الاستكبار عليه وعلى آياته وكتبه ورسوله (خالدين فيها) بحيث تكون ما واكم على الابد (فبئس مثوى المتكبرين) وهذا وان اقتضى استحجال العذاب عليهم (فأصبر) الوقت بحيث فانه في حكم الموجود لكونه من موعود الله (ان وعد الله حق) ولكن لا يتم له زمان (فأما نرينك) أي يتحقق اراءك في الدنيا (بعض الذي نعدهم) لا كله لعدم انقطاعه مع أن الدنيا منقطعة (أوتوفيناك) قبل الارادة (قالينيرجعون) فيحصل لهم جميع الموايد على أكمل الوجوه (و) لو فرض كذب وعدنا مع رسول واحد فكيف يتصور مع من لا ينحصر من الرسل قانا (لقد أرسلنا رسلا من قبلك) اولى عدد قانت للسحر (منهم من قصصنا عليك) لتنف على ما وفينا لهم من وعد النصر اياهم في الدنيا (ومنهم من لم نقص عليك) لما فيه من التطويل مع ان قصصهم تناسب قصة المذكورين فنقل الفائدة في ذكركم (و) لم يتوقف صدق موايدهم على اتيانهم بالآيات المقترحة فانه (ما كان لرسول أن يأتي بآية الا بإذن الله) فلا ياذن الا اذا هم ايمان المقترح له وأراد اهلاكه (فأجابهم الله) عند هدم الايمان بالآية المقترحة بعد اتيانها (قضى بالحق) من المواخذة بعد تقرير الرابطة المقترحة لهم (وخسر هناك المبطلون) فوائد اتساع الآيات من المنازل الرقعة و زاد خسراتهم باقتراح الآيات وتركة متابعتها ولولم يواخذوا على تكذيب الآيات الظاهرة على أيدي الآتية فكيف يتركون على تكذيبهم الآيات في الاتفاق الدالة على التوحيد

قوله عز وجل تبأ أي خبر (قوله نكدرا) معناه قد لا يحسرا (قوله عز وجل نتقنا الجبل فوقهم) أي رفعا الجبل فوقهم وينشد يتق اقتاد السليل تتقا أي يرفعه على ظهره والليل المسح الذي ياق على هجر البعد ويقال نتقنا الجبل أي اقتلعناه من أصله فحملناه كالظلة على رؤسهم وكلما اقتلعناه فقد نتقناه

بشركهم فمن دلائل التوحيد ان رب الكل واحد لا يتباط البعض بالبعض حتى الحيوانات
 فربكم ورب الانعام واحد (الله الذي جعل لكم الانعام) مسخرة (لتركبوا) على بعض (منها)
 لقتال الاعداء والقراراتهم (ومننا ما يكون) ليقى قوام ابدانكم (ولكم فيها منافع) تشبه
 الاكل كاللبن وتشبه القتال والقرارات كالبلود والاورار (و) في الركوب فائدة اخرى
 وهي (تبلغوا على حاجته) لا تفصل في بلدكم وتبقى (في صدوركم) من الاكل والتزويج والتجارية
 وقتل العدو (و) لم يضيغ فيها بتعين طريق بل جعل للوصول اليها طريقين طريق البر وطريق
 البحر (عليها) في طريق البر (وعلى التلك) في طريق البحر (تعملون) ففقت يده جميع هذه
 الامور المختلفة فهو اله واحد لكل (ويريكم) في الافاق مع هذه الآية سائر (آياته) الله على
 وجوده وتوحيده وصفاته وانعامه (فاى آيات الله تنكرون) يتكرونها معاقبته على انكار آياته
 (فلم يسير وافي الارض) التي فيها آثار المعاقبين على انكار آيات الله (فينظروا كيف كان عاقبة
 الذين) انكروا آيات الله (من قبلهم) ولم يكن ذلك عن ظنهم اذ كانوا اكثر منهم و(لا عن
 ضعفهم اذ كانوا) اشد قوة و(لا عن عدم تحصنهم اذ كانوا) اكثر اشد (آثارا) كالحصون
 والقصور لكنها انما تفيد في مقابله من يقتصر على نصرته (في الارض) واما من يتصرف
 في السماء فلا يفيد في مقابله شيء من ذلك ولا غيره (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) مما لا يدفع
 به الامر الارضى ولا السماوى من المضارات وغيرها ولم يكن ذلك لقصورهم فيها بل قد بلغوا
 فيها الى حيث رجحوا علومهم على علوم الانبياء (فما جاءتهم رسلهم بالبينات) من علومهم
 (فرجوا بما عندهم من العلم) حتى استهزؤا بالرسول من عدم تلك العلوم عندهم فآخذوا
 بذلك الاستهزاء (وساق بهم) جزاء (ما كانوا يستهزؤن) من علومهم فلم تنفعهم تلك
 العلوم وقد كانت تلك العلوم وطوقهم بالشياطين في شركهم (فلما رأوا بأسنا) فانهمزمت
 عنهم الشياطين (قالوا انما باقعه وحده) اذ هو الذى أفاض تلك البينات من العلوم
 القاهرة لعلوم الشياطين (وكفرنا بما كذبوا به مشركين) من تلك الشياطين المفضية لعلومهم
 اذ صاروا مقهورين أيضا فهذا الايمان وان كان دافعا للباس قبل مجيئه (فلم يك ينفعهم
 ايمانهم) بعد تأثير كفرهم (لما رأوا بأسنا) والمانع في اثناء التأثير وان كان طامعا للآثر
 في حائر الاسباب فليس الايمان بقاطع لآثر الكفر بعد البأس لكونه (سنت الله التي
 قد دخلت في عباده) اذ لا يبقى بدون ذلك التحذير من الكفر معنى (و) الايمان وان كان راجعا
 قبل ذلك بساعة لطيفة (خسر هناك) بمجرد مجي البأس (الكافرون) الى ذلك الوقت
 ففاتهم سعادة الايد وحصلت لهم شقاوته والعيابا لله من ذلك • ثم واقع الموقف والمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

ومنه تنقت المرأة اذا
 كثرت الولد اى تنقت
 ناطق رجبها اى اقتلنفسه
 اقتلاما قال النابغة
 لم يحرموا حسن الغذاء وأهم
 طمعت عليك ناطق مذكار
 قوله عز وجل نكس على
 عقبه اى رجع القهقري
 قوله عز وجل تكفوا اى
 تقضوا قوله تعالى نجس
 اى قدر ونجس اى فقد

• (سورة حم السجدة) •

سميت بها لإشغالها على آية سجدة تدل على بطلان عبادة المظاهر بالكلية وان الله يستحق
 بذاته أجل العبادات وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التعليل بكالانه في تزويده

(الرحمن)

(الرحمن) بتفصيل آياته (الرحيم) يحيطه قرآنه فرياً (حم) أي حاوي الكليات وما هي
 النقائق أو الخلاوة والملاحة أو الحياة والمناسب أو الحب والمكاتب (تنزيل) لصفة كلامه
 الأزلي (من الرحمن) المنعم بجلائل النعم (الرحيم) المنعم بدقائقها فمن الجلائل العلي
 بالصفات الالهية التي هي الكليات المطلقة الماسية لصفات الحوادث التي هي النقائق
 وتكميل القوة النظرية والعملية ورفع نقائصهما وفي ذلك حلاوة للمتعرف بها وملاحة
 في النظر إليها وبذلك كمال الناطقة بأفوار الحياة الزايدة وسائر الصفات المفيدة للمناصب
 العالية ثم في الانصاف بها المناسبة مع الله الموجبة لطلبه الموجب للمكاتب عنده ومن الدقائق
 جزئيات هذه الأمور وما يترب عليها من القروع ومعنى تنزيله اظهرها بظهور جامع هو
 (كتاب) مجمل (فصلت آياته) بالاشتمال على جميع المطالب الدينية والحقائق اليقينية
 مع الدلائل العقلية والنقلية مع كونه (قرآناً) اجتمع في الفاظه السيرة معان غير محصورة
 وانما يتسرف فيه ذلك لكونه (عريياً) يتسرف فيه من جميع القوائد ما لا يتسرف في غيره
 لكن الاطلاع على ذلك انما هو (اقوم يعلمون) مقداره وكيفية الاستخراج منه بعد
 اطلاعهم على أكثر العلوم ويدعوهم اليه كونه (بشيراً) للناظرين فيه والمستخرجين
 منه (وتذيراً) للمعرضين عنه لكنهما كان من الرحمن الرحيم اقترب رحمة الجهال وهم
 الاكثر (فأعرض أكثرهم) لظنهم انهم مرحومون بكل حال وان عاندوه (فهم لا يسمعون)
 ما لهم اند فيه وان الرحمة الرحمانية والرحيمية انما هي للناظر فيه والمستخرج منه
 والامل به (وقالوا) انما لانصفي اليه لانه لا يصل الى قلوبنا اذ (قلوبنا في اكنة) فهي
 محجوبة (بمائد حونا اليه) من الامور الاخرية اذ لا تراها فلا تصدقها (و) القلوب
 وان كانت تصدق كثير من الغائبات عند سماعها فلا تسمع هذه المغيبات اذ (في آدابنا) (من يئسنا
 أي ثقل لخالفته ما لقناه (و) لولم يكن فيها وقر فاعلمنا سمع من عرفنا حقيقته لكن (من يئسنا
 وينك حجاب) فلا تعرف حقيقتك فان كشف لك عن حقيقته (فاعمل) بموجبه (اتعااملون)
 أعمالاً لغناها واعتمدنا فيها على رحمة الرحمانية والرحيمية (قل) قولكم قلوبنا في اكنة
 ليس بعد ذلك فان غايته انه حجاب البشرية ورفعه ممكن (انما أنا بشر مثلكم) لكن رفع عن
 حجاب البشرية فصرت بحيث (يوسى الى) لامن جهة الشياطين لانه شرك ووحى
 توحيد (انما الحكم الواحد) وحجاب البشرية يرفع بالاستقامة (فاستقيموا) في الاعمال
 الموصلة (اليه واستغفروه) على الجلب الظلمانية التي من جملتها حب المال الداعي الى
 الجلب سيما اذا انضم الى الشرك (وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة و) لو أنها
 لم تقدمهم اذ (هم بالآخرة هم كافرون) فان افادتهم فانما تنبذهم ابرادنيوا منقطعاً
 بخلاف ابرأعمال المؤمن (ان الذين امنوا و عملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون) أي غير
 منقطع لان عمله هدية مقبولة ضد ملك الملوكة الذي لا غاية لمظننه ولا بقائه ولا عطائه
 فانذروا أن اجرهم من اعقادهم على رحمة الرحمانية والرحيمية أيضا غير ممنون (قل)

فاذا قيل رحمن مجس
 أسكن على الاتباع (قوله)
 تعال النبي زيادة في
 الكفر النبي تأخير
 تصريم المحرم وكانوا
 يؤثرون فحرمه سنة
 ويحرمون غيره مكانة
 حاجتهم الى القتال غير بدونه
 الى التصريم في سنة أخرى
 كأنهم يستثنونه ذلك
 ويسترضونه (قوله عز
 وجل تقموا) أي كرهوا

ان شرككم انكار لرحمانيته ورحميته واته لعدم كفايته وحده (أتاكم تكفرون) من
اعتقاد عدم الكفاية (بالذي خلق الارض) أي عالم العناصر (في يومين) يوم خلقتها
ويوم صورتها الجسمية فبعلونه غير كلف في التكوين والافساد فيها (و) لذلك (تجملونه
أعدادا) أي أمثالا ومتى يتصور له الامثال مع انها حادثه مر بوبه (ذلك رب العالمين) ولكن
من كمال ترتيبه جعل البعض أسما بالبهض لذلك (جعل فيها رواسي) جبالا رقيقة (من
فوقها) تستقر ينقلها فلا تضر كها رياح ولا مياه (و) باستقرارها استقرت الحيوانات
اذ (بارك فيها) بايجاد الحيوانات (وقدر فيها) لاستقرار بقاء الحيوانات الى آجالها (أقواتها)
في يومين يوم للحيوانات ويوم للاقوات فصار الكل (في أربعة أيام) ولم يجعل لمائة كل
عنصر يوما لا تضادها فيها ولا صورتها النوعية اذ هي في حكم الاعراض المتزايدة ولم يجعل
للجبال يوما ولا المعادن لانها من اجزاء الارض فكانت هذه الايام (مواه) أي مستقيمة
في الجواب (للسائين) عن عدد أيام الشؤن انكبة الالهية (ثم) لما كان الكون
والفساد في هذا العالم منوطا بالاوضاع الفلكية يقتضى السنة الالهية من غير حاجة
(استوى الى) تصوير (السماء) وقد وجدت مادتها (هي دخان) حصل من ضرب
الريح الماء الذي كان عليه العرش وحصل منه أيضا زبد هو مادة الارض (فقال لها ولاءرض
اتنبا) لما فيها بالقوة الى الفعل (طوعا أو كرها قالنا اتينا طائعين) وان كان فيها ما يؤدي الى
النقص طلب الرضاك ولما يتم الكون والفساد باختلاف الاوضاع ولا اختلاف الانكبة
السموات ولا بد من احكامها التبقى دهورا (فقضاهن) أي احكمهن بازالة رخواة الدخان
(سبع سموات في يومين) يوم للكل ويوم للسكوا كب ولم يجعل لمادتها يوما لانها كإداة الارض
فدخلت في يومها (وأوحى في كل سماء أمورها) فخصر كل سماء بتأثير مع نائير الاوضاع
المختلفة (و) جعلناها محل النظر اذ (زيننا السماء الدنيا بمصابيح) معاققتها وبما فوقها
ليكون داعيا الى الاستدلال بماعلى قدرة صانعها وحكمته وجماله (و) جعلنا النظر حفظا
عن الوساوس الشيطانية كما جعلنا المصابيح (حفظا) لاخبار السماء ولم يكن ذلك لطحاثة
الى الاسباب بل (ذلك تقدير العزيز) أي الغالب على كل شئ لكن اقتضى له ترتيب
بعض الامور على بعض يقتضى اسمه (العليم فان أعرضوا) عن هذا الاستدلال وعن
الايان بهذا العزيز العليم (فقل أنذرتكم) مع العذاب الاخرى عذابا شديدا وقع
يشبه (صاعقه مثل صاعقة عاد وثمود) لانكم مثلهما في العناد ومثل طاد في الاستكبار ومثل
ثمود في استجاب العمى على الهدى اما عنادهم فهي (انجاء تم الرسل) ميينين لهم ما يكون
(من بين أيديهم) من الرجوع الى الله عز وجل والثواب والمعقاب (و) ما كان (من خلفهم)
من المبدأ وما جرى على الكفار السابقين قائلين لهم (ألا تعبدوا الا الله) الذي منه المبدأ
والبهاء العاد (قالوا) انما نسمع قولكم لو صحت رسالتكم لكننا من الحالات الصريحة
اذ (لو شاربنا) ارسال رسول (لاتزل) من عنده (ملائكة) كما يضعه الملوكة في الارض

قاية الكراهية (قوله
نسوا الله قسما) أي
تركوا الله فتركهم (قوله
هو وجل نكرهم) وانكرهم
واستنكرهم بمعنى واحد
(قوله تعالى نذير) بمعنى
منذر أي محذر (قوله
جل وعز ترزع وتلعب) أي
تم ونلهو ومنه القيد
والرقة بضرب مثلاني
انقلب والجلب ويقال
ترزع تأكل ومنه قول
الشاعر

الى بعض قرانه لا يرسل اليه من هوقيا فانه غير معقول فاذا استصالتكم (فانا
 بما أرسلتم به) من عبادة الله وحده (كافرون) هذا ما اشترك فيه القرينان واما الذي افترقا
 فيه (فاما عبادنا استكبروا) مع كونهم (في الارض) لا بالحق على ما سواه بل (بغير الحق
 و) هو قوة أنفسهم اذ (قالوا من اننا من القوة) بخلاف عذابه لو تركنا عبادته أو عبدا معه غيره
 (أ) ذهلوا عن قوة الله (ولم يروا أن الله الذي) أعطاهم القوة اذ (خلقهم) بجميع امراضهم
 (هو أشد منهم قوة) اذ أثر في نفس قوتهم بقوته لكن انما يعرفه الناظر في الدلائل (و) هؤلاء
 (كانوا باياتنا) التي هي أقوى الدلائل (يجهلون) والنيكول عذابه تمسكار جهته كأنه
 يدعي انه أقوى منه بهذا التكذيب وقد زعم بعضهم أنه أقوى من الزانية (فأرسلنا عليهم)
 لدعواهم القوة (ربما صرنا) أي شديد الصوت في هبوبها وتأن كدت شدتها بكونها
 (في أيام نحسات) تلب عنهم سعادة القوة لو كان لها مقاومة الريح (لنذيقهم عذاب
 الخزي) بالدفن في التراب مع كونهم (في الحيوة الدنيا) واذاب الآخرة) على استكبارهم
 (أخرى وهم لا ينصرون) بقوتهم التي استكبروا بها (وأما عود فهديناهم) بانخراج الناقة
 من المضرة الى البعث (فانصبوا العمى على الهدى) بهم دواجم سم التي كانت تحجبهم
 عن الله بكونها أسباب المعاش وكانت تهرب من الناقة لعظمتها فتقوت بالبرد في الشتاء لتكون
 الناقة بأعلى الوادي وبالحر في الصيف لكونها بأسفله فذهبوا الناقة وان كان يحصل لهم
 منها ما يحصل من دواجمهم (فأخذتهم ساعة) أي شدة (العذاب الهون) لارادتهم
 ترجيح دواجمهم على ناقة الله (بما كانوا يكسبون) من التكبير بدواجمهم على من سواهم
 مع تكبرهم على آيات الله ورسوله (و) يدل على ذلك انا (بهيمة الذين آمنوا وكانوا يتقون)
 من عذابهم مع مخالطتهم اياهم (و) كما أنذرتكم ساعة عاد وثمود في الدنيا أنذرتكم
 ساعتها (يوم يحشر) أي يجمع لمزيد القضية بين الاولين والآخرين (أعداء الله)
 المشركون والجاحدون كمن أشرك بك بلد الغديره أو جده ليضاربهم معها (الى
 النار فهم) يتكبرون عداوته ومخالفته لذلك (يوزعون) أي يهيس أولهم على آخرهم
 ليم الزام العجلة عليهم بين جبهتهم فلا يبق لهم مقال لانهم لا يزالون يجادلون من أنفسهم
 (حتى اذا ما جازوها) فبالقوا في انكار مخالفة (شهد عليهم معهم) بأنهم جمعوا الحجج
 فأعرضوا عنها وجمعوا الشبهة فاتبعوها وجمعوا القوا حش فاستحسنوها (وأبصارهم)
 بأنهم رأوا الآيات فلم يمتروها ورأوا القبائح فاختاروها (وجلودهم) بأنهم باثروا
 المعاصي فوصل أثرها الى القوة للامسة منهم فيشرد كل عضو جزء (بما كانوا يعملون
 وقالوا لجلودهم) المدركة ألم العذاب الذي لا يدركه السمع والبصر (لم شهدتم علينا) بما
 يوجب ايلامكم (قالوا أنطقنا الله) بهذه الشهادة في الباطن أولا كما انه (الذي أنطق كل
 شيء) في الباطن بتسبيحه (و) أظهره الآن عليكم كما فعل فيكم بتوحيده اذ (هو خلقكم
 أول مرة) موحدين ثم شر عليكم التوحيد ثم أظهره عليكم اليوم (و) ذلك حين (البه

ويصنف اذا لا يقته
 واذا جملوه لحي رقع
 أي أكله وزرع أي نزع ابلنا
 وزرع أي نزع ابلنا ونزع
 بكسر العين تفتعل من
 الرمي (قوله تعالى نسبق)
 تقبل من السابق أي
 يسابق بعضنا بعضا في الرمي
 (قوله عز وجل تفضده ولدا)
 أي تتبناه (قوله عز وجل
 وغير أهلنا) يقال فلان

ترجعون ولا يعد انطاق الله ليا نعلم هذه الشهادة ظاهرا وباطنا مع انكم (ما كنتم تستترون)
 ضد فعلكم القواش عن السمع والابصار والجلود غشائية (ان يشهد عليكم نعمكم ولا)
 مخافة ان يشهد عليكم (ابصاركم ولا جلودكم) بشهادته اياها وان فرض عليكم انما تشهد
 عند الاستشهاد ولكنه انما يتصور لو علم الله بجميع افعالكم فاستشهد بها عليها (ولكن
 ظنتم ان الله) لنصيبكم هلم بالحوادث الجزئية (لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظنتم
 بربكم) من جهله بأكثر اعمالكم مع انه الذي ربكم بخلق هلم افيكم (ارداكم) أي اهلككم
 بالبراءة على مخالفته في الدنيا ومجادلته في القيامة (فأصبتم) أي صرتم (من الخاسرين)
 لاعمال الصبابة والدرجات في الدنيا ونيلها في الآخرة قلم يتق لهم الا الصبرا والاستعاب (فان
 يصبروا) لم يكن صبرهم مفتاح القربح (فالتار مشوى لهم وان يستعنبوا) أي طلبوا
 العتبي وهو الرجوع الى ما يحبون (فاهم من المعتين) أي الجهالين اليه (وقيضنا) أي
 عوضنا (لهم) عن محبوبهم الذي طلبوا الرجوع اليه (قرناه) من الشياطين الانس
 والجن الذين قارنوه في الدنيا (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من الموت على الكفر بأنه مفيد
 للسعادة بشقاة معبودهم (وما خافهم) من اللذات العاجلة (و) باعتبارهم بهذا التزيين
 (حق عليهم القول) لآمل ان جهنم لدخولهم اعتقادا وعلا (في أمم قد دخلت من قبلهم)
 فحق عليهم القول اتفاقا (من الجن) كابليس وأهوانه (والانس) كعاد وحمود وقد عذبوا
 لا بطريق الاستسلام المطمع في الاجر بل (انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا) فسفروا
 زينة أدلة القرآن عن اتباعهم الذين زينو لهم شبهاتهم الواهية (لا تسمعوا هذا القرآن)
 المشكك في دين آباءكم (و) ان اتفق معكم (العوفية) اعراضا عن التدبر فيه (لعلكم
 تغلبون) حجة التي يغلب بها عقولكم واذ كانوا يريدون الغلبة على هيجنا بصنادهم تغلبهم
 بشدة العذاب (فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا) ولما أساوا الى أدلتنا بالالفاء (لنجزينهم
 أسوأ الذي كانوا يعملون) لاما عملوا من الصالحات لعداوتهم مع الجاهلي (ذلك) الجزء
 بالاسوا دون الاحسن (جراة أعداء الله) وهي (النار) القاتلة لهم دائما ولا يقنون بهذا
 القتل بل (لهم فيها) أي في النار (دار الخلد) يختلف فيها اوحده وهي الصناديق التي يعملون
 فيها آخر ايتي بذلك ابدال الابد الكلي (جراة بما كانوا ياتنا) الدالة على العظمة الدائمة
 (بمجدون وقال الذين كفروا) أي ستروا دلائل القرآن وما تراهم الحجج الالهية اذا سترتهم المضلون
 الذين ظالوا لهم لاسمعوا هذا القرآن لينتفعوا بعبادتهم انتفاع امام البغاة بعبادتهم حين
 يعكس عليهم الامر فيقولون (ربنا أرنا) الفريقتين (الذين أضلانا من الجن والانس ليجعلهما
 تحت أقدامنا) كما كانت أقدامهم (ليكونا) بدل طاعتنا لهم (من الاضلين) من أهل
 الدرك الاسفل من النار ثم أشار الى قرناه انظر لاهله فقال (ان الذين ظالوا ربنا الله) فانهم
 وان أتجسروا روية الملائكة ناسبوا الملائكة في توحيدهم (ثم استقاموا) في أخلاقهم
 وعقائدهم وأعمالهم فزادت مناسبتهم معهم فأوجبتم مقارنتهم لذلك (تنزل عليهم الملائكة)

نار أهله اذا حل البيت
 أقواتهم من غير بلده (قوله)
 تعالى نزع الشيطان بيني
 وبين اخوتي أي أفسد
 بيننا وحل بعضنا على بعض
 (قوله تعالى نار السعوم)
 قيل بلهتهم مومولسومها
 نار تكون بين السماء الدنيا
 وبين الجباب وهي النار
 التي تكون منها السواعق
 (قوله عز وجل تقيرا) تقرا

بالالهام (الأتخافوا) على التوحيد ضد الشرك ولا على الاعمال الصالحة لومة لائم ولا
وسواس شيطان ولا شبهة (ولا تحزنوا) على فوات لذة عاجلة هذا في الدنيا وعند الموت
لا تخافوا سؤال حنكر ونكير ولا عذاب القبر ولا تحزنوا المتر كتم من الاهل والمال وعند
البعث لا تخافوا أهوال القيامة ولا تحزنوا السباب والميزان وجواز الصراط (وأبشروا)
بل اللذة العاجلة (بالجنة التي كنتم تعدون) على تركها ولا تنفونكم بعارض وسوسة
كالاتفونتكم تعرض الزبانية في الآخرة اذ (نحن أولياؤكم) نذفع عنكم الشيطان
(في الحيوة الدنيا) الزبانية (في الآخرة) اتصالكم بها لا يمنعكم من اللذات الحسية
بل (لكم فيها ما تشتهي أنفسكم) لا تطغون بالاستغفال بها بالحيوانات العجم بل (لكم
فيها ما تدعون) من الكمالات الملكية ولا يبعد اجتماع الامرين فيما يكون (تزلما من حقور)
يتركها لئلا يتراحم بالآخرة فلا يمكن أن يقبله ليطله (رحيم) باقاضة فواتدهما لكن انما
يكون ذلك قبل الرؤية أو بعدها فانه يستر عنهم أحيا ناليرجمهم بذلك (و) من لم يكن
قرناؤه الملائكة لا يضطر الى قرناه السوء من الجن والانس مع وجود قرناه الخير بل هم أحسن
فانه (من أحسن) استحقاقا لا لاتباع لكونه أحسن (قولا بمن دعا الى الله) دل على
صدقه بأن (عمل صالحا) يكفي في صحة دلالاته على صدقه أنه (قال النبي من المسلمين) وان لم
يطلع على باطنه (و) لا يحتاج في معرفة دعوة الخير من دعوة الشر الى تدقيق النظر فانه
(لا تسمى) في بدهة النظر الدعوة (الحسنة) مع السيئة (والا السيئة) مع الحسنة
فان جاء لك داعي السوء (ادفع) دعوته (بالتي هي أحسن) من بين طرق المناظرة فانه
لا يسر العداوة بل يقبلها صداقة (فاذا الذي بينك وبينه عداوة) متمدة ينقلب
صديقا في الحال (كأنه ولي) من أول الامر (رحيم) يفضب لفضبك على من آذاك (و) لكن
دفع سيئة العدو بحسنة منك خصلة عظيمة (وما يلقاها) أي لا يلقاها بالقبول (الا الذين صبروا)
أي ثبت صبرهم على تجرع الشدائد (وما يلقاها) أي خصلة الصبر (الأذو حظ عظيم) من
الأخلاق الكريمة والأعمال الصالحة (واما ينرضك) أي وان تحقق في مكانة السيئة
بالحسنة (من الشيطان نزغ) نفس يحرك فضبك لكافة السيئة بالسيئة (فاستعذ بالله)
لتسكين غضبك (انه هو السميع) لاستعاذتك اذا علم صدقك لانه (العليم) من نزغات
الشيطان ان يلقى الى الجهاد ان الدعوة الى عبادة المظاهر ليست بسيئة لانها في الحقيقة دعوة
الى عبادة الله ومن أحسن ما يدفع به ان أعظم ما يعبدونه الشمس والقمر وهما في الظهيرة
دون الليل والنهار اذ (من آياته) التي ظهر فيها بابه الباطن والظاهر (الليل والنهار) وهما
المقصودان من الشمس والقمر (والشمس والقمر) وان كانا مظاهرا سمع النور والمقصود منه
الظهور والاطهار فاذا لم تسجدوا لله تصوب بالذات (لا تسجدوا الشمس ولا القمر) كيف ولا
ظهوره فيما بل باعتبار الهيته لانها وجوب الوجود بالذات (واستعذوا لله) لا باعتبار ظهوره
فيما بل باعتبار أنه (الذي خلقهن) وظهوره لا ينافي خلقه لانه بارادته وتوجهه الى حقيقة

والنفي القوم الذين يجتمعون
ليسبروا الى أعدائهم
فصد بوجههم قوله عز وجل
نأي بجيأته أي تباعد
بناحته وقربه أي تباعد
عن ذرأته والنأي البعد
ويقال النأي القراق وان
لم يكن يعد والبعد ضد
التقرب قوله عز وجل
نقد نفى قوله نديا مجازا
قوله عز وجل لتبغينه

المظهر فان خصمته بالعبادة في الباطن عند عبادتك المظاهر في الظاهر كما عبدهم بعبادتها
 (ان كنت اياه تعبدون) لان عبادتكم اياه فيها تجعله مقيدا بها وهو غيرها (فان استكبروا) عن
 عبادته بلامظهر لانه يشبه العدم فهي جهة وجوب الوجود التي هي متعلق عبادتهم
 يعبدونهم في ضمن عبادة الشمس والقمر والاصنام (فالذين عند ربك) اعلى عبادتهم التسبيح
 ولذلك يواظبون عليه اذ (يسبحون بالليل والنهار) باعتبار بطونه وظهوره ان يكون مثل
 الامور المعقولة أو المحسوسة (و) هذا الاعتبار وان كان اياه من التعقل (هم لا يسأمون)
 عنه لعلمهم انه اعلى مراتب العبادة (و) لو اعتبر في العبادة الظهور بالاسماء فاعلاها اسمه
 الحى ومن مظاهره الارض ومن الاسماء الالهية الهى ومن مظاهره الماء اذ من آياته انك ترى
 الارض خاشعة) أى ذليلة يابسة لانبات عليها (فاذا أنزلنا عليهم الماء اهتزت) أى تحركت
 للانبات (وربت) أى زادت قدرا فقد ظهر في الارض باسمه الحى وفي الماء باسمه الهى لكهما
 لا يستحقان العبادة باثبات بل قائمة بالظهور فيهما انما هى الاستدلال حتى يقال (ان الذى
 أحياها الهى الموقن انه على كل شئ قدير) واذا كان ظهوره في الاشياء باسماته ليكون آية
 يستدل بها على اسمائه كان العدول عن الاستدلال الى العبادة الحادا (ان الذين يلحدون
 في آياتنا) قائمهم وان زعموا انهم يقصدون عبادتنا من جهات كثيرة (لا يخفون علينا) انهم
 يغيرون مقاصدنا فهم بذلك يستحقون النار والذين لا يغيرون شيئا من مقاصدنا آمنون من ذلك
 (أ) يزعمون انهم اعبادتهم اياه من تلك الجهات خير (فن يلقى في النار) تغييره شيئا من مقاصدنا
 (خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة) الذى لا يأمن فيه من غير شيئا من مقاصدنا وان لم يزل آمنا
 أيام حياته كيف وقد اختاروا للعبادة جهة الحدوث وتركوا جهة الوجود الذاتي (اعملوا
 ما شئتم انه مما تعملون بصير) ولو صحت عبادة المظاهر لكان أولى ما يعبد كآله لكنهم كفروا به
 (ان الذين كفروا بالذکر) أى بالشرى الذى ظهر به في كآله مما هو أقرب الى استحقاق العبادة
 من سائر الصفات لكم رؤوه أدنى (لما ساء لهم و) لكن مجيئه لم يجعله أدنى (انه) لا يجازه
 (الكتاب عزيز) لا يصل اليه مطافة الخلائق ولا فوقه من جهة اشغاله على الباطل اذ لا ياتيه
 الباطل من يديه) فى شئ من مقدماته (ولامن خلقه) فى شئ من نتائجها ودنائه النزول فيه
 لم يجعله أدنى لانه (تنزيل) لاسرار الحكمة (من حكيم حميد) بحمد كل من رآه فزعم ان من
 أوتيه فقد أوتي خيرا كثيرا والظير محذوف وهو كفرهم كفر من ظهر فيه بكآله ولا يجزل بشرقه
 طعنهم فيمن أنزل عليه (ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل) المشهورين بالشرف (من قبلنا)
 وهم مواخذة الطاعين فيهم لا يدل على دنائهم (ان ربك لذو مغفرة) أى مترقى الدنيا بقاءه
 للتكليف (وذو عقاب أليم) فى الآخرة سيما اذ الميعاقب فى الدنيا (و) لا يتوقف ايجازه على
 جعله أهيبا من زلا على رسول عربى بل (لوجعلناه قرآنا أجهيا لتألوا) لانهم ايجازه الابد فهمه
 (ولانصت) أى سنت بالعربية (آياته) بحيث يعرف ايجازها وكيف تصور ايجاز العرب
 بالكتاب الهى (أ) المهجز (أهيمى و) التصدى (عربى) فان زعموا انه لو كان مهجرا لاتفق

فى الهم (أى نظيره وقدرته
 فى الصبر (قوله تعالى نعمة
 من عذاب ربك) النعمة
 الذنعة من الشئ دون
 معظمه (قوله تعالى نشت
 فيه غم القوم) أى رعت
 لا يقال نشت الغم بالليل
 وسرحت النهار وسرحت
 وهملت بالنهار (قوله
 جل و عز قدر عليه) نصيب

المقتضى على الاتصاف (قلى) انما يتقوله من ينتفع به وهم المؤمنون ان (هو الذين آمنوا هدى) اي الدلائل (وشفا) عن التبع (و) انما لا يتقوله المعتدون لمج اسمعهم اياه اذ (الذين لا يؤمنون في آذانهم وقر) اي نقل (و) لوسموا لم يتقروا فيه اذ (هو عليهم حى) وليس ذلك لنقص في اسمعهم او ابصارهم بل لبعدهم عنه (او تلك ينادون من مكان بعيد) ولا اختلاف فيه قربا وبعدا وقع فيه الاختلاف (و) وقوع الاختلاف في كتابك لا يدل على نقصه كما يدل وقوع الاختلاف في التوراة على نقصها فانما (لقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) وهذا الاختلاف لعظم موقعه بحيث (لولا كلمة) بتأخير الفصل الى يوم القيامة (سبقت من ربك) لبقاء التكليف (لقضى بينهم) بالفصل وكيف لا يؤخر فاما يؤخر في حق من يرجو له اليقين (وامم سم لني شك منه) اي من ذلك القضاء لا زائل بأدنى التقات بل (مرىب) موقع في زيادة الريب مع انه لا وجه له الا للاتفاق على ان (من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها) مع انما كثيرا ما نجد لامر بالمعصية وهو ظلم (و) قد اتفقوا على انه (ما ربك بظلام للعبيد) وكيف تنكر القيامة مع وجود هذا الدليل القاطع لشبهة واحدة كالجهل بساعة ابتدائها مع انها انما تتم لو كانت مجهولة على الاطلاق ذلك (اليسه يرد علم الساعة) كيف (و) لا ينكر خروج نفرة من اكامها الجهل بساعة ابتدائه بل اليسه يرد علم ساعة خروج (ما يخرج من قرعة من اكامها) (و) كذلك لا ينكر وجود الحمل والوضع للجهل بوقتها فانه (ما تحصل من آتى ولا تضع الابعاء) والمطلع على ذلك انما يطلع باعلامه لا بسبب من الاسباب (و) كيف ينكر وجودها مع انه انم بايجاد الثمرات والاولاد وحده وقد اشر كوابه في ذلك فلا بد ان يكلمهم في ذلك بعد ان يظهر اهم بطلان الشرك (يوم يشاهدون اين شركا كان قالوا آذناك) اي اعلمناك من اعتراف بواطنة بالتوحيد حين كوشف لنا به (ما نمان شهيد) يشهد على انك شركا لان الشهادة هو القول المطابق لما في القاب وهذا القول لا يطابق ما في القاب الا ان وانت مطلع على ما في القلوب فقلوبنا اعلمت بذلك (و) كيف يشهدون بذلك وقد (ضل عنهم) فاعلمى عن قلوبهم (ما كانوا يدعون من قبل) ولكن لم يفدهم هذا المحول انتم بنى عليهم حجاب الشرك بحيث (ظنوا) اي ايقنوا (مالهم من محيص) أي مهرب عن هذا الحجاب الموجب للعذاب لانهم قوتوا وقت الهرب وكان الواجب على الانسان ان يبالغ في الهرب منه لانه من اعظم المنكرات مع انه (لا يام) أي لا يميل (الانسان من دعاه الخيرو) كيف لا يبالغ في الهرب منه مع انه أشد وجوه الشر مع انه كان بحيث (ان مسه الشريفوس) من رجة الله (فخطوط) من الخير كما (و) هذا اليأس والقسوط وان لم يتحقق له في الدنيا يتحقق له في الآخرة لانه لا يتخلص من شدتها الا بالامانة من الانسان اما (ان اذقناه رجة منا) من غير استحقاقه اياه اذ انه لكونها (من بعد ضرامسته) ولو استحققت ذاته الرحمة لم يمه الضراء أصلا (يقولن هذا) حق (لى) فلو اخلصنا من العذاب الاخرى لراى التخليص حقه فيصيرى على المعاسى مرة اخرى (و) كيف يظلم وهو يقول الا ان (ما ظن الساعة فائمة) فاذا اخلص يمكنه ان يقول انما اذ اقبل مثل ذلك نانيا لان الله

عليه من (قوله ييسط
الرزق لمن يشاء ويقدر
قوله تعالى نادىكم) أي
مجلسكم (قوله عز وجل
نفسه) اي قدس (قوله
عز وجل نكبر) انكارى
(تذير) انداى (قوله تعالى
نصب) أي نصب (قوله
عز وجل نسلح منه النهار)
أي تخرج منه النهار
انراجا لا يبق مصنفى
من ضوء النهار (قوله
تعالى نكسه والخلق)

تعالى خلق من مع علم بالاعمال ومصيبته (و) أيضا انه يقول (تجدبت العربى)
 عند قيام الساعة (ان لى عنده الحسنى) أى الجنة فله يقول اذا اخرج من النار الى اذاعت
 الى المعاصى ادخل النار واخرج فادخل الجنة واذا امتنع في الحكمة اخرج الكافرين من
 النار لهذه الوجوه (فلنبتن الذين كفروا بما عملوا) انما هو جبة للخلود في النار فلا يبعث
 هذا الوعد (و) لا يبعث انما ذلك الاعلام بما ضا هذا الوعد (انذيتهم من عذاب غليظا
 و) كيف ينعم عليهم بالانجاء من النار واقل ما فيهم الاعراض عن المنع فانه (اذا انصمنا
 على الانسان اعرض) عنا (ونأى) أى تباعد عن طاعتنا اخذنا (بجبابه) ترجماله علينا
 (و) كيف لا يخلدهم في النار وفيه نذالهم انما هو مقتضى عظمتنا فانه (اذا مسه الشرف ذو
 دما عريض) فان زعموا انه يخاف لاذ كرتهم من اجابته المضطر اذا دعاه (قل) انما يهيىب من
 لم يضطر بالهذاب على الضلال سيما بالعداوة وقد تحقق ضلالكم (أرايتم) أى اخبروني (ان
 كان) القرآن (من عند الله) فعلمت كونه منه (تم كفرتم به) لانه (من اضل عن هوى شقاق)
 أى خلاف مع الله (بعيد) وكيف يشكرون كون القرآن من عند الله مع انه جامع لا ياتيه فان
 لم يروه فانيه (سرتهم آياتنا) ظهورا تنابا بالاسماء (في الاتفاق) تفصيلا (وفي انقسام) اجمالا
 بعد تفصيل لينظروا فيها فيصيدوها في هذا القرآن (حتى يتبين لهم انه) أى القرآن هو الهلى
 الكامل كانه هو (الحق) فمن كفر به فقد كفر بالحق وكيف يشكرون القرآن من عند الله
 مع انه استدل عليه بتجليه فيه وهو أقوى الدلائل (أ) يشكون فيما يستدل به على وجوده (ولم
 يكف بربك انه على كل شئ شهيد) أى دليل لانه به وجوده ونوره ظهر فكيف يكون تجليه
 كافي في معرفة جميع الاشياء مع قصور التجلي عليه ولا يدل تجليه مع كماله في القرآن على حقبة
 كونه منه نعم انما يشكون فيه لشكهم في تجليه (الانهم في مريبة) أى شك (من لقا ربهم) أى
 تجليه مع انه لا وجه له لانه انما وجد به (الا انه بكل شئ محيط) فانه انما ظهر ما ظهر من احاطة
 اشراق نوره وجوده به اذ به حقيقة فافهم • ثم واقع الموفق والملموم والمجدد رب العالمين والصلاة
 والسلام على سيد المرسلين محمد وآله آجيين

• (سورة حم عسق) •

سميت به لان محتملات تأويلها من أعظم مقاصد القرآن ولم يعتبر معها حم لمع مومها في
 سائر السور وبالشورى لاشعار آياتها بآلة الدنيا وعزة الاخرة وصفات طالبها مع اجتماع
 قلوبهم بكل حال وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التجلي بتجليه الجامع في مقطعات
 فرائع سور كآبه (الرحمن) يجعل سائر وجبه كذلك (الرحيم) بظهوره مع كمال عزته وكمال
 حكمته فيه (حم عسق) أى الحواية والثالثة همت سور القرآن أو حكمه ومعارفه عظيم سعاده
 فائمة أو وجبه المستقيمة همة لسائر القوى أو حفظه والمواظبة عليه عنوان سر القبول
 أو غير ذلك مما يناسب المقام ولا يختص هذا بجزء السورة بل (كذلك يوحى اليك) في سائر
 السور (والى الذين من قبلك) في ذرهم (الله) الجامع للكالات فلا يعبدان يكون مجله حاويا

أى زوده (قوله تعالى
 نصحات) أى مشورات
 (قوله عز وجل في يوم نحس
 مسفرا) أى استقر عليهم
 بنصوه أى بشؤمه (قوله
 تعالى نستنسخ) أى نبت
 ويقال نستنسخ أى نأخذ
 نصخته وذلك أن الملكين
 يرفعان عمل الانسان
 صغيره وكبيره فثبت له الله
 منه ما كان له ثوابا وعقاب
 وي طرح منه اللغو فهو قوله
 هم واذهب وتعال (قوله

(العزير)

(العزيز) فلا يعدان بكون مجلاه احكاما وجمعا (الحكيم) فلا يعدان بكون مجلامنا
 أو مشقلا على معارفهم مستعدا أو حجة مستقيمة أو حقله ما حصلوا لا يعد ظهوره بجلالته
 في كلامه بعدما ظهر فيما كان في السموات والارض اذ (له) بجلي (ما في السموات وما في
 الارض و) لا يعرض لهذاته في ظهوره في الارضيات اذ (هو العلي) بذاته وما بالذات لا يزول
 بعارض بل ظهوره فيها باعتبارانه (العظيم) وقد ظهر بكلامه في عالم السموات بالحروف
 المنوية فظهر فيها من عظمتها ما (تكاد السموات يتفطرن) أي يتشققن من جهة ما تجلي
 عليهن (من فوقهن والملائكة) مع كمال مظهر يتم امارا و ظهوره في تلك الحروف (يسبحون)
 ربه من ان يعرفوه بانفسهم دون تعريفه فاذا عرفهم بذلك فاروا انسيبهم (بهم درجهم)
 على ما أنتم عليهم بذلك اظهر (و) اما كان ظهوره في الحروف الحسية دون ذلك الظهور
 فقصرت معارف أهل الارض (يستغفرون لمن في الارض) لثلايواخذهم باعتقادهم فيه
 ما ليس عليه كيف لا يستغفرون وقد نزل عليهم ذلك لعدم احتمالهم معرفته الكاملة رجة بهم
 (الا ان الله هو الغفور الرحيم) من رحمة بعباده ان (الذين اتخذوا من دونه اولياء)
 فالحقوه بالناقصين بعد ظهوره بجلالته سمانى كآبه فانهم وان لم يصفوا اعليه شيئا من حق
 كماله (الله) بكلمة (حفيظ) لهم الى أجلهم وان كان حفيظا (عليهم) اعمالهم الى ثلاث
 المدة ليعذبهم أشد مما يعذبهم لو جهل عليهم (و) لكن (ما انت عليهم بوكيل) من الله في الانتقام
 منهم كراهة ان تستعمل عليهم العذاب من غلبة الغيرة الالهية عليك في موت عليهم التدارك
 بالتوبة المستوجبة للرجة عليهم فهذا من رحمة عليهم وان انقلب مزيد غضب عليهم لولم
 يتداركوا (و) كما رحمتهم بالحفظ رجة يخاف انقلابها غضبا (كذلات أو حينا اليك) ما هو
 رجة يخاف انقلابها عذابا ما انه رجة فلكونه (قرأنا) بامع الله لهم (عربيا) يفهمه العرب
 بانفسهم وغيرهم يتعلم لغتهم التي هي أحسن اللغات وأما خوف انقلابه عذابا فلان رحيه اليك
 (لتنذر أم القرى) وان كانت حرما آمنا (ومن حولها) تنذرهم أيام القرى الهالكة فيله ضي
 (وتنذر يوم الجمع) الذي تكون القضية فيه أعظم ويخاف لو كان مختلفا فكيف اذا كان
 (لا ريب فيه) والخوف فيه أعظم الاشياء فوات نعيم الجنة وحصول ألم العقاب اذ فيه (فريق
 في الجنة وفريق في السعير) وقد رحم الخائف بدخول الجنة والتجاة من النار وهو أعظم رجة
 يخاف انقلابها أعظم انتقام (و) رحمة وان اقتضت ادخال الكل الجنة فهي غير موجبة
 كتهرب بل (لوشاء الله لجلعهم امة واحدة) مرحومة أو مقهورة (ولكن) براعى مقتضاها
 بمشيئته امن ستم رعاية مقتضيات الحقائق لذلك (يدخل من يشاء في رحمة) لهد لهم في باب
 الاعتقادات والاخلاق والاعمال والانفعال فيو اليهم الله وينصرهم ويدخل من يشاء في
 قهر لانهم ظالمون (والظالمون ما لهم من ولي) يجرهم الى رحمة الله ورجته (ولأنصير)
 بنصيبهم نار فان زعموا ان لهم اولياء يقال هل اتخذوا الله وليا مع غيره (ام اتخذوا من
 دونه اولياء) وعلى التقديرين لا اول لهم اما على تقدير الشرك (فان الله هو الولي) ولا يوالى من

نه الى نصيبه (أي منضود
 قوله عز وجل فتقبوا في
 البلاد) أي طافوا
 وتباعدوا ويقال تقبوا في
 البلاد أي ساروا في تقبوا
 أي طرفها الواحدة تقب
 وتقبوا أي جهنوا وتعرفوا
 هل من محبص أي هل
 يجدون من الموت محبصا
 أي معدلا فلم يجدوا ذلك
 قوله والتبسم اذا هوى
 اذا سقط في القرب وقبيل
 كان القرآن ينزل لمحبوا

أشرك به وعلى تقدير اتخاذهم من دونه أو ليا فلعدم صلاحيتهم للولاية التي قضى الى
 لدخال الجنة والافخا من النار لانهم ما فرغ الاحياء (وهو يحيى الموتى) بل فرغ القدرة
 الكاملة (وهو على كل شئ قدير) فيقدر على انتزاع قدرتهم لو كانت لهم قدرة على ذلك
 (و) كما لا يصلحون للموا الالهة المقيدة دخول الجنة والنار من النار لا يصلحون لموا الالهة تكون
 سبب ذلك مثل ان يأواها احكام تصير سببا لذلك بل (ما اختلفتم فيه من شئ) هل هو مفيد
 لذاتاً واضده (لحكمه) مقوض (الى الله) يراجع فيه كتابه وسنة رسوله واجماع المجتهدين فيه
 تنصبها أو قيا ساعلى معنى مستبط من أحدها ما كان ادعى أحد ذلك لنفسه فلا ومن
 يرويته بذلك بل (ذاكم اقدر بي) مان خوفق (عليه توكلت و) ان رأيت من منافع أو مضار
 فلا ابالي به بل (اليه انيب) أى ارجع وكيف ارجع الى الغير أو توكل عليه أو اخاف منه
 أو اتخذ من باع أنه ممتطور لا اختصاص الله به (فاطر السموات والارض) كيف وغاية ما في
 الغير انه يتفاوت فاضلاً ومفضولاً انه (جعل لكم من انفسكم أزواجاً) أى اصنافاً مختلفة
 الى كامل وناقص فلو استحق ككل كامل الهيئة كل ناقص لكان لكل شئ الهيئة لا تنصر
 (و) لكان المتوسط كالحيوان الهيئة ومالو هيئة اذ جعل (من الانعام أزواجاً) فلانسان عليها
 الهيئة ولبعضها على بعض الهيئة مع ان المتوسط مفضل عليه الهيئة لما فوقه بل (يذروكم)
 أى يفرقكم (فيه) فيجعل الفاضل مفضولاً من وجه فيكون الشئ الهالئى ومالو الله وهذا
 باطل بالضرورة فالاعتبار انما هو الكمال المطلق وهو انه (يسر كما تلهى) أى ليس مثله شئ فكفى
 بنى مثل المثل عن نقي المثل اذ لو كان له مثل لكان مثلاً له فاذا نقي لزم نفسه (و) لا يلزم من نقي
 المثل نقي الصفات الكاملة التي تطلق على المخلوقات وهو نقص اذ يمكن فيه كونها بالذات
 وللغير بالظهور بان يقال (هو السميع البصير) على سبيل المحصر بالذات وانما مع الغير
 وبصره باعتبار ظهورهما فيه ولا يناقضه قوله تعالى وله المثل اذ على لانه المناسب بالوجه
 الخاص والمثل بالكسر هو المشاركة في النوع ومن ظهوره بلا محاسبية الاشياء فلا يستقل
 بدون انه لذلك (لمقاليد) أى صفات أسباب (السموات والارض) ويستقل بدون
 الاسباب لذلك (يسر الرزق لمن يشاء) وان لم ياشتر سبباً (ويقدر) أى يضيق على من يشاء
 وان يبالغ في جمع الاسباب ومع ذلك لا يفعل بطريق التحكم بل بحسب استعدادات الملقاق
 (انه بكل شئ عليم) فيعلم تلك الاستعدادات التي خفيت على الا كرهى اسباب خفية ولما
 جعل هذه الاسباب غير مستقلة بدون نهى عن الخوف عنها والتوكل عليها والرجوع اليها
 حتى (شرع) أى سن (لكم من الدين) أى الاعتقاد (ما وصى) أى امر على سبيل التوكيد
 (بمنوا) ان يأمر به قومه وهو توحيد الافعال بحيث لا يرون مؤثراً سواهم في جميع الاشياء
 (و) الامر العظيم (الذى اوحينا اليك) من غير توكل من توحيد الذات ان تأمر به خواص
 قومك (وما وصيناك ابراهيم وموسى وعيسى) من توحيد الصفات وبالجملة أمرناهم (ان
 اتقوا الدين) بأحدى التوحيدات (ولا تقرقوا) أى ولا تفتقدوا الفرق بلا جمع (فيه) ولما

فانقسم الله بالجسم منه اذا
 نزل (قوله تعالى نذير من
 النذر الاول) محمد صلى
 الله عليه وسلم (والنجم
 والنجم يسجدان) النجم
 ما لم يكن على ساق كالعشب
 والبقول والنجم ما قام
 على ساق وموجود ههنا
 انما ما يستقبلان الشمس
 اذا طلعت ويحيلان معها
 حتى ينكسر النور
 والسجود من جميع الموات

أكدنا عليهم بذلك لأنه (كبر على المشركين) في الأفعال والذات والصفات (مات دعوههم إليه) من
 إحدى التوحيدان سيما الذي إذا لا يحصل بالكسب بل (الله يجتبي) فيصنّب (اليهم من يشاء)
 من غير أن يتسابقه (ويهدى) للوصول (اليهم من يفتي) أي من يرجع إليه حتى يتحقق بالتوكل
 ثم يصير موحد في الفعل ثم في الصفات ثم في الذات (و) لو قيل لو أقر هؤلاء الرسل بهذه
 التوحيدان لاخذها أهل الكتاب قيل (مات فرقوا) أي ما اعتقدوا التفرقة الهضمة قدماء
 أهل الكتاب (الامن بهما جابهم العلم) أن هؤلاء الرسل أوجبوا الاخذ بما أدى التوحيدان
 (بغيا بينهم) وبين دعاة التوحيد (و) هذا البقي موجب للمواخذة في الحال (لولا كلمة
 سبقت من ربك) بتأخير القضاء بينهم (الي أجل مسمى) هو القيامة (لقضى بينهم) وبين دعاة
 التوحيد بما أخذتهم لوجود مقتضاها من البقي على أهل الحق ودعائه (و) لا يذنبوا اقتداءهم
 المتأخرون (ان الذين أوتوا الكتاب) المخالف لخالقهم وان كانوا (من بعدهم) لكنهم انما
 يقتدون بهم ولم يكونوا في شك من مقالهم لكنهم ما كونا لهم (لني شك منه مريب) أي
 موقع لهم في الريب فيما نقلوا من الكتاب أيضا (فلذلك) أي فلكون متأخري أهل الكتاب
 في شك من اعتقاد قدمائهم ونقلهم الكتاب (فادع) الي ما لا يشك فيه (واستقم) في الاعتقادات
 والأعمال ثلاثتهم (كما أمرت) وان كان لك فيه خواص لا توجد في امتك (و) ان طعنوا
 فيك بمخالفة قدمائهم (لا تتبعهوا هم وقل) كيف وافقهم على خلاف كتب الله مع اني
 (آمنت بما أنزل الله من كتاب و) انذكروا انهم لم يخالفوا كتب الله بل اولوها فدعا
 لتعارض في الظاهر فيها قل (أمرت لا عدل) في التأويل بحيث يقع الاتفاق (بينكم) لو
 انصفت وان طعنوا بان كتابك يخالف كتبنا في نسخ بعض الاحكام قل (الله ربنا وربكم) فه
 ان يرينا باحكام ويريبكم باحكام ولا يتفاض في ذلك اذ (لنا اعمالنا) في صرنا (ولكم
 اعمالكم) في عصركم (لاجة يتناوينكم) بان هذا التسخ ابطال لحكم الله بل هو بيان
 لانها حكمه ولا يلزم من ذلك التفرقة في أحكامه بل (الله يجمع بيننا) وبينكم في حكمه
 باعتبار عصره فلو كان في عصركم حكم علينا باحكامكم واذا كنتم في عصرنا حكم عليكم
 باحكامنا (والله العير) في الحكمين فلا بد وان يراعى مصلحة العصرين (والذين يهاجرون
 في الله) في أحكامه الناضحة (من بعد ما استصيبه) أي أجاب عن هجوم العقل والكشف
 ونقل الكتب السالفة قوية طبع الله كمال طلبها ذلك (همم داخنة) أي ذاتها (عند
 وهم) لا يعتد بها في الدنيا (و) لا يعني عن المنسكها الكون ناشية بل (عليهم غضب)
 اذ تحكموا على الله ان لا يحكم على أحد الا بما حكم به عليهم (ولهم ذاب شديد) لا يصف
 منه شيء لاجل شبهتهم بعلمت عندناهم بهجة داخنة وكيف ترد أحكام هذا الكتاب فخالقته
 كتب الاولين مع انه أكل منها اذ (الله باعتبار جمعته هو) الذي أنزل الكتاب (حتى صار
 مهيذا ولم يمارض دلالة بهما بطلانه في ذاته) كونه متبعا (بالحق و) ليس هذا دعوى بلا
 برهان لانه أنزل (الميزان) لمعرفة جهلهم ومعرفة حقيته وتلدل الميزان على حقيقة التسخ اذ

الاستسلام والانقياد لما
 حضره (قوله تعالى واتقل
 ذات الاكام) أي ذات
 الكفري قبل ان تنفق
 وغلاف كل شيء كقوله
 عز وجل انشاء الاخرى
 أي الخلق الثاني البعث
 يوم القيامة (قوله عز وجل
 فساخنتان) أي قواربان
 بلا (قوله جل وعز نبوي)
 سراير ونبوي متناجون

الاوقات مختلفة بقرب الساعة وبعدها فالقرب أشد فساد انوار برخص فيه لازداد فسادا
 (و) من انكر قريبا قبله (ما يدرك) يبعدها (لعل الساعة قريب) فاذا ذكر قريبا استجلوها
 استهزاء بها اذ (يستعمل بها الذين لا يؤمنون بها) وأي فساد أعظم من هذا الفساد المانع
 من خوف الله بالكلية الزاجر عن الفساد (والذين آمنوا) فهم وان كان لهم الامن اذ لم
 يلبسوا ايمانهم بظلم (مشفقون) أي خائفون (منها) لان ما يخافونه من الله انما يكون فيها
 والرخص تمنعهم من البأس (و) ليس خوفهم من اعتقادهم امكان وقوعها فقط حتى لم يفت
 من وجه بل (يعلمون) قطعاً وبقيناً (انها الحق) وانما المحل وقوع الخوف من الله تعالى
 عليهم مع محقق وقوعه على الذين يمارون فيها (الان الذين يمارون) أي يجادلون (في الساعة
 اني ضلال بعيد) لانكارهم عدل الله وحكمته ودوام ظهوره بالجلال والجمال ودوام
 ربوبيته على الارواح اذا اعتقدوا فناها أو تعطيلها وهو لا يؤثر عليهم لازدادوا بعدا ولا
 يبعد من الله انزال العسل هذا الكتاب بالجامع لطفاً بالعباد اذ (الله لطيف بعباده) ولا يلزم
 من هذا اللطف ان يطلع العوام على اسرارها (يرزق من يشاء) ولا يسر عليه جمع المعاني
 الكثيرة في الافاظ اليسيرة اذ (هو القوي) ولا يسر عليه ان يسر على العوام بعض ما ظهر
 به فيه اذ هو (العزيز) ثم من لطفه بهذا الكتاب تفضيل رخصه على عزائم امور من تقدمه
 ومن لطفه تكثير الثواب على الاعمال اليسيرة لانه يرزق من يشاء بلا سبب فلا يمنع عليه
 ان يعطي بسبب الرخصة ما لا يعطي بسبب العزيمة ولو كان للعمل أثر فآثر لطفه أعظم اذ هو
 القوي ولو كان للعزيمة مزيد قوة فهو العزيز الغالب وأيضا لا يبعد ان يهل أهل الضلال
 البعيدة ببعيد من من يذلقه ثم يزيدهم لطفاً بان يرزقهم ولا يبالى بهم اعتماداً على قوته
 في مواخذتهم ويكون ذلك مقتضى عزته اذ يعجل لهم بالتبلي الجلال في الدنيا بالطلب وفي
 الآخرة بالقهر والعقاب ولا يبعد ان يختص اطف فهم اسرار الكتاب بطالب الآخرة اذ
 (من كان يريد حرث الآخرة تزده في حربه) بنيات صالحة ومسامح باطنة مقوية به فكذا يزيد
 لهم فهم اسرار الكتاب (و) لا يبعد ان لا يطلع على اسرار الكتاب طالب الدنيا الا اسراراً
 تناسب أهلها اذ (من كان يريد حرث الدنيا نؤمته منها) بتوجيه الناس اليه (و) لكن يكون
 ذلك مانعاً لمن نواب الآخرة بحيث (ماله في الآخرة من نصيب) وأيضا لا يبعد ان يستفيد
 من الرخص طالب الآخرة ما لا يستفيد من العزائم طالب الدنيا كما انه يقع التفاوت بينهما
 في العمل في الواحد وأيضا اللطف الحقيقي في أهل الآخرة اذ يزيد في حربه لاني أهل
 الدنيا لانه لا يعطي جميع ما يتناهى مع ذلك يصير مانعاً مما هو أعظم من الدنيا كلها ثم أهل
 الكتاب يشكرون العمل بهذا الكتاب حيث كان ناسياً لكتابهم ويعلمون بما عرفه علماتهم
 أنهم نسخ كتاب الله (ام لهم شر كما شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) لاني كتابهم ولا هي
 اسان رسول (ولولا كلمة الفصل) أي ولولا قول الله ان لا تأخذوا الا بعد ان أقبل عليه
 بالدين ولا أقبل قبل يوم القيامة (لغضى) بمواخذتهم في الحال قطعاً لتراخ (بينهم) وبين دينهم

ايضا كقولهم اذ هم يحوي
 أي متجاوز أي يسار
 بعضهم بعضاً (قوله عز
 وجل نصوحاً) فعولان
 النصح ونصوحاً مصدر
 نعت له نصحا ونصوحا
 والتوبة النصوح البالغة
 في النصح التي لا تثنى
 التائب معها معاونة
 المعصية وقال الحسن هي
 دم القلب والاستغفار

في كتابه (و) لا يدل تأخيره على تعطيه بعد تحقق ظلمهم (ان الظالمين لهم عذاب اليم) سيما
 الظالمين بنزع الاحكام من غير اذن الله (تري الظالمين) سيما هذا الظلم (مشفقين) أي
 خاتمين يوم الفصل (عما كسبوا) من الضلال والاضلال (وهو) أي جزاء كسبهم (واقع
 بهم) وان تابوا قبل الموت لان الاضلال حق الخلق (و) قد وقع عليهم مع ذلك ما فوقوا من
 الروضات اذ (الذين آمنوا) بالناسخ والمنسوخ (وعملوا الصالحات) بالنسوخ قبل النسخ
 وبالناسخ بعده (في روضات الجنات) روضة للايمان بهم وروضة للعمل بالنسوخ قبل النسخ
 وروضة للعمل بالناسخ بعده ولموافقهم مراد الله (لهم ما يشاؤون عند ربهم) وهم وان اتوا
 بالموافقة الواجبة عليهم فاعطاهم الله مرادهم فضل منه (ذلك هو الفضل الكبير) لكونه من
 الرب الكبير وهو ان لا يجب على الله فهو في حكم الواجب عليه لان قول الله تعالى واجب
 الوقوع فيما ينشئ به أحدا مما خواصه لكن (ذلك الذي يشراقة) به (عباده) الخواص
 اعني (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فان زعموا انه كيف يكون هذا التبشير فضلا عليهم مع انه
 به فضل عليهم واحدا منهم (قل) تفضيل ذلك الواحد عليكم من جملة الفضل عليكم اذ يفيدكم
 ديناً ولا ينقص شيئا من دنياكم اذ (لا أسئلكم عليه اجر الا) ما يزيدكم اجر اعني (المودة) الرامضة
 (في) حق (القربي) لتقربوا بهم الى نبي الى ربكم روي انتم الميزات قبل يا رسول الله من
 قرابتك من هؤلاء قال علي وفاطمة وابناهما مرضى الله عنهم (و) انما طلبنا ذلك لان (من
 يعترف) اي يكتب مع مودتهم (حسنة تزده فيها حسنا) يرا دابه ثوابا ويفضله ما قصر فيها
 ويقبل قبول الكامل (ان الله غفور شكور) يشكرون تبشيره كراهة فضله عليهم وان افادهم
 فضلا (أم يقولون افترى على الله كذبا) فكان اظلم من شرع الاحكام اذ لم يدع الوحي اليه لكنه
 لا يتأق من شرح الله قلبه بالعلوم الغيبية فان تأق منه (فان يشاء الله يحتم على قلبك) فلا
 يبقى انشراحه لتلك العلوم بعد الاقراء عليه وكيف يترك ذلك (و) قد علم من سنة الله انه
 (يحق الله الباطل) ولا ينمى هذا الباطل من الافتراء الا بالتمتع على قلبك ولكنه يزيدك شرح
 القلب فيزيد لكلماتك اثباتا (و) قد علم من سنته انه (يحق الحق بكلماته) ولا يعكس
 الامر من جهله لاطلاع على الغيوب ~~كلها~~ (انه علم بذات الصدور) لتعقيقه الحق
 بكلماته تحقق ما يعيل اليه لذلك (هو الذي يقبل التوبة عن عباده) لميلهم اليه فيلبثهم لديه
 (و) فهو الباطل بالحق (يعضو) بها (عن السيئات) التي فيها الميل الى ما سواه من الباطل
 (و) مما يشبه العقوب عن السيئات انه (يعلم ما تفعلون) ولا يواخذهم بما في الحال (و) مما
 يشبه قبول التوبة قبول الدعوة لذلك (بستجيب) دعوة (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
 فيعطيهم دعوتهم (ويزيدهم من فضله) مما يشبه محو الباطل ابطال اعمال الكفار
 لميلهم الى الباطل حتى يصير (الكافرون لهم عذاب شديد) كيف يسط الله على من
 يعني عليه بالاقتراء عليه علوما غيبية وهو رزق معنوي وقد كره بسط الرزق الحسي على
 الكل كراهة تبقى بعضهم على بعض فانه (لو بسط الله الرزق لعباده) فاغنى جميعهم (لبقوا)

باللسان والترك بالجوارح
 واضممان لا يعود (قوله
 جبل وعز نحر) جماعة
 ما بين الثلاثة الى العشرة
 (قوله تعالى ناشئة الليل)
 أي ساعاته من نشأت أي
 ابتدأت (قوله تعالى نضرة
 النعيم) أي يريق النعيم
 ونداه ومنه وجوه يومئذ
 ناضرة أي مشرقة من
 يريق النعيم ونداه (قوله

بعضهم على بعض فيساريا (في الارض ولكن ينزل) على كل واحد منهم مما قسم له (بقدر)
 نظر فيه الى استعداد حقيقته لا بطريق الايجاب بل (ما يشاء) لكن مشيخته لا تقاوم قدره
 رعاية الحكمة (انه يعينه) اي باستعداداتهم الباطنة (خير) واستعداداتهم الظاهرة
 (بصير) ولما ذكره البقي في الامور الظاهرة فهو في الامور الباطنة اشد كراهة وهو لازم لتلك
 الوحي بالكلية فلا بد من الوحي في الحكمة (و) لا يجد عليه انزال الوحي عليكم بعد
 قنوطكم عنه واهدوا كما بعد اضلالكم اذ (هو الذي ينزل الوحي) على اهل القبط (من
 بعد ما قنطوا) اي ايسوا (ويشمر رحته) بايات الزرع واخراج الثمر وكيف يترك ذلك
 (وهو الولي الحميد ومن آياته) الدالة على كونه وليا حميدا (خلق السموات والارض وما بين
 فيهما من دابة) لتنافع العباد (و) لا يخل بجمده وولايته ما يجري بينهما من التظام اذ (هو
 على جميعهم) للاتصاف (اذا يشاء قديرو) كما لا ينافي حمله وولايته تظام الدواب
 لا ينافي ما اصابت المصائب اذ (ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم) هو يفعل بكم
 بمقتضى ولايته وحدهما كتر مما يفعل بمقتضى كسبكم اذ (يعفون عن كثير) فلا يؤخذكم بها
 في الحلال ويرجى ان لا يؤخذكم باكثرها في الآخرة ايضا (و) ليس عفوهم لجزءه اذ
 (ما أنتم بهمزين) رب السموات والارض مع كونكم (في الارض) لكنكم العاجزون
 اذ (مالككم من دون الله من ولي) يعينكم عليه (ولا نصير) يخلصكم عنه (ومن آياته)
 الدالة على ان رعايته بمقتضى ولايته اكرم من رعايته بمقتضى كسبهم (البحار) اي السفن
 الجارية (في البحر) اللطيف مع انما في النقل (كالاعلام) اي الجبال (ان يشاء) ان يفعل
 بمقتضى كسبهم (يسكن الريح) التي هي سبب جريها (فيظللن) اي يبصرن (رواكد)
 اي ثوابت لاني قعره لثقلها بل (على ظهره) رعاية لجهة الولاية من وجه (ان في ذلك) اي
 في تصرفه يكون تصرف الريح اللطيفة وتسكينه بتسكين الريح فلا تؤثر فيها امواج البحر
 تأثيرا يعتد به مع امساكها اياها من على ظهره حال سكونها (لايات) على كمال قدرته وحكمته
 ورعايته لولايته اكرم من رعايته للاكساب مبصرة (لكل صبار) حسب نفسه على النظر
 في الآيات (شكور) لما يرى في آياته من آياته ذكر الآيات بعد تسكين الريح لانه المذكور
 غالباً قلته عند الجري وعدمه عند الهلاك الكلي (أو) يجعلها عاصفة تهبط (ويقهقن)
 اي يهلك السفن اعتبارا (بما كسبوا) لكنه قليل جدا (ويغف عن كثير) بمقتضى
 ولايته واعماله اي كسبهم على القلة لثلايذها الموقوف من قلوب الناس بالحكمة (ويدلم الذين
 يجادلون في آياتنا) انا اذا اردنا هلاكهم (مالهم من محيص) اي مخلص لآياتك ولايته
 ولا غيرها ولا يفتقر الجادلون بتضييق الرزق والجدل على المؤمنين وتوسيعها عليهم (فما أوتيتم
 من شيء) من مال وجاه (فتناع الحياة الدنيا) وقد سلمت متاع الحياة الابدية عند الله (وما عند
 الله خير) في نفسه (و) اقل وجوه خيريته انه (أبقي) وانما يحصل لاعدائكم اي
 (الذين آمنوا) لم يثبت ايمانهم بشرك اذ (على ربهم يتوكلون) لاضغاثهم (الذين

تعالى في سورة النور
 بالسهة ويقال في سورة
 النور يعني عظاما فارغة
 بصيرة في امر هبوب الريح
 كالقبح (قوله عز وجل
 تبارك) اي وساتد واحدا
 غمره وغمرقة (قوله عز وجل
 الحديد) الطريقين طريق
 الخير وطريق الشر (قوله
 عز وجل) تعال بالناسبة
 اي تأخذ بانصيته الى

يحبون كآثر الاتم) المضعفة للإيمان بالذات (والقوا حش) اى الصغار التي تفتش برؤيتها
 سفائر (و) لا يزالون يتحون حتى انهم (اذا ما غضبوا هم يغفرون و) قد قوا ايمانهم
 بال تكاليف الشرعية لانهم (الذين استجابوا للربهم) او امره ونواهيته فلا يقدمون حيث
 امرهم ولا يجدهم حيث نهاهم (و) تمت لهم تلك الاستجابة اذ (اقاموا الصلاة) سيما
 بالجماعة الموجبة اجتماع قلوبهم (و) قد راعوه خارج الصلاة ايضا اذ (امرهم شورى
 بينهم) فلا يملكون برأى حتى يجتمعوا عليه هذا في الاعمال البدنية (و) اما المالية فيراعون
 جميع حقوق المال اذ (عمارزقناهم يتفقون) في جميع سبل الخيرات (و) اما الاخلاق
 فهم (الذين اذا اصابهم البغي) ورأوا العوقنة مضعا للإسلام (هم يتصرون) لاهل
 كلمة الله لا انضمهم ولا تصار لنفسه وان كان جائزا فهو جراه... بيته (وجزاه بيته سبته)
 لانه (مثلها) لاني الصورة وحدها بل في المعنى ايضا من حيث النسبة الى النفس على انه
 ادنى من العفو (فن عفاو) لم يقتصر عليه بل زاد خيرا اذ (صلح) ما بينه وبين اخيه من
 مفسدة الحق والعدل (فأجره على الله) الذي راعى بنيانه بعقوبه واصلاحه وقد تخلو
 باخلاقه لكنه لا يعفو عن الظالم ولا يصلحه لانه فرع محبته له (انه لا يحب الظالمين و) المتصر
 لنفسه وان فعل سيئة فليس بظالم لا يصبه الله بل (لمن اتصربعد ظلمه) اى بعد ما ظلمه
 صاحبه (فاولئك ما عليهم من سبيل) لبغض الله وغضبه حتى ترتفع محبته الاصلية عنهم (انما
 السبيل) المذكور في الظالمين انما هو (هل الذين يظلمون الناس) الذين هم بيان الله
 (و) يتمدون حدود الله اذ (يغفون) بضياعه على عباد الله مع كونهم (في الارض) لا باذن الله بل
 (بغير الحق) فعليهم سبيل الغضب الالهي وبغضه وما يترتب عليه (اولئك لهم عذاب اليم)
 من اجل معاصي المظلومين عليهم ونقل اعمالهم الصالحة اليهم (و) المظلومون وان
 حصل لهم ذلك لوتر كوا الصبر والعفة ولا يظلمون بل مع الصابرين العاقين اذ (لمن صبر وعثر)
 قارب رتبة اولي العزم من الرسل (ان ذلك لمن عزم الامور و) كيف لا يكون لله سبيل على
 الظالمين وقد ضلوا برؤيتهم ان في الظلم لهم عظمة ومعاشا والتقصي عنه وان كان وانصاهم
 لم يهتدوا اليه لانه (من يضل الله فما لمن ولي) يهديه (من بعده) اى بعد توبته على اضلاله
 (و) ذلك التقصي ان العظمة والمعاش انما يعتد بهما اذا لم يعقبهما ماذة ولا شدة وههنا
 تحصل الشدة بحيث (ترى الظالمين لما رأوا العذاب يتولوا هل الى صر) الى الدنيا بعد لقاء
 الله والرجوع اليه (من سبيل و) المذلة بحيث (ترامهم يعرضون عليها) اى على النار
 (خائعين) اى متذللين بما يلحقهم (من الذل ينظرون) الى النار يتندى نظرمهم (من طرف
 حتى) اى من تحريك لاجفانهم ضعيف على ان المعاش انما يعتد به لولم يقابله خسر (و) قد
 (قال) اعداؤهم (الذين آمنوا) ثمانية بهم (ان الناس من) هم (الذين خسروا انفسهم
 واهلهم يوم القيامة) ولا ينقطع بانقطاعه بعد طول (الان الظالمين في عذاب مقيم)
 ابدال الذين كيف (وما كان لهم من اولياء) في القيامة ولا بعدها (ينصرونهم) بالتخليص

النار يقال سقطت بالثقل
 اذا اخذته وجذبته جذبا
 سديدا والناسية شمر
 مقدم الرأس (قوله عز
 وجل فيؤخذ بالتواصي
 والاقدام) يقال يجمع بين
 ناصيته ورجليه ثم يلقى في
 النار (قوله عز وجل ناديه)
 اى مجله والجمع النوادي
 والمعنى فليدع اهل ناديه
 (قوله عز وجل قمعا) اى
 ضارا (قوله عز وجل

(من دون الله) من الزبانية فضلا عن الله (و) لا يكون لهم مخلص بتدبيراتهم لان (من يضل الله فله من سبيل) يسلكه لتخلص منه وليس ذلك امدم السبيل اصلا فقد وجد لاهل الاستجابة قبل الموت (اتحيبوا الربكم) ليريكم بهداية يبيدها لابل اضطرار بل (من قبل ان ياتي يوم) تضطرون فيه للاستجابة (لا احد لمن الله) لتعودوا الى عالم الخراب الذي تعودون فيه الى اختياركم ولا يندفع اضطراركم فيه بل اذ (مالكم من ملجا) تفرون اليه (يومئذ) لان كل ملجا فيه راجع الى الله (ومالكم من تكبير) يشكر على الله في مواخذتكم (فان عرضوا) عن دعوتك الى استجابة الله فان بهم سبيل الهداية المتبسرة لهم كانوا تحت قبضتهم (فما ارسلناك عليهم حنيفا) تحفظ ما قبضتهم من سبيل الهداية لوقصدوها فلا تلطمهم الى قصدتها (ار عليك الابلاغ) اي تبليغ ما في قصدتها من القوائد وما في الاعراض من الاكاث (و) انما عرضوا عن استجابتنا لانهم لا يرون من انعمة ويرون منا كل مصيبة (انا اذا اذقنا الانسان منا) لابل تصقاه (رحمة فراح بها) كانوا مقتضى ذاته (وان تصبهم سبيحة) لم تكن مبتدأة منا بل (بما هم متايد بهم) كفر في نسبة الظلم اليها (فان الانسان كفور) بنسبة الظلم ولب نسبة النعمة اليها وكيف يتصور نسبة الظلم الى الله في ما يتصرف في ملكه (ذ) (فهل ان السموات والارض يطلق ما يشاء) بمقتضى ما لكنته ولو تعين عليه شيء لم يكن على مقتضى مطلق المالكية على ان حاصل المصيبة غالب منع فضل النعمة فكما لا يسمى عند منعه الفضل ظالما لا ينبغي ان يسمى في افاضة المصيبة ظالما وذلك لانه لا يسمى ظالما فيما يقدم من الاولاد وان كان بعضهم ناقص الحظ جدا فانه (يهي ان يشاء انا) وهو ناقص حطام من يعطى الذكور جدا وتكبر من اشارة الى ان من حقهن التكبير (ويهي ان يشاء الذكور) وهو وان كان اكمل من الاول ناقص بالنسبة الى ما بعده فكما لا ظلم هنا فكذا فيما قبله وعرفهم اشارة الى ان من حقهم التعرف بالاتصاف بالكمالات ثم قال (او) للاشارة بانه كالمقابل للمشيئة اذ لا ترجح فيه لاحد الجانبين على الاخر (يرتجهم) اي يجمع الموهوبين (ذكر انا وانا) قدم الذكور ههنا لانه لم يظهر ههنا اثر المشيئة الموجبة لتقديم الاناث اذ لا كراهة فيه لكونه غاية الكمال وتكرار الذكور رعاية للمناسبة ولم يعكس بتعريفهما ما اشعار اوجوب القرار عليهن من التعرف ثم قال (ويجعل من يشاء عقبا) لكونه اثر محض المشيئة اذ لا دخل فيسبها لاهبة اصلا ومع هذا لا يعد ظالما فكيف ما تقدم وليس هذا على سبيل التصكم بل بتبعية العلم مع القدرة على خلافه (انه علم قدره) بقدره يرفع بعض البشر الى حد الكمال مع الله ومع ذلك راعى مقتضى علمه بشرية وبالهيئة نفسه لذلك (ما كان لبشر) بقى لروحه تعلق بيده (ان يكلمه الله الا وحيا) اي الهاما بالقول المعنى في قلبه يقظة او مناما (او) بطريق الهواتف او على لسان الشجرة مثلا واسماع كلامه النفسى (من وراء حجاب او برسول) اليه من الملائكة (رسولا فيوحى) اي يبلغ اليه كلامه (بانه) لابل استقلال حتى يحتمل الاضلال (ما يشاء)

التفانيات) سوا حريقتن
 اى يتلن اذا صرن ورقين
 * (باب التون المضمومة)
 (قوله عز وجل نسج
 بجمدك) اى نسج وجمدك
 (قوله وتقدس لك) يظهر
 لك (قوله تعالى) نسك اى
 ذابح واحسدتها نسكة
 (قوله تعالى) تنسرها) اى
 ترفعها الى مواضعها
 مأخوذ من التنسز وهو

لا خلافه اذا اذن بشئ لا شفاها لان رؤيته مظهلة عن فهم كلامه (انه على) لا يبلغ البشر
 حكمكاته شفاها ولا يحصل سماع كلامه مع رؤيته (حكيم) في تبليغ كلامه العلي الى
 البشر الضعيف روى ان اليهود قالوا لم لا تكلم الله ولا تنظر اليه ان كنت نبيا كما كلم موسى
 و نظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله تعالى فانزل الله تعالى ذلك (و) كيف يكون مكالمة
 الله مع من تقدمك بوجه اعلى من هذه الوجوه مع ان وحيهم كان دون وحيك ولم يلقوا ذلك
 لكن (كذلك) اى على أحد هذه الوجوه الثلاثة (أوحينا اليك) يا اكل الرسل اكل
 الوحي حيث كان (روحاً) اى نازل من الروح كما اوحى الى من تقدمك لكونه (من امرنا)
 المنسوب الى مقام عظمتنا ذلك كان مجزوا وقدنا كد امر الالهة في حقك اذ (ما كنت
 تدري ما الكتاب ولا) ما نزل من اجله اعنى (الايمن) وان كنت متصفا به فالانصاف
 بالشئ لا يستلزم العلم بحقيقته كما لا يستلزم العلم بحقيقة الكفر الانصاف به لحجب البشرية
 وان كانت مانعة لك عن رؤية ذلك الروح من امرنا (ولكن جعلناه) اى الروح من امرنا
 (نورا) يكشف الحجب عن طريق الهداية اليها (نهدى به من نشاء من عبادنا) الى المعارف
 والحقائق بالاطلاع على اسرارها بحضرة من قبل الهداية منها بالتوجه اليها (و) من لم يكن
 كذلك امكنك ان تسلمه الى ذلك (انك اتدري الى صراط مستقيم) من الاعتقادات والاعمال
 والاخلاق المتوسطة الموصلة الى التركية والتصفية التى تقبلى بها امرأة القلب فيهدى الى
 تحصيل المعارف والحقائق لتوجهه الى (صراط الله) الموصل الى علمه المحيط لانه (الذى له
 ما فى السموات وما فى الارض) ولا يعد ان يرجع علم العبد في هذه الرتبة الى علم الله من وجه
 (الآلى انه تصير الامور) كلها بوجه من الوجوه فانهم فانه منزلة القدم ثم والله الموفق
 والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة الزحرف) •

حينئذ دلالة آية على ان الدنيا فى غاية الخس في نفسها وفي غاية العداوة مع ربها بحيث لا تلحق
 بالاصالة الا لاعدائه وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التى تجل جميع مكارمه
 فى كتابه سيما فى مقطعات فوائده (الرحمن) بجملة ميمنا لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدين
 (الرحيم) يحصل يانه باللسان العربى الذى هو افصح الاسن واجمعها الله اعانى (حم) اى
 ههنا ومننا أو ههنا للمشكلات ومحور الشبهات أو بكم متنا ومننا تدبيرنا أو ههنا
 ومجدنا (والكتاب المبين) لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدين (انا جعلناه) باقراتنا ومننا
 عليكم وعنايتنا بجل المشكلات ومحور الشبهات وحكمتنا فى افعال المعارف والحقائق
 والاحكام اليكم ومننا تدبيرنا فى رفع امركم وجدنا بالانعام عليكم ومجدنا بافاضة المكلام
 (قرآنا) جامع هذه الفوائد (عربيا) يسهل تفصيلها لكل فصاحها ويسهل فيه جميع
 الفوائد فوق ما يسهل فى لغة اخرى (لعلكم تعقلون) اى تستعملون عقلكم فتستخرجون
 هذه الفوائد منه (و) انما قلنا ذلك ليجزكم عن الوصول اليه بدونه (انه فى ام الكتاب)

المكان المرتفع العالى اى
 تعلو بهض المنام على بعض
 وتشرها اى تصيب وتشرها
 من النثر ضد الطى (قوله
 تعالى على لهم) اى تطبل
 لهم المدة (قوله نشوز)
 بغض المرأة للزوج والزوجة
 للمرأة يقال نشزت عليه
 اى ارتفعت عليه ونشز
 فلان اى تعد على نشز ونشز
 من الارض اى مسكان
 مرتفع (قوله هزرجل)

اى القلم الاعلى الذى به سر عطيتكم الوصول اليه لكونه (الدين) اى فى حضرة القرب منا (على)
 لا يصل اليه كل مقرب لانه (حكيم) اى جامع لانواع الحكم كلها فلا يبلغه الا الكمل من
 المقربين لكن جعلنا فيكم قابلية تصبيل ذلك بواسطة جعله عرييا لکنکم معرضون عن
 ذلك (أ) نهم لکم مع ما فيکم من هذه القابلية (فمنضرب) اى يهدد (عنکم الذکر)
 اى الذى يذکر کم تلك الحكم التى فى قابليتکم بل تعرض عنکم (صفا) اى اعراضا كلها
 من أجل (ان کتم قوم مسرفين) فى الاعراض عفاؤکم من قابلية الکالات هذا اذا
 فتح ان ولو کسرت فعناه ان تعرض وقوع اسرافکم الذى حقه ان يكون مستحيلا فرض
 وقوع الهال (و) لكن الاسراف لا يقتضى الاهمال بل ارداف الحجج لذلك (کم) اى كثيرا
 (أرسلنا من نبي) قرر والهجج الكثيرة (ف) قلوب (الاولين و) لميزوا ليزدادون به اسرافا
 بحيث (ما يأتهم من نبي الا كانوا به يستوزون) وانما اردفنا فيهم الحجج مع عدم انتقامهم
 بها لان اسرافهم اقتضى تهجيل اهلاکهم (ما هلكا) لاهلاکهم استعدادهم تغليب
 القوة الجبروتية على العقلية (اشد منهم بطشا) اى قوة ولم تدفع عنهم الاهلاک وانما تدفعها
 القوة العنانية (و) لم يحدف عنهم الاهلاک بل (مضى) اى تقرر على الکمال (مثل
 الاولين) اى التمسمة الهيبية الشان فى شدة العذاب عليهم مع غاية قوتهم (و) كيف
 لا يضى مثلهم وقد كان استهزأؤهم بالرسول مثلا لانهم استهزأوا بهم فى الدعوة الى الله مع
 اعترافهم بأنه خالق الكل فانك (لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهمن)
 انه لانه (العزيز) الذى يمكنه ان يغلب (العليم) الذى راعى الحكمة فى خلقهها ويلزم من ذلك
 انه يمكنه ان يغلبهم فيهم لکمهم وقد اقتضت الحكمة ذلك فذد علم اعراضهم منه واستهزأؤهم
 بمن يدعوهم اليه ويقهدهم قواعد العقائد عنه مع علمهم بأنه (الذى جعل لكم الارض
 مهذا و) يجعل لهم الاعمال الصالحة طرق الوصول اليه مع علمهم انه (جعل لكم فيها سبلا)
 لاهدائکم الى تحصيل المعاش والمعاد اولي بذلك فكانه جعلها لتقبسوا سبيل الآخرة عليها
 (لعلکم تتدرون و) بدعواهم انزال الوحي من السماء لاهيا القلوب الميتة بالجهل بما يلىق
 بهامع علمهم انه (الذى نزل من السماء ماء بقدر) اى بمقدار ما يتبع ولا يضر (فانشرنا) اى
 احيينا (به بلدة) لكونها مكانا للمعسوسات (امينا) فالانسان الميت بالجهل لكونه
 مجلى الهيا اولي بالاحياء بالعلم وقد دل على الاهتمام بذلك الاحياء لكونه سببا للمعاش
 الاخرى حيث جعله دليلا على البعث بأنه (كذلك نخرجون) من القبور يوم القيامة
 (و) بدعواهم الاختصاص بمنصب النبوة مع علمهم بأنه (الذى خلق الزوج) اى الاصناف
 المتفاوتة لكل نوع والانواع المتفاوتة لكل جنس (كلها) وهذا على اصناف اعلى انواع
 اعلى الاجناس وهو الحيوان اعلاء الانسان واعلاء الانبياء عليهم السلام واعلاء محمد رسول
 الله خاتم الانبياء عليه وعليهم السلام كيف (و) لا بدنى الحكمة من نبي يهين مرآكب
 الوصول الى الله تعالى من العلوم الظاهرة فى بر الشريعة والباطنة فى بهر الحقيقة لذلك

واللاقى تفاؤن نشوزهن
 معصيتن ونعالين عما
 اوجب الله عليهن من
 مطاوعة الأزواج (قوله
 تعالى نصلين ناراً) اى
 نشوبهم بالنار (قوله تعالى
 فورا) اى ضوا (قوله تعالى
 نصب) ونصب ونصب بمعنى
 واحد وهو هجر أو ضم
 منصوب يذبحون عنده
 ونصب تعبوا عبا (قوله
 جل وعز منى الشيطان

(جعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون) ولكونها التقاس عليها المراد كباخرية
المطلوب فيها الاستقامة جعلت (لتستوعب ظهورهم) لانهم يوابانفسكم بل (تذكروا
نعمة ربكم) في تضييرها وتضيير الریح والجرو في تضيير النفس الاعمال (اذا استويتم عليه
و) لا تقربوا ذلك الى قوةكم بل (وقولوا سبحان الذي هزلنا هذا) من ان يشارك
في القدرة (و) نحن وان كانا واجه من القدرة (ما كاله مقربين) اي مطيقين وكذا
الانسان لا يطبق العمل بنفسه اذ لا تليق له نفسه ولا يرتفع الصكسل ولا سائر العوارض
والعوائق ولا تصفوه الاعتقادات ما لم يقم له ربه عليه البراهين او يكشفه عن الهب
والشبهات (و) لا بد لنا من مركوب آخر يسهل السير الى الله (ما لي ربنا المنقلبون)
فعلهم بما ذكر ان الرب ليسوا بحمل الاستزاء بل هم اولى به فيما استمزوا به (و) في غيره اذ قد
(جعلوا له من عباده جزءا) حيث قالوا بولادته لاملاتكة ولعزير وعيسى عليهم السلام والولد
جزء ابيه فلوا يمكن ان يكون له جزء لم يكن مستهانا بالعبودية ففيه كفر من جهتي التجزئة
والاستهانة (ان الانسان لكن نور مبين) وقد ضوا الى ذلك الالهة بالانوة من جامع تفضيل
الانسان عليه باعطاء الذكورا تخذ مما يخلق ذكورا كعزير وعيسى عليهم السلام (ام اتخذ
عما يخلق بنات) وفي قوله عما يخلق اشارة الى ان المخلوقة تنافي الولادة (واما فاكم) فضاكم
على ذاته (بالبنين) لولا هذا التفضيل بالبنين على نفسه كفي بالبناء اهانة في عرفهم لانه
جرت عادتهم انهم (اذ ابشرا حدهم) بالانثى وهي بشارة (بما ضرب للرحمن مثلا) لان الولد
يمائل الاب وكفى به هذا القليل له اهانة (ظن) اي صار (وجهه مسودا وهو نظيم) اي
متملي بالحزن (ا) يجعلونه مثل من لا كمال له اصلاتارة كالاصنام (و) مثل (من) لا كمال
له في ذاته لكنه يستكمل بالفرد (يشوق في الحلية) اي الزينة (و) اكن لاجرة به مع
فوات لكمال الحقيقي اذ (هو الخصاص) اي المناطرة (غير مبين) ما في قلبها تصور عقلاها
فقد جهتم اكل الموجودات مثل هذه المواضع (و) سبب ذلك انهم (جعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن) الذين جهتهم اكمالهم وكلام رحمة العامة بنانه فخلوهم (امانا) من غير
دليل (اشهدوا خلقهم) فراء وفيهم ما للنساء (سنتكذب شهدتهم) لتلاينكروها عند
السؤال (و) ذلك لانهم (يوشكون) عنها لاجلة ثم ان من جلة ما يوجب الاستزاء بهم
انهم عبدوا الملائكة مع اعتقادهم هذا النقص فيهم (و) تمسكوا في عما تمم عن شيتة انه اذ
(قالوا لوشاء الرحمن ما عبدناهم) وانما استدلوا بذلك لانهم (ما لهم بذلك) اي بطريق
الاستدلال (من علم) لانه انما يتم لو كانت مشيئة امر او انما يقولون بذلك تخمينا لا اعتمادهم
(انهم الايخرون) اي يقولون بالتضمن في ككل مكان آتيناهم على ذلك دليل لا عقليا
(ام آتيناهم كتابا) يدل على ان مشيئته امره وهو ان كان (من قبله فهم به مسكون) مع
انه قابل للتسخ لتعلقه بالعبادات الشرعية لا دليل لهم عقل ولا نقل قابل للتسخ ولا غير قابل
(بل) محض تقليد الجهال اذ (قالوا اما وجدنا آبانا على امة) اي طريقة (و) لاجلنا

ينصب اي يسلا وشر
قوله عز وجل وزد على
أعقابنا) يقال زد فلان على
عقبه اذا جالبتفه فزدد
سبيله حتى يرجع ثم قيل
لكل من لم يظفر بما يريد
على هتبه (قوله عز وجل
تصير يدينك) اي اقبنت
على شجرة من الارض اي
ارتفاع من الارض يدينك
ويقال انما ذكر البدر
دلالة على خروج الروح منه
اي تصير يدين لروح فيه

في سلوك طريقهم الى دليل يهدينا (انا على آثارهم مهتدون) اتم من هداية دلائلكم
 (و) ليس هداية يدع منهم اذ (كذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير) لاهلها يحضونهم
 العذاب على ما هم عليه (الاحمال متروها) اي متنعوها الذين لا يقرعون للاستدلال بالدلائل
 لاشتغالهم بشهواتهم (انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون) سوا حصلت فيها
 هداية ام لا تجزمكم للهداية في اقتداء الآباء منكم بديع (قل) في رده هذه الزيادة (ا) تهتدون
 بطريقهم (ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم) ان كان لهم هداية (قالوا)
 لانسلم ان في طريقك هداية فضلا عن ان يكون اهدى (انا بما ارسلتم به كافرون) وقد اقتدوا
 بمن كفر برسلنا (فانقمنا منهم) مع شكهم في كونه هداية وهو لا تخبرونوا بكونه هداية
 (فانظر كيف كان عقوبة المكذبين) هل هي عقوبة اهل الهداية ام عقوبة اهل الضلال واذا
 اخذوا مع الشك في كونه هداية فع الجزم بذلك اول بالمواخذة (و) ان اصروا على
 الاقتداء بهم بعد العلم بالاقتداء بهم لكونهم آباء فاولى الا بما لا اقتداء ابراهيم اتفقا وقد ترك
 الاقتداء بآبيه وقومه فاذا ذكر (اذ قال ابراهيم لآبيه) مع تقدمه عليه (وقومه) مع كثرتهم
 وتقدم جماعة منهم (انقبراه) مصدر بمعنى برى (عما تعبدون) اي من جميع معبوديكم
 لانهم يضلونني (الا) معبودكم (الذي فطرنى) فاني لا ابرأ منه خوف اضلاله (فانه سيدين)
 الى تحصيل الكمالات ودفع النقائص (و) لي يجعل الله هذه الكلمة مردودة عليه بحيث
 لم يقبلها احد من اولاده بل (جعلها كلمة باقية في عقبه) فلا بد من عقبه من يتكلم بها
 فيسمعها منه الناس (انهم يرجعون) الى مقتضاها الكون المحجوبة في افادة الهداية لكونهم
 لم يشغلوا بتجربتها (بل) اصروا على كفرهم اذ (متع هؤلاء آباءهم) على كفرهم بما يهدى
 للاصنام فعند ذلك من تجربة الكفر بافادتها الامتداد ذلك مدتمدينة (حق جهنم الحق)
 اي فوائد الهداية التي لا تبطل بعراض (ورسول صبين) لها واضرت تلك الهداية وعبادة
 معبوديهم (ولما جاءهم الحق) اي الامر الثابت الذي لا يمحى عنهم رده من الخلق على ذلك
 (قالوا هذا) الكلام (سحر) يرى الشيء على خلاف ما هو عليه (و) لو وقع لقلوبنا صدقه
 لانؤمن به (انا به كافرون وهالوا) كيف تؤمن به مع نزوله على من لا عظمت له (لولا نزل هذا
 القرآن على رجل) كامل (من القرينين) مكة والطائف (عظيم) فيها بالمال والجاه مثل الوليد
 ابن المغيرة أو عروة بن مسعود الثقفي ولم يعلموا ان الشرف الحقيقى التجلي بالكمالات القدسية
 دون الزخارف الدنيوية (اهم يقسمون رحمت ربك) الخاصة التي هي النبوة فيعطونهم من
 شأوا لمن شاء الله وليس اهم ذلك في أدنى الامور اذ (لمن قسمنا بينهم معيشتهم) التي تقعون
 بها (في الحياة الدنيا) التي لا فضيلة لها لو لم تكن مزرعة الآخرة (و) لا يعدمنا رفع
 بعض الناس على بعض بفضيلة النبوة ليتخذ بعضهم بقتيتهم ضربة باستعمالهم ما يامرهم وقد
 (رفعنا بعضهم فوق بعض درجات) في تلك المعيشة (ليتخذ بعضهم بعضا ضربة) اي
 ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فينتظم أمرهم (و) اذا كان هذا في أدنى الامور وهي

ويقال يدينك أي يبدعك
 والبدن الدرع (قوله عز
 وجل نقادر) نبقى وقترك
 وتختلف يقال غادرت كذا
 وأقدرته اذا خلقتة ومنه
 معنى القدير لانه ما تخلقه
 السبول (قوله نكرا) أي
 منكرا (قوله عز وجل نزل)
 النزول ما يقام للضيف
 ولاهل العسكر (قوله عز
 وجل نهى) عقول
 واحدها نهية (قوله عز
 وجل ليعرقنه) يعنى بالنار

الاموال فاعلاها وهي التوبة اولى اذ (رحمت ربك) وهي التوبة (خير مما يجمعون) من
 الاموال التي يفضيها بعضهم بعضا مضرىا كيف (و) لو كان المال منصبا شريفا لم يعط
 العبيد ولا الاعداء لكنه (لولا) كراهة (ان يكون الناس امة واحدة) متفقة على الكفر
 باقه (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن) لتكثير النعم عليه مع كفره بالنعم فيزداد عذابا (ليوتهم سقفا
 من فضة ومعارج) اي مصاعدا من فضة (عليها يظهرن) اي يرتقون (وليوتهم ابوابا) من
 فضة (و) فجعل لهم فيها (سررا) من فضة (عليها يتكئون) فجعل لهذه الاشياء فوق الفضة
 (زخرفا) اي زينة من ذهب وجواهر (و) لادلالة في شيء من ذلك على فضيلتهم لانه (ان كل
 ذلك) اي لاشي من ذلك (لما) اي الا (متاع الحيوة الدنيا) التي تم الخاصة والعامه فلا
 خصوصية لها فيها بحيث يدل عدمها على عدم منصب النبوة (و) انما الذي يدل عدمه على
 عدم النبوة التقوى اذ (الاخرة عند ربك للمتقين) فالنبوة انما تكون لمن كمل تقواه سواء
 كانت عنده الدنيا ام لا وانما كانت الزينة الدنيوية احق بالاعتكاف لانها تتغير نظلة الاهوية
 المانع من رؤية الحق بحيث يصير صاحب العشى (ومن يعش) فيقبل (عن ذكر الرحمن)
 المانع من تمكن الشيطان بالقلب (تقبض) اي تقدر (له شيطانا) ليلزمه (فهو قرين)
 في كل ما توجه اليه (وانهم ليصدونهم عن السبيل) الموصلة الى الله والى السعادة الابدية
 بارادة الاهوية المضادة منافع حاضرة وان ضررها متوهم والمنافع الاخرية امور موهومة
 (ويحسبون) اعماهم (انهم مهتدون) الى الكالات الحقيقية ولا يزالون على هذا (حتى اذا
 ساءنا) قادرنا غاية عداوته وصدده عن السبيل (قال يا ليت) اي يا ايها المتقى تعال فانى اتقى لوان
 (ينى وينك بعد المشرقين) اي بعد ما بين المشرق والمغرب اذ يخاف فيمادونه ان يؤزق
 فوعان التأثير المضر (فبئس القرين) انت اذ لا يتوقع منك التأثير بالنسبة ابدا قال تعالى
 هذا التقى انما كان يتفهمك قبل هذا اليوم (و) ليكن (ان يتفهمكم اليوم اذ ظلمتم) بقبول
 مادعاكم الشيطان اليه من غير اكرام ولا شبهة يعتد بها فضلا عن حجة فلا يتصل عنكم
 العذاب ولا شيا منه (انكم في العذاب مشتركون) وانما كان يتفهم من كان يسمع
 الزواجر عن الهوى ويصبر ضارها لكن الشيطان جعله عن ذلك اصم وقد كان قبله اعى
 (أ) تزيل صممه (فانت تسمع الصم او) تزيل عماه فانت (تهدى العمى) ان امكنك
 ذلك في حق من لا يعاد فكيف تسمع وتهدى (من كان في ضلال مبين) من العناد بحيث
 ان دعوته الى الهداية عادلك فلا يترا كونه مالم تنصر عليهم بالعذاب فان تاخر نصرتك عليهم
 (فاما الذين بن) اي فان تحقق توفيقنا اليك قبل تعذيبهم (فانا) انصرك بهدوتنا
 (منهم منتقمون اوزيرتك) في حياتك (التي وعدناهم) من العذاب فلا يعاد (فانا عليهم
 مقتدون) ولا نخطب الوعد مع القدرة عليه فانتقم منهم يوم بدر واذا تحقق ما وعدناهم
 على تكذيبك فهو دليل صدقك (فاسمك بالذى اوحى اليك) كيف ولولا ذلك لوجب
 الاستمالة به لاستقامته (انك) في جميع امورك (على صراط مستقيم) كامل

وصرقته ببردته بالمبارد
 (قوله عز وجل تكسوا
 على رؤسهم) معناه اثبت
 الحقة عليهم ونكس فلان
 اذا استل رأسه وارتفعت
 وجلاه ونكس المريض
 اذا خرج من مرضه ثم
 عاد الى مثله (قوله عز وجل
 نشورا) اي حياة بعد
 الموت (فممكن لهم حرما)
 اي نسكنهم وقبعله مكانا
 لهم (قوله عز وجل نعمركم
 ما ينذكر فيه من تذكر

الاستقامة من كل وجه (و) لولم يظهر استقامته لوجب عليك متابعتها لاختصاصه بشرف
 الابهاز وليس هذا الشرف بحيث لا يتعداه بل (انه لذكر) أي شرف (الآن ولقومك
 و) لوتر كتم هذا الشرف فلا تسلمون رأسا برأس بل (سوف تستلون) عن تركه كيف
 (و) ليس فيه ضرر ترك عبادة من يتوقف رحمة الله على شفاعتهم لانه انما يتحقق لو أمر
 الله بعبادتهم (استل) أم (من أرسلنا من قبلك من رسلا ما جعلنا من دون الرحمن) لوصول
 الى كمال رحمة (آلهة يعبدون) وكيف نرسل رسولا لعبادة الف غير (ولقد أرسلنا
 موسى) لمنع عبادة الف غير واعتقاد الهية ولو ادعى أحد ذلك لم يكن له آية البتة وكان
 ارسال موسى (باياتنا) المسدقة له (الى فرعون) لينهاه عن الاستعباد (وملائكته)
 لينهاهم عن العبادة فلم يترك جانبيا يوم الرخصة من وجهه (فقل اني رسول رب العالمين)
 لبيان ان لا يستحق العبادة غيره وليس لاحد سوا الله استعباد لان الحق الربوبية المطلقة
 وكانوا يعبدون فرعون من غير دليل وطالبوا موسى بالآيات مع ظهور دلائل التوحيد
 (فلما جاءهم باياتنا اذ هم منها يصدون) لم يكن ذلك اقصورها بل (ما نرى من آية
 الاهى اكبر من آياتنا) السابقة عليها (و) اكدنا دلالتها على صدقه اذ (أخذناهم
 بالعذاب) الدينوى في ضمنها كالتنين والظوفان وغيرهما مما يطبى الى الرجوع ولا أقل
 من رجائه (لعلهم يرجعون و) مع ذلك لم يرجعوا بل (قالوا) حال التجاهل الى موسى
 (يايه الساحر) باثبات الآيات والعذاب (ادع لنا ربك) بزعمك متوسلا اليه (بما عهد
 عندك) من ان لا يعذب من آمن بك ليكشف عنا العذاب فانه اذا كشفه عنا (اتنا
 له تدون) بما تزعم انه الهداية (فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكرون) أى فاجأ
 نكثهم للعهد ومن غير تأخير (و) للاعتذار عن النكث (فادى فرعون) بنفسه اذ لو
 كان غيره ربما اعترض عليه (في) مجمع (قومه) لانهم اذا اتفقوا عليه لم يمتد بمخالفة
 من عداهم (قال يا قوم) الذين حقهم ترجيح قولى لو عارضه شئ أو دات آيات موسى على
 صدقه فقد ظهر كذبه في قوله انى رسول رب العالمين لخروج ملك مصر عن ربوبيته (ليسرى
 ملك مصر و) ليس باعتبار الظاهر فقط بل فى الباطن أيضا اذ (هذه الأنهار) انهار
 النيل ومعظمها انهار الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تيس (تجرى من) أمرى الى
 حيث شئت فهي (تحقى) أى تحت ربوبيتى فى الباطن أيضا (انتم كرون ذلك وهو
 محسوس) فلا تبصرون) ثم ان رسول رب العالمين يجب ان يكون أعز الخلق وخيرهم
 اهوا عز وخير منى (أم أنا خير) بهذه العزة وهذا الملك (من هذا الذى هو مهين)
 ليس له شئ من الملك ولا يعزه الناس (و) ليس فيه ما يوجب العزة من اكمال البيان ذ
 (لا يكاد يبين) شيئا من مقاصده لتلغ فى لسانه ثم ان الرسول المكرم لا يخفى من زينة وحشم
 بقدر عظيمة المرسل (فلولا انى عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين)
 يعينونه ويصدقونه (فاستخف قومهم) أى تلبس على قومهم بهذه المغالطات طلبا لظفهم

و جاءكم النذير) قال قتادة
 احتج عليهم بطول العسر
 وبالرسول صلى الله عليه
 وسلم وقد قيل النذير
 الشيب وليس هذا القول
 بشئ لان الحجة تلحق كل بالغ
 وان لم يشب وان كانت
 العرب تسمى الشيب النذير
 قوله عز وجل نحاس
 ونحاس أى دخان قوله
 عز وجل والقلم قيل
 النون الحوت والجمع النيان

في طاعته (فاطاعوه) وان لمهم الخروج عن طاعتنا سببنا نكث اليهود (انهم كانوا قوما فاسقين) عن طاعتنا ولا ثم ازدادوا فسقا حتى اغضبونا (فلما اسفونا) أي اغضبونا بطاعة عدونا وقبول مخالطاته بلا دليل وتكذيب موسى وآياته وندائه بالسحر ونكث اليهود (اتقننا منهم) في الدنيا (فاغرقناهم اجمعين) لاستغراقهم في بحر الضلال (جعلناهم سقفا) أي جهة لله الكين بعدهم (ومثلا) أي عبرة (للاخرين) أي الناجين ولولا أحد الامرين كان الاولى تأخير هذا بهم الى يوم القيامة لئلا يخفف عنهم بالعذاب الدنيوي عذاب الآخرة (و) كما استخف فرعون قومه فاطاعوه استخف عبد الله بن الزبيرى قومك فاطاعوه مع ضعفه فانه (ما ضرب ابن مريم) أي جعله ابن الزبيرى (مثلا) للاصنام التي تصير حسب جهنم لكونها معبودة ادعبدته النصارى (اداقومك معه يصدون) أي يغضبون فرحا ويعرضون عن دلائك بمجرد هذه المغالطة (و) غاية ما قرروا فيها انهم (قالوا آلهتنا) التي هي حسب جهنم عندك (خير ام هو) ولا شك انه خير عندك فاذا جوزت في الخير كونه حسب جهنم ففي الدون أولى فلا عبرة لقولك وهو مع هذه المغالطة كلام في غاية السقوط لانهم (ما ضربوه) مثلا ليكون ناقضا (لك الاجدلا) بطريق المغالطة لتطهر الفرق بين المقيس والمقيس عليه اذا الاصنام لا تتألم بالنار ويزداد عابدها عذابا وعيسى يتألم بالنار مع ان غاية كونه معبودا انه سبب وهو انما يؤزر لولم يكن معه مانع وقد منع سبق العدة الحسنى لعيسى عليه السلام وهذه مغالطة من هذا القبيل رضى بها قومك لا لالزامك بطريق التعبيق (بل) بطريق المعاطاة اذ (هم قوم حدمون) ثم انه وان كان خيرا من الاصنام لم يكن فيه شئ من الالهية (ان هو الاعد) غاية كماله انا (انصنا عليه بالنبوة) وجعلناه في كمال نبوته (مثلا) أ- كالمثل السائر (لبني اسرائيل) فاتخذوه الها (و) لالهية بذات بل غاية الملكية التي يجوز عومها للناس بحيث (لوتشاء لجعلنا منكم ملائكة) مع كونكم (في الارض) كانوا (يخافون) أي يكونون بدلكم وكيف لا يكون ملكية (وانه اعلم لاساعة) أي من اشراطها ينزل بقرها والبشر المحض لا يبق الى هذه المدة لكن هذا البقار بما يوهم الهية (ولا تترون بها) أي على كنهه ففعلونها الهية (و) لا تتبعوا أهل ملته في ذلك بل (اتبعون) في القول بنبوته وصيرورته الى الملكية (هذا صراط مستقيم) لتوسطه بين افراط القول بالهية وتقرير القول بكونه ولذا الزنا (ولا يصدنكم الشيطان) عن هذا الصراط بانكم خالفتم اجماع من تقدم لان أهل ملته يقولون بالهية ومخالفة يقولون انه ولد الزنا (انه لكم عدو مبين) يا مكرم اتخاذا شريك الله أو باسما تبي (و) كيف تأخذ بقول أهل ملته مع مخالفتهم مانص عليه فانه (لما جاء عيسى بالبينات) المناقية لقول أعدائه ليدع الالهية لنفسه بل النبوة اذ (قال قد جئتكم بالحقمة) لا يبين لكم الحقائق التي لم تظهر من كتب الاولين (ولا بين لكم بعض الذي تخفون فيه) فيكفر فيه بعضكم بعضا (فاتقوا الله) ان تكفروا برينا وتقولوا ما يؤدى بكم الى الكفر

وقيل هو الموت الذي صحت الارض وقيل النون الدواة (قوله عز وجل تقر في التاقور) أي تنمخ في الصور (قوله عز وجل النعوس زوجت) أي جهت مع مقارنتها الذين كانت على رأيسهم في الدنيا (قوله عز وجل لعله) أي هبة يعنى ان اليهود هبتم من الله تعالى للنساء وفريضة عليكم ويقال لعله أي ديانة يقال ما فعلت أي ما ديتك (قوله عز وجل نسيانسيا)

(واطيعون) بما أمركم به من صواب الاعتقاد والعمل وان كان فيه نسخ ببعض الاعمال فلا بعد فيه (ان الله هو ربكم) فله ان يامركم امر او يامرنا بخلاف ذلك (فاصدوه) فيما يامركم به فصرح بنى الهيئة نفسه واستحقاقها للعبادة وقال كما قلت (هذا) أى القول بنونى دون الهيق وكوفى ولد الزنا (صراط مستقيم) لا افراط فيه بالشرك ولا تفريط باستماتة الانبياء عليهم السلام واذا كان هذا قول عيسى فلا عبرة بما قاله من مخالف صريح نصله لان حجية الاجماع انما تثبت بالكتاب والسنة فلا عبرة بما قاله من مخالفهم وان اتفقوا على ان الصواب لا يخرج من اقوالهم يجوز احداث قول آخر في الاصح على انه اختلاف لاسننه (فاختلف الأحزاب) اختلافا نشأ (من بينهم) لان قول الله تعالى ولا من قول عيسى عليه السلام فيجوز احداث الزائد بخلاف على ان الاجماع انما يعتد به لو لم يكن أهل ظالمين بالعناد اذ لا يجوز الاخذ بقولهم لانه موجب للتعذيب (فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم) أى مؤلم بنفسه لولا فيه جهنم من شدة الاهوال وكثرة القضايح وظلمهم بترك النظر في الدلائل العقلية والنقلية (هل ينظرون) لظهور الصواب ولو كانوا طالبيه (الا الساعة ان تأتيهم) مينة لهم الصواب اذ لا يعارض ببيانها شئ ولا يعرض له شبهة لكنه لا يقبل لانه انما يستفيد من كان مؤمنا به قبلها ولا يأتى لتتطرى الساعة ذلك لانها تأتيهم (بغتة) لا يكون اتيانها كسائر الامور المفاجئة مع نوع من الشعور قبله بل بحيث (هم لا يشعرون) بها بوجه من الوجوه وظهور الصواب وان كان ملذا ههنا يتقلب مؤلما من حيث ظهور انطافيه وهو وان كان ملذا قبل ظهور حاله فهو كالمخلع يتقلب مؤلما هناك اذ (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو) اذ كان بعضهم يدعو بعضا الى لذات تنقلب هناك الا ما (الالمقين) فانهم لم يدعوا بعضهم بعضا الى ما يتقلب ملذا هناك لم يرزل تلذذهم بجلتهم بل يزداد كالذى كان على الصواب ههنا يتلذذ بصوابه هناك كروكيف تصكون بين المتقين عدوة مع ان مادون التقوى وهو عبادة الله مع الايمان والاعتقاد اشرائع رافع لآلام موجب لانواع الملام اذا ما رفع الآلام فلا تبه يقال لهم (بعباد) الذين عبدوني (لاخوف عليكم) من الآلام (اليوم) بالنسبة الى الحلال والاستقبال وان كان يوم الشدائد والاهوال (ولا انتم تحزنون) بالنسبة الى الماضى بما قصرتم وانما خصتم بذلك من بين عباد سائر الامم لاختصاصكم بالايمان والاسلام لانكم (الذين آمنوا) فى الباطن (باياتنا وكانوا مسلمين) أى منقادين فى الظاهر وكيف لا يكون ذلك سبب دفع الآلام مع انه سبب دخول الجنة (ادخلوا الجنة انتم وأزواجكم) وان قصر ايمانهم واسلامهم من تصور عقلهن لكن يتبعنكم تكميلا لسروركم اذ بهن (تجبرون) أى تسرون من كل وجه وقد اريد كمال سرورهم لذلك (بطاف عليهم بخصاف) أى قصاع (من ذهب) مملوءة بالوان الاطعمة (وأكواب) أى كيزان لاعرا المملوءة بتانواع الاشربة (و) لا يقتصر على ذلك بل (فيها) جميع (ما تشبهه الانفس) من الاصوات الحسنة

النسب الشئ المحقر الذى
اذا التى نسي ولم يلتفت اليه
(باب الواو المفتوحة)
(قوله عز وجل ويل) كلمة
تقال عند الهلكة
وقيل ويل واد فى جهنم
وقال الاصمعي ويل قبوح
وويل استسفاره وويل
ترجم (قوله تعالى واسع)
أى جواد يسع لما يستل
ويقال الواسع المحيط بعلم
كل شئ كما قال وسع كل
شئ علما (قوله تعالى واد)
أى تقى وادأجيب (قوله

والروائح الطيبة (وتلذذ العين) من الجواهر الشريفة والصور الجميلة فيصنع لهم أنواع
 الملاذ (و) لا يتكدر بتوهم الانقطاع اذ يقال لهم (انتم فيها خالدون) لا تخافون زوال شئ
 منها كيف ولا يتقطع ثواب الاعمال المتناهية (و) لذلك يقال لهم (تلك الجنة) وان
 كانت هي (التي اوردتوها بما كنتم تعملون) فليست بقدر اعمالكم اذ (لكم فيها ما كفته
 كثيرة) أي كثره غيره تناهية لا يمكنكم كل جميعها بل (منها) أي بعضها (تأكلون)
 وكيف لا يكون الاخلاء بعضهم لبعض عدوا ولم يكونوا متقين مع انهم بعد ذبون بالنار على
 معاصي صلواهم من خلتهم سيما الكفر (ان المجرمين في عذاب جهنم) بدل لذات الجنات
 للمؤمنين (خالدون) خالدوا المؤمنين في لذات الجنات والعذاب وان لم يتزايدت ايد الجنات
 يكتفي فيه كونه (لا يفتر) أي لا يخفف (عنهم) لا يرجون تحقيقه اذ (هم فيه مبلسون
 وما ظنناهم) بتبديل لذات الجنات بهذا العذاب المخلد على أعمال قليلة (ولكن كانوا)
 بتلك الاعمال سيما الكفر (هم الظالمين) لانهم عادوا الله والملائكة اذ ظفروا بعدوه قتله لكن
 القتل ههنا فحاجة معوض بهذا العذاب (و) لكحل ظلمهم لا يجدون هذا القتل المعوض
 عنه وان تشفعوا فيه يقابلهم بالعذاب اذ (نادوا يا مالك) سئل ربك أن ينزل بنا ما يفعله
 الملوك باعدائهم من القتل (ليقض علينا ربك) بقضاء الملوك باعدائهم (قال) انما لا يفعله
 لانه نجاة ولا نجاة لكم (انكم ما كنون) في عذابه وكيف لا تمكثون فيها وقد كفرتم
 بما لا ينقطع من الحق فانا (القد جئناكم بالحق) من الاعتقادات التي لا ينقطع معتقدها
 (ولكن أكثركم) قطعوا اعتقادهم عنها اذا أكثركم (اللعن كارهون) لصعوبة اعتقاده
 عليهم لخالفته ما لو فهم ولكن لا وجه لكرهته بعد قيام الدلائل على حقيقته أترددوا في
 حقيقته (ام ابرموا) أي قطعوا (امرا) لا ينقطع من الاعتقاد الفاسد فواتر دوا
 أو جزموا (فانما يرمون) أي قاطعون بالعذاب عليهم أي يحسبون ان لا يؤاخذهم على
 الاعتقادات لكونها باطن والملوك لا يؤاخذون بها (ام يحسبون اننا) انما يؤاخذهم
 بها لعلناها لكن لانعلها لانا (لا نسمع سرهم ونجواهم) ما يباحي به بعضهم بعضا (بلى)
 نعمها (و) تشهد عليها الملائكة اذ (رسلنا اليهم) حاضرون ولا يحسبون تغليبهم اذ
 (يكتبون) ما يجري على لظواهرهم وبواطنهم فان زعموا ان هؤلاء الرسل اولاده فان أنكرتم
 ولديتهم كتبوا عليكم (قل) انما يكتبون ذلك لو كانوا اولاده لكنهم ليسوا كذلك (ان كان
 للرحمن) الذي يرحم باعطاء الاولاد والاموال وسائر النعم وغيره (ولد فانا اول العابدين)
 أي السابق في عبادته لانه رضى أكثر مما رضى غيره فانا اول بطلب مرضاته التي لا تكمل
 الا برضا اولاده الذي لا يتمهون عبادتهم لو كانوا الكثر لو وجدوا الكفاة فوق عالم الاجسام
 فانه تنزه (سبحان رب السموات والارض رب العرش) المحيط بالاجسام (عما يصفون)
 من انه ولد في عالم الاجسام مع انها احسن الموجودات (فقد هم يحوضوا) في باطلهم
 (ويلعبوا) بدينهم (حق يلاقوا يومهم الذي يوعدون) جزائهم على خوضهم ولعبهم

عز وجل أمه وسطا) أي
 عدولا خديرا (قوله تعالى
 وجهي في الدنيا والآخرة)
 أي ذابها في الدنيا بالنبوة
 وفي الآخرة بالنزلة عند
 الله والجاه والوجه المنزلة
 والقد رعا (قوله عز
 وجل وجه النهار) أي
 أول النهار (قوله الوسيلة)
 أي التربة (قوله تبارك
 اسمه وبالأمه) أي طاقبة
 أمه في الثمر والربال
 الوخامة وسوء العاقبة

وكيف يكون له في عالم الاجسام ولد (وهو الذي في السماء وفي الارض اله) فلا كان له خلقة
 ولد اجتمعت الهيته بالهية وهو موجب للفساد (وهو الحكيم) المدافع للفساد الآن
 يخفى عليه لكن لا يخفى عليه لانه (العليم) لو لم يكن فيه فساد للاتفاق بينهما لكان فيه
 قصور الولاية لكن (تبارك) أي تعظم بكال الولاية (الذي له ملك السموات والارض وما
 بينهما) سيظهر كمال ذلك يوم القيامة وانما خفي على من خفي لخفايته اذ عنده علم الساعة و
 لا يكتفه في معنى الجلي اذ لا بد من الرجوع الى من هو له لكن (اليه) لا الى غيره (ترجعون و)
 ان زعموا ان اختصاصه بالرجوع اليه لكونه اعظم ومن دونه وان لم يلائم الحكيم
 الشفاعة عنده يقال (لا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة) عنده (الامن شهد بالحق)
 على نفسه فلم يدع الهية نفسه (وهم يعلمون) حال المشفوع له انه موحد (و) الافكيف
 يشفع للمشرك بالله مع علمه بان الشرك لا يخلق شيئا والله تعالى خالق الكل فانك (لئن سألتم
 من - لمقهم ليقول ان الله هاني يؤفكون) أي يصرفون الى القول بانه يشاركه من لا يخلق شيئا
 (و) لو شهدوا بتوحيد المشركين لا يملك كون ان يدعوا (قبلة) أي قول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم (يارب) أي يا من رباني فجعلني أكمل منهم فلا يعارضون قولي بقولهم
 (ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) بالتوحيد والرسالة واليوم الآخر هذا على قراءة النص وقرئ
 بالجر على تقدير ولا يملك كون دفع قبلة على نية المضام وبالرفع على حذف الخبر أي قوله
 المذكور دافع لشهادتهم فان اصرروا بعد هذا البيان (فاضغ) أي اعرض (عنهم وقل)
 للباس عن مجادلتم (سلام) اودعكم به وهم وان كانوا بحيث تهجز عن تعليمهم (فسوف
 يعلمون) ماتقول لهم فانهم نعم والله الموفق والملمم والممد لله رب العالمين والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الدخان) •

سميت به دلالة آيته على انه جراه غشيان اذ خضت النفوس الخبيثة بصائر قلوب أهلها
 وأرواحهم ولذلك رأوا الدلائل شبهات الشيطان وجعلوا المميز بينهم ما مجنونوا وان القرآن
 كاشف عنه ككشف الدخان المحسوس عنهم (بسم الله) التجلي باسماته الحسنى في كتابه
 سبحانه مقطعات فواتح سورة (الرحمن) بانزاله في ليلة مباركة للاذكار الصالح لافعال العامة
 (الرحيم) بتفريق كل امر حكيم فيه برحمته الخاصة لتكميل الخواص (حم) أي افسم
 باسمي الحكيم المتين أو الحميد المجيد أو الحبيب المقيت أو الحنان المنان (والكتاب المبين)
 مقتضيات اسمائه الحسنى (انا انزلناه) لان اسمه الحكيم يقتضى انزال ما يتضمنه الحكمة
 على من يستدلها والمتين يقتضى انزاله لتقوية العقولية والحميد يقتضى اظهار كلاله بالظواهر
 الكاملة الموجبة أقصى الحماد والحميد يقتضى تمجيده اعتقادا وعملا ولا يتأني الا بانزاله
 والحبيب يقتضى انزال ما يكتفي في اقامة الدلائل ورفع الشبهة والمقيت يقتضى انزال ما يصير

يقال ماويل وكلاويل
 أي وشم لا يستتر أو تضر
 عاقبه والويل والوخيم ضد
 المرى (قوله تعالى وقر)
 أي صم (قوله وكيل) أي
 كليل ويقال كاف (قوله
 عز وجل وجبت) أي
 خافت (قوله عز وجل
 ولايتهم) والولاية بفتح
 الواو والنصرة والولاية بكسر
 الواو والامارة مصدر وليت
 ويقال هم الفئتان بمنزلة
 الدلالة والدلالة والولاية

قوت الارواح والقلوب والحنان يقتضى ما يوصل الى الرحمة الاخرية والمثان يقتضى المنة
 باقادة السعادة الابدية والنجاة عن الشقاوة الابدية (فليس له) اذا سمع الحكيم يقتضى نوع
 ستر اجهل للتكليف والمثان يقتضى تقوية الباطن اذ لا يستد بتقوية الظاهر وحده والشئ انما
 بمعلوم حسنه الباطن والمجد الباطن اكمل من الظاهر والكفاية تقتضى تعميم الظاهر
 والباطن والقوت الروحاني الباطن اتم ولطف الحنان المثان انما يتم لوعم الباطن (مباركة)
 اى كثيرة الخير تناسب الحكمة التي هي الخير الكثير والمثان زيادة في القوة التي هي الخير
 الهض والكالات التي يمد عليها خيرات كلها والمجد اعظم ابواب الخير والكفاية انما يعتد
 بها لو كانت من كرامة الخير والقوت الروحاني خير من الجسماني والحنان المثان لا تختص كرامة
 خيرهما فهي تناسب هذه الاسماء كلها (انا كما منذرين) من خالف مقتضى الحكمة وقوة
 الدلائل واختار المذام وتذلل للهوى والغضب ولم يكتف بهداية الله ولم يقتد وحده بقوت
 معارفه ولم يستوجب تحضنه ومنه وكيف لا تكون مباركة مع ان (فيها يفرق) اى ينصل
 مما اجل في الالواح العلية (كل امر حكيم) تقتضيه الحكمة على وجه منين محمود وعند
 ارباب المجد محسوب عند الحكمة تقضات بها ارواحهم ويرحم بها قلوبهم ويعين بها على
 تقوسهم وانما كان كذلك لكونه (امر من عندنا) بمقتضى هذه الاسماء يفصله الملائكة
 المتعلقة بهذه الاسماء بعد نزولهم الى الارض بارسالنا (انا كما مرسلين) اجل الملائكة
 اصالح العباد بجر ائيل عليه السلام لعظم رحمتنا لكونها (رحمة من ربك) التي عمت
 رحمة كل شئ لكن يخص كل شئ بقدر استعداده (انه هو السميع) لدعوة حقائق الاشياء
 بمقتضياتها (العليم) بمقادير قابلياتها ولا يعد عليه الارسال والانزال والظهور بهذه
 الاسماء لانه (رب السموات والارض وما بينهما) تعلمون ذلك (ان كنتم موقنين) اى
 اهل اليقين من الاستدلال بالاثرة على المؤثر او من المؤثر على الاثر وكيف لا يرسل اليكم ولا
 ينزل عليكم وهو (لا اله الا هو) وقد اشركتم ويظلم شرككم انه (يحيى ويميت) من
 غير تمناع ولونسبتم ذلك الى الاوضاع الفلكية التي لا تمنع فيها وجهتم كواكبها آلهة
 وجعلتموها قديمة بقول انه (ربكم ورب آباؤكم الاولين) الذين لا يخالون عن انسان كامل
 لا يبلغ اليه الفلكيات لكن لا يعرفون الكمال في حق الانسان (بل هم في شك) لا يعترفون
 هذا الكمال في الانسان ولا يدبرهم اذ لا يتفكرون في الحقائق بل (يلعبون) باهلها
 ودلائلهم لنسب ان ادخنة اهوية تقوسهم بصائر قلوبهم واوراحهم (فارتقب) اى تنظر
 لمجازاتهم (يوم تاتي السماء) من اسالك اطرها الموقع في الجوع العظيم الخيل (بذخ
 ميين) اى محسوس (يفشى الناس) من غلبة الجوع عليهم وذلك ان قريشا لما استعصت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها
 سنين كسنى يوسف فاصابهم الجهدوا كوا الجيف وكان الرجل يرى من الحنان ما يحول
 بينه وبين صاحبه فيسمع كلامه ولا يراه فيقال لهم (هذا عذاب أليم) على الكفر قبل يوم

أيضا الربوبية ومنه هناك
 الولاية لله الحق يعني يوم
 يتولون الله ويؤمنون به
 ويتبرون مما كانوا
 يعملون (قوله عز وجل
 وليجة) كل شئ ادخنته في
 شئ ليس منه فهو وليجة
 والرجل يكون في التوم
 وامن منهم وليجة وقوله عز
 وجل ولم يفتدوا من دون
 الله ولا رسوله ولا المؤمنين
 وليجة اى بطانة ودخلاء
 من المشركين يخاطبونهم

القيامة فيقولون (ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون) مقرون بالايمان عند كشف
عذاب القسط الا في النسخة قال تعالى (انهم الذي كرى) أي من أين يتذكرون هذا
الوعد عند كشف العذاب عنهم (و) لم يتذكروا الدلائل الرسول فانه (فنبأهم رسول
مبين) للعذاب الا كبر على الكفر يوم القيامة بالدلائل التي هي اعظم دلالة عليه من هذه
البليه فرأوا هامنه وسمعوها (ثم تولوا) أي عرضوا (عنه وقالوا) في الاعتذار انه
(معلم) يعلمه الشيطان هذه الشبهات ولا يدري انهم اشبهات وان يعلمه الشيطان لانه (مجنون
انا كاشفوا العذاب) المذكور عنكم زمانا (قليلًا) اظهار الاختلاف لكم الوعد (انكم
عائدون) الى الكفر بعد كشفه لكن تفعل ذلك ليكون حجة عليكم اذا طلبتم كشف عذاب
الانفة لانا فاقم منكم (يوم نبطش البطشة الكبرى) بطشة القيامة (انما منتمون)
أي مستقرون على اتقاكم بهم هذه الحجة (و) مما يدل على الاتقاكم يوم البطشة الكبرى بعد
الدخان انا (لقد فتنا قبلكم) بالسنين ونقص من الثمرات والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم (قوم فرعون و) لم يكن ذلك من الابتلاء العام لوقوعه عقب تكذيب
الرسول اذ (جاءهم رسول كريم) يستحي من الكذب فامرهم (ان ادوا الى عباد الله)
الذين استعبدوهم بطريق الغصب (ان) نافع (لكم) يدفع غضب الله عنكم
والاداء الى أداء الى الله لاني (رسول أمين) لا أطمع في استعبادهم بعد نزعهم من أيديكم
(و) نهاهم (ان لا تعلموا على الله) بانكار ربوبيته ودعوى الربوبية لانتفككم وتكذيب
رسوله وغضب عباده (ان) آتاكم سلطان مبين) أي حجة واضحة على ربوبية الله ونبي
ربوبيتكم وعلى رسالتي وعلى أن بني اسرائيل عباده الخاصة (و) مما يدل على ذلك هزكم
عن قنبي ورجعي مع قدرته عليكم في حق نبي ولا مانع في حق سوي استهانتي (ان) عذبت
بربي) لبعض منكم (وربكم) لينفككم من (أن ترجون) مع انه لا يعصم من افتري
عليه (و) لكن مكنتكم من ايذاتي لتضعف العذاب عليكم (ان لم تؤمنوا لي فاعزولون)
فان ايذاتي سبب تضعف العذاب عليكم فاذوه (فدعاربه) الذي ربا به بالنبوة ليربى به بالنصر
(ان هؤلاء) مع قرب شأنهم (قوم مجرمون) أي قاطنون على ترك الايمان فلا وجه لامهالهم
فقبل اذا طلبت مواخذتهم (فاسر بعبادي) أي اذهب ببني اسرائيل (ليلا) بحيث
يتم خروجهم قبل الفجر (انكم) بعد الفجر (متبعون) يتبعكم قوم فرعون فلو خرجتم
نهارا ادركوكم قبل ان تدخلوا البحر اما اذا خرجتم ليلا لم يركبكم ضرب البحر بالعصا
وصيرورته طريقا يسايركم العبور بسهولة (واترك البحر رهوا) أي مفتوحا لاجفة
واسعة ليدخلوه فيفرقوا (انهم جند مفرقون) وانما اهلكوا بالفرق دون نبي آخر لاجل
ملكتم لاعدائهم فانه أشد عليهم لذلك (كم) أي كثيرا (تركون جنات) أي بساتين
(وعيون) يفتي بها وبشرب منها ويقنم بالنظر فيها هذا في التفك والتزه (وفوق)
في القوت (ومقام كريم) مما قل من نية فتفتح بزنها وباسكل القوا كوا القوت فيها

ويؤدونهم (قوله عز وجل
واردهم) الذي يتقدمهم
في المائتين لهم (قوله
عز وجل ودود) أي حجب
أولياءه (قوله عز وجل
ومالهم من دونه من وال)
أي من ولي (قوله عز وجل
وجلون) أي شاتون (قوله
عز وجل واصبا) أي دائما
وقوله عز وجل وصلوه
قناه البيت وقيل ضبة
الباب (قوله عز وجل
ورقكم) أي فضلكم (قوله

(ونعمة) أي تنم بالسوان (كانوا فيها قاهين) أي متنعين تزكوا الكل (كذلك)
 من غير تغير فيها (و) لكن غير تاملا كما اذ (اورشناها قوما آخرين) قاموا على معاندتهم
 ومضادتهم لم يرفونهم بسبب ولا سبب لذلك لم يحزنوا عليهم حزن الواوئ على الموروث بل
 لم يحزن عليهم شيء (فسابكت عليهم السماء والارض) بخلاف المؤمن فان موته بسبب شراب
 العالم وكانت عبادته بسبب شرف موضعها من الارض ومصعدها من السماء كيف والحزن
 انما هو لقوت الخير ولا خيرة فيهم والا لانظرهم الله (و) لكن (ما كانوا منظرين)
 للتوبة (و) كيف يكون في موتهم حزن وبكاء وقد كان و جببالفرح الباقيين فانا (لقد نجينا)
 باهلاك قوم فرعون خيار الناس (بن اسرائيل) وفي فرحهم فرح الباقيين فرحاً كلياً
 اذ كان فرحهم بالصلاة (من العذاب المهين) وهو الاستخدام بأحسن وجوه الخدمة وهو
 أشد من الحسنى والنجاة (من فرعون) كافية في ذلك (انه كان عالماً) يستكبر على خيار
 الناس مع أنه (من المسرفين) في ابدانهم (و) انما كانوا اختيار الناس لانا (لقد اخترناهم)
 يجعلهم (على علم) فضلاويه (على العالمين) من أهل زمانهم (و) زدناهم اختياراً و تفضيلاً
 اذ (آتيناهم من الآيات) أي المعجزات والكرامات (ما يسه بلامين) أي حجة واضحة على
 أعدائهم فان زعموا ان تمثيلهم بقوم فرعون غير صحيح لانهم نفوا ربوبية الله وهو لا لم ينفوها
 يقال لهم (ان هؤلاء) ينفون دوام ربوبية الله عليهم لتفيم حياة القبر وحياة القيامة انهم
 (يقولون ان هي) أي غاية أمرنا (الاموتتنا الاولى) في الدنيا (و) ان كان بعدها
 حياة (ما نحن بنشرين) فان ادعيتهم هناك عذاباً (فاولا بائنا) أحياء بعد الموت
 ليهتدوا لكم بما شهدوا من ذلك (ان كنتم صادقين) اذ هي مهجرة ماطقة بصريح التصديق
 من مشاهدي المدعى فان سلم انهم ليسوا كقوم فرعون فيمكن في ذلك أنهم كقوم تبع (ا)
 خيراً قوم تبع والذين من قبلهم فانهم ون لم ينفوا ربوبية الله (أهلكتهم) هل اشراكهم
 وتكذيب الرسل (انهم كانوا مجرمين) يجرم يقتضى الالهلاك لما اداتهم به بالاشراك
 وتكذيب رسله وتبع اسم ملك حير ككسرى وقبصر ملك القرس والروم والمراد أبو كرب
 أسعد بن منيل آمن بنبينا عليه السلام قبل مبعثه اذ دخل المدينة وأراد تخريب الكعبة فلما دنا
 كعب وأسلم من احبار بني قريظة بانها جرنبي آخر الزمان وعن تخريب الكعبة فلما دنا
 من اليمن قالوا لا تدخلها فارقت ديننا قال انه خير من دينكم فها كوا الى نار كانت باسفل
 جبل لهم توذى الظالم ولا تضر بالمظلوم وخرج الخبران ومصاصتهما في أعماقهما وخرجا
 باوثانهم فقهوا وعند مخرج النار فخرجت فاكات الاوثان ومن جلهما من رجال حير ولم تضر
 الخبرين فخرجت النار الى مدينها فن ذلك كان أصل اليهودية باليمن (و) كيف يترك اهلال
 الجرمين وبه يطل فائدة الاستدلال بالسوات والارض على الله تعالى فانا (ما خلقنا السموات
 والارض وما بينهما الا عين) بل للاستدلال وما العننا بهذا الاستدلال من غير أن يكون له
 عاقبة انا بة أو معاقبة وانا وان كانت أفعالنا غير معلقة بالاغراض (ما خلقناهما الا بالحق)

عز وجل وراههم ملك
 أي امامهم ووراء من
 الاضداد يكون بمعنى خلف
 ويكون بمعنى امام (قال
 أبو عمر فاما قوله عز وجل
 ويكفرون بما وراءه أي بما
 سواه) قوله عز وجل
 وفداً ربكنا على الابل
 واحد هم وافداً قوله عز وجل
 وسوس اليه الشيطان
 التي في نفسه شراية قال لنا
 يقع في النفس من عمل الخير
 الهام من الله عز وجل

قوله اسعد بن منيل كذا
 بالاصلين بايدينا وفي السيرة
 الهشامية وابن خلدون
 اسعد بن كلب كرب اه
 معجم

أى بالحكمة وهى وان لم تكن داعية لنا الى العقل لكن تفضلنا بها (ولكن أكثرهم لا يعلمون)
 هذا التفضيل فيعرضون عنه ويستحقون به العقاب لكن لا يزالون به لانه ليس بمضاد
 لا يكون قبل الفصل والعقل وان كان فاصلانهم لا يزالون لفصله وانما ينتظرون اتصلا العقل
 (ان يوم الفصل مبعثهم أجمعين) فلا يسبقه ثواب لتلاجيل اليه الكل ولا عقاب لتلايتنفر
 عنه الكل ولا يطل فصله باغناء المولى لانه (يوم لا يفنى مولى عن مولى شياً) من مقتضيات
 الفصل باعطاء ثواب وتحمل عقاب (ولا هم نصرون) بشفاعته شافع (الامن رحم الله)
 بالايان فانه ربما ينصر بشفاعته الشفاء بمقتضى اسم الرحيم كما أنه قد يعذب بمقتضى اسمه
 العزيز وقد اجتمع في التجل عليه (انه هو العزيز الرحيم) فعصيانه من حجاب العزوة والايان
 من نور الرحمة وأما الكافر فمحبوب من كل وجه بحجاب العزوة فلا ينجلي عليه الاسم الرحيم فيما
 يغيبه به عن الجوع والعطش فضلعن غيره (ان شجرت الزقوم) بثمارها وأوراقها وأغصانها
 (طعام الاثيم) أى الذى جميع أعماله اثم وان كان فيها طاعات لعدم ايمانه ومن تجلى قهر
 العزوة عليها صارت في شدة الحرارة (كاهل) دردى الزيت أو ذواب الفضة والفضة هذا
 قبل الاخول في البطون فاذا دخلت اول حلقمت اناها (بغلى في البطون كغلى الحميم) أى الماء
 الحار عند انهاء الغليان وهذه الشجرة في اطراف جهنم فاذا ملامتها بطنه يقال للزبانية
 (خدوه فاعلوه) أى ادفعوه بعنف (الى سواء الجحيم) أى وسطها لان النار هناك أشد (ثم) اذا
 استغاث للشراب (صبوا) صب المطر (فوق داسه) ليستوفى جميع اجزائه منه نصيبها (من
 عذاب الجحيم) هذا هو العذاب الحسى ويقال له بطريق التكم (ذوق انك أنت العزيز الكريم)
 ليحصل له العقلي ثم يزداد قصرهم في الحسى بقوله (ان هذا ما كنتم به تمترتون) اى تشكون
 مع ظهور دلالاته ثم يزداد قصرهم بنوات التعميم من كل وجه ووصوله لاعدائهم بان يقال
 (ان المتقين) أى الذين وقروا أنفسهم عن الكفر والمعاصى (في مقام امين) لا يقوتهم فيه
 شئ من اللذات التى آثرتم الدنيا لادانها كما لا يقوتكم شئ من العذاب الذى لم تتحملوا من آفة
 في الايمان في باب الاكل والشرب (في جنات وعيون) وفي باب اللباس (يلبسون من سندس
 واستبرق) مارق من اليباج وغلظ وفي باب الحبة يكونون (متقابلين كذلك) لا يتغير
 تنعمهم بذلك كيف (و) لم يتغير بذلك تنعمهم بازواجهم اذ (زوجناهم بغير عيب) والكل
 يتنعمون بتلك التمتع اذ (يدعون فيها) أى يطالب بعضهم ببعض في تلك الحالة (بكل فاكهة
 آمنين) على أزواجهم في اخذهن انما كمن اصحابهم واعطائهم اياها لهم اذ لهم الامن
 الكلى حتى انهم (لا يذوقون فيها الموت الا) ان يذكروا (لموتة الاولى) لكن لا يتألمون
 بها لتلذذوا بالعبادة اذ (وطاهم عذاب الجحيم) بل اقلبهم ألم الموت لذة (فضلا من ربك
 ذلك) أى الفضل بقاب الالم لذة (هو الفوز العظيم) ولا يبعد منه التفضل بطريق القلب
 فانه لا جله كالمقلب لصفة الالهية حروف عربية تيسر الفضل عليكم (فانما يسرناه)
 بتزيله الى عالم الشهادة (بلسانك لعلهم يتذكرون) هذه القوائد الجليلية للمؤمنين والالام

ولما يقع من عمل الشر وما
 لا خير فيه وسواس وما
 يقع من الخير ايجاس وما
 يقع من تقدير نيل الخير
 أمل ولما يقع من التقدير
 الذى لا على الانسان ولا له
 خاطر (قوله عز وجل
 وجبت جنوبها) أى
 سقطت على جنوبها (قوله
 تعالى ودق) مطر (قوله
 تعالى وزير من أهلى) أصل
 الوزارة من الوزر وهو الحمل

القطيعة للكفار فان لم يتذكروا (فارتقب انهم مرتقبون) عكس ما ترتقب بل عكس ما تقتضيه العقول ثم واقعا الموفق والملموم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين الى يوم الدين

• (سورة الجاثية) •

سميت بها لتضمن آياتها بيان سبب تأخير البعث الى يوم القيامة لاجل اجتماع الامم محامدة الى الله تعالى وفصل بينهم يوم القيامة وهي من المطالب الشرعية في القرآن وتسمى سورة الشريعة لتضمن آياتها وجه نسخ هذه الشريعة سائر الشرائع وفضلها عليها وهو ايضا من المطالب العزيرة فيه (بسم الله) المتجلى بحلال عزته وجمال حكمته في كتابه سيما في مقطعات فواتح سورة (الرحمن) بظهور آياته في السموات والارض لهامة المؤمنين (الرحيم) باظهار آياته في الانسان وما ينتفع به لغواصه (حم) أي حاوي الطبع وما هي الشبه أو حاوي الكمالات ومزبل النقايس أو حارث السعادات ومحرق الشقاوات أو حاد النظر وعمد الفكر (تنزيل الكتاب) المتصف بـ هذه الاوصاف (من الله) الذي يصح لهذه الامور باعتبار اسمه (العزير الطيب) فعزته تقتضي افاضة الطبع التي هي الغلبة على المنصوم و افاضة الكمالات التي يعسر الوصول اليها وأنواع السعادات و وحدة النظر والحكمة تقتضي محو الشبه وازالة النقايس واحراق الشقاوة وقهيد الفكر وقد تزله من مقام عزته بمقتضى حكمته لتكميل القوة النظرية والعملية ليتوسل به الى الكمالات الحقيقية من الايمان والايقان والعقل وذلك بالنظر الى انواع الآيات المتضمنة للجميع ورفع الشبه الجاثية للكمالات المزيلة للنقايس الحارثة للسعادات المحرقة للشقاوات مع ما فيها من حدة النظر وقهيد الفكر فآيات الاجسام (ان في السموات والارض لايات) على حدوتها (للمؤمنين) بان كل محدث مستند الى الواجب ابتداء وانتهاء قطعاً لتسلسل ومنها أنها مسبوقة بالاجزاء فتكون حادثة واجزؤها كذلك لانها قبلت التركيب فتغيرت والواجب لا يقبل التغير ومنها انها مركبة من الاجزاء فتتغير اليها والواجب لا يفتقر الى شيء فتكون ممكنة فتكون حادثة ومنها انها لا تخلو عن الاعراض وهي حادثة لانها تابعة له في الوجود وما لا يخلو عن الحادث حادث اذا وجوده في الازل المنفاة بين الحدوث والازلية (و) منها آيات الارواح (في خلقكم) اناسي بتعليق الارواح بابدانكم (و) خلق النفوس في ابدان (مايت) أي يفشر انوارها الى قوتها المدركة والمهركة (من دابة آيات اقوم بوقنون) أي للثامنين على طلب اليقين باستعمال البراهين من الفلاسفة والمليين ومنها انها متأخرة عن الاجسام والالكات كلها طاملة بما في الملكوت لتجردها عن الجسم ليس بمانع بل مكسب للعالم بالحسوسات وجواز النسيان لا يستلزم عدم وقوعه فلو جاز لا يتلازم يميز فيما لا يتلافيه ومنها انها لو تقدمت فاما مطة ولا معطل في صنع الله تعالى لانه عبت أو مشتغلة بجسم آخر فيلزم التناسخ الموجب لتذكر احوال تلك الاجسام اذ ليست شر وطا العلم بها ولا الجسم

سكان الوزير يضل عن السلطان النقل (قوله عز وجل وكنزه) وكنزه وكنزه شرب صدره يجمع كفه (قوله عز وجل وصلنا لهم القول) أي أتبعنا بعضه به ضافاتصل عندهم يعني القرآن (قوله عز وجل ويكأن الله) معناه ألهتر ويكأن الله ويقال ويكأن يعني قال عنتره وينعترا قدم أراد ويكأن وان منصوبة

الثاني مانع منها والاول لم يعلم احد احوال جسم صاحبه ومنها انها لو تقدمت فاما متعده فان
اختلاف لم يكن الانسان نوعا واحدا واختلاف العوارض لا يستلزم اختلاف الفوات وان
اتفقت لم يزدون ابدان ولا وجود بلا تميز واما متعده فان زال التوحد لزم التجزى والا كان
علم الواحد بالشيء علم الكل به (و) منها آيات الاعراض المتبدلة بالاضداد مثل اختلاف
الليل والنهار (والاعراض السبية المثل حركة ما انزل الله من السماء) والاعراض
التي تتغير بها الاحوال مثل كونه (من رزق) والاعراض التي يصلح بها الكلام من نقص
مثل افادته الحياة (فما يباه الارض بعد موتها) والاعراض التي تختلف بها جهات الشيء
مثل (تصريف الرياح) ففي كل ذلك (آيات) على حدوث هذه الاعراض (لقوم يعقلون)
وان لم يكن لهم تدقيق نظر وليست هذه الامور مما يتسبب الى الاوضاع الفلكية بل تلك
آيات الله الدالة على كمال قدرته وحكمته وارادته يتضمنها آيات القرآن المجز (تتلوها)
ايكون المدلول بها تاليا لآله (عليك) أيها المبعوث للاستدلال (بالحق) حديث هو
ترجمة صفة الازلية ليؤمنوا به فان ابوا (وبأى حديث بعد) حديث (الله) القائم
مقام صفته القائمة مقام ذاته (وآياته) في الآفاق التي يتضمنها آيات كتابه (يومنون) وانما
تلونها اعلمك ايستدلوا به فيضربوا عن ريل الافك والاشم فانه (و يبل لكل أفك) أي
كذاب يتكلم في حق الله وصفاته على خلاف الدليل فان لم يخالف فويل لكل (أليم) يتكلم
الاستدلال سيما اذا لم يتكلم من خلفه بل مع كونه (يسمع آيات الله) لا بالانبياء عن الغيب
بل (تتلى عليه ثم يصير) على انكارها (مستكبرا) عن قبواه الا يتأثر بها أصلا (كان
لم يسهها) حتى بطريق الاخبار الغيب ولا يصير عدم تأثره بها عذرا له لان منشاء الاستكبار
على الله وآياته فهو موجب لمزيد غضبه (فبشره بعذاب أليم) كما يشر المتأثر بنعيم معين
(و) كيف لا يزداد غضبه عليه وهو بصيرت (اذا علم من آياتنا شيئا) يكاد يؤثر فيه دفع
تأثيرها بان (اتخذها زوا) استهانته بها (أوائك) المستبعدون عن تأثيرها فيهم باحسانها (لهم
عذاب مهين) قبل دخول جهنم ولا يقتصر عليه بل (من ورائهم جهنم) لا يصف
عنهم بما سبق من العذاب المهين كما أنه (ديقني) أي لا يدفع شيئا من شدتها عنهم ما كسبوا
شيئا من اعمال البر (ولما اتخذوا من دون الله أولياء) ليشفعوا لهم عنده في دفع الاهانة
والالم كيف (والم) باتخاذهم أولياء مع استكبارهم على الله وآياته (عذاب عظيم) وكيف
لا يعظم العذاب عليهم باستكبارهم على آيات القرآن مع أن (هذه اهدى) في نفسه والى آيات
الآفاق (والذين كفروا بآيات ربهم) في الآفاق فانهم اواز كانت دون آيات القرآن (لهم
عذاب من رجز) أي من شدة غضب الله عليهم (أليم) فكيف لا يعظم عذاب من كفر بما
هو آية في نفسه متضمن لتلك الآيات كلها وكيف لا يكون الكفر بآيات الآفاق وجبا لهذا
العذاب من الرجز مع أن فيها ما يتضمن عظيم النعمة عليهم إذ (الله الذي هزلكم البحر)
بان جعله يطفو عليه ما يطفئ كالاشباب ولا يمنع الفوص فيه (تجزي ذلك فيه) فيقيد

باضهار اعلم ان الله ويقال
وي مفصولة من كان
ومنها التصب كما يقال
وي لم فعلت ذلك كان
معناها اظن ذلك واقدره
كما نقول كان النسر قد
انك اي اظن ذلك واقدره
قوله ز وجبل وهنا على
وهي اي ضعف على ضعف
اي كلاء عظم خلقه في بطنها
زادها ضعفا قوله عز وجل
وطرا اي ابا واجبة

فيه تجارة وأمتعة قريبة أو جهدا أو عملا أو هداية (يا امره وليتفتوا) بالفوس فيه والصيد
منه شيا (من فضله) من الجواهر والسكن (و) كيف لا يبعذ بكم بالكفر به هذه الآية
وقد اتم بها عليكم (لعلكم تشكرون) النعم من جهة انعامه بالقائدة النبوية ومن جهة
انعامه بالآية المفيدة للقائدة الاخرى كيف (و) لم يقتصر على هذه النعمة بل (حضر لكم
ما في السموات وما في الارض جميعا) للاسماق اكرم بل تفضلا (منه) وأقل ما فيه من
التفضل ارامة الايات (ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) منها ان ربط بعض العالم ببعض
دليل توحيدو جعل البعض سبب البعض دليل حكمته وجعل الكل مسخر للانسان دليل
كمال جوده من انكر هذه الايات ولم يشكر هذه النعم استوجب أعظم وجوه الانتقام فان زعموا
ان اتعب أنفسنا بالفكر في هذه الامور بلا انتظار عاقبة له (قل للذين آمنوا) بذلك
العاقبة اغضروا المنكرى عاقبة الفكر اذياتهم (يقضوا للذين لا يرجون) أى لا يهتدون
على سبيل الظن فضلا عن اليقين (أيام الله) التي يثيب فيها او يعاقب ولا يكون لغيره فيها
سلطنة ولا بد منها (يجزي قوما) لم يجدوا اجراء اعمالهم الحسنة والقيضة في الدنيا (بما
كانوا يكسبون) من هبات الاعمال لارواحهم من ذلك اتفق العقلاء على أن (من عمل
سالحا فلنفسه) أى فهو تقصير منه لروحه (ومن أساء فلنفسه) أى فالصفة القبيحة منه
واقعة عليها (ثم) لا يقتصر على ذلك التمسير والتعجيل بل يعذبون أنواعا من العذاب
الحسي والعقلي حين (الذي ربكم ترجعون) هذا البيان وان كان موجبا للتشكر المؤدى الى
الاتفاق لا يزالون يماندون فيه عن اهل الكتاب قانا (انقد آتينا في اسمئيل الكتاب) المشتمل
على الاذكار (والطه) استنباطها (والتوبة) الكاشفة عن امرار الاحكام
(ورزقناهم من الطيبات) امرار الكتاب (وهضناهم على العالمين) بمعرفة الحقائق
(وآتيناهم بينات من الامر) من الحجج القاطعة ومع ذلك تعادوا حتى اختلفوا في نسخ
التوراة والانجيل (فما اختلفوا الامن بعد ما جاءهم العلم) بما يجب الاتفاق عليه من نسخ
الكتابين (بغير ايتم) لكنه بقي اختلاف الى يوم القيامة (ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة
فيما كانوا فيه) من نسخ كتابه (يختلفون ثم) لما وقع اليأس من اتفاهم على كتابهم
(جعلناك على شريعة من الامر) أى امر الدين بحيث تصل خصوصتهم لو انصفوا (فأبها)
لكونها فاصلة (ولاتتبع) أهواء أهل الكتاب لكونها (أهواء الذين لا يعلمون) ما كان عليه
الكتابان قبل التصريف (انهم) وان زعموا انهم متمسكون بكتاب (لن يفتوا) أى لن
يدفعوا (عنتك من الله) من غضبه وعقابه على ترك شريعته الفاصلة (شيا) وكيف
تبعهم وهم ظالمون بالتصريف (وان الظالمين به ضلوا) بعضهم (لا يضررك ترك موالاتهم
اذا تقب الله اذ (الله ولي المتقين) ثم انك انما تتبعهم لوانتبه عليك أمر شريعته لكن
لا اشتباه مع وضوح دلائل كتابك اذ (هذا) الكتاب (بما أن) أى دلائل واضحة (خاص
و) لامعارض لها اذ هو (هدى) لاشبهه فيه اذ هو (رحمة) وافية لاشبهت (قوم

(قوله عز وجل وردة
كالدهان) أى صارت كاون
الورد ويقال معنى وردة
أى حراء في لون القرم
الورد والدهان جمع ومن
أى تمور كادهن صافية
ويقال الدهان الاديم الاحمر
(قوله وقعت الواقعة) أى
فأت القيامة (قوله عز
وجبل واهية) أى منقورة
يقال وهى الشئ اذا ضفت
وكذلك اذا انخرق (قوله
الونين) هو عرق متعلق
بالقلب اذا انقطع مات

(وقنون) أي يقومون على طلب اليقين أحسب الذين تمسكوا بالحرف أو المنسوخ من الكتاب
 أن فعلهم كالتمسك بالحفظ الغير المنسوخ (أم حسب الذين اجتروا) أي اكتسبوا
 (السيئات ان فعلهم كاذين آمنوا وعملوا الصالحات) فالتسوية بين التمسكين بالتسوية
 بين هذين بل بين الحى والميت فهم بهذا الاعتقاد (سواء عصيهم ومعتهم) أي خياتهم
 وموتهم بل يفضلون أنفسهم بهذا التمسك على التمسكين بالكتاب التامخ الحفظ
 (سواء يحكمون) من عدم التفاوت كيف (و) المنسوخ لو ترك جهال لم يكن له فضل التامخ
 فالتفاوت بين أحكام الله تعالى كالتفاوت بين خلقه فانه (خلق الله السموات والارض)
 مع علو السماء وسفل الارض ولا ينافى ذلك حقيقة التامخ والمنسوخ جميعا كما أنه خلق
 السموات والارض (بالحق و) كذلك خالق الطاعات والمعاصى من غير ظلم على المعاصى وان
 كان (لتعزى كل نفس) لان جزاءها ليس من حيث خلق المعاصى فيها بل (بما كسبت)
 من قصدها قبل ان خلقها (وعم لا يظنون) بايجاد هذا القصد منهم أيضا أو بتقدير عليهم
 لانه مقتضى استعداداتهم (أ) وأيت من عمل بالمنسوخ أو الحرف فاعتقد أنه امتثل أمر
 الله وهو يمثل أمره (فأيت من اتخذ الله هواه وأضله الله) بارادته أمره هواه أمر
 الله مع كونه (على علم) بان العمل بالمنسوخ أو الحرف امتثال لأمر الهوى (و) لا يبالى
 العلماء ولا من ينهيه عليه إذ (ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة) كيف وقد هداه
 الله بهذا الكتاب الى جميع ذلك فلم يهتد به لهذا الختم (فمن يهديه من بعد الله) نبالقون في
 مجادته رجا هدايته (فلا تذكرن) ما فيه من موافق الاهتداء كثير (و) ربما ضلوا في ذلك
 ضلال أهل التنازع حيث (قالوا ما هي) أى البعثة (الاحيوت والديناحوت) فيها مرة
 عفارقة تملق يدن (ونجيا) مرة بالعلق يسدن آخر (و) لولم يقولوا بالتنازع ذهبوا الى
 مذهب القائلين بنسبة الحوادث اليومية الى الاوضاع الفلكية فقالوا (ما هي كالألوهة
 وهم وان زعموا أنهم تمسكون في ذلك بالبراهين العقلية) مالههم بذلك من علم) يستند الى دليل
 قطعي (انهم لا يظنون) ظنا ينشأ من الشبهات الواهية (و) لاجلها يتركون البراهين
 القاطعة لذلك (اذا تتلى عليهم آياتنا) الثقلية (بينات) بدلائل أولية من العقل (ما كان
 بهم) في مقابلتها (الآن قالوا) لوصح البعث فوجدوه من غير احتياج الى دليل عليه (اتقوا
 بآياتنا ان كنتم صادقين قل) لولم يكن من ايجاد ما نزع لوجدناه لكنه يحل بمقتضى الالهية إذ
 (الله يصيكم) ليظهر فيكم باسمه الحى (ثم يصيكم) ليظهر باسمه القاهر (ثم يجمعكم)
 فى البرزخ (الى يوم القيامة) ليظهر فى البرزخ باسمه الجامع ثم يكال عظمته فى القيامة فهو
 (ألا ريب فيه) اذ ظهور العظمة فى بعث الكل أكثر من ظهورها فى بعث البعض فهذا هو
 المانع من ايجاد البعث الآن (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وكيف يتروك القيامة مع أن
 الملك لا يبدله من احسان وسياسة الى من أحسن أو اساء (وقه ما فى السموات والارض) ولا
 يظهر احسانه وسياسته فى الدنيا الى كل من وسى (و) أعما اخرهما التدارك والسيئات

صلح به وقد مر نفسه به
 (ودا وسواها ويغوث
 ويعوق ونسرا) كلها أصنام
 (قوله عز وجل ويلا) أى
 شديد انضمام الايتمرا (قوله
 عز وجل وزر) ملبا (قوله
 عز وجل وهاب) أى
 وقاد يعنى الشمس (قوله
 عز وجل واجفة) أى خافقة
 أى شديدة الاضطراب وانما
 سمى الوجيفى فى السير لشدته
 هزه واضطرابه (قوله عز
 وجل والليل وما وسق) أى

بالتوبة

بالتوبة أو الحسنات لذلك (يوم تقوم الساعة) فهي وان أمكن التدارك قبلها (يومئذ
 يحسر المبطلون) أعمالهم واعتقادهم بفوات التدارك (و) كيف يبعث قبل جمع
 الكل في البرزخ وهو يوم المحاكمة بين جميع الامم لذلك (ترى كل أمة جاثية) أي باركة
 على الركب يلزم كل فرقة ما تسلمه من الدلائل لذلك (كل أمة تدعى إلى كتابها) فيقال (اليوم
 تجزون ما كنتم تعملون) من أعمال الكتاب أو أعمال الحرف أو التسخ أو ما يخالف
 وان أنتم نعمتكم بالكتاب المنزل عليكم فمن نعمتكم عليكم بالكتاب الذي كتب فيه أعمالكم
 اذ الكتاب المنزل عليكم لا ينطق بأعمالكم (هذا) الذي فيه أعمالكم (كاتبنا) مثل
 المنزل مع انه (ينطق عليكم) كلاما لا تأويل فيه لكونه ناطقا (بالحق) ولا يحل بجهينة
 كتابة الملائكة له (انا كنا نستنسخ) أي نأمرهم أن ينسخوا (ما كنتم تعملون) ونحن وان
 كنا نجازي بمقتضى هذا الكتاب لا تقتصر عليه في حق المطيعين وانما تقتصر عليه في الاحتجاج
 به على الكافرين كما يفتح بالقرآن عليهم (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم إلى
 رحمته) التي لانهاية لها (ذلك هو الفوز المبين) بتعظيم الله ولا عمله واجره (وأما الذين
 كفروا) فيؤمنون بالكتاب فيقال لهم (ا) لم تكن تأتيكم رسلي (ولم تكن آياتي تنزل على عاقلكم)
 بل اتاكم وتليت عليكم (فاستكبرتم) على الآيات والرسل (وكنتم) قبل ذلك (قوم
 مجربين) فاستقرتم على ذلك وهذا في النبوة والكتاب (و) اما الآخرة كنتم (اذ قبل) لكم
 ان وعد الله) على العموم (رحق والساعة) على الخصوص من جملة مواعيده آتية
 بدلالة الوعد بها ودلائل آخر تدل على أنها (لا ريب فيها اقلتم ما درى ما الساعة) أي لا تعرف
 مفهومها فضلا عن وجودها ودلائل آتية تدل على أنها (ان تغفل الاظننا) ضعيفا (و) ان
 بالفتح في تعويها (ما نحن بمستيقنين) هذا في اعتقادها (و) اما الاعمال فقد (بدأ
 أي ظهر) لهم سيئات ما عملوا) بصورة قبيحة (و) لا تضارف العامان اذ (حاق بهم ما كانوا
 يستترون) فنصير صورهم مما يستتر بها من كل وجه (و) لما كان استترها وهم سبب
 نسيانهم لما يترقب عليهم الملائكة (فيل اليوم فتساكم) أي تركك في المذاب ترك المذنب (كما
 نسيتم) باستهزائكم باياتنا (لقد يومئذ هم هادوا) لا تقتصر على نهديكم في اليوم المنسى بل
 (ماواكم) على الابد (النار) كيف (و) لا مانع من تخليدكم فيها اذ (ما لكم من ناصرين
 وكيف يكون اكم ناصر على عداوة الله الشنيعة اذ ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا) لم
 تبالوا وعدوانه اذ لم تتوقوا الرجوع اليه حيث (عزتكم الحياة الدنيا) فزعمتم ان لاهيا
 سواها على انكم ظنتم ان لو كانت عداوة الله لم يتيسر هذه الحياة فاذا ربه الو بعداوة اليوم
 (فاليوم لا يخرجون منها) لا يطلب منها الخروج عن العداوة اذ (لاهم يستعجبون) أي
 لا يطلب منهم ان يرضوا الله وان كان يطلب منهم ذلك قبل المواقفة وهذا التعذيب وان لم
 ينتفع به المعذب فهو موجب له لرعاية الحكمة (فنه الحمد) كيف وفيه وقع قوم وخفضر
 آخر بن فلا يبعد من التصف بوصف (بب السحوات ورب الارض) مع ان العدل والاحسان

وما جمع وذلك ان الليل يضم
 كل شيء الى ما واه واستوسق
 النبي اذا اجتمع وكل ويقال
 وسق ملا ذلك ان الليل
 يملو كل شيء ويغسله ولا يجتمع
 منه شيء (قوله عز وجل
 ودعا) اي تركا ومنه قوله
 استودع الله غير مودع
 اي غير متروك وبهذا هي
 الوداع لانه فراق ومتاركة
 (قوله عز وجل اي وقب)
 اي دخل (قوله عز وجل
 الوسواس) هو شيطان

من لوازم الملك وهو اعظم الملوك لانصافه بوصف (رب العالمين) بل لا يتم تربيته باصلاح
 أفعال العامة الغالب عليهم الهوى والغضب بدون هذا التضييق ولا يتم الا بالايضا فيه
 (و) كيف يترك الاثابة والمعاقبة وفيه ظهور كبريائه على الكمال فوق ما ظهر في العالم
 اذ (له الكبرياء في السموات والارض) لا يمنع عوم رحمة من التعذيب كما لا يمنع شدة غضبه
 من الانعام اذ (هو العزيز) فاجرى كلامه ما على وفق الحكمة لانه (الحكيم) ثم والله
 الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (مودة الاسقاف) •

سميت بها لان مكانها من حيث قبوله سرعة تأثير روح العذاب فيه كالدليل على انذاره فنيته
 اشعار على ان انذارات القرآن كالدلائل على انذارها ثم في قسمهم انذارات الانذار الى صيرورة
 المرجو ونحوها فانيه اشعار بان انذارات القرآن بما يخاف في صيرورة ما يرحوه الجهال مخوفا
 عليهم وذلك من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في كتابه (الرحمن) بتزيله للاعجاز
 بالحكمة (الرحيم) يجعله مشتقاً على ما لا يتناهى من القوائد التي من جعلت اما اشير اليه
 بالحروف المقطعة (حم) أي جبل المتين (تنزيل الكتاب) لتسكبه في الصعود الى الله لكونه
 (من الله العزيز) الذي يصعب الوصول اليه الا بالتسك بما هو منه سبحانه من جهة اشتماله
 على انواع الحكم الموصلة الى الكالات باعتبار اسمه (الحكيم) ولا يبعد من ذلك لانا (ما خلقنا
 السموات والارض وما بينهما الا بالحق) أي الحكمة المقيدة للصعود من النقائص الى
 الكالات التي ينتفع بها في المعاد (و) لذلك جعلها على (أجل مسمى) خوف هان فيه لكن
 (الذين كفروا هم اندر و معرضون) ويوجب اعراضهم النزول الى اسفل السافلين أو الخلى
 المزين تنزيل الكتاب الذي هو زينة العالم المقربة الى الله المقيدة للعزة عنده لكونه العزيز
 سبحانه من الحكمة ولا يبعد هذا النزول منه فانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق
 أي الحكمة المكتسبة للعزة السماوية باستعمال الحكمة في أعمال الارض فينتفع بها في المعاد
 وانذار بالذلة على خلاف ذلك فاعرض عنه الكافرون أو الجحيم ومحو الشبه تنزيل الكتاب الجامع
 اهل الكونه من الله وعزته تعطى الخبة التي بها الغلبة على الخصوم وحكمته ترفع الشبه ولا يبعد
 منه ذلك لانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق أي بحكمة الاستدلال عليه ليغلب
 من تسكبهها ويعتضى العزته له على أجل مسمى ينتفع منه المستدل ويتفرر المعرض
 ويعتضى الحكمة انذار المعرض فاعرض عنه الكافرون أو الحكم والمواظع تنزيل الكتاب
 الجامع اهل الكونه من الله وعزته تعطى المواظع وحكمته الحكمة وقد ظهرت حكمته في خلق
 السموات والارض وعزته في خلقهما الى أجل مسمى وانما يجمع بينهما لان الحكمة انما تتم
 بالمواظع فالمعرض عنها كافر بالحكمة وبهذا الاعراض نزولوا فاعتقدوا الهية آلهم وذلوا
 فتذللوا لها وجهوا لارتبة الالهية فتنسبوا اليها واخلوا بهتضى الحكمة فعبدها وانزعوا
 انهم صعدوا بعبادتها وتعززوا بها الاتهام طلوا ظهور الله بالالهية فيهم او عرفوا حكمته

وهو الخناس أيضا في
 الشيطان الذي يوسوس
 في الصدور وجاه في النفس
 ان له رأسا كراس الحية
 يثبت على القلب فاذا ذكر
 العبد الله خنس أي انخر
 واذا ترك ذكر الله رجع الى
 التلب يوسوس فيه
 • (باب الواد المضمومة) •
 (قوله عز وجل وسهها)
 طاقها وقوله ودأى محبة
 (قوله عز وجل سيجعل لهم
 الرحمن ودا) أي محبة

في كونه معبودا لذاته ومظاهرة (قل أرايتم ما تدعون) هل هي آلهة مع كونها (من دون الله) فليس لها غاية الكمال فمن أين لكم في عبادتهم الصعود وفي موالاتهم التزوم متى يكون فيها ظهور الله بالآلهية مع أنهم باغاية الكمال وهي دون ومعبوديته في المظاهر انما هي لاهل الجلب لذلك ترون كماله في المظاهر الدينية فان لم تعتبر في الآلهة غاية الكمال فلا أقل من اعتبار الملقية (أروني ماذا خلقوا من الارض) استقلالاً لهم شركتي في خلق الارضيات لعدم استقلاله (أم لهم شركتي في السموات) ولا يدل عليه حس ولا عقل فان كان فيه دليل نقل (انتموني بكتاب) سماوي وان كان (من قبل هذا) فانه لا يقبل النسخ في الامور الاخبارية (أو انارة) أي بقية (من علم) من الانبياء أو الاولياء أو العلماء (ان كنتم صادقين) في أن اها خلقا استقلالاً أو بمشاركة في أمر أرضي أو سماوي فان لم يكن لها خلق في عبادتهم مع النزول والذلة والجهل والحماقة غاية الضلال - بما اذا لم يكن اها ما يكون لمن دون الملوك من الوزراء والقضاة من الاجابة (ومن أضل ممن يدعو من دون الله) على زعم انه اله (من لا يستجيبه) دعاه لهجزه عنها (اليوم القيامة) وكيف يتصور منهم الاجابة (وهم عن دعائهم غافلون) وان كان لهم حياة يسبحون به اربهم وبصر وسمع يشهدون به يوم القيامة لكنهم عن فهم دعائهم غافلون (واذا) زالت عن قلوبهم حين (حشر الناس كانوا لهم أعداء) يشهدون عليهم لشركهم (و) لا يرضون بجعلهم شركاء حتى يتصور منهم الشفاعة بل (كانوا به ابدتهم كافرين) فاني يكون بها الصعود والعزة والعلم ورعاية الحكمة كيف (و) قد طعنوا فيها يحصل به هذه الامور لهم لانه (اذا نقل عليهم آياتنا) الموضوعه لافادة هذه الامور (بينات) أزيل عنها كل اشكال (قال الذين كفروا) عن انراط عنداهم (للعق) الظاهر في تلك الآيات لا قبل معرفتهم بها بل (الاجاهم) فمرفوا عجزهم عنها (هذا صرم بسين) وعجزنا عنه لعدم اطلاعنا على أسرار الصهر كيف وقد ايس عليه مما اتفق عليه العقلاء من آياتنا ابصرون على القول بكونه صهرا فهو اعتراف بالاعجاز اذ لا دخل للصهر في المجهزة القولية التي ليست من قبيل الرق (أم يقولون اقتراهم قل) كيف اقتري عليه مع على بقدرته على مواخذتي اذ لا يمكنني دفعها بقسي ولا بكم (ان اقتريته فلا تملكون لي من الله شيئا) لو اجعتم على دفع مواخذته فكيف استقل به ولا اعتقد في ذلك على جهله باقتراي اذ (هو أعلم) بكل شيء مما (بما تفيضون) أي تخوضون (فيه) أي في حقه فان زعمت اني لا ابالي بقدرته ولا بعلمه (كني به شهيدا) اذا عطاني المجهزات المصدقة لي فانه بما يصل (بيني وبينكم) ان لم يواخذكم في الحال اذ هو يتوقع توبتكم ليعفركم ويرحكم اذ (هو الغفور الرحيم) ولذلك ستر عليكم امور اتيامة ورحمكم الي قيام الساعة فان طالبوا بقتل المواخذة الاخرية أو بتعيين وقتها (قل ما كنت بدعاً من الرسل) آتيتكم بالمواخذة الاخرية (و) من أين لي تعيين وقتي مع اني (ما أدري ما يفعل بي ولا بكم) في عالم يوحى الي والوحى ببعض الامور لا يستلزم العلم بالباقي ولم يكن لي ان اذم الي الوحى كذبا من عندي (ان اتبع) في تقرير

في قلوب العباد (قال ابو هريرة) قال ابن عباس رضي الله عنه وقد سئل عن هذا قال نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه لانه ما من مسلم الا واهل في قلبه محبة (قوله تعالى وجدكم) اي سعتكم ووسعكم ومقدرتكم في البلدة (قوله عز اسمه وقت واقنت) اي جهت لوقت وهو يوم القيامة (باب الواو المكسورة) (قوله عز وجل وجهة هو

الامور الغيبية (الاماوسى الحوى) مع ذلك لا يفرض النبي مما يوحى اليه من تصديق من لا يؤمن به بل (ما انا الاذير) عنه (مين) له الدلائل القطعية فان زعموا من أين عرفت انه وحى الهى ولم لا يجوز كونه من الشيطان (قل) كيف يزعمون بكونه من الشيطان حتى كفرتم به (أرايت ان كان من عند الله وكفرتم به) فربحتم كونه من الشيطان (و) قد ظهر ترجيح كونه من الله اذ (شهد شاهد من بني اسرائيل على) قرأه (منه) في كتب الاولين وعرف انه ليس من سرقة الشيطان لا بهما (فأمن و) لم يكن كفركم لتقدرتكم عليه بل لانكم (استكبرتم) فزعمتم انه مقدور لركم الستم ظالمين بترجيح المريج وهو كونه من الشيطان ولذلك منع الله هدايتكم (ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا) أى استمروا على الكفر بعد هذا البيان في هذه ارضة هذا المريج (الذين آمنوا) بأنه (لو كان) من عند الله لكان (خيرا) ولو كان خيرا لكأولى به كسائر الخيرات من المال والجاه ولو لم تكن أولى به فلا أقل من المساوات فينتد (ماسبة ونال به) فعارضوا دليل كونه من عند الله بعدم اهتدائهم وموافقته لكتب الاولين دليل كذبها جميعا (وادلهم بتدوايه فسيقولون هذا افك قديم) انما الافك هو قوله هم اذ كان (من قبله كتاب موسى اماما) للانبياء والاولياء والعلماء (و) كان خيرا سبق اليه اولئك السعداء اذ كان (رحمة) لهم يكاشفون فيه بالعلوم اللدنية (وهذا) لا يتقص عن درجته لانه (كتاب) جامع لمنايه وافسده (صديق) له من غير تعلم من أنزل عليه اياه وانما كان أجمع منه لكونه (لسان اعربيا) وكيف يكون من الشيطان مع انه على ضد مراداته لانه (أينذر الذين ظلموا) بأهول القبايح حسنات وبالعكس (وبشرى للحسنين) يجهل القبايح قبايح والحسنات حسنات والشيطان يلبس أحدهما بالآخر ويبشر الظالمين وينذر المحسنين ولو فرض كون مثل هذا الكتاب من وحى الشيطان فلا يضر المؤمنين به لانه محض الايمان بالله والاستقامة (ان الذين قالوا ربنا الله ثم لم يحرمهم ذلك الى مفسدة بل) استقاموا) في سائر الاعتقادات والاخلاق والاعمال فانه وان فرض كونه من وحى الشيطان من غير علم المؤمن المستقيم به اهدم الدليل عليه (فلا خوف عليهم) من جهة كون ايمانهم واستقامتهم من وحى الشيطان (ولا هم يحزنون) من نسبة كونهم الى وحى الله تعالى عن دليل ظهره بلا قاذح بل (أولئك اصحاب الجنة) كل مؤمن المستقيم عن وحى الله ولا يتعد درجة دار أعمالهم بل (خالد فيها) اذ هو جازا الايمان وحده لانه وحى أصلا فلا يهد كونه جزاء مع الاستقامة فيكون (جزاها) كانوا يعملون) كانه لانه وحى أصلا على انه لو كان من وحى الشيطان كذا تاركين التوصية في حقنا (و) قد (وصينا الانسان) ان يحسن (بوالديه احسانا) يشبه عبادتهم ما سئل في حق أمه التي تعبت في حقه ايام حملها ووضعها اذ (حلت أمه كرها) أى ذات كره بمرض كسوء هضم وعدم اشتها طعام ونقل (ووضعت كرها) من شدة الطلق (و) ايام التعرية سيما ايام الرضاع وبالجملة يطول مدة تهمها اذ (حمله وفصاله ثلاثون شهرا) أى مدة الحمل التي تثبت

ولها) أى قبله هو مستقبلها
 أى بلى اليها وجهه (قوله
 تعالى وردا) مصدر ورد يد
 وردا وفى التفسير ونسوق
 البحر من الى جهنم وردا
 ما انشا (قوله ورد) أى اثم
 (قوله عز وجل فانه يحمل
 يوم القيامة وزرا) أى حلا
 ثقيل من الائم (قوله تعالى
 ولدان مخلدون) أى صبيان
 واحد ها وليد ومخلدون

السبب الرضاع التي ثبتت الحرمة هذا المقدار ستة أشهر لاكل مدة الحمل وأربعة وعشرون
 الرضاع ولا تزال تتعب في تربيته (حتى اذا بلغ أشده) أي حتى شبابه (و) لا يتقطع
 تعبا بل يتبل ينهي الى أن (بلغ أو بعين سنة) يكمل فيها عقله وسائر قواه عرف قدر النعمة
 وانما أعظم من ان يقوم بشكرها بنفسه لطيفتذ (قال رب أوزعني) أي الهمني (أن أشكر
 نعمتك التي أنعمت علي) من الاجهاد والتربية وتكميل العقل والقوى (وعلى والهي)
 بأصله والمثلى والتوفيق لترتيقي (و) فلك الشكر صرف نعمتك الى مرضاتك وهو
 (أن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي) أعمالا ليسرى نورها (في ذريتي) وأقل ذلك العمل
 التوبة عن المعاصي والاعتقاد للطاعات (انى تبت اليك واني من المسلمين أولئك) وان فرض
 عليهم الايمان والاستقامة من وحى الشيطان من غير ان يعلموا بهم (الذين تقبل منهم
 أحسن ما عملوا) فتنتظر الى ايمانهم واستقامتهم (وتصباوز عن سيئاتهم) وهو كون
 عملهم للايمان والاستقامة عن وحى الشيطان لاعن علمهم به بل يجعل وعده على الايمان
 والاستقامة (في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يعدون) على لسان الرسل عليهم
 السلام (و) اذا صدق وعده بالجنة في الايمان والاستقامة صدق في ضد ما بانارا يضمن
 (الذي قال لو اديه) حين دعوا الى الايمان والاستقامة (أف) اي افضح (لكما) من
 هذه الدعوة أفضوا نفي بالعذاب على تركهما بعد البعث (أفعداني أن أخرج) لم يجبر
 به سنة الله اذ (قد دخلت القرون من قبلي) ولم يخرج أحد في قرن مني (و) هذا الشيطان
 اذا وعد على الكفر والمعاصي بالنار ودل عليه مثل الوالدين اذ (هما يستغيثان الله)
 أي يطلبان الغياث من الله ان يلزموا له مهاجبة نلتك الى الايمان والاستقامة فيقولان له
 استوجبت (وبلغ) لو لم تؤمن (آمن) فلا يمان وتر كبر اموه الله (ان وعد الله حق)
 فهذا الوعد وان فرض كونه وحى الشيطان يجب عليه قبوله ضد ظهور صدقه له ما يعلم
 بدليل قطعي كونه من الشيطان ولكنه ياتي عليه بشبهة واهية (فيقول ما هذا الا ما طير
 الأولين) أي الا كاذب التي سطرها (أولئك) وان كانوا رادين لوعده الشيطان على ذلك
 التقدير كانوا كل رادين لوعده الله فيكونون من (الذين حق عليهم القول) الالهى يدخلهم
 (في أم قدخلت) على تكذيب مواعد الله (من قبلهم من الجن) الذين تميز عندهم وعد
 الله من كل وجه (والانس) الذين يق عليهم وهم كونه من الشيطان ان خسروا بذلك فواته
 الايمان والاستقامة (انهم كانوا خسرين) لكل شئ يخسر فواته هما (و) فكيف
 تفاوت الاعمال بوحى الله أو بوحى الشيطان اذ الم يكن فيه تليس مع انه قد تقر في العقول
 انه (لكل درجات مما عملوا) سواء عملوا من قول الهب أو الصد وكيف (و) لا يستعمل
 الايمان والاعمال الصالحة للمواخذة بل (ليوقمهم أعمالهم) والا كان ظالم عليهم (وهم
 لا يظلمون) ليس من الظلم احباط أعمال الكفار اذ الاحباط انما هو باعتبار عدم قبولها
 الموجب لها كثر الثواب لكن يؤدي اليهم مقدار ما يستحقونه عليها ويكون ذلك في الدنيا

سبقون ولدانا لا يهرمون ولا
 يغيرون ويقال مخلدون أي
 مستورون ويقال مقربون
 (قوله عز وجل وفاطمة) أي قوله
 جزاء وفاطمة اسوا فاطمة
 أعمالهم (قوله عز وجل
 الوتر) أي الفرد
 (باب الهاء المفتوحة)
 (قوله تعالى هلادوا) يهودوا

لئلا (يوم يعرض الذين كفروا على النار) فاعترضوا بان لهم حسنات قيل لهم (آدمت
 طبيعتكم) أي جبروا حسناتكم (في جيتكم الهياو) حيث تأخرت حسناتهم قيل لهم
 (استعتم بها) أي بالطيبات لمعلمت في مقابلة حسناتكم المتأخرة فاذا لم يتبق لكم حسنة
 عند الله توجب لكم العزة عنده الموجبة كثرة الثواب لاستبجاركم عليه وخروجكم عن
 طاعته (فالיום تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون) على من يجب عليكم التذلل
 له بالأعمال مع كونه في غاية العلو وكونكم في غاية السفل (في الارض) لآبائه على ما هو أهل
 (بغير الحق) الذي له دناءة في نفسه (وبما كنتم تفسقون) عن طاعته فأخرجكم عن
 كرامته (واذكر) لمن عفى من الكفار أجر حسناته في الآخرة ان غاية انه وورثها لكم
 كأن صورته عادله طر بصورة مصاب فمع تصور في الخارج انقلب عذابا فاذا ذكر (أخاعد)
 هودا الناس لهم وان توهموه عدوهم (اذ أنذروهم) وهم (بالاحقاف) جمع حقفير مل
 مستطيل فيه انحناء فهو لسرعة قبوله أثر الريح كالشاهد (وقد) شهد له أمثاله اذ (خلت
 النذر من بين يديه ومن خلفه) أي قبله وبعده متفقين على (الاتعبدوا الآلهة) وقال
 كل واحد منهم (اني أخاف عليكم) من عبادة غير الله (عذاب يوم عظيم) بمقدار
 هتككم عظمة الله بالشرك (قالوا أاجتتنا) لعاداتنا (لتأفكنا) أي لتصرفنا (عن آلهتنا)
 الكثيرة التي اعانتم في دفع النوائب أنتم من اعانة الواحد وقصوفك كاذب (فأتنا) الآن
 (بما تمسدتان كنت من الصادقين) في انه آت لا محالة (قال) اني وان علمت انيائه قطعا
 فلا أعلم وقته (انما العلم عند الله) فاني يكون يدي حتى أغبره من وقته الذي عند الله الى
 ما قبله (و) لو علمت وقته لم يلزم في بيانه لاني انما (أبلغكم ما أرسات به ولكني أراكم) بانكار
 ما لم تروه واعتقاد ان من علم وقوع شيء بالغييب يلزمه العلم بوقوعه وبيان وقته وان لم يرسل به
 واعتقاد دفع الحوادث بالاصنام (قومما تجهلون فلما أروه) أي الموهود الذي استجلبوه
 منصورا صابا (عارضا) في أنق السماء (مستقبل) أي متوجه (أوردتهم) التي بها
 من أرحهم (قالوا هذا) مصاب (عارض) توجهه البنا فهو (مطرنا) مطرا يدفع القمط
 هنا قال هود ليس مطر (بل هو ما استجلبتم به) بقولكم فأتنا بما تعدنا (ريح) تصور
 بصورة مصاب لتوهم انه متناكم ثم تنقلب عليكم عذابا اذ (فيها عذاب أليم) ولا تقتصر على
 مجرد الايلام بل (تدمر) أي تهلك (كل شيء) من نفوسكم وأموالكم (بأمر ربه)
 الذي لا يعارض فلم تدفع عنهم آلهتهم بل دمرتهم (فأصبوا) بجيت (لا يرى الامساكهم)
 أي يوتهم وهذا لا يقتصر على عاديل (كذلك تجزي القوم الجرمين) من أهل مكة وفي غيرها
 كيف (و) هكذا كان اجرامهم فوق اجرام عاد تقديرا فانما (لقد مكثهم فيما ان مكثكم فيه) ثم
 زدتم طغيانا ورفيا (و) لولم يعتبر الاجرام التقديري فلا بد من اعتبار الاجرام الحقيقي مع كمال
 الطبقة فانما (جعلناهم معما) ليعلموا المواعظ والآيات القولية (وأبصارا) ليعتبروا
 ما جرى على أمثالهم ويصروا الآيات الفعلية (وأفئدة) ليستدلوا (فأغنى عنهم)

أي صاروا يهودا وهدوا
 تابوا من قوله عز وجل آنا
 هدنا لك أي تبنا (هدى
 وهدي) ما أهدى الى البيت
 الحرام واحده هدية
 وهديه (قال أبو محمد) يقال
 لما يهدى الى البيت هدى
 وهدي فواحد هدى هدية
 وواحد هدى هدية

معهم ولا بأس بهم ولا أفنتهم من شيء) أي شيئا من الأضواء (أذ) لم يصرفوها إلى ما خفت له
 لأن الله تعالى يحب عليها (كانوا يعبدون بآيات الله و) لم يكن جعلهم في جانب دون
 جانب ولا رفقة في جانب أذ (حاقبهم ما كانوا يستزؤون و) كيف يقتصر ذلك على عاد مع
 أنا (لقد أهلكنا ما حولكم من القرى و) كيف لا يخاف عليهم مثله بعد الزام الجهة من
 وجوه كثيرة أذ (صرفنا الآيات و) لم يكن نصريتها اعتبارا بل (لهم يرجعون) لكنهم
 لم يرجعوا كما يرجع الهالكون اعتمادا على نصر الآلهة (فلولا نصرهم) أي أهلا منهم
 من الهلاك (الذين أخذوا من دون الله) ليتبرؤا بهم إلى الله (قربانا) يمنعهم من
 الهلاك لكن جعلهم أعداء أذ جعلهم (آلهة) فلم يقوموا مقام الأنصراهم (بل ضلوا)
 أي غابوا (عنهم) لثلاث أسباب إلى عداوة الله تعالى وكيف يكون ذلك سبب قربهم من الله
 (وذلك أذكمهم) أي صرفهم عن الحق (و) كيف يكون سبب قربهم ودعوى ذلك من جهة
 (ما كانوا يفترون و) اذ كل من زعم أنه من مقتربات الشيطان (أذ صرفنا ذلك تقرا من
 الجن) كانوا يستمعون أخبار السماء لذهاب الشهب فاخذوا يتبعون عن سببه لجاؤا
 (يستمعون القرآن) ليعلموا أنه هل هو السبب في ذلك أو غيره (فلما حضروه) بتأويلهم
 للاسراع (قالوا) بعضهم لبعض (أنصتوا) ليمت التدبر والتفكر (فلما قضى) أي
 فرغ من قراءته كل تأثرهم به فأرادوا التأثير به لذلك (ولوا) أي رجعوا (إلى قومهم
 منذرين) عامهم فيهم من الضلال (قالوا يا قومنا) تذكركم عما أنتم فيه عن تحقيق (أنا
 سمنا كتابا) بهيبا (أنزل من بعد موسى) المتفق على تعظيم كتابه أكثر مما تنفق على تعظيم
 الإنجيل والزيوروقد علم صدقه لكونه (مصدقا لما بين يديه) من هذه الكتب كلها وقد
 فضل عليها أذ (يهدى إلى الحق) أي إلى معرفة الحقائق (وبالطريق مستقيما) من
 الطريقة والشريعة (يا قومنا أجيوا داعي الله) للتقرب إليه (و) أعلى وجوهه الإيمان
 (آمنوا به) فاقبل فوائده الإيمان الففران (بغفر لكم من ذنوبكم) أي بعضها التي ينسبكم
 وبين الله تعالى (و) ان لم يغفر لكم بالكلية (يجركم من عذاب أليم) أشد ألاما مما يغذبكم
 به (ومن لا يجيب داعي الله) لا يخلص من عذابه بالتباعد عنه (فليس بهجز) لمبالهرب
 عن ملكونه (في الأرض) فلا مهرب إلا السماء وهي له (و) لا شفيح له أذ (ليس له من
 دونه أولياء) لأنه عداوته وقد جعلوا الشفعاء أيضا أعداء من اعتقد أنه مع عداوته
 يشفعه من عداوته (أولئك في ضلال مبين) يزعمون الله يهز نفسه بما اتقنا اذ لا يقدر
 على إحباتنا بعدها (وليرى أن الله الذي خالق السموات والأرض) من عدم صرف (ولم يبي
 بخلقهن) عن عدم (بقادر على أن يحيي الموتى) بإعادة الروح إلى الجسد بعد مفارقة أياها
 ليس كانوا هموا (بل الله على كل شيء قدير) من إعادة المعدم لو فئت النفس والجسد
 بالكلية (و) مع هذا لا يزالون يشكرون قدرته على الأحياء إلى يوم القيامة لذلك (يوم يعرض
 الذين كفروا على النار) لانكارهم هذه القدرة يقال لهم (أليس هذا) الأحياء الأحياء

(قوله عز وجل هابروا)
 تركوا بلادهم ومنه سمي
 المهاجرون لانهم هجروا
 بلادهم وتركوا موطنهم
 الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (قوله هابروا)
 من هاب رأى ساقط يقال
 هابوا البنية وانها هابوهم
 اذا سقط (قوله عز وجل)

(الحق) بحيث لا يقبل الموت بعده (قالوا بلى وربنا) الذي ربنا بالحياة الابدية بعد الموت
 (قال) لانزيكم بعد كفركم بما يتعمكم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) واذا أصروا
 على كفرهم بعد هذا البيان بل ازدادوا ابداء وتكذبا (قاصبر) على تبليغ الرسالة
 وتكذيبهم وايدانهم (كأصبراً ولوا العزم) أى الجلد (من الرسل) كنوح على الضرب
 المان يغشى عليه وابراهيم على النار وذبح الوالد واسماعيل على الذبح ويوسف على الجب
 والسجن وأيوب على الضر (ولا تستهجل لهم) وان اشتد عليك الامر من جهنم كيف
 تستهجل بالعذاب عليهم ومدة الدنيا قصيرة فان لم يظهر الا ن فس يظهر في القيامة (كانهم يوم
 يرون ما يوعدون) من طول يوم القيامة ظنوا انهم (لم يلبثوا) في الدنيا (الاسابيع من
 نهار) وليس من حق الرسل الاستهجال بل حتمهم (بلاغ) على ان ترك الاستهجال لا يفيد
 الفاسقين لانه لا بد من ظهور السياسة الالهية باهلا لا تقوم (هملهمك) بمقتضى العدل
 والحكمة (الاقوم الفاسقون) فسواء استهجل لهم أم لا لا يقمن اهلا كهم فهو ثباته
 من غضبه وأليم عقابه ثم واقه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة محمد صلى الله عليه وسلم) •

سميت به لما فيها من ان الايمان بما نزل على محمد متفرقا أعظم من الايمان بما نزل مجموعا على
 سائر الانبياء عليهم السلام وهو من أعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة القتال لدلائلها على
 ارتفاع حرمة نفوس الكفار المانعة من قتالهم وما يقرب على القتال وكثرة فوائده (بسم
 الله) المتعبد بكالاته في الانسان سماع محمد صلى الله عليه وسلم وما نزل عليه (الرحمن) بتوفيقه
 للايمان بما نزل من كتبه والاعمال الصالحة بما فيها (الرحيم) بتوفيقه للايمان بما نزل على
 محمد صلى الله عليه وسلم خاصة (الذين كفروا) فانهم وان كانوا على صورة انسان لا يحرم
 قتالهم اذ لم يبق انسانيتهم التي حارمة القتال كيف (و) الانسانية بالتوجه الى الله تعالى
 وهم بالكفر (صدوا عن سبيل الله) فهم وان عملوا أعمالا من شأنها التصفية التي بها الانسانية
 (أضل) أى اضاع (أعمالهم والذين آمنوا) تبقى انسانيتهم (و) ان صدرت عنهم سيئات سما
 اذا (عملوا الصالحات) المذمبة لها (و) الايمان بالله انما يمتد به اذا (أمنوا) عن كمال
 معرفته ويكتفى فيه الايمان (بما نزل) فانه وان كان متفرقا لا يمكنه ما نزل (على محمد)
 الجامع صار فيه مع التفرقة جمع (و) هو كمال المعرفة اذ (هو الحق) من كل وجه النازل
 (من ربه) لتربية بكمال المعرفة فكل ما فيه افاضة التصفية التي بها الانسانية اذ (كفر عنهم
 سيئاتهم) لو لم يقدحهم الانسانية أفادهم نصيبا منها اذ (أصلح بهم) أى قلبهم فيبقى
 حرمة قتله (فك) أى عدم افاضة أعمال الكفار الانسانية مع افادتها نوع تصديق وافادة
 ايمان المؤمن اياها البتة (بان الذين كفروا اتبعوا الباطل) فصارت قلوبهم كمرآة مجلوة
 قابلت الظلمة (وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربه) الذي هو منبع الانوار فصارت

هتلك أى علم أى اقبل
 الى ما دعوك اليه وقوله
 عز وجل هتلك أى
 ارادنى بهذا كى وقرئت
 هتلك ومعناها تم باتك
 (هوى النفس) معصور
 يعنى ما يقبضه ويحبلى والهواء
 ما بين السماء والارض وكل
 منفرق مسدود وقوله عز

كرامة مجاورة ثابتة اعظم الانوار فلا يضره ما فيها من نطف الكدورة كل الضرر (كذلك
 يضرب الله) في ما رآيات القرآن (الناس) الذين نسوا ما يلبق بهم من الامثال (امثالهم)
 واذا كان الكفر مبطلا للانسانية (فاذا القيم الذين كفروا) وهذه الملاقاة يضاف منها
 السراية (ضرب الرقاب) أي فاكلوهم قتلا يشبه ضرب الرقاب واستمروا على ذلك (حتى
 اذا اغتتموهم) أي انقلبوهم قاسر غمهم (فشدوا الوثاق) بحيث لا يمكنهم الهرب منكم
 (فاما) تطلقونهم بغير عوض (منا) عليهم (بعد) أي بعد الاسر والاسبيغ بهم بالكلية
 (واما) تطلقونهم بعوض مال أو مسلم أسروه ليكون (فداء) يتقوى به المسلمون أو يخلص
 أسيرهم وليذ كر القتل ا كنهه بجماع من قوله ما كان لني ان يكون له أسرى حتى يقطن في
 الارض وذلك فمن يرى فيه الامام بقاء السبحة بالكل وليذ كر الاسترقاق لانه في معنى
 استدامة الاسر وذلك فمن يرى فيه نوع سبعية ولا تز الواعلى ذلك (حتى نضع الحرب) أي
 أهلها (أوزارها) من الكفر والمعاصي القرمية (ذلك) أي شرع القتال معهم لتنتصروا
 من أعدائكم (ولو يشاء الله لاتصروهم) نظر الى عداوتهم له (ولكن) جعل اتصاره
 في ضمن اتصاركم (ليلو بعضكم ببعض) أي يقتال بعض لينال ثواب الجهاد أو فضيلة
 الشهادة أو الغنيمة (و) لا تقتل أعمالكم الى الكفار اذ (الذين قتلوا في سبيل الله) لم يقتلوا
 ظلما اذ سبيل الله لا يكون ظلما (فان يضل أعمالهم) ولو كان ظلما لكان مظلما للقلب لكنه
 منير فان لم يستقر في الحال (سيديهم) بنوره في الاستقبال (و) ان لم يستزفهو (يصلح بهم
 و) هو مضيده دخول الجنة لذلك (يدخلهم الجنة) كيف وقد آثروا بانفسهم من أجلها اذ
 عرفها) أي طيبها (لهم) فحوروا وانجها في الدنيا (يا أيها الذين آمنوا) اتصروكم
 لاتصركم لا يضل باجركم اذ جعلتموه تبعان نصرته فانكم (ان تصروا الله تصركم) فلا يضل
 أجركم لكان خادلا لكم بالحقيقة (ويثبت) أجركم في الآخرة كما انه يثبت (أقدامكم)
 في محاورتهم تحقيقا لنصره اياكم في الدارين (و) كيف يضل أعمالكم وهو يشبه نقلها الى
 أعدائكم وقد سقطوا عن رتبة استحقاق الاجراء (الذين كفروا قنصا) أي عنوا
 وانحطاطا (لهم) عن رتبة انتقال الاجر اليهم كيف (و) قد (أضل أعمالهم) التي يأنثروها
 بانفسهم (ذلك) الاضلال لأعمالهم (بانهم) لا يعلمون الله اذ لا يمتثلون أمره ولو امتثلوا فهم
 كارهون له لانهم (كروا ما أنزل الله) ليعبدوه ولا عبرة للعباد تمتع الكراهة لها فضلا عن
 كراهة أصلها (فأحبط أعمالهم) يشكرون احباطها مع انهم انما يتوقعون تقصها في
 الدنيا ساجدا عند الشدائد (فليسيروا الى الارض) التي كفر فيها أعمال الكفار (فبينظروا
 كيف كان عاقبة الذين) كفروا (من قبلهم دمر) أي استأصل (الله) بازال العذاب
 عليهم) من غير تفرقة بين عاملهم وغيره فلم ينفعهم أعمالهم في دفع ذلك (و) ان زعموا انهم
 يتقون بها في الآخرة يضل (للكافرين) في الآخرة (أمثالها) أي أمثال ذلك
 المعاقبة فاذا لم يدفع أعمالهم أدنى المطالبات فكيف يدفع أعلاها (ذلك) أي نفع أعمال

ويجل انفسهم هو اقبل
 جوف لا تقول لها رقبيل
 منفرة لاني شيا (قوله
 تعال هتجا) يعني ما يس
 من التبت وتم شم أي تكسر
 وتقت وهنت الشيء أي
 كسره ومنه هي الرجل
 هاته او يند هذا البيت

المؤمنين في دفع الشدائد الاخرى وتدوين اعمال الصالحين مع تساويهما في الاصل النيوى
 (بان الله مولى) اى معبود (الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم) ولوعبدوا الله
 مخالفتهم امره ولوعبدوا غير الله لم ين لهم مولى به هناك على ان الفيرو كان معطيا للاجر لم
 يكن يعطى الجنة (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات) الجنة على
 الايمان واخرى على الاخلاق واخرى على الاعمال (تجزي من تحتها الانهار) لانهم اجروا
 انهار معاني الايمان والاعمال الصالحة في بواطنهم (والذين كفروا) لا يتوقعون ذلك الاجر
 بل الاجر النيوى فغايبتهم انهم (يتعمون وبياكلون) بلذات الدنيا من غير شكر ولا هم بل
 (كنا كل الانعام) وتتمتع لكن لا يعقبهم ضرر (و) هو لا يعقبهم (النار) من غير انقطاع
 بل هي (منوى لهم) دائما (و) لا يمكنهم دفعه اية قوتهم التي اكتسبوا من ما كولاتهم
 ومقتداتهم كيف وقد هجزوا عن دفع الشدائد النيوى بهما فانه (كافين) اى كثير (من)
 اهل (قرية هي اشد قوتهم من قريتك التي) زعمت انها قاومت قوت الله تعالى اذ (اخرجتك
 اهلكتكاهم) الهلاك النيوى الذي هو دون الاخرى بكثير (هلاصرت لهم) من قوتهم
 ولا يمن يزعمون انهم يتقون بهم من معبودهم (آ) نجازى الكفار على اعمالهم جزاء المؤمنين
 (لئن كان على بينة من ربه) في اعماله (كن) لا ينسفه بل (زين له سوء عمله) بحيث رآه
 حسنة (و) ما كان حسنة في الواقع لم يتبعوا فيها امر الله بل (اتبعوا أهواهم) وكيف
 يكون جزاء من كان على بينة من ربه بجزا من زين له سوء عمله واتبعوا أهواهم مع ان
 الحكمة الالهية مع عظمتها تقتضى العظم الاطف بالاولين لتقويمهم وتكظيم القهر بالآخرين
 لجزائهم فهل (مثل) الخلفى (الجنة التي وعد الملقون) مخالفته (فيما انهار من ما صغير
 آسن) اى متغير لصفاته اعتقادهم واعمالهم (وانهار من ابن لم يتغير طعمه) لبقائهم على
 الفطرة التي لا يتغير معها طم الانسانية (وانهار من خمر) لاسس كرفيا بل مجرد (لذة
 للشاربين) لا يثارهم حب الله على ما سواه (وانهار من عسل مصفى) لوجدانهم حلاوة
 المعرفة والعبادة مع صفاتهم (ولهم فيها من كل الثمرات) من اخلاقهم واعمالهم (ومغفرة
 من ربهم) لروحانيتهم سيئاتهم (كن هو خالد في النار) المطاعة التي لا ينصق غيرها ان
 تسمى نار بالنسبة اليها (وسقوا ما سجيما) بدل هذه الاثر به لتغييرهم ما ذكر (تقطع) من
 افراط الحرارة (أمعاهم) بدل تلذذهم بما ذكر (و) لو كان ابن ليس على بينة من ربه نصيب
 من الثواب لكان له نصيب من سماع القرآن لكن (منهم من يستمع اليك) اى الى قرأتك
 التي هي أشد تأثيرا فلا يثارون بها بانفسهم ولا بالسؤال عن العلاء (حتى اذا خرجوا من
 عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا) هل فيه ما يفيد هدى فان ينوه لم يستفيدوا منه
 شيئا اذ (أولئك الذين طبع الله على بؤرهم) فلا يتطرق اليهم الهدى (و) كيف يتطرق
 اليهم وقد (اتبعوا أهواهم) لرؤيتهم اياها هدى (و) لولم يمنعهم ذلك لازدادوا هدى اذ
 (الذين اهتدوا) اى طلبوا الهداية (زادهم) اسقامه ويان العلم اسأله ودلته (هدى)

هو والعلاهم الثريد لقومه
 ورجل مكة مستنون بهما
 كان اسمه عرو فلما هبهم
 الثريد سمى هاشما (قوله
 تعالى هاشما) اى صوتا
 خفيا وقيل يصق صوت
 الاقدام الى الخشر (قوله
 هذا) مقوطا (قوله عز

(و) يدل على زيادة هدايتهم انه (آتاهم تقواهم) عن الاهوية كلها وانما اتبعوا أهواهم بانهم رأوا هاديا نافع حاضرة وانكروا شررها لانكادهم الساعة (فهل يتظرون) لتصديق ضررها (الاساعة) ولا يتأني تسديج فهل يتظرون الا (أن تأنيهم بضته) لكن العلم بمبيها كاف وفي افادة العلم بضر الاهوية والعلم بمبيها حاصل (فقد جاء اشراطها) لكنها ليست ملجئة وهم انما يتظرون الاشراط الملجئة (فأني) يكون نافعا (لهم اذا جاتهم) تلك الاشراط (ذكرهم) ضرر الاهوية والاساتوى الصكل فلا يثق تمييز بين المحسن والمسي وقد وضع له الساعة اذا كانت اشراط الساعة مفيدة فلعلمهم وان لم تكن ملجئة وقد أعلم الله بالنداء الشكر والمصاحي قبلها وقبل اشراطها الملجئة (فأعلم انه لا اله الا الله) تقبل الشكر في الافعال والمصاحي والذات (واستغفر لذنوبك) الذي هو قصورا حواك ومقاماتك التي ارتقت عنها الى ما فوقها (وللمؤمنين) جبر القصور واستغفارهم (والمؤمنات) جبر الاستغفارهن بوجه من الوجوه (و) كيف يستغنى احد عن الاستغفار ولا يخلو عن تقصير وان لم يعلم به لكن (الله يعلم متقلبكم) من حال أو مقام أدنى (ومنواكم) أي سكونكم فيه مع امكان الترقى عنه (ويقول الذين آمنوا) بالساعة حين رأوا انتظار أعدائهم اياها (ولانزلت سورة) أي هلا كثر انزال سورة في كل مرة أمره بقتالهم خاصة لتقوم عليهم القيامة الصغرى في الحال (فاذا أنزلت) مرة واحدة (سورة محكمة) لا تقبل نسخا ولا تاويلا ولا يكافى في معنى النازلة بجميع المرات (وذكر فيها) مع أمور كثيرة (القتال) مع منتظرها (رأيت الذين في قلوبهم مرض) أي شك وتناق بعد قولهم ذلك مع سائر المؤمنين (يتظرون اليك) عند تلاوة تلك السورة التي هي سبب قتالهم (نظر المفسر عليه من) سكرات (الموت) فكان هذا الامر لهم بمنزلة السكران والقتال نفس الموت فاذا سكن هذا القول منهم سبب هذه الغضبة (فاول لهم طاعة) لما يأمرهم الله من غير قنق شيء مما يأمرهم الله أن يأمرهم (وقول معروف) لا يرده فعلهم واذا اتقوا ذلك (فاذا عزم الامر) أي جزم أمر القتال بانزال تلك السورة (فلو صدقوا الله) بمطابقة فعلهم قولهم وتعميم على الله (لكان خير لهم) من أن يعيشوا بلا جهاد لانهم لو قتلوا فازوا باجر الشهداء وان عاشوا فازوا بالنصر والغنمة على ان العيش انما يكمل بتولى أمور الناس وهو عين الضرر (فهل عسيتم) أي قاربتم (ان توليتم) أمور الناس (أن تفسدوا) فسادا موريا (في الارض و) اعظمه ان (تقطعوا أرحامكم) الذين يشاركونكم في المال والمنصب وهذا وان ظن انه خير فهو اعظم شر اذ (أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم) عن سماع ليلق عند الافساد وقطعة الرحم (وأعمى أبصارهم) عن رؤيته هذا هو الغالب في أهل الولاية سيما المنافقين (أ) يصدون ويقتطعون مع زعمهم انهم يؤمنون بالقرآن (فلا يتدبرون القرآن) المصلح أمور الدارين بحيث ينهيه ملكهما ليتأني لهم التدبر (أم) لانه بوصول أنوار الغيب الى القلوب يسكن (على قلوب) منكورة تلك الانوار (أفخالها) التي لا مفتاح لها فهم

وجبل هضما
فلا يخاف ظلمها ولا هضمها
أي ولا ينظلم بان يجعل ذمها
غيره ولا هضمها أي ولا يهضم
فنتقص من حسنها يقال
هضمه واغضمه اذا قصه
حده (قوله عز وجل هامة)
أي مبيته يا بسنة (قوله هامة)

للمعنى المرتدين (ان الذين ارتدوا على اعدائهم) من غير موجب الادبار (من بطلت بين
 لهم الهدى) الكلى في الالبال (الشيطان رسول) اى الذين ذلك الادبار (لهم) مع ظهور وجهه
 (و) لكن استعملهم اذ (أملى لهم) اى أمهل فلم يواخذوا في الحال (ذلك) التسويل
 مع ظهور وجهه (بانهم) صاروا محجوبين من صدقه اذ (قالوا الذين) عادوا الله حتى (كروا
 ما نزل الله سنطبعكم في بعض الامر) الذى يخالفون الله فيه ما زال حفظه عنهم (و) هم وان
 قالوا ذلك سرا جرى الله معهم مقتضاه اذ (الله يعلم اسرارهم) وهم وان فعلوا ذلك لدفع ضررهم
 الدنيوى (فكيف) يدفعون ضرر الله على الردة (اذا وفقهم الملائكة بضربون وجوههم)
 التى ولوها من الله الى أعدائه (وأدبارهم) التى ولوها عن الاعداء الى الله (ذلك) الضرب
 لا لصرههم انفسهم عنهم بل (بانهم اتبعوا ما أسخط الله) من اطاعة أعدائه (وكروا
 رضوانه) في معاداتهم فادى بهم الى الردة (فاحبط أعمالهم) التى تفيدهم الصلوة عن ذلك
 الضرب وعن القضاء لنيوية احدى المنافقون ان الله لا يعلم اسرارهم التى يفتخرون
 بظهورها (أم حسب الذين في قلوبهم مرض) أى تفاق تفرع منه اضغان على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والمؤمنين (أن لن يخرج) أى يظهر (الله أضغانهم) أى أحقادهم (ولو نشاء)
 أن نبالغ في اقتضاحهم (لأريناكم) متصورين في الحسن بصورتك الاضغان كما تفعل
 في القيامة ولكن لانفعل ذلك قبل القيامة ولكن نفضهم فضيحة خاصة وعامة (فلمعرفتهم)
 أى فواقه لقد عرفتهم معرفة خاصة (بسيماهم) أى علامتهم التى يدركها المتفرسون الناظرون
 بنور الله (ولتعرفنهم) معرفة عامة (فيطن) أى انمالة (القول واقع) تعالى لولم يعلم اسراركم
 كما زعم فلا شك انه (يعلم أعمالكم) التى هى دلائل الباطن فيظهرها بهذه الظواهر (و) لولم
 يمكننا اظهار باطنكم بظواهركم (انبلونكم) بتكليف الجهاد (حق تعلم) أى تظهر ما علمنا
 فيظهر على العامة (الجهادين منكم والصابرين) على قتال الاعداء وسائر تكاليف الجهاد
 (ونبأوا أخباركم) في ترك الجهاد من أول الامر وفي القرار آخره وفي موافقتكم مع العسكر
 وهذا الابتلاء ليس لدفع الضرر عن نفسه بل عن المبتلى (ان الذين كفروا وصدوا) أى منعوا
 الناس (عن سبيل الله وشاقوا الرسول) لالتهور كذبه عندهم بل (من بعد ما بين لهم الهدى
 لن يضروا الله شيئا) لا بالكفر اذا غابته أن يبقى مجهولا لهم ويكفى في كماله علمه بذاته ولا بالصد عن
 سبيله اذا غابته أن لا يعبد ما سواه ولا يتقرب بالعبادة فلا يتضرر بتركها ولا بعثاق الرسول وان
 كانت عداوته عداوة الله اذ لا يتضرر بعداوة أحد (و) انما ابتلاههم لانهم يتضررون به لانه
 (سجيط) اذ لم يتوبوا (أعمالهم) فتقلب بحاسنهم مضاروكيف لا يخاف هذا الاحباط على
 العسكر والصد والمشاقة مع انه يضاق على ترك اطاعتها (يا أيها الذين آمنوا اطعوا الله
 وأطعوا الرسول ولا تطعوا) بترك اطاعتها الذى يخاف افضاؤه الى الكفر بها (أعمالكم)
 ثم أشد الى انهم لم يتضرروا به لكنه لما كان ضررا في نفسه ولم يكن يلو من يمكنهم اذ لم يلابد
 ان يتضرروا به فقال (ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يضروا الله)

كتابة عن البعد يقال هيات
 ماقلت أى بعيد ماقلت
 وهيات لما قلت أى البعد
 ماقلت (قوله همزات
 الشياطين) الحفسات الشياطين
 وغزاتهم الاكسان وطعمهم
 فيه

لا كفرهم لانه صار حجابهم ولا صدقهم لانه حق الخلق بخلاف ما لو ماتوا بعد التوبة فانه يغفر لهم
 عن كفرهم ولا يعذبون بالصدقات كما لا يخلعون نوع من الغفران واذا كان الله لا يترك الاستقام
 منهم مع عدم تضرره بكفرهم وصددهم عن سبيله ومشاقتهم سوله (فلاتهنوا) أي لا تضعفوا
 عن قتالهم مع تضرركم بتركه (و) لا (تدعوا الى السلم) أي الصلح لرفع ضررهم لانه يوم يهزكم
 المنصفي الى طود ضرر أشد (و) لا يهزل لكم اذ (أنتم الاعوان) كيف (واقم معكم) بالعون
 والنصر (و) لا تتعلوا بقوات بعض كمال العبادات عند الاشتغال بالجهاد فان الله تعالى
 (ان يترككم) أي لن ينقصكم (أعمالكم) ثوابا ولا وجه لترك الجهاد لاجل الدنيا (انما الحيوة
 الدنيا المبوله) فلا يرغب في العقلاء وانما يرغب في الجهال كيف والجهاد مة وللإيمان
 والتقوى (وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم) التي هي أجل من الدنيا وأبني (و) لا يفوتكم
 الدنيا اذ (لا يستلكم أموالكم) في مقابلة تلك الاجور ثم يبتدأ ثلثكم منها ما لا تضررون بانفاقه
 وتنتفعون بالاعوان وانما يستلكم بجهدها لانه (ان يستلكموها فيضفكم) أي فيباغ في
 طلبه يطلب كله (تجاول) ثم تحفة وداعى الله ورسوله (ويخرج أضغانكم) فيوجب قتالكم
 كقتال سائر الاعداء (هانت هولاء) أي تنهوا أفعالها الخاطبون مع ان اسم الاشارة لبلادكم
 مع ما في ترك هذا السؤال من عظم اللطف وما لطف بكم في ذوال الاتفاق في سبيل الله
 مع خستكم اذ (تدعون) أي يدعونكم الله ورسوله (لتنفقوا في سبيل الله) وهو أنفق لكم من
 الاتفاق على أنفسكم وأهلككم (فمنكم من يعجل) وان لم يعجب (ومن يعجل فإنا نضل عن نفسه)
 بمنع الثواب الابدي مع عدم بقاء المال لانه المنفق عليه اذ انفق يتفق عليه كيف (والله الفتي)
 فلا يترك الاتفاق على عبده أصلا (و) انما أمركم بالاتفاق على عبده اذ (أنتم الفقراء) الى ثوابه
 (وان تنولوا) عن أمره بالاتفاق في سبيله (يستبدل قوما غيركم) أي يهلككم ويأخذ بلكم
 لا قامه دينه قوما آخرين فلا يتبعون أنتم ولا أموالكم لكم (ثم) بعد رؤيتهم اهلا ككم
 على التولى (لا يكونوا أمثالكم) في البخل وترك الجهاد والايمن والتقوى فيصدون ويتقون
 مذمومين في الدارين فافهم ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة القمع) •

سميت به لدالتها على فتح البلاد والطج والمجرات والحقاتن وقد ترتب على كل واحد منهما
 المغفرة وانعام النعمة والهداية والنصر العزيز وكل هذه أمور جليلة (بسم الله) المتجلى
 بكلامه في قصه (الرحمن) يجعله سببا للغفران الغنوب (الرحيم) يجعله سببا لانعام النعمة
 والهداية والنصر العزيز (انا) باعتبار مقام عظمتنا (فحقنا) البلاد تهظيما (لك) في قلوب
 العباد اذ كان (قصاصينا) لرحمان دينك على الدين كله بغيره عيانتكم كثير حسنا تان
 بحسنات اتباعك (ليغفر الله) تلك الحسنات (ما تقدم من ذنبك) قبل النبوة من عمات
 بالاديان القاصرة التي نسيبت بهذا الدين (وما تأخر) بعد النبوة قبل القمع من التفصيرات

(قوله عز وجل هيا منثورا)
 يعني ما يدخل الى البيت
 من الكثرة مثل القبار اذا
 طلعت فيها الشمس وليس
 له مس ولا يرى فيها القمل
 (قوله هيا منبثا) أي ترايا
 منتشرا والهيا المنبت
 ما سطر من سنائك التليل

مخافة الاعضاء (ويتم نعمته عليك) بتوفية الاعمال التي لاتناق مع تشويش الاعضاء
 (ويهديك صراطا مستقيما) في باب الاخلاق من غير افراط ولا تفريط مما لا يتأني مع افراط
 الفضيلة والشموية (وينصرك الله نصرا عزيزا) على من لم يفتح بلادهم بعد بحيث لا يغلبون
 على ما فتح عليك من البلاد وانا نقصنا لك عن الحج والبيئات فتحامينا الصدق ليغفر لك الله
 بآثاره قلوب انفاق وازالة الشبه عنهم ما تقدم من ذنبك من عدم اقامة الدلائل لهم وما تأخر
 من عدم ازالة الشبه الواردة على حجك ويتم نعمته عليك باقاضه وجوه الادلة عليك ويهديك
 صراطا مستقيما في محاجة كل فرقة بما يناسبها وينصرك الله على من يجادلك بالباطل نصرا
 عزيزا تغلبه به وان كان عاندا وانا نقصنا لك عن المهجرات قصاصا بيننا لكونهم من عند الله
 لا تلتبس بالسكر ليغفر لك الله بظهور نور النبوة ما تقدم من ذنبك الذي هو احتجابك بالبشرية
 وما تأخر من احتجابك باللائحة ويتم نعمته عليك بتكميل النبوة والولاية ويهديك صراطا
 مستقيما في اظهار كل مهجرة في مكانها وينصرك الله نصرا عزيزا على من اراد معارضة ذلك في
 مهجراتك وانا نقصنا لك عن حقائق الاشياء انفسها بيننا الملوثة انك عند الله ليغفر لك الله ما تقدم
 من ذنبك الذي هو الجهل بالاشياء على ما هي عليه وما تأخر من القصور في الاحاطة بها ويتم
 نعمته عليك بكتف الحقائق العلوية ويهديك صراطا مستقيما في كشفها وينصرك الله
 على عوائق كشفها نصرا عزيزا وانما نسب هذا الفتح الى الله تعالى مع ان فتح البلاد منسوب
 الى قوة الرجال والحج والبيئات الى القوة المفكرة والمهجرات الى القوة القدسية والحقائق الى
 التصفية اذ (هو الذي انزل السكينة) اى الثبات والطمينة (في قلوب المؤمنين) حتى ثبتوا
 في محاربة الاعداء فلم يولوهم الا دبارا وسكنوا للحج فلم يتوهسوا انما تلبسات والمهجرات فلم
 يقولوا انها صهر والحقائق فلم يحتملوا عن ايشى (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) برؤية نصرا لله
 وتقوية الاعتقادات بتكثير الحج والمهجرات وتفصيل الحقائق (و) المنسوب الى ما ذكر
 منسوب الى الله وهو من جنوده اذ (لله جنود السموات والارض و) انما اتخذ الجنود مع
 غناه عنها العله بترتب بعض الاشياء على بعض واقضاء حكمته ذلك اذ (كان الله عليما حكما)
 على ان الظهور بكال اللطف في قوم والقهر في آخرين بمقتضى الالهية من غير ان يرتبها على
 التكليف يشبه الظلم او التحكم فرتبها على الايمان الذي هو اصل التكليف (ليدخل
 المؤمنين والمؤمنات) سيما الساكنين في محاربة الاعداء وسماع الحج ورؤية المهجرات وظهور
 الحقائق (جنات) كل جنسة في مقابلة اعتقاد او عمل او خلق (تجري من تحتها الانهار) كما
 ابروا انهم ادرما الاعداء وعبارات الحج ومعاني المهجرات وتفصيل الحقائق (خالدين فيها
 و) لا تعوق عنها سياتهم اذ (يكفر عنهم سيئاتهم و) انما نسب الى كمال لطفه مع ظهور هذه
 الاسباب اذ (كان ذلك عند الله فوزا عظيما) فوق ما تقتضيه الاسباب (ويعذب المنافقين
 والمنافقات) سيما الجبناء والرادين للحج والمعرضين عن المهجرات والحقائق (و) هم وان لم
 يظهر واي بعض هذه الامور في معنى من ظهر بها من (المشركين والمشركات) وقوتهم التي

وهو من الهنوة والهنوة
 الغبار (قوله عز وجل
 هو) اى مشاروب يدابني
 بالسكينة والوقار والهنون
 أيضا الرفق والدة (قوله
 تعالى هل بينا) اى اقبل
 النسا (قوله هان) اى
 مباب وأصل الهمز الغمز

ظهروا

ظهر واجها كقوة رجالهم على نساتهم وكيف لا يهذبهم مع كونهم (الطائفة باقية ظن السوء)
 مثل انه لا يصدق وعده النصر وانه يلبس به هذه الحجج وانه يظهر المهزات على يد الكاذب على
 انهم اعتمدوا فيه ما ليس عليه ولما دار بهم ظن السوء صارت (عليهم دائرة السوء) كيف
 (و) قد (غضب الله عليهم) بكل خصلة منها توجب هذه العقوبة (و) ايس كغضبه على غيرهم
 اذ (لعنهم و) هو وان اقتضى تجميل العقوبة اقتصر على ان (أعد لهم جهنم و) لا يتعمهم حينئذ
 لذات الدنيا اذ (سامت مصيرا) كيف وتقلب صور امولة (و) لا يمد جعلها اسباب تعذيبه
 اذ هي من جنود اذ (قبح جنود السموات والارض و) لا ينافي كونهم اجنود الطغاة ولا
 اذ (كان الله عزيزا) يمكنه جعل سبب اللطف سبب القهر كما ان له ان يجعل الاطعمة التي هي
 من اسباب اللذة اسباب الالام بالمرض وكيف يترك ذلك مع اقتضاء الحكمة ذلك من كونه
 (حكيميا) ولا قضاء الحكمة كالالطف والقهر من غير ملازمة ما يشبه الظلم وتبهما على
 اتكليف بالايمان مبنيا على الدلائل القطعية والمكاشفات الجلية مع السائق والراجر
 (انا ارسلناك شاهدا) باقامة الدلائل واظهار الحقائق (ومبشرا) بغاية اللطف لتكون سائقا
 (ونذيرا) بغاية القهر لتكون زايرا لرفع الاعتذار (تؤمنوا بالله ورسوله و) انما كان الايمان
 باقهم مطلوبا بالتضمنه ان (تعزروه) أي تعتقد وقوته بحيث لا يحتاج الى شريك تقوده
 (وتوقروه) أي تعظمه وواعظمته بحيث لا يشركه شيء في صفاته (و) غاية ذلك ان (تسبحوه)
 أي تنزهوه عن كالات الحوادث فضلا عن النقص وان رأيت ظهوره فيها في كل وقت سيما
 (بكرة وأصيلا) وانما كان الايمان بالرسول مطلوبا لانه كالتصديقه حتى كانت مبايعته
 مبايعة الله (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) انما عنه عن نفسه وبقاته بربه ثم زليده
 منزلة يد قدره وعطاؤه فكأنما (بدا لله فوق أيديهم) ومن ثم عظم أمر النكح والوفاء
 (فن نكحت) أي نقض بيعته (فانما نكحت) بايقاع الضرر (على نفسه) لاعتبارك كما لا يقع
 على الله (ومن أوفى بما عاهد عليه) رسوله فكأنما أوفى بما عاهد عليه (الله) ولا يكون أجره
 على الرسول حتى يتوهم فيه القصور بل على الله (فستؤتيه أجر عظيم) يناسب عظمته
 كالجنان وما فيها كالرؤية (سيقول لك) عند ظهوره قوتك الناعية كون وهم (الخائفون)
 عن استنفارك الى المدينة قربة بمرحلة من مكة أو اقل سميت باسم بئر فيها وهم أسلم وجهينة
 ومزينة وغفار (من الاعراب) الذين ايس من شأنهم المسالفة في حفظ الاموال والاهل بالتحاذر
 قربة أو حسن (شغلنا) عن بيعتك التي هي بيعه الله (أموالنا وأهلنا) اذ آثرناهم على الله
 ورسوله وقدموا الاموال لانها احب اليهم (فاستغفرنا) لقصور استغفارنا يظهر انهم
 يعتقدون عظمة هذه المعصية مع انهم لا يعتقدون معصية اصلا فهم (يتولون) في باب الاعتقاد
 (بالسنتهم) التي لا عبرة لها في هذا الباب ما لم يكن مترجعا عن الباطن (فليس في قلوبهم) اعتقادا
 وان تصوروه ليبروا عنه بالعبارة الكاذبة (قل) لا فائدة في هذا الاشتغال مع ترك الاتفات
 الى الله الذي يده الضر والنفع (فمن يملك لكم من الله شيئا) من دفع شر (ان أراد بكم سرا)

وقيل لبعض العرب القارة
 تهزرقال السنور بهمزها
 (قوله عز وجل هالومما) أي
 شعورا كما قال الله عز
 وجل لا يصبر اذا مسه الخبز
 ولا يصبر اذا مسه النمر
 والهالوم الضبور الجزوع

في أموالكم وانفسكم مع قيامكم بهم من غير التفات الى الله تعالى (او) من يملك عليكم شيامن
 الضرع على خلاف ارادة الله ان (أراد بكم انما) لو خرجتم بان تقوزوا بفنائكم مع حفظ الاموال
 والاهلين ثم انه لم يخالفكم شغلها (بل) قبائحكم الظاهر قوال باطنة خلفكم اقمها اذ (كان الله
 بما تعملون خبير ابل) اعتقادكم القاسم راذ (طنتم ان ان يتقلب) أي اعتقدتم انه ان يرجع
 (الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدأ) بل يستأصلهم قريش (و) انتم وان علمتموهم انهم
 لم يقدروا عليهم اذ كانوا في ايديهم فكيف بعد الخروج عنهم لكن (زين ذلك في قلوبكم و) انما
 زين ذلك في قلوبكم لانكم (ظنتم) باقه (ظن السوء) وهو انه لا يبق بوجهه لرسوله بالنصر
 (و) انما ظنتم بالله ذلك لانكم (كنتم قوما بورا) أي هالكين بالكفر كيف وانكار وفاء الله وعده
 لرسوله كاذب وبو بيته ورسالاته ومن لم يؤمن بالله ورسوله (فانكروه باعتبار اسمه الباطن
 واظهار جميعه اقبانا) وان لم نعد في الحال (اعتدنا لالكافرين سعيرا) ولا يلزم من الغضب
 التعذيب في الحال سيما في حق من لا يتألم بغضبه قيد فعه باي لام المغضوب عليه (و) انما يؤلمه
 بعتضى ملكيته اذ (الله ملك السموات والارض) ولذلك لا يضطر الى التعذيب بل (يعقران
 يشامو بعذب من يشامو) لو فرض ان غضبه مؤلمه فهو معارض بغفرانه ورحمته اذ (كان الله
 غفورا رحيما سيقول المخلوقون) بعد الاشتغال باموالهم واهليهم بعد طلبهم الاستغفار اراهم
 (اذا انطلقتم) أي قصدتم السير (الى) أما كن (مغانم) كخبر (لناخذوها) دونهم (ذرونا) أي
 اتركونا في الانطلاق اليها (تبعكم) في أخذها وقلنا أهلها (يريدون) بعد ظهوركذبهم في
 طلب الاستغفار (ان يبدلوا كلام الله) في سورة التوبة فاذا استاذنوك للخروج فقل ان
 يخرجوا معي ابدأ وان تنفأوا معي عدوا وقد ابدلك ابطال النبوة (قل ان تتبعونا) في القتال
 وانما تتبعونا في أخذ الغنائم اذ (كذلكم قال الله من قبل) ولا يقبل هذا القول منه الفصح
 لكونه من باب الاخبار فاذا ظهر بذلك نفاقهم (فـ يقولون) لم يقل الله شيئا (بل تحـ دوتنا)
 فصرحوا باظهار الكفر فليس هذا من فطانتهم (بل كانوا لا يفقهون الا قليلا) فان سألوا هل
 اسقط الله عنهم الجهاد (قل للمخلفين) ليس الخلفـ بما لا سقاط الجهاد لكن سؤالكم عن قلته
 انهم لكونكم (من الاعراب) بل انما احكم الله عليكم بهـ دم متابعتكم اياي غضبا عليكم
 انصروا اجر متابعتي لكن (ستدعون) أي يدعوكم الاثمة من بعدى (الى) قتال (قوم) من
 المرتدين كقوم مسيلة وماني الزكاة (أولى بأمر شديد) ربما يصعب قتالهم فوق صعوبة
 قتال من اتانهم ولا دخل للصلح والامن فيه بل (تقاتلونهم أو يسلمون فان تطيعوا) أمر الاثمة
 (يؤتكم الله اجرا حسنا) وان لم يبلغ اجر متابعتي الذي حرمت بالخلف أول مرتد وان كان قتالهم
 أشد من قتال من اتانهم (وان تـ ولوا) عن أمرهم (كما توليتم) عن أمرى (من قبل يعذبكم
 عذابا اليما) على التولييـ بهـ ما وخص من هذا الوعيد أصحاب الاعذار وان حدثت بهـ دم
 الخلف الأول (ليس على الاعشى حرج) ما وان امكنه القتال باحساس صوت منى العدو
 ومضى فرسه لكن يصعب عليه حفظ نفسه عنه (ولا على الاعرج حرج) وان امكنه القتال

والهلاع أسوأ الجزع
 قوله عز وجل الهزل أي
 اللهب
 * (باب الهاء المضمومة) *
 قوله عز وجل هدى) رشد
 قوله عز وجل هودا) أو
 نصارى) أي يهودا الخذفت
 الباء الزيادة وقيل كانت

قاعد الصكن لا يمكنه القرو والكر ولا يقوى قوة القائم (ولاعلى المريض حرج) فانه وان
 أمكنه الابصار والقيام فلا قوة له في دفع العدو فضلا عن الغلبة عليه (وهو لا وان قاتهم الجهاد
 لا ينقص قواهم اذا اطاعوا الله ورسوله فان (من يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من
 تحتها الانهار لمافاض من فوائد الاطاعة (ومن يتول) عن اطاعت ما فانه وان كان أعى أو
 أعرج أو مريضا (يعذبه عذابا أليما) أشد من عذاب البصير والماشي والصحيح وكيف لا يكون
 لطبع الله ورسوله ذلك الا بجمع ان من يطيع رسوله على الاطاعة استوجب رضوان الله فانه
 (لقد رضينا الله عن المؤمنين اذ يبايعونك) على ان يطيعوا الله ورسوله في العسر واليسر (تحت
 الشجرة) سمرة أو سدرة وكان ظلها في الطاهر من اسباب طمأنينة الباطن (فلم ياتي قلوبهم) من
 الاخلاص (فارتل الكيئة) أى الطمأنينة (عليهم) اي دوم عليهم رضوانه (و) مما يدل عليه
 انه (اطمهم فصا) تخيير (قرىبا) مع قوتهم وقتالهم (و) اناهم وراه النصر على اعدائهم (معانم
 كثيرة يأخذونها) ابتغوا وجاه على فض سائر البلدان (و) هي وان كانت تبيد قوتهم قوة الك
 (كان الله عزيزا) أى غالب على قوتهم وانما جعلها لكم مع كونه معكم (حكيميا)
 ولكونه دلائل الاجر الاخرى جعلها دلائل الغنائم المستتيلة اذ (وعدكم الله) وراه هذه
 المعانم الكثيرة (معانم كثيرة تأخذونها) حال العنى كما أخذتم هذه طالققريله ان حالها
 ليس للاضطرار (فجعل لكم هذه) المغانم الحيرة لتنتقوا بوعده في المستقبل (و) جعلها اغنائم
 باردة اذ (كف أيدي الناس) أهل خيبر وحلفائهم من أسد وعطفان (عذكم وتكون) عطف
 على لثنتها والمخدوف أى الغنمة الديوية (آية) على الغنائم الاخرى (للمؤمنين) لانهم لما
 اتيوا بها في غير دار الجزاء في داره بطريق الاولى بخلاف الكفار اذ لا نواب لهم في الآخرة
 (و) يدبكم سراطا مستقيما) لانكم اذا ورثتم أموال الكفار في الدنيا تستدلون بذلك على
 انكم ترون منهم الجنة وان الثواب الديوى دليل الثواب الاخرى لاعدمه وانما منع الكافر
 من نوابه لعارض الكفر وان التلذذ بالطيبات الديوية لا ينافى التوجه الى الله تعالى بل
 يزيد اذا شكر عليها واتعابها بانه لو شغلته (و) جعل لكم غنمة (أخرى) من هو ازن (لم تقدروا
 عليها) بل وايتم منهم الفرار لكن (قد أحاط الله بها) من غير وساطتكم فاعطاكم النصر بعد
 الفرار (وكان الله على كل شئ قديرا) فقد رعى جعل المغلوب غالبا (و) انصر بعد الانزام
 من خواص المؤمنين فانه (لو قاتلكم الذين كفروا) بعد الانزام (لولوا الادبار ثم لا يجردون
 وايا) يصلح امورهم (ولا نصبرا) يغلبهم وهذا وان لم يمنع عفا لا يمنع عادة لكونها سنة الله التي
 قد خلت) أى مضت في كسار الامم السابقة مع مؤمنها (من قبل وان تجد لسنة الله تبديلا)
 اذ لا تبدل العادات الا بطريق المهجزة والكرامة وليس أهل الكفر من احدى القبيلتين
 (و) كيف ينصر الكفار بعد هزيمتهم على المسلمين وفيه من مزيد هزيمتهم وقد راعى حرمة مكة
 بعد ما راعى حرمة المسلمين ونصرهم اذ (هو الذي كف أيديهم عنكم) رعايتكم منكم حين
 خرج عنكم من ابي جهل في خمسمائة الى الحديبية فبعث عليه السلام خالد بن الوليد

اليهود تنسب الى يهودا
 ابن يعقوب فسوا اليهود
 وعربت بالبدال (قوله عز
 وجل هون) هوان (قوله
 عز وجل هذا اليك)
 أى تبنا اليك (قوله عز
 وجل هناك) يعنى في ذلك
 الوقت وهو من أسماء

وهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكة (وأيديكم عنهم) اذ صاروا (يظنون مكة) أي داخلها رعاية
 لحرمتها (من بعد ان اظفركم عليهم) فامكنكم ان تستأصلوهم كيف (و) هو انما ينصر المسابن
 بعد هزيمتهم بالنظر الى أعمالهم الصالحة اذ (كان الله بما تعملون بصيرا) ولا جهل للكفار
 يقتضى النصر بعد الهزيمة الواقعة بالقهر الالهى على اعمالهم اذ (هم الذين كفروا) هو
 وحده يقتضى القهر ~~الذي~~ لم يقتصر واعليه بل مع ذلك (صدوكم عن المسجد الحرام) وهو
 في معنى قطع الطريق على أهل الله ان يصلوا اليه (و) صدوا ايضا (الهدى) وهو ما ساقه عليه
 السلام من البدن سبعين فصار (مكروفا) أي محبوسا من ان يصل الى الله تعالى لانه منع (ان
 يافع محله) من الحرم الذي جعل بمنزلة حريم دار السلطان (و) هذه الجرائم بحيث تبيح هناك
 حرمة مكة ولكنها هنا كدت بجرمة أهل الايمان (ولرجال مؤمنون) لا تقتصر هذه الحرمة على
 أهل الكمال منهم بل لولا (ناس مؤمنات لم تعلموهم) لم يكن أيديكم عنهم فهو انما كفها كراهة
 (ان تطوهم) أي تدوسوهم (فتصيبكم منهم معرفة) أي مكروه من الذبذبة والكفارة والتعبير
 والاثم بالتقصير في البحث عنهم (بغير علم) وانما ترك هؤلاء المؤمنين هذا لانه كف أيدي المسلمين
 عن الكفار (ليدخل الله في رحمة من يشاء) منهم بتوفيقه للاسلام لكنه ليس بمانع بالحقيقة
 لان العبرة بالحال لذلك (لوتزيلوا) أي لو عجز المسلمون منهم (لعذبنا الذين كفروا منهم) بالاسر
 والقتل (عذابا أليما) سيما اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية) بانكار اسمه الرحمن ورسالة
 محمد صلى الله عليه وسلم لا غير للعقول (حمية الجاهلية) وذلك انه عليه السلام لما نزل المدينة
 فهم يقتالهم بعنوا سبيل بن عمرو وحويط بن عبد العزى ومكرز بن حفص يرجع من عامه
 وتخلى له مكة من القابل ثلاثة أيام فقال عليه السلام له على كرم الله وجهه اكتب بسم الله
 الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه رسول الله أهل مكة فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم هذا
 ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال عليه السلام اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يسطنوا
 (فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) فصدوا الا ان قتالهم يفضى الى قتال من فيهم من
 المسلمين (والزهم كلمة التقوى) فلم يسبوا اعتقادهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحملوا
 ذلك على ضعفه (وكانوا أحق بها) لان من بعدهم تبع لهم (وأهلها) لان الله تعالى استأصلهم
 بصحة رسوله صلى الله عليه وسلم (وكان الله بكل شئ عليما) فراهى من فيهم من المسلمين ولما أزال
 شبهة موافقة الرسول المشركين على جميعهم أزال شبهة كذب رؤياه التي هي وحى وذلك انه
 عليه السلام رأى في المنام انه واهله يدخلوا المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين
 لحسبوا ان ذلك في عامهم فلما تأخر قال بعضهم والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فقال
 عز وجل قبل الوقوع (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) فليظن كونه (بالحق لتدخلن المسجد
 الحرام) من القابل (ان شاء الله) ان لا يمت احد منكم ولا يشغله بشغل آخر (آمنين) من
 الصدو والقتال وان لم يأمن بعضكم التقصير في تكميل النسك اذ يكون بعضكم (محلقين رؤسكم
 و) بعضكم (مقصرين لا تحادون) من المكرو لو دخلتم العام لمكر بعضكم (فلم ما تعلموا)

المواضع ويستعمل في
 اسمها الاضمة (قوله عز
 وجل وهدوا الى الطيب
 من القول) أي ارشدوا الى
 قول لا اله الا الله (قوله عز
 وجل همز ملرة) معناها
 واحد أي عيب ويقال
 الامز العمز في الوجه بكلام

من فائدة الصلح من رعاية المسلمين الذين بأيدي الصكفرة والامن من المكر وأنتم ترون فيه موافقة المنكرين في حجة الجاهلية من غاية الضعف وانكسر خاطركم (ف) جبره الله تعالى بان جعل من دون ذلك قهراً) نظير (قريباً) يدل على عدم ضعف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا يزال شبهة ضعف الرسول وكذب رؤياه مع انما مانعة من ظهور دينه امكن (هو الذي) باعتبار ذاته (أرسل رسولها الهدى) أى الدلائل القطعية (ودين الحق) أى الاعتقادات الصائبة المطابقة لما هو الواقع أشد مطابقة (ليظهره على الدين كله) يدل على ان رساله من ذاته شهادة على رسالته بصريح قوله الذى هو صفة ذاته اذ (كنى بالله شهيداً) اذ شهد به بقوله (محمد رسول الله) وجعله من المهجزة القولية الدالة بذاته على صدق من طهرت على يديه (و) قد ظهر دين الحق في اصحابه اذ (لدين معه) اعتدات قوتهم الغضبية بتبعية اعتدال المنكفرة والشهوية اذ هم (أشداء على الكفار) لرسوخهم في صحة الاعتقاد بحيث يغارون على من لم يصح اعتقاده (رحما بينهم) لعدم ميلهم الى الشهوات هـ ذابا اعتبار الاخلاق واما باعتبار الاعمال فانت (تراهم) يتذللون لله بالتوسط تارة (ركعاً) وبالانفراط اخرى (سجداً) ولا بأس بالانفراط فيه لانهم (يتغنون فضلاً) أى ثواباً (من الله) الذى لانهاية لفضله (ورضواناً) يقربهم اليه ولا غاية للقرب منه وهذا الاتباع وان كان امر اخفيا يمكن يظهر أثره في الظاهر اذ (سيأهم) أى علامة اتباعهم ظهور النور (في وجوههم من اثر السجود) في توير الباطن بحيث يسرى الى الظاهر (ذلك مثلهم) أى صفتهم الهيبة التى ذكرها الله (في التوراة) اما (مثلهم في الانجيل) فهو انهم (كزرع أخرج شطأه) أى فراخه وهو ظهور انسانيتهم بالاعتقادات الصائبة (فآزره) أى قواه وهو بالدلائل العقلية والنقلية (فاستعاض) أى انتقل الى الغلط بالاعمال (فاستوى على سوقه) أى استقام على قصبه وهو بالاخلاق (يحبب الزراع) أى زراع الآخرة بما يظهر فيهم من العلوم والكرامات (ليغيظهم) أى بطر يقتهم (الكفار) اذ ينالون بالرياضة ما لا يبالغون بالرياضات الصعبة (وعدا لله الذين آمنوا) بطر يقتهم (وعملوا الصالحات) وان لم يكن لهم احوالهم ومقاماتهم (منهم مغفرة) لقصورهم (واجرا عظيماً) فوق أجر العامة لحبهم اياهم • ثم واه الموفق والملموم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الطحرات) •

سميت بالدلالة آيتها على سلب انسانية من لا يعظم رسول الله غاية التعظيم ولا يحترمه غاية الاحترام وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجمل بكلامه في رسوله بحيث جعل التقديم على الرسول تديماً على الله (الرحمن) بتداه أهل الايمان لقبولوا الى سماع خطابه (الرحيم) بأمره ونهييه (يا أيها الذين آمنوا) ناداهم لقبولوا الى اصفاة خطابه واجمهم ثم فسره ليقع عظيمهم في أنفسهم من يذوق وقد وقعت في الخطر عند ورود الخطاب الالهى عليها لا بد من المبالغة في حفظها وتنفيذ الخطاب ونهيم لقبولوا انهم اسرار خطابه وفي

خفي والله زنى التقفا •
 • (باب الهاء المكسورة) •
 (قوله عرو وجل هم) أى
 ابل يصيها • يقال له
 الهيام تشرب الماغفلا
 تروى يقال بعد ايام وناقته
 هيام •
 • (باب لام القف) •

بالماضى ليعلموا ان لهم التقديم في هذه الصفة فلا يتدلهم من التفظ عليها لتلاي نصم انصرام
 الماضى (لاتقدموا) انفسكم ولا غيركم قولاً أو حكماً على قول الله ورسوله وحكمه ما فى الكتاب
 والسنة فتصبروا كالسائرين (بين يدي الله ورسوله) وهو منافق للايمان لانه مبنى على
 تعظيمها فى الغاية والتقديم يتأنيبه (واتقوا الله) ان تخالفوا وأمره ونواهيه ففيه تقديم
 لاهويه انفسكم عليهما ولا يخفى عليه (ان الله سميع) لا قوا لكم اللطيفة والنفسية (عليم)
 بما قدم عليه من أجله فرب يحقوه عليه (يا أيها الذين آمنوا) كيف لا يتأني الايمان التقديم
 على الله ورسوله وقد نافي رفع الصوت فوق صوته (لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)
 بما فيه من تقديم أصواتكم الى اصماع الحاضرين قبل صوته كيف (وقد نافي بالجهره بالقول
 لا تجهروا له بالقول) وان لم يبق صوته (يجهر به ضحككم لبعض) لاشعاره بقله المبالاة به فيضاق
 من ذلك زوال الايمان المقتضى (ان تحبط أعمالكم) ولا يتوقف على قصد قلبه المبالاة به
 ليلكنى الاشعار فيكون محبطاً لأعمالكم (وانتم لاتشعرون) لعدم قصدكم قلبه المبالاة به
 (ان الذين يفضون أصواتهم) أى يبالغون فى خفضها (عند رسول الله) وان لم يؤمر وايمها
 (أولئك الذين) احتاطوا المزيد التقوى اذ خافوا الوقوع فى الجهر وانما زاد تقواهم لانهم
 (اعتصموا) أى اختبروا الله قلوبهم فوجدوها كاملة لان تصبروا (للتقوى) فهم وان أخرجوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى استنهام كلامهم (لهم مغفرة) لانهم زادوا فى توقيره (و) كيف
 لا ومقتضاه (أجر عظيم) يدفع ذنب الانحراج الى الاستنهام وليس هذا الغرض والجهر
 مخصوصين بحضوره عليه السلام بلا حائل بل (ان الذين ينادونك) أى يدعونك ولومن غير
 جهر بعضهم لبعض وقد ناداه من ورائها عيينة بن حصين والاقرع بن حابس (من) جهة
 (وراء) أى خارج (الحجران) عند كونك فيها استجبالاً لخروجك اليهم ولو بترك ما أنت فيه
 من الاستغال (أكثرهم لا يعقلون) اذ لا يفعلوا محتشم ولا يفعلوا محتشم فلا يراعون حرمة
 انفسهم ولا حرمتك ونسب الى الاكثر لانه قد يتبع عاقل جماعة الجهال موافقة لهم (ولو انهم
 صبروا حتى تخرج) أى ولو ثبت صبرهم الى حين خروجك (اليهم لكان خيرا لهم) لان خروجه
 باستجبالهم ربما يفضيه فيقوتهم فوائده ورويته وكلامه وان صبروا استفادوا فوائد كثيرة
 مع اتصافهم بالصبر ورعاية الحرمة لتبنيهم وانفسهم (و) هذا وان كان اساءة للادب منهم مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لكونهم فى حكم المهانين يغفر لهم اذ (الله عفور) بل
 يرجون بفوائده ورويته عليه السلام وكلامه لانه (رحيم) واذا كان الصبر خيرا فى الاخذ من
 الرسول عليه السلام فكيف لا يكون خيرا فى الاخذ من الفاسق الى التبين (يا أيها الذين آمنوا)
 ان جاءكم فاسق لا يمنعها ايمانته من الكذب كما لا يمنعها من سائر المعاصي (بنبا) عن قوم يقتضى
 ايذامهم (فتبينوا) أى فاستظهِروا صدقه من كذبه بطريق آخر كراهة (ان تصيبوا قوما)
 اذية (بجهالة) باستصفاقهم اياها ثم يظهر لكم عدم استصفاقهم (فتصبروا على ما فعلتم) من
 ايذامهم (نادمين) وحق المؤمن ان يعتز بما يخاف منه الندم فى العواقب (واعلموا ان فيكم)

(قوله عز وجل لا غنكم)
 أى لا هلككم ويقال
 لكفكم ما ينسد عليكم
 (قوله عز وجل لا وضعوا
 حلالكم) أى لا سرعوا
 فيما ينكم به فى القمام
 وأشباه ذلك والوضع سرعة
 السير

من الجهل ما يفوق جهل التنادي من وراء الطرات وجهل الاخذة بالفاسق بلايين وهو انكم ترون ان على الرسول ان ياخذ بكل ما تشيرون له فكانتكم لاتعلمون ان فيكم (رسول الله) لحكمكم ان تطيعوا في كل ما يشر لكم ولا تنظروا اطاعته في كل ما تشيرون له فانه (لو يطيعكم في كثير) فيه اشارة الى انه لا بد وان ياخذ ببعض ما تشيرون له اذا امر بما ورتكم (من الامر لعنتم) اى لهلكتم باعقاد ان وابتكم اجل من رايه وهو يمنكم من الايمان به (ولكن الله حجب اليكم الايمان و) عارض زينة رايكم زينة الايمان به اذ (زينه في قلوبكم و) لم يجهلها بحيث تفيد اذنى ترجيح له على الكفر بل (كره اليكم الكفر و) بالغ حتى كره اليكم مقدماته اعنى (الفسوق) اى الخروج من مقتضى الدلائل (و) لواحقه اعنى (العصيان) اى مخالفة اوامر وفواجبه (اولئك) وان كانوا فيهم هذا الجهل (هم الراشدون) لانهم عارضوه بما هو رشد محض وهم وان كانوا مختارين في ذلك فاخيارهم فرغ تحييب الله وتكريمه فكان (فضلا من الله و) كيف لا وقد كان (نعمة) مع وجود المانع وهو الجهل (و) لم يكن (الله) يفضله عليهم منكم لانه (عليم) باستعدادهم وهو وان لم يوجب عليه شيئا فلا ينهل على خلاف الحكمة وهو (حكيم و) من الجهل الذي لا يندفع بحج الايمان وكرهية الكفر اقتتال المؤمنين بالشبهة الباطلة ظننا (ان) اقتتل (طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) بالشبهة (فاصلوا بينهما) بازالتهم (فان بغت) اى تعدت بعد ظهور ضعف الشبهة احداهما على الاخرى (تفرقا فقتلوا) ياتباع الامام الطائفة (التي تبغى) اى تسفر على البغى (حتى تقى) اى ترجع (الى امر الله) من اطاعة الامام (طائفتان) فطلبت كل طائفة منهم ما اخدمتها (فاصلوا بينهما بالعدل) برد العين وقيمة ما تلف به القتال (واقسطوا) في التقويم (ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة) فلا يبغي ترجيح جانب واحد دون آخر في التقويم فان اختلف اثنان في تقويم ثنى (فاصلوا بين اخويكم) بما يقع الاتفاق بينهما (واتقوا الله) في ترجيح جانب واحد على جانب الاخر (لعلمكم ترجون) بما يفوق رحمة من ترجون جانبه ولما هي عن قتال المسلمين نهى عن دواعية المقاتلين فقال (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى الايمان ان لا يرى الشخص نفسه خيرا من غيره (لا يضر قوم من قوم) فيرى نفسه خيرا من المضور من غير علم (عسى ان يكونوا خيرا منهم) عند الله ثم هم غير المقاتلين فقال (ولاناس من نساء عسى ان يكن خيرا منهن) فانهم وان كن اكثر اهل النار فلهل هذا الطائفة المضورة اقل ما في الطائفة الساخرة (و) كاتعيب بالافعال (الآنزلوا) اى لاتعيبوا انا كم لانكم تعيبون به (انفسكم) لباشرتها ما نرى عنه وهو قبيح (و) كالدعوة بقلب السوء (لانسازوا) اى لا يدع بعضكم بعضا (بالالقاب) السبئية لانه نسبة الى القسوق الزائل بالايمان (بئس الامم) اى بئس الذي كرامترفع للمؤمنين (الفسوق) ان تذكروا به (بعد الايمان) الذي ازاله لا يهامه انه لم يزله (و) هذه وان كانت صفات ولكنها اذا اجتمعت صارت في معنى الاصرار على صغيرة وهو في معنى الكبيرة على انها حقوق اطلق فهي اشد لذلك (من لم ينب فاولئك هم الظالمون) ولما فرغ من

قال ابو عمر الايضاح اجد
ويقال وضع البصير
واوضعه انا (قوله عز
ويجل لاجرم ان الله) بمعنى
حقا (قال ابوهم - دلالة
لقولهم) اى ليس الامس
كما ذكرتم جرم انهم في النار
اى - كهم النار يقال
كسبت الرجل النوى يعنى
ملكته اياه ومنه قول

المنقرات الظاهر تشرع في المنقرات الباطنة كتكثير ظن السوء فقال (يا أيها الذين آمنوا)
 مقتضى إيمانكم اجتناب الاثم وهو من لوازم تكثير ظن السوء اجتنابوا كثيرا من الظن
 السوء (ان بعض الظن) الذي هو من لوازم تكثيره (انتم) وهو الكذب (و) كالتجسس
 (لا تجسسوا) أي لا يجتسوا من عورات المسلمين لما فيه من كشف ستراته (و) كالغيبة (لا يغيب
 بعضكم بعضا) بان يطكره بما يكره وهو غائب فأتلاف العرض كأتلاف السم في الأيلام والغائب
 كالميت في الغفلة وهو لكونه مؤمنا كالأخ (أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) فلو عرض
 عليكم نهرت عنه نفوسكم (فكفرهوه) بكذا ينبغي أن تكفه والغيبة (واتقوا الله) ان لم
 تكفه نفوسكم الغيبة بعد هذا القبول وهذه وإن كانت حقوق الخلق يمكن إزالتها بالتوبة
 بالاستئصال من صاحبها ان امكن وبالتصدق والدعاء والتضرع الى الله ان لم يمكن (ان الله تواب
 رحيم) ثم أشار الى أن مشاهد هذه الرذائل الكبرى واجله الغيبة لا يابو والامهات (يا أيها الناس)
 الذين ذنوبوا نسبتم الى خاق الله وذكروا النسبة الى الآباء والامهات (اما خلقناكم) فاذا
 لم تقضوا بهذه النسبة لاستواء الكل فيها فكيف تقضون باعتبار كونكم (من ذكروا حق)
 مع استواء الكل فيه (و) غاية تغريم بالشعوب والقبائل لئلا (جعلناكم شعوبا) جمع
 شعب أصل يجمع قبائل (وقبائل) تجميع عمائر تجميع بطون تجميع الخفايا تجميع فصائل فخرية
 شعب وكثافة قبيلة وقريش عسيرة وقصى بطن وهاشم نخد والعباس نصيلة (لتعارفوا) أي
 ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر والولوغ في التقوى لا يجابها الكرامة عند الله (ان أكرمكم
 عند الله أتقاكم) ولا عبرة بالكرامة عند غيره لان مرجعها الى الله لكن التناخر انما يكون
 بالامر الظاهر والتقوى من البواطن فالكرامة بها انما تكون عند الله لا حاطه بالظواهر
 والبواطن (ان الله اعلم) بالظواهر (خير) بالبواطن ودلالة ظواهر الاعمال على التقوى
 كدلالة كلمة الاسلام على الايمان في الخلق (قات الاعراب آمنوا) وان أخبرتم عنه
 فان خبر كاذب (ولكن قولوا أسلنا) أي تكلمنا بكلمة الاسلام (و) الايمان وان كان متصورا
 لباطنكم حتى عبرتم عنه لكن (لم يدخل الايمان في قلوبكم) لا تقيدكم أعمالكم بدونه
 اذ لا اطاعة فيها لله ولرسوله (ان تطيعوا الله ورسوله) لا ينقصكم (من أعمالكم شيئا)
 كما ينقص الاجر الاخرى بدون اطاعتهم ما بل يغفر لكم ويرحمكم وراء أجورها (ان الله
 غفور رحيم) فان زعموا انما يطيعون الله ورسوله بهذا الايمان الظاهر يقال لهم ليس المؤمن
 بالايمان الظاهر مؤمنا مطيعا (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) في الظاهر (ثم لم يرتابوا)
 في الباطن (و) يدل عليه في الظاهر الجهاد فهم الذين (جاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله)
 اعلاء كلمته (اولئك) لا يتوهم عليهم النفاق بل (هم الصادقون) في دعوى الايمان فان زعموا
 انه انما يحتاج الى دليل الايمان في حق الخلق لا في حق الله فيكفي في حقه انا مؤمنون في أنفسنا
 (قل) قولكم انما مؤمنون ان كان أخبار الخلق فلا دليل على صدقه وان كان لسق فلا معنى له
 (أتعلمون الله يدبشكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض) كيف (واقه) باعتبار اهيته

قول الشاعر
 ولقد طعنت بأبيدرة طعنة
 جرت فزاره بعددها ان
 يفضوا
 أي كسبهم الغضب
 قوله عز وجل لا تخنكن
 ذريته (لا ستأصلهم يقال
 احتنك الجراد الزرع اذا
 أكله ويقال هو من
 خنك دابته

بكل شيء عليم) وعلم على عدم إيمانهم أنهم (يعنون عليك أن أسلوا) بالاقرار فيؤثرك
 وبتابعتك في الاعمال (قل لا تتقوا على اسلامكم) لكذب هذا الاقرار وبطلان هذه الاعمال
 فان كان الاقرار صادقا والاعمال صحيحة فلا منة لكم على ولا على الله (بل الله عن عليكم) ولي
 في منتمدخل (أن هذا كمال الايمان ان كنتم صادقين) لكن علم الله من قلوبكم انكم كاذبون
 لاطلاع على الغيوب (ان الله يعلم غيب السموات والارض) لا يفتره اعمالكم الظاهرة اذ
 (الله بصير عما تعملون) من اين نشأ عملكم ثم واقع الموفق والملموم والمصدق رب العالمين والصلاة
 والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

• (سورة ق) •

سميت به دلالة تأويله على أسماء الله تعالى المقترنة بالرسالة وهي دلالية وهي من
 اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المهيئ باسمائه في مقطعات فواتح ووركاية (الرحمن) بانزله
 مع مجده (الرحيم) بانذاره عن النقائص لافضائها الى اسواق العواقب (ق) أي اقمه باسمي
 القادر على الارسال والانزال والبعث والجزاء أو القدوس المقتضى للتطهير عن النقائص أو
 القابض حق المظالم من الظالم والاعمال الصالحة اذا قبلها أو القاسم على كل نفس بما كسبت
 (والقرآن الجيد) أي الشريف الذي لا يكون الا من ماجد الى ماجد وجواب القسم محذوف
 وهو انك مرسل بعقضى هذه الاسماء بدلالة هذا القرآن وكانه مشقلى على لمتى وانتهيه
 وقدم الصية لتقدم ربها ثم ذكر الانية تصور افهام العامة عن ادراك الصية فلم ينكروا شيئا
 من هذه الاسماء ولا يجد القرآن (بل) دلالاتها على ارساله البشر اذ (عجبوا ان جاءهم مندرهمهم)
 وعجبوا من انذاره العذاب بعد البعث (فقال الكافرون) بدلالة هذه الدلائل (هذا) المدلول
 الذي هو البعث (شيء عجيب) لو وقع (انذامتنا) أي اترجع اذا امتنا ولم نرميتارجع (و) ان
 أمكن رجوع ميت اترجع اذا (كأنا) وان سلم دلالة هذه الاسماء والقرآن الجيد على ذلك
 فلا شك ان (ذلك يرجع بعيد) لانه استدلال في مقابله أمر علم عدمه بالضرورة فاجيب بانه لا يصير
 جميع اجزاء الميت ترابا بل يبقى الجزء الاصلى الذي هو جيب الذنب ولا يعد علينا قلب أحوال
 تلك الاجزاء بعينها اذ (قد علمنا ما تنقص الارض منهم) وكيف لا (وعندنا كتاب حفيظ) لكل جزء
 فلا يخالط اثر الاجزاء وليس تكذيبهم له هذا كذبا لما علم بطلانه بالضرورة (بل كذبوا
 بالحق) لاحال غيبته بل (لما جاءهم) لكونه من الاوليات لكنهم توهموا انها من الوهميات
 التي تشبه الاوليات (فهم في أمر مرعوب) أي محتلط وانما جعلوا من الوهميات لعدم جريان
 العاديات البعث (أ) ينكرون البعث لعدم جريان الصادقة مع ان خلق الامور العظام ليس
 بطريق العادة (فلم تنظروا الى السماء فوقهم) لا ينكروا خلقه وقد علموا من عادته رعاية
 المحكمة فلم يروا (كيف بيناها) والبعث من مقتضى الحكمة (و) قد علموا ايضا ان من
 عادته رعاية الحسن والكمال وتدارك الخلل في الامور العالية التي من جعلها الانسك فلم يروا
 كيف (زيناها) فلا بد من تزيين الانسان بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة في الدنيا

اذا شد حبل في حنكها
 الاستل يقودها به أي
 لاقتادتهم كيف شئت
 (قوله عز وجل لا هبة قلوبهم)
 بمعنى شاعة قلوبهم لا هبة
 مشفولة بالباطل من الحق
 وتذكر (قوله عز وجل
 لا زب) ولا زب ولا تشوا لصق
 بمعنى واحد والطين اللزب

ثم بالثواب في الآخرة (و) قد علموا من عادته ان لا يترك في الامور العالمة سخطا لك (مالها من فروج) أي فتوق نصك كيف يترك خلل الانسان بالاخلاق الرديئة والاعمال الطالحة ثم كيف لا يتدارك ذلك بالعقاب في الآخرة (و) لا يعد من اخلق الانسان من عجب الذنب فانه كذا الارض اذ (الارض مددناها) لا يعد من اضم الاجزاء الفضلة اليها: قوبه لهما كما (أقينا فيها رواسي) لتقريرها (و) لا يعد من ابلت الجزا من الاعمال كما (أبتنا فيها من كل زوج بهيج) أي صنف حسن وانما قلنا به الامور على ما ذكرنا لاننا خلقناها (تبصرة) للامور الاخرى وبالدينية (وذكرى) للامور المعقولة بالمحسوسة لكنهما انما يحصلان (لكل عبد منيب) أي راجع الى افعه تعالى بالتصفية فانه يريه بنوره المذكورات بواسطة هذه الامور (و) من لم يغب اخذ من الكتاب السماوي فانا أنزلناه مبارك كما (نزلنا من السماء ماء مباركا) كثيرا المانع (فانبتنا به جنات) أشجارا وثمارا (وحب الحميد) أي الزرع الذي من شأنه أن يحمده (والنخل بالسقات) أي أطوالا (لهاطلع نصيب) أي مترا كم بعضه فوق بعض كذلك انبتنا بالكتاب جنات العلوم وحب الاعمال المنقطعة ونقل الاعتقادات الالهية والنبوية والامور الاخرى المثمرة لا قرب والثواب رزقا للنواص كما كانت (رزقا للعباد) كيف (و) لم نقصد الرزق الديني نقط بل الدلالة على الاخرى أيضا اذ (أحيينا به بلدة ميتا) فكما خرج النبات من بدو الارض (كذلك الخروج) أي خروج الانسان من بدو عجب الذنب وخروج الجزاء من بدو الاعمال ثم ان هذا الاستدلال لو كان في مقابلة امر علم عدمه باضرورة لم يهلك الجادل عليه والمكذب له لكن قد جرت السنة الالهية باهلاك المنكذبين قبلهم فانه (كذبت قبلهم قوم نوح) وجادلوه وضربوه (وأصحاب الرس) وهو بشر كانوا على شفاها فانهم ارجهم بعدما جادلوا وقتلوا انبيهم حنظلة بن صفوان (وعود) الذين جادلوا اصالحا وقتلوا الناقة (وعاد) الذين جادلوا هودا في اصنامهم (وفرعون) الذي جادل موسى في الهية الله (واخوان لوط) الجادلون في ايمان الرجال (وأصحاب الايكة) الجادلون شعيبا في الصكيل والوزن (وقوم تيج) الجادلون امامهم وعلماهم في الدين (كل) وان عمل اعمال لم يؤخذ عليها وانما أخذ على التكذيب اذ (كذب الرسل) في استدلالهم على الامور الاخرى والتوحيد (لحق وعيد) فلا يستبعد تحقق الوعيد الاخرى فان زعموا انه انما يستبعد ترتيبه على البعث الحال (أ) بهجرتا عن البعث مع انه مثل الخلق الاول (فعمينا) أي هجرتا عن تعليق قدرتنا بالخلق الاول) لا يمكنكم القول بذلك (بل هم في لبس من خلق جديد) أي في شبهة من شبهات اصناع اعادة المعلوم ولا علاقة لتلك المسئلة بما نحن فيه لانه يجمع الاجزاء المتفرقة وتلك الشبهات وجوه أحدها لو فرضنا اعادة المعلوم وهو قادر على ايجاد متهم مستأنفا فلا يتميز الماد عن المستأنف قلنا يتميزان بالهوية ولا عبرة بعدم التميز عند كم الثاني لو أعيد بجمع العوارض لا أعيد وقته الاول والموجود فيه مبتدأ لامعاد قلنا انما يكون مبتدأ أول يمكن وقته معادا الثالث لو صرح اعادة المعلوم لانصف المعلوم بعصمة العود وهو يستدعي تميز قلنا عصمة

هو التخرج المتعاضد الذي يلزم بعضه بعضا ومنه ضربة لا زب ولا زم أي أمر يلزم (قوله عز وجل لا تعين مناص) أي ليس حين مناص أي ليس حين فرار ويقال لات اعلمني لا والتاء زائدة (قوله عز وجل لا تعين) أي لغو ويقال لاغية أي فائده لغوا

المود صفة اعتبارية فلا تقتضي امتيازاً في الخارج والامتياز الذهني بم الكلي الرابع ان
تخل العدم بين الشيء ونفسه محال فالوجود بعد العدم غير الوجود قبله قلنا التخلل انما هو
لزمان العدم بين زمانى الوجود ويكنى التقاير الاعتبارى (و) انما نشغل بجل هذه الشبهات
لعدم توقف مسئلة البعث على مسئلة اعادة العدموم مع انها من دقائق الفلسفة والافكييف
يجهل ذلك مع انها مخلوقة لنا فانما (لقد خلقنا الانسان) فأعراضه مخلوقة لنا (و) من جلها
وساوسه فمن (نعلم ما نوسوس به نفسه) وصكييف لانها (وتحن أقرب اليه) لا بالمكان
ولا بالزمان ولا بالرتبة بل بالذات من غير اختلاط ولا حول ولا اتحاد (من جبل الوريد) أى
من العرق الوارد من الرأس الى مقدم العنق ولولم تقرب اليه يكنى قرب من يقرب اليه
الملائكة (اذ يلقى) هذه الوسوس عند تقريرها لتكتب نيات صاحبة أو طالحة (المتلقين) من
الملائكة أحدهما (عن العين) أى عن عين القلب بعيد يكتب الحسنات كل حسنة بعشر أمثالها
أو أكثر (و) الآخر (عن الشمال بعيد) يكتب السيئات كل سيئة بمثلها ليكونا شاهدين
عليه وخص العين لكونه جانياً قويابعمل يقتضى قوة يهاقهر النفس والشيطان والشمال
لكونه جانياً ضعيفاً يعمل ضعف فيه عن قهرها فاذا لم تقدر ان عمل بها وتلفظ كتبت عليه
فانه (ما يانظ من قول الاديه رقيب) أى منتظر (عبيد) أى حاضر واذا كتب اللفظ الذى
هو ترجمة النية لانه على تقريرها فالعمل الذى أدل عليه أولى بالكتابة (و) من لم يخرج
عن هذا اللبس بما ذكرنا خرج عنه بسكرة الموت اذ (جاءت سكرة الموت) أى شدته الغالبة
على العقل (بالحق) أى بالكشف الذى لا يعرضه شبهة عن الامور الغيبية فيقال له (ذلك
ما كنت منه تعجب) أى تعجب وتفر عنه عند قيام الدلائل عليه والا ن لا يمكنك ذلك لكن هذا
الكشف خيالى (و) للمسى (نضح في الصور) لرد الارواح الى الاجساد الحاملة للقوى
الحاسة كلها ولا بد من ردها لتدور أنواع العذاب كما ذاقت أنواع الاذات الهرمة (ذلك
يوم الوعيد) الذى وعده ان يجزى كل سيئة بمثلها (و) لتعيق الوعيد فيه (جاءت كل نفس
معها سائق) من اعمالها والملائكة الى مكان جزائها (وشهيد) من اجزائها والملائكة ثم يقال له
(لقد كنت) مع قيام الدلائل عليه (في غفلة من هذا) عن الحجاب (فكشفتك غطائك)
وهو ان كان بدنك وحواسك فقد استنارت اليوم بنور يكشف لها عن ذلك (فبصرك اليوم
حديداً) أى نافذ (و) يتأثر به سائر حواسك اذ (قال قرينه) الذى هو الشيطان ليلحق بالسائق
والشهيد فيخلص بمجرد ذلك من العذاب (هدا مالى) أى شئ فى قبضتي فاناسا تقة (عبيد)
أى مهاللتنرا أنهم بذلك عليه فيقال للسائق والشهيد من الملائكة (القبائى جهنم كل)
واحد منهم ما والشيطان أولى لاتصافه بوصف (كفار) أى مبالغ في الكفر (عبيد)
لا يجمع دليله لاقى مقابلة كفرة وقد زار على العناد بوصف (مناع للغير) الكلى هو الايمان
(معنى) أى متجاوز الحد فى العناد والمنع (مريب) أى موقع صاحبه فى الربيع مع كثرة الدلائل
فان يحصل له التخلص من العذاب بمجرد هذا السوق وهذه الشهادة وقد استحق الشقي منه

(قوله عز وجل لا يلاف
قريش الا يلاف مصدر
الفت وآلفت مرود بمعنى
الفت قال ذو الرمة
من المواقفات الراسل
وقيل هذه الام موصولة
بما قبلها المعنى فجعلهم
كصفتها كقول لا يلاف

الوجوه ويكفيه لشدة وجه واحد هو انه (الذي جعل) بتعلقه بالصم (مع الله الهاتر)
 اذا وهم الهيته (فالقياه) لهذا الوجه لو تلقوه لوجوه المذكورة (في العذاب الشديد قال
 قرينه) لما رأى انه معذب من هذا الوجوه فطلب التخصيف (ربنا ما أطغيت) بالارابة ومنع
 الاسلام وجعل اله آخر معك (ولم يكن كان في ضلال بعيد) بنفسه فوافقته على ذلك فلم
 تعذبني ملائكتك على جميع هذه الوجوه (قال لا تقتصموا) أى لا تشكوا تمذيبهم (لدى)
 بعدما أمرتهم (و) ما أمرتهم الا بعد ما (قد قدمت اليكم) في كتبى وعلى السنة رسلى
 (بالوعيد) على جعل الالهم مع الله والارابة ومنع الاسلام والوعيد وان جاز تخصيصه بالوعد
 في مقابله لكن (ما يدل القول لدى) بالابطال الكلى على انه انما يستحق الابطال ما فيه ظلم
 (وما أنا) بالتعذيب بالذات (بظلام للعييد) فتنى المبالغة فيه نى لاصل الظلم بطريق الكناية
 وكيف أظلمهم بوعدي يقتضيه ظاهر افاغى وعدت النار ان أملاها من الجنة والناس فلا
 أملؤها بالبرأة (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) فلو كنت موفيا وبعدها
 بالظلم لا تشها بالبرأة لكن أملؤها بوضع قديمى أى بقهرها قهر من يضرب بالقدم (و) كيف
 أظلم البراءة ما دخال النار ولم أظلمهم بابعاد الجنة عنهم اذ (أزلفت الجنة) أى قرئت (للمتقين)
 وجماوزتهم الصراط كعدمها اذهى كالبرق الخاطف فكان وصولهم اليها (غير بعيد) بل
 يقال لهم في الموقف (هذا ما وعدون) فكانتم أدخلوها وهم في الموقف كيف وهى مرجعهم
 اذهى (لكل أبواب) أى رجع الى الله تعالى وقد حفظوا عن أهوال الموقف لاتصافهم بوصف
 (حفيظ) أى مبالغ في الحفظ لانه لم يعقد على رحمة الله ليحترى على معاصيه بل هو (من خشي
 الرحمن بالغيب) لان أمره في الرحمة والانتقام غيب وكذا أمر التوبة بهد الاجترار على
 المعصية (و) مع خشية الرحمن لم يترعنه بل (جا بقلب منيب) أى رجع اليه فسلم قلبه عن
 الالتفات الى ما سوى الله وسلمت جوارحه عن المعاصى وسلمت طاعته عن القوادح لذلك قيل
 لهم (ادخلوها بسلام) عن أهوال يوم القيامة كالحساب والميزان والصراط بل (ذلك) أى
 يوم البعث في حقهم (يوم الخلاود) في الجنة وليس المراد انهم يخلدون فيها في نعمة بعينها بل
 لهم ما يشاؤون فيها (لا يقتصر في حقهم على نعيم الجنة بل لهم (الذي ما يزيد) على الجنة وهو
 رؤية وجهه الله تعالى الكريم (و) كيف لا يفتنى الرحمن بالغيب مع انا (كم أهلكتنا قبلهم من
 قرن) وكيف يعقد على رحمة في الحال لو كان قدر رحمتهم بعز يد القوة اذ (هم أشد منهم بطشا)
 ورحمتهم بالاستبلاء على الخلق (فلقبوا) أى تصرفوا (في البلاد) ثم أهلكتوا أهلا كما يقال
 فيه (هل من محيص) أى مفر (ان في ذلك) الاهلاك بعد تلك الرحمة (الذكرى) أى تذكرة
 (لن كان له قلب) صاف فانه لا يعقد على رحمة بعيناته لم يرى من كثرة قلبه بما يكدره
 (أو) لم يكن له قلب ولكن (ألقى السمع) لما أجرى الله على السنة أنبيائه وأوليائه (وهو شهيد)
 أى حاضر القلب فانه يحاف أن ينقلب قلبه من الحضور الى الغيبة ومن الطاعة الى المعصية
 وكيف لا يحاف قلبا بتاتا (ولقد خلقنا السموات) متقلبة بالحركة الدائمة (والارض وما بينهما)

قرئت أى أهلكت الله أصحاب
 القليل لذات القرين رحلة
 الشتاء والصف وكانت
 لهم في كل سنة رحلتان
 رحلة الى الشام في الشتاء
 ورحلة الى اليمن
 (باب البيا المقنوعة) •
 قوله عز وجل يشعرون
 يعقنون (قوله يستهزئ بهم)

متقلبة عناصرهما من صورة الى أخرى مع ان أصل ايجادهما بتقلب سريخ اذ سكان
 (في ستة أيام) كيف (و) لا يصير علينا التقلب اذ (مأمنا) في تقلب السموات والارض
 (من لغوب) أي تعب فان أنكر واتقلب الرحمة بالعباد (فاصبر على ما يقولون وسبح) أي نزه
 ربك من أن يهزم عن هذا التقلب كيف ولا يناقض الحكمة فاجعل تسبيحك مقلبا (بمحمد
 ربك) بوقوع تغييره كما يتوقع في العالم (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) ان حصل لك حجاب
 (من الليل فسبحه) لتستبصر بنور تنزيهه (و) كذا اذا حصل لك حجاب نوراني من العبادة
 فسبحه (أدبار السجود) لتستبصر بنوره لا بنور العبادة (و) لا يبعد استنارة الخجب بالخطب
 الظلمانية بنوره فانه لا حجاب أعظم من الموت والاموات يستبصرون بنور اسرافيل في صوته وهو
 أضعف من نوراثة (استمع يوم يناد المناد) اسرافيل أيها العظام البالية والعموم المتفرقة
 والشعور المتفرقة ان الله يأمر كن أن تجتمعن لفصل القضاء فينبدا اسرافيل الموقى بنوره
 ليس هو انما (من مكان قريب) وذلك لاستنارته بنور ربه فاستمع (يوم يسمعون الصيحة)
 المستنيرة (بالحق) فكما كانت الاستنارة بنوراثة مخرجة من حيز البشرية الى ما يناسب الالهية
 كانت الاستنارة بنور اسرافيل مخرجة من حيز الموت الى الحياة ومن ثم (ذلك يوم الخروج)
 وكيف لا يكون التنوير الاسرافيلي من استنارته بنورنا مع انه يفيدهم الحياة المنسوبة اليها
 (انما نحن نهي) بافاضة نور الحياة من اعليه (ونعت) بقطعه وكيف لا يعود البنا فعل اسرافيل
 من الاحياء والامانة (والينا المصير) بهذا الاحياء اذ يصيدون البنا (يوم تشقق الارض عنهم)
 بتأثير ارواحهم فيها عن استنارتهم بنورنا بحيث تقلب روحانيتهم على جسمانيتهم حتى يصيروا
 (سراعا) في الوصول اليها (ذلك) الحشر الذي تغلب فيه الروحانية على الجسمانية وان عسر
 على غيرنا (حشر علينا يسير) اذ يسهل علينا تغليب الروحانية على الجسمانية ولما بالغ في بيان
 الحشر بسهولة بالفواقي الانكار عليه فقال عز وجل (نحن أعلم بما يقولون) فنقهرهم
 بمقتضى ما يقولون ومقداره (و) أنت وان سكنت بسبب هذا القهر (ما أنت عليهم بحبار)
 تقهرهم في الحال الا بالزام الحجة ولكن انما ياليها من عرف صدق الوعيد واعترف بحقيقة
 القرآن المتضمن له (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) ثم واقفه الموفق والمهم والمحلقة رب
 العالمين والصلاة والسلام على رسول سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

يجاز ٢٢٣ جزء استهزاء ٢٢٣
 قوله ذمال يظنون أنهم سم
 لا قواربهم) أي يوقنون
 و يظنون ايضا يتكفون
 وهو من الاضداد (قوله
 عز وجل يسومونكم) أي
 يولونكم ويقال يريدونه
 منكم ويطلبونه (قوله عز
 وجل ويستنجون ذمناكم)

• (سورة والذاريات) •

سميت بالانها مبدأ الخيرات فاشبهت العناية الالهية (بسم الله) التحلي بكالاه في الذاريات
 (الرحن) بايجاد الحملات والجاريات (الرحيم) بايجاد المقصمات (والذاريات) أي
 الرياح التي تدرى البضارات (ذروا) أي نوعا من الذر وليعقد هاسبا وهو مثال العناية
 الالهية المنذرية لروح العاقدة للنبوة (فالحاملات وقرا) اي السحب الحاملة للأمطار
 المنبثة للزروع والاشجار لا فادة الحبوب والثمار وهو مثال حمل النبوة للعالم المقيدة
 لمعارف والاهمال والاخلاق المقيدة للجزام والقرب (فالحاريات يسرا) أي السفن التي

تجربى عند جعلها تلك الحبوب والثمار تلك الرياح جريا لا يتيسر دونها وهو مثال انتقال تلك
 العلوم من النبي صلى الله عليه وسلم الى الصحابة ومنهم الى سائر العلماء في البلدان (قاله سمات
 أمرا) أى فالملائكة التي تقسم الارزاق على اهل البلدة التي هي منشأ الزرع والاشجار
 والتي جرت اليها السفن وهو مثال اقتسام الجزاء الى الدينوى والاخرى أقسم الله سبحانه
 وتعالى بهذه الامور المترتبة المنتهية الى التقسيم المذكور (انما وعدون) من اقسام
 الجزاء الى الثواب والعقاب الاخرى بين المترتب على ما ذكر (اصدق) صدق نظيره مع
 تا كدما لوعد (وان الدين) أى الجزاء المنقسم الى الدينوى والاخرى (لواقع) وقوع
 نظيره مع تأكد بوقوع أحد القسمين ثم أشار الى ابطال قول من أبطله بالسببية بقوله
 (والسما ذات الحيك) أى الطرق المختلفة التي هي دوائر سير الكواكب (انكم) وان
 تمسكتما يعظم عندكم (لنى قول مختلف) فى أمر الجزاء والاختلاف فى البديهيات لا يمتد به
 وذلك لان منكم من ينكر بالكلية ومنكم من يخصصه بالدنيا ومنكم من يخصه بالامر العقلى
 ومنكم من يخصه بالامر الحسى ومنكم من يقول بالكل ثم قال (يؤفك عنه) أى يصرف
 عن القول بالجزاء الاخرى (من أفك) أى صرف عن الحق الصريح اذا الظالم فيها كثيرا
 ما يكون أحسن حالا من المظلوم فلا بد له من دار أخرى يتصف فيها البتة للمظلوم
 من الظالم ولم يؤفكوا الاتباعهم الدلائل بل لا خذهم بالحرص والتضمين فانه (قتل الظالمون)
 أى لعن الآخذون بالتضمين مع ترك الدلائل اليقين (الذين هم فى غمرة) أى جهل بغير مرهم
 بوجوب اتباع الدلائل القاطمة وترك الالتفات الى الشبهات الواهية (ساهون) أى غافلون
 عن المناقشات فى شبهاتهم ونك الشبهات مثل انهم (يسئلون ايان يوم الدين) أى متى يكون
 يوم الجزاء فان الجهول بوقت وقوعه يدل على جهلكم باصل وقوعه وقصدوا بذلك ان يوقفوا
 الاقرار بوقوعه على مشاهدته لكن مشاهدته انما تكون (يوم هم على النار يشتنون) أى
 يهرقون لانكارهم **الله** فاذا أرادوا الايمان به عند رؤيته قبل ايام (ذوقوا فتسكم) التي
 طلبوها للاقرار بها بل استجتموها قبل وقتها (هذا الذى كنتم به تستجلمون) حصوله فى
 الدنيا تؤمنوا عند رؤيته ولا يمتد بذلك الايمان وانما يعتد بايمان من انقائه فيقال لهم تحسيرا
 (ان المتقين) من توقيف الاقرار بالجزاء على مشاهدته ومن القول بالحرص والتضمين فى
 الامور الاعتقادية ومن الكفر بالعناد والمعاصى (فى جنات) من اعتقاد انهم وأعمالهم
 (وعيون) من لطافتها ومعانيهما (آخذين ما آتاهم ربهم) من الطافة التي لا يقدر على
 أخذها غير من ربهم لها كرتبه التي تعصى بها الكفار (انهم كانوا) من ترتيبه ايام (قبل
 ذلك محسنين) يفقههم لعبادته كلنهم يرونه ومن احسانهم غلبت عليهم محبته حتى انهم
 (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) أى كان وقت نومهم قليلا من الليل وانما قاموا لتقوى
 نومهم على عبادته بنشاط (و) لما كان هذا القليل غفلة عن الله استذكروه بالاستغفار
 بلا تراخ ذلك (بالاصهارهم يستغفرون) كانوا يخرجون لحيه عن حب ما سواه لذلك كان

أى يستعملون من الحياة
 أى يستنبطون من (قوله)
 تعالى يهبط من خشية
 الله) أى يصعد من مكانه
 (قوله عز وجل يستغفرون)
 أى يستصرون (قوله عز
 وجل يعلمهم الله ويعلمهم
 اللاعنون) قال اذا تلا من
 اتيان

(في أموالهم حق) يؤذونه الى كل مستحق ظاهراً وخبياً فيصالحونه (للسائل) أي طالب
 الصدقة (والحرور) أي المتعفف الذي يحرم لظن قضاءه (و) أي حاجة الى الحرص والتضمين
 في باب الاعتقادات مع كثرة الآيات الواضحة القرينة اذ (في الارض آيات للموقنين)
 أي لطلاب اليقين اما في الامور الاخروية واما اعمالها فلانها اذا عمل فيها الزرع والفرس
 أحسن ما وزادت في الحبوب والثمار وانما تصيب بالطرقتخرج منها النباتات والحشرات (وفي
 أنفسكم) أيضا آيات اما في الامور الاخروية واما اعمالها فلانها يؤثر فيها الدلك والرياضة
 وقد خلقت من التراب ثم من النطفة ثم من العلقة ثم من المضة ثم من العظام وهي جمادات
 (أ) تنكرون هذه الآيات مع غاية ظهورها (فلا تبصرون) وكيف يستبعد الجزاء مع ان
 غاية اما في رزق سماوي أو عذاب سماوي (وفي السماء رزقكم) الذي ينزل منه من الامطار
 السماوية (وما تعدون) لان مؤاخذات الاولين كانت من تلك الجهة فان أنكرتم مثل
 ذلك في الآخرة (فأوب السماء والارض) الذي خلقهما للاستبدال بهما على الامور
 الاخروية (انه) أي ما يدلان عليه (لحق مثل ما انكم تتطقون) أي مثل حقيقة الدال
 عليه من القائلين وان كان في دلالاتها خلف فلا خلف في دلالة السماء والارض ولو قيل لودل
 الامر الذي ينزل على الاخرى لذل خيره على خيره يقال انما يتم لو لم يكن مع الخير الذي ينزل
 دنيوي (هل أتاك حديث خيبر) ظهر منهم الشرفي حق قوم لو طمع كونهم
 (المكرمين) لذلك أكرمهم ابراهيم بخصية أحسن من تميمهم (اذ دخلوا عليه فقتلوا اسلاما)
 ازالة لظوفه منهم (قال سلام) بالرفع ليدل على الدوام والنيات وكان اكرامه من غير
 معرفته لهم اذ قال (قوم منكرون) فكان أبلغ ثم بالغ في اكرامهم ازالة للظوف عنهم من
 كل وجه (فراغ) أي ذهب (الى أهله) ليأمرهم ببيع عمل وشبهه (فجاء) من غير تراخ
 (بجمل سمين) لانه ألين وأفيد لقوة (فقربه اليهم) بالوضع بين أيديهم فلما رأهم لا يأتون
 مع القرية (قال ألتا كلون) تصر بها الاذن بالاكل وحشا عليه فاصروا على ترك الاكل
 (فأوجس) أي أضمر في نفسه (منهم خبيثة) أي نوعا من الظوف مع سلامهم وكرامهم
 دلالة الامتناع من الاكل على قصد الشربة (قالوا لا تخف) فليس ترك الاكل قصدا لشر
 بل لانه ليس من شات الاكل لاتاملاتكة تخاف مجيئهم بالمذاب فأزالوه (وبشروه بسلام)
 لان حينه هو حيوان بل من حيث اتصافه بوصف (عليم) كذا انسانيته وهو اصق
 عليه السلام (فأقبات امرأته) سارة (في صرة) أي صيعة حياء (فصكت) أي طمطت
 باطراف الاصابع (وجهها وقالت جهوز عقيم) ويكفي أحد الامرين مانما (قالوا) كما
 بشرناك (كذلك قال ربك) فأقبل قوله ولا تنوهم عليه خلاف الحكمة ولا الجهل
 بعدم قبولك للولادة (انه هو الحكيم العليم قال) اذا كان حكيماً عليماً يرسل الابدق
 ما يحتاج اليه والتبشير لا يحتاج الى هذه الهدايا عشر أو ثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل
 (فأخطبكم) أي أمركم العظيم الذي اجتمعن لاجله (أي المرسلون) من عند الحكيم

فكان أحدهما في مستحق
 لمن رجعت العنة على
 المستحق وان لم يستحقها
 أحد منهم سارجت على
 اليهود (قوله عز وجل ينطق
 بما لا يسمع الا دعاء ونداء)
 يسبح بالضم فلا تدرى
 ما يقول لها الا أنها تتدبر

العليم (قالوا انا) تعددنا هذا العدد لانا (أرسلنا الى) مواخذة (قوم) متعددين
 لكونهم (بجرمين) وهم قوم لوط والواحدة اوان كان كافيا في مواخذتهم لكن تعددنا لانا
 انما أرسلنا (نرسل عليهم بجملة) رجالهم على لواطهم وجمعت (من طين) ليدل انقلاب
 اللين عليهم بالثمة فلو كان المرسل واحدا طال زمن الارسال ولو أرسلت مرة واحدة ربما
 أخطأ الخبر صاحبها وقد كانت (مسومة) أي معلة باسماء أصحابها الامن عندنا حتى لا يتالي
 بالتفسير فيها بل (عند ربك) الذي يدالك بالاطلاع على ان في كل جرم خاصية بها يناسب
 صاحبها فاعتبر خاصية كل جرم في التعذيب (للمسرفين) في باب الشهوة باللواط كيف
 وقد خيف اصابتهم المؤمنين (فاخرجنا) قبل ارسالها باعلام لوط (من كان فيها) أي في
 تلك القرية (من المؤمنين) وما شاع في الجرمين لانه ما كان اعلام جماعة كثيرة (ها وجدنا
 فيها غيريت من المسلمين) أي المنقادين ظاهرا فضلا عن الباطن فلم يكن فيهم منافق (و) كان
 تعذيبهم الديني مقيدا لغيرهم اذ (تركناهم) أي في تلك القرية (آية) تدل على اهلاكم
 الديني الدال على الاخرى (لذين يخافون العذاب الاليم) الاخرى (و) لا يختص
 بتعذيبهم اذ تركنا (في) اهلاكم أعداء (ومسى) آية (اذ أرسلناه الى فرعون بسطان
 مسين) أي هجة ظاهرة (فتولى بركنه) أي فاعرض عنها بقوته (وقال) فدفع هجته القلبية
 والتولية (ساحرا ومجنونا فآخذناه وجنوده) بسلب عقولهم التي غلبوا بها أقرانهم وسلب
 عقولهم أيضا (فبذناهم في اليم وهو) أي النبذ لهم (مليم) تركنا (في عاد) أي هي
 اهلاكم بعد سلب عقولهم أيضا (اذ أرسلنا عليهم) في انتظار ريح المطر لانبات الزرع
 (الريح العقيم) التي لاتأتي بخير بل (مانع من شيء) وان كان من شأنها انماؤها اذا (أتت
 عليه الاجمته كالميم) أي الرماذ المتفتت ومن سلب عقولهم اعتقدوا ريح المطر
 (و) تركنا (في غود) آية هي اهلاكم بعد سلب عقولهم (اذ قيل لهم) بعد عقرب الناقة
 (تمتعوا) في داركم (حتى حين) ثلاثة أيام (فتمتعوا) أي بالفوا في الافساد خروجا (عن
 أمر ربهم) مكان التضرع (فاخذتهم الساعة) من نار غضب الله (وهم ينظرون فما
 استطاعوا من قيام) فضلا عن القرار (وما كانوا منتصرين) أي تمتنعين بالاتصاف
 بالارض فلا وجه لغتوهم سوى قلة عقولهم (و) الاهلاك عن قلة العقل لا يختص بالمتأخرين
 بل تركنا في (قوم نوح من قبل) آية هي اهلاكم بعد سلب عقولهم حتى اختاروا الفرق
 على ركوب السفينة (انهم كانوا قوما فاسقين) أي خارجين عن أمره فاخرج عنهم عقولهم
 فلم يدفعوا ما يسهل دفعه عنهم (و) كيف لا ينشق من خروج عن طاعتنا بعد ظهور وقتنا وكال
 انعامنا ما ظهور وقتنا فهو أن (السماء بيناها بايد) أي قوة (و) اما كمال انعامنا فهو
 توسيعنا الرزق بها (الالمومعون) الرزق بها كما وسعنا بنها وكيف لانستحق الطاعة
 (والارض فرشناها) أي مهدناها ليطيعونا عليها شكرا على استقرارهم واستمتاعهم
 بنعيمها (فتم الماهدون) وكيف لا يختلف جزاء من شكر وكفر (ومن كل شيء خلقنا

بالصوت عما هي فيه (قوله)
 عز وجل يشري) يسع (قوله)
 يطهرن) أي يتقطع عنهن
 الدم ويطهرن يقتسلن بالماء
 وأصله يطهرن فادعمت
 التاء في الطاء (قوله عز وجل
 يوده) أي ينقله يقال ما أدك
 فهو لي أي ما انقله فهو

زوجين) أي نوبين (لعلكم تذكرون) من تنوعه تنوع الجزاء وإذا كنتم مجازين على
 الشكر بالتغير وهو صرف النعم إلى ما أنتم من أجله وأجله أينا را النعم على ما سواه وعلى
 الكفران بالشكر وأقله نسبة بعض النعم إلى غيره (فقرروا إلى الله أي لكم منه) أي من الله
 لولم تقرروا إليه (تذيريين) أن يجازيكم على كفران النعم (و) لولم تقرروا إليه (لا تجعلوا مع
 الله) بنسبة بعض النعم إلى الغير (الها آخر أي لكم منه) أي من جعل الغير مشاركا في
 الانعام (تذيريين) فإن نسبوا التذكار إلى الجنون والمجهزات المصدقة له إلى السهر كان
 أخوف عليهم إذ (كذلك) فعلت الام الهالكه من قبل فانه (ما أتى الذين من قبلهم من
 رسول الا قالوا) أي جهالهم هو (ساحر أو مجنون) كما صرح بنقله عن فرعون ولا موجب
 له سوى تقليد الآباء (أو اوصوا به) أي هل أوصى بعضهم ببعض هذا القول لكن لا يتصور
 مع تباعد الأزمان والاماكن (بل) لا موجب له سوى الطغيان إذ (هم قوم طاغون)
 وإذا تسبوا إلى الجنون والسهر في الآيات القولية والفعلية (فتول عنهم) أي أعرض
 عنهم (فما أتت علوم) بالاعراض عنهم وان أشبه ترك التبليغ (و) لكن لا تتركها بالكلية
 بل (ذكر فان الذكري) وان لم تنفعهم (تنفع المؤمنين) الذين هم المقصودون من الخلق
 لا من سواهم اذ هم العابدون (و) هم المقصودون لانه (ما حلفت الجن ولاس الا ليعبدون)
 أي لهذه الحكمة وان لم أرد اتمامها من بعضهم لاني ما أعطيتم العقل لاعدبهم به دون سائر
 الحيوانات ولا ليرزقوا عبادي بما يكتسبون بعقولهم فالي (ما أريد منكم من رزق) اعبادي
 (وما أريد أن يطعمون) مما يكتسبون بعقولهم بل (ان الله هو الرزاق) لكل واحد فلا
 يستقبل منه شيئا كيف وانما يطلب للقوى وهو بذاته (ذو القوة المتين) أي شديد القوة
 كاملها في الغاية (ه) لكون الله تعالى خالقهما لالعبادته (ان الذين ظلموا) بابطال حكمته
 (ذنوبا) أي دلوا من العذاب يصب فوق رؤسهم (مثل ذنوب أصحابهم) الذين مضوا على
 طريقهم وهم وان جهل ذنوبهم (فلا يستعملون) فاني أعدبهم في الآخرة أشد من عذاب
 أصحابهم (فويل للذين كفروا) بالعذاب الاخرى بعد مشاهدة نظيره في الدنيا (من يومهم)
 الذي هو أعظم من أيام الماضين وهو (الذي يوعدون) دون أيام الماضين ليكون العذاب
 عليهم أشد من عذاب الماضين لان عذابهم الذنوي وان لم يصر كفارة لهم يربح كونه مفيدا
 للضعيف منهم ثم واقه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والسلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الطور) •

سميت به لانه لما ضمن تعظيم مهبط الوحي فالوحي أولى بالتعظيم فيعظم الاحتمام بالعمل سيما
 وقد عظم مصعد العمل وغمرته وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التمجيل بجماله وجلاله
 في هذه الامور التي أقسم بها (الرحمن) بايجاد المقسم به لاصلاح الافعال في العموم (الرحيم)
 بنبي دافعه ليمتد الاصلاح فهو راحة خاصة لمن أصح له (والطور) أي طور سيناء جبل عذب

لي مثل (قوله يتسنه) يجوز
 بآيات الهاء واسقاطها
 من الكلام فمن قال سائمت
 قالها من أصل الكلمة
 ومن قال سائيت قالها
 اسان الحركة ومعنى لم يتسنه
 لم يتغير امر السنين عليه قال
 أبو عبيدة ولو كان من

مع فيه موسى كلام الله فهو مجلي جلاله وانما ثبوت العلي على ما في قصص النبي فهو مجلي
جلالي (وكتاب مسطور) هو التوراة تكريه لانه علم جنس (في رقم منشور) تجلي فيه بالجمال من
حيث هو هدى وبيان وبالجلال حين نسخ فامر بمحوه ووسط عليه التغيير بل الاحراق الكلي
في عصر مجتصر (والبيت المعمور) هو الكعبة المعمورة بالآيات الينيات فهو مجلي جلاله
لذلك اقتضى الطواف حوله والصلاة نحوه وبالجلال حين حوت القبلة الى مضرة بيت المقدس
وحيث رفع في الطوفان وحين مضربه ذوالسويقين من الحبشة اورد به بعد الكتاب الذي هو
الوحي لانه عمل اعظم الاعمال المقصودة منه (والسقف المرفوع) وهو السماء التي هي مصعد
العامل فهو مجلي جلاله رقد ارتفع منه الكون والفساد مدة مديدة لكنما استنشق وتنشق
كواكبها فتصير مجلي جلالها (والبحر المسهور) أي الذي يصير ناراً فيصير مجلي جلالها بعد ان
يكون مائماً وهو مجلي جلاله اورد به بعد السقف المرفوع للاشارة الى انه اذا ارتفع العمل الى
السماء فاض منها على العبد من العاوم ما يجده بحر او من المحبة ما يسره بنار الشوق الى ربه (ان
عذاب ربك) الذي ربي الكل بالجلال والجمال (لواقع) أقسم به بط الوحي وكتبه وما عمل به
فيه وما ارتفع اليه وما نزل من غمراه على ان من هنك بالوحي استحق العذاب له تلك حرمة هذه
الاشياء المعظمة اتفاقاً (ماله من دافع) من تريمته السابقة بالجمال ولا من غيرها وكيف لا يقع
(يوم غور) أي تضطرب من غضبه (السماء مورا) يفضى الى انشقاقها لانه لا تكون مظلمة لمن
غضب عليهم (وتسير الجبال) عن وجه الارض (سيراً) يحركها الثلاث بقى مقر أهل الغضب واذا
أثر غضبه على أهل المعاصي في السماء والارض هذا التأثير (فويل يومئذ للمكذبين) الذين
لا يبالون بما صبه أصلاً كيف ولم يكن تكذيبهم بطريق المناظرة اذ هم (الذين هم في خوص) من
الاعتساف والاستمراء (يلعبون) بايات الله ودلائله فويل لهم (يوم يدهون) أي يدهون
دفعهم الايات والدلائل (الى نار جهنم دعا) عني فوا يقول لهم استمراء بهم (هذه النار التي
كنتم بها تكذبون) تكذبون بها الا ان (فصبر هذا) تصور بصورة النار عندكم كما قلتم
في المجهزات (أم انتم لا تبصرون) ناراً فضلاً عن كونها اصحراً كما تمحسوا بادلها فانك انكم
لا تقرون بها ما لم تصلوها (اصلوها) تصبروا عذابها احساناً يلجئكم الى الاقرار بحقيقتها واذا
كنتم لا تصبرون على تأمل الدلائل (فاصبروا) على مدلولها (أولاً تصبروا) فان احسانه
لا يتوقف على التأمل المتوقف على الصبر ولا يفيدكم الصبر الفرج فهما (سواء عليكم) وكيف
يتفاوتان بالصبر وعدمه مع انه لا يحصل الفرج بقص ما أنتم فيه لانه بقره اركم الذي
يقضيه دائماً (انما تجزون ما كنتم تعملون) ووقوع الافات على الامور المقص عليها مع
عظم قدرها وراحتها عن المعاصي لا يجوز وقوعها بمثله على المتقين بل (ان المتقين) لتوقعهم
اسباب هذا الغضب المؤثر في السموات والارض كلهم قبل دخولهم الجنة (في جنات) كيف
(و) هم في (نعيم) مع كون الخلق في الاحوال وهم وان لم يدركوا نعيم الجنة يكونون (فأكهين)
أي حتمين (بما آتاهم ربهم) من المأكول والمشاب والمجود (و) لولا ان يكفهم انهم (وقاهم

الاسن لكان يتأسن وقال
غيره لم يتسنه لم يتغير من
قوله سمعون أي متغير
وأبدوا النون من يتسنق
هاه كما قالوا تظننت وتفضي
البازي وحكي بعض العلماء
سنة الطعام أي تغير قوله
مزوج بل يحق الله الربا أي

ربه عذاب اليم) التي هو اعظم الاهوال الهبط بالخلاق فيقال لهم قبل دخول الجنة على
 ما نقله القرطبي في ذكره في باب بيان المحشر (كلوا واشربوا هنيئا) بلا تنقص (بما كنتم
 تعملون) من الاطعام والشراب ثم ان نعمهم يشبهه نعم اهل الجنة اذ يكونون (متكئين
 على سرر مصفوفة) حول العرش كيف (و) قد (زوجهناهم بهورعين) على تلك السرور في المحشر
 (و) لا يعد الحاق حور المتقين بهم من غير ان يكون لهم من تقواهم اذ (الذين آمنوا) يلحقن
 بهم حورهم في منازل الجنة وان لم يلحقن بهم في المحشر كيف (واتبعتم ذريتهم) لحكمنا
 لذريتهم (بإيمان) من غير ان يتصفوا بالتصديق ولا يختص ذلك الدنيا بل (الخطايم ذريتهم)
 في المنازل الاخرية فالحاق الحور بهم بطريق الاولي لانه اتم في التلذذ منهم (و) كيف لا يكون
 اتم في التلذذ مع انا (ما آلتناهم) أي ما تقصناهم (من علمهم من نبي) وكيف يكون حال
 المتقين دون حال المؤمنين مع انه (كل امرئ) من المؤمنين غير المتقين (بما كتب) من
 المعاصي (رهين) ولا رهين في المتقين والرهين يشد عليه الجوع والعطش (و) المتفون
 لا يقتصر في حقهم على سد الجوع والعطش بل (أمددناهم) في المحشر (بفاكهة ولحم مما
 يشتهون) ليزداد نعيمهم وقد زيد فيه باعظم من ذلك اذ (يتنازعون فيها) أي يتناولون في تلك
 السرور (كأنا) أي خيرا (الالفوفيا ولا تائيم) أي لا يتكلم فيها الا بغيرهم ولا يفعلون
 ما يؤثمهم (ويطوف عليهم) بتلك الكأس زيادة في التتم (غلمان) لانهم ملوكون (لهم
 كائنهم) من رياضهم وصفاتهم (لؤلؤم كنون) أي مصون في المدف (و) اذ اراوا انفسهم
 بهذا النعيم مع كون الخلق في الاهوال (أقبل بعضهم على بعض يتسألون) عن سبب نعيمهم
 وخلاصهم (قالوا) أي بعضهم البعض في الجواب هذه الرحمة جراه رحمتنا (انا كنا قبل في أهلنا
 مشفقين) لكن هذه الرحمة ابدت به دارها (فإن الله علينا) لانه أحق بالرحمة منا (و) يكنى
 من منتهان (وقانا عذاب السعوم) أي يرجع عنهم ثم قالوا ليس ذلك بمجرد اشفاقنا في أهلنا بل
 بعبادتنا (انا كنا من قبل ندعوه) أي نعبده من قبل فلا بد ان يحسن اليانا (انه هو البر) أي
 الحسن على من يعبده (الرحيم) به رحمة خاصة واذا كان مقتضى رحمة وبره رفع العذاب
 الاخرى عن اتقائه وعبده وان وقعت آفاته الدينية على الامور التي أقسم عليها في أول
 السورة والتقوى والعبادة منوطتان بتذكيرك (فذكر) بالبيان المجهز الذي يدل على صدقك
 مع كونك خيرا في نفسك داعيا اليه في العموم (لما أنت بعت ربك) من البيان المجهز مع
 كونك خيرا في نفسك داعيا اليه في العموم (بكاهن) فان الكاهن لا يكون خيرا في نفسه ولا
 داعيا الى اتقير في العموم (ولا يجنون) فان يانك وان خرج عن اليهوديين العقلاء فليس
 يهينون اذ هو تنقص وانما من غاية كاله ابقولون بعد ذلك كاهن أو مجنون (أم يقولون
 شاعر) بلغ حد اجهز عنه أقرانه لكنه لا يتم أمره لانه بعد بلوغ الغاية (تربص) أي تنتظر
 (به رب المنون) ما يعلق النفوس من الحوادث التي هي أسباب الموت فينقطع أمره (قل)
 و بما ينقطع قبل ذلك أمره نادكم ابتغى أمرى بلا معارض (ربصا فانى منكم من

يذهب به يعني في الآخرة
 حشر في المدونات بكثرها
 وينبها (قوله جيل وعز
 بعض) أي ينقص (قوله
 عز وجل بلون السنجيم
 بالسكاة اب) أي يقلبونه
 ويحرفونه (قوله يقتصم
 باقه) أي يتنعم باقه (قوله

المتربصين) أيامهم جنونهم بانه شاعر مع انه لا وزن لكلامه ولا قافية (أم تأخرهم
 أحلامهم) أي عقولهم (بهذا) القول (أم) طغيانهم إذ (هم قوم طاغون) مجاوزون حد
 العقل والجنون يقولون ينزل به عليه شيطان (أم يقولون تقوله) أي اختلقه من عند نفسه
 ولم يقر ولو اذلت عن علم يدخوله تحت قدرة الشيطان والبشر (بل) مع علمهم بخروجهم من
 قدرتهم ولكن (لا يؤمنون) مع علمهم باهازه فان أنكروا اعجازه (قل يا أيها الذين آمنوا) فضلا
 عن سورة (مثله ان كانوا صادقين) في كونه مقدور البشر والشيطان أي يقرون باهازه ولا
 ينسبونه الى الله فهل ينسبونه الى العاجزين (أم) لا ينسبونه الى شيء فهل (خلقوا من غير شيء)
 خلقهم فان نسبوه الى العاجزين فهل خلقهم عاجز غيرهم (أم هم المخلوقون) أنفسهم فهل
 خلقوا أنفسهم فقط (أم خلقوا السموات والارض) ولا ينكرون نسبة الحوادث الى المحدث
 (بل لا يؤمنون) ان المحدث يجب ان لا يكون حادثا أي يقولون بتفضيل الواجب (أم) بتسويته
 مع الحوادث لا تصافها بمقامه فيكون (عندهم خزائن ربك أم) بظلمة اعليه إذ (هم
 المصيطرون) أي الغالبون على الاطلاق أي يقرون بربوبية الواجب وغلبته. ولكن ينكرون
 ارساله بماتزل عليهم من السماء (أم لهم سلم) يصعدون فيه الى مقام سماوي (يسمعون فيه)
 انه ليس برسول (قل يا أيها الذين آمنوا) كما أتى به الرسول أي ينكرون رسالته بالبدية
 (أم) بالفسك الذي أداهم الى القول بانه (له البنات ولكم البنون) وهل ينكرون رسالته
 لضرر يلحقهم في بدنهم (أم) في مالهم إذ (تسلطهم أجراء) ولا يقتصر منه على قليل (فهم)
 مما نكفهم (من مكرم) أي مكرم عظيم (مقلون) أي حاملون للثقل وهل يستغنون عنك
 بعقولهم (أم) بكشفهم إذ (عندهم العيب فهم يكتبون) قواعد النسخ وما به كمال المعاش
 والمعاد أي يريدون دفع رسالته بحجة (أم يريدون كيدا) برسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعلوا
 في دار الندوة (فالذين كفروا هم المكيدون) وهل لهم قوة الدفع والكيد بانفسهم (أم) باله
 آخر إذ (لهم اله غير الله) لا يتصور ذلك تنزهت عن أثر هذا الدفع والكيد (سبحان الله) أي مثل
 تنزهه (عما يشركون) أي عن شركهم ولا يرون تنزهه عن ذلك أيضا (وان يروا) عقيب هذا
 القول (كسفا) أي قطعة (من السماء ساقطا) أي نازل لتعذيبهم (يقولوا) أي من عدم
 خطورة العذاب يبالغون على هذا القول (صحاب مكرهم) أي تراكم بعضه على بعض واذ لم يبالوا
 بالكسفتي يبالون بذلك (فقد هم) أي فاتركهم على ما هم عليه (حتى يلاقوا يومهم الذي
 فيه يصعقون) أي يموتون لتنفخ الصور فيه لكونه (يوم لا يغني) أي لا يدفع العذاب عنهم
 كيدهم شيئا) من الدفع (ولاهم نصرون) أي لا يخلصون بجهة غير جهة الكيد (ولا يتركون
 الى يوم الصعق على الاطلاق بل) (ان للذين ظلموا عذابا) في القبر (دون ذلك) العذاب يوم
 الصعق (ولكن أكثرهم لا يعلمون) عذاب القبر اذ لا يرون على الميت بعد التبرأ اثره ولا يعلمون
 ن عذاب الائم لا يدركه المستيقظ بضرته (واصبر لحكم ربك) بامها لهم الى يوم الصعق أو القبر
 ولا تصف منهم (فانك يا عيننا) بحيث تراك (وسبح) أي تزمرك عن ان يهزم من حفظك أو عن

مزوج بل يقل) أي يفتون
 ويفلحون (قوله مزوج بل
 يكتبهم) أي يفتنهم
 ويصنهم ويقال يكتبهم
 أي يصرفهم لوجوههم
 (قوله جل وعز يجني) أي
 يختار (قوله مزوج بل
 يستبشرون) أي يفرحون

تعديتهم مقبسا (بمحمد بنك) على ان امها لهم لا يصلون حكمة فافعل ذلك وقت مزيد
 الخوف (حين تقوم) عن مجلسهم فقتاف اقتيالمهم (ومن الليل) الذي يغلب فيه الاقبال
 (فصبه و) سبه (ادبار النجوم) أي عقب زهاب أنوار النجوم بالصبح اذ هو ايضا وقت يغلب
 فيه الاقبال ثم واقه الموفق والملمم والمحدث مقرب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة النجم) •

سميت به لانه لقهر المظلمين عند مبعثه وفيه دلالة على حقيقة ما بعث قطعا وهو من أعظم مقاصد
 القرآن (بسم الله) المتجلى بجلا له وجاله في النجم لكونه قاهر الضلال ناشر الهداية (الرحمن)
 برفع الضلال والغوية عن جملة آية مبعثه (الرحيم) يجعل جميع كلامه وحيا كثيرا القوائد
 كانه يتجدد الوحي به بتجدد تلك القوائد (والنجم اذ هو) أقسم الله سبحانه وتعالى بالشهاب
 الذي كثر اسقاطه عند مبعثه قهر الشيطان اذ اصعد السماء لسماع اخبارها واقامها الى اوليائه
 لاغواء الخلق بالاخبار عن الغيب على انه (ماصل) أي ما مال عن الصواب (صاحبكم) اذ لم
 يؤثر فيه صحتكم (وماغوى) بالاحتجاب عنه اذ لو كان فيه احد هذه الم يكن لقهر الشيطان
 بارسان الشهاب عليه معنى كيف (و) لوضل أو غوى لم يخل كلامه عن مزج الهوى امسكته
 (ما ينطق) في شيء من كلامه (عن الهوى) واذ لم يكن في كلامه مزج الهوى وادعى انه وحى
 الهوى لم تكن دعوا ذلك من هوى من لم بالضرورة انه (ان هو) أي ما هو (الأوحى) كيف
 وقد كثرت فيه نوائد الهداية فكاه (وحى) كل حين فأنتم من فوائدها وانما خلا كلامه عن
 مزج الهوى لانه (عله شديد القوى) أي شديد تأثير قوى صفاته وارادته وقدوته وكلامه فلا
 يقوى معها الهوى ان يؤثر كيف وهو (ذمرة) أي قوة في ذاته وقوة مساوية من تقويته
 فذهب عن نفسه احواج الهوى (فاستوى وهو) أي صاحبكم عند استوائ نفسه صار
 (بالافق الاعلى) الروحاني (ثم دنا) من ربه بالقرب من صفاته (فتدلى) أي تعلق بذاته باعتبار
 القرب الذاتي (فكان) في هذا القرب (قاب قوسين) أي مقدار قوسى القرب الوجوب
 والامكان في دائرة الوجود مع توهم خط فاصل بينهما (أو أدنى) باسقاط ذلك الخط المتوهم
 ولكن لم يصر بذلك الهابل عند امنسوا بال الهوى (فاروحى الى عبده ما أوحى) مما لا يدركه
 العقل لكن لا ياباه لذلك (ما سكذب القوائد) الذي هو محل العقل (مارأى) بالبصيرة
 (آ) تذكرون ما لا يبلغه عقولكم (فتمارونه) أي تجادلونه (على ما يرى) يمسيرته التي هي
 أصدق من العقل وهذا رؤيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بالافق الاعلى حين نزل اليه ربه
 نزولا معنويا (ولقد رآه) أي ربه حين نزل (نزلة اخرى) غير نزوله بالافق الاعلى فوعاقتبل ربه
 (عند سدرة المنتهى) أي عند الشجرة المثمرة تعليلات اهل الهيايات شهب بالسدرة التي هي اكثر
 الاشبهار علما أو علما فاشقل على طعموم محتقة حلالة رجوضة وفضوة في ظاهره ومرارة
 ودسومة في باطنه وانما كانت محل التجلي اذ (عند جنة المأوى) التي يارى اليها الخلق لروية

(قوله مزوج ل عين) ويميز
 الخبيث من الطيب أي
 يخلص المؤمن من الكفار
 (قوله تعالى يقهون) يقهون
 يقال قهت الكلام اذا
 فهمته حتى فهمه وبهذا
 هي القبة فقها (قوله مز

الحق قبلي وفي هذه الشجرة (اذيقنى السدرة) من تجلياته (ما يقضى) مما يصحى كتمه
وحسنا واليه أشار من فسره بالمراد من الذهب فع حصول هذه التجليات له (ما زاغ البصر)
منه عن الحق الى تجلياته (وما طغى) برؤية كمال نفسه بجمعها وانما استعد لهذه التجليات
برؤية آياته فانه (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ولم يحصل له بهذه التجليات واللسنة
المهسي ولا الجنة الماوى ولا الافق الاعلى الالهية (آ) ترون ظهوره بالالهية في اصنامكم
(قرايتهم اللات والعزى) مجلى الهية مع انها وجوب الوجود المتصرف فى الواحد (و) انتم
لا تقصرونها فى الاثنين بل ضمتم اليهما (مناة الثالثة) لبا اعتبار اتحادها بالاولين فى رؤية
التوحيد بل باعتبار كونها (الاحرى) لاختصاصها بتقبل ليس فى الاولين ومع وصفتكم اياها
بالالهية فى اصنامكم وصفتوها بالاثونة لمعلم اللات من الله والعزى من العزيز ومناة من
المنان ثم جعلتموها بنات الله (الكم الذكوة الاقنى) فان صح له الولد (تلك اذ اقمه ضيرى)
أى عوجا لا يرضاهما قل لنفسه فلا وجودها الا فى ايمانكم كاهيتها (ان هى الا أسماء)
خالية عن المعانى التى وضعت لها وانما وضعت اذ (سميتموها انتم وآباؤكم) لكنه لا يصح
الابتجوزا ونقل ولا ترون اطلاقها بالاجوز او بالنقل من عندكم فلا بد من نقل النسخ لكن
(ما أنزل الله بها من سلطان) بل على خلافه لكن لا يتبعونه لانهم (ان يتبعون الا الظن)
مثل ان يسموا آباءهم فظنوا انهم لا يقولون الا عن دليل (و) لا يتبعون كل ظن بل
(ما تهوى الا نفس) كتقليد الآباء (و) يربحونه على الادلة القطعية فانهم (لقد جاءهم من
ربهم الهدى) أى الدلائل القطعية لكنهم رجوا عليها متابعة آباءهم عن هوى أنفسهم
اللائسان ما ظنوه وهواه (أم للانسان ما تمنى) فان تمنوا من الاصنام قضاء حوائجهم النسيوية
او الاخروية فهلا تمنونه عن يوقنون قدرته عليه وهو الله سبحانه وتعالى (فقه الاخرة
والاولى) ان زعموا أن الحق على الله انما يتم بشفاها تارد بأه اليست بأقرب من الملائكة
السماوية مع انه (كم من ملك فى السموات لا تغنى) أى لا تنفع (شفاعتهم شيئا) من النفع
(الامن بعد أن يأذن الله) لها الشفاعة ولا ياذن الا (لمن يشاء) ان يفعل به الخير واسطته
(و) انما يفعل الخير بالواسطة لمن (يرضى) به من وجه لكنه لقصوره يحتاج الى الوساطة
وهؤلاء ليسوا براضين لله لعدم ايمانهم بدوام ربيبة الله عليهم اذ لا يؤمنون بالآخرة ولا
الملائكة لانهم يحتمون عليهم بما يهينهم (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) فلا يبالون بفساد
العقائد والاقوال فى الله والملائكة (ليسمون الملائكة تسمية الاقنى) انما قلنا باجترائهم
لانهم (مالهم به من علم) أى دليل بل شبهة (ان يتبعون الا الظن) الحاصل من حسن
ظنهم بآياتهم القتالين به (وان الظن) فى باب الاعتقادات (لا يقضى من) طلب دليل
للاعتقاد (الحق شيئا) من الاضناء لكنهم لا يطلبون الدليل بل يعرضون عنه وان خوفوا
بنا (فأعرض عن من تولى) أى أعرض (عن ذكرنا) لعدم ايمانهم برجوعه الينا (و) لا
يلتفت الى دلائله لانه لا يريد بل (لم يرد الا الحياة الدنيا) اذ يرى غاية سعاده انتم بلذا تذاها

وجبل يستبطونه) أى
يستريحونه (قوله يألون
كأن يألون) أى يجيدون
أم الجراح ووجعها
مثل ما تصيدون (قوله
يستكنن) المعنى يأنق
(قوله يجر منكم)

لاقتصار نظره على المحسوسات (ذلك مبطلهم من العلم) اذ لم يوجد الله فيه علما بالذات
الحقيقية العقلية ولا بالحسية التي تكون هناك وليس ذلك لبطل من الله بل لعدم استعدادها
(ان ربك هو اعلم بمن ضل) اي كان استعداد الضلال (عن سيده) بعدم بالغته في بيانه
(وهو اعلم بمن اهتدى) اي كل استعداد الهدى وان لم يبلغه في بيانه كرامة المقلدين
للعلماء (و) كيف لا يكون ذلك بحسب الاستعدادات وقد وضع صكك في موضع
مع ان له ان يضعه في غير موضعه اذ (قمة في السموات وما في الارض) فهو انما وضع
كل شيء ليسدل على الجزاء (ليجزى الذين اساءوا) باتيان الحكمة دون غايتها (بما عملوا)
فانها وان كانت مخلوقة لله تعالى لکنها كانت بحسب استعداداتهم واختيارهم وقد
انصفوا بها انصافا يوجب لهم موضعا فاولا انزلهم فيه (ويجزى الذين احسنوا)
بإبلاغ الحكمة غايتها (بالحسنى) أي بالثبوت التي هي أحسن من أعمالهم عشر مرات
فصاعدا لا بحسب الاستعداد المحض بل بفضل الله ولذلك أسقط عنهم استعداد الحاصل
من اكتاب الصغار بلا اصرار عليها فهم (الذين يجتنبون كبار الاثم) الموجبة للهدم
او الموعود عليها بالشدّة (والسواحيش) التي يكون فسادها أكبر من فساد الاول بل
يجتنبون المعاصي كلها (الا اللهم) أي ساقل من الصغار فانها مغفورة لهم بمجرد اجتناب
الكبار والقواحيش وان لم يكن معها احسنات زائدة بفضل الله تعالى بستر استعدادها
ولا يعد ذلك على الله (ان ربك واسع المغفرة) أي استرها كيف وقد ستر على الحسنين
استعدادهم من منشئهم الارضى والدموى اذ (هو اعلم بكم اذا نشأكم من الارض) فلا
تقلون عن استعداد جاذب اليها (واذا نتم اجنة) تغتذون بدم الطمث اذا غذاه لكم سواء
(في بطون أمهاتكم) فلا تقلون عن استعداد الخبيث (فلا تزكوا أنفسكم) عن هذا
الاستعداد اذا احسنتم واجتنبتم الكبار لکنه ربح استعدادات القوى منكم اذ (هو اعلم
بمن اتقى) مقتضى استعداد الخبيث لکنه أمر خفي لا يطلع عليه سوى علام الايوب وان
بالغ في تزكية النفس وتصفية القلب (أ) ترى الاطلاع على غيب الله لغير المتزكي مع عدم
الاطلاع على غيب النفس للمتزكي (فرأيت الذي تولى) أي أعرض عن التزكية بل عن
أصلها وهو الايمان بالله وهو الوليد بن العروة تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
مشرك تزكيت الاشياخ وضلعهم فقال اني خشيت عذاب الله فقال ان اعطيتني كذا من المال
تعملت منك (وأعطى قلبا) في مقابلة العذاب الشديد الابدى (وأكدى) أي قطع
عطاء الباقي (أعذبه علم الغيب) بأن الاخذ بمصل منه هذا العذاب واستقط عنه لا بطريق
الاستدلال لمن الشاهد على الغائب لخافتها يرى على من خرج على الملوك بهذا الطريق
وكأنه يدى الكشف على خلاف مقتضى العقل (فهو يرى) ا كوشف بذلك على خلاف
كشف الانبياء (أم لم ينبا بما في صلب موسى) أي صلب التوراة الماضية في مواضع كثيرة
على خلاف ذلك مع صحة كشفها عندهم من بعده من العقلاء (و) لوزعهم انه لا يعتد بكشفه

يكذبكم من قولهم فلان
جرية أهله وجارهم أي
كاسمهم (قوله عز وجل
يتبينون) أي يعلمون
ويضلون (قوله عز وجل
يعصمك من الناس) أي

وانما يعتد بكذب ابراهيم عليه السلام وانه ممتك بدينه فسكاه لم يثبتا بما في صنف (ابراهيم)
 الذي كذب عليه بانه ممتك بدينه لانه مشترك و ابراهيم (الذي وفي) التوحيد حقه اذ
 لم يستعن بجبرئيل وميكائيل عليهما السلام على فارغ وودحين دعواه الى الاستعانة بهما وقد
 نص في صنفهما (الانزور) أي أنه لا تحصل نفس (وازره) أي حاملة ثقيل معاصيا (وزره)
 أي ثقل معاصي نفس (أخرى و) غاية التوصل انه يحمل وزر كثره ونسوقه ووزر اضلاله
 لا وزر كفره - يرونه وقه لما في صنفهما من (أن ليس للانسان الاماسي) والتوصل ماسي
 لكفر التوصل عنه وفدوقه (و) لا يزول وزر الساعي بحال لما في صنفهما من (ان سعيه
 سوى يري) اذ يظهر بالصورة القبيحة ويكنى في التعذيب (ثم) لا يقتصر عليه بل (بجزاه)
 أي ذلك السعي (الجزء الاوفى) أي الكمال - بادخال الذار كيف (وأن الى ربك) الذي
 هو اعظم الاسماء الالهية ومن شأن الكمال التكميل (المتمهي) فيكمل الجزاء لا المحالة
 ولا يعدمه تكميل الجزاء فانه تكميل الفرح والحزن (و) قد كملها الى كثير من الناس
 (أه هو أضحك) بتكميل الفرح (وأبكي) بتكميل الحزن (و) لا يعدمه المبالغة فيهما
 (أه هو مات) فأبلغ في ابكاء أهله (واحيا) فأبلغ في اضعاف أهله (و) لا يلزم انقلاب أحدهما
 بالآخر في الجزاء فان الله تعالى قد يخلق ما لا يتقلب (أه خلق الزوجين) الذين لا يتقلب
 أحدهما بالآخر (الذكر والانشى) وان كانت مادتهما قابله للاتقلاب لكونهما (من نقطة)
 من غير اعتبار ضخمة بل بمجرد الاسماء (اذ اتقى و) اذا كان من سنته ان يخلق من المني
 الزوجين المختلفين لحكمة ابقاء النوع علم انه لا يترك مقتضى الحكمة من الجزاء المرتب على
 النشأة الاخرية (أن عليه النشأة الاخرى) بانخراج المني من الميت اخراج الانسان من
 النطقة (و) كيف يترك النشأة الاخرية مع (أه هو أغنى) بعض الناس فلا بد من سواء
 ما فعل فيما اعطاه من ماله (و) لو لم يسأل من اعطاه قدر كفايته فلا بد وان يسأل من (أقنى)
 أي اعطاه ما يدخره فلا بد وان يسأل عما فعل بالمتحاجين كيف (و) انما أغنى من أغنى وأقنى
 من أقنى ليس كره وقد ابدله بعضهم بالـ ~~كثرت~~ فسدوا الشعري مع (انه هو رب الشعري)
 كوكب مضى مختلف الجوزا مسمى العبور و كلب الجبار من عاداتها ابو كبشة لقطعها السماء
 طولا وسائر الكواكب تقطعها عرضا و ثمة شعري اخرى تسمى القميصاء لكها اخني منها
 وبينهما المجرى وعبادة غير انتمو جسة لعقابه الاخرى (و) قد دل عليه باهلاك أقوام
 (أنه أهلك عادا الاولى) قوم هود لعبادتهم الاصنام والثانية عاد ارم (و) أهلك (ثمود)
 لعقرهم الناقة التي هي آيهم فكيف لا يستحقه جاهد الايات الكثيرة ويدل على انه عقاب
 انه عم الكل (فما أتى) أحدا منهم وان كان العاقرة ممدودا (و) ايس مما يختص
 بالقريةين بدليل انه أهلك (قوم نوح من قبل) لا بطريق الابتلاء لانه انما يتصور مع الصلاح
 ولم يكن لهم (انهم كانوا هم أنظلم) بايذا نوح وضربه حتى لا يكون به حراك (وأطفى) في صد
 الناس عنه وكانوا يتواصون ان لا يسبقوا له (و) استقرت تلك السنة بعد القريةين أيضا

يتمك منهم فلا يقدر
 عليك وصحة الله عز وجل
 للمؤمن هذا انما هي منه
 من المهينة (قوله عز وجل
 يتأون عنه) أي يتباهدون
 عنه (قوله عز وجل ويتعنه)

اذ (الموتفة) قري قوم لوط (أهري) أي اسقط بعد دفعها الى السماء ليصل عاليها سافلها
 (فقتلها) أي البهائم العذاب (ماغشى) من الري بالطيارة واذا كان الله تعالى منعما
 بالاقناء والاقناء ومرسلا للرسول وقاهر للاعداء لنصرهم وقد جعله سوطا للاولياء ليسوقهم
 الى الجنات والقرب والكرامات (فباي الأبريك) ايها الجاحد (تقاري) أي تدفع بالجدال
 وقد نيت عن الجدال في آلاؤه على السن النذروم يقتصر على من مضى منهم بل (هذا) أي
 محمد صلى الله عليه وسلم (نذير) واقل ما فيه انه (من النذرا لاولي) فيضاف على من جادله أن
 يصيبه مثل ما أصاب مجادلهم فان لم يصيبهم في الدنيا فلقرب العذاب الاخرى فانه (أزقت
 الآزقة) أي قربت القيامة الموصوفة بالقرب في العقول لكن (ليس لها من دون) بيان
 (الله كاشفة) تكشف عن تفاصيلها فيبينها الله بهذا الكتاب المنزل على هذا النذير (أ) يتكرو
 هذا الحديث المبين لها بتفاصيلها بل اذا سمعت تفاصيلها (فن هذا الحديث تهيمون) اذا
 رأيت بالفتنة في بيانها بالوجوه الكثيرة (تضحكون) لا بالولن لخوفاته حيث (لا تسكون
 و) ذلك لانه لا يؤثر فيكم اذ (أنتم سامدون) أي متكبرون وانما يؤثر في المتذلل لله فهو
 علاجكم (فاسجدوا لله) كسر هذا التكبر المؤدى الى شدائد القيامة (واعبدوا) بوجوه
 العبادة شكر الله ما أنعم عليكم بما لا يحصى سبحانه هذا الحديث فانهم هم واقه الموفق والملمم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة القمر) •

حيت به لانه من آيات الله في نفسه وانشقاقه من أعظم آيات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فوق
 شق البحر والتصرف في الرخ وآيات القيامة بتضريب العالم الدال على حدوده وهذه من
 أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المحبلى بكلامه في الساعة (الرحمن) بتقريبها في نظر
 العقل ليدعو الى اصلاح العمل (الرحيم) باظهار آية تدل على ما على قربها وصدق من اخبر
 عنها (اقربت الساعة) أي دنت القيامة في نظر العقل كما تقترب ساعة فإعانة اذا الانسان
 لم يعط العقل لتعذبه مع اراحة البهائم عنه بل للنظر الى العواقب التي اجلها خالص التمتع
 أو التعذيب وليساق الدنيا فلا يكون بالتنازع الدينى (و) بالنظر الى علاماتها التي تشبه
 خواصها من انشقاق السماء اذا زالت تشبه امتناعه حيث (انشق القمر) فانه ثبت بالتواتر
 وتواتر من الآيات الدالة عليه روى عن ابن مسعود انه قال حتى رايت حراء بين فرجتي القمر
 فقال كفار قريش صرتم ابن ابي كبشة فقال بعضهم ان كان صرتم فلا يصير الارض كلها
 فاسالوا السفر فبعثوا في الافاق فقا لوارا تامثل ما رايتم فقبل مصر مستقر ولا يضر عدم تواتره
 بين جميع اهل الارض اذ ليس في حد واحد بل يهيم ويرى يحصل منه وبين قوم صاحب أو جبل
 ثم عادة الناس باليه لالهة وواغلاق الابواب ولا يكاد يعرف امور السماء الا من رصدها
 ولذلك يخفى السوف على الاكثرو كثيرا يحدثن التناثر بهجائب يشاهدونها من افوار
 ونجوم لا يصلح بها الا كثر والدليل على ذلك الوجود غير مسموع على ان يسميهم أو هن

مدركه واحده يانع مثل
 تاجر وقبر يشل ينعت
 القاكهة وأينعت اذا
 أدركت قوله عز وجل
 يقتزون أي يكتسبون
 والاقتراف الاكتساب

من نسج الضمير وتوهي انهما ملامسة تدبر او الخرق انما يكون بالمستقيم وهو يقتضى
ثبوت حبه ودين المبسأين تناف وورد بأنه لا يمنع اجتماع المبسأين وانما يمنع اجتماع
الحركتين على أنهما اجتماع في درجة الكثرة ولا يمنع تعاقبها وابعدهم الاستدلال بالمتناع
الحركة المستقيمة على المهدد اذ لا يبقى محتمدا وسائر الافلاك على طبيعته فهذا قياس بلا جامع
على ما لا يتم الا في المهدد (و) ليس انكارهم الساعة لعدم ما يدل عليها بل لانهم اعتادوا انهم
(ان يروا آية) تدل على وجوده أو توحيده أو النبوة أو العصامة (بعضوا) عن دلائلها
وان كانت بديهية (و) يشكوا في انكارها باوهى الشبه بأن (يقولوا مصر) مع ظهور
الفرق بين المهجزة والسمرقان قيل كيف مصر الدنيا وكيف مصر السماء يقولوا مصر
(مصر) بم الأرض والسماء والازمنة والخلق (و) لو ذكر لهم مهجزة قولية لا مجال للسمر
فيها أو دليل عقلي أو نقل من كتب الاولين (كذبوا و) لم يكن تكذيبهم عن تقرير بل عن
تعطيل حيث (اتبعوا هواهم و) لم تكن لهم شبهة قاضية في دلالة المهجزة أو الدليل العقلي
أو النقل بل (كل امر مستقر) بحيث لا يلفظ العقل منه الى شبهة تورد عليها الواوردت
كافي مقابلة البديهيات (و) لم يمكن مدلول تلك الدلائل عماليا الى المعاني الساعة فانه
(لقد جاءهم من الانباء) أى الاخبار الصادقة في احواله وشدائده (ما فيه من دبر) أى
زجر كامل وهي لو لم تكن من الانباء لوجب قبولها لانها (حكمة بالغة) أى علم محكم بلغ غاية
الصحة في نفسه فاذا لم تكن تلك الحكمة بنفسها (فما تفتن النذر) بها وان ايدوا بالمهجرات
الكثيرة فاذا قولوا عنك وعن انبيائك التي هي الحكمة البالغة يوم لا يظهر لهم اظهار الحاجة
الى تعرف ذلك للتوقى عن ضررها وال ساعة (فتول عنهم) أى اعرض عن تعريفهم
وشفاعتهم يوم يحتاجون الى ذلك كل الاحتياج (يوم يدع الداع) اسرافيل (الشيئ منكر)
لم يعرفوه لاعراضهم عن معرفته في الدنيا ولا يمكنهم معرفته يوم شذب البصر لكونهم (خاشعا)
أى ذليلا (ابصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه من قطاعته ولو امعنوا النظر لم يمكنهم التأمل
فيه لوقوعه حين (يخرجون من الاجساد) أى القبور من غير تاخير فيقيدهم أنساب تلك
المواطن والاجتماع يعمرون فيه به منهم يعضون النظر والتأمل لوقوعه حال تفرقهم (كانهم
براد منتشر) ولا يكون لهم في الاقتشار استراحة ساعة يتأني معها النظر لكونهم (مطمعين)
أى مسرعين (الى الداع) من غير تلبث يستريحون فيه ومن غمة (يقول الكافرون هذا يوم
عسر) لاستراحة فيه ساعة ولا انس لشدائده واهواله المنكرة الذي يغير من شديدا الى انس
ومن منكر الى انكر وكاتولى عنهم هناك فكذا هنا كيف والاصرار على دعوتهم مع
إبائهم ملجأ الى دعاء استئصالهم بحيث لا يبقى لهم نسل يربى اسلامه كما وقع لنوح مع
قومه فانه (كذبت قبلهم قوم نوح) بالحكمة البالغة التي جاء بها فابدها بمهجراته
(فكذبوا عبدا) الذي علموا اتسابه الى عظمتنا بعينه (وقالوا) لمن تطرف في حكمته هو
(مجنون) وكلامه جريئة (و) آذوه فوق ما يؤذى الجنان حتى (ازدبر) عن التبليغ

ويقال يشترقون أى
يدعون والقرقرة الهبة
والادعاء (قوله عز وجل
يخرون) يمدسون يريد
الضمين وهو بالظن من
غير تحقيق وربما أصاب

(فقد عاربه) الذي ربه بالحكمة التي يطلبها التصوم (المنغلوب) لعنادهم (فاتصر)
 لا تظلم بالظهور بل غلبة الحكمة (ففتننا ابواب السماء) التي قصت لافاضة الحكمة التي بها
 حياة الارواح والقلوب (وما منهم من) أي منسب فوق قدر الحاجة ليصير بسبب الحياة الظاهرة
 سبب الهلاك (ونجربنا الارض) التي هي منبت الازناق التي هي اسباب البقاء (هيوما
 فاتق الماء) الارض والسماء وليجتمعها (على امر قد قدر) من اهلاكهم الكلي بعد
 ما كان سبب الحياة والبقاء لانهم جعلوا الحكمة التي بها كمال الروح والقلب سبب قصصها
 وهو الجنون (و) لم نزل نوحا لانا (جلنا على) سفينة (ذات الواح) غلاظ لا تنكسر بالامواج
 (ووسر) أي سامير كما تمنعها من التفرق ولا يخاف عليها الفرق اذ كانت (تجري باءنا)
 أي بفتننا وانا اخصنا بالعبادة ليكون (جزءا من) أي لنوح الذي جاءهم بصبر من
 العلم وسفينة من الاعتقادات والأعمال والأخلاق فلما ردهما افرقهم الله ونجاه المؤمنين
 واما جزاء قحطه المشاق فباق (و) لكونه جزاء يعتبره الاحقون (لقد تركناها آية فهل من
 مدكر) تذكرا لمن بعدهم ان الماء قد فاق الجبل حتى جرت عليه مثل هذه السفينة الكبيرة
 (فكيف كان عذابا) بالافراق لمن لم يكن فيها (و) كيف كان حال (نذر) بالعبادة عنه هذا
 لمن راي السفينة (و) من لم يرها (لقد يسرنا القرآن للذكر) بهذه السفينة وغيرها
 (فهل من مدكر) بوجه من وجوهه كبره ثم اشار الى ان عدم التذكير لا يمنع العدل بل يوجب
 مزيد الشدة فيه فانه (كذبت عاد) هودا وحكمته ولم يعتبروا بما مضى على قوم نوح (فكيف
 كان عذابا) عليهم اشد من عذاب قوم نوح (و) كيف كان حال (نذر) في العبادة اجب
 من حال نوح (انا ارسلنا عليهم رجا صرصرا) شديدا الصوت لغلبة الاهوية الفاسدة عليهم
 المانعة من الاعتبار بما جرى على قوم نوح وهي وان كانت بشرى بين يدي الرحمة لكنها في
 الايام السعدة وهذه كانت (في يوم نحس مسقر) لا تنقطع نفوسه لفي يوم سعدة لانتهائها الى
 حيث (تنزع الناس) أي قتلهم عن اما كهم ولوني حفر حفرها فنذرت رجايم (كاهم
 انجوا وهضل) أي اصول فضل بلا فرع (مسقر) أي منقطع ولم تصب هودا ولا المؤمنين
 (فكيف كان عذابا) محضما بالكافرين (و) كيف كان حال (نذر) نجوا بلا واسطة سبب
 كسفينة نوح فالعبارة هنا ازيد لكونها على شاهد (و) من لم يشاهده (لقد يسرنا القرآن
 للذكر) أي لذكر مثله وما يفوق عليه (فهل من مدكر) بشئ من اذ كره ولا يخص هذا
 بانكار الحكمة بل يتم انكار الرسل حتى لا يقال الواجب على كل شخص متابعة عقله لا الرسل
 فانه (كذبت عمود بالنذر) دون حكمهم (فقالوا ابمرامنا) لان الملائكة التصويريين
 بصورة البشر (واحدنا) يخالف جماعة المخلوق (تبعه انا اذا) فلما قصصوا لاربعقول
 جنات المخلوق (لنقى ضلالا) هو موجب (سمر) لان الواجب متابعة عقلا وعقل
 الجملة الكثيرة على ان امر الارسال مستبعد (عائق) من السماء (الذكريطيه) أي الوحي
 (من يحكم) مع خضارتنا في العقل فلا القاه (بل هو) أي معصيه (كتاب أشرف) أي منسكب

وربما انخطا
 وجعل يقنوا فيها
 أي يقنوا فيها ويقال
 فيها ويقال يقنوا فيها
 مستغنين والمقال المنازل
 واحداهم غنى (قوله تعالى

على قوم صبهه الدعوى فقال تعالى انهم وان علوا صدقة بالمهزات وكنبهم في يوم ما يشبه
الضروريات (صيعلون غدا) يوم استقرار العذاب عليهم (من الكذاب الاشر) هل هو
القاتل باستمالة الالتقاء فتكبر على آيات الله وغيره (انا امرنا الناقة) التي هي من اسباب
هذا العلم قبل ذلك اليوم (قتلهم) أي اختبارا (فارتقبهم) أي اتطروهم هل يرونهم من
اسباب هذا العلم أم بلية عليهم باهلا كههم واهلاك مواشيهم (واصطبر) لهذه الرؤية أياما
(ونبشهم) أي اعلمهم بهذا الاختبار (أن الماء مقسمة بينهم) أي بين أنفسهم ومواشيهم وبين
الناقة (كل شرب محتضر) أي كل يوم في وقت الشرب يحضره صاحب النوبة دون غيره
مبالغة في رعاية القسمة ثم لم يكفهم ومواشيهم تلك القسمة فاضطروا الى قتلها (فنادوا
صاحبهم) قدار بن مالك لم يصوبه في شقاوته (فتعاطى) أي تناول السيف وكان كائنا
في المعصية ولكن لم يكتف به (فحقر) أي قتل الناقة (فكيف كان عذابي) على عقار الناقة
التي هي آيتي فضلا عنه على الكفر بصالح (و) كيف كان حال (نذر) في النجاة عنه مع كونه
فيهم (انا رسلنا عليهم صيحة واحدة) من جبرئيل تناسب ما حصل من الناقة حال تعذيبها
بالقتل فنادوا (فكانوا كهشيم المحتظر) أي الحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة
لماشيته أو كالشجر اليابس الذي يأخذ من يعمل الحظيرة فقيه عبرة لمن رأى (و) من لم ير
(لقد يسرنا القرآن للذكر) أي لا ذكر أمثاله وما فوقه (فهل من مدكر) بشئ من أمثاله
وكيف يرخص الانسان ترك متابعة الانبياء اكتفاء بتابعة العقل وكنبهم يجعلونه تابعا
لهوهم تقوم لوط علوا قبح الفاحشة ولكن جعلوا عقلم تابعا لهوهم فكذبوا الرسل فانه
(كذبت قوم لوط بالنذر) الذين اندروهم العذاب عليها فاقضى ذلك إقامة الحد النبوي
عليهم (انا ارسلنا عليهم حاصبا) أي من يرميهم بالحصاة بالحجارة الصغار (الآكل لوط) بتبنيه معه
(بجيناهم) أي ابعدهم عن مكانهم (ببهر) قبيل مواخذتهم بالصبح (نعمة من عندنا)
باعلامنا اياهم لانهم شكروا نعمة الشهوة فلم يصر فوها الى غم يطلب النسل الذي خلقته
(كذلك يحجزى من شكر) بالزيادة في تلك النعمة أو غيرها (و) لم يسقط هذا الحد عنهم العذاب
الآخرى لكفرهم فانه (لقد اذنبهم بطشنتنا فتماروا) أي تنازعوا (بالنذر) فكفروا
(و) لم يكن مواخذتهم قبل ظهور المهزلة فانهم (لقد راودوه عن ضعفه) ليذهبوا بهم
(فطمسنا عينهم) ليكون مهزلة مصدقة لانذاره (فذوقوا عذابي و) اثر ما قاله (نذرو) هو
وان كان نوعا من العذاب لم يقتصر عليه بل (اهد صبحهم) أي دخل عليهم وقت الصباح
(بكرة) أي اول البكرة التي هي وقت نزول الرحمة (عذاب مستقر) دينوي ثم برزخي ثم
انحروي (فذوقوا عذابي و) اثر ما قاله (نذر) ضمنا للعذاب العقلي الى الحسى (و) هذا
وان لم يكن محسوسا في الدنيا يذكره القرآن (لقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر و)
كيف يوجب على الانسان متابعة عقله وان لم يتبعه هو اذ فانه كثيرا ما يدعو الى التكبر كال
فرعون فانه (لقد جاء آل فرعون بالنذر) فدعاهم عقلهم من عزتهم الى التكبر على ابيه

البحر (قوله عز وجل
ينكثون) أي ينقضون
العهود (قوله عز وجل
يعرشون) أي يبنون (قوله
عز وجل يعكفون) أي
يقبضون (قوله عز وجل

وآياته حتى (كذبوا باياتنا كلها) الدالة علينا وعلى صفاتنا وتوحيدنا وصحة ارسالنا
 (فاخذناهم اخذ عزيز) أي غالب غير مغلوب (مقتدر) على كل ما أراد من الشدة
 والادامة ولم يقل ههنا فكيف كان عذابي وقد لفظاعة شأنهم بحيث لا يحتاج الى ذكر على
 ان الكتب السابقة معلومة (أ) زعمون ان عزته وقدرته انما هي بالنسبة اليهم لا اليانا
 (كفاركم) بزعمكم (خير من اولئكم) في العزة والقدرة (أم) زعمون ان أمر العزة
 والقدرة بالنسبة اليهم والينا بالسوية لكن (انكم برائة) من الله (في الزبر) التي
 أنزلها الله ثم هل لهم براءة من القتال (أم) لا براضنه لكن (يقولون نحن) لاتنا (جميع)
 أي جمع كثير (منتصر) لا بل (سيزم) أي ينكسر (الجمع) لا يمكنهم الرجوع بعده
 الى القتال بل (يولون الدبر) تولية مسخرة وهو وان أشبهه مؤاخذه الاولين فليس عودهم
 (بل الساعة موعدهم و) القتال وان كان داهية مرة عليهم باقتنائهم لكن (الساعة
 آدمى وامر) حتى يحلوا الموت لهم كيف ولا يصلون الى ما يشاؤون اليه من اللذات ويتالمون
 بانواع الآلام (ان الجرمين في ضلال) عن لذاتهم (وسعر) لانهم ضلوا عن الحق واغضبوه
 وينضم الى ذلك الاهاة القلبية (يوم يصبون) أي يهرون (في النار على وجوههم)
 تنكبا لهم على تكبرهم على الله وآياته والاهانة القولية اذ يقال لهم (ذوقوا مس سقر)
 أي النار القالعة للجلد لما أذاقوا الانبياء عليهم السلام شدائدهم فعلا وقولا ولا ظلم عليهم
 في ذلك وان كان ~~السفر~~ والمعاصي من خلق الله (انا كل شئ خلقناه بشدر) ورزب
 المسببات على اسبابها وهي اختيارهم لها واستصنائهم اياها و كانوا تابعين لاستعدادهم
 (وما امرنا) الذي به الاجباد (الا) كلمة (واحدة) يكون كل شئ بمقتضى استعداده
 فنفذت في الحقائق (كالجح بالبصر) في السرعة (و) لا يعد على الله الا هلاكه باسباب
 يخلقها فانا (لقد اهلكنا اشباعكم) بالامراض خلقناها فيهم (فهل من مدكر) يجعل
 الامور الغائبة مقبسة على الحاضرة (و) يكنى في التعذيب بهذه الامور اخراج الزبر التي
 كتب فيها علمهم اذ (كل شئ فعلوه في الزبر) كيف (و) قد جمع فيها فضائلهم اذ (كل صغير
 وكبير مستطر) ويزيدهم عذابا بقوات الجنات والدرجات عليهم وحصولها لاعدائهم
 (ان المتقين في جنات) بدل كون الجرمين في ضلال (ونهر) بدل كونهم في سقر (في مقعد
 صدق) بدل حصيم على وجوههم لانهم حصلوا العقائد الصادقة والاعمال الخالصة (عند
 ملك) هو القوى المتسلط اقوة تسلطهم على اهل بيتهم (مقتدر) لا قدرهم على أنفسهم
 عند تسلطها عليهم ثم واقه الموقف والمهم والمحدثه رب العالمين والصلاة والسلام على
 سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الرحمن)

معبته لانها معلوم بتذكر الاله الجليله وهي راجعه الى هذا الاسم (بسم الله) المتعجب
 بجميعه في القرآن والانسان (الرحمن) بتعليم القرآن وخلق الانسان (الرحيم) بافاضة ما امر

يعدون في السبت اي
 يعدون ويبدأون
 ما امروا به (قوله عز وجل
 ينبتون) أي يفتلون
 بينهم أي يدمون العمل

الاول (الرحمن علم القرآن) أي هذا الاسم الذي هو عموم الرحمة مع جلالها اختص بتعليم القرآن ولاجل تلك الرحمة (خلق الانسان) ولاظهار ما فيه (علمه البيان) ولما كان متجاوزا تفاوت الشمس والقمر في اظهار الحسوسات كانت مراتب حتمتها القرآن على ان فهمه أيضا على مراتب لا تحصل بمرحلة واحدة بل بحساب معلوم كما انه في الحسوسات (الشمس والقمر بحسبان) أي يجران في البروج والنزول بحساب معلوم (و) مراتب الكمال في ذلك بانشاء القوة النباتية والحيوانية والنباتية أقرب انقياد والحيوانية تحتاج الى قوة ولكنها تصير الى الانقياد كالشجر فهما في الانقياد الباطن كافي عالم الحس (التعميم) مالا ساقه من النبات (والشجر) ماله ساقه (يسجدان) أي يتقادان للانسان من غير ايمان (و) حينئذ يرتفع أمر العقل كافي عالم الحس (السماء رفوها) لجران الشمس والقمر (و) مع ذلك لا ينبغي ان يقتدى بالعقل وحده بل يوزن بميزان الشرع فانه ميزان الهي كما انه في عالم الحس (وضع الميزان) فالعقل وان ظهر رجحانه على الشرع لا ينبغي ان يهبط هذا الميزان كما انه أراد بوضع الميزان (الاتظفوا الى الميزان) لانتزاع العقل بالكلية في استعمال الشرائع بل (اقبوا الوزن بالسط) الذي يقتضيه العقل (و) لكن لا يتلوا به شيئا من المنصوصات اذ لم تعالوا كما اريد منكم ان (لا تخشوا الميزان) كيف يترك الشرع ولا يستقر أمر العقل بدونه كأن (الارض وضعها) مستقرا (للامام) فهو اذ اتواهم فيه الدنوف تكون مقدما له اذ لبقولها مستحبة لعموم تنفكها كان الارض (فيها فاكهة و) عمران احوال ومقامات عالية خفية كان الارض فيها (الفضل ذات الاكام) أو عية القمر (و) يحصل منه الاطلاع على الحقائق فيصير اقوات الارواح والقلوب كما ان الارض فيها (الحب) الذي هو قوت الانسان (ذو العصف) أي الورد والياس الذي هو قوت الحيوان (و) فيه ما يشم منه روائح القرب كما ان الارض فيها (الريحان) هذا على الرفع وأما على الجرف المراد ان الحب مقيد للقوت وطيب الرائحة فاذا كان في ظاهر القرآن هذه القوائد (فباي آلام ربك) أيها الانس والجن الذين ربنا كما يتعلمه (تسكذبان) ولا يهدمن الله ان ينظروا فيما يتوهم دنوه هذه القوائد فانه الذي (خلق الانسان من صلصال) أي طين يابس له صلصلة أي صوت (كأنقار) الطين المطبوخ بالنار فجعل لهذا البيان وطول الرتبة (و) في عكسه (خلق الجن من مارح) أي صاف من الدخان (من نار) وللمخرج على فوق النار التي مركزها على المرا كرتزل منزله أسفل سافلين لعدم انقياده للانسان واذا ظهرت هذه القوائد في القرآن (فباي آلام ربك تسكذبان) ولا يهدمن الله عز وجل ان يجعل لظاهر القرآن مشرقا يطلع به على الامور الظاهرة ولباطنه مشرقا يطلع به على الامور الخفية ويخفيها على الاكثر كما جعل في الانسان مشرق الجوارح الحسوسات ومشرق العقل المعقول لا يتوجه على العالم مشرق البصيرة ومشرق البصيرة (وب المشركين يهدب المفرقين) واذا نزل ذلك في كتابه وفيكم وفي العالم الكبير (فباي آلام ربك تسكذبان) ولا يهدمنه جميع

في السنوي يستون بضم
اوله يفتخون في السبت
(قوله عز وجل يلهث)
يقال لهث الكلب اذا خرج
لسانه من فم أو عطش

العلوم المختلفة في هذا الكتاب حيث لا يدفع بعضه ببعضها وبعضها غاية كثرتها بل يجعل بعضها
 يجاور بعضها ويعاونه فانه الذي (مرح) أي ارسل (البحرين) المذهب والمالغ (يلتقيان)
 أي يجاوران (بينهما برزخ) أي طبر من معنوي من أجله (لايفيان) أي لا يفتق شي منهما
 على صاحبه وقد جعل في الانسان امورا عجمية وستمورا معقولة يخالط بعضها بعضا
 بالعاونة لا بالتضاد (فبأي آلام يكذبون) وكلا لا يضر أحدهما الآخر في الاجتماع
 لا يضر في النتائج بل ينتج جواهر المسائل الجبار والصغار كانه (يخرج منها الأول) أي
 كبار الدر (والمرجان) أي صفاره وإذا كان لاختلاف العلوم فيه هذه القوائد (فبأي
 آلام يكذبون) هذه القوائد لا تحصل الا بالقران الى الله تعالى على سنن الاعتقادات
 والاخلاق والاعمال القاضية بالحكمة عن الاجتماع والتعمق كما ن (الجوار المنشآت)
 أي السفن التي صنعتها العبيد ليصبروا بها (في) سفر (البحر كالأعلام) أي الجبال فكذلك
 تحصل ما ذكرنا بالاجتهاد ينقل ثقلها وإذا كان في القرآن هذه الارباح (فبأي آلام يكذبون)
 ثم هذه التجارة هي التي يتيقن ربهما الى أبد الا ناديا بما يطلب ادون سائر
 الارباح إذ (كل من علمها) أي تلك الجوار من التجارة (فان يتيقن وجهه ربه) الذي
 يطلب بالسر في اسرار القرآن اذ يظهر به انه (ذو الجلال والاكرام) فيفضي الى اعداء
 فيه والبقائه وهو غاية التزم فاذا حصلت لا يزال لمادونه فاذا كان في القرآن هذه التزم
 (فبأي آلام يكذبون) وهذه القوائد التي تحصل بالقران الى الله تعالى تحصل بعونه
 وعونه بسؤاله بل لا بد من سؤاله في كل شيء فانه (يسئله من في السموات والارض) وفيه
 وان كان دائما فهو يختلف باختلاف الاحوال والازمان إذ (كل يوم هو في شأن) فهو
 يختلف باختلاف الاسئلة لان من جملة الاحوال ثم انه يفيض على أهل القرآن كل يوم شأنا
 من شؤنه (فبأي آلام يكذبون) فان زعمتم بالانقرغ لاستنباط هذه القوائد من القرآن
 ولا للاعمال التي تنكشف بها اقبل لكم (سفر غلتم) أي لمجازاة كل واحد منكم (ايه
 اتقلان) أي الانس والجن اللذان نقل عليهم الاستنباط والعمل مع فيه من الابدى وقد
 انعمنا عليكم بما لا يحصى من النعم فلا بد من ان من نسالكا عنها فاذا سألنا كما (فبأي آلام
 يكذبون) وكيف لا تنفرغون لامر لا تنفرغون عنه بعبادة من الحيل ذيقال لكم
 (يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا) أي تخرجوا (من افطار) أي جوانب
 (السموات والارض) بعبادة من الحيل (فانفذوا لا تنفذون الا سلطان) أي حجة قوية
 لا بشبهة واهية فاذا جعلنا تلك الحجة في القرآن (فبأي آلام يكذبون) ثم كذلك الامر
 وهو انه (يرسل عليكم ثور) أي لهب (من نار ويحماص فلا تنصرون) أي فلا تدفعناهما
 الا بتلك الحجة فاذا علمنا كمال الحجة في القرآن (فبأي آلام يكذبون) فان زعموا ان هذا
 النفوذ انما يتعد قبل انشقاق السماء (فاذا انشقت السماء) سهل قيل اذا انشقت
 انشق معها الارض فنظهر وجههم فتصل حرارتها الى السماء عن قريب (فكانت واردة)

وكذلك الطائر ولها
 الانسان أيضا اذا أميا
 قوله عز وجل يتغننك
 من الشيطان نزع) أي
 يستغنىك منه فنه
 وغضب وعبادة وبقول

جره (كادهان) أي الاديم الاحرق والنفوذ اعسر الابه هذه الطجة التي يتضمنها القرآن
 (فباي الامر بكاذبان) فان زعموا ان التكلم بالطجة في تلك الحالة اصعب فكيف يرفع بها
 تلك المعوية قبل لا يحتاج الى التاقتبها (فيومثلا يستل) سؤال استسلام (عن ذنبه
 انس ولاحان) فكيف يستل صاحب هذه الطجة فاذا كان في القرآن هذه الطجة (فباي آلاء
 ربك كاذبان) وانما لا يحتاج فيه الى السؤال لظهور العلامات فانه (يعرف الجرمون
 بسياهم) سواد الوجوه ووزرقة العيون (فيؤخذ بالتواصي والاقدام) منهم بان تنضم
 اقدامهم الى فواصيم وراه الظهور أو تجعل رؤوسهم على ركبهم وفواصيم في أصابع أرجلهم
 فيلقون في النار فاذا جعل لاهل النار هذه العلامة فهدمها كاف فكيف لا يدفع عنها هذه
 الطجة القرآنية (فباي آلاء ربك كاذبان) بل يقال لاهل هذه الطجة (هذه جهنم) انما
 نجوتهم عن اعم قريهم بهذه الطجة والجرمون انما دخلوها لتمطيلها فهي (التي يكذب بها
 الجرمون) ولما لم يأتهم في التكذيب الجزم بل التردد فهم (يطوفون بينا وبين جهنم ان)
 أي ما صار بلغ النهاية يصعب عليهم أو يسقون منه فاذا كان في هذه الطجة ما يزيد ترددكم
 (فباي آلاء ربك كاذبان) لمن خاف مقام ربه) فيبالغ في النظر في حجه ليتخلص من هذا التردد
 (جننان) روحانية وجسمانية لعارفه ولا عماله فاذا حصل لكم الخلاص من التارو الجيم
 والجننان بهذه الطجة القرآنية (فباي آلاء ربك كاذبان ذواتا أفتان) أي الغصان كثيرة
 طويلة عريضة بسبب شرب معارفه وأعماله تظله عن وهج التجلي الجلالى عليه فاذا حصل
 ذلك من القرآن (فباي آلاء ربك كاذبان في - ما عينان) من فيض المعارف والاعمال
 (تجربان) من غير انقطاع الى الابد من معارف القرآن وأعماله (فباي آلاء ربك كاذبان
 فيهما من كل فاكهة زوجان) أي نوعان نوع يناسب المعارف وآخر الاعمال بعد أن يكون
 لكل معرفة وعمل فاكهة وكاهن في القرآن (فباي آلاء ربك كاذبان) ثم انهم يا كلونها
 (مكتنيز على فرش بطائنها من استبرق) أي ديباج غليظة لتصلب اعتقادهم وظواهرهم من
 سندس خضرو وهو الديباج الرقيق الناعم لتلين ظواهرهم للاعمال (و) انما يسر لهم
 أكل الثمار عليهم اجمع كونها على اشجارها لان (جنتي) أي غدار (الجننتين دان) أي
 قريب تدنو الشجرة حتى يجتنى ولي الله فاعما أو فاعدا أو ناعما وذلك لتقريب القرآن لها (فباي
 آلاء ربك كاذبان) ويزداد تلذذهم باكلها مع محبوباتهم على القرش وهم تحبات لهم أيضا
 اذ (فيهن فاصرات الطرف) على ازواجهن اذ (لم يطمئنن) أي لم يسهمن (انس قبلهم
 ولا جان) وانما حصلت لهم لتقصيرهم النظر في القرآن (فباي آلاء ربك كاذبان) وكيف
 لاتم الا لامين والتلذذ وهم في الحسن (كانهن الياقوت) في الصفاء (والمرجان)
 في البياض فان صغار الدرأشديا ضامن كبارها السريان صفاء قلوبهم وبياض اعتقادهم اليهن
 وانما حصل لهم من التمسك بالقرآن (فباي آلاء ربك كاذبان) ولا يبعد ان يكون لكل
 أهل القرآن هذا الجزاء وهم محسنون أي ناظرون الى الله تعالى ومحسنون للاعتقادات

ينزغلك أي يهرتك بالشعر
 ولا يكون النزغ الا في الشعر
 قوله عز وجل يدونهم في
 التي أي يزينون لهم التي
 قوله عز وجل يقول بين
 المرؤ قلبه أي يملك عليه

والاعمال (هل جزاء الاحسان) أي احسان الاعتقاد والعمل (الا الاحسان) أي احسان الجزاء تكميهوا ذائب هذا الجزاء بالقرآن (فبأي آلام يكذبون) كيف لا يكون لهم ذلك مع انه يكون لمن دونهم من عامة المؤمنين اذ (من دونهما جنات) على اعتقاداته وأعماله التي أخذهم من التمسك بالقرآن مع تفسير (فبأي آلام يكذبون) وهما وان لم يكن لاثباتهما الاقنان المذكورة فهما (مدامتان) أي سوداوان من شدة خضرتهما اذ التمسك بالقرآن وان قل يكثر هذه الكثرة (فبأي آلام يكذبون) فيها عينان فاختان) أي قواربان وان لم تلتقا احد الجري للتمسك بها فاذا كان معه للمتمسك بالقرآن هذه القوائد (فبأي آلام يكذبون) فيهما ما كرهت وان لم يكن فيها جميع أنواعها ولا لكل نوع منها وزجان لتصور معارفه وأعماله (و) لكن فيها من أنواعها الشريفة (مخمل) من علو الاعتقادات في الجملة (ورمان) من لطائف الاعمال وان قلت واذا كان للمتمسك بالقرآن مع قصوره ذلك (فبأي آلام يكذبون) وهذه القواكه وان لم تكن باذنة فواكه الاوان يكمل لهم بمشاركه محبو باتهم اذ (فبين) أي في أكلهم تشاركهم نساء (خيرات) اخلاقا (حسان) أعمالا وهذه الاخلاق والاعمال تسرى اليهن من القرآن (فبأي آلام يكذبون) وهن وان لم يكن كاليافوت والمرجان (حور) أي كبار العين لكن لا ينظرن الى من سواهم لانهن (مقصورات في الخيام) لا يخرجن منها وحصل لهم ذلك من عدم خروجهم من القرآن بالكلية (فبأي آلام يكذبون) ويكني في وصفهن انهن (لم يطعنهن انس قبلهم ولا جان) وذلك لانهم لم يمسهم اعتقاد وعمل يخالف القرآن بالكلية (فبأي آلام يكذبون) وتكذبون) ويزيدهم تليذا في مواكلمن كونهم (متكئين على رفرف) وسائدا وذيل الخيمة (خضر وعبقري) أي طناقس فحان (حسان) وذلك لان تكلمهم على القرآن (فبأي آلام يكذبون) ولا يبعد ان يحصل من الله لادنى هذه الكرامات فانه (تبارك) أي تعظم (اسم ربك) المتجلى على أهل النار والجنة من وصف (ذي الجلال والاكرام) ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• سورة الواقعة •

حسبها انما معلومة بتوابع القيامة التي هي الواقعة العظمى لوقوعها في أشد الاحوال (بسم الله) المتجلى بكلام في الواقعة (الرحمن) بايقاعها الاصلاح الاعمال (الرحيم) برفع أقوام وخضرت أعدائهم (اذا وقعت الواقعة) أي وقت وقوع الحادثة التي لا بد من وقوعها بالذلال القاطعة (ليس لوقعتها) أي لدفع وقوعها شبهة (كذبة خافضة) لدلائل الوقوع القاطعة (رافعة) لمقامها الوهية بالحقها بالاوليات اذ في أفعال العباد ما يخضعهم أو يرفعهم فلا بد لهم من حالة خافضة أو رافعة فلا يشك في وقوعها وانما الشك في وقت وقوعها ونجاة ما يمكن في تعيينه انه (أذارجت الارض رجيا) أي زلزلات زلا لا شديدا (و) من تلك الزلزلة (بست الجبال يسا) أي قمت ففتيتا تاما (فكانت هباء منبها) أي غبارا متفرقا ككيفية (و) من

قلب منصرفه كيف نشأ
(قوله واذا يحركك المنكر
الطبيعة والحيطة القين
كفر واليبسوك أي
لبيسوك يقال رماه فأنه
اذا حبه ومريض مثبت

خواصها التفرقة لذلك (كنتم أزواجاً) أى اصنافاً (ثلاثة فاصحاب الجنة ما أصعب الجنة)
 أى فأرباب الجن والسعادة ما أعظم عنهم وسعادتهم (وأصحاب المشاة ما أصعب المشاة)
 أى وأصحاب الشؤم والسعادة ما أعظم شؤمهم وشقاوتهم (والسابقون) الذين سبقوا
 سعادة الأولين وشقاوة الآخرين اذ لم يألوا بهم (السابقون) الى اقله فلا حذر لعظمتهم بدرك
 حتى يتعجب منها اذ (أولئك) البعداء عن ذلك المدركين هم (المقربون) من حضرة تصير فيها
 قيمته فيهم ولم يغتهم مالاً هداؤهم (في جنات النعيم) يتنعمون بلذا اذها أيضاً وليست لادنى
 المقربين بل لا الهام الذين تفق الناس على غاية سبقهم وهم (لله) أى جماعة (من الأولين)
 الانبياء وخواص اتباعهم (و) لعزته يكون فيه (قليل من الآخرين) ويتميزون عن سائر أهل
 الجنة لكونهم كالمالوك (على سرر موضونة) أى منسوجة بالذهب والجزواهر وغيرهم وان كان لهم
 سرر لم تكن موضونة فان كانت فليس لهم الاتكاء عليها وهو لا يكونون (مسكنين عليها متقابلين)
 لا كملوك الدنيا متدابرين ولا كقربى مالوكها ولكونهم كالمالوك (بطواف عليهم ولدان مخلدون)
 لا يفتعلون من حال الى حال آخذين (بأ كواب) أى اقداح لاعرا لها ولا خرطوم معلومة
 بجماه من آثار معارف لم تكن في الدلائل العقلية والنقلية بل بالكشف (وأباريق) لها
 خرطوم معلوم بجماه من آثار معارف تمسك في ابتك الدلائل (وكأ من من معين) أى خير
 من آثار الهبة (لا يصدعون عنها) أى لا يحصل لهم من شربها صداع لانه ألم (ولا ينزون)
 أى ولا يسكرون لانه هباب (و) يتم لهم سائر التعميمات اذ يطوفون عليهم بأنواع (فاكهة
 مما ينضرون) من آثار الاعمال الظاهرة (ولحم طير مما يشتهون) من آثار المساعي الباطنة
 (و) يطرف عليهم (حور) أى نساء (عين) ضمام العين من آثار اخلاق النفس
 (كأ منال اللؤلؤ المكنون) أى الخزون في الصدف لم تمسه الايدي ولم تقع عليه الشمس
 والهواء وانما يكون لهم الجنة ونعيمها (جزاء بما كانوا يعملون) والقرب جزاء الاحوال
 والمقامات ولا يضيع أحدهما بالآخر ولكال جزاء ثم لا يشوبهم المحق انهم (لا يسمعون
 فيها القوا) يؤلم العقل (ولانائماً) أى نسبة الى الائم يؤلم الروح والقلب (الاقبال) من
 كل جانب (سلاماً سلاماً) فهو غاية ما يتصور فيها من اللغو (وأصحاب اليمين) أى الجانب
 القوي الذي أخذوه بما تقدم لهم من السعادة (ما أصعب اليمين) فذهب من أخذهم
 بالجانب القوي كأنه من سعادتهم (في سدر مخضود) أى يتبع مقطوع الشوك لقطعهم
 شوك الافراط والتفريط الشهوية (وطلح مضود) أى موز نضد حله من أسفله
 الى أعلاه لاستعمالهم المفكرة في جميع الاعتقادات والاعمال (وظل عمود) لا يتقلص
 بالشمس لتهديب الغضبية (وماء مسكوب) أى مصبوب سائل لاستعمالهم العلم
 الظاهر وقد ذكر ماء المقربين في الاكواب والاباريق لسترهم علومهم ولينزلهم لولا
 خرافة تصور محبتهم اذ لم ينتهوا فيها الى حد السكر (وفاكهة كثيرة) من كثرة أعمالهم
 الظاهرة (لامطوعة) بالزمن لداومتهم على الاعمال (ولا ممنوعة) بالفن لرفعهم العوائق

لا حركة (قوله مزوجيل
 يركب جيباً) يميل بعضه
 فوق بعض (قوله مزوجيل
 يجمعون) أى يجمعون
 ويقال فرس جوح الذي
 اذا ذهب في عدوه لم يثنه

والعوارض عنها وليذكر لهم قاصدة مما يفترون ولا لحم طعم مما يشتمون (وفرض
 مرفوعة) لثباتهم على ظاهر الشرع المهدول ولم يسلوا الى اسرارها بصبروا على السرور
 للوضوطة وهي تدل على التسوان التزاما والظاهر انهن نساء الدنيا الملقن بالحدود (انا
 اتشأن من النساء) غير الاثناء الاول بلطقن بالحدود (لجمعناهن أباكارا) يبيد الرجل امرأته
 في كل مرة بكرا (عربا) متصيبة الى أزواجهن تصيهم الى الله تعالى (أترابا) مستويات
 السنينات ثلاث وثلاثين كانوا زوجهن رعاية لتطابق الواجب في الحكمة (لاصحاب العين)
 الذين طبقتوا اعتقادهم وأعمالهم للشرع وهم أكثر من القربين اذ هؤلاء (ثلاثين
 الاولين وثلاثين الاخرين) وهم قليل من الاخرين (وأصحاب الشمال) أي الجانب
 الضعيف اضعف عقولهم حيث اتقادت لهوى والغضب اتقياد السلطان للكلب لذلك
 قال (ما أصحاب الشمال في محوم) حر النار بدل الاطعمة المسكنة حرارة الجوع وزيد
 فيها باحاطة الظاهر والباطن (وحسيم) ما مفعلي بدل المسكوب الجاري (وقل من محوم)
 أي دخان أسود بدل الظل الممدود (لابارد ولا كريم) أي ليس فيه فائدة الظل من دفع الحر
 وحين المنظر الذي يكبر من تحته (انهم كانوا قبل ذلك محترفين) أي متنعمين فوجب عليهم
 شكر المنعم لكم لم يشكروا المنعم لانكارهم الجزاء (وكانوا يصرون على الخث العظيم) أي
 الامين القابرة أنهم لا يعنون (وكانوا يقولون انذامتنا) ولم يمتابعت (وكانوا باوعظاما)
 ولم ترحمة الاجزاء المتفرقة (أنا البعوثون أو) تبعث (أباؤنا الاولون) مع ان بعض من
 طالت مدقونه أهدد كيف ولم تجر سنة الله حيث احد في بعض (قل) انما لم تقبر سنته
 في بعضي لانه يناني التبع كيف اذ يصبر أمر الاخرة ضروري فاخر بهت السكل الى حقيقة
 واحد (ان الاولين والاخرين لجموعون) للجزاء الذي لا بد لي الحسنة منه وقد جرت
 سنته برعايتهم فهو مراعي وان أخرها (الى ميقات يوم معلوم ثم) ان الله تعالى انما خلق فيكم
 العقل للجزاء اذ يحتاج اليه في أمور الدنيا كسائر الحيوانات فن لم يتظر اليه فهو ضال
 (انكم أي الضالون المكذبون) لما عرف صدقها بالضرورة فتأكد ضلالكم (لا تكون)
 يدل ما أتم عليكم من الطعام فلم تشكروه (من شجر) نوع منه لم تهده (من زقوم)
 يزيد في جوعكم (فما تون منها البطون وتاربون عليه) بدل ما أتم عليكم من الشراب
 (من الهيم) فيزيد عطشكم (فتاربون شرب الهيم) جمع أهيم ابل بهاداه الهيام داه يشبه
 الاستقاء (هذاتراهم) ما بعد للنازل تسكرمة فقيمتهم (يوم الدين) ثم أشلرا الى حزيد
 ضلالهم بالتكذيب بقوله (لنن خلقناكم) اختصاصنا بخلقكم (فلولا تصدقون) قولنا
 بخلقكم مرة أخرى فان زعمتم انكم انما خلقتم من منى غنونه وهو فرع حياة الآباء ولا حياة
 لهم حين البعث يقال (أفرايتم) أي اخبروني (ما تقنون) أي المني الذي غنونه (أنتم
 تخلقونه) منيائهم اناسا (ام نحن المخلقون) ولو كانت الحياة من لوازم المني فن أين
 يكون الموت (لنن قدرنا بينكم الموت) أي نحن محتمسون بتقديره على أعمار مختلفة

في قوله يكذبون الذهب
 والنفسه على ما أدبت
 زكاته فليس يكفون كان
 مدفونا وكل ما لم تؤد
 زكاته فهو كنزوا كان

(و) اذا قدرنا على الامانة قدرنا على الاحياء اذ (ما نحن بحسبوقين) أي باعتبارين لان القدرة على احد المتقابلين قدرته على الاخر ونحن قادرون (على ان تبدل) أمواتكم فنبطهم (أمثالكم وتنشئكم فيما تعملون) أي في عالم لا تعلمونه وهو الذي يطلب فيه أثر الروحانية مع ظهور الجسمانية (و) كيف تتكرون النشأة الاخرى بقية من جسد (القد علمت النشأة الاولى) من جسادات تراب ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظام ثم لحم (فلولا تذكرون) أي فهلا تقبسون تلك النشأة على هذه فان أصروا على انهم خلقوا من المني الانساني يقال ان الفقه المني حراثته وخلق الولد زراعة (أفرايتم ما تحرقون) أي تبذرون حبه (أنتم ترعون) أي تقبونه (أم نحن الزارعون) ويدل عليه قدرتنا على جعله حطاما بحيث (لونشاء جعلناه حطاما) أي هشيا (فقلتم تفكهون) أي فصرتم تهجون ولو كان منكم لما تهيبتم وكيف يكون منكم وأنتم لا تريدون ذلك اذ تقولون (الافكرومون) غرنا الحب بلا عوض (بل نحن محرومون) حرمتا الرزق فان أصروا على انزال المني منهم قيل انزال المني منكم لشرب الرحم كاتزال الماء لشربكم (أفرايتم الماء الذي نثر بون أنتم أنزلتموه من المزن) أي السحاب (أم نحن المنزلون) ويدل عليه جعلنا اياه عنذابا كون المزن من بخار البحر الملح فعذوبته من قدرتنا وكان قدره على ما لوحيته بحيث (لونشاء جعلناه أجابا) محرق القوم فكذلك لو شئنا جعلنا المني محرقا للرحم (فلولا تشكرون) نعمة جعل المني من ماءين اثنين للشاربين بنسبة خلقهما السنا فان زعموا ان هذا المني لما حصل بمركتنا فاصلا أيضا منا قبل هذه الحركة كبراء النار والاصل كشهرتها (أفرايتم النار التي توردون) أي تقعدون (أنتم أنشأتم شهرتها) التي فيها الزناد (أم نحن المنشؤون) فان زعموا ان هذا قياس لا يفتد به في باب الاعتقادات قيل (نحن جعلناها تذكرة) لنارا لاخرة فمن جعلناها مقبسا عليها الامر الاعتقادي من الامور الاخرية (و) قد جعلناها مقبسا عليها للامور الدينية أيضا اذ جعلناها (متاعا) أي منعمة (للمقويين) أي الذين خلت بطونهم عن الطعام وكذلك جعلنا النطفة متاعا للرحم الخالي عن الولد واذ علمت ان خلق الكل منسوب الى الله تعالى كان مقبضا للكالات كلها (فصبوا باسم ربك العظيم) من ان يطوف فحوله من النقايس واذا كملت أمماؤه كملت صفاته بحيث لا يتجلى التجلي اليهودي الاعلى بحمل كامل يعظم القسم به واذا كان كذلك (فلا) حاجة الى القسم لـ (أقسم) تأكيد البيان كرم القرآن (بمواقع الصوم) أي بمواضع يقع فيها نجوم القرآن بالتجلى اليهودي من قلوب الكمل وأرواحهم (وانه لقسم لو تعلمون) ان التجلي الالهوي في التجلي اليهودي لا بد وان يناسب ما تجلى فيه (عظيم) عظيمة تناسب عظيمة ما تجلى فيه من الصفة القديمة (اه القرآن كريم) يعطى كل ناظر ما يليق به لكن بعد المبالغة في الاجتهاد والتصفية والتزكية لانه (في كتاب) جامع للعالم (مكتون) أي مستور عن النظر الظاهر بل لا يحصل بالاجتهاد أيضا وانما يحصله بالتصفية اذ (لا يحسه) في الظاهر (الالمطهرون)

ظاهرا يتكوى به صاحبه
يوم القيامة (قوله عز وجل
يلزقه) أي يصبك (بجسد
اقه ورسوله) أي يجارب
وبمادى وقبل اشتقاقه

عن الاحداث فكذلك الاجس اسرارها لاهل التصفية وانما كان له هذا السجل لانه
 (تنزيل من رب العالمين) الذي باهم بالـ كالات وزلها عليهم فهو تنزيلها في تنزيل صفته
 اولها باقاضتها (أ) لا يتم قوا باستتباط أسرارها - هذا الحديث (فهذا الحديث أتم مدعون)
 أي متسألون (وتجملون رزقكم) أي نصيبكم منه الذي هو القوت الروحاني (أنكم
 تكذبون) فان كانت مساهلتكم لهدم مبالانكم بمنزله (قلولا) أي فهلا تقاتلوه في نزع
 النفس (اذ بلغت الحلقوم) لا يمنع من المقاومة اخفاء الفعل اذ (أنتم حينئذ تنظرون
 و) لكن انما يظاومه من كان أقرب منه لكن (نحن أقرب اليه منكم) قرب الذات لا المكان
 والزمان والرتبة (ولكن لا تبصرون) فتوهمون مقاومتها من زعمكم انكم تساوونه
 في القوة لكنكم لغاية قوته وعجزكم معه متقادون له (قلولا) أي فهلا (ان كنتم غير مدبرين)
 متقادينه (ترجمونها) أي النفس الى مكانها (ان كنتم صادقين) في عدم مبالانكم به
 فان لم تبالوا الحال الحياتة فلا بد من مبالانته بعد الموت للتلف من قربه أو لسلامة أول القهر
 (فأمان كان من المقربين) وهم السابقون (فروح) أي فلهراحة التخلص من جهاب
 ماينه وبين محبوبه (وريحان) يشتمن فوانح محبوبه (وجنت نعيم) يتم فيها بأنواع
 اللذائذ أيضا (وأمان كان من أصحاب اليمين) فهو من أهل الجنة لسلامتهم من موجبات
 القهر باتباعك تقليدا (فسلام لك من أصحاب اليمين وأمان كان من المكذبين) ولا سبب
 لتكذيبهم سوى اتباع الهوى فكانوا هم (الضالين) يترجمه على العقل والشرع
 (فترسل من جيم) من نعطته الى المحبوب الذي اخطأ طريقه (وتمسكية بهيم) من ترجيح
 هو اعلى العقل والشرع (ان هذا) المذكور في حق كل واحد (هو حق البقين) أي
 له والامر المحقق لاهل اليقين الحاصل لهم على كمال التصفية والتزكية - بجملة ذكر الله
 تعالى (سبح باسم ربك العظيم) يستقر ذلك ثم واقع الموفق والملمم والمدقق رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (وراه الحديث) •

من اللمة كقولها يجاب
 الله ورسوله أي يكون في
 حديثه ورسوله في حديث
 قوله عز وجل يشخصون
 أي يبينهم أي يسكنونهم

سميت به لانه ناصر لله ورسوله في الجهاد فنزل منزلة الآيات الناصرة لله ورسوله على انه سبب
 لاطاعة العدل كالقرآن وأيضا انه جامع للمنافع فأشبهه أيضا فسميت سورة ذكر فيه بذلك
 (بسم الله) المتجلى بكالاته في السموات والارض حتى سمعته (الرحمن) بخلق السموات
 والارض والاستواء على العرش (الرحيم) به صيل القبول المختلفة من ايلاج اللبيل
 في النهار و ايلاج النار في الليل (سبح) في الازل (الله) حقائق ما في السموات والارض
 مما خلق من صفات الحوادث ما ظهر فيها منه كيف (وهو العزيز) فلا تلحقه خسة الحوادث
 وانما الحق ما ظهر منه لانه (الحكيم) فكان ظهوره في كل حقيقة بحسبها ويلزم منه لحوق
 الحوادث المناسبة لها ما ظهر منه في او من لحوق تلك الحوادث دخلت في ملكه حتى قيل
 (ملك السموات والارض) كيف وقد صارت قابلة لتصرفه اذ هو (بهي وبهي) ما يشاء فيهما

(و) بذلك ظهرت قدرته فيهما حتى قيل (هو على كل شيء قدير) لسكن هذه الحوادث
 لا تبطل اتحادها به من وجه وهو اتحاد الظاهر والمظهر (هو الأول) الذي قاض منه وجود
 الكل فيضان نور النفس (والآخر) الذي يرجع اليه وجود الكل اذ لا وجود لها من ذاتها
 كيف (و) هو (الظاهر) في حقائق الموجودات (و) لكنهما اکتفيا بالحوادث في ما خفي
 وجوده الصبر فهو (الباطن) وكيف لا يكون للكل به اتحاد (وهو بكل شيء عليم) مع ان عمله
 واحد ولا يعلم به الامعولوم واحد من وجه ووجود الاشياء وان كان متعديا به فهو حادث لدخوله
 تحت الزمان فصح ان يقال (هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم) بالرجوع اليه
 لا تصير قدسية اذ الزمن فيضه باعتباراته (استوى على العرش) ولا يلزم من وحدته مله جهه
 بتفاصيل الجزئيات بل (يعلم ما يلج في الارض) من الفوائد (وما يخرج منها) من الكواثر
 (وما ينزل من السماء) من آثار حر كاتها (وما يخرج فيها) من كالات انراجها ما بالقوة الى
 الفعل كيف (و) هو علم بذاته ايضا اذ (هو معكم أينما كنتم) من السماويات والارضيات
 بالظهور فيكم فهو علم بذاته من حيث معيته بالعلم (و) من هذه المعية يصير أعمالكم - حتى
 قبل فيه (الله بما تعملون بصير) وايست هذه المعية موجبة لمساواتكم له بل (لملك السموات
 والارض) بل معية المملوك للمالك في رجوعه اليه (و) من هنا قيل (الى الله ترجع الامور) حتى
 ان الامور الراجعة الى السماويات راجعة اليه اذ هو (يولج الليل في النهار ويولج النهار في
 الليل) لتصيل الفصول المختلفة لتكوين الكواثر وافساد الفواسد (و) كما ترجع اليه
 الامور الظاهرة ترجع اليه الامور الباطنة لذلك (هو عليهم بذات الصدور آمنوا بالله) الذي
 اليه مرجعكم وهو قادر على تكميلكم وتقريركم واثابتكم وتبديدكم وتعذيبكم واذقركم
 تجلي عليكم العيلى الشهودى فتتزهون بمقتضى الحكمة وتصفون بصفات العزة وزين
 ظاهركم وباطنكم وكان معكم بانواع اللطف واولج ليل نفسكم في نهار روحكم او قلبكم
 (ورسوله) الذي هو واسطة هذه الكمالات (واقفوا) نأيدي الايمانكم لكونكم وما قل كونه
 ملكا لله فليس ملككم بالحقيقة بل هو (مجا معكم مستخفين فيه) فانه قوامه في حبيبه وكافة
 عنه لتوثر واجبه على حب المال وتوكلوا عليه لاعلى المال (فالذين آمنوا منكم واخفوا
 لهم اجر كبير) اجر الايمان واعتماد انكم واما والصكم ملك الله واين ارجه والتوكل عليه
 (ومالكم لا تؤمنون باقوه) قد ورد الشرع بايجابه اذ (الرسول يدعوكم) الى النظر في ربكم
 (لتؤمنوا بربكم) الذي رباكم بنعمه فوجب عليكم شكره لا بالعقل وحده بربه بعد ورود
 الشرع (و) ليستقل الشرع بايجابه بدون العقل بل (قد أخذ مننا قكم) بالدلائل العقلية
 (ان كنتم مؤمنين) أى مصدقين للعقل بعد ورود الشرع تصديق البصر بمدلول الشمس
 وليس لكم أن تقولوا لا ننظر ما لم يجب علينا ولا يجب علينا ما لم ننظر لان وجوب النظر بعد
 ورود الشرع بصير ضروريا اذ (هو الذي ينزل على عبده) الكامل (آيات بينات) لا يتوقف الايجاب
 به اعلى ظرف نفس الدليل ولا في رفع الشبه لان هذا التنزيل كان (ليخرجكم من الظلمات)

السقفة والخبر (قوله تعالى
 يرفق وجوههم) أى
 يرفق وجوههم (قوله عز
 وجل ويستنبئون أى
 يستنبئون)

أى ظلمات الجهل ورفع الشبه (الى النور) أى نور اليقين الذى هو العلم الضرورى (و) كيف لا يفعل ذلك (ان الله بكم لرؤف) فلا يؤخذكم قبل ورود الشرع (رحيم) بأقامة الدلائل ورفع النسب (و) اذا آمنتم بالله وهو يعنى التوكل على الله رابحاً حبه على كل ما سواه (ما لكم ألا تنفقوا فى سبيل الله) يكون لكم وسيلة الى الله (وقه ميرات السموات والارض) يزول عنه توهم ملك الغر ويصير الملك الله عز وجل من كل وجه فكأنه ورثه من تركه الغير فان سئل به توسل بملك الله فى المآكل بل فى الحال لكانه انما يتوسل لاجال كمال الجلب لذلك (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح) الذى يشبه كشف الجلب (وقائل) قبله فانفق روحه ومن أنفق بعد الفتح وقائل بعده بل (أولئك أعظم درجة) لكمال علمهم حال كمال الجلب (من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا) من بعد لقصور علمهم بقصور الجلب (و) لكن (كلا وعد الله) التوبة (الحسن) لبقاء أصل الجلب لكن انما تعظم درجة الأولين ويكون للآخرين الحسنى اذا لم يضطروا الى ذلك من حياة الناس ولا للنفاق والرياء بل لله وحده (واقه بما تعملون حير) هل علمتم له أول العباد أو غير ذلك ثم هذا الاتفاق عما يكره لسانه من اضاءة ما يقع فى الشدائد والاتفاق فى سبيل الله ليس كذلك فانه اقراض من الله (من ذا) من العقلاء السعداء (الذى يقرض الله قرضاً حسناً) أى يخلص يديه ويحرى له أحسن أمواله ولا يأخذه الله لنفسه لغناه بل اعبد (فبضاعته له) أى فيعطيه فى الدنيا اضعافه (وله) فى الآخرة أجر كريم) يلقى بكرمه عز وجل يحصل له ذلك الاجر على الصراط قبل دخول الجنة وهو ان يصير له نوراً فوق أنوار المؤمنين (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات) الكمل والناقصين (بسمى نورهم) على حسب سعيهم (بين أيديهم) لان علمهم كان لما بين أيديهم من الآخرة (وبأيديهم) لان أعمالهم كانت بقوة أرواحهم وقلوبهم يقول لهم ذلك النور ثم يبلاسرهم على الصراط (بشراً ثم اليوم) الذى أنتم فيه على الصراط (جنات) فيها الثعابراهم اليكم وعزرها (تجربى من تحتها الأنهار) من نتائج معارفكم اخلاقكم لاجبب مدتكم ومدة اعمالكم بل (خالدين فيها اذ كان النور والبشرى) هو الفوز العظيم) الذى لا يسالى معه ملثمة السير على الصراط ويبقى لكم هذا النور (يوم يقول لمنافقون والمنافقات) كاملهم وناقصهم اذا طغى نورهم الذى أعطوه بقدر ما أظهروه من الامالام ثم طغى عوتهم (الذين آمنوا انظرونا) أى انتظرونا واقفبين (نقتبس من نوركم قيل) أى قالت الملائكة أو المؤمنون (ارجعوا وارجعوا) الى الدنيا (فالتسوا) ايماناً واهم الاتفدكم (نورا) مستقراً (اضرب بينهم) أى بين المؤمنين والمنافقين (سور) أى بصانط يحجزهم عن أنوار المؤمنين لتتم ظلمهم (له باب) يرى به المنافقون المؤمنين ايكلموهم (باطنة) الجانب الذى يلى المؤمنين (فيه رحمة) من أنوارهم وأنوار الجنة (وظاهره) الذى يلى المنافقين (من قبله) من جهة ما يستقبلونه (المداب) من ظلمهم وظلمة السارورواهمهم (يتادونهم) قائلين (ألم تكن معكم) فى الاسلام واهله (قالوا بلى) فى الظاهر (ولكنكم) فى الباطن (فقتل أنفسكم) بالنافق (وتربستم) طهور الكفر لتظهر واماني أنفسكم (وارتبستم)

(قوله جل وعزيم دى)
 أصله يمدى فادخمت
 التاء فى الدال (قوله عز
 وجل يفتنون صدورهم)
 أى يطوون ما فيها وقرئت
 تنفونى صدورهم أى
 تسترونه تفتونه

في قوله عز وجل ليظهره على الدين كله ووعد بنصر المؤمنين (وغيركم الاماني) أي امان
المغفرة وانه سيظهر دينكم وان لكم عند الله الحسنى فلم تر الواعى ذلك (حق جه امر الله)
بعذاب القبر وعذاب الآخرة (و) قد فعلتم جميع ذلك لا دليل بل لانه (غيركم بالله) الشيطان
الذي هو (الفرور) واذ فعلتم ذلك بتغير رعدوا لله ووافقوه (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية)
لو كانت لكم فضلا عن التخليص بلائى (ولامن الذين كفروا) ظاهرا وباطنا لا استواظا همكم
وباطنكم اليوم (ماواكم النار) جميعا وان قارقمهم في الدنيا لحن دما نكم وانتم ان اسلمتم
والاسلام يقتضى الجنة لكن النار (هى مولاكم) أي اولى بكم اذ لم يبق لكم ذلك الاسلام
(وبئس المصير) مصيركم اليها فوق مصير الكفار ولما كان النفاق المقضى الى ما ذكر من قسوة
القلوب والنور من خشوعها لذكرا لله والقرآن قال (اليمان) أي اليمن (الذين آمنوا) وقت
(أن تضح) لرفع القساوة واكتساب النور (فالويلهم لذكرا لله) لسماع أو قرأته (ما نزل من)
الكتاب (الحق) المتضمن للصرط وطاعة نور المنافقين عابه وضرب السور بينهم وبين المؤمنين
وانهم اولى بالذور ومصيرهم اليها أشد (و) انما كان ترك الخشوع موجبا للقساوة عند طول مضي
عهد النبوة لما جرب من أهل الكتاب (لا يكونوا كاذبين أو نوا الكتاب من قبل فطال عليهم
الامد) أي الزمان (فقت قلوبهم) اذ لم يداوموا على الخشوع (و) افضى الى الشق غالبا
لذلك (كثير منهم فاسقون) وهو يريد الكفر وانما كان الخشوع مانعا من هذه القساوة لانه
يسقى به لذكر وافتراة أرض القلوب القاسية التي أفضت بها القساوة الى الموت بالكفر
(اعلموا ان الله) يحيى القلوب بذكركه وكتابه كما نه (يحيى الأرض بعد موتها) الذي هو أشد من
القساوة بالماء المحسوس ولا بأس بقياس أمر القلوب على أمر الأرض فاننا (قد بينا لكم
الآيات) في الآفاق (لعلكم تعقلون) أي تستعملون العقل في قياس المعقولان
بالمحسوسات وكيف لا يكون الخشوع محيا للقلوب ساقيها مع ان الصدقة التي دونتها تؤثر
لذلك (ان الصدقين والصدقات) الكمل والقاصر من (و) لكن الخبير قصورهم اذ نوا بها انهم
(أقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم) فكأنه بمنزلة السقى المنبت لكل حبة سبع سنابل في كل
سنبله مائة حبة (ولهم أجر كريم) فكان محييه الهام فبعد النور المسقر على الصراط (و) كيف
لا يكون للصدقة ذلك مع انه لعامة المؤمنين اذ الدين آمنوا بالله ورسوله أولئك (تصدقهم
بجميع أخبار الله واحكامه وشهادتهم بصفة جميع ذلك) هم الصديقون والشهداء عند ربهم
وهم وان تفاوت صدقيتهم وشهيديتهم (اهم أجرهم ونورهم) بحسب صدقيتهم وشهيديتهم
وأهل الصدقة قدا كدوا صدقهم وشهدوا كناية الله وآثره ومحبتهم فهم أولى بذلك وانما شعور
أنتم سبب انهم (و) كيف لا يكون لعامة المؤمنين ذلك الاجر والنور مع انهم قابلوا الكفار الذين
لهم العقاب والظلة اذ (الذين كفروا) قابلوا صدقية المؤمنين وشهيديتهم بان (كذبوا
بآياتنا أولئك أصحاب الظلم) المتضمن للعقاب والظلمة فيكون لمن قابلهم الاجر والنور فان
زعموا انكم اذا جعلتم لنا قياس أمر على آخر فسنأمرنا في الآخرة على أمورنا في الدنيا يقال

وهو للمبالغة وقيل ان
قوما من المشركين قالوا
اذ غلقنا أبوابنا وأرضينا
ستورنا واستغشينا ثيابنا
وثيابنا صدورنا على عداوة
محمد صلى الله عليه وسلم
كيف يعلم بنا قايما الله عز

(اعلوا انما) يتأق القياس حيث ناسب الاصل القرع ولا شيء من أمور الدنيا ناسب شيئا من
أمور الآخرة اذ (الحياة الدنيا) ما هي الا (الزعب) مباشرة باطل (ولهو) اشتغال تفضيل او
متوهم (وزينة) بامور خسية كالأحجار والحجر ينسج الدود والمسكندم الغزال والزباد عرق
الهر (وتفانينكم) بالآباء الذين أنتم من نطفهم القذرة وبالصنائع التي يكتبها كسب
الاجرام (وتكاثرت في الاموال) التي هي ابحاراً وغيرها (والاولاد) الذين من النطف وهي مع
خسمة قانية آثرها لا ايجابها ولا ولا يعلمون انه باعتبار الفيض الالهي بها اذ هو (كثرت) نبات
حصل من (غيت أعجب الكفار) أي الزراعة (نباته ثم) يقع عليها ما ينقصها كان النبات (يخرج)
أي يبس (فتراه مضرا) بعدما كان مخضرا (ثم) يقع عليها ما يهلكها كان النبات (يكون
حطاما) أي هشيا (و) لا يناسب بدايتها ونهايتها شيء من الامور الآخرة اذ (في الآخرة
عذاب شديد) للبعض (ومغفرة من الله) للبعض (ورضوان) للبعض (و) لو فرضت مناسبة
أمورها (ما الحياة الدنيا الامتاع الفرور) ياخذ صاحبها ملاعب الدنيا بدل ملاعب الحور
العين ولهوها بلاذ الجنة وزينتها بزينة الجنة وتالفان بدل التناخر بجوار الله والقرب
والتكاثر بالاموال والاولاد بدل نعم الله والولدان الخلد في الجنة فازرعوا فانسابك الى
الدنيا لسبقها فاذا جاءتنا الآخرة سابقا فيها يقال لهم المسابقة الى الدنيا مسابقة الى المهمة
اولى الامور خسية تتجيب عن الامور النريسة فاذا جاءت الآخرة لا يمكنكم المسابقة
اليها مع تلك المعاصي والامع تلك الخب (ما بقوا) أي اسعوا هي السابقة في المضمار (الى)
اسباب (مغفرة) وهي وان لم تصلح للتأثير فيها فهي تحصل (من ربكم) ايربكم برفع حجب المعاصي
وغيرها (و) الى اعمال صالحة هي اسباب (جنة) بدل الدنيا وهي مع غاية شرفها بحيث يكون
موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها أعظم مقدارا في الغاية اذ (عرضها كعرض السماء
والارض) وايت عما يورع بخلقها في المستقبل والدنيا مخلوقة الا لانها (أعدت) وايت
المسابقة اليها بالاعمال الشاقة جدا لانها جعلت (للذين آمنوا بالله ورسوله) ولا يعد اعداد
مثلها لمن ليس له اعمال شاقة اذ (ذلك فضل الله) ولا يختص بشرفه الدنيا بل (يوتيه من يشاء
و) ايس شرف الدنيا من الفضل المنسوب اليه اذ (الله ذو الفضل العظيم) وانما تظهر عظمة
فضله اذا اهل مثلها لمن ليس له اعمال شاقة فان زعموا ان من سابق الى المغفرة والجنة سابق
المصائب الى ما هو توفيقه يقال ايت تلك المصائب سبب المسابقة بل (ما اصاب) شيء من مصيبة
في الارس) التي لا مسابقة لها (ولا في أنفسكم الا في كتاب) التي لا يتغير بالمسابقة ولا بقرتها
كيف وقد كتب فيه (من قبل أن يبرأها) أي لخلق المصيبة والارض والانفس أي في الازل
ولا يتغير ما فيه (ان ذلك) أي كتب في كتاب مع لاتناهما (على الله يسر) وانما كتبها من
قبل أن يبرأها (لكيلا تأسوا) أي لثلاث خروا (على ما فاتكم) بانه لا تصير في التدبير للاشتغال
باباب المسابقة مثلا (ولا تفرحوا بما آتاكم) انه تدبيركم كيف وهذا الفرح عن التدبير
موجب للاختيال والتكبر المكروهين (والله لا يحب كل مختال فخور) كيف والفرح

وجعل عما كتبه فقال ألا
حين يسر تفشون ثيابهم
يدلم ما يسرون وما يعلمون
(قوله عز وجل ليرؤس)
فهل من يفت أي
شديد الاياس (قوله عز
وجل يلتقطه بعض
الحيارة) أي ياخذ به على

بالشيء يوجب الحزن على قوائمه فيوجب البخل عليه ثم لا يزال يرمخ فيه حتى يراه صفة محمودة
 يا صريها من يحبه ثم ييم الناس فهو لاه الفرحون هم (الذين يبخلون وياصرون الناس بالبخل)
 ليعرضوا عن أمر الله بالانفاق (ومن يتول) عن أمر الله لم يضرائه ولو بالبخل فيما يامر
 بالانه وفيه (فان الله هو الغني) عن انفاقه (الحديد) الذي لا يلحقه الضرر الذي به الذم وليس
 التقدير ما نعام من التدبير بل يتوقف بعض التقادير عليه لذلك (لقد ارسلنا رسلا بالبينات)
 ليتدبر الناس في صدقهم (وازلنا) الى الناس (معهم الكتاب والميزان) العقلي ليتدبروا
 به ما في أمور دينهم وديناهم (ليقوم الناس بالقسط) أي العدل عن كل التدبير (وازلنا)
 ليتدبروا يدفع المعاند عنهم (الحديد) اذ (فيه بأس شديد) ليس انزاله لفض الثراء اذ فيه
 (مناهم) كثيرة (لنناس) كلهم لتوقف الصنائع عليه (و) البأس أيضا ليس بشر على الاطلاق
 اذ كثيرا ما يكون نصر الله ورسوله فكان انزاله (ليعلم الله) أي ليظهر ما علم من أنه (من
 ينصره ورسوله) وهو وان كان يقتصر لذاته ورسوله به كشف الحجب البتة لكن ربما لا يقتصر
 (بالعيب) وليس ذلك لضعفه وذلكه حينئذ بل (ان الله قوي عزيز) ارسال الرسل وان كان
 لا فائدة الهداية فانهما يحصل لمن قدرته والافلاوان كان من ذرية كبار الرسل فاه (لقد ارسلنا
 نوحا و ابراهيم) من كبار الرسل (و) لم تنقطع نبوتهم ما ورسالتهم اذ (جعلنا في ذريتهما النبوة
 و) الرسالة اذ جعلنا فيهم (الكتاب) لكن لم تم الهداية بجميع ذريتهما (فمنهم مهتدون وكثير منهم
 فاسقون ثم) لم يزل الفسق فيهم وان (فمنهم على آثارهم) تا كيدا رسالتهم (برسلنا) المنسوجين
 الى مقام عظمتنا (وقضينا) هؤلاء الجبار زيادة في التاكيد (بعبسي) المتبس بالله عند جماعة
 لذلك في بسكونه (ابن مريم وآتينا) تكمينا لرسالته (الانجيل) الذي هو أشمل الكتب
 المتقدمة على دقائق الحكمة (و) لذلك ظهرت له آثار جميلة اذ (جعلنا في قلوب الذين اتبعوه
 رافة) لاجالها لا يقتلون القاتل ولا يضربون الضارب والشاتم (ورجة) بصين اخلاقها
 ومساغها (ورهبانية) جعلناها في قلوبهم حتى (ابتدعوها) قبل أن يرد في نص كتاب ثم
 (ما كتبناها عليهم الا) لاجل أن فيها (ابتغوا رضوان الله) لانها مؤكدة للاعمال المشروعة
 الا انما لما كانت حرجا عليهم بجزواعتها (فما رءوها حتى رعياتها) فمع هذا التأخر من قدر
 عليه الضلال حتى كفر محمد صلى الله عليه وسلم (فا تينا الذين آمنوا) محمد صلى الله
 عليه وسلم (منهم) أي من هؤلاء الرهبان (أجرهم) على دينهم ودين محمد صلى الله عليه وسلم
 ورهبانيتهم (وكثير منهم) وان كان فيهم الرأفة والرحمة والرهبانية (فاسقون) بترك الايمان
 محمد صلى الله عليه وسلم فلا يوجبون على شيء منها وانما كثرة اقامهم لعدم تقواهم اعتمادا
 على رهبانيتهم (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم بالله تعقواكم لله (اتقوا الله) ولا
 تجترؤا على معاصيه اعقدا على رهبانيتكم (و) انما يتم التقوى بالايمان بجميع الرسل سيما
 المتأخر (آمنوا برسوله) المتأخر فان الايمان به يتضمن الايمان بالكل (بوتكم كفلين) أي
 نصيبين (من رحمة) أي نوابه كفل على الايمان بالمتقدم وكفل على الايمان بالمتأخر كما يؤتى

غير طلبه ولا قصد ومنه
 قوله هم لقبه التقاطا
 ووردت الماء التقاطا اذا
 لم ترده فهجرت عليه قال
 الراجز
 ومنهل وردته التقاطا

أهل الكتاب (ويجعل لكم) يهون الرهبانية (نورا) يكشف عن الحقائق (تثبوتيه) في منازل
 الشريعة والطريقة والحقيقة (ويغفر لكم) ما بدر عنكم حال الغلبة (و) هي وان كبرت
 على أكثر الخلاق لا تكبر على الله اذ (الله غفور) بل ربما يجعلها حسنات اذ هو (رحيم)
 وانما فعل ذلك بكم (الابعلم) أي بعبادة أهل الكتاب (المخصوصين) أو بالأبالكفيلين (أن) أي انه
 (لا يقدر) أي المؤمنون من غيرهم (على) تحصيل (شي من فضل الله) لا بعبادته (أن) أن
 الفضل (يحتسبهم) بل (بيد الله) وليس لهم منعه أن يؤتبه غيرهم بل (يؤتبه من يشاء) وانما
 خص أهل الكتاب به أو لا ترغيبا لهم في الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم عم الكل (و) له أن
 يفضل عليهم المؤمنين اذ (لهذا الفصل العظيم) قال عليه السلام انما مثلكم ومثل اليهود
 والنصارى كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي من نصف النهار على قيراط قيراط
 فعملت اليوم ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى
 ثم قال من يعمل لي من العصر الى من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى
 ثم قال من يعمل لي من المغرب الى المغرب على قيراطين قيراطين الا وانتم الذين تمهوا ما لون من
 العصر الى المغرب الا لكم الاجر مرتين فغضب اليه وود النصارى وقالوا نحن أكثر عملا وأقل
 حظا قال الله تعالى عز وجل هل ظلمتكم من حقكم شيأ قالوا لا قال فانه فضلي أعطيه من حيث تم
 والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة المجادلة) •

سميت بها لانهم لما كانت لطلب الحزب والصواب أشبهت مجادلة الانبياء والقرآن ولذلك سمع
 الله اصحابها (بسم الله) المتجلى بكلامه في المجادلة حتى رأت قطع الطهار عاقبة النكاح خطأ
 (الرحمن) باظهار الصواب به - بطول مدة خفائه في العموم (الرحيم) بوضع الكفارة لترفع
 التحريم العارض روى ان خولة بنت ثعلبة قالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت
 تزوجني وأنا ناشية ذات مال - حتى اذا أكل مالي وأفنى شبابي ظاهري وقد ندم فهل من شيء
 يجمعني واياها فقال عليه السلام حرمت عليه فقالت ماذا اطلاق وانه أبو ولدي فقال حرمت
 عليه فقالت أشكو الى الله فأتى ووجدني وشدة حالي وان لي صبية صفارا ان ضممتهم اليه
 ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا وجعلت ترفع رأسها الى السماء وتقول اللهم اني أشكو
 اليك اللهم فانزل علي لسان نبيك فقالت عائشة رضي الله عنها اقصرى حديثك ومجادلتك
 ما ترين وجه رسول الله اذا نزل عليه الوحي أخذ من مثل السبات فلما قضى الوحي قال ادعى الي
 زوجك فتلا عليه الآيات الاربعة (قد سمع الله قول) أي قد أجاب الله دعاء (التي) دعت في ضمن
 شكائتها حين (مجادلتك في) قطع الطهار عاقبة النكاح من قول (زوجها) أنت علي كظهر
 أمي (و) كلما طال لها رسول الله صرمت عليه (نشتكي الى الله) عن كون هذا التحريم قاطعا
 علقه النكاح (والله يسمع) عن رضا (تجاوزك) أي ترجيعك الكلام اذ كان عليه السلام يراه
 يجازا أو كتابة عن الطلاق وكانت تراه نصر يا غير قاطع عاقبة النكاح (ان الله سميع) لمجادلات
 أهل الحق عن رضا (بصير) بمقاصدهم فلا يعاقب الظلم ولا ينميه بل يؤتبه أجر الاجتهاد

(قوله عز وجل يعصرون)
 أي يتصبون وقيل به في
 العنب والزيت (قوله عز
 وجل يا أسنى على يوسف)
 الاسف الحزن على ما فات
 (قوله عز وجل يدرون)

(الذين يظاهرون) أي يتولون لتسويتهم اتق علينا كظهور أمهاتنا بمنون في حرمة الركوب
مع كونهم (منكم) جماعة المسلمين من أهل الناظرين إلى الحقائق يخلصون بذلك (من نساتهم)
يجعلون أمهاتهم مع انهن (ما هن أمهاتهم) بل حقيقة ولا في حكمهن بالمجاز إذا يقتضى
المجاز أن يكون في حكم الحقيقة لا بقلب الحقائق لكنها لا تقلب (ان أمهاتهم الا الاقربى
ولنهم) ولحق الجسدات والمرضعات للمشاركة في الاصله واقادة التنمية (و) ليس ههنا
من الملقات شي لذلك (انهم يقولون) في التجوز بلا معنى لمحق للقرع بالاصل (منكرا) وان
كان (من القول) المتعارف لهم كيف (و) المجاز لا يكون زورا لوجود العلاقة وهذا كان
(زورا) اعدم العلاقة (وان الله لعفو) أي مجاوز عن هذه المعصية لولم تعودوا (فقور)
بالكفارة لو عدتم (والدين يظاهرون من نساتهم) قيد بذلك لان ظهار الاجنبية لا يوجب
الكفارة لوجود الحرمة هناك أولا فلا يكون القول منكرا وزورا محضا (ثم يعودون ا
بالسدرك (لما قالوا) وهو اسالة المظاهر عما زمانا يمكنه مفارقتها منه تنزيلا لسبب
الجماع منزلة وعند أبي حنيفة باستباحة استمتاعها ولو بالنظر بشهوة وعند مالك بالعزم على
الجماع (فحصر رقبته) أي فالواجب عليهم اعتناق رقبته وقيد الشافعي بالمؤمنة قياسا على
كذارة القتل (من قبل أن تماسا) أي يجامعا اذا دأبوا الى آدابها بعده (ذلكم وعظون به)
لانه اره بان هذا الجنابة تجعل رقبته الجنافي أسيرة فيفكها باعتناق مثلها (واقه بما عملون)
من المماسه قبل الكفارة (خبير فن لم يجد) رقبته (فصيام شهرين متتابعين) لانه لكونه ضعف
الواجب الاصل في التجوز يسح صار كالتقل وتا كذا بالتتابع والقتل فك من الاسر وهو أيضا
(من قبل أن تماسا) لكن لوجامع المظاهر لابل لا يتقطع التتابع عند الشافعي وينقطع عند
ابي حنيفة ومالك (فن لم يستطع) تسابع الصوم هذه المدة لهم أو مرض أو شبق مفطر
(ما طعام ستين مسكينا) أي عليك ستين مسكينا ستين مدا وهو رطل وثلاث وعند أبي حنيفة
يعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعا من غيره لان المعطى الغير أمسك عنه صاحبه
فكان تمامه وهو أيضا من قبل أن تماسا الكنه لم يذ كراه كتنه كراه في المبدل عنه وأباح
أبو حنيفة ومالك التماس قبل الاطعام (ذلك) الصوم والاطعام لما كانا بمنزلة قتل النفس
أفاد تصفية القلب (تؤمنوا بالله ورسوله) من لم يحصل له التصفية يجب عليه لانه حد الله
اذ (تلك حدود الله) التي يجب الايمان بها وان لم تعقل وكذا العمل بها (وللكافرين) بحدوده
ترجيحهم عقوبهم (عذاب أليم) على انكارها وترك العمل بها وكذبهم بما دون اقرار ان
الذين يحدون الله) أي ينذرونه في حدوده معقولة أو غيرها (ورسوله) الذي هو الاصدق
من العقل (كتبوا) أي أخروا عن حد الانسانية ولا يعطفانه (كما كتبت الذين من قباهم)
حين اعدوا في مخالفة الرسل على عقولهم (و) كيف يرجعون الى عقولهم بعد ظهور صدق
الرسول بالضرورة اذ (قد أنزلنا آيات بينات) بحيث لا تقبل معارضة عقل ولا قلبه فاذا رجحوا
عقولهم عليها كانوا مستهينين بها وعزلها وبالرسل (و) لذلك يكون (اللكافرين عذاب جهنم)

أي يذنبون (قوله عز وجل
أفلم يئس الذين آمنوا)
أي يعلم ويتبين بلفظة الضع
(قوله تعالى يستصبرون
الحياة الدنيا على الآخرة)
أي يختارونها على الآخرة
(قوله تعالى يصبرجون)

وتكون آهاتهم على رؤس انطلائق (يوم يعثهم الله جميعا) أي مجتمعين (فيثبتهم بما عملوا)
بمقتضى عقولهم وما فوقوا من حكم الله في حدوده من وجهه أو وجوه وعلى خلاف عقولهم
اذ (أحصاه الله) أي ما فوقوا من الحكم المعقولة لهم ورضيها وان كان فيها ما عاقلوا فيه الحكمة
(و) لكن (نسوه) عند العمل بها أو بعد ذلك وكيف لا يحصم الله (واقه على كل شيء شهيد)
فان أنكروا شهوده لوجوه الحكمة ورا ما يدركونه بعقولهم قبلهم (لم تر أن الله يعلم
ما في السموات وما في الارض) وأنتم لا تعلمون أكثرها فان زعموا أنهم -م أساطوا بحجبهما
يقال لهم لو كنتم محيطين بكل لا حطمت بما ينجي به بعضكم بعضا من الله تعالى (ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) وان لزم من ذلك كونه شفعالمدد ورمع انه واحد في ذاته من
كل وجه وتر (ولا) يختص ذلك بالوتر الا قول بل ما يكون من نجوى (خمس الا هو سادسهم)
اذ وحده وتر به باعتبار ذاته وهذ باعتبار معيته (و) لذلك لا يكون من نجوى (لا أدنى
من ذلك ولا أكثر الا هو معهم) ولا ينافي ذلك اختلاف أمكنتهم بل (أين ما كانوا) لا استواء
الامكنة بالتسوية الى من تنزه عنها ولكن لا يطلعهم على ذلك الا ان ابتداء التكليف (ثم ينبتهم
بما عملوا) يوم ارتفاع التكليف (يوم القيامة) فالمتصور وجمعية الذات فالتصور وجمعية
العلم (ان الله بكل شيء عليم) والمعالم مع العالم تصور اهان أنكروا انبئانهم القبايح في ما خالفوا
أمر الله يقال (لم تر الى الذين نهوا عن النجوى) حسنة أو قبيحة (ثم يعودون لما نهوا عنه)
فيزعمون أنهم انما أتوا بالنجوى الحسنة (و) هم (يتاجون) بكل قبيحة (بالاثم) فيما بينهم وبين
الله (والهدوان) فيما بينهم وبين الخلق (ومصيبة الرسول) الجامع بين الحقين (و) لا يقتصر
في حقه على النجوى القبيحة بل يأتيه بالقبيحة ظاهرا او ارادوا الختام فانهم (اذا جاؤك)
مظهرين محبتك (حيولك) بقولهم السلام عليك أي الموت ولا يضرك لانهم حيوان (بالمحبتين
به الله) الذي يده الحياة والموت (و) يتولون بذلك الى تكذيب الرسول واستهاتته
(يقرولون في أنفسهم) لو كان رسول حقا عزيزا عند الله (ولا) أي هلا (بعذبة الله بما تقول)
فاجيبوا بانه نعم الا به من ذمهم الله في الدنيا لانه لا يكذبهم ذلك العذاب بل (بهم جهنم)
الجماعة أنواع العذاب بل يكذبهم نارها اذ (بصلواتها) فاذا كان معها غيرها فبئس الصبر
من كل وجه ثم خص للمؤمنين في نجوى الخير اذ لا يدعونها في مكان الشر لكن لما يشاءه
قار (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم اجتناب الشرور واجتناب الخبريات (اذا
تتاجمتم فلا تتناجوا) بوجه من وجوه الشر (بالاثم والهدوان ومصيبة الرسول) فانها
وان لم تناف الايمان تنافي مقتضا (وتتاجوا) بما هو مقتضا (بابر) فعل الخبريات (والنجوى
عن الشرور) (و) لا يعتمدوا على عدم منافاة الايمان بل (اتقوا الله) أن يسلب اليحكم فان
لم يسلب فاتفقوا أن يعذبكم فان لم يعذب فاتفقوا أن تلقوه عصاة لوهو (الذي اليه تصشرون)
وانما نهي من نهي من النجوى مطلقا لانه (انما النجوى) التي تصدر عنهم (من الشيطان)
فان كان فيها خبر يتوهم المؤمنون في الشرف كانت من الشيطان أيضا (ايمن الذين آمنوا

أي يصعدون والمعارج
الدرج قوله تعالى يقتط
أي يبئس قوله عز وجل
يدسه في التراب) يشده أي
يدفنه حيا (قوله عز وجل
يجدون) أي ينكرون

(و لا ينبغي لهم أن يحزنوا إذ ليس بظواهرهم شيئا الا باذن الله) لا يأذن الله به في حق المتوكل
 عليه وحق المؤمن التوكل عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون) ولا حزن مع التوكل
 عليه لضمانه الكفاية عنه ولذلك كان المتوكلون في سعة من أهل الحزن الذين لا يخرجون
 عن الضيق ولأمر المؤمنين بما جازاه البر والتقوى تنافسوا في القرب من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما في مناجاتهم من جمع وجوههما فاذا ساء بقوا الى محله لم يقصوا من أن يبعدهم
 فانزل الله تعالى هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا) كما كان مقتضى إيمانكم التوسع في اقتضائه
 التوسع لآخوانكم سيما إذا أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا قيل لكم تفسحوا) أي
 توسعوا (في المجالس) من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فافسحوا يفسح الله لكم) في
 العلوم فإنه إذا كثرت العلماء استفاد بعضهم من بعض ما لا يستفيد بنفسه ثم بالغ فقال (وإذا
 قيل انشروا) أي انشروا للتوسعة (فانشروا) ولا يتوهم فيه اذلال إذ (وقع الله الذين
 آمنوا منكم) عز يد طاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بإحسانهم الى آخوانهم بالتوسعة
 درجات (والدين أو قوالهم) بكثرة العلماء (درجات) في العلم لا يقدر على تحصيلها
 لو اشتغلوا به كيف وقدير تقع البعض في العلم بالعمل على سماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا يرتفع به البعض الاخر لخلاله به أو عما يفضله (و) ذلك بحسب خبرة المنبسط عز وجل إذ
 (الله بما تعملون خبيراً) أي الذين آمنوا مقتضى إيمانكم التصفية عن حب المال سيما عند
 مناجاة الرسول (إذا ناجيتم الرسول) لا كتاب العلم الرفع للدرجات (فقد سوا بين يدي
 فجواكم صدقة ذلك خير لكم) إذا هتمتكم بحفظ ما وافق فيه المال أكثر (وأطهر) له لو بكم
 فتكون كرامة مجاورة لانطباع العلوم (فان لم تجدوا) فلا تخرجوا عن تحصيل العلوم
 لنتفدها (فان الله غفور رحيم) ثم نسخ ذلك بالآية متصلة فقال (أشفتكم) أي خففتم الفقر من
 (أن تقدموا بين يدي فجواكم صدقات) لكل فجوى صدقة (فاذلم تفلحوا) مع كونه خيراً
 لكم وأطهر تزجها بجانب المال على جانب العلم (وتاب الله عليكم) فاقبوا
 الصلوة) الناهية عن الفحشاء والمسكر لثلاثة أسباب عن العلم الحقيقي (وأبوا الزكوة) المفيدة
 نوع تركية من الشح المطاع (وأطيعوا الله ورسوله) ليفض عليكم بمزيد تقر بكم اليه
 بواسطة رسوله (والله خبير بما تعملون) أي يواطن أعمالكم فاذا لم يقض عليكم فلتصبركم
 ثم أشار الى ما في موالاته أعدائه من الضرر وان تصدبها تصدب العلم الرفع للدرجات فقال
 (الم تر الى) المنافقين (الذين تولوا أقواما) من اليهود على زعم تحصيل العلم مع انهم (غضب الله
 عليهم) فأنى يكون عندهم العلم الرفع للدرجات بل آثم يحصل منهم ما يفيدهم التردد لذلك
 (ما هم منكم ولا منهم ويحلمون) لكم مصرين (على الكذب) بأنهم منكم وانما يريدون
 بالتمسك منكم الاحتجاج عليهم أو رفع شهادتهم (وهم يعلمون) انه لا يتناقض منهم الاحتجاج
 ورفع الشهادت (أعد الله لهم) بما والاتهم واستفادة ما يجعلهم في التردد (عذاباً شديداً)
 أشد من عذابهم (انهم ساء ما كانوا يعملون) من موالاته أعداء الله وتحصيل علم يفيدهم

بالاستهيم ما تشيقتنه
 قلوبهم (قوله عز وجل
 يكذب في صدوركم) أي
 يطم في نفوسكم (قوله تعالى
 ينزع بينهم) أي يفسد وواج

التردد والحلف الكاذب ومن أسوأ أعمالهم انهم (اتخذوا أيمانهم) الكاذبة (جنة) عن
 ضرركم مع انكم انتم انتم وبنهم بالجر الى سبيل الله وهم يكرهون ذلك (فصدوا) أي منهوا
 أنفسهم (عن سبيل الله) استماتة ليليه يجعل ضرر تركه أهون من ضرر ذلك العلم المقيد
 للتردد (فلهم عذب جهنم) ولا ترفع تلك الاهانة أموالهم ولا أولادهم فانه (لن تغنى عنهم
 أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا) فان أغنيا في الدنيا لم يغنيا في الآخرة اذ (أولئك أصحاب
 النار) ولا يتخلصون عنها بجرمة مال ولا ولد بل (هم فيها خالدون) وكيف لا يكون لهم الخلود
 في النار مع اصرارهم على الأيمان الكاذبة يوم القيامة فانهم يجترونها على الله (يوم يبعثهم الله
 جميعا) فيسألهم عن جرائمهم عليه وصددهم عن سبيله (فيصافون له كما يصافون لكم) فيصترونها
 عليه اجترأهم عليكم مع اجترأهم عليه ههنا أيضا (و) لا يسألون هذه الجرائم يوم القيامة
 اذ (يحبسون أنهم على شيء) من حيل دفع العذاب مع انه سبب زيادته اذ يظهر به كذبهم
 في الدارين (ألا انهم هم الكاذبون) المستترون عليه الى ذلك الوقت وانما يجترونها على الأيمان
 الكاذبة حينئذ لانهم (استخوذ) أي غلب (عليهم الشيطان) فاهمهم الغواية فيها (فأنساهم
 ذكر الله) فضلا عن ذكر علم المحيط وقدرته الشاملة وحكمته البالغة مصاروا الايالاولة
 كما لا يسأل له الشيطان اذ (أولئك حرب الشيطان) في الدارين ولا يقيدهم شيئا في الدارين
 (ألا ان حرب الشيطان هم الحاسرون) فوائد الدارين بالحقيقة ثم وان حصلوا في الدنيا بعض
 الخوارق ضررها أعظم من نفعها فان زعموا أنهم كيف لا ترفع درجاتهم اذ جمعوا بين الوهم
 وعلوم المسلمين يقال ان هذا الجمع يندعو الى اتحاد حدود غير حدود الله وهو يوجب الذلة
 (ان الدين يهادون الله ورسوله) أي يتخذون حدودا غير حدوده ويكتفي في ذلك مخالفة حدود
 رسول الرمان (أولئك) البعداء عن الامر الواجب مستقرون (في) مقام (الآذنين) وكيف
 يحصل لهم رفع الدرجات به هذا الجمع ولا يزالون مغلوبين لانه (كتب الله لاغلبين أو رسلا)
 ولولم يكتب لم يغلب أيضا (ان الله قوي) كيف والمغلوبية ذلة وهو (عزيز) فان زعموا
 ان محادته الله ورسوله انما تصور من الكفار ونحن مؤمنون يقال (لا تجرد قوما مؤمنون
 بالله) فان لايمان به يوجب محبته وهي توجب عداوة أعدائه (واليوم الاخر يوادون من
 حاد الله ورسوله) لوضوح المناقاة بين الايمان بما ومحممة أعدائهم فان الايمان به يوجب
 الاحتراز عما يضر فيه ومحبته مسارة به لانها توجب المعية بهم (و) هذه المناقاة ذاتية بحيث
 لا تعارضها لهبة التي هي كالذاتية (لو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم)
 فكيف تعارضها العارضة لطاب العلم وانما دفعت هذه الهبة تلك مع انها كالذاتية التي
 لا تزول بغير اذ (أولئك) الكمل الذين لا يزالون همسوا الله (كتب في قلوبهم الايمان) فما
 ما ينافيه سيما (و) قد (أيدهم بروح منمو) كيف يحبونهم وقد علوا وجوب قطعهم لان الله
 تعالى يدخلهم النار والمؤمنون (يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار) لاجرائهم أنهار
 المعارف بقاوجهم من قربهم فلا حاجة لهم الى كتابهم امن أعدائهم سيما وقد كانت

(قوله تعالى يذوبوا) يفهمون
 من جمع الماء أي ظهر (قوله
 عز وجل يتقاض
 بقطوبهم ويتقاض
 بشتق ويتطلع من أصله
 ومنه قواهم فراق كقبض

معارفهم تزداد كل يوم لو خلدوا في الدنيا لذلك يكونون (خالدین فيها) وكيف لا يكون لهم هذا القبيض وقد (رضى الله عنهم و) رضاه عنهم يوجب تواتر قبضه عليهم بحيث (رضوا عنه) وكيف لا يقبض عليهم مع ان (أولئك حزب الله) وحزبه يستحق ما لا يتناهى من القبوض (الآن حزب الله هم المقطون) ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الحشر) •

سميت به لدلالة اخراج اليهود عنده على لطف الله وعنايته برسوله وبالمؤمنين وقهره وخصبه على أعدائهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التحليل بالجلال والجمال فيماني السموات والارض (الرحمن) بانظار عزته وحكمته في ضمنهما (الرحيم) باللطف على المؤمنين باخراج أعدائهم عن جوارهم (سبح) أى نزهة تنزيها مستحقا (لله) عن ان يكون في جلاله أو جماله نقص من مظاهرهما من جملة (ما في السموات وما في الارض) ظهوره بالجلال من حيث (هو العزيز) وبالجمال من حيث هو (المحكم) باعتبار قهر عزته ولطف حكمته (أخرج الذين كفروا) فاستحقوا التهور وان كانوا (من أهل الكتاب من ديارهم) اقيم باجور والمؤمنين اطفاهم (لا قول الحشر) اجلاء بنى النضير الى اذرعوات واربعها من الشام وخيبر حين نكثوا ههنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا له ولا عليه يوم احدية زيمة المسلمين فخرج كعب بن الاشرف في أربعة من راكبا فاقوا قريشا عند الكعبة فامر عليه السلام محمد بن مسلمة وكان أخاه من الرضاة فقتله غيلة ثم صعبهم بالكتاب وحاصرهم فصالحوه على الجلاء ودل على الحشر الثاني وهو اجلاء عمر أهل خيبر ودل المجموع على انه سنة الهية في اذلالهم فيتموقع مثله أو أشد منه يوم القيامة وأتى بصيغة الحصر ليدل على انه لا دخل لكم في اخراجهم لانكم (ما ظننتم) فضلا عن الجزم (أن يخرجوا) باخراجكم فصار آية لكم (و) كذلك لهم اذ (ظنوا أنهم ما منهم حصونهم من) بأس (الله) فضلا عنكم (فأناهم الله) أى قهره (من حيث لم يحتسبوا) أى من الجانب الذى لا دخل لخصونهم في تحصينهم يقتل رئيسهم (و) يكنى من قهره انه (قدف) من غير قتال (في قلوبهم الرعب) أى الخوف حتى أبسوا من الرجوع الى مكانهم باستغاثه من غيرهم فصاروا (يخرجون بيوتهم) لتلايه كنها المسلمون وسوا في الضريب بينهم وبين أعدائهم فخر بها (بأيديهم وأيدي المؤمنين) كأنهم جعلوا أعداءهم وكلاءهم حتى نسب فخر بهم اليهم (فاعتبروا) من حالهم في الدنيا حالهم في الآخرة (يا أولى الابصار) الناظرين للامور الغيبية بالقياس على الهوسات (و) لو قيل الجلاء ليس بتعذيب فكيف يقاس عليه عذاب الآخرة يقال لو سلم قيس على العذاب المقدر فانه (لولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم) بالقتل والسبي كما فعل بيني قريظة وكانهم عذبوا (في الدنيا ولهم) بالقياس على ذلك العذاب المقدر (في الآخرة عذاب النار ذلك) أى تقدير العذاب عليهم ليس بمجرد القياس على بن قريظة بل (بانهم شاقوا الله ورسوله

السن أى لا اجتماع بعده
أبدا (قوله تعالى يظهره)
أى يسأله يقال ظهر على
الجانب أى علاه (قوله عز
وجل يوح) أى يضطرب
(قوله تعالى وتر كتابهم

ومن يشاق الله عذبه لا محالة (فان الله) وان كان حليما فلا يصح ابداعه على من شاقه فان يعلم
 في الدنيا فليريد شدة عليهم في الآخرة اذ هو (شديد العقاب) ولما كان الجلاء اذلالا للكفار
 واعزازا للمسلمين فكذا قطع بعض الضيل وابقاء البعض فانه عليه السلام امر بقطعها
 فقالوا يا محمد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال الضيل تقطع فاستقر على القطع بعضهم
 وترد البعض فانزل الله تعالى (ما قطعتم من لينة) أي نخيل (أو تركوها) لالتصدا لالحراق
 بل (فأتمه على أصولها فبإذن الله) ليعز المؤمنين باذهاب غيظهم على الكفار فيما قطع وبموصول
 التي لهم فيما بقي (وليجزى الفاسقين) يجعل ما بقي لأعدائهم وقطع رجائهم عما قطع (وإنما
 كان إبقاء ما بقي اعزازا للمؤمنين واذلالا للكافرين لان (ما أفاء الله) أي رد (على رسوله)
 بعد ما خلق له السبل ثم جعله لمن دونه فانتزع (منهم فما أوجفتهم) أي سيرتم بسرعة قبل أن يصل
 خبر اليهم (عليه) أي على تحصيله (من نخيل ولا) مادونه من (ركاب) أي مركوب من ابل
 أو حمار لا يدمنه في السير الى أرض العدو ولثلاث سرع اليكم الهزيمة (ولكن الله يسلم رسوله
 على من يشاء) بإبقاء العرب في قلوبهم فهو مجزى مخصوصة بتدرة الله لاعزاز رسوله واذلال
 أعدائه (و) لا يمنع من اذلال الكفار كثرة أسباب العزة عندهم ولا من اعزاز رسول قلبه
 أسبابا عنده اذ (الله على كل شيء قدير ما أفاء الله على رسوله) فهو وان خلق للرسول بالاصالة
 لكن نقل عنه بعض الاشياء فصار لاهل القرى فاذا أفاء الله على رسوله فقد نزعه (من أهل
 القرى) فصار للنزاع فيه سهم وللمردود عليه سهم (نقله) الاثناس الاربعة (وللرسول)
 خمس الخمس (ولدى القربي) بن هاشم والمطاب لابن عبد شمس ونوفل لا بطاهم قرابتهم
 اقطعهم المعاملة معه لان لهم دخلا في سبيته حصوله وقد هم لان حاجتهم كحاجته عليه السلام
 (والبنيامين والمساكين وابن السبيل) لان لهم دخلا في النصر وقد قدم البنيامين لشدة حاجتهم
 وليجعل له في الصدقة نصيبا ولدى القربي لانهم امن اوساخ الناس فذكره ان يكون منشوهم
 عليها وانما قسم مال التي هذه الاقسام (كي لا يكون دولة) أي متدا ولادائرا (بين الاغنياء
 منكم) أي أهل القتال اذ تصبرون أغنياء فيتركون القتال جبال الحياة (وما آتاكم الرسول)
 من الاثناس الاربعة التي أمر الله (تخذوه) من غير تقدير (وما نهاكم عنه) من أخذ الخمس الباقي
 (عاشهوا واتقوا الله) ان تأخذوا ما جعل لغيركم (ان الله شديد العقاب) والسهام الاربعة
 التي لله فهي لرسوله في حياته يجملها (للقراء) لانهم أحوج (المهاجرين) الى الله ورسوله
 فهم أحق بالعطاء سبب انهم (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) فلا يمن
 تعويضهم عنها وكيف لا يتفضل عليهم بما مع انهم انما هاجروا (يتفون فضلا من الله و) لا
 يصرفون الاموال في غير مصارفها لانهم يتفون من الله (رسواما) كيف (و) هم أولى
 المستحقين من المرصدين للجهاد لانهم (ينصرون لله ورسوله) وكيف لا يعطونهم امام الله مع
 ان (أولئك هم الصادقون) في محبته فعطأوهم بنزل منزلة عطائه عز وجل وكيف لا يخص هؤلاء
 بالعطاء مع ما فيهم من الرغبة في الهجرة (و) الانصار نقص استحقاقهم لهدم هيرتهم لانهم

يومئذ يوج في بعض أي
 يختلط بعضهم ببعض
 مقابلهين ومدبرين حياي
 قوله تعالى يسرط علينا
 أي يجعل الى عقوبتنا يقال
 فرط يسرط اذا تقدم أو

(الذين تبوءوا الدار) أي توطنوا دار الهجرة (و) تبوءوا (الايمن) فلا يخرجون عنه بمنعهم العطاء ويخاف ذلك في منع المهاجرين للعطاء وكيف يحاف على ايمن الانصار مع انه كان (من قبلهم) ولا يكرهون عطاء المهاجرين لانهم (يحبون من هاجر اليهم) وان ضاقت بهم معاينتهم وعطاء المحبوب محبوب (و) بالجملة لا يكرهون المنع لانهم (لا يجدون في صدورهم حاجة) يريدون لاجلها شيئا (عما أو قوا) لو وجدوا حاجة لتقدموا حوائج المهاجرين لانهم (يؤثرون) المهاجرين (على أنفسهم) في أموالهم ومنازلهم (ولو كان بهم خصاصة) أي شدت الحاجة الي ما آثروا به فلو كان مال النبي بايديهم ما نهبوا به عليهم (و) كفي بذلك فضيلة فان (من يوق شح نفسه) وان كان من لوازمها (فأولئك هم المفلحون) بحسب الله تعالى ومقامات قربه (و) كما لا يكره عطاءهم الانصار لا يكرهه عامة المؤمنين اذ (الذين جاؤا من بعدهم) فانهم وان تأخر ايمانهم فلم يستقر في قلوبهم استقراره في قلوب الانصار لا يريدون الاموال بل الفقران اذ (يقولون ربنا اغفر لنا) يريدونها للمهاجرين والانصار اذ يقولون اغفر (لاخواننا الذين سبقونا بالايمان) فاذا طلبوا لهم ما هو اعظم عندهم لا يكرهون ان يعطوا ما هو ادنى (و) لو كرهوا اعطاءهم لم كان في قلوبهم غل عليهم لم يكنهم يقولون (لا تجعل في قلوبنا غلا) أي حقدنا (للذين آمنوا) على العموم فضلا عن المهاجرين والانصار ثم يقولون (ربنا انك رؤوف) فارأف بالمفطرة لنا وان سبقتنا بالايمان (رحيم) فارفع رحمتك عن قلوبنا الغل للمؤمنين وارحمنا رحمة تغنيننا بها عن هذه الاموال فهذا شأن المؤمنين ان يقدموا اخوانهم على أنفسهم وان يحبوا لهم مثل ما يحبون لانفسهم واما المنافقون فهم الذين يقدمون أنفسهم وان وعدوا بتقديم اخوانهم (ألم تر الى الذين ناقوا) عبد الله بن أبي اسلول واحبابه (يقولون لاخوانهم الذين كفروا) ظاهرا وباطنا وان كانوا (من أهل الكتاب) بل هم أولى بالخوة للمساكين اذ يدعون الايمان بكل شيء كدعوى المنافقين لا يجيبوا محمدا الى مادعاكم ولا تخرجوا بقوله من دياركم (الذين أخرجتم اخرجتم اخرجتم معكم) فقتلهم على قتالهم (و) نحن وان كان لنا اخوة من المؤمنين (لا نطيع فيكم) أي مخالفتكم ونخذلانكم (أحد أبدأ وان قوتلتم ائمنصرنكم) بالقتال معكم أو بتخذييل المؤمنين فيظهرون تقديم اخوانهم على أنفسهم في تحمل الخروج والقتال (واقه يشهد انهم لكاذبون) معهم كما انهم كاذبون معكم بل ينتظرون من له الغلبة في العاقبة ثم ليس كذبهم يكذب جر من مجموع ما قالوا بل يكذب كل جر منعه (انما أخرجوا لا يخرجون معهم) مخافة ان يقتلوا في الطريق أو الغاية (ولئن قوتلوا لا ينصروهم) بقتال ولا خذلان مخافة أن يقتلوا أو يفضحوا (ولئن نصروهم) على سبيل الفرض فقاتلوا معهم (ليون الادبار) انهم زاما (تم) ان لم يولوا الادبار (لا ينصرون) وكيف ينصرون مع غلبة خوفكم عليهم (لانتم أشد رهبة) أي مخافة مستقرة (في صدورهم) بحيث لا يزول عنها اجمال (من الله) اذ لا يخافونه في ترك الايمان بآياته ورسوله ويحافونكم في اظهار تركه (ذلك بانهم قوم لا يفقهون) ماذا ينبغي ان يكون الخوف منه أشد ولشدة رهبتهم منكم (لا يقاتلونكم) وان كانوا مع اليهود وغيرهم

نهبوا وأفرط يفرط اذا اشتد وفرط يفرط اذا قصر ومعناه كاله التقديم قوله عز وجل يستصكمم يهلككم ويستاصلكم قوله يسا أي يبار قوله

(جميعا الا في قرى محصنة) أي محصونة بالدروب والخنادق (أو من وراء جدران) وليس ذلك
 لجبنهم في أنفسهم بل (بأسهم) أي قتالهم اذا وقع (بينهم شديد) لكنهم اذا قاتلواكم جبنوا التفرقة
 قلوبهم وان اظهروا اجتماعها بحيث (تخصم جميعا) أي مجتمعي الدواب (و) لكن (قلوبهم
 شتى) أي متفرقة لا افتراق عقائد هم واختلاف مقاصدهم (ذلك) الاجتماع في الظاهر
 مع افتراق البواطن (بأنهم قوم لا يعقلون) انه يوجب جبنهم المعنى الى الهلاك ~~الكل~~
 (كمثل الذين من قبلهم) من أهل بدر لما جبنوا (قرى) أي في زمن قريب (ذاقوا وبال
 أمرهم) أي سوهما قبة كفرهم بالقتل والسبي في الدنيا (ولهم) مع ذلك في الآخرة (عذاب أليم)
 ويوجب التبري بعد الاغرام على القتال (كمثل الشيطان اذا قال للانسان ا كفر) فاني اعينك
 فيما يقع عليك (فلا كفر قال) مخافة ان يشاركه في عذابه (اني بري منك) فلا اعينك (اني
 أخاف الله) ان اعينك على كفرك به مع كونه (رب العالمين) فلم يتعهه النبى كالم ينفع الاول
 وعده الاعانة (فكان عاقبته أنهم في النار) ولم يفسد الشيطان تبريه الخروج عن السار
 كالم يلزمه ان يعينه في تحمل العذاب عنه ليخرج بل كما (خالدين فيها) وكيف لا يجلدان فيها
 (وذلك) الخلق (جزاء الظالمين) في حق الله تعالى بالكفر قيل المراد بالانسان اوجهل قاله
 ابيس لا غالب لكم اليوم من الناس واني جاراكم الآية وقيل رهب اسمه برص صاعدا قد
 سب من سنة فياه الشيطان بزى الرهبان فاقام عنده حول لا ينفار في الاربعين الامة فلما سال
 الحول قال اني منطلق وعندي دعوات تشي السقيم والمجنون قال اني أخاف ان يشغلني الناس
 عن عبادتي فلم يرز حق علمه ثم تعرض لبنت الملك فغتمها فجاء بصورة متطيب ثم قال ان الذي
 عرض لها ما رد لا يطاق اذهبوا الى برص صاليد دعوت تشي ففعلوا فلما اتقل برص صاع من صلاته
 وقع في قلبه جالها فغتمها الشيطان وكشف عنها وقال له واقعها ثم قال تب فلم يرز به حتى فعل
 وحلت فقال اقتضت فهل لان تلتها وتقول لاهلها ذهب بها شيطانها فقتلها ثم دفنها الى
 جانب الجبل فأخذ الشيطان طرف ازارها فبقي خارجا فانطلقوا اليه فقتلوا ما فعلت اختا
 فقتل ذهب بها شيطانها فجاءهم الشيطان فقال انهم مدفونة في موضع كذا وطرف ازارها
 خارج فوجدوها كذلك فأمر بصلبه فقال تطيعني في خصلة فأخذ باعينهم فأخرجك من
 مكانك قال ما هي قال تسجد لي فسهده فقال هذا الذي أردت منك اني بري منك (يا أيها الذين
 آمنوا) مقتضى ايمانكم ان لا تأمنوا مكر الله (اتقوا الله) أن يسلط عليكم الشيطان
 ليغويكم بالكفر ثم يتبرأ منكم (و) أ كثر ذلك من معاصيه في ضمن طاعته كالرياء والهيبة
 لذلك (لتنظرن نس) ان لم تنظر الكل (ما قدمت بعد) ما فيها من المعاصي اثلا يفضيه الى
 الكفر عن استحصان تلك الطاعات (و) اذا معتم النظر فلا تفتقدوا عليه بل (اتقوا الله)
 أن يكون في طاعاتكم معاص خفية اطلع الله عليها (ان الله خبير بما تعملون) مواطن
 أعمالكم (و) اذا رأيتهم يهز كم من الاحاطة بالمواطن (لا تكونوا) في ترك النظر فيها (كالذين)
 تركوا النظر بالكعبة حتى (نسوا الله فأنساهم) ما يستكلمون به (أنفسهم) فأنصفت

يضافتون) أي يتسارون
 قوله عز وجل ينسفها ربي
 نسفا) ينسفها من أصلها
 ويقال ينسفها يذريها
 ويديرها (قوله عز وجل
 يركضون) أي يهدون

بالتقائس حتى صح ان يقال فيهم (أو اثنان هم الفاسقون) أى الكاملون في التقى لا غيرهم
 ولا ينبغي أن يلفظ خذلان الله بعض العاملين والمجاوزه بعض الفاسقين فانهم لا يستويان
 لو خذلا أو نجيا كما (لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة) بل العاملون فائزون بالدرجات
 أو بضعف العذاب كما انه (أصحاب الجنة هم الفائزون) بالنعيم والقرب لكنه يجب أن لا يزال
 الخوف عن قلوب العاملين وان ارتفعوا فيهم ارتفاع الجبال سيما بعد سماع مواعظ القرآن
 فانه (لو أنزل هذا القرآن) الجامع للمواعظ الموجب للنظر والتقوى بكل حال (على جبل)
 يتفهمه له وتكليفه بما فيه بعد اعطاء القوى المدركة والحركة (لرأيتيه خاشعا) أى متذلا
 لعظمة الله (متصدعا) أى متشتتا (من خشية الله) مع عظم مقداره وغاية صلابته (وثلاث)
 الامور وان كانت وهمية مفروضة فلا بد من اعتبارها لانها (الامثال لضرب للناس) الذين
 نسوا صغر مقدارهم فتكبروا ولينهم ففتت قلوبهم (لعلهم يتفكرون) ليعلموا انهم أولى بذلك
 الخشوع والصدع وكيف يترك الخشوع واتصدع لذناب الله وامعائه مع انه (هو الله) له
 هوية تقتضى الهيته فيجب ان يخشع لها سيما من جهة توحيد لانه (الذى لا اله الا هو)
 ويتصدع من خشيتها لانه (عالم الغيب والشهادة) والمطلع على الاسرار يجب ان يخشع له
 ويخشى منه سيما من حيث (هو الرحمن الرحيم) المنعم بالنعمة العامة والخاصة وحق المنعم ان
 يخشع له ويخشى أن تسلب نعمه وكيف لا يخشع للهوية باعتبار الالهية والتوحيد مع اقتضائها
 الملكية التي بها خشية الرعية وخشوعهم اذ (هو الله الذى لا اله الا هو الملك) مع انه
 (القدوس) اى المتزه عن العلائق فلا يناسبه نفس لم تترك عنها فيصاف ابعادها (السلام)
 عن النقائص فلا يناسبه المتصف بها على انه (المؤمن) أى المعطى الامان عن العلائق
 والنقائص لمن زكى نفسه فلا عذر لمن لم يترك عن العلائق ولم يتصف بالكمال مع انه (المهيمن)
 الرقيب الذى يتظر من يعمل بايمان من العلائق والنقائص ومن لم يعمل له وكيف يناسبه
 او العلائق واثباته مع انه (العزير) وذو العلائق والنقائص ذليل والدلة وان كانت ذاتية
 للعبد كذم الجبار) بغير نقائص العبد بكمالته واذا كدل فلا ينبغي ان يدعى الكمال لنفسه لانه
 (المتكبر) فيضاف ان يغضب على من يدعى لنفسه لانها على الاطلاق دعوى الالهية
 (سبحان الله عما يشركون) ثم ان هويته يجب ان يخشع لها ويخشى من حيث (هو الله الخالق)
 والخالق تقديرا لاشياء بالمقادير المخصوصة فيخشى فيه نهص المقادير ومن حيث هو (البارئ)
 الذى رآ خلقه من التفاوت وانما هو من استعداداتهم واستعداد الخلق الخاشع الخاشع أقبل
 للكمالات من حيث هو (المصور) الموجد لاصور اذ يخاف من مخالفته تغيير الصورة الى أدنى
 ومن موافقته الى اعلى اذ (له الاسماء الحسنى) يظهر بها فيمن يوافقه ويدل على ظهوره بها انه
 (يسبح له ما فى السموات والارض) لا يمكن يخشى جماله فى البعض من حيث (هو العزيز) لانه
 انما يظهر فى الكل بحسب استعداده اذ هو (الحكيم) ثم واقه الموفق والمهم والمدقق رب
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

وأصل الرخص تحريك
 الرجلين تقول ركضت
 القوس اذا أعديته بتحريك
 رجلك فعدا ولا يقال
 فركض ومنه قوله عز وجل

• (سورة الممتحنة) •

سميت بالدلالة آية الامتحان على انه لا يكتفى في باب العصمة بظواهر الادلة كالهجرة بل لا بد من
 اختبار البواطن فدلائل الاعتقادات أولى بذلك وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله)
 التجلي بكالاته في المؤمنين حتى يحبوا محبه ويعادوا به - داوته (الرجس) بيان ضرر محبة
 أعدائهم (الرحيم) بابقاء الايمان مع هذه المحبة المضرة لذلك خاطب من ولى بعض أعدائه خطاب
 المؤمنين وهو خاطب بن أبي بلتعة كتب الى أهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم
 فخذوا حذرکم وأرسل مع سارة مولاة بنى المطلب فنزل جبريل فبعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليا وعمارا وطلحة والزبير واثقاد وآباهر وداود وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها
 ظهينة معها كتاب الى أهل مكة فخذوهم منها واخلوها فان آبت فاضر بواغتها فافأ ركوها
 فجمدت فسل على السيف فأخرجته من عقاصم افاستضمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خاطبا فقال ما حالك عليه فقال ما كفرت منذ أسأت ولا غشيتك منذ نعتك ولا كنى كنت
 امرأا مصقا في قرية وليس لي فيهم من يحمي أهلى فأردت ان آخذ عندهم يد او قد عأت
 ان كتابي لا يفتني عنهم شيئا فقال عمرد في يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله
 انه قد تم يدبرا وما يدريك امهل الله اطلع على أهل بدر فقال اعلموا ما كنتم فقد غشرت
 اكم فانزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) منتضى ايمانكم بالله محبته واعتقاد انكم
 من جنوده ويجب على المحب اتخاذ عدو المحبوب عدوا وعلى الجندى اتخاذ عدو الملك عدوا
 فمن أين لكم محبته (لاتخذوا عدوى) لاسيما اذا كان (عدوكم) أيضا ويا وقدم القول
 لان الاولى تقديم جهة عدو الم محبوب والمالك فلو كان لكم المحاذ واحد ويا فن أين لكم
 اتخاذ جماعة منهم (أولياءه) وليس المنهى مجرد المحبة الباطنة بل الظاهرة أيضا وان تجردت
 مثل اقامة المودة أو تم (تلقون اليهم) الكتب (بالمودة) وكيف لا يقتضى الايمان
 عدواوتم مع عدواوتم للايمان اذ (قد كفروا) لا بما ظهر بطلانه أو احتمل بل (بما جاءكم من
 الحق) لاجل محبته اليكم دونهم وعادوكم من اجله اذ (يخرجون الرسول واولياءه) من اجل
 (ان تؤمنوا بالله) الجامع للكالات المقضية اتقاد الناقص له سبحانه باعتبار اتصافه بوصف
 (ربكم) الذي رباكم بالكالات فهي بالحقيقة عدواوتم مع الله فهل لكم النية المودة اليهم من
 اجله (ان كنتم خرجتم جهادا) أى لاجل جهادكم (في سبيلي) لاجل اخرجهم من سلطه فتؤمنون
 بالكتابة اخباره (وهل لكم طلب رضاهم ان كنتم خرجتم) بتغاء مرضاتي) كانتكم (تسرون)
 عنى ان تلقوا (اليهم بالمودة) كما تسرون عن رسول الله والمؤمنين (وانا علم بما اخفيتم) من
 حفظ اهلكم وانا أولى به (وما علمتم) من المودة معهم (ومن ينهله منكم) أى المذكورين
 اتخاذ جماعة منهم اولياء وايصال اخبار الجهاد اليهم وطلب رضاهم منكم (فقد صل) بهذه
 الوجوه (سواء السبيل) الذى يسلكه بالايمان ثم ان القاء المودة اليهم مع ما قيل من وجوه
 الضلال لا يفيدكم المقصود فانهم (ان يتقنواكم) أى ينظروا بكم لم يراعوا القاء المودة بل

اركض برجلك (قوله عز وجل يدمنه) يكسره وأصله أن يصيب الدماغ بالضرب وهو مثل (قوله عز وجل يتصرون) أى يعيون

(يكونوا لكم أعداء) لم يقتصروا على عداوة الباطن بل (يسطوا اليكم أيديهم وأسئلتهم بالسوء) بالقتل والشتن (و) ان لم يصيروا لكم أعداء (ودوا ولو تكفرون) وهو اشد من العداوة ولو نة عنكم مودتهم لحماية أرحامكم وأولادكم (لن تنفعكم أرحامكم) أي أقرار بكم (ولأولادكم) اذا ما غضب الله على مودتهم لحماية هؤلاء (يوم القيامة) بل لا يحضر رنكم اذا (يفصل بينكم و) لا يخفى على الله ابشاركم جانبهم على جانب الله اذا (الله بما تعملون بصير) فلو حضروكم كانوا أشد ضررا لكم فان زعموا أن هذا أمر يقطع الرحم قبل هذا القطع ليس ينهي عنه بل ما أوربه (قد كانت لكم) في قطعه (أسوة حسنة) استحسننا جميع المال (في ابراهيم والذين معه) في رتبة الكمال في جميع أقوالهم (اذ قالوا قومهم ان ابراهيمكم) أي من ذواتكم فضلا عن قرابتكم (ومما تعبدون من دون الله) وان كان مظاهره فليس مظاهر الهية بل مظاهر اشراق نور وجوده ولا يبالى بانعامكم علينا اذ (كثرتنا بكم و) لا وجودتكم اذ (بدا) أي ظهر (بيننا وبينكم العداوة) في الظاهر (والبغضاء أبدا) في الباطن فلا تزالون (حقنوا بآله وحده) فخرجوا عن عداوته وبغضائه الموجبة لعداوتنا وبغضائنا (الا قول ابراهيم لا ييه) رعاية لآبوتنه فانه لا اسوة فيه (لاستغفرن لك) أي لاطلين المغفرة من الله لك (و) لكن (ما أمك لك من الله) من نفع الاستغفار (من شيء) ومع هذا الاستغفار فالبراة والعداوة والبغضاء متقررة ولا يبالى بضررها اذ توجهنا الى الله فقلنا (ربنا عليك توكلنا) في دفع ضررهم (و) ان وصل الينا ضررهم لمعاصينا (اليك اينا و) ان لم ينقطع بذلك ضررنا فهو سبب كالتنا اذ (اليك المصير) ومع ذلك نقول اذا اشتد الضرر بحيث يلجئنا الى الكفر (ربنا لا تجعلنا قنينة للذين كفروا) باضلالهم ايانا (و) ان اتقدنا لهم في بعض الامور (اغفر لنا ربنا) لكن هذا اذا اعطيتهم الغاية علينا والافلا يكمهم ان يقبلوا اذ (انك انت العزيز) الغالب وانما تغلبهم اذا غلبتهم عقنضى الحكمة لانك انت (الحكيم) لكن المرجو من الحكيم تغليب من توكل عليه وأتاب اليه وتقوية من كان من جنده وتضعيف أعدائه فان زعموا أن هذه الاسوة وان كانت موصلة لآبراهيم ومن معه فهي قاطعة من الله لان ذلك من لوازم قطع الرحم فان لم ينقطع منه ولا أقل من قطع ثواب الآخرة على صلة الرحم يقال لو كان كما قلتم لكات اسوة قبيحة لكن (لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة) وهي انما كانت اسوة (لمن كان رجوا الله) لمعاداة أعدائه وان كانوا أكاربه (واليوم الآخر) بترجيب جانب الله على جانب أكاربه (ومن يتول) أعداء الله فاقه تعالى لم يأمر بعداوتهم لاحتياجه اليها (فان الله هو الغني) ولا للترين بالمعاصي لهم لانه (الحديد) بذاته ثم ان كانت العداوة لله موجبة ضرر افلا يدوم ذلك الضرر بل ربما لا يدوم تلك العداوة (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة) بتوفيقهم للايمان (و) لا يصعد من الله توفيق أعدائه للايمان به اذ (الله قدير) على جعل أعدائه أولياءه (واقه قنور) لعداوتهم وكفرهم اذا آمنوا (رحيم) يجعل سبائهم حسنات ولما نزل لا تخذوا ترك المؤمنون بالكل والاقساط اليهم لان ذلك نوع موالاة ما شارعوا وجل

يستعملون من المسير
وهو الكمال المعني (قوله
تعالى يكاؤكم) أي يحفظكم
(قوله عز وجل فيسألون)
أي يسألون من التسلان

الى ان انتهى بقدر العداوة فقال (لايتها كم الله عن الذين) لم يالفوا في العداوة اذ لم
 يقاتلوكم مستقرين (في عداوة الدين) ولم يفعلوا بكم ما يقاربه اذ لم يخرجوكم من دياركم
 عن (ان تبروهم) أي تحسنوا اليهم (وتقسطوا اليهم) أي تقضوا اليهم بالعدل فهذا القدر من
 اولاة غير منهي عنه في حقهم بل مأمور به (ان الله يحب المقسطين) وانما منهي عن موالاتهم
 القلبية ثم قال (انما ينهاكم الله عن) الموالات من كل وجه في حق (الذين) بالفوا في عداوتكم
 من أجل الدين اذ قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم ان قدروا بانفسهم (وظاهر واطى
 اخرجكم) ان لم يقدروا (ان تولوهم) ولو بالبر والاقساط اليهم (ومن يتولهم) بوجه من الوجوه
 (فاولئك) وان كانوا يابرين عن أساء اليهم مقسطين اليهم (هم الظالمون) بوضع الموالات في موضع
 العداوة ثم أشار الى أن تلك العداوة لا تنقطع الا بالهجرة ولا يصح الموالاته دها الا بهد
 الامتنان فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم ان لا تولوا أحدا الا بالامتنان وان
 هاجر (اداءكم المؤمنات مهاجرات) فذات هجرتن على ايمانن فذلك الدلالة ضعيفة لا تبين
 موالاتهن (فامضوهن) هل هاجرن لله أو لذيها أو لغيره على زوجها بغيره واستطلاع
 قرائنها فانه وان لم يقدرا القطع لاختصاصه بالله اذ (الله اعلم بايمانن) بقيد ما يشبه العلم (فان
 آمنوهن مؤمنات فلا ترجعهن) أي لا تردوهن وان جرى الصلح به بردن من جاءن منهم (الى
 أزواجهن الكفار) لانه انقطع نكاحهن وما فيه شبهة من جانب (لاهن حل لهن ولاهن يحلون
 لهن) فلا وجه للرد (و) لكن لما جرى الصلح بالرد وأمرنا بالاقساط الى أهله (آتوهم ما أتفقوا)
 أي ردوا المهور على الأزواج فانه بمنزلة ردهن (ولا جناح عليكم أن تنكوهن) لانقطاع
 نكاحهن بلاعدة اذ لا حرمة لهن (اذا آتيتوهن أجورهن) أي مهورهن وراه ما رد على
 الأزواج ولا تبني مهورهن على الذمة فلا يرتفع الجناح بالكتابة وان صح النكاح (و) كما بطل
 نكاح المؤمنة عن الكافر بطل نكاح الكافرة عن المسلم (لا تذكوا بهن الكواهر) أي
 بمقودهن التي تشبهن في الاستقلال (واستلوا) الكفار (ما أنفقتم) في مهورهن وان جرى
 الصلح بأن لا يردوا من جاءهم من الاله ما بطل في عين المهاجرة منهم بالعرض بطل في عين الداهية
 منها بالعرض رعاية للتسوية فيما بطل فيه الصلح الاقول من وجبه (وليتلوا) المرأة
 المؤمنة اذ لم تهاجر (ما أنفقوا) في مهرها بطلان النكاح من جهتها (ذلكم حكم الله بكم
 ينكم) الا أن نسخ به حكمه الا بالصلح وسيصير أيضا منسوخا (وانما هل في كل وقت بمقتضى
 مصالحه اذ (الله عليم حكيم) وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار) أي وان ارتدت منكم
 امرأة فطقت الكفارة ليردوا مهرها (فما قبتم) نفروتموهم فوجدتم منهم غنمة (فاتوا) من
 الغنمة مقدما على الصفة (الذين ذهب أزواجهم) من المسلمين (مثل ما أنفقوا) في مهورهن
 (واتقوا) في منعه (الله الذي أنتم به مؤمنون) فان الايمان يوجب تقديم حقوق عباده على
 حقوق أنفسكم ولما فرغ من هجرة المهجرات كان ذكر هجرة الاطفال فقال (يا أيها النبي) الذي له
 الاطلاع المبشر لضمان الثواب والمغفرة (اذا جازت المؤمنات بيابعنك) لضمان الثواب

وهو مقارنة الخطوم مع
 الاسراع كشيء الذئب اذا
 أسرع يقال من الذئب
 ينسل ويمسل (قوله عز
 وجبل يسطون) أي

والمغفرة (على) أعمال القلب (أن لا يترك باقه شيأ) أعمال البدن لشهوة البطن
 (لا يسرقن و) لشهوة الفرج الحاصلة من شهوة البطن (لا يزنيرو) للفضية المتعلقة بما حصل
 من شهوة الفرج (لا يقتلن أولادهن و) أعمال الآل ان المتعلقة بالاولاد (لا يأتين يهتان) أى
 يكذب يهت السامع (يقترينه) أى يختلفه فى الولد بأن تقول لزوجه اهذا ولدى منك
 يسقطنه عليهم من مواقعهم اياهن ما يرتهم (بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى) أمرك
 اياهن بقرض (معروف) عرف فرضيته (فيايعهن) على ضمان الثواب والمغفرة على
 استغفارهن عن أضرار ما ذكر (واستغفرلهن الله) فانه يحق الضمان أيضا (ان الله غفور)
 ان استغفرت له (رحيم) بالثواب والمغفرة لمن ضمنته (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم
 أن لاتتولوا الامن انصف بالصفات التى لاجلها يابيههم الرسول (لاتقولوا قوما) انصفوا
 باضرار تلك الصفات لانهم (غضب الله عليهم) وكيف لا يغضب عليهم مع انهم انما انصفوا بها
 حين (قد ينسوا) وهم أحياء (من الآخرة) أن يوافقوا بها (كما ينس الكفار) ان ينالوا
 فيها خيرا اذ كانوا (من أصحاب القبور) ثم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الصف) •

يتناولون بالكره ويجارون
 أى يرفعون أصواتهم
 بالهتاء (قوله تعالى ياتل)
 يختلف بفتح الهمزة
 وهى العين وقرئت تبال

سميت به تسمية لما هو كصفته بما هو صفة من فعل ما يوجب حبه ليهل ان هذه الافعال توجب
 الاتصاف بأوصافه عز وجل والتدعى بأسمائه قياسا على عكسه ههنا وهو من أعظم مقاصد
 القرآن (بسم الله) التمجيل بأسمائه وصفاته فيما فى سماواته وأرضه حتى زهته عن النقص
 واعترفت ان ما نقص منها انما نقص من استعداده (الرحمن) بالتضويق عن ذلك النقص
 ليبدل بالكمال (الرحيم) بحسبة القتال مع أصحاب النقص لتتقلع أسبابه بالسكينة (سبح) أى زه
 عن أن يظلم أحد اتزجها تابنا (الله) من ظهوره بكالاته فى كل شئ لم ينقص استعداده (مافى
 السموات وما فى الارض) اذ لم يظلم شيأ منها بالنقص (و) انما ظلم الناقص نقصان استعداده
 فستر عنه كالممن حيث (هو العزيز) لاستعداده اذ لا غلبة له وانما يستر عنه مدون كامل
 الاستعداد رعاية للعكمة من حيث هو (الحكيم) يا أيها الذين آمنوا) فاستعدوا بالايمان
 للكمالات التى من جلتها موافقة أقوالكم لافعالكم (لم تقولون ما لاتفعلون) به كما يقتضى
 موافقة القول للاعتقاد لا يتقلب نفاقا كذلك يقتضى موافقة العمل للايشبهه فيوجب
 مقابله مقتبه (كبر مقتا عند الله) الذى يحقدونه كل عظيم والمقت أشد البغض (أن تقولوا
 ما لاتفعلون) وهذا المقت فى ترك الجهاد بعد قبوله قولاً لانه ترك المحبوب بعد التزامه ان الله
 يحب الذين يقاتلون) ليجتمع الناس (فى) سلوك (سبيله) مصطفين له (صفا) يظهر اجتماعهم
 ليكون أخوف للعدو وساو قد اتصل بعضهم ببعض (كانهم) فى عدم الفرجة (بنيان
 مرصوص) أى مستحكم لا يمكن للعدو أن يداخلهم • روى أن المسلمين قالوا الوعدنا أحب
 الاعمال الى الله لبدلتنا فيه أموالنا وأفسنا فأنزله الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون الآية

قولوا

فولوا يوم أحد فذرت يا أيها الذين آمنوا لم تقولون الآية (و) كيف لا توجب مخالفة القول مع الرسول للفعل المقت وفيه إيذاء الرسول المستنزم للزيف عنه الموجب للزيف عن الله الموجب لقتله اذ ذكر (اذ قال موسى لقومه) المؤمنين به (يا قوم) الذين حقهم ان يفيدوني كل واحدة (لم تؤذوني) ولو بما لا يتضمن تكذبي كنسبة الادوة الى (وقد نعلون انى رسول الله اليكم) لمحققم ان تعظموني لان تؤذوني (فلما زاغوا) أى مالوا عن حق موسى (أزاغ الله قلوبهم) عن حق الله كيف ولولم يزلهم له ادهم ولكنهم خرجوا عن سيده بايذاء رسوله (والله لا يهدي) لسيده (القوم الفاسقين) أى الناس ارجين عن سيده وهذا دليل مقتنه على أدنى وجوه أذى رسوله ومخالفته القول معه بقبول الجهاد مع من يؤذيه أشدا ايذاءه فيكون أشد للمقت (و) يدل على ازاغة الله قلوبهم تكذيبهم بعيسى (اذ قال عيسى ابن مريم) حين كذبوه على زعم أنه ولد الزنا لا يتسبب الى الابد (يا بني اسرائيل) الذين كترفهم الخوارق ومن جعلتم التولد بلا أب (الى رسول الله اليكم) كوسى وليس في مخرجها ما يطلها الكونى (مصدقانا) صدقته المعجزات (بين يدي من التوراة) ولما صدقته من بعدى لكونى (مبشر برسول ياتى من بعدى اسمه أحمد) فطالبوه بالبينات (فلما جاءهم بالبينات) التى هى أجل من بينات موسى (قالوا هدا مصر مدين) اذ لا تظهر المعجزات على يدي ولد الزنا مع أنه لم يصدق لهم كونه ولد الزنا بل ثبت بارها صاته السابقة وه معجزاته اللاحقة أن تولده بغير أب من جله الخوارق ولو كانت معجزاته مصرامع أنها أجل من معجزات موسى فمعجزات موسى أولى بكونها مصر الكتم يدعون الايمان به من أجلها (ومن أنظم عن اقترى على الله الكذب) فزعم أنه يلبس المصر بالمعجزات أو يظهرها على يدي المتنبى تلبسها بالنبي (و) لا وجه للتلبس في الدعوة الى الخير المحض اذ (هو يدعى الى الاسلام) الذى هو محض الخير وهم ظالمون في تسميته محض الشر (والله لا يهدي) الى الخير المحض (القوم الظالمين) وكيف لا يكون هؤلاء ظالمين مع أنهم (يريدون) بهذه الاقوال ابطال آيات الله (ليطفوا نور الله) الذى هو الهداية الى الخير المحض (يا قواهمم والله مستنوره) باتامة الخبيج ورفع الشبه (ولو كره الكافرون) فإرادتهم ضد ذلك لا يعارض ارادة الله وكيف لا يتم هذا النور مع أنه (هو الذى ارسل رسوله) بهذا النور اذ ارسله (بالهدى) الخبيج ورفع الشبه (ودين الحق) أى الاعتقادات الصائبة والاحكام الحكمية التى لا تقبل النسخ (ليظهره) أى يريه (على الدين كما ولو كره) ذلك أهل سائر الاديان فلا مبالاة لكراهم اذ هم (المشركون) بالله غيره اذ جعلوا الخير قادرا على آياته (يا أيها الذين آمنوا) فلم يشركوا بالله أحدا يقدر على مثل آياته (هل أدلكم على) ما يظهر به هذا الدين وهو انه متضمن (تجارة) أخرى لا توجد في سائر الاديان أقلها أنها (تصيحكم من عذاب أليم) على الشرك الذى لا يخلو عنه شئ من تلك الاديان (تؤمنون بالله) ولا يؤمن به أهل سائر الاديان اذ لا يخلو من تجويز كون بعض المعجزات من غير الله أو من الله على سبيل التلبس للمصر بالمعجزات أو المتنبى بالنبي ثم أنكم تطلعون في هذا الدين على تفاصيل معرفة الله تعالى التى لا يوجد كثير منها في سائر الاديان وبقدرة الايمان بالله النجاة

على يتعمل من الالفة أيضا
ويأتى أيضا يتعمل من
قولك ما آوت جهدا أى
ما قصرن (قوله عز وجل
يحيى) أى ينظم (قوله
عز وجل يتسألون) أى
يتسرجون من الجماعة

من العذاب الاليم (ورسوله) ولا يخلوا أهل سائر الأديان من انكار رسول وانكار واحد انكار
 للجميع لانه اذا جاز التليس في مميزات الواحد فمميزات الكل كذلك هذا في الاعتقادات
 (و) في باب الاعمال (تجاهدون) للاستقرار (في سبيل الله بأموالكم) بانفاقها في سبيل الخير
 (وأنتسبكم) بتحمل متاع الاستدلال والاعمال عليها وانما كان تجارة مع انه نقص للاموال
 والانتسب اذ (ذلكم خير لكم) من تركها بجهالها (ان كنتم تعلمون) أي أهل علم بالحقائق لانها
 لو تركت فنت لا محالة بلا فائدة وان أفنت بالجهد في سبيله أفادت فوائد (يفضل لكم ذوبكم)
 التي حصلت من تصرفكم في أموالكم وأنتسبكم (و يدخلكم) على تعبكم في الاعمال
 والاستدلال (جنات تجري من تحتها الأنهار) لاجل الاحوال والمقامات والاخلاق يدخلكم
 (مساكن طيبة) عن تركيبة النفس وتصفية القلب (في جنات عدن) أي اقامة في منازل
 القرب ولا يعاب نقص الاموال والانتسب وتحميل المتاع لاجلها اذ (ذلك الفوز العظيم) الذي
 لانسبة للعوض فيه الى المموض (و) هل أدلكم على تجارة فيه (أخرى تحبونها) لكونها
 عاجلة لا تبالون في المنزل هذه الامور (نصر من الله) على الاعداء مع قوتهم وضعفكم بالقاء
 الرعب في قلوبهم (وفتح) للمالك كثيرة للاعداء (قريب) مع انه في العادة لا يتوقع الابدعة
 مديدة (وبشر المؤمنين) بما يترب على هذا النصر والفتح من الامور الدنيوية التي تعينهم
 على دينهم فلا يبالوا معها النقص أو تعب أصلا (يا أيها الذين آمنوا) النصر والفتح والبشرى
 منوطة بنصركم الله على مقتضى ايمانكم (كونوا أنصار الله) عن قول نبيكم سيصير شأنكم
 (كما) كان شأن الحواريين اذ (قال عيسى) وهو وان كان مستقلا بالانصار من حيث اتصاله
 بالله فلم يحصل عن هجر من حيث هو (ابن مريم للحواريين) أصفياء أصحابه (من أنصاري)
 لا بقوة نفسه بل بتوجهه (الى الله قال الحواريون) نصر لنا نصر الله (فحن أنصار الله) به لاهله
 على من يقطع سبيله فلم يزلوا ينصرون الله بالجهاد القولي والفعل (فأمنت) بسبب جهادهم
 (طائفة من بني اسرائيل) لرجوعهم الى الانصاف الاسرائيلي (وكثرت طائفة) لانهم اسر
 اسرائيل عنهم بلجأهم وعنادهم (فايدنا الذين آمنوا) بظهور الاسرائيلي فيهم
 فنصرناهم (على عدوهم فاصبحوا ظاهرين) أي غالبين عليهم في كل حرب وقد وعدنا ظهوركم
 أيها المؤمنون على أولئك الظاهرين ليكون أمركم أعلى من أمرهم فانهم • تم والله الموفق
 والملمم والمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الجمعة) •

سميت بها لانهم ادعيت الى اجتماع الناس على ذكر الله والانقطاع عما سواه وهذا من جملة
 أفعال القرآن (بسم الله) التحليل بكلامه في سمواته وأرضه حتى نزته عن النقائص الذاتية
 والوصفية والفعلية (الرحمن) بارسال الرسول في الاميين (الرحيم) بتلاوة آياته وتزكيت
 وتعليمه الكتاب والحكمة (يسبح) أي ينزه عن النقائص الذاتية والوصفية والفعلية تنزيها
 ثابتا (له) من الازل الى الابد (ما في السموات وما في الارض) لانها لحدونها تقتصر الى (الملك)

وانما

واحد واحد كقولك
 سلت كذا من كذا اذا
 أنرجسته منه (قوله عز
 وجل يبا بكم ربي) أي
 يبا بكم (قوله يهون)
 يذهبون على غير قصد

وانما يكفها من كل واجب الوجود فلا بد وان يتصف بوصف (القدوس) في ذاته ولا يكون
 في وصفه حادث لا صفاته بوصف (العزیز) ومن عزته تنزهه عن العيب والسنه فانصف بوصف
 (الحكيم) في افعاله (هو الذي بعث) باعتبار هذه الاسماء اذا الملك يعث الى الرعايا والقدوس
 لا يظلم بتعذيب الفاعل عن التكليف ولا قبل التكليف ولا تصلح الاعمال بدونهما والعزیز
 يقتضى العبودية والعبادة امتثال الامر فلا بد من ايصاله الى المأمور والحكيم لا يعطل الجزاء
 الذي به صلاح المعاش والمعاد (في الاميين) الذين هم احوج الى الرسول سيما وقد تغيرت المثلل
 السابقة وانما بعث (رسولا منهم) ليعلم ان ما ظهر على يديه من العلوم الشريفة انما هي من
 تعليم الحق كيف ولو كانت من تعليم الخلق لم تكن آياته لكنه (يتلو عليهم آياته و) ليست من
 قبيل الصراذ لا يقيد التزكية لصفته (ينكهم) على انه انما يتوهم في المجهزات القطعية
 (و) هو (يعلم الكتاب و) ليس اجهازه بزيد فصاحته بل لتضمنه (الحكمة) التي يجهز عنها
 الحكماء الماضون وكيف يكون صراوقدا فاد الهداية في العموم (وان) أي وانهم (كانوا من
 قبل اني ضلال مبين و) انما بعث الهداية لانهم لم يتخصص بالحاضر بل بعث (آخرين منهم لما
 يلحقوا بهم) الى الآن (و) ليس فيه منى من القاء الشيطان اذ (هو العزيز) فلا يظلمه
 الشيطان وهو وان أمكنه من الاغواء فلا يمكنه في المجهزات لانه (الحكيم) فلا يمكنه من اغواء
 لا يمكن المكلف التخلص عنه وكيف يكون اغواء مع ما فيه من الفضل بالهداية ولا ينسب الى
 الشيطان بل (ذلك فضل الله) وهو وان كان على غاية الجود فلا يجوز بالارسال على الكل بل
 (بوتيمه من يشاء و) لكنه يفضل على الكل بالارسال اليهم اذ (الله ذو الفضل العظيم) فلا بد له
 من عموم وخصوص فان زعموا انه لو كان فضلا لا خذبه اهل التوراة ولكن أكثرهم على انكاره
 يقال انما ياخذ به من بقيت انسانيته لامن صار الى الجارية لكن (مثل الدين جعلوا التوراة) أي
 كفوا الا ان يتصفوا بما فيها من الاخلاق الجيلة والاعمال الصالحة بعد جعل الفاظها (تم) بعد
 جعل الفاظها (لم يحملوها) أي لم يتصفوا بما فيها (كمثل الجارية جعل اسقارا) منها يتعب جسمها
 ولا ينتفع مما فيها ولا يعد اتفاق جمهوره ولا على ترك الفضل الالهى للمسلم الى الجارية المرجحة
 للمال والجاه على تحصيل فضل الله فانه (بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله) فلا بد
 منهم الاتفاق على هذا القبح (و) لا يعد ان لا يهتدوا الى الفضل الالهى بعدما ظلموا بايات
 التوراة اذ (الله لا يهدي القوم الظالمين) للاعتراف بهذا الفضل الالهى فان زعموا أنهم لم
 ينتقلوا الى الجارية بل صاروا الى أعلى مراتب الانسانية وهي الولاية (قل يا ايها الذين هادوا)
 مجرد اليهودية لا يقتضى الولاية فضلا عن حصرها (ان زعمتم انكم) بمجرد كونكم هودا
 (أولياء) خاصة (قه من دون الناس) أي مجاوزة ثلاث الولاية سائر الناس (فتمنوا الموت) فان
 الولي لا بد وان يشناق الى اقامه الله ويعلم انه لا يحصل الابالموت فلا بد وان يميل طبعه اليه وان كان
 عكروها شرعا فيحصل لكم الموت عقبيه بالادعوة النبوية لكن لا تتركون لذلك هذا التقى
 (ان كنتم صادقين) في هذه الدعوى (و) لكنكم (لا يمتنوه أبدا) لاني وقت علوا الدعوة

كما يذهب الهانم على وجهه
 قوله عز وجل يستخرجهم
 يستخف به (قوله عز
 وجل يا قومون بل اني
 بتا مردون في تلك (قوله
 عز وجل يكفونهم) بضمونه

النبوية ولا في غيره (بما قلتم أيديهم) من الكفر والمعاصي المنضية الى الجباب عن الله
 والعذاب (و) هم وان انكروا ذلك لا خاتمهم على الناس يعلمون انه لا يخفى على الله اذ (الله
 علم الظالمين) بدعوى الولا يجمع ما قدموا من الكفر والمعاصي فيعاقبهم أشد من عذاب
 الكفر والمعاصي بدون هذه الدعوى فان زعموا أن تركه عنيه يخلص من هذا العذاب (قل)
 ليس سببه التقى بل الموت (ان الموت الذي تفرون منه) بترك التقى (فانه) وان تأخر عند عدم
 تنيكم (ملا فيكم ثم) لا تخلصون عن هذا العذاب اذ (تردون الى عالم الغيب والشهادة) فيعلم
 ما أخفيتم وما أعلنته مما قدمتم (فينبشكم بما كنتم تعملون) ثم يعذبكم عليه لتتسروا مزيد
 تحسروا تلك الاتية على ما فرطتم (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم الاجتماع على الخير
 سيما الشكر على الانسانية ثلاثا قلب حارية أو بهيمة في مقابلة اجتماع أهل الكتاب على
 الشر الذي جرهم الى الحمازية والبهيمية (اذ انودي) أي أذن عند المنبر (الصلاة) التي هي أجمع
 العبادات لذكرا لله وأنواع التذلل له (من يوم الجمعة) الذي خلق فيه آدم وجمع فيه الكالات
 (فاسمعوا لي) سماع (ذكر الله) في الطلعة والصلاة ليدكر كم الله برحمته فيكمل انسانيتمكم
 (وذروا البيع) وسائر ما يقضى الى تقوية البهيمية ثلاثا عرضها (ذلكم خير لكم ان كنتم
 تعلمون) أن الانسانية خير من البهيمية ولكن لا تقتلوا بها بالعسكالية فانها امر كسفركم (فاذا
 قضيت الصلاة) أي أدبت بكالها (فانتشروا) بطلب ما يقوى البهيمية (في) أطراف (الارض
 و) مع ذلك (ابتغوا من فضل الله) من تحصيل علم أو عبادة مرعى أو زيادة أخ في الله
 ليعارض البهيمية فلا تقوى في معارضة الانسانية (واذكروا الله كثيرا) ليعو محبة
 البهيمية عن يواظبكم (لعلكم تفلحون) يبقوا الانسانية مع حصول مقاصد البهيمية من غير
 تضرونها (و) كاذب انسانية اليهود يخاف ذهابها من المسلمين وقد ظهر فيهم أمارة فانهم
 (اذاروا وتجارة) يحصل منها عيشة بهيمية (أولها) يحصل منه لذة بهيمية من الاسترواح
 بالباطل كضرب الطبل (انفضوا) أي تحرخوا (اليهاوتر كوكا قائما) على الذير تسعهم من
 ذكرا الله ما سبق عليهم الانسانية ويقيدهم الكالات • روى أنه عليه السلام كان يخطب للبيعة
 فمرت به تحمل الطعام فخرج الناس اليهم الاثني عشر فتزلت (قل ما عند الله) لن أترذ ذكرا لله
 من الكالات الرومانية المبقية للانسانية (خير من الله و) مما هو أفضل من الله (من
 التصارة و) لا يفوتكم بالبقاء ساعة في ذكرا الله ما يحصل بالانفصاض بل لو تركتم التجارة بالكلية
 رجعتكم الله ما هو خير منها اذ (الله خير الرازقين) • تم والله الموفق والملمم والحمد لله
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

اللهم (قوله عز وجل يربو)
 أي يزيد (قوله عز وجل
 يهدون) أي يوطنون (قوله
 تعالى يستعدون) أي
 يتفرون فيصرون غريبا
 في الجنة وفر يقال السعي

• (سورة المنافقين) •

سميت بهم لانه ذكرا من كلماتهم ما جعلوا فيها بين الصدق والكذب كما هم جمعوا بين
 الايمان والكفر ومن كلماتهم الشبهة ما لم يذكروا غيرها (بسم الله) التمجيل بكالاته في قوله
 حيث جعله مطلقا على الظواهر والبواطن مراعيالهما (الرحمن) بانها تفاق المنافقين

التعذير

لتعذير عن مصيبتهم (الرحيم) يجعل شهادتهم وأيمانهم جنة لهم ما هم (إذا باطل) أي المطلع على
 الباطن (المتفقون قالوا) ليثفلوك من باطنهم بكلمة قهها مؤكدة بوجوده وهي (تشهد
 أنك رسول الله) أكدوها بلفظ الشهادة لأن العلم عن شهود ويجعل الجملة اسمية مؤكدة بان
 واللام ليتقرر في ذلك أن باطنهم على ذلك (و) هؤلاء كما جعلوا بين الأيمان والكفر في
 أنفسهم جعلوا بين الصدق والكذب في كليتهم بأن المشهود به صدق أطابته لواقع الذي هو علم
 المرسل إذ (الله يعلم أنك رسول الله) جعلهم أياها شهادة مؤكدة تدل على أنهم اعتقادهم كذب
 لخالفته لواقع الذي هو اعتقادهم بشهادة الله إذ (الله يشهد أن المنافقين لكاذبون) ولا يعد
 منهم أن يخذلوا هذه الشهادة جنة لهم ما هم مع علمهم باطلاع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 الغيوب التي من جلتها باطنهم فانهم (اتخذوا) مع علمهم باطلاع الله (أيمانهم جنة) حين تقابل
 على الماهج جهاداً بغيره مرضى الله عنه وسنان حليف ابعده الله بن أبي فلطم جمال من فقراء
 المهاجرين سنانا فقال عبداً لله ما حببناهم إلا اللطم أما والله لن نرجعنا إلى المدينة
 ليخرجن الأعمى الأذل يعني نفسه ومعهدا أما والله لو أمسكتم عن جمال وذوبه فضل الطعام
 لا وشكوا أن يهولوا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن
 أرقم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله الذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيأ من
 ذلك وإن زيدا لكاذب فنزلت فقال عليه السلام إن الله قد صدقك وكذب المنافقين واليمين
 وإن جازت دفع الضير فهم زادوا بضرراً إذا ضرروا على الكفر (فسدوا) اعرضوا (عن
 سبيل الله) الذي هو إخلاص الأيمان بالتوبة فالمدعى سبيل الله باليمين الفاجرة مع إمكان
 الإخلاص والتوبة من أسوأ الأعمال (إنهم ساءما كانوا يعملون ذلك) أي اجترأهم على
 اليمين الكاذبة دفعا لضرر الإخلاص والتوبة والقتل (بأنهم آمنوا) لرؤية المجهزات (ثم
 ككفروا) بما خالجه من الشبهات (فطبع على قلوبهم) فلا تصل لهم الشبهات (فهم
 لا يفقهون) أي تلك الشبهات لا تعارض دلالة المجهزات بل يرونها راجحة فيرون الإخلاص
 والتوبة كالفضل ضرراً محضاً (و) هذا الطبع يكاد يظهر ظلمته في وجوههم لكن (إذا
 رأيتهم) رجالاتهم اليالان (تجيبك أجسامهم) أصباحها وضامتها (و) عدم فقهم
 يكاد يظهر في أقوالهم لكنهم (إن يقولوا نسمع لقولهم) فصاحتهم وحلاوة كلامهم
 (كانهم) لا باطن لهم أصلاً بل هم كالجنادات (خشيب مستندة) أي منصوبة إلى حائط
 فان فرضت حيوانات فهم من الجبن (يحبسون كل صيغة) واقعة عليهم) فان فرضت شجعاتنا
 (هم العدو فاحذرهم) لكن لا يقدر على اظهارها إذ (قاتلهم الله) فضغفهم مع
 تضيق الله إياهم وتقوية رسوله (أن يثوبكون) أي يصرفون عن الله إلى الضعفاء (و) إنما
 قوى فيهم هذا الصارف لصر فهم عن أنفسهم ما يصرف هذا الصارف فانهم (إذا قبل لهم
 نعالوا) إلى ما يصرف عنكم هذه الشبهات الحاصية عن الحق (يستغفركم رسول الله)
 فيكشف حجاب المعاصي عن قلوبكم فيظهر لها بطلان شبهاتكم (لنوا) أي عطفوا (رؤسهم)

(قوله زعمال يعزى) أي
 يبقى عنه ويقضى عنه
 ويعزى عنه بضم الياء أي
 يكفى عنه (قوله عز وجل
 يعرج إليه) أي يصعد
 إليه (قوله عز وجل

اعراض عن أن يكون في استغفاره ما يصر فهم من شبهاتهم (وإيتمهم بصدون) أي يعرضون
 عن الصادق عن شبهاتهم لوتحقق لهم (وهم مستكبرون) باعتقاد أن الصادق عن شبهاتهم
 هو الشبهة وشبهاتهم هي الدلائل القاطعة فهو لاء لسوخهم في الكفر إلى هذه الغاية
 (سواء عليهم) استغفاركم لهم وعدمه بحيث يقال بعد استغفاركم (أستغفرت لهم)
 يا شمع الخلائق في أهوال القيامة (أم لم تستغفروا لهم) فانك وان بالعتق في الاستغفار لهم
 (لن يغفر الله لهم) لانه مشروط بالتوبة عن الكفر لكن لا يمدهم الله اليها لظهور وجههم عن
 مظنة الاصلاح لانهم ما هم في النفاق (ان الله لا يهدي القوم الفاسقين) روى انه لما نزلت
 هذه السورة قيل لعبد الله بن أبي ابياحباب قد نزلت فيك أي شداد فاذهب إلى رسول الله
 يستغفرك فلوى رأسه وقال أمرتوني أن أؤمن به فأمنت وان أعطى زكاة مالي فأعطيت
 فما بقي إلا أن أجد له مدد صلى الله عليه وسلم وقد بلغوا من غاية الفسق إلى حيث (هم)
 لا غيرهم (الذين يقولون) لاهل المدينة (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من فقراء
 المهاجرين (حق ينقضوا) أي يفرقوا فيضعف فلا يظهر بل ربما يترك دعوى التوبة
 (و) لم يعلموا أنهم انما يتفنون عنه لومنعوا الرزق من جميع الجهات وهو انما يكون لوملك
 أهل المدينة الكل لكن (لله خزائن السموات والارض) فيمكنه احياءهم بلا طعام
 ويمكنه فتح الخزائن الارضية عليهم تسكين رغبتهم أو بتسخير ناس آخرين كما حضر أهل المدينة
 لهم وهذا ناطها لمن فقه (ولكن المنافقين لا يفقهون) وانما يفقهوا الاعتقادهم ان الله
 تعالى انما يعطي خزائنه أعززة الناس وهم يرون العززة لانفسهم لغناهم والمنة لهم مدواصحابه
 لفقرهم لذلك (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة) من غزوة بني المصطلق التي وقع فيها قتال
 المذكورين (ليخرجن الاعز) يعنى نفسه (منها الأذل) يعنى محمدا (و) غلطوا الذلا هجرة
 بالعززة المالية بالنظر إلى سائر وجوهها بل (لله العززة) بذاته (ولرسوله) برتبته العالية
 (والمؤمنين) بقربهم من رب العالمين وقد رأى المنافقون الدنيا تنقاد لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه مع فقرهم وقد ناقضوهم خوفا من عزتهم (ولكن المنافقين لا يعلمون)
 هذه الوجوه من العززة فقير وهما في عزرة الاموال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم ان
 لا تبالوا بعزرة المال والولد مع عزرة الله (لا تلهكم) أي لا تشغلكم (أموالكم ولا أولادكم)
 وان كانوا من الكليات الخارجية (عن ذكر الله) المفيدة للكليات الذاتية (ومن يفعل
 ذلك) أي قوت الكليات الذاتية للعارضية (فأولئك هم الخاسرون) لنوع الكليات
 الذاتية بالتفويت والعارضية بالزوال (و) لا يشترط التبريد الكلي عن الاموال بل يكفي
 التطهير بانخراج الحقوق الواجبة (أنفقوا مما رزقناكم) لا لا يصح حبها بقا بجهلكم فلا
 يكون لرب الله مدخل فيها لكنه انما يعتبر (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) أي مرضه
 فانه يضاف هذه الهبة بحيث تبقى باينارحب الله عليها (فيقول رب) أي يا من رباني بهذه
 الاموال (لولا) أي هلا (أخرتني إلى أجل) أي زمن (قريب) أي قليل (فأصدق)

يتوقاكم ملك الموت من
 توفى العدد واستغفائه
 وتأويله انه يقبض أرواحكم
 أجمعين فلا يتحص واحد
 منكم كما تقول استوفيت
 من فلان وتوفيت من فلان

أى اخرج حقوقه على (و) ايضا ان أرتقى (أصكن من الصالحين) بالبر والكل من
 الاموال والاستغال باله (و) لكن لا يحصل له هذا التقى لانه (لن يؤخر الله نفسا) قبضها
 (اذ اجبأجلها) أى وقت قبضها (واقه خبير بما تعملون) فى ذلك الاجل من غير اعلام
 بمقداره كما هو المعتاد ثم واقه الموفق والملمم والمصدق رب العالمين والصلوة والسلام على
 سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة التائبين) •

سبب لدلائه على كمال المؤمنين فى قطر العاقبة اذ غضبوا الكافرين باخذأما كهم من الجنة
 واعطاهم أما كهم من النار وكال سفة الكافرين اذ غضبهم المؤمنون وهذا من أعظم مقاصد
 القرآن (بسم الله) المتجلى بجلال ملكه وجمال حده فيما فى سمواته وأرضه حتى نزوه عن
 حلول الحوادث فيه (الرحمن) باظهار هموم قدرته (الرحيم) بخلق الانسان مظهرا كماله
 لهما (يسبح) أى يفزه قبل الحوادث وبعدها تنزيها تابنا (لله ما فى السموات وما فى الارض)
 عن ان يحدث فيه صفة منهما وان توهم حدوث الملك والحده من الحوادث فيه لكن (له الملك
 وله الحمد) بكل حال كيف (و) هما ارجعان الى عموم القدرة الازلية اذ (هو على كل شئ
 قدير) وقد كانه فى الباطن فاراد اظهارهما ولاظهارهما على الكمال (هو الذى خلقكم
 فمنكم كافر) هو مظهر كمال الملك بالقهر (ومنكم مؤمن) هو مظهر كمال الحد بالاطف (و) انما
 يظهر كمال القهر والاطف فى الجزاء بحسب العمل اذ (اقه بجهنم ملون بصير) وانما قلنا
 الانسان مظهر كمال الملك والحد لانه (خلق السموات والارض بالحق) مظاهر الملك
 والحد على التخصيل (وصوركم فاحسن صوركم) بجمع ما فى السموات والارض فكنتم
 مظاهر كماله اجل فيها ما فصل (و) ليس هذا الكمال للسموات والارض والانسان من ذواتها
 بل لكالاتها اذ (اليه المصير) فلا الهية لشي منها وكيف يكون لما فى السموات والارض
 الهية مع انها محاطة لم الله اذ (يعلم ما فى السموات والارض) والحاط لا يكون الها (و) كيف
 يكون فى الانسان اله مع ان الاله لا يعلم منه الا ما يظهره واقه تعالى (يعلم ما تسرون وما تعلنون)
 وكيف لا يعلم أسراركم واخفاها ما فى الصدور (واقه عليهم بذات الصدور) اذ هو الملقى فيها
 تلك الضمائر وان زعموا ان الكفار ليسوا بمظاهر ملكه بالقهر كيف وفيه اهلال الملك على
 انه انما يقهر الذمير ولا ذمير فى خلقه لانه سيد يقال هذا استدلال فى قابلية الحسى (آلم
 يأتكم نبوا الذين كفروا من قبل) كانوا مظاهر ملكه بالقهر (فذاقوا وبال) أى نقل
 (أمرهم) الذى هو الكفر بالقهر عليه (و) قد جعل دليلا على القهر الاخرى اذ (لهم
 عذاب اليم) فى الآخرة (ذلك) أى القول بكونه أثر الكفر لا بلية تم يستدل عليه وقوعه
 عقيب الكفر (بانه كانت تأنيبهم لهم بالبينات فقالوا) فى تكذيبهم (أبشرهم دوتنا)
 مع انه لا فضل لهادى على المهدي فلم يروا بيناتهم فضلا وانكار الهداية كفر (فكفروا
 وولوا) عن دلالة البينات على كونه هداية وهو أيضا كفر (و) الملك انما لا يملكه عند

مالى عنده اذ لم ينزل عليه
 شئ (قوله عز وجل يتوب)
 اسم ارض ومدية الرسول
 صلى الله عليه وسلم فى
 ناحية من يرب (قوله
 تعالى يقنت) بطبيع (قوله
 تعالى يلج فى الارض) أى

احتياجه اليهم ولا حاجة لله عز وجل أو عند جريانه مجرى المحتاج اليهم لا طاعهم لكن لما لم
يطيعوا الله (استغنى الله) عنهم فاهلكهم (و) لا يعلم منه الاستغناء (اذ الله غنى) بالحقيقة
لكنه يجرى مع الطبيعي مجرى المحتاج اليهم لانه (حميد) لكن لا يتا في حده اهلا لمن
لا يطيعه لانه محمود (زعم الذين كفروا) ان تقسيم الناس الى مؤمن وكافر انما هو ~~مكون~~
حقيقيا لو كان نعمة بهت وجزاء والا فهو اعتبار محض لكن علم من سنته فيما مضى (أن) اى
انهم (لن ينعثوا) في المستقبل (قل) هذا كفر لتفيه دوام بولاية الله وحكمته وقدرته
ولادليل على نفي البعث مع انه يمكن أخبر عنه من صدقه الله بالبراهين القاطرة مقسمين
أعطاهما اياه ورباهما مينا الحكمة فيه المقربة من الوجوب رافعا عنه الوانع (بلى وربى
تبعثن ثم) بعد البعث (لتنبؤن بما علمتم) لامانع من ذلك اذ (ذلك) البعث والانباء
وان عسر على فهمكم (على الله يسير) ولا يضربيه عدم قيام الدليل العقلي الموجب قطعاً
اذ ليس من شأن المكات بل يكفي فيها ما يحسنها واذ اثبت البعث بقول المصدرق بالبراهين
المؤيد بالدليل العقلي الحسن بالمقرب لمن الوجوب (فآمنوا بالله) المرجوع اليه بعد
البعث (ورسوله) المعروف للبعث وما يصح له (والنور الذي أنزلنا) دليلا على ذلك
وكيف تتركون الايمان بهذه الامور يا ايراد الشبهات عليها (والله بما تعملون) في ايراد
الشبهات (خير) فيسهل عليه دفعها بل يفضحكم بها (يوم يجمعكم) بل يجمع أفعالكم
على رؤس الخلائق المجمعين (ليوم الجمع) وأعظم ما يفضح فيه بالتعابن لذلك قيل فيه (ذلك
يوم التقان) وهو ان الكفار غن عليهم باعطاء أما كنهم من الجنة للمؤمنين واعطائهم أما كن
المؤمنين من النار على الابد (و) لا يتخلص عن فضايح ذلك اليوم الاصلحو المؤمنين لان (من
يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته) التي بها القضيحة بل يزينه (ويدخله جنات)
على ايمانه وأعماله (يجرى من تحت الانهار) على اجرائهم أنهم اراء المعارف والاحوال ويغبنون
بذلك الكفار اذ يأخذ ذنوبهم (خالدين فيها أبدا) وكيف لا يكون فينالهم مع ان
(ذلك الفوز العظيم) انما يفضح فيه الكفار بالغبن عليهم اذ (الذين كفروا) كان
كفرهم عن عناد اذ (كذبوا باياتنا) ولا يبالى بقضائهم اذ (أولئك أصحاب النار)
يأخذونهم من المؤمنين بعد ما يعطونهم أما كنهم من الجنة وأي غن أعظم عليهم من ذلك
يفضصون به مع كونهم (خالدين فيها) يكفي في الغبن عليهم مجرد ما يرههم اليها اذ (بئس
المصير) فان زعموا ان مصائب الكفار لم تكن لكفرهم بل كصائب المسلمين يقال (ما أصاب
من مصيبة الا باذن الله) أي بقضائه وارادته فلا بد من حكمة فان وقعت على كافر فلا تبه ولا
فائدة اذ لا يستفيد منها الا من يهتدى بها (و) ان وقعت على مؤمن فلزيد هدايته لان (من
يؤمن بالله يهد قلبه) عند المصائب لذكرا لله والاسترجاع والصبر والتذلل له فتصوره كالدهاء
(و) يختارها الله على النعمة لما يعلم ان فيها طغيانه اذ (الله بكل شئ عليم وأطيعوا الله
وأطيعوا الرسول) وان أصابكم في اطاعتهم مصائب من عداوة الشيطان ومن الابتلاء

يدخل فيها (قوله عز وجل
به زيب) أي يهد (يسيرا)
أي سهلا لا يصعب واليسير
أي القليل (قوله يهدى)
يهدى (قوله عز وجل يس)
قيل معناه يا انسان وقيل
يارجل وقيل يا محمد وقيل

الالهى هل هو من بعد الله على حرف (فان توليتم) عن اطاعتهم ما عند المصائب ليدفعها
 الرسول (فان على رسونا البلاغ المبين) انه يجب اطاعتهم في السراء والضراء وليس اليه
 دفع المصائب لاختصاصه بالله والرسول وان تحقق باخلاقه فليس باله اذ (الله لا اله الا هو)
 (و) لا تقع على المتوكل وان وقعت فلا تستمر عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون يا ايها
 الذين آمنوا) وأرادوا التوكل على الله في المصائب (ان من أزواجكم وأولادكم صدقوا
 لكم) يأمركم بالتوكل على غير الله ويمنعكم التوكل على الله بل يمنعكم الاشتغال بطاعته
 ويلتفتكم الى الاصل المحرمة (فاحذروهم) وان كانوا محبيكم في الظاهر (و) لا تعاقبوهم
 عند ذلك بل (ان تعفوا) عنهم بترك معاقبتهم (وتصفحوا) أى تعرضوا عن توبيخهم
 (وتغفروا) أى تسفروا جميع أفعالهم بربح أن يغفر لكم توكلكم على غير الله والاشتغال
 بغيره (فان الله غفور رحيم) لكن لا تركوا الفرائض ولا مباشرات المحرمات بكثرة المصائب
 في الاموال والاولاد (انما أموالكم وأولادكم فتنة) يختبركم الله به اهل تجتزون على
 ما صبه أم لا سيما عند المصائب فيما فان تركتم معاصيه من أجلها ما صبرتم على مصائبها
 عظم الله أجركم (واقه عنده أجر عظيم) يعطيه في الدارين فان اضطررت الى معاصيه من
 أجلها (فاتقوا الله ما استطعتم واتقوا) مواظبوا على تقائه (وأطيعوا) أمر
 الله لأمر الأزواج والاولاد (وأنفقوا) من الاموال التي ترون في انفاقها انضبطا لانفسكم
 يكن خيرا لانفسكم في الدارين بالتعويض والائتلاف الله عليكم (و) أقل فوائد الانفاق
 وقاية الشيع فان (من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) وكيف تخافون في انفاق
 الاموال ضياعها أو ضياع أنفسكم مع انه قرض الله (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه
 لكم) في رزق الدارين (ويغفر لكم) المعاصي المضيق للرزق وكيف لا يضاعف (والله
 شكور) يعطى المزيد للشاكر وقد شكرتموه بصرف نعمه الى ما خلقها من أجله (حليم)
 لا يعاجل بعقوبة من عصاه فكيف يعاجل بتضييع نفس المنفق في سبيله وتضييع أولاده فان
 رأى قومه لا يعوض معطيا فلا طاعة على فته انه لم يعطه الله وانما أعطاه يستوفى في الآخرة
 اذ هو (عالم العيب والشهادة) ولا يحصل على مجزه عن التعويض لانه (العزيز) ولا يتوهم
 عليه أنه يأمر بانفاق ينضى الى التضييع لانه (الحكيم) ثم واقه الموفق والملمم والحمد
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الطلاق) •

حيثه ليانها كيفية الطلاق السني وما يترتب على الطلاق من العدة والنفقة والسكنى
 (بسم الله) التجليل بكالاته في أحكامه حتى جعل الطلاق سنيا (الرحمن) بتسريع الطلاق
 عند عدم موافقة المرأة (الرحيم) بتسريع العدة حفظا للماء وتيسيرا للأمر على الرجل
 والمرأة ثلاثين عنه المرأة بجمرة ولا تبقى رجعية دائما (يا أيها النبي) والمؤمنون حذقهم
 لقيام النبي صلى الله عليه وسلم مقام الجميع لتلايتهم اختصاص هذا الحكم بالنبى صلى الله

بما زما مجازا حروف
 التهجي في أوائل السور
 (قوله تعالى يخضعون)
 يخضعون فادعيت النساء
 في الصاد (قوله تعالى
 يستخضرون) أى يستخضرون
 (قوله تعالى يقطين) كل

عليه وسلم وأورد قنظله للاشعار باطلاعه واطلاعه على معنى العدة كما ذكر (أنطلقتم
 النساء) أي إذا أردتم تطليقهن (فطلقوهن) مراعين (لعدتهن) بإيقاع الطلاق في طهر
 خلالها الوطء (واحد والعدة) أي اجعلوها بحسب الطلقات الثلاث بإيقاع كل طلقة في
 طهر واحفظوا ابتداءها (واتقوا الله ربكم) في تطويل العدة عليها بان يطلقها ثم راجعها
 قبل انقضاء العدة ثم يطلقها فراجعها قبل انقضائها ثم يطلقها أو في إيقاع الرجعة بعدها أو
 دعوى عدم انقضائها عند تزويجها بغيره أو دعواها لانقضاء قبل ان تنقضي (لا تخرجوهن
 من بيوتهن) ليم حفظ الماء وأضاف البيوت اليهن لبيان اختصاصها بهن (ولا يخرجن
 بلا ضرورة كحرق أو غرق أو حادثة ليلا أو نهارا) (الآن يأتين بفاحشة مبينة) أي بزنا عليه
 شهود فخرج أو تخرج لإقامة الحد (وتلك) الاحكام أي إيقاع الطلاق لسنة واحصاء
 العدة ومنع الانحراج والخروج بدون الفاحشة (حدود الله) أي الغايات التي نهى الله ان
 يتجاوز عنها (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) بتعريضها للعقاب (لا تدرى) نفسه
 (لعل الله يحدث به ذلك) التعدي الذي يتقص به عن شدة الحد (أمرأ) أشد منه فلو طول
 عليها العدة ثم أراد تجديد النكاح يهلل وربما طول الحمل في العدة ولو لم يخص العدة
 احتياطاً بما لا يوافق المرأة في التجديد ولو أنزجها رجماً حدثت على ما هو طهر غيره وكذا لو
 أخرجت (فاذا بلغن أجلهن) أي شارفن آخر عدتهن (فامسكوهن بمعرف) أي راجعوهن
 بحسن عشرة واتفاق مناسب (أو فارقوهن بمعرف) ايضاً المحقوق واتقاء الضرر
 (وأشهدوا) على الرجعة والفرقة قطعاً للتنازع وتقياً للرغبة رجلين (ذوي عدل منكم) من
 المسلمين (وأقيموا) أي الشهادة (الشهادة) عند الحاكم (الله) لا للرشوة ولا للمشهد ولا
 تكفوها خوفاً من المشهود عليهم من جهة محبته أو قرابته أو رزقه (ذلكم يوعظ به من
 كان يؤمن بالله) فان الايمان به يوجب ترجيح أمره على كل شيء (واليوم الآخر) فان
 الايمان به يوجب ترجيح ثوابه وخوف عقابه على كل ثواب وعقاب والقرار من الرشوة ورعاية
 المشهود له أو عليه (ومن يتق الله) من المطلق والشهود وغيرهما (يجعل له مخرجاً) من
 المضائق سيما اللازمة من التقوى (ويرزقه) مالا أو امرأة (من حيث لا يحتسب) كيف
 والمتق متوكل على الله (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) في المضائق والارزاق وليست
 كفايته بإعطاء الصبر فقط بل (ان الله بالغ أمره) لكن لا يستعمل عليه لانه (قد جعل
 الله لكل شئ قدراً) من الزمان وغيره لا يجاوزه أصلاً ولما لم يكن طلاق الآيسة والصغيرة
 والحامل سنة ولا بدعة لاستواء الايام في حقهن ليخطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبين
 عدتهن فقال (واللاقي يئس) أي بلغن سن يأس عشارهن أو بلدهن (من الحيض)
 أي الحيض الذي يجب ان يمتوش طرف الطهرية (من نساتكم) أي نساء المؤمنين مؤمنات
 أو كليات دون الكفرة فانه لو جرى نكاحهم في العدة وهم ممتحرون على العدة إذا أسلوا
 أو لم تنق العدة الى الاسلام (ان اردتم) أي شككتم في ففورهن لو منعت النكاح والافلا

نحو لا يخرجن على ساق
 مثل القروح والبطخ
 ونحوها (قوله تعالى
 يزنون) أي يسرعون
 يقال جاء الرجل يزف
 زفافاً تعامته وهو أول
 عدوها وآخر منبها ويقراً

حاجتها الى احصاء المدة (فقدتهن ثلاثة اشهر) اقامتة الحيض والطمهر في المواقفهما
 فكانهن من ذوات الاقراء تقديرا (واللاقلم يحضن) بمذرا الصغرا وعوضا آخرجهن
 وان لم يكن من ذوات الاقراء تمضيها ولا تقديرا عدتهن ايضا ثلاثة اشهر لانها صارت عدتهن
 لاقره لها هذا في الطلاق بعد الوطى وكذا في الفرقة في الحياة بعده وكذا في وطى الشبهة
 وفي الوفاة ما مر من اربعة اشهر وعشرا (وأولات الاحمال) مطلقات او موطوات بالشبهة
 او متولى عنهن أزواجهن (اجلهن) أي منتهى عدتهن (أن يضعن حملهن) لان اعتبار
 القرع في الاصل لتعقيق برائة الرحم فاذا علم استغفاله فلا يضمن تحقير برائة وقد طالت المدة
 التي اعتبرت لمصلحة الرجعة (ومن يتواقه) فلم ينكح في العدة ولم يطلق للبدعة (يجعل
 له من أمره يسرا) بان يجعل له امرأة أحسن من المعتدة والمطلقة (ذلك) المذكور
 في الآية والحمل وان لم يعقل معناه اذ لامة في الاولى وما الثاني لا يقبل الولد اليه (أمر
 الله) يجب قبوله عليكم اذ (أنزله اليكم و) سيظهر سره للمتنق لان (من يتواقه) يكفر
 عنه سيقانه) بهناته فكيف بهابه (ويعظم له اجرا) في استكشاف اسرار الاحكام
 وهو ان الايسر بما يقع فمردحها على التسدور كعود الحيض ويمكن في حق الحامل انه ناد
 ولد آخر او يتقوى الولد الا قبل بقاء الثاني (اسكنوهن) وان كان الغالب ان لامة محفوظا
 لهن (من حيث سكنتم) أي مكانا من سكاكم لانه احفظ لامة (من وجدكم) مما تطبقونه
 من ملأ أو اجارة أو اعارة (ولا تضاروهن) في السكنى (لتصقوا عليهن) أي لتجنبنوهن
 الى الخروج (وان كن اولات حمل فانهن عليهن) لتصل النفقة الى اولادكم بواسطتهن
 (حتى يضعن حملهن) فاذا وضعن (فان أرضعن) اولادكم (لنكنكم) من غير وجوب
 عليهن لو حود مرضعة أخرى (فان أرضعن) على الارضاع زاد او نقص (واتقروا
 ينسكم) أي وليقبل بعضكم من بعض أمره في الصبي اذا أمر (بمعروف وان تعاسرتم)
 أي تضايقتم في الاجرة فلا وجوب عليها (فسترضع له أخرى) غيرها (ليتنفق) على المعتدة
 الحامل والولد (دويعة) أي غني بما يليق به (من سعته) كافي حال النكاح (ومن قدر)
 أي ضيق (عليه رزقه فليتنفق) الفاضل على ضرورته (بما آتاه الله) وان لم يكن له معه
 لذيذ الطعام ولو لم يكن له فاضل على الضرورة فلا شيء عليه اذ (لا يكلف الله نكاحا) اتفاقا
 (الا) اتفاق (ما آتاهما) زائدا على ضرورتها وقد لذيذ الطعام وان سكاك عسرا عليها
 فليس يذوقه (سيجعل الله بعد عسر) في فقد الطعام اللذيذ (يسرا) اذا اعتاد ذلك
 (و) يسر هذا الاعتياذ خوفا لله في مخالفة أمر الاتفاق لاجل لذيق الطعام فانه (كاتبين)
 أي كتير (من) أهل (قرية عنت) أي امرضت (من أمر ربها) امر (رسله) لشدته
 فيه (لحاسبناها) على الذائد السابقة والمقارنة (حسابا تبدأ) على كل صغيرة وكبيرة
 اقترنوا بها (وعذبناها) على كل ما حاسبناها (عداياتكرا) أي غير معهود بحيث لا نسبة
 لشدته الامر اليه (فذاقت) بسبب مخالفة أمر من أو امر الله ورسوله (وبال أمرها) أي سره

يزفون أي يسرون الى
 الرزق ومنه قوله
 تخي حسين ان يسود جناحه
 زامى حسين قد اذله وأقهر
 معناه أقهر أي صار الى
 القهر (قال أبو عمر الجذاع
 ههنا صيان أخيه اراد

عاقبة تلك اللذات كما تلذذت بها كيف (و) قد أدت بهم تلك المعاصي بمخالفة ذلك الامر
الى الكفر حتى (كان عاقبة امرها خسرا) أي خسران الاعمال الصالحة والذات الباقية
واين يكون لهم اللذة مع انهم (اعداء لهم عذابا شديدا) بحيث لانسبة لشدة العذاب
الذكر اليه قبل وصولهم الى الاسترة فلا يتأخر عن وقت وصولهم (فاتقوا الله) انتم خالفوا
امرا من او امره لشدة فيه وان خالفت ظواهر العقول (يا أولى الالباب) فلا تقولوا وصلا
الى باب كل شيء ولم تجد له ذبا اذ يكفيكم الاطلاع على صدقه اذا كنتم من (الذين آمنوا)
بالنظر في الباب الادلة القاطعة فاعلموا انه وان لم يكن معقولا فليس فيه ما يوجبكم التنوير
القلب اذ (قد انزل الله اليكم ذكرا) أي ما يذكركم الله فكله جملة (رسولا) يدعو اليه
ولا تلبس في دعواته لانه (يتلوا عليكم آيات الله) أي المهيزات القولية (مبينات) للبعج
رافعة للشبهات وهي وان لم تخرج عقلاء العالم من ظلمات الاوهام والظلمات فهي (ابصر)
أهل الانصاف اعتقادا وعلاوهم (الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور)
أي من ظلمات ضلال الاوهام والظلمات الى نور التحقيق والهداية (و) هذا وان أوجب
الايمان والعمل بتلك الاوامر على تعب من مخالفة العقل وضيق لئنه اذا انكشف السر
وقع في لذة كاملة واتساع عظيم لان (من يؤمن بالله يعمل صالحا يدخل جنات) فلا يعد
ان يدخله في الدنيا في جنات لذات العبادات والاعتقادات والاتساع فيها (تجري من تحتها
الانهار) فلا يعد ان يجري له ولاء انها المعارف (خالدين فيها ابدا) فلا يعد ان يزداد معارف
هو لا يعد ان يرزق مثله الاطلاع على اسرار تخفى على كل العالم لانه (قد احسن الله لمرزقا)
في الاسرار ولم يحسن لساير اولى الالباب ولا يعد ان يخلق الله في الانسان اطوارا ويخلق لكل
طورا واكا كالقوى والنفوس والعقل والقلب والسر والروح والخفاء اذ (الله الذي خلق)
للجبريات (سبع سموات و) للماديات (من الارض) أي العالم السفلى طبقات (منه) طبقة
طبقة النار الصرفة وطبقة الانير المتزججة بالهواء يتولد فيها النهب وذوات الاذئاب وطبقة
الزمهرير وطبقة الهواء الصرف وطبقة الماء الصرف وطبقة الطين المرصوب من الماء
والتراب وطبقة التراب الصرفة عند المركز ولا يعد ان يتنزل الامر الالهي من هذه الاطوار الى
الاعضاء الدماغ والكبد والعين والاذن والانف واللسان والبشرة كما انه (يتنزل الامر) الالهي
(بينهن) بالتحريك والتكوين والفساد وانما فعل ذلك (لتعلموا ان الله على كل شيء قدير)
لانه لما قدر على الاسباب والمسببات دفعا لتسلسل الاسباب قدر على المسبب بدون الاسباب
(و) لكنه راعى الحكمة في ترتيب المسببات على الاسباب لتعلموا (ان الله قد احاط بكل شيء علما)
فيقدر على انزال ما لا يدركه عقول أكثر اولى الالباب ويعلم من الاسباب الموجبة للتواب
والعقاب ما لا يدركه عقولهم ثم والله الموفق والملمم والمصدق بعبادته والصلاة
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

أن يتبيناهم فإخوانهم
فأخذوهم) ويقرأون
بالتحقيق من وظيفته
بمعنى أسرع ولم يعرفها
المسكاني والقراء قال
الزجاج وعرفها غيرها
(قوله عز وجل يتابع)

حيث تنسبها على جيب تحريم النبي ما أحل الله لا بتغاه رضا مخلوق ناقص ويجب ما يترتب عليه من تحليله مرة أخرى بإسرتي وهو الكفارة (بسم الله) المتجلى بكالاته في أحكامه بحيث لو غيرت رجعت الى حالها بدني شئ (الرحمن) برفع المخرج عن الكفارة (الرحيم) بالرفع عن المنع روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بمارية في يوم خصصة ففعلت بذلك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسي وأبشر ان أبابكر وعمر يمكن أن أمرا قى واستكفيا فاحسرت بذلك عائشة وكاتمتا صادقتين فغضب عليه السلام عليها وطلعتا ماطلا قار جميعا واهتزل نساءه تسعا وعشرين يوما فانزل الله تعالى (يا أيها النبي) فناداه لي قبل اليه بالكلمة ويدبر عن كل ما سواه من الأزواج وغيرهن وعبر عنه بالمهم اشعارا بانه من غاية عظمته بحيث لا يعلم كنهه وأنى يعرف التنبيه تنبيه على غفلة عن مقداره وأنى يلفظ النبي اشعارا بانه الذي نبي بأسرار التحليل والتحرير الالهى (للمحرم) مع ان مقتضى نبوتك ان لا تغير شيئا من حكم الله بعارض عين أو غيره (ما أحل الله) باعتبار ذاته وجميع أسمائه (لن) يا اكمل الخلاق (تبتنى) أى تطلب بتحرير ما فيه أكل جهات الحل (مرضات أزواجك) مع انهم دون الرجال الذين يجب عليهم طلب رضاك وحقك ان لا تلتفت لرضا مخلوق على خلاف رضا الله (واقه غفور) لذنب حالك وذنب أزواجك اذا جئناك الى تحريم ما أحل الله لك (رحيم) بك وبين اذ لم يؤاخذ بذنب هذا التحريم الذى يشبه اعتقاد تحريم الحلال وهو كفر ومن رحمة الله انه (قد فرض) أى قدر (الله لكم) كفارة لهذا التحريم تشبه كفارة تقع (تحلة) عقد (إيمانكم) التى عقدت تحريم الحلال أو غيره وتحريم المرأة اذا لم ينوبه طلاقا ولا طهارا ولا اعتاقا بل تحريم الذات توجب كفارة عين وكذا ان لم ينوب على أصح قولى الشافعى وان حرم طعاما فلا كفارة قيل اعتق عليه السلام رقيقة فى تحريم مارية وقيل لم يكفر لانه كان مغفورا له (و) انما فرض ذلك لينصركم على أنفسكم المتبادرة الى تحريم الحلال اذ (الله مولاكم وهو العليم) بما يصل اليه (الحكيم) فى الامر بجهله حيث كان فعل ما حرم بالعين خيرا (و) ان لم تعرف قدر المغفرة والرحمة فى حقك حين حرمت ما أحل الله لك لرضا أزواجك فاذا كرهته لغضب النبي صلى الله عليه وسلم (الناس النبي الى بعض أزواجه حديثنا) حديث مارية وخلافة أبى بكر وعمر فافقت الى بعض أزواجه (فلياتبأه) بعض أزواجه (وأظهره الله عليه) غضبا عليها الفعل ما يغضبك (عرف بعضه) حديث مارية قلامها واطقتها واعتزل نساءه (وأعرض عن بعض) حديث الخلافة مخالفة انتشارها الموجب لتعاضد (فلياتبأه قالت) لتردها انه من عائشة فتغضب عليها أو من الله (من آياتك هذا قال نبانى العليم الخبير) من غضبه لغضب نبيه وكأ غضب الله عليها غضب على من أفتت اليها وهى عائشة لرضاها به فقال لهما (ان تنوبا الى الله) ليرضى عنكما فيرضى بعونه (قد صفت) أى مالت بن الواجب من مخالفة الرسول يجب ما يجب بهم وكراهة ما يكرهه (قلوبكم وان تظاهرا عليه) أى تنمونا على مخالفته (فان الله هو مولاك) أى

أى عيون تنبوع واحدها
 ينبوع (قوله عز وجل حج)
 أى يبيس كونه عز وجل
 ثم حج قترامه صفرا (قال
 أبو عمر حاج من الاضداد
 يقال حاج اذا طال وهاج
 اذا جفت ومنه قول على بن

ناصره فلا يتركه في قوم مخالفتك بل يجعله مشغولاً به (ويجربيل) يشغله بالوسى (وصالح
المؤمنين) لشغفه بالاسترشاد منه (والملائكة به ذلك) النصر المذكور (ظهير) أي محض
بإضافة الخيرات عليه ثم انما تطلب كفاية هذا التمر لوقفين على: كما حقه عليه السلام لانه لا قوم
عليه لو طلقتهم من فواتهم فانه (عسى ربه) الذي ربه بما لا يتناهى من الكالات (ان
طافكن) فلم يترك خبرا فيكن (ان يده أزواجاً خيراً منكن) لكونهن (مسلمات) أي منقادات
لنبي في حب ما يهبه وكرهه ما يكرهه (مؤمنات) أي مصدقات له فيما يمد من الثواب على ذلك
ويوعد من العقاب على خلافه (فأنت) أي متذللات لا يتكبرن عليه في شيء هذا مع كونهن
بالنسبة الى الله تعالى (تائبات) من الكفر والمعاصي (عابدات) بالصلاة والذكر والصيام
(سائحات) بالمحج وفي حب النبي صلى الله عليه وسلم (تيبات و) في قطع النظر عن غيره (ابكاراً
يا أيهم الذين آمنوا) كما يخاف على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في مخالفتهم تبدل صفاتهم
الجسدية بالذميمة يخاف عليكم وعلى أهليكم في الخاصة (قوا) أي احفظوا بما قضى ايمانكم
(أفكم واهليكم ناراً) أعدت للكافرين اذ يستجيب كل بغض صاحبه وشقه بل ذمه (وقودها)
من شدة ذكركم الاشياء لوطبة والبادية المحضة (الناس والطارة) ولا يكتفي بهذه الشدة بل
(عليها) مع تلك الشدة (ملائكة غلاظ) لا شفقة لهم (شداد) أقوياء يدفع احدهم بشفقة سبعين
ألفي النار (لا يبصون اقمه أمرهم) فيما مضى من الشدة (ويفعلون ما يؤمرون) في
المستقبل من مزيدها (يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم) بان أعمالكم كانت دون هذه
الشدة اذ التي تزداد كل يوم بل (انما تجزون) قدر (ما كنتم تعملون يا أيهم الذين آمنوا) مقتضى
ايمانكم التوفى من المعاصي التي يخاف جرهما الى الكفر بالتوبة لتخلصوا من الشدة
المتزايدة على الابد (توبوا) ملتزمين (الى الله توبة له وحا) أي خالصة لتخلصوا من المعاصي
ظاهراً وباطناً وهي الندم على الذنوب الماضية واعادة القرائن بقدر الامكان ورد اخطاها على
اربابها ثم ورتهم ثم التصديق بها واستحلال الخسوم ان أمكن ثم الاحسان اليهم والعزم على
أن لا يعود وتربية النفس في طاعة الله تعالى كما رباها في مهينه (عسى وركم أن يكفر عنكم
سيئاتكم) الجارة الى الكفر الموجب للجزى (ويدخلكم جنات) بلا عقاب ونزى بل مع مزيد
لذة وجاء اذ (تجري من تحتها الأنهار) ولا يبعد عدم الجزى في أهوال يوم القيامة لكونه (يوم
لا يحزى الله النبي والذين آمنوا معه) من الكمل بل يشرفون بالتوراد (نورهم يمشي) على
الصراط (بين أيديهم) بمسارعتهم الى الخيرات وتقديمهم لها (وبإيمانهم) لقرجهم جانب
الحق على أهويهم (يقولون) اذا اطلق نور المناقين (ربنا أقم لنا نورنا) وان كان في اخلاصنا
نقص (واغفر لنا) ما كان فينا من النفاق الخفي (انك على كل شيء) من اطفاء النور واعلمه
مع النفاق الخفي (قدير) ولما بنات العوام التوبة النوح مع روية الكفار على أحسن
الاحوال والمؤمنين في الشدة والاهوال قال (يا أيها النبي) اذ بنات الكفار والمنافقين فلم
يتنبهوا بل عاشوا (جاهد الكفار والمنافقين) تغير احوالهم (واغلق عليهم) ليضموا فلا

أي طالب رضى الله عنه
نقى رهينة وأتابها زعيم بل
صرحت له الله ببر لا يجمع
على التقوى زرع قوم ولا
يلما عليها من أصل حاج
أي يخف

يرغب

يرغب في أحوالهم المسلمون بل يتوبون عن مثل أحوالهم سيما اذا نذروا ان هذه أحوالهم في الدنيا (و) سلمهم في الآخرة ان (ما واهم جهنم وبقس المصير) لحوالهم فيصتق لهم التوبة النصوح ثم أشار الى أن رؤية الكافرين للمؤمنين / ترغبهم في أحوالهم حتى يتوبوا ويؤمنهم النصوح فقال (ضرب الله مثلا للذين كفروا) في عدم تأثرهم من المؤمنين (امرات فوح) واهله او والعة (وامرات لوط) واهله او والهة لان الوصلة من أسباب التأثير واولاها وصلة المرأتين بالزوج واولى بذلك نسوة الانبياء عليهم السلام (كانت تحت عبيد من) كل (عبادنا صالحين) أي عباقيين في الصلاح فلم تتأثر برؤية صلاحهما (لخانتاهما) امرأتين فوح بقولها للناس انه لجنون وامرأة لوط باخبارها قومها عن الضيف (فلم يغنيا) بحق الزواج الذي هو أجل من حق النسب (عنه من الله شيئا) من الاغناء (و) لكن (قيل) لهم ما يوم القيامة (ادخلا النار مع الداخلين) الذين لا وصلة لهم مع أهل الصلاح وفيه تعريض لعائشة وحفصة على اغلظ وجه واشده ان لم تتوبا (و) انما لا يتأثر الكفار من المسابن لما يرون عليهم من الشدة فانه (ضرب الله مثلا للذين آمنوا) في تحمل الشدائد (امرات فرعون) أسية بنت مزاحم لما غاب موسى الصحرة آمنت فتأثرت منهم مع ما رأته من شدائده عليهم فلما تبين له ايمانها اوتديدها ورجلها باربعة اوتاد والقاه في الشمس وامر بهضرة عظيمة تلقى عليها فاحتمت تلك الشدائد (اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) أي في أعلى درجات المقربين وذكريت الجار قبيل الدار (وتخفى من فرعون) ذاته (وعمله) الشرك (ولجنى من) ايلام (القوم الظالمين) فنزع الله روحها قبل وصول الضربة اليها فلم تجد انا وفيه اشارة الى انه لا عذر لشخص اذا تبلى بعصبة كافر وفيه تعريض لعائشة وحفصة في احتمال الشدائد في عصبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوالى هذا الحد ثم أشار الى ان يحمل المؤمن أدنى الشدائد فيقيد به اعلى الدرجات فكيف تحمل اعلاها (و) لذلك ضرب الله مثلا للذين آمنوا (مريم ابنت عمران التي) احتملت من الشدة انها (أحصنت فرجها) فافدناها فائدة جليلة رفعتنا فيه من روحنا) أي روح خلقناه بلا واسطة أب (و) ليس ذلك بعجرا واحتمال تلك الشدة بل لكونها مع ذلك (صدقت بكلمات ربها) التي جاءت بها الرسل (وكتبه) المنزلة عليهم علماء وعلا فتأثرت منها (وصكاتها) مع ذلك بمبالغة في الجاهدة بحيث عدت (من) كل الرجال (القانتين) فتأثرت من الجاهدة قال عليه السلام كالى من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع أسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وفيه تعريض لعائشة وحفصة لو كانتا ثابتين ثم واهه الموفق والملمم والحدقه رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة المائد) •

حيث به لا تشغلها اهل كثر مما ينبغي ان يكون عليه الملائم كثرة الخيرات وعموم القدرة والاحياء والامامة واختيار اعمال الناس والغلبة والفران ورفع الانبياء لخدمته وعدم

(قوله عز وجل يا مومن)
 أي يبلون (قوله عز وجل
 يذوقكم) أي يضاقكم
 (قوله تعالى يقترب) أي
 يكتسب (قوله عز وجل يمشر)
 ويشر معناهما واحد

التفاوت في رعاياه وتزيين بلاده والقهر على الأعداء والرحم على الأولياء والامن ورخص
الاسعار وان لا يقدر احد على نصر من عاده ولا على رزق من منعه وتسمى الواقعة والمنجية
لانها تقي وتنجي من عذاب القبر على ما في الحديث (بسم الله) المجلي بكالاته في ملكه (الرحمن)
بكلمة خيراته (الرحيم) بالفقران مع عزته ورفع الابنية وابطال التفاوت والقطور وتزيين الملائكة
وقهر الأعداء (تبارك) أي كثر الخيرات التي لا تتم الا بإرسال الرسل (الذي بيده) أي تحت
تصرفه (الملك) عالم الشهادة كثر به الخيرات للأرواح بما كتسابها منه كيف (و) لا مانع من
تسكينها اذ (هو على كل شيء قدير) وهو يجب الخيرات فيكثر أحب ما يدر عليه ولحبه
تسكينها يهيبه من الانسان باختبار لذلك خلق فيه ما يكون سبباً لدواعي افعوه (الذي خلق
الموت) اولا (والحيوة) ما يابدل على أن بعد الموت حياة فتتم فيها اعمال الخيرات ويتضرر
فيها باعمال الشرور (ليسوا لكم ايمان الا في ما ياتونكم به) فيناسبه في الاتيان بالخيرات فيقبض عليه
الخير الكثير في الحياة الثانية (و) ان لم يحسن الاعمال افاض عليه الشدايد اذ (هو العزيز)
أي الغالب على من اساء بالانتقام منه لكنه (الغفور) لمن خالط الاحسان مع الالاءة ترجصا
بل جانب الخيرات وتسكينها الخيرات مع رعاية عزته في رفع البنين وغفرانه في ستره له هو (الذي
خلق سبع سموات) ليعقب بواسطة كل سماه فيضا خاصا ينسب اليه ويحبب به ولحبه المحاسن
جعلها (طباقا) يوافق بعضها بعضا بلا تضاد ليمت امر الحكمة في الكواكب والقواصد فيكون
داعيا الى اتقانها في الاعمال فتصير احسن (ما ترى في خلق الرحمن) أي عام الرحمة في عالم
الكون والفساد والعالم العلوي اولى بذلك (من تفاوت) في رعاية الحكمة بل رعاها في كل
مكان وقادفان شمسك في ذلك (فارجع البصر) أي كررت نظر العقل (هل ترى من فطور)
أي شقوق وخلل (ثم) ان تلج في قلبك تصور النظر الاول (ارجع البصر) أي كرره (كرتين)
أي تكريرا بعد تكرير (ينقلب) أي يرجع (اليك البصر خاشعا) أي مطرودا كيف (وهو
حسب) أي خال عن مطلوبه الذي هو الخلال فهذا دليل على انه يجب اتمام الحكمة في كل شيء
فهو يوجبها في اعمالكم لتصير احسن (و) اتمام الحكمة في العالم العلوي ظاهر مع رعاية المحاسن
فانا (لقد زيننا السماء الدنيا) أي القربي من العرش (بصايب) أي كواكب من كوزة فيها
أو القربي من الارض بصايب من كوزة فيها فوقها لكن يتخيل أهل الارض انها من كوزة فيها
لظهورها فيها وذلك ليتزين الانسان بالامور التي فوقه مرتبة في الخلال اجزج ما فيه بالقسوة
الى الفعل في المال (و) لكرهنا اساءة العمل (جعلنا هارجوما للشياطين) المستعنة الى
أخبارها لا هواء أهل الارض وفساد اعمالهم وذلك بان تشبه الملائكة المتعلقة بها نار من غير
اقتباس منها وهذا اول مما قيل انها ادخنة محرقة اذ لو احترقت لازدادت صعود الكفن كثيرا
ماتراها نازلة وذاهبة عينا وشمالا (واعتدنا لهم) ورا هذا الرجم على هذا الاستماع المقصود به
الافواه (عذاب السعير) وان كانوا من النار فيساط مادتهم على صورتهم للتعذيب (وللذين
كفروا) فعبدوا هؤلاء المرجومين فاشركوهم (بربهم) الذي رباهم بافاضة انواع الخيرات سيما

قوله عز وجل بعض من
ذكر الرحمن أي يظلم بصره
عنه كان عليه غشاوة ويقال
عشوت الى النار اعشو
فانما عاش اذا استدللت عليها
يصير ضعيف قال الخطيب

ارسل الرسل (عذاب جهنم) من النار والزهر برواحيات والعقارب وغيرها (وبئس المصير)
مصيرهم الى جهنم والى عذابهم كاعدا الملتصمون اليه فيعمل فيهم مقتضى عزه واول عذابهم
الذي بعده أشد منه انهم (اذا القوا فيها) أى قاربوا ان يطرحوا فيها الصبر او قودها (معصوا
لهما شيئا) صوتا كصوت الجار (و) هو صوت غلبانها (اذ هي تقوى) أى تقلى كل رجل أو أشد
اذ (تسكاد غيظ) أى تتفرق اجزائها الى السماء والارض (من الغيظ) على الذين اغضبوا الله
حين بعث اليهم الرسل لذلك (كلما التى فيها فوج) أى جماعة اتفروا على معصية او كانوا
أهل بداء وزمان أو أمة نبى وذلك لاستحقاق البعض التقدير والتفضل والبعض العكس
(سألهم خزنتها) ليزدادوا غيظا اذ لم يكن لهم عذر (الم يأتكم نذير) أصلا والعقلاء اذا سمعوا
من ادناهم خوفا اجتهدوا فى التوبة عنه (قالوا بلى قد جاءنا نذير) واكثر (فكذبنا) جميع
النذر مع ان لكل واحد منهم معجزات وهجما (وقلنا ما نزل الله) من الاوامر والنواهي
والمعجزات (من شئ ان أنتم الا فى ضلال كبير) بانتم انتمكم عليه هذه الامور (و) اعترفوا
لاقتسامهم بالضللال الكبير الذى نسبوه الى الرسل اذ (قالوا لو كنا نجمع) مادلت المعجزات على
صدقه وان لم نعلمه (أو نعلم) يديه وتظهر (ما كفى أصحاب السعير فاعترفوا بذنوبهم) تكذيب
الرسل والاعراض عمادت المعجزات على صدقه وعن العقول حين لا يقيدهم (فصحقا) أى
بعدا عن التوبة والالطاف الالهية (لاصحاب السعير) بل هو سبب مزيد غيظ الله تعالى وغنظ
انحرته والنار والعاذ بالله من ذلك وغاية ما استفادوا من عبادة الشيطان رقى او أدوية ولا
تفوت هذه القائمة من خشى الله (ان الذين يخشون ربهم بالغيب) فترسكو ما ينسب الى
الشياطين من القوائد الظاهرة (لهم مغفرة) لذنوبهم التى يتولى من اجلها فيحتاج الى الرقى
والادوية (و) لو ابتلوا بهم (أجر كبير) على صبرهم على الابتلاء وتركهم الاسترقاء (وامسروا
قواكم) بأن تقولوا للراقى اذ دفع عنا هذا الشيطان بما تعلم (او اجهر وابه) فهما سيان عند الله
(انه عليهم بذات الصدور) أى بالخواطر المخمصة بالقلوب التى ربما لا يشعر بها الربايم (الابعلم)
نك الخواطر (من خلق) الخواطر والقلوب (و) لو لم يكن خالقهما العلم ما أيضا (هو الطيب)
اذ هو الجرد والجرد يجب ان يعلم الكل لانه (الخبير) بذاته وكل من علم ذاته جاز ان يعلم مع غيره
وكل ما جاز فى حق الله فهو واجب اذ كماله تعالى لا يتناول القوة ثم اشار الى انه لا ينبغي ان يتعلم الارض
لخوف شيطان ولا يجعل له نذق اذ الله (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا) لاتصعب بشيطان
(فامشوا فى مناكبها) أى جوائنها أو جبالها ولا تخافوا لقاء الشيطان فيها (وكلوا من رزقه)
فلا تجعلوا لشيطان (و) ان كان له أثر فهو باذن الله اذ (اليه النشور) أى المرجع فلا ياذن فى
حق من توكل عليه (أم أمتهم) اذا ختم شيطانا بعد التوكل عليه (من) هو اعز منه اسكون
سلطانه (فى السماء) ان يصف بكم الارض التى تتركون المنى فى مناكبها الاجله (فاذا هم قوم)
تصرف بكم وترفع قوة بكم (أم أمتهم) اذا استغتم بشيطان فى دفع مرض أو مشقة
(من فى السماء) سلطانه (ان يرسل عليكم حاصبا) أى جبارة فان ترككم فى الدنيا (فستعلون)

مقى تاتت عشوا الى ضوئنا
تجد خبرنا وعندنا خبر موقد
ومن قرأ بعش بفتح العين
معناه يم عنه يقال عشى
يعنى فهو اعشى اذالم
يصير بالليل وقيل معنى

في الآخرة (كيف تدير) أي ما نذكركم به من أعمال الحساب والصدق قوهم في أخبارهم
 السعوية بهذا فكيف كنتم للأنبياء (ولقد كذب الذين من قبلهم) فأنكرت عليهم بالأخذ
 الشديد (فكيف كان ذكراً) يزعمون أنهم لو لم يصدقوا الشياطين في أخبارهم يقع عليهم الأمر
 السماوي عن فضلهم (ولم يروا إلى الطير) مع كونهم في محل السقوط لكونهم (فوقهم)
 فإن أمسكهم كونهم (صافات) أي باسطات أجنحتها (و) لكن لا يؤمن عليهم إذ يقبضن
 أجنحتها فينتد (ما يسكنن الأرحمن) من رحمة بين فالتوكل أولى إذا صدده شيطان (أنه
 بكل شيء بصير) ثم غاية الرقى والادوية أنها جسد هزم أعداء الأمراض فهل تعتقدون إذا
 حاربتم بجنودكم إن الله ينصركم (أمن هذا الذي هو جسد لكم ينصركم من دون الرحمن)
 وقد ظهر لكم غلبة ثمة قليلة فتنة كثيرة باذن الله لكنكم من كفركم بالله فتعرون بجنودكم
 (إن الكافرون الأفي غرور) بالظاهر من الحقيقة وإن سلم أن الجسد ناصركم فهم انما صاروا
 جندكم بما يعطيكم الله من الرزق أنعتقدون انكم ترزقونهم (أمن هذا الذي يرزقكم)
 هو يرزقهم وإن كنتم رازقهم فهل ترزقونهم (إن أمسك رزقه) عنكم فاذا لم يرزقوهم فكيف
 يقون ناصرين لكم فهم ينصرونكم بما يعطيكم الله وهم لا يبالون بهذه المقدمات (بل لجوا)
 أي تمادوا (في عنق) أي عناد (ونفور) شراد عن الحق تنفرط باعهم عنه (آ) تعتقدون إن من
 نظر إلى الأسباب السلبية أهدى من نظر في مسبب الأسباب (فمن) أي فهل من (يعنى سبباً
 على وجهه) بالنظر في الأسباب (أهدى أمن يعنى سويًا) بالنظر إلى المسبب مع كونه (على
 صراط مستقيم) يجعل الأسباب مظهراً سماته المؤثرة والله تعالى مؤثر عندها لا اله الا الله
 يراى الحكمة في ترتيب الامور فان ادعوا استقلال الاسباب (قل) لاشك ان جماع الوالدين
 سبب تكوير الولد لكن يعلم بالضرورة انه لا تأثيره في انشائه ولا في اعطائه القوى ومخالفها
 بل الله (هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) فان سببها إلى الافلاك
 (قليلًا ما تشكرون) بتوفية حقه في التوحيد وانفراد بالتأثير فان زعموا ان الاسباب معه
 تأثيراً (قل) لوصح ما ذكرتم فلا عمل لكم أثر في الجزاء إذ (هو الذي ذرأكم) أي بشكم
 ايتممكم (في الارض) أعمالاً (واليه تحشرون) بلزائمكم فالاعمال أسباب فلم تعطونها
 (ويقولون) انما نطلبها لانه لا تظهر آثارها في مدة معلومة (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)
 واعمالا تظهرونه انما لا يظهر كذبكم اذ لم يقع الحشر عنده (قل انما) لانعينه لان الله أجده
 لانما ان قرب نصلت أمور الناس من خوفه وان بعد لم يلائم اليه فلذلك كان (العلم عند
 الله) لا عند غيره (و) انما كون كانبالوعجزت عن دلائل وقوعه لكن (انما ما نذبرمبين)
 بالدلائل القاطعة مع العجزات المتعلقة ولو عرفت لكم وقته لا تنظرتم قرب (فلا روه زانقة)
 أي ذاقرب (سنت) أي قبضت (وجوه الذين كفروا) بغيرة ترهتها فترة (وقيل) أي نالت
 الزبانية (هذا الذي كنتم به تدعون) انه لا يكون فان قالوا بل يسى موجودكم لا تقرائكم على
 اقبل الشبهة (قل أو أيتم) أي لشخبروني عن تزودكم في أمر نطلع تيقن أمركم (إن أهلكم الله

بعض من ذكر الرحمن أي
 يمرض عنه (قوله تعالى
 يصدون) أي يعضون
 (قوله تعالى يسدرون
 القرآن) يقال تدبرت الأمر
 أي تطرقت في عاقبته

ومن معي أروجننا) مع ان الله صدقنا باظهار الهزات على أيدينا (فمن هجير) أي يطلع
 (الكافرين) به وبآياته (من عذاب ألم) تحقق لهم فان زعموا ان التردد في أمرنا أو أمرنا
 (قل) لا وجه للتردد في أمرنا إذ (هو الرحمن) الذي شاء أن يرحم من لا يكفر به ولا يعصيه
 (آمنه عليه) لاعلى الاسباب (توكلنا) فلم يهذبنا دونكم فان شككم بعد هذا فلا يمكن
 تفهيمكم (فستعلمون من هو في ضلال مبين) هل هو المؤمن به المتوكل عليه أو غيره فان زعموا
 ان القول بتعطيل الاسباب هو الضلال (قل أرايتم) أي اخبروني هل ترجعون الى سبب
 سماوي أو أرضي (ان أصبح ماؤكم غورا) لا تناله آله (فمن يأتيكم) من الاسباب (بمصحفين)
 سهل المأخذ أم ترجعون في طلبه الى الله تعالى وحده من غير سبب ثم والله الموفق والملمم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورتن) •

سميت بها لالتفاء على مبداء خلق محمد صلى الله عليه وسلم أو مبداء نبوته (بسم الله) المتجلى
 بكالاته في محمد صلى الله عليه وسلم (الرحمن) بخلق القلم الاعلى وسائر العقول العلية والروح
 المحفوظة وسائر النفوس السماوية (الرحيم) بالانعام على محمد بالنبوة والولاية والهداية
 العامة والاخلاق الكريمة (ن والقلم وما يسطرون) أي اقسام بالنفس الكلية أي الوجود
 المحفوظ مبداء الوحي والقلم الاعلى أي العقل الاول من حيث هو مبداء نبوته في الوجود المحفوظ
 أو بالنفس الرحمان الذي هو مبداء روحانيته عليه السلام وبالقلم الاعلى الذي هو روحانيته
 أو نبورا الاحدية الذي هو مبداء حقيقته عليه السلام وبالقلم الاعلى الذي هو مبداء وجودها فان
 الروح اول ما وجد منها أو نبوته وبالقلم الاعلى الذي هو مبداء نبوته فان النبوة كانت لروحه
 أولا ولكله آخر أو بما يسطره العقول من نفوس الكائنات على ألواح النفوس السماوية
 (ما أنت بنعمة ربك) من النبوة والولاية وسائر المقامات العلية والمنازل الرفيعة (بمجنون)
 وان كان فيها ما يصير عقول الجمهور وكيف (وان لك) هداية كاتبة توجب (الاجر افرحتمون)
 أي خبر منقطع الى يوم القيامة وكيف لا يكون لك تلك الهداية (وانك لعلى خلق عظيم) من
 اخلاق الله فيجذب بها الجمهور الى الهداية فيكون لك اجرهم الى يوم القيامة أو كيف تكون
 مجنوناً والمجنون انما يكون على الاخلاق الرديئة وأنت على مكافئها وإذا كانت بك الهداية
 العلية كنت نورا تبصر به أنت ومن اتبعك وسيظهر لمن خلفك الشيطان ظهوراً عظيماً
 (فتبصرو ويصرون بأبكم المحنون) أي باي القريتين من المهتدين بك الملك أو المكذبين
 لك الشيطان الذي قلن عن الحق أي صرف عنه نصرف الناس عن الهداية وبلغ في ذلك حتى
 جن من قاربه ولا ظلم في صرفهم عن هذا التور بالاعراضه لانه تابع للعصم الالهى التابع
 لاستعدادات الحقائق المعلومة في الازل (ان ربك هو اعلم من ضل عن سبيله وهو اعلم
 بالمهتدين) وانما كان كمال العقل والهداية (فلا تطع المكذبين) لهاتين الضروبية
 المترتبة عن الجنون اذا دعوا لترك التشديد عليهم والظن في دينهم واداء لهم سبيلهم على

والله يدور هوقيس دور
 الكلام قبله لينظر هل
 يختلف ثم جعل كلمة في
 تدبيراً (قوله عز وجل يدور
 يتقكم ويملككم يقال
 وترى حتى أي ظاني (قوله

ورجوعهم الى الهداية لكنهم ليسوا بهذه المظنة اذ غايتهم أنهم (ودوا لودهن) أى حيوان
 تلين لهم (فيدهنون) يتلذذ الطعن عليك لكنه فاطع لبعوتك التي هي سبب هدايتك الصالحة
 (و) اذ كانتك الاخلاق الكريمة (لاتطع) ذا الاخلاق الذميمة التي هي منشأ الافعال
 القبيحة (كل خلاف) وهو الوليد بن المغيرة حلفك اذا تركت التشديد عليه والطعن فيه
 تأمل في شأنك فيرجع الى الحق فلا تعقد على حلقه لانه كثير الحلف لاستهائه باقه من اتصافه
 بوصف (مهين) اذ شأن العزيز بما يعزه كل عزيز والمهين لا يترك التشديد عليه والطعن
 فيه فانه كالعبد يقرع بالعصا كيف وهو متصف بوصف (هماز) أى كثير الغيبة وليس ذلك
 من شأن الاعزة ويخاف أن يغتابك بالضعف على أنه انصف بوصف (مشابهيم) أى كثير النقل
 للاحاديث على نهج السعاية فهو أهون ويخاف أن يتم ضعفك الى الناس ليقفوا عليك ومع
 ذلك متصف بوصف (مناع للغير) فكيف يرجى منه التأمل للرجوع الى الخير بل يزداد منعا
 للناس عنه عند رؤيته ضعفتك ولا يقتصر على منع الخير بل يتصف بوصف (معتد) أى مجاوز
 الحد في الظلم فيضاف أن يظلمك وأصحابك عند رؤيته ضعفتك ولا يبعد منه لاتصافه بوصف (أثيم)
 أى كثير الاثم لاتصافه بوصف (عقل) أى غليظ لا يلبس لوعيد الحق فلا يرجى منه التأمل
 للرجوع الى الحق وهو (بعد ذلك) المذكور من مثاله متصف بوصف (زئيم) أى دعى ادعاه
 أبو بهد عثمان عشر سنة وهو من شارب جمع الاخلاق الذميمة ومن أعظم ما فيه من الذمائم أنه
 يكفر في موضع الشكر وهو انه لاجل (أن كان ذامال وبنين اذا تنلى عليه آياتنا) المنسوبة
 الى عظمنا (قال) في دفعها انها (اساطير الاولين) أى كاذيبهم التي يسطرونها فقال الله
 تعالى في تعجيل جزائه (سنسعه على الفطروم) أى سنكويه على أنفه فأصابه جراحة يوم بدر
 فبقى أثرها ومع ذلك لم يزل مستشارا لاهل حتى خطوا (انابولواهم) بالقطع سبع سنين من غير
 أن يعم سائر البلاد لشاورتهم هذا الجامع للذمائم سيما منع حق آيات الله (كبابولوا أصحاب
 الجنة) المنهاة شروان كانت على الطريق بقرضين من صنعاء صالح كان ينادى الفقراء
 وقت الصرام فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا فان المال قليل
 والعيال كثير وكان مال أينا كثيرا وعباله قليلا فأصابها البلاء دون ما حولها (اذا أقسموا)
 على منع حق المساكين بمشاورتهم كذبي مضاعفة الصدقة وأرباب الشح المطاع (ليصرمها
 مصحين) أى ليقطن عمارها وقت الصباح بحيث لا يعلم مسكين بذلك (ولا يستنون) أى ولا
 يخرجون شيئا من حق المساكين (فطاف عليها) أى أحاط بها بلاء (طائف) وهي نازلت
 من السماء (من) أمر (ربك) فأحرقها غضبا عليهم لحق المساكين فكيف لحقتك وحق آياته
 (وهم ناعون) أى خانلون فقله أهل مكة عن سبب القطع (فأصبحت) أى فصارت بالاحتراف
 (كأصريم) كالليل الاسود أو كالماد (قتنادوا) أى فنادى بعضهم بعضا (مصحين) أى
 وقت الصبح اذ لم يكشف لهم عابري عليهم بالليل (أن اغدوا) أى اخرجوا غدوة (على
 حرقكم ان كنتم صارمين) أى قاصدين قطع عمارها وقد قطعها البلاء من أصلها (فانطلقوا

تعالى ولن يترككم أعمالكم
 أى لن يترككم شيئا من
 ثوابكم ويقال ورتت الزجل
 اذا قلت له قتيلا وأخذت
 له مالا بغير حق وفي الحديث
 من فاتته صلاة العصر

وهم يضاقتون) أي فشتوا وهم يكفون ذهابهم جازمين (أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين)
 ولم يمكنهم منع دخول البلاء الإلهي كما جزم أهل مكة أن لا يدخل الإسلام أحد فيشاركونهم
 في أرزاقهم (وخطوا على حرد) أي سرعة (فأدرين) على تحصيل الغلة مسارعة أهل مكة إلى
 منع ظهور التبوّة (فلأروها قالوا) أول مارأوها ما هي بها (الفاضلون) طريقها ثم تأملوها
 فقالوا (بل نحن محرومون) كذلك أهل مكة إذا رأوا القمط قالوا ليس بقمط حقيقي بل
 انقطاع المطر أياما قلائل فلما استقر عليهم قالوا بل نحن محرومون عن الأرزاق (قال أوسطهم)
 أي أعد لهم رأيا (ألم أقل لكم لو لا نسجون) أي هلا تنزهون الله عن أن يخلف وعد المضاعفة
 في الصدقة كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لا تنزهون الله عن أن يشارك في آياته غيره
 فإذا تبين لهم الغلط اعترفوا بالنظم كما (قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين) وكان ظلما بمشاوره
 أهل السوء (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) أي يلوم بعضهم بعضا لأن منهم من أشار
 ومنهم من استصوب كذلك إذا تحقق صدق الآيات يوم القيامة يلوم بعضهم بعضا (قالوا) أي
 المومنون (يا ويلنا) تعالينا (أما كاطاغين) أي مجاوزين حدود الله يمنع حقوقه طغيان
 هؤلاء في حقوق الآيات (عسى ربنا أن يبدلنا) ببركة التوبة (خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون)
 أي طالبون الخيرات بها الرغبة فيه إلى الله تعالى قال ابن مسعود بلقنى ان القوم اخلصوا
 وعلم الله منهم الصدق فايدلهم بها الجنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البقل منها اعتقودا
 كذلك يربى لهؤلاء إذا تابوا ان يعطوا خيرا مما ضيع عليهم لاجل القمط (كذلك) أي مثل
 ابتلاء أهل مكة وأصحاب الجنة (العذاب) أي كل عذاب دينوي يربى بعده الخير (و) لا يربى
 ذلك في عذاب الآخرة (العذاب الآخرة أكبر) والغضب فيه أشد فلا يعقبه خير يعلمون ذلك
 (لو كانوا يعلمون) الحقائق ولا ينتقض بما يحصل لعصاة المؤمنين من الجنة بعد العذاب لانه
 ليس بعذاب بالحقيقة بل تطهير لهم لتكمل نعيمهم في الجنة (ان للمتقين) الكفر (عند
 ربهم) الذي يزيكهم بالعذاب ليزيد التنعيم (جنات النعيم) بالحقيقة (أ) فجعل عذاب المسلمين
 حقيقيا كعذاب الكفار (فجعل المسلمين كالجحيم مالكم كيف تحكمون) بعدم الفرق
 بينهم ما التبطلوا فائدة المسلمين بل تقولون نحن نؤتي أفضل مما يوتى المسلمون الكفر عليه دليل
 عقلي (أم لكم كتاب) سماوي (فيه تدرسون) بالنص الجلي (ان لكم فيه لما تخفون) أي
 يجدونه خيرا فان كان فهل هو مجرد عن العين (أم) مقارن لها بل (لكم أيمان) تغلبون بها
 (علينا) لا إلى حد منقطعة عن قريب بل (بالغة إلى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون) به علينا
 فان اعترفوا انه لا دليل لهم عقلي ولا كتاب بل كلام آياتهم (سلمهم أيهم بذلك زعيم) أي كقيل
 فان ذكره فهل هو عبد من عباد الله ~~ص~~كم على الله (أم) من شركائه انزلهم) فذمهم
 (شركاء متباينوا بشركائهم) المناقضة الله ومغالته (ان كانوا صادقين) فان أتوا بهم اليوم
 فكيف بأوتون بهم (يوم يكشف عن ساق) أي عن أصل الامر وحقيقته (و) ان زعموا انهم
 ليسوا في معرض المناقضة والمبالغة لانهم مظاهروا حتى كان معبودنا لهم معبودا لله وتطرنا

فكأنما وزرأه وماله (قوله
 عز وجل يقرب بعضكم بعضا)
 الغيبة أن يقال في الرجل
 من خلفه ما فيه وإذا استقبل
 به قتل الجاهزة وإذا قبل
 ما ليس فيه فذلك البهت

اليهم قطر الى الله ووطنهم المهزنا عن سجود المنزه والنظر اليه يقال لهم هذا باطل اذ يدعون
 الى السجود) فه (فلا يستطيعون) اذ تصير ظهورهم طبقا واحدا (خاشعة) أي ذليلة
(أبصارهم) فلا يستطيعون النظر اليه بل (ترهقهم) أي تغشاهم بكليتهم (ذلة) لانهم أذلوا الله
 انذرا وظهوره في شرمسكتهم كماله الحقيق وهو نقص (وقد) كذبوا في دعوى عدم قدرتهم
 على سجود المنزه فانهم (كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون) سلامة المسلمين الذين سجدوا
 للمنزه وان كذبوا بقضية الكشف عن الساق والدعوة الى السجود (قدرتك) أي خلقني
(ومن يكذب بهذا الحديث) فلا تجعل بدعا المواخذة عليهم (سنة درجهم) أي أجعلهم على
 درجات المعاصي فآخذهم (من حيث) أي من جهة (لا يعلمون) انها جهة الاخذ (وأعلى)
 أي اهل (لهم) وان عظموا الجرائم مكرابهم (ان كيدى متين) لا يمكنهم دفعه بكيدهم
 يجعلون هذا كيدا منك لا تصيل نبي (أم) لتصيله اذ (تستلهم) أجرا فهم من مفرم) أي
 من تحمل غرامة بلا عوض (مثقلون) فان كان لا كيدا لتصيل نبي فهل علموه بديل
(أم) بالكشف اذ (عندهم الغيب) فان صبح (فهم يكتبون) ما فيه ويستفتنون به عنك
 واذا لم يؤمنوا لك بعد هذا (فأصبر لحكم ربك) بتأخير العذاب عنهم لعلمهم يتوبون أو
 يزدادون انما (ولا تكن) في استهجال العذاب عليهم (كصاحب الحوت) يونس بن متى
 عليه السلام استهجال العذاب على قومه فلم يجب فخرج عنهم من غير اذن ربه فركب
 السفينة فسكنت الریح فزعم اهلها انه انما يكون لعبد آبق فاسهوا وخرج السهم باسم
 يونس فالتى نفسه في البهر فالتقمه الحوت فهو وان كان كاملا الا انه تذلل (أذنادي) بقوله
 لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين (و) كيف لا يكون هذا التذلل من كماله مع
 صدور منه اذ (هو مكظوم) أي علموه غيظا والغائظ لا يتذلل لكن مع هذا الماترتبت على ترك
 الاولى كذبت تسقطه عن كماله بحيث (لولا ان تداركته نعمته من ربه) هي عذابه بابقاء كلاله
(لتبذبالعراء) أي الارض الخالية عن الاشجار فلا يجالوعن ذلة (وهو مذموم) لآكرامة له
 لكن تداركته النعمة فشد غير مذموم (فاجتباه ربه) للكرامات (لجعله من الصالحين)
أهل الكرامات (و) لا يعبد من الله اسقاط أهل الكمال الى المهواة اذ لم يعلم
 من الكفار اسقاطك بعد علمهم بكالات (ان) أي انه (يكاد الذين كفروا) أي استروا كالات
(ليزقونك) أي يرمونك ويرزون قدسك (بأبصارهم) مع علمهم بكالات (لمسمعوا الذكر)
 أي الكلام المهز (ويقولون) لذمك انه ليس بكلام الله بل كلام جنى (انه لجنون) ولعلوا
 ان كلام الجنون لا يكون له شرف فضلا عن الاله (و) هذا الكلام (ما هو الا ذكر) أي
 شرف (للعالمين) الجن والانس والملائكة فان كل من تكلم به قيل انه يتكلم بما يعجز عنه الكل
 فانهم هم واقه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 سيدنا محمد وآله أجمعين

قوله عز وجل يتكلم
 وياتكم أي يتكلمكم يقال
 لان يليت والت يالتفتان
 قوله عز وجل هم جعون
 يتامون قوله عز وجل
 يصقون أي يسوتون

سبب

سميت به لئلا تنها على مزيدنا كيد صفت يوم القيامة لوقوع حواق الامور وظهور حقائق
الاشياء فيها وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلي بكالانه في الحاقه (الرحمن)
بتعظيم شأنها للاستعداد لها (الرحيم) ببيان نظائر ما يقع فيها (الحاقه) اي الحادثة التي
يحق وقوعها لوقوع حواق الامور من الجزاء والحساب والميزان ومعرفة حقائق الاشياء فيها
يستفهم عنها تعظيما وتجييافيقال (ما الحاقه) ويحباب عنها بقصود وعلم اعلم الخلاق عن
كنها فيقال (وما أدراك ما الحاقه) نعم يمكن بيانها بتظاير ما يقع بها سابقه من انواع العذاب
المتعلقة باختلافه طول او قصر او شدة زائد وغير زائدة مع تخلص من تخلص منها تفصيل
ذلك انه (كذبت عمود عواد بالقارة) اي الحادثة التي تفرع الاجسام بالانفطار اقيمت
مقام الحاقه لبيان مزيد شدتها (فأما عمود فاهلكوا باطاعة) اي بالصيغة المجاوزة للحد
في الشدة في مقابلة صيغة الناقه عند الذبح لمجاوزتهم حد التكذيب بحمول الآيات الكلية لكن
قصر زمانها (وأما عادن أهل كوا برح) لغلبة الاهوية عليهم (صرصر) شديد الصوت
(عاقبة) شديدة الهبوب لامن الاتصالات الفلكية بل الله (صخرها) اي ساطها بفضبه
(عليهم) لاعلى هود والمؤمنين به (سبع ليال وعمانية أيام) من صيغة اربعاء الى غروب
اربعاء لانهم تحملوا الاهو يتم فخط سبع سنين فطالت عليهم لكل سنة يوما ليلة مع زيادة
يوم لانهم لم يقطعوا تحملهم بهذه المدة وانما لم تكن سبع سنين لانها كانت تحمهم (وما)
اي تقطع دابرهم قطعا كليا (فقرى القوم فيها) اي في تلك الايام والليالي (صرى) اي
موتى (كانهم اجهاز) اي اصول (فقل خاوية) اي متأكاة الاجواف لان الريح اخرجت
احشاهم (فهل ترى لهم من) نفس (باقية) فوق على هاتين الفرقتين شدة لكن ما غير زائدة
ثم اشار الى الزائدة فقال (وجاء فرعون ومن قبله) اي من في جهنم من جنوده (والموتفكات)
اي اهل قري لوط (بالخطاة) اي بالافعال ذوات الخطا كاستعباد بنى اسرائيل وذبح
اولادهم واللواط فارسل اليهم الرسول (فصوارسول رجم) في كل ما جاءهم به (فأخذهم
أخذة رابية) اي زائدة على محض تكذيب الرسل بان اعطينا ملك فرعون وقومه لاعدائهم
بعد اغراقهم وجعلنا الموتفكات عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فلم يؤخذوا
بمجرد الخطايا ولم يختلف عذابهم بمجرد تكذيب الرسل بل ضم في حقهم احدهم الى الآخر
لزيادة الشدة وتنوعها يدل على كون ما مر مؤاخذه الجاهل نوح والمؤمنين مع عدم خروجهم
عن الطوفان الذي اخذ به قومه (انا) لعظم قدرتنا (ما طغى الماء) اي جاوزه ماء طوفان نوح
حده (حملناكم) اي آياه كم تفضيلهم (في) السفينة (الجارية) في ذلك الطوفان جريانا
يشبه المشى على الصراط على متن جهنم (تجعلها لكم تذكرة) تذكرون بها كيفية النجاة
عند احوال يوم القيامة وهذا من رآها (ولعمري) اي تحفظ ما تسمع منها التوصلها الى آخرين
(أذن واحبة) لمن لم يرها ولم يفرغ من ذكر النظائر السابقة اشار الى ما يقع في القيامة من
تظايرها فيقال (فاذا نطق في الصور نغمة واحدة) هي نظير صيغة عمود (و) يحصل منها

(قوله يسرنا القرآن للذكر
سهلناه للتلاوة ولولا ذلك
ما طاق العباد ان يلقنوا
به ولا ان يسموه) قوله
تعالى يطمثون) اي

ربحها (جاءت الارض والجبال قد كآ) اى ضربتا ببعضها بعض (دكة واحدة) صارتا
 بهاها فالريح كريح عادو الحمل كحمل المؤتفكات (فيومئذ وقعت الواقعة) على العالم
 بالافناء (و) تبعه العالم العلوي حيث (انثقت السماء) لاثم انما خلقت لتكوين الاشياء
 وانساده في العالم السفلي (فماذا فني لم ين لها فائدة ولم يمنع من انشقاقها قوتها التي ابقاها
 على مر الدهور اذ (هي يومئذ) بتأثير النفخ فيها (واهبية) اى ضعيفة وقد تآ كد بالنفخة
 الثانية (والملك) الحركة لها الحركة الدورية المانعة من الانشقاق المتوقف على الحركة
 المستقيمة قد صار (على ارجائها) فلم ين له تحريك فامكن بتصريك النفخ لها بالعسر على
 الاستقامة كيف (و) اثر النفخ كاد يلق العرش فقوى بزيادة اربعة من الجملة فيه اذ
 (يحمل عرش ربك فوقهم) اى فوق ملائكة السماء لهم من جملة (يومئذ غائية) وكانوا
 قبله اربعة (يومئذ) لظهور العرش بزوال الجلب السماوية (تعرضون) وظهر بظهوره
 اللوح المحفوظ لذلك (لا تخفى) على احد من احد (منكم خافية) وعلم بظهوره ما في كتاب
 اعماله قبل ان ياخذ (فاما من اوفى كتابه بيينه) لقوته وغلبته على هواه (فيقول)
 للملائكة تبصرا (هاؤم) اى اخذوا كتابي (اقروا كتابه) فليس فيه ما يعجزني (انى ظننت)
 اى علمت في الدنيا علما لا يدح فيه ما لا يخلو عنه الانسان من خواطر اذ لم يستقر بقلبه
 (انى ملاق حسابه) لمحايت نفسه قبل ان احاسب (فهو) في حال قراءة الكتاب مع وفور
 الشدائد (في عيشة راضية) اى ذات رضا كاهل سنية نوح فكانهم قبل دخول الجنة
 (في الجنة عالية) لكونهم في اعلى درجات القرب من ربهم (قطوفها) ما يجتنى لهم من
 ثمرات الجنة في المشر (دانية) اى قريبة منهم يقال لهم قبل دخولها (كلوا واشربوا)
 من الجنة (هنيئا) لا يؤذيه شئ من هذه الشدائد (بما اسلمتم) اى قدمتم من الصيام
 وغيره (في الايام الخالية) اى الماضية (واما من اوفى كتابه بشماله) لضغفه مع الاهوية
 (فيقول يا ليتني لم اوت كتابه) فلم افتضح عاقبه (و) باليتنى (لم ادر ما حسابه) فلم اعذب
 بتذكرة عذابا عقليا مع الحسى (يا ليتها) اى يا ليتني (كانت القاضية) لي بالعذاب
 من غير كتاب ولا حساب ومن غير ان اعرض على الله تعالى اذ ليس كسائر الملوك يتقع عندهم
 المال لذلك (ما عنى عنى ماله) وانما يتقع عنده الجنة لكن (هالك عنى سلطانيه) اى هجتي
 فيقول الله عز وجل تلذذت بهم ضما للعذاب الحسى الى العقلى (خذوه) بالقهر والشددة
 (فقلوه) اى ضموا يده الى عنقه اذ لم يشكر ما ملكته مما يد به يده الى فيه (ثم بطيم صاوه)
 لانه لم يشكر شيئا من لذائذ النعم فاذا ندمه شدا ان النعم (ثم في سلسلة) اى حلقة منتظمة باخرى
 وهي بناتية وهم جرا (ذرعها) اى مقدارها (سبعون ذراعا) بذراع المالك كل ذراع سبعون
 باعا وكل باع ابعدهما بين مكة والكوفة (فاسلكوه) اى فادخلوه اى لقوه بها بحيث يكون
 فيما بين حلقتهم هلالا يد على حركة (انه كان) فاذ لا يتسلسل الحوادث لكونه (لا يؤمن
 بالله العظيم) فاستحق لعظيم العذاب كيف وليس معه من الصفات شئ اذ لا يتانى له عبادة بيينة

عيسى بن الطيمث التكا
 نال تدمية ومنه قبل العائض
 طامث (تقاسا) كناية من
 الجماع (قوله عز وجل
 يتفقوكم) اى يظفروا
 بكم (قوله عز وجل

وانما يتصور له عبادة مالية (و) لكن كان (لا يحض على طعام المسكين) اى لا يامر أهله
 به واذا كان غضب الله عليه الى هذا الحد (فليس له اليوم) الذى لا تقف فيه نفس لنفس شيا
 سوا (ههنا) اى فى المحشر الذى يفر فيه المرء من ابيه واخيه وفيه (حجيم) اى قريب بقعه
 قرابته (ولا طعام) لعدم شكره على طعامه وعدم حضه على طعام المسكين (الامن غسليين)
 فضالة أهل النار وصيدهم وهو من غاية قبحه بحيث (لا يأكله الا الخاطون) فى الاصول
 والفروع جميعا واذا ظهرت لكم هذه التفاصيل مع هذه اللطائف فى هذا الكلام المهجزع
 الدلالة على كل مطلوب بقواطع الادلة (فلا أقسم) اى فلا احتاج الى القسم (بما تبصرون)
 من فوائده واطافته (وما لا تبصرون) منها (انه لقول) الله المنزل على (رسول كريم) ليس
 من شأنه الاقتراء على الله (وما هو بقول شاعر) اذ ليس على أوزانهم ولا على طريقهم فى
 التصيل القاسد لكن (قليل ماتونمون) بما ظهر صدقه بالضرورة (ولا يقول كاهن)
 فانه وان اشتبه به على الضعفاء الكنه يزول بادنى تذكرة لكن (قليل ماتد كرون) بل هو مهجزع
 مشتمل على ما لا يتناهى من العلوم والفوائد فهو (تنزيل من رب العالمين) نزله لتربية الكل
 فى الامور الدينية والدنيوية (ولو تقول) اى افترى (علينا) بقوة فصاحته وبلاغته
 (بعض الاقاول) مع ظهور أن لا يتأتى الاجماز للفصحاء والبلاء فى جميع اقاولهم (لاخذنا
 منه) قوة الفصاحة والبلاغة (باليمن) اى بقوتنا (ثم لقط منا من الوتين) اى يثاقل قلبه الذى
 به يترك اسانه فيجعل كلامه ضحكة للناظرين وهزأة للساخرين كترهات مسيلة وابي العلاء
 المعرى وغيرهما (فما نسك من احد عنه) اى عن سلب بلاغته وفصاحته (ساجزين)
 اى مانعين فانكم وان اعتقوه حينئذ لم يأت منه كلام بليغ فضلا عن المعجز وذلك لانه يعضى
 الى تلبس لا يمكن رفعه وهو مناف للسكمة وكيف يكون اقتراء (وانه اتذكرة للمتقين) فانهم
 تصغيهم للبوطن يتذكرون بها علوما تفيدهم فى الدارين من غير انتهاء لها ولا شئ من المفترى
 كذلك (وانالنعلم أن منكم مكذبين) للتصفية والتذكرة بها (وانه) اى تكذيب ذلك
 (المسرة على الكافرين وانه) اى تحسرهم وان أنكروا (لحق اليقين) يشاهده أهل الكشف
 بالتصفية الحاصلة بذكراقة (فسبح باسم ربك العظيم) لتكميل تلك التصفية فيكامل
 يقينك • ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله أجمعين

• (سورة الماعارج) •

سميت بالدلائع على غاية رفعة الله تعالى بحيث لا تقناهى درجات الصعود اليه وان ساعدها
 لا يقدر على دفع ارادته (بسم الله) المتجلى بكالاته فى معارجه فظهر لمن صعداها واحتجب
 عن لم يصعداها (الرحمن) باصعاد اوليائه وابعاد اعداهم (الرحيم) باصهارهم ليتوبوا
 فيصعدوا (سأل سائل) هو النضر بن الحرث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
 جارة الاية أو ابوجهل فاسقط علينا كسفا من السماء الاية اى دعاء ذكركم بطريق

يسطرون) اى يكتبون
 (يمين) فى قوله لا خذنا منه
 باليمين اى بالقوة والقدرة
 وقيل معناه لا خذنا يمينه
 فقه ما من التصرف والله

المطابقة بعد ما فهم التزاما فقيه ايهام الجمع بين المتقابلين ثم ان فيه ايهاما من حيث هو ايهام
جنس وتنكير اقيه ايهام الجمع بين المثليين وتذكيره لتفخيم امره في الكفر والعناد والاستهزاء
وتحقيره في العقل والبصيرة فقيه ايهام الجمع بين الضدين وليد كالمسؤل لانه لما لم يحمله
اسقطه من الاعتبار فاشير اليه باسقاطه من اللفظ (بعذاب) اي المواخنة وتنكيره لتعظيم
مع الاستهزاء الموجب للتعظيم وهو طلب الحاصل لانه طلب (واقع للكافرين) والسائل كافر
ولا يحتمل الا وقوعه في طلب الجزم به اذ (ليس له دافع) لصدوره (من الله) الذي لا دافع
لارادته لا تصافه بوصف (ذي المعارج) اي الدرجات الغير المتناهية وليس للادنى دفع
ارادة الاعلى بدرجات متناهية فكيف لغير المتناهية وانما كانت درجاته غير متناهية لانه
(تعرج الملائكة والروح) اي جبرئيل او خلق اعظم من الملائكة (اليه في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة) مع انهم ينزلون من السماء الى الارض ويعرجون منها الى السماء في لحظة
واحدة فذلك من تناهي الدرجات وانما جعله يوما لانهم من افراط شوقهم يستقصرون هذه
المدّة ومع هذا الصعود ليس لهم شفاعة الكفار لعظم جرمهم (فاصبر) على استهزائهم (صبرا
جميلا) لا يشوبه استهجال ولا اضطراب قلب وانما امرناك بالصبر مع استهجالهم لانه من
استبعادهم (انهم يرونه بعيدا) امرناك بالصبر لانا (نراه قريبا) لانه يكون عند انقراض
ايام الدنيا هو قريب فيكون (يوم تكون السماء) من ارتفاع لهب النار (كلهله) كالفقصة
الذائبة (وتكون الجبال) من غلبة الريح المصعدة لها عن التفتخ في الصور (كالهون)
اي الصوف المصبوغ الوان لان فيها حرا وبيضا وسودا فاذا استوطيرتها الريح ريت كذلك
(و) بالجملة تكون شدّة ذلك اليوم بحيث (لا يستلجيم) اي قريب (جميلا) عن حاله
مع انهم (يمصرونهم) احوالهم ليرقوا لهم لكن لا يبالون لهم بل (يود الجرم) اي يتقى
الكافر (لو يفتدى من عذاب يومئذ يئيبه) الذين هم محل شفقتة (وصاحبته) التي هي
احب اليه (واخييه) الذي يستعين به في التوائب (وفصيلته) اي اقراره (التي تؤويه)
عند الشدائد (ومن في الارض) من الثقلين (جميعا ثم يئيبه) اي نفسه من عذابه (كلما)
ردع عن ذلك التقى (انها) اي النار التي جعلت السماء كللهه (لظني) اي لهب خالص
من غضب الله على اعدائه (نزاعة للشوى) اي الاطراف او جلدة الرأس (تدعوا) اي
تجذب الى نفسها (من ادبر) عن الايمان بالله (وتولى) عن طاعته (وجمع) المال ايتارا
له على الله (فأوى) اي جعله في وعاء منه الصرفة في حقوقه من قلة صبره وشدّة حرصه
(ان الانسان خلق هلوعا) قليل الصبر شديد الحرص (اذا مسه الشر) الذي هو كاللازم
للايمان بالله وطاعته يكون (جزوعا) من قلة صبره فيدبر ويتولى (واذا مسه الضمير) يكون
من شدّة حرصه (منوعا) لخروجه عنه فيجمع ويوى (الالمصليين الذين هم على صلواتهم
دائمون) لا يشغلهم عن اجزاع ولا يمنع بل تدفعهما (والدين في أموالهم حق معلوم) هو الزكاة
والفطرة حاصل (للسائل) عن الناس (والحرور) المتعفف الذي يصرمونه فانهم ليسوا باجازعين

أعلم (بصوم) هو الدخان
وكل أسود بصوم (قوله)
عز وجل ينجر امامه (قيل)
بكثر الذنوب ويوتر التوبة
وقيل تقى الخطيئة ويتول
سوف انوب سوف انوب

على خروج المال ولما نعين لغيرككنهم دون المصلين لانهما رجايت غلاتهم وان لم يؤثر اقيهم
 (والذين يصدقون بيوم الدين) اى الجزاء فانهم لا يجزءون بالشرو ولا يمنعون الخير لعلهم يجزءوا
 البليات والصدقة لكنهم دون المصلين والمزكين لانها كثيرا ما يتغلاتهم لكن يرجعون عليهم
 بمقتضى علمهم بالجزاء (والذين هم من عذاب درجهم مشفقون) اى خائفون فيضاقون من عقاب
 الجزع ومنع الخير بل (ان عذاب درجهم) مع الصبر وايتاء الخير ايضا (غير مأمون) اخوه
 عن التصديق بالجزاء لان داعيه حب وداعيه خوف والعمل مع الحب اولى (والذين هم
 لقروجهم حافظون) فانهم صابرون (الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم) بترك
 الصبر عليه (غير مأمونين) حتى بعدوا من اهل الجزع (فن ابنتي وراء ذلك فآزاة انهم
 العادون) اى الجاوزون حد العقبة فلا يكونون صابرين اذا اتوا أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم
 أيضا فهذا متعلق بهدم الجزع فقط (والذين هم لا مآئتهم وعهدهم راعون) فانهم ليسوا
 مائنين لغيره واخره عن الاول لان الصبر اشد ولذا تقدم قوله اذا مسه الشرجى وعاد عدم الجزع
 والمنع فيما ذكره محقق ثم اشار الى ما يتوهم فيه عدم الجزع فقال (والذين هم بشهاداتهم قاطعون)
 اى حافظون فانهم يعزمون على الصبر لو اذاهم المشهود عليه وهذا كما فيما يقارن العمل ثم
 اشار الى ما يتاخر عنه فقال (والذين هم على صلاتهم) بهد الانراغ منها (يحافظون) فيصبرون
 عن الرياء والهيبة (أو ائان) المتزكون عن رذيلتى الجزع والبخل (فى جنات مكرهون)
 لاتصافهم بكارم الاخلاق واذ افضل مالا لكافرين اولى الاخلاق الذميمة والمؤمنين اولى
 المكارم (فما) اى اى طاعة حصلت (للذين كفروا) حال كونهم (قبلا مهطعين) اى
 نحوك متطعين تطمع التامل مع كونهم (عن اليقين وعن الشمال عزيزين) اى متفرقين تفرق
 المرض كأنهم يريدون التامل فيضاقون لزوم الحجة فيعرضون (أبطع كل امرئ منهم) بترك
 التامل لثلاث ائمه الحجة فيدخل النار (أن يدخل جنة نعيم ~~كلا~~) ردع عن هذا الطمع
 (انا خلقناهم مما يعلمون) ليتأملوا فى بدنتهم ومنتهاهم فيعلموا بمقتضاه فيفوزوا والاخباروا
 وقد وجب التامل اذ بعثت الامر به فاذا لم يتأملوا (فلا أقسم) اى فلا حاجة الى القسم
 (رب المشارق والمغرب) المستبدل طلوع كوكب بغروب ما يقابله وغروب كوكب بطلوع
 ما يقابله ومستبدل الظلمة بالنور والنور بالظلمة (ان القادرون على أن تبدل) اصعبتك ليتأملوا
 فيما امرناهم (خير انهم) كالانصار (و) لاتعارض فى قدرتنا اذ (ما نحن عبسوقين)
 اى مغلوبين واذا وجب عليهم التامل وهم يخوضون ويلعبون (فذرهم يخوضوا) فى الباطل
 (ويلعبوا) بالآيات (حتى يلاقوا يومهم الذى يعدون) للجزاء يجهيئون فيه داعى الله
 وان لم يجهيئوه اليوم فانهم (يوم يخرجون من الاجداث) اى القبور يسرعون الى الداعى
 (سرا ما كانوا الى نصب) اى صم نصب للعبادة (يوفضون) اى يستبقون لاستلامه طمعا
 فى ان يكون فى حق السابق ارحم منه فى حق غيره لكنهم من غضب الله عليهم له عدم اجابتهم
 داعيه فى الدنيا يكونون (خاشعة) اى ذليلة (أبصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه بل

(قوله يتطلى) اى يتجهت
 يقال جاء بشئ المطيبا
 وهى مشبة بتستر فيها وهو
 ان يلقى يديه ويتكنا وكان
 الاصل تطاط فقلبت احدى
 الطاءين باء كما قيل يتطلى

(ترهقهم) أي تغشى جميع اجزائهم (ذلة) لاذلالهم داعية في الدنيا (ذالك اليوم) هو
 (الذي كانوا يعدون) لارهاقهم الذلة على اذلالهم داعية الله فانهم هم واقعه الموفق والملمم
 والحمد لله رب العالمين والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

• (سورة نوح عليه السلام) •

سميت به لاشتمالها على تفاصيل دعوته وادعيته (بسم الله) المتجلى بكالاته في نوح عليه
 السلام (الرحمن) بالانذار والامر بالعبادة والتقوى واطاعة الرسول في الاحكام القرعية
 (الرحيم) بوعده المغفرة والتأخير ان عبدا لله واتقاه واطاع رسوله (انا) باعتبار مقام
 جمعيتنا بين الجلال والجمال للخروج من حجب الاول الى نور الثاني (ارسلنا نوحا) الجامع
 للمعارف المطلع على كيفية الخروج من الحجب الى الانوار (الى قومه) الذين هم محل شفقتة
 ليخرجهم من حجب الجلال الى نور الجمال بالتخريف عن الاول (ان ائذرقومك) الذين عرفوا
 نصيحتك وصدقك عن الحجب الجلالية (من قبل ان ياتيهم عذاب اليم) لولي يخرجوا عنها
 (قال باقوم) الذين شأنهم ان يخافوا ما اخاف منه ويقبلوا نصيحتي لما عرفوا من صدقي
 (الى لکم تدیر) عن البقاء في الحجاب (مبين) لما يقرب عليه من العذاب ولا يصعب عليكم
 الخروج عنه فغاية ما عليكم في ذلك (ان اعبدا لله) فان عبادتكم اياه تخرجكم من حجب
 جلاله الى نور جماله (واتقوه) ان تعبدوا غيره على اعتقاد انه المظهر الكامل له فتعقدوا
 الذنص في كاله فيغضب عليكم فوق ما يغضب لواتم بالمعاصي القرعية (واطيعون)
 فيما آتاكم منه من الاحكام القرعية لتتروا عن المعاصي القرعية وانما كانت رافعة
 للحجب لانكم ان تعلموها (يفقر لکم) طائفة (من ذنوبكم) التي هي اسباب البقاء في الحجب
 فرفعها ورفع الحجاب وهي ترككم فيما مضى من عبادة الله وتقواه ومخالفتكم احكامه
 لاما كتبت بعد الاسلام ولا ما كان من حقوق الخلق (و) لم يؤخذكم منه أيضا في الدنيا
 بل (يؤخرکم الى أجل مسمى) في حق كل واحد منكم ولا تأخيره لانه اجل الله (ان أجل الله)
 بالموت في حق كل واحد (اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون) انه لا بد لكل واحد من الموت على
 اجله لكنه قد يتقدم عليه اذا كان المسمى معلقا بامر لم يتحقق فيحقق ما علق بصدده عند تحققه
 فصبر هو أجل الله الذي لا يؤخر وبالجملة فالاجل في حق كل واحد من عند الله لو كان محزوما
 وكذا لو كان معلقا للجزم بوقوع احد المعلقين في علمه عز وجل فلا يجوز عن اخراجهم من الحجاب
 (قال رب) أي يا من رباني بالاطلاع على كيفية الاخراج عن الحجاب الى الانوار (الى) اطلعت
 قومي على ما اطلعتني على أكمل الوجوه لاني (دعوت قومي ايملا) بالادلة الخطائية (ونهارا)
 بالبراهين القاطعة على ضرر الحجاب واستعقابه للعقاب ونفع العبادة والتقوى واقامة
 الاحكام المفيدة انوار الجمال (فليردهم دعائي الا فرارا) من المدعو (واي كتاب دعوتهم
 لتغفر لهم) معاصي توجبهم قد دعوتهم الى القرار (جعلوا اصابعهم في آذانهم) لتلافتهم
 الدعوة المانعة عن القرار (واستغشوا ثيابهم) لتلاير والداعي حال دعوته (وأصروا)

واصله يتظن وقيل تعالى
 يتصبر وعيد خطاه في مشيئه
 وقيل يلوي مطاه تبصيرا
 والمطاه الظاهر (قوله عز
 وجل ان ان يحور) لن يرجع
 ان ان ييهت (قوله عز وجل

على المعاصي الحماجية (واستكبروا) على المعذب بها (استكبروا ثم) اي به هذا الاصرار
والاستكبار وجعل الاصابع في الاذان واستغشاء الثياب (اني دعوتهم - هارا) بطريق
المكاشفة الرافعة للاصرار والاستكبار (ثم) لما انكروا طريق المكاشفة (اني) جعلت لهم
بين الدلائل العقلية والكشفية اذ (أعلنت لهم) بالدلائل الكشفية (وأسرت لهم) بالدلائل
العقلية (أسرارا) اذ ضمنتم ادلائل الكشف التي بهاتم الحجج وترفع الشبه فلما لم يتفهم هذا
كله ابتلوا بالقسط والعقم وذهاب البساتين والانهار (فقلت استعفروا ربكم) هذه المعاصي
التي يجبتكم عن القوائد الدنيوية له - له يرفع عنكم الحجب بالكاتبه (انه كان غفارا) فان لم
يرفعها بالكاتبه رفعها عما استغفرت لاجله (يرسل السماء) اي السحاب (عليكم مدرارا)
كثير الدر (ويعدكم بأموال) بتكثير الزرع وغيره (وبين) بادرار الملائكة لكم (ويجعل
لكم جنات) بتجسيمها الارض (ويجعل لكم أنهارا) بتكثير مياه الارض بافرادها ومع ما
السماء فيضركم عن الحجب الموجبة للقسط والعتمة وذهاب البساتين والانهار فان رضيت
البقاء في حجب الجلال فتتضاء تعظيم الله فحينئذ (مالكم) تتكبرون على الله اذ (لا ترجون)
اي لانتعقدون اعتقاد اربابها كاعتقاد الرأجي (لله وقارا) اي عظيمة (وقله) ظهرت فيكم
بعد ظهورها في خلق العالم اذ (خلقكم أطوارا) اي تارات عناصر ثم مركبات غذاء ثم دما ثم
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما فان انكرتم عظمتهم في العالم قبل لكم (ألتموا كيف
خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض اظهر الدرجات رفعتهم (وجعل القمر
فيهن نورا) ليكون دليلا على ثبوت العالم مما تنور من نوره (وجعل الشمس سراجا) اضاعت
الكل ايدل على انه المنور للعالم والعالم متنوره اظهر بذلك عظمتة نوره (و) كيف تتكبرون
على الله مع انه الذي رفعكم من مكان المهانة اذ (الله أنبتكم من الارض) التي هي اهلون
الاشياء (نباتا) ليرفعكم (ثم يعيدكم فيها) لتعودوا (ويخرجكم) للسؤال عن التكبر عليه
وسائر معاصيه (أحراجا) للبراء (و) كيف تتكبرون اختلاف احوال المخصبين بالجلال
والمتنورين بالجمال يكون الكل على بساط واحد من اشراق نور الوجود وقد دل الله عز وجل
على اختلافها بعد الجمع اذ (الله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا) اي
واسعة فكذلك سبل الجلال والجمال سبل واسعة الى النار والجنة وان جمع اشراق نور الوجود
الكل بساطه (قال نوح رب) اي يا من رباني بكال الدعوة (انهم) بعد هذه المبالغة في الدعوة
(عصوني) بالاصرار والاستكبار (و) لم يكن عصيانهم لاتباعهم من هو خير مني بل (اتبعوا من)
توهموا خيرته بكثرة المال والاولاد ولم يعلموا ان خيريتهم اذا اكتسب بها الاخرة وهو لا
انما اتباعوا من (لم يزد ماله وولده الا خسارا) للامور الاخرية (و) لم يكن اتباعهم اياهم
لنصهم بل لمكرهم فانهم (مكروا مكرا كبارا) لسوا به الامر عليهم غاية التليس (و) من
جلته أنهم (قالوا) ان اردتم عبادة الله (لا تدرن) عبادة مظاهره التي ظهر فيها الالهية فكانت
(آلهتكم) والالهية انما تكون لوجوب الوجود بالذات ولا يتصور في الحوادث وانما تظهر

يدع اليتيم) أي يدفعه عن
حقه
(باب الياه المضومة)
(قوله عز اسمه يؤمنون
بالغيب) أي يصدقون
بأخبار الله عن الجنة والنار
والحساب والقيامة واشياء

بالوجود وهو عام لا يوجب لبعض أن يكون معبود البعض الآخر (ولا تذر) على الخصوص
 صور رجال صالحين تم لهم الصلبي الالهى وصورهم في حكمهم فلا تذر (ودا) فانه مظهر محبته
 الذاتية التي هي مبدأ ظهوره في العالم (ولاسواجا) فانه مظهر ثباته لانه بمعنى السكون (ولا
 يغوث) فانه مظهر غوثه المضطرب (ويعوق) فانه مظهر منعه (ونسرا) فانه مظهر قوته ولما
 تقاربتا في المظهرية كاتفاقا في معنى الواحد فلم تسكروا لافعالهما ولم يزيدا اهتماما بالاول كرر لا
 تذر فيه (و) يدل على مكرهم في ذلك ان عبادتهم لو كانت عبادة الله لكانت موصولة لهم اليه
 مفيدة لهداية كلكنهم (قد أضلوا كثيرا) من العابدين عن الله اذ شغلهم بانفسهم (و) اذا
 لم تقع عبادتهم لله فهم ظالمون بوضع ما يختص بالله باعتبار ذاته بظواهر الجزئية (لا تزد الظالمين
 الاضلالا) اذ لو افادت احدهم هداية لكانت داعية لكل الى عبادتها وترك عبادة الله باعتبار
 ذاته ولما ذكر فوج عليه السلام عصيانهم بعد دعوته بالبيعة اشار عز وجل الى ان عصيانهم
 كان مفرقا في بحر الخرافة لذلك (مما خطيبتهم) أي من أجل بعض خطاياهم التي لا يبالون
 لها وهي مغرقة لهم في بحر الخرافة (اغرقوا) في بحر الطوفان للمعاقبة النبوية (فادخلوا
 نارا) للمعاقبة البرزخية (فلم يجدوا لهم) أي آلهتهم التي عبدوها (من دون الله) فلم تقع
 عبادتهم لله (انصارا) ولو وقعت عبادتهم لله لكانوا انصارا بالثبوت عنده وكيف يكونون
 انصاره (و) قد (قال نوح) الذي هو أصل الظاهر (رب) يامن رباني بكالم المظهرية ولم اصبر
 بها الهائن اتخذ من دوني من المظاهر الها فهو وكافر بك وهو اعظم ظلما من نقل عبادتك الى
 غيره (لا تدع على الارض من الكافرين ديارا) يسكن دارا وكيف تتركهم مع انه مبطل لحكمة
 ايجادك العالم (انك ان تذرهم يضلوا عبادك) عن عبادتك بعبادة من دونك ما بقوا (ولا يلدوا
 الا فاجرا) أي مظهر الباطل (كفارا) ستار الحق ولما دعا على الكفرة بالمواخذة الكلية خاف
 على نفسه ان يواخذ بترك الاولى وعلى المؤمنين ان يواخذوا بالمعاصي القرية فقال (رب اغفر
 لي) ما يكون معاصي بالنسبة الى ما هو ترك الاولى (و) اغفر (لوالدي) معاصيها وهما المالك بن
 متوشلح وشعبان بن افوش وكانا مؤمنين فدعا لهما ليكمل بهما (ولمن دخل بيتي) أي سنيقي
 (مؤمنا) اثلا يفرقها الله بعبادة احدهم (وللمؤمنين والمؤمنات) الى يوم القيامة كيلا تؤثر
 معاصيهم في المستقبل في اغراقهم بآبائهم (ولا تزد الظالمين) بعد اغراقهم وادخالهم النار (آلا
 تسارا) أي هلا كبر زيادة العذاب لانه لو لم تزد عليهم لاعتادوا بما ياقونه فلا يجحدونه هذا با وكان
 ذلك في معنى المغفرة لهم فيشارك كون المؤمنين في نوع من المغفرة ثم والله الموفق والملمم والحمد
 لله رب العالمين والسلام والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

ذلك قوله عز وجل يقبون
 الصلاة) اقامها ان يتوفى
 بها بصحوقها كافر من الله
 عز وجل يقال قام بالامر
 و اقام الامر اذا جاء به معطى
 حقه (قوله عز وجل
 وعلم زقتهم يتفقون)
 أي يزكون ويتصدقون

• (سورة الجس) •

سميت باسم الاشتغالها على تداويل أقوالهم في تحسين الايمان وتقصيح الكفر مع كون أقوالهم
 أشد تأثيرا في قلوب العامة لتعظيمهم اياهم (بسم الله) التعليل بكالانه في وجبه (الرحمن) باسمه
 الجبر والانس (الرحيم) باطلاع من اطلع منهم على محاسن الايمان وقبائح الكفر وعلى بهاتب

القرآن وانطقهم بذلك (قل) ان يقول انما كان القرآن مجيز البشر لكونه كلام الجن انهم اعترفوا باجواز القرآن لا بطريق الخبر منهم حتى يكون حجة للصدق والكذب بل بطريق الوحي الالهي فانه (أوحى الى آتة) انهم اعترفوا باجازه حين (استمع نقر من الجن) فرجعوا الى اصحابهم (فقالوا انا سمعنا قرآنا) أي كما باجاءه العقائق الالهية والكوشية والاحكام والمواعظ وبجميع ما يحتاج اليه في أمر الدارين (ههنا) غريبا لا تناسبه عبارات الخلق ولا يدخل تحت قدرتهم ومع ذلك (يمضي الى الرشد) الذي هو اعلى مراتب التصديق فعلنا انه لا يكون الا من الله لنصدق رسوله (فأما مناه) اذ لو لم نؤمن به لزمنا الاشرار الثابتة في انزال المعجز (و) امكن (ان نشرك بربنا احدوا) كيف نشرك به مع أن الاله يجب ان يكون له اعلى مراتب العظمة على الاطلاق (آتة تعالي جد) أي عظمة (ربنا) أن يشارك فيها أو يكون من يقاربه في العظمة لذلك ما اتخذ صاحبة واولادوا) انما كما قول بالصاحبة والولد والشريك اذ اعلا الابدس على سفاهته (آتة) كان يقول سفيها (أبليس) على الله شططا (ما يمد عن شأنه) (و) لكن ما عرفنا ذلك (انا ظننا أن) أي انه (ان) تقول الانس والجن) محترمين (على الله كذبا) اذ لا يجترأ على ذي جامن الخلق فكيف يجترأ على الله (و) لكنهم اجترأوا من الكبر الحاصل لهم من قول الانس (انه) كان رجال من الانس يعوذون رجال من الجن) يقولون اذا أمسوا بقصر نعوذ بسيد هذا الوادي من سقها مقومه (فزادوهم رهقا) أي طغيا ناعلى الله (و) انما اجترأوا الظنهم ان لا بعث (أمم) أي الجن (ظنوا) كما ظنتم) أي ان الانس (أن) أي انه (لن يبعث الله احدوا) قالوا انما سمعنا هذا القرآن حين منعنا من أخبار السماء (أنا لنا السماء) أي قصدنا الوصول اليها كما نأثر يلدسها (فوجدناها ملئت) ملائكة تقهر سما من الوصول اليها (حراش - ديدا) أي قويا لا يمكننا مقاومتها وشهبا) بايدهم ليرمونا بها (و) انما قد دنا الوصول اليها الاستماع كلامهم (أنا) كأنه مدسنا) أي من السماء (معاقد) كثيرة (للمع) أي مع كلام الملائكة باخبار ما يحدث في الارض انضرب بها الكهنة وكانت خالية عن الحرس والشهب (فن يستمع الآن) بعد نزول القرآن (بجدله شهابا) يرصده (رصدوا) ان لا تدري أشرار يدين في الارض) لمنهم أخبار ما يحدث فيها (أم أرادهم ربهم رشدا) أي خيرا فاع الشياطين أن يخلطوا الكاذبهم (و) الظاهر ارادة الرشد (أنا) الصالحون) لا يضعون الى ما سمعوا شيئا من الاكاذيب (ومنادون ذلك) يضمون الى ما سمعوا كاذب فيضلطون الصدق والكذب وهو خلط الصلاح بالفساد ولا تتفق كاذب واحد با كاذب الاخر فيلزم الاختلاف اذ (كأطراف قوددا) أي متفرقة فلا يتفق الا كاذب أيضا فتمت جميع تلك الطرق الا طريق الصدق المحض وهو الوحي (وأنا) عند مغلبة الظن ارادة الرشد باهل الارض (ظننا) أنالو بقينا على ما نحن عليه لا يهدان به لكنا وظننا (أن) أي انه (لن نجهز الله) مع المنصارنا في الارض ولن نجهزه) اذ اهر ينامن ظهرها الى بطنها (هر باوأنا) ظننا انه انما لم الثمن لا يؤمن بالهدى بعد - ماعه لذلك (الماعنا الهدى آمانا) لنا من (فن) يؤمن بربه فلا يخاف بفسا) أي نقصا لحقه (ولارهقا) أي ذلة نقصا لا عن الاهلاك (و) مع هذا

(قوله تعالى يضاد من الله)
بمعنى يضادون أي يظهر
خلاف ما في قلوبهم وقيل
يخادعون أي يظهر
الايان باقته ورسوله
ويضادون خلاف

لم يؤمن الكل بل (أما من المسلمون) أي المتقادون للعق (ومنا القاسطون) أي الجاثرون عنه
 (فن اسلم فاولئك نصرنا) أي اجتمعوا وانصافوا (رشدوا) ففازوا بغير الدارين (وأما القاسطون)
 فهم لو فازوا بغير الدنيا خسروا الآخرة (فكانوا اليهن حطبا) أي وقودا (و) لا يبعد تعذيبهم بالنار
 فانه كتنعيمهم بالماء ولا شك (أن) أي أن الشأن (لو استقاموا على الطريقة) المرضية (الاستقيناهم)
 تنعيمهم في الدارين (ما عذبا) أي كثيرا وانما جعلنا ذلك تنعيمهم (لنقتنهم) أي نختبرهم هل
 يتقرون (فيه) فيقبضون عليه التعذيب في النار أم لا (ولاشك ان) (من) يعرض عن ذكر ربه
 بسلكه (أي يدخله عذابا) يعاوه (صعدا) سواء كان بالذات أو بغيرها (و) من الاعراض عنه
 دعوة غيره سبحانه في المساجد أو وحى الى (أن المساجد لله) أي مبذبة لعبادته (فلا تدعوا) فيها
 (مع الله احدا) اثلا تجعلها مشتركة بعد ما بنيت مختصا (و) انما شركوا تعجبهم من عبادة الله
 وحده حتى أوحى الى (أنه لما قام) رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو (عبد الله) بحيث
 لا يتصور فيه مشاركة غيره اذ بعثه داعيا الى توحيد الله (يدعوه) في المسجد الحرام الذي لم يكن
 اتنا قال الله (كادوا) أي المشركون (يكونون) من تعجبهم (عليه ابدا) متراكمين كعبدة الاسد
 ولم يكن يشعرون بهم لاشتغالهم بالله فلما أوحى اليه (قال) لا يحب في ذلك (انما ادعوا ربي) الذي
 أرسلني داعيا الى توحيد الله (ولأشركته احدا) على خلاف ما أرسلت به فان قالوا هل نملك اننا
 بهذه الدعوة شيئا (قل اني) وان بلغت من قر به بهذه الدعوة ما بلغت (لا أملان لكم ضرا) هو
 تهجيل العذاب (ولارشدا) يذمه فان قالوا انما نأخذ عبادة ذلك (قل اني) لو عبدت غيره (لن
 يجيرني) أي بمعنى (من) عذاب (الله احدا) عبدته أو تبعته في عبادة الغير (و) كيف اعبده غيره
 وانما تعذب اليه بحيث (لن) أحد من دونه ملصدا (أي ملجا) (الابلاغ) أي تبليغا للقبض (من
 الله ورسالاته) فاني أجد هما ملجا من دونه لكونه في حكمه (و) اذا كنت في حكمه حال
 الانجذاب اليه وغيبه كان عياني كعصيانه (من) يعص الله ورسوله فان له نار جهنم وهم وان
 كثروا يكونون: (خالدين فيها أبدا) لكن لا يالون له اعتقادا على كثرتهم وشفاعته أصنامهم فلا
 يزالون على ذلك (حتى) اذاروا وما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا) الاصنام أو الرسل
 (وأقل عددا) الكفار أو المسلمون فالمسلمون وان قالوا هم لكال قوتهم أكثر عددا والكماروان
 كثروا فهم اغايبه منهم أقل عددا فان قالوا لو عرفت ذلك لعرفت وقته (قل ان) أي ما ارادى
 اقرب ما توعدون) استجمالا للجزاء بعد استحقاقه (أم) بعيدا (يجعل له ربي أمدا) أي مدة
 تكثيره أو لاهله ولا يبعد على أن أجعل بعض الاشياء بما أعلمه من وجه فلست عالم الغيب بل
 الله على الخصوص (عالم الغيب لا يظهر) أي لا يطلع (على) شيء من (عيبه احدا) يرفع
 التلميس عنه من كل وجه (الا) خواصه (من) ارتضى من رسول فانه يطلع على الغيب ما مونا
 عن التليسات اذ (يسلك) في افعال غيبه اليه ملائكة ترصده ملائكة (من) يزيد به ومن خلقه
 رصدا) يجرسه من تليسات الشيطان والولى اذا أطلع على الغيب فلا يأمن من هذه التليسات
 بهذا الطريق بل بعلامات أخرى وكثيرا ما يحتاج الى شواهد الكتاب والسنة وانما نعلمنا بطلانه

ما ينهرون فالنداع منهم
 يقع بالاختيال والمكر
 والنداع من الله عز وجل
 يقع بان يظهر لهم من
 الاحسان ويجهل لهم من
 التعسف في الدنيا خلاف

ذلك (ليعلم) الرسول (أن) أي ان الشأن (قدأ بلغوا) أي الملائكة حامل القيوب والمترصدون معه
 (رسالاتهم) من غير تغيير شيء منها من جهة الشيطان (و) لا يتصور من جهتهم لانه تعالى
 (أحاط بما لديهم) من الطباع والاخلاق كيف (و) قدر (أحصى كل شيء عددا) فيصطب به عدد
 طباعتهم و اخلاقهم ولكن الرسل لا يطلعون على جميع القيوب ليلقى الاختصاص الالهي
 بهما فانهم والله الموفق والملمهم والمخلص رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله أجمعين

• (سورة المزمل) •

سميت به لدلالته على عظم أمر الوحي لان أقوى الخلائق كان يرتعد عنده فيترمل (بسم الله)
 المتجمل بكالاته في المزمل حتى ارتعد لها فتزل (الرحمن) بأمره بقيام الليل على أجزاء مختلفة
 (الرحيم) بالامر بتزليل القرآن (يا أيها المزمل) خوطب به إشارة الى عظم ما حمل عليه وانه
 لا يخف الا بقوة الخشب الى الله تعالى وذلك بقيام الليل (قم الليل الا قليلا نصفه) أي قم نصف
 الليل الا قليلا يقرب به الى الثلث ذكر الليل أولا ليعلم ان الاصل قيام كامل ثم لما استغنى توهم أنه
 استغنا منه فدل على انه لا يضرب نقص القليل ثم لما ذكر النصف علم انه يقوم مقام الكل وان
 نقص منه القليل ثم قال (أو انقص منه قليلا) أي أو انقص من القليل المستغنى قليلا ليقارب
 النصف فانه أولى لقيامه مقام النصف القائم مقام الكل (أو زد عليه) أي على النصف بحيث
 يقارب الثلثين فهو وان نقص عن الكل فهو في حكم الزائد على الكل ثم أمر بما ينشطه فقال
 (ورتل القرآن) أي بين حروفه بحيث يمكن السماع من عدها (ترتيلا) يمكن التأمل فيها يظهر
 بذلك عظمتها التي لا جملها تنقل الا حاطة بما فيه (اناسلني عليك) بالتأمل في القرآن بهد الوحي
 (قولا تقيلا) أي عظيما ينقل عليك الا حاطة بما فيه ويخصه بالليل لشدة تأثير القراءة فيه (ان
 ناشئة الليل) أي القراءة التي تنشأ بالليل (هي أشد وطأ) أي تأثيرا في مواطن القلب اللسان
 (وأقوم قبيلا) أي أقوى الأقوال رسوخا في القلب ولا يصحق ذلك بالتمام اذ كثرة اشتغاله (ان لك
 في النهار سجا) أي تقبلا (طويلا) في المهمات الشاغلة لانه لا قلب فلا يتم فيه المواطاة والقوام
 (و) النهار وان كان فيه سبع طويل فلا ينبغي ان يعطل بل (اذكرا اسم ربك) لانه فلك مهماتك
 عنه بل (تبتل) أي انقطع عنها (اليه) واقطعها (تقبلا) وان لم تنقطع عنها فانظر الى الله تعالى
 فيها فانه (رب المشرق والمغرب) فله الظهور في الاشياء مع البطون عنها اذ لا وجود لها بدون
 ذلك لانه (لا اله الا هو) فلو لم يظهر فيها أصلا لم توجد ولو ظهر بكنيته لم توجد أيضا كما ان الظل
 بالشمس ولا ظل مع الشمس فلو لم يكنك لظن اليه في مهماتك (فاتخذوه كيلا) ليصلاها ل
 فانه أقدر على تحصيلها واعلم بالصالح منك (و) اذا انتقلت الى الله تعالى (اصبر على ما يقولون) من
 نسبتك الى الجنون (و) ان لم يأت لك الصبر مع اختلاطهم (اصبرهم) أي جانهم (صبر جميل)
 لا حزن معه ولا غش ولا جزع (و) ان كذبوا فليكن كفاية الله من انقطع اليه أو توكل عليه (ذوق
 والمكذبين) لانكارهم نسبة النعم الى مع كونهم (أولى النعمة) لكن ينسبونها الى أكسابهم

ما يريب عنهم ويستتر من
 عذاب الآخرة لهم جزاء
 انهم لم يجمعوا العملان
 لتسامهما من هذه الجهة
 وقيل هي المدح في كلام

ويكفرون بالمنعم الحقيقي (و) مع ذلك لا تستجبل عليهم بل (مهلهم) زمنا (قليلًا) هو أجلهم
لا يزيدهم نعمًا يزيدون كفرًا يزيدهم عذابًا (ان لدينا) أنواعًا من العذاب (أنكالا) قيودًا
ثقالًا لتقيدهم بالعالم المحسوس (و) جحيمًا) أي نارًا تحميمهم ثقلها إذ حيت قوتهم الشهوية
والغضبية لأجل المحسوسات (وطعامًا ذا غصة) يشب بالخلق الكفرهم بالطعمة السائغة لهم
(وعذابًا ليعا) من ضرب الزبانية ولدغ الحيات والمقارب وغيرها للاخلاق الرديئة التي كانت
أهم وان لم يدركوها اليوم لاستتار جهنم بالأرض يدركونها (يوم ترجف) أي تضرب بقوة
الريح (الأرض) فتخرج جهنم من تحتها (و) لا يمنع منه الجبال إذ ترجف (الجبال) وتعلوها قوة
الريح حتى (كانت الجبال كتيها مهيلًا) أي رملًا ساثلًا ولا يعد مؤاخذتكم بالعذاب
الذي سوى مع كونكم مثل فرعون (انا أرسلنا اليكم رسولا شاهدًا عليكم) بلزوم الطاعة الموجبة
للمؤاخذة من عصياتكم (كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) فصار شاهدًا
عليه (فاخذناه) في الدنيا (أخذوا ويلا) أي ثقيلًا إذا هلكناه واعطينا ملكه أهدامه فان اتقى
اليوم عن مثل عذابه بان لا تدخلوا البحر كما دخله (فكيف تتقون) أي تصفون من العذاب
(ان كفرتكم يوما يجعل الولدان شيبا) من أهواله وأصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع
بالشيب ويكفي من أهوال ذلك اليوم انه (السما منظر به) أي متشقق في ذلك اليوم وهذا
وان كان ممكنا في الاصل صار بوعاء الله واجبا اذ (كان وعده مفعولا) وبست هذه الكلمات
ترهات لا يعابها بل (ان هذه) الكلمات (تذكرة) موعظة تدعو للتقرب الى الله تعالى (فن شاء
اتخذنا) القرب من (ربه سيلا) بالانما ظم فان زعم انه انما يكون سيلا الى الله تعالى لو
وافق التوراة والخائف كفرعون يستحق المؤاخذة يقال انما يستحق المؤاخذة من كفر بها أو
ترك العمل قبل التسخ وأما من آمن وعمل قبل التسخ وتركه بعده فلا يكن عمل بمنسوخ هذا الكتاب
ثم تركه بعد التسخ كالتجديد (ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل) نارة (و) من (نصفه) نارة
(و) من (ثلثه) نارة فتمتار الادنى بعد اختياره والاعلى للجهنم (و) يقوم كذلك (طائفة من الذين
معك) فيضرحوا من الاصره قبل التسخ (والله) تعالى نسفه بمقدار غير محدود اذ الله يقدر الليل
والهار) مقادير مختلفة فلا يعد ان يقدر عبادة بمقدار آخر غير ما قدره اولا كيف وفيه المصلحة
كما صالح اختلاف مقاديرهم اذ (علم ان لن تحصوه) أي ان تحيطوا بتلك المقادير المعينة
لصعوبتها (فتاب عليكم) بترك المقادير المعينة (فاقرؤا ما تبسرون من القرآن) أي فاصولوا مقدار
قراءة يسيرة ثم نسخ غير المدود أيضا بالصلاة الخمس بقوله (علم ان) أي انه (سيكون) بهذا القيام
ولو غير محدود (منكم) أي بعضكم (مرضى) وسيكون بعض (آخرون يضربون) أي يسافرون
سفرًا منددا (في الارض يتفنون من فضل الله) للتجارة أو لطلب العلم والقيام يعطل عليهم ذلك
(و) سيكون) آخرون يقفون في سبيل الله والقيام رعايونهن القوى ووجه الترتيب ان الاول
يتعلق بالبدن والثاني بالبلد والثالث بالخارج (فاقرؤا ما تبسرون منه) أي من القرآن (واقفوا)
بتلك القرارة (الموتة) المفروضة من الخمس ولما لم يكن نصا في اجزاء أي قدس من التبسرون يعارض

العرب القصاد ومنه قول
الشاعر
طيب الريق اذا الريق خدع
أي فسده في يخادعون الله
أي يفسدون بما يظهر
من الايمان ما يفسرون

قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بقائمة الكتاب (واو الزكوة) قطع الهبة المال تكمة لا لماقات من كمال الصلاة بترك قيام الليل (و) لا يشترط في قطع هذه الهبة صرف الاموال الى الزكاة بل يكفي تكميل الله اياها لمن استقرضه (أقرضوا الله قرضا حسنا) لا رياء فيه ولا هيب (و) لا يمنع هذا من الزيادة على قدر الواجب بل (ما تقدموا الانفسكم من خير) من الصلاة النافلة والصدقة المتطوعة والقيام الليل والصيام بالنهار (تجدوه عند الله هو خيرا) يجازيكم به في الدنيا بجاه الاوة القرب (واعظم اجرا) في الآخرة (و) ان بقى مع ذلك صرف ذنب (استغفروا الله ان الله غفور رحيم) ثم و الله الموفق والملمم والمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة المدثر) •

سميت به دلالة على عظم امر الوحي بحيث كان يرعد مرة بهد أخرى بحيث يوجب التدثر في بعض الاوقات (بسم الله) المحلى بكالاته في المدثر لانها أوجبت ارتعاده الداعي الى التدثر (الرحمن) يجعله مخوبا بعد كونه خائنا (الرحيم) بامر به بتكبير الرب والطهارة والصبر وغيرها عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ققرة الوحي فيينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرقت رأسي فاذا الملك الذي جاني بهجراء جالس على كرسي بين السماء والارض فخفيت منه رعبا فقلت زماني زماني فدثروني فانزل الله تعالى (يا أيها المدثر) أي المتغطى بثوبه خوفا من ملك الوحي حذرك أن لا تخافه بل تخوف به الناس (قم) قيام جد (فانذر) الناس عذاب ربك (وربك فكبر) ليقع بقاوم عظمة عذابه لانها بقدر المعبذ ولا يمن هذه المبالغة في التضييف ليكون ادعى الى تطهير الظاهر والباطن ولما كان نجاسة الظاهر من الامور الخارجية والباطن لا يطهر الا بعد طهارته قدم طهارة الثياب فقال (وثيابك فطهر) حتى لا يتلوث ظاهره بنجاستها فتؤثر في الباطن (والرحمن) أي نجاسة الاعتقادات الفاسدة والاخلاق الذميمة والاقوال الكاذبة والافعال القبيحة وسائر النجاسات المحسوسة (فاهجر) أي بجانب لتتاسب الرب المنزه فتستقيض منه وتقيض على انطلق (و) من أعظم ملوثات الباطن الطمع لذلك لا تخفى نستكبر) أي لا تعطأ أحدا شـ يا نطلب عوضه أكثر فانه من الطمع الملوث للباطن (و) اذا غلبك طمع أو ملوث آخر (ربك) أي لطلب رضوانه وثوابه (فاصبر) فانه أجل عوض من المطموع فيه وكيف لا تصبر عن الملوثات وهي موجبة لشدائد في أشد الايام ولا يمكن الصبر عليها أصلا (فاذا نقر) أي نفخ (في الناقور) أي الصورا وقرن آخر (فذلك يومئذ يوم عسير) أي فوق ذلك النقر في جهة أوقات يوم القيامة الذي هو أشد الايام وقت عسير لان نسبة لعسر سائر اجزائه اليه لكن لا يؤثر عسره في المؤمن فضلا عن المقر بين بل انما هو (على الكافر ين غير يسير) واذا حلت عسر هذا اليوم على الكافر ين من قهرى عليهم فلان استجمل عليهم قبل ذلك اليوم بل (ذوق) أيها المأمور بالصبر بعد الاذار يوم النقر (ومن خلقت) فكان قابلا لقهرى وقد استوجبه اذ كفر بتمنى بعدما خلقت (وحيدا) ليس له مال ولا جاه ولا ولد والاراد الوليد بن

من الكفر كالأفسد الله
عليهم نعمهم في الدنيا بما
صاروا اليه من عذاب
الآخرة (قوله عز وجل
يزكهم) يطهرهم (قوله عز

المغيرة (وجعلت) بطريق الانعام والفضل (له المالا محمد ا) أي بسوطا بالقائه من زرع وضرع
 وقجارة (وبنين شهودا) أي حضورا ينتفع بلقائهم لا يسافرون لطلب المعاش استغناء بماله ولا
 يرسلهم الى مصالح كثيرة خدمه وكان له عشرة اولاد أكثرهم رجال أسلم منهم ثلاثة خالد وعماره
 وهشام وآخرهم عن ذكر المال لانهم يدونه ثقيل (ومهدت له عهيدا) أي وبسطت له الرياسة
 والجاه العريض حتى لقب ربحاته قريش وأخر الجاه عن الاولاد لانهم من جله أسبابه (ثم) مع
 ما عليه من كثرة النعم (يطمع أن يزيد) نعمه (كلا) زجره عن هذا الطمع (انه كان لا ياتنا
 عنيدا) ومعاندة الآيات معاندة منزلها وهي تقتضي ازالة النعم فابن الزيادة قبل ما زال بعد نزول
 الآية في نقصان ماله حتى هلك (سار هقه) أي سأكفه (صهودا) جبل من نار اذا وضع الكافر
 يده أو رجله ذابت فاذا رفع عادت لانه ترفع على آيات الله لسلوله بقرعة شاققة من العناد هروى
 انه لما أنزل حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله اليه المصير قام عليه السلام في المسجد
 والوليد بن المغيرة يسبح قراة فأتى قومه فقال والله لقد سمعت من محمد آتيا كلاما ليس من كلام
 الانس ولا من كلام الجن ان له الخلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه لمثروان أسفلها لمخدق وان به ابو
 ولا يهلى عليه ثم خرج فقالوا صبأ والله الوليد ولتصبا أن قريش ككلمهم فقال أبو جهل انا
 ا كفيكم ومه فجلس الى جنبه حزينا فقال مالي ارا لثمن شيئا ابن أخي فقال هذه قريش يجمعون
 لك ثمنه بعينونك على كبر سنك يزعمون انك زينت كلام محمد اتنا من فضل طعامه فغضب
 وقال ألم تعلم قريش اني من أكثرهم مالا وولدا وهل يشيع محمد وأصحابه من الطعام حتى يكون
 لهم فصل ثم قام مع أبي جهل حتى أتى قومه فقال تزعمون أن محمد اجتمعون فهل رأيتموه بجموع قط
 قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه كاهن فهل رأيتموه يتكهن قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر
 فهل رأيتموه ينطق بالشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب فهل جر بتم عليه شيئا من
 الكذب قالوا اللهم لا قالت قريش للوليد فما هو فتكفر في نفسه ثم قال ما هو الا ساحر امارا يتوه
 يفرق بين الرجل والمرأة وأهله وولده ومواليه وما يقوله صير يؤثر فقال تعالى (انه فكر) في
 القرآن (وقدر) أي نظري مقدار عظمته (فقتل كيف قدر) أي فبلغ مبلغا استعجب من حاسده
 أن يدعو عليه (ثم) زاد في هذا المعنى (قتل كيف قدر ثم نظر) في أمر محمد (ثم عجب) أي عجب
 وجهه لما لم يجد فيه طمعا (وبسر) أي اهتم اذ لم يدرك ما يقول (ثم أدبر) من النظر (واستكبر)
 على ما استعظمه من القرآن (فقال ان هذا) أي ما هذا القرآن (الاصغر) غاية انه قول
 (يؤثر) أي يروى ويعلم (ان هذا) كان صحرا أولا (الاقول البشر) فهذا منه غاية العناد
 الموجبة غاية العصب من أجله (سأصليه سقر) التي هي مظهر الغضب الالهي (و) هي من كمال
 مظهر بتماله (ما أدراك) يا أعظم الخلاق (ما سقر) وغاية ما يمكن من تعريفها انها (الآتي)
 من آتي في احيا (ولا تذر) أي ولا تتركه ميتا أي محترقا بل يجرده جلد في كل مرة وهذا كما تترك
 المعاند للبلبل جدلا ولا يقدر على منعه وانما قلنا لا تذر لانها (واحدة للبشر) أي مسودة للبلد
 فذلك في معنى الموت وثمة موت آخر وهو ضرب الزبانية اذ (عليها تسعة عشر) زبانية على عدد

وجعل اليسر ضد العسر وقوله
 عز وجل يريد الله بكم اليسر
 أي الاطراف في السفر ولا يريد
 بكم العسر أي الصوم فيه
 (قوله عز وجل يؤلون من
 يخلفون على وطه
 نسائم)

القوى الاثني عشر الحيوانية الشهوية والغضبية والحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة
والسبع الطبيعية الجاذبة والمسكة والهاضمة والدافعة والناصية والغاذية والمولدة يصرف
كل واحد منهم بختضى صرف تلك القوى عما خلقت من أجله ولما نزل قال أبو جهل لقر يش
ثكلتكم امهاتكم بخبر ابن أبي كبشة ان خزنة النار تسعة عشر وانتم لهتم اى الشجعان
أي همز كل عشرة أن يهبطوا احد منهم فقال أبو الاسد انأ كفيكم منهم سبعة عشر عشرة على
ظهري وسبعة على بطني وا كفوني اثنين فنزل (وما جعلنا اصحاب النار) اى خزنة الماعدين
لاهلها (الاملا تكة) لا يمكن مقاومة احدثهم بل يبع البشر (وما جعلنا عدتهم) اى عددهم
القليل (الافتنة) اى اختبارا (للذين كفروا) هل يستيقنون فيعاندون أو يشكون أو
يجزمون يطلانها عن الجهل المركب لكن لا وجه للشك والجزم بالاطلاق لانها (الاستيقن الذين
أوتوا الكتاب) لو انقته ما في كتبهم (وزداد الذين آمنوا) بتصديقهم (ايما نوا) ايس استيقناهم
بمحيث يق معه شبهة لا تؤثر بل بحيث يوجب ان (لا يرتاب) بوجه من الوجوه (الذين أوتوا
الكتاب و) يصبروا كما لا يرتاب (المؤمنون و) مع هذا يق الجهل المركب للمنافقين والكفار
(ليقول الذين في قلوبهم مرض) اى شك ونفاق (والكافرون ماذا أراد الله بهذا العدد
المستغرب الواقع (مثلا) في الغرابة (كذلك) اى مثل هذا الضلال مع يقن أهل الكتاب
والمؤمنين (بضل الله) بخلق الجهل المركب (من يشاء و) مثل هذه الهداية عن الاطلاع على
أسرار كتابه (يمر من يشاء و) لا وجه لشكهم وانكارهم مع جهالهم يجنون الله اذ ما يعلم جنود
ربك الا هو و) وكيف لا يكون في التيقن بهذه الهداية (وما هي الاذ كرى للبشر) انه يساط
عليه عددان الزبانية بعدد ما اختلف من قواه ومن ضل بقية العدد يقال له (كلا) اى انزجر
عن اعتقاد المهانة بهم (والقمر) الذي ينتظر غروبه للاغارة وهو مثال ذهاب الحياة الدنيوية
التي يغار بعدها لذا هذه السفلية (والليل اذا بر) فيدخل وقت الاغارة وهو مثال ذهاب حجب
الله وسات (والصبح اذا اسفر) فيدخل وقت الاغارة وهو مثال انكشاف عالم الغيب الذي
ينكشف به مضار تلك اللذائذ هذه أمور تليها العدد مع ان كل واحد منها وقت الاغارة فيكبر
أمرها (انها) اى ان هذه الهداية (لاحدى الكبر) اى الامور الكبار التي لا يكثر عددها بل
يكون احدها (تذير للبشر) كلهم ففيها هداية أو ضلال (ان شاء منكم ان يتقدم أو يتأخر)
وكيف لا تكون احدى الكبر مع انه (كل نفس بما كسبت) بهذه القوى (رهينة) اى
محبوسة على أيدي هؤلاء الزبانية (الاصحاب اليمين) فانهم بقوة روحائهم لم يصرفوا قواهم
الى الجهة العلوية صاروا (في جنات يتساءلون عن) ضعف (الجرمين) في مقاومة قواهم الجاذبة
الى العالم السفلي يقولون لهم (ما سلككم) مع كمال عقابكم الذي يمكنكم مقاومة القوى في
جذبكم الى العالم السفلي ليخذب الى العالم العلوى (في سقر قالوا) لانالم نصرف القوى المحركة
الى الصلاة والزكاة الجاذبتين الى العالم العلوى اذ (لم نلكن من المصلين ولم نلكن نطمع المسكين) فلم
نصرفها الى العبادة البدنية والمالية (و) لكن صرفناها في غير مصادرها اذ (كأنفخون) اى

قوله لا يمكن مقاومة الخ
لوقال لا يمكن مقاومة جميع
البشر لا حدهم لكان
احسن اه

نساتهم يعنى من الالية وهى
اليمين يقال الوة والوة والوة
والية اليمين وكانت العرب
في الجاهلية يكره الرجل منهم
المرأة ويكره أن يتزوجها
غيره فيحلف أن لا يطأها أبدا

نشرع في الباطل (مع الخائضين) متابعة لهم (و) جعلنا العقل تابعاً للقوى الجاذبة الى العالم السفلي بحيث (كأن كذب يوم الدين) الذي خاق العقل من أجله ولم نزل على ذلك (حتى) أما ما اليقين) أي الموت فإذا جعلوا العقل تابعاً للقوى الجاذبة الى عالم السفل بمتابعة الخائضين تكذيباً ليوم الدين (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) لو اجتمعوا عليها اذ لم يتق لقواهم طالبية تنور بنورهم وإذا كانت هذه الكلمات بهذه القوائد الجليله المذكرة لها هم عليه (فها هم) أي أي مانع حصل لهم من التذكرة بحيث صاروا (عن التذكرة) معرضين كأنهم في الاعراض عن البلادة (سحر) في النصارى استماعها (مستغفرة) يتقربوا راعيها مع انهم انافرة بانفسها اذ (فرت من قسوة) أي عن الاسد لانهم يخافون أن يتأثروا به التذكرة قد دعواهم الى الايمان بما أنزل على الغيروهم لا يريدون الايمان بما أنزل على الغير (بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى ههنا) أي قرطيس (مغشرة) كذا زجر لهم عن هذه الارادة اذ لم تكن من الشك فيما أنزل على الغير (بل) من أجل انهم (لا يخافون الاخرة) كذا زجر عن ترك خوفها (انه) أي خوف الاخرة (تذكرة) بنفسها لو ليخوف منها فانها تتضمن الخوف بنفسها (فن شاء ذكره) أي خوف الاخرة (و) اسكنهم اقلية حجب الدنيا عليهم وهو مخوف اذ (ما يدكرون) خوفها (الآن) يشاء الله فانه يخافها لانها تدل على الرجوع اليه وهو مخوف اذ (هو أهل التقوى) تقواهم منيرة للمغفرة اذ هو (أهل المغفرة) ثم واقع الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة القيامة) •

سميت بهذا التسمية اعناية تعظيم ذلك اليوم من لابتهاى قوابه وعقابه بحيث يصرفه كل نفس من نفسه يرها وان علمت ما علمت (بسم الله) التجلي بكالاته في القيامة اذ ظهر فيه بما لا يتهاى من آثار جلالة وجماله (الرحمن) يجعل قوابه وعقابه غير متناهين (الرحيم) باعلامه التلافى التصيرات لدفع ما لا يتهاى من العقاب وجلب ما لا يتهاى من الثواب (لا أقسم) أي لا حاجة الى القسم (بيوم القيامة) الذي يتم فيه التصير على التصيرات (ولا أقسم بالنفس اللوامة) في الدنيا أربابها على تصيراتهم اذ كل انسان لا يخلو من قصير في معرفة الله وعبادته ومن أعظم تصيراته انه لا ينظر في عواقبه (أي حسب الانسان) أن لا عاقبة له اذ لا بعث لالظنه انه سبق على إعادة العدم التي يتوهم امتناعها عن شهادتها بل بحسب أن لا يكون بجميع الأجزاء المتفرقة أيضا فيظن (أب) أي انه (إن فجمع عظامه) المتفرقة (بلى) يجمعها (قادرين على) ما هو أعجب من الجمع وهو (أن نسوي شأنه) أي نهي سلامه لاعماله يقع الجراء على الهيئة التي صدرت الاعمال عليها ولا يحتاج في هذا الى التعمق لكن الانسان لا يلتفت اليه لا يجابه التوجه الى الله تعالى والاعمال الصالحة ولا يريد الانسان ذلك (بل يريد الانسان) قطع النظر عنه (بغير أمامه) أي في المستقبل كما جفر في الماضي فاما الأمر بالنظر المانع عنه (يسئل) الأمر (أبان) أي متى (يوم القيامة) الذي تأمر في بالنظر فيه فاني

ولا يخفى سبيلها اشتراطها فتكون حلقة عليه حتى يموت أحدها فاقابل الله عز وجل ذلك من فعلهم وجعل الوقت الذي يعرف فيه ما عند الرجل للمرأة أربعة أشهر

لا تظرفيه ما لم أعم وقته لكن النظر فيه لا يتوقف على معرفة وقته بل يكفي له العلم بأنه لا يق
من لقيه أقبلوا وقته انما يكون يوم القيامة بظهور نوره فيه وكأنه يريد تأخير الايمان به الى
وقته لكنه موجب للصبر الداعية الى القرار (فاذا برق) أى تصوير رؤيته (البصر)
تصيره لرؤية البرق (و) كيف لا وقد (خفف) عند ظهوره (القمرو) ان كان
لا ينفذ فلرؤية الشمس بل (جمع الشمس والقمر) في الانحساف لانحساف نوره ما عند
ظهوره فاذا رأى الانسان هذا النور المحير (يقول الانسان يومئذ) اعموم التور فيه الا ما كن
(أين المفر كلا) زجره عن طلب المقر (لاوزر) أى لا ملجأ عن تصويره ولا عن مضطه بل
(الى) نور (ربك) في كل مكان (يومئذ المستقر) وبه يظهر ما يوجب مضطه اذ
(ينبوا الانسان يومئذ) أى يوم ظهور نوره المظهر للاشياء (بما قدم) أى عمل (وأخر)
فلم يعمل مع انه لا حاجة الى اثباته بذلك (بل الانسان) مطلع عليه بنفسه لانه (على نفسه
بصيرة) أى كلمة النظر بما فيها (ولو ألقى معاذيره) الكاذبة عند الاتباء وذلك الاتباء
من اطلاعهم على نور الحق مع تحييره اياهم كاطلاعه على أسرار الوحي مع تحريك عنده حتى
قبل لك (لا تحرك به) أى بما ثبت به حال حيرتك بالوحي (لسانك لتعجل به) أى تحفظه
خوفاً من قوائمه عن التصير (ان علينا جمعه) في قلبك بعنايته (وقرآنه) أى تصويره بصور
الحروف (فاذا قرآناه) بتصوير حروفه (فاتبع قرآنه) بالاستماع اليه (ثم) ان بقى فيه
اشكال (ان علينا بيانه) فان زعموا ان غاية ما يحصل لهم يومئذ الحيرة من رؤية نور الحق
كسيرة من رؤية جبريل ولا ينضى ذلك الى عذاب يوجب القرار بل هو ملذذة عظيمة
هى اقصى آمال المقربين اليه يقال لهم (كلا) زجر عن غنى اللذة (بل) لا تحصل لهم
رؤية أصلاً لانهم (يحبون العاجلة) فيصير حجابها بهم (ويذرون الآخرة) فلا
يعملون افعالاً يفيدهم نوراً يرون به نوره عز وجل ولا تحصل لاهل الكمال حيرة من رؤيته
بل لهم (وجوه يومئذ) اظهوراً وانوار الاعتقادات والاعمال فيه على تلك الوجوه (ناصرة)
أى مشرقة فهى بقوة ذلك النور (الى) نور (رهبنا طورة) عياناً بلا حجاب ولا حيرة
وتأويل الآيات تظن ان الامم مردود لان الانتظار لا يستدالى الوجه ولا يعدى بالى (ووجوه
يومئذ) تقع في الحيرة الموجبة للقرار لو حصل لها رؤية لانها (بأسرة) شديدة العبوس فلا
تناسب درجات النورية ولها حيرة من أعمالها الطالحة وتقصيراتها عن الصالحة (تظن)
أى تتوقع من أجل ذلك (أن ينعل بها فاقرة) أى داهية تكسر الشقاقانى يكون لها الذة
الرؤية لورات وان زعموا ان هذه الامور من خصائص يوم القيامة لو وجد لكن لا وجود له
ولا تكون قبله يقال لهم (كلا) بل تكون عند الموت أيضاً انه (اذا بلغت) النفس
(التراقى) عظام الصدر (وقيل) أى قالت الملائكة (من راق) برقى بروحه أملائكة
الرحمة أملائكة العذاب (وظن) المحتضر (انه الفراق) فراق الدنيا ولذاتها (وانتقت
الساق بالساق) أى التوت شدائد الدنيا بشدائد البرزخ كالتواء الساق بالساق (الى)

(قوله عز وجل يكلم الناس
في الهدى وكهلاً) يكلمهم
في الهدى آية وأهوية
ويكلمهم كهلاً بالوحي
والرسالة والكهول الذى

ربك) الموجب لهذا التغيير من رؤيته ومن سائر الشدائد (يومئذ) قبل القيامة (المساق)
سوق الصدا لا يبقو بزيد حيرة سواءه فاذا سئل عن اعتقاداته وأعماله (فلا صدق) بإقائه
وأياته ورسوله (ولا صلى) الصلاة التي هي رأس العبادات (ولكن كذب) بدل التصديق
(وولوى) بدل الصلاة التي بها كمال التوجه الى الله تعالى (ثم) مع هذه التخصيصات في
جنب الله (ذهب الى أهله تخطى) أى يقتصر فيقال له (أولئك) المعاقبة (فأولى) الزيادة
في البر زخ (ثم) في القيامة (أولئك فأولى) فأنى لرؤية الله والتسليم بها (أيجتنب
الانسان) باعتقاده مشاركة الكل المؤمنين في التسليم برؤية الله تعالى (أن يترك مدى)
أى مهملا لا يميز على أعماله ولا يستل عن نعمه كأنه لم ينم عليه (ألم يك نطقه) أى
ما قبله (من معنى يعنى) أى يصب في الرحم (ثم كان علقته مخلوق) اعضاه منه (فسوى)
تلك الاعضاء لأعمالها ووجعها المختلفة بل وضع أصلها على الاختلاف (لجعل منه
الزوجين) ليدل اختلافهما على اختلاف الجزاء وذلك بحسب كمال القوة النظرية والعملية
وتقصهما كما جعل منه (الذكور والاثني) ولا ينكر ذلك الامن العاجز انكن (أليس ذلك)
الذى قدر على احياء النطفة والعلقة لعصاة الدنيا (بقادر على أن يحيى الموتى) لعصاة
الآخرة على الأبد ثم واقع الموقف والملمس والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الانسان) •

سمت به لتضمنها ان الانسان ينقل من ادنى الاحوال الى أعلى الدرجات بلا عمل ولا اعتقاد
فكيف لا ينقل اليها بالأعمال الصالحة والاعتقادات الصائبة ولو ترك كما ما ينقل الى أدنى
عما كان عليه (بسم الله) المتجلى بأشراق أنوار ذاته وصفاته في الانسان (الرحمن) جهديته
السبيل (الرحيم) بترتيب الجزاء عليها (هل اتى) من القهر (على الانسان حين) طاقته
محدودة من الزمان (من الدهر) الزمان الغير المحدود (لم يكن) فيه (شيأ) ثابتا في الخارج
بل لم يكن (مذكورا) في الذهن فضلا عن اللفظ والخط ثم كان حين وجوده مهورا للقدرة
(أنا خلقنا الانسان) مقهورا بالذلة في أصله المادى إذ كان (من نطفة) وفي علما مادته إذ
كان من (أمشاج) أى مختلط من ماء الرجل والمرأة حاصل من جماعهما وفيه ذلة ثم
حين فاضت عليه الصورة الانسانية كان مقهورا بالابتلاء إذ كما (تبتليه) هل يصير عارفا
ربه عابدا له أم لا (لجعلناه) لتحصيل مقدمات المعرفة والعبادة (جميعا بصيرا) لننظر هل
يصرف سمعه وبصره الى استماع آيات الله والنظر فيها ثم (أنا) ابتليناه بالدلائل العقلية
والنقلية إذ (هديناه السبيل) أى سبيل المعرفة والعبادة لئلا نكون (أما نكرا) يقبل
نعمة الهداية (وأما كفورا) يرد هاتم إذا كفر يتحقق عليه أنواع القهر الالهى لا متأخرة
الى الآخرة من كل وجه بل معدة قبلها (أنا نعبدنا للكافرين) لانكارهم الصانع القديم
الموجب لتسلسل الحوادث (سلاسل و) لحسبهم الأدلة أن تفتى طرقها (أفلا لا) لخرقهم

انتهى شيا به يقال اكتمل
الرجل اذا انتهى شيا به
(قوله عز وجل يصروا على
ما فعلوا) أى يقيموا عليه
(قوله عز وجل يحسن الله

وجوه دلالتها (سعيها) والشاكر امان الابرار والمقربين بالاعمال أو الاحوال (ان الابرار يشربون من كأس) أي خرابيل السعير (كان مزاجها) بدل حرارة السعير وقتنه (كافورا) أي بماء عين الكافور ذي البرودة والرائحة الطيبة وكأت عين الكافور (عيننا) مخصوصة ما قرب في الاعمال ولذا (يشرب بها عباد الله) المقربون لكونهم أرباب اليقين الباردة أولى الروائح الطيبة وكيف لا وهم (يضمرونها) في الدنيا بأعمالهم (تفجيرا) لانفسهم ولن دونهم وذلك انهم (يوفون بالندر) أي بكل ما أزموا انفسهم من الوظائف التي هي في الاصل نوافل (و) يأتون بنوافل لم يندروها لانهم (يخافون) لو تكاسلوا ان يلحقهم ظلمات الطبع الداعية الى المعاصي التي تضرهم (يوما كان شره مستطيرا) أي منتشرا (و) قد بانفوا في قطع الشح المطاع من جملة تلك الظلمات اذ (يطعمون الطعام) غاليين (على حبه مسكينا) عجز عن تحصيله (ويديما) وهو أعز منه (وأسيرا) هو أعجز منهما وان صاروا في الاحتياج اليه مثلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت عن ولدك فنذر على وفاطمة وفضة تجاريه لهما مرضى الله عنهم صوم ثلاثة أيام ان برئنا فبما فصاموا ومامعهم شيء فاستقرض على من شعون الخسيري ثلاثة أصوع من شعير فطعت فاطمة رضي الله عنها صاعا وخبزت خمسة اقراص فوضعت بين أيديهم ليفطروا فوقت عليهم مسكين فآثروه وياؤم يذوقوا الالماء وأصبوا صيا ما قلنا أسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثروه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبريل عليه السلام هذه السورة وقال هناك الله في أهل بيتك وقد صرح في ذلك بقطع ظلمات الطبع اذ قالوا (انما اطعمكم لوجه الله) اذ (لا تريد منكم جزاء) أي عوضا محسوسا (ولا شكورا) أي شامو عوض معنوي اذ يعود معهما ما ظلمة الطبع فيعود خوف اليوم المذكور (الانخاف من ربنا يوم اعجبوا ساقطيريا) شديد العيوس وانما وصف اليوم ههنا بعدما وصفه بما يشعر تصور الشح المطاع لانه يوهم منه انهم قصدوا بذلك دفع الحياة من جمع ذلك بالشح المطاع وهو يتضمن الرياء بما ذكر لان الاشارة لذلك رياء وهو أشد من ترك الايتار من أجل الشح لان الشح ليس بشرك والرياء شرك (فوقاهم الله) الذي خافوا منه أن يتلهم بشري يوم القيامة (شردك اليوم) مع كونه مستطيرا (و) لم يوصل اليهم أثر كونه عبوسا قطريرا بل (اقاهم نصرة) حسنا بدل العيوس القمطيرير (وسرورا) في قلوبهم بدل الاحزان (وجزاهم بما صبروا) على وقاهم التزموا عن المعاصي (جنة) بدل السعير (وحيرا) من ظهور صفاتهم لتناعمة من أعمالهم (متكئين فيها على الارائك) ايكوفوا كالمولود جزاء على ما عبدوا ربهم (لا يرون فيها شمس) حرارتها (ولازمهم ريرا) بروذنه جزاء على ما عملوا من مشقة العبودية بل بصبرها وهم معتدلات لتعديلهم الاخلاق والاعمال (ودانية) أي قرينة (عليهم ظلالها) أي ظلال أشجار الجنة التي هي جزاء أعمالهم التي تقربوا

الذين آمنوا) أي يخلص
الله الذين آمنوا من ذنوبهم
ويقيم منها يقال محسن
الحبل يحسن محسا اذا
ذهب عنه البر حتى يتخلص

بها الى الله تعالى (وذلت) لتذللهم لله والمؤمنين (قطوفها) أي قطوف غمرها (تذليلا)
 بحداد تذلهم (و) لاستعصابهم أو أواني وكبرانا للوضوء (بطاق عليهم) ينتمن فضة) لاقادة
 الوضوء بياض اصنائهم (وأكواب) أي كيزان (كانت قوارير) في الصفاء لتصفية
 الوضوء القلوب وكانت في البياض (قوارير من فضة قدرها) معتدلة لتعديلهم الوضوء اذ لم
 يقصر واهن الاصباع ولم يسرفوا في الصب (تقديرا) بقدر رعابيتهم للاعتدال (ويستقون)
 أي هؤلاء المقربون بالاعمال (فيها) أي في تلك الاواني التي اعطوها على استعصاب أو أواني
 الوضوء المقيد للمناهة المقتضى نوع اشتياق (كأسا) أي خيرا (كان مزاجها زنجيلا)
 أي ماء عين الزنجبيل وكانت (عينا فيها) أي في الجنة (تسمى سلسيلا) تسمية لها بجمال اصحابها
 مقربي الاحوال الغالب عليهم الشوق المانع من الوقوف بجمال أو مقام مخصوصين بل
 لا يزالون طالعين للترقي بقوة الشوق لا بأنفسهم بل بربهم كأن كل واحد يقول لنفسه - مداغما
 - بل ربك سبيلا اليه فاصل العين لمقربي الاعمال ومزجها لمقربي الاحوال (و) لما كان
 الغالب على مقربي الاحوال رؤية الحق بلا مظهر وعلى مقربي الاعمال رؤية به بالمظاهر
 (يطوف عليهم ولدان محادون) أي مقرطون (اذا رأيتهم حسبتهم) من ظهور نور الجلال
 الالهى عليهم (اولوا مشورا) ينعكس شعاع بعضهم على بعض (واذا رأيتهم) أي في
 السلسيل وأهل ودرجاتهم (رأيت زعميا) فوق زعميم مقربي الاعمال (وملكا كبيرا)
 يتصرفون به في مقربي الاعمال ومن دونهم الساع لعلب عليهم من التعلق بأسماء الله والتحقق
 بها فصارت صفات ثم ظهرت بصورا للباس عليهم لذلك صاروا (عاليم ثياب سندس) رقيق
 فيمالطف ظهوره (خضر) اذا فاده خضرة العيش (واستبرق) غليظ حيث تم ظهوره
 (وحلوا) له قامودتهم (أساور من فضة وسقا هم ربيهم شرابا ظهورا) عن محبة غيره فيقال
 لهم (ان هذا كان لكم جزاء) على محبتكم لله وتخليقكم بأسمائه وتحققكم بها وسيركم اليه
 بالاحوال والمقامات (وكان سعيكم) اليه بالاحوال والمقامات من غير وقوف على أحدهما
 (مشكورا) مقبولا مفيدا للمزيد ثم ان الله عز وجل جمع كالات الكل لتبيننا صلى الله عليه وسلم
 اذ جعل كتابه مشتملا على جميعها فقال (الافئذ) من مقام جهنمتنا (نزنا عليك) أيها
 المستعد للجمعية الكاملة (القرآن) الجامع (تنزيلا) مفرقا له لتجتمع فيك الكالات المتضادة
 في الازمنة المختلفة واذا أمرت بجمعهما فصعبت عليك (فاصبر لحكم ربك) الذي
 ربك للكالات (ولا) تجل استعدادك لها بصاحبة عاص فانه يقطع الجمعية كاجباط
 الكافر فلا (تطع منهم آعما أو كفورا) أي أحدهما (و) يتيسر لك جمع الخبرات
 بالداومة على ذكر الله (اذكر اسم ربك بكرة وأصيلا) بقيام الليل بتطويل
 السجود والتسبيح (من الليل كما هجدته ووجهه ليلا طويلا) فنزول القرآن مع هذه الالهال
 يعينك في الجمعية اذا قطعت النظر عن أهل المعصية (ان هؤلاء) أي أهل المعصية (يحبون)
 اللذات (العاجلة) فينقل عنهم تركها صليما مع احفال أمر تفصيل من الاجتهاد بالداومة

وجبل مهن وملص
 وأملص وقواهم ربنا مهن
 عنادوني أي اذ فينا العلق
 بنامن الذنوب (قولهم
 وجل يطوفون ما يجناوا به

على الذكروالقيام (و) لكنهم (يذرون) مكانهم يحصلون (وراهم يومئذ) لا يستباعدون وجوده ولا وجهه اذ (نحن خلقناهم) لوجه لثني ثقله وشده اذ (شدونا أسرهم) ان فرض عدم ذلك اليوم فلا يامن العاصي عذاب الله فانا (اذا شئنا) أهلكتهم ولو اخبنا الى أمثالهم (بدلنا أمثالهم تبديلا) حسنا يكون المبدل خيرا من المبدل عنه (ان هذه تذكرة) تذكر فوائد التوب من الله ومضار البعد منه (فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) ليصل الى تلك القوات ويهرب عن تلك المضار (و) لكن (ماتشؤون) سلوك سبيل الله (الا) وقت (ان يشاء الله) ان يسلكهم سبيله قسر الكن لا يشاء لعله باستعداد أعيانهم انها لا تستعد لسبيله (ان الله كان عليما) وهو ان قدر على خلاف ذلك لا يخالفه لكونه (حكيمًا) وهو خلاف الحكمة لكن ذلك لا ينافي مشيئته واختياره لذلك (يدخل من يشاء في رحمته) فيسلكهم سبيله (و) يخرج عنه (الطالين) لانه (أعد لهم عذابا أليما) ثم والله الموفق والمهم والمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة المرسلات) •

صحت به التضمنها الدليل على ان ما يتوهم من الافعال كونه خيرا او لا يتقلب شرًا آخرًا (بسم الله) التعليل بجلاله وجماله في الرياح (الرحمن) بجعلها دليل انقلاب ما يتوهم خيرا شرًا (الرحيم) بجعلها ملقبة ذكر الله عذرا أو ندرا (والمرسلات عرفا فاعاصفات عصفًا) اقسام الله سبحانه وتعالى بالرياح التي يرسلها احسانا في الظاهر على أهل السفن لينتفع بهم المسافرين والمضارون فعصفت عليها فاهلكتها على وقوع ما يوعدون على الافعال التي ترى اربابها دينوية باهلاك أربابها اهلاك أهل السفن (والناشرات نشرًا فالقارات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا أو ندرا) واقسم بالرياح التي ينشرها لرجة المطر فتفرق السحب فتاتي مطرا مخضبا فيوجب ذكر الله شكرا ما حبا لاسامة اتباع الشهور ان فيصير عذرا أو مطرا مهلكا فيوجب ذكر الله خوفا (انما واعدون) على الافعال التي ترى منافع اخروية ولا يعلم ما يقارن او يلحقها من أسباب الخير والشر (لواقع) ولا يفترجهم من بعض الافعال في الحال فغابته انه كضوء النجوم (فأذا النجوم طمست) فذهب ضوءها يذهب حسن تلك الافعال (و) لا ينافي احكامها في زعم فاعلمها فانه يذهب (اذا السماء فرجت) أي صدعت (و) لا ينافي تقييدها في زعم فاعلمها بالادلة فانه ينسف أدلته (اذا الجبال نسفت) ونسف الجبال لأجل الريح المغلقة للنار المصدمة للسماء المذهبة ضوء النجوم (و) بالجملة يقع (اذا الرسل اقمتم) أي عين وقت شهادتهم وقيل (لاي يوم اجلت) شهادتهم فيجيب بانه (ايوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل) فانه لا يمكن بيانه الا بهذه الحوادث التي تقع فيهم من ضربة غضب الله على المكذبين (وبل يومئذ) لوق ما يقع على هذه الاجرام (المكذبين) وكيف ينكر الويل الاخرى للمكذبين وقد وقع نظيره في الدنيا (الهنالك) المكذبين (الاولين) كقوم فوج وعادو عمود (ثم تبهم)

يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أي كثر أحدكم نجسا أفرح له زيتان فتطوق في حلته ويقول انا الزكاة التي منقنتي ثم ينهشه (قوله عز

الاخرين) كقوم لوط وشعيب وموسى وغيرهم (كذلك) أى مثل ذلك الاهلاك
 الدينوى (تفعل) يوم القيامة (بالجرمين) كلهم لكنه يكون اجسب شدقتك اليوم
 (ويل يومئذ للمكذبين) من الاولين والاخرين المهلكين في الدنيا وغيرهم فان زعموا ان
 الامر الاخرى انما يقاس على الامر الدينوى بعد ثبوته لئلا يفتقدوا له لوجه
 لاستبعاد فاته أيضا مثل الخلق الدينوى (المخلوقكم من مامهين) كهامة طيور الاموات
 وعظامهم الرمية ولا يمنع من احيائها طول مدة لبثها في الارض فانه كدلت النطفة في
 الرحم فاستقررت الماء المهيئ (تجعلناه في قرارمكين) هو الرحم (الى قدر) أى مقدار
 من مدة الحمل (معلوم فقد رنا) على احيائها ذلك الماء المهيئ بعد لبثه في الرحم هذه المدة
 المديدة (فتم القادرون) على احياء العوم والعظام بعد لبثها مدة مديدة في الارض (ويل
 يومئذ للمكذبين) هذه القدرة بعد ظهور ونظيرها فان زعموا ان ذلك لخاصية الرحم والرحم والرحم والرحم
 فالنطفة لوجعت في الارض لم يتولد منها انسان يقال (المجعل للارض كفاتا) أى كافتة
 ضامة (احياء) كالحشرات (وامواتا) كالجملادات (و) ان زعموا انه ليس في الارض
 اطفة المني التي باعتبارها يتولد منه الانسان وانما يتولد منها سائر الحشرات يقال في الارض
 ما هو في غاية الغلظ ويتولد منه ما هو في غاية اللطافة اذ (جعلنا فيها راسي) أى جبلا
 (شامخات) أى مرتفعة لصلابتها (و) أخرجنا منها ما هو في غاية اللطافة اذ (أسقيناكم)
 من تحتها (مافراتا) فلا يبعد ان يخلق من الارض ما له اطفة المني فيخلق منه الانسان مرة
 اخرى (ويل يومئذ للمكذبين) قدرته على خلق الانسان مرة اخرى بهذه الشبهات الواهية
 بحيث يقال لهم (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون) من الجزاء (انطلقوا الى ظل) أى
 دخان (ذي ثلاث شعب) شعبة تقف فوق الكافر واخرى عن يمينه واخرى عن شماله على
 عدد الشبهات المذكورة المهلك الاولين المخلوقكم المجعل للارض أو على عدد القوى
 المؤدية الى هذا العذاب الوهية التي في الدماغ والغضبية التي في عين القلب والشهوية
 التي في دساره (لا طليل) يدفع الحر (ولا يبق) أى لا يدفع شياً (من الهب) فضلا عن
 الحر (انما) أى النار التي لها هذا الهب (ترى) من افراط غضب الله عليهم (بشر)
 ما تطير من النار (كالقصر) في عظم المقدار (مكانه) في اللون والتتابع وسرعة
 الحركة (جمالة) ابل (صفر) لما فيها من النارية (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الجزاء
 وكيف لا يكون غضب الله عليهم الى هذا الحد بعد ما لهم الحجة المؤدية للذهاب الى هذا القتل
 بحيث يقال (هذا يوم لا ينطقون) بدفع شئ مما لهم (ولا يؤذون لهم) في الاعتذار
 بالاعتذار الواهية (فيعتذرون) بل انما يؤذون بالاعتذار القوية وهم لا يجدون التكذيب
 في الدنيا بالهيج وتكذبهم بالنسبة (ويل يومئذ للمكذبين) بالهيج لاجل الشبه ثم يقال لهم
 (هذا يوم الفصل) بين الهيج والشبه (جعلناكم والاولين) فيه للانصاف (فان كان لكم
 كيد) في تليس الهيج بالشبه والشبه بالهيج (فكيدون) ان تاتي لكم من كياتي مع ضعفه

وجبل يعرفون الكلم
 بقلوبه ويفيرونه (قوله
 عز وجل يفرطون) أى
 يتصرفون وقوله عز وجل
 وهم لا يفرطون أى
 لا يضيعون ما أمروا به ولا

الانس (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الفصل اعتمادا على كيدهم فلم يبقوا بغير الطبع
 عن الشبه ولذلك يقال لهم حين ما يصار بهم الى ذلك الظل (ان المتقين) أى الذين خافوا ان
 يلبس عليهم الطبع بالشبه والشبه بالطبع (في ظلال) تدفع عنهم الحر اذا كانوا مستطلقين
 بالادلة المقيدة برد اليقين (وعيون) تدفع عنهم حر العطش لما تقبض من حجبهم عيون المعارف
 اليقينية (وفوا كما يثبتون) تدفع عنهم حر الجوع لشبعهم من التصديق فيقال لهم
 ضماللثواب العقبى وهو الاكرام الى الحسى (كلوا واشربوا هنيئا) لا يشوبه تنغيص
 كنتغيص الشبه (بما كنتم تعملون) من تخلص الطبع عن تنغيص الشبه وانما تيسر
 لكم ذلك لنظركم الى الله (انا كذلك نجزي المحسنين) الناظرين الى الله في أعمالهم (ويل
 يومئذ للمكذبين) بقاء تمييز الطبع عن الشبه والشبه عن الطبع في الآخرة فان زعموا ان
 هذا انما يقال لهم يوم القيامة في زعمكم وهم يجرمون الآخرة ونحن يطعمنا الله وبقيتنا الآن
 ولا يعدان يديم لنا. ذلك يقال لهم (كلوا وتمتعوا) بالمنافع الدنيوية زمنا (قليلًا) ولا
 يدوم لكم ذلك لكونكم بالذم (انكم مجرمون) والمجرم يستحق السياسة لا الانعام ويست
 عليكم في الدنيا هي في الآخرة (ويل يومئذ للمكذبين) بأمر الآخرة لاجل الدنيا الفانية
 (و) كيف لا يكونون مجرمين مع انهم (اذ اقبل لهم اركعوا) أى صلوا وشكروا ربكم على
 ما أنعم عليكم وبذلك (لا يركعون) اذ لا يسترفون بنسبة النعم اليه ولا يوجب الصلاة
 عليهم (ويل يومئذ للمكذبين) بنسبة النعم الى الله ووجب الصلاة لشكره عليها واذالم
 يؤمنوا به. ذال حديث العجيب المعجز المين لكل ما يحتاج اليه (فبأى حديث بعده
 يؤمنون) ثم واقع الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله أجمعين

(سورة النبا)

سميت به لعظمته في ذاته ووقوعه وتعلقه بحيث لا يزال مختلفا فيه وان يواغ في بيانه (بسم
 الله) المعلى بكالاته في نيا القيامة حيث ظهر للبعض بما فيه من الجمال وختي عن البعض بما
 فيه من الجلال (الرحمن) بتعظيم شأنه لاصلاح أهال عباده (الرحيم) بتأخيره باعتبار
 ذاته وتعلقه عن العامة لئلا تتعطل امورهم (عم يتساءلون) سال سبحانه وتعالى تو أيضا
 ويتسكتان سؤال بعضهم بعضا عن حقائق الامور الاخرية البعيدة عن أفهام العامة
 ليقضى الى انكارها والتشكيك فيها مع ان الايمان به الا يتوقف على ذلك ولا بد منه لانهم
 يتساءلون (عن النبا العظيم) في ذاته على السائلين وقوعا ووقوعا لاهو (الذى) وان يواغ
 في بيانه (هم فيه مختلفون) اختلافا لا يتقطع اذ يتنبه بعضهم بالكيفية ويجهل بعضهم عقليا
 وبعضهم خياليا وبعضهم - بما وبعضهم - م طورا وراه ذلك والحق انه جامع فر عما يقضى الى
 الانكار والتشكيك (كلا) ردعاهم عن السؤال بقصد افضائه الى الانكار والتشكيك
 (سيعلمون) في البرزخ بطريق التخييل (ثم كلا) ردعاهم عن ان يعتقدوا انه حقيقته

يقصرون فيه (قوله عز
 وجل يردوهم) يركوهم
 والردى الهلاك (قوله عز
 وجل وما ينشرون) أى
 يدركهم (قوله عز وجل
 يجعلها لوقت) أى يظهرها

(سجلون) في القسامة ما هو حقيقته لتعلق الروح بالبدن مع غلبته على الفكر وعليها فيطلعون على حقيقته حيث ثقلوا يحتاجون في الايمان بها الى معرفة حقائقها بل يكفهم معرفة تطلبا لها (الم يجعل الارض مهادا) أي مستقرا مع تحرك الافلاك وهو نظير كون الجنة والنار مهادا لاهلها مع تحرك الافلاك التي هما فيها (والجبال أوتادا) اذ كانت باعتبار من يدثقلها مانعة من تحريك الارض بالرياح وهو نظير استقرار الجنة والنار باهلها (وخلقناكم أزواجا) أي اصنافا وهو نظير اختلاف الجزاء (وجعلنا فوقكم سبائا) أي قطعنا عن الاحساس والحركة وهو نظير قطع الدنيا ذات الاعمال والامهات التي تحصل في الجزاء (وجعلنا الليل لباسا) أي ستر وهو نظير ستر الدنيا فترات الاعمال (وجعلنا النهار معاشا) وهو نظير كون الآخرة معاشا تحصل تلك الثمرات (وبينا فوقكم سبعا) من السموات (شدادا) لتبلي جمر الدهور لغاية غلظتها وهو نظير بقاء العالم الاخرى (وجعلنا سراجا) مضيئا (وهابجا) شديدا الحرارة وهو نظير اتجلى الالهى يستنير به البعض ويحترق به البعض الاخر (وأزنا من) الرياح (المعصرات) لسحب المطر (ماء نجابا) أي كثيرا لانصباب وهو نظير اعصار النبات سحب الاعمال والاعتقادات والاحوال والمقامات بامطار الرحمة الابدية (لتضريح به جبا) يقتات به وهو نظير جزاء الاعمال (ونباتا) يتقوم به القوت وهو نظير جزاء الاعتقادات (وجنات الاغافا) أي ملتهقا ببعضها بعض وهو نظير جزاء الاحوال والمقامات ويمكن ان يقال جعل الارض مهادا نظير استقرارات ابدانهم مع ورود التغيرات عليها كالارض تبقى مستقرا مع تغير ما عليها وجعل الجبال أوتادا نظير جعل الاعمال أوتادا تحفظهم عن الفناء حفظ الجبال عن تحرك الارض بالرياح وخلق النار أزواجا نظير اختلاف وثنية الاعمال لاهل الجنة والنار وجعل النوم سبائا نظير قطع الدنيا وثنية الاعمال وجعل الليل لباسا نظير حجب الدنيا ذات الاعمال وآلامها وجعل النهار معاشا نظير ظهور لذاتها وآلامها وبناء السبع الشداد فوقنا نظير بناء الجزاء الغير المنة قطع على الاعمال والسراج الوهاج نظير أنوار الاعمال وشدادها وانزال الماء النجاج من المعصرات نظير نزول فوائد الاعمال عند صعودها الى الله تعالى واخراج الحلب نظير تصهيل مازرع في الدنيا والآخرة واخراج النبات نظير تصوير الاعمال والجنات الاغاف نظير كثرة ثم الآخرة من الحسنية والعقلية والخيالية ثم أشار الى ان الاعمال وان كانت كسحب المطر فلا تنبت الجزاء الذي كالحلب والنبات والجنات الاغاف في كل وقت بل له وقت معين (ان يوم الفصل) الفارق بين أعمال الخير وأعمال الشر (كان ميقانا) اذ لو كان قبله لم يبق للتكليف وجه يخصه ذلك اليوم لكونه (يوم ينفع في الصور) فيحشر فيه الجميع لكنه لا يوجب اجتماعهم في فوج لانه موضوع للفرق (فتأتون أفواجا) لكل أهل ملة أو عمل فوج خاص (و) انما كان فارها مع كونه جامعا لانه من نفع الصور حصل غمام لاجله (فصحت السماء) أي شقت (فكانت) من كثرة الشقوق (أبوابا) ظهر بها ما في ألواحها من أنواع الفرق (و) انما كان يوم

قوله عز وجل يلدون في
أسماؤه أي يجورون في
أسماؤه عن الحق وهو
اشتقاقهم اللات من الله
والعزى من العزى وقررت
يلدون أي يملون

الجزء لانه يوم رفعت الارض التي كانت على وجه جهنم لانه (سيرت الجبال) التي كانت أوتاد الارض (فكانت صرابا) ترى على صور الجبال وليست على حقيقة ما انتفت أجزائها ثم ان السماوان كانت أبوابا فلا يمكن الوصول الى الجنة فوقها الا بالخلص عن أيدي المترصدة (ان جهنم كانت مرصدا) على ظهرها صراط عليه مترصدة يسألون عن الايمان والاعمال فمن سبوه لعمل مذبو به قدره ثم تركوه فيخلص الى الجنة ومن حبسوه للايمان لم يتركوه فكانت (لطاقين مابا) ولا يبقى في حقهم طريق لكونهم (لابئين في أحقابا) جمع حقب فثانون ألف سنة كل سنة اثنا عشر شهرا وكل شهر ثلاثون يوما وكل يوم خمسون ألف سنة وليست الاحقاب جميع مدة بلتهم بل هي مدة (لا يذوقون فيها بردا) وبعدها يذوقون الزمهرير (ولا شرابا) بطنى حرارة الباطن (الاحياء) يزيد في حرارته (و) ليس لهم شراب آخر يرجعهم من جهة اخرى الا (غساقا) هو الحديد جوزوا بهم الكون كما (جرأ وفاقا) أي موافقا لاعمالهم لانها أوحيت الغضب الحار وهو ناشئ من أعمالهم وقد كثرت لهم تلك الاعمال انهم كانوا لا يرجون حسابا فينقطه واعن به من الاعمال من خوفه (و) قدنا كد الغضب عليهم لانهم اتهم بوجو الحساب لانهم (كذبوا بايانا) الدالة على الحساب (كذابا) اي تكذبا بلدما مانع من احتمال صدقها مع انها ظاهرة لصدق غيبنا عليهم جميع تلك الاعمال (وكل شئ) من أعمالهم (أحصيناه كتابا) اي في كتاب الملائكة بخلاف من صدق بالآيات فانه يكفر بكثير من معاصيه فأعمالهم وان كانت كأعمال المؤمنين لا يتناهي العذاب عليها الصدورها عن المبالغة في تكذيب الآيات الى غير النهاية (فذوقوا فلن تزيدكم الاعذاب) بعد انقطاع عذاب المؤمنين ومن زيادة العذاب عليهم فوزا أعدائهم (ان للمتقين مغازا) هو نجاةهم من المترصدين بل من كل هم لان لهم (حدائق) بساتين من مياه أعمالهم (وأعشابا) ثمرات تلك الاعمال (وكواعب) جمع كعبة جارية تنم دندبها (أترابا) ايكار الى يخاطون حب الغير لتكمل لذة التماربا كل الاحباب معهم (وكأسا) من الثمر (دهاقا) اي عمولة ليزيد الحب فتزيد اللذة وماتت ما ينقص اللذة اذ (لا يسمعون فيها نقوا) يسمع من أهل الثمر (ولا كذابا) يسمع بين الزوجين وانما كل هذا الكمال لكونه (جزا من ربك) الكامل فيكون على حسب الجاهز لا العمل فليس في الحقيقة جزا بل (عطا حسابا) اي كافيا لا يتنى معه شئ وكيف لا يكمل عطاء من هو (رب السموات والارض وما بينهما) خلقهما ارحمة منه من غير سبق وعد فهو (الرحمن) على الاطلاق فكيف لا تكمل رحمته على من وعدهم بكالها وهو وان قرب منهم بهذه الرحمة فعظمته باقية لذلك (لا يكون منه خطابا) ويزداد ظهور عظمته (يوم يقوم الروح) الذي تسميه الفلاسفة بالعقل (والادراك) الذين يسمونهم بالنفوس السماوية (مصا لا يتكلمون) وان كل يوم الشفاعة والشهادة (الامن أذنه الرحمن) برحمته ايا في حق من يرجه (وقال) في الشفاعة انه يستحق العفو (صوابا) لا يمانه بخلاف الكافر وكيف يتكلمون في ذلك اليوم بغير الصواب مع انه (ذلك اليوم الحق) فلا يتكلم قيمه بغير الصواب في غير

(قوله عز وجل واذ يكرهون الذين كذبوا بالبينات وهم لا يبصرون يقال رماه فأنبئه اذا حاسبه ومريض مثبت أي لا حركة به (قوله عز وجل يتقن في الارض)

الشفاعه أيضا واستحقاق هذه الشفاعه انما يكون بالرجوع الى الحق بالايمان به (من شاء
 اتخذ له دبره مآباً) بالايمان به والاصحابه مذاب البعد ولا يبعد عنكم (انا انذركم هذا ما
 قريباً) يكفي فيه تصويراً عملاً لكونه (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) مصوره بصوره جليله أو
 قبيحه بلانذرها أو ينال (ويشول الكافر) عند رؤيته قبح صورته في القايه (يا ليتنى كنت
 تراباً) اي باقيا على صورته انهي خير من هذه الصوره ثم واقع الموفق والملمم والحمد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وآله أجمعين

• (سورة النازعات) •

سميت بها ترغيباً في اكتساب هذه الصفة التي توصل بها الى الكالات المذكورة بهدا (بسم
 الله) المتجلى بجلاله وجماله في أهل النازعات (الرحمن) بأهل النشاطات (الرحيم) بأهل
 الساجدات وما بهدا (والنازعات فرقا) أقدم الله سبحانه وتعالى بالقلوب النازعة تقوسها
 الفرق في الشهوات فرقا بليغا (و) بالقلوب (النشاطات) في عبادته لارة اذ تعويق تقوسهم
 عنها (نشاطا) كاملا لا يوجد مع تعيب (و) بالقلوب (الساجدات) في جهاز المعارف (سجدا)
 موصل لهم الى الاحوال والمقامات (فالسابقات) في مقامات القرب (سبقا) كما لا
 (فالمدبرات أمرا) للخلق بالرجوع اليهم من الحق متصفه بما يناسب صفاته ترجع الى الله
 الذي تعمل له هذه القلوب فان كانت هذه الصفات لم يضر كم شئ من الشدائد والاضطربت بها
 (يوم ترجف الراجفة) اي تحرك الاجسام الساكنة حركة شديدة كالارض والجبال (تتبعها
 الرادفة) اي التابعة كالدمه تنشق والكواكب تنتثر فهذه (قلوب) لاتصافها باضداد
 تلك الصفات (يومئذ وارجفة) اي شديدة الاضطراب ولا تنتفع بالنظر الى الله تعالى اذ (أبصارها
 خائفة) اي ذليله لانهم لا يميزون هذه الصفات العزيرة وكيف لا تؤثر فيهم الراجفة والرادفة
 بذلك وهم كالمسكرين للموت اذ (يقولون أتنا المردودون في الحافرة) اي القبر فان أقروابه
 انكروا البعث بعده اذ يقولون (أإذا كاهنظامنخرة) أي رمية تبعث فان بينهم باللائل
 الواضحة (قالوا) ان مع ما قلتم (تلك) الراجفة (اذاكرة) أي رجعة (خاسرة) أي منسوبة الى
 الخسران ولا وجه لاستبعادها لانها مرتبة على نغمة الصور ولا بعد فيها (فانما هي) اي النغمة
 التي يترقب عليها الراجفة والرادفة (زجوة واحدة) لدفع الارواح من الصور الى الابدان
 (فأدهم) ملتبسون (بالساهرة) اي بالابدان المتبقطة فان زعموا انه لو كان للقلوب السابقة
 تدبير ان لا تنق لم ينف في الارض فساد يقال للسائل (هل أتاك حديث موسى) من كبار السابقين
 (اذ) يبلغ من مقام القرب الى حيث (ناداه ربه بالواد المقدس طوى) اي النبي طوى قبه
 الالتفات الى الغير وقدمته الله لاصلاح امر فرعون اذ قاله (اذهب الى فرعون) لتدبيره بما
 يصله (انه طقى) أي جاوز حده بدعوى الربوبية (فقل) له أولا (هل لك برغبة) الى أن تزكي
 عن الرذائل التي هي منشأ الطغيان (و) هل لك الى أن (أهديك الى ربك) الذي ربك باعطاه
 الملك فاعرفك ذاهم صفاته وأفعاله (فقتضى) أن يسلبك الملك ويذيقك البأس مكان التهم

أي يغلب على كثير من
 الارض ويبلغ في قتل
 أعدائه (قوله عز وجل
 يظهر وأعليكم) أي يعينوا
 عليكم (قوله عز وجل
 يظهر) أي ينجسون

فان خشيت اصطالك ملك الاخرة الذي يعطيه المتقين فقال له فرعون لا بد له رفة كونك حزينا
 هاديا من آية (فأرأاه الآية الكبرى) التي لا يعرضها الشك (فكفب) بكونها آية (وصى)
 بترك الرغبة في التزكية والهداية وباختيار الطغيان (ثم) لما علم انه وقع بقلوب الحاضرين
 صدقها (أدبر) أي التفت (يسى) في ابطالها (غش) أي جمع السحر فلعارضتها وانطلق
 لا بصارتك المعارضة (فنادى) قبلها تمويهنا لاصره وتكذيبه (فقال أنا ربكم الاعلى) فلو
 كان للعالم رب فهو دوني فرد على موسى تدبيره (فأخذناه) بدل تقريره لوقبل تدبيره (تكلم)
 الكلمة (الاخرة) أنا ربكم الاعلى (و) الكلمة (الاولى) ما علمت لكم من الهضري والدينا
 وان لم تكن دار جزاء فعله ليكون عبرة (ان في ذلك لآية) لمن بعده نافعة (لمن يحشى) الله فلا
 يعتمد على ملكه وقدرته وهذه العبرة وان لم تطرد في الدنيا فلا بد من اطرادها في الاخرة فان
 استبعدتم الاخرة قبل لكم (أنتم أشد خلقا) أي أصعب ايحدا (أم السماء) التي هي
 أعظم مقدارا أو أكثر تفضيلا مع ما فيها من وفور القوة الجسمية اذ (بناها) بناهقويا لا يبل
 بكثرة حرارتها مدة متطاولة ووفور القوة الروحية اذ (رفع سمكها) أي ارتفاعها من غير عدد
 ولا اعتماد على الجدران وقواها بالصوم (فـ واهـا) أي عدلها فاعاقبها فوسا كلمة (و) جعلها
 مؤثرة بالتبريد والتسخين اذ (أغطس) أي أظلم (لبلها) فلم يجعل لها ثمة اعاسضنا (وأخرج
 ضحاها) وجعل لها شعاعا (و) لما كـ الباه او نهارها تبريد وتسخين وهي غير قابلة لهما جعل
 قابلهما الارض ومن تحت (الارض بعد ذلك دحها) أي بسطها ومن اجتماع الحرارة والبرودة
 فيها (أخرج ماماها) من الماء والتراب مع الحرارة: أخرج (مرعاها) لفظ المياه فيها
 (الجبال أرساها) وانما فعل ذلك (متاعا لكم ولا نعامكم) فيقتصر بدمه بقاءها (فأذا جئت الطامة
 الكبرى) أي الداهية العظمى المقتنية لهما انشقت السماء وان دكت الارض وهذه الطامة
 عليهم لما كانت لاجل غضب الله على الانسان بسبب مسامحه كانت (يوم يتذكر الانسان
 ما سى) كيف لا يتذكر وقد (برزت الجحيم لمن يرى) وهذا الغضب وان بلغ ما بلغ لا يبرأ اثره
 جميع الاناس بل ينقسمون قسمين (فأما من ظنى) لما وزة حدم من حدود الله (و) أعظم أسباب
 الطغيان حب الدنيا بحيث (آثر الحياة الدنيا) على الله وقوله (فان الجحيم هي الماوى) لكونها
 ماوى البعداء عن الله بايثا والغير عليه (وأما من خاف مقام ربه) فلم يطغ في حدم من حدوده
 (و) لم يؤثر الحياة الدنيا لانه (نهى النفس عن الهوى) التي لاجلها يؤثر الحياة الدنيا (فان الجنة
 هي الماوى) واذا ذكرت كون الجحيم ماوى الطغاة المؤثرين الحياة الدنيا كون الجنة ماوى
 الخائفين الناهين النفس عن الهوى وان ذلك يكون بعد الساعة (يستلونون من الساعة)
 التي يكون ذلك بعدها (أيا نمرساها) أي في أي آن استقرارها المزبل للشك فيها ولا يسلون
 بالتوبيخ في السؤال لانه سؤال (قيم أنت من ذكراها) لكن لو بين لهم وقمالم يكونوا اليؤمنوا
 بها قبل ههنا لكن ليس اليؤمنوا اليؤمنوا بل (الربطت عنقها) ولو أمكنت الاتيين بها
 لم يذمك لتصديقهم بل (انما أنت منذر من نذرها) وانما أنت منذر من نذرها

والنار هاتمه حارضة القمل
 بمناله يقال ضاهيته أي
 فعلت مثل فعله (قوله عز
 وجل يهادد الله ويوهله)
 أي يهادب ويهادى ويؤدل
 اشتقاقه من اللغة كقولك

لانه سؤال استبعاد وهم لا يستبعدونها كما لا يستبعدهم ابراهيم وجودها ويحققه
 قريشاً (كانهم يوم يرونها) يعتقدون في قريش انهم (لم يلبثوا) في الدنيا والبرزخ (الاعنسية
 اوتضاهها) اي خصي يومها تم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

• (سورة عبس) •

سميت به ليصير عتابه عز وجل على من اعرض عن أدنى المسترشدين حال ابتغله من احسنهم
 حالاً كما بسورة من كتابه دلالة على عظيم عنايته بالمسترشدين (بسم الله) العجلى بكالانه
 للمسترشدين (الرحمن) بعنايه على من اعرض عنهم ليصرفوا عن ان همتم الى ارشادهم
 (الرحيم) بتقديم من كان أدنى حالهم على من كان احسن حالاً من غيرهم روى أنه أنى ابن أم
 مكتوم رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يده وصناديد قريش الى الاسلام فقال
 يا رسول الله أقرتني وعاقبى بماءك الله وكررت السدا فظهرت الكراهة في وجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لقطع كلامه وقال في نفسه هو لا من عمون أن تباعه العميان والعبيد السفلة
 واعرض عنه فأنزل الله تعالى (عبس) اي كالج وقطب وجهه (و) لم يتصرع اياه بل (تولى)
 اعرض أيضاً للاجل قصد اسلام الصناديد واتباعهم اذ لا عبرة له مع عدم اسلامهم بل لاجل
 (أن جاءه الاهى) مع انه بعث رحمة للعالمين وهداية ايهم وأولى الناس بالرحمة الضعفاء سيما
 العميان وبالهداية المسترشدون ولم يخاطبه أو لاغيبته عن أمر الحق وان كان في دعوة عباده
 اياه على انه لما غاب عن مطلب من أراد الحضور مع الحق جعل في حكم العاتب عنه ثم خاطبه
 ثانياً كما يشكو الى الناس من جنى عليه حتى اذا جنى في الشكاية أقبل عليه يخاطبه وهنا
 لم يكن من يشكوهه عنده فشكى عنه عنده ثم هذه الكراهة أولى أن تكون في حق من عمى
 قلبه (وما يدريك) أنه عمى قلبه فان كان في الحال (لعله يزكى) فيصير قلبه مرآة تنعش
 فيه الغائبات فيدرك ما لا يدرك بصراه العين الظاهرة (أو) لا يتزكى فله (يذكر) تذكرة
 لا يشوبه وهم وخيال (فتنفضه الذكري) بجز المنافع ودفع الضرر الحقيقية خيرا عما يجره
 ويدفعه بصراه الظاهر وان رخص في الاعراض عنه فلاجل ارشاد المسترشدين آخر (أما
 من استغنى) عن ارشادك بل عن الله وثوابه (فأنت له تصدى) اي تتعرض لارشاده معرضاً
 عن المسترشدين (وما عليك) شئ من البأس في (الايزكى) هو ولا اتباعه فان أفادك الحرص على
 ايمانهم فلا يكون منسل ما يفيدك ارشاد المسترشدين لكن كما لك ترايت القائمة الكلية
 في الحرص على ارشاد المستغنى (وأما من جالديسى) في طلب الارشاد (وهو يخشى) فواته
 (فأنت عنه تلهسى) أي تتشاغل كما أنك لا تبالي بفاودة ارشاده (كلا) زجر به العتاب أن تعود
 الى مثله (انها) اي دعوتك (تذكرة) قهوا سماته وصفاته واقفالها واحكامه وجزائه اختياراً
 لا يشوبه الجاه كما يشعر به الحاحك للمستغنى (فمن شاء ذكره) اي اقله ذكر اي ثبت (في وصف)
 للملائكة (مكرمة) يكون المذكور فيها كرم من كرام قريش استغنىوا كيف وقد انصفت

يجاب الله ورسوله أي
 يكون في حد ذاته ورسوله
 في حد ذاته يؤفكون أي
 يصرون عن التلويح ويقال
 يؤفكون بعدون من قولك
 وجعل محدود أي محروم

يوصف (مرفوعة) الى الله ولا يسام من جهة مناسبة باعتبار اتصافها بوصف (مطهرة) ليس فيها ريب ولا يوجب ولا فادح آخر ولكونهم امكرمة تكون (بايدي سفره) اي رسل من الملائكة (كرام) لا يسخرون مع الفجار لانصافهم بوصف (بروة) لا يكتبون الا البر (قتل) اي لعن (الانسان ما كفره) اذ كفر عن خصه بهذه الكرامة لوز كرمه وقد كرمه بعد دناءة أصله فلينظر انه (من اي شيء) من الاشياء الذليلة (خلقته) ولما علم انه لا يوجب حياة قال (من نطفة خافه) فأكرمه غاية الاكرام (فقدرة) اي اعطاه القدرة على الاشياء (ثم) اعطاه العلم الذي به (السييل) اليه والى نوابه (بسرته ثم امانته) ليصل الى ما عمل من اجله في البرزخ (فأقبره ثم) ليصل الى ماله في الابد (اذا شاء أشره) أي أخرجه من القبر فانه لا يتخلف عن مشيئته كما لم يتخلف عنها ما ذكر فان توهم من اكرامه بعد كونه نطفة انه لو اعيد انساناً اعيد اكرامه يقال له (كلام) ردع له عن هذا التوهم لانه انما كرم اولاً لانه لم يصد عنه معصية وأما الا ان فقد عصى لانه (لما يقض ما أمره) فلا يستحق الا كرام بل الاذلال بعد الاكرام كاطعام (فلينظر الانسان الى طعامه) كيف يصير جميعاً بعد ما كرم بعناية الحق به (أنا صبينا الماء) من السماء (صباً) علينا الا كما الانسان (ثم شققنا الارض) لا كشق الرحم بالآلة الجماع (شقا) لا يقدر عليه النبات الضعيف (فأنتقنا فيها حبا) هو الاصل في القوت (وعنبا) فيه اقيات وتفكه (وقضبا) نباتا يقطع مرة بعد أخرى معين في أكل القوت (وزيتونا) دهنية وادام (ولنخل) يقات به الضعفاء ويتفكه به الاغنياء (وحدائق غلبا) بساتين ملقمة تشقل على فوائد كثيرة من الادوية وغيرها (وفاكهة) خارجها يلائمها (وأبا) تا كاه الانعام أحسن بذلك (متاعا لكم ولانعامكم) لشكروه فان كفرتم (فاذا جابت الصاخرة) اي صيحة القيامة عذبكم عذابا لا يخلص منكم عنه أحد لانه (يوم يفر المرء من أخيه) الذي هو أحب من الاجانب (وأمه) التي هي أحب من الاخ (وأبيه) الذي هو أحب من الام (وصاحبته) التي هي أحب من الابوين (وبنيه) الذين هم أحب من اذلا يقدر على الشفاعة لهم ولا على اعطائهم شيئا من حسناته بل لا يمكنه الانتفاع اليهم اذ (لكل امرئ منهم يومئذ) لشدة أهواله (شان يقنيه) عن شؤون غيره بل أهل الدرجات يتقرون عن أهل الدرجات اذ (وجوه يومئذ) لظهور النور الالهي فيه (مسفرة) مضيئة بقبول النور منه (ضاحكة) من الانعام عليهم والاكرام لهم (مستبشرة) بترقى درجاتهم كل يوم (و) هذه تنفر عن اضدادها اذ (وجوه يومئذ) من شدة أهواله (عليها غبرة) غبار من الغلة لاجل فجورهم (ترهقها) اي تفشاها (قتره) اي سواد وهو وان كان قهقهة لكنه لكونه أثر الكفر يغلب فيعلو الغبار اذ (أولئك) البعداء عن التنوير بالنور الالهي (هم الكفرة القبيحة) الذين هجم كفرهم وفجورهم عن الاستنارة بنور ربهم ثم واقع للموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يسخرون) معناه يتقصون (قوله عز وجل يقان الناس) يظنون (قوله عز وجل يهرعون) أي يستعصون ويقال يهرعون

حيث به لانه أعظم حوادث ذلك اليوم على المطلوب بالذات بلا معارض بخلاف كسط السماء
 لانها مطاوعة لكواكبها وبخلاف تسعير بطم لانه معارض بازلاني الجنة على ان التكوير أعظم
 أسباب الانكشاف اذ كان نورها كاشفا من المحسوسات الحاجبة عن العقولات فانكشفت
 باحتجابها (بسم الله) المتجلى بجلاله في هذه الحوادث وبجمالها في الكشف عن الحقائق
 (الرحمن) باطلاع النفس في تلك الاحوال (الرحيم) باعلامها قبل وقوعها بالاستعداد لها (اذا
 الشمس كورت) اي لنورها انبساطه وكان نورها مقويا للبيات حتى يجد المريض خفة
 عند طلوعها فتكويرها يذهب عنق الناطقة بالبدن فيزيد قبحها الكائن فيكشف عن
 النبات والهيئات النفسية (واذا النجوم انكسرت) وهي مقوية للعواس الشاغلة بالمحسوسات
 وكان انكسارها كاشفا عن العقولات (واذا الجبال سيرت) وكانت أو تاد الارض
 فتسيرها ابطل مهاديتها وهو ضعف للبدن فيضعف تعلق الناطقة فيكشف لها (واذا
 العنابر) جمع عشرا فاقاة أي على جملها عشرة أشهر (عطلت) وتعطيل الاموال سيما أحبها
 مضعف للبدن لان قوتها المال (واذا الوحوش حشرت) أي جهت وجمع غير المألوف مضعف
 للبدن (واذا البحار جبرت) أي أجمت وهو منشأ الرياح الحارة المبطله اعتدال البدن الذي
 به تعلق الناطقة فيضعف (واذا النفوس زوجت) أي قرنت بالشياطين ومقارنة لعدو على
 انه يذكرها من السوء لتعذب عذابا عاليا فوق الحسنى (واذا الموردة) أي البنات التي
 دفنت الامهات حية (سنت باي ذنب قتل) وهو يظهر ما في قلوب الابوين من كراهة خلق
 الله أو قلة الثقة بضمانه (واذا الصف) التي كتب فيها الاعمال (نشرت) ليكشف عنها
 (واذا السماء كشتت) أي قلعت فتسزل الملائكة المساعدة بالصف وغيرهم (واذا بطم
 سعرت) أي أوقدت ايقادا شديدا وهو كونه في حق كل عامل بمقدار عمله ليكشف عن
 الاعمال (واذا الجنة أزلقت) أي قربت من المؤمنين وهو أيضا كاشف عن مقادير اعمال
 الخير لان ازلانها بقدرها (علمت نفس) هي الناطقة (ما أحضرت) من نياتها وهياتها واذا
 ظهرت الاسباب وزال ضعف بعضها باجتماعها (فلا) حاجبة الى القسم على المسبب فان
 احتجبت فاني (أقسم بانفس) أي بالكواكب الراجعة تارة (الجوار) أي السائرة على
 الاستقامة أخرى (الكس) الختبية تارة فيجوز للنبات والهيئات الحاضرة للنفس الآن
 أن ترجع فتزول عن الخواطر وأن تجرى على الاستقامة فيظهر لها أثر وان تخفق فيضعف
 ذلك الأثر ويظهر ضده (والليل اذا صعد) أي اظلمت تظهر الكواكب ويخفى ما الخلق
 فيجوز للنبات والهيئات أن تظهر وتخفى آثارها السابقة بظهورها وضدادها (والصبح اذا
 تنفس) أي أقبل فاستقرت الكواكب وظهر ما في الجوف فيجوز ان يظهر للنبات والهيئات آثار
 كانت مستقرة وتخفى ما كانت ظاهرا من قبل (انه) أي ان هذا القرآن المتضمن لهذا البيان
 (لقول رسول) وهو جبرئيل عليه السلام حكايته عن قولي من غير تفسير لاتصافه بوصف (كريم)
 ولا يتأتى منه التفسير ولو فرض هو انما يفيد لوضعه لكنه متصف بوصف (ذي قوة) كيف

أي يسرعون فأوقع الفعل
 بهم وهو وهم في المعنى كما قيل
 أولع فلان بكذا وبذمى
 زيد وارعد عمر فغفلوا
 مقعولين وهم فاعلون
 وذلك ان المعنى أولعه

وهو متصف (عندئذ العرش) بوصف (مكين) وقد بلغ فيه الى حيث انصف بوصف (مطاع
 ثم) أى في الملائكة وقرئ ثم تعظيما وعلى الاقل انما يمكن هذا التمكين لانصافه بوصف (أمين) فلا
 يتصور منه التغيير فيما أرى له به (وما صاحبكم) يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى عرفتم
 كمال عقله بطول صحبته (بجسون) محتمل الخيال حتى لا يعتد برؤيته صور الملائكة بقوة
 الخيال لان هذه القوة صحيحة من الصحيح وفاسدة من المجنون فسادا سائر الحواس بالاتفات
 العارضة وذلك تعتبر صور الرؤيا بالامن المختلين بعوارض تصد القوة الخيالية (و) لم يعرفه
 بهذه الصورة فقط بل (لقدره) بحقيقته عند اتصاله (بالائق الميين) للمفاتيح فعرفه في كل
 صور قرآنه من بعد وانما ظهر من بعد في هذه الصورة لانه لا يمكن أخذ الوحي من حقيقته (و) لا
 بمن ازال الوحي لان الله تعالى (ما هو على) اظهار (الغيب بضنين) أى بحيل ولا يمكن الا
 بارسال ملك على صورة بشر هذا اذا قرئ بالضاد وان قرئ بالظاء لعناه كيف يشك في رؤية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه ما هو على اخباره عن الغيب بجم (و) ليست هذه الصورة
 صورة الشيطان والالكان القرآن قول الشيطان لكنه (ما هو بقول شيطان رجيم) لانه لما
 رجم فليس له همة سوى اضلال من رجم من أجله والقرآن ارشاد محض واذا ظهر أنه قول
 الرسول الامين والرائى اعتمد على رؤية حقيقته أو لا والحق غير محيل والقرآن ليس بقول
 شيطان رجيم بل ارشاد محض (فأين تذهبون) الى القول بأنه مقترى وكيف يتصور مع انه (ان
 هو) أى ما هو (الأذكر) أى شرف (العالمين) وصل اليهم تعظيما لهم بما يوصلهم الى الكمال
 النظرية والعملية فان لم يتعظم به الكل فهو تعظيم (لمن شاء منكم أن يستقيم) حتى تسكمل
 قوته النظرية والعملية (و) لكن (ماتشؤون) الاستقامة (الآن بشاء الله) أن يقهرهم
 على الكن لا ينافى ذلك هو ربوبيته للمستقيمين وقهرهم اذ هو (رب العالمين) * ثم والله الموفق
 والملمم والهدى رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الانفطار) •

سميت به لانه أعظم أسباب تعلق العقول والنفوس السماوية بالنفوس الانسانية حتى علت
 ما قدمت وأخرت (بسم الله) لتعجل بجلا له في السماء والكواكب والصارو يجما له في القبور
 (الرحمن) باطلاع النفوس على ما قدمت وأخرت (الرحيم) باعلامه قبل وقوعه للاستعداد له
 (إذا السماء انفطرت) أى انشقت فبطل تعلق النفوس السماوية بهما فبطل تعلق العقول
 بتلك النفوس فتعلقنا بالنفوس الانسانية ليظهر لها كليات معاني ما قدمت وأخرت
 وجزئتها (وإذا الكواكب استمرت) والنفوس السماوية كانت متعلقة بتلك الكواكب
 أولا فانضمت الى النفوس الانسانية لمناسبتها لها فصار لها الاطلاع على المعاني الجزئية فلما
 قدمت وأخرت (وإذا البحار جرت) أى ففت بعضها الى بعض فصار الكل واحدا فاختلطت
 المواد السماوية بالارضية التي منها البدن فتعلق بها العقول والنفوس التي كانت متعلقة
 بالمادة السماوية (وإذا القبور بعثرت) قلبت اربابها فلا يعد أن تنقلب المعاني الخفية والجلية

طبعه وجبلته وزهاه ناله
 أوجهه وأرعد غضبه أو
 وجعه وأمره مخوفه ورعبه
 ولهذه الاله تخرج هؤلاء
 الاسماء مخرج المتعول بهم
 ويقال لا يكون الا هراع

للأعمال فتصير الخفية جليلة والجليلة خفية (علمت نفس) المعاني الكلية والجزئية لكل
 (ما أدت) إلى الله تعالى من خيراً وشرراً بجملة (وأخرت) منها ما تركه فإذا قدمت شرراً وأخرت
 خيراً فكوشف عن معانيهما الكلية والجزئية قبله (يا أيها الإنسان) الذي خلقه الأنا من بالخلق
 والشعيرات لكن تأنست بغير الله وبالشرور (ما غررك) من نفس وشیطان وخلق ودينياً (بربك)
 الذي ربك باعتبار اتصافه بوصف (الكريم) لانه (الذي) بمقتضاه (خلقك) أي قدر وجودك
 (فسؤالك) أي سوى مزاج يدنك بتسوية الطبائع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
 (فعدلك) أي عدل أركان بدنك يجعلها متناسبة المقدار حفظاً لتسوية المزاج لحفظ عليك
 لصفته وأمره ونواهيته ثم مشتتته المحضة (في أي صورة ما) من الصور الجلية والقيحية (شاه
 ركبك) أي جعل تركيب أعضائك لتضاف مشيئته في تعيين صورتك في القيامة أو تقيحها
 فان زعمت انكم تغفرون بكرمه السابق قبل لكم (كلا) لا تغفرون بكرمه لانه فرع الاقرار
 بالجزاء وانتم لا تقرون به (بل تكذبون بالدين) أي بالجزاء الذي وصفه من كرمه لتطبه هو في صلح
 لكم أمور الدارين ولا تعصوه فيه مد عليكم أمورهما (وان عليكم) من كرمه (لحافظين) من
 الملائكة (كراما) بكم لكونهم (كاتبين) لأعمالكم الحسنات لتزيدوها واعتقاد على عدم
 ضياع شيء منها والسبب أن تختزروا عنها مخافة أن تحاسبوا على جميعها ولا يفوتهم شيء من
 أعمالكم الظاهرة والباطنة لانهم (يعلمون ما تفعلون) في الظاهر والباطن لكنهم انما يكونون
 كراماً في حق الابرار (ان الابرار) من احصائهم لحسناتهم كأنهم الآن (لن نعيم) يكونون
 كاتبين لا غير في حق التجار (ان التجار) من احصائهم لسببائهم كأنهم الآن (لن جحيم)
 لكنهم لا يلاون لذلك انما يلاون له يوم الدين لانهم (يصلون يوم الدين) وانما يلاون له اليوم
 لغيبهم عن الجحيم (وما هم عنها) يوم الدين (بغائبين و) لو غابوا عنها تكفيهم شدة ائد يوم الدين فانه
 (ما أدراك ما يوم الدين) في شدائده فشدائده ليست دون شدائد الجحيم (ثم) ان جعلت شدائده
 كشدائد الجحيم (ما أدراك ما يوم الدين) ويكفي من شدائده انه (يوم لا تأكل نفس نفس شيئاً)
 من الشفاعة والنصر (والامر) في شفاعة من تنفعه الشفاعة (يومئذ) لظهوره بغياية
 عظمته فيه (قته) فن ارتضاء من وجه أمر الشفاعة بشفاعته والافليس لهم شفاعة أصلاً
 • ثم والله الموفق والمخلص والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 سيدنا محمد وآله أجمعين

الاسراع المذكور وقال
 الكسافي والقراء لا يكون
 الاسراع الاسراع مع
 رعدة (يسيفه) أي
 يجيزه (قوله مزوجيل
 يسبروا تنبيرا) يدعروا
 ويخربوا والتبار الهلاك

• (سورة المطففين) •

صفت به لئلا يله على ان من اخل بأدنى حقوق الخلق استحق أعظم ويل من الحق فكيف من
 اخل بأعظم حقوق الحق من الايمان به وبآياته ورسوله (بسم الله) المتعبد بجلاله وجماله في
 المكاييل والموازين اذا كانت جائرة وعدلة (الرحمن) بتعريف مقادير الاشياء بما لقيسوا
 مقادير الاعمال (الرحيم) بحفظ حقوق الخلق بهما (ويل) أي قبيح شنيع وبلاء
 عظيم لا يحصل أدناه على أعظم الامور لازم (المطففين) أي الآخذين طفيفاً أي حقيراً

من حقوق الخلق وهم (الذين اذا اكلوا) أي أخذوا الكيل مستعنين (على
 الناس يستوفون) أي يطلبون الزيادة على ما علم انهم اقام الكيل واذا فعلوا ذلك في
 الكيل الذي هو أجل مقدار افق الوزن بطريق الاولى (واذا كلوهم) أي اعطوهم
 الكيل (أو وزوهم) فانه وان قل مقداره فلا يتركونه بحاله بل (يخصرون) فيه
 أيضا باخراج شيء بعثي وانما جمع بين الاخيرين لان من استوفى في الاخذ والعطاء أو نقص
 فيهما لم يكمل الويل عليه لان أحدهما يجبر بالآخر (الايتن) فضلا عن الاعتقاد الجازم
 (أولئك) البعداء عن النظر فيما يقبح (أنهم مبهوثون) لاقامة العدل عليهم واسترداد
 حقوق الله وحقوق الخلق منهم (ليوم عظيم) نعظم فيه الشدة على ما يستحق من القبائح
 مع مزيد القضيحة لكونه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) الذي يقتضى عموم ربوبيته اتمام
 الحقوق ثم قال (كلا) زجر عن هذا التطنيف فانه وان كان اناسا دنوبيا فهو عين
 الوقوع في ضيق الآخرة (ان كتاب الفجار) الذي كتب فيه أسماءهم وأعمالهم (انى
 صين) مبالغة في السجن وهم في أشد تضيق منه (وما ادراك ما صين) أي ما غاية
 تضيقه حتى سرى التضيق منه الى الكتاب الذي هو فيه فهو (كتاب من قوم) كتب فيه
 أسماء الفجار وأعمالهم ليقرأ على رؤس الخلائق فيقتضوا وكتفي به ضيقا مع انه لا يقتصر
 عليه بل (ويل يومئذ) انكونه يوم الشدائد والاهوال (للمكذبين) بان حقوق الخلق
 تستردفهم ولا هم (الذين يكذبون يوم الدين) هم يستحقون أعظم أنواع الويل لانه
 (ما يكذب به الا كل معتد) جاوز حد الاقتصاد لانه مكذب بدوام ربوبية الله عليه ولقدرته على
 البعث وعده باسترداد الحقوق كيف وانكاره بوجوب الاجترار على الآثام بحيث يتصف
 بوصف (أثم) وكفى في اعتدائه واجتراره على الآثام انه (اذا تتلى عليه آياتنا) المنسوبة
 الى عظمتنا الدالة على دوام ربوبيتنا وقدرتنا على البعث والجزاء واسترداد الحقوق (قال)
 من اعتدائه واجتراره (اساطير الاولين) أي كأذيهم التي سطرها (كلا) زجر عن هذا
 القول اذ لم يصدر عن دليل أو كشف (بل) منع منهم النظر والكشف لانه (وان) أي
 خطي (على قلوبهم) هيئات (ما كانوا يكسبون كلا) زجرهم عن ترك التصفية عنها
 (انهم) لو تركوها (عن ربهم يومئذ) أي يوم ظهوره بالتجلى الشهودى (المحبوبون)
 بها فيفوتهم رؤيته التي هي أعظم اللذات (ثم) لا يقتصر على فواتها بل (انهم لصالوا العظيم)
 بل صلب انما يتم منع الرؤية لئلا يعارض الآمال الذرية (ثم يقال) ضمال العذاب العقلي الى
 الحسى (هذا الذي كنتم به تكذبون) انه يتضمنه معاصيكم تضمن الحلاوات للسهم
 في بعض الاطعمة يكذب بسمه الناظر الى علونه ثم يجد أثر الاسم (كلا) زجر آخر عن ترك
 التصفية عن هذا الرين كانه يقول ان لم تسالوا لضرورتها فكيف لتسالون افوات
 فائدتها اقل فوائدها انها لم تلحقكم بالمقربين تجعلكم من الابرار (ان كتاب الابرار لى
 عليهم) تبعيهم (وما أدراك ما عليهم) في انساعه وكثرة فضائله فهو كالهيبت بالنسبة الى

(قوله عز وجل يتفنون
 الذين رؤسهم) أي يجرسون
 استنزاه منهم قوله عز
 وجل يزجي) أي يسوق
 (قوله عز وجل يشعرون)
 أي يعلمون (قوله عز وجل

المرکز وقد جعلت فضائله لكاتبهم فيه اذ هو (كتاب مرقوم يشهده المقربون) من حلة
العرش وكفى يشهدهم فضيلة له ولن كتب فيه عملهم وأعمالهم ومن فوائدهم وشهدهم
انهم يقيدونهم التتم (ان الابرار) مكانهم الآن (لئى نعم) يتأذون بأعمالهم
ومعارفهم وكانهم في تلك اللذة كالمالوك (على الابرار) من النظر الصحيح (ينظرون) في
اسرارهم وأعمالهم له تمتلذذهم باوطانهم ثم تسرى الى غواهرهم بحيث (تعرف في وجوههم
نضرة) أى بهجة (النعيم) الباطن وكيف لا وهم (يسقون) بهذا النظر (من رحيق)
هو خمر الهبة (محتوم) على غيرهم (ختامه) بدل الطين ورائع القرب كأنها (مسكوفى
ذلك) لاقى التطمين المقضى الى الذات الحسية التى يشارك فيها اليهائم (فليتنافس)
أى فليغرب (المتنافسون) الراغبون فى الشئ النفسى وكيف لا يتنافس فيه (ومنزاجه
من نسيم) أى منهل عال كان (عينا يشرب بها) صرفا (المقربون) ومع عظم هذه
الذات بحيث لا نسبة للذات الحسية اليها ~~بها~~ كرها المجرمون كل الانكار (ان الذين
أجرموا) من المطففين والمكذبين (كانوا من الذين آمنوا) فآثروا للذات الحقيقية على
الحسية (يضحكون) لاعتقادهم انهم فوقوا كل شئ لماليس شئ سوى انه أمر متوهم
مضيل (و) لا يقتصرون على الضحك بل (اذا مروا بهم يتغامزون) مبالغة فى الضحك
(و) لاعتقادهم ان الذوات منحصرة فى الحسية (اذا انقلبوا الى أهلهم) فاجتمعت لهم
تلك الذوات (انقلبوا فكهن) أى مجبين بانهم لم ينته شئ من الكالات (و) يرون
اعتقاد ماليس عندهم من الكالات كالأضلال لذلك (أذروهم) أى الذين يؤثرن الكالات
الحقيقية على الحسية (قالوا ان هؤلاء أضالون) ليس لهم ان يقولوا ذلك لانهم ان
ارسلوا لحفظ الكالات على أنفسهم (ما أرسلوا عليهم حافظين) كالاتهم بل انما يحفظون
كالاتهم مادامت الدنيا فاذا ارتفعت انقلب الامر (قال يوم الذين آمنوا) فآثروا
الكالات الحقيقية (من الكفار) المنكرين لتلك الكالات المرجين عليها الكالات
الحسية القانية (يضحكون) لوجدانهم جميع كالاتهم وانقطاع كالات الكفار عنهم وكيف
لا تكمل كالات المؤمنين مع انهم (على الابرار ينظرون) الى الله تعالى والى انقطاع
كالات الكفار ونضائهم فيقال لهم (هل توب) أى جوزى (الكفار ما كانوا يفعلون)
من الضحك والتغامز والتفكه والاضلال ثم واقه الموفق والملمهم والمجدقرب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الانشقاق) •

سببه لان انشقاقها عن أمر الله عز وجل مع كونه أشق الاوامر من غير عاقبة ثواب
أو عقاب أعظم هبة على الانسان (بسم الله) التجلى بكالاته على السماء والارض حتى رأنا
جماله فى امتثال أوامره وجلاله فى مخالفته (الرحمن) على الانسان يجعل تكاليفه سببا
للوصل الى ثوابه أو عقابه (الرحيم) باقامة الدلائل على ذلك (اذا السماء) التى هى

بجواره يخاطبه يقال تحاور
الرجلان اذا ردا كل
واحدة منهما على صاحبه
والمحاورة الخطاب من
اثنين فما فوق ذلك (قوله
جل ذكره يقلب كتبه على

منشأ روحانية الانسان (انشقت و) لم يكن انشقاقها الضعف بينتها بل لانها (اذنت)
 أي سمعت أمر ربها تذلا (لربها و) لم يكن تذللها مما لا يليق بعظمتها بل (سمت) أي
 كانت جديرة بالتذلل (وإذا الارض) التي هي منشأ جسمينه (ملت) أي بسطت
 لتسع لقيام الناس عند ربهم (وألفت ما فيها) من اجزائهم ليحصل لهم القيام بجميع
 اجزائهم (ومخلت) مما تعلق بها من آثارهم للمجازاة عليها (و) لم يكن لها في ذلك غرض
 بل (أذنت لربها وحفت) زينتك الخجة فيها أمرت لو خالفت فيقال لك (يا أيها الانسان)
 لست باعظم من السماء والارض - تي تخالف أمر ربك وليس أمرهما كأمرك بلا غاية من
 الثواب والعقاب بل (انك كادح) أي ساع للوصول (إلى ربك كدما) لتصيب ثوابه
 ورضوانه وليس مجرد تخيل منك بل هو محقق (فلاقيه) مع ملاقاته ما يحتاج به عليك
 لو ضعت مع نفسك وهو لك وما تحتاجه لو قويت عليه ما وأول ما يظهر لك من تلك الخجة
 قوتك أو ضعفك في وصولها اليك (فاما من أوقى حسابيه) لكونه قويا على نفسه
 وهو اها فقلت حسنانه (فوف بحاسب) بعد حساب حسنانه العالمة (حسابا
 يسيرا) على سبيلته (و) هو وان عوتب على بعضه أو عوقب (ينقلب إلى أهله مسرورا)
 لا يالي بعتاب أو عقاب سبق بعدما انضم سرور حسنانه إلى سرور ملاقاته أهله وليذكر من
 أوفى كتابه بشماله لانه وان لم يكن حسابه يسيرا فجميعه اليسير فكان في حكم الاقل (وأما
 من أوفى كتابه وراه ظهره) لكونه يمتد مقلولة إلى عنقه لا تقباضه عن الظهور وكون يسراه
 مدخولة في بطنه مخرجة من ظهره لدخول آثار النفس راضحة في بطنه مع ادبانه لامر الحق
 (فسوف يدعوا) بعد دعائه الشرع على غل يمتد وجهه يسراه في بطنه واخر اجها وراه ظهره
 (نبورا) وهو جوع المكارة على حسابه (و) مع ذلك (يعلى سعيرا) من شدة الله عليه
 (انه كان في أهله مسرورا) بكفره ومعاصيه مع اجتماع سرور الدنيا عليه عند كونه في أهله
 وانما تم لهذا السرور من عدم مبالاة بالله (انه ظن ان ان يحور) أي أنه لا يرجع إلى الله
 ولورجع لا يجازي (بلى) يرجع إليه ويجازيه بنظواهر ما عمل وبواطنه (ان ربه كان به)
 أي بكل ما في أهله (يسيرا) فلا يبعد ان يكون في الماصى مراتب يوجب أولها السرور
 وأوسطها الحجب أو قبائح آخر تنضم إلى قبصها الاول وآخرها يكشف عن قبائحها الموجبة
 لدعوة الثبور وهذا واضح (فلا) حاجة إلى القسم فان أحوج قوت في اليه فاني (اقسم
 بالشفق) وهو الحرة واليباض من أثر نور الشمس الموجب للسرور (والليل) الحاجب
 عن الاشياء (وما سبق) أي جمع من المكيد جمع المعصية القبايح (واقمر إذا اتسق) أي
 اجتمع وتم بدوا فكشف ما ستره الليل وهو مثال ما ينكشف عن قبائح المعصية يومئذ
 (لتركبني) في أمر المعصية (طبعا) أي مرتبة لها مجاوزين (عن طبق) سابق هذا
 واضح للعقلاء (فألهم لا يؤمنون) بعد بيان القرآن له بغاية ما يمكن من الامثلة (و) عبارة
 القرآن مهجنة فسالهم (ادأقرئ عليهم القرآن لا يسجدون) تذلل لمن اجزهم بها (بل)

ما انفق فيها) أي يعشق
 بالواحدة على الأخرى كما
 يفعل المتشتم الأسيب على
 ما فانه (قوله عز وجل يقادر
 أي يترك ويخلف وقدم
 تفسيره (قوله يضيغوهما)

الذين كفروا يكذبون) بهذا البيان وبإجاز القرآن مع غابة ظهورهما (واقفاً طمعا
 ووعون) أي يجلسون في وعاء تقوسهم من هذه القبائح (فيشرهم) على كل قببح منها
 (بعذاب أليم) بدل تلذذهم بمخالفة أمر الله وحكمته وفرحهم على ذلك وظنهم ان لا رجوع
 اليه (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فموا ككفرهم ومعاصيهم فلا عذاب عليهم
 بل (لهم أجر) على الايمان والاعمال الصالحة وهو الكفر والمعاصي (غير ممنون) أي
 غير منقطع بالغفلة عن الايمان والحجز عن الاعمال المرص أموت * ثم واقه الموفق والملمم
 والمدرّب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة البروج)

سميت بها لانها أشهر أسباب تعاقب الخير والشر ليدل على لعن من آذى المؤمنين بعد تمسكهم
 منه (بسم الله) المتجلى بكلماته بالجمال في البروج السعيدة والجلال في النجسة (الرحمن)
 بخلق اليوم الموعود للجزاء المصلح امور الخلاق (الرحيم) بخلق الشاهد والمشهد
 لاقامة العدل (والسماوات البروج) الدائرة بتعاقب الخير والشر بسعودها ونحوسها
 (واليوم الموعود) للجزاء (وشاهد) على أعمال بني آدم من نفسه وأجزائه والملائكة
 وغيرها (ومشهد) من تلك الاعمال انه امن من آذى المؤمنين لايمانهم عند مجيء دائر
 نحوسهم أو في اليوم الموعود بعد اقامة الشهور عليهم وانظار المشهود به منهم ويدل عليه فيما
 مضى انه (قتل) أي امن (أصحاب الاخذود) أي الشق في الارض ايلقوا المؤمنون
 في (النار) التي فيها (ذات الوقود) أي الحطب الكثير ثم ويلانثأها أهلكتهم بارتفاعها
 اليهم (اذهم عليها) أي على اطراف الاخذود (قعود) قبل ان يقوموا (و) ما أهلكتهم الابد
 لزوم الحجة عليهم اذ (هم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) على أنفسهم لا يتأق لهم انكاره أصلا
 روى انه كان الملك ساحر قد كبر فرضم اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه راهب يسبح منه فرأى
 في طريقه ذات يوم حية حبست الناس فاخذ جرها وقال اللهم ان كان الراهب أحب اليك من
 الساحر فاقتلها فقتلها وكان بعد ذلك يبرئ الاكبه والابرس ويشفي المرضى فعمى جليس
 للملك فابراه فسأله الملك من ابرأك فقال ربي فغضب عليه وعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل
 على الراهب فقدمه بالمشارو ذهب بالغلام الى جبل اعطرح من ذروته فرجع بالقوم فطاحوا
 وبها الغلام فذهب به الى سفينة ليعرق فانسكأت بين معه ولججا فقال للملك لست بقاتل حتى
 تجمع الناس وتأخذهم من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم رميتني به فرماه فوقع في
 صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس آمنابرب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر
 فامر بأخايد في أنواء السكك وأوقد فيها النيران فن لم يرجع منهم طرح فيها حتى جاءت امرأة
 معها صبي فتقاعت فقال الصبي يا امه اصبري فانك على الحق فاقتصمت وكيف لا ينقم الله
 منهم (وما تقموا منهم الا) لعداوة (أن يؤمنوا بالله) مع استحقاق اياه باسعه (العزير)
 أي الغالب على كل ما سواه مع كثرة انعامه باسعه (الحديد) الموجب لشكره بالطلب واللسان

أي يتلوها منزلة الاضاف
 قوله عز وجل يسعون
 أي يجارون لان الجهد صاحب
 لماره (قوله عز وجل
 يسعون) أي يذاب (قوله عز
 وجل يعقب) أي يرجع

وبالجوارح وصكيفيرخص في ترك الايمان به مع انه (الذي له ملك السموات والارض)
 كيف وتقتضى عزته وسعده وملكه الانتقام من أعدائه سيما عند اذائه اولياءه سيما
 (و) قد شتم عدو امة الاعداء وولاية الاولياء واذا الاقربان لهم لمواالاتهم اذ (الله على كل
 شئ شهيد) واذا تم الدليل في هذا الجزئي صح قياس الكلي عليه (ان الذين قتلوا المؤمنين)
 أي آذوه لم لايمانهم (والمؤمنات) وان سكان في ايمان بعضهم ضعف (ثم ليتوبوا)
 فالتائب وان عذب لحق الخالق فليس له هذه الشدة (فلهم عذاب جهنم) بانواعه أشدهما
 لغيرهم (ولهم) مع مزيد الشدة على سائر الا انواع (عذاب الحريق ان الذين آمنوا) أي ثبتوا
 على الايمان مع ماقتنوا (وعملوا الصالحات) كما هو الرضا وايتا رجناب الله على ما سواء
 (لهم) في مقابلة ماقتنوا (جنات) ينالونها عن قريب فعذابهم النسيوي كن ضرب بحضرة
 محبوبه (تجزي من تحت الانهار) في مقابلة اجر ادمائهم فلا يزال بعدا بهم في مقابلة ذلك
 اذ (ذلك الفوز الكبير) ومما يعظم به فوزهم شدة عذاب الله على من قتلهم (ان بطش ربك
 لشديد) بحيث لا نسبة لشدة قتلهم اليه (انه هو يدئ ويهدئ) كل شدة عليهم (و) مع
 غاية شدة على أعدائهم (هو الغفور) لمعاصيهم وان عظمت لانه (الودود) المحب لهم
 لايمانهم وأعمالهم ومعاصي المحبوب مغنورة ولا يبعد منه شدة البطش مع عظم اللطف
 بالفقران والودلانه (ذوالعرش) المحيط بالاجسام فلا يبعد منه الاطاعة بالافعال وقد
 اقتضاها اسمه (المجيد) وهو اقتضاها اقتضى الارادة أيضا فهو (فعال لما يريد) ولا يبعد
 منه الجمع بين الانعام والانتقام في حق الواحد (هل اتاك حديث الجود) الدين انهم عليهم
 ثم انتقم منهم كقوم (فرعون وغود) ولا يجمع بينهم ما يوم القيامة في حق الكفرة اذ
 لا يؤمنون بيوم القيامة ولا يجتمع به (بل الذين كفروا في تكذيب) بجوعيته ويوم
 القيامة (و) لا يسل بذلك جمعته اذ (الله من ورائهم) أي خلف حجائهم (محيط)
 ومن كفرهم باطامته كفرهم بالقرآن فانه لا يصر في ما يقهونه (بل هو قرآن مجيد) وانما
 يظهر مجده بكلامه لمن نظر (في لوح محفوظ) فكل حرف من اقرآن فيه أعظم من جبل
 قاف • ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله أجمعين

ويقال بلتفت قوله عز
 وجل يوزعون أي
 يكفون ويحسبون وجاه في
 التفسير يحسب أولهم على
 آخرهم حتى يدخلوا النار

• (سورة الطارق) •

سميت به لانه الحافظ للسماء عن تطرق الشياطين اليها حفظ التران والقوة النظرية للاذنان
 (بسم الله) المتجلى بكلامه في السماء (الرحمن) بخلق الطارق لحفظ تلك الكلمات عليها
 (الرحيم) يحفظ النفوس الانسانية بالقرآن والقوة النظرية (والسماء) المتناجسة مع
 عظمها الى ما يحفظها (والطارق) الحافظ لها عن الشياطين بأخذ عليها الطريق (وما
 أدراك ما الطارق الجسم الثاقب) للشياطين اذ ارمى بنهاب فتش من نوره (ان) أي
 ما (صكل نص لما) أي الا (عليها حافظ) هو نظره في عبده ومعاده بالقرآن والقوة

النظرية (فلينظر الانسان) أولا في مبدئه (مخلق خلقه من مادافق) ينزل دفعات نزول
 النتائج العلية الدافعة للوساوس (يخرج) بعد نزوله من الرأس بطريق (من بين الصلب)
 عظام الظهر (والترائب) عظام الصدر نزول النظر من المنكبة في الرأس الى القلب الذي
 بينهما التميز من الوهم والخيال والنظر لما كان من المبادئ الى المطالب ثم من المطالب الى
 المبادئ وهو نظير هذا الما فهو دليل البعث (انه على روجه لقادر) يرجعه بجاه ينزله من
 تحت العرش فيخرج الحياة المكمونة في الميت (يوم تيل) أي تظهر (السرائر) فيظهر
 من سر من عطل النظر في القرآن والقوة النظرية أنه عطل الحافظ (فما من قوة) في نفسه
 تصنعه (ولاناصر) خارج (والسماعات الرجح) أي التي ترجع في حركتها الى المواضع
 المتروكة (والارض ذات الصدع) أي التشقق بالنبات (انه) أي القول يرجع الانسان
 الى الحياة المتروكة ظاهرا وبصدع الارض عنه (لقول فصل) جزم لم يبق فيه شبهة
 للمنكر (وما هو بالهزل) لصدوره من الحكيم (انهم) أي القائلين بأنه ليس يفصل بل
 هو هزل (يكيدون) أي يمتالون لدفعه (كيدا) من الشبهات (وأ كيدا) في دفع
 أقوالهم وشبهاتهم (كيدا) أعظم من كيدهم (فهل الكافرين) بقول حق يظهر
 ديني (أمهاتهم رويدا) أي زنا قلبا لافانه عن قريب يظهر ديني على الدين كله فابطل
 كيدهم بالكلية ثم والله الموفق والملمم والمدقق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الاعلى) •

سميت به لانه مرجع البداية والنهاية كالأول نقصا (بسم الله) التحليل بكلامه في اسمه الاعلى
 (الرحمن) على من سبحانه (الرحيم) على من قرأ القرآن مستقرا بقلبه (سبح) أي نزه
 عن تدارك العقول والالوهام (اسم ربك الاعلى الذي) هو مرجع البداية حيث (خلق)
 كل شئ (فسوى) مزاجه بحسبه (والذي) هو مرجع النهاية كالأحيث (قدر)
 أي اعطى القدرة على تحصيل الكالات (فهدي) لها بالعلم والعمل (والذي) هو مرجع
 النهاية نقصا حيث (أخرج المرعى) أي ائبت ما يرعاه الحيوان رطبا اخضر أو أصفرا أو أحمر
 أو ابيض (فجعله غنما) يابساً (أحوى) اسودفاذا سجدته ناسبته فصرت مرجع الهداية
 بداية ونهاية كمال ونهاية نقص أما البداية فانا (سنقرتك) بعد تصديق قلبك بهذا التسبيح
 بحيث لا يقبل الرين (فلا تنسى الاماشاء الله) أن يفرضه فانه ربما ينسبك على وفق المصالح
 (انه يعلم البهر) أي المصالح الظاهرة (وما يخفى) وهذا بمنزلة تسوية المزاج الذي يتفاوت
 فيه بحسب المصالح (و) أما نهاية الكمال فهو أنا (يسرك لليسرى) أي الطريقة اليسرى
 فلا حاجة الى المبالغة في إقامة الحجج ورفع الشبهه واذا يسرك تلك الطريقة اليسرى فلا حاجة
 الى المبالغة في التذكير (فذكر ان نعمت الذكري) وهذه قد تقبل منكم نهاية كمال ما فانه
 (سيد كرم يخشى) فيصل الى نهاية كمال من السعادة الابدية (و) تصيدنهاية نقصا في

ومنه قول الحسن لما روي
 القضاة وكثر الناس عليه
 لا يبال الناس من وزعة أي
 من شرط يكفونهم من
 التافى (قوله عز وجل

حق الاشقي فانه (يحببها) من لا يحشى وهو (الاشقي الذي) في نهاية النقص لانه أضل
 من الانعام حيث (يصلى النار الكبرى) فيصير ظمأ السود كالغشاء الاحوى (ثم لا يموت
فيها) ليصير الى العدم الذي ليس فيه نهاية كمال ولا نقص لانهم ماصفتان وجوديتان (ولا
يحيى) فيكون له نهاية كمال وهذا وان كان نهاية كمال فليس بكمال مطلق وانما هو بالتركيب لانه
(قد اطلع) بنهاية الكمال المطلق (من تركي) عن ردائل الاخلاق والافعال (وذكر اسم
ربه) المنير لقلبه (فصلى) تنوير الجوارح وتقرير النور اقلب فله غاية الكمال المطلق
 ولكن أهل الشقاوة لا يرونه كالا (بل) يرون الكمال في اللذات المحسوسة أو الجاهل لذات
(تؤثرون الحياة الدنيا) التي هي كالمرعى الصائر غشاء أحوى على الله وعلى الآخرة (و) لا
 ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ (الآخرة خير) فكيف تؤثر على الله (و) لو كانت الدنيا
 خير من الآخرة لا ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ هي (أبقى) والدنيا فانيسة فهم أهل نهاية
 النقص وان كانوا يرونه نهاية كمال وليس هذا مما يقبل النسخ (ان هذا في العصف الاولى)
فلم ينسخ ولم يغير (صنف برهم ووسى) قبل الزبور والانجيل فلم يختلف بحسب الأزمنة
 كما لا تتصاهم والله الموفق والمأمم والمدقق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الغاشية) •

سميت بها الغفيا من تأكيد الانذار بتحويل يوم القيامة وهو من أعظم مقاصد القرآن
(بسم الله) المتجلى بكلامه في الغاشية بجلاله في الوجود الغاشية وجماله في الدائمة (الرحمن)
 بالتصنيف والتبشير (الرحيم) بأقامة الأدلة على ذلك (هل أتاك) استفهام تهظيم وتنجيب
(حديث الغاشية) أي الداهية التي تغشى بشدادتها (وجوه) كانت قبل ذلك اليوم
 منقرضة مستريحة عن الاعمال الشاقة والمتاعب مستلذة بالاطياب شاربة الذامشارب آكلة
 أطيب المطاعم المسمنة المشبعة (يومئذ خاشعة) متضرعة متذلة ولو كان لهم خشوع في
 الدنيا لكان لهم أعظم ثواب سيما اذا كان في عمل من الاعمال الصالحة وهي هناك (عاملة)
 يكفون ارتقاء جبل من حديد في النار وبمخالفة السلاسل والاغلال وبالطوض في النار كالابر
 في الوحل لكننا (فأصبه) أي ناعبة نعب الابعقبة نواب بل نوابها أشد نعبا منها اذ (نصلى) بدل
 استلذذهم بالاطياب (ناراحمية) أي شديدة الحر كأن خيرا من النيران لحرارة لها
 ولا يعينهم عليها ما بارد بل (نسقى) بل شربهم الذامشارب (من عبر آنية) أشد حرا
 من النار باضعاف ثم من أثر الحرارة يسلط عليهم الجوع بحيث يكون عذابه أشد من عذاب
 النار لكن (ليس لهم) بدل المطاعم المسمنة المشبعة (طعام الامن ضريع) أي شريف
 يابس هو سم قاتل يتصامه الابل فلا لذة فيه ومع ذلك (لا يسمن) فيفيد قوة تسهل عليهم
 تحمل العذاب (ولا يفتنى) أي لا يفيد شيا (من) دفع (جوع) وفوائد الطعام هذه
 الثلاثة للتقوى الاسمان والاعناء من الجوع ولا يشاقى هذا قوله تعالى ولا طعام الامن ضريع

يحيى (المعنى فيه يجمع
 قوله عز وجل - ليجبرون)
 أي يسرون (قوله جل
 ذكر ينقدون) يخلصون
 قوله تعالى ينزفون

وقوله تعالى طعما ما ذاقه وقوله ان شجرة الزقوم لا يختص كل واحد بمن أو قوم لاشئ من هذه الشدائد لمن تحمل لها شدائد الدنيا إذ (وجوه) تحملت الشدائد في الدنيا (يومئذ ناعمة) بنعمة العز والذائد الحسية (اسعيا) أي اتعملها المتعب في الدنيا (رضية) لانهم بسببه (في الجنة) تجمع اللذات اتم بما في الدنيا (عالية) لا يصل اليها أهوال القيامة بل ليس فيها أدنى المؤنجات حتى انه (لا تسمع فيها) كلمة (لاغية) ذات لغو فوضلا عن السمع وهذا في مقابلة صلهم النار (فيها) في مقابلة العين الآتية لهم (عين جارية) ماؤها أبرد واصنى (فيها) في مقابلة خشوعهم (سرر مرفوعة) طوال قوائمها (و) في مقابلة أعمالهم الناصبة وما كاهم الخبيثة (أكواب) جمع كواب آتية لاعرودتها ولا خرطوم (موضوعة) فوق سررهم كلما أرادوا طعما أو ماء وجدوه فيها بلا تعب في طلبها بالتزول عن سررهم (و) لا يتعبون فيها حال الاتسكاه اذ لهم فيها (تخارق) أي وسائل (مصنوفة) ضم بعضها الى بعض صفا (و) لا في حال الجلوس والوقوف اذ لهم فيها (زراي) وهي البسط العريضة (مبنوثة) أي متفرقة (أ) ينكرون خشوع وجوه وعملها وانصبا وصلها وسقيها من العين الآتية وأكلها الضريع (فلا ينظرون الى الا بل كيف خلقت) ذليلة مع عظم جرمها عاملة بلا فائدة لها وتصلي بجر الشمس والمعطش وتأكل التبرق قبل اليس (و) أينكرون علوا الجنة فلا ينظرون (الى السماء كيف رفعت) و) أينكرون السرر المرفوعة فلا ينظرون (الى الجبال كيف أنصبت) و) أينكرون صف التمارق وبث الزراي فلا ينظرون (الى الارض كيف سلطت) أي بسطت واذا كانت هذه المذكورات امثلة الامور الاخرية (فذكر) بها الكن (انما أنت مذكر) لامرته اذ (است عليهم بمسيطر) أي متسلط (الا) على (من تولى) عن تذكر (وكفر) بالذكرة فانت متسلط عليه في الدنيا باقتل وفي الآخرة بالشهادة عليه (فيعذبه الله العذاب الاكبر) ويسهل علينا تعذيبه (ان ايضا اياهم ثم) يسهل علينا تكثير العذاب عليهم (ان علينا حسابهم) ثم واقه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الفجر) •

سببته لانه أدل المذكورات على جمع الناس في القيامة للجزء (بسم الله) المتجلى بكالاته في فجر عرفة (الرحمن) يجمع الخلاق فيه يومئذ لا عظم اركان الحج (الرحيم) يجعله دليل جمع القيامة (والفجر) فجر عرفة جامع الطباخ فيها لا عظم اركان الحج (وايال عسر) من أول ذى الحجة جامع الخلق بمواضع النسك آخره من مع تقدم أكثره لان فضلهم يتبعية ذلك الفجر ولما توهم من ذلك نقصه من جبره بتكبيره من التكبير (والشفع) نالي أيام التشريق جامع الناس للرعى بمعنى (والوتر) ثالث ايامه الذي لا يخلو عن جمع له وأوله الذي يكفر فيه الجمع (والليل) ليل الرجوع الى مكة (اذا يسر) الناس مجتمعين في الطريق

وينزون) يقال نزل
الرجل اذا ذهب عقله
ويقال للسكران نزيل
ومنزوف وانزل الرجل
اذا ذهب شرايه واذا ذهب
عقله ايضا وانشد

لتصديقية الناسك أو ايل الرجوع الى مزدة لانه ذمى الرى وجواب القسم محذوف
 أى ليصمن التلاوة في مواطن القيمة لجزا جمعهم في هذه المواطن لتسك (هل في ذلك)
 رية ين بلها (قسم لذى حجر) أى عتل بل هو مصدق به بلا قسم لان الجزا مستحسن عنده
 بل يكاد يوجب فان استبدعت مجازاة الجمع الكثير أولى القوة يقال لك (ألم تر) أى ألم تعلم
 بالتواتر التازل منزلة الابصار (صكف فعل) في دار الابلتلاء بميل على فصله يوم الجزاء
 (ربك) الجامع روي بيته الكل المتضمنة لاقامة العدل والانصاف فيهم (بعاد) عاد (ارم) اسم
 لبناتهم (ذات العماد) أى الاساطين البكار الرقيقة (التي ليخلق مثلها في البلاد) أى في بلاد
 الدنيا روى انه كان لعاد ابنان شديد وشداد فلكا الدنيا وقهرتهم ما تشدين فخلص الامر لشداد
 فسمع ذكر الجنة وصفتها فندعت نفسه الى بناء مثلها فتوا على الله وتجهرا فبقى في بعض صحارى
 عدن حصان من ذهب وفضة وفي فيه الف قصير من ما واساسها من الجزوع العيان واساطينها
 من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار الطردة ولما تم بناؤها سارا اليها باهل
 مملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم م صيحة فاهاكتهم وعن عبد الله بن
 قلابه انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها (وعود الذين جاوا المضرب الواد) أى قطعه واضرب
 الجبال وادى القرى وبنو النواوس جمعائة مديية من الجحارة (وفرعون ذى الاوتاد) أى ذى
 العسكر الكثير الذين لكل واحد منهم خيمة مضروبة بالاوتاد اهلكهم الله لاطمه في ملكهم
 بل رفعوا الطغيانم لانهم (الذين طغوا) طغيا فامتدترا (في البلاد فاكثروا فيها الفساد) بافساد
 عقائد العباد وقتلهم وسبهم وسلب اموالهم (فصب عليهم) صب المطر الكثير (ربك) الذى هو
 ربي من افسدوا عليهم (سوط عذاب) أى فوجاه منه ينزل منزلة السوط من السيف والرح
 بالنسبة الى ما اعداهم في الآخرة (ان ربك بالمرصاد) أى لئلا الجالس على رأس الطريق
 ينتظر المرة فيسه من اعطاه او منعه يرقبه كيف يعرفها هل يشكر ويصبر ام يكفر ويحز
 فكيف لا يرحم المفسدين ولا يصب عليهم العذاب لكن لا ينظر في رصده الامن هو اهله (فاما)
 الانسان اذا ما ابتلاه) بالمال (ربه) الذى بالمرصاد (فا كرمه) بالبله المكتسب منه (وقمه)
 أى اعطاه النعم بسببه (فبقول ربي اكرم) من غير ابتلاء فيما من مكره ويظن انه لا يفعل به
 سوى ما ياسب اكرامه الا قول (واما اذا ما ابتلاه) بالقر (فقد ر) أى ضيق (عليه رزقه) وان
 اعطاه قدر حاجته (فبقول ربي اهان) من غير ابتلاء فيما من منه (كلا) رده عن اعتقاد
 الاكرام في الاعطاء والاهانة في المنع بل لطلب الشكر وهو صرف النعم الى ما خلقت له واعطاه
 المال لا كرام الناس واحقهم الايتام وهم لا يملونه (بل لا يكرمون اليتيم) اعطاء المال
 الزائد لواء الضعفاء وهم لا يحضرون على طعام المكين (واكن يمينون اليتيم بما هو اهانة
 عندهم وهى الافتقار (يا كلون التران) اذا سكتوا لهم (اكلاما) أى محتاطين
 ما يستحقونه بالكفالة والقدر الزائد عليه (و) أيضا اعطاء المال لا تفرغ عن طلب الرزق
 والاشتغال بالعبادة وهم (يحبون المال حباجا) أى كثيرا بحيث يمنع عن عبادة الله وعن

امرئى انى اتروفتهم او صحتهم
 لبس السداى كنتم آل
 ابيرا

حقوق الضعفاء (كلا) زجر عن الغفلة عن الحكمة الالهية في اعطاء المال والجاه فان لم يتذكروا الا ان تذكروا يوم القيامة (اذا دكت الارض) أي دقت وكسرت (دك دكا) مرة بعد أخرى بحيث لا يبقى ما عظم امن جبل أو بناء فهو من اسباب الخوف الموجب للتذكر (وجاء ربك) أي عرشه (والملك) يقومون بين يديه (صفا صفا) محققين بالجن والانس وهو ايضا من اسباب الخوف المذكر (وجي يومئذ) مع هذه الاحوال المخوفة بأعظم مخوف (بجهنم) لها تغليظ وزفير حتى تنصب على يسار العرش (يومئذ يتذكر الانسان) ما ذكر وغيره (وآلله الذكري) أي من أين له فائدة التذكر سوى التمسر (يقول يا ليتني قدمت) المال والاعمال الصالحة ذخيرة (الحياي) الابدية لكن التمسر عذاب أشد من العذاب الجسماني (فيومئذ لا يعذب عذابه) أي عذاب التمسر (أحد) لا النار ولا الزبانية ولا الحيات ولا العقارب لانه لانسبة لعذاب الجسماني الى العقلي (و) العقل وان كان شأنه الالتفات الى امور كثيرة يكون بعضها حجابا عن البعض اذ (لا يوثق وثاقه أحد) فانه يمنعه الالتفات الى ما فرطوا في جنب الله لكن هذا ان كان ملتفتا الى غير الله غير مطمئن بالله واما المطمئن بالله فلا يلاي الى لاندك اكل الارض ولا الرؤية الملائكة ولا جهنم بل يقال له (يا أيها النفس المطمئنة) أي المستقرة عند الله لا تاتي بغيره (ارجعي الى ربك راضية) بتجلي الجمال الشهودي لك (مرضية) بما يرى فيك من نور جماله (فادخلي في عبادي) المقربين في مقام الرؤية وهو السعادة العقلية (وادخلي جنق) وهو السعادة الحسية اللهم اجعلنا بمحض كرمك واطقت منهم وان بعد شأنا غاية البعد عنهم فانك أكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم والله الموفق والملمم والمدقق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يكفركم الليل على النهار) أي يدخل هذا على هذا وأصل التذكير

• (سورة البلد)

سميت به لانه ادل على ان الانسان لا بد له من تحمل الكبد في الدنيا والاخرة (اسم الله) المتجلى في هذا البلد بالجلال من حيث هو محمل الكبد وبجمالها من حيث هو منشأ الارض التي هي منشأ بدن الانسان (الرحمن) به داية العبد (الرحيم) بتوفيق اقصام العقبة (لا) حاجة الى القسم على خالق الانسان في كبد فان انكرت فاني أقسم بهذا البلد الذي هو اصل الارض التي هي أصل الانسان مع كونه واديا غير ذي زرع يقصد زائره كبداه ذاتي ذاته (و) من الكبد العارض فيه (أنت حل) أي مستحل القتل والايذاء (بهذا البلد ووالد) هو آدم المخرج من الجنة (وما ولد) في دار الجنة (لقد خلقنا الانسان) بمقتضى امه الترابي والمائي (في كبد) أي في مشقة نصيب الكبد فلا بد ان يرجع اليه في الدنيا باعمال التكليف أو في الاخرة باعمالها (ايحسب) هذا الخلق في كبد عند امالها (ان) أي انه (ان يتدر عليه) أي على مكابته في الاخرة (أحد) اعتمادا على عزه المكسبة من انفاق المال اذ (يقول أهلكت) أي اتقت (مالا لبدا) كثيرا على ان الاتفاق انما يقيد العظمة عند الله وانفق في سبيله وهذا انما اتفقه ويا ما فضلنا او عند ادع الله وسينكر ذلك عند رجوعه الى الله

(ايحسب)

(أي هيئتان) أي انه (لم يره أحد) فيم ولم أتفق وكيف يعتقد عدم رؤيته مع خلقنا العيينين في الاشياء ليصبروا (أم يجعل له عينين) ومن خلق في الغير ما يصبره كيف لا يصبر بنفسه (و) كيف لا يعلم ما في القلب من خلق لاظهار ما فيه للغير (لساوا وشفقتين و) كيف يسمع منه ان الاتفاق كله في سبيل الله مع انا (هدية التجددين) أي طريق الخير والشر ولو كان هذا منة في سبيل الخير لا حقل كبد الكنه لم يحقل (فلا اقبحم) أي فلم يدخل (العقبة) وهي الطريق في الجبل والمراد العالي الشاق وذلك لصعوبة الاتفاق فيه بخلاف الاتفاق في سبيل الاقضية والرياء (وما أدراك ما العقبة) سؤال تعظيم (فان رغبة) عن ريق او قتل أو حبس (أو اطعام في يوم ذي مسغبة) أي حاجة وأولى المحتاجين الايتام سيما الاقارب وهذا يطعم (يتبعها مقربة) أي قرابة يكون اطعامه صدقة وصلة رحم (أو) المساكين وهذا يطعم (مسكيناً مقربة) أي لصاحب القرب (ثم) اقحام العقبة انما يشهد من (كان من الذين آمنوا و) هو وان افادهم بحجة وثواب فلا يبدع عظيمة الا ان يكونوا من الذين (تواصوا بالصبر) عن الحرام بعد ان يصبروا عنه في انفسهم (وتواصوا بالمرحمة) في الحلال على الايتام والمساكين (أولئك أصحاب الجنة) العظمين عند الله بالاتفاق (والذين كفروا باياتنا) فانهم وان لم يصروا بالكفر بشاؤفكوار القاب واطعموا الايتام والمساكين وتواصوا بالصبر والمرحمة (هم أصحاب المشأمة) فهم أهل المهانة وتحملهم كبد الدنيا لا يقيدهم في الآخرة بل (علمهم) في الآخرة اشد مما تحملوه (نار وصدرة) أي مطبقة لا يخرج شئ من حرها ولا يدخل نفس بارد من خارج فيها ثم والله الموفق والمالمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

• (سورة الشمس) •

سميت بالانتماء الى الذات الالهية (بسم الله) التجلي بكلماته في الشمس (الرحمن) باشرافه في الاتفاق (الرحيم) باشرافه في الروح الانساني (والشمس) التي هي مثال الذات الالهية (وضواها) الذي هو مثال اشراق نورها على الكل (والقمر) الذي هو مثال الروح (اذا تلاها) أي تبعها لا القلب الكدر والنفس الامارة (والنهار) الذي هو مثال القلب الصافي (اذا جلاها) أي الشمس تجلية القلب الذات الالهية (والليل) الذي هو مثال الرد الى عالم الشهادة (اذا بعناها) أي يسرها ستر القلب التجلي عند رد الصالح انطلق ودعوتهم الى الحق (والسما) التي هي مثال الشريعة العالية (وما بناها) محيطة بعالم العناصر احاطة الشريعة بالاعتقادات والاعمال والاخلاق والاحوال والمقامات (والارض) التي هي مثال العقل من حيث انه من رعة امور الدين (وما طعناها) أي بسطها بسط العقل لزرع الكل (ونفس) لما لم يكن لها نظير معظم يقسم به اقسامها (وما سواها) أي سوى من اجها لتصير قابلة للتعليم (فالهمها بخورها) بتغليب القوة الشهوية والغضبية على النظرية (وتقواها) بتغليب النظرية عليها (قد اطلع من ركاها) بتهديل القوى قاته يشرف عليهم انوار العقل والنوع

الاند والجمع ومنه كور
الصامة (قوله يوتقهن)
أي يهلكهن (قوله عز)

والقلب الصافي والروح التي تهب بالصيل الالهى فيصير اهل من الملائكة (وقد خاب) أى هلك
 (من دساها) أى نقصها واخفاها فلم يشرق عليها شئ من ذلك فيصير ازل من الحيوانات التي
 لترجيحه القوة الشهوية والغضبية على العقلية ولم يكن ذلك له وانما العيب ويخاف من ذلك
 الافضاء الى التمسك كذيب الموجب لهلاك الكلى كهلاكه ودهاه (كذبت غود بطغواها)
 التي هي جعل القوة النظرية تابعة للشهوية والغضبية (اذ انبوت) أى قام نشاط لعقر الناقة
 على خلاف مقتضى العقل والشرع اتباعا للشهوة في حب انعامهم الهالكه بسبب الغضب
 عليها الكون سبب هلاك انعامهم (اشفاها) الذي هلك بسببه الكل وهو قد ار بن سالف
 (نقال لهم رسول الله) صالح الذي اذاره اذارقه احذروا (فائة الله) انة مقروها تر جها
 للشهوية والغضبية على العقل (و) احذروا (سقاها) ان تجعلوا الغير هاتر جها الهما على
 النمرع فقلبت شهوتهم وغضبتهم (فكذبوه) في اذاره (فمقروها) فوقع المحذور وهو
 الهلاك لكلى (قدمم) أى طبق لعذاب (عليهم رجم) الذي رباهم بالشرع والعقل
 والشهوة والغضب ليستعملوا الاخيرتين تابعتين للاوليين (بديهم) الذي ابطال حكمته تزيينه
 بما من جعل الاوليين تابعتين للاخيرتين (سواها) أى الدمدمة على صفيهم وكميهم
 لا تنوهم في الرضا بقتلها فاراضى كأنما عمل (ولا يخاف عقباها) أى الدمدمة من التمسك
 على اهلاك من رباهم كما يخافوا عقبي السوء من جعل العقل والشرع تابعين لشهوتهم
 وغضبتهم ثم وافته الموفق والملمم والمدتقرب الامالين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 سيدنا محمد وآله اجمعين

ويجوز ان يقال ان الملائكة
 برقت الى بعض النيات
 قوله عز وجل يستغيثون

• (سورة الليل) •

سميت به لانه اجل اسباب اشقت الاعمال المقصود من هذه السورة (بسم الله) التحليل باهائه
 المختلفة في العالمين اختلافا في هذه الامور التي سمى بها (الرحمن) يجعل هذا الاختلاف بسبب
 اختلاف الجزاء (الرحيم) بالتيسير اليسرى لمن جمع فيه الخيرات (والليل) الذي هو مثال الشر
 في الاعمال الظاهرة والباطنة (اذ يفتنى) أى يستر نور الشمس ستر الشرف في نور الروح والقلب
 (والنهار) الذي هو مثال الخير فيها (اذ تجلى) أى ظهر به الشمس مثل ظهور نورها بما بالخبر
 (وما خلق الذكرو الانثى) وهو مثال اجتماع الخير والشر (ان سعيكم اشقى) أى مفترقا الى خير
 محض وشر محض وخير وشر مختلطين وهذا التفريق يوجب تفرق الطريق الموصل الى الجزاء
 (ظلمن) اجتمع فيه الظلمات الظاهرة والباطنة بان (أصطفى) المال وهو عمل الطاهر (واقنى)
 الرياء وهو عمل الباطن (وصدق بالحسنى) أى بالمشورة الحسنى وهو الاعتقاد الصحيح في تيسره
 (ليسرى) أى لطريقة اليسرى في جمع خيرات الدنيا وقربات الآخرة (وامانن) اجتمع فيه
 الشرور الظاهرة والباطنة بان (يعصن) لم يعص (واستغنى) بالمال عن الله فلم يتق (و) لم يعامل
 معاملة التجار في اخذ الاعلى بالادنى لانه (كذب بالحسنى فسئسره للمسرى) في جمع شرور
 الدنيا وأهوال الآخرة اذ الأول اساطنه الأنوار والثاني الظلمات (و) الاستغناء بالمال

انما يتم لو اُغنى عنه في الشدائد كلها لكن (ما يغني عنه ماله) في الشدائد (اذا تردى) أى سقط
 في نهر فصرفه في غير مصرفه مما يوجب عتابا و عقابا قلابا في الاستغناء به من هداية
 لانتم الابناء (ان علينا الهدي) لمن استهدى منا وتوكل علينا (و) لا يقتصر بالصرف لما هديناه
 من سيئاتنا فموضوعه في الدنيا والآخر (ان لنا الآخرة والاولى) على ان فائدة المال التلذذ
 بالشهوات ولا يتم لمن استغنى به عن الله فانه موجب لاشدال لام (يظنظرونكم نارا تلقى) أى
 تلهب وتغليظ على المستغنى عن الله لانه يقضى الى تكذيب الله فيما وعد من الثواب والتولى
 عنه اذا سلب عنه المال الذي هو محبوبه فيضاف عليه من نار (لا يصلاها الا الاثني) فلا يتوهم
 فيه بالمال سعادة لانه (الذي كذب وتولى وسيجنها) أى يبعد عن تلك النار (الاثني الذي) يتق
 محبة المال وان اجتمع عنده لانه (يوقى ماله يتزكى) أى يطلب عن محبة المال تركية النفس
 عن وذاتل الافعال التي من جعلها البخل (و) يدل عليه انه لا يعطيه بكاناة نعمة لانه (ما لاحد
 عنده من نعمة تجزى) باعطاء المال فهو لا يعطيه (الا ابتغاء) أى طلب رؤية (وجه ربه الاعلى)
 فلذة رؤيته أعلى من جميع اللذات برفع حجاب حب المال (واسوف يرضى) برؤية وجهه بدلا
 عن لذات رؤيه المال زلت في أبي بكر رضى الله تعالى عنه حين اشترى بلا لامن كان يؤذيه
 لاسلامه فاعتقه ليعتقه الله عن الحجب المانعة من رؤيته * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

أى يطلب من العنى قوله
 عزذ كره يفضلكم أى يلج
 عليكم يقال أحنى بالمسئلة

• (سورة الغنى) •

سميت به لانه دليل عود الوحي مرة بعد أخرى وهو المقصود من السورة (بسم الله) المتعبد
 باسمائه المختلفة في الغنى والليل ليدل على اختلاف أوقات الانبياء بالوحي وعدمه (الرحمن)
 بعدم مواد عنهم وقلاهم عند غلبة ظلمة البشرية عليهم (الرحيم) بأعادة غلبة نوره الموجبة
 للوحي عليهم (والغنى) أى وقت ارتفاع الشمس الذي هو مثال اشراق النور الالهي على
 الروح المحمدي (والليل) الذي هو مثال بشرية (اذا صبى) أى غاب كل شئ بظلامه (ما ودعتك)
 أى ما فارقك مضارقة مودع بطول مدة غيبته (ربك) الذي ربك بظلمة نوره بلا واسطة على
 روحك بعد مضارقة الغنى للنهار أو النور به عرض الليل يزول عن قريب فيعود النهار أو
 الغنى (وما قبل) أى وما أبغض بظهور بشرية نزلت حين فتر الوحي فقال المشركون ودعه
 ربه وقلاه (و) ان حصل لظلام البشرية غلبة في بعض الأوقات فالغلبة لنور الحق في النهاية
 من ذلك (للاخرة خيرك من الاولى) اذ لا يكون بشرية هناك غلبة أصلا (و) اخلية نور
 الحق عليك هناك دائما (اسوف يعطيك ربك) مقام الشفاعة التي تفيض منها النور على
 من آمن بك وأحاطت به ظلمات المعاصي (فترضى) بذهاب ظلمة البشرية عن اتباعك فان
 شككت في خيرة انتهاك في فانظر في بداية أمرك (ألم يجدك يتيما) مها بما يقتضى البشرية
 (فاوى) أى ضمك اليه ليعزلك بعزته بمقتضى اشراق نوره عليك (و) من دلائل غلبة النور
 الالهي عليك بعد غلبة ظلمة البشرية انه (وجدك ضاللا) بغلبة ظلمة البشرية (فهدي) بعطية

نوره (و) قد غلبت خواص الهية عليك بعد تغليب خواص البشرية اذ (وجدت عاقلة) أى
 فقيرا والفقر من خواص البشرية (فأعقني) والاعقني من خواص الالهية وانما أنتم عليك
 بهذه الاشياء لتتم بها على خلقه فيكون دليله على شفاعتك لهم يوم القيامة (فاما اليقيم)
 فآوه لانه أولك لتؤوى الضعفاء اليك وأولاهم اليقيم فان لم تؤوه (فلا تقهروا ما السائل)
 فافنه لانه أخذك لتعق عبادك وأولاهم السائل فان لم تقنه (فلا تنهروا ما بنعمة ربك) وهي
 الهداية فانما هداية الهدى عبادك وهو بالتهدى (تحدث) وقدم السائل ههنا لانه أنسب
 لليقيم والهداية ههنا لانه معرفة التصرف في الاموال ثم والله الموفق والملمم والحمد لله
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الم نشرح) •

سميت به لدلالته بطريق التاكيد على منشأ الكمال المحمدي وهو اتساع صدره بانوار التجليات
 الالهية (بسم الله) المتجلى بانواره في الصدر المحمدي حتى شرحه (الرحمن) بوضع وزره عنده
 (الرحيم) برفع ذكره (الم نشرح) أى الموسع بانوار التجليات (لان) أى تكميلك بالعلوم
 والشرائع (صدرك) وهو وجه القلب بلى النفس وهو أضيق مما بلى الروح فاذا اتسع صار
 ذلك أوسع (و) من هذا التوسيع (وضعنا) أى أزلنا (عندك وزرك) أى نقل أداء الرسالة
 وكان ضيقه لانه (الذى) كان من ثقله عليك (أنقض) أى كسر (ظهيرك) وكسر الظهير ضيق
 على النفس (و) بهذا الشرح والوضع (رفعهما للشدك) يجعله مقرونا بذكرنا في كلمة الشهادة
 والاذان والاقامة والخطب وبه تم الوضع لانه حصل بذلك جاه يسهل قبول قوله بعد الصعوبة
 وانما كان لك الشرح والوضع والرفع لانك ابتليت بعسر أداء الرسالة والسنة الالهية قرنت
 كل عسر يسرين (فان مع العسر يسرا ان مع) ذلك (العسر) اذا أعمد معرفة (يسرا)
 آخر اذا أعيدت ذكره وانما ذكر مع ههنا مع تحقق تقدم وتأخر لقرب الزمان واذا كان مع العسر
 الواحد يسرا وقد يسر عليك أداء الرسالة يسر الشرح والوضع (فاذا فرغت) من أداء
 الرسالة (فأصب) أى فانتعب لانه عبادة فان مع تعبها يسر الثواب والقرب (و) ان عسرت عليك
 مع ذلك (الى ربك فارغب) فانما تزيل تعبها بالكتابة ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة التين) •

سميت به لانه أجمع القوائيم بدين الانسان اسرار الاجسام الذى به استحق الروح الجامع
 لالكالات فاشبه الفاظ القرآن المتضمنة للانوار الجامعة (بسم الله) المتجلى بجمهية في بدن
 الانسان (الرحمن) يجعله فى أحسن تقويم من جسمه أسرار الحق والخلق (الرحيم) باعلاء
 المؤمنين بعد ذلك اعلاء غيرتنا. يجعل أجرامهم غير ممنون (والتين) الجامع للقوائيم طعنا
 أسرع هضموا كغذاء ودواء كثير النفع يلين الطبع ويحل البلغم ويطهر الكليتين
 ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينقع

والخلف والخ يعنى واحد
 قوله مزوج ليعنون
 أى يدفعون قوله عز وجل

من النقرس ولا يستغزبه أحد (والزيتون) الجامع للقوائد فأكهة وإداما ودواء ولدهن لطيف كثير المنافع (وطورمينين) الجامع أسرار الوحي الموسوي والطور اسم الجبل الذي نأجى عليه موسى ربه وسينين وسيناه بمعنى الحسن (وهذا البلد الأمين) الجامع أسرار الوحي المهدي المأمون فيه عن تلميس الشيطان فالاولان مثالا لجمعية بدن الانسان أسرار الاجسام والاخيران مثالا لجمعية روحه أسرار العالم الاعلى (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم) أى جامع لبقومات الاشياء وروحها على أحسن الوجوه (ثم رددناه) أى جميع افرادهم من أعلى المراتب التي كانت له لو غلب عقله على سائر قواه (أسفل سافلين) رتبة أنزل من رتبة البهائم (الا الذين آمنوا) فقلوبوا وعقولهم على خيالاتهم واوهامهم (وعملوا الصالحات) فقلوبوا عقولهم على شهوراتهم وفضولهم بخاهدوا بذلك سائر القوى (فلهم أجر غير ممنون) أى غير مقطوع بقطع الجهادة عند استقامة قواهم فلا يزالون يرتفعون أعلى مما كانوا في الرتبة العالية فعمل من هذا انما هو تغلب العقل على سائر القوى بهداستنارته بنور الشرع فهذه مقدمة قطعية في تصديق الدين (فما) أى فإى شئ (يكذبك بعد) أى بعد هذه المقدمة (بالدين) فان ادعوا لك بما لم يعتد به اذ لم يعتبره الله في مقابله العقل المتور بنور الشرع وهو الحاكم المطاق (أليس الله بأحكم الحاكمين) ثم واقع الموفق والملمم والمهدى رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة العلق) •

سميت به لدلائمه على ان الله تعالى أعز الانسان بانزال القرآن عليه كما أعز العلق بانزال الروح الانسان وصورته عليه (بسم الله) التعجب بكالانه في كلامه (الرحمن) بخلق الخلق صور أسمائه (الرحيم) بخلق الانسان من خلق (اقرأ) كلام ربك لا ينقصك بل (باسم ربك) وهو وان كان قد يمكن جعله مقروا بتصوره صور الحروف كما انه (الذي خلق) الاشياء صور أسمائه وهو وان كان عزيزا واحدا فلا يمدان يظهره في محل الذلة مع الكثرة كما انه (خلق الانسان) عزيراته كثيرا بالاعضاء (من علق) ما مهين متهدلا باختلاف فيه (اقرأ) لانه بعد ان يوجد فيك ما يناسب صفته فانه لا يعد من كرمه اذ (ربك الاكرم الذي علم خلقه من علمه) الاعلى الذي هو العقل الاول بانه له اشراق يفيض العلم كالشمس تفيض نورها تظهر به الاشياء ولا يختص ذلك بالسموات بل (علم الانسان ما لم يعلم) وتعليم القرآن من جنس تعليم العلم فلا يعد من كرمه تعليمه ولو قبل لو كان أكرم لم يترك احدنا فقيرا يقال (كلام) زجر عن اعتقاد كون الفقر عن عدم كرميته بل من كراهة طغيان الانسان (ان الانسان ليطغى) على الله وعلى خلقه من اجل (ان رآه استغنى) وان لم يكن له عن الله غنى بحال بل (ان الى ربك الرجعى) في جميع احواله فانه انما ينتفع بالفنى عن قوة الاكل والمضغ والهضم والتغذية والامساك والدفع على ان الطاغى يرجع اليه في الاستراحة فيسأله عن طغيانه ويقتصف منه فان انكروا كون الفنى سبب الطغيان يقال (أرأيت) أى اخبرني هل يكون طاعة سا

بصرون على الخنت) أى
تجهون على الاثم والخنت
الترك والخنت الكبير

الغنى (الذي ينهى) وهو أوجهل (عبداً) هو محمد صلى الله عليه وسلم (إذا صلى) مع ان العبد
 حقه أن يعبد ربه بقلبه ولسانه وجوارحه والالتجاسة وحق الله أن يكون معبوداً فهو
 طامع على العبد بل على الله (أرأيت) هل يكون طامعاً الذي ينهى عبداً عما هو فيه من الهدى
 والأمر بالتقوى (ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت) هل يكون طامعاً على الله
 (ان كذب) من صدقه الله تعالى بالمهزات (وتولى) عن التفكير هل هو هدى أم لا (الم يعلم)
 هذا الطامع على الله وعلى عباده بهذه الوجوه (ان الله يرى) وهو قادر على جزائه حكيم
 (كلا) زجره عن طغيانه (ان لم يقه) بهذا الزجر (لنصف ما) لنهذين فابضين (بالناسية باصية)
 استهتته من انما هو وصف (كاذبة) من سرعان ظلمة كذب صاحبها ووصف (خاطئة)
 بسائر أنواع الخطايا من سرعان خطايا صاحبها اليها فاذا جذبنا بها (فليدع ناديه) أي اهل
 مجله ليخلصوه لكنه لا يمكنهم فانا (سندع) الملائكة (الزانية) الذين يزهون أي يدهون
 الناس بشدة الى النار (كلا) زجر لهم عن موافقته فان لم ينزجروا (لا تطعه) فيما نهوا
 عنه من الصلاة والهدى والأمر بالتقوى (واسجد) رغباً لانفكاره فانه أكرم في الصلاة
 الى هذا الطامع السجود (واقرب) الى الله تعالى بالسجود وبالصلاة وبإداء الرسالة وبعد
 اطاعته فانك كلما زددت منه قرباً زاد لك حظاً ولا عداً لك قهراً ثم واقه الموقف والمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

من الأقرب أيضاً (قوله
 مزوجيل بظاهرون من
 ناسهم) أي يهرونهم

• (سورة القدر) •

سميت به لانه يظهر في ليلة القدر كل شيء فاشبه القرآن (بسم الله) المحبب بكلماته في القرآن
 (الرحمن) بانزله (الرحيم) بتخصيص انزاله بلبلة القدر (انا أنزلناه) أي القرآن من غيب
 الروح المحفوظ الى السماء الدنيا ووسط درجته بالانزال مجبوراً بفضله الى نور العظمة خريتين
 ويكونه (في ليلة القدر) أي ليلة يظهر فيها مقدار كل شيء في ذاته ووقته وخص الليلة لانها
 أشبه بعالم الغيب (وما أدراك) مع جلالة قدره (ك) (مالية القدر) والذي يمكن اظهاره من
 عظمتها انه (ليلة القدر) من الشهر) تشمل على أيام وأيام تتضمن تجليات غيبية
 وشهوية وتخصيص هذا العدد للاشعار بالانتهاء الى عدد لا رسم لانه على الخصوص
 والاكثر انهم في رمضان وفي العشر الاخير منه سيما الاثنا عشر ومن عظمتها انه (تنزل الملائكة)
 النفوس السماوية الى ملائكة الارض (والروح) العقل على أبواب المكاشفات (فيها يابدين
 ربهم) في تكميل من دونهم ليكون لهم رتبة التكامل بعد رتبة الكمال (من كل أمر) مما
 يجري على أهل الارض ويكاشف به أبواب المكاشفة وربما يوصى هذا الكلام الى ان مع كل
 آية ملكا وروحا ويس هذا النزول لتعريف آدم لانه (سلام هي) لا ينزل فيها آفة من أولها
 (حق مطلع القبر) ثم واقه الموقف والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة البينة) •

حجتها للالتزام على ان يبين اصل الله عليه وسلم بينة في ذاته على نبوته بحيث لا يحتاج الى دليل
 آخر عليها وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في تبيينه حتى جعله بينة
 (الرحمن) يجعله يتلوها مطهرة (الرحيم) بتضمين صفته كسابقه (لم يكن الذين كفروا)
 بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم (من اهل الكتاب) اليهود والنصارى (والمشركين من مشركين)
 في زمن من الازمنة الماضية عن اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اما اهل الكتاب فلروايتهم
 نفسه في كتبهم واما المشركون فلسمعهم عن سلفهم عن ابراهيم (حق تاتيهم البينة) أي
 الحجة الواضحة على نبوته فحين شاهدوا البينة ما آمنوا بخبره بل كفروا به وليست هذه البينة
 خارجة عنه بل ذاته حجة على انه (رسول من الله) لاستجماع شرائط الرسالة من الاتهام في
 الكالات الانسية اقصى الغايات من جملتها انه مع كونه اميا (يتلوها صفا) هي السور المتعددة
 من القرآن المستقلة بالاجاز لذلك كانت (مطهرة) عن ان تظهر على يدي كاذب كيف مع انه
 (فيها كتب قيمة) أي فيها معاني كتب مستقيمة عند اهل الملل (و) لا يعد مثل ذلك من اهل
 الكتاب في حق محمد صلى الله عليه وسلم بعد ما فعلا في حق عيسى عليه السلام فانه (ما تفرق
 الذين اوتوا الكتاب) في حق عيسى عليه السلام (الامن بعد ما جاءتهم البينة) المعجزة القاهرة
 دالة على نبوته (و) لم يعارضها نضضه بعض الاحكام لانهم (ما امروا) فيما نسخ بشئ (الا) ان
 يقوموا به (اي عبدوا الله) به فيصلاوا اليه لكونهم فيه (مخلصين له الدين) ولا يجيبهم عنه لكونهم
 (حنفاء) مائلين عما سواه اليه كيف (و) لم يقع فيه اختلاف في الاعتقادات ولا في اصول
 العبادات لانهم ما امروا الا ان (يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة) وان اختلفت الكيفيات
 (و) لكن لا تبطل بها الاستقامة بل (ذلك الدين) الطائفة (القيمة) أي المستقيمة بل لاستقامة
 لمن انسخ التسخ لانه كفر (ان الذين كفروا من اهل الكتاب) بالنسخ (والمشركين) باصل
 النبوة يتشاورون في حكم الاتخرف في انهم (في نار جهنم خالدين فيها) ولا عبرة بايمان اهل الكتاب
 بكتابهم هناك اذ (اولئك) بانكار النسخ والنبوة (هم شر البرية) لانكارهم حكمه الله
 في النسخ وبعثة الرسل فهم مرجحون لاهو يتهم على حكمه الله فهم شر من البهائم (ان الذين
 آمنوا) بالتسوخ والنسخ (وعملوا الصالحات) التي تصلح في كل زمان المتسوخ في زمنه
 والماسخ في زمنه (اولئك هم خير البرية) لانهم المطلعون على حكمه الله في كل عصر المراعون
 لها المرجحون لها على اهو يتهم فيترجحون بذلك على من ليس فيهم ما يضا العقل وهم الملائكة
 (جراؤهم عند ربهم) الذي رباهم بالاطلاع على حكمته ورعايتها (جنات عدن) لا طاعتهم
 على امر الحق وحكمته (تجزي من تحتها الانهار) لاجرائهم انهار المعارف من الاستطلاع
 على انواع حكمته ولعدم انتهاء انهار الحكمة لا ينتهي جراؤهم فيكونون (خالدون فيها ابدا)
 وكف لا يكون لهم ذلك مع انهم (رضى الله عنهم) باقسام حكمته في كل وقت (و) يدل عليه انهم
 (رضوا عنه) واعادل رضاهم عنه على رضاهم لان (ذلك) الرضا انما يحصل (لمن خشي ربه)
 ان يصل بشئ من حكمته فيترك لرعايتها اذ ان حكمته فذلك دليل حصول رضاهم ورجل

تحريم ظهور الامهات
 وروى أن هذا نزل في رجل
 ظاهر فدكر الله قصته

اللهم اجعلنا منهم • ثم واقه الموفق والملمم والمدق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الزلزلة) •

سُميت بهذا لالتها على عظيم ما تجلبى للأرض من نور الحق المزلزل لها يوم القيامة (بسم الله) المتجلى بكالاته للأرض حتى تزلزلت (الرحمن) بتثقيب أعمال بني آدم عليها حتى أخرجت (الرحيم) بأوحى اليها من الأخبار بأسباب تلك الأعمال (أذا زلزلت الأرض) أى حركت حجر يكاد يدا عن اشراق نورا لله عليها مع ربح النفخة الثانية ومع غضب الله على أهل المعصية (زلزالها) الممكن لها (وأخرجت الأرض) أى اظهرت عن اشراق ذلك النور عليها مع رؤية غضب الله على أهل المعصية (انقالها) أى مقادير أعمال بني آدم عليها كأنه ثقل عليها خيرها الكونه لله وشرها الكونه معصيته (وقال الإنسان ما لها) حصل عليها ثقل ما عمل فيها من غير ان تكون مكافئة به (يومئذ) مع تلك الزلزلة لها (فحدث اخبارها) التى فيها تلك الاعمال واسبابها لتكون شاهدة على مقادير انقالها ولا احتمال للكذب فى تلك الاخبار لان ذلك التصديت منها (بان ربك أوحى) أمرا (أها) بتلك الاخبار ولا يقتصر على ايصال تلك الاخبار والاعمال الى بني آدم فى مقام الحشر بل (يومئذ يصدرا الناس) أى يخرجون عن قبورهم الى اما كن تلك الاعمال (اشتاناً) أى متفرقين لتفرق تلك الاما كن (ليروا لهم) فى تلك الاما كن ويسمعوا اخبارها قبل أن يروها فى الصحف والموازين لئلا يشكروها فيخرجوا الى الصحف والموازين من يعمل مثقال ذرة) أى عملة صغيرة أو هبائة وان توهم ان مثقالها لا يشقل على الأرض أصلا (خير ابره) وان كان محبطا (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وان كان معصوا عنه اذ لا يتجاوز عن أثره التضييف او نقص الدرجة أو رفعها بالتدبير عليهم • ثم واقه الموفق والملمم والمدق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

ثم تبس هذا كل ما كان من الام محسوما على الابن ان يراه كالبطن والفضة بن

• (سورة العاديات) •

سُميت بهذا للدلالة على سرعة غضب الله على الانسان الكنود وهو من اعظم افتادات القرآن (بسم الله) المتجلى بجماله الى العاديات حتى أقسم بها وبجلاله حتى جعلها قهرا عداته (الرحمن) يجعلها مثال سرعة غضبه ليحترز عنه (الرحيم) يجعلها مقسمها بما بالغة فى التخويف ليرحم الخائف بالرحمة الخاصة (والعاديات) أى الخيول التى تسرع السير الى الاعداء ضاحجة أى مصوتة بصوت أنفاسها واجوافها (ضججا) يشبه الغاضب اذ يخرج صوت نفسه أو جوفه (فالمروبات قدحا) أى التى تخرج النار صاكة بجوافها كالجارية ابراء الغاضب النار من ضربه (فالمغيرات صججا) أى التى قارب أصحابها ان يغيروا العدو وقت الغنلة والفرح لا بد له ترحا كان الغاضب يغير راحة المفضوب عليه حال غفلته (فأترن به) أى هيمن بذلك الوقت (تفعلا) أى غبارا كما يثير الغاضب الغبار على عينى المفضوب عليه (موسطن به) أى فى ذلك الوقت (جمعا) من الاعداء كما ان الغاضب ينزل الافة بلوف المفضوب عليه (ان الانسان لره)

أى انهم ربه (الكنود) أى كفور فيوجب قتاله بسنة الخيول وقهر مبهذا الغضب مع صوت
نفس او جوف من جهنم والزبانية ونار من جهنم ومن ضرب الزبانية واسع الحيات والعقارب
واغار تمايشهم واثارة غبار الخيل على عينيه واطلاع نار الله على الافئدة وكيف لا يوجب
كنوديته ما ذكر (وانه على ذلك لشهد) فهو متعمد في عداوة ربه وكيف لا (وانه لم يلب الخبير)
أى المال (لشديد) أى لقوى وهو دليل استغفاته به عن الله وأى عداوة اتم منه (أ) يزعم
أن الكنودية والشهودية وشدة الحب امور خفية يمكن انكارها عند الله (فلا يعلم اذا بعثر
ما فى القبور) فقد أخرج ما فى الباطن الى الظاهر سيما (و) قد (حصل ما فى الصدور)
بتصويره بصور الظاهرة بحيث يعلم به الخلاق (ان ربه) الذى رباهم يواظبهم وظواهرهم
(بهم) أى يواظبهم سيما (بومئذ) أى يوم اذ تظهر السرائر (الخبير) فلا مانع فى حقه من الغضب
المنج لما ذكره الله من ذلك ثم واقه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة القارعة) •

سميت به للدلائل اعظم اندوات القرآن (بسم الله) المتجلى بكالانه فى القارعة بجلاها فى
قهر الاجسام الثقيلة والصلبة وجاله فى الاعمال الصالحة (الرحمن) بتثقيل موازين المؤمنين
(الرحيم) يجعلهم فى عيشة راضية (القارعة) أى الداهية التى تضرب بشدائدھا الاجسام
الثقيلة فتفقد قوتها والصلبة فتفرقها (ما القارعة) فى عظمتها تأثيرها (وما أدراك) وان بلغ هناك
ما بلغ (ما القارعة) فى عظمتها وغاية ما يمكن فى بيان عظمتها انها تكون (يوم يكون الناس)
من تأثيرها فى الاجسام الثقيلة بالتخفيف (ككالفراش) الطير الرقيق المتهاقت فى النار
(المبثوث) المتفرق فى طيرانه الى جهات شتى على غير نظام أى مثله فى الذلة والضعف والتطاير
الى كل جهة (وتكون الجبال) من تأثيرها فى الاجسام الصلبة بالتفريق (كالمهون) أى
الصوف المتلون بالالوان المختلفة (المنفوش) أى المنذوف لتفرق اجزائها وتطايرها فى الجوف
فلا يبقى لها ثقل يحفظها فى اماكنها ولا صلابة تحفظ اجتماع اجزائها ثم يظهر ربه ثقل الاعمال
وخفتها الخفية ويكون أثرهما فى حفظ اربابها وعلمهم مع انهم الثقل والخفة عليهم بالعكس
(فاما من ثقلت موازينه) أى اعماله الموزونة لربها عند الله (فهو) لحفظ عمله اياه وعدم
ثقله عليه لاحتماله ثقله فى الدنيا (فى عيشة راضية) ذات رضا (واما من خفت موازينه) لانه
لامقدار لها عند الله فلا يحفظ عمله ويصير ثقله عليه (فامه) أى مرجعه رجوع الصبي الى امه
(هاوية) اسم الدرك الاسفل من النار (وما أدراك ما هي) فى ثقلها عليهم وغاية ما يمكن
فى بيانها انها (نار حامية) أى حارة فى الغاية بحيث لا عبرة بجمرة بحرارة نار اخرى اليها ثم واقه الموفق
والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة التكاثر) •

سميت به لكونه مما يذرع كالفارعة لانه حجاب يعقبه عذاب (بسم الله) المتجلى بكالانه فى

وأشبه ذلك قوله يجادون
الله أى يجادون الله
ويجادونه ويخالفونه

علم اليقين وعينه (الرحمن) باقاضة علم اليقين وفوائده (الرحيم) باقاضة عين اليقين وفوائده
 (ألهاكم) أي شغلكم عن الله وطاعته والنظر في اسمائه وصفاته وفعاله وما يجب عليكم في
 حقه وما يجب لانفسكم في الآخرة وما يجب في الاموال وسائر النعم من صرفها الى ما خلقت
 لاجله (التكاثر) بالاموال والاولاد والتمائم بها وبالآيات والاقاب (حتى زرت المقابر) أي
 متم على ذلك الشغل (كلا) أي انزجروا عن الاشتغال بذلك لانكم (سوف تعلمون) في البرزخ
 ما فوقتم به من النعيم الابدی والقرب من الجناب الصمدی (ثم كلا) أي انزجروا مرة بعد أخرى
 لانكم (سوف تعلمون) في القيامة ما هو أجل من ذلك (كلا) أي انزجروا عن اعتقاد أنه انما
 يعلم في البرزخ والقيامة بل (لوتعلمون) الا انما أنتم عليه (علم اليقين) الكاشف لبعض الخب
 الظلمانية (لترون بطييم) ما أنتم فيه قبل البرزخ والقيامة (ثم) ان زدتكم تصفية وانكشف عنكم
 الخب (لترونها) أي بطييم ما أنتم فيه (عين اليقين) أي كزوبة البصر (ثم) أي بعد رؤية بطييم
 في هذه المقامات (تستلن يومئذ عن النعيم) أي عن جميع ما أنتم به عليكم مما شغلكم من
 العصاة والنراغ والشباب والاموال والاطعمة والاشربة من انتم بها ولم انتم بها لو ان صرفتم
 ضمالة العذاب العقلي الى الحسي فعوذ بالله من ذلك * ثم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة العصر) •

قوله عز وجل يوم يكشف
 عن ساق اذا اشتت الامس
 والحرب قبل كشف الامس

سميت به لدخول امر العبد الذي هو رأس ماله فيه فاشبه القرآن الذي هو رأس مال أهل العلم
 (بسم الله) المتجمل بجلال في الانسان أهل الخسر وجاهل في أهل الايمان والاعمال الصالحة
 (الرحمن) يجعله ما أهل الربح (الرحيم) بزيادة ربح المتواصين بالحق والصبر (والعصر) أي
 الزمن الذي فيه عمر الانسان الذي هو رأس ماله في تحصيل الاعتقادات والاخلاق والاعمال
 والاحوال (ان الانسان) جميع افراده (لن يخرس) أي نوع من نقص رأس المال كلي أو جزئي
 وهو تضييعه العمر الذي يمكنه فيه تحصيل القرب من الله ورضوانه وثوابه الابدی بالمعاصي
 أو الشهوات الفانية المستعقبة للبعد من الله وغضبه وعقابه (الذين آمنوا) فانهم يرجعون
 المعارف المفيدة للسعادة الابدية والقرب من الله ومخالطة ملائكته (وعملوا الصالحات) فانهم
 يرجعون الاخلاق والاحوال في الدنيا والقوز بالدراجات والنجاة من الدركات في الآخرة
 (وتواصوا بالحق) أي أوصى بعضهم البعض بالاعتقادات الصائبة والاخلاق الحسنة
 والاعمال الصالحة (وتواصوا بالصبر) على الخيرات وعن الثمر ورفائه ورجح بثواب الارشاد
 والتعليم وثواب من عمل بوصيتهم ولا يقطع مادامت سلسلته باقية الى الابد * ثم واقه الموفق
 والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الهمزة) •

سميت به للدلالة على ان من كسر اعراض آحاد انطلق استحق الويل فكيف من هتك حرمة
 الله ورسوله بالكذب (بسم الله) المتجمل بجلاله في الانسان حتى استحق الويل من رأى النقص

فيه (الرحمن) يحفظ الاعراض بابعاد الويل على هاتكها (الرحيم) يمنع مباديه من التكبر على خلق الله بابعاد الحطمة عليه (ويل) أي قبح عظيم وبلا شديد لازم (لسكل) فرد من أفراد (همزة) يعتاد الهمز كسر اعراض الناس (لمزة) يعتاد الهمز الطعن في الانساب والاشكال والافعال فكما بالغ في تقيح الناس واذا هم بجمازيه الله على سبيل الزوم لانه حق الخلق وأصله طلب الاقراض علم - ومنشؤه في الغالب المال فانه (الذي جمع ما لوعده) أي جعله معد الدفع التوائب ولا يرى في ذاته نقصا ولا في محاسنه اذ (يحسب أن ما له اخلده) لانه لجمه لا يموت جوعا ولا عداده للتوائب لا تصيبه التوائب فهو يرى ذاته ومحاسنه محاطة بالكالات ويرى النقص في الغير فيقطع ويلز (كلا) زجره عن اعتقاد كونه مبقيا لذاته ومحاسنه بل هو سبب لهتكها بالكلية فانه (لينبذ) أي يطرحن (في الحطمة) أي النار التي تكسر العظام وتفرق اللحم والدم وتشوه الصورة فلا يبق لهذاته بصالتها ولا شيء من محاسنه بل يصير اقبح مما يطعن به (وما أدراك) وان بلغت من كمال العلم ما بلغت (ما الحطمة) في اهلاك من طرح فيها وتقيحه وغاية ما يمكن من يانها أنها (نار الله) أي نار قهره (الموقدة) بوقود هو عظم من طرح فيها ولحمه ودمه ولها قهر أشد من ذلك اذ هي (التي تطلع على الاثنية) المتألمة بادنى مؤلم يجازي بذلك على ايلامه افسدة المطعونين ومع ذلك يباليخ في ايلام ظاهريهم أيضا (أنها عليهم مؤصدة) أي مطبقة لا يخرج منها نفس حار عنهم ولا يصل اليهم نفس بارد من خارج ومع ذلك يكونون موثقين (في عهد) أي خشب مثقوبة فيها ارجلهم (عددة) أي مطولة لتضييقهم على الناس في تقيحهم وتطويل يلهم عليهم فيه وكأنه المراد بالويل * تم والله الموفق والملمهم والمحدث عرب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة القيل) •

سميت به دلالة على ان اذنى اسباب القهر من الله لا يقاومه اعظم الامور فكيف يقاوم اذناها على اسباب القهر وانه لما قهر لهتك حرمة يته هذا القهر العظيم فكيف لا يقهر لهتك حرمة وحرمة رسله (بسم الله) التمجلي بكالاته في البيت حتى جعله قهر الاعداء وامننا للاولياء (الرحمن) يجعل هذا القهر دليلا لقهر اعدائه ليترزوا عن عداوته (الرحيم) يجعل امته دليلا على أمن المتوجه اليه في سبيل الله من الجباب عنه (آلم تر) أي ألم تعلم بالتواتر النازل منزلة البصر (كيف فعل) مما يصير العقول (ربك) الذي ربك ومن تبعك باسرار يته (باصحاب القيل) أي بالعسكر الذي لا يمكن قتاله وذلك ان ابرهة بن الصباح الاشمري بصنعاء كتيسة سماها القليس واراد صرف وجوه الججاج اليها فتغوط فيها بالليل رجل من كانه فسمع ابرهة خلفه من الكعبة وقيل أجم رنة من العرب ناراجلتها الريح فاحرقتها خلف ليه من الكعبة فخرج يهيشه وقدم القيل وكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح فاذا وجهوه الى جهة اخرى هرول وكان هذا في الاغصبا قويا وكان معه اثنا عشر او ثمانية اخرى (آلم يجعل كيدهم) وهو بناء القليس وصرف وجوه الججاج وحزبهم لهدم الكعبة

عن سائنه (قوله ذمك لي ليقولك) أي يزلونك ويقال يقضونك أي

(في تضليل) أي تضيق وكفى به دفعا (و) لكن لم يقتصر عليه بل نكلهم كيلا إذ (أرسل عليهم) وهم يحاربون باقوى الحيوانات اضعفها (طيرا) خرجت من شاطئ البحر كاليها سيب سوداء أو خضراء أو صفراء في منقار كل طير حمر وفي رجله حجران (ابايل) أي جماعات متفرقة في الطرق اذ هربوا متفرقين فجعل لهم اضعف الاسلحة (ترسيمهم بهجارة) أكبر من العدسة وأصغر من الحصاة (من صهيل) أي طين متحجر معرب سنك كل وجعل اثرها اعظم من اثر اسلحة الحديد تقع على الرأس وتخرج من الادبار (فجعلهم كعصف ما كول) أي كزرع وتين أكلته الدواب فرانتها وليس فتفرق اجزاؤه وشبه بذلك لقطع أوصالهم وتفرق اجزائهم ثم واقه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة قريش)

سميت بها لاختصاصها بذكر المنية عليهم وطلب العبادة منهم لان الناس لهم تبع فالمنية عليهم منية على الكل وطلب العبادة منهم طلب من الكل وهم في المنية عية ~~صكا~~ القرآن للكتب (بسم الله) المتجلى بكلامه في بيته (الرحمن) بايلاف اهل (الرحيم) بطلب العبادة منهم ليشكروه فيزيدهم (لايلاف قريش) أي لتأليف قلوب اولاد بني النضر من كثرة مع قلوب اهل الدنيا لانتظم لهم أمر الدارين على اكل ما ينبغي سبب الاجل (ايلافهم) مع اهل اليمن والشام (رحلة الشتاء والصيف) من قريش اليها ومنهما الى قريش بكل ما يحصل في بلادهم من غير انتطاع وانتظار مدة طويلة (فليعبدوا) شكر الهذبة النعمة التي في غاية الظهور والعظمة وان لم يعبدوه لنعمة أخرى مما لا يحصى فان لم يعبدوه لربوبية الله فليعبدوه لكونه (رب هذا البيت) المتفقين على تعظيمه فربه اولى بالتعظيم الذي غاية العبادة له سيما اذا انتم عليهم سيما بواسطة بيتهم العظيم والذي عظم اهل في قلوب اهل الدنيا حتى (اطعمهم) بايلافهم (من جوع) لزمهم من سكنونهم وادخروا زرع (وآمنهم من خوف) في بلادهم وطريقهم وما يرتحلون اليه من البلاد مع عموم الخوف سائر البلاد والطرق فان لم يعبدوه فلا يعبد منه ان يمتنعهم بجوع ويهلكهم بخوف ويجعل لهم الى جهنم رحلتين رحلة في الزمهرير واخرى في الحر ثم واقه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

بصبيونك بعبونهم وقرنت
ابزلقونك أي لبسنا صلواتك
من قولهم زلق رأسه

(سورة الماعون)

سميت به لان منعه واجب بها اياستعقب عذابا فهو مما يندرعنه اندارا وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في الدين (الرحمن) بتعظيم حق اليتيم والمساكين (الرحيم) بتعظيم حق الصلاة والزكاة (أرايت) أي أخبر في هل عرفت (الذي) يفعل فعل من (يكذب بالدين) أي الجزاء بحيث يوجب ظن التكذيب الحقيقي ان لم تعرفه (فذلك الذي يدع) أي يدفع (اليتيم) الذي هو اضعف الضعفاء من حقه فان المؤمن بالجزء يحسن بخاصة ماله الى الناس سيما الضعفا سيما الايتام فان لم يفعل فلا يدفع احد من حقه فان دفع فاقا يدفع من يمانه

ولا يتصور من الضعفاء سيما الإيتام كيف (و) منشؤه ايشار المل بحيث ينتمى فى البخل الى حيث (لا يبيض) أى لا يهتأ أحدا (على طعام المسكين) وان كان دفعا لقرض الكفاية عنه بفعل الغير لعدم كثراته بانفروض فهو فعل المكذب واذا كان من يدع اليقيم ولا يبيض على طعام المسكين فى حكم المكذب مع انه مالى سامن الطبقة العليا فى الدين فكيف من يخل باعلى طبقاته كالصلاة والزكاة (فويل للمصلين) أى المكلفين بالصلاة التى هى القارق بين الاسلام والكفر (الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى غافلون لا يصلون انغيبه الناس وانما يصلونها بحضورهم لانهم (الذين يراؤن) والراية شعبة من الكفر على انهم ان راوا الناس كأنهم يعبدون الله المنقرض بالعظمة والعبادة لاجل رؤية الناس فهو من أشد أنواع الكفر (و) لو صلوا الصلاة فهم (يعنون الماعون) أى الزكاة التى هى قرينة الصلاة لا ية معلون ساقه ولا رباة تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الكوثر) •

سميت به لدلالتة على فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل عليهم السلام بما يوفى يوم القيامة من الكوثر وهو من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلى بكالاته فى رسوله صلى الله عليه وسلم (الرحمن) باعطائه الكوثر (الرحيم) باصره بالصلاة والنصر (انا) قدم المعنى ليكون النظر اليه اسبق وذكراه فى (اعطيناك) لتلايقف نظره على العطاء ونسب العطاء الى مقام العظمة ثم عظمه بضمطاب المعطى له اكمل العبا وجعل المعطى به (الكوثر) واصله المبالغة فى الكثرة والمراد الحوض وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه تم فى الجنة وعديته ربي فيه خير كثير ماؤه احلى من العسل وايض من اللبن وأبرد من الثلج والين من الزبد حاقته الزبرجد واوانيه من فضة لا ينظما من شرب منه (فصل) شكر اعلمه فعبادة مناجاة الرب فيها احلى من العسل وفور التذلل فيها ابيض من اللبن واليقين القانض فيها ابرد من الثلج واللطف النازل على صاحبها اين من الزبد والقراض والسفن المحيط بها تقيب دخضرة العيش كالزبرجد والمندوبات والاذكار كوافى القضة تسقيه مياه الهبة الالهية التى من شربها لا ينظمه الى شرب غيره (ربك) الذى ربك بهذه النعم فى الصلاة ليريك بشعمة الحوض ولم يتل لنا ليشير الى انه لا يمكن لبشر ان يأتى بشكر يناسب مقام عظمتة عز وجل ثم قال (واقصر) أى اذبح الاضحية التى هى مطية الصراط للوصول اليه على انها تشبه الزكاة التى هى قرينة الصلاة وكفى بهذا الحوض رعاقة جيدة لا يتقطع خبراتها عنك ولا عن اتباعك وانما تنقطع عن اعدائك (ان شانك) أى مبغضك الذى يمنع الشرب من هذا الحوض (هو الابقر) المنتطح عن الله وعن السعادة الابدية وعن خيرات الدارين لا يذكرك حيث ذكر الامتروفا باللعنة ولا تذكر حيث تذكر الامتروفا بذكرا لله تعالى والصلاة فى الهافل والخطاب • تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الكافرون) •

وأزلقه اذا حلقه (قوله عز وجل يخسرون) أى ينقصون (قوله عز وجل)

سميت بهم لانها الكمال المتفرقة فيهم - وبين المؤمنين في العبادة التي خلقوا الاجلها (بسم الله)
 المتعالي بكالاته في عابديه (الرحمن) بتوقيعهم للعبادة ليعمر بهم الدارين العابدون بالذات وغيرهم
 بتبعيتهم لبيته بذلك امرهم (الرحيم) بتخصيصهم بكامل فائدته في الآخرة (قل) يا امرئ هذا
 الخطاب الشنيع وان كان على خلاف مقتضى اخلاقك تغايطا عليهم (يا أيها الكافرون)
 ناداهم طلبا لاقبالهم حال ادبارهم بالكفر وأتى بأى للاشارة الى ما أتهم عليهم من أمر الكفر
 واقبالها التشبيه لئلا يظن على انه يعرف بادنى منبه والمراد المستقررون على الكفر من اول الولادة
 الى الموت والافالمؤمن في وقت من الاوقات يعبد الله فيه وأشار الى أن كفرهم بعبادة من
 لا يستحقها فقال (لا أعبد ما تعبدون) من حجر او شجر او ماء أو نار او كوكب أو شيطان أو ملك
 أو صالح وغلب غير العقل ليشير الى ان عبادة غير الله خارجة عن قضية العقل - بعبادة غير
 العقل على ان من عبده الله باعتقاد التشبيه او بالحوال والاتحاد بالغير قد عبده من ليس باله
 (ولا أنتم عابدون) بعبادة المظاهر (ما أعبد) لانكم تعتقدون فيها كمال ظهوره وهو اعتقاد
 نقص فيه ولا عبدة الاله التام (ولا أنا عابد) لوعبدت الاسماء الالهية (ما عبدتم) من صورها
 اذ عبادة الاعلى لا تستلزم عبادة الادنى (ولا أنتم عابدون) بعبادة صور الاسماء الالهية
 (ما أعبد) من الاسماء على التقدير المذكور ولا من الذات لان الصور قاصرة على انهم لو كانت
 كاملة لم تنزل منزلة اصولها (لكم دينكم ولى دين) لا يتشارك في الاصول والذروع
 بل يختلفان بوجه من الوجوه والدين الاوّل على سبيل المجاز والمشاكلة والثانى على سبيل
 الحقيقة ان الدين عند الله الاسلام واطرافه الاوّل لتحقيق المضاف والثانى لتعظيمه - ثم والله
 الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة النصر) •

سميت به لانه ظهر به دين الاسلام على سائر الاديان وهو من اعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة
 التوديع لان الامر بالاستغفار يشعر بنو الاجل (بسم الله) المتعالي بكالاته في نصره حتى جعله
 سبب ظهور دينه (الرحمن) بقصه بلاد الاسلام وعلومه (الرحيم) بادخال الناس فيه اقوايا
 (اذا جاء نصر الله) أو رد الماضي دلالة على التحقق وقد تحقق فهو من اعلام النبوة واذا
 للشرط المحقق فيه فقيه ايهام الجمع بين المنابر واستمرار الجهي تضييلا بعد ما استعار النصر للملك
 كناية فكانه الملك الواصل من الله الى رسوله والاضافة للدلالة على اختصاصه به باق لا يتصور
 من غيره ولا بعقبه هزيمة وانه مما ظهر به دينه على الدين كله ويدخل فيه النصر الظاهر على
 الكفار بالسيف والخطب ورفع الشبه والباطن على الشيطان والنفس (والفتح) فتح البلاد كسكة
 وسائر اماكن الكفر وفتح العلوم والكونه فرع النصر لم يصرح بنسبته الى الله (ورأيت) مالم
 ترمدة طويلة ظهرت فيها مميزات كثيرة (الناس يدخلون في دين الله) الذي ليس فيه شائبة
 شرك وغيره وان خلا في الاصل فلا يخلو الا ان لان اذكار هذا الدين الثابت بالمميزات يستلزم
 نسبتها الى غير الله وهو شرك وهو فرع الفتح اذ علموا بذلك انه ييسر للمسلمين مالم ييسر لاصحاب

يوعون) يجتمعون في
 صدورهم من التكذيب
 بالنبي صلى الله عليه وسلم

القبيل فلا يلد احد بتعالهم (افواج) بعدما كانوا يدخلون افرادا على قفرة (فسيح) أى قفرة ربك من ان تشارك في كاله تنزيها مقرونا (بمحمد ربك) على ما اعطاك من الكمال مما يتوهم المشاركة معه (واستغفروه) من توهم المشاركة لتلاييك ما اعطاك فاذا استغفرت ترجع عليك بالذمض (انه كان توأبا) أى رجاءا بالفيض لمن استغفروه ثم واقه الموفق وانلهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة تبت) •

سميت به بالدلالة على تحقق الخسران الكلى المقضى الى الهلاك لا عظم الشرفا بما تكاره هذا الدين وهو من أعظم مقاصد القران (بسم الله) المتجلى بكالاته في هذا الدين بجماله في أهله وجماله في مخالفه (الرحمن) من نجاة به عن التباب (الرحيم) به باهلاك أعدائه عن ابن عباس رضى الله عنهم لما تزكوا وندرسيرتك الاقرب بين محمد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا فجعل ينادى يا بنى قهر يا بنى عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال أرايتكم لو أخبرتكم ان خيلا بالوادى تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدق قالوا نعم ما جرت بنا عليك الاصدقا قال فاني تذر اياكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك سائر اليوم الهذا جمعنا فنزلت (تبت) أى خسرت خسرانا يؤدى الى الهلاك (يدأبى لهب) أى أعماله الخيرو الشرأ والظاهرة والباطنة او جباياه القوى والضعيف وأبولهب كنية عبد العزيز بن عبد المطلب لاشراق وجهه والمعناد فيها قصد التعظيم وقد جعلت ههنا كناية عن جهنمى (وتب) من سرعان تباب الافعال اليه بالذات بحيث لا يصله شئ لذات لم يدفع تسابه شئ من الاسباب فانه (ما أغنى) أى ما تنفع بالمنع (عنه ماله وما كسب) من الجاه والاتباع والاولاد فلو أغنى عنه شئ منها فى الدنيا لم يقن فى الآخرة بل (سبلى مارا) تزيد على سائر النيران بكونها (ذات لهب) أى اشتعال عظيم لزيادة كفره على كفر غيره ومن يذعداونه للرسول صلى الله عليه وسلم مع قرب قرابته (و) يزداد هذا باحراق حبيته فى نظره اذ صلى (امرأته) أم جميل بنت حرب بن أمية وان صارت عدو واله ازداد بعد اوتها عذابا ويزداد فى خزيماتها هناك (جمالة الخطب) من الزقوم أو الضريع لما كانت تفعل من حمل حزمة الشوك والسعدان والحسك ونقرها بالليل فى طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل كانت تنقل الحديث وتلقى العداوة وتوقد نارها فجوزيت بذلك فى الآخرة (فى جديها) أى عنقها الذى هو محل كل حلق نفيس من الجواهر (حبل) أى سلسلة (من مسد) أى مقول الحديث كمالها فى حمل الحزمة فى الدنيا أو تموير الجملها الاحاديث للنقل • ثم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الاخلاص) •

سميت به لاختصاصها فى تعريف الحق وبيان ذاته وصفاته (بسم الله) المتجلى بكالاته فى صفاته (الرحمن) بتعريفه بنا (الرحيم) بالجمع بين الصفات المعرفة على أحسن وجوه الترتيب

كأبوهم التاعى الى الوعا (قوله عز وجل يوفضون) أى يسرعون

(قل) يا أعمى الناس ربهم في تعريفه عن أمره على وفق قواعد الميزان وصرح بالكشف والبيان أنه بصدق عليه (هو) على الإطلاق لعدم توقف هويته على غيره بخلاف الممكن فان وجوده لما كان من غيره كانت هويته وهي خصوصية وجوده من غيره ثم غاية ما يمكن من ذكر تعريفه ذكر خواصه اللازمة القرينة لانه لغاية بساطته لا يمكن تعريفه بالفصول والخواص اما وجودية أو علمية أو جامعة وهذه أكل واليه يشير قوله (الله) الدال على الذات والصفات الوجودية كالحياة والعلم والارادة والقدر والقدرة والكلام والسمع والبصر والسياسة كالتميز عن حلول الحوادث فيه وحلوله في احواله واهله وما لم تكن غيره كما لم تكن منه صدق عليه أنه (أحد) ولم يقل الواحد لانه مقول بالتشكيك على ما لا يتقسم أصلاً وما يتقسم عقلاً وما يتقسم حساباً بالقوة وما يتقسم بالفعل وكل سابق أولى من اللاحق والاحد يختص بالاول ويبدل عليه انه لو انقسم لاحتاج الى اجزائه فلم تكن هويته لذاته وانما اثبتنا له الصفات مع احدية لهديته اى احتياج الكل اليه مع استغنائه ولما لم تكن باعتبار هويته التي هي احدية رتبها على الالهية فقال (الله احد) ثم قال (لم يلد) لان الولد يشارك الوالد في الماهية وهي تنافي الالهية وهي تنافي الهديته لان أحد المتشاركين يفتقر عن الآخر (و) لهديته المنافية للاحتياج واستقلال هويته باقتضاها وجوب الوجود ولا متنازع المشاركة مع عليه انه (لم يولد) كما لا يكون له مساو في الماهية لا يكون له مساو في قوة الوجود التي هي الوجوب بالذات لذلك (لم يكن له كفوا احد) ثم والله الموفق والملمم والمدقق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الفلق) •

سميت به لان فلق ظلمة ادم بنور الوجود يشبه فلق ظلمة الجهل بنور العلم وهو من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التحلي بكالاته في التوراة الفلق (رحمن) باشاعة ذلك النور (الرحيم) باعادة من عاقبه من الشرور (قل) يا أيها الجامع بين الصفات الحقية والخلقية (هو ذرب الفلق) أي التحريم عن ربي الاشياء بنلق ظلمة عدمها بنور وجوده الذي هو خير محض (من شر ما خلق) أي النقائص التي تقتضيها الحقائق الخلقية من آثار الظلمة الاصلية لها سيما عالم الاجسام عواديها أو صورها أو أعراضها (ومن شر غاسق اذا وقب) أي ظلام تعرض لها من خارج بالطبع كظلام القوى الحيوانية اذا دخل النفوس الناطقة فيستر نورها وصفاتها (ومن شر لقيطات) أي اللقيطات (في العقد) فانه ظلام من تائه النفوس الحيثية ويقرب من ذلك تأثير القوى لتنفخ القوى النباتية في عقد الطبايع المختلفة ليتزايد في الجهات كلها (ومن شر حاسد اذا حسد) فتصد الرد الى ظلمة النقص ويقرب منه قصد النفوس الحيثية رد القلوب فذلك كظهور الصفات الحيثية للنفس أو الطبيعة • ثم والله الموفق والملمم والمدقق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الناس) •

• (باب الياط المكسورة) •
• (باب ليس في كلام العرب)

سميت به لانه ذكر فيها تعلقها بالحقائق الالهية والكونية (بسم الله) المتجلى باسمائه وصفاته
 واقفالق الناس (الرحمن) بتكميله بما بعد افاضة نور الوجود عليه (الرحيم) بحفظه من شر
 ما فيه وشر ما خرج عنه (قل) يا من يرد عليه الوحي والالهام الذي يكاد يلتبس بالوسواس
 على بعض الناس (أعوذ برب الناس) أي الذي ربي الناس بتسوية المزاج وافاضة البدن
 والاعضاء (ملك الناس) بافاضة النفس الناطقة المتصرفة بالقوى المدركة والمحركة
 (اله الناس) الذي شوق النفس الى معرفته وعبادته والتقرب منه (من شر الوسواس) أي
 الوسواس بما يفسد المزاج أو التدبير النفسى أو المعرفة والعبادة وأسباب التقرب (الخناس)
 الذي يتأخر عن الخواطر الالهية والملكبة مع انه (الذي يوسوس) أي يلقى الخواطر الرديئة
 (في صدور الناس) التي فيها تعلق الناطقة بالحيوانية وهذا الخناس اما (من الجنة) وهي
 الاجسام النارية (و) اما المتخيلة من (الناس) هي واقعه المرفوق والملموم والحمد لله رب العالمين
 الذي هدانا للمعاني التي يعرف بالبديهة ايجازها اذا ديت بهذه العبارات من عظم وقوعها
 وعظم حلاوتها وعجيب ربطها وترتيبها وتضمنها العالموم التي لا تنتهي مع الاشارة الى دلائلها
 ورفع الشبه عنها في الفاظ بسيرة عجيبة السبك كثيرة القضاة من غير تفسير لظواهرها في
 الوصول الى سرائرها مع رعاية قائدة كل حرف وانه لا يتصور خلافه بنوع تصرف
 فله الحمد على كل حرف جدا لا ينتمى الى طرف والصلاة والسلام على خير
 خلقه سيد انبيائه واصفيائه محمد وآله أجمعين ملء السموات
 والارضين ومل ما شاء الله من شئ بعد وعلى كل نبى وصنى
 وعلى كل ملك كريم وكل ذى فضل عظيم
 الى يوم الدين بل الى ابد الابد
 وتمت كلمة بك صدقا
 وعدلا لا مبدل
 لكلماته
 تم

كلمة أولها باه مكسورة الا
 قولهم يسار ويسار للبدن
 ثم والحمد لله وحده والصلاة
 والسلام على من لا نبي بعده

• (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) •

يقول المتوسل بجهاد أبي القلبم الفقير إلى الله تعالى محمد قاسم محمدك يامن شيرحت
 صدورنا بتبسميك وأرشدتنا لا أقوم طريق توفيقك وتيسيرك ونشكرك على ما ألهمت
 من اسرار التنزيل وأحييت بروح البيان الكشاف عن عيون التأويل ونصلي ونسألم على
 المبعوث بأشرف كتاب أفضل من أوق الحكمة وفصل الخطاب سيدنا محمد الذي جاء به حياة
 الأرواح والمهج وأنزلت عليه قرآنا مريا غير ذي عوج فأجهز به لآفته أكل البلغاء
 وأخرس بقصاحته ألسن القصاص وتهداهم منه بأقصر السور فلم يعارضوه مع توفير
 الدواحي والفكر فدل ذلك على أنه بتزويل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبه ليكون
 من المنذرين وعلى آله وأصحابه الحائزين غايات السبق في مضمار البيان المنعوتين بحاسن
 الفضائل في محكم البيان (أما بعد) فان علم التفسير أجل العلوم قدرا وأعظمها شرفا وأتمها
 نفرا إذ عليه مدار فهم كلام الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
 من حكيم حميد وعليه تأسست قواعد الإسلام ومنه استنبط الحلال والحرام وبه
 اتفخت المجالات وعرفت المحكمات والمتشابهات وإبرزت نكاته أي براز واستقر عن وجوه
 البلاغة والابحاز ولما كان التفسير المسمى بتبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى
 إيجاز القرآن قد طابق اسمه أسماء مع وجازة لفظه وجزالة معناه واشترقت شمس التحقيق
 من مطالع عباراته وأضاء سنا التدقيق من طوالع تأويلاته وإشارات وأينعت عمارة رياضه
 وتدقت بسلسله مناهل حياضه وحاز من دقة المعاني ورقة الالفاظ والمباني مع مزج بديع
 رائق واسلوب بهيب قائق ما لم يسبق بمثاله ولم يندج ناسج على منواله فيما يأتمن التفسير
 البالغة العدد الكثير وحرز من الاجادة في أداء الافاده البدالبيضاء والرتبة الحسناء
 فهو حنة علم عاليه لا تسمع فيها الا فيه ومن أجل فرائده واجلاها وأعظم فوائده وأعلاها
 التلويح لدقيق الحكم وتناسب الآيات والتلج للمعالي التأويلية عند آرباب الاشارات
 لاسيما فاصحة الكتاب فان فيها العجب العجيب وكذلك فواتح السور فكيف اودع فيها من
 غمات الدرر فهو طرفه ذوى الآداب وحققة النبلاء أولى الآليات واعمرى انه لتفسير
 يهيب به العالمون ومثل هذا قل يعمل العاملون وكيف لا ومواقفه خاتمة المحققين وواسطة
 عقد الفضلاء المدققين علامة زمانه ونادرة أوانه صاحب العلوم الجمة والبدائع الحسنة المهمة
 ذوالقيض الرباني المتحقق بتمام الشهود الاحسانى الجامع بين نورى الشريعة والطريقة
 العاير من قنطرة الجواز الى الحقيقة المشار اليه في التصوف بأطراف البنان المهرز السابق
 في حلبة الرهان المفيد وواقب الاقطار بالمنطوق والمعهوم سيدنا ومولانا الشيخ على المهامى
 القدوم اذاقه الله تعالى حلاوة أنسه وتمعنه بالمشاهدة في حظيرة قدسه ولما كان الوزير
 الاكرم صاحب القدر السامى والمقام الانظم بديع الزمان ونخرا الاوان جامع المعتادين
 والمدلين به واطمح الجبج واسنة البراهين من كل به الادب وشيرفت الفضائل والرقب مالك
 زمام البيان والبراهمه الناظم فى اجياد الطروس قلائد البراهمه مصباح الفضل المنير وروض
 العلم النضير رئيس عصره بلا نزاع ولا دنقاع وعلامة زهره الذى انعد على تقديمه الاجماع

الاخذ من كل فن بأوفر نصيب الراى الى المعالي بكل سهم مصيب تاج العلماء وزين
الفضلاء محي آثار سيد المرسلين حضرة مولانا الشيخ محمد جمال الدين مدار مهام مدينة
بوقال بالاقطار الهندية لازال تأسر من لطافته على الأنام برواد احسانا بقريه قد جبلت
همته العلية واخلاقه الكريمة المرضيه على المسابقة الى الخيرات والمبادرة الى اسداء
المبرات وبت العلوم والمعارف في ظل جناحه الطليل الوارف تفضل من ماثره الجميلة
وعواطفه الحسنة الجميلة بطبع هذا التفسير ذى المنهل الرائق الفيز بالمطبعة المصرية
الكبرى بيولاى التي اشتهرت بمحاسنها بالاتفاق مزين الهوامش والطرر بكتاب نزهة القلوب
بديع الفرر في تفسير غريب القرآن للإمام أبي بكر محمد المنسوب الى سجستان وللمبدى
الوجود بدر مقامه وتنفس صهه عن ليل لثامه ونصحه الخير الذى طالما حبر باقلامه طراز
منثوره وعقود نظامه الرائق فى حلال الدقائق المتحلى بحلى الرقائق الانسان الكامل
بل عين انسان ذوى القضاة المتكسب يا نارسيد الكونين حضرة العلامة الشيخ محمد حسين
الهندي الدهلوى المشتهر بالفقيه أمد به بأزواره القدسية المنم القدير سفير مولانا الوزير
الموى اليه الذى التزم بطبع هذا التفسير بروماطه وعلى يديه فقال به بدعافى هذا الشأن
من ويا بقرانده عقود الجمان

الهدى الذى آتانا الكتاب الحكيم ومن علينا وهداانا الصراط المستقيم وثبتنا على سواء
السيبل والنهج القويم وأرانا الحق وألهنا ذائق القرآن العظيم وألقى فى قلوبنا ما يطمئن
به روحنا من اعجازه الفخيم قصده على الهداية الى السر المكتوم ودراية المنطوق والمفهوم
الى حقيقت يوم معلوم ونصلى صلوات لا غاية لها ولا انتهاء ونسلم تسليمات لا أمداها ولا انقضاء
على خليفه وحبيبه الامى ورسوله ونبيه الهايمى المكي المدينى الكريم ذى الجود والنضل
وانطلق العظيم وهو نور من نوره ومظهر الحق ومظهر ظهوره شمس الضهى بدر الدجى
مصباح الظلم صاحب اللواء وتحتنه آدم فن دونه من الخدم والحشم وعلى آله الطهر مقبنة
النحلة وكهف الامم وصحبه الزهر نجوم الهدى واعلام التي هي اقوم ما تصاب الملوان
وانار الوجود النيران (وبعد) فيقول العبد الائم فى الخافقين الراجى شفاعة سيد الكونين
الفقيه محمد حسين صانه الله تعالى من آفات الزمان والابن ابن محمد اسمعيل بن محمد بن أنور
الهندي الدهلوى الذى ما هو فى مصر المروسة الامسافر جعل الله سيرته خيرا من الظاهر
ان علم التفسير علم رفيع الشأن باهر البرهان منيع الاركان فائق علوم الاسلام والايمان
صنيف العلماء فيه تصنيفات جديدة والقوات البقات اشقة منه بدء من صغير وكبير وطويل
وقصر جامعة بين القوائد الجمة والطاقات النخبية المهسمة وقازولها فوز الاخرة والاولى
وطازوا وأحرزوا البركات والدرجات العلى فهيتا لهم جزيل الاجور والرضوان ومغفرة
الغفور وان ذللت لمن عزم الامور ومن بين تلك المؤلفات طلعت شمس هذا التفسير فى سماه
الكائنات بعدما كان فى خفا من الزمان ونسجت عليه عناكب النسيان لان قصور العلم
اندرست أركانها وجعل مكانها ونبت كتاب الله وراه الظهور واشتغل بالنيانوية الدور
ونسى الموت وغفل عن القبور وعن يوم البعث والنشور وهذا كتاب كثير معناه وقليل لفظه

حاول صاحب استحضاره وحفظه والآن بعون الله المنان الحنان حصلت بركانه وعت
نفسه وأثار الأفاق بد وجوده وروى القلم قاموس افادته وجوده ونهت بصنح
جواهر معانيه اجياد صائريه ومبتاعيه (قلم)

كلام الله أفضل مارواه • رسول الله عن جبريل قطعا
بجانبه بحار الب فيها • وليست تنقض بدعا ومنما
وخادمه بتفسير المعاني • أجل الناس منقبة وثقفا
ولا سيما مقصرة على • ميين الآتى افاذا وثقفا
هو التفسير ايضا حار بسطا • ومتبعوه أرقى الناس طبعا

أوليس هذا التفسير من أقوى الدلائل في فهم اسرار القرآن واعظم الوسائط لوضوح معاني
القرآن ومظهور لسان الجلال والجمال من وجوه آيات الله الكبير المتعال تنشر به العلوم
والمعارف التي يعرف قدرها قلب كل عالم وعارف كيف لا وقد تعطرت الارجاء بطبع هذا
الكتاب الذي طالما كان يطلبه الطلاب المسمى بتبصير الرحمن وتيسير المنان لما اودع فيه
من رموز الاسرار والبيان وكنوز الكشف والتبيان عن جواهر الكتاب الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلقه بأسلوب رائق يهجز كل قصيح عن استيعاب وصفه ونكات بديعه
واستنباطات رفيعة وافهام ناقبه واستظهارات صائبه وعبارات بخير فصاحتها صبيان
ويطرح لبلاغتها في زوايا النسيان وغير ذلك من الاوصاف التي يضيق عن حصرها نطاق
التعبير فتجمل عن أن يحيط بجم التفسير ويحصل بها الارشاد الى تبصير اسرار كتاب العلم البصير
وتيسير فهم لطائف آيات اللطيف الطبير فلعمرى ان اسمه طابق مسماه ووافق مدلوله ومعناه
كما يعرف ذلك الناقد التحرير ولا يفتنك من مثل خبير ولعمرى انه بالحرى ان يكون له خطوط
الشعاع خيوط المسطر ويصرف في مداده ماء السليل والكوفر ويكتب باقلام الذهب
على صفائح الزبرجد لا بل على الواح الزمرد لا بل على خدود الحور باقلام النور وكيف لا
وقد ألفه صاحب المقامات في مرض اقرب البريات تاج الماهرين سند الراشدين ذوا الهدى
والجلاء تلي نعم كليم الله اهن جناب الخضر ذا الاحترام على نينا وعليهما الصلاة والسلام
مولانا الاجل الامثل ومقتدانا الاكمل الافضل زبدة العلمة ثقبه العرفاء تذكرة المتقدمين
تكلمه المتأخرين التي به قامت سوق الفضائل والعرفان واجعت على كماله جامع افاضل
عباد الله المنان الحبر النبيل على بن أحمد بن حسن بن ابراهيم بن اسمعيل الهندي المهامي
تفقد ما له بالرحمة والرضوان واسكنه بقضله بصبوحة الجنان ويقع في خلدني من حاله
ومقاماته ان هذا التفسير المنير من كراماته وتحقق طبعه في مصر المروسة يسئل الجهد
والعناية وقع بلب الهداية والكفاية بمن له كعب عال في الاكمال والاستكمال ذي الخلال
الزكية والقرايح الذكية محط رحال العلماء مهبط رواحل الادباء ورواجه الدين زلال
مناهل اليقين محب الساكن مرجع آمال الاملين مجمع اعمال العاملين مولانا
الشيخ محمد جمال الدين وزير ملكة بوفال ادامة الله الكبير المتعال ولا زالت مقاماته
محفوفة بالاخيار والسادة الاشراف الابرار ومشهورة بأهل العلم من الصغار والكبار

تتضمن لاسنجا بتتبع
الباصلة كالي القاموس اه
معص

بفضل رحمة الله العزيز الغفار قيادوا اليه المشاقون لعلمكم بعد أيام لا تجدون وآخر
دعوا أنا أن الحمد لله على ما بين

وقرطه أيضا ووشاء وقرطه وزينه وحلاه حريرى زمانه وجوهري أواته البليغ البارع
الذى تصلى يثمه وتطمه المسامع سيد البيان والمعاني حضرة الفاضل الشيخ محمد السيوطى
البيبانى اوحده العلماء المصريين وغرة الفضلاء الازهرين فقهه دره حيث قال فأعرب
عن السحر الحلال

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

يقول راجح بلوغ الامانى هنا وفي دار التهانى انقر الورى واحقر ما يرى عبيده محمد
السيوطى البيبانى تبارك الذى نزل القرآن على عبده فكان دليلا على انقراده بكل كمال
مجده وبرهانا على نبي شريكه ونده وتزيها عن شبهه ووزيره وضده فسبحان من نطقت
الكائنات بانه الحميد الحميد المبدئ المبدع الصانع ولا ح من صفحات ذوات الموجودات
انه الحكيم العليم الكريم الواسع قلبه الحمد ليس قلوب الصقوة من عباده ملايس العرفان
وخصهم من بين عباده بخصائص الاحسان حتى امتلأت ضمائرهم من مواهب الانس
وانجبت مرآة قلوبهم بنور القدس فلا غرو أن نطقوا عن غير الهوى ونزلوا فوائدا للإنسان
بأسرها منزلة الهوى كيف لا وقد علوا على عاتق الرغبات والرغبات ووطوا بعلومهم بساط
الملكون والصلاة والسلام على عروس مملكة الحضرة الالهية واسطة عقد نظام العوالم
السلفية والعلوية سيدنا محمد المؤيد بأسرار البلاغة ودلائل الاعجاز المهرز نصب السيوطى
مضمارا الثمنا رأى احرار وعلى آله وصحبه وشيعته وحزبه (اما بعد) فهذا كتاب فى الكتاب
الجمع من الكتاب واسنى فى أوج الشرف الثابت من ثابت الكواكب يعترف كل فسر
بفضله على القاسمى فى العموم والخصوص ويشهد له ما جمع من بواهر جواهر القمص
فلم يرى لقد حوى من طرائف ظرائف القنون مائة قرى به سنة العيون فليل هذا فليعمل
العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وهكذا هكذا تكون رقائق الالفاظ التى هى
ابهى من مغازلة الالفاظ وكذا فليكن افنان سطور الطروس التى بها تسر تقاسم النفوس
كم الفصح من مكنوت قرآنيه واغرب عن مستورات ضييه ونبيه على لطف الاساليب
بالطف اسلوب وبين قرآند فوائدها لولا ما محبوب مع الصديق الشريف الشريق والتفتيح
اللطيف الايق والتعبير الرقيق والتحرير الدقيق والنكات المستغربة والفكاهات
المستعذبة والمكشفت عن وجوه مخبرات آى القرآن وبرزها على طرف الثمام آى
ابراز لآى انسان فلا غرو أن كان السعد ندا وصاحبه الخردوم على المقدار سنى
المتلخص من العلوم وبد القهوم اتقى تفسيره بما لم يهوه تفسير وكشف مستر الكشاف
حتى تركه أقل من قبيل وقطير وقضى على القاضى بسيف سزبه الهندي الماضى وقال
لسان ساه ولا نخر من شدا ودع كل صوت غير صوتى فائق • أنا الصانع الحكى والآخر الصدا
ولما ان فاج بالطبع مسك ختامه مدحتهم مؤرثا لعامة

سرى النفس — بربها هيا نيا • ولئى تلا آى ذكراها فاحياق
 أم روضة الانس زهو فى أزهارها • تزوح الروح فى دوح وريحان
 أم غادة بسمت آجت مياها • كتزابلواهر من در و مرجان
 أم الكتاب الذى كأنوم — • من الكتاب يربنا فرق فرقان
 اسدى لنا نجا أهدي لنا ملجا • عليها صافها تفسير قرآن
 ابدى تقيس عيازا مهذبة • فاستوجب المدح من قاص ومن داني
 وليس معنى سيف الهند ماضية • فمافهمت سوى ما فيه للعاني
 ضرب من السحر حل ذوقه ضرب • فى كل معنى ومبغى شاده الباني
 هذى بلاغت — ما فوق رتبها • الا المثنى وما للذكر من ثاني
 وهكذا خدمة الخدم وسيدته • بها ارتقى للمعالى على الشان
 وحلة الطبع زهو فى محاسنه • بكل معنى أرانا حسن اتقان
 وانظر تجد نزعة نحي القلوب بدت • بطرة فى غريب للسبح مثنى
 فدونك الكل كتنا الجنتين فمع • ونزه الطرف فى حور وولدان
 لله در وزير الهند أى فتى • قد استحق الثامن كل انسان
 محمد ذا جمال الدين قلدا • فى مصدر زامتنان غير منان
 تخبر العالم التصير ارسله • لطبع روض علوم ذى جنى داني
 ومن تسبب فى الخيرات فادعه • وقل يجازى بعقران واحسان
 لاسيما ذلك الخبير العظيم فيكم • ابدى معالم ايمان وعشقان
 ومذتناهى له الاسماء ارضه • للطبع لطف لدا تبصير رحن

١٤١ ١١٩ ١٥٠ ٧٠٢ ٢٩٨

١٢٩٥

وقدمت طبعه الحسن ووضع الايق المسحسن فى دولة من نصرت به الايام وشمل باحسانه
 الانام عزيزه صردى القدر العلى الخديو اسمعيل بن اراهيم بن محمد على متع الله تعالى
 اجباله الكرام بوجوده وافاض على رعيته مجال عدله وبجوده مشمول لطبعه
 الزاهر بادارة جليل المقامر من رقى فى المعالى على مكانه سعاده حسين بك
 حسنى مدير المطبعة والكاغدخاه ونظارة ذى المعارف التى عليه تثنى
 وكيلهما حضرة محمد افندى حسنى وتوج بتساج الكمال
 فى أواخر شهر شوال من عام التاريخ الذى اليه
 قد تشير من هجرة أفضل بشير وندير
 صلى الله وسلم عليه وآله وكل
 منتم اليه ما كرا الجديان
 وما أشرق النيران